كتاب

علم الاعلام امام كل امام مالك أزمة الادب وملك علوم
العرب أبى بشر عمرو الملقب

سيبويه

(الجزء الاول)

(وبهامشه)
تقريرات وزبد من شرح أبى سعيد السيرافى فهو الكتاب الوافر الوافى ومن غيره أيضا

وبأسفل الصحيفة بالقاعدة الصغيرة شرح الشواهد المسمى (تحصيل عين الذهب من معدن جوهر الادب فى علم مجازات العرب) لمؤلفه علم الاعلام ومولى الانام يوسف بن سليمان بن عيسى الشنتمرى رحم الله الجميع وأرسل على أضرحتهم شآبيب الرحمات ونفعنا بما لهم من المؤلفات

الطبعة الاولى
بالمطبعة الكبرى الاميريه ببولاق مصر المحميه
سنة ١٣١٦ هجريه
(بالقسم الادبي)

الله لطيف بعباده

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(هذا باب علم ما الكلم من العربية) فالكلم اسم وفعل وحرف جاء لمعنى ليس باسم ولا فعل فالاسم رجل وفرس وحائط وأما الفعل فأمثلة أخذت من لفظ أحداث الاسماء وبنيت لما مضى ولما يكون ولم يقع وما هو كائن لم ينقطع فأما بناء ما مضى فذَهَبَ وسَمِعَ ومَكُثَ وحُمِدَ وأما بناء ما لم يقع فانه قولك آمرًا اذْهَبْ واقْتُلْ واضْرِبْ ومخبرًا يَقْتُلُ ويَذْهَبُ ويَضْرِبُ ويُقْتَلُ ويُضْرَبُ وكذلك بناء ما لم ينقطع وهو كائن إذا أخبرت فهذه الامثلة التي أُخذت من لفظ أحداث الاسماء ولها أبنية كثيرة ستبين إن شاء الله والأحداث نحو الضَّرْب والقَتْل والحَمْد وأما ما جاء لمعنى وليس باسم ولا فعل فنحو ثُمَّ وسَوْفَ وواو القسم ولام الاضافة ونحو هذا

(هذا باب مجارى أواخر الكلم من العربية) وهي تجرى على ثمانية مجار على النصب والجر والرفع

بسم الله الرحمن الرحيم ولا اله الا الله الحمد لله حمدا يبلغ رضاه ويوجب المزيد من مواهبه وعطاياه ويؤدى حق نعمته ويتكفل بالزلفة لديه في جنته وصلى الله على محمد نبيه المصطفى ورسوله المنتخب المنتقى وأمينه البشير المرتضى وأهل بيته خاصة وعلى جميع أنبيائه عامة أفضل صلاة وأزكاها وأرفعها

والجزم

(قوله هذا باب علم ما الكلم من العربية) أشار رحمه الله إلى ما في نفسه من العلم الحاضر أو أشار الى منتظر قد عرف قربه هذا الشتاء مقبل وهذه جهنم التي يكذب بها المجرمون والثالث وضع كلمة الاشارة ليشير بها عند الفراغ مما يشير إليه هذا ما شهد عليه الشهود وقوله ما الكلم لم يقل الكلام لانه للكثير والكلم جمع كلمة ولم يقل الكلمات لان الكلم أخف ولان الكلام اسم الذات والكلام المصدر وأدخل من لوجهين أحدهما تبيين الجنس والثاني انه قصد الى الاسم والفعل والحرف وليس هو كل العربية ولذلك قال هذا باب ولم يقل هذا كتاب وفي الترجمة خمسة عشر لفظا

والجزم والفتح والكسر والضمّ والوقف وهذه المجارى الثمانية يَجمعهنّ فى اللفظ أربعةُ أضرب فالنصبُ والفتح فى اللفظ ضربٌ واحد والجرّ والكسر ضرب واحد وكذلك الرفع والضمّ والجزم والوقف وانما ذكرتُ لك ثمانية مجارٍ لأَفرُقَ بين ما يَدخله ضربٌ من هذه الاربعة لما يُحدِثُ فيه العاملُ وليس شئٌ منها إلاّ وهو يزول عنه وبين ما يُبنَى عليه الحرفُ بناءً لا يزول عنه لغيرِ شئٍ أَحدَثَ ذلك فيه من العوامل التى لكلّ عامل منها ضربٌ من اللفظ فى الحرف وذلك الحرفُ حرف الاِعراب فالنصب والجرّ والرفع والجزم لحروفِ الاِعراب وحروفُ الاِعراب للاسماء المتمكّنة وللأفعال المضارِعة لاسماء الفاعلين التى فى أوائلها الزوائدُ الاربع الهمزة والتاء والياء والنون وذلك قولك أَفْعَلُ أنا وتَفعل أنتَ أوهى ويَفعل هو ونَفعل نحن فالنصب فى الاسماء رأيت زيدًا والجرّ مررت بزيدٍ والرفع هذا زيدٌ وليس فى الاسماء جزم لتمكّنها وللَحاق التنوين فاذا ذهب التنوين لم يَجمعوا على الاسم ذهابَه وذهاب الحركة والنصب فى المضارع من الافعال لن يَفعلَ والرفع سَيَفعلُ والجزم لم يَفعلْ وليس فى الافعال المضارعة جرٌّ كما أنه ليس فى الاسماء جزم لان المجرور داخل فى المضاف إليه معاقِبٌ للتنوين وليس ذلك فى هذه الافعال وانما ضارعتْ أسماءَ الفاعلينَ أنّك تقول إنّ عبدالله لَيفعلُ فيوافِقُ قولَك لَفاعِلٌ حتى كأنّك قلت ان زيدا لفاعلٌ فيما تريد من المعنى وتَلحقه هذه اللامُ كما لحقت الاسمَ ولا تَلحق فَعَلَ اللامُ وتقول سيفعلُ ذلك وسوفَ يفعل ذلك فتُلحِقُها هذينِ الحرفينِ لمعنى كما تَلحق الالفُ واللام الاسماءَ للمعرفة ويُبين لك أنها ليست بأسماء أنك لو وضعتها مواضعَ الاسماء لم يجز ذلك ألاترى أنك لوقلت إنّ يَضْرِبَ يأتينا وأشباه هذا لم يكن كلاما الا أنها ضارعت الفاعل لاجتماعهما فى المعنى وسترى ذلك أيضا فى موضعه ولدخول اللام قال الله تعالى وإنّ ربّكَ لَيحكُم بينهم أى لَحاكم ولما لحقها من السين وسوف كما لحقت الالفُ واللام الاسمَ للمعرفة * وأما الفتح والكسر والضم والوقف فللاسماء غير المتمكّنة المضارِعة عندهم ما ليس باسم ولا فعل مما جاء لمعنًى ليس غيرُ نحو سَوْفَ وقَدْ وللأَفعال التى لم تَجرِ مجرى المضارِعة وللحروف التى ليست بأسماء ولا أفعال ولم تجئ الا لمعنى فالفتح

درجه وأسناها (هذا كتاب) امر بتأليفه وتلخيصه وتهذيبه وتخليصه المعتضد بالله المنصور بفضل الله أبو عمرو عباد بن محمد بن عباد أطال الله بقاءه وأدام عزه وعلاءه عناية منه بالادب وميلا اليه وتهمما بعلم لسان العرب وحرصا عليه أمر أدام الله عزه وأعز سلطانه ونصره باستخراج شواهد كتاب سيبويه أبى بشر عمرو ابن عثمان بن قنبر رحمة الله عليه وتخليصها منه وجمعها فى كتاب يخصها ويفصلها عنه مع تلخيص معانيها

(قوله الهمزة الخ) ألف أفعل همزة لان الالف لا تكون متحركة فى حال وانما سميت الهمزة ألفا لانها تصوّر بصورتها لان الهمزة لا صورة لها وانما تصور بصورة غيرها وصارت هذه الحروف يعنى نفعل ويفعل وتفعل وأفعل أولى بالافعال من غيرها لان أولى الحروف بذلك حروف المدّ واللين المأخوذة منها الحركات فلما كانت الالف لا تكون الا ساكنة ولم يصح الابتداء بساكن جعل عوضها أقرب الحروف منها وهو الهمزة لقربها من الالف ولكثرة وقوعها زائدة أوّلا ولما كانت الواو لا تقع زائدة أوّلا أبدل منها حرف يبدل منها كثيرا وهو التاء مثل والله وتالله وأمّا الياء فلا يحتاج اليه لان أخذ الكسرة من الياء واضح لا يحتاج الى تفسير وكان الرابع النون لانها غنة فى الخيشوم تجرى فيه كما تجرى حروف المد واللين فى مواضعها ويكون اعرابا فى يفعلان ونحوه وضميرا لجماعة المؤنث فعلن وبدلا منها الالف فى الوقف فى قولك رأيت زيدا

في الاسماء قولهم حيث وكيف وأين والكسر فيها نحو أولاء وحذار وبداد والضم نحو
حيث وقبل وبعد والوقف نحو من وكم وقط وإذ والفتح في الافعال التي لم تجر مجرى المضارعة
قولهم ضرب وكذلك كل بناء من الفعل كان معناه فعل ولم يسكنوا آخر فعل لان فيها بعض
ما في المضارعة تقول هذا رجل ضربنا فتصف بها النكرة وتكون في موضع ضارب إذا قلت
هذا رجل ضارب وتقول إن فعل فعلت فيكون في معنى إن يفعل أفعل فهي فعل كما أن المضارع
فعل وقد وقعت موقعها في إن ووقعت موقع الاسماء في الوصف كما تقع المضارعة في الوصف
فلم يسكنوها كما لم يسكنوا من الاسماء ما ضارع المتمكن ولا ما صير من المتمكن في موضع بمنزلة
غير المتمكن فالمضارع من عل حركوه لانهم قد يقولون من عل فيجرونه وأما المتمكن الذي جعل
بمنزلة غير المتمكن في موضع فقولك ابدأ بهذا أول ويا حكم والوقف قولهم اضربه في الامر لم
يحركوها لانها لا يوصف بها ولا تقع موقع المضارعة فبعدت من المضارعة بعد كم وإذ من
المتمكنة وكذلك كل بناء من الفعل كان معناه افعل والفتح في الحروف التي ليست إلا لمعنى
وليست بأسماء ولا أفعال قولهم سوف وثم والكسر فيها قولهم في باء الاضافة ولامها بزيد
ولزيد والضم فيها منذ فيمن جر بها لانها بمنزلة من في الايام والوقف فيها قولهم من وهل وبل
وقد ولا ضم في الفعل لانه لم يجئ ثالث سوى المضارع وعلى هذين المعنيين بناء كل فعل بعد
المضارع * واعلم انك إذا ثنيت الواحد لحقته زيادتان الاولى منهما حرف المد واللين وهو حرف
الاعراب غير متحرك ولا منون تكون في الرفع ألفا ولم تكن واوا ليفصل بين التثنية والجمع
الذي على حد التثنية وتكون في الجر ياء مفتوحا ما قبلها ولم يكسر ليفصل بين التثنية والجمع
الذي على حد التثنية وتكون في النصب كذلك ولم يجعلوا النصب ألفا ليكون مثله في الجمع
وكان مع هذا أن يكون تابعا لما الجر منه أولى لان الجر للاسم لا يجاوزه والرفع قد ينتقل الى الفعل
فكان هذا أغلب وأقوى وتكون الزيادة الثانية نونا كأنها عوض لما منع من الحركة والتنوين
وهي النون وحركتها الكسر وذلك قولك هما الرجلان ورأيت الرجلين ومررت بالرجلين
واذا جمعت على حد التثنية لحقتها زيادتان الاولى منهما حرف المد واللين والثانية نون وحال

وتقريب مراميها وتسهيل مطالعها ومراقيها وجلاء ما غمض وخفي منها من وجوه الاستشهادات فيها
ليقرب على الطالب تناول جملتها ويسهل عليه حصر عامتها ويجتني من كثب غر فوائدها فانتهيت الى أمره

(قوله الفتح في الافعال) الخ ان قيل لم وجب فتح أواخر الافعال الماضية وهلا أسكنت أو حركت بغير الفتح فالجواب عنه ان الافعال كلها حقها أن تكون مسكنة الأواخر والاسماء كلها حقها أن تكون معربة غير ان الافعال انقسمت ثلاثة أقسام فقسم منها ضارع الاسماء مضارعة تامة فاستحق أن يكون معربا وهو الافعال المضارعة التي في أولها الزوائد الاربع والضرب الثاني ما ضارع الاسماء مضارعة ناقصة وهو الماضي والضرب الثالث ما لم يضارع الاسماء بوجه من الوجوه وهو فعل الامر فرأينا الافعال قد ترتبت ثلاث مراتب أولها المضارع المستحق للاعراب وقد أعرب وآخرها فعل الامر الذي لم يضارع الاسم البتة فبقي على سكونه وتوسط الماضي فنقص عن المضارع وزاد على فعل الامر بما فيه من المضارعة فلم يسكن كفعل الامر ولم يعرب كالمضارع وبني على حركة لما ان المتحرك أمكن من الساكن وكانت فتحة لما انها أخف الحركات اه سيرافي ببعض اختصار

الاولى فى السكون وترك التنوين وأنها حرف الاعراب حال الاولى فى التثنية الا أنها واو مضموم ماقبلها فى الرفع وفى الجر والنصب ياء مكسور ماقبلها ونونها مفتوحة فرقوا بينها و بين نون الاثنين كما أن حرف اللين الذى هو حرف الاعراب مختلف فيهما وذلك قولك المسلمون ورأيت المسلمين ومررت بالمسلمين ومن ثم جعلوا تاء الجمع فى الجر والنصب مكسورة لانهم جعلوا التاء التى هى حرف الاعراب كالواو والياء والتنوين بمنزلة النون لانها فى التأنيث نظيرة الواو والياء فى التذكير فأجروها مجراها * واعلم ان التثنية اذا لحقت الافعال المضارعة علامة للفاعلين لحقها ألف ونون ولم تكن الالف حرف الاعراب لانك لم ترد أن تثنى يفعل هذا البناء فتضم اليه يفعلا آخر ولكنك انما ألحقته هذا علامة للفاعلين ولم تكن منونة ولا تلزمها الحركة لانه يدركها الجزم والسكون فيكون الاول حرف الاعراب والآخر كالتنوين فلما كان حال يفعل فى الواحد غير حال الاسم وفى التثنية لم يكن بمنزلته فجعلوا إعرابه فى الرفع ثبات النون لتكون له فى التثنية علامة الرفع كما كان فى الواحد إذ منع حرف الاعراب وجعلوا النون مكسورة كحالها فى الاسم ولم يجعلوها حرف إعراب إذ كانت متحركة لاتثبت فى الجزم ولم يكونوا ليحذفوا الالف لانها علامة الاضمار والتثنية فى قول من قال أكلونى البراغيث وبمنزلة التاء فى قلت وقالت فأثبتوها فى الرفع وحذفوها فى الجزم كما حذفوا الحركة فى الواحد ووافق النصب الجزم فى الحذف كما وافق النصب الجر فى الاسماء لان الجزم فى الافعال نظير الجر فى الاسماء وليس للاسماء فى الجزم نصيب كما انه ليس للفعل فى الجر نصيب وذلك قولك هما يفعلان ولم يفعلا ولن يفعلا وكذلك اذا لحقت الافعال علامة للجمع لحقتها زائدتان إلا ان الاولى واو مضموم ماقبلها لئلا يكون الجمع كالتثنية ونونها مفتوحة بمنزلتها فى الاسماء كما فعلت ذلك فى التثنية لانهما وقعتا فى التثنية والجمع ههنا كما انهما فى الاسماء كذلك وهو قولك هم يفعلون ولم يفعلوا ولن يفعلوا وكذلك اذا ألحقت التأنيث فى المخاطبة إلا ان الاولى ياء وتفتح النون لان الزيادة التى قبلها بمنزلة الزيادة التى فى الجمع وهى تكون فى الاسماء فى الجر والنصب وذلك قولك أنت تفعلين ولم تفعلى ولن تفعلى وإذا أردت جمع المؤنث فى الفعل المضارع ألحقته للعلامة نونا وكانت علامة الاضمار والجمع فيمن قال

العلى وسلكت فيه منهاج مذهبه الرفيع السنى وأمليته على ماجد أيده الله وأعلى يده وألفته على رتبة وقوع الشواهد فى الكتاب وأسندت كل شاهد منها الى بابه أولا ثم الى شاعره ان كان معلوما آخرا

(قوله لحقتها ألف ونون الخ) ان قال قائل لم كان الواحد المضمر المرفوع بلا علامة كقولك زيد قائم والاثنان والجماعة بالعلامة كالزيدان قاما والزيدون قاموا والهندات قمن فالجواب ان الفعل معلوم فى العقول انه لابد له من فاعل كالكتابة التى لابد لها من كاتب ولا يحدث شئ منه من تلقاء نفسه فقد علم فاعل لامحالة ولا يخلو منه الفعل وقد يخلو من الاثنين والجماعة فاحتاج فعلهما الى علامة تدل عليهما فان قيل ان الألف فى تثنية الفعل والواو فى جمعه انما هو ضمير الاثنين والجماعة الفاعلين فلم وقعت النون علامة لرفع الفعل وقد فصلت بينها و بين الفعل بالفاعلين فالجواب ان الاعراب انما يكون فى المعرب اذا كان حركة لانها تكون فى المتحرك لاغير فاذا كان حرفا فهو قائم بنفسه متصل بما أعرب به وقد صارت الالف والواو بمنزلة حرف من حروف الفعل فلحق الاعراب بعدهما

أكلونى البراغيث وأسكنت ما كان فى الواحد حرف الاعراب كما فعلت ذلك فى فعل حين قلت فعلت وفعلن فأسكن هذا ههنا وبنى على هذه العلامة كما أسكن فعل لانه فعل كما أنه فعل وهو متحرك كما أنه متحرك وليس هذا بأبعد فيها اذ كانت هى وفعل شيأ واحدا من يفعل اذ جاز لهم فيها الاعراب حين ضارعت الاسماء وليست باسماء وذلك قولك هن يفعلن ولن يفعلن ولم يفعلن وتفتح النون لأنها نون جمع ولا تحذف لانها علامة إضمار وجمع فى قول من قال أكلونى البراغيث فالنون ههنا فى يفعلن بمنزلتها فى فعلن وفعل بلام يفعل ما فعل بلام فعل لما ذكرت لك ولانها قد تبنى مع ذلك على الفتحة فى قولك هل تفعلن وألزموا لام فعل السكون وبنوها على العلامة وحذفوا الحركة لما زادوا لانها فى الواحد ليس آخرها حرف الاعراب لما ذكرت لك * واعلم أن بعض الكلام أثقل من بعض فالافعال أثقل من الاسماء لان الاسماء هى الاول وهى أشد تمكنا فمن ثم لم يلحقها تنوين ولحقها الجزم والسكون وإنما هى من الاسماء ألا ترى أن الفعل لا بد له من الاسم وإلا لم يكن كلاما والاسم قد يستغنى عن الفعل تقول الله إلهنا وعبد الله أخونا * واعلم أن ما ضارع الفعل المضارع من الاسماء فى الكلام ووافقه فى البناء أجرى لفظه مجرى ما يستثقلون ومنعوه ما يكون لما يستخفون فيكون فى موضع الجر مفتوحا استثقلوه حيث قارب الفعل فى الكلام ووافقه فى البناء وذلك نحو أبيض وأسود وأحمر وأصفر فهذا بناء أذهب وأعلم وأما مضارعته فى الصفة فانك لو قلت أتانى اليوم قوى وألا باردا ومررت بجميل كان ضعيفا ولم يكن فى حسن أتانى رجل قوى وألا ماء باردا ومررت برجل جميل أفلا ترى أن هذا يقبح ههنا كما أن الفعل المضارع لا يتكلم به إلا ومعه الاسم لان الاسم قبل الصفة كما أنه قبل الفعل ومع هذا أنك ترى الصفة تجرى فى معنى يفعل وتنصب كما ينصب الفعل وسترى ذلك ان شاء الله فان كان اسما كان أخف عليهم وذلك نحو أفكل وأكلب ينصرفان فى النكرة ومضارعة أفعل الذى يكون صفة للاسم أنه يكون وهو اسم صفة كما يكون الفعل صفة وأما يشكر فانه لا يكون صفة وهو اسم انما يكون صفة وهو فعل * واعلم أن النكرة أخف عليهم من المعرفة وهى أشد تمكنا لان النكرة أول ثم يدخل عليها ما تعرف

(وسميته بكتاب تحصيل عين الذهب من معدن جوهر الادب فى علم مجازات العرب) ليكون اسمه مطابقا لمعناه وترجمته دالة على مغزاه ولم أطل فيه اطالة تمل الطالب الملتمس للحقيقة ولا قصرت تقصيرا يخل

(قوله لان الاسماء هى الاول) أى انها مقدمة فى الرتبة على الافعال لأنها أصل الافعال وقوله وهى أشد تمكنا يعنى الاسماء أشد تمكنا من الافعال لخفتها وما خف كان أشد احتمالا للزوائد وقوله وهى من الاسماء يعنى الافعال من الاسماء كقولك قتل مشتق من القتل وقوله ألا ترى ان الفعل الخ يعنى انك متى ذكرت فعلا ولم تذكر فاعله لم يكن كلاما

بهفمن ثم أكثرُ الكلام ينصرف فى النكرة * واعلم أن الواحد أشد تمكنا من الجمع لأن الواحد الاول ومن ثم لم يَصْرِفوا ما جاء من الجمع على مثال ليس يكون للواحد نحو مَساجِدَ ومَفاتيحَ واعلم أن المذكّر أخفّ عليهم من المؤنث لان المذكر أول وهو أشدّ تمكنا وانما يخرج التأنيث من التذكير ألا ترى أن الشئ يقع على كل ما أُخبر عنه من قبل أن يُعْلَمَ أذكرٌ هو أو أنثى والشئ مذكر فالتنوين علامة للأمكن عندهم والاخفّ عليهم وتركه علامة لما يستثقلون وسوف يبيَّن ما ينصرف وما لا ينصرف ان شاء الله وجميع ما لا ينصرف اذا أُدخل عليه الالف واللام أو أضيف انجرّ لأنها أسماء أُدخل عليها ما يَدخل على المنصرف وأُدخل فيها الجرور كما يَدخل فى المنصرف ولا يكون ذلك فى الافعال وأَمِنوا التنوين فجميع ما يُتْرَكُ صرفه مضارَعٌ به الفعلُ لانه إنما فعل ذلك به لانه ليس له تمكّنُ غيرِه كما أن الفعل ليس له تمكّنُ الاسم * واعلم أن الآخِر اذا كان يَسكن فى الرفع حُذف فى الجزم لئلّا يكون الجزم بمنزلة الرفع فحذفوا كما حذفوا الحركة ونون الاثنين والجميعِ وذلك قولك لم يَرْمِ ولم يَغْزُ ولم يَخْشَ وهو فى الرفع ساكن الآخِرِ تقول هو يَرْمِي ويَغْزُو ويَخْشَى

﴿هذا باب المُسْنَد والمُسْنَد اليه﴾ وهما ما لا يَستغنى واحدٌ منهما عن الآخر ولا يَجِد المتكلِّم منه بدّا فمن ذلك الاسمُ المبتدأُ والمبنىّ عليه وهو قولك عبدُ الله أخوك وهذا أخوك ومثل ذلك قولك يَذهب زيدٌ فلا بدّ للفعل من الاسم كما لم يكن للاسم الاول بدٌّ من الآخر فى الابتداء ومما يكون بمنزلة الابتداء قولك كانَ عبدُ الله منطلقا ولَيْتَ زيدا منطلقٌ لأن هذا يَحتاج الى ما بعده كاحتياج المبتدإ الى ما بعده * واعلم أن الاسم أولُ أحواله الابتداء وإنما يَدخل الناصبُ والرافع سوى الابتداء والجارُّ على المبتدا ألا ترى أن ما كان مبتدأً قد تَدخل عليه هذه الاشياء حتى يكون غير مبتدإ ولا تصل الى الابتداء ما دام مع ما ذكرتُ لك الّا أن تدَعَه وذلك أنك اذا قلت عبدُ الله منطلقٌ ان شئت أدخلت رأيتُ عليه فقلت رأيت عبدَ الله منطلقا او قلت كان عبدُ الله منطلقا أو مررتُ بعبد الله منطلقا فالابتداء أول كما كان الواحدُ أول العدد والنكرةُ قبل المعرفة

﴿هذا باب اللفظ للمعانى﴾ اعلم أن من كلامهم اختلافَ اللفظينِ لاختلاف المعنيينِ واختلافَ اللفظينِ والمعنى واحدٌ واتّفاقَ اللفظين واختلاف المعنيين وسترى ذلك ان شاء الله تعالى

عنده بالفائدة فان جاء على ما يوافقه أيده الله فبسعده وتوفيق الله عز وجل وان جاء بخلاف ذلك فقد اجتهدت ولكنى حرمت التوفيق وحسبى الله ونعم الوكيل وأنشد سيبويه رحمه الله فى باب ترجمته

(قوله نحو مساجد ومصابيح) فان قيل قد رأينا هذا البناء فى الواحد وهو قولهم للضبع حضاجر قال الحطيئة

هلا غضبت لرحل جا ... رك اذ تنبذه حضاجر

قيل فى الجواب حضاجر جمع حضجر وهو العظيم البطن وانما لقبت الضبع بهذا اللقب وصار علما لها لعظم بطنها او بولغ فيه حتى كأنها ذات بطون عظام والدليل على أن حضاجر جمع قول الشاعر

حضجر كأم التوأمين توكأت ... على مرفقيها مستهلة عاشر

فان قيل اذا كنت تمنع الصرف فى الجمع الذى لا نظير له فى الواحد فينبغى أن لا تصرف أكلبا قيل لم يرد سيبويه ما ذهب اليه المعترض وانما أراد على مثال لا يجمع جمعا ثانيا فان ما كان على مثال يتأتى فيه جمع ثان فهو بمنزلة الواحد اه سيرافى ببعض اختصار

فاختلافُ اللفظين لاختلاف المعنيين هو نحو جلسَ وذهبَ واختلاف اللفظين والمعنى واحدٌ نحو ذهبَ وانطلقَ واتفاق اللفظين والمعنى مختلفٌ قولك وجدتُ عليه من المَوْجِدة ووجدت اذا أردت وجدان الضالّة وأشباهُ هذا كثيرٌ

﴿ هذا باب ما يكون فى اللفظ من الأعراض ﴾ اعلم أنهم مما يحذفون الكلم وان كان أصله فى الكلام غير ذلك ويحذفون ويعوّضون ويستغنون بالشئ عن الشئ الذى أصله فى كلامهم أن يُستعمل حتى يَصير ساقطا وسترى ذلك ان شاء الله فما حُذف وأصله فى الكلام غير ذلك لَمْ يَكُ ولا أَدْرِ وأشباه ذلك وأما استغناؤهم بالشئ عن الشئ فانهم يقولون يَدَعُ ولا يقولون وَدَعَ استغنوا عنها بتَرَكَ وأشباهُ ذلك كثيرة والعِوَضُ قولهم زَنادقةٌ وزَناديقُ وفَرازنةٌ وفَرازينُ حذفوا الياء وعوّضوا الهاءَ وقولهم أَسْطاعَ يُسْطيعُ وانما هى أَطاع يُطيع زادوا السينَ عوضا من ذهاب حركة العين من أفْعَلَ وقولهم اللّهُمَّ حذفوا ياوا ألحقوا الميم عوضًا

﴿ هذا باب الاستقامة من الكلام والاحالة ﴾ فمنه مستقيم حسن ومحال ومستقيم كذب ومستقيم قبيح وما هو محال كذب فأما المستقيم الحسن فقولك أَتيتُكَ أَمْسِ وسآتيكَ غدًا وأما المحال فأن تَنقض أولَ كلامك بآخره فتقولَ أتيتك غدا وسآتيك أمس وأما المستقيم الكذب فقولك حملت الجبل وشربت ماء البحر ونحوه وأما المستقيم القبيح فأنْ تضع اللفظ فى غير موضعه نحو قولك قد زيدا رأيت وكى زيدًا يأتيك وأشباه هذا وأما المحال الكذب فأن تقول سوفَ أشرب ماء البحر أمس

﴿ هذا باب ما يَحتمل الشعرُ ﴾ اعلم أنه يجوز فى الشعر ما لا يجوز فى الكلام من صرف ما لا يَنصرف يشبّهونه بما ينصرف من الاسماء لانها أسماء كما انها أسماء وحذفِ ما لا يُحذَف يشبّهونه بما قد حُذف واستُعمل محذوفا كما قال العجّاج (رجز)

قَواطِنًا مكَّةَ من وُرْقِ الحَمِى

هـذا باب ما يحتمل الشعر للعجاج * قواطنا مكة من ورق الحمى * يريد الحمام فغيرها الى الحمى وفى ذلك أوجه احسنها عندى واشبهها بالمستعمل من كلام العرب أن يكون اقتطع بعض الكلمة للضرورة وأبقى بعضها لدلالة المبقى على المحذوف منها وبناها بناء يد ودم وجرها بالاضافة وألحقها الياء فى اللفظ لوصل القافية فيكون فى التغيير والحذف مثل قول لبيد * عفت المنا عتالع فأبان * أراد المنازل فغير كما ترى وهذا بين جدا ووجه آخر أن يكون حذف الالف من زيادتها فبقى الحمم وأبدل من الميم الثانية ياء استثقالا

(قوله من الاعراض) قال السيرافى يعنى ما يعرض فى الكلام فيجئ على غير ما ينبغى أن يكون عليه قياسه . وقال فى قوله مما يحذفون أراد ربما يحذفون وهو يستعمل هذه الكلمة كثيرا فى كتابه والعرب تقول أنت مما يفعل كذا أى ربما تفعل وتقول العرب أيضا أنت مما ان تفعل أى من الامر أن تفعل فتكون ما بمنزلة الامر وأن تفعل بمنزلة الفعل ويكون ان تفعل فى موضع رفع بالابتداء وخبره مما وتقديره أنت فعلك كذا وكذا من الامر الذى يفعله اهـ المقصود

قوله قواطنا الخ قبله كما فى لسان العرب
وربِّ هذا البيت المحرم * والقاطنات البيت غير الريم
كتبه مصححه

يريد الحمام وكما قال خُفاف بن نُدْبةَ السُّلَمى (كامل)

كنَواحِ رِيشِ حَمامةٍ نَجْدِيّةٍ * ومسحْتِ باللِّثَتَيْنِ عَصْفَ الإثْمِدِ

وكما قال (رجز)

دارٌ لِسُعْدَى إِذْهِ مِنْ هَوَاكا

وقال (وافر)

فَطِرْتُ بِمُنْصُلِى فى يَعْمَلاتٍ * دَوامِى الأَيْدِ يَخْبِطْنَ السَّرِيحا

وكما قال النجاشى (طويل)

فلستُ بآتِيهِ ولا أَستَطِيعُهُ * ولاكِ اسْقِنِى إن كان ماؤُكَ ذا فَضْلِ

للتضعيف كما قالوا تظنيت فى تظننت ثم كسر ماقبل الياء لتسلم من الانقلاب الى الالف فقال الحمى ووجه آخر ان يكون حذف الميم للترخيم فى غير النداء ضرورة وأبدل من الالف ياء كما يبدل من الياء ألف فى قولهم مدارى وعذارى وانما أصله مدار وعذار وصف فى البيت حمام مكة القاطنة بها الآمنها فيها وواحدة القواطن قاطنة وهى الساكنة المقيمة وصرفها ضرورة والورق جمع أورق وورقاء وهى الشئ على لون الرماد تضرب الى الخضرة * وأنشد فى الباب لخفاف بن ندبة السلمى

كنواح ريش حمامة نجدية * ومسحت باللثتين عصف الاثمد

أراد كنواحى ريش فحذف الياء فى الاضافة ضرورة تشبيها لها بها فى حال الافراد والتنوين وحال الوقف وصف فى البيت شفتى المرأة فشبههما بنواحى ريش الحمامة فى رقتهما ولطافتهما وحوتهما وأراد ان لثاتها تضرب الى السمرة فكأنها مسحت بالاثمد وعصف الاثمد ماسحق منه وهو من عصفت الريح اذا هبت بشدة محقت مامرت عليه وكسرته وهو مصدر وصف به المفعول كما قيل الخلق بمعنى المخلوق والرواية الصحيحة مسحت بكسر التاء وعليه التفسير وروى مسحت بضم التاء ومعناه قبلتها فمسحت عصف الاثمد فى لثتيها وكانت العرب تفعل ذلك تغرز المرأة لثاتها بالابرة ثم تذر عليها الاثمد والنؤور وهو دخان الشحم المحرق حتى يثبت باللثات فيشتد ويسمر ويتبين بياض الثغر أو يكون المعنى باشرت من سمرتها مثل عصف الاثمد وانما خص الحمامة النجدية لان الحمام عند العرب كل مطوق كالقطا وغيره وانما قصده منها الى الحمام الورق المعروفة وهى تألف الجبال والجزر والنجد ما ارتفع من الارض ولا تألف الفيافى والسهول كالقطا وغيره * وأنشد فى الباب مثل ذلك

فطرت بمنصلى فى يعملات * دوامى الايد يخبطن السريحا

حذف الياء من الايدى مع الالف واللام ضرورة كما حذفها من الاول مع الاضافة والعلة واحدة وقد تقدمت واستغنى عن اعادتها وصف انه أسرع القيام بسيفه وهو المنصل فى نوق فعقرهن للاضياف أو لاصحابه مع حاجته اليهن وذكر أنهن دوامى الايدى اشارة الى أنه فى سفر فقد حفين لادمان السير ودميت أخفافهن فانعلن السريح وهى جلود أو خرق تشد على اخفافهن وواحدة اليعملات يعملة وهى القوية على العمل وواحدة السريح سريحة واشتقاقها من التسريح كأن الناقة قامت من الحفاء فلما انعلتها تسرحت وانبعثت والسريح الناقة الخفيفة السريعة * وأنشد فى الباب للنجاشى

فلست بآتيه ولا أستطيعه * ولاك اسقنى ان كان ماؤك ذا فضل

حذف النون من لكن لاجتماع الساكنين ضرورة لاقامة الوزن وكان وجه الكلام أن يكسر لالتقاء الساكنين شبهها فى الحذف بحروف المد واللين اذا سكنت وسكن ما بعدها نحو يغزا العدو ويقض الحق ويخش

اعلم ان سيبويه ذكر فى هذا الباب جملة من ضرورة الشعر ليرى بها الفرق بين الشعر والكلام ولم يتقصه لانه لم يكن غرضه فى ذكر ضرورة الشعر قصدا اليها نفسها وانما أراد أن يصل هذا الباب بالابواب التى تقدمت فيما يعرض فى كلام العرب ومذهبهم فى الكلام المنظوم والمنثور وضرورة الشعر على سبعة أوجه وهى الزيادة والنقصان والحذف والتقديم والتأخير والابدال وتغيير وجه من الاعراب الى وجه آخر على طريق التشبيه وتأنيث المذكر وتذكير المؤنث فالزيادة اما أن تكون زيادة حرف أو زيادة حركة أو اظهار مدغم أو تصحيح معتل او قطع ألف وصل أو صرف مالا ينصرف وهذه الاشياء بعضها حسن مطرد وبعضها مطرد ليس بالحسن الجيد وبعضها يسمع سماعا ولا يطرد الى آخر ما أطال به السيرافى فى هذا المقام فارجع اليه

وكما قال مالك بن خُرَيْم الهمدانى (طويل)

فانِ يكُ غنّا أو سَمينًا فاننى * سأجعلُ عينيْه لنفسه مقنَعا

وقال الاعشى (كامل)

وأخو الغوانِ متى يشأ يصرمْنَه * ويكنّ أعداءً بعيد وداد

وربما مدّوا مثل مَساجد ومَنابر فيقولون مَساجيد ومَنابير شبّهوه بما جمع على غير واحده فى الكلام كما قال الفرزدق (بسيط)

تنفى يداها الحصَى فى كلِّ هاجرة * نفىَ الدَّنانير تنقادُ الصَّياريف

وقد يبلغون بالمعتلّ الاصلَ فيقولون رادِدٌ فى رادّ وضَنِنوا فى ضنّوا ومررتم بجَوارىَ قبلُ قال قَعْنَبُ بن أمّ صاحب (بسيط)

الله ولما استعمل محذوفا نحو لم يك ولا أدر وصف انه اصطحب ذئبا فى فلاة مضلة لا ماء بها وزعم ان الذئب رد عليه فقال لست بآت ما دعوتنى اليه من الصحبة ولا استطيعه لانى وحشى وأنت انسى ولكن اسقنى ان كان ماؤك فاضلا عن ريك وأشار بهذا الى تعسفه للفلوات التى لا ماء فيها فيهتدى الذئب الى مظانه فيها لاعتياده لها * وأنشد فى الباب لمالك بن حريم الهمدانى ويروى ابن خريم وهو الصحيح

وان يك غثا أو سمينا فاننى * سأجعل عينيه لنفسه مقنعا

أراد لنفسهى فحذف الياء ضرورة فى الوصل تشبيها بها فى الوقف اذ قال لنفسه وصف ضيفا فيقول انه يقدم اليه ما عنده من القرى ويحكمه فيه ليختار منه أفضل ما تقع عليه عيناه فيقنع بذلك * وأنشد فى الباب مستشهدا على مثل ذلك * دار لسعدى اذه من هواكا * أراد هى فسكن الياء أولا ضرورة ثم حذفها ضرورة أخرى بعد الاسكان آخرا تشبيها لها بعد سكونها بالياء اللاحقة فى ضمير الغائب اذا سكن ما قبله والواو اللاحقة له فى هذه الحال نحو عليه ولديه ومنه وعنه وصف دارا خلت من سعدى هذه المرأة وبعد عهدها بها فتغيرت بعدها وذكر أنها كانت لها دارا ومستقرا اذ كانت مقيمة بها فكان يهواها باقامتها فيها * وأنشد فى الباب للاعشى

وأخو الغوان متى يشأ يصرمنه * ويعدن أعداء بعيد وداد

أراد الغوانى فحذف الياء ضرورة وقد تقدمت علته وصف النساء بالغدر وقلة الوفاء والصبر فيقول من كان مشغوفا بهن ومواصلا لهن اذا تعرض لصرمهن سارعن الى ذلك لتغير أخلاقهن وقلة وفائهن وأراد متى يشأ صرمهن يصرمنه فحذف وقد قيل المعنى متى يشأ وصالهن يصرمنه والاول أصح لانه قد أثبت المواصلة منهن والوداد بقوله بعيد وداد ولو صح هذا التأويل وقطعه على انه متى يشأ الوصال صرم لما جاز أن يتواصل عاشقان أبدا وواحدة الغوانى غانية وهى التى غنيت بشبابها وحسنها عن الزينة ويقال هى التى غنيت بزوجها عفة وتحصنا ويقال هى التى غنيت فى البيوت أى أقامت بها ولم تنصرف صيانة لها * وأنشد فى الباب للفرزدق

تنفى يداها الحصى فى كل هاجرة * نفى الدراهم تنقاد الصياريف

زاد الياء فى الصيارف ضرورة تشبيها لها بما جمع فى الكلام على غير واحده نحو ذكر ومذاكير وسمح ومسامح وصف ناقة بسرعة السير فى الهواجر فيقول ان يديها لشدة وقعهما فى الحصى تنفيانه فيقرع بعضه بعضا ويسمع له صليل كصليل الدنانير اذا انتقدها الصيرف فنفى رديئها عن جيدها وخص الهاجرة لتعذر السير فيها * وأنشد فى الباب لقعنب بن أم صاحب

(فائدة) أجاز الكوفيون والاخفش فى الشعر ترك ما ينصرف وأباه سيبويه وأكثر البصريين لانه ليس بحاول بمنع صرف ما ينصرف أصل يرد اليه وأنشدوا فى ذلك أبياتا كلها تخرج على غير ما أولوه وينشد على غير ما أنشدوه فمن ذلك انشادهم قول عباس ابن مرداس

فما كان حصن ولا حابس * يفوقان مرداس فى مجمع

فلم يصرف مرداسا وهو أبوه وليس بقبيلة ومن ذلك أيضا قول الآخر

ومن ولدوا عامر * ذو الطول وذو العرض

لم يصرف عامرا ولم يجعله قبيلة لانه وصفه فقال ذو الطول الخ وأجيب عن مثل هذا من طرف سيبويه والبصريين بأن الرواية فى بيت عباس يفوقان شيخى فى مجمع * وشيخه هو مرداس وأما البيت الآخر فعامر أبو القبيلة فيجوزان يعنى القبيلة فلا يصرف ثم يرد الكلام الى لفظه فيصرف كما قال تعالى ألا ان ثمودا كفروا ربهم ألا بعدا لثمود فى قراءة من صرف الاول وترك صرف الثانى وقد أطال السيرافى فى هذا المقام فارجع اليه

مهلا

مَهْلاً أعاذِلَ قد جرّبتِ من خُلُقي * أَنّي أَجُودُ لأقوامٍ وإن ضَنِنُوا

ومن العرب من يثقّل الكلمةَ إذا وقف عليها ولا يثقّلها في الوصل فاذا كان في الشعر فهم يجرُونه في الوصل على حاله في الوقف نحو سَبْسَبّا وكَلْكَلّا لأنهم قد يثقّلونه في الوقف فأثبتوه في الوصل كما أثبتوا الحذف في قوله لنفسه مقنعا وإنما حذفُه في الوقف قال رؤبة (رجز)

ضَخْمٌ يُحِبُّ الخُلُقَ الأَضْخَمَّا

يُروى بكسر الهمزة وفتحها وقال بعضهم الضِخَمّا بكسر الضاد وقال أيضا في مثل لنفسه مقنعا وهو الشماخ (وافر)

لهُ زَجَلٌ كأنّهُ صوتُ حادٍ * إذا طَلَبَ الوَسِيقةَ أو زَمِيرُ

وقال حنظلة بن فاتك (طويل)

وأَيْقَنَ أنّ الخيلَ إن تَلْتَبِسْ به * يكنْ لفَسِيلِ النَّخْلِ بعدَه آبِرُ

وقال رجل من باهلة (بسيط)

مهلا أعاذل قد جربت من خلق * أني أجود لاقوام وان ضننوا

أراد ضنوا فبناه على الاصل وأظهر التضعيف ضرورة تشبيها بما استعمل في الكلام مضافا على أصله نحو لححت عينه اذا التصقت وضبب البلد كثرت ضبابه وألل السقاء اذا تغير ريحه وصف انه جواد لا يصرفه العذل عن الجود وان كان الذي يجود عليه مانعا له بخيلا عليه بماله وانما يريد ان جوده سجية فلا سبيل الى أن يكفه العذل عنه * وأنشد في الباب لرؤبة * ضخم يحب الخلق الاضخما * أراد الاضخم فشدد في الوصل ضرورة تشبيها بما يشدد في الوقف اذ قيل هذا أكبر وأعظم ولو قال الاضخم فوقف على الميم لم تكن فيه ضرورة ولكنه لما وصل القافية بالالف خرجت الميم عن حكم الوقف لان الوقف على الالف لا عليها ولذلك مثل سيبويه به بسبسبا وكلكلا وروى الاضخما بكسر الهمزة والضخما بكسر الضا فالضرورة على روايته لان إفعلا وفعلا موجودان في الكلام كثيرا نحو إرزب وخدب وانما الضرورة في فتح الهمزة لان أفعلا ليس بموجود وصف رجلا بشرف الهمة وعظم الخليقة ونسبه الى الضخم اشارة الى ذلك ولم يرد ضخم الجثة قال الله عز وجل وانك لعلى خلق عظيم والعظم والضخم سواء * وأنشد في الباب للشماخ

لهُ زجل كأنه صوت حاد * اذا طلب الوسيقة أو زمير

أراد كأنهو فحذف الواو ضرورة وقد تقدمت علته وصف حمار وحش هائجا فيقول اذا طلب وسيقته وهي أتانه التي يضمها ويجمعها وهي من وسقت الشئ أي جمعته صوت بها وكأن صوته لما فيه من الزجل والحنين ومن حسن الترجيع والتطريب صوت حاد بابل يتغنى ويطربها أو صوت مزمار والزجل صوت فيه حنين وترنم * وأنشد في الباب لحنظلة بن فاتك

وأيقن ان الخيل ان تلتبس به * يكن لفسيل النخل بعده آبر

أراد بعدهو فحذف الواو ضرورة كما تقدم والبيت يتأول على معنيين أحدهما وهو الاصح أن يكون وصف جبانا فيقول أيقن أنه ان التبست به الخيل قتل فصار ماله الى غيره فكع وانهزم والمعنى الآخر أن يكون وصف شجاعا فيقول قد علم انه ان ثبت وقتل لم تتغير الدنيا بعده وبقي من أهله من يخلفه في حرمه وماله فثبت ولم يبال بالموت وفسيل النخل صغاره واحدته فسيلة والآبر المصلح له القائم عليه والابار تلقيح النخل * وأنشد في الباب لرجل من باهلة

(قوله ومن العرب من يثقل الكلمة الخ) قال السيرافي وانما يفعلون هذا فيما كان قبل آخره متحرك مثل خالد وجعفر اذا وقفوا عليه ولا يفعلون في زيد وعمرو لئلا يلتقي ساكنان فاذا وصلوا ردوا الكلام الى أصله فقالوا مررت بجعفر يا فتى وهذا جعفر فاعلم استغنوا عن التشديد بتحريك آخره اذ كانوا انما شددوه ليدلوا على التحريك في الوصل فاذا اضطر الشاعر الى تشديده في الوصل شدده وأجراه مجراه في الوقف فقال رأيت جعفرا ومررت بجعفر وهذا جعفر الى أن قال ونظير هذا قولهم الضاربونه والقاتلونه اذا وقفوا عليه يزيدون الهاء لبيان حركة النون وكذلك كل حركة ليست للاعراب يجوز ان تلحقها هذه الهاء فتقول اينه وكيفه في الوقف فاذا اضطر الشاعر جاز ان يجري هذه الهاء في الوصل مجراها في الوقف ويجعلها

أومعبرُ الظهرِ يُنْبى عن وَلِيَّته * ماحجّ ربُّه فى الدنيا ولا اعْتَمَرا

وقال الاعشى (طويل)

وماله من مجـــــدٍ تليـدٍ وماله * من الريح حَظٌّ لا الجنوبُ ولا الصَّبا

وقال (بسيط)

بيناه فى دار صدقٍ قد أقام بها * حيناً يُعلِّلُنا وما نُعلِّلُـــه

ويحتملون قبحَ الكلام حتى يضعوه فى غير موضعه لانه مستقيم ليس فيه نقص فن ذلك قول عمر ابن أبى ربيعة (طويل)

صَدَدْتِ فأطولت الصُّدود وقَلَّما * وصالٌ على طُول الصدود يدومُ

وإنما الكلام قلَّ مايدوم وصالٌ وجعلوا مالا يجرى فى الكلام إلا ظرفا بمنزلة غيره من الاسماء وذلك قول المرار بن سلامة العجلى (طويل)

أومعبرا الظهر ينبى عن وليته * ماحج ربه فى الدنيا ولا اعتمرا

أراد ربهو فحذف الواو ضرورة وقد تقدمت علته وصف لصا يتمنى سرقة بعير لم يستعمله ربه فى سفر لحج أو عمرة فينصبه والمعبر الظهر الكثير وبره الممتلئه ومعنى ينبى عن وليته يجعلها تنبو عنه لسمنه وكثرة وبره وكان ينبغى أن يقول تنبى وليته عن ظهره فقلب لانه اذا أنباها عن ظهره فقد أنبى ظهره عنها والولية البرذعة * وأنشد فى الباب للاعشى

وماله من مجـــد تليـد وماله * من الريح حظ لا الجنوب ولا الصبا

أراد لهو فحذف الواو ضرورة كما مر قبله هجا بالبيت رجلا فيقول هو لئيم الاصل لم يرث مجدا ولا كسب خيرا فضرب له المثل بقلة خيره بنفى حظه من الريحين الجنوب والصبا لان الجنوب والصبا أكثر الرياح عندهم خيرا والجنوب تلقح السحاب والصبا تلقح الاشجار وقد يتأول على معنى انه لا خير عنده ولا شر كما يقال فلان لا ينفع ولا يضر أى ليس بشئ يعبأ به لان الصبا عند بعضهم لا تأتى بخير والتليد القديم ورفع الجنوب والصبا على البدل من الحظ لان الحظ ههنا جزء من الريح والريح فى معنى الرياح لانه اسم جنس ثم بين الحظ الذى نفى عنه بالريحين ويجوز خفض الجنوب على البدل من الريح * وأنشد فى الباب

بيناه فى دار صدق قد أقام بها * حينا يعللنا وما نعلله

أراد بيناهو فسكن ضرورة ثم حذف فادخل ضرورة على ضرورة وعلته كعلة حذف الياء فى قوله اذ من هوا كا وقد تقدم شرحه وصف رجلا سيدا فاجأته المنية فاخترمته فيقول بيناهو فى خير وصلاح حال يعللنا بالطعام والشراب والمعروف والافضال ذهبت به المنية ففقدناه وجواب بيناه فيما يتصل بالبيت والصدق ههنا الخير والصلاح * وأنشد فى الباب للمرار الفقعسى

صددت فأطولت الصدود وقلما * وصال على طول الصدود يدوم

أراد وقلما يدوم وصال فقدم وأخر مضطرا لاقامة الوزن والوصال على هذا التقدير فاعل مقدم والفاعل لا يتقدم فى الكلام الا أن يبتدأ به وهو من وضع الشئ فى غير موضعه ونظيره قول الزباء * ماللجمال مشيها وئيدا * أى وئيدا مشيها فقدمت وأخرت ضرورة وفيه تقدير آخر وهو أن يرتفع بفعل مضمر يدل عليه الظاهر فكأنه

= ويجعلها كهاء من نفس الكلمة داخلة للضمير الى أن قال وقال بعضهم ان الهاء فى مثل هذا هى ضمير المفعول وضرورة الشاعر انما هى فى اثبات النون مع الاضافة اه باختصار ومما يجوز للشاعر قطع ألف الوصل وأكثر مايكون فى النصف الثانى من البيت لانهم كثيرا يسكتون على النصف الاول فيصير كأنه مبتدأ فان قيل اذا جاز فى الشعر قطع ألف الوصل فلم لا يجوز له مد المقصور وقد قلتم ان الذى أبطل مد المقصور انه زيادة وليس للشاعر ان يزيد فى الكلام ماليس منه فالجواب ان ألف الوصل له حال يثبت فيها وهى حالة الابتداء فاذا اضطر الشاعر ردها الى حال قد كانت لها كما يصرف مالا ينصرف فيرده الى أصله ولا كذلك مد المقصور فاعرف ذلك اه سيرافى باختصار

وَلاَ يَنْطِقُ الفحشاء من كان منهُم * إذا جلسوا منّا ولا من سَوائنا

وقال الاعشى (طويل)

وما قصدتْ من أهلها لسَوائكا

وقال خطام المجاشعى (رجز)

وصاليات ككما يُؤَثْفَيْنْ

فعلوا ذلك لان معنى سَواء معنى غير ومعنى الكاف معنى مثل وليس شئ يُضطَرّون إليه إلا وهُمْ يحاولون به وجها وما يجوز فى الشعر أكثر من أن أذكره لك ههنا لان هذا موضع جُمَلٍ وسنبين ذلك فيما نستقبل إن شاء الله

﴿ هذا باب الفاعل ﴾ الذى لم يَتعدّه فعلُه إلى مفعول والمفعول الذى لم يَتعدّ إليه فعلُ فاعلٍ ولا تعدّى فعلُه إلى مفعول آخَرَ وما يَعْمَلُ من أسماء الفاعلينَ والمفعولينَ عَمَلَ الفعل الذى يتعدى إلى مفعول وما يَعمل من المصادر ذلك العملَ وما يَجرى من الصفات التى لم تَبلغ أن تكون فى القوّة كأسماء الفاعلين والمفعولين التى تَجرى مجرى الفعل المتعدّى إلى مفعول مجراها وما

قال وقلما يدوم وصال بدوم وهذا أسهل فى الضرورة والاول أصح معنى وان كان أبعد فى اللفظ لان قلما موضوعة للفعل خاصة بمنزلة ربما فلا يليها الاسم البتة وقد يتجه ان تقدر ما فى قلما زائدة مؤكدة فيرتفع الوصال بقل وهو ضعيف لان ما انما تزاد فى قل ورب لتليهما الافعال وتصيرا من الحروف المخترعة لها وأجرى أطولت على الاصل ضرورة شبهه بما استعمل فى الكلام على أصله نحو استحوذ وأعيلت المرأة وأخيلت السماء يقول ان العاشق الوصول اذا أديم هجرانه يئس فطابت نفسه بالقطيعة * وأنشد فى الباب للرار بن سلامة العجلى

ولا ينطق الفحشاء من كان منهم * اذا جلسوا منا ولا من سوائنا

أراد غيرنا فوضع سواء موضع غير ضرورة وكان ينبغى أن لا يدخل من عليها لانها لا تستعمل فى الكلام الا ظرفا ولكنه جعلها بمنزلة غير فى دخول من عليها لان معناها كمعناها وصف نادى قومه ومحدثهم بالتوقير والتعظيم فيقول لا ينطق الفحشاء من كان فى نادينا من قومنا أو من غيرنا اذا جلسوا للحديث اجلالا لنا وتعظيما * وأنشد فى الباب للاعشى * وما قصدت من أهلها لسوائكا * أراد لغيرك وهو مثل الاول وقد تقدمت علته وصف انه معول فى قصده على هذا الممدوح دون خاصة أهله وجعل الفعل للناقة مجازا وصدر البيت * تجانف عن جو اليمامة ناقتى * والتجانف الانحراف وأنشد فى الباب لخطام المجاشعى * وصاليات ككما يؤثفين * أراد كمثل ما يؤثفين أى كمثل حالها اذا كانت أثافى مستعملة وقد وضع الكاف وان كانت حرفا موضع مثل فادخل عليها الكاف تشبيها لها بها لانها فى معناها وهى فى دخولها على مثل فى الاسمية نظير سواء فى دخولها على غير فى التمكن وعلتها كعلتها وصف ديارا خلت من أهلها فنظر الى آثارها باقية لم تتغير فذكرته من عهد بها فحزن لذلك والصاليات الاثافى لانها صليت النار أى وليتها وباشرتها فيقول سوادها باق كما كانت وهى أثاف مستعملة ومعنى يؤثفين ينصبن للقدر يقال أثفيت القدر وثفيتها وهو على هذا يؤفعلن فاجراه على الاصل كما قال فانه أهل لان يؤكرما وأثفية أفعولة على هذا وهمزتها زائدة فمن جعلها فعلية فهمزتها أصلية و يؤثفين بمنزلة يسلقين ولا ضرورة فيها وفعلها على هذا أثفت ووزنه فعلت ومما أنشده الاخفش فى الباب قول العجير السلولى

(قوله هذا باب الفاعل الخ) ان قيل لم كان الفاعل مرفوعا ولم يكن منصوبا أو مخفوضا فالجواب ان الفاعل واحد والمفعول جماعة لان الفعل قد يتعدى الى مفعول ومفعولين وثلاثة والى المفعول له والمفعول معه وظرف الزمان والمكان والمصدر والحال فكثر المفعولون فاختير لهم أخف الحركات وجعل للفاعل اذ كان واحدا أثقلها ووجه ثان وهو ان الفاعل أول لان ترتيبه أن يكون بعد الفعل لان الفعل لا يستغنى عنه ويجوز الاقتصار عليه دون المفعولين فلما كان كذلك وكانت الحركات مختلفة المواضع لاختلاف مواضع الحروف المأخوذة هى منها وكان مخرج الواو المأخوذة منها الضمة الشفتين وهما أول المخارج أعطى الاول للاول وقيل غير ذلك فانظر شرح السيرافى

أُجرى مجرى الفعل وليس بفعل ولم يَقوَقوّته وماجرى من الاسماء التى ليست بأسماء الفاعلين التى ذكرتُ لك ولا الصفاتِ التى هى من لفظ أحداث الاسماء ويكون لأحداثها أمثلةٌ لما مضى ومالم يمض وهى التى لم تبلغ أن تكون فى القوّة كأسماء الفاعلين والمفعولين التى تريد بها ماتريد بالفعل المتعدّى إلى مفعول مجراها وليست لها قوّة أسماء الفاعلين التى ذكرتُ لك ولا هذه الصفات كما أنه لا يَقوى قوّة الفعل ماجرى مجراه وليس بفعل

﴿ هذا باب الفاعل ﴾ الذى لم يَتعدّه فعلُه إلى مفعول والمفعول الذى لم يتعدّ إليه فعلُ فاعلٍ ولا تَعدّى فعلُه إلى مفعول آخَر فالفاعلُ والمفعول فى هذا سَواء يَرتفع المفعول كما يَرتفع الفاعل لانك لم تَشْغَل الفعلَ بغيره وفرّغتَه له كما فعلتَ ذلك بالفاعل فأما الفاعل الذى لا يَتعدّاه فعله فقولُك ذَهَبَ زيدٌ وجَلَسَ عمرٌو والمفعولُ الذى لم يتعدّه فعله ولم يتعدّ إليه فعلُ فاعلٍ فقولُك ضُرِبَ زيدٌ ويُضْرَبُ عمرو فالاسماء المحدَّثُ عنها والامثلةُ دليلةٌ على مامضى ومالم يمض من المحدَّث به عن الاسماء وهو الذَّهابُ والجلوسُ والضَّرْب وليست الامثلةُ بالأَحداث ولا مايكون منه الأَحداثُ وهى الاسماء

﴿ هذا باب الفاعل الذى يَتعدّاه فعلُه إلى مفعول ﴾ وذلك قولك ضَرَبَ عبدُالله زيدا فعبدُالله ارتفع ههنا كما ارتفع فى ذَهَبَ وشَغَلتَ ضرَبَ به كما شغلتَ به ذهَبَ وانتصب زيدٌ لانه مفعولٌ به تَعدّى إليه فعلُ الفاعل وإن قدّمتَ المفعولَ وأخّرتَ الفاعل جرى اللفظُ كما جرى فى الاول وذلك قولك ضَرَبَ زيدا عبدُالله لانك انما أردت به مُؤخّرا ماأردت به مقدّما ولم تردأن تَشغَلَ الفعلَ بأوّلَ منه وان كان مؤخّرا فى اللفظ فمن ثم كان حدُّ اللفظ فيه أن يكون

فبيناه يشرى رحله قال قائل * لمن جمل رخو الملاط نجيب

اراد بيناهو وقد مضى تفسيره وصف بعيرا ضل عن صاحبه فيئس منه وجعل يبيع رحله فبيناهو كذلك سمع مناديا يبشر به وانما وصف ماورد عليه من السرور بعد الاسف والحزن والملاط ماولى العضد من الجنب ويقال للعضدين ابنا ملاط ووصفه برخاوته لان ذلك أشد لتجافى عضديه عن كركرته وأبعد له من ان يصيبه ناكت أوماسح أوحاز أوضاغط وهذه كلها اعراض وآفات تلحقه اذا احتك بعضده كركرته ومعنى يشرى يبيع وهو من الاضداد ومما أنشده الاخفش أيضا فى الباب قول الفرزدق

وما مثله فى الناس الا مملكا * أبو أمه حى أبوه يقاربه

أراد وما مثله فى الناس حى يقاربه الا مملكا أبو أم هذا المملك أبو هذا الممدوح وأراد بالمملك الخليفة هشام بن عبد الملك وخاله الذى أبوه أبو أمه ابراهيم بن هشام المخزومى وتلخيص معنى البيت ما مثل هذا الممدوح فى الناس الا الخليفة الذى هو ابن أخته وهذا المعنى مع سخفه أمثل مما عبر به عنه من لفظه لانه فرق بين النعت والمنعوت فى قوله حى يقاربه بخبر المبتدا وهو قوله أبوه وفرق بين المبتدا الذى هو أبو أمه وبين خبره بقوله حى فأحال اللفظ حتى عمى المعنى السخيف فازداد قبحا الى سخفه ومما أنشده الاخفش فى الباب لقيس بن زهير

(قوله ضرب زيدا عبد الله) قال أبو سعيد السيرافى انما قدموا المفعول هنا على الفاعل لدلالة الاعراب عليه فلم يضر من جهة المعنى تقديمه واكتسبوا بتقديمه ضربا من التوسع فى الكلام لان فى كلامهم الشعر المقفى والكلام المسجع وربما اتفق أن يكون السجع فى الفاعل فيؤخرونه فاذا وقع فى الكلام مالا يتبين فيه الاعراب فى فاعل ولا مفعول قدم الفاعل لاغير كقولهم ضرب عيسى موسى فعيسى هو الفاعل لاغير وان كان الاعراب فى أحدهما جاز التقديم والتأخير كقولك ضرب زيدا عيسى وضرب عيسى زيدا والفاعل كيفما تصرفت فيه الحال فهو الذى يبنى له الفعل والمفعول كالفضلة فى الكلام للاستغناء عنه والفاعل وان كان مؤخرا فى اللفظ فان تقديره التقديم لان الفعل لايستغنى عنه اه

الفاعلُ مقدَّما وهو عربى جيد كثير كأنهم انما يقدّمون الذى بيانُه أهمُّ لهم وهُم ببيانه أعْنَى وان كانا جميعا يُهمّانهم ويَعْنِيانهم * واعلم أن الفعل الذى لا يتعدّى الفاعلَ يتعدّى الى اسم الحَدَثان الذى أُخذ منه لانه انما يُذْكَر ليَدلّ على الحَدَث ألا ترى أنّ قولك قد ذهَب بمنزلة قولك قد كان منه ذَهابٌ واذا قلت ضربَ عبدُ الله لم يَستبِن أنّ المفعول زيدٌ أو عمرو ولا يَدلّ على صنف كما أنّ ذهَبَ قد دلّ على صنف وهو الذهاب وذلك قولك ذهَب عبدُ الله الذهابَ الشديدَ وقَعَدَ قِعْدةَ سوء وقَعدَ قَعدتين لمّا عَمِلَ فى الحدث عمل فى المرّة منه والمرّتين وما يكون ضربا منه فمن ذلك قَعَدَ القُرفُصاءَ واشتَمل الصمّاءَ ورَجَعَ القَهْقَرَى لانه ضربٌ من فعله الذى أخذ منه ويتعدّى الى الزمان نحو قولك ذَهَبَ لانه بُنِىَ لما مضى منه وما لم يمض فاذا قال ذَهَبَ فهو دليل على أنّ الحدث فيما مضى من الزمان واذا قال سيَذْهَبُ فهو دليل على أنه يكون فيما يستقبل من الزمان ففيه بيانُ ما مضى وما لم يمض منه كما أنّ فيه استدلالا على وقوع الحدث وذلك قولك قعد شهرينِ وسيقعُد شهرين وتقول ذهبتُ أمْسِ وسأذهَبُ غدا فان شئت لم تجعلهما ظرفا فهو يجوز فى كلّ شئ من أسماء الزمان كما جاز فى كل شئ من أسماء الحدث ويتعدّى هذا الفعل الى كل ما اشتُقّ من لفظه اسما للمكان والى المكان لانه اذا قال ذهب أو قعد فقد عُلم أنّ للحدث مكانا وان لم يَذكره كما عُلم أنه قد كان ذهابٌ وذلك قولك ذَهبتُ المذهبَ البعيدَ وجَلستُ مجلسًا حسنا وقَعدتُ مقعدًا كريما وقعدْتُ المكانَ الذى رأيتَ وذهبتُ وجهًا من الوجوه وقد قال بعضُهم ذهبتُ الشامَ شبّهه بالمبهَم اذ كان مكانا يقع عليه المكانُ والمذهبُ

ألم يأتيك والانباء تنمى * بما لاقت لبون بنى زياد

أثبت الياء فى حال الجزم ضرورة لانه اذا اضطر ضمها فى حال الرفع تشبيها بالصحيح وهى لغة لغيره ضعيفة فاستعملها عند الضرورة وصف بالبيت وما يتصل به من الابيات ما كان فعله بأم الربيع بن زياد العبسى وكان قيس بن زهير قد أعار الربيع درعا فمطله بها فمرت به أم الربيع على راحلتها فأخذ بزمامه وذهب بها مرتهنا لها بالدرع فقالت له العجوز وهى فاطمة بنت الخرشب الانمارية يا قيس أين عزب عقلك أترى بنى زياد مصالحيك أبدا وقد ذهبت بامهم يمينا وشمالا فقال الناس ما شاؤا وان حسبك من شر سماعه فخلى سبيلها وذهبت كلمتها مثلا والباء فى قوله بما لاقت زائدة مؤكدة بمنزلتها فى قوله عز وجل وكفى بالله شهيدا وحسن دخولها فى ما أنها مبهمة مبنية كالحرف فادخل عليها حرف الجر اشعارا بانها اسم والتقدير ألم يأتيك ما لاقت ويجوز أن تكون متصلة بيأتيك على اضمار الفاعل فيكون التقدير ألم يأتيك النبأ بما لاقت ودل على النبا قوله والانباء تنمى هنا تشيع وأصله من نمى الشئ ينمى اذا ارتفع وزاد * وأنشد سيبويه فى باب ترجمته * (هذا باب الفاعل الذى يتعداه فعله الى مفعول) * لساعدة بن جؤية الهذلى

(قوله واعلم ان الفعل الخ) يعنى ان الفعل يعمل فى مصدره وان كان لا يتعدى الفاعل كقولنا قام زيد قياما والمصدر أصح المفعولات لان الفاعل يخرجه من العدم وصيغة الفعل تدل عليه والافعال كلها متعدية اليه عاملة فيه والاشياء التى تشترك فى تعدى الافعال اليها ستة المصدر وظرف الزمان وظرف المكان والحال والمفعول معه والمفعول له واما اختلاف الافعال فى غير هذه الستة فنها ما لا يتعدى الى شئ سواها ومنها ما يتعدى الى واحد سواها ومنها ما يتعدى الى اثنين وهو على ضربين ضرب يجوز فيه الاقتصار على أحدهما فيه وضرب لا ومنها ما يتعدى الى ثلاثة مفاعيل اه سيرافى باختصار

وهــذا شاذٌّ لانه ليس فى ذهبَ دليلٌ على الشام وفيــه دليلٌ على المذهبِ والمكانِ ومثــلُ ذهبت الشام دخلتُ البيتَ ومثل ذلكَ قول ساعدةَ بن جُؤَيّة

لَدْنٌ بهـزِّ الكفِّ يعسلُ متنُهُ * فيه كما عسَلَ الطريقَ الثعلبُ

ويتعــدّى الى ما كان وقتا فى الاماكن كما يتعــدّى الى ما كان وقتا فى الازمنــة لانه وقتٌ يقع فى الاماكن ولا يُختصّ به مكانٌ واحدٌ كما أن ذلك وقتٌ فى الازمان لا يُختصّ به زمنٌ بعينــه فلما صار بمنزلة الوقت فى الزمن كان مثلَه لانك قد تَفْعل بالاماكن ما تفعل بالازمنــة وان كان أقوى فى ذلك وكذلك كان ينبــغى أن يكون اذ صار فيما هو أبعــدُ نحو ذهب الشامَ وهو قولك ذهبتُ فرسخين وسرتُ ميلــين كما تقول ذهبتُ شهرين وسرتُ يومين وانما جُعــل فى الزمان أقوى لان الفعلَ بُنى لما مضى منه وما لم يمض ففيه بيانُ الفعل متى وقع كما أن فيــه بيان أنه قد وقع المصــدرُ وهو الحــدثُ والاماكنُ لم يُبْنَ لها فعلٌ وليست الاماكنُ بمصادر أُخــذ منها الامثلــةُ فالاماكن الى الأَناسىّ ونحوهم أقربُ ألا ترى أنهم يختصّونها بأسماء كزيد وعمرو فى قولهــم مكّةُ وعُمانُ ونحوهما ويكون فيها خِلَقٌ لا تكون لكلّ مكان ولا فيــه كالجبل والوادى والبحر والدهرُ ليس كذلك والاماكنُ لها جُثّةٌ وانما الدهر مُضِىُّ الليل والنهار فهو الى الفعل أقربُ

﴿ هــذا باب الفاعل ﴾ الذى يتعدّاه فعــله الى مفــعولين فان شئت اقتصرتَ على المفــعول الاول وان شئت تعــدّى الى الثانى كما تعدّى الى الاول وذلك قولك أعطى عبدُ الله زيدا درهمًا وكسوتُ بشرا الثيابَ الجيادَ ومن ذلك اخترتُ الرجالَ عبدَ الله ومثــل ذلك قوله عز وجلّ وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا وسمّيتُه زيدا وكنيتُ زيدا أبا عبــد الله ودعوتُه زيدا اذا أردت دعوتَه التى تجــرى مجرى سمّيتــه وان عنيت الدعاء الى أمرٍ لم يجاوز مفــعولا واحــدا ومنــه قول الشاعر (بسيط)

(قــوله ويتعدى الى ما كان وقتا الخ) يريد أن الفعل يتعدى الى ما كان مقدرا مسافته من الامكنة نحو الفرسخ والميل وذلك ان الفرسخ والميــل وما أشبهه يصلح وقوعه على كل مكان بتلك المسافــة المعلومة المقــدرة وسماه وقتا لان العرب قد تستعمل التوقيت فى معنى التقدير وان لم يكــن زمنــا ألا ترى ان النبى صــلى الله عليــه وســلم وقت مواقيت الحج لكل بلد فجعلها أماكن اهـ من السيرافى

لدن بهز الكف يعسل متنــه * فيه كما عسل الطريق الثعلب

استشهد به على وصول الفعل الى الطريق وهو اسم خاص للموضع المستطرق بغير واسطة حرف تشبيها بالمكان لان الطريق مكان وهو نحو قول العرب ذهبت الشام الا أن الطريق أقرب الى الابهام من الشام لان الطريق تكون فى كل موضع يسار فيه وليس الشام كذلك وصف فى البيت رمحا لين الهز فشبــه اضطرابه فى نفسه أو فى حال هزه بعسلان الثعلب فى ســيره والعسلان سير سريع فى اضطراب واللدن الناعم اللين ويروى لدن أى مستلذ عند الهز للينه والهاء من فيه يعود على اللدن او على الهز على حسب التفسير * وأنشد فى باب ترجمته *(هذا باب الفاعل الذى يتعداه فعله الى مفعولين)* وان شئت اقتصرت الترجمة

استغفر

أَستغفِرُ اللهَ ذَنْبًا لستُ مُحْصِيَهُ * رَبَّ العِبادِ اليه الوَجْهُ والعَمَلُ

وقال عمرو بن معديكَرِبَ الزُّبيدىّ (بسيط)

أَمَرْتُكَ الخيرَ فافْعَلْ ما أُمِرْتَ به * فقد تركتُكَ ذا مالٍ وذا نَشَبِ

وانما فُصِلَ هذا أنها أفعالٌ تُوصَلُ بحروفِ الاضافةِ فتقولُ اخترتُ فلانا من الرِّجالِ وسمّيتُه بفلان كما تقول عرّفتُه بهذه العلامة وأوضحتُه بها وأَستغفِرُ اللهَ من ذلك فلما حذفوا حرفَ الجرِّ عَمِلَ الفعلُ ومن ذلك قول المتلمّس (بسيط)

آلَيْتَ حَبَّ العِراقِ الدَّهْرَ أَطعَمُهُ * والحبُّ يأْكُلُهُ فى القَريةِ السُّوسُ

يريد على حبّ العِراق وكما تقول نُبِّئتُ زيدا يقول ذاك أى عن زيد وليستْ عن وعلى ههنا بمنزلة الباء فى قوله كَفَى بِاللهِ شَهِيدًا وليس بزيد لان عن وعلى لا يُفعَلُ بهما ذاك ولا بمِنْ فى الواجب وليست أَستغفِرُ اللهَ ذنبًا وأمرتُكَ الخيرَ أكثرَ فى كلامهم جميعا وانما يتكلّم بها بعضهم وأما سمّيتُ وكنيت فانما دخلتها الباءُ على حدّ ما دخلتْ فى عرّفتُ تقول عرّفتُه زيدًا ثم تقول عرّفته بزيد فهو سوى ذلك المعنى فانما تدخل فى سمّيت وكنيت على حدّ ما دخلتْ فى عرّفتُه بزيد فهذه الحروفُ كان أصلُها فى الاستعمال بحروف الاضافة وليس كلّ الفعل يُفعَلُ به هذا كما أنه ليس

أستغفر الله ذنبا لست محصيه * رب العباد اليه الوجه والعمل

أراد من ذنب فحذف الجار واوصل الفعل فنصب والذنب ههنا اسم جنس بمعنى الجمع فلذلك قال لست محصيه والوجه ههنا القصد والمراد وهو بمعنى التوجه * وأنشد فى الباب لعمرو بن معديكرب

أمرتك الخير فافعل ما أمرت به * فقد تركتك ذا مال وذا نشب

أراد بالخير فحذف ووصل الفعل ونصب وسوغ الحذف والنصب ان الخير اسم فعل يحسن أن وما عملت فيه فى موضعه وأن يحذف معها حرف الجر كثيرا تقول أمرتك أن تفعل تريد بأن تفعل ومن ان تفعل فحسن الحذف فى هذا لطول الاسم ويكثر فاذا وقع موقع ان اسم فعل شبه بها فحسن الحذف فان قلت أمرتك بزيد لم يجز أن تقول أمرتك زيدا المابينت لك والنشب المال الثابت كالضياع ونحوها وهو من نشب الشئ اذا ثبت فى موضع ولزمه وكأنه أراد بالمال ههنا الابل خاصة فلذلك عطف عليه النشب وقد قيل النشب جميع المال فيكون على هذا التقدير عطفه على الاول مبالغة وتوكيدا وسوغ ذلك اختلاف اللفظين وأنشد فى الباب للمتلمس واسمه جرير بن عبد المسيح الضبعى

آليت حب العراق الدهر آكله * والحب يأكله فى القرية السوس

أراد على حب العراق فحذف الجار ونصب هذا مذهب سيبويه وهو الصحيح وللمبرد فيه قول مرغوب عنه والرواية الصحيحة فى آليت بالفتح لانه يخاطب عمرو بن هند الملك ويدل على هذا قوله بعده * لم تدر بصرى لما آليت من قسم * وكان قد أقسم أن لا يطعم المتلمس حب العراق لما خافه على نفسه ومر الى الشام ومدح ملوكها فقال له المتلمس مستهزئا آليت على حب العراق لا أطعمه وقد أمكننى منه بالشام ما يغنى عما عندك وأشار

(قوله وليست عن وعلى ههنا بمنزلة الباء الخ) أراد سيبويه أن عن المحذوفة فى قولك نبئت زيدا وعلى المحذوفة فى قوله آليت حب العراق ليستا زائدتين وان المعنى يحوج اليهما فعلى وعن لم تزادا قط فاذا وجدناهما فى شئ ثم فقدناهما علمنا انهما مقدرتان كأنهم لما قالوا نبئت عن زيد ثم قالوا نبئت زيدا علمنا ان عن مقدرة ولو لم تكن مقدرة عند حذفها كانت زائدة عند ذكرها وهى لم تكن قط زائدة كزيادة الباء فى وكفى بالله وليس أخوك بزيد وقوله ولا بمن فى الواجب يريد ان من سبيلها فى الواجب انها تدخل لمعنى فاذا حذفت فهى تزاد وقد تزاد فى النفى فعن وعلى فى كل حال ومن فى الواجب يدخلن لمعان فاذا حذفن قدرن اهـ من السيرافى

كلُّ فعلٍ يَتعدّى الفاعلَ ولا يَتعدّى الى مفعولين ومنه قول الفرزدق (طويل)

مِنّا الذى آختيرَ الرِّجالَ سَماحةً * وَجُودًا اذا هَبَّ الرِّياحُ الزّعازِعُ

وقال الفرزدق أيضا (طويل)

نُبِّئتُ عبدَالله بِالجَوِّ أَصْبَحَتْ * كِرامًا مَوالِيها لَئِيمًا صَمِيمُها

﴿ هذا باب الفاعل ﴾ الذى يَتعدّاه فعلُه الى مفعولين وليس لك أن تَقتصِرَ على أحد المفعولين دون الآخَر وذلك قولك حَسِبَ عبدُالله زيدًا بكرًا وظَنَّ عمرٌو خالدًا أباك وخالَ عبدُالله زيدا أخاك ومثل ذلك رأى عبدُالله زيدا صاحبَنا ووجَدَ عبدُالله زيدًا ذا الحِفاظ وانما مَنَعك أن تَقتصِرَ على أحد المفعولين ههنا أنك انّما أرَدْتَ أن تُبيِّن ما استَقرّ عندك من حال المفعول الاوّل يقينا كان أو شكّا وذكرتَ الاوّلَ لتُعلِمَ الذى تُضيفُ اليه ما استَقرّ له عندك مَن هو فانما ذكرتَ ظننتُ ونحوَه لتجعلَ خبرَ المفعول الاوّل يقينا أو شكّا ولم تُرِدْ أن تَجعل الاوّل فيه الشكُّ أو تَعتمِدَ عليه بالتيقُّنِ ومثل ذلك علمتُ زيدًا الظريفَ وزعَمَ عبدُالله زيدا أخاك فان قلت رأيتُ فأرَدْتَ رُؤْيةَ العين أو وجدتُ فأرَدْتَ وِجدانَ الضالّة فهو بمنزلة ضربتُ ولكنك انما تريد بوجدتُ عَلِمْتُ وبرأيتُ ذلك أيضا ألَا ترى أنه يجوز للأَعْمَى أن يقول رأيتُ زيدًا الصالحَ وقد يكون علمتُ بمنزلة عرفتُ لا تريد إلا عِلْمَ الاوّل فمن ذلك قوله تعالى وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِى السَّبْتِ وقال سبحانه وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللهُ يَعْلَمُهُمْ فهى ههنا بمنزلة عرفتُ كما كانتْ رأيتُ على وجهينِ وأما ظننتُ ذاك فانما جاز السكوتُ عليه لانك تقول ظننتُ فتَقتصِرُ كما تقول ذهبتُ ثم تُعمِله فى الظنّ كما تُعْمِلُ ذهبتُ فى الذهاب فذاك ههنا هو

(قوله وأما ظننت ذاك الخ) يعنى أن قول العرب ظننت ذاك انما يعنون ذاك الظن وقد جاز أن تقول ظننت فاذا جئت بذاك وأنت تعنى به المصدر فانما أكدت الفعل ولم تأت بمفعول يحوج الى مفعول آخر وكذلك خلت وحسبت يعنى اذا قلت خلت ذاك وحسبت ذاك اه سيرافى

الى كثرة ماهناك منه عاذ كرمن أكل السوس له وأراد بالقرية الشام وبالحب البر * وأنشد فى الباب للفرزدق

منا الذى اختير الرجال سماحة * وجودا اذا هب الرياح الزعازع

أراد اختير من الرجال فحذف وعدى على ماتقدم وصف قومه بالجود والكرم عند اشتداد الزمان وهبوب الرياح الشديدة وهى الزعازع واحدتها زعزاع وزعزع وزعزوع وانما أراد زمن الشتاء ووقت الجدب * وأنشد فى الباب له أيضا

نبئت عبدالله بالجو أصبحت * كراما مواليها لئيما صميمها

أراد نبئت بمعنى خبرت وخبرت يتعدى بعن ولا يستغنى عنها الا أن يحذف اتساعا وقد خولف سيبويه فى هذا وجعل تعدى نبئت بذاتها كتعدى أعلمت لانها قد خرجت الى معناها وان كان أصلها الخبر وكلا المذهبين صحيح ان شاء الله وأراد بعبدالله القبيلة وهى عبدالله بن دارم والفرزدق بن مجاشع بن دارم والضمير عائد على عبدالله بن دارم لانه أراد القبيلة كما فسرنا والصميم الخالص من كل شئ واراد به ههنا من خلص نسبه منهم

الظن

الظنّ كأنك قلت ظننت ذاك الظنّ وكذلك خلتُ وحسِبتُ ويدلّك على أنه الظنّ أنك لو قلت خلتُ زيدا وأُرَى زيدا لم يجز وتقول ظننتُ به جعلته موضعَ ظنّك كما قلت نزلتُ به ونزلتُ عليه ولو كانت الباء زائدة بمنزلتها في قوله عز وجل كَفَى بِاللهِ لم يجز السكتُ عليها فكأنك قلت ظننتُ في الدار ومثله شككتُ فيه

﴿هذا باب الفاعل﴾ الذي يتعدّاه فعله الى ثلاثة مفعولين ولا يجوز لك أن تقتصر على مفعول منهم واحد دون الثلاثة لأنّ المفعول ههنا كالفاعل في الباب الاول الذي قبله في المعنى وذلك قولك أَرَى اللهُ زيدا بشرا أباك ونُبِّئتُ عمرا زيدا أبا فلان وأَعلَمَ اللهُ زيدا عمرا خيرا منك * واعلم أن هذه الافعال اذا انتهت الى ما ذكرت لك من المفعولين فلم يكن بعد ذلك متعدًّى تعدّت الى جميع ما تَعدّى اليه الفعلُ الذي لا يتعدّى الفاعلَ وذلك قولك أَعطَى عبدُ الله زيدا المالَ إعطاءً جميلا وسرقتُ عبدَ الله الثوبَ الليلةَ لا تجعله ظرفا ولكن كما تقول يا سارقَ الليلةِ زيدا الثوبَ لم تجعلها ظرفا وتقول أَعلمتُ هذا زيدا قائما العلمَ اليقينَ إعلاما وأدخل اللهُ زيدا المُدخَلَ الكريمَ إدخالا لانها لما انتهت صارت بمنزلة ما لا يتعدّى

﴿هذا باب المفعول الذي تعدّاه فعله الى مفعول﴾ وذلك قولك كُسِيَ عبدُ الله الثوبَ وأُعطِيَ عبدُ الله المالَ رفعتَ عبدَ الله ههنا كما رفعته في ضُرِبَ حين قلت ضُرِبَ عبدُ الله وشغلت به كُسِيَ وأُعطِيَ كما شغلت به ضُرِبَ وانتصب الثوبُ والمالُ لانهما مفعولان تعدّى اليهما فعلُ مفعولٍ هو بمنزلة الفاعل وان شئت قدّمت وأخّرت فقلت كُسِيَ الثوبَ زيدٌ وأُعطِيَ المالَ عبدُ الله كما قلت ضَرَبَ زيدا عبدُ الله فالامر في هذا كالامر في الفاعل ﴿ واعلم أنّ المفعول الذي لا يتعدّاه فعله الى مفعول يتعدّى الى كل شيء تعدّى اليه فعلُ الفاعل الذي لا يتعدّاه فعله الى مفعول وذلك قولك ضُرِبَ زيدٌ الضربَ الشديدَ وضُرِبَ عبدُ الله اليومين اللذين تعلم لا تجعله ظرفا ولكن كما تقول يا مضروبَ الليلةِ الضربَ الشديدَ وأُقعِدَ عبدُ الله المقعَدَ الكريمَ فجميع ما تعدّى إليه فعلُ الفاعل الذي لا يتعدّاه فعله إلى مفعول يتعدّى اليه فعلُ المفعول الذي لا يتعدّاه فعله * واعلم أنّ المفعولَ الذي لم يتعدّه إليه فعلُ فاعلٍ في التعدّي والاقتصار بمنزلته إذا تعدّى اليه فعلُ الفاعلِ لانّ معناه متعدّيا اليه فعلُ الفاعل وغيرَ متعدٍّ اليه فعلُه سواءٌ ألا ترى أنك تقول ضربتُ زيدا فلا تجاوزُ هذا المفعولَ وتقول ضُرِبَ زيدٌ فلا يتعدّاه فعله

(قوله وسرقت عبد الله الثوب الخ) ان قال قائل لم جاز أن تكون الليلة ظرفا اذا لم تضف اليها ولا يجوز ان تكون ظرفا اذا أضفت اليها قيل له معنى الظرف ما كانت في فيه مقدرة محذوفة فاذا ذكرنا في أو حرفا من حروف الجر فقد زال عن ذلك المنهاج فاذا أضفناه اليه فقد صارت الاضافة بمنزلة حروف الجر فخرج من ان تكون ظرفا وقوله وتقول أعلمت هذا زيدا قائما الخ فالعلم مصدر واليقين نعت له واعلاما مصدر أيضا فجاء بمصدرين أحدهما فيه فائدة ليست في الفعل وهو العلم اليقين لان معناه العلم اليقين الذي تعرف واعلاما تأكيد لأعلمت اه سيرافي ببعض اختصار

لان المعنى واحد وتقول كسوت زيدا ثوبا فيجاوز الى مفعول آخر وتقول كسى زيد ثوبا فلا يجاوز الثوب لان الاول بمنزلة المنصوب لان المعنى واحد وإن كان لفظه لفظ الفاعل

﴿ هذا باب المفعول الذى يتعداه فعله الى مفعولين ﴾ وليس لك ان تقتصر على واحد منهما دون الآخر وذلك قولك نبئت زيدا أبا فلان لما كان الفاعل يتعدى الى ثلاثة تعدى المفعول الى اثنين وتقول أرى عبد الله أبا فلان لانك لو أدخلت فى هذا الفعل الفاعل وبنيته له لتعداه فعله الى ثلاثة مفعولين * واعلم ان الافعال اذا انتهت ههنا فلم تجاوز تعدت إلى جميع ماتعدى اليه الفعل الذى لايتعدى المفعول وذلك قولك أعطى عبد الله الثوب إعطاء جميلا ونبئت زيدا أبا فلان تنبيأ حسنا وسرق عبد الله الثوب الليلة لاتجعله ظرفا ولكن على قولك يامسروق الليلة الثوب صير فعل المفعول والفاعل حيث انتهى فعلهما بمنزلة الفعل الذى لايتعدى فاعله ولا مفعوله ولم يكونا ليكونا أضعف من الفعل الذى لايتعدى

﴿ هذا باب مايعمل فيه الفعل فينتصب وهو حال وقع فيه الفعل وليس بمفعول ﴾ كالثوب فى قولك كسوت الثوب وفى قولك كسوت زيدا الثوب لان الثوب ليس بحال وقع فيها الفعل ولكنه مفعول كالاول ألاترى أنه يكون معرفة ويكون معناه ثانيا كمعناه أولا إذا قلت كسوت الثوب وكمعناه إذا كان بمنزلة الفاعل اذا قلت كسى الثوب وذلك قولك ضربت عبد الله قائما وذهب زيد راكبا فلو كان بمنزلة المفعول الذى يتعدى اليه فعل الفاعل نحو عبد الله وزيد ما جاز فى ذهبت ولجاز ان تقول ضربت زيدا أباك وضربت زيدا القائم لاتريد بالاب ولا بالقائم الصفة ولا البدل فالاسم الاول المفعول فى ضربت قد حال بينه وبين الفعل أن يكون فيه بمنزلته كما حال الفاعل بينه وبين الفعل فى ذهب أن يكون فاعلا وكما حالت الاسماء المجرورة بين ما بعدها وبين الجار فى قولك لى مثله رجلا ولى ملؤه عسلا وكذلك ويحه فارسا وكما منعت النون فى عشرين أن يكون مابعدها جرا اذا قلت له عشرون درهما فعمل الفعل ههنا فيما يكون حالا كعمل لى مثله فيما بعده ألاترى أنه لايكون الانكرة كما أن هذا لايكون الانكرة ولو كان هذا الحال بمنزلة الثوب وزيد فى كسوت لما جاز ذهبت راكبا لانه لايتعدى الى مفعول كزيد وعمرو وانما جاز هذا لانه حال وليس معناه كمعنى الثوب وزيد فعمل كعمل غير الفعل ولم يكن أضعف منه اذ كان يتعدى الى ماذكرت من الازمنة والمصادر ونحوه

(قوله صير فعل المفعول والفاعل حيث انتهى فعلهما الخ) يعنى ان المفعول والفاعل الذى لايتعدى فعلهما فى تعديهما إلى المصدر والظرفين والحال ليسا بأضعف من الفعل الذى لايتعدى فى تعديه الى هذه الاشياء (قوله هذا باب مايعمل فيه الفعل فينتصب الخ) قال السيرافى ضمن سيبويه هذا الباب ماينتصب لانه حال وفرق بينه وبين ماينتصب لانه مفعول ثان من قبل أن الحال انما هى وصف من أوصاف الفاعل أو المفعول فى وقت وقوع الفعل اه المقصود منه

(هذا

﴿ هذا باب الفعل الذى يتعدّى اسمَ الفاعل الى اسم المفعول واسمُ الفاعل والمفعول فيه لشئٍ واحدٍ ﴾ فمن ثَمّ ذُكِرَ على حدته ولم يُذْكَرْ مع الاوّل ولا يجوز فيه الاقتصارُ على الفاعلِ كما لم يجز فى ظننتُ الاقتصارُ على المفعول الاوّل لانّ حالكَ فى الاحتياج الى الآخرِ ههنا كحالكَ فى الاحتياج اليه ثَمّهْ وسنبيّن لكَ ان شاء الله وذلكَ قولكَ كانَ ويكونُ وصار ومادام وليسَ وما كان نحوَهنّ من الفعل ممّا لا يَستغنى عن الخبَر تقول كان عبدُ الله أخاكَ فانما أردتَ أن تُخبِرَ عن الاُخوّة وأدخلتَ كانَ لتجعلَ ذلكَ فيما مضى وذكرتَ الاوّل كما ذكرتَ المفعول الاوّل فى ظننتُ وان شئتَ قلتَ كان أخاكَ عبدُ الله فقدّمتَ وأخّرتَ كما فعلتَ ذلكَ فى ضَرَبَ لانه فعلٌ مثلُه وحالُ التقديمِ والتأخيرِ فيه كحاله فى ضَرَبَ إلّا أنّ اسم الفاعل والمفعولِ فيه لشئٍ واحد وتقول كُنّاهم كما تقول ضَرَبْناهم وتقول اذا لم نَكُنْهم فمَن ذا يكونُهم كما تقول اذا لم نَضربْهم فمَن ذا يَضرِبُهم قال أبو الأسود الدُّؤَلىّ (طويل)

فانْ لا يكُنْها أو تَكُنْهُ فانّه * أخُوها غَذَتْهُ أُمُّه بلِبانها

فهو كائنٌ ومَكُونٌ كما كان ضاربٌ ومضروبٌ وقد يكون لِكانَ موضعٌ آخَرُ يُقتصَرُ على الفاعل فيه تقول قد كان عبدُ الله أى قد خُلِق عبدُ الله وقد كان الامرُ أى وقع الامرُ وقد دام فلانٌ أى ثَبَتَ كما تقول رأيتُ زيدًا تريد رُؤْيةَ العين وكما تقول أنا وجَدْتُه تريد وجدانَ الضالّة وكما يكون أصبحَ وأمسى مرّةً بمنزلة كان ومرّةً بمنزلة قولكَ استيقظوا وناموا وأما ليس فانه لا يكون فيها ذلكَ لانّها وُضِعَتْ موضعًا واحدًا ومن ثَمّ لم تَصرّفْ تَصرُّفَ الفعلِ الآخَر فممّا جاء على وَقَعَ قول الشاعر وهو مقّاسٌ العائذىّ (طويل)

فِدًى لبنى ذُهْلِ بن شَيْبانَ ناقتى * اذا كانَ يومٌ ذو كواكبَ أشْهَبُ

وأنشد فى باب ترجمته

(هذا باب الفعل الذى يتعدى اسم الفاعل الى اسم المفعول واسم الفاعل والمفعول فيه لشئ واحد) لابى الاسود الدوئلى واسمه ظالم بن عمرو

فان لا يكنها أو تكنه فانه * أخوها غذته أمه بلبانها

أراد سيبويه أنها لتصرفها تجرى مجرى الافعال الحقيقية فى عملها فيتصل بها ضمير خبرها اتصال ضمير المفعول بالفعل الحقيقى فى نحو ضربته وضربنى وما أشبهه وصف نبيذ الزبيب وأطلقه على مذهب العراقيين فى الانبذة وحض على شربه وترك الخمر بعينها للاجماع على تحريمها وجعل الزبيب أخا للخمر لان أصلهما الكرمة واستعار اللبان لما ذكره من الاخوة واللبان للآدميين واللبن لغيرهم وقد يكون اللبان جمع لبن فى غير هذا الموضع *وأنشد فى الباب لمقاس العائذى واسمه مسهر بن النعمان وسمى مقاسا ببيت قاله وهو

(مقست بهم ليل التمام مسهرا * الى أن بدا ضوء من الفجر ساطع)

فدى لبنى ذهل بن شيبان ناقتى * اذا كان يوم ذو كواكب اشهب

(قوله وتقول كناهم كما تقول ضربناهم الخ) أراد الدلالة على أن كان واخواتها أفعال لاتصال الفاعلين بها ووقوعها على المفعولين كما يكون ذلكَ فى ضربناهم وقوله اذا لم نكنهم يكون على وجهين أحدهما اذا لم نشبههم ألا ترى أنك تقول أنت زيد فى معنى مشبه له والوجه الآخر أن يقول قائل من كان الذين رأيتهم أمس فى مكان كذا وكذا فيقول المجيب نحن كناهم اذا كان السائل قد رآهم ولم يعلم انهم المخاطبون اهـ سيرافى (قوله مقاس العائذى) قال السيرافى ويزعم بعض الناس انه مقاعس العائذى وهو خطأ

أى إذا وقع وقال عمرو بنُ شَأْس (طويل)

بَنِى أَسَدٍ هَلْ تَعْلَمُونَ بَلاءَنا * إذا كانَ يَوْمًا ذا كَواكِبَ أَشْنَعا

أَضْمَرَ لِعِلْمِ المُخاطَبِ بما يَعْنِى وهو اليومُ وسمعتُ بعضَ العرب يقول أشنعَا ويَرْفَعُ ما قَبْلَهُ كأنَّه قال إذا وقعَ يومٌ ذُو كَواكِبَ أَشْنَعَا * واعلم أنه اذا وقع فى هذا الباب نكرةٌ ومعرفةٌ فالذى تَشْغَلُ به كانَ المعرفةُ لانه حدُّ الكلام لانَّهما شىءٌ واحدٌ وليس بمنزلة قولكَ ضَرَبَ رجلٌ زيدا لانهما شيآنِ مختلفانِ وهما فى كانَ بمنزلتهما فى الابتداء اذا قلت عبدُ الله منطلقٌ تبتدئُ بالأَعْرَفِ ثمَّ تَذْكُرُ الخبرَ وذلكَ قولكَ كانَ زيدٌ حَلِيمًا وكانَ حليمًا زيدٌ لا عليكَ أقدَّمتَ أم أخَّرتَ الا أنه على ما وصفتُ لكَ فى قولكَ ضربَ زيدًا عبدُ الله فاذا قلت كانَ زيدٌ فقد ابتدأتَ بما هو معروفٌ عنده مثلُهُ عندكَ فانما يَنتظرُ الخبرَ فاذا قلت حليمًا فقد أعلمتَه مثلَ ما علمتَ واذا قلتَ كانَ حليمًا فانما يَنتظرُ أَنْ تعرِّفَه صاحبَ الصفة فهو مبدوءٌ به فى الفعل وان كان مؤخَّرا فى اللفظ فان قلتَ كانَ حليمٌ أو رجلٌ فقد بدأتَ بنكرةٍ ولا يستقيم أَنْ تُخبِرَ المخاطَبَ عن المنكورِ وليس هذا بالذى يَنْزِلُ به المخاطَبُ منزلتَكَ فى المعرفة فكرهوا أن يَقْرَبوا بابَ لبسٍ وقد تقول كان زيدٌ الطويلُ منطلقا اذا خِفتَ التباسَ الزيدَيْنِ وتقول أسفيهًا كانَ زيدٌ أم حليمًا وأَرَجُلا كان زيدٌ أم صبيًّا تجعلها لزيدٍ لانه انما ينبغى لكَ أن تَسْأَلَهُ عن خبرِ مَنْ هو معروفٌ عنده كما حدَّثته عن خبرِ من هو معروفٌ عندكَ فالمعروفُ هو المبدوءُ به ولا يُبدأ بما يكون فيه اللبْسُ وهو النكرة أَلا ترى أنكَ لو قلت كان رجلٌ منطلقا أو كان إنسانٌ حليمًا كنتَ تُلْبِسُ لانه لا يُستنكَرُ أن يكونَ فى الدنيا إنسانٌ هكذا فكرهوا أن يَبْدَؤُا بما فيه اللبس ويَجعلوا المعرفة خبرا لما يكون فيه هذا اللبسُ وقد يجوز فى الشعر وفى ضَعْفٍ من الكلام حَمَلَهم على ذلكَ أنه فِعْلٌ بمنزلة ضَرَبَ وأنه قد يُعْلَمُ إذا ذَكَرْتَ زيدًا وجعلتَه خبرا أنه صاحبُ الصفة على ضعفٍ من الكلام وذلكَ

أراد وقع يوم أو حضر يوم ونحو ذلك مما يقتصر فيه على الفاعل وأراد باليوم يوما من أيام الحرب وصفه بالشدة فجعله كالليل تبدو فيه الكواكب ونسبه الى الشهبة اما لكثرة السلاح الصقيلة فيه واما لما ذكر من النجوم وذهل بن شيبان من بنى بكر بن وائل وكان مقاس نازلا فيهم وأصله من قريش من عائذة وهم حى منهم * وأنشد فى الباب لعمرو بن شاس

بنى أسد هل تعلمون بلاءنا * اذا كان يوما ذا كواكب أشنعا

أراد اذا كان اليوم يوما وأضمر لعلم المخاطب ومعناه اذا كان اليوم الذى يقع فيه القتل قال سيبويه وبعض العرب ينشده * اذا كان يوم ذو كواكب اشنعا * وتفسير هذا كالذى مر فى البيت الذى قبله وفى نصب أشنعا تقديران أجودهما أن يكون نصبه على الحال المؤكدة لانه اذا وصف اليوم بالكواكب فقد دل على الشنعة والحال المؤكدة تستعمل كثيرا كقولهم قم قائما وكما قال الله عز وجل وأرسلناك للناس رسولا والتقدير

(قوله واعلم انه إذا وقع فى هذا الباب نكرة ومعرفة الخ) يعنى اذا قلت كان زيد قائما فالوجه ان ترفع زيدا وتنصب قائما لان زيدا وقائما شىء واحد وزيد معرفة وقائم نكرة وحد الكلام أن تخبر عمن يعرف بما لا يعرف لان الفائدة فى أحد الاسمين والآخر معروف لا فائدة فيه والذى فيه الفائدة هو الخبر فالاولى أن يجعل زيدا المعروف هو الاسم ويجعل المنكور هو الخبر حتى يكون مستفادا فليس يحسن اذا أن تقول كان قائم زيدا ولا يشبه هذا ضرب رجل زيدا لانك انما أخبرت عن رجل بالضرب الواقع منه بزيد ولو نصبت رجلا ورفعت زيدا انعكس المعنى وصار المفعول فاعلا لانهما شيآن مختلفان اه سيرافى باختصار

قول

قول خداش بن زهير (وافر)

فإنكَ لا تُبالي بعد حولٍ * أظبيٌ كانَ أمَّكَ أم حمارُ

وقال حسان بن ثابت (وافر)

كأنَّ سبيئةً من بيتِ رأسٍ * يكونُ مزاجَها عسلٌ وماءُ

وقال أبو قيس بن الاسلت الانصاري (وافر)

ألا من مبلغٌ حسانَ عني * أسحرٌ كانَ طبَّكَ أم جنونُ

وقال الفرزدق (طويل)

أسكرانُ كانَ ابنَ المراغةِ إذ هجا * تميماً بجوفِ الشامِ أم متساكرُ

الآخر أن يكون نصبه على الخبر المؤكد به والخبر لا يكاد يقع الا لفائدة يحتاج اليها لا يستغنى عن ذكرها وقد استغنى عنه هنا فلذلك قبح هذا التقدير وضعف * وأنشد في الباب لخداش بن زهير

فانك لا تبالي بعد حول * أظبي كان أمك ام حمار

استشهد به على جعل اسم كان نكرة وخبرها معرفة ضرورة ووجه مجاز ذلك أن كان فعل بمنزلة ضرب في التصرف وضرب قد ترفع النكرة وتنصب المعرفة فشبهت بها عند الضرورة وصف في البيت تغير الزمان واطراح مراعاة الانساب و يتصل به ما بينه وهو قوله

فقد لحق الاسافل بالاعالى * وصار مع المعلهجة العشار

فيقول لا تبالي بعد قيامك بنفسك واستغنائك عن أبويك من انتسبت اليه من شريف أو وضيع وضرب المثل بالظبي والحمار وجعلهما أمين وهما ذكران لانه مثل لا حقيقة وقصد قصد الجنسين ولم يحقق ابوة وذكر الحول لذكر الظبي والحمار لانهما يستغنيان بأنفسهما بعد الحول فضرب المثل بذكره الانسان لما أراد من استغنائه بنفسه * وأنشد في الباب لحسان بن ثابت في مثله

كأن سلافة من بيت رأس * يكون مزاجها عسل وماء

الشاهد في نصب المزاج وهو معرفة ورفع العسل والماء وهما نكرتان وعلته كالذى قبله الا ان هذا أقوى نسبا لان المزاج مضاف الى ضمير السلافة وهي نكرة فضميرها مثلها في الفائدة فكأنه أضاف الى نكرة وأخبر عن نكرة بنكرة ومما يقويه أيضا على الاول ان الفائدة في تعريف العسل والماء وتنكيرهما اذا قصد تعريف الجنس لا تعريف العهد سواء والسلافة الخمر ويقال هو اسم لما سال منها قبل أن تعصر وذلك أخلصها واشتقاقها من سلف الشيء اذا تقدم وبيت رأس اسم موضع وقيل رأس رئيس الخمارين ويقال هذا رأس القوم وشرط أن يمزجها لان الخمر تاهبة تقتل ان لم تمزج ويقال رأس اسم خمار معروف * وأنشد في الباب لابي قيس بن الاسلت الانصاري في مثل ذلك

الا من مبلغ حسان عني * اسحر كان طبك ام جنون

تفسير اعرابه كتفسير بيت خداش بن زهير وقد تقدم في الباب والطب هنا العلة والسبب يقول لحسان ابن ثابت وكانت بينهما مهاجاة اسحرت فكان ذلك سبب هجائك ام جننت بتوعده بالمقارضة * وانشد في الباب للفرزدق في مثله

أسكران كان ابن المراغة اذ هجا * تميما بجوف الشام أم متساكر

القول فيه كالقول في البيت الذي قبله وأراد بابن المراغة جرير ابن الخطفى وكان الفرزدق قد لقب أمه بالمراغة ونسبها الى انها راعية حمير والمراغة الاتان التي لا تمتنع من الفحول وأراد بتميم ههنا بني دارم من مالك

(قوله كأن سبيئة) كذا في المطبوع ومثله في اللسان ووقع في الشواهد كأن سلافة والسبيئة والسلافة الخمر والذى في السيرافى مثل ما في الشواهد فرواه سيبويه بالروايتين فاقتصر كل على ما وصل اليه كتبه مصححه

فهذا إنشادُ بعضهم وأكثرُهم يَنْصِبُ السكرانَ ويَرْفعُ الآخِرَ على قطعٍ وابتداءٍ وإذا كانا معرفةً فأنت بالخيار أيُّهما جعلتَه فاعلًا رفعتَه ونصبتَ الآخَرَ كما فعلتَ ذلك فى ضَرَبَ وذلك قولك كان أخوك زيدًا وكان زيدٌ صاحبَك وكان هذا زيدًا وكان المتكلِّمُ أخاك وتقول من كان أخاك ومن كان أخوك كما تقول مَنْ ضرب أباك اذا جعلتَ مَنْ الفاعلَ ومن ضرب أبوك اذا جعلت الأبَ الفاعلَ وكذلك أيُّهم كان أخاك وأيَّهم كان أخوك وتقول ما كان أخاك الازيدُ كقولك ماضرب أخاك الازيدُ ومثل ذلك قوله عز وجل ﴿ما كانَ حُجَّتَهُمْ إلَّا أَنْ قالوا﴾ ﴿وَمَا كانَ جَوابَ قَوْمِه إلَّا أنْ قالوا﴾ وقال الشاعر (طويل)

وقد عَلِمَ الأَقْوامُ ما كانَ داءَها ✻ بثَهْلانَ إلَّا الخِزْىُ مِمَّنْ يَقودُها

وان شئت رفعت الاول كما تقول ماضرب أخوك الازيدًا وقد قرأ بعض القرّاء ماذكرنا بالرفع ومثلُ قولهم من كان أخاك قولُ العرب ماجاءتْ حاجتَك كأنه قال ماصارت حاجتَك ولكنه أدخل التأنيث على ما حيث كانت الحاجةَ كما قال بعض العرب من كانتْ أُمَّك حيثُ أَوقع مَنْ على مؤنث وانما صُيِّرَ جاء بمنزلة كان فى هذا الحرف وحده لانه بمنزلة المَثَل كما جعلوا عَسى بمنزلة كان فى قولهم عسى الغُوَيْرُ أَبْؤُسًا ولايقال عَسَيْتَ أخانا وكما جعلوا لَدُنْ مع غُدْوَةً منوَّنةً فى قولهم لَدُنْ غُدْوَةً ومن كلامهم أن يجعلوا الشئ فى موضع على غير حاله فى سائر الكلام وسترى مثل ذلك ان شاء الله ومن يقول من العرب ماجاءتْ حاجتُك كثيرٌ كما يقول من كانتْ أُمُّك ولم يقولوا ماجاء حاجتَك كما قالوا مَنْ كان أُمَّك لانه بمنزلة المَثَلِ فألزموه التاءَ كما اتّفقوا

ابن حنظلة وهم رهط الفرزدق من تميم وجرير من كليب بن يربوع بن حنظلة فلم يعتد الفرزدق برهط جرير فى تميم احتقارًا لهم ✻ وأنشد فى الباب

وقد علم الاقوام ما كان داءها ✻ بثهلان الا الخزى ممن يقودها

استشهد به على استواء اسم كان وخبرها فى الرفع والنصب لاستوائهما فى المعرفة وصف كتيبة انهزمت فيقول لم يكن داؤها وسبب انهزامها الاجبن من يقودها وانهزامه وجعل الفعل للخزى مجازا واتساعا والمعنى الاقائدها المنهزم الخزيان وثهلان اسم جبل وأنشد ✻ ثهلان ذو الهضبات لايتحلحل ✻

وأنشد فى الباب للاعشى وتشرق بالقول الذى قد اذعته ✻ كما شرقت صدر القناة من الدم

استشهد به على تأنيث الصدر وهو مذكر لانه مضاف الى مؤنث هو منه والخبر عنه كالخبر عما أضيف اليه لان المعنى فى شرقت القناة وشرق صدر القناة واحد يخاطب بالبيت يزيد بن مسهر الشيبانى وكانت بينهما مباينة ومهاجاة فيقول له يعود عليك مكروه ما أذعت عنى من القول ونسبته الى من القبيح فلا تجد منه مخلصا والشرق بالماء كالغصص بالطعام والجرض بالريق وانما شبه شرقه بشرق القناة مبالغة فى وصف الشرق باللزوم لمواصلة صدر القناة الدم لمواصلة الطعن ومعنى أذعته نشرته وبثثته واذاعة السر افشاؤه وبثه

(قوله وإذا كانا معرفة فأنت بالخيار الخ) ان قيل اذا كان الاسم والخبر جميعا معروفين فما الفائدة قيل الاسم المعروف قد يعرف بانحاء منفرد وقد يعرف بهما مركبة فزيد معروف بهذا الاسم منفردا وأخوك معروف بهذا الاسم منفردا غير ان الذى عرفهما بهذين الاسمين منفردين قد يجوز ان يجهل ان أحدهما هو الآخر ألا ترى أنك لوسمعت بزيد وشهر أمره عندك من غير أن تراه لكنت عارفا به ذكرا أو شهرة ولو رأيت شخصه لكنت عارفا به عيانا غير أنك لاتركب هذا الاسم الذى سمعته على الشخص الذى رأيته الا بمعرفة أخرى بأن يقال لك هذا زيد ونحوه من المعارف اه سيرافى

على لَعَمْرُ اللهِ فى اليمين وزعم يونسُ أنه سمع رُؤْبةَ يقول ماجاءتْ حاجتَك فرفع ومثل قولهم ماجاءتْ حاجتَك اذ صارتْ تقع على مؤنث قراءةُ بعض القرّاء ثُمَّ لم تَكُنْ فِتْنَتَهُمْ الّا أنْ قالوا وتَلْتَقِطْه بَعْضُ السَّيَّارةِ وربما قالوا فى بعض الكلام ذهبتْ بعضُ أصابعه وانما أنّث البعضَ لانه أضافه الى مؤنث هو منه ولو لم يكن منه لم يؤنّثه لأنه لو قال ذهبتْ عبدُ أمِّك لم يَحْسُنْ وممّا جاء مثله فى الشعر قول الاعشى (طويل)

وتَشْرَقُ بالقول الذى قد أذَعْتَه * كما شَرِقَتْ صَدْرُ القَناةِ مِنَ الدَّمِ

لان صدرَ القناة من مؤنث ومثله قول جرير (وافر)

اذا بعضُ السِّنِينَ تَعَرَّقَتْنا * كفَى الأَيْتامَ فَقْدَ أبِي اليَتِيمِ

لان بعضَ ههنا سنونَ ومثله قول جرير أيضا (كامل)

لمّا أتى خَبَرُ الزُّبَيْرِ تَواضَعَتْ * سُورُ المَدِينةِ والجِبالُ الخُشَّعُ

ومثله قول ذى الرمة (طويل)

مَشَيْنَ كما اهْتَزَّتْ رِماحٌ تَسَفَّهَتْ * أعالِيَها مَرُّ الرِّياحِ النَّواسِمِ

---

* وأنشد فى الباب لجرير اذا بعض السنين تعرقتنا * كفى الايتام فقد أبى اليتيم

استشهد به على تأنيث تعرقتنا فعل بعض لاضافته الى السنين ولانه أراد سنة فكأنه قال اذا سنة من السنين تعرقتنا عنى بالبيت هشام بن عبد الملك فيقول اذا أصابتنا سنة جدب تذهب المال قام للايتام مقام آبائهم لانه ذكر الايتام أولا ولكنه أفرد حملا على المعنى لأن الايتام هنا اسم جنس فواحدها ينوب مناب جمعها وجمعها ينوب مناب واحدها فمعنى كفى الايتام فقد أبى اليتيم ومعنى كفى اليتيم فقد أبيه واحد ومعنى تعرقتنا اذهبت أموالنا وأصله من تعرقت العظم اذا أذهبت ماعليه من اللحم * وأنشد فى الباب أيضا

لما أتى خبر الزبير تواضعت * سور المدينة والجبال الخشع

القول فيه كالقول فى الذى قبله الا أنه أبعد شيأ لان السور وان كان بعض المدينة فلا يسمى مدينة كما تسمى بعض السنين سنة ولكن الاتساع فيه متمكن لان معنى تواضعت المدينة وتواضع سور المدينة متقارب وصف مقتل الزبير بن العوام صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انصرف يوم الجمل وقتل فى الطريق غيلة فيقول لما وافى خبره المدينة مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم تواضعت هى وجبالها وخشعت حزناله وهذا مثل واغاير يد أهلها وكان ينبغى أن يقول والجبال الشامخة ولكنه وصفها بما آلت اليه كما قال عز وجل انى أرانى أعصر خمرا أى عنبا يؤل الى الخمر وهذا التفسير مع عطف الجبال على السور فان جعلتها مبتدأ لم يكن فى الكلام اتساع ويكون التقدير والجبال خشع لموته * وأنشد فى الباب لذى الرمه

مشين كما اهتزت رماح تسفهت * أعاليها مر الرياح النواسم

القول فى تأنيث فعل المر لانه من مؤنث كالقول فى الذى قبله وصف نساء فيقول اذا مشين اهتززن فى مشيهن وتثنين فكأنهن رماح نصبت فمرت عليها الرياح فاهتزت وتثنت ومعنى تسفهت استخفت والسفه خفة العقل وضعفه والنواسم الضعيفة الهبوب واحدتها ناسمة واسم الفعل النسيم وانما خص النواسم لان الزعازع الشديدة تعصف مامرت به وتغيره ويروى مرضى الرياح يريد الفاترة ولا ضرورة فيه على هذا

(قوله فألزموه التاء كما اتفقوا على لعمرالله فى اليمين) يعنى ان العرب اتفقوا على النطق بهذا المثل على تأنيث جاءت كما اتفقوا على قولهم فى اليمين لعمرالله بفتح العين وذلك أن العمر والعمر بفتح العين وضمها معناهما البقاء فكأنه قيل لبقاء الله حلفى ولم يقل أحد من العرب لعمرالله بضم العين وان كان بمعنى مفتوحها فى غير هذا الموضع فاختص هذا الموضع باحدى اللغتين كما اختص جاءت بالتأنيث دون التذكير فى قولهم ماجاءت حاجتك اهـ سيرافى

وقال العجّاج (رجز)

طُولُ اللَّيالِى أَسرعتْ فى نَقْضِى

وسمعنا من يوثَقُ به من العرب يقول اجتَمعتْ أهلُ اليمامةِ لانه يقول فى كلامه اجتمعت اليمامةُ يعنى أهل اليمامة فأنَّث الفعلَ فى اللفظ اذ جعله فى اللفظ لليمامة فترَكَ اللفظَ على ما يكون عليه فى سعة الكلام ومثلُه فى هذا ياطَلْحَةَ أَقْبِلْ لان أكثر ما يَدْعُو طلحةَ بالترخيم فترَكَ الحاءَ على حالها ويا تَيْمَ تَيْمَ عَدِىٍّ أَقْبِلْ وقال جرير (بسيط)

يا تَيْمَ تَيْمَ عَدِىٍّ لا أبالَكُمُ * لا يُلْقِيَنَّكُمُ فى سَوْأَةٍ عُمَرُ

وسترى هذا مبيَّنا فى مواضعه ان شاء الله وتركُ التاء فى جميع هذا الحدُّ والوجهُ وسترى ما الإثباتُ التاءُ فيه جيّدٌ ان شاء الله من هذا النحو لكثرته فى كلامهم وسيبيَّنُ فى بابه فان قلتَ مَنْ ضَرَبَتْ عبدُ أُمِّكَ أو هذه عبدُ زَيْنَبَ لم يجز لانه ليس منها ولا بها ولا يجوز أن تَلَفَّظ بها وأنت تريد العبدَ

﴿ هذا باب تُخْبِرُ فيه عن النكرة بنكرةٍ ﴾ وذلك قولك ما كان أحدٌ مثلَكَ وليس أحدٌ خيراً منكَ وما كان أحدٌ مجترئاً عليك وانما حَسُنَ الاخبارُ ههنا عن النكرة حيث أردت أن تَنفِىَ أن يكونَ فى مثل حاله شئٌ أو فوقَهُ لانَّ المخاطَبَ قد يحتاج الى أن تُعْلِمَهُ مثلَ هذا واذا قلت كان رجلٌ ذاهبًا فليس فى هذا شئٌ تُعْلِمُهُ كان جَهِلَهُ ولو قلت كان رجلٌ من آل فلانٍ فارسًا حَسُنَ لانه قد يحتاج الى

* وأنشد فى الباب للعجاج فى مثله * طول الليالى أسرعت فى نقضى * انث فعل الطول وهو مذكر لانه أضافه الى مؤنث وهذا كالذى قبله يقول مرور الليالى على هرّمنى وأبلانى فصرت الى الضعف بعد القوة فكأنما نقضت بعد الابرام وبعده * أكلن بعضى وتركن بعضى * فأخلص الخبر لليالى دون الطول فقد بين لك ان معنى طول الليالى أسرعت فى نقضى والليالى أسرعت سواء * وأنشد فى الباب لجرير

يا تيم تيم عدى لا أبا لكم * لا يلقينكم فى سوأة عمر

استشهد به على اقحام تيم الثانى بين تيم الاول وما أضيف اليه لان الفائدة فى تكرير الاسمين وافرادهما سواء اذا كانا لشئ واحد فكأنه انما أضاف اسما واحدا الى عدى فحذف التنوين منهما للاضافة كما يحذف من أحدهما اذا أضيف يخاطب تيم بن عبد مناة وهم رهط عمر بن لجا التيمى الخارجى وعدى هذا هو عدى بن عبد مناة فأضاف تيما اليه لالتباسه وكانت بينه وبين عمر هذا مهاجاة فلما توعد جرير قومه أتوه به موثقا وحكموه فيه فأعرض عن هجوهم ومعنى لا يلقينكم فى سوأة لا تمالؤه على فأقارضكم بالهجو فتقعوا منه فى سوأة وشين والسوأة الفعلة القبيحة ومعنى لا أبا لكم الغلظة فى الخطاب والحط وأصله أن ينسب الرجل المخاطب الى غير أب معلوم شتما له واحتقارا وكثرت فى الاستعمال حتى جعلت فى كل خطاب يغلظ فيه على المخاطب

(قوله ومثله فى هذا ياطلحة أقبل الخ) اعلم أن الاسم الذى فى آخره هاء التأنيث ينادى بأربعة ألفاظ الضم واثبات الهاء كياطلحة وحذف الهاء وفتح الحاء كياطلح وبهذا أكثر ما ينادى وياطلح بضم الحاء وحذف الهاء وياطلحة باثبات الهاء وفتحها وهذا الوجه هو مراد سيبويه وذلك أنه مفتوح ولم يلحقه ترخيم فى اللفظ وانما جاز فتح الهاء لان أكثر ما ينادى العرب هذا الاسم بحذف الهاء وفتح الحاء فاذا فعلوا ذلك ثم أدخلوا الهاء فتحوها اتباعا للمفتوح قبلها فكان فتحهم آخر هذا المنادى كفتحهم ياطلح أفاده السيرافى

ان

أن تعلمه أن ذاك فى آل فلان وقد يجهله ولو قلت كان رجل فى قوم فارسا لم يحسن لانه لا يستنكر أن يكون فى الدنيا فارس وأن يكون من قوم فعلى هذا النحو يحسن ويقبح ولا يجوز فى أحد أن تضعه فى موضع واجب لو قلت كان أحد من آل فلان لم يجز لانه انما وقع فى كلامهم نفيا عاما يقول الرجل أتانى رجل يريد واحدا فى العدد لا اثنين فتقول ما أتاك رجل أى أتاك أكثر من ذلك ثم يقول أتانى رجل لا امرأة فتقول ما أتاك رجل أى امرأة أتتك ويقول أتانى اليوم رجل أى فى قوته ونفاذه فتقول ما أتاك رجل أى أتاك الضعفاء فاذا قال ما أتاك أحد صار نفيا عاما لهذا كله فانما مجراه فى الكلام هذا ولو قلت ما كان مثلك أحدا أو ما كان زيد أحدا كنت ناقضا لانه قد علم أنه لا يكون زيد ولا مثله الا من الناس واذا قلت ما كان مثلك اليوم أحد فانه يكون أن لا يكون فى اليوم انسان على حاله إلا أن تقول ما كان زيد أحدا أى من الآحدين وما كان مثلك أحدا على وجه تصغيره فتصير كانك قلت ما ضرب زيد أحدا وما قتل مثلك أحدا والتقديم والتأخير فى هذا بمنزلته فى المعرفة وما ذكرت لك من الفعل وحسنت النكرة ههنا فى هذا الباب لانك لم تجعل الأعرف فى موضع الأنكر وهما متكافئتان كما تكافأت المعرفتان ولان المخاطب قد يحتاج الى علم ما ذكرت لك وقد عرف من تعنى بذلك كمعرفتك وتقول ما كان فيها أحد خير منك وما كان أحد مثلك فيها وليس أحد فيها خير منك اذا جعلت فيها مستقرا ولم تجعله على قولك فيها زيد قائم أجريت الصفة على الاسم فان جعلته على قولك فيها زيد قائم نصبت تقول ما كان فيها أحد خيرا منك وما كان أحد خيرا منك فيها إلا أنك اذا أردت الالغاء فكلما أخرت الذى تلغى كان أحسن واذا أردت أن يكون مستقرا تكتفى به فكلما قدمته كان أحسن لانه اذا كان عاملا فى شئ قدمته كما تقدم أظن وأحسب واذا ألغيت أخرته كما تؤخرهما لانهما ليسا يعملان شيأ والتقديم ههنا والتأخير فيما يكون ظرفا أو يكون اسما فى العناية والاهتمام مثله فيما ذكرت لك فى باب الفاعل والمفعول وجميع ما ذكرت لك من التقديم والتأخير والالغاء والاستقرار عربى جيد كثير فمن ذلك قوله عز وجل ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ وأهل الجفاء من العرب يقولون ولم يكن كفوا له أحد كانهم أخروها حيث كانت غير مستقر وقال الشاعر (رجز)

لَتَقْرُبِنَّ قَرَبًا جُلْذِيًّا * ما دام فيهنّ فَصيلٌ حَيًّا

---

* وأنشد فى باب ترجمته هذا باب يخبر فيه عن النكرة بالنكرة

لتقربن قربا جلذيا * ما دام فيهن فصيل حيا

(قوله ولا يجوز فى أحد الخ) اعلم أن أحدا له مذهبان فى الكلام أحدهما أن يكون فى موضع واحد وأكثر ما يكون ذلك فى العدد نحو أحد وعشرون أى واحد وعشرون ومنه قل هو الله أحد أى واحد وثانيهما أن يكون فى غير الايجاب بمعنى العموم فتضعه فى النفى والاستفهام وتنفى به ما يعقل نفيا عاما فتقول ما بالدار أحد نافيا للرجال والنساء والصبيان كقولك ما بالدار عريب وما بالدار كراب وما بالدار طورى أى أحد ولا يجوز أن تقول فى الدار أحد أفاده السيرافى

* فقد دَجا الليل فهيّا هيّا *

﴿ هذا باب ما أُجْرِيَ مُجْرَى لَيْسَ في بعض المواضع بلغة أهل الحجاز ثم يَصِيرُ الى أصله ﴾ وذلك الحرفُ ما تقول ما عبدُ الله أخاكَ وما زيدٌ منطلقًا وأما بنو تميم فيُجرونها مُجرى أمّا وهَلْ وهو القياس لانها ليست بفعل وليس ما كَلَيْسَ ولا يكون فيها اضمارٌ وأمّا أهلُ الحجاز فيشبّهونها بلَيْسَ اذ كان معناها كمعناها كما شبّهوا بها لاتَ في بعض المواضع وذلك مع الحين خاصّةً لا تكون لاتَ إلّا مع الحين تُضمِرُ فيها مرفوعا وتَنْصِبُ الحين لانّه مفعول به ولم تَمَكَّنْ تمكُّنَها ولم يَستعملوها الامضمَرا فيها لانها ليستْ كليس في المخاطَبة والاخبار عن غائب تقول لستَ ولستْ وليسوا وعبدُ الله ليس ذاهبا فيُبْنَى على المبتدإ و يُضْمَرُ فيه وهذا لا يكون فيه ذاك ولا تقول عبدُ الله لاتَ منطلقا ولا قومُك لاتُوا منطلقين ونظيرُ لاتَ في أنه لا يكون الامضمَرا فيه ليس ولا يكون في الاستثناء اذا قلت أتَوْنى ليس زيدًا ولا يكون بشرًا وزعموا أنّ بعضهم قرأ ولاتَ حينُ مَناص وهي قليلة كما قال بعضهم في قول سعد بن مالك القيسي (كامل)

مَنْ فَرَّ عن نيرانها * فأنا ابنُ قيسٍ لا بَراحُ

جَعلها بمنزلة ليس فهي بمنزلة لاتَ في هذا الوجه ولا يجاوَزُ بها هذا الموضعُ رفعتَ أو نصبتَ ولا تَمَكَّنُ في الكلام كتمكُّن ليس وانما هي مع الحين كما أنّ لَدُنْ انما تُنْصَبُ بها مع غُدْوَةً وكما أنّ التاء لا تَجُرُّ في القسم ولا في غيره الا في الله اذا قلت تالله لَأَفْعَلَنّ ومثلُ ذلك قوله عز وجل ما هَذا بَشَرًا في لغة أهل الحجاز وبنو تميم يرفعونها الا من عرف كيف هي في المُصحَف فاذا قلت ما منطلقٌ

---

* فقد دجا الليل فهيا هيا *

استشهد به على تقديم فيهن على فصيل وجعله لغوا مع التقديم وسوغ ذلك أنك لو حذفت انقلب المعنى الى معنى آخر وهو الا بد فلما لم تتم الفائدة الا به حسن تقديمه لمضارعته الخبر في الفائدة يخاطب ناقته فيقول لتسيرن الى الماء سيرا حثيثا والقرب القرب من الورود وليلة القرب التي يورد الماء في صبيحتها بعد سيرا اليه وطلب والجلذي من وصف القرب ومعناه السريع الشديد ويجوز أن يكون اسم ناقته جلذية فرخم والضمير في قوله فيهن عائد على الابل ودل عليه سياق الكلام وذكر الناقة فأضمر وان لم يجر لها ذكر يرجع الضمير اليه وانما ذكر الفصيل لان ناقته من جملة الابل التي يسوقها الى الماء سوقا حثيثا فيقول لا أعذرك ما دام في صواحبك فصيل يطيق السير وهيا هيا كلمة استحثاث وهي مكسورة الاول وقد حكيت بالفتح * وأنشد في باب ترجمته هذا باب ما أجري مجرى ليس وهو باب ما لسعد بن مالك القيسي

من صد عن نيرانها * فأنا ابن قيس لا براح

استشهد به على اجراء لا مجرى ليس في بعض اللغات كما أجريت ما مجراها في لغة أهل الحجاز فتقديره لا براح لي على معنى ليس لي براح والوجه في لا اذا وليتها النكرة ولم تتكرر أن تنصبها بلا تنوين وتبنى معها على ما بين

(قوله وتنصب الحين لانه مفعول به) أي لانه شبيه بالمفعول به اذ كان خبر ليس انما ينصب تشبيها بالمفعول به أفاده السيرافي وقول الشاعر لا براح أورده الجوهري شاهد الرفع اسم لا وجعلها بمنزلة ليس وقال ان القصيدة مرفوعة الروى وقول سيبويه ولا يجاوز بها هذا الموضع يعني لا تستعمل لات الا مع الحين أظهرت الحين بعدها مرفوعا أو منصوبا وهي العاملة اه سيرافي

عبدُ الله أو ما مُسِىءٌ مَنْ أعتَبَ رفعتَ ولا يجوز أن يكونَ مقدَّما مثلَه مؤخَّرا كما أنّه لا يجوز أن تقول إنَّ أخوكَ عبدَ الله على حدّ قولك إنَّ عبدَ الله أخوكَ لانها ليست بفعل وانما جُعِلَتْ بمنزلته فكما لا تتصرَّف إنَّ كالفعل كذلك لم يَجُزْ فيها كلُّ ما يكُون فى الفعل ولم تَقْوَ قوّتَه فكذلك ما وتقول ما زيدٌ الّا منطلقٌ تستوى فيه اللغتان ومثله قوله عزّ وجلّ ما أنتُمْ إلّا بَشَرٌ مِثْلُنا لم تقوَ ما حيثُ نقضتَ معنى ليس كما لم تَقْوَ حين قدّمتَ الخبرَ فمعنى ليس النفىُ كما أنّ معنى كان الواجبُ فكلٌّ واحدة منهما يعنى كان وليس اذا جرّدتَّها فهذا معناها فان قلتَ ما كان أدخلتَ عليها ما يَنْفِى وإن قلتَ ليس زيدٌ إلا ذاهبا أدخلتَ ما يوجِبُ كما أدخلتَ ما يَنْفِى فلم تَقْوَ ما فى قَلْبِ المعنى كما لم تَقْوَ فى تقديم الخبر وزعموا أنّ بعضهم قال وهو الفرزدق (بسيط)

فَأَصْبَحُوا قد أعادَ اللهُ نِعْمَتَهُمْ * إذْ هُمْ قُرَيْشٌ واذ ما مِثْلَهُمْ بَشَرُ

وهذا لا يكاد يُعْرَف كما أنّ لاتَ حينَ مَناصٍ لا يكاد يُعرَف ورُبَّ شيءٍ هكذا وهذا كقول بعضهم هذه مِلْحَفَةٌ جديدةٌ فى القِلّة وتقول ما عبدُ الله خارجًا ولا مَعْنٌ ذاهبٌ ترفعه على أن لا تُشْرِكَ الاسمَ الآخِرَ فى ما ولكن تَبْتَدِئُه كما تقول ما كان عبدُ الله منطلقا ولا زيدٌ ذاهبٌ اذا لم تجعله على كانَ وجعلتَه غير ذاهب الآن وكذلك ليس وان شئت جعلتها لا التى يكون فيها الاشتراكُ فتَنصب كما تقول فى كان ما كان زيدٌ ذاهبا ولا عمرو منطلقا وذلك قولُك ليس زيدٌ ذاهبا ولا أخوكَ منطلقا وكذلك ما زيدٌ ذاهبا ولا معنٌ خارجا وليس قولهم لا يكون فى ما الّا الرفعُ بشىءٍ لانهم يحتجّون بأنّك لا تستطيعُ أن تقول ولا ليس ولا ما فأنت تقول ليس زيدٌ ولا أخوه ذاهبَيْنِ وما عمرو ولا خالدٌ منطلقَيْنِ فتُشْرِكُه مع الاول فى ليس وفى ما فما يجوز فيها الوجهانِ كما يجوز فى كان الا أنّك إن حملتَه على الاول أو ابتدأت

(قوله وهذا لا يكاد يعرف الخ) يعنى أن نصب مثلهم فى قول الفرزدق واذ ما مثلهم بشر على تقديم الخبر لا يكاد يعرف كما أن لات حين مناص بالرفع قليل لا يكاد يعرف وكما أن ملحفة جديدة قليل لان فعيلا الذى بمعنى مفعول حكمه أن لا تلحقه هاء التأنيث لقولهم امرأة قتيل وكف خضيب وملحفة جديد فى معنى مقتولة ومخضوبة ومجدودة فلحاق الهاء لفعيل فى هذا المثال قليل خارج عن نظائره أفاده السيرافى

سيبويه فى باب لا وذكر بعلته وأما رفعها للنكرة مفردة ونصب الخبر فيجرى مجرى الضرورة فى القلة وهى فى ذلك مشبهة بليس لان معناها كمعناها ودخولها على المبتدا كدخولها فأعملت لذلك عملها وصف نفسه بالشجاعة والاقدام عند اشتداد الحرب وصدود الشجعان عنها والاقران * وأنشد فى الباب للفرزدق

فاصبحوا قد أعاد الله نعمتهم * اذهم قريش واذ ما مثلهم بشر

استشهد به على تقديم خبر ما منصوبا والفرزدق تميمى يرفعه مؤخرا فكيف اذا تقدم وقد رد سيبويه حمله على هذا وخرج للنصب وجهان أضربت عنهما التبيينى لهما فى كتاب النكت والذى حمله عليه سيبويه أصح عندى وان كان الفرزدق تميميا لانه أراد أن يخلص المعنى من الاشتراك فلا يبالى افساد اللفظ مع اصلاح المعنى وتحصينه وذلك انه لو قال واذ ما مثلهم بشر بالرفع لجاز أن يتوهم أنه من باب ما مثلك أحد اذا نفيت عنه الانسانية والمروأة فاذا قال ما مثلهم بشرا بالنصب لم يتوهم ذلك وخلص المعنى للمدح دون توهم الذم فتأمله تجده صحيحا والشعر موضع ضرورة يحتمل فيه وضع الشئ فى غير موضعه دون احراز فائدة ولا تحصيل معنى وتحصينه فكيف مع وجود ذلك وسيبويه رحمه الله ممن عنى بتصحيح المعانى وان اختلفت الالفاظ فلذلك وجهه على هذا وان

فالمعنى أنك تنفى شيأ غير كائن فى حال حديثك وكان الابتداء فى كان أوضح لان المعنى يكون على مامضى وعلى ماهو الآن وليس يمتنع أن تريد به الاول كما أردت فى كان ومثل ذلك قولك ان زيدا ظريف وعمرو وعمرا فالمعنى فى الحديث واحد وما تريد من الاعمال مختلف فى كان وليس وما وتقول مازيد كريما ولاعاقلا أبوه تجعله كأنه للاول بمنزلة كريم لانه ملتبس به اذا قلت أبوه تجريه عليه كما أجريت عليه الكريم لانك لوقلت مازيد عاقلا أبوه نصبت وكان كلاما وتقول مازيد ذاهبا ولاعاقل عمرو لانك لوقلت مازيد عاقلا عمرو لم يكن كلاما لانه ليس من سببه فترفعه على الابتداء والقطع من الاول كأنك قلت وماعاقل عمرو ولو جعلته من سببه لكان فيه له إضمار كالهاء فى الاب ونحوها ولم يجز أن تنصبه على مالانك لوذكرت ما ثم قدمت الخبر لم يكن الارفعا وان شئت قلت مازيد ذاهبا ولا كريم أخوه ان ابتدأته ولم تجعله على ما كما فعلت ذلك حين بدأت بالاسم ولكن ليس وكان يجوز فيهما النصب وان قدمت الخبر لانك لوذكرتهما كان الخبر فيهما مقدما مثله مؤخرا وذلك قولك ما كان زيد ذاهبا ولا قائما عمرو وتقول مازيد ذاهبا ولا محسن زيد الرفع أجود وان كنت تريد الاول لانك لوقلت مازيد منطلقا زيد لم يكن حد الكلام وكان ههنا ضعيفا ولم يكن كقولك مازيد منطلقا هو لانك قد استغنيت عن إظهاره وانما ينبغى لك ان تضمره ألا ترى أنك لو قلت مازيد منطلقا أبو زيد لم يكن كقولك مازيد منطلقا أبوه لانك قد استغنيت عن الاظهار فلما كان هذا كذلك أجرى مجرى الاجنبى واستؤنف على حياله حيث كان هذا ضعيفا فيه وقد يجوز أن تنصبه قال سوادة بن عدى (خفيف)

لا أرى الموت يسبق الموت شئ * نغص الموت ذا الغنى والفقيرا

(قوله وتقول مازيد ذاهبا ولا محسن زيد الخ) كتب السيرافى هنا ما تلخيصه اعلم أن الاسم الظاهر متى احتيج الى تكريره فى جملة واحدة كان الاختيار ذكر ضميره نحو زيد ضربته وزيد ضربت أباه وزيد مررت به ويجوز اعادة لفظه بعينه فى موضع كنايته اما اذا أعدت لفظه فى جملة أخرى فذلك جائز حسن نحو قوله تعالى قالوا لن نؤمن حتى نؤتى مثل ما أوتى رسل الله الله أعلم ومن اعادة الظاهر فى جملة واحدة قولك مازيد ذاهبا ولا محسنا زيد والمختار ولا محسنا هو بالضمير ولذلك كان رفع محسن أجود حتى تكون جملة أخرى اه

كان غيره أقرب الى القياس فى الظاهر مدح بالشعر بنى أمية فيقول كان ملك العرب فى الجاهلية لغير قريش وسائر مضر وكانوا أحق به لفضلهم على جميع البشر فقد أصبحوا والاسلام والملك فيهم فعاد اليهم ما خرج عن غيرهم مما كان واجبا لهم بفضلهم * وأنشد فى الباب لسوادة بن عدى وقيل لامية بن أبى الصلت

لا أرى الموت يسبق الموت شئ * نغص الموت ذا الغنى والفقيرا

استشهد به على اعادة الظاهر مكان المضمر وفيه قبح اذا كان تكريره فى جملة واحدة لانه يستغنى بعضها عن بعض كالبيت فلا يكاد يجوز الا فى ضرورة كقولك زيد ضربت زيدا فان كانت اعادته فى جملتين حسن كقولك زيد شتمته وزيد أهنته لانه قد يمكن أن يسكت على الجملة الاولى ثم يستأنف الاخرى بعد ذكر رجل غير زيد فلو قيل زيد ضربته وهو أهنته لجاز أن يتوهم الضمير لغير زيد فاذا أعيد مظهرا أزال التوهم ومع اعادته مظهرا فى الجملة الواحدة كقولك زيد ضربته لا يتوهم الضمير لغيره لانك لا تقول زيد ضربت عمرا والاظهار فى مثل هذا أحسن منه فى زيد ونحوه لان الموت اسم جنس فاذا أعيد مظهرا لم يتوهم أنه اسم لشئ آخر كما يتوهم فى زيد ونحوه من الاسماء المشتركة فلذلك كان الاظهار فى هذا أمثل لانه لا يشكل

فأعاد الاظهار وقال الجعدى (طويل)

اذا الوَحْشُ ضَمَّ الوَحْشَ فى ظُلُلاتِها * سَوَاقِطُ من حَرٍّ وقد كانَ أظْهَرَا

والرفعُ الوجهُ وقال الفرزدق (طويل)

لَعَمْرُكَ مامَعْنٌ بتارِكِ حَقِّه * ولا مُنْسِئٌ مَعْنٌ ولا مُتَيَسِّرُ

وان قلت مازيدٌ منطلقا أبو عمرو وأبو عمرو أبوه لم يجز لانك لم تُعَرِّفه به ولم تَذْكُرْله إضمارًا ولا إظهارا فيه فهذا لا يجوز لانك لم تجعل له فيه سببا وتقول ما أبو زَيْنَبَ ذاهبًا ولا مقيمةٌ أُمُّها ترفع لانك لوقلت ما أبو زينبَ مُقيمةً أُمُّها لم يجز لأنها ليست من سببه وانما عَمِلَتْ ما فيه لا فى زينبَ ومثلُ ذلك قول الأعْوَرِ الشَّنِّىِّ (متقارب)

هَوِّنْ عليكَ فانَّ الأُمور * بكَفِّ الاله مَقَادِيرُها

فليس بآتيكَ مَنْهِيُّها * ولا قاصرٍ عنكَ مأمُورُها

لانه جعل المأمورَ من سبب الأُمور ولم يجعله من سبب المذكور وهو المَنْهِىّ وقد جَرَّه قومٌ فجعلوا

وصف ان الموت لا يفوته شئ ومعنى يسبق يفوت والتنغيص تنكيد العيش وتكديره أى اذا ذكره الانسان تنغص * وأنشد فى الباب للجعدى فى مثله

اذا الوحش ضم الوحش فى ظللاتها * سواقط من حر وقد كان أظهرا

القول فيه كالقول فى الذى قبله وعلته كعلته وصف سيره فى الهاجرة اذا استكن الوحش من حر الشمس واحتدامها ولحق بكنسه والظللات جمع ظلة وهو ما يستظل به وحرك اللام على أصل التحريك فيما جمع من الصحيح بالالف والتاء نحو الظلمات والغرفات ويجوز أن تكون الظللات جمع ظلل وظلل جمع ظليل كجديد وجدد فيكون جمع الجمع ومعنى أظهر صار فى وقت الظهيرة وهو منتصف النهار وحينئذ يشتد الحر وذكر أظهر بعد ان أنث الضمير فى ظللاتها لان الوحش اسم جنس يذكر ويؤنث * وأنشد فى الباب للفرزدق

لعمرك مامعن بتارك حقه * ولا منسئ معن ولا متيسر

استشهد به على أن تكرير الاسم مظهرا فى جملتين أحسن من تكريره فى جملة واحدة لما قدمت ذكره ولو حمل البيت على أن التكرير من جملة واحدة اقال ولا منسئ معن عطفا على قوله بتارك حقه ولكنه لما كرره مظهرا وأمكنه أن يجعل الكلام جملتين استأنف الكلام فرفع الخبر وعنى بالبيت معن بن زائدة الشيبانى وهو أحد أجواد العرب وسمحائهم فوصفه ظلما بسوء الاقتضاء وأخذ الغريم على عسرته وانه لا ينسئه بدينه ولا يتيسر عليه والنسء التأخير يقال نسأته وأنسأته اذا أخرته * وأنشد فى الباب للاعور الشنى

هون عليك فان الامور * بكف الاله مقاديرها

فليس بآتيك منهيها * ولا قاصرا عنك مأمورها

استشهد بالبيت الاخير من البيتين على جواز النصب فى الخبر المعطوف على خبر ليس وان كان الآخر أجنبيا لأن ليس تعمل فى الخبر مقدما ومؤخرا لقوتها وذكر أن الجر عائد فى البيت على أن يجعل الآخر من سبب الأول لانه أخبر أولا عن المنهى فقال ليس بآتيك منهيها ثم أخبر آخرا عن المأمور وأضافه الى ضمير الاول والمنهى من الأمور فكأن الضمير الذى اضيف اليه المأمور عائد عليه لان بعض الأمور أمور وجعله بمنزلة

(قوله وقد جره قوم جعلوا الخ) اعلم أن سيبويه لا يجيز ليس زيد بقاعد ولا قائم عمرو لانه لا يرى العطف على عاملين ومتى أجاز ذلك كان عطفا على عاملين وذلك أنك لو قلت ليس زيد بقاعد فزيد مرتفع بليس وقاعد مجرور بالباء وهما عاملان مختلفان فعل يعمل الرفع وحرف يعمل الجر فاذا قلت ولا قائم عمرو فقد عطفت قائما على قاعد وعامله الباء وعمرا على زيد وعامله ليس ولما كان العاطف قائما مقام العامل والعامل الواحد لا يعمل رفعا وجرا لم يجز أن تعطف بحرف واحد على معمولين لعاملين مختلفين أفاده السيرافى ولم يستشهد سيبويه بهذا البيت على جواز النصب كما قاله صاحب الشواهد بل أنشده كما قال السيرافى ليرينا أن الجملة الثانية فى البيت غريبة من الجملة الاولى لان الضمير فيها ليس عائدا الى المنهى بل الى ما اضيف اليه فهذا البيت مثل قولك ما أبو زينب ذاهبا ولا مقيمة امها اه

المأمورَ لِلنَهيِ والمنهيُّ هو الأُمورُ لأنه من الأُمور وهو بعضُها فأجراه وأنَّثه كما قال جرير (وافر)

اذا بعضُ السِّنينَ تعرَّقتْنا * كَفَى الأَيتامَ فَقْدُ أَبِي اليَتِيمِ

ومثل ذلك قول النابغة الجعدىّ (طويل)

فليسَ بمعروفٍ لنا أنْ نَرُدَّها * صِحاحًا ولا مُسْتَنْكَرٌ أنْ تُعقَرا

كأنّه قال ليس بمعروف لنا ردُّها صحاحا ولا مستنكَرٌ عقرُها والعقرُ ليس للردّ وقد يجوز أن يجرّ

قول جرير * اذا بعض السنين تعرقتنا * وقدم تفسيره وكذلك تأويل بيت النابغة الجعدى وهو قوله

فليس بمعروف لنا أن نردها * صحاحا ولا مستنكر أن تعقرا

فرد قوله ولا مستنكر على قوله بمعروف وجعل الآخر من سبب الاول لان الرد ملتبس بالخيل وكأنه منها والعقر متصل بضميرها فكأنه اتصل بضمير الرد حيث كان من الخيل كما كان المر من الرياح النواسم وقدم تفسيره فتقدير البيت الاول عند سيبويه فليس بآتيك الامور منهيها ولا قاصر عنك مأمورها وتقدير الآخر فليس بمعروفة خيلنا ردها صحاحا ولا مستنكر عقرها لما ذكرنا من التباس المنهى بالامور فكأنه الامور والتباس الرد بالخيل فكأنه الخيل وقد رد عليه ما تأول فى البيتين وابطل جواز الجر الذى أجازه سماعا من العرب فقال وقد جر بعضهم والرد عليه فى تأوله صحيح والرد على العرب من الاعتداء وأشد التعسف والاجتراء وسأبين صحة القياس فيما أجازته العرب من ذلك وغفلة سيبويه فى تأويله وما لحقه فيه من السهو الموكل بالبشر على أنى قد استقصيت القول فيما تأوله هو وغيره فى البيتين فى كتاب النكت فأقول ان العرب تجيز فى الدار زيد والحجرة عمرو وان فى الدار زيدا والحجرة عمرا وليس بقائم زيد ولا خارج عمرو ولا تجيز زيد فى الدار والحجرة عمرو ولا ان زيدا فى الدار والحجرة عمرا ولا ليس زيد بقائم ولا خارج عمرو والفرق بين الكلامين انك اذا قلت فى الدار زيد والحجرة عمرو جرى آخر الكلام وأوله على سواء من تقديم الخبرين على المخبر عنهما واحتمل الكلام الحذف من الثانى لدلالة الاول على المحذوف ولاتصال المحذوف بحرف العطف القائم مقامه فى الاتصال بالمجرور فلم يبق فى الكلام ازالة شئ عن موضعه لوقوع الرتبة فيه وحصولها فاذا قلت زيد فى الدار والحجرة عمرو لم يجز لان خبر الأول وقع مؤخرا فيجب فى خبر الآخر أن يقدر مؤخرا طلبا للاستواء وأنت اذا أخرته فقلت زيد فى الدار وعمرو الحجرة بطل بحذف حرف الجر مع التفريق بين المجرور وحرف العطف وكل ما لم يجز حذفه فى التأخر لم يجز مع التقدم وكذلك القول فى ان فى الدار زيدا والحجرة عمرا وفى قولك ليس بقائم زيد ولا خارج عمرو لان هذا كله جار على الرتبة فجاز فيه الحذف على ما تقدم فأن اخرت الخبرين فى المسئلتين بطل فيهما ما بطل فى الاول فقوله ليس بآتيك منهيها ولا قاصر عنك مأمورها بمنزلة قولك ليس بقائم زيد ولا خارج عمرو وكذلك بيت الجعدى ولو كان تأليف البيتين ليس منهيها بآتيك ولا قاصر عنك مأمورها وليس أن تردها صحاحا بمعروف ولا مستنكر عقرها لم يجز لما قدمنا فحمل البيتين على جواز الجر فى الثانى وان كان الآخر أجنبيا من الاول خارج عن هذا ولا يحتاج الى ما تأوله سيبويه من جعل المنهى كالأمور ورد الضمير المضاف اليه المأمور عليه لان المأمور لا يكون من المنهى بوجه وان كان أمورا وكذلك العقر لا يجوز أن يضاف الى ضمير الرد وان كان الرد ملتبسا بالخيل لانه لا معنى له اذ ليس الرد بالخيل ولا العقر واقعا به فى التحصيل فقد بطل مذهب سيبويه وصح التأويل الذى ذكرنا فى البيتين مع السماع من العرب ووجوده فى القرآن والشعر قال الله عز وجل واختلاف الليل والنهار الى قوله وتصريف الرياح آيات وآيات بالرفع على موضع ان والنصب على المنصوب بها وقد حذف الجار من الخبر كما ترى ولا يلتفت الى ما تأوله النحويون فى الآية مما ذكرناه فى كتاب النكت عنهم مع الشاهد القاطع وهو قوله عز وجل للذين أحسنوا الحسنى وزيادة الى آخر الآية ثم قال والذين كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها والتقدير للذين أحسنوا الحسنى وللذين أساؤا جزاء بالسيئة فحذف من

(قوله ولا مستنكر) وقع فى الاصل المطبوع كسر الكاف هنا فى عدة مواضع وهو تحريف والصواب فتحها كما هنا فانه اسم مفعول كمعروف كتبه مصححه

ويحمله على الردّ ويؤنّث لانه من الخيل كما قال ذو الرمّة (طويل)

مَشَيْنَ كما اهتزّتْ رماحٌ تَسَفَّهَتْ * أعاليَهَا مَرُّ الرياحِ النَّواسِمِ

كأنّه قال تسفّهتها الرّياحُ وكأنه قال ليس بآتيتكَ مِنْهُمْ اولَيس بمعروفة ردُّها حين كان من الخيل والخيلُ مؤنّثة فأنّث ومثل هذا قوله عز وجل بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ أجرى الاوّل على لفظ الواحد والآخر على المعنى فهذا مثلُه فى أنه تُكلِّم به مذكّرا ثم أُنّث كما جُمع ههنا وهو فى قوله ليس بآتيتكَ منهيّها كأنه قال ليس بآتيتك الأُمورُ وفى ليس بمعروفة ردُّها كأنه قال ليس بمعروفة خيلُنا صحاحًا وان شئتَ نَصَبْتَ فقلتَ ولا مستنكرًا ان تُعقَّرا ولا قاصرًا عنك مأمورُها على قولك ليس زيدٌ ذاهبا ولا عمرٌو منطلقا أو ولا منطلقا عمرو وتقول ما كلُّ سوداءَ تمرةً ولا بيضاءَ شحمةٌ وان شئت نصبت شحمةً وبيضاءُ فى موضع جرٍّ كأنك لفظتَ بكلّ فقلتَ ولا كلُّ بيضاءَ قال أبو دُواد (متقارب)

أكُلَّ امرِئٍ تحسبينَ امرَأً * ونارٍ توَقَّدُ بالليلِ نارًا

فاستغنيتَ عن تثنيته بذكرك اياه فى أوّل الكلام ولقلّة التباسه على المُخاطَب وجاز كما جاز فى قولك ما مثلُ عبدِ الله يقول ذاك ولا أخيه وان شئتَ قلت ولا مثلُ أخيه فكما جاز فى جمع الخبر كذلك جاز فى تفريقه وتفريقُه أن تقول ما مثلُ عبدالله يقول ذاك ولا أخيه يكرهُ ذاك وكذلك ما مثلُ أخيك ولا أبيك يقولان ذاك

﴿هذا باب ما تجرى به على الموضع لا على الاسم الذى قبله﴾ وذلك قولك ليس زيدٌ بجبانٍ ولا بخيلا وما زيدٌ بأخيك ولا صاحبَك والوجهُ فيه الجرُّ لانك تريد أن تُشرِكَ بين الخبرَيْن وليس ينقُضُ إجراؤُه عليه المعنى فأنْ يكونَ آخرُه على أوّله أولى ليكون حالُهما فى الباء سواءً كحالهما فى غير الباء مع قُربه

الآخر حرف الجر لذكره فى الاول فهكذا قولك زيد عقل وعمرو أدب تريد ولعمرو أدب وكذلك ما حكاه سيبويه رحمه الله من قول العرب ما كل سوداء تمرة ولا بيضاء شحمة أراد ولا كل بيضاء شحمة فحذف كلا من الآخر كما حذف حرف الجر فيما ذكرناه وكذلك البيت الذى أنشده لابى دواد وهو قوله

أكل امرئ تحسبين امرأ * ونار توقد بالليل نارا

أراد وكل نار فحذف لما جرى من ذكر كل مع تقدمهما المجرورين وحصول الرتبة فى آخر الكلام واتصال المجرور بحرف العطف لفظا ومعنى ولو كان تأليف البيت أتحسبين امرأ كل امرئ ونار توقد بالليل نارا لم يجز حتى تظهر كلا لانك ان أعطيت الكلام حقه من الاستواء لزمك تأخير النار المجرورة بكل المقدرة كما أخرت كلا الاول فكنت تقول أتحسبين امرأ كل امرئ وتحسبين نارا نار تريد كل نار وقد تقدم فساد ذلك وكذلك المسائل التى ذكر فى آخر الباب قياسها كلها واحد وهى بمنزلة الابيات والابيات لا فرق بينها فتأمل ذلك تجده صحيحا جاريا على

(قوله وتقول ما كل سوداء تمرة الخ) احتج بعض الناس أن هذا عطف على عاملين وذلك ان بيضاء جر عطفا على سوداء والعامل فيها كل وشحمة نصب عطفا على تمرة خبر ما فقال سيبويه ليس ذلك عطفا على عاملين وتأوله على أن بيضاء مجرور بكل أخرى مقدرة بعد لا وليست معطوفة على سوداء ومثل ذلك تأوّل فى قول أبى دواد ونار كما هو ظاهر من كلامه وقوله فاستغنيت عن تثنيته أى عن ذكرك اياه ثانيا أفاده السيرافى

منه وقد حملهم قرب الجوار على أن جروا هذا جحرُ ضبٍّ خربٍ ونحوه فكيف ما يصح معناه وما
جاء من الشعر فى الاجراء على الموضع قول عُقَيْبَة الأسدى (وافر)

مُعاوِىَ إنّنا بَشَرٌ فأَسْجِحْ * فلسنا بالجبال ولا الحديدا
أَديروها بَنِى حَرْبٍ عليكم * ولا تَرْمُوا بها الغرضَ البَعِيدا

لان الباء دخلت على شئ لو لم تدخل عليه لم يُخِلَّ بالمعنى ولم يُحْتَجْ اليها ولكان نصبا ألا تراهم يقولون
حسبُك هذا وبحسبك هذا فلا يَتغيَّرُ المعنى وجرى هذا مجراه قبل أن تَدْخُلَ الباء لان بحسبك فى
موضع ابتداء ومثلُ ذلك قول لبيد (طويل)

فان لم تَجِدْ من دون عَدْنانَ والدًا * ودونَ مَعَدٍّ فَلْتَزَعْكَ العَواذِلُ

والجرُّ الوجهُ ولو قلت ما زيدٌ على قومنا ولا عندنا كان النصبُ ليس غيرُ لانه لا يجوز حَمْلُه على على ألا
ترى أنك لو قلت ولا على عندنا لم يكن لانّ عندنا لا يُستعمَلُ الا ظرفا وانما أردتَ أن تُخبِرَ أنه ليس
عندكم وقال أَخَذَتْنا بالجَوْدِ وفَوْقَه لانه ليس من كلامهم وبفَوْقِه ومثلُ ودُونَ مَعَدٍّ قول الشاعر
وهو كعبُ بن جُعَيْلٍ (طويل)

أصل مطرد ان شاء الله ومعانى الابيات ظاهرة مستغنية عن التفسير * وأنشد فى باب ترجمته هذا باب ما يجرى على الموضع لا على الاسم الذى قبله لعقيبة الاسدى

معاوى إننا بشر فأسجح * فلسنا بالجبال ولا الحديدا
أديروها بنى حرب عليكم * ولا ترموا بها الغرض البعيدا

استشهد به على جواز حمل المعطوف على موضع الباء وما عملت فيه لان معنى لسنا بالجبال ولسنا الجبال واحد وقد رد سيبويه رواية البيت بالنصب لان البيت من قصيدة مجرورة معروفة وبعده ما يدل على ذلك وهو قوله

أكلتم أرضنا فجرزتموها * فهل من قائم أو من حصيد

وسيبويه غير متهم رحمه الله فيما نقله رواية عن العرب ويجوز أن يكون البيت من قصيدة منصوبة غير هذه المعروفة أو يكون الذى أنشده رده الى لغته فقبله منه سيبويه منصوبا فيكون الاحتجاج بلغة المنشد لا بقول الشاعر أراد معاوية بن أبى سفيان شكا اليه جور العمال ومعنى أسجح سهل وارفق وخد أسجح أى طويل سهل وناقة سجح سهلة المر هذا * وأنشد فى الباب للبيد فى مثله

فان لم تجد من دون عدنان والدا * ودون معد فلتزعك العواذل

حمل دون الآخرة على موضع الاولى لان معنى لم تجد من دون عدنان ولم تجد دون عدنان واحد وصف أن قصارى الانسان الموت فينبغى له أن يكف عن القبيح ويتعظ بالموت فيقول انتسب الى عدنان أو معد فان لم تجد من بينك وبينهما من الآباء باقيا فاعلم أنك ستصير مصيرهم فينبغى لك أن تنزع عما أنت عليه ومعنى تزعك تكفك فأراد بالعواذل ما يزعه ويكفه من حوادث الدهر وزواجره فسماها عواذل على السعة والعذل اللوم * وأنشد فى الباب لكعب بن جعيل

(قوله عقيبة) هكذا هو بالتصغير فى نسخ ووقع مكبرا فى نسخ أخرى فليحرر وقوله أخذتنا بالجود الجود هو المطر الواسع الغزير قال ابن سيده وأما ما حكاه سيبويه من قولهم أخذتنا بالجود وفوقه فانما هو مبالغة وتشنيع والا فليس فوق الجود شئ وقوله لانه ليس من كلامهم وبفوقه يعنى لم يجز جر فوق عطفا على الجود لان العرب لا تكاد تدخل الباء على فوق لا يقولون أخذتنا بفوق الجود وانما يقولون أخذتنا بمطر فوق الجود ولو جرت لجاز وليس الاختيار أفاده السيرافى

أَلَا حَيَّ نَدْمَانِي عُمَيْرَ بْنَ عامِرٍ * إذا ما تَلاقَيْنا من اليومِ أو غَدَا

وقال العجّاج (رجز)

كَشْحًا طَوَى مِنْ بَلَدٍ مُخْتارَا * مِنْ يَأْسةِ اليائسِ أو حِذارَا

وتقول ما زيدٌ كعمروٍ ولا شَبِيهًا به وما عمرٌو كخالدٍ ولا مُفْلِحًا النصبُ في هذا جيّدٌ لأنك إنما تريد ما هو مِثْلَ فلانٍ ولا مُفْلِحًا هذا معنى الكلام فان أردتَ أن تقول ولا بمنزلة من يُشْبِهُه جررتَ نحو قولك ما أنت كزيدٍ ولا شَبِيهٍ به فانما أردتَ ولا كَشَبِيهٍ به وإذا قلتَ ما أنت بزيدٍ ولا قريبًا منه فانه ليس ههنا معنًى بالباء لم يكن قبل أن تجيءَ بها وأنت إذا ذكرتَ الكافَ تُمَثِّلُ ويكون قريبًا ههنا إن شئتَ ظرفًا وإن لم تجعل قريبًا ظرفًا جاز فيه الجرُّ على الباءِ والنصبُ على الموضع

﴿هذا باب الإضمار في لَيْسَ وكانَ﴾ كالإضمار في إنّ إذا قلتَ إنّه مَنْ يأْتِنا نأْتِه وإنّه أَمَةُ اللهِ ذاهبةٌ * فمن ذلك قولُ بعض العرب لَيس خَلَقَ اللهُ مِثْلَهُ فلولا أنّ فيه إضمارًا لم يجز أن تذكرَ الفعلَ ولم تُعْمِلْه في اسمٍ ولكن فيه من الإضمار مثلُ ما في إنّهُ وسوفَ نُبيِّنُ حالَ هذا الإضمارِ كيف هو إن شاء الله قال حُمَيْدٌ الأَرْقَطُ (بسيط)

فأَصْبَحُوا والنَّوَى عالِي مُعَرَّسِهِمْ * وليسَ كُلَّ النَّوَى تُلْقِي المَساكِينُ

الاحي ندماني عمير بن عامر * اذا ما تلاقينا من اليوم أو غدا

استشهد به على حمل غد على موضع اليوم لان معنى تلاقينا من اليوم وتلاقينا اليوم واحد والندمان والنديم في البناء مثل الرحمن والرحيم * وأنشد في الباب للعجاج

كشحا طوى من بلد مختارا * من يأسة اليائس أو حذارا

استشهد به على حمل الحذار على موضع اليأسة لان معناه يأسة اليائس وهو كالذي تقدم وصف ثورا وحشيا أو حمارا خرج من بلد الى بلد خوفا من صائد أحس به أو يأسا من مرعى كان فيه فيقول طوى كشحه على ما نوى من النقلة مختار الذلك يأسا منه أو حذارا والكشح الجنب ويقال الخصر ويقال لكل من أضمر شيأ أو نواه طوى عليه كشحا * وأنشد في باب ترجمته هذا باب الاضمار في ليس وكان لحميد الارقط

فأصبحوا والنوى عالي معرسهم * وليس كل النوى يلقي المساكين

استشهد به على الاضمار في ليس لانها فعل وجعل الدليل على ذلك إيلاءها المنصوب بغيرها وشرط العامل أن لا يفصل بينه وبين معموله بما لم يعمل فيه لان ما عمل فيه من سببه فلا يفصل بينه وبينه بأجنبي ليس منه وصف بالبيت أضيافا نزلوا به وقبل البيت

باتوا وجلتنا الصهباء بينهم * كأن أظفارهم فيها السكاكين

والجلة قفة التمر تتخذ من سعف النخل وليفه ولذلك وصفها بالصهبة فيقول لما أصبحوا ظهر على معرسهم وهو موضع نزولهم نوى التمر وعلاه لكثرته على أنهم لحاجتهم لم يلقوا الا بعضه وذا اشارة الى كثرة ما قدم لهم منه وكثرة أكلهم له ونصب كل بيلقي والجملة تفسير للمضمر في ليس وخبر عنه

(قوله ألا حي ندماني البيت) كذا هو بهذا الضبط في الاصل المطبوع ولسنا منه على ثقة فقد علمنا عليه تحريف الضبط في عدة مواضع ولم يتعرض صاحب الشواهد كما ترى ولا السيرافي لحل معناه كتبه مصححه

(قوله كالاضمار في ان الخ) اعلم أن كل جملة حديث وأمر وشأن والعرب تقدم قبل الجمل ضمير الامر والشأن ثم تأتي بالجملة خبرا له لانها معناه كقولهم انه زيد ذاهب وقول الله تعالى انه من يأت ربه مجرما وانه لما قام عبد الله فالهاء في هذه المواضع هي الاسم والجملة بعده خبر ولا يجوز حذف هذه الهاء لا تقول ان زيد ذاهب على معنى انه زيد ذاهب وقد جاء في الشعر وقد يجعل مكان هذا الضمير ضمير القصة كقولهم انها جاريتك منطلقة ومنه فانها لا تعمى الابصار ومن ضمير الشأن قل هو الله أحد على رأي الكسائي وجماعة من البصريين وقال الفراء هو اسم الله تعالى أفاده السيرافي

فلو كان كلٌّ على ليس ولا إضمارَ فيه لم يكن الا الرفعُ فى كلّ ولكنه انتصب على تُلْقِى ولا يجوز أن تَحملَ المساكين على ليس وقد تقدّمتْ فجعلتَ الذى يَعْمَلُ فيه الفعلُ الآخرُ يَلِى الاوّلَ وهذا لا يَحْسُن لوقلتَ كانتْ زيدًا الحُمَّى تأخُذُ أو تأخذ الحُمَّى لم يجز وكان قبيحا ومثلُ ذلك فى الاضمار قولُ العُجَيْر سمعناه ممن يوثَقُ بعربيّته (طويل)

إذا مُتُّ كانَ الناسُ صِنفانِ شامتٌ * وآخَرُ مُثْنٍ بالذى كنتُ أصْنَعُ

أضمرَ فيها وقال بعضهم كانَ أنتَ خيرٌ منه كانّه قالَ إنّه أنت خيرٌ منه ومثله كادَ تَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِنْهُمْ وجاز هذا التفسيرُ لان معناه كادتْ قلوبُ فريقٍ منهم تزيغ كما قلت ما كان الطيبُ الا المسكُ على إعمال ما كان الامرُ الطيبُ الا المسكُ فجاز هذا اذ كان معناه ما الطيبُ الا المسكُ وقال هشامٌ أخو ذى الرُّمّة (بسيط)

هى الشِّفاءُ لِدائى لو ظَفِرْتُ بها * وليس منها شِفاءُ الداءِ مَبْذولُ

ولا يجوز هذا فى ما فى لغة أهل الحجاز لانه لا يكون فيه إضمارٌ ولا يجوز أن تقول ما زيدًا عبدُ الله ضاربًا وما زيدا أنا قاتلًا لانه لا يَستقيم كما لم يَستقم أن تُقَدِّمَ فى كان وليس ما يَعْمَلُ فيه الآخِرُ فان رفعتَ الخبرَ حَسُنَ حملُه على اللغة التَّميمية كانّك قلت أمّا زيدا فأنا ضاربٌ كانّك لم تذكر أمّا وكانّك قلت زيدا أنا ضاربٌ وقال مُزاحِمُ العُقَيْلِى (طويل)

وقالوا تَعَرَّفْها المَنازِلَ من مِنًى * وما كلَّ مَنْ وافى مِنًى أنا عارِفُ

وقال بعضهم * وما كلُّ مَنْ وافَى مِنًى أنا عارِفُ * لزِمَ اللغةَ الحجازِيّةَ فرفعَ كانّه قال ليس

---

* وأنشد فى الباب للعجير السلولى اذا مت كان الناس صنفان شامت * وآخر مثن بالذى كنت أصنع استشهد به على الاضمار فى كان كما تقدم فى ليس ولو لم يضمر لنصب الخبر فقال صنفين ومعنى البيت ظاهر من لفظه * وأنشد فى الباب لهشام أخى ذى الرمة

هى الشفاء لدائى لو ظفرت بها * وليس منها شفاء الداء مبذول

القول فيه كالبيتين قبله لانه أضمر فى ليس وجعل الجملة تفسيرا للمضمر فى موضع الخبر وصف امرأة يحبها وهى تهجره فيقول وصالها شفاء لما أجده من داء حبها فلو بذلته لشفتنى وتقدير الاسم المضمر فى ليس وليس الامر الذى هو شفاء دائى مبذولا منها واعرابه كما تقدم * وأنشد فى الباب لمزاحم العقيلى

وقالوا تعرفها المنازل من منى * وما كل من وافى منى أنا عارف

استشهد به على رفع كل بما اذ لم يمكنه الاضمار فيها لانها حرف ولو أمكنه الاضمار فى ما كما يمكن فى ليس لنصب كلا بعارف كما نصب كل النوى يلقى وحذف الهاء من قوله أنا عارفه وهو ينويها فالتزم رفع كل بما على لغة أهل الحجاز وجعل الجملة بعدها خبرا عنها مع حذف الهاء ضرورة ولو جعل ما تميمية لنصب كلا بعارف ولم تكن

(قوله فلو كان كل على ليس الخ) أى لو لم يكن فى ليس ضمير الامر لارتفع كل بها وصار تلقى المساكين خبر كل واحتيج الى اضمار فى تلقى فيصير التقدير وليس كل النوى تلقيه المساكين وحذف الهاء من الاخبار قبيح لا يحسن زيد ضربت فى معنى زيد ضربته وقوله ولا يحسن أن تحمل المساكين على ليس الخ يعنى لا يجوز أن ترفع المساكين بليس وقد جعلت الذى يلى ليس لفظ كل وهو منصوب بتلقى وكان وليس واخواتهما لا يليهن منصوب بغيرهن لا يجوز كانت زيدا الحمى تأخذ أو كانت زيدا تأخذ الحمى وذلك أن كان وبابها تعمل الرفع والنصب فلا يجوز أن يليها الا شئ تعمل فيه أو فى موضعه أفاده السيرافى

عبد الله أنا عارف فأضمر الهاء فى عارف وكان الوجه عارفه حيث لم يعمل عارف فى كل وكان هذا أحسن من التقديم والتأخير لانهم قد يدعون هذه الهاء فى كلامهم وفى الشعر كثيرا وذلك ليس فى شئ من كلامهم ولا يكاد يكون فى شعر وسترى ذلك ان شاء الله

﴿هذا باب ما يعمل عمل الفعل ولم يجر مجرى الفعل ولم يتمكن تمكنه﴾ وذلك قولك ما أحسن عبد الله زعم الخليل أنه بمنزلة قولك شئ أحسن عبد الله ودخله معنى التعجب وهذا تمثيل ولم يتكلم به ولا يجوز أن تقدم عبد الله وتؤخر ما ولا تزيل شيأ عن موضعه ولا تقول فيه ما يحسن ولا شيأ مما يكون فى الافعال سوى هذا وبناؤه أبدا من فعل وفعل وفعل وأفعل هذا لأنهم لم يريدوا أن يتصرف فجعلوا له مثالا واحدا يجرى عليه فشبه هذا بما ليس من الفعل نحو لات وما وإن كان من حسن وكرم وأعطى كما قالوا أجدل فجعلوه اسما وان كان من الجدل وأجرى مجرى أفكل ونظير جعلهم ما وحدها اسما قول العرب إنى مما أن أصنع أى من الامر أن أصنع فجعل ما وحدها اسما ومثل ذلك غسلته غسلا نعما أى نعم الغسل وتقول ما كان أحسن زيدا فتذكر كان لتدل أنه فيما مضى

﴿هذا باب الفاعلين والمفعولين اللذين كل واحد منهما يفعل بفاعله مثل الذى يفعل به وما كان نحو ذلك﴾ وهو قولك ضربت وضربنى زيد وضربنى وضربت زيدا تحمل الاسم على الفعل الذى يليه فالعامل فى اللفظ أحد الفعلين وأما فى المعنى فقد يعلم أن الاول قد وقع الا أنه لا يعمل فى اسم واحد رفع ونصب وانما كان الذى يليه أولى لقرب جواره وأنه لا ينقض معنى وان المخاطب قد عرف أن الاول قد وقع بزيد كما كان خشنت بصدره وصدر زيد وجه الكلام حيث كان الجر فى الاول وكانت الباء أقرب الى الاسم من الفعل ولا ينقض معنى سووا بينهما فى الجر كما يستويان فى النصب ومما يقوى ترك نحو هذا لعلم المخاطب قوله عز وجل والذاكرين الله كثيرا والذاكرات والحافظين فروجهم والحافظات فلم يعمل الآخر فيما أعمل فيه الاول استغناء عنه ومثل ذلك ونخلع ونترك من يفجرك وجاء فى الشعر من الاستغناء أشد من هذا وذلك قول قيس بن الخطيم (منسرح)

فيه ضرورة لان ما فى لغتهم غير عاملة فلا يقبح أن يليها ما عمل فيه غيرها وصف أنه اجتمع بمحبوبته فى الحج فجعل يتفقدها فقيل له تعرفها بالمنازل من منى وهى حيث ينزلون أيام رمى الجمار فزعم أنه لا يعرف كل من وافى منى يسأله عنها لانه لا يسأل عنها الا من يعرفه ويعرفها * وأنشد فى باب ترجمته هذا باب الفاعلين والمفعولين لقيس بن الخطيم

(قوله ما أحسن عبد الله) ما عند سيبويه اسم مبتدأ غير موصولة وأحسن فعل ماض وجملة أحسن خبر ما وفيه ضمير يعود عليها وهو الفاعل وعبد الله مفعوله وقال الفراء ومن تابعه من الكوفيين ان ما استفهامية فى الاصل وأحسن اسم مضاف الى عبد الله على الاستفهام ثم عدلوا عنه الى الخبر ففتحوا أحسن ونصبوا عبد الله فرقا بين الخبر والاستفهام وهذا قول لا دليل عليه وكان الاخفش يجعل ما موصولة وأحسن صلة لها والخبر محذوف وأنكر سيبويه هذا وقال ان المتعجب مبهم فلا يصح أن يصل ما لان الصلة ايضاح وتبيين وقد جاءت غير موصولة فى كلام العرب كقولهم انى مما أن أصنع أى من الامر صنعى كذا وكذا ونحو ذلك أفاده السيرافى

نَحْنُ بِمَا عِنْدَنَا وأَنْتَ بِمَا * عِنْدَكَ رَاضٍ والرَّأْىُ مُخْتَلِفُ

وقال ضابِئٌ البُرْجُمِىُّ (طويل)

فَمَنْ يَكُ أَمْسَى بالمدينةِ رَحْلُهُ * فإِنِّى وقَيَّارًا بها لَغَرِيبُ

وقال ابن أَحْمَرَ (طويل)

رَمَانِى بِأَمْرٍ كنتُ منه ووالدِى * بَرِيًّا ومن أَجْلِ الطَّوِىِّ رَمَانِى

فوَضع فى موضع الخبر لفظَ الواحد لانه قد عَلِم أنّ المخاطَب سَيَستدلّ به على أن الآخَرِين فى هذه الصفة والاول أجودُ لانه لم يَضَعْ واحدا فى موضع جمعٍ ولا جمعا فى موضع واحد ومثلُه قولُ الفرزدق (كامل)

إِنِّى ضَمِنْتُ لِمَنْ أَتانِى ما جَنَى * وأَبِى فكانَ وكنتُ غيرَ غَدُورِ

تركَ أن يكون للاول خبرٌ استغناء بالآخِر ولِعلم المخاطَب أنّ الاوّلَ قد دخل فى ذلك ولو لم تَحْمِل الكلامَ على الآخِر لقلتَ ضربتُ وضربونى قومَك وانما كلامُهم ضربتُ وضربَنى قومُك

(قوله والاول أجود) يعنى حذف المفعول من الفعل نحو ضربت وضربنى زيد وتخلع ونترك من يفجرك والذاكرين الله كثيرا والذاكرات أجود من حذف الخبر من الاول اكتفاء بخبر الثانى لانه لم يضع واحدا فى موضع جمع ولا جمعا فى موضع واحد أفاده السيرافى

نحن بما عندنا وأنت بما * عندك راض والرأى مختلف

استشهد به مقويا لما جاز من حذف المفعول الذى هو فضلة مستغنى عنها فى قولهم ضربت وضربنى زيد لانه حذف فى البيت خبر المبتدا الاول الذى هو محتاج اليه لا يتم الكلام الا به وجاز هذا الحذف لان خبر المبتدا الثانى دال عليه اذ كان معناه كمعناه والتقدير نحن راضون وأنت راض وهذا يقوى مذهب سيبويه فى تقدير الحذف من الاول فى قوله عز وجل والله ورسوله أحق ان يرضوه لان قوله راض لا يكون خبرا البتة لنحن ولا بد من تقدير حذف خبره ضرورة * وأنشد فى الباب لضابئ البرجمى

فمن يك أمسى بالمدينة رحله * فانى وقيارا بها لغريب

أراد فانى بها لغريب وان قيارا بها لغريب على مذهب سيبويه فحذف من الاول اجتزاء بالآخر لان الخبر عنهما واحد فهو بمنزلة انى وقيارا بها الغريبان وقيار اسم فرسه وصف فى البيت حبس عثمان رضى الله عنه بالمدينة حين استعدى عليه والرحل هنا المنزل * وأنشد فى الباب لابن أحمر فى مثله واسمه عمرو بن أحمر ابن العمرّد الباهلى

رمانى بأمر كنت منه ووالدى * بريا ومن أجل الطوىّ رمانى

أراد كنت منه بريا ووالدى منه بريا كما تقدم وهذا كله تقوية لحذف المفعول فى هذا الباب وصف فى البيت رجلا كانت بينه وبينه مشاجرة فى بئر وهو الطوى فذكر أنه رماه بأمر يكرهه ورمى أباه بمثله على براءتهما منه من أجل المشاجرة التى كانت بينهما ويروى ومن جول الطوى رمانى والجال والجول جدار البئر من أسفلها الى أعلاها فى جميع جوانبها والمعنى ان الذى رمانى به رجع عليه وكان أحق به فكان كمن رمى فى قعر بئر فرجعت رميته عليه وهذا البيت على هذه الرواية من أحكم أبيات العرب * وأنشد فى الباب للفرزدق فى مثله

انى ضمنت لمن أتانى ما جنى * وأبى فكان وكنت غير غدور

هذه الابيات المتقدمة فى حذف خبر الاول لدلالة خبر الثانى عليه وتقدير جميع الابيات عند غير سيبويه الا البيت الاول منها وهو قوله نحن بما عندنا على التقديم والتأخير فتقدير هذا البيت عند غيره فكان غير غدور وكنت على

فاذا

فاذا قلت ضربَنى لم يكن سبيلٌ للاول لانك لا تقول ضربَنى وأنت تجعلُ المضمَر جميعا ولو أعملتَ الاولَ لقلتَ مررتُ ومرَّ بى بزيدٍ وانما قبحُ هذا أنَّهم قد جعلوا الاقربَ أولى اذ لم ينقُضْ معنًى قال الفرزدق (طويل)

ولٰكنّ نصــفًا لو سَبَبْتُ وسَبَّنِى * بَنُو عَبْدِ شَمْسٍ من مَنافٍ وهاشِمِ

وقال طُفيلُ الغنوىّ (طويل)

وكُمْتًا مُـــدَمّاةً كأنّ مُتونَها * جَرَى فوقَها واسْتَشْعَرَتْ لَونَ مُذْهَبِ

وقال رجلٌ من باهلةَ (طويل)

ولَقَدْ أرَى تَغْنَى به سَيْفانَةٌ * تُصْبِى الحَليمَ ومِثْلُها أَصْباهُ

فالفعلُ الاولُ فى كل هذا مُعْمَلٌ فى المعنى غيـرُ مُعْمَلٍ فى اللفظ والآخرُ مُعْمَلٌ فى اللفظ والمعنى فان قلتَ ضربتُ وضربونى قومَك نصبتَ إلّا فى قول من قال أكلونى البراغيثُ أو تحملُه على البَدَل فتجعله بدلا من المضمَر كأنك قلت ضربتُ وضربنى ناسٌ بنو فلان وعلى هذا الحدّ تقول ضربتُ

ان المعنى وكنت كذلك أى وكنت غير غدو رفاذا كان حمله على التقديم والتأخير لا يخرجه عن الحذف فقول سيبويه أولى مع اجماعهم فى البيت الاول المتقدم الذكر على حذف خبر الاول ضرورة * وأنشد فى الباب أيضا للفرزدق

ولكن نصفا لو سببت وسبنى * بنو عبد شمس من مناف وهاشم

استشهد به على اعمال الفعل الثانى وهو سبنى لقربه من الاسم وحذف المفعول من الفعل الاول للاستغناء عنه لدلالة ما بعده عليه وصف فى البيت شرفه وأنه لا كفء له يقاومه فى مسابة ومفاخرة الا من قريش وقبل هذا البيت

وان حراما أن أسب مقاعسا * بآبائى الشم الكرام الخضارم

ومقاعس حى من تميم فيقول قد حرمت على نفسى مسابتهم بآبائى لضعتهم وشرفى ولا أرى انتصافا لعرضى بذم أعراضهم ولكن انتصافى فى المسابة والمهاجاة أن أسب أشراف قريش وتسبنى و بنو عبد شمس من أشراف قريش وهم بنو عبد مناف بن قصى فقال من مناف وهو يريد من عبد مناف على حسب النسب اليه اذ قالوا منافى لانه لا يشكل وعطف هاشما على عبد شمس لانهما أخوان وهما ابنا عبد مناف ولم يعطفه على مناف لفساد المعنى والنصف بمعنى الانتصاف * وأنشد فى الباب لطفيل الغنوى فى مثله

وكمتا مدماة كأن متونها * جرى فوقها واستشعرت لون مذهب

استشهد به سيبويه على اعمال الفعل الثانى وهو استشعرت ولو أعمل الاول وهو جرى لرفع اللون وأضمر فى استشعرت فقال واستشعرته لون مذهب وصف خيلا كمتا مشربة حمرة وهى المدماة وشبه ما أشربت كمتتها من الحمرة بالذهب وجعلها كأنها قد لبست منه شعارا وهو ماولى الجلد من اللباس والدثار ما لبس فوقه والكمت جمع كميت على حد مكبره لو تكلم به وهو أكمت وانما ألزم الكميت التصغير لانه لون بين الحمرة والسواد ولم يخلص لاحدهما فصغر لنقصانه عن كل واحد منهما والمذهب هنا اسم للذهب * وأنشد فى الباب لرجل من باهلة فى مثله

ولقد أرى تغنى به سيفانة * تصبى الحليم ومثلها أصباه

أراد ولقد أرى سيفانة تغنى به فحذف المفعول وجعل الفعل لها على ما تقدم وصف منزلا خاليا فيقول

(قوله فأن قلت ضربت وضربونى قومك نصبت الخ) أى فالاختيار ضربت وضربونى قومك بالنصب تعمل الاول فى القوم واذا أعملت الثانى فيهم أفردت الفعل فان جمعته فقلت ضربونى كان المختار عند البصريين ما قدمنا ويجوز أن ترفع قومك على أن يكون فاعلا للثانى والواو فيه علامة الجمع على لغة من يقول قاما أخوالك وأكلونى البراغيث أو تجعل الواو ضمير الفاعل وقومك بدلا منه أفاده السيرافى

وضربنى عبدُ الله تُضمِرُ فى ضربنى كما أضمرتَ فى ضربونى وان قلتَ ضربنى وضربتُهم قومُك رفعتَ لانك شغلتَ الآخر فأضمرتَ فيه كأنك قلتَ ضربنى قومُك وضربتُهم على التقديم والتأخير إلّا أن تجعل ههنا البدل كما جعلته فى الرفع فان فعلتَ ذلك لم يكن بُدٌّ من ضربونى لانك تُضمِرُ فيه الجمع قال عُمَرُ بن أبى ربيعة (طويل)

اذا هى لم تَستَكْ بعُودِ أراكةٍ * تُنُخِّلَ فاستاكتْ به عودُ إسحِلِ

لانه أضمرَ فى آخر الكلام وقال المَرّارُ الاسدىُّ (وافر)

فردَّ على الفُؤادِ هَوًى عَمِيدًا * وسُوئِلَ لو يُبِينُ لنا السُّؤالا

وقد نَغْنَى بها ونَرَى عُصورًا * بها يَقْتَدْنَنا الخُرُدَ الخِدالا

حدّثنا به أبو الخَطّاب عن شاعره واذا قلتَ ضربونى وضربتُهم قومَك جعلتَ قومَك بدلا من هُمْ لانّ الفعل لابدّ له من فاعل والفاعلُ ههنا جماعةٌ وضميرُ الجماعة الواوُ وكذلك تقول ضربونى وضربتُ قومَك اذا أعمَلْتَ الآخر فلابدّ فى الاول من ضمير الفاعل لانّ الفعل لا يخلو من فاعل وانما قلتَ ضربتُ وضربنى قومُك فلم تجعل فى الاول الهاءَ والميمَ لانّ الفعل قد يكون بغير مفعول ولا يكون الفعلُ بغير فاعل

قد كنت أرى قبل اليوم امرأة سيفانة تغنى به أى تقيم ومنه قيل للمرأة غانية وللمنزل مغنى والسيفانة المشوقة اللحم المهفهفة شبهت بالسيف فى ارهافه ولطافته ومعنى تصبى الحليم أى تدعوه الى الصبا بحسنها وجمالها ثم أكد حسنها فقال ومثلها من أهل الحسن أصبى الحليم * وانشد فى الباب لعمر بن أبى ربيعة فى إعمال الاول وقال الاصمعى هو لطيفل الغنوى

اذا هى لم تستك بعود اراكة * تنخل فاستاكت به عود إسحل

أراد تنخل عود إسحل فاستاكت به ولو أعمل الآخر لقال فاستاكت بعود أسحل وصف امرأة تستعمل سواك الاراك والاسحل على حسب انتقالها فى المواضع التى تنبتهما والاراك من أفضل شجر السواك واحدتها أراكة والاسحل مثله واحدته إسحلة ومعنى تنخل اختير * وأنشد فى الباب للرار الاسدى (١) وقيل لابى ربيعة

فردّ على الفؤاد هوى عميدا * وسوئل لو يبين لنا السؤالا

وقد نغنى بها ونرى عصورا * بها يقتدننا الخرد الخدالا

الشاهد فى البيت الاخير وأنشد الاول ليرى ان القوافى منصوبة فلذلك اضطر الى اعمال الفعل الاول وهو نرى فنصب به الخرد الخدال وصف منزلا يقول لما ألممت به ذكرت من كنت عهدته فيه فردّ على من الهوى ما قد سلوت عنه والعميد الشديد البالغ وأصله من عمد البعير اذا تشدخ سنامه من داخله وأنث ضمير المنزل فى قوله نغنى بها لانه فى معنى الدار والمنزلة والعصور الدهور ونصبها على الظرف ومعنى يقتدننا على بنا الى الصبا ويقدننا نحوه وواحدة الخرد خريدة وهى الخفرة الحيية والخدال جمع خدلة وهى الغليظة الساق الناعمة ومعنى نغنى نقيم وقد تقدم تفسيره

(١) قوله فى شرح الشواهد وقيل لأبى ربيعة هكذا هو فى الاصل وانظر أبا ربيعة من هو من الشعراء ان لم يكن محرفا من ابن أبى ربيعة كتبه مصححه

وأما قول امرئ القيس (طويل)

فلو أنّ ما أسعى لأدنى معيشة * كفانى ولم أطلبْ قليلٌ من المال

فانما رفع لانه لم يجعل القليلَ مطلوبا وانما كان المطلوبُ عنده المُلْكَ وجعل القليل كافيا ولو لم يُرِدْ ذلك ونصب فَسَدَ المعنى وقد يجوز ضربتُ وضربنى زيدا لانّ بعضهم قد يقول متى رأيتَ أو قلتَ زيدًا منطلقا والوجه متى رأيتَ أو قلتَ زيدٌ منطلق ومثلُ ذلك فى الجواز ضربنى وضربتُ قومَك والوجه ان تقول ضربونى وضربتُ قومَك فتحملَه على الآخر فان قلت ضربنى وضربتُ قومَك فجائز وهو قبيح أَنْ تجعل اللفظ كالواحد كما تقول هو أحسنُ الفتيان وأجمله وأكرمُ بنيه وأنبله ولا بدّ من هذا لانّه لا يخلو الفعلُ من مضمرٍ أو مظهرٍ مرفوعٍ من الاسماء كأنك قلت اذا مثّلته ضربنى من ثَمَّ وضربتُ قومَك وتركُ ذلك أجود وأحسنُ للتبيان الذى يجىء بعده فأُضمِرَ مَنْ لذلك وهذا ردىء فى القياس يدخل عليه أَنْ تقول أصحابك جَلَسَ فتُضْمِرَ شيأً يكون فى اللفظ واحدًا فقولهم هو أَظْرَفُ الفتيان وأجمله لا يُقاس عليه ألا ترى أنك لو قلت وأنت تريد الجماعةَ هذا غلامُ القوم وصاحبُه لم يَحْسن

﴿ هذا باب ما يكون فيه الاسمُ مبنيًّا على الفعل قُدِّمَ أو أُخِّرَ وما يكون فيه الفعلُ مبنيا على الاسم ﴾ فاذا بنيتَ الاسمَ عليه قلتَ ضربتُ زيدا وهو الحدّ لانك تريد أن تُعمِلَه وتحملَ عليه الاسمَ كما كان الحدُّ ضَرَبَ زيدٌ عمرا حيث كان زيدٌ أوّلَ ما تَشغل به الفعلَ فكذلك هذا اذا كان يَعمَلُ فيه وان قدّمتَ الاسمَ فهو عربى جيّد كما كان ذلك عربيا جيّدا وذلك قولك زيدًا ضربتُ والاهتمامُ والعنايةُ هاهنا فى التقديم والتأخير سواءٌ مثلُه فى ضَرَبَ زيدٌ عمرا وضَرَبَ عمرا زيدٌ واذا بَنيتَ الفعلَ على الاسم قلتَ زيدٌ ضربتُه فلزمته الهاء وانما تريد بقولك مبنىٌّ عليه الفعلُ أنه فى موضع منطلقٍ اذا قلت عبدُ الله منطلقٌ فهو فى موضع هذا الذى بُنِىَ على الاول وارتفع به فانما قلت عبدُ الله فنبّهته ثم بنيتَ عليه الفعلَ ورفعتَه بالابتداء ومثلُ ذلك قوله عز وجل وأمّا ثمودُ فهديناهم وانما حَسُنَ أن يُبْنَى الفعلُ على الاسم حيث كان مُعْمَلًا فى المُضْمَرِ وشغلتَه به ولولا ذلك

فلوان ما أسعى لادنى معيشة * كفانى ولم أطلب قليل من المال

أراد كفانى قليل من المال ولم أطلب الملك وعليه معنى الشعر ولو أعمل الثانى ونصب به القليل فسد المعنى وصف بعد همته فيقول لو كان سعيى فى الدنيا لأدنى حظ منها كفتنى البلغة من العيش ولم أتجشم ما أتجشم

* وأنشد فى باب ترجمته هذا باب ما يكون الاسم فيه مبنيا على الفعل قدم أو أخر لبشر بن أبى حازم الاسدى

(قوله فانما رفع الخ) يعنى انه رفع قليلا بكفانى ولم ينصبه بأطلب لان امرأ القيس انما أراد لو سعيت لمنزلة دنيئة كفانى قليل من المال ولم أطلب الملك وعلى ذلك معنى الكلام لانه قال فى البيت الثانى

ولكنما أسعى لمجد مؤثل * وقد يدرك المجد المؤثل أمثالى

(قوله فان قلت ضربنى وضربت قومك الخ) يعنى أنك اذا وحدت الفعل الاول وأعملت الثانى وقد علمت ان فاعل الفعل الاول جماعة والفعل لا بد له من فاعل فالضرورة تحوجك الى أن تضمر فى الفعل الاول ضميرا واحدا فى معنى جمع فيكون تقديره ضربنى من ثم أو ضربنى جمع ثم ولفظ جمع واحد ومعناه جماعة اهـ سيرافى ببعض اختصار

لم يحسن لانك لم تشغله بشئ وان شئت قلت زيدا اضربته وانما نصبه على إضمار فعل هذا تفسيره كأنك قلت اضرب زيدا اضربه إلا أنهم لا يظهرون هذا الفعل استغناء بتفسيره والاسم هاهنا مبنى على هذا المضمر ومثل ترك إظهار الفعل هاهنا ترك الاظهار فى الموضع الذى يقدم فيه الاضمار وستراه ان شاء الله وقد قرأ بعضهم وأما ثمود فهديناهم وأنشدوا هذا البيت على وجهين على النصب والرفع قال بشر بن أبى خازم

فأما تميم تميم بن مر * فألفاهم القوم روبى نياما

ومثله قول ذى الرمة

اذا ابن أبى موسى بلال بلغته * فقام بفأس بين وصليك جازر

والنصب عربى كثير والرفع أجود لانه اذا أراد الاعمال فأقرب الى ذلك أن يقول ضربت زيدا وزيدا اضربت ولا يعمل الفعل فى مضمر ولا يتناول به هذا المتناول البعيد وكل هذا من كلامهم ومثل ذلك زيدا أعطيت وأعطيت زيدا وزيد أعطيته لان أعطيت بمنزلة ضربت وقد بين المفعول الذى هو بمنزلة الفاعل فى أول الكتاب فان قلت زيد مررت به فهو من النصب أبعد من ذلك لان المضمر قد خرج من الفعل وأضيف الفعل اليه بالباء ولم يوصل اليه الفعل فى اللفظ فصار كقولك زيد لقيت أخاه وان شئت قلت زيدا مررت به تريد أن تفسر له مضمرا كأنك قلت اذا

فأما تميم تميم بن مر * فألفاهم القوم روبى نياما

استشهد به على أن حكم الاسم بعد أما حكمه فى الابتداء ولانها لا تعمل شيأ فكأنها لم تذكر قبله والروبى الخثراء الانفس المستثقلون نوما ويقال هم الذين شربوا الرائب فسكروا وواحد الروبى رائب وهو غريب ونظيره هالك وهلكى * وأنشد فى الباب لذى الرمة

اذا ابن أبى موسى بلال بلغته * فقام بفأس بين وصليك جازر

استشهد فى البيت وهو مشتمل على ما يبنى على الفعل مرة ويبنى عليه الفعل مرة واذا مما يكون الاسم فيه مبنيا على الفعل خاصة فى مثل البيت لما فيها من معنى الشرط فاما أن يكون سيبويه رحمه الله يعتقد فيها هذا ويذكر النصب هنا بعدها وان كان الباب مما يجوز فيه الرفع والنصب ليرى ضربا من تمثيل نصب الاسم باضمار فعل فى غير اذا من مسائل الباب واما ان يكون مذهبه جواز الرفع والنصب بعد اذا وان كان فيها معنى الشرط لانها غير عاملة ولان تقديم الاسم فيها على الفعل حسن ويكتفى بما فى جملة الابتداء من ذكر الفعل فيستغنى بذلك عن ان يليها الفعل وكلا المذهبين حسن صحيح ان شاء الله يخاطب ناقته فيقول اذا بلغتنى هذا الممدوح وهو بلال ابن أبى بردة بن أبى موسى الاشعرى فقد استغنيت عن استعمالك لانى قد حللت عنده فى سعة وخصب فلا احتاج الى الرحيل وقوله فقام بفاس دعاء منه عليها وقد عيب عليه لانه كان ينبغى له أن ينظر لها مع استغنائه عنها وأدخل الفاء على الفعل الماضى لانه دعاء كما تقول ان أعطيتنى فجزاك الله خيرا ولو كان خبرا لم تدخل عليه الفاء والوصل بالكسر واحد الاوصال

(قوله والاسم هاهنا مبنى الخ) كثيرا ما يدور فى كلام سيبويه بناء الشئ على الشئ وقد فسره السيرافى فقال اذا قال بنيت الاسم على الفعل فمعناه أنك جعلت الفعل عاملا فى الاسم كقولك ضرب زيد عمرا فزيد وعمرو مبنيان على الفعل قدم الاسم أو أخر واذا قال لك بنيت الفعل على الاسم فمعناه أنك لو جعلت الفعل وما يتصل به خبرا عن الاسم وجعلت الاسم مبتدأ كقولك زيد ضربته فزيد مبنى عليه وضربته مبنى على الاسم الخ ما فى السيرافى

مثلتَ ذلك جعلتُ زيدا على طريق مررتُ به ولكنه لا يَظهر هذا الاوّلُ لما ذكرتُ لك واذا قلت زيدٌ لقيتُ أخاه فهو كذلك وان شئتَ نصبتَ لأنّه اذا وقع على شئٍ من سببه فكأنّه قد وقع به والدليلُ على ذلك انّ الرجلَ يقول أَهَنْتَ زيدا بإهانتك أخاه وأكرمتَه بإكرامك أخاه وهذا النحوُ فى كلامهم كثيرٌ يقول الرجلُ انما أَعطيتُ زيدا وانما يريد لمكان زيد أَعطيتُ فلانا واذا نصبتَ زيدا لقيتُ أخاه فكأنّه قال لابَسْتُ زيدا لَقيتُ أخاه وهذا تمثيلٌ ولا يُتكلّم به فجرى هذا على ما جرى عليه قولك أكرمتُ زيدا وانما وصلتَ الأثرةُ الى غيره والرفعُ فى هذا أحسنُ وأجودُ لانّ أقربَ الى ذلك أن تقول مررتُ بزيد ولقيتُ أخا عمرو ومثلُ هذا فى البناء على الفعل وبناء الفعل عليه أيُّهم وذلك قولهم أيَّهم تَرَ يأتِك وأيُّهم تَرَه يأْتِك والنصبُ على ما ذكرتُ لك لانه كأنه قال أيَّهم تَرَ تَرَه يأْتِك فهو مثلُ زيدٍ فى هذا الباب وقد يفارقُه فى أشياء كثيرة ستُبَيَّنُ ان شاء الله

﴿هذا باب ما يَجْرِى مما يكون ظرفًا هذا المَجْرى﴾ وذلك قولك يومُ الجُمعة أَلقاكَ فيه وأقلُّ يومٍ لا أَلقاكَ فيه وأقلُّ يومٍ لا أَصومُ فيه وخَطيئةُ يومٍ لا أَصيدُ فيه ومكانُكم قمتُ فيه فصارتْ هذه الاحرفُ تَرتفع بالابتداء كارتفاع عبدِ الله وصار ما بعدها مبنيًّا عليها كبناء الفعل على الاسم الاوّل فكأنّك قلتَ يومُ الجمعة مُبارَكٌ ومكانُكم حسنٌ وصار الفعلُ فى موضع هذا وانما صار هذا كهذا حين صار فى الآخِرِ إضمارُ اليوم والمكانِ فخرج مِنْ أَنْ يكونَ ظرفا كما يخرُجُ اذا قلتَ يومُ الجمعةِ مبارَكٌ فاذا قلت يومُ الجمعة صُمْتُه فصُمْتُه فى موضع مباركٍ حيثُ كان المُضْمَرُ هو الاوّلَ كما كان المبارَكُ هو الاوّلَ ويَدخل النصبُ فيه كما دخل فى الاسم الاوّل ويجوز فى ذلك يومَ الجمعةِ آتيك فيه وأَصومُ فيه كما جاز فى قولك عبدَ الله مررتُ به كأنه قال أَلقاكَ يومَ الجمعة فنصبَه لانه ظرفٌ ثم فسّر فقال أَلقاكَ فيه وان شاء نصبَه على الفعل نفسه كما أَعمل فيه الفعلَ الذى لا يتعدَّى الى مفعول كلُّ ذلك عربىٌّ جيّد ونصبَه لانه ظرفٌ لفعلٍ أَضْمَرَه وكأنّه قال يومَ الجمعة أَلقاكَ والنصبُ فى يومَ الجمعة صُمْتُه ويومَ الجمعة سِرْتُه مثلُه فى قولك عبدَ الله ضربتُه إلّا أنّه ان شاء نَصَبَه بأنّه ظرفٌ وان شاء أَعمَلَ فيه الفعلَ كما أَعمَلَه فى عبد الله لأنّه يكونُ ظرفًا وغيرَ ظرفٍ ولا يحسُنُ فى الكلام ان تَجعَلَ الفعلَ مبنيًّا على الاسم ولا تذكُرَ علامةَ إضمارِ الاوّل حتى تَخرجَ من لفظِ الإعمال فى الاوّل ومن حالِ بناء الاسم عليه وتَشْغَلَه بغيرِ الاوّل حتى يَمتنعَ من أن يكونَ يَعمَلُ فيه ولكنّه قد يجوز فى الشعر وهو ضعيفٌ فى الكلام قال

(قوله فخرج من ان يكون ظرفا كما يخرج الخ) يعنى انك اذا قلت يوم الجمعة قمت فيه فهو بمنزلة يوم الجمعة مبارك لان الفعل لما اشتغل بضميره لم يصلح أن ينتصب بالفعل (قوله ولا يحسن فى الكلام أن تجعل الفعل مبنيا على الاسم الخ) يعنى انه جعل الاسم مبتدأ والفعل خبرا والوجه أن تظهر الضمير الذى يعود الى الاسم حتى يخرج من لفظ ما يعمل فيه فى الاول يعنى انه قبيح ان تقول زيد ضربت لان ضربت فى لفظ ما يعمل فى زيد لحذفك الضمير فى اللفظ ولابد من تقديره اذا قد جعلت الاسم مبتدأ اه سيرافى

أبو النجم العجلي رجز

قد أصبحت أمُّ الخيار تدَّعي * على ذنبا كلُّه لم أصنع

فهذا ضعيف وهو بمنزلته في غير الشعر لأن النصب لا يكسر البيت ولا يخلُّ به ترك إظهار الهاء وكأنه قال كلُّه غير مصنوع وقال امرؤ القيس متقارب

فأقبلت زحفا على الركبتين * فثوب ءا[1] لي وثوب أجر

وقال النمر بن تولب وسمعناه من العرب ينشدونه متقارب

فيومٌ علينا ويوم لنا * ويوم نُساء ويوم نُسر

يريدون نُساء فيه ونُسر فيه وزعموا أن بعض العرب يقول شهرٌ ترى وشهرٌ ترى وشهر مرعى يريد ترى فيه وقال (وافر)

ثلاثٌ كلُّهن قتلتُ عمدًا * فأخزى الله رابعةً تعود

فهذا ضعيف والوجهُ الأكثرُ الأعرفُ النصبُ وإنما شبهوه بقولهم الذي رأيتُ فلانٌ حين لم يذكروا

[1] في بعض النسخ نسيت هي رواية الشواهد

* وأنشد في باب ترجمته هذا باب ما يجري مما يكون ظرفا هذا المجرى لأبي النجم

قد أصبحت أم الخيار تدعي * على ذنبا كله لم أصنع

استشهد به على رفع كل مع حذف الضمير من الفعل وجعله في الجواب مثل زيد ضربت وقال هو بمنزلته في غير الشعر لأن النصب لا يكسر الشعر يريد أنه لو قال كله لم أصنع لا جراه على ما ينبغي ولم يحتج الى الرفع مع حذف الضمير والقول عندي أن الرفع هنا أقوى منه في قولك زيد ضربت وألزم ولأن كلا لا يحسن حملها على الفعل لأن أصلها أن تأتي تابعة للاسم مؤكدة كقولك ضربت القوم كلهم أو مبتدأة بعد كلام كقولك إن القوم كلهم ذاهب فإن قلت ضربت كلا القوم وبنيتها على الفعل قبحت لخروجها عن الأصل فإذا كان الأمر كذلك فينبغي أن يكون قوله كله لم أصنع وإن كان قد حذف الهاء أقوى من قوله كله بالنصب وتكون الضرورة فيه حذف الهاء لا رفع كل وكذلك ما يجري مجراه *وأنشد في الباب لامرئ القيس

فاقبلت زحفا على الركبتين * فثوب نسيت وثوب أجر

هذا كالذي قبله عند سيبويه في ابتداء الاسم مع حذف الضمير من الخبر ويجوز عندي أن يكون نسيت وأجر من نعت الثوبين فيمتنع أن يعمل فيه لأن النعت لا يعمل في المنعوت فيكون التقدير فثوب بأن ثوب منسي وثوب مجرور وصف أنه طرق محبوبته على خوف من الرقباء فجعل يزحف إليها أي يمشي رويدا لئلا يحس به فتذهله تلك الحال حتى ينسى أحد ثوبيه ويجر الآخر ولم يرد ثوبين خاصة وإنما أراد الجنس مقسما على حالتين * وأنشد في الباب لنمر بن تولب في مثله

فيوم علينا ويوم لنا * ويوم نساء ويوم نسر

هذا كالذي قبله عند سيبويه ويجوز عندي فيه وجه آخر وهو ما جاز في البيت المتقدم من جعل الفعل نعتا للاسم *وأنشد في الباب في مثل الأول

ثلاث كلهن قتلت عمدا * فأخزى الله رابعة تعود

كان الوجه عند سيبويه أن يكون كلهن حملا على الفعل وقد ثبت أن الاختيار عندي الرفع على ما يوجبه القياس لما ذكرت من العلة

الهاء وهو فى هذا أحسن لان رأيتُ تمامُ الاسمِ و به يَتِمُّ وليس بخبرٍ ولا صفة فكرهوا طوله حيث كان بمنزلة اسمٍ واحدٍ كما كرهوا طولَ اشهيبابٍ فقالوا اشهِباب وهو فى الوصف أمثلُ منه فى الخبر وهو على ذلك ضعيفٌ ليس كحُسْنه بالهاء لأنه فى موضع ماهو من الاسم وما يَجْرِى عليه وليس بمنقطعٍ منه خبرا مبنيًّا عليه ولا مبتدأ فضارَعَ مايكون من تَمامِ الاسم وان لم يكن تَماماً له ولا منه فى البناء وذلك قولك هذا رجلٌ ضربتُه والناسُ رجلانِ رجلٌ أكرمتُه ورجلٌ أهنْتُه كأنه قال هذا رجلٌ مضروبٌ وهذا رجلٌ مُكْرَمٌ ورجلٌ مُهان فان حذفتَ الهاء جاز وكان أقْوَى مما يكون خبرا ومما جاء من الشعر فى ذلك قولُ جرير (وافر)

أَبَحْتَ حِمَى تِهامَةَ بَعْدَ نَجْدٍ * وماشىءٌ حَمَيْتَ بمُستَباحِ

يريد الهاء وقال الحرث بن كَلَدَةَ (وافر)

فما أَدْرِى أَغَيَّرَهُمْ تَناءٍ * وطُولُ العَهْدِ أَمْ مالٌ أَصابُوا

يريد أصابوه ولا سبيلَ الى النصب وان تركتَ الهاء لانه وصفٌ كما لم يكن النصبُ فيما أَتممتَ به الاسمَ يعنى الصلة فمن ثَمَّ كان أقوى مما يكون فى موضع المبنىّ على المبتدإ لانه لا يُنْصَبُ به وانما مَنَعَهم أن يَنْصِبُوا بالفعل الاسمَ اذا كان صفةً له أن الصفة تمامُ الاسم الا ترى أنّ قولَك مررتُ بزيد الأحمرِ كقولك مررتُ بزيد وذلك أنك لو احتجتَ الى أن تنعت فقلتَ مررتُ بزيد وأنت تريد الأحمرَ وهو لا يُعرَفُ حتى تقول الأحمر لم يكن تَمَّ الاسمُ فهو يَجرِى منعوتا مَجْرَى مررت بزيد اذا كان يُعرَف وحدَه فصار الأحمر كأنه من صلته

---

* وأنشد فى الباب لجرير

أبحت حمى تهامة بعد نجد * وماشئ حميت بمستباح

استشهد به لجواز حذف الهاء من الفعل اذا كان فى موضع النعت لانه مع المنعوت كالصلة مع الموصول والحذف فى الصلة حسن بالغ فضارعها النعت فحسن الحذف فيه يخاطب عبد الملك بن مروان فيقول ملكت العرب وابحت حماها بعد مخالفتها لك وماحميت لا يصل اليه من خالفك لقوة سلطانك وتهامة ماتسفل من بلاد العرب ونجد ما ارتفع وكنى بهما عن جميع بلاد العرب * وأنشد فى الباب للحرث بن كلدة فى مثله

وما أدرى أغيرهم تناء * وطول العهد أم مال اصابوا

استشهد به لحذف الهاء من الفعل اذا نعت به الاسم على ماتقدم ولو نصب هنا الاسم على أن يجعل الفعل خبرا لا وصفا لجاز وكان يكون التقدير وما ادرى أغيرهم تناء أم أصابوا مالا فغيرهم الا ان حمله على الوصف أحسن ليكون الاسم بعد أم محمولا على الاسم المتصل بغيرهم لانه شك بين تغيير التنائى لهم أو المال الذى أصابوه وقوله تناء منون لا يجوز حذف التنوين منه لانه لم يضفه الى ضميره ولو أضافه لشدد الياء فانكسر الشعر ومعنى البيت ظاهر من لفظه

(قوله وهو فى هذا أحسن الخ) اعلم ان حذف الهاء يكون فى ثلاثة مواضع فى الصلة والصفة والخبر فأما حذفها فى الصلة فحسن وليس بدون إثباتها وقد ورد بهما القرآن وأما حذفها فى الصفة فدون حذفها فى الصلة واثباتها أحسن وأما حذفها فى الخبر فقبيح لان الخبر غير المخبر عنه وليس هو معه كشئ واحد اه ملخصا من السيرافى

﴿هذا باب ما يُختار فيه إعمالُ الفعل مما يكون فى المبتدإ مبنيًّا عليه الفعلُ﴾ وذلك قولك رأيتُ زيدا وعمرا كلّمتُه ورأيتُ عمرا وعبدَ الله مررتُ به ولقيتُ قيسا وبكرا أخذتُ أباه ولقيتُ خالدا وزيدا اشتريتُ له ثوبا وانّما اختيرَ النصبُ ههنا لانّ الاسمَ الاولَ مبنيٌّ على الفعل فكان بناءُ الآخر على الفعل أحسنَ عندهم اذ كان يُبنَى على الفعل وليس قبله اسمٌ مبنيٌّ على الفعل ليَجرِيَ الآخرُ على ما جَرَى عليه الذى يليه قبله اذ كان لا ينقض المعنى لو بنيتَه على الفعل وهذا أولى أن يُحمَلَ عليه ما قرُبَ جِوارُه منه اذ كانوا يقولون ضربونى وضربتُ قومَكَ لانه يليه فكان أن يكونَ الكلامُ على وجه واحد اذا كان لا يمتنعُ الآخرُ من ان يكونَ مبنيًّا على ما بُنى عليه الاولُ أقربَ فى المأخذ ومثلُ ذلك قوله عزّ وجلّ يُدخِلُ من يشاءُ فى رحمته والظالمينَ أعدّ لهم عذابا أليما وقوله عزّ وجلّ وعادًا وثمودًا وأصحابَ الرّسّ وقرونا بين ذلك كثيرا وكُلًّا ضربنا له الأمثالَ ومثله فريقا هَدَى وفريقا حقّ عليهم الضّلالةُ وهذا فى القرآن كثير ومثل ذلك كنتُ أخاكَ وزيدا كنتُ أخاه لان كنتُ أخاكَ بمنزلة ضربتُ أخاكَ وتقول لستُ أخاكَ وزيدا أعنتُكَ عليه لانها فعلٌ وتَصرّفُ فى معناها تَصرّفَ كانَ وقال الربيعُ بنُ ضَبُعٍ الفَزارىّ

أصبحتُ لا أحملُ السّلاحَ ولا * أَرُدُّ رأسَ البعيرِ إنْ نفرا
والذئبَ أخشاه إنْ مررتُ به * وَحْدِى وأخشَى الرّياحَ والمطرا

وقد يُبتدَأُ فيُحمَلُ على مثل ما يُحمَلُ عليه وليس قبله منصوبٌ وهو عربى وذلك قولك لقيتُ زيدا وعمرٌو كلّمتُه كأنّك قلت لقيتُ زيدا وعمرٌو أفضلُ منه فهذا لا يكون فيه الّا الرفعُ لانّك لم تذكُرْ فعلا فاذا جاز أن يكون فى المبتدإ بهذه المنزلة جاز أن يكون بين الكلام وأقربُ منه الى الرفع عبدُ الله لقيتُ وعمرٌو لقيتُ أخاه وخالدا رأيت وزيدٌ كلّمتُ أباه فهو ههنا الى الرفع أقربُ كما كان فى الابتداء

---

* وانشد فى باب ترجمته هذا باب ما يختار فيه اعمال الفعل مما يكون فى المبتدإ مبنيا عليه الفعل للربيع بن ضبع الفزارى

أصبحت لا أحمل السلاح ولا * أملك رأس البعير ان نفرا
والذئب أخشاه ان مررت به * وحدى وأخشى الرياح والمطرا

استشهد فى البيتين لاختيار النصب فى الاسم اذا كان قبله اسم بنى على الفعل وعمل فيه طلبا للاعتدال وتقدير البيت أصبحت لا أحمل السلاح وأخشى الذئب أخشاه فحذف الفعل الناصب للذئب لدلالة الفعل الثانى عليه وصف فى البيتين انتهاء شبيبته وذهاب قوته فلا يطيق حمل السلاح لحرب ولا يملك رأس البعير ان نفر من شئ واذا خلا بالذئب خشيه على نفسه وانه لا يحتمل برد الرياح وأذى المطر لهرمه وضعفه والربيع هذا أحد المعمرين ويقال إنه نيف على مائتى عام ويروى ولا أملك رأس البعير أن يقرا من الوقار أى لضعفه لا يملك تسكين بعيره وتوقيره عند النفار ونسب الوقار الى الرأس لانه الموضع الذى يملك منه ويحاول تسكينه

(قوله هذا باب ما يختار فيه إعمال الفعل الخ) اعلم أن العرب اذا ذكرت جملة كلام اختارت مطابقة الالفاظ ما لم تفسد عليها المعانى فاذا جئت بجملة صدرتها بالفعل ثم جئت بجملة أخرى فعطفتها على الجملة الاولى وفيها فعل كان الاختيار أن يصدر الفعل فى الجملة الثانية مطابقة للجملة الاولى فى اللفظ وتصدير الفعل فاذا قلت رأيت عبد الله وزيدا مررت به قدرت فعلا ينصب زيدا لتكون الجملة الثانية مطابقة للاولى فى تصدير الفعل وتقديمه وسواء ذكرت فى الفعل الاول منصوبا أو لم تذكره لان الغرض أن يجمع بين الجملتين فى تقديم الفعل لا فى لفظ النصب أو غيره وقد أطال السيرافى فى التمثيل والتنكيت فانظره

من

من النصب أبعدَ وأما قوله عز وجل يَغْشَى طَائِفَةً مِنْكُمْ وطائفةٌ قد أهمتهم أنفسهم فانما وجّهوه على انه يغشى طائفةً منكم وطائفةٌ في هذه الحال كأنه قال اذ طائفةٌ في هذه الحال فانما جعله وقتا ولم يُرِدْ أن يجعلها واو عطف انما هي واو الابتداء ومما يُختار فيه النصب لنصب الاول قوله ما لقيتُ زيدا ولكن عمرا مررتُ به وما رأيتُ زيدا بل خالدا لقيتُ أباه تُجريه على قولك ضربت زيدا وعمرا لم ألقَه يكون الآخِر في انه يُدخِلُه في الفعل بمنزلة هذا حيث لم يُدخِله لانّ بل ولكن لا تعملان شيأ وتُشرِكان الآخِرَ مع الاول لانهما كالواو وثُمّ والفاء فأجرِهما مُجراهنّ فيما كان فيهن النصبُ الوجهَ وفيما جاز فيه الرفعُ

﴿ هذا باب يُحمَل فيه الاسمُ على اسمٍ بُنِيَ عليه الفعلُ مرةً ويُحمَل مرةً أخرى على اسمٍ مبنيٍّ على الفعل ﴾ أيَّ ذلك فعلتَ جاز فان حملتَه على الاسم الذى بُنِيَ عليه الفعلُ كان بمنزلته اذا بنيتَ عليه الفعلَ مبتدأً يجوز فيه ما يجوز فيه اذا قلتَ زيدٌ لقيتُه وان حملتَه على الذى بُنِيَ على الفعل اختيرَ فيه النصبُ كما اختير فيما قبله وجاز فيه ما جاز في الذى قبله وذلك قولك عمرٌو لقيتُه وزيدٌ كلّمتُه ان حملتَ الكلامَ على الاول وان حملتَه على الآخر قلت عمرٌو لقيتُه وزيدًا كلّمتُه ومثل ذلك قولك زيدٌ لقيتُ أباه وعمرا مررتُ به ان حملتَه على الاب وان حملتَه على الاول رَفَعْتَ والدليل على انّ الرفع والنصب جائز كلاهما انّك تقول زيدٌ لقيتُ أباه وعمرا إن أردت انك لقيتَ عمرا والابَ وان زعمتَ أنك لقيتَ أبا عمرو ولم تَلْقَهُ رفعتَ ومثل ذلك زيدٌ لقيتُه وعمرٌو إن شئت رفعتَ وان شئتَ قلت زيدٌ لقيتُه وعمرًا وتقول أيضا زيدًا ألقاه وعمرٌو وعمرًا فهذا يُقوّى أنك بالخيار في الوجهَيْنِ وتقول زيدٌ ضربَني وعمرٌو مررتُ به ان حملتَه على زيد فهو رفعٌ لانه مبتدأ والفعلُ مبنيٌّ عليه وان حملتَه على المنصوب قلت زيدٌ ضربَني وعمرا مررتُ به فالوجهُ النصبُ لان زيدا ليس بمبنيٍّ عليه الفعلُ مبتدأً وانما هو ههنا بمنزلة التاء في ضربتُه وذكرتَ المفعولَ الذى يجوز فيه النصب في الابتداء فحملتَه على مثل ما حملتَ عليه ما قبله وكان الوجهَ اذ كان يكون ذلك فيه في الابتداء واذا قلتَ مررتُ بزيد وعمرًا مررتُ به نصبتَ وكان الوجهَ لأنك بدأت بالفعل ولم تبتدئ اسما تَبنيه عليه ولكنك قلت فعلتُ ثم بنيتَ عليه المفعولَ وان كان الفعلُ لا يَصِلُ اليه الا بحرف الاضافة فكأنك قلت مررتُ زيدا ولولا أنه كذلك ما كان وجهُ الكلام أزيدا مررتَ به وقمتُ وعمرًا مررتُ به ونحوُ ذلك قولك خشّنْتُ بصدره فالصدرُ في موضع نصب

(قوله وذلك قولك عمرٌو لقيته وزيد كلمته) المستفاد من كلام سيبويه أنك في هذا المثال بالخيار بين الرفع والنصب في زيد فان المعطوف عليه قد اشتمل على جملتين احداهما مبنية على الاسم وهى جملة زيد لقيته والاخرى قولك لقيته وفيها الاسم مبنى على الفعل فان عطفته على الجملة التى هى لقيته نصبت كأنك قلت لقيت زيدا وعمرا كلمته وأنكر الزيادى وغيره هذا على سيبويه فقالوا اذا قلت زيد لقيته وعمرو كلمته لم يجز النصب لخلو جملة عمرو لقيته من الضمير الذى يعود على زيد ووجود الضمير في هذه الحال واجب اذ تصير جملة وعمرو الخ خبرا والخبر لابد فيه من الرابط وقد ظن السيرافى ان سيبويه انما يعنى بالجواز اذا اشتملت الجملة على الضمير بأن قيل زيد لقيته وعمرو كلمته عنده وانما فوته التصريح بهذا اشتغاله ببيان جواز رد المسئلة الثانية الى المبتدا مرة والى المفعول مرة ولم يشتغل بتصحيح لفظ المسئلة اه من السيرافى ببعض تلخيص

والباءُ قد عَمِلَتْ ومثله قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ انما هو كفى اللهُ ولكنك لما أدخلتَ الباءَ عَمِلَتْ والموضعُ موضعُ نصب والمعنى معنى النصب وهذا قولُ الخليل رحمه الله واذا قلت عبدُ الله مررتُ به أجريتَ الاسم بعده مُجراه بعدَ زيدٌ لقيتُه لأنّ مررتُ بعبدِ الله تُجريه مُجْرَى لقيتُ عبدَ الله وتقول هذا ضاربُ عبدَ الله وزيدًا يَمُرُّ به ان حملتَه على المنصوب فان حملتَه على المبتدإ وهو هذا رفعتَ فان ألقيتَ النونَ وأنت تُريدُ معناها فهو بتلك المنزلة وذلك قولك هذا ضاربُ زيدٍ غدًا وعمرًا سيَضْرِبُهُ ولولا أنه كذلك لما قلتَ أَزيدًا أنت ضاربُه وما زيدًا أنا ضاربُه فهذا نحوُ مررتُ بزيد لأنّ معناه منوّنًا وغيرَ منوّن سواءٌ كما انك اذا قلت مررتُ بزيد فكأنّك قلت مررتُ زيدا وتقول ضربتُ زيدا وعمرًا أنا ضاربُه تَختارُ هذا كما تَختارُ في الاستفهام ومما يُختار فيه النصبُ قولُ الرجل مَنْ رأَيتَ وأَيُّهم رأيتَ فتقول زيدا رأيتُه تُنْزِله منزلة قولك كلّمتُ عمرا وزيدا لقيتُه ألاترى أن الرَّجُلَ يقول مَنْ رأيتَ فتقولُ زيدا على كلامه فيَصيرُ هذا بمنزلة قولك رأيتُ زيدا وعمرا فيَجرى على الفعل كما جرى الآخِرُ بالواو على الاول ومثل ذلك قولك أرأيتَ زيدا فتقولُ لا ولكنْ عمرًا مررتُ به ألاترى أنّه لو قال لا ولكن عمرًا لَجَرَى على أرأيتَ فان قال من رأيتَه وأيُّهم رأيتَه فأجَبْتَه قلتَ زيدٌ رأيتُه إلاّ في قول من قال زيدا رأيتُه في الابتداء لأنّ هذا كقولك أيُّهم منطلقٌ ومَنْ رسولُ فتقولُ فلانٌ وان قال أعبدَ الله مررتَ به أمْ زيدًا قلتَ زيدا مررتُ به كما فعلتَ ذلك في الاول فان قلتَ لا بل زيدا فانْصِبْ أيضا كما تقول زيدا اذا قال من أتيتَ لأنّ مررتُ به تفسيرُه لقيتُه ونحوُها فانما تَحْمِلُ الاسمَ على ما يَحْمِلُ عليه السائلُ كأنّهم قالوا أيُّهم أتيتَ فقلتَ زيدا ولو قلت مررتُ بعمرو وزيدا لكانَ عربيّا فكيف هذا لأنّه فعلٌ والمجرورُ في موضع مفعولٍ منصوبٍ ومعناه أتيتُ ونحوُها فيُحمَلُ الاسمُ اذا كان العاملُ الاولُ فعلا وكان المجرورُ في موضع المنصوب على فعلٍ لا يَنقض معناه كما قال جرير (بسيط)

جِئْنِي بِمِثْلِ بَنِي بَدْرٍ لِقَوْمِهِمِ * أَوْمِثْلَ أُسْرَةِ مَنْظُورِ بْنِ سَيَّارِ

---

* وأنشد في باب ترجمته هذا باب يحمل فيه الاسم على اسم بنى عليه الفعل مرة لجرير

جئني بمثل بني بدر لقومهم * اومثل أسرة منظور بن سيار

استشهد به لحمل الاسم المعطوف على موضع الباء وما عملت فيه لان معنى قوله جئني بمثل بني بدر هات لي مثلهم فكأنه قال هات مثل بني بدر أومثل اسرة منظور يخاطب الفرزدق فيفخر عليه بسادات قيس لانهم أخواله وبنو بدر من فزارة وفيهم شرف قيس عيلان وبنو سيار من سادات فزارة أيضا وفزارة من ذبيان من قيس وأسرة الرجل رهطه الادنون اليه واشتقاقه من أسرت الشئ اذا شددته وقويته لان الانسان يقوى برهطه على

ومثله

(قوله واذا قلت مررت بزيد وعمرا مررت به نصبت الخ) يعني أن قولك مررت بزيد بمنزلة قولك ضربت زيدا لان مررت فعل كما أن ضربت فعل وان كان الاول لا يتعدى الا بالحرف فينبغي ان تختار في الجملة الثانية نصب الاسم كما اختير في ضربت زيدا نصب الاسم في الجملة الثانية اه من السيرافي

ومثله قول العجّاج (رجز)

* يَذْهَبْنَ فى نَجْدٍ وغَوْرًا غائرًا *

كأنه قال ويَسلكن غورا غائرا لأنّ معنى يَذْهَبْنَ فيه يسلُكن ولا يجوز أن تُضْمِرَ فعلا لا يَصلُ إلا بحرف جرّ لأنّ حرف الجرّ لا يُضْمَرُ وسترى بيان ذلك ولو جاز ذلك لقلت زيد تريد مُرَّ بزيد ومثلُ هذا وحُورًا عِينًا فى قراءة أُبَىِّ بن كعب فان قلتَ قد لقيتُ زيدا وأمّا عمرٌو فقد مررتُ به ولقيتُ زيدا فاذا عبدُ الله يَضربُه عمرٌو فالرفعُ إلّا فى قول من قال زيدا رأيتُه وزيدا مررتُ به لأنّ أمّا واذا يُقطَعُ بهما الكلامُ وهما من حروف الابتداء يَصرفان الكلامَ الى الابتداء إلّا أن يَدْخُلَ عليهما ما يَنْصِب ولا يُحْمَلُ بواحدٍ منهما آخِرٌ على أوّلَ كما يُحْمَل بثُمَّ والفاءِ ألا ترى أنّهم قرأوا وأمّا ثمودُ فهَدَيْناهُمْ وقبله نصبٌ وذلك لأنها تَصرفُ الكلامَ الى الابتداء إلّا أن يقعَ بعدَها فعلٌ نحو أمّا زيدا فضربتُ وان قلت إنّ زيدا فيها وإنّ فيها زيدا وعمرٌو أدخلتُه أو دخلتُ به رفعتَه إلّا فى قول من قال زيدا أدخلتُه وزيدا دخلتُ به لأنّ إنّ ليس بفعل وإنّما هو مشبَّهٌ به ألا ترى أنّه لا يُضْمَرُ فيه فاعلٌ ولا يؤخَّرُ فيه الاسمُ وانما هو بمنزلة الفعل كما أن عشرين درهما وثلاثين رجلا بمنزلة ضاربٍ عبدَ الله وليس بفعل ولا فاعل وكذلك ما أحسنَ عبدَ الله وزيدٌ قد رأيناه فانما أجريتَه يعنى أحسن فى هذه المواضع مُجْرَى الفعل فى عملِه وليس كالفعل ولم يَجِئْ على أمثلته ولا اضماره ولا تقديمِه ولا تأخيره ولا تصرُّفه وانما هو بمنزلة لَدُنْ غُدْوَةً وكم رجُلًا فقد عَمِلَا عَمَلَ الفعل وليسا بفعل ولا فاعلٍ ومما يُختار فيه النصبُ لنصبِ الاول ويكون الحرفُ الذى بين الاول والآخِر بمنزلة الواو والفاء وثُمَّ قولك لقيتُ القومَ كلَّهم حتّى عبدَ الله لقيتُه وضربتُ القومَ حتّى زيدًا ضربتُ أباه وأتيتُ القومَ أجمعين حتّى زيدا مررتُ به ومررتُ بالقوم حتّى زيدا مررتُ به فحتّى تَجْرِى مَجْرَى الواو وثُمَّ وليست بمنزلة أمّا لأنّها انما تكون على الكلام الذى قبلها ولا تُبْتَدَأُ وتقول رأيتُ القومَ حتّى عبدَ الله وتَسكتُ فانما معناه أنّك قد رأيت عبدَ الله مع القوم كما كان رأيتُ القومَ وعبدَ الله على ذلك وكذلك

العدو ويعز * وأنشد فى الباب للعجاج * يذهبن فى نجد وغورا غائرا * استشهد به لما يجوز بعد حتى فى عطف عمل الفعل بعضه على بعض لنصب غورا حملا على موضع نجد وما عمل فيه لان معنى يذهبن فى نجد ويسلكن نجدا واحد فكأنه قال يسلكن نجدا وغورا غائرا وصف ظعائن منتجعات يأتين مرة نجدا وهو ما ارتفع من بلاد العرب ومرة الغور وهو تهامة وهى ما انخفض من بلادها

(قوله الا أن يدخل عليهما ما ينصب) يعنى الا أن يدخل على ما بعد أما واذا ما ينصب فتقول لقيت زيدا وأما عمرا فضربت أو ما يجر فتقول وأما بعمرو فمررت ولقيت زيدا واذا عبد الله يضربه بكر فما بعدهما بمنزلة المبتدا حتى يدخل عليهما ما ينصب أو يجر اه سيرافى

(قوله وقبله نصب) أى منصوب وهو قوله فأرسلنا عليهم ريحا صرصرا فلو كان بمنزلة العطف لاختير فيه النصب وقد يقال اعتراضا على هذا ان ما قبله مرفوع وهو وأما عاد الخ والجواب ان ذلك غير مراد سيبويه انظر السيرافى

ضربتُ القومَ حتى زيداً أنا ضاربُه وتقول هذا ضاربُ القومِ حتى زيدا يضربه اذا أردتَ معنى التنوين فهى كالواو إلّا أنّك تجرّ بها اذا كانت غايةً والمجرورُ مفعولٌ كما أنك قد تجرّ فى قولك هذا ضاربُ زيدٍ غداً وتَكُفّ النونَ وهو مفعولٌ بمنزلته منصوبا منوّنا ما قبله ولو قلت هَلَكَ القومُ حتى زيداً أهلكتُه اُختير النصبُ ليُبنَى على الفعل كما بُنى ما قبله مرفوعا كان أو منصوبا كما فُعِلَ ذلك بعد ما بُنى على الفعل وهو مجرورٌ فان قلت انما هو لنصب اللفظ فلا تنصب بعد مررتُ بزيد وانصبْ بعد إنّ فيها زيدا وان كان الاول لانه فى معنى الحديث مفعولٌ فلا ترفعْ بعد عبد الله اذا قلت عبدُ الله ضربتُه اذا كان بعده وزيدا مررتُ به وقد يحسُنُ الجرُّ فى هذا كلّه وهو عربىّ وذلك قولك لقيتُ القومَ حتى عبدِ الله لقيتُه فانما جاء بلقيتُه توكيدا بعد أن جعله غايةً كما تقول مررتُ بزيد وعبدِ الله مررتُ به قال الشاعر (وهو ابن مروان النحوى)

أَلْقَى الصحيفةَ كى يُخَفِّفَ رَحْلَهُ * والزادَ حتى نَعْلِهِ أَلْقاها

والرفعُ جائزٌ كما جاز فى الواو وثَمّ وذلك قولك لقيتُ القومَ حتى عبدُ الله لقيتُه جعلتَ عبدَ الله مبتدأ وجعلتَ لقيتُه مبنيًّا عليه كما جاز فى الابتداء كأنّك قلت لقيتُ القومَ حتى زيدٌ مَلْقِىٌّ وسَرّحتُ القومَ حتى زيدٌ مُسَرَّحٌ وهذا لا يكون فيه إلّا الرفعُ لأنّك لم تَذكُر فعلا فاذا كان فى الابتداء زيدٌ لقيتُه بمنزلة زيدٌ مُنطلقٌ جاز هاهنا الرفع

﴿هذا بابُ ما يُختارُ فيه النصبُ وليس قبله منصوبٌ بُنِىَ على الفعل وهو بابُ الاستفهام﴾ وذلك أنّ من الحروف حروفا لا يُذكَرُ بعدها إلّا الفعلُ ولا يكون الذى يليها غيرَه مُظْهَرا أو مُضْمَرا فمما لا يليه الفعلُ إلّا مظهرا قَدْ وسَوْفَ ولَمّا ونحوُهنّ فان اضطُرّ شاعرٌ فقدّم الاسمَ وقد أوقعَ الفعلَ على شئ

(قوله فان قلت انما هو لنصب اللفظ فلا تنصب الخ) يريد ان رأيت ان اختيار النصب هنا لنصب اللفظ قبله لا لمراعاة البناء على الفعل منصوبا أو مرفوعا وجب ان لا تنصب بعد قولك مررت بزيد فلا تقول مررت بزيد وعمرا كلمته ولوجب ان تنصب بعد قولك ان فيها زيدا وعمرا كلمته وهذا غير مختار وحينئذ فالعلة غير ما زعمه ذلك الزاعم اه ملخصا من السيرافى

* وأنشد فى الباب أيضا ألقى الصحيفة كى يخفف رحله * والزاد حتى نعله ألقاها
استشهد به لما يجوز بعد حتى فى عطف عمل الفعل بعضه على بعض فى الرفع والنصب والجر كقولك ضربت القوم حتى زيدا ضربته وحتى زيد بالجر والنصب لان حتى من حروف العطف فكأنه قال زيدا ضربته والرفع على القطع وجعل حتى بمنزلة واو الابتداء كأنه قال وزيد مضروب والخفض بحتى لانها غاية بمنزلة الى فكأنه قال فأنهيت الضرب الى زيد ويكون ضربته توكيدا مستغنى عنه وكذلك تفسير الفعل بعد حتى وصف راكبا جهدت راحلته فخاف ان تقوم عليه وتقطع به أو كان خائفا من عدو يطلبه فخفف رحله بالقاء ما كان عنده من صحيفة وهى الكتاب وزاد ونعل وهذا من الافراط فى الوصف والمبالغة فى الدلالة على شدة الجهد أو طلب القوة وكان الواجب فى الظاهر ان يقول القى الزاد كى يخفف رحله والنعل حتى الصحيفة فيبدأ بالاثقل محملا ثم يتبعه الاخف فلم يمكنه أو يكون قدم الصحيفة لأن الزاد والنعل أحق عنده بالابقاء لان الزاد يبلغه الوجه الذى يريده والنعل يقوم له مقام الراحلة ان عطبت فاحتاج الى المشى فقد قالوا كاد المنتعل ان يكون راكبا وكأن البيت عنى به المتلمس حين رمى صحيفته وفر الى ملوك الشام

من سببه لم يكن حدُّ الاعراب الا النصبَ وذلك نحو لم زيدا أضرِبْه اذا اضطرّ شاعرٌ فقدّم لم يكن الا النصبُ فى زيد ليس غيرُ لو كان فى شعر لانه يُضمِرُ الفعلَ اذا كان ليس ممّا يليه الاسمُ كما فعلوا ذلك فى مواضع ستراها ان شاء الله وأمّا ما يجوز فيه الفعلُ مُظهرا ومضمرا ومقدّما ومؤخّرا ولا يجوز أن يُبتدَأ بعده الاسماء فهَلّا ولَوْلا ولَوْمَا وألّا لو قلتَ هَلّا زيدا ضربتَ ولولا زيدا ضربتَ وألّا زيدا قتلتَ ولو قلتَ ألّا زيدا وهلّا زيدا على إضمار الفعل ولا تذكُرُه جاز وانّما جاز ذلك لأنّ فيه معنى التحضيض والامر فجاز فيه ما جاز فى ذلك ولو قلتَ سوف زيدا أضربُ لم يحسُنْ او قد زيدا لقيتُ لم يحسُنْ لانها انما وُضعتْ للأفعال إلّا أنه جاز فى تلك الاحرف التأخيرُ والاضمارُ لما ذكرتُ لك من التحضيض والامر وحروفُ الاستفهام كذلك بُنيتْ للفعل إلّا أنهم قد توسّعوا فيها فابتدؤا بعدها الأسماء والأصلُ غيرُ ذلك ألا ترى أنهم يقولون هل زيدٌ منطلقٌ وهل زيدٌ فى الدار وكيف زيدٌ آخذٌ فان قلت كيف زيدا رأيتَ وهل زيدٌ يذهب قَبُحَ ولم يجُزْ إلّا فى شعر لأنّه لمّا اجتمع الفعلُ والاسمُ حملوه على الاصل فان اضطرّ شاعرٌ فقدّم الاسمَ نصبَ كما كنتَ فاعلا ذلك بقَدْ ونحوها وهو فى هذه أحسنُ لانه يُبتدأُ بعدها الاسماءُ وانما فعلوا هذا بالاستفهام لانه كالأمر فى أنه غيرُ واجبٍ وانه يريد به من المخاطَبِ أمرًا لم يستقرّ عند السائل ألا ترى أنّ جوابه جزمٌ فلهذا اختير النصبُ وكرِهوا تقديمَ الاسم لأنها حروفٌ ضارَعتْ بما بعدها ما بعد حروف الجزاء وجوابُها كجوابه وقد يَصير معنى حديثها اليه وهى غيرُ واجبة كالجزاء فقَبُحَ تقديمُ الاسم لهذا إلّا أنك اذا قلتَ أينَ عبدُ الله آتِه فكأنك قلتَ حيثما يكن آتِه فأمّا الالفُ فتقديمُ الاسم فيها قبل الفعل جائزٌ كما جاز ذلك فى هَلّا وذلك لانها حرفُ الاستفهام الذى لا يزول عنه الى غيره وليس للاستفهام فى الاصل غيرُه وانما تُرِكَ الالفُ فى مَنْ ومتى وهَلْ ونحوهن حيث أمِنوا الالتباسَ ألا ترى أنك تُدخِلها على مَنْ اذا تمّتْ بصلتها كقول الله عزّ وجلّ أفمَنْ يُلقَى فى النّار خيرٌ أم مَنْ يأتى آمِنًا يومَ القيامة وتقول أم هَلْ فانما هى بمنزلة قد ولكنهم تركوا الالفَ استغناءً اذا كان هذا الكلامُ لا يقعُ إلّا فى الاستفهام وستراه إن شاء الله مبيّنا أيضا فهى ههنا بمنزلة إنْ فى باب الجزاء فجاز تقديمُ الاسم فيها كما جاز فى قولك إنِ اللهُ أمكنَنى فعلتُ كذا وكذا ويُختار فيها النصبُ لأنك تُضمِرُ الفعلَ فيها لأنّ الفعلَ أولى اذا اجتمع هو والاسمُ وكذلك كنتَ فاعلًا فى إنْ لانها انما هى للفعل وسترى بيان ذلك ان شاء الله فالالفُ اذا كان معها فعلٌ بمنزلة

(قوله ألا ترى ان جوابه جزم) قال السيرافى يعنى ألا ترى ان جواب الاستفهام جزم كما يكون جواب الامر تقول أين زيد آته كما تقول ائتنى آتك وقوله وكرهوا تقديم الاسم الخ يعنى أن حروف الاستفهام أيضا تشبه حروف الجزاء لانها يجازى بها وهى غير واجبة كما ان حروف الجزاء غير واجبة لان الشرط يجوز أن يقع وان لا يقع كالاستفهام وقوله وقد يصير معنى حديثها اليه يعنى اذا قلت أين زيد آته فأين زيد استفهام وآته مجازاة وقد ناب الاستفهام عن الشرط فصار معنى حديث الاستفهام الى الجزاء اهـ

لولا وهلا إلّا أنّك إن شئت رفعتَ فيها والرفعُ مع الالفِ أمثلُ منه فى متى ونحوِها لأنّه قد صار فيها
مع أنك تبتدئُ بعدها الاسماءَ أنك تُقدّمُ الاسمَ قبل الفعل والرفعُ فيهما على الجواز ولا يجوز ذلك
فى هلّا ولولا لأنه لا يُبتدأ بعدها الأسماءُ وليس جوازُ الرفع فى الالف مثلَ جواز الرفع فى ضربتُ
زيدا وعمرًا كلمتُه لأنه ليس ههنا حرف هو بالفعل أولى وانما اختير هذا على الجواز وليكونَ
معنًى واحدا فهذا أقوى والذى يُشْبِهُه من حروف الاستفهام الالفُ واعلم أن حروف
الاستفهام كلها يقبح أن يصير بعدها الاسمُ اذا كان الفعلُ بعد الاسم لو قلت هل زيدٌ قام وأينَ
زيدٌ ضربتَه لم يجز إلا فى الشعر فاذا جاء فى الشعر نصبتَه الا الألفَ فانه يجوز فيها الرفع والنصب
لان الالف قد يُبتدأ بعدها الاسمُ فان جئت فى سائر حروف الاستفهام باسم و بعد ذلك الاسم
اسمٌ من فعْلٍ نحوُ ضارب جاز فى الكلام ولا يجوز فيه النصب الا فى الشعر لو قلت هل زيدٌ أنا
ضاربُه لكان جيدا فى الكلام لان ضاربا اسمٌ وان كان فى معنى الفعل ويجوز النصب
فى الشعر

﴿ هذا باب ما ينتصب فى الألف ﴾ تقول أعبدَ الله ضربتَه وأزيدا مررتَ به وأعمرا قتلتَ
أخاه وأعمرًا اشتريتَ له ثوبا ففى كلّ هذا قد اضمرتَ بين الالف والاسم فعلا هذا تفسيرُه كما
فعلتَ ذلك فيما نصبتَه فى هذه الاحرف فى غير الاستفهام وقال جريرٌ وافر

أثعلبةَ الفوارسَ أم رِياحًا * عدلْتَ بهم طُهَيَّةَ والخِشابا

فاذا أوقعتَ عليه الفعلَ أو على شئ من سببه نصبتَه وتفسيرُه ههنا هو التفسيرُ الذى فُسِّر فى
الابتداء أنك تُضمر فعلا هذا تفسيرُه إلّا أنّ النصب هو الذى يُختار ههنا وهو حدُّ الكلام فأما
الانتصابُ ثَمَّ وههنا فمن وجهٍ واحدٍ ومثلُ ذلك أعبدَ الله كنتَ مثلَه لان كنتَ فعلٌ والمثلُ
مضافٌ اليه وهو منصوبٌ ومثلُه أزيدًا لستَ مثلَه لأنه فعلٌ فصار بمنزلة قولك أزيدًا لقيتَ أخاه
وهو قول الخليل ومثلُ ذلك ما أدرى أزيدا مررتُ به أم عمرًا وما أُبالى أعبدَ الله لقيتُ اخاه ام
عمرًا لانه حرفُ الاستفهام وهى تلك الالفُ التى فى قولك أزيدًا لقيتَه أم عمرا وتقول اعبدُ الله
ضَرَبَ أخوه زيدا لا يكون إلّا الرفعُ لان الذى من سبب عبدِ الله مرفوعٌ فاعلٌ والذى ليس

* وأنشد فى باب ترجمته هذا باب ما ينتصب فى الالف لجرير

أثعلبة الفوارس أم رياحا * عدلت بهم طهية والخشابا

استشهد به لنصب ثعلبة باضمار فعل دل عليه ما بعده فكأنه قال اظلمت ثعلبة عدلت بهم طهية ونحوه من التقدير

(قوله لانه قد صار فيها الخ) قال السيرافى يعنى ان الالف قد اجتمع فيها انه يليها الابتداء ويليها الاسم المنصوب الذى يعمل فيه الفعل الذى بعده وهو الاختيار اه بخ (قوله والرفع فيهما على الجواز) أى لا على الاختيار ولا يجوز ذلك فى هلا ولولا لأنه لا يبتدأ بعدهما الاسماء فلا يجوز أن تقول هلا زيد قائم و يجوز أن تقول هلا زيدا ضربته على معنى هلا ضربت زيدا ضربته (قوله كما فعلت ذلك فيما نصبته الخ) يعنى أضمرت فعلا ينصب الاسم فى الاستفهام كما أضمرت فيما قبل الاستفهام فعلا ينصب لان الاستفهام غير عامل ولم يعن بقول الحروف حروف المعانى وانما أراد الاسماء والافعال التى أشار اليها

من

من سببه مفعول فيرتفع اذا ارتفع الذى من سببه كما ينتصب اذا انتصب ويكون المضمرُ مايرفَع كما أضمرت فى الاول ماينصِبُ فانما جعل هذا المظهر بيانَ ماهومثله فان جعلت زيدا الفاعلَ قلت أعبدَالله ضربَ أخاه زيدٌ وتقول أعبدُالله ضرب أخوه غلامَه اذا جعلت الغلامَ فى موضع زيد حيث قلت أعبدُالله ضرب أخوه زيدا فيصيرُ هذا تفسيرا لشئ رَفَعَ عبدَالله لانه يكون موقعًا الفعلَ بما هومن سببه كما يوقعه بما ليس من سببه كأنه قال فى التمثيل وان كان لا يتكلّم به أعبدُالله أهانَ غلامَه أوعاقبَ غلامَه أوصار فى هذه الحال عند السائل وان لم يكن ثم فسّر وان جعلت الغلامَ فى موضع زيد حين رفعتَ زيدا نصبتَ فقلت أعبدَالله ضَربَ أخاه غلامُه كأنه جعله تفسيرا لفعلِ غلامُه أوقعَه عليه لانه قد يُوقع عليه الفعلَ ماهومن سببه كما يوقعُه هو على ماهومن سببه وذلك قولك أعبدُالله ضربَ أباه وأعبدَالله ضَرَبه أبوه فجرى مجرى أعبدُالله ضَربَ زيدا وأعبدَالله ضَرَبه زيدٌ كأنه فى التمثيل تفسيرٌ لقوله اعبدَالله أهان أباه غلامُه وأعبدَالله ضربَ أخاه غلامُه ولا عليك أقدّمتَ الاخ أم أخرتَه أم قدّمت الغلام أم أخرته أيُّهما ماجعلتَه كزيد مفعولا فالاول رفعٌ وان جعلتَه كزيد فاعلا فالأول نصبٌ وتقول آلسوْطَ ضُربَ به زيدٌ وهو كقولك آلسوطَ ضُربتَ به وكذلك آلخوانَ أُكلَ اللحمُ عليه وكذلك أزيدا سُمّيت به أوسُمّى به عمرو لأن هذا فى موضع نصبٍ وإنما تعتبره بانك لوقلت آلسوطَ ضُربتَ فكان هذا كلاما أوآلخوانَ أُكلتَ لم يكن إلا نصبا كما أنك لوقلت أزيدا مررتَ فكان كلاما لم يكن الا نصبا فمن ثَمّ صار هذا الفعلُ الذى لا يَظهر تفسيرُه تفسيرَ ماينصِب فاعتبِرْ ما أشكل عليك من هذا بذا فان قلت أزيدٌ ذُهِبَ به أوأزيدٌ انطُلِقَ به لم يكن إلا رفعًا الا أنك لولم تقل به فكان كلاما لم يكن إلا رفعا كما قلت أزيدٌ ذَهَبَ أخوه لأنك لوقلت أزيدٌ ذَهَب لم يكن إلا رفعا وتقول أزيدا ضربتَ أخاه لانك لوألقيت الاخَ قلت أزيدًا ضربتَ فاعتبِرْ هذا بهذا ثم اجعَلْ كلَّ واحد جئتَ به تفسيرَ ماهومثله واليومُ والظروفُ بمنزلة زيد وعبدالله اذا لم يكنّ ظروفا وذلك قولك أيومَ الجُمُعَة يَنطلِقُ فيه عبدُالله كقولك أعمرًا تكلَّم فيه عبدُالله وأيومُ الجمعة يُنْطَلَقُ فيه كقولك

(قوله فيرتفع اذا ارتفع الذى من سببه الخ) يعنى أنه يجوز أن تنصب عبدالله لان نصبه يكون من وجهين إما أن يكون الفعل الذى بعده واقعا على ضميره فيضمر فعل ينصبه واما أن يكون الفعل الذى بعده واقعا على سببه فيضمر ماينصبه على ماقدمنا وفى هذه المسئلة الفعل واقع من سببه بزيد فوجب رفع عبدالله إما بالابتداء وإما باضمار فعل يرفع كأنك قلت ألابس عبدالله زيدا ضرب أخوه زيدا اهـ سيرافى

خاطب الفرزدق فاخرا عليه برهطه الادنى اليه من تميم لان ثعلبة ورياحا من بنى يربوع بن حنظلة وجرير ابن كليب بن يربوع وطهية والخشاب من بنى مالك بن حنظلة والفرزدق من بنى دارم بن مالك بن حنظلة فهم أدنى اليه وانما قال الفوارس لان فرسان تميم معدودون فى بنى يربوع بن حنظلة

أزيدٌ ذُهِبَ به وتقول أأنت عبدُ الله ضربتَه تُجْرِيه ههنا مُجرى أنا زيدٌ ضربتُه لأنّ الذى يَلِى حرفَ الاستفهام أنتَ ثم ابتدأتَ هذا وليس قبله حرفُ استفهام ولا شئٌ هو بالفعل وتقديمه أَوْلى إلا أنك إن شئت نصبته كما نصبتَ زيدا ضربتُه فهو عربى جَيِّدٌ وأمرُه ههنا على قولك زيدٌ ضربتُه فان قلت أكُلَّ يوم زيدا تَضرِبُه فهو نصبٌ كقولك أزيدا تَضرِبُه كلَّ يوم لأنّ الظرف لا يَفصِل فى قولك ما اليومَ زيدٌ ذاهِبًا وإنّ اليومَ عمرًا منطلقٌ فلا يَحجُزُ ههنا كما لم يَحجُزْ ثَمَّهْ وتقول أعبدُ الله أخوه تَضرِبه كما فعلت ذلك فى قولك أأنت زيدٌ ضربتَه لان الاسم ههنا بمنزلة مبتدإٍ ليس قبله شئٌ وان نصبته على قولك زيدا ضربتُه قلت أزيدا أخاه تضربُه لانك نصبت الذى من سببه بفعلٍ هذا تفسيره ومن قال زيدا ضربتُه قال أزيدا أخاه تضربه وانما نصبت زيدا لان ألف الاستفهام وقعت عليه والذى من سببه منصوبٌ وقد يجوز الرفع فى أعبدُ الله مررتَ به على ما ذكرتُ لك وأعبدُ الله ضربتَ أخاه وأما قولك أزيدا مررتَ به فبمنزلة قولك أزيدا ضربتَه والرفع فى هذا أقوى منه فى أعبدُ الله ضربتَه وهو أيضا قد يجوز اذا جاز هذا كما كان ذلك فيما قبله من الابتداء وما جاء بعد ما بُنِى على الفعل وذلك أنه ابتدأ عبدَ الله وجعل الفعلَ فى موضع المبنىّ عليه فكأنه قال أعبدُ الله أخوك فمن زعم انه اذا قال أزيدا مررت به انما ينصبه بهذا الفعل فهو ينبغى له أن يَجرَّه لانه لا يَصل الا بحرف اضافة واذا عَملت العربُ شيأ مضمرا لم يَخرج عن عمله مظهرا فى الجرّ والنصب والرفع تقول وبلدٍ تريد ورُبَّ بلدٍ وتقول زيدا تريد عليك زيدا وتقول الهلالُ تريد هذا الهلال فكُلُّه يَعمل عملَه مظهرا ومما يقبح بعده ابتداءُ الاسماء ويكون الاسم بعده اذا أوقعتَ الفعلَ على شئ من سببه نصبا فى القياس اذا وحَيْثُ تقول اذا عبدَ الله تَلْقاه فأَكرِمْه وحيث زيدا تَجِدُه فأكرِمْه لانهما يكونان فى معنى حروف المجازاة ويقبح ابتداء الاسم بعدهما اذا كان بعده الفعل لو قلت اجلسْ حيث زيدٌ جَلَسَ أو اجلسْ اذا زيدٌ يجلسُ كان أقبحَ من قولك اذا جلس زيدٌ واذا يجلسُ وحيث يجلسُ وحيث جلس والرفع بعدهما جائز لانك قد تبتدئ الاسماءَ بعدهما فتقول اجلسْ حيث عبدُ الله جالسٌ واجلسْ اذا عبدُ الله جَلَسَ ولاذا موضعٌ آخر يحسن فيه ابتداءُ الاسماء بعدها تقول نظرتُ فاذا زيدٌ يَضرِبه عمرٌو لأنك لو قلت نظرتُ فاذا زيدٌ يَذهبُ لحَسُنَ وأما إذْ فيحسن ابتداء الاسم بعدها فتقول جئتُ اذ عبدُ الله قائمٌ وجئت اذ عبدُ الله يقوم إلا أنها فى فعلٍ قبيحة نحو

(قوله فان قلت أكل يوم زيدا تضربه الخ) يريد أن تقدم الظرف كتأخره فى قولك أكل يوم زيدا تضربه لانه لا فرق بين أن تقول أزيدا كل يوم تضربه وبين أن تقول أكل يوم زيدا تضربه ولا يشبه هذا قولك أأنت عبدالله ضربته ولا قولك أزيد هند تضربها لأن نحو هذا هذا المثال اشتمل على أنت وهو مبتدأ ولم يكن بعده ضمير له منصوب ولا متصل بمنصوب والعائد اليه التاء فى ضربته وهى ضمير مرفوع أما مثال الفارسى فلا بد فيه من نصب الظرف لانه لا عائد اليه سواء نصبناه بالظاهر أو بالمضمر ويجب نصب زيد عامله بنصب الظرف انظر السيرافى

قولك

قولك جئت إذ عبدُ الله قام ولكنّ اذ انما يقع فى الكلام الواجب فاجتمع فيها هذا وأنك تبتدئ الاسمَ بعدها فحسن الرفعُ ومما يُنصَب أولُه لان آخِره ملتبِس بالاول قوله أزيدا ضربتَ عمرا وأخاه وأزيدا ضربتَ رجلا يُحبّه وأزيدا ضربت جاريتين يحبّهما فانما نصبت الاوّل لان الآخَر ملتبِس به اذ كانت صفتُه ملتبسة به واذا اردت أن تعلَم التباسه به فأدخلْه فى الباب الذى تقدّم فيه الصفةُ فما حسُن تقديمُ صفته فهو ملتبس بالاول وما لا يحسن فليس ملتبسا به ألا ترى أنك تقول مررت برجل منطلقةٍ جاريتان يحبّهما ومررت برجل منطلقٍ زيدٌ وأخوه لأنك لما أشركت بينهما فى الفعل صار زيد ملتبسا بالاخ فالتبس برجل ولو قلت أزيدا ضربتَ عمرا وضربت أخاه لم يكن كلاما لان عمرا ليس من سبب الاول ولا ملتبسا به ألا ترى أنك لو قلت مررت برجل قائمٍ عمرُو وقائمٍ أخوه لم يجز لان أحدهما ملتبس بالاول والآخَر ليس ملتبسا

﴿هذا باب ما جَرَى فى الاستفهام من أسماءِ الفاعلينَ والمفعولينَ مَجْرَى الفعل كما يجرى فى غيره مجرى الفعل﴾ وذلك قولك أزيدا أنت ضاربُه وأزيدا أنت ضاربٌ له وأعمرا أنت مكرِمٌ أخاه وأزيدا أنت نازلٌ عليه كأنك قلت أنت ضاربٌ وأنت مُكْرِمٌ وأنت نازل كما كان ذلك فى الفعل لانه يَجْرى مَجْراه ويَعْمَلُ فى المعرفة كلّها والنكرة مقدَّما ومؤخَّرا ومظهرا ومضمرا وكذلك آلدارَ أنت نازلٌ فيها وتقول أعمرًا أنت واجدٌ عليه وأخالدا أنت عالم به وأزيدا أنت راغبٌ فيه لانك لو ألقيت عليه وبه وفيه مما ها هنا التعتبِر لم تكن لتكون الا مما ينتصب كأنه قال أعبدَ الله أنت ترغَبُ فيه وأعبدَ الله أنت تعلَمُ به وأعبدَ الله أنت تجِدُ عليه فانما استفهمتَه عن علمه به ورغبتِه فيه فى حال مسئلتك ولو قال آلدارُ أنت نازلٌ فيها فجعَل نازلا اسما رفعَ كأنه قال آلدارُ أنت رجلٌ فيها ولو قال أزيدٌ أنت ضاربُه فجعله بمنزلة قولك أزيدٌ أنت أخوه جاز ومثل ذلك فى النصب أزيدا أنت محبوسٌ عليه وأزيدا أنت مُكابَرٌ عليه وإن لم يرد به الفعلَ وأراد به وجهَ الاسم رَفَع وكذلك جميعُ هذا فمفعولٌ مثل يُفْعَلُ وفاعِلٌ مثلُ يَفْعَلُ ومما تُجريه مجرى أسماء الفاعلين فواعِلُ أجْرَوه مُجرى فاعِلَةٍ حيث كانوا جمعوه وكسّروه عليه كما فعلوا ذلك بفاعلينَ وفاعِلاتٍ فمن ذلك قولهم هنّ حَواجُّ بيتَ الله وقال أبو كبيرا الهذلىّ (كامل)

* وأنشد فى باب ترجمته هذا باب ما جرى فى الاستفهام من أسماء الفاعلين والمفعولين مجرى الفعل لابى كبير الهذلى

(قوله وذلك قولك أزيدا أنت ضاربه الخ) يعنى انه بمنزلة قولك أزيدا تضربه واسم الفاعل يجرى مجرى الفعل ويعمل عمله فان قيل ان الضمير العائد على زيد مجرور فكيف ينصب هو فالجواب ان جر الضمير لا يمنع أن يكون ضارب فى معنى الفعل ونظير هذا قولك أزيدا مررت به فالجر فى اللفظ والنية نية التنوين فى ضاربه كأنك قلت ضارب له وقوله ويعمل فى المعرفة كلها والنكرة الخ يعنى أن اسم الفاعل بمنزلة الفعل فيعمل عمله ويجرى مجراه من تقديم المعمول وتأخيره واظهاره واضماره اه ملخصا من السيرافى

مِمَّن حَمَلْنَ به وهنّ عَواقِــدٌ * حُبُكَ النِطاقِ فشبّ غيرَ مُهبَّلِ

وقال العجاج (رجز)

أَوَالِفًا مَكَّةَ من وُرْقِ الحَمِى

وقد جعل بعضهم فُعّالًا بمنزلة فَواعِــلَ فقالوا قُطّانُ مكّةَ وسُكّانُ البلدَ الحرامَ لانه جمعٌ كفواعِلَ وأجروا اسمَ الفاعل اذا أرادوا ان يبالغوا فى الامر مجراه اذا كان على بناء فاعِلٍ لأنّه يريد به ما أراد بفاعِــلٍ من إيقاع الفعل إلّا أنّه يريد أن يُحدِّثَ عن المبالغة فما هو الاصلُ الذى عليه أكثرُ هــذا المعنى فَعولٌ ومِفْــعالٌ وفَعّالٌ وفَعِلٌ وقد جاء فَعيلٌ كَرَحيمٍ وعَليمٍ وقَديرٍ وسَميعٍ وبَصــيرٍ يجوز فيهنّ ما جاز فى فاعِلٍ من التقديم والتأخــير والاظهار والاضمــار لوقلت هــذا ضَروبٌ رؤسَ الرجال وسُوقَ الابل على وضَروبٌ سوقَ الابل جاز كما تقول هــذا ضاربٌ زيدٍ وعمرا تُضمِر وضاربٌ عمرا وممّا جاز فيه مقدّما ومؤخّرا على نحو ما جاء فى فاعِلٍ قول ذى الرُمّة (طويل)

هَجُومٌ عليها نَفْسَــهُ غــيرَ أنّه * متى يُرْمَ فى عينَيْه بالشَّبْحِ يَنْهَضِ

وقال أبو ذُؤَيْبٍ الهذلى (طويل)

قَلَى دِينَــهُ واهتاجَ للشَّوقِ إنّها * عَلَى الشَّوقِ إخوانَ العَزاءِ هَيوجُ

(قوله لانه يريد به ما أراد بفاعل من إيقاع الفــعل) أى لان فعل بالتشديد كفعل بالتخفيف من حيث العمل فكذلك صيغ التكــثير تكون كصيغ القــلة فى العمل

ممن حملن به وهن عواقد * حبك النطاق فشب غير مهبل

الشاهد فى نصب حبك النطاق بعواقد لانه جمع عاقدة وعاقدة تعمل عمل الفعل المضارع لانها فى معناه فجرى جمعها فى العمل مجراها ونون عواقد مضطرا وصف رجــلا شهم الفؤاد ماضيا فى الرجال فذكر أنه ممن حملت به النساء مكرهات فغلب عليه شبه الآباء وخرج مذكرا وكان العرب تفعل ذلك يغضب الرجل منهم المرأة ويحلها حل نطاقها او يقع بها فيغلب ماؤه على مائها فينزع الولد اليه فى الشبه وحبك النطاق مشتده واحــدها حباك وهو من حبكت الشئ اذا شددته وأحكمته والنطاق ازار تشده المرأة فى وسطها وترسل أعلاه على أسفله تقيمه مقام السراويل والمهبل الثقيل ويقال هو الذى يدعى عليــه بالهبل فيقال هبلته أمه أى فقدته ونظير البيت ما أنشده بعد هذا للعجاج وهو قوله * أوالفا مكة من ورق الحمى * وقد مر تفسيره * وأنشد فى الباب لذى الرمة

هجوم عليها نفسه غير انه * متى يرم فى عينيه بالشبح ينهض

الشاهد فى نصب النفس بهجوم لانه تكثير هاجم وهاجم يعمل عمل يهجم فجرى تكثيره مجراه وصف ظليما فيقول يهجم نفسه على بيضــة اى يلقيها عليها حاضنا لها فاذا فاجأه شخص وهو الشبح فارق بيضه وشرد ونهض فارا ويقال للشخص شبح وشبح ومعنى قوله يرم فى عينيه بالشبح يفاجئه بسرعة فينظر اليه فجعــل مفاجأته لنظره كشئ واحد رمى به وهو من بديع الكلام وفصيحه وأنشد فى الباب لابى ذؤيب

قلى دينه واهتاج للشوق إنها * على الشوق اخوان العزاء هيوج

الشاهد فى نصبه اخوان العزاء بهيوج لانه تكثير هائج وعمــل فيه مقدما كعمله فيه مؤخرا لقوته وجريه مجرى الفعل فى عمله وصف امرأة بالحسن واستمالة الرجال فيقول لو نظر اليها راهب لقلى دينه أى أبغضه وتركه واهتاج شوقا اليها ثم قال انها لافراط حســنها وجمالها تهيج اخوان العزاء على مثلها وتحملهم على الصــبا

وقال

وقال القُلاخُ (طويل)

أخا الحَرْبِ لَبّاسًا اليها جِلالَها * وليس بِوَلّاجِ الخَوالِفِ أَعْقَلا

وسمعنا من يقول أمّا العسلَ فأنا شَرّابٌ وقال

بكيتُ أخالأْواءَ يُحْمَدُ يومُـه * كريمٌ رؤسَ الدّارعينَ ضَروبُ

وقال أبوطالب بن عبدالمطّلب (طويل)

ضَروبٌ بنَصْلِ السَّيْفِ سُوقَ سِمانِها * اذا عَـدِمُوا زادًا فانّكَ عاقِـرُ

وقد جاء فى فَعِلٍ وليس ككثرة ذلك قال الشاعر (كامل)

أومِسْحَلٌ شَنِجٌ عِضادةَ سَمْحَجٍ * بسَراتِها نَدَبٌ له وكُلومُ

واللهوو يقال هجت الشئ فاهتاج اذا هيجته ولا يقال أهجت * وأنشـد فى الباب لقـلاخ بن حزن المنقرى والقلاخ بالخاء معجمة وهو من قلخ البعير قلاخا اذا هدر

أخا الحرب لباسا اليها جلالها * وليس بولاج الخوالف أعقلا

الشاهد فى نصب جلالها بقوله لباسا لانه تكثير لابس فعمل عمل فعله وصف رجلا بالشجاعة والاعداد للحرب فيقول هو أخوها الملازمته لها معدلا آلتها لابس لعدتها وجعل مايلبسه لها من السلاح كالدرع ونحوها جلالا وهى جمع جل على طريقة المثل والاستعارة والولاج الكثير الولوج فى البيوت المتردد فيها لضعف همته نفى ذلك عنه والخوالف جمع خالفة وهى عمود فى مؤخر البيت ويقال هى شقة فى أسفل مؤخر البيت والاعقل الذى تصطك ركبتاه عند المشى خلقة أوضعفا * وأنشد فى الباب مستشهدا لمثله

بكيت أخالأواء يحمد يومه * كريم رؤس الدارعين ضروب

الشاهد فى نصب الرؤس بضروب وقد تقدم نظيره * وصف رجلا شجاعا كريما فقده فبكى عليه فيقول بكيت رجلا أخالأواء أى كافيا لها دافعا لمعرتها واللأواء الشدة ثم بين أنه مقدم على الاقران ضروب لرؤسهم بالسيف واذا نال منهم الرؤس فقـد بلغ النهاية من الاقدام عليهم ومعنى قوله يحمد يومه أى ان تولى يوما من أيام الحرب أو العطاء والبذل حمد وجعل الفعل لليوم مجازا واتساعا * وأنشد فى الباب لابى طالب فى نحوه

ضروب بنصل السيف سوق سمانها * اذا عدموا زادا فانك عاقر

الشاهد فى نصب سوق بضروب على ماتقدم مدح[3] رجلا بالكرم فيقول يضرب بسيفه سوق السمان من الابل للاضـياف اذا عدموا الزاد ولم يظفروا بحواد لشـدة الزمان وكلبه وكانوا اذا أرادوا نحر الناقة ضربوا ساقها بالسيف فخرت ثم نحروها * وأنشد فى الباب لابن الاحمر

أومسحل شنج عضادة سمحج * بسراته ندب لها وكلوم

الشاهـد فى نصب عضادة بشنج لانه تكثير شانج وشانج فى معنى ملازم وفعله شنجته كلزمته على ماحكاه البصريون وذلك غير مشهور فى اللغة وقد خولف سيبويه فى هذا وجعل نصب عضادة على الظرف والتقدير شنج فى عضادة سمحج وعضادتها ناحيتها فكأنه قال منقبض فى ناحية من الأتان وشنج فى معنى منقبض على هذا التأويل وهو غير متعد والصحيح قول سيبويه وعليه معنى الشعر لانه وصف المسحل وهو عير الفلاة بالنشاط والهياج والحمل على أتانه فهى ترمحه وتكلمه أى تجرحه وشبه ناقته به فى هذه الحال ولو كان المعنى على التفسير الآخر لقصره فى وصف ناقته وتشبيهها به السمحج الطويلة على وجه الارض والسراة أعلى الظهر

(٣) هو مسافر بن عمـرو القرشى الجاشمى وأراد عراقيب سوق سمانها الان الذى يصيبه السـيف العرقوب فحذف اهـ

وقال إنه لَمِنحارٌ بَوائكها وفَعِلُ أقلُّ من فَعيـل بكثير وأجروه حين بنوه للجمع يعني فعولا كما كان أُجرى فى الواحد ليكون كفَواعِلَ حين أُجرى مثل فاعل من ذلك قول طرفة (رمل)

ثم زادوا أنّهم فى قومهم * غُفُـرٌ ذنبَهـمُ غيـرُ فُخُر

ومما جاء على فعل قول الشاعر (كامل)

حَذِرٌ أُمورا لاتَضيرُ وآمنٌ * ماليس مُنْجِيَه من الأقدارِ

ومن هذا الباب قول رؤبة (رجز)

برأس دَمّاغٍ رُؤُسَ العِزِّ

ومنه قول ساعدة بن جُؤَيّة (بسيط)

حتى شَآها كَليلٌ مَوْهِنًا عَمِـلُ * باتتْ طِرابًا وباتَ الليلَ لم يَنَمِ

ووسطه والندب آثار الجراحات واحدتها ندبة والكلوم الجراحات واحدها كلم * وأنشد فى الباب لطرفة ابن العبد

ثم زادوا أنهم فى قومهم * غفر ذنبهم غـير فخر

الشاهد فى نصب ذنبهم بغفر لانه جمع غفور وغفور تكثير غافر وعامل عمله فجرى جمعه على العمل مجراه مدح قومه فيقول لهم فضل على الناس وزيادة عليهم بانهم يغفرن ذنب المذنب اليهم ولا يفخرون بذلك سترا لمعروفهم وروى غير فجر بالجيم أى يغفرون الذنب ويعفون عن الفحشاء والرواية الاولى أصح وأحسن * وأنشد فى الباب

حذر أمورا لاتضير وآمن * ماليس منجيه من الاقدار

الشاهد فى نصب امور بحذر لانه تكثير حاذر وحاذر يعمل عمل فعله المضارع فجرى حذر عند سيبويه مجراه فى العمل لانه عنده مغير من بنائه للتكثير كما كان ضروب وضراب وغيرهما من الامثلة وقد خولف سيبويه فى تعدى فعل وفعيل لانهما بناآن لما لا يتعدى كبطر واشر وكريم ولئيم وسيبويه رحمه الله لايراعى موافقته بناء ما لا يتعدى اذا كان منقولا عن فاعل المتعدى للتكثير وهو القياس مع اثباته بالشاهد وان كان قد رد عليه استشهاده بالبيت وجعل مصنوعا ونسب الى أبي الحسن الاخفش وزعم الراد عنه انه قال سألنى سيبويه عن تعدى فعل فوضعت له حذر أمورا لا تخاف وان كان هذا صحيحا فلا يضر ذلك سيبويه لان القياس يعضده وقد ألفيت فى بعض ما رأيت لزيد الخيل بن مهلهل الطائى بيتا فى تعدى فعل وهو قوله

أتانى انهم مزقون عرضى * جحاش الكرملين لها فديد

فقال مزقون عرضى كما ترى واجراه مجرى ممزقين وهذا لا يحتمل غير هذا التأويل فقد ثبت صحة القياس بهذا الشاهد القاطع وأنشد فى الباب لرؤبة فى مثل ما تقدم * برأس دماغ رؤس العز *

الشاهد فيه نصب رؤس العز بدماغ لانه تكثير دامغ وهو الذى يبلغ بالشجة الى الدماغ وأراد رؤس أهل العز فحذف كما قال الله عز وجل واسأل القرية * وأنشد فى الباب لساعدة بن جؤية

حتى شآها كليل موهنا عمل * باتت طرابا وبات الليل لم ينم

الشاهد فى نصب الموهن بكليل لانه بمعنى مكل مغير منه لمعنى التكثير وقد رد هذا التأويل على سيبويه لما قدمنا من أن فعيلا وفعلا بناآن لما لا يتعدى فى الاصل وجعل الراد نصب موهن على الظرف والمعنى عنده أن البرق ضعيف الهبوب كليل فى نفسه وهذا الرد غير صحيح اذ لو كان كليلا لم يقل عمل وهو الكثير العمل ولا وصفه

وقال الكميت (بسيط)

شُمٌّ مَهاوِينُ أَبْدانَ الجَزُورِ مَخا * مِيصُ العَشِيّاتِ لاخُورٌ ولاقُزُمُ

ومنه قَدِيرٌ وعَلِيمٌ ورَحِيمٌ لانه يريد المبالغة فى الفعل وليس هذا بمنزلة قولك حَسَنٌ وجهَ الاخ لان هذا لا يُقْلَبُ ولا يضمر وانما حدّه أن يتكلّم به فى الالف واللام أو نكرة ولا تَعْنِى به أنك أوقعت فعلا سلفَ منك الى أحدٍ ولا يَحْسُنُ أن تفصل بينهما فتقول هو كريمٌ فيها حَسَبَ الاب ومما أُجرِى مُجرى الفعل من المصادر قول الشاعر (طويل)

يَمُرُّون بالدَّهْنا خِفافًا عِيابُهُمْ * ويَرْجِعْنَ من دارِينَ بُجْرَ الحَقائِبِ

على حينَ أَلْهَى الناسَ جُلُّ أُمورِهِمْ * فَنَدْلًا زُرَيْقُ المالَ نَدْلَ الثَّعالِبِ

بقوله وبات الليل لم ينم والمعنى على مذهب سيبويه انه وصف حمارا وأتنا نظرت الى برق مستطير دال على الغيث يكل الموهن بروقه وتوالى لمعانه كما يقال أتعبت ليلك أى سرت فيه سيرا حثيثا متعبا متواليا والموهن وقت من الليل فشاقها ذلك البرق أى ساقها وأزعجها من موضعها الى الموضع الذى كان منه البرق فباتت طربة اليه منتقلة نحوه وفعيل فى معنى مفعل موجود كثيرا يقال بصير فى معنى مبصر وعذاب أليم بمعنى مؤلم وداع سميع بمعنى مسمع كما قال عمرو بن معديكرب * أمن ريحانة الداعى السميع * أى المسمع وكذلك كليل فى معنى مكل واذا كان بمعناه عمل عمله لأنه مغير منه للتكثير كما تقدم * وأنشد فى الباب للكميت

شم مهاوين أبدان الجزور مخا * ميص العشيات لاخور ولا قزم

الشاهد فى نصب ابدان الجزور بقوله مهاوين لانه جمع مهوان ومهوان تكثير مهين كما كان منحار ومضراب تكثير ناحر وضارب فعمل الجمع عمل واحده كما تقدم وصف قوما بالعزة والكرم فيقول هم شم الانوف أعزة فجعل الشمم كناية عن العزة والانفة كما يقال للعزيز شامخ الانف وللذليل خاشع الانف ثم قال يهينون للاضياف والمساكين أبدان الجزور وهو جمع بدنة وهى الناقة المتخذة للنحر المسمنة وكذلك الجزور وقوله مخاميص العشيات أى يؤخرون العشاء تربصا على ضيف يطرق فبطونهم خميصة فى عشياتهم لتأخيرهم الطعام والخور الضعفاء عند الشدة والقزم والقزم الحقراء الارذال وأصل القزم أرذال الغنم ويروى أبداء الجزور وهو أفضل أعضائها اذا فصلت واحدها بدء ومنه قيل للسيد بدء لفضله * وأنشد فى الباب

يمرون بالدهنا خفافا عيابهم * ويخرجن من دارين بجرا الحقائب

على حين ألهى الناس جل أمورهم * فندلا زريق المال ندل الثعالب

الشاهد فى نصب المال بقوله ندلا لانه بدل من قولك اندل كما تقول ضربا زيدا بمعنى اضرب زيدا ولك فى نصب ندلا تقديران ان شئت جعلت الفعل المضمر هو العامل فيه وندلا دال عليه مؤكد له وان شئت جعلت نصبه بفعل آخر كانه قال أوقع ندلا ونحوه من التقدير فيكون العامل فيه غير فعله وصف تجارا وقيل لصوصا فيقول يمرون بالدهنا وهى رملة من بلاد تميم خفافا عيابهم لا شئ فيها ثم قال ويخرجن من دارين فأخبر عن رواحلهم فلذلك أنث ودارين اسم سوق ينسب اليه المسك فيقال مسك دارى والبجر الممتلئة وأصل البجرة نتوء السرة والحقائب جمع حقيبة وهى ما يحتقبه الراكب خلفه من سفرة وعيبة ونحو ذلك ثم قال * على حين ألهى الناس جل أمورهم * فدل هذا على أنهم لصوص يفترصون الناس عند ما يعنيهم من أمورهم فيلهون به عن حفظ أموالهم وان كانوا تجارا فيقول هم مواظبون على التجارة والكسب وان كان الناس فى شغل عن ذلك لما هم فيه من اختلاف أهوائهم وتشعب أمورهم وزريق اسم قبيلة وهو منادى والندل هنا الاخذ باليدين ومنه اشتقاق المنديل والندل أيضا السرعة

(قوله ومنه قديرا الخ) يعنى أن قديرا ونحوه يتعدى كتعدى الفعل ويقدم المفعول ويؤخر ويضمر عليم ونحوه فيعمل مضمرا وليس كذلك الصفة المشبهة فاذا قلت حسن الوجه بنصب الوجه لم يحسن أن تقول هذا الوجه حسن كما تقول هذا زيدا ضارب فهذا معنى قوله لان هذا لا يقلب أى لا يقدم أفاده الشارح (قوله ويرجعن) فى نسخة ويخرجن وعليها شرح السيرافى وغيره اه مصححه

كانه قال أَنذُلُ وقال المرّار الاسدى (كامل)

أَعَلاقَةً أُمَّ الوُلَيِّدِ بعدما * أَفْنانُ رأْسِكَ كالثَّغامِ المُخْلِسِ

وقال (وافر)

بِضَرْبٍ بالسُّيوفِ رُؤُسَ قَوْمٍ * أَزَلْنا هامَهُنَّ عَنِ المَقِيلِ

وتقول أَعَبْدُ الله أنت رسولٌ له ورسولُه لانك لاتريد بفَعولٍ ههنا ماتريد به فى ضَروبٍ لأنك لاتريد أن تُوقِعَ منه فعلًا عليه وانما هو بمنزلة قولك أَعَبْدُ الله أنت عجوزُه وتقول أَعَبْدُ الله أنتَ له عديلٌ وأَعبدُ الله أنتَ له جليسٌ لانك لاتريد به مبالغةً فى فِعْلٍ ولم تقل مُجالِسٌ فيكونُ كفاعِلٍ فانما هو اسمٌ بمنزلة قولك أَزيدٌ أنت وَصيفٌ له أو غلامٌ له وكذلك آلبَصْرةُ أنت عليها أميرٌ فأما الاصلُ الاكثرُ الذى جرى مجرى الفعل من الاسماء ففاعِلٌ وانما جاز فى التى بُنِيَتْ للمبالغة لانها بُنِيَتْ للفاعِل من لفظه والمعنى واحدٌ وليستْ بالابنية التى هى فى الاصل أن تَجْرِىَ مجرى الفعل يدلك على ذلك أنها قليلة فاذا لم يكن فيها مبالغةُ الفعل فانما هى بمنزلة غلام وعبد لان الاسم على فَعَلَ يَفْعَلُ فاعِلٌ وعلى فُعِلَ يُفْعَلُ مَفْعولٌ فاذا لم يكن واحدٌ منهما ولا الذى لمبالغة الفاعل لم يكن فيه إلا الرفعُ وتقول أَكُلَّ يومٍ أنت فيه أميرٌ ترفعه لانه ليس بفاعِلٍ وقد خرج كُلٌّ من أن يكونَ ظرفًا فصار بمنزلة عبدُ الله ألا ترى أنك إذا قلت أَكُلَّ يومٍ يُنطلَقُ فيه صار كقولك أَزيدٌ يُذْهَبُ به ولو جاز أن تَنْصِبَ كُلَّ يومٍ وأنت تريد بالامير الاسمَ لقُلْتَ أَعَبْدَ الله عليه ثوبٌ فان جوزتَ النصبَ لانك تقول أَكُلَّ يومٍ لك ثوبٌ فيكونُ نُصِبا فاذا شغلتَ الفعلَ نصبتَ فقلتَ أَكُلَّ يومٍ لك فيه ثوبٌ

(قوله وتقول أعبد الله أنت رسول له الخ) يعنى أن رسولا لاتجرى مجرى الفعل كما جرى ضروب ألا ترى أنك لاتقول هذا رسول زيدا كما تقول هذا ضروب زيدا وذلك أن الرسول اسم للمرسل لا للمرسل عنه مبالغة فعله فهو بمنزلة عجوز التى لاتجرى على الفعل فلذلك لاتنصب عبد الله الذى يلى حرف الاستفهام لانه ليس بعده فعل واقع به ولا اسم أفاده الشارح

فى السير ويقال فى المثل هو أكسب من ثعلب لانه يدخر لنفسه ويأتى على مايعدو عليه من الحيوان اذا أمكنه والدهنا تغدو وتقصر * وأنشد فى الباب فى نحوه

أعلاقة أم الوليد بعدما * أفنان رأسك كالثغام المخلس

الشاهد فى نصب الام بقوله علاقة لانها بدل من لفظ تعلق فعملت عمله وصف كبره وان الشيب قد شمله فلا يليق به الصبا واللهو وأفنان الرأس خصل شعره وأصل الفنن الغصن والثغام شجر اذا يبس ابيض ويقال هو نبت له نور أبيض فشبه بياض الشيب فى سواد الشعر ببياض النور فى خضرة النبت والمخلس ما اختلط فيه البياض بالسواد يقال أخلس الشعر والنبت اذا كان فيه لونان والعلاقة والعلق أن يعلق الحب بالقلب ومنه نظرة من ذى علق أى من ذى هوى قد علق قلبه وأولى بعدما الجملة فى قوله بعدما أفنان رأسك وبعد لا تليها الجمل وجاز ذلك لان ما وصلت بها التهيأ للجملة بعدها كما فعل بقلما وربما وما مع الجملة فى موضع جر باضافتها اليها والمعنى بعد شبه رأسك بالثغام المخلس وصغر الوليد ليدل على سن المرأة لان صغير وليدها لا يكون الا فى عصر

هذا

﴿ هذا باب الأفعال التي تُستعمَل وتُلغَى ﴾ فهي ظَنَنْتُ وحَسِبْتُ وخِلتُ وأُرِيتُ ورأَيتُ وزعمتُ وما يتصرّف من أفعالهنّ فاذا جاءت مستعملةً فهي بمنزلة رأيتُ وضربتُ وأعطيتُ في الاعمال والبناء على الاوّل وفي الخبر والاستفهام وكلّ شئ وذلك قولك أَظُنُّ زيدا منطلقا وأظنّ عمرًا ذاهبا وزيدا أظنُّ أباك وعمرا زعمتُ أخاك وتقول زيدٌ أظنّه ذاهبا ومن قال عبدَ الله ضربتُه نصبَ فقال عبدَ الله أظنّه ذاهبا وتقول أظنُّ عمرا منطلقا وبكرا أظنّه خارجا كما قلتَ ضربتُ زيدا وعمرا كلّمتُه وان شئتَ رفعتَ على الرفع في هذا فان ألغيتَ قلت عبدُ الله أظنُّ ذاهبٌ وهذا إخالُ أخوك وفيها أُرَى أبوك وكلما أردتَ الالغاء فالتأخيرُ أقوى وكلٌّ عربيٌّ جيد قال الشاعر وهو اللعينُ (بسيط)

أَبالأَراجيز يا ابْنَ اللُّؤْمِ تُوعِدُني * وفي الأَراجيز خِلْتُ اللُّؤْمُ والخَوَرُ

أنشدَناه يونسُ مرفوعا عنهم وانما كان التأخيرُ أقوى لانه إنما يجيء بالشكّ بعد ما يمضي كلامُه على اليقين أو بعد ما يبتدئُ وهو يريد اليقين ثم يُدرِكُه الشكُّ كما تقول عبدُ الله صاحبُ ذاك بلغني وكما قال من يقول ذاك تدري فأخّر مالم يَعمَلْ في أوّل كلامه وانما جعل ذلك فيما بلغه بعد ما مضى كلامُه على اليقين وفيما يدري فاذا ابتدأ كلامَه على ما في نيّته من الشكّ أعمَلَ الفعلَ قدّم أو أخّر كما قال زيدًا رأيتُ ورأيتُ زيدا وكلما طال الكلامُ ضَعُفَ التأخيرُ اذا أعملتَ وذلك قولك زيدًا أخاك أظنُّ فهذا ضعيفٌ كما يَضعُفُ زيدًا قائما ضربتُ لأنّ الحدَّ أن يكونَ الفعلُ مبتدأً اذا أُعمِلَ ومما جاء في الشعر معمَلا في زعمتُ قول الشاعر وهو أبو ذؤيب (طويل)

فانْ تَزْعُميني كنتُ أَجْهَلُ فيكُمُ * فانّي شَرَيْتُ الحِلْمَ بعدكِ بالجَهْلِ

شبابها وما يتصل به من زمان ولادتها * وأنشد في باب ترجمته هذا باب الأفعال التي تستعمل وتلغى للعين المنقري يهجو العجاج

أبالأراجيز يا ابن اللؤم توعدني * وفي الأراجيز خلت اللؤم والخور

الشاهد في رفع اللؤم والخور بعد خلت لما تقدم عليهما من الخبر ونوى فيهما من التأخير والتقدير وفي الاراجيز اللؤم والخور خلت ذلك وصف أنه راجز لا يحسن القصيد والتصرف في أنواع الشعر فجعل ذلك دلالة على لؤم طبيعته وخور نفسه والخور الضعف * وأنشد في الباب لابي ذؤيب الهذلي

فان تزعميني كنت أجهل فيكم * فاني شريت الحلم بعدك بالجهل

الشاهد في اعمال تزعمين فيما بعده لانه مقدم عليه فلا يحسن الغاؤه وصف أنه رجع عن الصبا بعد خوضه فيه

(قوله فهي ظننت الخ) اعلم أن هذه الافعال تدخل على جمل هي أسماء وأخبار قد كانت قائمة بنفسها فيحدث الشك واليقين في أخبارها فلذلك لم يجز الاقتصار على أحد المفعولين دون الآخر فاذا قلت حسبت زيدا منطلقا فالحسبة وقعت على انطلاق زيد فلم يجز حسبت زيدا وتسكت لانها لم تقع على زيد ولا حسبت منطلقا وتسكت لان الانطلاق الواقع عليه الفعل اذا لم يكن مسندا الى صاحب فلا فائدة فيه ويجوز ترك المفعولين جميعا والاقتصار على الفاعل فتقول ظننت وحسبت لانك لم تأت باسم يحتاج الى خبر ولا خبر يحتاج الى صاحب وانما جئت بالفعل والفاعل وكان الفعل خبرا عن الفاعل وتم الكلام والفائدة فيه أنه وقع منه ظن ومخيلة وانظر الشارح

وقال النابغة الجعدى (طويل)

عَددتَ قُشَيْرًا اذ فَخرتَ فلم أُسأْ * بذاكَ ولم أَزْعُمْكَ عن ذاكَ مَعْزِلَا

وتقول أينَ تُرَى عبدَالله قائما وهل تُرَى زيدا ذاهبا لان هل وأين كأنك لم تذكرهما لان مابعدهما ابتداءٌ فكأنك قلت أَتُرَى زيدا ذاهبا وأتَظُنُّ عمرا منطلقا فان قلت أين وأنت تريد أن تجعلها بمنزلة فيها إذا استغنى بها الابتداءُ قلت أين تُرى زيدٌ وأين تُرَى زيدا واعلم انّ قلتُ فى كلام العرب انما وقعتْ على أن يُحْكَى بها وانما يُحكَى بعد القول ما كان كلاما لاقولا نحو قلتُ زيدٌ منطلقٌ ألاترى أنه يحسن أن تقول زيدٌ منطلقٌ فلما أَوقعت قلتُ على ألّا يُحْكَى بها إلّا مايحسن أن يكون كلاما وذلك قولك قال زيدٌ عمرٌو خيرُ الناس وتصديق ذلك قوله عزّ وجلّ إذْقالَتِ المَلَائِكَةُ يامَرْيَمُ إنَّ اللهَ يُبَشِّرُكِ ولولا ذلك لقال أَنّ الله وكذلك جميع ماتصرّفَ من فعله إلّا تَقولُ فى الاستفهام شبّهوها بتَظُنُّ ولم يجعلوها كأَظُنُّ ويَظُنُّ فى الاستفهام لانه لايكاد يُسْتفهَمُ المخاطَبُ عن ظنِّ غيره ولايُستفهَم هو الاعن ظنّه فانما جُعلتْ كتَظنّ كما أنّ ما كلَيْسَ فى لغة أهل الحجاز مادامتْ فى معناها فاذا تغيّرت عن ذلك أوقُدّم الخبرُ رجعتْ الى القياس وصارت اللغاتُ فيها كلغة تَميمٍ ولم يُجْعَلْ قلتُ كظننتُ لانها انما أصلُها عندهم الحكاية فلم تُدْخَلْ فى باب ظننتُ بأكثرَ من هذا كما أنّ مالم تَقْوَ قوّةَ ليس ولم تقع فى جميع مواضعها لان أصلها عندهم أن يكون مبتدأً ما بعدها وسترى ان شاء الله مايكون بمنزلة الحرف فى شئ ثم لايكون معه على أكثر أحواله وقد بيّنَ بعضُه فيما مضى وذلك قولك متى تقول زيدا منطلقا وأتقول عمرا ذاهبا وأ كلَّ يوم تقول عمرا منطلقا لايفصل بها كما لم يُفْصَلْ بها فى أ كلَّ يوم زيدا تضربه فان قلت أَأَنت تقول زيدٌ منطلقٌ رفعتَ لانه فَصَلَ بينه وبين حرف الاستفهام كما

لماوعظه من الشيب الزاجر له فيقول ان كنت تزعمين انى كنت أجهل فى هواى لكم وصبوتى اليكم فقد شريت بذلك الجهل والصبا حلما وعقلا ورجعت عما كنت عليه * وأنشد فى الباب للنابغة الجعدى فى مثله

عددت قشيرا اذعددت فلم أسأ * بذاك ولم أزعمك عن ذاك معزلا

الشاهد فى نصب الضمير فى قوله لم أزعمك لتقدم الزعم عليه ونصب معزل على المفعول الثانى والتقدير ولم أزعمك ذا معزل من ذلك ويجوز أن يكون نصبه على الظرف الواقع موقع المفعول الثانى لانك تقول أنت معزلا عن ذاك تريد فى معزل منه وبمعزل كما تقول أنت منى مرأى ومسمعا تريد بمرأى ومسمع وصف أن رجلا من قشير وهى قبيلة من بنى عامر فاخره بكثرة سادات قشير وعددهم فذكر النابغة وهو من بنى جعدة وجعدة أخت قشير من بنى

فصله

(قوله اذ فخرت) فى نسخة اذعددت وعليها شرح السيرافى وغيره اه مصححه
(قوله وتقول أين ترى عبد الله قائما الخ) يعنى انك اذا جعلت قائما هو المفعول الثانى فقد تقدم الفعل المفعولين جميعا فوجب النصب فيهما ويكون أين ظرفا ملغى فى صلة قائم
(قوله فان قلت أين وأنت تريد الخ) يعنى اذا جعلت أين خبرا كقولك أين زيد وفى الدار زيد ثم جئت بالظن بعد أين جاز الاعمال والالغاء فيصير بمنزلة قولك قائما ظننت زيدا وقائم ظننت زيد ويجوز أين ترى زيد قائما تجعل أين خبر زيد وتلغى ترى وتنصب قائما على الحال اه من الشارح

فصله فى قوله أأنت زيد مررت به فصارت بمنزلة أخواتها وأقرت على الاصل قال الكميت (وافر)

أجهالا تقول بنى لؤى * لعمر أبيك أم متجاهلينا

وقال عمر بن أبى ربيعة (كامل)

أما الرحيل فدون بعد غد * فمتى تقول الدار تجمعنا

وان شئت رفعت بما نصبت فجعلته حكاية وزعم أبو الخطاب وسألته عنه غير مرة أن ناسا من العرب يوثق بعربيتهم وهم بنو سليم يجعلون باب قلت أجمع مثل ظننت واعلم أن المصدر قد يلغى كما يلغى الفعل وذلك قولك متى زيد ظنك ذاهب وزيد ظنى أخوك وزيد ذاهب ظنى فان ابتدأت فقلت ظنى زيد ذاهب كان ضعيفا لا يجوز البتة كما ضعف أظن زيد ذاهب وهو فى متى وأين أحسن اذا قلت متى ظنك زيد ذاهب ومتى تظن عمرو منطلق لأن قبله كلاما وانما يضعف هذا فى الابتداء كما يضعف غير شك زيد ذاهب وحقا عمرو منطلق وان شئت قلت متى ظنك زيدا أميرا كقولك متى ضربك زيدا وقد يجوز أن تقول عبد الله أظنه منطلق تجعل هذه الهاء على ذاك كأنك قلت زيد منطلق أظن ذاك لا تجعل الهاء لعبد الله ولكنك تجعلها ذاك المصدر كأنه قال أظن ذاك الظن أو أظن ظنى وانما يضعف هذا اذا ألغيت لان الظن يلغى فى مواضع أظن حتى يكون بدلا من اللفظ به فكره اظهار المصدر ههنا كما قبح أن يظهر ما انتصب عليه سقيا وسترى ذلك ان شاء الله مبينا وهو ذاك أحسن لانه ليس بمصدر وانما هو اسم مبهم يقع على

عامر أن قومه أكثر منهم وأعز فلم يسؤه ما عدده القشيرى من قومه ولم يخله بمعزل عن ذلك فيفجؤه من فخره بهم وتعديده لهم ما يسوءه * وأنشد فى الباب للكميت

أجهالا تقول بنى لؤى * لعمر أبيك أم متجاهلينا

الشاهد فى اعمال تقول عمل الظن لانها بمعناها ولم يرد قول اللسان انما أراد اعتقاد القلب والتقدير أتقول بنى لؤى جهالا أى أتظنهم كذلك وتعتقده فيهم وأراد ببنى لؤى جمهور قريش وعامتها لان أكثرها ينتهى فى النسبة الى لؤى بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر وهو أبو قريش كلها وهذا البيت من قصيدة يفخر فيها على اليمنى ويذكر فضل مضر عليهم فيقول أتظن قريشا جاهلين أم متجاهلين حين استعملوا اليمانيين فى ولاياتهم وآثروهم على المضريين مع فضلهم عليهم والمتجاهل الذى يستعمل الجهل وان لم يكن من أهله * وأنشد فى الباب لعمر بن أبى ربيعة فى مثله

أما الرحيل فدون بعد غد * فمتى تقول الدار تجمعنا

الشاهد فى نصب الدار بتقول لخروجها الى معنى الظن كما تقدم يقول قد حان رحيلنا عمن نحب ومفارقتنا له

(قوله وان شئت رفعت بما نصبت فجعلته حكاية) قال أبو عثمان غلط سيبويه فى قوله وان شئت رفعت الخ لان الرفع بالحكاية والنصب باعمال الفعل يريد أبو عثمان أنك اذا قلت زيد منطلق فزيد مرفوع بالابتداء واذا قلت أتقول زيدا منطلقا فهو منصوب بالفعل فقال المجيب انما أراد سيبويه وان شئت رفعت فى الموضع الذى نصبت ولم يعرض لذكر العامل كما تقول زيد بالبصرة وانما تريد فى البصرة وقد يجوز أن يكون المعنى رفعت بما نصبت والباء زائدة قال تعالى تنبت بالدهن أى تنبت الدهن أفاده الشارح

كل شئ ألاترى أنك لوقلت زيدظنى منطلق لم يجز أن تضع ذاك مكانها وترك ذاك فى أظن اذا كان لغوا أقوى منه اذا وقع على المصدر لان ذاك اذا كان مصدرا فانك لاتجىء به لان المصدر يقبح أن تجىء به ههنا فاذا قبح المصدر فجيئك بذاك أقبح لانه مصدر وأظن بغير الهاء أحسن لئلا يلتبس بالاسم وليكون أبين فى أنه ليس يعمل فاما ظننت أنه منطلق فاستغنى بخبر أن تقول أظن أنه فاعل كذا وكذا فتفسر وانما يقتصر على هذا اذا علم أنه مستغن بخبر أن وقد يجوز أن تقول ظننت زيدا اذا قال من تظن أى من تتهم فتقول ظننت زيدا كأنه قال اتهمت زيدا وعلى هذا قيل ظنين أى متهم ولم يجعلوا ذاك فى حسبت وخلت وأرى لان من كلامهم أن يدخلوا المعنى فى الشيء لايدخل فى مثله وسألته عن أيهم لم لم يقولوا أيهم مررت به فقال لان أيهم هو حرف الاستفهام لايدخل عليه الالف وانما تركت الالف استغناء فصارت بمنزلة الابتداء ألاترى أن حد الكلام أن تؤخر الفعل فتقول أيهم رأيت كما تفعل ذلك بالالف فهى نفسها بمنزلة الابتداء فان قلت أيهم زيدا ضرب قبح كما قبح فى متى ونحوها وصار أن يليها الفعل هو الاصل لانها من حروف الاستفهام ولايحتاج الى الالف فصارت كمتى وأين وكذلك من وما لانهما تجريان معها ولاتفارقانها تقول من أمة الله ضربها وما أمة الله أتاها نصب فى كل ذا لانه أن يلى هذه الحروف الفعل أولى كما أنه لواضطر شاعر فى متى زيدا ضربته

﴿ هذا باب من الاستفهام يكون الاسم فيه رفعا لانك تبتدئه لتنبه المخاطب ثم تستفهم بعد ﴾

وذلك قولك زيد كم مرة رأيته وعبد الله هل لقيته وعمرو هلا لقيته وكذلك سائر حروف الاستفهام فالعامل فيه الابتداء كما أنك لوقلت أرأيت زيدا هل لقيته كان أرأيت هو العامل وكذلك اذا قلت قد علمت زيدا كم لقيته كان علمت هو العامل فكذلك هذا فما بعد المبتدا من هذا الكلام فى موضع خبره فان قلت زيد كم مرة رأيت فهو ضعيف إلا أن تدخل الهاء كما ضعف فى قوله كله لم أصنع ولايجوز أن تقول زيدا هل رأيت إلا أن تريد معنى الهاء مع ضعفه فترفع لانك قد فصلت بين المبتدا وبين الفعل فصار الاسم مبتدأ والفعل بعد حرف الاستفهام ولو حسن هذا أوجاز لقلت قد علمت زيد كم ضرب ولقلت أرأيت زيد كم مرة ضرب على الفعل الآخر فكما

فى غدو عبر عن ذلك بقوله دون بعد غد فتى تجمعنا الدار فيما نقدر ونعتقد ولم يرد بالدار دارا بعينها وانما أراد موضعا يحلونه منتجعين فيجمعه ومن يحب فكل موضع يحلون فيه فهو لهم دار ومستقر

(قوله وانما تركت الالف استغناء) يعنى لم تدخل ألف الاستفهام على أى فى حال الاستفهام بها ونظيرها من وما وكيف وسائر الاسماء التى يستفهم بها وكان حكمها عند سيبويه أن تدخل ألف الاستفهام على أى فى حال الاستفهام بها لانها أسماء والاسماء دالة على معانيها التى وضعت لها من مكان وزمان وانسان وحيوان وحروف الاستفهام تدل على الاستفهام فيها غير أنهم طرحوا حرف الاستفهام لانهم لم يستعملوا هذه الاسماء فى جميع المواضع كما يستعملون سائر الاسماء الصحاح انظر الشارح

لا تجِدُ بُدًّا من إعمال الفعل الاول كذلك لا تجد بدًّا من إعمال الابتداء لانك انما تجىء بالاستفهام بعد ما تَفْرُغُ من الابتداء ولو أرادوا الاعمال لَمَا ابتدؤا بالاسم ألا ترى أنك تقول زيدٌ هذا أعمرٌو ضَرَبَه أم بشرٌ ولا تقول عمرًا أَضَرَبْتَ فكما لا يجوز هذا لا يجوز ذلك فحرفُ الاستفهام لا يُفْصَلُ فيه بين العامل والمعمول ثم يكون على حاله اذا جاءت الالفُ أوّلًا وانما يَدخل على الخَبَر ومما لا يكون الّا رفعا قولكُ أأَخَوَاكَ اللّذان رأَيتَ لانّ رأيتَ صلةٌ لّلذين وبه يتمُّ اسما فكأنّكَ قلتَ أأَخَوَاكَ صاحبَانا ولو كان شىءٌ من هذا يَنْصِبُ شيأً فى الاستفهام لقلت فى الخَبَر زيدًا الذى رأيتُ فنصبتَ كما تقول زيدا رأيتُ واذا كان الفعلُ موضعَ الصفة فهو كذلك وذلك قولكَ أزيدٌ أنت رجلٌ تضربه وأكلَّ يومٍ ثوبٌ تَلْبَسُهُ فاذا كان وصفا فأحسنُه أَنْ يكون فيه الهاءُ لانّه ليس بموضعِ إعمالٍ ولكنّه يجوز كما جاز فى الوَصْل لانّه فى موضع ما يكون من الاسم ولم تكن لتقولَ أزيدا أنت رجلٌ تضرب وأنت اذا جعلتَه وصفا للمفعول لم تنصبه لانّه ليس بمبنىّ على الفعل ولكنّ الفعل فى موضع الوصف كما كان فى موضع الخبر فمن ذلك قول الشاعر (رجز)

أكُلَّ عامٍ نَعَمٌ تَحْوُونَهُ * يُلْقِحُهُ قومٌ وتَنْتِجُونَهُ

وقال زيد الخيل (طويل)

أَفى كلّ عام مَأْتَمٌ تَبْعَثُونه * على مُحْمَرٍ ثَوَّبْتُمُوهُ وما رُضَا

---

* وأنشد فى باب ترجمته هذا باب من الاستفهام يكون الاسم فيه رفعا

أكل عام نعم تحوونه * يلقحه قوم وتنتجونه

الشاهد فى رفع نعم لان قوله تحوونه فى موضع وصفه فلا يعمل فيه لان النعت من تمام المنعوت فهو كالصلة من الموصول فكما لا يعمل فيه لا يكون تفسيرا لفعل مضمر فى معناه وصف قوما بالاستطالة على عدوهم وشن الغارة فيهم فكلما ألقح عدوهم ابلهم أغاروا عليها فنتجت عندهم والالقاح الحمل على الناقة حتى تلقح أى تحمل ويقال نتجت الناقة انتجها وأنتجها اذا نتجت عندك فكانك وليت ذلك منها ونصب كل عام على الظرف وان كان بعده النعم وهو جثة لان المعنى أتحوون النعم كل عام فالظرف على الحقيقة انما هو للاحتواء لا للنعم ويجوز أن يكون التقدير أكل عام حدوث نعم محوى فحذف اختصارا لعلم السامع كما يقال الليلة الهلال أى طلوعه وحدوثه * وأنشد فى الباب لزيد الخيل

أفى كل عام مأتم تبعثونه * على محمر ثوبتموه وما رضا

الشاهد فى رفع مأتم لان تبعثونه فى موضع الوصف له فلا يعمل فيه كما تقدم وصف فرسا أهدى اليه ثوابا عن يد كانت منه الى مهديه فيقول ندمتم على ما أهديتم الينا وحزنتم حزن من فقد حميما فجمع له مأتما والمأتم النساء يجتمعن فى الخير والشر وأراد به ههنا اجتماعهن فى الشر خاصة ثم وصف أن ذلك الفرس محمر أى هجين أخلاقه كأخلاق الحمير ومعنى ثوبتموه جعلتموه لنا ثوابا ورضا بمعنى رضى وهى لغة طيئ يكرهون مجىء الياء بعد الكسرة متحركة فيفتحون ما قبلها لتنقلب الى الالف لخفتها وبعد هذا البيت فى الباب بيت جرير وبيت الحارث ابن كلدة وتقدم تفسيرهما فأغنى ذلك عن اعادتهما

(قوله لانه ليس بموضع اعمال الخ) يعنى لانك اذا حذفت الهاء فليس يصل الفعل الى شىء قبله كما أنك اذا قلت زيد ضربته ثم حذفت الهاء قلت زيدا ضربت فلما لم يكن كذلك لم يحسن حذف الهاء وقوله ولكنه يجوز كما جاز فى الوصل الخ يعنى حذف الهاء جائز فى الصفة كما جاز فى الوصل يعنى صلة الذى وما جرى مجراها (لانه فى موضع ما يكون من الاسم) يعنى لان الوصف من الاسم الموصوف كبعضه لانهما كشىء واحد يقعان موقع اسم واحد أفاده الشارح

وقال جرير فيما ليست فيه الهاء (وافر)

أَبَحْتَ حِمَى تِهامَةَ بعد نجدٍ * وما شيءٌ حَمَيْتَ بمُسْتَباحِ

وقال الشاعر (وافر)

فما أَدْرِي أَغَيَّرَهُمْ تَناءٍ * وطُولُ العَهْدِ أم مالٌ أَصابُوا

ومما لا يكون فيه الا الرفع أَعبدُ الله أنت الضاربُه لانك انما تريد معنى أنت الذي ضَرَبَه فهذا لا يجرى مجرى يَفْعَلُ ألا ترى أنه لا يجوز أن تقولَ ما زيدًا أنا الضاربُ ولا زيدًا أنت الضاربُ وانما تقول الضاربُ زيدا على مثل قولك الحسنُ وجها ألا ترى أنك لا تقول أنت المائةَ الواهبُ كما تقول أنت زيدا ضاربٌ وتقول هذا ضاربٌ كما ترى فيجىءُ على معنى هذا يَضْرِبُ وهو يعمل فى حال حديثك وتقول هذا ضاربٌ فيجىءُ على معنى هذا سيَضْرِبُ واذا قلت هذا الضاربُ فانما تعرِّفه على معنى الذى يَضْرِبُ فلا يكون الّا رفعا كما أنك لو قلت أزيدٌ أنت ضاربُه اذا لم تُرِدْ بضاربُه الفعلَ وصار معرفةً رفعتَ فكذلك هذا الذى لا يجىءُ الا على هذا المعنى فانما يكون بمنزلة الفعل نكرةً وأصلُ وقوع الفعل صفةً للنكرة كما لا يكون الاسمُ كالفعل إلا نكرةً ألا ترى أنك لو قلت أكلَّ يوم زيدا تَضربُه لم يكن الا نصبا لانه ليس بوصف فاذا كان وصفا فليس بمبنىّ عليه الأوّلُ كما انه لا يكون الاسمُ مبنيّا عليه فى الخبر فلا يكون ضاربٌ بمنزلة يَفْعَلُ وتَفْعَلُ الا نكرةً وتقول أَذَكَرًا أَن تَلِدَ ناقتُكَ أَحَبُّ اليكَ أم أُنْثَى كأنه قال أَذَكَرًا نِتاجُها أَحَبُّ اليكَ أم أُنْثَى فأَنْ تَلِدَ اسمٌ وتَلِدُ به يَتِمُّ الاسمُ كما يَتِمُّ الذى بالفعل فلا عَمَلَ له هنا كما ليس يكون لصلة الذى عَمَلٌ وتقول أزيدٌ أَنْ يَضربَه عمرو أَمْثَلُ أم بِشْرٌ كأنه قال أزيدٌ ضربُ عمرٍو إيّاه أَمْثَلُ أم بشرٌ فالمصدر مبنىّ على المبتدا وأَمْثَلُ مبنىٌّ عليه ولم يُنْزَلْ منزلةَ يَفْعَلُ فكأنه قال أزيدٌ ضاربُه خيرٌ أم عمرو وذلك أنك ابتدأته فبنيتَ عليه فجعلته اسما ولم يلتبس زيدٌ بالفعل اذ كان صلةً له كما لم يلتبس به الضاربُه حين قلت زيدٌ أنت الضاربُه الا أنّ الضاربُه فى معنى الذى ضَرَبَه والفعل تمامُ هذه الاسماء فالفعل لا يلتبس بالاول اذا كان هكذا وتقول أَ أَنْ تلدَ ناقتُكَ ذكرًا أحبُّ اليك أم أُنْثَى لانك حملته على الفعل الذى هو صلةُ أَنْ فصار فى صلة أَنْ مثل قولك الذى رأيتُ أخاه زيدٌ ولا يجوز أن تَبْدَأَ بالاخ قبل الذى تُعْمِلُ فيه رأيتُ أخاه زيدٌ فكذلك لا يجوز النصب فى قولك أَذَكَرًا أَنْ تَلِدَ ناقتُكَ أحبُّ اليكَ أم أُنثى

(قوله ومما لا يكون فيه الا الرفع أعبدالله أنت الضاربه الخ) يعنى أن الالف واللام بمعنى الذى وغير جائز أن يعمل ما فى صلة الالف واللام فيما قبلهما كما كان ذلك فى الذى اذا كانت تجرى مجراها فان قال قائل قال تعالى وكانوا فيه من الزاهدين فجعل فيه من تمام الزاهدين وهى قبله قيل له فيه جوابان أحدهما أن يكون على تقدير وكانوا فيه زهادا من الزاهدين ليكون العامل فيه زهادا والثانى أن يكون فيه على التبيين كانه قال أعنى فيه فالعامل فيه أعنى انظر الشارح

وذلك

وذلك أنك لو قلت أخاه الذى رأيتُ زيدٌ لم يجز وأنت تريد الذى رأيتُ أخاه زيدٌ وممالا يكون فى الاستفهام الّا رفعًا قولك أعبدُ الله أنت أكرمُ عليه أم زيدٌ وأعبدُ الله أنت له أصدقُ أم بشرٌ كأنك قلت أعبدُ الله أنت أخوه أم عمرو لانّ أفعَلَ ليس بفعلٍ ولا اسمٍ يجرى مجرى الفعل وانما هو بمنزلة شديد وحَسَنٍ ونحو ذلك ومثلُه أعبدُ الله أنت له خيرٌ أم بشرٌ وتقول أزيدٌ أنت له أشدُّ ضَرْبًا أم عمرو فانما انتصابُ الضَّرْبِ كانتصاب زيد فى قولك ما أَحْسَنَ زيدًا وانتصاب وجهٍ فى قولك حَسَنٌ وجهَ الاخِ فالمصدرُ ههنا كغيره من الاسماء كقولك أزيدٌ أنت أَطْلَقُ له وجها أم فلانٌ وليس له سبيلٌ الى الاعمال وليس له وجهٌ فى ذلك وممالا يكون فى الاستفهام الا رفعًا قولك أعبدُ الله إنْ تَرَهُ تضربْه وكذلك إنْ طرحتَ الهاءَ مع قُبْحِه فقلت أعبدُ الله إنْ تَرَ تضربْ فليس للآخر سبيلٌ على الاسم لانه جَزْمٌ وهو جوابُ الفعل الاوّل وليس للفعل الاوّل سبيلٌ لانه مع إنْ بمنزلة قولك أعبدَ الله حين يأتينى أَضْرِبُ فليس لعبد الله فى يأتينى حَظٌّ لانه بمنزلة قولك أعبدَ الله يومَ الجمعة أضربُ ومثل ذلك زيدٌ حين أَضْرِبُ يأتينى لان المعتمَدَ على زيدٍ آخرُ الكلام وهو يأتينى وكذلك اذا قلت زيدا اذا أتانى أضربُ انما هى بمنزلة حينَ فانْ لم تَجْزِمِ الآخرَ نصبتَ وذلك قولك أزيدا انْ رأيتَ تضربُ وأَحْسَنُه أن تُدْخِلَ فى رأيتَ الهاءَ لانه غيرُ مُسْتَعْمَلٍ فصارت حروفُ الجزاء فى هذا بمنزلة قولك زيدٌ كم مرةً رأيتَه فاذا قلتَ إنْ تَرَ زيدا تضربْ فليس الا هذا لانه بمنزلة قولك حين ترى زيدا يأتيك لانه صار فى موضع المُضْمَرِ حين قلت زيدٌ حين تَضْرِبُه يكون كذا وكذا ولو جاز أن تجعل زيدا مبتدأً على هذا الفعل لقلتَ القتالُ زيدا حين تأتى تريد القتالُ حين تأتى زيدا وتقول فى الخبر وغيره إنْ زيدا تَرَه تضربْ تَنْصِبُ زيدا الّا أن الفعل أنْ يَلِيَ إنْ أولى كما كان ذلك فى حروف الاستفهام وهو أبعدُ من الرفع لانه لا يُبْنَى فيها الاسم على مبتدإ وانما أجازوا تقديمَ الاسم فى إنْ لانها أمُّ الجزاء ولا تزول عنه فصار ذلك فيها كما صار فى ألف الاستفهام مالم يجز فى الحروف الأُخَرِ وقال النَّمِرُ بنُ تَوْلَبٍ (كامل)

لا تَجْزَعِى إنْ مُنْفِسًا أَهْلَكْتُهُ * واذا هلكتُ فعندَ ذلكِ فاجْزَعِى

---

* وأنشد فى الباب للنمر بن تولب

لا تجزعى ان منفسا أهلكته * واذا هلكت فعند ذلك فاجزعى

الشاهد فى نصب منفس باضمار فعل دل عليه ما بعده لان حرف الشرط يقتضى الفعل مظهرا أو مضمرا وصف أن امرأته لامته على اتلاف ماله جزعا من الفقر فقال لها لا تجزعى من اهلاكى لنفيس المال فانى كفيل باخلافه بعد التلف واذا هلكت فاجزعى فلا خلف لك منى

(قوله فان لم تجزم الآخر نصبت الخ) اعلم أن الفعلَ جواب الشرط اذا رفع فله مذهبان عند سيبويه أحدهما أن ينوى به التقديم والآخر أن يرفع على اضمار الفاء كقولك ان تأتنى أكرمكْ على معنى أكرمك ان تأتنى أو على معنى ان تأتنى فأكرمك أى ان تأتنى فأنا مكرم لك فاذا قدرت الفاء والفعل مرفوع لم يجز أن تنصب به ما قبله فلا تقول أزيدا ان تره فتضرب على معنى ان تر زيدا فتضرب زيدا كما لا تقول أخاك ان يأتنى فأكرم على معنى ان يأتنى فأكرم أخاك لان ما بعد الفاء لا ينوى به التقديم على حرف الشرط واذا كان النية فى الفعل التقديم جاز أن تنصب به ما قبل حرف الشرط نحو أزيدا ان رأيت تضرب تقديره أتضرب زيدا ان رأيت وأحسنه أن تقول أزيدا ان رأيته تضرب تقديره أتضرب زيدا ان رأيته ليشتغل الفعل بضمير الاول لانك لم تعمله فى شئ وهو فعل متعد وقد ذكر مفعوله أفاده السيرافى

وإن اضطرّ شاعر جازى باذا أجراها فى ذلك مُجرى إنْ فقال أزيدا اذا ترَ تضرِبْ إن جعل تضربْ جوابا وان رفعه انتصب لانه لم يجعلها جوابا ويرفع الجوابَ حين يذهب الجزمُ من الاول فى اللفظ والاسمُ ههنا مبتدأ اذا جزمتَ نحو قولهم أيُّهم يأتِكَ تضربْ اذا جزمتَ لانك جئت بتضربْ مجزوما بعد أن عمِلَ الابتداءُ فى أيُّهم فلا سبيل له عليه وكذلك هذا حيث جئتَ به مجزوما بعد أن عَمِلَ فيه الابتداءُ وأمّا الفعل الاوّل فصار مع ما قبله بمنزلة حينَ وسائرِ الظروف وان قلت زيد اذا يأتِنى أَضْرِبُ تريدَ معنى الهاء ولا تريد زيدا أضربُ اذا يأتينى ولكنّك تضع أضربُ ههنا مثلَ أضربْ اذا جزمت وان لم يكن مجزوما لأنّ المعنى معنى المجازاة فى قولك أزيدُ إنْ يأتِكَ أضربْ ولا تريد به أضربُ زيدا فيكونَ على أوّل الكلام رفعتَ عنده فجيّدٌ كما لم تُرِدْ بهذا أوّل الكلام وكذلك حين اذا قلت أزيدٌ حين يأتيك تضربُ وانما رفعتَ الاوّلَ فى هذا كلّه لانك جعلت تضربُ وأَضربُ جوابا فصار كأنه من صلته اذا كان من تمامه ولم يرجع الى الاوّل وانما تَرُدّه الى الاوّل فيمن قال إن تأتِنى آتيك وهو قبيحٌ وانما يجوز فى الشعر واذا قلت أزيدٌ إن يأتِكَ تضربْه فليس تكون الهاءُ الا لزيد ويكونُ الفعلُ الآخِرُ جوابا للاوّل ويدلّك على أنها لا تكون الا لزيد أنك لو قلت أزيدٌ إنْ تأتِكَ أَمَةُ اللهِ تضربْها لم يجز لانّك ابتدأتَ زيدا ولا بدّ من خبر ولا يكون ما بعده خبرا له حتى يكون فيه ضميرُه واذا قلت زيدا لم أضربْ أو زيدا لن أضربَ لم يكن فيه الا النصبُ لانك لم توقِع بعد لمْ ولنْ شيأ يجوز لك أن تقدّمه قبلهما فيكون على غير حاله بعدهما كما كان ذلك فى الجزاء ولن أَضربَ نفيٌ لقوله سأَضربُ كما أنّ لا تَضْرِبْ نفى لقوله اضْرِبْ ولم أضربْ نفى لضربتُ وتقول كلَّ رجلٍ يأتيكَ فاضربْ نصبٌ لانّ يأتيك ههنا صفةٌ فكأنّك قلت كلَّ رجلٍ صالحٍ اضربْ وان قلت أيُّهم جاءك فاضرِبْ رفعتَه لانه جعل جاءك فى موضع الخبر وذلك لان قوله فاضربْ فى موضع الجواب وأيٌّ من حروف المجازاة وكُلُّ رجل ليستْ من حروف المجازاة ومثله زيدٌ إن أتاك فاضربْ الا أن تريد أوّل الكلام فتنصبُ ويكونُ فى حدّ قولك زيدا إن يأتِكَ تضرِبْ وأيُّهم يأتِكَ تضربْ فيصيرُ بمنزلة الذى وتقول زيدا اذا أتاكَ فاضربْ فان وضعتَه فى موضع زيدٌ إن يأتك تضربْ رفعتَ فارفعْ اذا كانت تضربْ جوابا لِيأتك وكذلك حينَ والنصبُ فى زيد أحسنُ اذا كانت الهاءُ يَضْعُفُ تركُها ويَقبُحُ كما أنّ الفعل يقبح اذا لم يكن معه مفعولٌ مضمرًا أو مظهرًا فأعمله فى

(قوله وأما الفعل الاول الخ) يعنى أن فعل الشرط الذى بعد اذا وهو ترى رفعته أو جزمته لا يعمل فيما قبل اذا لانه واذا كشىء واحد بمنزلة حين ولا يصلح تقديمه فلم يصلح على كل حال أن يعمل فيما قبل اذا أفاده السيرافى

الاول

الاول وليس هـذا فى القياس يعنى اذا لم تجزم بها لانها تكون بمنزلة حين واذا وحينٌ لا يكون واحدةٌ منهما خبرالزيد ألاترى أنك لاتقول زيدٌ حينَ يأتينى لان حينَ لا تكون ظرفا لزيد وتقول الحرُّ حين تأتينى فيكون ظرفا لما فيه من معنى الفعل وجميعُ ظروف الزمان لاتكون ظروفا للجُثَث فان قلت زيدا يومَ الجمعة أضربُ لم يكن فيه الا النصبُ لانه ليس ههنا معنى جزاءٍ ولا يجوز الرفع الا على قوله * كلُّه لم أصنع * ألاترى أنك لو قلت زيدٌ يومَ الجمعة فانا أضربُه لم يجز ولو قلت زيدٌ اذا جاءنى فانا أضربُه كان جيدا فهذا يدلّك على انه يكون على غير قوله زيدا أضرب حين يأتيك

﴿ هذا باب الامر والنهى ﴾ والامرُ والنهىُ يُختار فيهما النصبُ فى الاسم الذى يُبْنَى عليه الفعلُ ويُبْنَى على الفعل كما اختير ذلك فى باب الاستفهام لان الامر والنهى انما هما للفعل كما أن حروف الاستفهام بالفعل أولى وكان الاصل فيها أن يُبْدَأ بالفعل قبل الاسم فكذا الامرُ والنهى لانهما لايقعان الا بالفعل مظهرا أومضمرا وهما أقوى فى هـذا من الاستفهام لان حروف الاستفهام قد تُستعمل وليس بعدها الا الاسماء كقولك أزيدٌ أخوك ومتى زيدٌ منطلق وهل عمرٌو ظريفٌ والامرُ والنهىُ لايكونان الا بفعلٍ وذلك قولُك زيدا اضربْه وعمرا أمْرُرْ به وخالدا اضربْ أباه وزيدا اشترِ له ثوبا ومثلُ ذلك أمّا زيدا فاقتلْه وأمّا عمرا فاشترِ له ثوبا وأمّا خالدا فلاتَشْتمْ أباه وأمّا بكرا فلاتمرر به ومنه زيدا لِيضربْه عمرٌو وبشرا لِيقتلْ أباه بكرٌ لانه أمْرٌ للغائب بمنزلة افعَلْ للمخاطَب وقد يكون فى الامر والنهى أن يُبْنَى الفعل على الاسم وذلك قولك عبدُ الله اضربْه ابتدأْتَ عبدَ الله ورفعته بالابتداء ونبّهتَ المخاطَبَ له لِيعرِفَه باسمه ثم بنيتَ الفعل عليه كما فعلت ذلك فى الخبر ومثل ذلك أمّا زيدٌ فاقتلْه فاذا قلت زيدٌ فاضربْه لم يَستقم أن تَحمِلَه على الابتداء ألا ترى أنك لو قلت زيدٌ فمنطلقٌ لم يستقم فهذا دليل على انه لايجوز أن يكون مبتدأ فان شئت نصبته على شئٍ هذا تفسيرُه كما كان ذلك فى الاستفهام وان شئت على عليك كأنك قلت عليك زيدا فاقتلْه وقد يَحْسُنُ ويستقيم أنْ تقولَ عبدُ الله فاضربْه اذا كان مبنيًّا على مبتدإٍ مُظْهَرٍ أومُضْمَرٍ فاما فى المظهر فقولُك هذا زيدٌ فاضربْه وان شئت لم تُظْهِرْ هذا ويَعمل كعمله اذا كان مظهَرا وذلك قولك الهلالُ والله فانظرْ اليه كأنك قلت هذا الهلالُ ثم جئت بالامر ومما يَدُلُّك على حُسنِ الفاء ههنا أنك لو قلت هذا زيدٌ فحَسَنٌ جميلٌ كان كلاما جيّدًا ومن ذلك قول الشاعر (طويل)

(قوله فان قلت زيدا يوم الجمعة أضرب لم يكن فيه الا النصب الخ) يعنى ان يوم الجمعة لغو كانك قلت زيدا أضرب فيجب النصب الا أن تحذف الهاء على الوجه القبيح فى نحو زيد ضربت وكله لم أصنع برفع زيد وكل والنصب أحسن على نية التقديم لضعف ترك الهاء العائدة الى الابتداء أفاده السيرافى

وقائلةٍ خَولانُ فانْكِحْ فتاتَهُمْ * وأُكرومَةُ الحَيَّيْنِ خِلْوٌ كماهِيا

فهذا أُسمِعَ من العرب تُنْشِدُه وتقول هذا الرجلَ فاضرِبْه اذا جعلته وصفا ولم تجعله خبرا وكذلك هذا زيدا فاضربْه اذا كان معطوفا على هذا أو بَدَلا وتقول اللّذَين يأتيانِك فاضرِبْهما تَنصِبُه كما نصبت زيدا وان شئت رفعته على أنْ يكون مبنيّا على مُظهَر أو مضمَر وان شئت كان مبتدأً لانه يستقيم أن تجعلَ خبرَه من غير الأَفعال بالفاء ألاترى انك لوقلت الذى يأتينى فله درهـمٌ والذى يأتينى فمُكرَمٌ محمولٌ كان حسنا ولوقلت زيدٌ فله درهمانِ لم يجز وانما جاز ذلك لان قوله الذى يأتينى فله درهـمٌ فى معنى الجزاء فدخلت الفاءُ فى خبره كما تدخل فى خبر الجزاء ومن ذلك قوله عزّوجلّ الذين يُنفِقون أَموالَهم باللّيل والنّهار سِرًّا وعَلانِيَةً فلهم أجرُهم عند ربّهم ولا خوفٌ عليهم ولا هم يحزنون ومن ذلك قولهم كلُّ رجل يأتيك فهو صالحٌ وكُلُّ رجل جاء فله درهمانِ لان معنى الحديث الجزاءُ وأمّا قول عَدِيّ بن زيد (خفيف)

أَرَواحٌ مُوَدِّعٌ أم بُكُورُ * أنتَ فانظرْ لأيِّ ذاك تَصِيرُ

---

* وأنشد فى باب ترجمته هذا باب الامر والنهى

وقائلة خولان فانكح فتاتهم * وأكرومة الحيين خلو كماهيا

الشاهد فى قوله خولان فانكح فتاتهم فرفع خولان عنده على معنى هؤلاء خولان لامتناعه من أن يكون مبتدأ والفاء داخلة على خبره لانه لا يجوز زيد فمنطلق على الابتداء والخبر والقول عندى أن رفعه على الابتداء والخبر فى الفاء ومابعدها لانه فى معنى المنصوب اذا قلت خولان فانكح فتاتهم والفاء داخلة على فعل الامر دلالة على تعلقه بأول الكلام لان حكم الامر أن يصدر به فمن حيث جازت الفاء مع النصب جازت مع الرفع ولو جاز زيدا فضربت لجاز زيد فضربته وقد بينت علة هذا فى كتاب النكت * يقول رب قائلة حضتنى على نكاح هذه المرأة من خولان وهى قبيلة من مذحج والاكرومة اسم للكرم كالأحدوثة اسم للحدث فوصف المرأة به على معنى ذات اكرومة وضعها موضع كريمة ونسبها الى الحيين كأنه يريد حى أبيها وحى أمها والخلو التى لا زوج لها وقوله كماهى أى كما عهدت بكرا فى أول حالتها * وأنشد فى الباب لعدى بن زيد

أرواح مودع أم بكور * أنت فانظر لأى حال تصير

الشاهد فى قوله أنت فانظر وتقديره على ثلاثة أوجه أحدها أن يكون أنت محمولا على فعل مضمر يفسره مابعده فيكون فى المرفوع على حده فى المنصوب اذا قلت زيدا فاضربه والوجه الثانى أن يكون مبتدأ وخبره مضمر والتقدير أنت الهالك فانظر والوجه الثالث أن يكون خبر مبتدإ مضمر كأنه قال الهالك أنت وقد بين سيبويه الاوجه الثلاثة ويجوز عندى أن يكون أنت مبتدأ وخبره فانظر كما هو لان معنى انت فانظر وأنت انظر سواء والفاء زائدة مؤكدة لمعنى تعلق الامر بأول الكلام كما بينت فى قوله خولان فانكح فتاتهم ويجوز أن يكون التقدير أرواح أنت على معنى أذو رواح أنت وصف أن الموت لا يفوته شئ وان لم يفجأ رواحا فجئ بكورا ولا بد من المصير الى الهلاك فى أحد الوقتين ولم يرد الوقتين خاصة وانما يريد فى ليل أو نهار وجعل التوديع للرواح اتساعا والمعنى أنت ذو رواح تودع فيه أم ذو بكور وهو مثل قوله عزوجل والنهار مبصرا أى يبصر فيه واذا ودع فيه فهو ذو توديع فجرى على لفظ الفاعل لذلك

(قوله ولو قلت زيد فله درهمان لم يجز) أى لان دخول الفاء لامعنى له ههنا لان الكلام إخبار محض ولا مذهب للمجازاة فيه وقوله وأما قول عدى بن زيد الخ انما جاء به سيبويه لقوله أنت فانظر وهو يشبه زيد فاضربه وهو لم يجوزه الا على اضمار بسبب دخول الفاء وقد دخلت فى فانظر فتأول ذلك على وجوه ثلاثة أراد بها تصحيح دخولها الاول ان ترفع أنت بفعل مضمر يفسره المظهر والثانى ان تجعل أنت مبتدأ وتضمر خبرا والفاء جواب للجملة كأنه قال أنت الراحل فانظر نحو قولك اذا ذكرت الشجاعة قال الناس أنت والوجه الثالث أن تجعل أنت خبرا وتنوى المبتدأ اه ملخصا من السيرافى

فانه على أن يكون فى الذى يَرْفَعُ على حال المنصوب فى الذى يَنْصِبُ على أنه على شئ هـذا تفسيرُه تقول ترفَع أنتَ على فعلٍ مضمَرٍ لانّ الذى من سببه مرفوع وهو الاسم المضمَر الذى فى انظرْ وقد يجوز أن يكون أنت على قوله أنت الهالكُ كما يقال اذا ذُكِرَ انسانٌ لشئٍ قال الناسُ زيدٌ وقال الناس أنت ولا يكون على أن تضمِرَ هذا لانك لا تُشيرُ للمخاطَب الى نفسه ولا تحتاج الى ذلك وانما تُشير له الى غيره ألا ترى أنك لو اشرت له الى شخصه فقلت هـذا أنت لم يستقم ويجوز هـذا أيضا على قولك شاهِـدانِ أى شاهدانِ ما يَثْبُتُ لكَ أو ما يَثْبُتُ لكَ شاهدانِ قال الله تعالى طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَعْرُوفٌ فهو مثله فامّا أن يكونَ أَضْمَرَ الاسمَ وجعل هـذا خبرَه فكأنه قال أَمْرِى طاعةٌ وقولٌ معروف أو يكونَ أَضْمَرَ الخبرَ فقال طاعةٌ وقولٌ معروفٌ أمثلُ ❁ واعلم أنّ الدُّعاءَ بمنزلة الامر والنهى وانما قيل دعاء لانه استُعْظِمَ أنْ يقال أمرٌ أو نَهْىٌ وذلك قولك اللّهُمَّ زيدا فاغفرْ ذنبَه وزيدا فأصلِحْ شأنَه وعَمْرًا ليَجْزِه اللهُ خيرًا وتقول زيدا قطعَ اللهُ يدَه وزيدًا أمَرَّ اللهُ عليه العيشَ لان معناه معنى زيدًا ليَقطعِ اللهُ يدَه وقال أبو الاسود الدُّؤَلِىُّ (طويل)

أَميرانِ كَانَا آخَيَانِى كلاهما ❁ فَكُلًّا جزاه اللهُ عَنِّى بما فَعَلْ

ويجوز فيه من الرفع ما جاز فى الامر والنهى ويَقبح فيه ما يقبح فى الامر والنهى وتقول أمّا زيد فجَدْعًا له وأمّا عمرا فسَقْيًا له لانك لو أظهرتَ الذى انتَصَبَ عليه سقيا وجدعا لنصبتَ زيدا وعمرًا فاضمارُه بمنزلة إظهاره كما تقول أمّا زيدا فاضربْا وتقول أمّا زيدٌ فسلامٌ عليه وأمّا الكافرُ فلعنةُ الله عليه لانّ هـذا ارتفع بالابتداء وأمّا قوله عزّ وجلّ الزَّانِيَةُ والزَّانِى فَاجْلِدُوا كُلَّ واحدٍ منهما مائةَ جَلْدَةٍ وقوله تعالى والسَّارِقُ والسَّارِقَةُ فاقْطَعُوا أيْدِيَهُما فانّ هـذا لم يُبْنَ على الفعل ولكنه جاء على مثل قوله تعالى مَثَلُ الجَنَّةِ الَّتِى وُعِدَ المُتَّقُونَ ثم قال بعدُ فيها كذا وكذا فانما وُضِعَ المَثَلُ للحديث الذى بعده وذُكِرَ بعدُ أخبارٌ وأحاديثُ فكأنه على قوله ومن القَصَص مَثَلُ الجنّة أو مما يُقَصُّ عليكم مَثَلُ الجنّة فهو محمول على هذا الاضمار ونحوه والله أعلم وكذلك الزَّانِيَةُ والزَّانِى كأنه لمّا قال سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا وفَرَضْنَاهَا قال فى الفرائضِ الزَّانِيَةُ والزَّانِى أو الزانيةُ والزانى فى الفرائض

❁ وأنشد فى الباب لابى الاسود الدؤلى

أميران كانا آخيانى كلاهما ❁ فكلا جزاه الله عنى بما فعل

الشاهد فى نصب كل باضمار فعل فسره ما بعده كما تقدم وصف رجلين من أمراء قريش آخياه وأحسنا اليه فدعا لهما بحسن الجزاء

ثم قال فاجلدوا فجاء بالفعل بعد أن مضى فيهما الرفع كما قال * وقائلة خولان فانكح فتاتهم * جاء بالفعل بعد أن عمل فيه المضمر وكذلك والسارق والسارقة كأنه قال وفيما فرض الله عليكم السارق والسارقة أو السارق والسارقة فيما فرض عليكم فانما جاءت هذه الاشياء بعد قصص وأحاديث وحمل على نحو من هذا ومثل ذلك واللذان يأتيانها منكم فآذوهما وقد يجرى هذا فى زيد وعمرو على هذا الحد اذا كنت تخبر بأشياء أو توصى ثم تقول زيد أى زيد فيمن أوصى به فأحسن اليه وأكرمه وقد قرأ أناس والسارق والسارقة والزانية والزانى وهو فى العربية على ما ذكرت لك من القوة ولكن أبت العامة الا القراءة بالرفع وانما كان الوجه فى الامر والنهى النصب لان حد الكلام تقديم الفعل وهو فيه أوجب اذ كان ذلك يكون فى ألف الاستفهام لانهما لا يكونان الا بفعل وقبح تقديم الاسم فى سائر الحروف لانها حروف تحدث قبل الفعل وقد يصير معنى حديثهن الى الجزاء والجزاء لا يكون الا خبرا وقد يكون فيهن الجزاء فى الخبر وهى غير واجبة كحروف الجزاء فأجريت مجراها والامر ليس يحدث له حرف سوى الفعل فيضارع حروف الجزاء فيقبح حذف الفعل منه كما يقبح حذف الفعل بعد حروف الجزاء وانما قبح حذف الفعل وإضماره بعد حروف الاستفهام لمضارعتها حروف الجزاء وانما قلت زيدا اضربه لان اضربه مشغولة بالهاء والمأمور لا بد له من آمر والامر والنهى لا يكونان الا بالفعل فلم يستغن عن الاضمار اذا لم يظهر

هذا باب حروف أجريت مجرى حروف الاستفهام وحروف الامر والنهى

وهى حروف النفى شبهوها بألف الاستفهام حيث قدم الاسم قبل الفعل لانهن غير واجبات كما أن الالف وحروف الجزاء غير واجبة وكما أن الامر والنهى غير واجبين وسهل تقديم الاسماء فيها لانها نفى واجب وليست كحروف الاستفهام والجزاء انما هى مضارعة وانما تجىء لخلاف قوله قد كان وذلك قولك ما زيدا ضربته ولا زيدا قتلته وما عمرا لقيت أباه ولا عمرا مررت به ولا بشرا اشتريت له ثوبا وكذلك اذا قلت ما زيدا أنا ضاربه اذا لم تجعله اسما معروفا قال هدبة بن الخشرم العذرى

(طويل)

فلا ذا جلال هبنه لجلاله * ولا ذا ضياع هن يتركن للفقر

---

* وأنشد فى باب ترجمته هذا باب حروف أجريت مجرى حروف الاستفهام لهدبة بن خشرم العذرى

فلا ذا جلال هبنه لجلاله * ولا ذا ضياع هن يتركن للفقر

الشاهد فى نصب ذى جلال وذى ضياع باضمار فعل على ما تقدم لان حروف النفى تقتضى الفعل مظهرا أو مضمرا وصف المنايا وعمومها للخلق فيقول لا يتركن الجليل هيبة لجلاله ولا الضائع الفقير اشفاقا لضياعه وفقره

(قوله وانما كان الوجه الخ) يعنى لما كان الاختيار فى ألف الاستفهام نصب الاسم على ما شرطنا كان نصبه أولى فى الأمر والنهى لانهما لا يكونان الا بفعل أفاده السيرافى

وقال

وقال زُهير (بسيط)

لا الدّارَ غَيّرَها بَعْدِى الأنيسُ ولا * بالدّارِ لو كَلّمَتْ ذا حاجةٍ صَمَمُ

وقال جرير (وافر)

فلا حَسَبًا فَخَرْتَ به لتَيْمٍ * ولا جَدًّا اذا ازْدَحَمَ الجُدودُ

وان شئت رفعت والرفعُ فيه أقوى اذ كان يكون فى ألف الاستفهام لانهن نفىٌ واجبٍ يُبتدأ بعدهن ويُبنَى على المبتدإ بعدهن ولم يَبلغن أن يكنّ مثل ماشُبّهن به فان جعلت ما بمنزلة ليس فى لغة أهل الحجاز لم يجز الا الرفع لانك تجىءُ بالفعل بعد أن يَعمل فيه ما هو بمنزلة فعلٍ يَرفع كانك قلت ليس زيدٌ ضربتُه وقد أنشد بعضهم هذا البيتَ رفعًا قول مُزاحم العُقَيْلى (طويل)

وقالوا تَعَرَّفْها المَنازلَ من مِنًى * وما كُلُّ من وافَى مِنًى أنا عارفُ

فان شئت حملته على ليس وان شئت حملته على «كُلُّهُ لم أصنعِ» وهو أبعد الوجهين وقد زعموا أن بعضهم يجعل ليس كما وذلك قليل لا يكاد يُعْرَفُ فقد يجوز أن يكون منه ليس خَلَقَ مثلَه أَشْعَرَ منه وليس قالَها زيدٌ وقال حُمَيْدٌ الأَرْقَطُ (بسيط)

فأَصْبَحُوا والنَّوَى عالى مُعَرَّسِهِمْ * وليس كُلَّ النَّوَى يُلْقِى المَساكينُ

وقال هشام أخو ذى الرُّمّة (بسيط)

هى الشِّفاءُ لِدائى لو ظَفِرْتُ بها * وليس منها شِفاءُ الداءِ مَبْذولُ

هذا كلّه سُمِعَ من العرب والجيّد والوجه أن تَحمِلَه على أنّ فى ليس إضمارًا وهذا مبتدأ كقولك إنّه أَمَةُ الله ذاهبةٌ الّا أنهم زعموا أن بعضهم قال ليس الطِيبُ الّا المِسكُ وما كان الطيبُ الا المسكُ

---

* وانشد فى الباب لزهير فى مثله

لا الدار غيرها بعدى الانيس ولا * بالدار لو كلمت ذا حاجة صمم

الشاهد فى نصب الدار باضمار فعل على ما تقدم وصف دارا خلت من أهلها ولم يخلفهم غيرهم فيها فيغيروا ما عهد من آثارها ورسومها و يروى بعد الانيس أى هى باقية الآثار كما عهدتها لم يغيرها بعد من عهدت من الانيس فيها والانيس من يؤنس به من الناس ثم قال وقفت بها فسألتها وناديتها عقدا رما أسمعها لو أجابت ولكنها لم تجب فكأن بها صمما * وأنشد فى الباب لجرير

فلا حسبا فخرت به لتيم * ولا جدا اذا ازدحم الجدود

الشاهد فى نصب الحسب باضمار فعل على ما تقدم والفعل المقدر هنا فعل واصل الى المفعول بذاته فى معنى الفعل الظاهر والتقدير ولا ذكرت حسبا فخرت به ونحوه يخاطب عمر بن لجأ وهو من تيم عدى فيقول لم تكسب لهم حسبا يفخرون به ولا لك جد شريف تعول عليه عند ازدحام الناس للفاخر أى ليس لك قديم ولا حديث

* وأنشد فى الباب أيضا أبياتا قدمت بتفسيرها فاغنى ذلك عن ذكرها

وان قلت ما أنا زيدٌ لقيتُه رفعتَ الّا فى قول من نَصَبَ زيدا لقيتُه وان كانت ما التى هى بمنزلة ليس فكذلك كأنك قلت لستُ زيدٌ لقيتُه لانك شغلت الفعل بأنا وهذا الكلام فى موضع خبره وهو فيه أقوى لانه عاملٌ فى الاسم الذى بعده وألفُ الاستفهام وما فى لغة تميم يَفْصِلنَ فلا يَعْمَلْنَ فاذا اجتمع أنك تَفْصِلُ وتُعْمِلُ الحرفَ فهو أقوى وكذلك إنّى زيدٌ لقيتُه وأنا عمرو ضربتُه وليتنى عبدُ الله مررتُ به لانه انما هو اسم مبتدأٌ ثم ابتُدِئَ بعده أو اسم قد عَمِلَ فيه عاملٌ ثم ابتُدِئَ بعده والكلام فى موضع خبره فأما قوله عزّ وجلّ إنّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ فانما جاء على زيدا ضربتُه وهو عربىٌّ كثير وقد قرأ بعضهم وأمّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ الا أنّ القراءة لا تُخالَفُ لانّها السُّنّة وتقول كنتُ عبدُ الله لقيتُه لانه ليس من الحروف التى يُنْصَبُ ما بعدها كحروف الاستفهام وحروفِ الجزاء ولا ما شُبِّه بها وليس بفعلٍ ذكرتَه ليَعْمَلَ فى شئ فينصبَه أو يرفعَه ثم يُضَمّ الى الكلام الاول الاسمُ بما يُشْرَكُ به كقولك زيدا ضربتُ وعمرا مررتُ به ولكنه شئ عَمِلَ فى الاسم ثم وضعتَ هذا فى موضع خبره مانعًا له أن يَنصبَ كقولك كان عبدُ الله أبوه منطلقٌ ولو قلت كنتُ أخاك وزيدا مررتُ به نصبتَ لانه قد أُنفِذَ الى مفعول ونُصِبَ ثم ضممتَ اليه اسما وفعلا واذا قلت كنتُ زيدٌ مررتُ به فقد صار فى موضع أخاك ومَنَعَ الفعلَ أن يَعْمَلَ وكذلك حَسِبْتُنِى عبدُ الله مررتُ به لانّ هذا المضمَرَ المنصوبَ بمنزلة المرفوع فى كنتُ لانه يحتاج الى الخبر كاحتياج الاسم فى كنتُ واحتياجِ المبتدإ فانما هذا فى موضع خبره كما كان فى موضع خبرِ كان فانما أراد أن يقولَ كنتُ هذه حالى وحَسِبْتُنِى هذه حالى كما قال لقيتُ عبدَ الله وزيدٌ يَضربه عمرو فانما قال لقيتُ عبدَ الله وزيدٌ هذه حالُه ولم يَعطِفْه على الحديث الاول ليكون فى مثل معناه ولم يُرِدْ أن يقول فعلتُ وفَعَلَ وكذلك لم يُرِدْه فى الاول ألا ترى أنه لم يُنْفِذِ الفعلَ فى كنتُ الى المفعول الذى به يَسْتغنِى الكلامُ كاستغناء كنتُ بمفعوله فانما هذه فى مواضعِ الاخبارِ وبها يَسْتَغْنِى الكلامُ واذا قلتَ زيدا ضربتُ وعمرًا مررتُ به فليس الثانى فى موضع خبر ولا تريد أن يَستغنِىَ به شئٌ لا يتمُّ الا به فانما حاله كحال الاول فى أنه مفعولٌ وهذا الثانى لا يَمْنَعُ الاوّلَ مفعولَه أن يَنْصِبَه لانه ليس فى موضع خبره فكيف يُختار فيه النصبُ وقد حال بينه وبين مفعوله وصار فى موضعه الّا أن يَنصِبه على قولك زيدا ضربتُه ومثل ذلك قد علمتُ لَعَبْدُ الله أضربُه فدخولُ اللام يدُلُّك أنه انما أراد به ما أراد اذا

(قوله فأما قوله تعالى انا كل شئ خلقناه بقدر الخ) كتب السيرافى ما ملخصه فان قال قائل قد زعمتم أن نحو انى زيد كلمته الاختيار فيه الرفع لانه جملة فى موضع الخبر فلم اختير النصب فى انا كل شئ خلقناه بقدر وكلام الله تعالى أولى بالاختيار فالجواب ان فى النصب ههنا دلالة على معنى ليس فى الرفع فان التقدير على النصب انا خلقنا كل شئ خلقناه بقدر فهو يوجب العموم واذا رفع فليس فيه عموم اذ يجوز أن يكون خلقناه نعتا لشئ وبقدر خبر الكل ولا يكون فيه دلالة على خلق الاشياء كلها بل انما يدل على أن ما خلقه منها خلقه بقدر اه

لم يكن قبله شئ لانها ليست مما يضم به الشئ الى الشئ كحروف الاشراك وكذلك ترك الواو فى الاول هو كدخول اللام ههنا وان شاء نصب كما قال الشاعر وهو المرار الاسدى (طويل)

ولو أنها اياك عضتك مثلها * جررت على ما شئت نحرا وكلكلا

﴿هذا باب من الفعل يستعمل فى الاسم ثم تبدل مكان ذلك الاسم اسما آخر فيعمل فيه كما عمل فى الاول﴾ وذلك قولك رأيت قومك أكثرهم ورأيت بنى زيد ثلثيهم ورأيت بنى عمك ناسا منهم ورأيت عبد الله شخصه وصرفت وجوهها أولها فهذا يجئ على وجهين على أنه أراد رأيت أكثر قومك ورأيت ثلثى قومك وصرفت وجوه أولها ولكنه ثنى الاسم توكيدا كما قال فسجد الملائكة كلهم أجمعون وأشباه ذلك فمن ذلك قوله عز وجل يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه وقال الشاعر (رجز)

وذكرت تقتد برد مائها * وعتك البول على أنسائها

ويكون على الوجه الآخر الذى أذكره لك وهو أن يتكلم فيقول رأيت قومك ثم يبدو له أن يبين ما الذى رأى منهم فيقول ثلثيهم أو ناسا منهم ولا يجوز أن تقول رأيت زيدا أباه والاب غير زيد لانك لا تبينه بغيره ولا بشئ ليس منه وكذلك لا تثنى الاسم توكيدا وليس بالاول ولا شئ منه فانما تثنيه وتؤكده مثنى بما هو منه أو هو هو وانما يجوز رأيت زيدا أباه ورأيت زيدا عمرا إما أن يكون أراد أن يقول رأيت عمرا أو رأيت أباه فغلط أو نسى ثم استدرك كلامه وإما أن يكون أضرب عن ذلك فنحاه وجعل عمرا مكانه فأما الاول فجيد عربى مثله قوله عز وجل ولله على الناس حج البيت

---

* وأنشد فى الباب أيضا للمرار الاسدى

فلو أنها اياك عضتك مثلها * جررت على ما شئت نحرا وكلكلا

الشاهد فيه نصب اياك باضمار فعل فسره ما بعده واذا مثلته لزمك أن تجعله بعد اياك لانه ضمير منفصل لا يجوز اتصاله بالفعل كما هو فيقول فلو أنها اياك عضت عضتك مثلها وصف داهية شديدة لا يضطلع بها فيقول لمن يخاطبه لو عضتك مثلها الكبتك لوجهك فجررت على ما قابلت فى صرعتك نحرك وكلكلك وهو الصدر

وأنشد فى باب ترجمته هذا باب من الفعل يستعمل فى الاسم ثم يبدل مكان ذلك الاسم اسم آخر

وذكرت تقتد برد مائها * وعتك البول على أنسائها

الشاهد فى نصب برد مائها على البدل من تقتد لاشتمال الذكر عليها وصف ناقة بعد عهدها بورود الماء لادمانها السير فى الفلاة فيقول ذكرت برد ماء تقتد وهو موضع بعينه وأثر بولها على أنسائها ظاهر بين لخثارته واذا قل ورودها الماء خثر بولها وغلظ واشتدت صفرته وعتك البول أن يضرب الى الحمرة ومنه قوس عاتكة اذا قدمت واحمرت ويروى وعبك البول وهو اختلاطه بوبرها وتلبده به والانسا جمع نسا وهو عرق يستبطن الفخذ والساق

(قوله ثم تبدل مكان ذلك الاسم اسما الخ) اعلم أن البدل انما يجئ فى الكلام على أن يكون مكان المبدل منه كأنه لم يذكر وقول النحويين ان التقدير فيه تنحية المبدل منه ووضع البدل مكانه ليس على معنى الغائه وازالة فائدته بل على أن البدل قائم بنفسه غير مبين للمبدل منه تبيين النعت للمنعوت اذ لو كان على الالغاء لكان نحو قولك زيد رأيت أباه عمرا فى تقدير زيد رأيت عمرا وهذا فاسد محال أفاده السيرافى

مَن استطاعَ اليهِ سبيلًا لأنهم من الناس ومثلُه إلّا أنهم أعادوا حرفَ الجرّ قال المَلأُ الّذينَ
استكبَرُوا مِنْ قَوْمِه للّذينَ استُضْعِفُوا لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ ومن هذا الباب قولك بعتُ متاعَك أسفلَه
قبلَ أعلاه واشتريتُ متاعَك أسفلَه أسرعَ من اشترائي أعلاه واشتريتُ متاعَك بعضَه
أعجلَ من بعض وسَقَيْتُ إبلَك صغارَها أحسنَ مِنْ سَقْيِ كبارِها وضربت الناسَ بعضَهم قائما
و بعضَهم قاعدا فهذا لا يكون فيه الا النصبُ لانّ ما ذكرتَ بعده ليس مبنيّا عليه فيكونَ مبتدأً
وانما هو من نعت الفعل زعمتَ أنّ بَيْعَه أسفلَه كان قبل بيعه أعلاه وأنّ الشِّراءَ كان في بعضه
أعجلَ من بعض وسَقْيَه الصغارَ كان أحسنَ من سقيه الكبار ولم تجعله خبرا لما قبله من المبدَل
ومن ذلك مررتُ بمتاعك بعضُه مرفوعا وبعضُه مطروحا فهذا لا يكون مرفوعا لانك حملت
النعت على المُرور فجعلته حالا للمرور ولم تجعله مبنيّا على مبتدإ وان لم تجعله حالا للمرور جاز الرفع
ومن هذا الباب أَلزمتُ الناسَ بعضَهم بعضًا وخَوّفتُ الناسَ ضعيفَهم قويَّهم فهذا معناه
في الحديث المعنى الذي في قولك خاف الناسُ ضعيفُهم قويَّهم ولَزِمَ الناسُ بعضُهم بعضا فلما
قلت أَلزمتُ وخوّفتُ صار مفعولا وأجريتَ الثانيَ على ما جرى عليه الاول وهو فاعلٌ فصار فعلا
يتعدّى الى مفعولين وعلى ذلك دفعتُ الناسَ بعضَهم ببعض على قولك دَفَعَ الناسُ بعضُهم
بعضا ودخولُ الباء ههنا بمنزلة قولك ألزمتُ كأنك قلت في التمثيل أَدْفَعْتُ كما أنك تقول ذهبتَ
به من عندنا وأذهبتَه من عندنا وأخرجتَه معك وخرجتَ به معك وكذلك مَيَّزْتُ متاعَك
بعضَه من بعض وأَوصلتُ القومَ بعضَهم الى بعض فجعلتَه مفعولا على حدّ ما جعلتَ الذي
قبله وصار قوله الى بعض ومن بعض في موضع مفعول منصوب ومن ذلك فضّلتُ متاعَك
أسفلَه على أعلاه فانما جعله مفعولا من قوله خَرَجَ متاعُك أسفلُه على أعلاه كأنه في التمثيل
فضَلَ متاعُك أسفلُه على أعلاه فعلى أعلاه في موضع نصب ومثل ذلك صَكَكْتُ الحَجَرَيْنِ
أحدَهما بالآخر على أنه مفعول من اصْطَكَّ الحجرانِ أحدُهما بالآخر ومثل ذلك قوله
عزّ وجلّ وَلَوْلَا دِفَاعُ اللهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ وهذا ما يجري منه مجرورا كما يجري منصوبا
وذلك قولك عجبتُ من دفعِ الناسِ بعضِهم ببعض اذا جعلت الناس مفعولينَ كان بمنزلة قولك
عجبْتُ من اذهابِ الناسِ بعضِهم بعضًا لانك لو قلت أفعلتُ استغنيتَ عن الباء واذا قلت فَعلتُ

احتجتَ الى الباء وجرى فى الجرّ على قولك دفعتُ الناسَ بعضَهم ببعضٍ وان جعلت الناسَ فاعلينَ قلت عجبتُ من دفعِ الناسِ بعضِهم بعضًا جرى فى الجرّ على حدّ مجراه فى الرفع كما جرى الاول على مجراه فى النصب وهو قولك دفعَ الناسُ بعضُهم بعضا وكذلك جميعُ ما ذكرنا اذا أعملتَ فيه المصدرَ يجرى مجراه فى الفعل ومن ذلك قولك عجبْتُ من موافقةِ الناسِ أسودِهم أحمرَهم جرى على قولك وافَقَ الناسُ أسودُهم أحمرَهم وتقول سمعتُ وَقْعَ أنيابِه بعضِها فوقَ بعضٍ جرى على قولك وقعتْ أنيابُه بعضُها فوق بعض وتقول عجبتُ من إيقاعِ أنيابِه بعضِها فوق بعض على حدّ قولك أُوقعتْ أنيابُه بعضُها فوق بعض هذا وجهُ اتّفاقِ الرفعِ والنصبِ فى هذا الباب واختيارِ النصب واختيارِ الرفع تقول رأيتُ متاعَكَ بعضَه فوقَ بعضٍ اذا جعلتَ فوقًا فى موضع الاسم المبنىّ على المبتدإ وجعلتَ الاول مبتدأً كأنك قلت رأيتُ متاعَكَ بعضُه أحسنُ من بعض وفوقَ فى موضع أحْسَنَ وان جعلتَه حالا بمنزلة قولك مررتُ بمتاعِكَ بعضِه مطروحا وبعضِه مرفوعا نصبتَه لانك لم تَبْنِ عليه شيأ فتَبْتَدِئَه وان شئتَ قلت رأيتُ متاعَكَ بعضَه أحسنَ من بعض فيكون بمنزلة قولك رأيتُ بعضَ متاعِكَ الجيّدَ فتوصلُه الى مفعولين لانك أبدلت فصرتَ كأنك قلت رأيتُ بعضَ متاعك والرفعُ فى هذا أعْرَفُ لانهم شبّهوه بقولك رأيتُ زيدا أبوه أفضلُ منه لانه اسمٌ هو للأوّل ومن سببه كما أن هذا له ومن سببه والآخِرُ هو الاوّلُ المبتدأُ كما أن الآخِرَ ههنا هو المبتدأُ الاوّل وان نصبت فهو عربىّ جيّد فما جاء رفعا قوله عزوجل ويَوْمَ القِيامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللهِ وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ ومما جاء فى النصب أنا سمعنا من يوثق بعربيّته يقول خَلَقَ اللهُ الزَّرافَةَ يَدَيْها أطْوَلَ من رِجْلَيْها وحدّثنا يونسُ أنّ العربَ تُنْشِدُ هذا البيتَ وهو لعَبْدَةَ بن الطبيب (طويل)

فما كانَ قيسٌ هُلْكُه هُلْكُ واحدٍ * ولكنّه بُنْيانُ قومٍ تَهَدَّما

وقال رجل من بَجيلةَ أو خَثْعَمٍ (وافر)

---

* وأنشد فى باب ترجمته هذا باب وجه اتفاق الرفع والنصب لعبدة بن الطبيب

فما كان قيس هلكه هلك واحد * ولكنه بنيان قوم تهدّما

الشاهد فى رفع هلك واحد ونصبه على جعل هلكه بدلا من قيس أو مبتدأ وخبره فيما بعد رثى فى البيت قيس بن عاصم المنقرى وكان سيد أهل الوبر من تميم فيقول كان لقومه وجيرته مأوى وحرزا فلما هلك تهدّم بنيانهم وذهب عزهم

(قوله لعبدة بن الطبيب) هكذا فى نسخة ونحوه فى القاموس وفى أخرى ابن الطبيب ومثله فى عاصم ومختصر الصحاح لكن فى شرح القاموس اسم الطبيب زيد بن مالك بن امرئ القيس وساق نسبه الى جشم بن عبد شمس تحرر كتبه مصححه

ذَرِينِى إنّ أَمْرَكَ لن يُطاعَا * وما أَلْفَيْتِنِى حِلْمِى مُضاعَا

وقال آخر فى البدل (رجز)

إنّ علىّ الله أن تُبايِعا * تُؤْخَذَ كَرْهًا أو تَجِىءَ طائِعَا

هذا عربىّ حسن والاول أعرف وأكثر وتقول جعلتُ متاعَك بعضَه فوقَ بعض فله ثلاثةُ أوجهٍ فى النصب ان شئتَ جعلتَ فَوْقَ فى موضع الحال كأنه قال عملتُ متاعَك وهو بعضُه على بعض أى فى هذه الحال كما فعلتَ ذلك فى رأيتُ فى رؤية العين وان شئت نصبتَه على ما نصبت عليه رأيتُ زيدا وجهَه أحسنَ من وجه فلان تريد رؤية القلب وان شئت نصبتَه على أنك اذا قلت جَعَلتُ متاعَك يدخل فيه معنى ألقيتُ فيصير كأنك قلت ألقيتُ متاعَك بعضَه فوقَ بعض لانّ ألقيتُ كقولك أسقطتُ متاعَك بعضَه على بعض وهو مفعولٌ من قولك سَقَط متاعُك بعضُه على بعض فجرى كما جرى صَكَكْتُ الحَجَرَيْنِ أحدَهما بالآخر فقولك بالآخر ليس فى موضع اسمٍ هو الاوّلُ ولكنه فى موضع الاسم الآخِر فى قولك صَكَّ الحَجَرانِ أحدُهما الآخَرَ ولكنك أوصلتَ الفعلَ بالباء كما أنّ مررتُ بزيد الاسمُ منه فى موضع اسمٍ منصوب ومثل هذا طرحتُ المتاعَ بعضَه على بعض لان معناه أسقطتُ فأُجرى مُجراه وان لم يكن من لفظه فاعلُ وتصديقُ ذلك قوله عزّ وجلّ ويَجْعَلَ الخَبِيثَ بَعْضَهُ على بَعْضٍ والوجه الثالث أن تجعله مثل ظننتُ متاعَك بعضَه أحسنَ من بعض والرفعُ أيضا فيه عربىّ كثير تقول جعلتُ متاعَك بعضُه على بعض فوجهُ الرفع فيه على ما كان فى رأيتُ وتقول أَبْكيتُ قومَك بعضَهم على بعض وحَزَّنْتُ قومَك بعضَهم على بعض فأجريتَ هذا على حدّ الفاعل اذا قلت بَكَى قومُك بعضُهم على بعض وحَزِنَ قومُك بعضُهم على بعض فالوجه ههنا النصب لانك اذا قلت أحزنتُ قومَك بعضَهم على بعض وأبكيتُ قومَك بعضَهم

---

* وأنشد فى الباب لرجل من خثعم

ذرينى ان أمرك لن يطاعا * وما ألفيتنى حلمى مضاعا

الشاهد فى حمل الحلم على الضمير المنصوب بدلا منه لاشتمال المعنى عليه يخاطب عاذلته على اتلاف ماله فيقول ذرينى من عذلك فانى لا أطيع أمرك فالحلم وصحة التمييز والعقل يأمرنى باتلافه فى اكتساب الحمد ولا أضيع * وأنشد فى الباب فى نحو من البدل

إن علىّ الله أن تبايعا * تؤخذ كرها أو تجىء طائعا

الشاهد فى حمل تؤخذ على تبايع لأنه مع قوله أو تجىء تفسير للمبايعة اذ لا تكون الا أحد الوجهين من اكراه أو طاعة وأراد بقوله الله القسم والمعنى ان علىّ والله فلما حذف الجار نصب

على بعض لم ترد أن تقول بعضهم على بعض فى عون ولا أنّ أجسادَهم بعضُها على بعض فيكونَ الرفعُ الوَجْهَ ولكنك أجريته على قولك بَكى قومُك بعضُهم بعضا فانما أوصلتَ الفعلَ الى الاسم بحرف الجرّ والكلامُ فى موضع اسم منصوب كما تقول مررتُ على زيد ومعناه مررت زيدا فان قلت حزنتُ قومَك بعضُهم أفضلُ من بعضٍ وأبكيتُ قومَك بعضُهم أكرمُ من بعض كان الرفعُ الوجهَ لان الآخِر هو الاول ولم يجعله فى موضع مفعولٍ هو غيرُ الاول وان شئت نصبتَه على قولك حزنتُ قومَك بعضَهم قائما وبعضَهم قاعدا على الحال لانك قد تقول رأيتُ قومَك أكثرَهم وحزنتُ قومَك بعضَهم فاذا جازهذا أتبعتَه ما يكون حالا وان كان مما يتعدّى الى مفعولين أنفذتَه اليه لانه كأنه لم يذكر قبله شيأ وكأنك قلت رأيتُ قومَك وحزنتُ قومك الاانَّ أعربَه وأكثرَه اذا كان الآخِر هو الاولَ أن يُبْتَدَأَ وان أجريتَه على النصب فهو عربى جيد

قوله الاان أعربه الخ هكذا فى النسخ مع ضبط أكثره بالنصب ولتحرر العبارة كتبه مصححه

﴿هذا باب من الفعل يُبْدَلُ فيه الآخِرُ من الاول ويُجْرَى على الاسم كما يُجْرَى أَجْمَعُونَ على الاسم ويُنْصَبُ بالفعل لانه مفعولٌ﴾ فالبَدَلُ أن تقول ضُرِبَ عبدُ الله ظهرُه وبطنُه وضُرِبَ زيدٌ الظهرُ والبطنُ وقُلِبَ عمرٌو ظهرُه وبطنُه ومُطِرْنا سهلُنا وجبلُنا ومُطِرْنا السهلُ والجبلُ وان شئتَ كان على الاسم بمنزلة أجمعين توكيدا وان شئت نصبت فقلت ضُرِبَ زيدٌ الظهرَ والبطنَ ومُطِرْنا السهلَ والجبلَ وقُلِبَ زيدٌ ظهرَه وبطنَه فالمعنى أنهم مُطِرُوا فى السهل والجبل وقُلِبَ على الظهرِ والبطنِ ولكنهم أجازوا هذا كما أجازوا قولهم دَخَلْتُ البيتَ وانما معناه دخلتُ فى البيت والعاملُ فيه الفعلُ وليس المنتصبُ ههنا بمنزلة الظرف لانك لو قلت قُلِبَ هو ظهرَه وبطنَه وأنت تعنى شيأ على ظهره لم يجز ولم يُجيزوه فى غير السهل والجبل والظهر والبطن كما لم يجز دخلتُ عبدَ الله فجاز هذا فى ذا وحدَه (١) كما لم يجز دخلتُ الا فى الأماكن فى مثل دخلتُ البيتَ واختُصَّتْ بهذا كما أنّ لَدُنْ مع غُدْوَةَ لها حالٌ ليستْ فى غيرها من الاسماء وكما أنّ عسى لها فى قولهم عَسَى الغُوَيْرُ أَبْؤُسًا حالٌ لا تكون فى سائر الاشياء ونظير هذا أيضا فى أنهم حذفوا حرف الجرّ ليس الا قولُهم نُبِّئْتُ زيدا قال ذاك انما يريد عن زيد الا أنّ معنى الاول معنى الأماكن وزعم الخليل رحمه الله أنهم يقولون مُطِرْنا الزَّرْعَ والضَّرْعَ وان شئت رفعت على البدل وعلى أن تصيّره بمنزلة أجمعين توكيدا فان قلت ضُرِبَ زيدٌ اليَدُ والرِّجْلُ جاز على أن يكون بدلا وأن

(١) قوله كما لم يجز دخلت الخ فى نسخة كما لم يجز حذف حرف الجر الا فى الاماكن الخ كتبه مصححه

يكون توكيدا وان نصبته لم يحسن لان الفعل انما أُنفذ فى هذه الاسماء خاصّة الى المنصوب اذا حذفتَ منه حرف الجرّ الّا أن تسمعَ العربَ تقول فى غيره وقد سمعناهم يقولون مُطِرْنا ظهرًا وبطنا وتقول مُطِرَ قومُك الليلَ والنهارَ على الظرف وعلى الوجه الآخر وان شئت رفعته على سَعَةِ الكلام كما قال صِيدَ عليه الليلُ والنهارُ وكما قال نهارُه صائمٌ وليلُه قائمٌ وكما قال جرير (طويل)

لقد لُمْتِنا يا أُمَّ غَيْلانَ فى السُّرَى * ونِمْتِ وما لَيْلُ المَطِىِّ بنائِمِ

فكأنه فى كل هذا جَعل الليلَ بعضَ الاسم وكما قال الشاعر (بسيط)

أَمّا النهارُ فى قَيْدٍ وسِلْسِلَةٍ * والليلُ فى قَعْرِ مَنْحوتٍ من السّاجِ

فكأنه جَعل النهارَ فى قيدٍ والليلَ فى جوفِ منحوتٍ أوجعله الاسمَ أو بعضَه وان شئت قلت ضُرِبَ عبدُ الله ظهرُه ومُطِرَ قومُك سهلُهم على قولك رأيتُ القومَ أكثرَهم ورأيتُ عمرا شخصَه كما قال الأعشى (كامل)

وكأنّه لَهِقُ السَّراةِ كأنّه * ما حاجِبَيْهِ مُعَيَّنٌ بسَوادِ

يريد كأنّ حاجبيْه فأبدل حاجبيْه من الهاء التى فى كأنّه وما زائدة

---

* وأنشد فى باب ترجمته هذا باب من الفعل يبدل فيه الآخر من الاول ويجرى على الاسم لجرير

لقد لمتنا يا أم غيلان فى السرى * ونمت وما ليل المطى بنائم

الشاهد فى الاخبار عن الليل بالنوم اتساعا ومجازا والمعنى وما المطى بنائم فى الليل وصف أنه عذل فى ادمان ومواصلة مسرى الليل فقال يلومنا فى ذلك من ينام عنه ونصلى شدته دونه لما نرجو من الفائدة فى غبه فلا نصغى الى لومه فيه وعذله * وأنشد فى الباب مستشهدا فى مثله

أما النهار فى قيد وسلسلة * والليل فى جوف منحوت من الساج

الشاهد فى اخباره عن النهار بكونه فى سلسلة وعن الليل باستقراره فى جوف منحوت اتساعا ومجازا وصف محبوسا يقيد بالنهار ويغل فى سلسلة ويوضع بالليل فى خشبة منحوتة والنحت حفر فى خشبة أوحجر والساج شجر معروف من شجر الهند * وأنشد فى الباب

فكأنه لهق السراة كأنه * ما حاجبيه معين بسواد

الشاهد فى بدل الحاجبين من الضمير المتصل بكأن وما زائدة مؤكدة للكلام ورد قوله معين بسواد على الضمير لا على الحاجبين وهو فى المعنى خبر عنهما الا ان الخبر انما يكون عن البدل لا عن المبدل منه لان المبدل منه ساقط فى التقدير فكأنه لغو وصف ثورا وحشيا شبه به بعيره فى حذقه ونشاطه فيقول كأنه ثور لهق السراة أى أبيض أعلى الظهر وسراة الظهر أعلاه أسفع الخدين كأنما عين بسواد وكذلك بقر الوحش بيض كلها الا سفعة فى خدودها ومغابنها أى أكارعها ويقال للابيض لهق ولهق

وقال

وقال الجعدى (كامل)

مَلَكَ الخَوَرْنَقَ والسَّدِيرَ ودانَه * مابين حِمْيَرَ أَهْلِها وأُوالِ

يريد مابين أهل حمير فأبدلَ الاهل من حمير ومثل ذلك قولهم صَرفتُ وجوهَها أوّلَها ومثله مالى بهم علمٌ أمرِهم وأما قول جرير (كامل)

مَشَقَ الهَواجِرُ لَحْمَهُنَّ مع السُّرَى * حتَّى ذَهَبْنَ كَلاكِلًا وصُدورَا

فانما هذا على قوله ذَهَبَ قُدُمًا وذَهَبَ أُخُرًا وقال عمرو بن عمار النَّهدىّ (طويل)

طويلُ مِتَلِّ العُنْقِ أَشْرَفُ كاهِلًا * أَشَقُّ رَحيبُ الجَوْفِ مُعْتَدِلُ الجِرْمِ

---

* وأنشد فى الباب للنابغة الجعدى

ملك الخورنق والسدير ودانه * مابين حمير أهلها وأوال

الشاهد فى بدل الاهل من حمير وأراد بحمير البلدة سماها باسمه لنزوله بها * أخبر عن بعض ملوك لخم فيقول ملك الخورنق والسدير وهما قصران بالعراق بقرب الحيرة ودانه أى طاع له والدين الطاعة مابين بلاد حمير باليمن وأوال وهى بلدة بعينها مما يلى الشام * وأنشد فى الباب لجرير

مشق الهواجر لحمهن مع السرى * حتى ذهبن كلاكلا وصدورا

الشاهد فى نصب الكلاكل والصدور بقوله ذهبن نصب التمييز لا نصب الشبيه بالظرف فى قولهم مطرنا السهل والجبل ونحوه من مسائل الباب وعبر سيبويه عما أراد من نصب هذا ونحوه على التمييز بذكره الحال لما بين التمييز والحال من المناسبة لوقوعهما نكرتين بعد تمام الكلام وتبيينهما للشئ المقصود من النوع أو الصفة كما فعل فى قوله هذه جبتك خزا فسمى الخز حالا وانما هو تمييز لانه جرى فى التنزيل والنصب مجرى قولك هذه جاريتك منطلقة وذلك انك تقول جبتك خز كما تقول جاريتك منطلقة ثم تقول هذه جبتك كما تقول هذه جاريتك ثم تميز بين جنس الجبة فتقول هذه جبتك خزا كما تميز نصبة الجارية فتقول هذه جاريتك منطلقة فكذلك تقول ذهب زيد ظهرا وصدرا وتغير وجها وجسما تريد ذهب ظهره وصدره وتغير وجهه وجسمه ثم تشغل الفعل باسمه فتنصب هذه الاعضاء على التمييز كما تقول ذهب زيد مسرعا وانطلق راكبا فتنصب هذه الصفات لاشتغال الفعل بالاسم المذكور قبلها ولو أخلص لها الفعل ارتفعت به فلما كان التمييز والحال بمنزلة واحدة فى هذه الاشياء عبر عن التمييز بالحال وعلى هذا تجرى سائر الابيات * وصف رواحل أنضاها دؤب السير فى الهواجر والليل حتى ذهبت لحوم كلاكلها وصدورها ونحلت والكلاكل الصدور واحدها كلكل وكلكال وكأنه أراد بالكلكل هنا أعلى الصدر فلذلك ذكر معه الصدر ويكون أيضا ذكرها للتوكيد ومعنى مشق أذهب لحومهن والمشوق الضريب اللحم الخفيف الجسم * وأنشد فى الباب لعمرو بن عمار النهدى فى مثله

طويل متل العنق أشرف كاهلا * أشق رحيب الجوف معتدل الجرم

الشاهد فيه نصب الكاهل على التمييز لا على التشبيه بالظرف وقد تقدم القول فيه * وصف فرسا فيقول هو طويل العنق مشرف الكاهل رحيب الجوف طويل الخلق معتدل الشكل والمتل العنق الطويل الغليظ المغرز وأضافه الى العنق لتبيين نوع المتل فكأنه قال طويل الشئ المتل الذى هو العنق والكاهل فروع الكتفين والاشق الطويل الشق وهو الجانب والرحب والرحيب الواسع والجرم الجسم

كأنه قال ذهبَ صُعُدًا فانما أخبرَ أنّ الذهاب كان على هذه الحال ومثله قول رجل من عُمانَ (رجز)

اذا أكلتُ سمكًا وفرضًا * ذهبتُ طولًا وذهبتُ عرضًا

فانما شبّه هذا الضربَ من المصادر وليس هذا مثل قول عامر بن الطُّفيل (كامل)

فلأبغينّكمُ قنًا وعُوارضًا * ولأُقبلنّ الخيلَ لابةَ ضرغدِ

لان قنًا وعُوارضَ مكانان وانما يريد بقنًا وعُوارضَ ولكن الشاعر شبّهه بدخلتُ البيتَ وقُلبَ الظهرَ والبطنَ

﴿ هذا باب من اسم الفاعل الذى جرى مجرى الفعل المضارع فى المفعول فى المعنى فاذا أردت فيه من المعنى ما أردت فى يَفْعَلُ كان منوّنًا نكرةً ﴾ وذلك قولك هذا ضاربٌ زيدًا غدًا فمعناه وعمله هذا يَضربُ زيدًا غدًا واذا حدّث عن فعلٍ فى حينٍ وقوعه غيرِ منقطعٍ كان كذلك وذلك قولك هذا ضاربٌ عبدَ الله الساعةَ فمعناه وعمله مثلُ هذا يَضرب زيدا الساعةَ وكان زيدٌ ضاربا أباكَ فانما يُحدّث أيضا عن اتّصال فعل فى حينِ وقوعه وكان موافقًا زيدًا فمعناه وعمله كقولك كان يَضرب أباكَ و يوافقُ زيدا فهذا أُجرِىَ مُجرى الفعل المضارعِ فى العمل والمعنى منوّنًا ومما جاء فى الشعر

---

* وأنشد فى الباب للعمانى الراجز

اذا أكلت سمكا وفرضا * ذهبت طولا وذهبت عرضا

الشاهد فيه نصب الطول والعرض على التمييز لان المعنى ذهب طولى وعرضى أى اتسعاوملأ شبعا والطول والعرض هنا عبارة عن جميع جسده فهما فى التحصيل جوهر وان كانا فى اللفظ اسم فعل فنصبهما اذا كنصب الكلا كل والصدور فى البيت المتقدم وعلتهما واحدة والفرض ضرب من التمر لاهل عمان والفرض التمر الذى يؤخذ فى فرض الزكاة وكذلك الزبيب واصل الفرض فى اللغة القطع قاله الزجاج فى المعانى * وأنشد فى الباب للطفيل الغنوى والصحيح أنه لعامر بن الطفيل

فلأبغينكم قنا وعوارضا * ولأقبلن الخيل لابة ضرغد

الشاهد فى نصب قنا وعوارض على اسقاط حرف الجر ضرورة لانهما مكانان مختصان لا ينتصبان انتصاب الظرف وهما بمنزلة ذهبت الشام فى الشذوذ والحذف * توعد فى البيت أعداءه بتتبعهم والايقاع بهم حيث حلوا من المواضع المنيعة ومعنى لأبغينكم لأطلبنكم وقنا وعوارض جبلان واللابة الحرة وضرغد جبل بعينه ومعنى لاقبلن الخيل لاوردنها هذه الحرة ولأقبلنها

منوّنا

منوّنا من هذا الباب قوله (كامل)

إنّي بِحَبْلِكَ واصِـلٌ حَبْلِي * وبِرِيشِ نَبْلِكَ رائشٌ نَبْلِي

وقال عُمَرُ بن أبي ربيعة (طويل)

ومن مالئٍ عينَيْه من شيْءِ غـــيرِهِ * اذا راح نحوَ الجمرة البيضُ كالدُّمَى

وقال زُهير (طويل)

بَدَا لِيَ أنّي لستُ مُدْرِكَ ما مَضَى * ولا سابِقًا شـيأً اذا كان جائيا

وقال الأُخْوَصُ الرياحيّ (طويل)

مَشائيمُ ليسوا مُصْلِحِينَ عَشيرةً * ولا ناعِبًا الّا بِبَيْنٍ غُرابُها

واعلم أن العرب يَسـتخفّون فيحذفون النونَ والتنوينَ ولا يَتغـيّرُ من المعنى شيْءٌ ويَنْجَرُّ المفعولُ

---

* وأنشد فى باب ترجمته هذا باب من اسم الفاعل لامرئ القيس ويروى للنمر بن تولب

انى بحبلك واصـل حبلى * وبريش نبلك رائش نبـلى

الشاهد فيه تنوين واصل ورائش ونصب ما بعدهما تشبيها بالفعل المضارع لانهما فى معناه ومن لفظه فجريا فى العمل مجراه كما جرى فى الاعراب مجراهما * يخاطب محبوبته فيقول لها أمرى من أمرك مالم تشبنى بغيرى وتميلى بهواك اليه وبعده

مالم أجدك على هدى أثر * يقفو مقصك قائف قبـلى

ويروى بفتح الضمير على خطاب الصـديق والصاحب وضرب وصل الحبل مثلا للمودة والتواصل وريش النبل مثلا للمخالطة والتداخل * وأنشد فى الباب لعمر بن أبي ربيعة

ومن مالئ عينيـه من شئ غـيره * اذا راح نحو الجمرة البيض كالدمى

فلم أر كالتجمير منظر ناظر * ولا كليالى الحج أصـبين ذا هوى

الشاهد فيـه تنوين مالئ ونصب العينين به تشبيها بالفعل المضارع له كما تقدم *وصف أن المحب العاشق يلقى بمنى عنـد رمى الجمار من يحب فيملأ عينيـه منه ويلتذ بنظره اليه والبيض النساء والدمى صور الرخام شبه بها النساء لان الصانع لها لا يبـقى غاية فى تحسينها وتلطيف شكلها وتخطيطها ويراد أيضا مع ذلك السـكينة والوقار * وأنشد فى الباب لزهير

بدا لى أنى لست مـــدرك ما مضى   ولا سابقا شــيأ اذا كان جائيا

الشاهد فيه تنوين سابق ونصب ما بعده كالذى تقدم * يقول اختبرت حال الزمان وتقلبى فيه فبدا لى انى لا أدرك ما فات منه ولا أسبق مالم يجئ بعد فيه قبل وقته والمعنى ان الانسان مدبر لا يملك لنفسه ضرا ولا نفعا

* وأنشد فى الباب للاخوص الرياحى

مشائيم ليسوا مصلحين عشيرة * ولا ناعبـا الا ببـين غــرابها

الشاهد فيه اثبات النون فى مصلحين ونصب العشيرة وعلته كعلة ما قبله لأن النون فيـه بمنزلة التنوين فى واحـده وكل يمنع من الاضافة ويوجب نصب ما بعده * يهجو قوما وينسبهم الى الشؤم وقلة الصلاح والخير فيقول لا يصلحون أمر العشيرة اذا فسد ما بينهم ولا يأمرون بخير فغرابهم لا ينعب الا بالتشتيت والفراق وهذا مثل للتطير منهم والتشؤم بهم والنعيب صوت الغراب ومد عنقه عند ذلك ومنـه ناقة نعوب ومنعب اذا مدت عنقها فى السير

لكفّ التنوين من الاسم فصار عمله فيه الجرّ ودخل فى الاسم معاقبا للتنوين فجرى مجرى غلامِ عبد الله فى اللفظ لأنه اسم وإن كان ليس مثله فى المعنى والعمل وليس يغيّر كفّ التنوين اذا حذفته مستخفًّا من المعنى شيأ ولا يجعله معرفة فمن ذلك قوله عزّ وجلّ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وإِنَّا مُرْسِلُو النَّاقَةِ وَلَوْ تَرَى إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُو رُؤُسِهِمْ وغَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ فالمعنى معنى وَلَا آمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ ويزيد هذا عندك بيانا قوله عزّ وجلّ هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ وعَارِضٌ مُمْطِرُنَا فلو لم يكن هذا فى معنى النكرة والتنوين لم توصف به النكرة وستراه أيضا مفسّرا فى بابه مع غير هذا من الحجج وقال الخليل هو كائنُ أخيك على الاستخفاف والمعنى هو كائنٌ أخاك ومما جاء فى الشعر غير منوّن قول الفرزدق (طويل)

أَتانى على القَعْساءِ عادلَ وَطْبِه * برِجْلَىْ لئيمٍ واسْتِ عبدٍ تُعادِلُهْ

يريد عادلًا وطبه وقال الزِّبْرِقانُ بن بدر (بسيط)

مُسْتَحْقِبِى حَلَقِ الماذِىِّ يَحْفِزُه * بالمَشْرَفِىِّ وغابٌ فوقه حَصِدُ

وقال سُلَيْكُ بن السُّلَكَة (وافر)

---

* وأنشد فى الباب للفرزدق

أتانى على القعساء عادل وطبه * برجلى لئيم واست عبد يعادله

الشاهد فيه حذف التنوين من عادل استخفافا واضافته الى ما بعده وتنكره وان كان مضافا الى معرفة لما ينوى فيه من التنوين والنصب والتقدير أتانى عادلا وطبه * هجا رجلا وجعله راعيا فيقول أتانى راكبا على راحلة قعساء وهى المحدودبة من الهزال قد عدل وطبه وهو زق اللبن باسته ورجليه أى جعلهما عدلا له وقد قيل أراد بالقعساء أتانا والاول أولى لذكره الوطب لأن الراعى انما يرتحل من الابل التى يرعاها * وأنشد فى الباب للزبرقان ابن بدر

مستحقبى حلق الماذى يحفزه * بالمشرفى وغاب فوقه حصد

الشاهد فى حذف النون من مستحقبين استخفافا واضافته الى ما بعده * وصف جيشا فقال مخبرا عن فرسانه مستحقبى حلق الماذى أى جعلوها فى حقائبهم وهى ما خير الرحال معدة للباس والماذى الدروع الصافية الحديد اللينة اللمس واحدتها ماذية وقوله يحفزه اخبار عن الجيش فلذلك وحده والهاء عائدة على الماذى لانه اسم جنس والمشرفى السيف نسب الى المشارف وهى قرى بالشام يطبع بها السيوف ومعنى يحفزه بالمشرفى رفعه لحمائله وتشميرذيوله وأراد بالغاب الرماح سماها غابة لكثرتها والغاب جمع غابة وهى الغيضة والحصد المقطوع لان الرماح تقطع من أجمتها فوصفها بذلك ويقال الحصد الملتف من قولهم استحصد الشئ اذا قوى واشتد وحبل محصد أى محكم الفتل شديد

تَراهامِنْ يَبِيسِ الماءِ شُهْبًا * مُخالِطَ دِرَّةٍ منها غِرارُ

يريد عَرَقَ الخيل ومما يزيده هذا الباب إيضاحاً أنه على معنى المنوّن قول النابغة (بسيط)

أُحْكُمْ كحُكْمِ فَتاةِ الحَيِّ اذ نظرتْ * إلى حَمامٍ شِراعٍ وارِدِ الثَّمَدِ

فوصف به النكرة وقال المرّار الأسدى (كامل)

سَلِّ الهُمومَ بكلِّ مُعْطِى رأسِهِ * ناجٍ مُخالِطِ صُهْبَةٍ مُتَعَيِّسِ

فهو على المعنى لا على الأصل والأصل التنوين لانّ هذا الموضع لا يقع فيه معرفةٌ ولو كان الاصلُ ههنا تَرْكَ التنوين لَمَا دخلَه التنوينُ ولا كان نكرةً وذلك أنه لا يجرى مجرى المضارع فيما ذكرت لك وزعم عيسى أنّ بعض العرب يُنشد هذا البيت لأبى الأسود الدُّؤَلى (متقارب)

فأَلْفَيْتُهُ غيرَ مُسْتَعْتِبٍ * ولا ذاكِرِ اللهَ إلّا قليلَا

---

* وأنشد فى الباب للسليك بن السلكة

تراهامن يبيس الماء شهبا * مخالط درة منها غرار

الشاهد فيه حذف التنوين من مخالط واضافته الى الدرة والمعنى مع اثبات التنوين والنصب ويدل على ذلك ارتفاع غراربه والتقدير يخالط درتها غرار * وصف خيلا فيقول اذا يبس العرق عليها ابيض فرأيتها شهبا وكذلك عرق الخيل وأما عرق الابل فيصفر اذا يبس ثم وصفها باعتدال العرق وتوسطه للكثرة والقلة فقال يخالط درة عرقها وهى دفعته وكثرته غرار وهو تجيئه شيأ بعد شئ وقلته وهو المستحب ويكره افراطه لأن ذلك يجهده ويكره انقطاعه وعدمه لما يتوقع عليه من الربو بذلك * وأنشد للنابغة الذبيانى فى الباب

احكم كحكم فتاة الحى اذ نظرت * الى حمام شراع وارد الثمد

الشاهد فيه اضافة وارد الى الثمد على نية التنوين والنصب ولذلك نعتت به النكرة مع اضافته الى المعرفة اذ كانت اضافته غير محضة * يخاطب النعمان بن المنذر فيقول كن حكيما فى أمرى أى مصيبا للحق فيه واعدل وكان واجدا عليه وضرب له المثل باصابة الزرقاء فى حزرها الحمام التى مرت طائرة بها فحصرت عددها مع كثرتها وتراكمها وخبرها مشهور يستغنى عن التفسير والشراع الواردة والشريعة الموردة والثمد الماء القليل على وجه الارض * وأنشد فى الباب للمرار الاسدى

سلّ الهموم بكل معطى رأسه * ناج مخالط صهبة متعيس

الشاهد فيه اضافة معط الى الرأس مع نية التنوين والنصب والدليل على ذلك اضافة كل اليه لان كلا هنا لا تضاف الا الى نكرة ونعته بناج وما بعده وهو نكرة * والمعنى سلّ همومك اللازمة لك بفراق من تهوى ونأيه عنك بكل بعير ترحله للسفر معط رأسه أى ذلول منقاد ناج أى سريع والنجا السرعة والفوت والصهبة أن يضرب بياضه الى الحمرة وهو تجار الكرم والعتق والمتعيس والاعيس الابيض وهو أفضل ألوان الابل وبعده فى بعض النسخ

مغتال أحملة مبين عنقه * فى منكب زين المطى عرندس

وسيفسر فى موضعه ان شاء الله من الكتاب * وأنشد فى الباب

فألفيته غير مستعتب * ولا ذاكر الله الا قليلا

الشاهد فيه حذف التنوين من ذاكر لالتقاء الساكنين ونصب ما بعده وان كان الوجه اضافته كما تقدم

لم يحذف التنوين استخفافا ليُعاقِبَ المجرورَ ولكنه حذفه لالتقاء الساكنين كما قال رَمَى القومُ وهذا اضطرارٌ وهو مشبَّهٌ بذلك الذى ذكرتُ لك وتقول فى هذا الباب هذا ضاربُ زيدٍ وعمرٍو اذا أشركتَ بين الآخر والاول فى الجارّ لانه ليس فى العربيّة شئ يُعْمَلُ فى حرف فيمتنع أن يُشْرَكَ بينه وبين مثله وإن شئت نصبته على المعنى وتُضْمِرُ له ناصبًا فتقول هذا ضاربُ زيدٍ وعمرًا كأنه قال ويَضْرِبُ عمرًا أو وضاربٌ عمرًا وممّا جاء على المعنى قول جرير (بسيط)

جِئْنِى بمثلِ بنى بدرٍ لقومهِمِ * أو مثلَ أُسْرةِ منظورِ بنِ سيّارِ

وقال كعبُ بن جُعَيْلٍ التغلبى (طويل)

أَعِنِّى بخوّارِ العِنانِ تخالُهُ * اذا راح يَرْدِى بالمُدَجَّجِ أَحْرَدَا
وأَبْيَضَ مَصْقولَ السِّطامِ مُهَنَّدًا * وذا حَلَقٍ من نَسْجِ داودَ مُسْرَدَا

حَمَلَه على المعنى كأنه قال وأَعْطِنِى أبيضَ مصقولَ السطام أو قال هات مثلَ أُسرةِ منظور بن سيّار والنصبُ فى الاول أقوى وأحسنُ لأنك أدخلت الجرّ على الحرف الناصب ولم تجئْ ههنا الا بما أصله الجرُّ ولم تُدْخِلْه على ناصبٍ ولا رافعٍ وهو على ذلك عربىٌّ جيد والجرُّ أجودُ قال رجل من قيس عيلان (وافر)

وفى حذف تنوينه لالتقاء الساكنين وجهان أحدهما أن يشبه بحذف النون الخفيفة اذا لقيها ساكن كقولك اضرب الرجل تريد اضربن والوجه الثانى أن يشبه بما حذف تنوينه من الاسماء الاعلام اذا وصف بابن مضاف الى علم كقولك رأيت زيد بن عمرو وأحسن ما يكون حذف التنوين للضرورة فى مثل قولك هذا زيد الطويل لان النعت والمنعوت كالشئ الواحد فيشبه بالمضاف والمضاف اليه * وأنشد بعد هذا البيت بيتا لجرير فيما حمل على المعنى وهو قوله

جئنى بمثل بنى بدر لقومهم * أو مثل أسرة منظور بن سيار

وقدم تفسيره * وأنشد فى الباب لكعب بن جعيل التغلبى

أعنى بخوار العنان تخاله * اذا راح يردى بالمدجج أحردا
وأبيض مصقول السطام مهندا * وذا حلق من نسج داود مسردا

الشاهد فى حمل ابيض على معنى أعنى بخوار العنان لان معناه اعطنى وناولنى كأنه قال ناولنى خوار العنان وأبيض مصقول السطام وجعل سيبويه هذا تقوية لنصب المعطوف فى قولك هذا ضارب زيد وعمرا لأن المعنى يضرب زيدا او عمرا وأراد بخوار العنان فرسا منقادا متأتيا لين العنان عند الجذب والتصريف والخوار الضعيف اللين والرديان أن يضرب بيديه عند السير ضربا بالمرحه ويقال لما تكسر به الحجارة مرداة من هذا والمدجج اللابس للسلاح وهو بالكسر والفتح والكسر أفصح وشبه الفرس بالاحرد لانه يميل بيديه عن القصد لمرحه وأصل الحرد داء يصيب البعير فى يديه من العقال وأراد بالابيض سيفا صقيلا والسطام جوانبه ولا يعرف لها واحد والمهند الهندى ولا فعل له ولكنه لفظ موضوع لمعنى النسب ومثله غريب وأراد بالحلق حلق الدرع ونسبها الى داود عليه السلام لانه أول من عمل الدروع والمسرد المتتابع النظم والمعروف فى اللغة سردت الدرع فهى مسرودة ويجوز على هذا أسردتها فهى مسردة وهو قليل

بينا نحنُ نطلبُه أتانا * مُعلِّقَ وفضةٍ وزنادَ راعى

وزعم عيسى أنهم يُنشدون هذا البيت (بسيط)

هل أنت باعثُ دينارٍ لحاجتنا * أو عبدَ ربٍّ أخا عونِ بن مخراقِ

فاذا أخبرَ أنّ الفعل قد وقع وانقطع فهو بغير تنوين ألبتّة لانه انما أُجرى مجرى الفعل المضارع له كما أشبهه الفعلُ المضارعُ فى الاعراب فكلٌّ واحد منهما داخلٌ على صاحبه فلما أراد سوى ذلك المعنى جرى مجرى الاسماء التى من غير ذلك الفعل لانه انما شُبِّهَ بما ضارَعَهُ من الفعل كما شُبِّهَ به فى الاعراب وذلك قولك هذا ضاربُ عبدِ الله وأخيه وجهُ الكلام وحدُّه الجرُّ لانه ليس موضعا للتنوين وكذلك قولك هذا ضاربُ زيدٍ فيها وأخيه وهذا قاتلُ عمرٍو أمسِ وعبدِ الله وهذا ضاربُ عبدِ الله ضَرْبًا شديدًا وعمرٍو ولو قلت هذا ضاربُ عبدِ الله وزيدًا جاز على اضمار فعلٍ أى وضَرَبَ زيدًا وانما جاز هذا الاضمارُ لانّ معنى الحديث فى قولك هذا ضاربُ زيدٍ هذا ضَرَبَ زيدًا وان كان لا يَعْمَلُ عملَه فحُمِلَ على المعنى كما قال عزّ وجلّ وَلَحْمِ طَيْرٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ وَحُورٌ عِينٌ لمّا كان المعنى فى الحديث على قولهم لهم فيها حَمَلَه على شئٍ لا يَنْقُضُ الاولَ فى المعنى وقد قرأه الحسن

ومثله قول الشاعر (بسيط)

يَهْدى الخميسَ نِجادًا فى مَطالعها * إمّا المَصاعَ وإمّا ضَرْبَةٌ رُغُبُ

فحمله على شئٍ لو كان عليه الاولُ لم يَنقض المعنى

---

* وأنشد فى الباب

بينا نحن نرقبه أتانا * معلق وفضة وزناد راعى

الشاهد فيه نصب زناد حملا على موضع الوفضة لان المعنى يعلق وفضة وزناد راع والوفضة الكنانة

* وأنشد فى الباب

هل أنت باعث دينار لحاجتنا * أو عبد رب أخا عون بن مخراق

الشاهد فيه نصب عبد رب حملا على موضع دينار لأن المعنى هل أنت باعث دينارا أو عبد رب ويحتمل دينار هنا وجهين أحدهما أن يكون أراد أحد الدنانير أو يكون أراد رجلا يقال له دينار لانه من أسمائهم * وأنشد فى الباب فيما حمل على المعنى لمزاحم العقيلى

يهدى الخميس نجادا فى مطالعها * إما المصاع وإما ضربة رغب

الشاهد فيه حمل الضربة على معنى إما المصاع لان المعنى إما أمره المصاع وإما ضربة رغب وأما نصب المصاع فعلى المصدر والعامل فيه فعله الذى جعل بدلا من اللفظ به وهو ماصع والمصاع القتال والنجاد جمع نجد وهو الطريق فى الجبل والنجد أيضا ما ارتفع من الارض ونصب النجاد بيهدى على اسقاط حرف الجر والتقدير يهدى الخميس الى النجاد وفى النجاد والرغب الواسعة وهو مصدر وصف به

ومثله قول كَعْبِ بن زُهَيْر (طويل)

فَلَمْ يَجِدَا إلّا مُنَاخَ مَطِيَّةٍ * تَجَافَى بِهَا زَوْرٌ نَبِيلٌ وَكَلْكَلُ

وَمَفْحَصَهَا عنها الحَصَى بِجِرَانِهَا * وَمَثْنَى نَوَاجٍ لَمْ يَخُنْهُنَّ مَفْصِلُ

وَسُمْرٌ ظِمَاءٌ واتَرَتْهُنَّ بَعْدَمَا * مَضَتْ هَجْعَةٌ من آخِرِ اللَّيْلِ ذُبَّلُ

كأنّه قال وثَمَّ سُمْرٌ ظِمَاءٌ وقال (كامل)

بَادَتْ وَغَيَّرَ آيَهُنَّ مع البِلَى * إلّا رَوَاكِدَ جَمْرُهُنَّ هَبَاءُ

وَمُشَجَّجٌ أَمَّا سَوَاءُ قَذَالِهِ * فَبَدَا وَغَيَّرَ سَارَهُ المَعْزَاءُ

---

* وأنشد فى الباب لكعب بن زهير

فلم يجدا الامناخ مطية * تجافى بها زور نبيل وكلكل

ومفحصها عنها الحصى بجرانها * ومثنى نواج لم يخنهن مفصل

وسمر ظماء واترتهن بعدما * مضت هجعة من آخر الليل ذبل

الشاهد فى الابيات رفع السمر الظماء حملا على المعنى لانه لما قال فلم يجدا الامناخ مطية ومفحصها عنها الحصى علم أن بالمنزل الذى وصف هذه الاشياء فكأنه قال فيه كذا وكذا وسمر ظماء * وصف منزلا رحل عنه فطرقه ذئبان يعتسانه فلم يجدا به الاموضع اناخة مطيته وموضع فحصها الحصى عند البروك بجرانها وهو باطن عنقها ومواضع قوائمها وهى المثنى لانها تقع بالارض مثنية والنواجى السريعة يعنى قوائمها ووصفها بتجافى الزور لنتوئه وضمرها فاذا بركت تجافى بطنها عن الارض والزور ما بين ذراعيها من صدرها والنبيل المشرف الواسع والكلكل الصدر وأراد بالسمر الظماء بعرها ووصفها بذا لعدمها المرعى الرطب وقلة ورودها الماء لانها فى فلاة ومعنى واترتهن تابعت بينهن عند انبعاثها وذلك من فعلها معروف والهجعة النومة فى الليل خاصة وأراد بها نومة المسافر فى آخر الليل والذبل من وصف السمر الظماء ورفعها الذى اضطره الى القطع والحمل على المعنى وكان الوجه النصب لو أمكنه * وأنشد فى الباب فى مثله

بادت وغير آيهن مع البلى * الا رواكد جمرهن هباء

ومشجج أما سواء قذاله * فبدا وغير ساره المعزاء

الشاهد فيهما حمل مشجج على المعنى لانه لما قال الا رواكد فاستثناهن من آى الديار علم أنها مقيمة بها ثابتة فكأنه قال بها رواكد ومشجج وأراد بالرواكد الاثافى وركودها ثبوتها وسكونها ووصف الجمر بالهباء لقدمه وانسحاقه والهباء الغبار وما يبدو عن شعاع الشمس اذا دخلت من كوة وأراد بالمشجج وتدا من أوتاد الخباء وتشجيجه ضرب رأسه ليثبت ومنه الشجة فى الرأس وسواء قذاله وسطه ويروى سواد قذاله وسواد كل شئ شخصه وأراد بالقذال أعلاه وهو من الدابة معقد العذار بين الاذنين وقوله غير ساره أراد سائره فحذف عين الفعل لاعتلاله ونظيره هار بمعنى هائر وشاك بمعنى شائك والمعزاء أرض صلبة ذات حصى وكانوا يتحرون النزول فى الصلابة ليكونوا بمعزل عن السيل ولتثبت أوتادها الابنية ومعنى بادت تغيرت وبليت واضمر الفاعل فى غير لدلالة بادت عليه والمعنى وغير بيودها آيهن فالآى جمع آية وهى علامات الديار والبلى تقادم العهد * ومما أنشده الاخفش فى الباب

فزججتها بمزجة * زج القلوص أبى مزاده

الشاهد فيه الفصل بين الزج وأبى مزادة بالقلوص ومفعوله والتقدير زج أبى مزادة القلوص ومثل هذا لا يجوز فى شعر ولا فى غيره وانما يجوز فى الشعر بالظرف خاصة لانه موجود وان لم يذكر فاقحم لذلك

لأنّ قولَه إلّا رَوا كَذهي فى معنى الحديث أى بها رَوا كذخمله على شئ لو كان عليه الاوّل لم يَنقض الحديثَ والجرُّ فى هذا أقوى يعنى هذا ضاربُ زيدٍ وعمرٍو وقد فَعل لانه اسمٌ وان كان قد جرى مجرى الفعل بعينه والنصبُ فى الفعل أقوى اذا قلت هذا ضاربُ زيدٍ فيها وعمرًا وكلّما طال الكلامُ كان أقوى وذلك أنّك لا تفصل بين الجارّ وبين ما يَعمَل فيه فكذلك صار هذا أقوى فمن ذلك قوله عزّ وجلّ وَجاعِلُ اللَّيلِ سَكَنًا والشَّمسَ والقَمَرَ حُسبانًا وكذلك إن جئت باسم الفاعل الذى تَعدّى فعلُه الى مفعولَيْن وذلك قولك هذا مُعْطِى زيدٍ درهمًا وعمرٍو اذا لم تُجره على الدرهم والنصب على ما نصبت عليه ما قبله وتقول هذا مُعْطِى زيدٍ وعبدَ الله والنصبُ اذا ذكرتَ الدرهمَ أقوى لأنّك قد فصلت بينهما وان لم ترد بالاسم الذى يَتعدّى فعلُه الى مفعولين أن يكون الفعلُ قد وقع أجريتَه مُجرى الفعلِ الذى يَتعدّى الى مفعولٍ فى التنوين وتَرْك التنوين وأنت تريد معناه وفى النصب والجرّ وجميع أحواله فاذا نوّنتَ فقلت هذا مُعْطٍ زيدًا درهمًا لم تُبالِ أيّهما قدّمتَ لانه يَعمَل عَمَلَ الفعل وان لم تنوّن لم يجز هذا مُعْطِى درهمًا زيدٍ لأنّك لا تفصل بين الجارّ والمجرور لأنه داخلٌ فى الاسم فاذا نوّنتَ انفصَل كانفصاله فى الفعل ولا يجوز إلّا فى قوله هذا مُعْطِى درهمٍ زيدًا كما قال تعالى فَلَا تَحْسَبَنَّ اللهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ

﴿ هذا بابُ جرى مجرى الفاعل الذى يَتعدّى فعلُه الى مفعولَيْن فى اللفظ لا فى المعنى ﴾ وذلك قولك (رجز)

يا سارِقَ الليلةَ أهلَ الدار

وتقول على هذا الحدّ سَرَقْتُ الليلةَ أهلَ الدار فتُجرِى الليلةَ على الفعل فى سَعَة الكلام كما قال صِيدَ عليه يومان وُلِدَ له ستون عامًا فاللفظُ يَجرى على قوله هذا مُعْطِى زيدٍ درهمًا والمعنى انما هو فى الليلة وصِيدَ عليه فى اليومين غيرَ أنّهم أوقعوا الفعلَ عليه لسَعة الكلام وكذلك لو قلت هذا مُخْرِجُ اليومِ الدرهمَ وصائدُ اليومِ الوحشَ ومثلُ ما أُجرِيَ مُجرى هذا فى سَعة الكلام والاستخفاف قوله عزّ وجلّ بَلْ مَكْرُ اللَّيلِ والنَّهارِ فالليلُ والنهار لا يَمكُران ولكنّ المكرَ فيهما فان نوّنتَ فقلت يا سارقًا الليلةَ أهلَ الدار كان حدُّ الكلام أن يكونَ أهلُ الدار على سارقٍ منصوبًا وتكون الليلةُ ظرفًا لأنّ هذا موضعُ انفصالٍ وإن شئت أجريتَه على الفعل على سَعة الكلام ولا يجوز يا سارقَ الليلةَ أهلِ

الدار إلّا فى شعر كراهية أن يَفصلوا بين الجارّ والمجرور فاذا كان منوّنا فهو بمنزلة الفعل الناصبِ تكون الاسماءُ فيه منفصلة قال الشّماخ (رجز)

رُبَّ ابنِ عَمٍّ لسُلَيْمى مُشْمَعِلّْ * طَبّاخِ ساعاتِ الكَرَى زادَ الكَسِلْ

هذا على ياسارقَ الليلةِ أهلَ الدار وقال الاخطل (طويل)

وكَرّارِ خَلْفَ المُجْحَرِينَ جَوادَهُ * اذا لم يُحامِ دونَ أُنْثَى حَليلُها

فان قلت كرّارٍ وطبّاخٍ صار بمنزلة طبختُ وكررتُ تُجرِيها مجرى السارق حين نونتَ على سعة الكلام وقال رجل من بنى عامر (طويل)

ويومٍ شَهِدْناهُ سُلَيْمًا وعامِرًا * قليلٍ سِوَى الطَّعْنِ النِّهالِ نَوافِلُهْ

وكما قال ثَماني حِجَجٍ حَجَجْتُهُنّ بيتَ الله

ومما جاء فى الشعر قد فُصِلَ بينه وبين المجرور قول عمرو بن قَمِيئة (سريع)

---

* وأنشد فى باب ترجمته هذا باب جرى مجرى الفاعل الذى يتعدى فعله الى مفعولين للشماخ

رب ابن عم لسليمى مشمعل   طباخ ساعات الكرى زاد الكسل

الشاهد فيه اضافة طباخ الى الساعات ونصب الزاد على التعدى والتقدير طباخ ساعات الكرى على تشبيه الساعات بالمفعول به لا على الظرف ولا تجوز الاضافة اليها وهى مقدرة على أصلها من الظرف لان الظرف يقدر فيه حرف الوعاء وهو فى والاضافة الى الحرف غير جائزة وانما يضاف الى الاسم ولما أضاف الطباخ الى الساعات على هذا التأويل اتساعا ومجازا عداه الى الزاد لانه المفعول به فى الحقيقة والمشمعل الجاد فى أمره المشمر * يقول اذا كسل أصحابه عن طبخ الزاد عند تعريسهم وغلبة الكرى عليهم كفاهم ذلك وشمر فى خدمتهم والعرب تفتخر بهذا ونحوه ويجوز إضافة طباخ الى الزاد والفصل بالظرف ضرورة والاول أجود * وأنشد فى الباب للاخطل فى مثله

وكرار خلف المجحرين جواده   اذا لم يحام دون انثى حليلها

الشاهد فيه اضافة كرار الى خلف ونصب الجواد به والقول فيه كالقول فى البيت الذى قبله الا أن الاضافة الى خلف أضعف لقلة تمكنها فى الاسماء ويجوز فيه من الفصل ما جاز فى الاول والاول أجود * وصف رجلا بالشجاعة والاقدام فيقول اذا فر الرجال عن أزواجهم منهزمين وأسلموهن للعدو كر جواده خلف المجحرين وهم الملجؤن المغشيون فقاتل فى أدبارهم * وأنشد فى الباب

ويوم شهدناه سليما وعامرا   قليل سوى الطعن النهال نوافله

الشاهد فيه نصب ضمير اليوم بالفعل تشبيها بالمفعول به اتساعا ومجازا والمعنى شهدنا فيه وسليم وعامر قبيلتان من قيس عيلان والنوافل هنا الغنائم * يقول يوم لم يغنم فيه الا النفوس لما أوليناهم من كثرة الطعن والنهال المرتوية بالدم وأصل النهل أول الشرب والعلل الشرب بعد الشرب والطعن هنا جمع طعنة

لمّا رأتْ ساتيدَمَا اَسْتَعْبَرَتْ * للهِ دَرُّ اليومَ مَنْ لامَهَا

وقال أبو حَيَّةَ النُّمَيْرِيُّ (وافر)

كما خُطَّ الكتابُ بكفِّ يومًا * يَهُودِيٍّ يقاربُ أو يُزِيلُ

وهذا لا يكون فيه إلّا هذا لأنه ليس فى معنى فعلٍ ولا اسمِ الفاعلِ الذى جرى مجرى الفعل وممّا جاء مفصولا بينه وبين المجرور قول الاعشى (كامل)

ولا نُقاتِلُ بالعِصِيِّ * ولا نُرامى بالحِجارَهْ

إلّا عُلالَةَ أو بُدا * هَةَ قارِحٍ نَهْدِ الجُزارَهْ

وقال ذو الرمّة (بسيط)

---

* وأنشد فى الباب لعمرو بن قميئة

لمارأت ساتيدما استعبرت   لله در اليوم من لامها

الشاهد فيه اضافة الدر الى من مع جواز الفصل بالظرف ضرورة اذ لم يمكنه اضافة الدر اليه ونصب من به لانه ليس باسم فاعل ولا اسم فعل فيعمل عمل الفعل * وصف امرأة نظرت الى ساتيدما وهو جبل بعينه بعيد من ديارها فذكرت به بلادها فاستعبرت شوقا اليها ثم قال لله در اليوم من لامها على استعبارها وشوقها انكارا على لائمها لانها استعبرت بحق فلا ينبغى أن تلام ويقال ان هذا الجبل لم يمر عليه يوم من الدهر لم ينسفك فيه دم ولذلك سمى ساتيدما والله أعلم * وأنشد فى الباب لابى حية النميرى

كما خط الكتاب بكف يوما   يهودى يقارب أو يزيل

الشاهد فيه اضافة الكف الى اليهودى مع الفصل بالظرف والقول فيه كالقول فى الذى قبله وعلته كعلته *وصف رسوم الدار فشبهها بالكتاب فى دقتها والاستدلال بها وخص اليهود لانهم أهل كتاب وجعل كتابته بعضها متقارب وبعضها مفترق متباين لاقتضاء آثار الديار تلك الصفة والحال ومعنى يزيل يفرق ما بينهما ويباعد يقال زال الشئ يزيل وأزلته وزلته اذا ميزت بعضه من بعض وفرقته وزيلته فتزيل * وأنشد فى الباب للاعشى

ولا نقاتل بالعصى * ولا نرامى بالحجارة

الا علالة أو بدا * هة قارح نهد الجزارة

الشاهد فيه اضافة العلالة الى القارح مع الفصل بالبداهة ضرورة وسوغ ذلك انهما يقتضيان الاضافة الى القارح اقتضاء واحدا فأنزلتا منزلة اسم واحد مضاف الى القارح كما قالوا يا تيم تيم عدى وقد مر تفسيره وتقدير هذا قبل الفصل الا علالة قارح أو بداهته فلما اضطر الى الاختصار والتقديم حذف الضمير وقدم البداهة وضمها الى العلالة فأندت القارح وأضيفت به فاتصلت اليه وقد كانت العلالة مضافة الى القارح قبل تقديم البداهة فبقيت على اضافتها وهذا تقدير سيبويه وقد خولف فيه والصحيح اعماله * وصف انه وقومه أصحاب حرب يقاتلون على الخيل لا أصحاب ابل يرعونها فيقاتل بعضهم بعضا بالعصى والحجارة والعلالة آخر جريها والبداهة أوله والنهد الغليظ والجزارة القوائم والرأس ويستحب غلظهما مع قلة لحمهما وانما سميت جزارة لانها كانت من الجزور أجرة الجازر فبقى عليها الاسم

كأنَّ أصواتَ مِنْ إيغالِهِنَّ بنا * أواخرِ المَيْسِ أصواتُ الفراريجِ

فهذا قبيح ويجوز فى الشعر على هذا مررتُ بخيرٍ وأفضلَ مَنْ ثَمّ

وقالت دُرْنَا بنت عَبْعَبَة من بنى قيس بن ثعلبة (طويل)

هما أَخَوَا فى الحَرْبِ مَنْ لا أخاً له * اذا خافَ يوماً نَبْوةً فدعاهما

وقال الفرزدق (منسرح)

يا مَنْ رأى عارضاً أُسَرُّ به * بَيْنَ ذِراعَىْ وجَبْهةِ الأسَدِ

وأما قوله عز وجل فَبِما نَقْضِهِمْ مِيثاقَهُمْ فانما جاء لأنه ليس لما معنًى سوى ما كان قبل أن تجىء به إلّا التوكيدُ فمن ثَمَّ جاز ذلك اذ لم تُرِدْ به أكثر من هذا وكانا حرفين أحدُهما فى الآخر عاملٌ ولو كان اسماً أو ظرفاً أو فعلاً لم يجز وأما قوله أُدْخِلَ فُوهُ الحَجَرَ فهذا جرى على سَعة الكلام والجيّد أُدخل فاه الحجرُ كما قال أَدخلتُ فى رأسى القَلَنْسُوَةَ والجيّد أدخلتُ فى القلنسوة رأسى وليس مثلَ الليلة واليوم لأنهما ظرفان فهو مخالف له فى هذا مُوافِقٌ له فى السعة قال الشاعر (طويل)

تَرَى الثورَ فيها مُدْخِلَ الظِّلِّ رأسَهُ * وسائرُه بادٍ الى الشمس أَجْمَعُ

---

* وأنشد فى الباب لذى الرمة

كأن أصوات من ايغالهن بنا أواخر الميس أصوات الفراريج

الشاهد فيه اضافة الاصوات الى أواخر الميس مع فصله بالمجرور ضرورة والتقدير كأن أصوات أواخر الميس من شدة سيرالابل بنا واضطراب رحالها عليها أصوات الفراريج والميس شجر يعمل منه الرحال و يقال هو النشم والايغال شدة السير * وأنشد فى الباب لدرنا بنت عبعبة من بنى قيس بن ثعلبة

هما أخوا فى الحرب من لا أخاله اذا خاف يوما نبوة فدعاهما

الشاهد فيه اضافة الاخوين الى من مع الفصل بالمجرور وهو كالذى قبله * رثت أخويها فتقول كانا لمن لا أخاله فى الحرب ولا ناصر أخوين ينصرانه اذا غشيه العدو وخاف أن ينبو عن مقاومته وأصل النبوة أن يضرب بالسيف فينبو عن الضريبة ولا يعضى فيها * وأنشد فى الباب للفرزدق

يامن رأى عارضا أرقت له بين ذراعى وجبهة الاسد

الشاهد فيه اضافة الذراعين الى الاسد مع الفصل بالجبهة والقول فيه كالقول فى بيت الاعشى قبله وعلته كعلته * وصف عارض سحاب اعترض بين نوء الذراع ونوء الجبهة وهما من انواء الاسد وانواؤه أحمد الانواء وذكر الذراعين والنوء الذراع المقبوضة منهما للاشتراك كهما فى أعضاء الاسد والتسمية ونظير هذا قوله عز وجل يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان يريد من البحرين الملح والعذب وانما يخرج اللؤلؤ والمرجان من الملح منهما * وأنشد فى الباب

ترى الثور فيها مدخل الظل رأسه وسائره باد إلى الشمس أجمع

فوجه

فوجه الكلام فيه هذا كراهيةَ الانفصال واذا لم يكن فى الجرّ فحدُّ الكلام أن يكون الناصبُ مبدوأ به

﴿هذا بابٌ صار الفاعلُ فيه بمنزلة الذى فَعَلَ فى المعنى وما يَعْمَلُ فيه﴾ وذلك قولك هذا الضاربُ زيدًا فصار فى معنى هذا الذى ضرب زيدًا وعمل عمله لأنّ الالف واللام منعتا الاضافة وصارتا بمنزلة التنوين وكذلك هذا الضاربُ الرجلَ وهو وجه الكلام وقد قال قوم من العرب تُرْضَى عربيّتهم هذا الضاربُ الرجلِ شبّهوه بالحَسَنِ الوجهِ وإن كان ليس مثلَه فى المعنى ولا فى أحواله الّا أنّه اسمٌ وقد يُجَرّ كما يُجَرّ ويُنْصَبُ أيضا كما يُنْصَبُ وسيبيَّنُ ذلك فى بابه ان شاء الله وقد يُشبّهون الشىءَ بالشىء وليس مثلَه فى جميع أحواله وسترى ذلك فى كلامهم كثيرا وقال المرّار الأسدى (وافر)

أنا ابنُ التاركِ البَكْرِىِّ بِشْرٍ * عليه الطَّيْرُ تَرْقُبُه وُقُوعَا

سمعناه ممّن يَرْويه عن العرب وأجرى بشرا على مجرى المجرور لانه جعله بمنزلة ما يَكُفُّ منه التنوينُ ومثل ذلك فى الاجراء على ما قبله هو الضاربُ زيدًا والرَّجُلَ لا يكون فيه الّا النصبُ لانه عَمِلَ فيهما عمل المنوَّن ولا يكون هو الضاربُ عمرٍو كما لا يكون هو الحسنُ وجهٍ ومن قال هذا الضاربُ الرجلِ قال هو الضاربُ الرجلِ وعبدِ الله

الشاهد فيه اضافة مدخل الى الظل ونصب الرأس به على الاتساع والقلب وكان الوجه أن يقول مدخل رأسه الظل لان الرأس هو الداخل فى الظل والظل المدخل فيه ولذلك سماه سيبويه الناصب فى تفسير البيت فقال الوجه أن يكون الناصب مبدوأ به * وصف هاجرة قد ألجأت الثيران الى كنسها فترى الثور مدخلا لرأسه فى ظل كناسه لما يجد من شدة الحر وسائره بارز للشمس * وأنشد فى باب ترجمته هذا باب صار فيه الفاعل بمنزلة الذى فعل فى المعنى وما يعمل فيه للرار الاسدى

أنا ابن التارك البكرى بشر عليه الطير ترقبه وقوعا

الشاهد فيه اضافة التارك الى البكرى تشبيها بالحسن الوجه لانه مثله فى اضافته الى الالف واللام وجاز ذلك مع تقدير الانفصال وأجرى بشرا على لفظ البكرى عطف بيان عليه أو بدلا منه وان لم يكن فيه الالف واللام وجاز ذلك لبعده عن الاسم المضاف ولانه تابع والتابع يجوز فيه ما لا يجوز فى المتبوع وقد خولف سيبويه فى جر بشر وحمله على لفظ البكرى لانك لو وضعته موضعه لم تسع لك أن تقول أنا ابن التارك بشر كما لا تقول الضارب زيد والصحيح ما أجازه سيبويه لاخذه ذلك عن العرب والعلة التى ذكرنا * وصف أن أباه صرع رجلا من بكر فوقعت عليه الطير وبه رمق فجعلت ترقب موته لتتناول منه والوقوع ههنا جمع واقع وهو ضد الطائر ويجوز نصبه على الحال من الضمير فى ترقبه ولو رفع على الخبر لجاز

ومن ذلك انشادُ بعض العرب قولَ الأعشى (كامل)

الوَاهِبُ المائةَ الهِجَانَ وعَبْدِها * عُــوذًا تُزَجِّي بينها أطْفالُها

فاذا ثنيتَ أو جمعتَ فأثبتَّ النونَ قلتَ هذان الضاربانِ زيدا وهم الضاربونَ الرجلَ لا يكون فيه غيرُ هذا لأنّ النونَ ثابتةٌ فمن ذلك قوله عز وجلّ والمُقيمينَ الصَّلاةَ والمُؤتُونَ الزَّكاةَ وقال ابن مُقبِلٍ (بسيط)

يا عينِ بَكِّي حُنَيفًا رأسَ حيِّهِم * الكاسرينَ القَنَا في عَوْرَةِ الدُّبُرِ

فان كففتَ النونَ جررتَ وصار الاسم داخلا في الجارّ وبدلا من النون لان النون لا تعاقبُ الالفَ واللامَ ولم تدخل على الاسم بعد أن ثبتتْ فيه الالفُ واللام لانه لا يكون واحدا معروفا ثم يثنَّى فالتنوينُ قبلَ الالف واللام لان المعرفة بعد النكرة فالنونُ مكفوفةٌ والمعنى معنى ثبات النون كما كان ذلك في الاسم الذي جرى مجرى الفعل المضارع وذلك قولك هما الضاربا زيدٍ والضاربُو عمرٍو

* وأنشد في الباب للاعشى

الواهب المائة الهجان وعبدها عوذا تزجى بينها أطفالها

الشاهد فيه عطف عبدها على المائة وهو مضاف الى غير الالف واللام فهو عندهم مثل الضارب الرجل وعبد الله وقد غلط سيبويه في استشهاده بهذا لان العبد مضاف الى ضمير المائة وضميرها بمنزلتها فكأنه قال الواهب المائة وعبد المائة فهذا جائز باجماع وليس مثل الضارب الرجل وعبد الله لان عبد الله اسم علم كالمفرد لم يضف الى ضمير الاول فيكون بمنزلته والحجة لسيبويه انه لم يقصد الى أن يكون البيت شاهدا على نص ما قدمه وانما أراد ان المعطوف على الالف واللام بمنزلته في الجر ومثل ذلك بذكر البيت وان لم تكن فيه الحجة قاطعة في جواز المسئلة التي قدم *يقول يهب المائة من الابل وراعيها وخص الهجان لانها أكرمها والهجان البيض والعوذ الحديثات النتاج واحدتها عائذ وهو جمع غريب ونظيره حائل وحول وسميت عائذا لان ولدها يعوذ بها لصغره وبنى على فاعل لانه على نية النسب لا على ما يوجب التصريف كما قالوا عيشة راضية والمعنى مرضية ومعنى تزجى تساق سوقا رفيقا والاطفال تقع على كل صغير من أولاد الحيوان* ومما أنشده الزجاج في الباب عن المبرد للفرزدق في قولهم الضارب الرجل

ثأرنا بها قتلى وما في دمائها وفاء وهن الشافيات الحوائم

فأضاف الشافيات وفيها الالف واللام الى الحوائم *يقول ثأرنا بقتلانا فجعلنا دماء من قتلنا بهم بواء لهم أى قودا وليس فيها مع ذلك وفاء لدمائنا وان كانت شفاء لغيرنا ووفاء بدمه والحوائم التي تحوم حول الماء عطشا ضربها مثلا لطلبة الدم * وأنشد في الباب لابن مقبل واسمه تميم بن أبي بن مقبل العجلاني

ياعين بكى حنيفا رأس حيهم الكاسرين القنا في عورة الدبر

الشاهد فيه اثبات النون مع الالف واللام في الكاسرين وان لم يثبت معها التنوين لقوتها بالحركة وضعفه بالسكون ونصب ما بعدها* يرثى قوما فيقول كانوا سادة حيهم يحلون محل الرأس منهم وكانوا اذا شهدوا الحرب فانكسر جيشهم كروا في أدبار المنهزمين وقاتلوا دونهم وكسروا رماحهم في حفظ عورتهم وحمايتها من عدوهم وحنيف قبيلة من قيس وهم بعض أجداد ابن مقبل والقنا الرماح والعورة ههنا مكامن القوم من أنفسهم وكل

وقال

وقال الفرزدق (وافر)

أُسَيِّدُ ذُو خُرَيْطَةٍ نَهَارًا * مِنَ المُتَلَقِّطِي قَرَدِ القُمَامِ

وقال رجل من بنى ضَبَّةَ (كامل)

الفارِجِي بابِ الأميرِ المُبْهَمِ

وقال رجل من الأنصار (منسرح)

الحافِظُو عَوْرَةِ العشيرةِ لا * يأتِيهِمُ من ورائِنا نَطَفُ

لم يَحذف النون للاضافة ولا يُعاقبَ الاسمُ النونَ ولكن حذفوها كما حذفوها من اللَّذَيْنِ والَّذِينَ حين طال الكلامُ وكان الاسمُ الاوّلُ مُنتهاه الاسمُ الآخِرُ قال الأخطل (كامل)

أَبَنِي كُلَيْبٍ إنّ عَمَّيَّ اللَّذَا * قَتَلَا المُلوكَ وفَكَّكَا الأغلالَا

لأنّ معناه معنى الذين فعلوا وهو مع المفعول بمنزلة اسم مُفْرَدٍ لم يَعْمَلْ فى شئٍ كما أنّ الذين فعلوا مع صلته بمنزلة اسم

ما أتيح فهو عورة والدبر الادبار عند الانهزام * وأنشد فى الباب للفرزدق

أسيد ذو خريطة نهارا من المتلقطى قـردا القمام

الشاهد فيه اضافة المتلقطى الى القـرد مع الالف واللام وجاز ذلك لانه جمع يثبت نونه مع الالف واللام ولا تعاقبهما كما تعاقب التنوين فجازت اضافته كما يثبت نونه على ما بينه سيبويه * وصف أنه يدس الى من يحب غلاما أسيدا حقـيرا لا يؤبه له متلقطا للقرد وهو ما تراكب من القمام وهو ما كنس واحدته قامة والمقمة المكنسة واسيد تصغير أسود وقبل البيت

سيبلغهن وحى القول منى * ويدخل رأسه تحت القرام

والقرام الستر * وأنشد فى الباب لرجل من بنى ضبة

* الفارجى باب الامير المبهـم *

الشاهد فيه اضافة الفارجى وفيه الالف واللام الى ما بعده وعلته كعلة الذى قبله * وصف قوما أشرافا لا يحجبون عن الامراء ولا تغلق أبوابهم دونهم والمبهـم المغلق وكل شئ مغلق فهو مبهـم والفارج الفاتح ونظيره هـذا قول الآخر

من النفر البيض الذين اذا اعتزوا * وهاب الرجال حلقة الباب قعقعوا

* وأنشد فى الباب لرجل من الانصار ويقال هو قيس بن الحطيم

الحافظو عـورة العشيرة لا * يأتيهـم من ورائنا نطف

الشاهد فيه حذف النون من الحافظين استخفافا لطول الاسم ونصب ما بعده على نية اثبات النون ولو حفظ على حذف النون للاضافة لجاز * وصف أنهم يحفظون عورة عشيرتهم اذا انهزموا ويحمونها من عدوهم ولا يخذلونهم فيكونوا نطفين فى فعلهم والنطف الذنب ويروى وكف وهو العيب * وأنشد فى الباب للاخطل واسمه غياث ابن غوث التغلبى

أبنى كليب ان عمى اللـذا * قتلا الملوك وفككا الاغـلالا

وقال أشهب بن رُمَيْلة (طويل)

وإنّ الذى حانت بفَلْجٍ دماؤُهُمْ * هُمُ القومُ كلُّ القومِ يا أُمَّ خالدِ

واذا قلت هم الضاربوك وهما الضاربانك فالوجه فيه الجرّ لأنك اذا كففت النونَ من هذه الأسماء فى المظهَر كان الوجهُ الجرَّ الّا فى قول من قال الحافظو عورةَ العشيرة ولا يكون فى قولهم هم ضاربوك أن تكون الكافُ فى موضع النصب لأنك لو كففت النونَ فى الاظهار لم يكن الّا الجرّ ولا يجوز فى الاظهار هم ضاربو زيدا لأنها ليست فى معنى الذى لانها ليست فيها الالفُ واللام كما كانت فى الذى واعلم أنّ حذف النون والتنوينِ لازمٌ مع علامة المضمَر غير المنفصل لانه لا يُتكلّم به مفردًا حتى يكون متصلا بفعلٍ قبله أو باسم فيه ضمير فصار كأنّه النونُ والتنوينُ فى الاسم لأنهما لا يكونان الازوائدَ ولا يكونانِ إلّا فى أواخر الحروف والمظهَرُ وإن كان يعاقبُ النونَ والتنوينَ فانّه ليس كعلامة المضمَر المتّصِل لانه اسمٌ ينفصِل ويبتَدَأُ وليس كعلامة الاضمار لأنها فى اللفظ كالنون والتنوين فهى أقربُ اليها من المظهر اجتمع فيها هذا والمعاقبةُ وقد جاء فى الشعر فزعموا أنه مصنوع (طويل)

هُمُ القائلونَ الخيرَ والآمِرونه * اذا ما خَشُوا من مُحْدَثِ الأمرِ مُعْظَمَا

وقال (طويل)

ولم يَرْتَفِقْ والناسُ مُحْتَضِرونهُ * جميعًا وأيدى المُعْتَفِينَ رَواهِقُهْ

الشاهد فيه حذف النون من اللذين تخفيفا لطول الاسم بالصلة * يفخر على جرير وهو من بنى كليب بن يربوع بمن اشتهر من قومه من بنى تغلب وساد كعمرو بن كلثوم قاتل عمرو بن هند الملك (٣) وعصم بن أبى حنش قاتل شرحبيل ابن عمرو بن حجر يوم الكلاب وغيرهم من سادات تغلب * وأنشد فى الباب للاشهب بن رميلة ويروى زميلة بالزاى

وان الذى حانت بفلج دماؤهم * هم القوم كل القوم يا أم خالد

الشاهد فيه حذف النون من الذين استخفافا كما تقدم والدليل على انه أراد به الجمع قوله دماؤهم ويجوز أن يكون الذى واحدا يؤدى عن الجمع لابهامه ويكون الضمير محمولا على المعنى فيجمع كما قال الله عز وجل والذى جاء بالصدق وصدق به أولئك هم المتقون * رثى قوما قتلوا بفلج وهو موضع بعينه كانت فيه وقعة * وأنشد فى الباب قال وزعموا أنه مصنوع

هم القائلون الخير والآمرونه * اذا ما خشوا من محدث الامر معظما

الشاهد فيه الجمع بين النون والضمير فى قوله الآمرونه وحكم الضمير أن يعاقب النون والتنوين لانه بمنزلتهما فى الضعف والاتصال فهو معاقب لهما اذا كان المظهر مع قوته وانفصاله قد يعاقبهما وقد رد على سيبويه حمله على هذا التقدير وجعلت الهاء بيانا لحركة النون على نية الوقف واثباتها فى الوصل ضرورة وتشبيهها فى الحركة بهاء الاضمار ضرورة وكلا الوجهين بعيد * وأنشد فى الباب فى مثله

ولم يرتفق والناس محتضرونه * جميعا وأيدى المعتفين رواهقه

﴿هذا بابٌ من المصادر جَرَى مَجرى الفعل المضارع فى عمله ومعناه﴾ وذلك قولك عَجِبتُ من ضَرْبٍ زيدًا فمعناه أنّه يَضرب زيدًا وتقول عجبتُ من ضَرْبٍ زيدًا بكرٌ ومن ضَرْبٍ زيدٌ عمرًا اذا كان هو الفاعل كأنه قال عجبتُ من أنّه يَضرب زيدٌ عمرًا أو يَضرب عمرًا زيدٌ وانما خالَف هذا الاسمَ الذى جرى مجرى الفعل المضارع فى أنّ فيه فاعلا ومفعولا لأنك اذا قلت هذا ضاربٌ فقد جئت بالفاعل وذكرتَه واذا قلت عجبتُ من ضربٍ فانّك لم تذكر الفاعلَ فالمصدرُ ليس بالفاعل وان كان فيه دليلٌ على الفاعل فلذلك احتجتَ فيه الى فاعل ومفعول ولم تحتج حين قلت هذا ضاربٌ زيدًا الى فاعل ظاهر لأن المضمر فى ضارب هو الفاعل فمما جاء من هذا قوله عزّ وجلّ أَوْ إِطْعَامٌ فِى يَوْمٍ ذِى مَسْغَبَةٍ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ وقال (طويل)

فلولا رَجاءُ النَّصْرِ منك ورَهْبةٌ * عِقابَك قد صاروا لنا كالمَوارِدِ

وقال (وافر)

أَخذتُ بسَجْلِهم فنَفَحتُ فيه * مُحافَظَةً لهنّ إخا الذِّمامِ

وقال (وافر)

بضَرْبٍ بالسُّيوفِ رُؤُسَ قَوْمٍ * أَزَلْنا هامَهنّ عن المَقِيلِ

وإن شئتَ حذفتَ التنوينَ كما حذفت فى الفاعل ويكون المعنى على حاله إلّا أنك تَجرّ الذى يلى

الشاهد فيه قوله محتضرونه وعلته كالذى قبله يقول غشيه المعتفون وهم السائلون واحتضره الناس جميعا للعطاء فجلس لهم جلوس متصرف متبذل غير مرتفق متودع * وأنشد فى باب ترجمته هذا باب من المصادر جرى مجرى الفعل المضارع

فلولا رجاء النصر منك ورهبة * عقابك قد صاروا لنا كالموارد

الشاهد فيه تنوين رهبة ونصب ما بعدها بها على معنى وان نرهب عقابك * يقول لولا رجاؤنا النصر لنا عليهم ورهبتنا العقاب لنا ان انتقمنا بأيدينا منهم لوطئناهم وأذللناهم كما توطأ الموارد وهى الطرق الى الماء وخصها لانها أعمر الطرق * وأنشد فى الباب

أخذت بسجلهم فنفحت فيه * محافظة لهن إخا الذمام

الشاهد فيه نصب إخا الذمام بمحافظة والتقدير لان حافظت إخا الذمام أى راعيته وقارضت به والمعنى على إخا الذمام فحذف حرف الجر ووصل المصدر لما فيه من معنى الفعل وأراد اخاء الذمام فقصر ضرورة والسجل الدلو ملأى ماء فضربت مثلا فى العطاء والحظ لان العيش بالماء ومعنى فنفحت أعطيت وأصل النفح الدفع بمرة ومنه نفحة الطيب وهى اندفاع رائحته وانتشارها * وأنشد فى الباب

بضرب بالسيوف رؤس قوم * أزلنا هامهن عن المقيل

الشاهد فيه تنوين ضرب ونصب الرؤس به لأن التقدير بأن ضربنا بالسيوف رؤس قوم وأراد بالمقيل الاعناق لانها مقيل الرؤس وموضع مستقرها وأضاف الهام الى الرؤس والهام هى الرؤس اتساعا ومجازا

المصدرَ فاعلاً كان أو مفعولاً لأنه اسمٌ قد كفَّت منه النونَ كما فعلت ذلك بفاعلٍ ويصير المجرورُ بدلاً من التنوين معاقباً له وذلك قولك عجبتُ من ضَرْبٍ هِ زيدا ان كان فاعلاً ومن ضَرْبِهِ زيدٌ ان كان المضمرُ مفعولاً وتقول عجبت من كِسْوَةِ زيدٍ أبوه وعجبت من كسوةِ زيدٍ أباه اذا حذفت التنوين وممّا جاء لا ينوَّن قول لبيد (كامل)

عَهْدِى بها الحَىَّ الجميعَ وفيهمُ * قبلَ التفرُّقِ مَيْسِرٌ ونِدامُ

ومنه قولهم سَمْعُ أُذُنى زيدا يقول ذاك قال رؤبة (رجز)

ورَأْىُ عَيْنَىَّ الفَتَى أخاكا * يُعطى الجَزيلَ فعليكَ ذاكا

وتقول عجبتُ من ضرب زيدٍ وعمرٍو اذا أشركتَ بينهما كما فعلت ذلك فى الفاعل ومَنْ قال هذا ضاربُ زيدٍ وعمرًا قال عجبتُ له من ضَرْبِ زيدٍ وعمرا كأنه أضْمَرَ ويضرب عمرا أو وضَرَبَ عمرا قال رؤبة (رجز)

قد كنتُ دايَنْتُ بها حسّانًا * مَخافةَ الافلاسِ واللَّيّانا

* يُحْسِنُ بَيْعَ الاصلِ والقِيانا *

وسوغ ذلك اختلاف اللفظين وربما وقع مثل هذا فى كلامهم كقولهم مسجد الجامع ودار الآخرة والجامع هو المسجد والآخرة هى الدار * وأنشد فى الباب للبيد

عهـــدى بها الحى الجميع وفيهم * قبل التفرق ميسر وندام

الشاهد فيه نصب الحى بعهدى لان معناه عهدت بها الحىّ وعهدى مبتدأ وخبره فى قوله وفيهم ميسر وندام لأن موضع الجملة موضع نصب على الحال والحال تكون خبرا عن المصدر كقولهم جلوسك متكئا وأكلك مرتفقا والواو مع ما بعدها تقع هذا الموقع فتقول جلوسك وأنت متكئ وأكلك وأنت مرتفق وساغ هذا فى المصدر لانه ينوب مناب الفعل والفاعل فكأنك قلت تجلس متكئا وتأكل مرتفقا مع أن المتكئ والمرتفق غير الجلوس والاكل فلا يجوز رفعهما على الخبر لان الخبر انما يرتفع اذا كان هو الاول كقولك جلوسك حسن وأكلك شديد * وصف دارا خلت من أهلها فذكر ما كان عهد بها من اجتماع الحى مع سعة الحال والجميع المجتمعون والميسر القمار على الجزور والندام المنادمة * وأنشد فى الباب لرؤبة

ورأى عينى الفـــتى أخاكا * يعطى الجزيل فعليك ذاكا

الشاهد فيه نصب الفتى وما بعده بقوله رأى عينى والقول فيه كالقول فى الذى قبله ويعطى فى موضع الحال النائبة مناب الخبر على ما تقدم * وأنشد فى الباب

قد كنت داينت بها حسانا * مخافـــة الافلاس والليانا

* يحسن بيع الاصل والقيانا *

الشاهد فيه نصب الليان والقيان على معنى الاول والتقدير داينت بها من أجل ان خفت الافلاس والليان ويحسن أن يبيع الاصل والقيان ويجوز أن يكون الليان مفعوله على وللليان فلما سقط الجار نصب بالفعل ويجوز

وتقول

وتقول عجبتُ من الضَّرْبِ زيدًا كما قلتَ عجبتُ من الضارِبِ زيدا تكون الالفُ واللام بمنزلة التنوين وقال الشاعر (متقارب)

ضعيفُ النكايةِ أعْدَاءَه * يَخالُ الفِرارَ يُراخِي الأَجَلْ

وقال المرّار الاسدى (طويل)

لقد عَلِمَتْ أُولَى المُغِيرةِ أنّنِى * كررتُ فلم أَنْكُلْ عن الضَّرْبِ مِسْمَعَا

ومن قال هو الضاربُ الرَّجُلِ لم يقل عجبتُ له من الضَّرْبِ الرجلِ لأنّ الضاربَ الرجلِ مشبَّهٌ بالحَسَنِ الوجهِ لأنه وصفٌ للاسم كما أن الحَسَنَ وَصْفٌ وهو ليس بجيّدٍ فى الكلام وقد ينبغى فى قياس من قال الضاربُ الرجلِ أن يقولَ الضاربُ أخى الرجلِ كما يقول الحَسَنُ الاخِ والحسنُ وجهِ الاخِ وكان الخليل يَراه وان شئت قلت هذا ضَرْبُ عبدِ الله كما تقول هذا ضاربُ عبدِ الله فيما انقطع من الأفعال وتقول عجبتُ من ضَرْبِ اليومِ زيدا كما قال * ياسارِقَ الليلةِ أهلَ الدار * وليس مثلَ * لله دَرُّ اليَوْمَ مَنْ لامَها * لأنهم لم يجعلوه فعلا أو فَعَلَ شيأً فى اليوم انما هو بمنزلة لله بلادُك ويجوز عجبتُ له من ضَرْبِ أخيه يكون المصدرُ مضافا فَعَلَ أولم يَفْعَلْ ويكونُ منوّنا وليس بمنزلة ضاربٍ

﴿هذا باب الصفة المشبَّهة بالفاعل فيما عَمِلتْ فيه﴾ ولم تَقْوَ أن تَعمل عَمَلَ الفاعل لأنها ليست فى معنى الفِعل المضارِع فانما شُبِّهَتْ بالفاعل فيما عَمِلتْ فيه وما تَعْمَلُ فيه معلومٌ انما تَعمل

أن يكون نصبه على تقدير ومخافة اللِيان فحذف المخافة وأقام اللِيان مقامها فى الاعراب كما قال الله عزوجل واسئل القرية التى كنا فيها واللِيان مصدر لويته بالدين لياً وليانا اذا مطلته وهذا المثال قليل فى المصادر لم يسمع الا فى هذا وفى قوله شنئته شنآنا فيمن سكن النون والقيان جمع قينة وهى الامة مغنية كانت أو غير مغنية والمعنى ظاهر بين * وأنشد فى الباب

ضعيف النكاية أعداءه   يخال الفرار يراخى الاجل

الشاهد فى نصب الاعداء بالنكاية لمنع الالف واللام من الاضافة ومعاقبتهما للتنوين الموجب للنصب ومن النحويين من ينكر عمل المصدر وفيه الالف واللام لخروجه عن شبه الفعل فينصب ما بعده باضمار مصدر منكور تقديره ضعيف النكاية نكاية أعداءه وهذا يلزمه مع تنوين المصدر لان الفعل لا ينون فقد خرج المصدر عن شبه الفعل بالتنوين فينبغى على مذهبه أن لا يعمل عمله * يهجو رجلا فيقول هو ضعيف عن أن ينكى أعداءه وجبان عن أن يثبت لقرنه ولكنه يلجأ الى الفرار ويخاله مؤخر الاجل له * وأنشد فى الباب للمرار

لقد علمت أولى المغيرة أننى   لحقت فلم أنكل عن الضرب مسمعا

الشاهد فيه نصب مسمع بالضرب على نحو ما تقدم ويجوز أن يكون بلحقت والاول أولى لقرب الجوار ولذلك اقتصر عليه سيبويه * يقول قد علم أول من لقيت من المغيرين انى صرفتهم عن وجههم هازما لهم ولحقت عميدهم فلم أنكل عن ضربه بسيفى والنكول الرجوع عن القرن جبنا

فيما كان من سببها مُعَرَّفا بالالف واللام أو نكرةً لا تُجاوِز هذا لأنه ليس بفعل ولا اسم هو فى معناه والاضافةُ فيه أحسن وأ كثر لأنه ليس كما جرى مجرى الفعل ولا فى معناه فكان هذا أحسنَ عندهم أن يَتَباعدَ منه فى اللفظ كما أنه ليس مثلَه فى المعنى وفى قوّته فى الأشياء والتنوينُ عربىٌّ جيّدٌ ومع هذا أنّهم لو تركوا التنوينَ أو النونَ لم يكن أبدًا الا نكرةً على حاله منوّنا فلما كان تركُ التنوين فيه والنون لا يُجاوَزُ به معنى النون والتنوين كان تركُهما أخفَّ عليهم فهذا يقوّى أنّ الاضافةَ أحسنُ من التفسير الاول فالمضافُ قولك هذا حَسَنُ الوجهِ وهذه حَسَنَةُ الوجهِ فالصفةُ تَقَعُ على الاسم الاول ثم توصلُها الى الوجه والى كل شيء من سببه على ما ذكرتُ لك كما تقول هذا ضاربُ الرجلِ وهذه ضاربةُ الرجلِ الّا أنّ الحُسْنَ فى المعنى للوجه والضربُ ههنا للاوّل ومن ذلك قولهم هو أحْمَرُ بَيْنِ العينينِ وهو جيّدُ وجهِ الدار ومما جاء منوّنا قول زُهَيْرٍ (بسيط)

أَهْوَى لها أَسْفَعُ الخَدَّيْنِ مُطَّرِقٌ * رِيشَ القَوادِمِ لم يُنْصَبْ له الشَّبَكُ

وقال العجّاج (رجز)

* مُحْتَبِكٌ ضَخْمٌ شُؤُونَ الراسِ *

وقال أيضا النابغة (وافر)

ونَأْخُذُ بعدهُ بذِنابِ عَيْشٍ * أَجَبَّ الظَّهْرَ ليس له سَنامُ

(قوله كما أنه ليس مثله فى المعنى الخ) يعنى أن قولك حسن الوجه لم يجر مجرى حسن كما جرى ضارب مجرى ضرب فكان الاحسن عندهم فى حسن الاضافة لبعد الاضافة من الفعل فى اللفظ كما تباعد حسن الوجه من الفعل ومما جرى مجراه فى المعنى اه سيرافى

---

* وأنشد فى باب ترجمته هذا باب الصفة المشبهة باسم الفاعل لزهير

أهوى لها أسفع الخدين مطرق * ريش القوادم لم تنصب له الشبك

الشاهد فيه نصب الريش بمطرق تشبيها له فى العمل باسم الفاعل المتعدى لانه صفة مثله جار على فعله كجريه ويلحقه من التثنية والجمع والتذكير والتأنيث ما يلحقه فعمل لذلك فيما كان من سببه الخ * وصف صقرا انقض على قطاة والسفعة سواد فى خديه والاطراق والمطارقة تراكب ريشه والقوادم ريش مقدم الجناح وقوله لم تنصب له الشبك أى هو وحشى لم يصد ويذلل باليد وذلك أشد له وأسرع لطيرانه ومعنى أهوى انقض والمعروف هوى يهوى وقد روى فى البيت كذلك وأما أهوى فهو بمعنى أومأ يقال أهوى اليه بيده * وأنشد فى الباب للعجاج

* محتبك ضخم شؤن الراس *

الشاهد فيه نصب الشؤن بضخم على التشبيه بالمفعول كما تقدم * وصف بعيرا بشدة الخلق وعظم الرأس والمحتبك الشديد والشؤن قبائل الرأس وملتقى أجزائه واذا ضخمت ونبأت كان أشد له وأوثق وأعظم للهامة * وأنشد فى الباب للنابغة

ونأخذ بعده بذناب عيش * أجب الظهر ليس له سنام

وهو

وهو فى الشعر كثير واعلم أنّ الالف واللام فى الاسم الآخر أكثرُ وأحسنُ من أن لايكون فيه الالفُ واللام لانّ الاوّل فى الالف واللام وغيرهما ههنا على حالة واحدة وليس كالفاعل فكان إدخالُهما أحسنَ وأكثرَ كما كان تركُ التنوين أكثرَ وكان الالفُ واللامُ أولى لأنّ معناه حَسَنٌ وجهُه فكما لايكون هذا الّا معرفةً اختاروا فى ذلك المعرفةَ والأُخرى عربيّةٌ كما أنّ التنوين والنون عربىّ مطّرِدٌ فمن ذلك قوله هو حديثُ عَهْدٍ بالوَجَعِ وقال عمرو بن شأس (طويل)

أَلِكْنى الى قومى السَّلامَ رِسالةً * بآيةِ ما كانوا ضِعافًا ولا عُزْلَا

ولا سَيِّئِى زِىٍّ اذا ما تَلَبَّسوا * الى حاجةٍ يومًا مُخَيَّسةً بُزْلَا

وقال حُمَيْدٌ الأَرْقَطُ (رجز)

* لاحِقُ بُطْنٍ بِقَرًا سَمِينِ *

ومما جاء منوّنًا قول أبى زُبَيْدٍ يصف الأسد (بسيط)

كأنّ أثوابَ نَقّادٍ قُدِرْنَ له * يَعْلُو بِخَمْلَتِها كَهْباءَ هُدّابا

(قوله فكما لا يكون هذا الا معرفة الخ) يعنى أن الالف واللام اثباتهما فى الوجه أحسن لان المعنى فى اثباتهما ونزعهما سواء وفى اثباتهما تعريف عوض من التعريف الذى كان فى وجهه حيث كان مضافا الى الهاء وقوله والاخرى عربية يعنى نزع الالف واللام اه سيرافى

الشاهد فيه نصب الظهر بأجب على نية التنوين ولو كان غير منون فى النية لانجر ما بعده بالاضافه وانجرهو لاضافته اليه * وصف مرض النعمان بن المنذر وانه ان هلك صار الناس بعده فى اسوإ حال وأضيق عيش وتمسكوا منه بمثل ذنب بعير أجب وهو الذى لا سنام له من الهزال والذناب والذنابة والذنابى الذنب الا أن المستعمل للبعير ونحوه الذنب وللطائر الذنابى وللعين ونحوها الذنابة والسنام حدبة البعير * وأنشد فى الباب لعمرو بن شأس

ألكنى الى قومى السلام رسالة * بآية ما كانوا ضعافا ولا عزلا

ولا سيئى زى اذا ما تلبسوا * الى حاجة يوما مخيسة بزلا

الشاهد فى اضافة سيئى الى زى وهو نكرة على تقدير اثبات الالف واللام وحذفها للاختصار * وصف انه تغرب عن قومه بنى أسد فحمل رجلا اليهم السلام وجعل آية كونه منهم ومعرفته بهم ما وصفهم به من القوة على العدو ووفادتهم على الملك بأحسن الزى ومعنى ألكنى بلغ عنى وكن رسولى وهو من الالوكة وهى الرسالة والآية العلامة والعزل الذين لا سلاح معهم واحدهم أعزل ومعنى تلبسوا ركبوا وغشوا والمخيسة المذللة بالركوب يعنى الرواحل والبزل المسنة واحدها بازل وهو جمع غريب * وأنشد فى الباب لحميد الارقط

* لاحق بطن بقرا سمين *

الشاهد فيه اضافة لاحق الى البطن مع حذف الالف واللام منه للاختصار كما تقدم * وصف فرسا بضمر البطن ثم نفى أن يكون ضمره من هزال فقال بقرا سمين واللاحق الضامر وحقيقته أن يلحق بطنه بظهره والقرا الظهر * وأنشد فى الباب لابى زبيد الطائى

كأن أثواب نقاد قدرن له * يعلو بخملتها كهباء هدابا

الشاهد فيه نصب الهداب بقوله كهباء لما فيه من نية التنوين * وصف أسدا فيقول كأنه لابس أثواب نقاد قدا على خملها أى جعله من خارج والنقاد راعى النقد والنقد ضرب من الغنم صغار الاجسام ومعنى قدرن أى طبعن عليه وجعلن على قدر جسمه وقوله يعلو بخملتها أى يعلى خملتها والباء معاقبة للهمزة من أعلى والكهباء

وقال أيضا (بسيط)

هَيفاءُ مُقبِـلةٌ عَجزاءُ مُدبِرةٌ * مَحطوطةٌ جُدِلَتْ شَنْباءُ أَنيابَا

وقال عدىّ بن زيد (مديد)

من حَبيبٍ أو أَخى ثِقةٍ * أو عَدُوٍّ شاحِطٍ دارَا

وقد جاء فى الشعر حسنةٌ وَجْهَها شبّهوه بحسنةِ الوجهِ وذلك ردىءٌ لانه بالهاء معرفة كما كان بالالف واللام وهو من سبب الاوّل كما أنه من سببه بالالف واللام قال الشمّاخ (طويل)

أَمِنْ دِمْنَتَيْنِ عَرَّسَ الرَّكْبُ فيهما * بِحَقْلِ الرُّخامَى قد عَفا طَلَلاهُما

أَقامَتْ على رَبْعَيْهِما جارَتا صَفًا * كُمَيْتا الأَعالِى جَوْنَتا مُصْطَلاهُما

التى تضرب الى الغبرة والهداب الهدب * وأنشد فى الباب لأبى زبيد الطائى

هيفاء مقبـلة عجزاء مـدبرة * محطوطة جدلت شنباء انيابا

الشاهـد فيه نصب الانياب بشنباء لمافيه من نية التنوين كما تقدم *وصف امرأة بهيف الخصر وهو ضمره وعظم العجـيزة وشنب الثغر وهو بريقه وبرده فيقول اذا أقبلت رأيت لها خصرا هيفا واذا أدبرت نظرت الى عجيزة مشرفة والمحطوطة الملساء الظهر والمحط خشـبة تدلك بها الجلود فيريد أنها غـير متغضنة الجلد من كبر ولا ترهل ومعنى جدلت ألطف خلقها وأحكم كالجديل وهو زمام من أدم * وأنشد فى الباب لعدى بن زيد

من حبيب أو أخى ثقة * أو عـــدو شاحط دارا

الشاهـد فى نصب دار بشاحط تشبيها بالمفعول به كما تقدم والشاحط البعيد * وصف أن الدهر يعم بنوائبه الصديق والعدو والقريب والبعيد وقوله أو أخى ثقة أى من صديق أو حميم يوثق به فى الشـدة * وأنشد فى الباب للشماخ

أمن دمنتين عرس الركب فيهما * بحقـل الرخامى قد عفا طللاهـما

أقامت على ربعيهـما جارتا صفا * كميتا الاعالى جونتا مصطلاهـما

الشاهـد فى قوله جونتا مصطلاهـما لجونتا بمنزلة حسنتا ومصطلاهما بمنزلة وجوههـما والضمير الذى فى مصطلاهما يعود على قوله جارتا صفا وهما الاثفيتان والصـفا الجبـل وهو الثالث اليها وقوله كميتا الاعالى يعنى ان الاعالى من الاثفيتين لم يسود لبعـدها عن مباشرة النار فهى على لون الجبـل وجونتا مصطلاهما يعنى مسودتى المصطلى وهو موضع الوقود منهما وأنكر بعض النحويين هذا على سيبويه وجعل ان الضميرين مصـطلاهما عائد على الاعالى لا على الجارتين فكأنه قال كميتا الاعالى جونتا مصطلى الاعالى كما تقول حسنتا الغلام جميلتا وجهه أى وجـه الغلام وهذا جائز باجماع وجعل الضمير فى مصطلاهما وهو مثنى عائدا على الاعالى وهى جمع لانها فى معنى الاعليين فرده على المعنى والصحيح قول سيبويه لأن الشاعر لم يرد أن يقسم الاعالى فيجعل بعضها كميتا وبعضها جونا مسودا وانما قسم الاثفيتين فجعل أعلاهما كميتا لبعده من النار وأسفلهـما جونا لمباشرته النار وقد بينت صحة مذهبه واختلال مذهب من خالفه فى كتاب النكت *وصف دمنتى دارين خلتا من أهلهما والربع موضع النزول منهما والدمنة ما غـير الحى من فنائها بالرماد والدمن وهو البعر ونحو ذلك وحقل الرخامى موضع بعينه والطلل ما شخص من علامات الديار وأشرف كالاثفية والوتد ونحوهما وان لم يكن له شخص كاثر الرماد وملاعب الغلمان فهو رسم ومعنى عفا درس وتغـير وجعل الاثفيتين جارتى الصفا لاتصالهما به

(قـوله وذلك ردىء) قال السيرافى من قبل أن فى حسـن ضميرا يرتفع به يعود الى زيد فلا حاجة بنا الى الضمـير الذى فى الوجه لان الاصل كان زيد حسـن وجهه والهاء تعود الى زيد فنقلنا هذه الهاء بعينها الى حسن فجعلناهـا فى حال رفـع فاستكنت فيه فلا معنى لاعادتهـا الى آخر ما ذكره فانظره

واعلم

واعلم أنه ليس فى العربية مضافٌ يَدخل عليه الالفُ واللام غيرُ المضاف الى المعرفة فى هذا الباب وذلك قولك هذا الحَسَنُ الوجهِ أَدخلوا الالفَ واللام على حسنِ الوجه لانه مضافٌ الى معرفة لايكون به معرفةً أبدًا فاحتاج الى ذلك حيث مُنعَ مايكون فى مثله البتّة ولا يُجاوَزُ به معنى التنوين فأمّا النكرة فلايكون فيها الّا الحَسَنُ وجهًا تكون الالفُ واللام بدلًا من التنوين لأنك لوقلت حديثُ عهدٍ أوكريمُ أبٍ لم تُخْلِلْ بالاول فى شئ فتحتمَلَ له الألفَ واللامَ لانه على ماينبغى أن يكون عليه قال رؤبة (رجز)

* الحَـزْنُ بابًا والعَـقورُ كَلْبا *

وزعم أبو الخطّاب أنه سمع قومًا من العرب يُنشدون قول الحرث بن ظالم (وافر)

فـاقومى بثعلبةَ بنِ سَعْدٍ * ولا بفزارةَ الشُّعْرَى رِقابا

فانما أُدخلت الالفُ واللام فى الحسن ثم أَعملته كما قال الضاربُ زيدًا وعلى هذا الوجه تقول هو الحسنُ الوجهَ وهى عربيّة جيّدة قال الشاعر (وافر)

فـاقومى بثعلبةَ بن سعدٍ * ولا بفزارةَ الشُّعْرِ الرِّقابا

وقد يجوز فى هذا أن تقول هو الحَسَنُ الوجهِ على قوله هو الضاربُ الرجلِ فالجرّ فى هذا الباب من وجهين من الباب الذى هو له وهو الاضافة ومن إعمال الفعل ثم يُستخَفّ فيضاف واذا ثنّيت أو جمعت فأثبتّ النون فليس الا النصبُ وذلك قولهم هم الطيّبون الأخبارَ وهما الحسنان الوُجوهَ ومن ذلك قوله تعالى قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا

ومجاورتهم اله والجونة السوداء وهى أيضا البيضاء فى غير هذا الموضع * وأنشد فى الباب لرؤبة

* الحزن بابا والعقور كلبا *

الشاهد فيه نصب باب وكلب على قولك الحسن وجها * وصف رجلا بغلظ الحجاب ومنع الضيف فجعل بابه حزنا وثيقا لا يستطيع فتحه وكلبه عقورا لمن حل بفنائه طالبا لمعروفه * وأنشد فى الباب للحرث بن ظالم المرى

فـاقومى بثعلبة بن سعد * ولا بفزارة الشعرى رقابا

الشاهد فيه نصب الرقاب بالشعر على حد قولك الحسن وجها ويجوز فيه الشعر الرقابا على ما أنشده بعد وهو كقولك الحسن الوجه بالنصب على الشبه بالمفعول به * وصف ما كان من انتقاله عن بنى ذبيان ولحاقه بقريش وانهائه اليهم حين عدا على بعض سادات العرب وهو خالد بن حفص بن كلاب فى بعض جوار ملوك لخم فقتله غيلة فى خبر طويل اختصرته فيقول منتفيا من قبائل ذبيان وفزارة بن ذبيان والحرث بن يربوع بن غيظ بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان فوصف فزارة بالغمم وهو كثرة شعر القفا ومقدم الرأس لأنه عندهم مما يتشاءم به ويذم

(قوله فأما النكرة فلا يكون فيها الا الحسن وجها الخ) يعنى انك اذا أدخلت الالف واللام فى الصفة ونكرت مابعدها لم تجز اضافتها فان قيل لم لا تجوز اضافة الصفة الى نكرة فى اللفظ وليست الاضافة صحيحة فيقال الحسن وجه يقال من قبل انا اذا أعطيناها لفظ الاضافة وان لم يكن معناها معنى الاضافة لم يجز أن يكون خارجا لفظها عن لفظ الاضافة الصحيحة لانا سميناها بها وليس فى شئ من الاضافات لفظا وحقيقة مايكون المضاف معرفة والمضاف اليه نكرة فلم يحسن أن تقول مررت بزيد الحسن وجه فيجرى على خلاف ألفاظ الاضافة التى سميناها به اه سيرافى

وقالت خِرْنِقُ من بنى قيس (كامل)

لا يَبْعَدَنْ قَوْمِى الذين هُمُ * سَمُّ العُداةِ وآفَةُ الجُزُرِ

النّازِلون بكلِّ مُعْتَرَكٍ * والطّيبونَ مَعاقِدَ الأُزُرِ

فان كففتَ النونَ جررتَ كان المعمولُ فيه نكرةً أوفيه الالفُ واللام كما قالت هم الضاربو زيدٍ وذلكَ قولهم هم الطّيبو أخبارٍ وإن شئتَ نصبتَ على قوله الحافظو عَوْرَةَ العشيرة وتقول فيما لا يقع الا منوّناً عاملا فى نكرةٍ وانما وقع منوّنا لانه فُصِلَ فيه بين العامل والمعمول فالفصلُ لازمٌ له أبدا مظهَرا أومضمَرا وذلكَ قولكَ هو خيرٌ منكَ أبًا وهو أحسنُ منكَ وجهًا ولا يكون المعمول فيه الا من سببه وان شئتَ قلتَ هو خيرٌ عَمَلًا وأنت تنوى منكَ وان شئتَ أخّرتَ الفصلَ فى اللفظ وأصلُه التقديم لانه لا يمنعه تأخيرُه عَمَلَه مقدَّما كما قال ضَرَبَ زيدا عمرٌو فعمرٌو مؤخَّر فى اللفظ مبدوءٌ به فى المعنى وهذا مبدوءٌ به فى أنه يُثبِت التنوينَ ثم يَعملُ ولا يَعمَلُ الّا فى نكرة كما أنه لا يكون الا نكرة ولا يَقوَى قوّةَ الصفة المشبَّهة فأُلزمَ فيه وفيما يَعمَلُ فيه وجها واحدا وتقول فى الجمع خيرُ منكَ أعمالًا فان أضفتَ فقلتَ هذا أوّلُ رَجُلٍ اجتمعَ فيه لزومُ النكرة وأنْ يُلفَظ بواحدٍ وهو يريد الجمع وذلكَ لأنه أراد أن يقول أوّلُ الرِّجالِ فحذف استخفافا واختصارا كما قالوا كلُّ رجلٍ يريدون كل الرجال فكما استخفّوا بحذف الالف واللام استخفّوا بترك بناء الجميع واستَغنوا عن الالف واللام وعن قولهم خيرُ الرجال وأوّلُ الرجال ومثلُ ذلكَ فى ترك الالف واللام وبناء الجميع قولهم عشْرونَ درهمًا انما أرادوا عشرينَ من الدّراهم فاختَصروا واستخفّوا ولم يكن دُخولُ الالف واللام يغيّر العشرين عن نكرته فاستخفّوا بترك مالم يُحتَجْ إليه ولم تَقْوَ

(قوله وتقول فيما لا يقع الا منوّنا عاملا الخ) قال السيرافى ان قال قائل لم لا يكون أفضل وبابه الا نكرة وخالف باب الصفة المشبهة فالجواب أن افضل حين منع التثنية والجمع بحلوله محل الفعل بسبب دلالته على المصدر والزيادة منع التعريف وغيره كما لا يكون الفعل معرفا ولا مثنى ولا مجموعا اه منه باختصار

والمحمود عندهم النزع وهو انحسار الشعر عن مقدم الرأس والشعرى مؤنث الاشعر وهو منه كالكبرى من الاكبر وأنثه لتأنيث القبيلة والشعر جمع أشعر فجمع لانه جعل كل واحد منها أشعر فجمع على المعنى * وأنشد فى الباب لخرنق بنت عفان

لا يبعدن قومى الذين هم * سم العداة وآفة الجزر

النازلون بكل معترك * والطيبون معاقد الازر

الشاهد فيه نصب معاقد الازر بقولها الطيبون تشبيها بالمفعول به لانه معرفة باضافته الى الازر فهو كقولك الحسنون أوجه الاخ * وصفت قومها بالظهور على العدو ونحر الجزور للأضياف والملازمة للحرب والعفة عن الفواحش فجعلت قومها سما لاعدائهم يقضى عليهم وآفة للجزر لكثرة ما ينحرون منها والمعترك موضع ازدحام الناس فى الحرب ويقال فلان طيب معقد الازار اذا كان عفيفا لا يحله لفاحشة

هذه

هذه الاحرفُ قُوّةَ الصفة المشبّهة ألا ترى أنك تؤنّثها وتذكّرها وتجمعها كالفاعل تقول مررت برجلٍ حَسَنِ الوجهِ أبوه كما تقول مررت برجلٍ حسنٍ أبوه وهو مثل قولك مررت برجلٍ ضاربٍ أبوه فان جئت بخيرٍ منك أو عشرين رفعتَ لأنها مُلْحَقَةٌ بالاسماء لا تَعمل عملَ الفعل فلم تَقْوَ قوّةَ المشبّهة كما لم تَقْوَ المشبّهةُ قوةَ ما جرى مجرى الفعل وتقول هو خيرُ رَجُلٍ في الناس وأَفْرَهُ عبدٍ فيهم لأن الفارهَ هو العبد ولم تُلْقِ أَفْرَهَ ولا خيرا على غيره ثم تختصُّ شيأ فالمعنى مختلِف وليس هاهنا فصلٌ ولم يلزم إلّا تركُ التنوين كما أن عشرين وخيرا منك لم يلزم فيه الا التنوينُ ولم يُدْخِلوا الالفَ واللام كما لم يُدخِلوه في الاول وتفسيرُه تفسيرُ الاول وانما أرادوا أَفْرَهَ العَبيدِ وخيرَ الأعمالِ وانما أَثبتوا الالفَ واللام في قولهم أفضلُ الناس لأن الأولَ قد يصير به معرفةً فأثبتوا الالف واللام وبناءَ الجميع ولم ينوّنْ وفرّقوا بترك النون والتنوين بين معنيين وقد جاء من الفعل ما أُنفذ الى مفعولٍ ولم يَقْوَ قوّةَ غيره مما قد تعدّى الى مفعولٍ وذلك قولك امتلأْتُ ماءً وتفقّأْتُ شَحْمًا ولا تقول امتلأْتُه ولا تفقّأْتُه ولا يَعمل في غيره من المَعارف ولا يقدَّم المفعولُ فيه فتقولَ ماءً امتلأْتُ كما لا يُقَدَّمُ المفعولُ فيه في الصفات المشبّهة ولا في هذه الأسماء لأنها ليست كالفاعل وذلك لانه فعلٌ لا يَتعدّى الى مفعول وانما هو بمنزلة الانفعال وانما أصلُه امتلأْتُ من الماء وتفقّأْتُ من الشحم فحُذف هذا استخفافا وكان الفعلُ أَجدرَ أن يَتعدّى اذ كان هذا ينفذ وهو في أنهم ضَعّفوه مثلُه وتقول هو أشجعُ الناس رجلًا وهما خيرُ الناس اثنينِ فالمجرورُ هاهنا بمنزلة التنوين وانتَصب الرجلُ والاثنانِ كما انتصب الوجهُ في قولك هو أحسنُ منه وجهًا ولا يكون الا نكرةً كما لم يكن ثَمَّ الا نكرةً والرجلُ هو الاسم المبتدأُ والاثنان كذلك انما معناه هو خيرُ رجُلٍ في الناس وهما خيرُ اثنينِ في الناس وان شئتَ لم تَجعله الاوّلَ فقلت هو أكثرُ الناس مالا ومما أُجرِيَ هذا المجرى أسماءُ العدد تقول فيما كان لأَدنى العِدّة بالاضافة الى ما يُبْنَى لجمع أَدنى العدد الى أدنى العُقود وتُدْخِل في المضاف اليه الالفَ واللام لانه يكون الاوّلُ به معرفةً وذلك قولك ثلاثةُ أَثْوابٍ وأربعةُ أَنْفُسٍ وأربعةُ أثوابٍ وكذلك تقول فيما بينك وبين العَشَرة واذا أَدخلتَ الالفَ واللام قلتَ خمسةُ الأَثوابِ وستّةُ الأَجمالِ فلا يكون هذا أبدا الا غيرَ منوَّن يلزمه أمرٌ واحدٌ لما ذكرتُ لك فاذا زدتَ على العشرة شيأً من أَسماء أدنى العدد فانه يُجعَل مع الاول اسمًا واحدًا استخفافا

(قوله تقول مررت برجل حسن الوجه أبوه كما تقول الخ) قال السيرافي فان قال قائل ما هذا التشبيه وكيف تقدير هذا الكلام فالجواب انك اذا قلت مررت برجل حسن الوجه ففي حسن ضمير من رجل قد نقل اليه من الوجه كما انك اذا قلت مررت برجل ضارب زيد ففي ضارب ضمير الرجل الا أنه غير منقول فاذا قلت مررت برجل حسن الوجه أخوه نقلت ذلك الضمير الى الاخ لانه من سببه كما تقول مررت برجل ضارب زيد أبوه فتجعل أبوه مكان الضمير الذي كان في ضارب من رجل لأن الصفة المشبهة تجري مجرى اسم الفاعل كما بينا اه باختصار

ويكونُ في موضع اسمٍ منوّنٍ وذلك قولك أحدَ عشرَ درهماً واثنا عشرَ درهماً وإحدى عشرةَ جاريةً فعلى هذا يُجْرى من الواحد الى التسعة فاذا ضاعفتَ أدنى العُقود كان له اسمٌ من لفظه ولا يُثنّى العَقْدُ ويُجْرَى ذلك الاسمُ مُجرى الواحد الذي لحقته الزيادةُ للجمع كما لحقته الزيادةُ للتثنية ويكون حرفُ الاعراب الواوَ والياءَ وبعدهما النونُ وذلك قولك عشرونَ درهماً فان أردتَ أن تثلّثَ أدنى العُقود كان له اسمٌ من لفظ الثلاثة يَجري مجرى الاسم الذي كان للتثنية وذلك قولك ثلاثونَ عبداً وكذلك الى أن تتسّعه وتكونُ النونُ لازمةً له كما كان تركُ التنوين لازماً للثلاثة الى العشرة وانما فعلوا هذا بهذه الاسماء وألزموها وجهاً واحداً لأنها ليست كالصفة التي في معنى الفعل ولا التي شُبّهت بها فلم تَقْوَ تلك القوّةَ ولم يجز حين جاوزتَ أدنى العُقود فيما تُبيِّنُ به من أيّ صِنْفٍ العددُ إلّا أن يكون لفظُه واحداً ولا يكونُ فيه الالفُ واللام لما ذكرتُ لك وكذلك هو الى التسعين فيما يَعْمَلُ فيه ويبيَّن به من أيّ صنفِ العددُ فاذا بلغتَ العَقدَ الذي يليه تركتَ التنوينَ والنونَ وأضفتَ وجعلتَ الذي يَعْمَلُ فيه ويبيَّن به العددُ من أيّ صنفٍ هو واحداً كما فعلتَ ذلك فيما نوّنتَ فيه الّا أنك تُدْخِلُ فيه الالف واللام لأنّ الاول يكون به معرفةً ولا يكونُ المنوَّنُ به معرفةً وذلك قولك مائةُ درهمٍ ومائةُ الدرهمِ وذلك إنْ ضاعفتَه قلتَ مائتا درهمٍ ومائتا الدينار وكذلك العَقْدُ الذي بعده واحداً كان أو مثنًّى وذلك قولك ألفُ درهمٍ وألفا درهمٍ وقد جاء في الشعر بعضُ هذا منوّناً قال الرَّبيعُ ابنُ ضَبُعٍ الفزاريّ (وافر)

اذا عاشَ الفتى مائتينِ عاماً * فقد أودى المَسَرّةُ والفَتاءُ

وقال (رجز)

أنعتُ عَيْراً من حميرِ خَنْزَرَه * في كلِّ عَيْرٍ مائتان كَمَرَه

(قوله وتكون النون لازمة له الخ) قال أبو سعيد السيرافي يعني أن النون والتمييز لازم للعشرين الى التسعين كما كان ترك التنوين والاضافة لازما للثلاثة الى العشرة وقوله وانما فعلوا هذا بهذه الاسماء الخ قال يعني انما ألزموها النون ولم يجيزوا اضافتها الى الجنس فيقولوا عشرو درهم كما قالوا في الصفة ضاربون زيدا وضاربو زيد وحسنون وجها وحسنو وجوه لأن عشرين لم تقو قوة اسم الفاعل والصفة المشبهة ولم تتصرف تصرفهما وألزمت طريقا واحدا اه

وأنشد في الباب للربيع بن ضبع الفزاري

اذا عاش الفتى مائتين عاما * فقد أودى المسرة والفتاء

الشاهد فيه اثبات النون في مائتين ضرورة ونصب مابعدها بها وكان الواجب حذفها وخفض مابعدها الا انها شبهت للضرورة بالعشرين ونحوها مما يثبت نونه وينصب مابعده * وصف في البيت هرمه وذهاب مسرته ولذته وكان قد عمر زمنا على المائتين فيما يروى ومعنى أودى ذهب وانقطع والفتاء مصدر الفتى ويروى تسعين عاما ولا ضرورة فيه على هذا * وأنشد في الباب

أنعت عيرا من حمير خنزره * في كل عير مائتان كمره

واما

وأما ثلثمائة الى تسعمائة فكان ينبغي أن يكون مئين أو مئات ولكنهم شبهوه بعشرين وأحد عشر حيث جعلوا ما يبين به العدد واحدا لأنه اسم لعدد كما أن عشرين اسم لعدد وليس بمستنكر في كلامهم أن يكون اللفظ واحدا والمعنى جميع حتى قال بعضهم في الشعر من ذلك ما لا يستعمل في الكلام قال علقمة بن عبدة (طويل)

بها جيف الحسرى فأما عظامها * فبيض وأما جلدها فصليب

وقال (رجز)

لا تنكر القتل وقد سبينا * في حلقكم عظم وقد شجينا

فاختص التثليث بهذا الباب الى تسع المائة كما أن لدن لها مع غدوة حال ليست في غيرها تنصب بها كأنه ألحق التنوين في لغة من قال لد وذلك قولك من لدن غدوة وقال بعضهم لدن غدوة كأنه أسكن الدال ثم فتحها كما قال اضربن زيدا ففتح الباء حين جاء بالنون الخفيفة والجر في غدوة هو الوجه والقياس وتكون النون من نفس الحرف بمنزلة نون من وعن فقد يشذ الشيء في كلامهم عن نظائره ويستخف الشيء في موضع ولا يستخفونه في غيره من ذلك قولهم ما شعرت به شعرة ويقولون ليت شعري ويقولون العمر والعمر لا يقولون في اليمين الا بالفتح يقولون كلهم لعمرك وسترى أشباه هذا أيضا في كلامهم ان شاء الله ومما جاء في الشعر

(قوله وأما ثلثمائة الخ) قال السيرافي يعني أن القياس في تسعمائة كان بجمع المائة فكان ينبغي أن تقول ثلاث مئات وثلاث مئين وذلك أن ثلاثا وتسعا تضاف الى جماعة في الآحاد فانبغى أن تكون ههنا أيضا مضافة الى جماعة غير انهم أضافوها الى واحد وبينوها كما بينوا أحد عشر وعشرين بواحد وقد بينا وجه الشبه فيه اه

الشاهد فيه كالشاهد في الذي قبله وعاته كماته * هجا امرأة فنعت عيرا وهو الحمار وذكر أن في غرموله وهي الكمرة ما تتى كمرة وادخله في هن المرأة المهجوة وخنزرة موضع بعينه وانما قال في كل أير لا يكنى فغيرت همزته الى العين فقيل في كل عير استقباحا للذكره * وأنشد في الباب لعلقمة بن عبدة

بها جيف الحسرى فأما عظامها * فبيض وأما جلدها فصليب

الشاهد فيه وضع الجلد موضع الجلود لأنه اسم جنس ينوب واحده عن جميعه فأفرده ضرورة لذلك * وصف طريقا بعيدا شاقا على من سلكه فجيف الحسرى وهي المعيية من الابل مستقرة فيه وقوله فأما عظامها فبيض أي أكلت السباع والطير ما عليها من اللحم فتعرت وبدا وضحها وقوله وأما جلدها فصليب أي محرم يابس لانه ملقى بالفلاة لم يدبغ ويقال الصليب هنا الودك أي قد سال ما فيه من رطوبة لاحماء الشمس عليه * وأنشد في الباب للمسيب بن زيد مناة الغنوي

لا تنكروا القتل وقد سبينا * في حلقكم عظم وقد شجينا

الشاهد فيه وضع الحلق موضع الحلوق كالذي تقدم قبله * وصف انهم قتلوا من قوم كانوا قد سبوا من قومه فيقول لا تنكروا قتلنا لكم وقد سبيتم منا ففي حلوقكم عظم بقتلنا لكم وقد شجينا نحن أيضا أي غصصنا بسبيكم لمن سبيتم منا وهذا مثل

على لفظ الواحد يراد به الجميع (وافر)

كُلُوا فى بَعْضِ بَطْنِكُم تَعِفُّوا * فانّ زمانَكُم زَمَنٌ خَمِيصُ

ومثل ذلك فى الكلام قوله سبحانه وتعالى فان طِبْنَ لكم عن شىءٍ منه نَفْسًا وقَرِرْنا به عَيْنًا وإن شئت قلت أعْيُنًا وأنْفُسًا كما قلت ثلثمائة وثلاث مئين ومئات ولم يُدخلوا الالف واللام كما لم يُدخلوا فى امتلأتُ ماءً

﴿هذا باب استعمال الفعل فى اللفظ لا فى المعنى﴾ لاتساعهم فى الكلام وللإيجاز والاختصار فمن ذلك أن تقول على قول السائل كم صِيدَ عليه وكم غير ظرف لما ذكرت لك فى الاتساع والايجاز فتقول صِيدَ عليه يومان وانما المعنى صِيدَ عليه الوحشُ فى يومين ولكنه اتسع واختصر ولذلك أيضا وضع السائلُ كم غير ظرف ومن ذلك أن تقول كم وُلِدَ له فيقول ستون عاما فالمعنى وُلِدَ له الاولاد ووُلِدَ له الوَلَدُ ستين عاما ولكنه اتسع وأوجز ومثل ذلك أن تقول كم سِيرَ عليه وكم غير ظرف فيقول يومُ الجُمُعة ويومان فكم هاهنا بمنزلة قوله ما صِيدَ عليه وما وُلِدَ له من الدهر والأيام فليس كم ظرفا كما أنّ ما ليس بظرف ومن ذلك أن يقول كم ضُرِبَ به فتقول ضُرِبَ به ضربتان وضُرِبَ به ضَرْبٌ كثير ومما جاء على اتساع الكلام والاختصار قوله تعالى واسْأَلِ القريةَ التى كنا فيها والعيرَ التى أقبلنا فيها انما يريد أهل القرية فاختصر وعَمِلَ الفعلُ فى القرية كما كان عاملا فى الاهل لو كان هاهنا ومثله بل مَكْرُ الليلِ والنهارِ وانما المعنى بل مكرُكم فى الليل والنهار وقال تعالى ولكنّ البرَّ مَن آمن بالله انما هو ولكنّ البِرَّ بِرُّ من آمن بالله ومثله فى الاتساع قوله عز وجل ومَثَلُ الذين كفروا كمَثَلِ الذى يَنْعِقُ بما لا يسمع إلا دعاءً ونداءً فلم يشبهوا بما ينعق وانما شبهوا بالمنعوق به وانما المعنى مَثَلُكم

(قوله انما هو ولكن البر بر من آمن بالله الخ) قال السيرافى وفى هذا وجه آخر وهو أن يجعل البر فى معنى البار فكأنه قال تعالى ولكن البار من آمن بالله اهـ

---

* وأنشد فى الباب فى مثله

كلوا فى بعض بطنكم تعفوا * فان زمانكم زمن خميص

الشاهد فيه وضع البطن فى موضع البطون كما تقدم قبله * وصف شدة الزمان وكلبه فيقول كلوا فى بعض بطنكم ولا تملؤها حتى تعتادوا ذلك وتعفوا عن كثرة الاكل وتقنعوا باليسير فان الزمان ذو مخمصة وجدب

* ومما أنشد المازنى فى الباب قول المخبل السعدى

أتهجر ليلى بالفراق حبيبها * وما كان نفسا بالفراق تطيب

الشاهد فيه تقديم التمييز وهو قوله نفسا على العامل فيه وهو تطيب وقياسه عند المازنى قياس الحال والحال متقدم عند جميع النحويين الا الجرمى اذا كان العامل فيها فعلا وسيبويه لا يرى تقديم التمييز وان كان العامل فيه فعلا لانه منقول عن الفاعل والفاعل لا يتقدم وأما الحال فهو مفعول فيها كالظرف فجاز فيها من التقديم ما يجوز فيه والرواية الصحيحة فى البيت وما كان نفس بالفراق تطيب * وأنشد فى باب ترجمته هذا باب استعمال الفعل فى اللفظ لا فى المعنى للنابغة الجعدى واسمه عبد الله بن قيس

ومثل

ومثل الذين كفروا كمثل الناعق والمنعوق به الذى لا يسمع ولكنه جاء على سعة الكلام والايجاز لعلم المخاطب بالمعنى ومثل ذلك من كلامهم بنو فلان يطؤهم الطريق وانما يطؤهم أهل الطريق وقالوا صدنا قنوين وانما يريد صدنا بقنوين أو صدنا وحش قنوين وانما قنوان اسم أرض ومثله فى السعة أنت أكرم على من أن أضربك وأنت أنكد من أن تتركه انما تريد أنت أكرم على من صاحب الضرب وأنت أنكد من صاحب تركه لأن قولك أن أضربك وأن تتركه هو الضرب والترك لأن أن اسم وتتركه وأضربك من صلته كما تقول يسوءنى أن أضربك أى يسوءنى ضربك وليس يريد أكرم على من الضرب ولكن أكرم على من الذى أوقع به الضرب وقال الجعدى (وافر)

كأن عذيرهم بجنوب سلى ✱ نعام قاق فى بلد قفار

وقال عامر بن الطفيل (كامل)

ولأبغينكم قنا وعوارضا ✱ ولأقبلن الخيل لابة ضرغد

انما يريد بقنا ولكنه حذف وأوصل الفعل ✱ ومن ذلك قول ساعدة (كامل)

لدن بهز الكف يعسل متنه ✱ فيه كما عسل الطريق الثعلب

يريد فى الطريق ومن ذلك قولهم أكلت بلدة كذا وكذا وأكلت أرض كذا وكذا انما يريد أنه أكل من ذلك وشرب وأصاب من خيرها وهذا أكثر من أن يحصى ومنه قولهم هذه الظهر أو العصر أو المغرب انما يريد صلاة هذا الوقت واجتمع القيظ يريد اجتمع الناس فى القيظ وقال الحطيئة (طويل)

وشر المنايا ميت وسط أهله ✱ كهلك الفتى قد أسلم الحى حاضره

كأن عذيرهم بجنوب سلى ✱ نعام قاق فى بلد قفار

الشاهد فيه حذف العذير من قوله عذير نعام واقامة النعام مقامه اختصارا وايجازا ✱ وصف قوما انهزموا لما أخذت فيهم السلاح ضربا وطعنا جعلوا يصيحون صياح النعام وأغاثيهم بالنعام لشرودها فجعل فرارهم منهزمين كفرارها والعذير هنا الصوت وسلى موضع بعينه وجنوبه نواحيه ومعنى قاق صوت ووصف البلد وهو اسم واحد بالقفار وهو جمع لانه اسم جنس يشتمل على فلوات ومواضع مقفرة ✱ وأنشد بعد هذا بيتا لعامر بن الطفيل وهو

فلأبغينكم قنا وعوارضا ✱ ولأقبلن الخيل لابة ضرغد

وقدم تفسيره ✱ وأنشد فى الباب للحطيئة

وشر المنايا ميت بين أهله ✱ كهلك الفتى قد أسلم الحى حاضره

(قوله ومثله فى السعة أنت أكرم على من أن أضربك الخ) قال السيرافى قال أبو اسحق الزجاج ان قدرته أنت أكرم على من ضربك لم يجز لانك لا تريد هذا وان حمل المعنى عليه بطل وتهذيب الكلام هو كأن قائلا قال أنت تضربنى فنسب الضرب الى نفسه فقال الآخر أنت أكرم على من صاحب الضرب الذى نسبته الى نفسك وليس لك فكأنه قال أنت أكرم على من يستحق ما زعمت انه لك ونسبته الى نفسك اه باختصار

يريد مَنِيَّةُ مَيِّتٍ   وقال الجعدى   (متقارب)

وكيف تُواصِلُ مَنْ أَصْبَحَتْ * خِلالَتُه كأَبِى مَرْحَبِ

يريد كخلالة أبى مرحب

﴿هذا باب وقوع الاسماء ظروفا وتصحيح اللفظ على المعنى﴾ فمن ذلك قولك متى يُسارُ عليه وهو يجعله ظرفا فيقول اليومَ أو غدًا أو بعد غد أو يومَ الجمعة وتقول متى سِيرَ عليه فيقول أَمْسِ وأوّلَ من أَمْسِ فيكونُ ظرفا على أنّه كان السَّيْرُ فى ساعة دونَ سائر ساعات اليوم أو حينٍ دون سائر أحيان اليوم ويكونُ أيضا على أنه يكونُ السيرُ فى اليوم كلّه لأنك قد تقول سِيرَ عليه فى اليوم ويُسارُ عليه فى يوم الجمعة والسَّيْرُ كان فيه كلّه وقد تقول سِيرَ عليه اليومُ فترفعُ وأنت تعنى فى بعضه كما تقول فى سعة الكلام الليلةُ الهلالُ وانما الهلالُ فى بعض الليلة وانما أراد الليلةُ ليلةُ الهلال ولكنه اتّسع وأَوْجز وكذلك هذا أيضا كأنه قال سِيرَ عليه سَيْرُ اليوم والرفعُ فى جميع هذا عربىّ كثير فى جميع لغات العرب على ما ذكرتُ لك من سعة الكلام والايجاز يكونُ على كَمْ غيرَ ظرف وعلى مَتَى غيرَ ظرف كأنه قال أىُّ الأحيان يُسار عليه أو سِيرَ عليه

ومما لا يكون العملُ فيه من الظروف الا متّصلا فى الظرف كلّه قولك سِير عليه الدَّهْرَ والليلَ والنهارَ والأَبَدَ وهذا جوابٌ لقوله كَمْ سِيرَ عليه اذا جعله ظرفا لانه يريد فى كَمْ سِيرَ عليه فتقول مجيبًا له الليلَ والنهارَ والدهرَ والأَبَدَ على معنى فى الليل والنهار والأبد ويدلُّك على أنه لا يجوز أن يُجعَلَ العمَلُ فيه فى يومٍ دونَ الأيّام وفى ساعة دون الساعات أنك لا تقول لقيتُه الدهرَ والأَبَدَ وأنت تريد يوما منه ولا لقيتُه الليلَ وأنت تريد لقاءه فى ساعة دون الساعات وكذلك النهارُ إلّا أن تريد سِيرَ عليه الدهرَ أَجمعَ والليلَ كلّه على التكثير وإن لم تجعله ظرفا فهو العربىُّ

الشاهد فيه حذف المنية من قوله منية ميت كالذى قبله * يقول شر المنايا أن يموت الانسان حتف أنفه لقى بين أهله قد أسلموه لما به وأراد بالحى المحتضر لانه لم يمت بعد وحاضره من حضر من أهله عند الموت * وأنشد فى الباب للنابغة الجعدى

وكيف تواصل من أصبحت * خلالته كأبى مرحب

الشاهد فيه قوله كأبى مرحب والتقدير كخلالة أبى مرحب والخلالة الصداقة وهى مصدر خليل * يقول خلة هذه المرأة ووصالها لا يثبت كما لا تثبت خلة أبى مرحب هذا الرجل فلا ينبغى أن يستأنس اليها ويعتد بها وانما استطرد الى هجوه فضرب لها المثل بخلته * وأنشد فى باب ترجمته هذا باب وقوع الاسماء ظروفا للعدى بن الرقاع العاملى

الكثير

الكثير في كلامهم وانما جاء هذا على جواب كَمْ لأنه جعله على عدّة الأيّام والليالي تجرى على جواب ما هو للعدد كأنه قال سِيرَ عليه عدّةُ الأيّام أو عدّةُ الليالي ومن ذلك مما يكون متصلا قولك سِيرَ عليه يومَيْنِ أو ثلاثةَ أيامٍ لأنه عددٌ ألا ترى أنه لا يجوز أن تجعله ظرفا وتجعلَ اللقاءَ في أحدهما دون الآخر ولو قلت سِيرَ عليه يومينِ وأنت تعني أنّ السيرَ كان في أحدهما لم يجز فهذا يجرى على أن تجعل كَمْ ظرفا وغير ظرف وأمّا متى فانما تريد بها أن يُوَقِّتَ لك وقتا ولا تريد بها عددا فانما الجوابُ فيه اليومَ أو يومَ كذا أو شهرَ كذا أو سنةَ كذا أو الآنَ أو حينئذٍ وأشباهُ هذا ومما جرى مجرى الأبد والدهر والليل والنهار المحرَّمُ وصَفَرُ وجُمادى وسائرُ أسماء الشهور الى ذي الحِجّة لأنهم جعلوهنّ جملةً واحدةً لعدّة الأيّام كأنهم قالوا سِيرَ عليه الثلاثون يومًا ولو قلت شهرُ رمضانَ أو شهرُ ذي القَعْدة لكان بمنزلة يوم الجمعة والبارحة والليلة واصار جوابَ مَتَى وجميعُ ما ذكرت لك مما يكون على مَتَى يكون مجرًى على كَمْ ظرفا وغير ظرف وبعضُ ما يكون في كَمْ لا يكون في مَتَى نحوُ الليل والنهار والدهر وانما جاز أن يُدْخَلَ كَمْ على مَتَى لانّ كَمْ هو الاولُ فجُعِلَ الآخَرُ تبعًا له ولا يكون الدهرُ والليل والنهار الا على العدّة وجوابا لكَمْ وقد يقول الرجلُ سِيرَ عليه الليلُ يعني ليلَ ليلته ويجرى على الاصل كما تقول في الدهر سِيرَ عليه الدهرُ وانما يعني بعضَ الدهر ولكنه يكثِر كما يقول الرجلُ جاءني أهلُ الدنيا وعسى أن لا يكونَ جاءه إلّا خمسةٌ فاستكثرهم وكذلك شهرا ربيعٍ حين ثنّيتَ جاء على العدد عندهم لا يجوز أن تقول يَضرب شَهْرَيْ ربيعٍ وأنت تريد في أحدهما كما لا يجوز ذلك في اليومين وأشباهِهما فليس لك في هذه الاشياء الّا أنْ تُجرِيَها على ما أَجروها ولا يجوز لك أن تريد بالحرف غيرَ ما أرادوا وتقول ذَهَبَ زيدٌ الشتاءَ وانطلقتُ الصَّيفَ سمعنا العربَ الفصحاءَ يقولون انطلقتُ الصيفَ أجروه على جواب مَتَى لأنه أراد أن يقول في ذلك الوقتِ ولم يُرِدِ العددَ وجوابَ كَمْ

قال ابن الرِّقاع (خفيف)

فقُصِرْنَ الشتاءَ بَعدُ عليه * وَهْوَ للذَّوْدِ أنْ يُقَسَّمْنَ جارُ

فقصرن الشتاء بعد عليه * وهو للذود أن يقسمن جار

الشاهد فيه نصب الشتاء على الظرف جوابا لما فيه من التوقيت لانه زمان بعينه أو جوابا بالكم لما فيه من الكمية المعلومة لانه فصل يقتضي ربع العام * وصف نوقا قصرت البانها على فرسه لعتقه وكرمه وحمايته لها ومنعه من أن يغار عليها فتقسم وخص فصل الشتاء لانه أشد الزمان عندهم والجار هنا المجير المانع تقول العرب انا جارك منه أي مجيرك

فهذا يكون على مَتَى ويكون على كَمْ ظرفين وغيرَ ظرفين * واعلم أنّ الظروف من الأماكن كالظروف من الليالى والأيام فى الاختصار وسعة الكلام فمن ذلك أن تقول كَمْ سِيرَ عليه من الارض فيقول فرسخان أو ميلانِ أو بَريدانِ كما قلت يومانِ وكذلك لو قال كَمْ صِيدَ عليه من الأرض يجرى على هذا المجرى وإن شئت نصبت وجعلت كَمْ ظرفا كما فعلت ذلك فى اليومين فلا يكون ظرفا وغيرَ ظرف إلّا على كَمْ لأنه عددٌ كما كان ذلك فى اليومين ونظيرُ مَتَى من الأماكن أَيْنَ فلا يكون أَيْنَ إلّا للأماكن كما لا يكون مَتَى إلّا لليالى والأيّام فان قلت أَيْنَ سِيرَ عليه قلت سِيرَ عليه مكانُ كذا وكذا وسِيرَ عليه المكانُ الذى تَعلم فهو بمنزلة قولك يومُ كذا وكذا واليومُ الذى تَعلم فأَجْرِ كَمْ فى الاماكن مُجراها فى الليالى والايّام وأَجْرِ أَيْنَ فى الأماكن مجرى مَتَى فى الايّام ويقال أين سِيرَ عليه فتقول خَلْفَ دارِكَ وفوقَ دارِكَ فان لم تجعله ظرفا وجعلتَه على سعة الكلام رفعته على أنّ كَمْ غيرُ ظرف وعلى أنّ أين غيرُ ظرف كما فعلت ذلك فى مَتَى وتقول سِيرَ عليه ليلٌ طويلٌ وسِيرَ عليه نهارٌ طويلٌ وإن لم تذكر الصفةَ وأردتَ هذا المعنى رفعت إلّا أنّ الصفة تبيّن بها معنى الرفع وتُوضِحه وان شئت نصبت على نصبِ الليل والنهار ورمضانَ تقول سِيرَ عليه يومٌ فترفعُه على حدّ قولك يومانِ وتنصبُه عليه وإن شئت قلت سِيرَ عليه يوما أتانا فيه فلان كأنّه قال متى سِيرَ عليه فيقول يوما كنتَ فيه عندنا فهذا يحسن فيه على مَتَى ويصير بمنزلة يومَ كذا وكذا لأنّك قد وقّته وعرّفته بشىء وتقول سِيرَ عليه غُدْوَةُ يا فتى وبُكْرَةُ فترفع على مثل مارفعتَ ماذكرنا والنصبُ فى ذلك على الظرف لأنّك قد تُجريه وان لم ينصرف مُجْرَى يوم الجمعة تقول مَوْعِدُكَ غُدْوَةُ أو بُكْرَةُ فترفع على مثل مارفعتَ ماذكرنا والنصب فيه على ذلك وتقول مالقيته مذ غدوةُ أو بكرةُ وكذلك غداةُ أمسِ وصباحُ يوم الجمعة والعشيّةُ وعشيّةُ يوم الجمعة ومساءُ ليلة الجمعة وتقول سِيرَ عليه حينئذٍ ويومئذٍ والنصب على ماذكرتُ لك وكذلك نصفُ النهار لأنّك قد تقول بعد نصف النهار وموعدُك نصفُ النهار وكذلك سَواءُ النهار لأنّك تقول هذا سَواءُ النهار اذا أردت وسطه كما تقول هذا نصفُ النهار وأما سَراةُ اليوم فبمنزلة أوّل اليوم وتقول سِيرَ عليه ضَحْوَةٌ من الضَّحَوات اذا لم تَعْنِ ضَحْوَةَ يومك لأنّها بمنزلة قولك ساعةٌ من الساعات وكذلك قولك سِيرَ عليه عَتَمَةٌ من الليل لأنّك تقول أتانا بعد ماذهبتْ عَتَمَةٌ من الليل

وتقول

وتقول قد مضى لذلك ضَحْوَةٌ وضحوةٌ والنصب فيه وجهه على ما مضى وتقول في الاماكن سِيرَ عليه ذاتُ اليمين وذاتُ الشمال لأنك تقول دارُه ذاتُ اليمين وذاتُ الشمال والنصب على ما ذكرت لك وتقول سِير عليه أَيْمُنٌ وأَشْمُلٌ وسير عليه اليمينُ والشمالُ لأنه يتمكّن تقول على اليمين وعلى الشمال ودارُك اليمينُ ودارُك الشمالُ قال أبو النجم (رجز)

يأتي لها من أَيْمُنٍ وأَشْمُلِ

وان شئت جعلته ظرفا كما قال عمرو بن كلثوم (وافر)

وكانَ الكأْسُ مَجْراها اليَمِينا

ومثل ذات اليمين وذات الشمال شَرْقيُّ الدار وغَرْبيُّ الدار تجعله ظرفا وغير ظرف قال جرير (بسيط)

هَبَّتْ جَنُوبًا فذِكْرَى ما ذكرتُكُم * عند الصَّفاة التي شَرْقيَّ حَوْرانَا

وقال بعضهم دارُه شرقيُّ المسجِدِ ومثل مجراها اليمينَا قوله البقولُ عِينُها وشمالَها

---

* وأنشد في الباب لابي النجم

* يأتي لها من أيمن وأشمل *

الشاهد فيه قوله من أيمن وأشمل واخراجهما من ان يكونا ظرفا لدخول من عليهما * وصف ظليما ونعامة فيقول كلما أسرعت الى ادحيها وهو مبيضها عرض لها عينا وشمالا امرٌ عجالها ويروى يبرى لها أى يعرض * وأنشد في الباب لعمرو بن كلثوم

* وكان الكأس مجراها اليمينا *

الشاهد فيه نصب اليمين على الظرف وكونه في موضع الخبر عن المجرى والتقدير وكان الكأس جريها على ذات اليمين ويجوز أن يكون مجراها بدلا من الكأس وقوله اليمين خبرا عنه على أن يجعلها هي المجرى على السعة وصدر البيت

* صددت الكأس عنا أم عمرو *

ويروى هذا البيت لعمرو بن عدى ابن أخت جذيمة الابرش وأم عمرو جارية للفتيين اللذين وفدا به على خاله جذيمة وهما مالك وعقيل وكانت اذا سقت صاحبيها تصد الكاس عن عمرو وهذا فقال لها البيت والخبر طويل مشهور * وأنشد في الباب لجرير

هبت جنوبا فذكرى ما ذكرتكم * عند الصفاة التي شرقي حورانا

الشاهد فيه نصب شرقي على الظرف ولا يسوغ هنا رفعه لحذف الضمير ولو أظهر فقيل التي هي شرقي حورانا لجاز الرفع على الاتساع * وصف أنه تغرب عن أهله ومن يحبه وصار في شق الشمال فكلما هبت الجنوب ذكرهم لهبوبها من شقهم وحوران مدينة من مدن الشام وأضمر الريح في هبت لدلالة الجنوب عليها وما زائدة مؤكدة والتقدير فذكرتكم ذكرى والصفاة الصخرة الملساء وهي هنا موضع بعينه

﴿ هذا باب ما يكون فيه المصدرُ حِينًا لسعة الكلام والاختصار ﴾ وذلك قولك مَتَى سِيرَ عليه فيقول مَقْدَمَ الحاجِّ وخُفوقَ النجمِ وخلافةَ فلانٍ وصَلاةَ العَصْرِ فانما هو زَمَنَ مَقْدَمِ الحاجِّ وحينَ خُفوقِ النجم ولكنه على سعة الكلام والاختصار وإن قال كَمْ سِيرَ عليه فكذلك وإن رفعته أَجمع كان عربيا كثيرا وينتصب على أن تجعل كَمْ ظَرْفا وليس هذا في سعة الكلام والاختصار بأَبعدَ من صِيدَ عليه يومانِ ووُلِدَ له ستّون عامًا وتقول سِيرَ عليه فرسخانِ يومَيْنِ لأنك شغلت الفعلَ بالفرسخَيْنِ فصار كقولك سِيرَ عليه بَعيرُكَ يومَيْنِ وإن شئت قلت سِيرَ عليه فرسخَيْنِ يومانِ أَيُّهما رفعتَه صار الآخَرُ ظرفا وان شئت نصبته على الفعل في سعة الكلام لا على الظرف كما جاز يا ضاربَ اليومِ زيدا ويا سائرَ اليومِ فرسخَيْنِ وتقول صِيدَ عليه يومَ الجُمُعةِ غُدوةً يافتى وإن شئت جعلتهما جميعا ظرفا لأنك كأنك قلت السَّيْرُ في يوم الجُمُعةِ في هذه الساعة وإن شئت قلت سِيرَ عليه يومُ الجُمُعةِ غُدوةَ كما تقول سِيرَ عليه يومُ الجُمُعةِ صَباحا أى سِيرَ عليه يومُ الجمعةِ في هذه الساعة وانما المعنى كان ابتداءُ السير في هذه الساعة ومثلُ ذلك ما لقيتُه مُذْ يومِ الجمعةِ صَباحا أى في هذه الساعة وانما معناه أنه في هذه الساعة وقَعَ اللقاءُ كما كان ذلك في سِيرَ عليه يومُ الجمعة غدوةَ وتقول سِيرَ عليه يومُ الجمعة غدوةٌ تجعل غدوةً بَدَلا من اليوم كما تقول ضُرِبَ القومُ بعضُهم وتقول اذا كان غَدٌ فأْتِنى واذا كان يومُ الجمعة فالْقَنى فالفعل لغدٍ واليومِ كقولك إذا جاء غَدٌ فأْتِنى وإن شئت قلت اذا كان غَدًا فأْتِنى وهى لغة بنى تميم والمعنى أَنّه لقى رجلا فقال له اذا كان ما نحن عليه من السَّلامة أو كان ما نحن عليه من البَلاء في غدٍ فأْتِنى ولكنهم أَضمروا استخفافا لكثرة كانَ في كلامهم لأنه الاصلُ لِما مَضَى وما سيَقَعُ وحذفوا كما قالوا حِينَئِذٍ الآنَ وانما يريد حينئذٍ واسْمَعْ إلى الآنَ فحَذَفَ واسمعْ منى الآن كما قال تاللهِ ما رأيتُ كاليوم رَجُلًا أى كرجلٍ أَراه اليومَ رَجُلًا وإنما أَضمر ما كان يقع مظهرا استخفافا ولأَنَّ المخاطَبَ يعلم ما يعنى فجرى بمنزلة المثل كما تقول لا عليكَ وقد عَرَفَ المخاطَبُ ما تعنى أَنّه لا بأسَ عليك ولا ضَرَّ عليك ولكنه حذف لكثرة هذا في كلامهم ولا يكون هذا في غير لا عليك وقد تقول اذا كان غَدًا فأْتِنى كأَنّه ذكر أمرا إمّا خُصومةً وإمّا صُلْحًا فقال اذا كان غدا فأْتِنى فهذا جائزٌ في كلّ فعلٍ لأنك انما أَضمرت بعدما ذكرتَ مظهرًا والاوّلُ محذوفٌ منه لفظُ المظهر

وأضمروا استخفافا فان قلت اذا كان الليلَ فأتنى لم يجز ذلك لأنّ الليل لا يكون ظرفا الا أنْ تعنى الليلَ كلّه على ماذكرتُ لك من التكثير فان وجّهته على إضمار شىء قد ذُكِر على ذلك الحدّ جاز وكذلك أخواتُ الليل ومما لا يحسن فيه إلّا النصبُ قولهم سير عليه سَحَرَ لا يكون فيه إلّا أن يكون ظرفا لانهم انما يتكلّمون به فى الرفع والنصب والجرّ بالالف واللام يقولون هذا السَّحَرُ وبأعلى السحرِ وإنّ السَّحَرَ خيرٌ لك من أوّل الليل إلّا أن تجعله نكرةً فتقول سِير عليه سَحَرٌ من الأَسحار لأنه يتمكّن فى الموضع وكذا تحقيره اذا عنيت سَحَرَ ليلتك تقول سِير عليه سُحَيْرًا ومثله سير عليه ضُحًى اذا عنيت ضُحَى يومك لانهما لا يتمكّنان من الجرّ فى هذا المعنى لا تقول موعدُك ضُحًى ولا عند ضُحًى ولا موعدُك سُحَيْرًا الا أن تنصب ومثل ذلك صِيد عليه صَباحا ومَساءً وعشيّةً وعشاءً اذا أردت عشاءَ يومك ومَساءَ ليلتك لأنهم لم يَستعملوه على هذا المعنى الا ظرفا ولو قلت موعدُك مَساءٌ وأتانا عند عشاءٍ لم يحسن ومثل ذلك سير عليه ذاتَ مَرّةٍ نَصْبٌ لا يجوز الا هذا ألا ترى أنك لا تقول إنّ ذاتَ مرّةٍ كان موعدَهم ولا تقول إنما لك ذاتُ مرّةٍ كما تقول انما لك يومٌ وكذلك إنما يُسارُ عليه بُعَيْداتِ بَيْنٍ لأنه بمنزلة ذاتِ مرّةٍ ومثل ذلك سير عليه بكَرًا ألا ترى أنه لا يجوز لك موعدُك بَكَرٌ ولا مُذْ بكَرٍ فالبَكَرُ لا يتمكّن فى يومك كما لم يتمكّن ذاتَ مرّةٍ وبُعَيْداتِ بَيْنٍ وكذلك ضَحْوَةً فى يومك الذى أنت فيه يجرى مجرى عشيّةِ يومك الذى أنت فيه وكذلك سير عليه عَتَمَةً اذا أردت عتمةَ ليلتك كما تقول صَباحا ومساءً وبكَرًا وكذلك سير عليه ذاتَ يومٍ وسير عليه ذاتَ ليلةٍ بمنزلة ذاتَ مرّةٍ وكذلك سير عليه ليلا ونهارا اذا أردت ليلَ ليلتك ونهارَ نهارك لأنه انما يُجْرَى على قولك سِير عليه بَصَرًا وسير عليه ظَلاما الا أن تريد معنى سير عليه ليلٌ طويلٌ ونهارٌ طويلٌ فهو على ذلك الحدّ غير متمكّن وفى هذا الحال متمكّنٌ كما أنّ السَّحَرَ بالألف واللام متصرّفٌ فى المواضع التى ذكرتُ وبغير الالف واللام غير متمكّن فيها وذو صَباحٍ بمنزلة ذاتَ مرّةٍ تقول سِير عليه ذا صَباحٍ أخبرنا بذلك يونسُ عن العرب إلّا أنه قد جاء فى لغة لخثعم مفارقا لذات مرّةٍ وذات ليلةٍ وأمّا الجيّدةُ العربيّة فأن يكون بمنزلتها وقال رجل من خثعم

(وافر)

عَزَمْتُ على إقامةِ ذى صَباحٍ * لشئٍ مّا يُسَوَّدُ مَنْ يَسُودُ

فهوعلى هذه اللغة يجوز فيه الرفعُ وجميع ماذكرنا من غير المتمكّن اذا ابتدأتَ اسمًا لم يجز أن تبنيَه عليه وترفعَ إلّا أنْ تجعلَه ظرفا وذلك قولك موعدُك سُحَيْرًا وموعدُك صباحا ومثل ذلك إنّه لَيُسارُ عليه صباحَ مساءَ انما معناه صَبَاحًا ومساءً وليس يريد بقوله صباحا ومساءً صباحا واحدًا ومساءً واحدًا ولكنه يريد صباحَ أيّامه ومساءَها فليس يجوز هذه الاسماءُ التى لم تتمكّنْ من المصادر التى وُضِعَتْ للحين وغيرها من الاسماء أن تُجْرَى مُجْرى يوم الجمعة وخُفوقِ النجم ونحوهما وممّا يُختار فيه أن يكون ظرفا ويقبحُ أن يكون غيرَ ظرف صفةُ الأحيان تقول سير عليه طويلا وسير عليه حديثا وسير عليه كثيرا وسير عليه قليلا وسير عليه قديما وانما نُصِبَ صفةُ الأَحيان على الظرف ولم يجز الرفعُ لأن الصفة لاتقع مَواقعَ الأسماء كما أنه لايكون إلّا حالا قولُه ألَا ماءَ ولو باردًا لأنه لو قال ولو أتانى باردٌ كان قبيحا ولو قلت آتيتك بجيدٍ كان قبيحا حتّى تقولَ بدرهمٍ جيدٍ وتقولَ أتيتُك به جيدًا فكما لاتقوى الصفةُ فى هذا الّا حالا أو تَجْرِيَ على اسم كذلك هذه الصفة لاتجوز الاظرفا أوتَجْرِيَ على اسم فان قلت دهرٌ طويلٌ أوشئٌ كثيرٌ أو قليلٌ حَسُنَ وقد يَحْسُنُ أن تقول سير عليه قريبٌ لأنك تقول لقيتُه مُذْ قريبٌ والنصب عربىّ كثير جيد وربما جرت الصفةُ فى كلامهم مجرى الاسم فاذا كان كذلك حَسُنَ فمن ذلك الأبرقُ والأبطحُ وأشباهُهما ومن ذلك مَلِيٌّ من النهار والليل تقول سير عليه مَلِيٌّ والنصبُ فيه كالنصب فى قريبٍ وممّا يبيّن لك أن الصفة لاتَقْوَى فيها الاهذا أنّ سائلا لوسألك فقال هل سير عليه لقلت نَعَمْ سير عليه شديدا وسير عليه حسنا فالنصبُ فى ذا على أنه حال وهو وجهُ الكلام لأنه وصفُ السَّيْرِ ولا يكون فيه الرفعُ لانه لايقع موقع ما كان اسمًا ولم يكن ظرفا لأنه ليس بحين يقع فيه

---

* وأنشد فى باب ترجمته هذا باب مايكون فيه المصدر حينا لرجل من خثعم

عزمت على اقامة ذى صباح * لأمر ما يسوّد من يسود

الشاهد فيه جر ذى صباح بالاضافة اتساعا ومجازا والوجه فيه أن يستعمل ظرفا لقلة تمكنه واذا جاز أن يضاف اليه فيجر جاز أن يخبر عنه فيرفع فيقول سير عليه ذو صباح وذات مرة وهذا قليل لم يسمع الا فى هذه اللغة * يقول عزمت على الاقامة فى الصباح وتأخير الغارة على العدو الى أن يرتفع النهار ثقة منى بقوتى عليهم وظفرى بهم ثم بين أنه استحق ان يسود قومه بما عنده من صحة الرأى وشدة العزم فقال لامر ما يسود من يسود وما زائدة للتأكيد ويروى يسوّد أى عزمت على هذا الذى قبله السودد والشرف يسوّد صاحبه ويشرفه

الامرُ الا أن تقول سِيرَ عليه سَيْرٌ حَسَنٌ أو سِيرَ عليه سَيْرٌ شديدٌ فان قلت سِيرَ عليه طويلٌ من الدهر وشديدٌ من السَّيْر فأطلَقْتَ الكلام ووصفتَ كان أحسنَ وأقوى وجاز ولا يَبلغ فى الحُسْن الأسماءَ وانما جاز حين وصفتَ وأطلقتَ لأنه ضارَعَ الاسماءَ لان الموصوفةَ فى الاصل الاسماءُ

﴿ هذا باب ما يكون من المَصادر مفعولا ﴾ فيَرتفعُ كما يَنتصب اذا شغلتَ الفعلَ به ويَنتصب اذا شغلتَ الفعلَ بغيره وانما يجىءُ ذلك على أن تبيّنَ أىَّ فعلٍ فعلتَ أو تأكيدا فمن ذلك قولك على قول السائل أىَّ سَيْرٍ سِيرَ عليه فتقول سِيرَ عليه سَيْرٌ شديدٌ وضُرِبَ به ضَرْبٌ ضعيفٌ فأجريتَه مفعولا والفعلُ له فان قلت ضُرِبَ به ضَرْبًا ضعيفا فقد شغلتَ الفعلَ به ومثله سِيرَ عليه سيرا شديدًا وكذلك إن أردتَ هذا المعنى ولم تَذْكر الصفة تقول سِيرَ عليه سَيْرٌ وضُرِبَ به ضَرْبٌ كأنك قلت سِيرَ عليه ضَرْبٌ من السير وسِيرَ عليه شىءٌ من السير وكذلك جميعُ المصادر ترتفعُ على أفعالها اذا لم تَشْغَلِ الفعلَ بغيرها وتقول سِيرَ عليه أيُّما سَيْرٍ سَيْرًا شديدا كأنك قلت سِيرَ عليه بعيرُك سَيرا شديدا وتقول سِيرَ عليه سَيْرَتانِ أيَّما سَيْرٍ كأنك قلت سِيرَ عليه بعيرُك أيَّما سيرٍ فجرى مجرى ضُرِبَ زيدٌ أيَّما ضَرْبٍ وضُرِبَ عمرٌو ضَرْبا شديدا وتقول على قول السائل كَمْ ضَرْبةً ضُرِبَ به وليس فى هذا إضمارُ شىءٍ سوى كَمْ والمفعولُ كَمْ فتقول ضُرِبَ به ضربتانِ وسِيرَ عليه سَيْرتانِ لأنه أراد أن يبيّنَ له العِدّةَ فجرى على سعة الكلام والاختصار وإن كانت الضربتانِ لا تُضْرَبان فانما المعنى كَمْ ضُرِبَ بالسَّوط الذى وقع به الضربُ من ضربةٍ فأجابه على هذا المعنى ولكنه اتّسع واختصر وكذلك هذه المصادرُ التى عَمِلَتْ فيها أفعالُها انما تَسْأَلُ عن هذا المعنى ولكنه يَتّسِعُ ويَخْتزِلُ الذى يقع به الفعلُ اختصارا واتّساعا وقد عُلِمَ أنّ الضرب لا يُضْرَبُ ومن ذلك سِيرَ عليه خَرْجتانِ وسِيرَ عليه مرّتانِ وليس ذلك بأبعدَ من قولك وُلِدَ له ستون عامًا وسمعتُ من أَثِقُ به من العرب يقول بُسِطَ عليه مرّتانِ وإنما يريد بُسِطَ عليه العذابُ مرّتين وتقول سِيرَ عليه طَوْرانِ طَوْرٌ كذا وطَوْرٌ كذا والنصبُ ضعيفٌ جدّا اذا ثنّيتَ كقولك طَوْرٌ كذا وطَوْرٌ كذا وقد يكون فى هذا النصبُ اذا أضمرتَ وقد تقول سِيرَ عليه مرّتين تجعله على الدهر أى ظرفا وتقول سِيرَ عليه طَوْرَيْنِ وتقول ضُرِبَ به ضربتَيْنِ أى قَدْرَ ضربتين من الساعات

(قوله وانما يجىءُ ذلك على أن تبين الخ) يعنى انما يجىء المصدر منصوبا أو مرفوعا على أحد وجهين اما البيان صفة المصدر الذى دل عليه كقولك ضربت زيدا ضربا شديدا وإما للتأكيد كقولك ضربت زيدا ضربا وحركته تحريكا وانما صار تأكيدا لأنه ليس فيه من الفائدة الا مافى قولك ضربت وحركت اه سيرافى باختصار

كما تقول سير عليه ترويحتين فهذا على الأحيان ومثل ذلك انتظر به نحر جزورين انما جعله على الساعات كما قال مقدم الحاج وخفوق النجم فكذلك جعله ظرفا وقد يجوز فيه الرفع اذا شغلت به الفعل وإن جعلت المرتين وما أشبههما من السير رفعت ومما يجيء توكيدا وينصب قوله سير عليه سيرا وانطلق به انطلاقا وضرب به ضربا فينتصب على وجهين أحدهما على أنه حال على حد قولك ذهب به مشيا وقتل به صبرا وإن وصفته على هذا الحد كان نصبا تقول سير به سيرا عنيفا كما تقول ذهب به مشيا عنيفا وإن شئت نصبته على إضمار فعل آخر ويكون بدلا من اللفظ بالفعل فتقول سير عليه سيرا وضرب به ضربا كأنك قلت بعد ما قلت سير عليه وضرب به يسيرون سيرا ويضربون ضربا وينطلقون انطلاقا ولكنه صار المصدر بدلا من اللفظ بالفعل نحو يضربون وينطلقون وجرى على قوله إنما أنت سيرا سيرا وعلى قوله الحذر الحذر وإن شئت قلت على هذا المعنى سير عليه السير وضرب به الضرب جاز على قوله الحذر الحذر وعلى ما جاء فيه الالف واللام نحو العراك وكان بدلا من اللفظ بالفعل وهو عربي جيد حسن ومثله سير عليه سير البريد وإن وصفت على هذه الحال لم يغيره الوصف كما لم يغير الوصف ما كان حالا ولا يجوز أن تدخل الألف واللام في السير اذا كان حالا كما لم يجز أن تقول ذهب به المشي العنيف وأنت تريد أن تجعله حالا قال الراعي (بسيط)

نظارة حين تعلو الشمس راكبها * طرحا بعيني لياح فيه تحديد

فأكد بقوله طرحا وشدد لأنه يعلم المخاطب حين قال نظارة أنها تطرح وان شئت قلت سير عليه السير كما قلت سير عليه سير شديد وإن وصفته كان أقوى وأبين كما كان ذلك في قوله سير عليه ليل طويل ونهار طويل وجميع ما يكون بدلا من اللفظ بالفعل لا يكون إلا على فعل قد عمل في اسم لأنك لا تلفظ بالفعل فارغا ثم لم يكن فيه الرفع في كلامهم لأنه انما يعمل فيه ما هو بدل

* وأنشد في باب ترجمته هذا باب ما يكون من المصادر مفعولا للراعي

نظارة حين تعلوا الشمس راكبها * طرحا بعيني لياح فيه تحديد

الشاهد فيه قوله طرحا ونصبه على المصدر المؤكد به لانه لما قال نظارة علم أنها تطرح بصرها وترمى به يمينا وشمالا فكأنه قال تطرح نظرها طرحا *وصف ناقة بالنشاط وحدة النظر عند الكلال والسير في الهاجرة اذا صارت الشمس على قمة الرأس فعلت راكبها واللياح الابيض اللائح يعني ثورا وحشيا والتحديد حدة النظر أو حدة النشاط ويروى تجديد بالجيم وهو من الجدة والجدة خطة سوداء تخالف لونه وكذلك بقر الوحش

(قوله ولا يجوز ان تدخل الالف واللام في السير الخ) قال السيرافي يعني أن المصدر اذا كان في معنى الحال فالقياس يمنع دخول الالف واللام عليه كما لا تدخل الالف واللام على الحال لا تقول مررت بزيد القائم على الحال وقوله وجميع ما يكون بدلا من اللفظ بالفعل الخ يعني أنك اذا نصبت المصدر باضمار فعل فذلك الفعل الذي أضمرته معه فاعله لان الفعل لا يكون الا بفاعل ومعنى قوله قد عمل في اسم أي عمل في الفاعل وحذف معه اه

من

من اللفظ به إلّا أنه صار كأنه فعلٌ قد لُفِظَ به فأُولِيَ ما عَمِلَ فيه ماهو بمنزلة اللفظ به ومما يَسْبِقُ فيه الرفعُ من المصادر لأنه يراد به أن يكون في موضع غير المصدر قوله قد خِيفَ خَوْفٌ وقد قيل في ذلك قولٌ إنما يريد قد خِيفَ منه أمرٌ أو شيءٌ وقد قيل في ذلك خيرٌ أو شرٌّ ومثل هذا في المعنى كان منه كَوْنٌ أي كان من ذلك أمرٌ وإن حملتَه على ما حملت عليه السيرَ والضربَ في التوكيد حالا وقع فيه الفعلُ أو بدلا من اللفظ بالفعل نصبتَ وإذا كان المَفْعَلُ مصدرا أُجرِيَ مجرى ما ذكرنا من الضرب والسير وسائر المَصادر التي ذكرنا وذلك قولك إنّ في ألف درهمٍ لَمَضْرَبا فإذا قلت ضُرِبَ به ضَرْبًا قلت ضُرِبَ به مَضْرَبا وإن رفعتَ رفعتَ ومثل ذلك سُرِّحَ به مُسَرَّحا أي تسريحا فالمُسَرَّحُ والتسريح بمنزلة الضَّرب والمَضرَب قال جرير (وافر)

أَلَمْ تَعْلَمْ مُسَرَّحِيَ القَوافي * فلا عِيًّا بهنّ ولا اجتلابا

أي تسريحي القوافي وكذلك تَجري المَعْصِيَةُ مجرى العِصيانِ والمَوْجِدة بمنزلة المصدر لو كان الوَجْدُ يُتكلّم به قال الشاعر وهو ابن أحمر (طويل)

تَدارَكْنَ حيًّا من نُمَيْرِ بنِ عامرٍ * أُسارَى تُسامُ الذُّلَّ قَتْلًا ومَحْرَبا

فإن قلت ذُهِبَ به مَذْهَبٌ أو سُلِكَ به مَسْلَكٌ رفعتَ لأن المَفْعَلَ ههنا ليس بمنزلة الذَّهابِ والسُّلوكِ وإنما هو الوجه الذي يُسْلَكُ فيه والمكانُ الذي يُذْهَبُ إليه وإنما هو بمنزلة قولك ذُهِبَ به السُّوقُ وسُلِكَ به الطريقُ وكذلك المَفْعَلُ إذا كان حينا نحو قولهم أَتَتِ الناقةُ على مَضْرَبِها أي

* وأنشد في الباب لجرير

ألم تعلم مسرحي القوافي * فلا عيا بهن ولا اجتلابا

الشاهد فيه جري المسرح مجرى التسريح وعمله كعمله لأن معناه كمعناه *يقول أنا أسرح القوافي وأطلقها من عقالها اقتدارا عليها وهذا مثل لتأتيها له وتيسرها عليه ثم قال فلا عيا بهن ولا اجتلابا أي لا أجتلبها من شعر غيري والمعنى لا أسرقها وسكن الياء من القوافي ضرورة وهي في موضع نصب بالمسرح *وأنشد في الباب لابن أحمر في مثله وهو عمرو بن احمر بن العمر الباهلي

تداركن حيا من نمير بن عامر * أسارى تسام الذل قتلا ومحربا

الشاهد فيه قوله ومحربا وهو بمعنى الحرب فبناه على فعل فالحرب السلب ويجوز أن يكون من الغضب يقال حربت حربا ومحربا إذا غضبت *وصف أن خيله قد أدركت حيا من نمير قد أسرهم الذل والخسف بقتل بعضهم وسلب بعضهم فاستنقذتهم من أيدي العدو الآسر لهم والشاعر من باهلة بن اعصر وهم من قيس أيضا فلذلك ذكر استنقاذهم لهم لأنهم اخوتهم

(قوله وإن حملته على ما حملت عليه السير والضرب الخ) قال السيرافي يعني إن جعلت خيف منه خوف هو الخوف الذي في القلب فسبيله سبيل قولك سير به سير وقوله والموجدة بمنزلة المصدر لو كان الوجد الخ قال يعني الموجدة في الغضب سبيلها سبيل الوجد الذي ليس فيه ميم ولا يتكلم بالوجد في معنى الموجدة يقال وجدت عليه موجدة إذا غضبت عليه ووجدت به وجدا إذا أحببته إلى أن قال فالموجدة في الغضب تجري مجرى الوجد في الحب اهـ باختصار

على زمان ضرابها وكذلك مَبْعَثُ الجُيوش تقول سيرَ عليه مَبْعَثُ الجيوش ومَضْرِبُ الشَّوْلِ قال حُمَيْدُ بن ثَوْرٍ (طويل)

وما هِىَ إلّا فى إزارٍ وعِلْقَةٍ * مُغارَ ابنِ هَمّامٍ على حَىِّ خَثْعَما

فصَيَّرَ مُغارًا وقتًا وهو ظرف

﴿ هذا باب ما لا يَعْمَلُ فيه ما قبله من الفعل الذى يَتَعدّى الى المفعول ولا غيرُه ﴾ لأنه كلامٌ قد عَمِلَ بعضُه فى بعض فلا يكون إلّا مبتدأً لا يَعمل فيه شئٌ قبله لأن ألف الاستفهام تَمنعه من ذلك وهو قولك قد علمتُ أَعَبْدُ الله ثَمَّ أم زيدٌ وقد عرفتُ أبو مَنْ زيدٌ وقد عرفتُ أيُّهم أبوك وأَمَا ترى أَىُّ بَرْقٍ هاهنا فهذا فى موضع مفعول كما أنك اذا قلت عبدُ الله هل رأيتَه فهذا الكلامُ فى موضع المبنىّ على المبتدإ الذى يَعْمَلُ فيه فيَرفعه ومثل ذلك لَيْتَ شِعْرِى أَعَبْدُ الله ثَمَّ أم زيدٌ وليتَ شعرى هل رأيتَه فهذا فى موضع خَبَرِ لَيْتَ فإنّما أَدخلتَ هذه الاشياءَ على قولك أَزيدٌ ثَمَّ أم عمرو وأَيُّهم أبوك لِمَا احتجتَ اليه من المعنى وسنذكر ذلك فى باب التسوية ومثل ذلك قوله عزّ وجلّ لِنَعْلَمَ أَىُّ الحِزْبَيْنِ أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا وقوله تعالى فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا ومن ذلك قد علمتُ لَعَبْدُ الله خيرٌ منك فهذه اللامُ تَمنعُ العملَ كما تَمنعُ ألفُ الاستفهام لأنها إنما هى لامُ الابتداء وإنما أَدخلتَ عليه علمتُ لتُؤكِّدَ وتجعلَه يقينًا قد علمتَه ولا تُحيلُ على علمِ غيرك كما أنك اذا قلت قد علمتُ أَزيدٌ ثَمَّ أم عمرو أردتَ أن تُخبِرَ أنك قد علمتَ أيُّهما ثَمَّ وأردتَ أن تسوِّىَ علمَ المخاطَب فيهما كما استوى علمُك فى المسئلة حين قلت أَزيدٌ ثَمَّ أم عمرو ومثل ذلك قوله عزّ وجلّ وَلَقَدْ عَلِمُوا

(قوله ولا غيره) قال السيرافى بعض أصحاب سيبويه يروى الى المفعول ولا غيره بالجر وبعضهم يقول ولا غيره بالرفع فمن رواه بالجر عطفه على الفعل ومن رفعه عطفه على ما الثانية كأنه قال لا يعمل فيه شئ قبله من الفعل المتعدى الى مفعول ولا شئ غير الفعل المتعدى اه ببعض اختصار

* وأنشد فى الباب لحميد بن ثور الهذلى

وماهى الا فى ازار وعلقة * مغار ابن همام على حى خثعما

الشاهد فيه نصب مغار على الظرف والتقدير مذ اغارة ابن همام وقد غلط سيبويه فى جعله المغار ظرفا وقد تعدى الى حى خثعم بعلى والظرف لا يتعدى وزعم الراد عليه ان نصبه على المصدر المشبه به والعامل فيه معنى قوله وما هى الا فى ازار وعلقة لانه دال على العرى وقلة اللباس وكان ابن همام لا يغير الا عريانا فيما زعم الراد فكأنه قال وماهى الا صغيرة تتعرى تعرى ابن همام اذا أغار فشبه عريها بعرى ابن همام عند مغاره فأوقع التشبيه على لفظ المغار لانه سبب عريه وهذا الرد غير مبطل لما ذهب اليه سيبويه من جعله ظرفا على التعدى لانه أراد من اغارة ابن همام على حى خثعم وقت اغارته فحذف الوقت وأقام المغار مقامه فى النصب كما تقول أتيتك خفوق النجم تريد وقت خفوق النجم *وصف امرأة كانت صغيرة السن كانت تلبس العلقة وهى من لباس الجوارى وهى ثوب قصير بلا كمين تلبسه الصبية تلعب فيه ويقال له الاتب والبقيرة وكانت تلبسه فى وقت اغارة ابن همام على هذا الحى وخثعم قبيلة من اليمن

لمن

لمن اشتراه ماله فى الآخرة من خلاق ولولم تستفهم ولم تدخل لام الابتداء لأعملت علمت كما تعمل عرفت ورأيت وذلك قولك قد علمت زيدا خيرا منك كما قال ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم فى السبت وكما قال عز وجل لا تعلمونهم الله يعلمهم كقولك لا تعرفونهم الله يعرفهم وقال سبحانه والله يعلم المفسد من المصلح وتقول قد عرفت زيدا أبو من هو وعلمت عمرا أأبوك هو أم أبو غيرك فأعملت الفعل فى الاسم الاول لأنه ليس بالمدخل عليه حرف الاستفهام كما أنك اذا قلت عبد الله أأبوك هو أم أبو غيرك أو زيد أبو من هو فالعامل فى هذا الابتداء ثم استفهمت بعده ومما يقوى النصب قولك قد علمته أبو من هو وقد عرفتك أى رجل أنت وتقول قد دريت عبد الله أبو من هو كما قلت ذلك فى علمت ولم يؤخذ ذلك إلا من العرب ومن ذلك قد ظننت زيدا أبو من هو وإن شئت قلت قد علمت زيد أبو من هو كما تقول ذلك فيما لا يتعدى إلى مفعول وذلك قولك اذهب فانظر زيد أبو من هو ولا تقول نظرت زيدا واذهب وسل زيد أبو من هو وانما المعنى اذهب فسل عن زيد ولو قلت اسأل زيدا على هذا الحد لم يجز ومثل ذلك دريت فى أكثر كلامهم لأن أكثرهم يقول ما دريت به مثل ما شعرت به ومثل ذلك ليت شعرى زيد أعندك هو أم عند عمرو ولا بد من هو لأن حرف الاستفهام لا يستغنى بما قبله إنما يستغنى بما بعده فانما جئت بالفعل بعد مبتدا قد وضع الاستفهام فى موضع المبنى عليه الذى يرفعه فأدخلته عليه كما أدخلته على قولك قد عرفت لزيد خير منك وإنما جاز هذا فيه مع الاستفهام لأنه فى المعنى مستفهم عنه كما جاز لك أن تقول إن زيدا فيها وعمرو ومثله أن الله برىء من المشركين ورسوله فابتدأ لأن معنى الحديث حين قال إن زيدا منطلق زيد منطلق ولكنه أكد بان كما أكد فأظهر زيدا وأضمره والرفع قول يونس فان قلت قد عرفت أبو من زيد لم يجز إلا الرفع لأنك بدأت بما لا يكون إلا استفهاما وابتدأته ثم بنيت عليه فهو بمنزلة قولك قد علمت أأبوك زيد أم أبو عمرو فان قلت قد عرفت أبا من زيد مكنى انتصب على مكنى كأنك قلت أبا من زيد مكنى ثم أدخلت عرفت عليها ومثله قولك قد علمت أأبا زيد تكنى أم أبا عمرو كأنك قلت أأبا زيد تكنى أم أبا عمرو ثم أدخلت عليه علمت كما أدخلته عليه حين لم يكن ما بعده إلا مبتدأ فلا ينتصب إلا بهذا الفعل الآخر كما لم يكن فى الاول إلا مبتدأ وإذا قلت قد عرفت زيدا أبو من هو قلت قد عرفت زيدا

(قوله وان شئت قلت قد علمت زيد أبو من هو الخ) يعنى انه يجوز لك ان لا تعمل علمت فى زيد للاستفهام الذى بعده اذ كان هذا الاستفهام يجوز أن يقع على زيد فتقول قد علمت أبو من زيد فلما جاز أن يتقدم زيدا الاستفهام ولا يتغير المعنى صار بمنزلة ما قد وقع الاستفهام عليه ومنع من أن يعمل فيه اه سيرافى

أبامن هومكنىٌّ ومَن رفع زيدا ثَمَّـهْ رَفَعَ زيدا هاهنا ونَصَبَ الآخِرَ كما نصبه حين قال قد عرفتُ أبا مَنْ أنت مَكنىٌّ وكأنه قال زيدٌ أبامن هومكنىٌّ ثم أَدخل الفعل عليه وكأنه قال زيدٌ أَأَبا بِشرٍ يُكْنَى أم أبا عمرو ثم أَدخل الفعل عليه وعَمِلَ الفعلُ الآخِرُ حين كان بعد ألف الاستفهام وتقول قد عرفت زيدا أَبُو أَيِّهم يُكْنَى به وعلمتُ بشرا أَيُّهم يُكْنَى به ترفعه كما ترفع أَيُّهم ضربتَه وتقول أَرَأَيْتَكَ زيدا أبو مَنْ هو وأَرَأَيْتَكَ عمرا أَعندكَ هو أم عند فلان لا يَحسن فيه الا النصبُ فى زيد ألا ترى أنك لو قلت أرأيتَ أبو من أنت أو أرأيت أزيدٌ ثَمَّ أم فلانٌ لم يَحسن لأنّ فيه معنى أَخْبِرْنى عن زيد وهو الفعل الذى لا يَسْتَغْنِى السكوتُ على مفعوله الاوّل فدخولُ هذا المعنى فيه لم يَجعله بمنزلة أَخْبِرْنى فى الاستغناء فعلى هذا أُجْرِىَ وصار الاستفهامُ فى موضع المفعول الثانى وتقول قد عرفتُ أَىَّ يومِ الجُمُعَةُ فتَنصب على أنه ظرفٌ لا على عرفتُ وإن لم تجعله ظرفا رفعتَ وبعضُ العرب يقول لقد علمتُ أىّ حينِ عُقْبَتى وبعضهم يقول لقد علمتُ أىُّ حينٍ عُقْبَتِى وأما قوله (بسيط)

حتّى كأَنْ لم يكنْ إلّا تَذَكُّرُهُ * والدهرُ أَيَّتَمَا حالٍ دَهارِيرُ

فانما هو بمنزلة قولك والدهرُ دَهارِيرُ كلَّ حال وكلَّ مرّة أى فى كلّ حال وفى كلّ مرّة فانتَصب لأنه ظرف كما تقول القتالُ كلَّ مرّة وكلَّ أَحوال الدهر

﴿هـذا باب من الفِعْلِ سُمّى الفعلُ فيه بأَسماءٍ لم تؤخَذْ من أَمثلة الفعل الحادث﴾ وموضعُها من الكلام الأَمْرُ والنَّهْىُ فمنها ما يَتعدّى المأمورَ الى مأمورٍ به ومنها ما لا يَتعدّى المأمورَ ومنها ما يَتعدّى المَنْهِىَّ الى مَنْهِىٍّ عنه ومنها ما لا يَتعدّى المَنْهِىَّ أَمّا ما يَتعدّى فقولك رُوَيْدَ زيدا فانما

---

* وأنشد فى باب ترجمته هذا باب ما لا يعمل فيه ما قبله من الفعل

حتى كأن لم يكن الا تذكره * والدهر أيتما حال دهارير

الشاهد فيه نصب أيتما على الظرف والعامل فيه الدهارير والتقدير والدهر دهارير كل حين والدهارير الدواهى واحدها دهرور ودهرار ويقال الدهارير أول الدهر والمعنى والدهر متجدد أبدا على ما عهد منه لا يبلى ولذلك قيل له الجذع ويقال الدهارير جمع دهر على غير قياس كما قيل ذكر ومذاكير والمعنى على هذا والدهر متقلب من حال الى حال ومتصرف بخير وشر فكأنه قال دهور لاختلافه وقبل هذا البيت

وبينما المرء فى الاحياء مغتبطا * اذ صار فى الرمس تعفوه الاعاصير

وروى ان الفرزدق شهد دفن رجل فأنشده منشد هذا الشعر فقال الفرزدق أتدرون من قائل هذا الشعر فقالوا لا فقال الموضوع فى حفرته * وأنشد فى باب من الفعل سمى فيه الفعل بأسماء لم تؤخذ من أمثلة الفعل الحادث

(قوله فدخول هذا المعنى فيه الخ) قال السيرافى يعنى دخول معنى أخبرنى فى أرأيتك لم يمنعه من أن يكون له مفعولان كما كان له قبل أن يدخل فيه معنى أخبرنى وقيل أراد فدخول أخبرنى فى أرأيت لم يجعله مقتصرا به على مفعوله الاول كما يجوز أن يقتصر على النون والياء فى قولك أخبرنى وقال بعضهم فى النسخ غلط وانما أراد أن يقول بمنزلة رأيت فى الاستغناء اهـ باختصار

هو

هو اسم أُرْوِدْ زيدا ومنها هَلُمَّ زيدا إنما تريد هات زيدا ومنها قول العرب حَيَّهَلَ الثَّرِيدَ وزعم أبو الخَطّاب أنّ بعض العرب يقول حَيَّهَلَ الصَّلاةَ فهذا اسمُ ائتِ الصلاةَ أى ائتوا الثريدَ وأْتوا الصلاةَ ومنه قوله (رجز)

* تَراكِها من ابلٍ تَراكِها *

فهذا اسم لقوله اتْرُكْها وقال (رجز)

* مَناعِها من ابلٍ مَناعِها *

وهذا اسم لقوله امنَعْها وأمّا ما لا يتعدّى المأمورَ ولا المنهيَّ الى مأمورٍ به ولا الى منهيٍّ عنه فنحو قولك مَهْ وصَهْ وآهِ وإيهِ وما أشبه ذلك * واعلم أن هذه الحروف التى هى أسماءٌ للفعل لا تَظهرُ فيها علامةُ المضمر وذلك لأنها أسماءٌ وليست على الأمثلة التى أُخِذَتْ من الفعل الحادث فيما مضى وفيما يُستقبل وفى يومك ولكنّ المأمورَ والمنهيَّ مضمران فى النيّة وإنما كان أصلُ هذا فى الامر والنهى وكانا أَوْلَى به لأنهما لا يكونان إلّا بفعل فكان الموضعُ الذى لا يكون إلّا فعلا أغلبَ عليه وهى أسماءُ الفعل وأُجريتْ مُجرى ما فيه الالفُ واللام نحو النَّجاءَ لئلّا يخالفَ لفظُ ما بعدها لفظَ ما بعد الأمر والنهى ولم تَصَرَّفْ تَصَرُّفَ المصادر لأنها ليست بمصادرَ وإنما سُمّى بها الامرُ والنهى فعملتْ عملَهما ولم تجاوِزْ فهى تقوم مقام فعلِهما

﴿هذا باب متصرِّف رُوَيْدَ﴾ تقول رُوَيْدَ زيدا وإنما تريد أَرْوِدْ زيدا

---

* تراكها من ابل تراكها *

وبعده فى الباب

* مناعها من ابل مناعها *

الشاهد فيه وضع تراكها ومناعها موضع اتركها وامنعها وهما اسمان لفعل الامر وجب لهما البناء على الكسر لانه مبنى وكان حقهما السكون وكسر لالتقاء الساكنين وخصا بالكسر لانهما مؤنثان والكسر يختص به المؤنث وبعدهما

* أما ترى الموت لدى أوكارها * و

* أما ترى الموت لدى أرباعها *

أى هى محمية من أن يغار عليها فاتركها وانج بنفسك

(قوله وإنما كان أصل هذا فى الامر والنهى الخ) قال السيرافى يعنى أن هذه الاسماء التى ذكرها فى هذا الباب لا تقع الا فى الامر والنهى لا يجوز أن تقول أعجبنى مناع زيدا ولا هذا رويد زيدا كما تقول أعجبنى منعك زيدا وقال فى قوله وأجريت مجرى ما فيه الالف واللام الخ يعنى انها جعلت مفردة غير مضافة كما أن النجاء مفرد غير مضاف حتى لا ينخفض ما بعدها وينتصب ما بعد الامر والنهى ولا ينخفض اه

قال الهذلى (طويل)

رويد عليا جدّ ما ثدى أمّهم * الينا ولكن بغضهم متماين

وسمعنا من العرب من يقول والله لو أردت الدراهم لأعطيتك رويد ما الشعر يريد أرود الشعر كقول القائل لو أردت الدراهم لأعطيتك فدع الشعر فقد تبين لك أن رويد فى موضع الفعل ويكون رويد أيضا صفة كقولك ساروا سيرا رويدا ويقولون أيضا ساروا رويدا فيحذفون السير ويجعلونه حالا به وصف كلامه اجتزاء بما فى صدر حديثه من قوله ساروا عن ذكر السير ومن ذلك قول العرب ضعه رويدا أى وضعا رويدا ومن ذلك قولك للرجل تراه يعالج شيأ رويدا إنما تريد علاجا رويدا فهذا على وجه الحال إلا أن يظهر الموصوف فيكون على الحال وعلى غير الحال * واعلم أن رويدا تلحقها الكاف وهى فى موضع افعل وذلك قولك رويدك زيدا ورويدكم زيدا وهذه الكاف التى لحقت انما لحقت لتبين المخاطب المخصوص لأن رويد تقع للواحد والجمع والذكر والأنثى فانما أدخل الكاف حين خاف التباس من يعنى بمن لا يعنى وانما حذفها فى الاول استغناء بعلم المخاطب أنه لا يعنى غيره فلحاق الكاف كقولك يا فلان للرجل حتى يقبل عليك وتركها كقولك للرجل أنت تفعل اذا كان مقبلا عليك بوجهه منصتا لك فتركت يا فلان حين قلت أنت تفعل استغناء باقباله عليك وقد تقول أيضا رويدك لمن لا يخاف أن يلتبس بسواه توكيدا كما تقول للمقبل عليك المنصت لك أنت تفعل ذاك يا فلان توكيدا وذا بمنزلة قول العرب هاء وهاءك وهأ وهأك وبمنزلة قولك حيهل وحيهلك وكقولهم النجاءك فهذه الكاف لم تجئ علما للمأمورين والمنهيين المضمرين ولو كانت علما للمضمرين لكان خطأ لأن المضمرين ههنا فاعلون وعلامة المضمرين الفاعلين الواو كقولك افعلوا وانما جاءت هذه الكاف توكيدا وتخصيصا ولو كانت اسما لكان النجاءك محالا لأنه

(قوله وسمعنا من العرب من يقول والله لو أردت الدراهم الخ) قال السيرافى قال أبو العباس هذا رجل مدح رجلا فقال الممدوح للمادح هذا القول وقد يقال ان سائلا سأل آخر أن ينشد شعرا وكان انشاده عليه سهلا فقال لو أردت الدراهم التى اعطاؤها صعب لأعطيتك فدع الشعر الذى هو سهل تقربا اليه فى مبادرته الى قضاء حاجته اهـ

---

* وأنشد فى باب ترجمته هذا باب متصرف رويد للهذلى

رويد عليا جد ما ثدى أمهم * الينا ولكن بغضهم متماين

الشاهد فيه نصب علي برويد لانه بدل من قولك أرود ومعناه أمهل * وصف قطيعة كانت بينهم وبين كنانة ووحشة على ما بينهم من القرابة والاخوة وعلى حى من كنانة بن خزيمة بن مدركة والشاعر من هذيل بن مدركة فيقول أمهلهم حتى يؤبوا الينا بودهم ويرجعوا عما هم عليه من قطيعتهم وبغضهم فقطيعتهم لنا على غير أصل وبغضهم ايانا لا حقيقة له ومعنى جد قطع والمتماين المتكاذب والمين الكذب

لايضاف الاسمُ الذى فيه الألف واللام ويبنغى لمن زعم أنهن أسماء أن يزعم أن كاف ذلك اسمٌ فاذا قال ذلك لم يكن له بدٌّ من أن يزعُم أنها مجرورة أو منصوبة فان كانت منصوبة انبغى له أن يقول ذاك نفسَك زيدًا اذا أراد الكاف وينبغى له أن يقول إن كانت مجرورة ذاك نفسِك زيدُ وينبغى أن يقول إنّ تاءَ أنتَ اسمٌ وانما تاء أنتَ بمنزلة الكاف ومما يدلّك على أنه ليس باسم قول العرب أرأيتَك فلانًا ما حالُه فالتاء علامة المضمر المخاطَب المرفوع ولولم تُلحق الكافَ كنتَ مستغنيا كاستغنائك حين كان المخاطَبُ مقبلا عليك عن قولك يازيدُ ولحاقُ الكاف كقولك يازيدُ لمَنْ لولم تَقُلْ له يازيدُ استغنيتَ فانما جاءت الكاف فى أرأيتَ والنداءُ فى هذا الموضع توكيدا وما يجىء فى الكلام توكيدا لو طُرِح كان مستغنًى عنه كثيرٌ وحدّثنا من لا نتَّهم أنه سمع من العرب من يقول رُوَيْدَ نفسِه جعله مصدرا كقوله فَضَرْبَ الرِّقَابِ وكقولك عَذِيرَ الحيِّ ونظيرُ الكاف فى رُوَيْدَ فى المعنى لافى اللفظ لك التى تجىء بعدهَلُمَّ فى قولك هَلُمَّ لك فالكاف ههنا اسمٌ مجرور باللام والمعنى فى التوكيد والاختصاص بمنزلة الكاف التى فى رُوَيْدَ وما أشبهها كأنه قال هَلُمَّ ثم قال إرادتى بهذا لك فهو بمنزلة سَقْيًا لك وإن شئت قلت هَلُمَّ لى بمنزلة هات لى وهَلُمَّ ذاك لك بمنزلة أَدْنِ ذاك لك وتقول فيما يكون معطوفا على الاسم المضمَر فى النيّة وما يكون صفة له فى النيّة كما تقول فى المظهَر أمّا المعطوف فكقولك رُوَيْدَكُمْ أنتم وعبدُ الله كأنك قلت افعلوا أنتم وعبدُالله لأن المضمر فى النيّة مرفوع فهو يجرى مجرى المضمر الذى تبيّنت علامته فى الفعل فان قلت رُوَيْدَكُمْ فعبدُالله فهو أيضا رفعٌ وفيه قُبحٌ لأنك لو قلت اذهبْ وعبدُالله كان فيه قُبحٌ فاذا قلت اذهبْ أنت وعبدُالله حسُن ومثل ذلك فى القرآن فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا واسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وتقول رُويدكم أنتم أنفُسُكم كأنك قلت افعلوا أنتم أنفسكم فان قلت رويدكم أنفسُكم رفعتَ وفيها قبحٌ لأن قولك افعلوا أنفسُكم فيها قبحٌ فاذا قلت أنتم أنفسُكم حسُنَ الكلام وتقول رُويدكُمْ أجمعون ورُويدكم أنتم أجمعونَ كلٌّ حَسَنٌ لأنه يحسن فى المضمر الذى له علامةٌ ألاترى أنك تقول قُومُوا أجمعونَ وقوموا أنتم أجمعونَ وكذلك رُوَيدَ اذا لم تُلحق فيها الكافَ تجرى هذا المجرى وكذلك الحروفُ التى هى أسماء للفعل جميعا تجرى هذا المجرى لحقتها الكافُ أولم تلحقها إلّا أنّ هَلُمَّ اذا لحقتها لك فان شئت حملتَ أجمعين ونفسَك

(قوله ونظير الكاف فى رويد الخ) قال السيرافى يعنى انك اذا قلت رويد فالمعنى تام فاذا زدت الكاف زدتها بعد تمام المعنى لتبيين المخاطب وان كانت رويد قد أغنتك عن ذلك كما أنك اذا قلت هلم للمخاطب استغنى الكلام به وتم فاذا قلت هلم لك جئت بلك فانما تجىء بها بعد استغناء الكلام عنها وتمامه دونها حرصا على تبيين المخاطب وكذا الحال فى سقيا لك غير أن الكاف فى هلم لك وسقيا لك مجرورة وفى رويدك لاموضع لها من الاعراب اه

على الكاف المجرورة فتقول هلمّ لكم أجمعين وهلمّ لكم أنفسكم ولا يجوز أن تعطف على الكاف المجرورة الاسم لأنك لا تعطف المظهر على المضمر المجرور ألا ترى أنه يجوز لك أن تقول هذا لك نفسك ولكم أجمعين ولا يجوز أن تقول هذا لك وأخيك وإن شئت جعلت الصفة والمعطوف على المضمر المرفوع فى النية فتقول هلمّ لك أنت وأخوك وهلمّ لكم أجمعون كأنك قلت تعالوا أنتم أجمعون وتعال أنت وأخوك فان لم تلحق لك جرت مجرى رويد

وهذا باب من الفعل سمى الفعل فيه بأسماء مضافة ليست من أمثلة الفعل الحادث ولكنها بمنزلة الأسماء المفردة التى كانت للفعل نحو رويد وحيهل ومجراهن واحد وموضعهن من الكلام الأمر والنهى اذا كانت للمخاطب المأمور والمنهى وانما استوت هى ورويد وما أشبه رويد كما استوى المفرد والمضاف اذا كانا اسمين نحو عبد الله وزيد مجراهما فى العربية سواء ومنها ما يتعدى المأمور الى مأمور به ومنها ما يتعدى المنهىّ الى منهىّ عنه ومنها ما لا يتعدى المأمور ولا المنهىّ أما ما يتعدى المأمور الى مأمور به فهو قولك عليك زيدا ودونك زيدا وعندك زيدا تأمره به حدثنا بذلك أبو الخطاب وأما ما تعدى المنهىّ الى منهىّ عنه فنحو قولك حذرك زيدا وحذارك زيدا سمعناهما من العرب وأما ما لا يتعدى المأمور ولا المنهىّ فقولك مكانك وبعدك اذا قلت تأخر أو حذرته شيأ خلفه وكذلك عندك اذا كنت تحذره من بين يديه شيأ أو تأمره أن يتقدم وكذلك فرطك اذا كنت تحذره من بين يديه شيأ أو تأمره أن يتقدم ومثلها أمامك اذا كنت تحذره أو تبصره شيأ واليك اذا قلت تنحّ ووراءك اذا أردت أفطن لما خلفك وحدثنا أبو الخطاب أنه سمع من العرب من يقال له إليك فيقول إلىّ كأنه قيل له تنحّ فقال أتنحى ولا يقال دونى ولا علىّ هذا انما سمعناه فى هذا الحرف وحده وليس لها قوة الفعل فيقاس * واعلم أن هذه الأسماء المضافة بمنزلة الاسماء المفردة فى العطف والصفات وفيما قبح فيها وحسن لأن الفاعل المأمور والفاعل المنهىّ فى هذا الباب مضمران فى النية ولا يجوز أن تقول رويده زيدا ودونه عمرا يريد به غير المخاطب لأنه ليس بفعل ولا يتصرف تصرفه وحدثنى من سمعه أن بعضهم قال عليه رجلا ليسنى وهذا قليل شبهوه بالفعل وقد يجوز أن تقول عليكم أنفسكم وأجمعين فتحمله على المضمر المجرور الذى ذكرته للمخاطبة كما حملته على لك حين ذكرتها بعد هلمّ ولم

تحمل

(قوله وأما ما تعدى المنهى الى منهىّ عنه الخ) قال السيرافى رد عليه أبو العباس المبرد هذا اللفظ من وجهين أحدهما أن قولك حذرك انما هو احذر وقد جعله سيبويه نهيا فان قيل فمعنى احذر لا تدن قيل وكذلك عليك معناه لا يفوتنك وكل أمر أمرت به فأنت ناه عن خلافه فاذا كان كذلك فلا وجه للتفصيل بين الامر والنهى والوجه الآخر أنه وضع فى هذا الباب ما لم يؤخذ من أمثلة الفعل وحذرك مأخوذ من الحذر فهو خارج من هذا الباب وقد رد السيرافى على أبى العباس فقال ان ألفاظا من ألفاظ الامر الاكثر فى عادة كلام الجمهور أن يقال نهى وان كان بلفظ الامر كقولك تجنب واحذر وابعد فانما يقال نهاه عنه فجرى سيبويه على اللفظ المعتاد قال وأما الوجه الآخر فانما غرض سيبويه فى هذا الباب تفصيل المضاف من المفرد الذى قبله وقد ترجم الباب بقوله بأسماء مضافة اه باختصار

تحمل على المضمر الفاعل فى النية فجاز ذلك ويدلك على أنك اذا قلت عليك فقد أضمرت فاعلا فى النية وانما الكاف للمخاطبة قولك علىّ زيدا وانما أدخلت الياء على مثل قولك للمأمور أولنى زيدا ولو قلت أنت نفسك لم يكن إلا رفعا ولو قال أنا نفسى لم يكن إلا جرا ألا ترى أن الياء والكاف انما جاءتا للفصل بين المأمور والآمر فى المخاطبة واذا قال عليك زيدا فكأنه قال له ائت زيدا ألا ترى أن للمأمور اسمين اسما للمخاطبة مجرورا واسمه الفاعل المضمر فى النية كما كان اسم فاعل مضمر فى النية حين قال علىّ فاذا قلت عليك فله اسمان مجرور ومرفوع ولا يحسن أن تقول عليك وأخيك كما لا يحسن أن تقول هلمّ لك وأخيك وكذلك حذرك يدلك على أن حذرك بمنزلة عليك قولك تحذيرى زيدا اذا أردت حذرنى زيدا فالمصدر وغيره فى ذا الباب سواء ومن جعل رويدا مصدرا قال رويدك نفسك اذا أراد أن يحمل نفسك على الكاف كما قال عليك نفسك حين حمل الكلام على الكاف وهى مثل حذرك سواء اذا جعلت مصدرا لأن الحذر مصدر وهو مضاف الى الكاف فان حملت نفسك على الكاف جررت وان حملته على المضمر فى النية رفعت وكذلك رويدكم اذا أردت الكاف تقول رويدكم أجمعين وأما قول العرب رويدك نفسك فانهم يجعلون النفس بمنزلة عبد الله اذا أمرته به كأنك قلت رويدك عبد الله اذا أردت أرود عبد الله وأما حيهلك وهاءك وأخواتها فليس فيها إلا ما ذكرنا لأنهن لم يجعلن مصادر * واعلم أن ناسا من العرب يجعلون هلمّ بمنزلة الأمثلة التى أخذت من الفعل يقولون هلمّى وهلمّا وهلمّوا واعلم أنك لا تقول دونى كما قلت علىّ لأنه ليس كل فعل يجىء بمنزلة أولنى قد تعدى الى مفعولين فانما علىّ بمنزلة أولنى ودونك بمنزلة خذ لا تقول آخذنى درهما ولا خذنى درهما واعلم أنه لا يجوز لك أن تقول عليه زيدا تريد به الأمر كما أردت ذلك فى الفعل حين قلت ليضرب زيدا لأن عليه ليس من الفعل وكذلك حذره زيدا قبيحة لأنها ليست من أمثلة الفعل فانما جاء تحذيرى زيدا لأن المصدر يتصرف مع الفعل فيصير حذرك فى موضع احذر وتحذيرى فى موضع حذرنى فالمصدر أبدا فى موضع فعله ودونك لم يؤخذ من فعل ولا عندك فانما تنتهى فيها حيث انتهت العرب واعلم أنه يقبح زيدا عليك وزيدا حذرك لأنه ليس من أمثلة الفعل فقبح أن يجرى ما ليس من الأمثلة مجراها إلا أن تقول زيدا فتنصب باضمارك الفعل

(قوله وأما حيهلك وهاءك الخ) يعنى أن الكاف فى هذه الاشياء لا موضع لها وانما هى للخطاب أراد الفرق بين رويدك وبين حيهلك بان رويدك قد تكون الكاف فيه مرة للخطاب فتكون بمنزلة حيهلك ومرة فى موضع جر فتكون بمنزلة عليك وحذرك اه سيرافى باختصار

ثم تذكر عليك بعد ذلك فليس يقوى هذا قوة الفعل لأنه ليس بفعل ولا يتصرف تصرف الفاعل الذى فى معنى يفعل

﴿ هذا باب ما جرى من الامر والنهى على إضمار الفعل المستعمل إظهاره اذا علمت أن الرجل مستغن عن لفظك بالفعل ﴾ وذلك قولك زيدًا وعمرًا ورأسه وذلك أنك رأيت رجلا يضرب أو يشتم أو يقتل فاكتفيت بما هو فيه من عمله أن تلفظ له بعمله فقلت زيدا أى أوقع عملك بزيد أو رأيت رجلا يقول أضرب شر الناس فقلت زيدًا أو رأيت رجلا يحدث حديثا فقطعه فقلت حديثك أو قدم رجل من سفر فقلت حديثك استغنيت عن الفعل بعلمه أنه مستخبر فعلى هذا يجوز هذا وما أشبهه وأما النهى فانه التحذير كقولك الأسد الأسد والجدار الجدار والصبى الصبى فانما نهيته أن يقرب الجدار المخوف المائل أو يقرب الاسد أو يوطئ الصبى وان شاء أظهر مع هذه الاشياء ما أضمر من الفعل فقال اضرب زيدا واشتم عمرا ولا توطئ الصبى واحذر الجدار ولا تقرب الاسد ومنه أيضا قوله الطريق الطريق إن شاء قال خل الطريق أو تنح عن الطريق قال جرير (بسيط)

خل الطريق لمن يبنى المنار به * وابرز ببرزة حيث اضطرك القدر

ولا يجوز أن تضمر تنح عن الطريق لأن الجار لا يضمر وذلك أن المجرور داخل فى الجار غير منفصل فصار كأنه شئ من الاسم لأنه معاقب للتنوين ولكنك إن أضمرت أضمرت ما هو فى معناه مما يصل بغير حرف إضافة كما فعلت فيما مضى * واعلم أنه لا يجوز أن تقول زيد وأنت تريد أن تقول ليضرب زيد أو ليضرب زيد اذا كان فاعلا ولا زيدا وأنت تريد ليضرب عمرو زيدا ولا يجوز زيد عمرا اذا كنت لا تخاطب زيدا اذا أردت ليضرب زيد عمرا وأنت تخاطبنى فانما تريد أن أبلغه أنا عنك أنك قد أمرته أن يضرب عمرا وزيد وعمرو غائبان فلا يكون أن تضمر فعل الغائب وكذلك لا يجوز زيدا وأنت تريد أن أبلغه أنا عنك أن يضرب

وأنشد فى باب ترجمته هذا باب ما جرى من الامر والنهى على اضمار الفعل المستعمل اظهاره لجرير

خل الطريق لمن يبنى المناربه * وابرز ببرزة حيث اضطرك القدر

الشاهد فيه اظهار الفعل قبل الطريق والتصريح به ولو أضمر لكان حسنا على ما بينه * يخاطب بهذا عمرو بن لجا التيمى من تيم عدى فيقول تنح عن طريق الفضل والشرف والفخر وخله لمن هو أحق منك به ممن يعمره ويبنى مناره وعلمه وابرز الى حيث اضطرك القدر من اللؤم والضعة وبرزة احدى جداته فعيره بها

(قوله على اضمار الفعل المستعمل اظهاره الخ) قال السيرافى اعلم أن الاضمار على ثلاثة أوجه وجه يجب فيه الاضمار ولا يحسن فيه الاظهار مثل قوله اياك وأن تقرب الاسد فلا يحسن اظهار ما نصب اياك ووجه لا يجوز أن تضمر العامل فيه وذلك كأن تقول مبتدئا زيدا من غير سبب يجرى ولا حال دالة على معنى ووجه يجوز فيه الاضمار وعدمه وهو ما عقد له الباب اه ملخصا

زيدا لأنك اذا أضمرتَ فعلَ الغائب ظنّ السامعُ الشاهدُ اذا قلت زيدا أنك تأمُرُه هو بزيد فكرهوا الالتباس هاهنا ككراهيتهم فيما لم يؤخَذ من الفعل نحو عَلَيْكَ أن يقولوا عليه زيدا لئلا يشبَّه ما لم يؤخَذ من أمثلة الفعل بالفعل وكرهوا هذا فى الالتباس وضَعُفَ حين لم تُخاطِبِ المأمورَ كما كُرِهَ وضَعُفَ أن يشبَّه عَلَيْكَ ورُوَيْدَ بالفعل وهذه حُجَجٌ سُمِعَتْ من العرب وممّن يوثق به يَزْعُمُ أنه سمعَها من العرب من ذلك قولُ العرب فى مَثَلٍ من أمثالهم اللّهُمَّ ضَبُعًا وذئبًا اذا كان يَدْعو بذلك على غنم رجل واذا سألتَهم ما يَعْنُون قالوا اللّهُمَّ أَجْمَعْ أو اجعلْ فيها ضَبُعًا وذئبا كلُّهم يفسِّرُ ما يَنْوِى وإنما سَهُلَ تفسيرُه عندهم لأنّ المضمَر قد استُعمل فى هذا الموضعِ باظهارٍ حدّثنا أبو الخطّاب أنه سمع بعضَ العرب وقيل له لِمَ أفسدتم مكانَكم هذا فقال الصّبيانَ بأَبى كأنه حَذِرَ أن يُلامَ فقال لُمِ الصبيانَ وحدّثنا من يوثَق به أنّ بعض العرب قيل له أَما بمكانِ كذا وكذا وَجْذٌ وهو موضعٌ يُمسِكُ الماءَ فقال بَلَى وِجاذًا أى فأَعْرِفُ بها وِجاذا ومن ذلك قول الشاعر (طويل)

أَخاكَ أَخاكَ إنّ مَنْ لا أَخاله * كساعٍ الى الهَيْجا بغيرِ سلاحِ

كأنّه يريد الزَمْ أخاكَ ومن ذلك قولكُ زيدا وعمرا كأنك قلت اضربْ زيدا وعمرا كما قلتَ زيدا وعمرا رأيتُ ومنه قول العرب أَمْرَ مُبْكِياتِكَ لا أَمْرَ مضحِكاتِكَ والظِّبَاءَ على البَقَر يقول عليكَ أَمْرَ مبكياتِكَ وخَلِّ الظِّباءَ على البقرِ

﴿هذا باب ما يُضْمَرُ فيه الفعلُ المستعمَلُ إظهارُه من غير الامر والنهى﴾ وذلك اذا رأيتَ رجلا متوجِّها وِجْهةَ الحاجّ قاصدا فى هيئة الحاجّ فقلت مكّةَ وربِّ الكعبة حيث زَكِنْتَ أنه يريد مكّةَ كأنك قلت يريد مكّةَ واللهِ ويجوز أن تقول مكّةَ واللهِ على قولك أرادَ مكّةَ واللهِ كأنك أخبرتَ بهذه الصفة عنه أنّه كان فيها أمس فقلتَ مكّةَ واللهِ أى أرادَ مكّةَ اذ ذاكَ

وأنشد فى الباب لابراهيم بن هرمة القرشى

أخاك أخاك إن من لا أخاله * كساع الى الهيجا بغير سلاح

الشاهد فيه نصب الأخ باضمار فعل والتقدير الزم أخاك واحفظ أخاك واستشهد به فيما يستعمل اضمار الفعل فيه وهذا التكرير يقوم مقام اظهار الفعل فلا يجوز معه الاظهار وانما أراد سيبويه تمثيل النصب باضمار فعل خاصة وان كان هذا مما لا يجوز اظهاره * يقول استكثر من الاخوان فانهم عدة يستظهر بها على الزمان كما قال الرسول عليه الصلاة والسلام المرء كثير بأخيه وجعل من لا أخاله يستظهر به كمن قاتل عدوه ولا سلاح معه والهيجاء الحرب يمد ويقصر

(قوله يدعو بذلك على غنم رجل) ذكر أبو العباس المبرد أنه سمع ان هذا دعاء له لا دعاء عليه لأن الضبع والذئب اذا اجتمعا تقاتلا فافلتت الغنم قال وأما ماوضعه عليه سيبويه فانه يريد ذئبا من ههنا وضبعا من ههنا اه سيرافى

(وقوله أمر مبكياتك لا أمر مضحكاتك الخ) معناه كما فى السيرافى اتبع أمر من ينصح لك فيرشدك وان كان مرا عليك صعب الاستعمال ولا تتبع أمر من يشير عليك بهواك لان ذلك ربما أدى الى العطب اه

ومن ذلك قوله عز وجل بل ملة إبراهيم حنيفا أى بل نتبع ملة إبراهيم حنيفا كأنه قيل لهم اتبعوا حين قيل لهم كونوا هودا أو نصارى أو رأيت رجلا يسدد سهما قبل القرطاس فقلت القرطاس والله أى يصيب القرطاس واذا سمعت وقع السهم فى القرطاس قلت القرطاس والله أى أصاب القرطاس ولو رأيت ناسا ينظرون الهلال وأنت منهم بعيد فكبروا لقلت الهلال ورب الكعبة أى أبصروا الهلال أو رأيت ضربا فقلت على وجه التفاؤل عبد الله أى يقع بعبد الله أو بعبد الله يكون ومثل ذلك أن ترى رجلا يريد أن يوقع فعلا أو رأيته فى حال رجل قد أوقع فعلا أو أخبرت عنه بفعل فتقول زيدا تريد اضرب زيدا أو أتضرب زيدا ومنه أن ترى الرجل أو تخبر عنه أنه قد أتى أمرا قد فعله فتقول أكل هذا بخلا أى أتفعل كل هذا بخلا وان شئت رفعته فلم تحمله على الفعل ولكنك تجعله مبتدأ وإنما أضمرت الفعل هاهنا وأنت تخاطب لأن المخاطب المخبر لست تجعل له فعلا آخر فى المخبر عنه وأنت فى الأمر للغائب قد جعلت له فعلا آخر كأنك قلت قل له ليضرب زيدا أو قل له اضرب زيدا أو مره أن يضرب زيدا فضعف عندهم مع ما يدخل من اللبس فى أمر واحد أن يضمر فيه فعلان لشيئين

﴿هذا باب ما يضمر فيه الفعل المستعمل إظهاره بعد حرف﴾ وذلك قولك الناس مجزيون بأعمالهم إن خيرا فخير وإن شرا فشر والمرء مقتول بما قتل به إن خنجرا فخنجر وإن سيفا فسيف وإن شئت أظهرت الفعل فقلت إن كان خنجرا فخنجر وإن كان شرا فشر ومن العرب من يقول إن خنجرا فخنجرا وإن خيرا فخيرا وإن شرا فشرا كأنه قال ان كان الذى عمل خيرا جزى خيرا أو كان خيرا وإن كان الذى قتل به خنجرا كان الذى يقتل به خنجرا والرفع أكثر وأحسن فى الآخر لأنك اذا أدخلت الفاء فى جواب الجزاء استأنفت ما بعدها وحسن أن يقع بعدها الأسماء وإنما أجازوا النصب حيث كان النصب فيما هو جوابه لأنه يجزم كما يجزم وانه لا يستقيم واحد منهما الا بالآخر فشبهوا الجواب بخبر الابتداء وان لم يكن مثله فى كل حاله كما يشبهون الشىء بالشىء وإن لم يكن مثله ولا قريبا منه وقد ذكرنا ذلك فيما مضى وسنذكره أيضا ان شاء الله واذا أضمرت فأن تضمر الناصب أحسن لأنك اذا أضمرت

(قوله ان كان الذى عمل خيرا جزى خيرا الخ) شرح سيبويه هذا المثال على تقدير المعنى لا على تقدير اللفظ والا فلا يجوز أن تدخل الفاء فى جواب الشرط اذا كان فعلا ماضيا الا تقول ان تأتنى فأكرمتك الا أن يكون دعاء كقولك إن يأتنى زيد فأحسن الله جزاءه فلما كانت الفاء انما تدخل على المستقبل وجب أن تقدر ما بعد الفاء مستقبلا فتقدير سيبويه كما علمت على المعنى لا على حقيقة اللفظ اهـ ملخصا من السيرافى

الرافع أضمرت أيضا خبرا أو شيأ يكون فى موضع خبره فكلما كثر الاضمار كان أضعف وإن أضمرت الرافع كما أضمرت الناصب فهو عربى حسن وذلك قولك إن خير فخير وإن خنجر فخنجر كأنه قال إن كان معه حيث قتل خنجر فالذى يقتل به خنجر وإن كان فى أعمالهم خير فالذى يجزون به خير ويجوز أن تجعل إن كان خير على إن وقع خير كأنه قال إن كان خير فالذى يجزون به خير وزعم يونس أن العرب تنشد هذا البيت لهدبة بن خشرم (طويل)

فان تك فى أموالنا لا نضق بها * ذراعا وإن صبر فنصبر للصبر

والنصب فيه جيد بالغ على التفسير الاول والرفع على قوله وإن وقع صبر أو إن كان فينا صبر فانا نصبر وأما قول الشاعر لنعمان بن المنذر (بسيط)

قد قيل ذلك إن حقا وإن كذبا * فما اعتذارك من شئ اذا قيلا

فالنصب على التفسير الاول والرفع يجوز على قوله إن كان فيه حق وان كان فيه باطل كما جاز ذلك فى إن كان فى أعمالهم خير ويجوز أيضا على قوله إن وقع حق وإن وقع باطل ومن ذلك قوله عز وجل وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة ومثل ذلك قول العرب فى مثل من أمثالهم إن لاحظية فلا ألية أى إن لا تكن له فى الناس حظية فانى غير ألية كأنها قالت فى المعنى إن كنت ممن لا يحظى عنده فانى غير ألية ولو عنت بالحظية نفسها لم يكن إلا نصبا اذا جعلت الحظية فى التفسير الاول ومثل ذلك قد مررت برجل إن طويلا وإن قصيرا وامرر بأيهم أفضل إن زيدا وإن عمرا وقد مررت برجل قبل إن زيدا وإن عمرا لا يكون فى هذا إلا النصب لأنه لا يجوز أن يحمل الطويل والقصير على غير الاول ولا زيدا ولا عمرا وأما إن

(قوله ان لاحظية فلا ألية) قال السيرافى أصل هذا أن رجلا تزوج امرأة فلم تحظ عنده ولم تكن بالمقصرة فى الاشياء التى تحظى النساء عند أزواجهن فقالت ان لاحظية فلا ألية أى ان لم تكن حظية للنساء لأن طبعك لا يلائم طباعهن فانى غير مقصرة فيما يلزمنى للزوج اه

* وانشد فى باب ترجمته هذا باب ما يضمر فيه الفعل المستعمل اظهاره بعد حرف لهدبة بن خشرم العذرى

فان تك فى أموالنا لا نضق بها * ذراعا وان صبرا فنصبر للصبر

الشاهد فيه حمل ما بعد ان على اضمار فعل مع جواز النصب والرفع فيه وتقدير الرفع ان وقع صبر وتقدير النصب ان كان الذى يقع ويجب صبرا والصبر هنا الأمر الذى يجب الصبر عليه لما فيه من الفضل والشرف وكان قد قتل ابن عم له غيلة ثم اعترف بقتله فيقول ان الزمنا الدية لم نضق بها ذرعا ولم تجزا اموالنا عنها وان وجب علينا القتل وقع صبرنا له من الكرم والفضل * وانشد فى الباب فى مثله

قد قيل ذلك ان حقا وان كذبا * فما اعتذارك من قول اذا قيلا

الشاهد فيه نصب حق وكذب باضمار فعل يقتضيه حرف الشرط لأنه لا يكون الا بفعل والتقدير ان كان ذلك حقا وان كان كذبا ورفعه جائز على معنى ان وقع فيه حق او كذب

حقٌّ وإنْ كَذِبٌ فقد تستطيع أن لا تحملَه على الاول فتقول إن كان فيه حقٌّ أو كان فيه كَذِبٌ أو إنْ وَقَعَ حقٌّ أو باطلٌ ولا يستقيم فى ذا أن تريد غيرَ الاول اذا ذكرتَه ولا تستطيعُ أن تقولَ إنْ كان فيه طويلٌ أو كان فيه زيدٌ ولا يجوز على إنْ وَقَعَ وقالتْ ليلى الأَخْيَلِيَّةُ (كامل)

لا تَقْرَبَنَّ الدَّهْرَ آلَ مُطَرِّفٍ * إنْ ظالمًا أبدًا وإنْ مظلومَا

وقال ابن هَمّامٍ السَّلولى (متقارب)

وأَحضرتُ عُذْرِى عليه الشُّهو * دُ إن عاذرًا لى وإنْ تاركَا

فنَصَبَه لأنّه عنى الاميرَ المخاطَبَ ولو قال إنْ عاذرٌ لى وإنْ تاركٌ يريد إنْ كان لى فى الناس عاذرٌ أو غيرُ عاذرٍ جاز وقال النابغة الذبيانى (كامل)

حَدِبَتْ على بُطونِ ضِنَّةَ كُلُّها * إنْ ظالمًا فيهمْ وإنْ مظلومَا

ومن ذلك أيضا قولك مررتُ برجلٍ صالحٍ وإن لا صالحًا فطالحٌ ومن العرب من يقول إن لا صالحًا فطالحًا كأنه يقول إن لا يكنْ صالحًا فقد مررتُ به أو لقيتُه طالحًا وزعم يونسُ أنّ من العرب من يقول إن لا صالحٍ فطالحٍ على إن لا أكنْ مررتُ بصالحٍ فطالحٍ وهذا قبيح ضعيف لأنك

(قوله وهذا قبيح ضعيف الخ) قال السيرافى قبح سيبويه قول يونس من جهتين احداهما أنك تحتاج الى اضمار أشياء وحكم الاضمار أن يكون شيأ واحدا والثانية أن حرف الجر يقبح اضماره الا فى مواضع قد جعل منه عوض اهـ ملخصا

وهذا البيت يروى للنعمان بن المنذر قاله للربيع بن زياد العبسى حين دخل عليه لبيد بن ربيعة والربيع يواكله فقال

مهلا أبيت اللعن لا تأكل معه * ان استه من برص ملمعه

فأمسك النعمان عن الاكل فقال الربيع أبيت اللعن ان لبيدا كاذب فقال النعمان قد قيل ذلك البيت فيقال هو له ويقال بل تمثل به وهو لغيره وأنشد فى الباب لليلى الاخيلية

لا تقربن الدهر آل مطرف * ان ظالما أبدا وان مظلوما

الشاهد فيه نصب ما بعد ان على ما تقدم ولا يجوز هنا الرفع لأنه صفة المخاطب والتقدير لا تقربنهم ان كنت ظالما أو مظلوما * تمدح قوما من بنى عامر وتصفهم بالقوة فتقول لا تقربنهم ظالما فانك لا تستطيعهم ولا مظلوما فيهم طالبا للانتصار منهم فانك تعجز عن مقاومتهم لعزتهم وقوتهم ويروى إلّ مطرف وهو الصحيح * وأنشد فى الباب

وأحضرت عذرى عليه الشهو * د ان عاذرا لى وان تاركا

الشاهد فيه كالشاهد فى الذى قبله والنصب فيه الوجه لانه عنى الأمير الذى خاطبه وكان قد قذف عنده بذنب فبين عذره واستشهد على براءته فيقول انا احضرت عذرى وعليه شهو د يحققونه كنت عاذرا لى أيها الأمير أو تاركا أى غير عاذر لى والرفع جائز على معنى ان كان لى فى الناس عاذر أو تارك على العموم ويكون الأمير داخلا فيهم * وأنشد فى الباب للنابغة الذبيانى

حدبت على بطون ضنة كلها * ان ظالما فيهم وان مظلوما

تضمر

تضمر بعد إن لا فعلا آخر غير الذى تضمر بعد إن لا فى قولك ان لا يكن صالحا فطالح ولا يجوز أن تضمر الجار ولكنهم لما ذكروه فى أول كلامهم شبهوه بغيره من الفعل وكان هذا عندهم أقوى اذا أضمرت رب ونحوها فى قولهم (رجز)

* وبلدة ليس بها أنيس *

ومن ثم قال يونس امرر على أيهم أفضل إن زيد وإن عمرو يعنى إن مررت بزيد أو مررت بعمرو واعلم أنه لا ينتصب شئ بعد إن ولا يرتفع إلا بفعل لأن إن من الحروف التى يبنى عليها الفعل وهى إن المجازاة وليست من الحروف التى يبتدأ بعدها الاسماء لتبنى عليها الاسماء فانما أراد بقوله إن زيد وإن عمرو إن مررت بزيد وان مررت بعمرو فجرى الكلام على فعل آخر وانجر الاسم بالباء لأنه لا يصل اليه الفعل الا بالباء كما أنه حين نصبه كان محمولا على كان ومن رأى الجر فى هذا قال مررت برجل إن زيد و إن عمرو يريد إن كنت مررت بزيد وإن كنت مررت بعمرو ولو قلت عندنا أيهم أفضل أو عندنا رجل ثم قلت إن زيدا وإن عمرا كان نصبه على كان وإن رفعته رفعته على كان كأنك قلت إن كان عندنا زيد أو كان عندنا عمرو ولا يكون رفعه على عندنا من قبل أن عندنا ليس بفعل ولا يجوز بعد إن أن تبنى عندنا على الاسماء ولا الاسماء تبنى على عندكما لم يجز لك أن تبنى بعد إن الاسماء على الاسماء واعلم أنه لا يجوز لك أن تقول عبد الله المقتول وأنت تريد كن عبد الله المقتول لأنه ليس فعلا يصل من شئ الى شئ ولأنك لست تشير الى أحد

(قوله واعلم أنه لا يجوز لك أن تقول عبد الله المقتول الخ) قال السيرافى لانه ليس قبله ولا فى الحال دلالة عليه اذ يجوز أن يكون على معنى نول عبد الله المقتول وأحبه وما أشبه ذلك وانما يضمرون ما عليه الدلالة من الكلام أو شاهد من الحال اه

الشاهد فيه كالشاهد فى الذى قبله وهو بيت ليلى الاخيلية وعلته كعلته * يقول هذا منتسبا الى ضنة وهى قبيلة من عذرة وكان هو وأهل بيته ينتسبون اليها وينفون عن بنى ذبيان فحقق انتسابه الى عذرة فقال حدبت على بطون بها أى عطفت لانى منهم ونصرتنى ظالما كنت أو مظلوما لانى أحدهم و يروى ضبة وهو تصحيف * وأنشد فى الباب

وبلدة ليس بها أنيس * الا اليعافير والا العيس

استشهد به لاضمار حرف الجر والتقدير ورب بلدة وجعل هذا تقوية لاضمار الفعل مع قوته اذ جاز اضمار حرف الجر مع ضعفه والواو عنده حرف عطف غير عوض من رب الا انها دالة عليها فاضمرت لذلك وهى عند غيره عوض من رب وواقعة موقعها كما كانت هاء التنبيه عوضا من الواو فى قولهم لا هاء الله والمعنى لا والله وكلا التقديرين صحيح ان شاء الله

ومن ذلك قول العرب (رجز)

* من لد شولا فالى إتلائها *

نصب لأنه أراد زمانا والشول لا يكون زمانا ولا مكانا فيجوز فيها الجر كقولك من لد صلاة العصر الى وقت كذا وكقولك من لد الحائط الى مكان كذا فلما أراد الزمان حمل الشول على شئ يحسن أن يكون زمانا اذا عمل فى الشول ولم يحسن الا ذا كما لم يحسن ابتداء الاسماء بعد إن حتى أضمرت ما يحسن أن يكون بعدها عاملا فى الاسماء فكذلك هذا كأنك قلت من لد أن كانت شولا فالى إتلائها وقد جره قوم على سعة الكلام وجعلوه بمنزلة المصدر أى جعلوا الشول بمنزلة المصدر كأنه قال شالت شولا فأضافوا لد الى الشول وجعلوه بمنزلة الحين كما تقول لد مقدم الحاج فمقدم مصدر قد جعلوه بمنزلة الحين وإنما يريد حين كذا وكذا وان لم يكن فى قوة المصادر لأنها لا تتصرف تصرفها واعلم أنه ليس كل حرف يظهر بعده الفعل يحذف فيه الفعل ولكنك تضمر بعد ما أضمرت فيه العرب من الحروف والمواضع وتظهر ما أظهروا وتجرى هذه الأشياء التى هى على ما يستخفون بمنزلة ما يحذفون من نفس الكلام ومما هو فى الكلام على ما أجروا فليس كل حرف يحذف منه شئ ويثبت فيه نحو يك ويكن ولم أبل وأبال لم يحملهم ذاك على أن يفعلوه بمثله ولم يحملهم اذ كانوا يثبتون فيقولون فى مر أومر أن يقولوا فى خذ أوخذ وفى كل أوكل فقف على هذه الأشياء حيث وقفوا ثم قس بعد وأما قول الشاعر (وافر)

لقد كذبتك نفسك فاكذبنها * فإن جزعا وإن إجمال صبر

(قوله نصب لانه أراد زمانا الخ) قال السيرافى المعنى أن لدا انما تضاف الى ما بعده من زمان متصل به أو مكان اذا اقترنت بها الى كقولك جلست من لد صلاة العصر الى وقت المغرب فلما كان الشول جمع الناقة الشائل لم تصلح أن تكون زمانا فأضمر ما يصلح أن يقدر زمانا فكأنه قال من لد أن كانت شولا والكون مصدر والمصادر تستعمل فى معنى الازمنة كقولك جئتك مقدم الحاج وخلافة المقتدر وصلاة العصر على معنى أوقات هذه الاشياء اه باختصار

---

* وأنشد فى الباب

* من لد شولا فالى اتلائها *

الشاهد فيه نصب شول على اضمار كان لوقوعها فى مثل هذا كثيرا والتقدير عنده من لد أن كانت شولا وهى التى ارتفعت ألبانها للحمل الى اتلائها الى أن صارت متلية يتلوها أولادها بعد الوضع ويجوز جر الشول على تقديرين أحدهما أن يريد الزمان فكأنه قال من لدن زمان شولها أى ارتفاع لبنها ويكون الشول مصدرا على هذا التقدير ثم يحذف الزمان ويقام الشول مقامه والتقدير الثانى من لدن كون شولها ووقوعها فى اتلائها فيحذف الكون وتقيم الشول مقامه كما تقدم فى التقدير الاول ولد محذوفة من لدن لكثرة الاستعمال

* وأنشد فى الباب لدريد بن الصمة

لقد كذبتك نفسك فاكذبنها * فان جزعا وان اجمال صبر

الشاهد فى قوله فان جزعا وان اجمال صبر والمعنى اما جزعا واما اجمالا فحذف ما من اما ضرورة ولا يجوز أن يكون ان هنا شرطا لوقوع الفاء قبلها فلو كانت شرطا لكان مستأنفا لا جواب له لمنع الفاء ان يكون جوابه فيما قبله

فهذا

فهذا على إمّا وليس على إن الجزاء وليس كقولك إنْ حقّا وإنْ كذبًا فهذا على إمّا محمولٌ ألا ترى أنّك تُدْخِلُ الفاءَ ولو كانتْ على إن الجزاء وقد استقبلتَ الكلام لاحتجتَ الى الجواب فليس قولُه فان جزعا كقوله إن حقّا وإن كذبا ولكنّه على قوله تعالى فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً ولو قلت فانْ جزعٌ وإن إجمالُ صَبْرٍ كان جائزا كأنّك قلت فامّا أَمْرِى جَزَعٌ وإمّا إجمالُ صَبْرٍ لأنّك لو صحّحتَها فقلتَ إمّا جاز ذلك فيها ولا يجوز طَرْحُ ما من إمّا إلّا فى الشعر قال النَّمِرُ بن تَوْلَب (متقارب)

سَقَتْهُ الرّواعِدُ مِن صَيِّفٍ * وإنْ مِن خَرِيفٍ فلَن يَعْدَمَا

وانّما يريد وإمّا من خريف ومَنْ أجاز ذلك فى الكلام دَخَلَ عليه أن يقول مررتُ برجلٍ إن صالح وإنْ طالح يريد إمّا وإن أراد إن الجزاء فهو جائز لأنّه يُضمِرُ فيها الفعلَ الذى يَصِل بحرف وأمّا إمّا فيجرى ما بعدها ههنا على الابتداء وعلى الكلام الاوّل ألا ترى أنّك تقول قد كان ذلك إمّا صَلاحًا وإمّا فَسادًا كأنّك قلت قد كان ذلك صَلاحا أو فَسادا ولو قلت قد كان ذلك إنْ صلاحا وإنْ فسادا كان النصبُ على كَانَ أُخْرَى ويجوز الرفعُ على ما ذكرنا وممّا يَنتصب

---

* يقول معزيا النفسه عن أخيه عبد الله بن الصمة وكان قد قتل لقد كذبتك نفسك فيما منّتك به من الاستمتاع بحياة أخيك فأكذبها فى كل ما تمنيك به بعد فاما ان تجزع لفقد أخيك وذلك لا يجدى عليك شيأ واما أن تجمل الصبر فذلك أجدى عليك * وأنشد فى الباب للنمر بن تولب

سقته الرواعد من صيف * وان من خريف فلن يعدما

(وبعده)

فلوكان من حتفه ناجيا * لكان هو الصدع الأعصما

الشاهد فيه كالشاهد فى الذى قبله وتقديره عند سيبويه سقته الرواعد اما من صيف واما من خريف فلن يعدم الرى البتة فحذف اما فى أول البيت ضرورة لدلالة اما الثانية عليها لأنها لا تقع الا مكررة ثم ما من اما الباقية ضرورة كما تقدم فقال وان من خريف وقد خالف سيبويه فى هذا التقدير الاصمعى وغيره وقالوا انما هى ان التى للجزاء حذف الفعل بعدها لما جرى من ذكره قبلها او الفاء جوابها والتقدير عندهم سقته الرواعد من صيف وان سقته من خريف فلا يعدم الرى وتقدير سيبويه أولى لما فيه من عموم الرى فى كل وقت من صيف وخريف ولا يصح هذا المعنى على تقدير الاصمعى وأصحابه لانهم جعلوا ريه لسقى الخريف له خاصة * وصف وعلا بألف قصبة مخصبة فى جبل حصين لا يوصل اليه والامطار ملازمة له ولا تعييه فلا يحتاج الى أن يسهل فيصاد وهو مع ذلك لا ينجو من الحتف وقبل هذا البيت

اذا شاء طالع مسجورة * ترى حولها النبع والساسما

والمسجورة الروضة المملوءة عشبا والنبع والساسم من شجر الجبال والصيف مطر الصيف وأراد بالخريف مطر الخريف

(قوله فهذا على اما وليس على إن الجزاء الخ) قال السيرافى من قبل أنا لو جعلنا ان ههنا للجزاء لاحتجنا الى جواب لان جواب إن يكون فيما بعدها وقد يكون ما قبلها مغنيا عن الجواب اذا لم يدخل عليها شئ من حروف العطف كقولك أكرمك ان جئتنى فان أدخلت عليها فاء أو ثم بطل أن يكون ما قبلها مغنيا فلذلك بطل أن يكون البيت على المجازاة اه باختصار

على إضمار الفعل المستعمل إظهاره قولك هلّا خيرا من ذلك وألّا خيرا من ذلك أو غير ذلك كأنك قلت ألّا تفعل خيرا من ذلك أو ألّا تفعل غير ذلك وهلّا تأتى خيرا من ذلك وربما عرضت هذا على نفسك فكنت فيه كالمخاطب كقولك هلّا أفعل وألّا أفعل وإن شئت رفعته فقد سمعنا رفع بعضه من العرب وممن سمعه من العرب فجاز إضمار ما رفع كما جاز إضمار ما ينصب ومن ذلك قولك أوفرقا خيرا من حب أى أو أفرقك فرقا خيرا من حب وإنما حمله على الفعل لأنه سئل عن فعله فأجابه على الفعل الذى هو عليه ولو رفع جاز كأنه قال أو أمرى فرق خير من حب وإنما انتصب هذا النحو على أنه يكون الرجل فى فعل فتريد أن تنقله أو ينتقل هو الى فعل آخر فمن ثم نصب أوفرقا لأنه أجاب على أفرق وترك الحب ومما ينتصب على اضمار الفعل المستعمل إظهاره قولك ألا طعام ولو تمرا كأنك قلت ولو كان تمرا وأتنى بدابة ولو حمارا وان شئت قلت ألا طعام ولو تمر كأنك قلت ولو يكون عندنا تمر ولو سقط الى الناس وأحسن ما تضمر فيه أحسنه فى الاظهار ولو قلت ولو حمار فجررت كان بمنزلته فى إن ومثله قول بعضهم اذا قلت جئتك بدرهم فهلا دينار وهو بمنزلة إن فى هذا الموضع تبنى عليها الأفعال والرفع قبيح فى فهلا دينار وفى ولو حمار لأنك لو لم تحمله على إضمار يكون ففعل المخاطب أولى به والرفع فى هذا وفى ولو حمار بعيد كأنه يقول ولو يكون مما يأتينى به حمار ولو بمنزلة إن لا يكون بعدها الا الأفعال فان سقط بعدها اسم ففيه فعل مضمر فى هذا الموضع تبنى عليه الأسماء فاذا قلت ألا ماء ولو باردا لم يحسن الا النصب لأن باردا صفة ولو قلت ائتنى ببارد كان قبيحا ولو قلت ائتنى بتمر كان حسنا ألا ترى كيف قبح أن تضع الصفة موضع الاسم ومن ذلك قول العرب ادفع الشر ولو إصبعا كأنه قال ولو دفعته إصبعا ولو كان إصبعا ولا يحسن أن تحمله على ما رفع لأنك إن لم تحمله على إضمار يكون ففعل المخاطب المذكور أولى وأقرب فالرفع فى هذا وفى ائتنى بدابة ولو حمار بعيد كأنه يقول ولو يكون مما تأتينى به حمار ولو يكون مما تدفع به إصبع ومما ينتصب على إضمار الفعل المستعمل إظهاره أن ترى الرجل قد قدم من سفر فتقول خير مقدم أو يقول الرجل رأيت فيما يرى النائم كذا وكذا فتقول خيرا لنا وشرا لعدونا وخيرا وما سر وان شئت قلت خير مقدم وخير لنا وشر لعدونا أما النصب فكأنه بناه

(قوله ومن ذلك قولك أوفرقا خيرا من حب) هذا كلام تكلم به عند الحجاج رجل قد فعل له فعلا فاستجاده فقال الحجاج أكل هذا حبا أى فعلت كل هذا حبا لى قال الرجل مجيبا له أوفرقا خيرا من حب أى أو فعلت هذا فرقا فهو أنبل لك وأجل اه سيرافى

على قوله قَدِمْتُ فقال قَدِمْتَ خيرَ مَقْدَمٍ وإن لم يَسْمَعْ منه هذا اللفظ فإنّ قدومه ورؤيته إيّاه بمنزلة قوله قدمتَ وكذلك إن قيل قَدِمَ فلانٌ وكذلك اذا قال رأيتُ فيما يرى النائم كذا وكذا فتقول خيرا لنا وشرّا لعدوّنا فاذا نصبَ فعلى الفعل وأمّا الرفع فعلى أنه جعل ذلك أمرا ثابتا ولم يرد أن يحمله على الفعل وجعله مبتدأً أو مبنيًّا على مبتدإ فكأنه قال هذا خيرُ مَقْدَمٍ وهذا خيرٌ لنا وشرٌّ لعدوّنا وهو خيرٌ وما سَرَّ ومن ثَمّ قالوا مصاحَبٌ مُعانٌ ومبرورٌ مأجورٌ كأنه قال أنت مصاحَبٌ وأنت مبرورٌ فاذا رفعتَ هذه الأشياء فالذى فى نفسك ما أظهرتَ واذا نصبت فالذى فى نفسك غيرُ ما أظهرتَ وهو الفعل والذى أظهرتَه الاسمُ وأما قولهم راشدًا مهديًّا فانهم أضمروا اذهبْ راشدا مهديا وان شئتَ رفعتَ كما رفعتَ مصاحَبٌ مُعانٌ ولكنه كَثُرَ النصبُ فى كلامهم لأنّ راشدًا مهديًّا بمنزلة ما صار بدلا من اللفظ بالفعل كأنه لفظَ برَشِدتَ وهُدِيتَ وسترى بيان ذلك ان شاء الله ومثلُه هنيئًا مَريئًا وان شئت نصبت فقلت مبرورا مأجورا ومصاحَبًا مُعانا حدّثنا بذلك عن العرب عيسى ويونس وغيرُهما كأنه قال رجعتَ مبرورا واذهبْ مصاحَبا ومما ينتصب أيضا على اضمار الفعل المستعمَلِ إظهارُه قول العرب حَدَّثَ فلانٌ بكذا وكذا فتقول صادقًا والله أو أَنشدكَ شعرا فتقول صادقا والله أى قاله صادقا لأنك اذا أنشدك فكأنه قد قال كذا ومن ذلك أيضا أن ترى رجلا قد أوقع أمرا أو تعرَّضَ له فتقول متعرِّضًا لِعَنَنٍ لم يَعْنِه أى دنا من هذا الامر متعرِّضا لِعَنَنٍ لم يعنه وترك ذكرَ الفعل لما يرى من الحال ومثله بَيْعَ المَلَطَى لا عهدَ ولا عقدَ وذلك إن كنتَ فى حال مساومة وحال بيع فتدع أُبايعُك استغناءً لما فيه من الحال ومثله (طويل)

مَواعيدَ عُرْقوبٍ أخاه بيَثْرِبِ

كأنه قال واعدتنى مَواعيدَ عرقوبٍ أخاه ولكنه ترك واعدتنى استغناءً بما هو فيه من ذكر الخُلْف واكتفاءً بعلم من يعنى بما كان بينهما قبل ذلك ومن العرب من يقول متعرِّضٌ ومنهم من يقول صادقٌ والله وكلٌّ عربىٌّ ومثله غَضَبَ الخيلِ على اللُّجُمِ كأنه قال غضبتَ أو رآه غضبانَ فقال غضبَ الخيل فكأنه بمنزلة قوله غضبتَ أى غضبتَ غضبَ الخيل على اللجم ومن العرب من رفع فيقول غضبُ الخيل على اللجم فرفعه كما رفع بعضهم الظباءُ على البقر ومثله أنْ

(قوله فاذا رفعت هذه الاشياء فالذى فى نفسك ما أظهرت الخ) قال السيرافى يعنى أنك اذا رفعت فالذى أضمرت مبتدأ والذى ظهر هو خبره والمبتدأ هو الخبر واذا نصبت فالذى أضمرت فعل والفعل غير الاسم لان تقدير مصاحبا معانا اذهب مصاحبا معانا اه

تسمع الرجل ذكر رجلا فقلت أهل ذاك وأهله أى ذكرت أهله لأنك فى ذكره خفه على المعنى
وإن شاء رفع على هو ونصبه وتفسيره تفسير خبر مقدم

﴿هذا باب ما ينتصب على إضمار الفعل المتروك إظهاره استغناء عنه﴾ وسأمثله لك مظهرا لتعلم ما أرادوا ان شاء الله تعالى

(هذا باب ما جرى منه على الأمر والتحذير) وذلك قولك اذا كنت تحذر إياك كأنك قلت إياك نح وإياك باعد وإياك اتق وما أشبه ذا ومن ذلك أن تقول نفسك يا فلان أى اتق نفسك إلا أن هذا لا يجوز فيه إظهار ما أضمرت ولكن ذكرته لأمثل لك ما لا يظهر إضماره ومن ذلك أيضا قولك إياك والأسد وإياى والشر كأنه قال إياك فاتقين والأسد وكأنه قال إياى لأتقين والشر فإياك متقى والأسد والشر متقيان فكلاهما مفعول ومفعول منه ومثله إياى وأن يحذف أحدكم الأرنب ومثله إياك وإياه وإياى وإياه كأنه قال إياك باعد وإياه أو نح وزعم أن بعضهم يقال له إياك فيقول إياى كأنه قال إياى أحفظ وأحذر وحذفوا الفعل من إياك لكثرة استعمالهم إياه فى الكلام فصار بدلا من الفعل وحذفوا كحذفهم حينئذ الآن فكأنه قال احذر الأسد ولكن لا بد من الواو لأنه اسم مضموم إلى آخر ومن ذلك رأسه والحائط كأنه قال خل أو دع رأسه مع الحائط فالرأس مفعول والحائط مفعول معه فانتصبا جميعا ومن ذلك قولهم شأنك والحج كأنه قال عليك شأنك مع الحج ومن ذلك امرأ ونفسه كأنه قال دع امرأ مع نفسه فصارت الواو فى معنى مع كما صارت فى معنى مع فى قولهم ما صنعت وأخاك وإن شئت لم يكن فيه ذلك المعنى فهو عربى جيد كأنه قال عليك رأسك وعليك الحائط وكأنه قال دع امرأ ودع نفسه فليس ينقض هذا ما أردت فى معنى مع من الحديث ومثل ذلك أهلك والليل كأنه قال بادر أهلك قبل الليل وإنما المعنى أن يحذره أن يدركه الليل والليل محذر منه كما كان الأسد محتفظا منه ومن ذلك قولهم ماز رأسك والسيف كما تقول رأسك والحائط وهو يحذره كأنه قال اتق رأسك والحائط وإنما حذفوا الفعل فى هذه الأشياء حين ثنوا لكثرتها فى كلامهم واستغناء بما يرون من الحال وبما جرى من الذكر وصار المفعول الأول بدلا من اللفظ بالفعل حين صار عندهم مثل إياك ولم يكن مثل

(قوله كحذفهم حينئذ الآن) قال السيرافى قولهم حينئذ الآن كلام جرى للعرب محذوفا من حينئذ ومن الآن ومعنى ذلك أن ذاكرا ذكر شيئا فيما مضى يستدعى مثله فى الحال فقال له المخاطب حينئذ الآن معناه كان هذا الذى ذكرت حينئذ فى الوقت الذى ذكرت واسمع الآن غير ذلك أو نحوه من التقدير ولا يستعملون الفعل الذى حذف وكذلك لا يستعملون الفعل الناصب لإياك اهـ

إيّاكَ لو أفردته لأنه لم يكثر في كلامهم كثرة إيّاكَ فشُبِّهت بإيّاكَ حيث طال الكلام وكان كثيرا في الكلام ولو قلت نفسَكَ أو رأسَكَ أو الجدارَ كان إظهارُ الفعل جائزا نحو قولك اتّقِ رأسَكَ واحفظْ نفسَكَ واتّقِ الجدارَ فلمّا ثنّيت صار بمنزلة إيّاكَ وإيّاكَ بدلٌ من اللفظ بالفعل كما كانت المصادرُ كذلك نحو الحَذَرَ الحَذَرَ ومما جُعل بدلا من اللفظ بالفعل قولهم الحَذَرَ الحَذَرَ والنَّجاءَ النَّجاءَ وضَرْبًا ضَرْبًا فانما انتصب هذا على الْزَمْ الحَذَرَ وعليك النَّجاءَ ولكنهم حذفوا لأنه صار بمنزلة افْعَلْ ودخولُ الْزَمْ وعليك على افْعَلْ مُحالٌ ومن ثَمّ قال عَمْرُو بن مَعْدِي كَرِب (وافر)

أُرِيدُ حِبَاءَهُ ويُرِيدُ قَتْلِي * عَذِيرَكَ من خَلِيلِكَ من مُرادِ

وقال الكُمَيت (طويل)

نَعاءِ جُذاماً غيرَ موتٍ ولا قَتْلِ * ولكنْ فِراقاً للدَّعائمِ والأصلِ

وقال ذو الإصْبَع العَدْوانيّ (هزج)

عَذِيرَ الحَيِّ من عَدْوا * نَ كانوا حَيّةَ الأرضِ

---

* وأنشد في باب ترجمته هذا باب ماينتصب على اضمار الفعل المتروك اظهاره لعمرو بن معدى كرب ويقال انه لعلى بن أبى طالب رضى الله عنه قاله فى ابن ملجم

أريد حباءه ويريد قتلى * عذيرك من خليلك من مراد

الشاهد فيه نصب عذيرك ووضعه موضع الفعل بدلا منه والمعنى هلت عذرك وقرب عذرك والتقدير اعذرنى منه عذرا واختلف فى العذير فنهم من جعله مصدرا بمعنى العذر وهو مذهب سيبويه ومنهم من جعله بمعنى عاذر كعليم وعالم والمعنى عنده هات عاذرك وأحضر عاذرك وامتنع ان يجعله بمعنى العذر لأن فعيلا لا ينبئ على المصدر الا فى الاصوات نحو الصهيل والنهيق والنبيح وما أشبهه والاولى مذهب سيبويه لأن المصدر يطرد وضعه موضع الفعل بدلا منه لأنه اسمه ولا يطرد ذلك فى اسم الفاعل وقد جاء فعيل فى غير الصوت كقولهم وجب القلب وجيبا اذا اضطرب * يقول لقيس بن مكشوح المرادى وكانا صديقين ثم أظلم ما بينهما الأمر أوجب ذلك فيقول أريد حباءه ونفعه مع ارادته قتلى وتمنيه موتى فمن يعذرنى منه والحباء العطية ويروى أريد حياته

* وأنشد فى الباب للكميت بن زيد الاسدى وقيل هو للكميت بن معروف

نعاء جذاما غير موت ولا قتل * ولكن فراقا للدعائم والاصل

الشاهد فيه وضع نعاء موضع الفعل وبدلا من اللفظ به والمعنى انع جذاما وعلته كعلة *تراكها من ابل تراكها* وقدم تفسيره * يقول هذا منكرا على جذام انتسابها الى عدى بن عمرو بن سبا ومؤاخاتها للخم بن عدى بن عمرو والكميت من أسد بن خزيمة بن مدركة وكان متعصبا لمضر وهاجيا لليمن وجذام فيما زعم بعض النسابين من ولد أسد بن خزيمة لحقوا باليمن وانتسبوا اليهم فقال الكميت محققا لذلك انع جذاما غير ميتين ولا مقتولين ولكن مفارقين لاصلهم من مضر ومنتسبين الى غيرهم من اليمن

* وأنشد فى الباب لذى الاصبع العدوانى

عذير الحى من عدوا * ن كانوا حية الارض

(قوله عذير الحى الخ) قال السيرافى انا أذكر أصل عذيرك وما يراد به لينكشف معناه والفعل الناصب له تقول العرب من يعذرنى من فلان ويفسر على وجهين أحدهما من يعذرنى فى احتمالى إياه والآخر من يذكر لى عذرا فيما يأتيه وقوله عذيرك من خليلك يخرج على وجهين أحدهما من يعذرنى فى احتمالى إياه وان لم يذكر لى عذره فيما يأتيه والآخر من يذكر عذره فيما أتاه واختلفوا فى عذير فقيل هو بمنزلة عاذر كقادر وقدير وعالم وعليم وقيل هو فعيل بمعنى المصدر وضعفه بعضهم اهـ باختصار فانظره

فلم يجز إظهارُ الفعل وقُبُحَ كما كان ذلكُ مُحالا

(هـذا باب ما يكونُ مَعطوفا فى هـذا الباب على الفاعـل المضمَرِ فى النيّـة و يكونُ معطوفا على المفعول وما يكون صـفةَ المرفوعِ المضمَرِ فى النيّـة ويكونُ على المفعول) وذلكُ قولكَ إيّاكَ أنتَ نفسُـكَ أنْ تَفْـعَلَ و إيّاكَ نفسَـكَ أنْ تفعلَ فانْ عنيتَ الفـاعلَ المضمَرَ فى النيّـة قلت إيّاكَ أنت نفسُـكَ كأنّكَ قلت ايّاكَ نَحِّ أنت نفسُـكَ وحملتَـه على الاسم المضمَرِ فى نَحِّ فانْ قلتَ ايّاكَ نفسُـكَ تريد الاسمَ المضمَرَ الفاعـلَ فهو قبيح وهو على قُبْحِـه رَفْعٌ و يدلُّكَ على قبحِـه أنّكَ لو قلت اذهبْ نفسُـكَ كان قبيحا حتى تقـولَ أنتَ فمن ثمّ كان النصبُ أحسـنَ لأنّكَ اذا وصـفتَ بنفسِـكَ المضمَرَ المنصـوبَ بغـير أنتَ جاز تقول رأيتُـكَ نفسَـكَ ولا تقول انطلقتَ نفسُـكَ واذا عطفتَ قلت ايّاكَ و زيدًا والأسَـدَ وكذلكَ رأسَـكَ ورِجْلَيْكَ والضَّرْبَ وانما أمرتَه أن يتّقيَهـما جميعا والضربَ فان حملت الثانى على الاسم المـرفوع المضمر فهو قبيحٌ لأنّكَ لو قلت اذْهَبْ وزيدٌ كان قبيحا حتى تقول اذهبْ أنت و زيدٌ فان قلتَ إيّاكَ أنت وزيدٌ فانت بالخيار ان شئت حملتـه على المنصـوب وان شئت على المضمر المـرفوع لأنّكَ لو قلت رأيتُـكَ قلت ذاكَ أنت و زيدٌ جاز فان قلت رأيتُكَ قلت ذاكَ و زيدا فالنصبُ أحسـنُ لأنّ المنصـوب يُعْطَفُ على المنصوب المضمَر ولا يُعْطَفُ على المـرفوع المضمَر إلّا فى الشـعر وذلكَ قبيح أنشـدنا يونس لجرير (متقارب)

إيّاكَ أنت وعبدَ المسيحِ * أنْ تَقْرَبا قِبْلَةَ المَسْجِدِ

أنْشَدَناه منصوبا وزعـم أنّ العرب كذا تُنشِده * واعـلم أنه لا يجوز أن تقول إيّاكَ زيدا كما أنه لا يجوز أن تقول رأسَكَ الجِـدارَ حتّى تقولَ من الجدار أو والجِـدارَ وكذلكُ أنْ تَفْعَلَ اذا أردتَ

الشاهد فيه كالشاهد فى بيت عمرو بن معدى كرب قبله وعلته كعلته * وصف ما كان من تفرق عدوان بن عمرو بن سعد بن قيس عيلان وتشتتهم فى البلاد مع كثرتهم وعزتهم فى البلاد لكثرة سادتهم و بغى بعضهم على بعض فيقول من يعذرهم فى فعلهم أو من يعذرنى منهم وقوله كانوا حية الارض أى كانوا يتقى منهم لكثرتهم وعزتهم كما يتقى من الحية المنكرة * وأنشد فى باب ترجمته هذا باب ما يكون معطوفا على الفاعل المضمر فى النية لجرير

اياك أنت وعبد المسيح * ان تقربا قبلة المسجد

الشاهد فيه عطف عبد المسيح على اياك على تقدير حذر نفسك وعبد المسيح و يجوز الرفع عطفا على انت أى احذر أنت وعبد المسيح * يخاطب بهذا الفرزدق لميله مع الاخطل يقول لا تقرب المسجد فلست على الملة لميلك الى النصارى ومداخلتك لهم

(قـوله و يدلك على قبحـه أنك لو قلت الخ) قال السيرافى انما يحسن فى المرفوع الا بتقدمة توكيد قبل النفس لان المـرفوع يكون فى النية بغير علامة والمنصوب لا يكون الا بعلامة وقد يقع فى المرفوع اللبس فى بعض الاحوال كما اذا قلت هند خرجت نفسها وجعلت النفس توكيدا للضمير فى خرجت فانه يتوهم ان الفعل للنفس فاذا قلت خرجت هى نفسها علم انها توكيد والعطف بهـذه المنزلة اهـ باختصار

إيّاكَ والفعلَ فاذا قلت إيّاك أن تفعل تريد إياك أعظ مخافةَ أنْ تفعلَ أو من أجلِ أنْ تفعلَ جاز لأنك لاتريد أن تضمّه إلى الاسم الأول كأنك قلت إيّاك نحّ لمكان كذا وكذا ولو قلت إيّاك الاسدَ تريد من الأسد لم يجز كما جاز فى أنْ إلا أنهم زعموا أنّ ابن أبى إسحق أجاز هذا البيت فى شعر (طويل)

إيّاكَ إيّاكَ المِراءَ فإنّه * الى الشرّ دعّاءٌ وللشرّ جالبُ

كأنه قال إيّاك ثم أضمر بعد إيّاك فعلا آخر فقال اتّقِ المِراءَ قال الخليل لو أنّ رجلا قال إيّاك نفسكَ لم أُعَنِّفه لأنّ هذه الكاف مجرورة وحدّثنى من لا أتّهم عن الخليل أنه سمع أعرابيا يقول اذا بلغ الرجلُ الستّينَ فإيّاه وإيّا الشّوابّ

﴿هذا باب يُحذَفُ منه الفعل لكثرته فى كلامهم حتى صار بمنزلة المَثَل﴾ وذلك قولك هذا ولا زَعَماتِك أى ولا أتَوَهّمُ زَعَماتِك ومن ذلك قول الشاعر وهو ذو الرُّمّة وذكر المنازلَ والديارَ (بسيط)

دِيارَ مَيّةَ إذْ مَىٌّ مُساعِفةٌ * ولا يَرى مثلَها عُجْمٌ ولا عَرَبُ

كأنه قال أذْكُرُ ديارَ مَيّةَ ولكنه لا يَذكر اذكر لكثرة ذلك فى كلامهم واستعمالهم إيّاه ولما كان فيه من ذكر الديار قبل ذلك ولم يُستعمل اظهاره (طويل)

لقد خطّ روميٌّ ولا زَعَماتِه * لِمَيّةَ خطًّا لم تَبِنْ مَفاصِلُهْ

(قوله لقد خط رومى البيت) سقط هذا البيت وما يتعلق به مقدما ومؤخرا من نسخ الخط التى بأيدينا وكذا لم يذكره السيرافى ولا صاحب الشواهد ونظم نسخ الخط هكذا (ولكنه لا يذكر اذكر لكثرته فى كلامهم ولم يذكر ولا أتوهم زعماتك لكثرة استعمالهم اياه الخ) فتنبه كتبه مصححه

---

* وأنشد فى الباب

اياك اياك المراء فانه * الى الشر دعاء وللشر جالب

الشاهد فيه نصب المراء بعد اياك مع اسقاط حرف العطف ضرورة والمعروف فى الكلام اياك والمراء واياك والاسد ولا يجوز إياك الاسد كما لا يجوز اتق نفسك الاسد على ما بينه سيبويه و يجوز أن يكون المراء منصوبا باضمار فعل دل عليه اياك كأنه قال اياك تجنب المراء فلا يكون فيه ضرورة على هذا و يجوز أن يكون مفعولا له فحذف منه حرف الجر تشبيها بأن وما عملت فيه اذا قلت اياك أن تفعل كذا تريد اياك أعظ ان تمارى ثم وضع المراء موضعه والمراء المخالفة فى الكلام والملاجة فيه * وأنشد فى باب ترجمته هذا ما يحذف منه الفعل لكثرته فى كلامهم لذى الرمة

ديارمية اذمى تساعفنا * ولا يرى مثلها عجم ولا عرب

الشاهد فيه نصب ديار مية باضمار فعل ترك استعماله وقامت عادة مدم دلالته فحذف وتقديره أذكر ديار مية وأعنيها ومعنى تساعفنا تواتينا على ما نريد وتساعدنا ورخم مية فى غير النداء ضرورة و يقال كانت تسمى مياومية

أَضمرولا أَزعم زَعَماته ولا أَتوهّم هـذا فى قولهم ولا زعماتك ولم يَذكر ولا أَتوهّم زعماتك لكثرة استعمالهم اياه ولاستدلاله بما يَرى من حاله أنه يَنهاه عن زَعْمه ومن ذلك قول العرب كِلَيْهما وتَمْرا فهذا مَثَلٌ قد كَثُر فى كلامهم واستعمل وتُرِكَ ذكرُ الفعل لما كان قبل ذلك من الكلام كأنه قال أَعطنى كِلَيْهما وتمرا ومن ذلك قولهم كلَّ شئٍ ولا هذا وكلَّ شئٍ ولا شَتيمةَ حُرٍّ أى ائت كلَّ شئٍ ولا ترتكبْ شَتيمةَ حُرٍّ فحذف لكثرة استعمالهم إيّاه فأُجرى مُجرى ولا زعماتك ومن العرب من يقول كلاهما وتمرًا كأنه قال كلاهما لى ثابتان وزِدْنى تمرا وكلُّ شئٍ ولا شَتيمةَ حُرٍّ كأنه قال كلُّ شئٍ أَمَمٌ ولا شتيمةُ حُرٍّ وتَرَكَ ذكرَ الفعل بعد لا لما ذكرتُ لك ولأنه يَستدلّ بقوله كلَّ شئٍ أنه يَنهاه ومن العرب من يرفع الديار كأنه قال تلك ديارُ ميّةَ وقال الشاعر (بسيط)

اعتادَ قلبَكَ من سَلْمَى عَوائدُه * وهاجَ أَهواءَكَ المكنونةَ الطَّلَلُ

رَبْعٌ قَواءٌ أَذاعَ المُعْصِراتُ به * وكلُّ حَيْرانَ سارٍ ماؤُه خَضِلُ

كأنه أراد ذاكَ رَبْعٌ أو هو رَبْعٌ رَفَعَه على ذا وما أشبهه سمعناه ممن يَرويه عن العرب ومثله لعمر ابن أبى ربيعة (بسيط)

هل تَعرِفُ اليومَ رَسْمَ الدارِ والطَّلَلَا * كما عَرَفتَ بجَفْنِ الصَّيْقَلِ الخِلَلَا

دارٌ لمَرْوةَ اذ أَهلى وأَهلُهُمُ * بالكانِسيّة نَرْعَى اللَّهْوَ والغَزَلَا

---

* وأنشد فى الباب

اعتاد قلبك من سلمى عوائده * وهاج أهواءك المكنونة الطلل

ربع قواء أذاع المعصرات به * وكل حيران سار ماؤه خضل

الشاهد فيه رفع الربع على اضمار مبتدا وا لتقدير ذاك ربع و جاز ذلك لما تقدم من ذكره للطلل الدال عليه ولو نصب على أعنى وأذكر لكان حسنا *يقول قد كنت سلوت عن حب سلمى هذه المرأة فلما نظرت الى آثار ديارها متغيرة ذكرتها فعاود قلبى حبها ومعنى هاج حرك والمكنونة المستورة وأصلها المصونة يقال كننت الشئ اذا صنته وأكننته فى نفسى اذا سترته وأخفيته والربع المنزل والقواء القفر ومعنى أذاع فرّق وغير ومنه اذاعة السر وهو نشره والمعصرات السحاب ذوات المطر ويقال الرياح أى غيرته وأزالت بهجته الامطار بما محت منه والرياح بما أذرت عليه وأراد بالحيران سحابا تردد بمطره عليه ولازمه فجعله كالحيران لذلك والخضل الغزير

*وأنشد فى الباب فى مثله

هل تعرف اليوم رسم الدار والطللا * كما عرفت بجفن الصيقل الخللا

دار لمروة اذ أهلى وأهلهم * بالكانسية نرعى اللهو والغزلا

القول فيه كالقول فى الذى قبله وعلته كعلته*شبه رسوم الدار فى اختلافها وحسنها فى عينه بتوشية الخلل وهى

(قوله كأنه أراد ذاك ربع الخ) قال أبو سعيد ويجوز أن يكون ربع قواء بدلا من الطلل كأنه قال وهاج أهواءك ربع قواء وقوله فى البيت بعد بالكانسية روى بالكامسية (بالميم) قال السيرافى كأنه قال تلك دار لمروة وهو يقوى التفسير فى ربع قواء لانه يحتمل البدل اه

فاذا رفعتَ فالذى فى نفسك ما أظهرتَ واذا نصبتَ فالذى فى نفسك غيرُ ما أظهرتَ ومما يَنتصب فى هذا الباب على إضمار الفعل المتروك اظهارُه انْتَهُوا خَيْرًا لَكُمْ ووَرَاءَكَ أَوْسَعَ لكَ وحَسْبُكَ خيرًا لكَ اذا كنتَ تأمر ومن ذلك قول الشاعر وهو ابن أبى ربيعة (سريع)

فَواعِدِيهِ سَرْحَتَىْ مالِكٍ * أَوِ الرُّبَا بَيْنَهُما أَسْهَلَا

وانما نصبتَ خيرًا لكَ وأَوْسَعَ لكَ لأنكَ حين قلتَ انْتَهِ فانت تريد أن تُخْرِجَه من أمرٍ وتُدْخِلَه فى آخَرَ وقال الخليل كأنك تحمله على ذلك المعنى كأنك قلت انْتَهِ وادْخُلْ فيما هو خيرٌ لكَ فنصبتَه لأنك قد عرفتَ أنكَ اذا قلت له انْتَهِ أنك تحمله على أمرٍ آخَرَ فلذلك انْتَصب وحذفوا الفعل لكثرة استعمالهم إياه فى الكلام ولعِلْم المخاطَب أنه محمولٌ على أمرٍ حين قال انْتَهِ فصار بدلًا من قوله ائْتِ خيرًا لكَ وادْخُلْ فيما هو خيرٌ لكَ ونظير ذلك قوله انْتَهِ يا فلانُ أمرًا قاصدًا انما أردت انْتَهِ وأْتِ أمرًا قاصدًا الا أنّ هذا يجوز لكَ فيه اظهارُ الفعل فانما ذكرتُ لكَ ذا لأُمَثِّلَ لكَ الاوّلَ به لأنه قد كَثُرَ فى كلامهم حتى صار بمنزلة المَثَلِ فحُذِفَ كحَذْفِهم ما رأيتُ كاليوم رَجُلًا ومثل ذلك قول القُطامىّ (وافر)

فكَرَّتْ تَبْتَغِيهِ فوافَقَتْه * على دَمِهِ ومَصْرَعِهِ السِّباعَا

أغشية جفون السيوف واحدتها خلة والكانسية موضع بعينه ومعنى نرعى اللهو والغزل نلتزمهما ونحافظ عليهما والغزل مغازلة النساء *وأنشد فى الباب لعمر بن أبى ربيعة

فواعديه سرحتى مالك * أو الربا بينهما أسهلا

الشاهد فيه نصب أسهل باضمار فعل دل عليه ما قبله لانه لما قال فواعديه سرحتى مالك أو الربا بينهما علم انه مزعج لها داع الى اتيان أحدهما فكأنه قال ائتى أسهل الامرين عليك وغير سيبويه يقدره يكن أسهل عليك وقد بين بطلان مثل هذا وعلة امتناعه وسرحتا مالك موضع بعينه والسرحتان شجرتان شهر الموضع بهما والربا جمع ربوة وهى المشرف من الارض * وأنشد فى الباب للقطامى

فكرت تبتغيه فصادفته * على دمه ومصرعه السباعا

الشاهد فيه نصب السباع على اضمار الموافقة الجارى ذكرها فى صدر البيت والتقدير فكرت تبتغيه فوافقته ووافقت السباع على دمه ومصرعه هذا تقدير سيبويه وقد رد البيت وغلط فيما تأوله فيه وأجازه لان الحمل على المعانى انما يكون بعد تمام الكلام كقولك وافقت زيدا وعنده عمرو وبشرا تريد وافقت بشرا عنده لان المعنى قد تم فى قوله وعنده عمرو ولو قلت وافقت زيدا وعنده عمرا لم يجز عند غير سيبويه فى شعر ولا غيره لنقصان الكلام دون الآخر المحمول على المعنى والحجة لسيبويه أن الشعر موضع ضرورة يحتمل فيه ما لا يحتمل فى غيره فاذا جاز الحمل فى الكلام على المعنى مع التمام جاز فى الشعر ضرورة مع النقصان مع أخذه هذا عن العرب وروايته له عنهم وغير سيبويه يرويه

فكرت ذات يوم تبتغيه * فألفت فوق مصرعه السباعا

(قوله انتهوا خيرا لكم ووراءك أوسع لك الخ) للنحويين فى توجيه النصب فى هذه الامثلة ثلاثة أقاويل قولا سيبويه والخليل اللذان ذكرهما وقال الكسائى معناه انتهوا يكن الانتهاء خيرا لكم وأنكره الفراء وقال قولا قريبا منه فقال فى قوله تعالى فآمنوا خيرا لكم ان خيرا متصل بالامر واستدل على ذلك بانا نقول اتق الله هو خير لك فاذا حذفنا هو وصل الفعل اليه فنصبه اه ملخصا من السيرافى

ومثله قوله وهو ابن الرقيات (خفيف)

لن تَراها ولو تأمَّلْتَ إلّا * ولها في مَفارِقِ الرَّأسِ طِيبَا

وإنما نَصَبَ هذا لأنه حين قال وافقته وقال لن تراها فقد عُلِم أنّ الطِّيبَ والسِّباعَ قد دخلا في الرُّؤْيةِ والموافَقَةِ وأنهما قد اشتملا على ما بعدهما في المعنى ومثل ذلك قول ابن قَمِيئَةَ (سريع)

تذكَّرَتْ أَرْضًا بها أهلُها * أَخْوالَها فيها وأَعْمامَها

لأنَّ الأخوال والأعمام قد دخلوا في التذكُّرِ ومثل ذلك فيما زعم الخليل (بسيط)

اذا تَغَنَّى الحَمامُ الوُرْقُ هَيَّجَنِى * ولو تَغَرَّبْتُ عنها أُمَّ عَمّارِ

قال الخليل لمّا قال هَيَّجَنِى عُرِفَ أنّه قد كان ثَمَّ تَذَكُّرٌ لتذكرة الحمام وتَهْيِيجِه فألْقَى ذلك الذى قد عُرِفَ منه على أمّ عمّارٍ كأنه قال هيَّجنى فذكَّرنى أمَّ عمّارٍ ومثل ذلك أيضا قول الخليل وهو قول أبي عمرو ألَا رَجُلَ إمّا زيدا وإمّا عمرا لأنه حين قال ألَا رجلَ فهو مُتَمَنٍّ شيأ يسأله ويريده فكأنه قال اللهمّ اجعلْه زيدا أو عمرا أو وَفِّقْ لى زيدا أو عمرا وإن شاء أظْهَرَه فيه وفي جميع هذا الذى مُثِّلَ به وإن شاء اكتَفَى فلم يذكر الفعلَ لأنه قد عُرِفَ أنه مُتَمَنٍّ سائلٌ شيأ وطالبُه ومثل ذلك

وسيبويه أوثق من أن يتهم فيما نقله ورواه *وصف بقرة فقدت ولدها فجعلت تطلبه فوافقت السباع عليه

* وأنشد في الباب لقيس بن الرقيات

لن تراها ولو تأملت الا * ولها في مفارق الرأس طيبا

الشاهد فيه كالشاهد في الذى قبله وعلته كعلته لأنه لما قال لن تراها ولو تأملت علم ان الطيب داخل في الرؤية كأنه قال لن تراها الا رأيت لها في مفارق الرأس طيبا ومفارق الرأس الفروق بين خصله واحدها مفرق ومفرق

*وأنشد في الباب لعمرو بن قميئة

تذكرت أرضا بها أهلها * أخوالها فيها وأعمامها

الشاهد فيه نصب الاخوال والاعمام باضمار فعل وهذا جائز عندهم باجماع لأن الكلام قد تم بقوله تذكرت أرضا بها أهلها ثم حمل ما بعده على معنى التذكر فكأنه قال تذكرت أخوالها وأعمامها ولو نصب الأهل على ما نصب عليه السباع والطيب لجاز على بعد *وأنشد في الباب

اذا تغنى الحمام الورق هيجنى * ولو تغربت عنها أم عمار

الشاهد فيه حمل أم عمار على فعل مضمر دل عليه ما قبله لانه لما قال هيجنى علم انه يتذكر من يحب فكأنه قال فهيجنى فذكرنى أم عمار وقد تقدم تفسير الورق

قول الشاعر وهو عبد بنى عبس (رجز)

قد سالَمَ الحيَّاتُ منه القَدَمَا * الأُفْعُوانَ والشُّجاعَ الشَّجْعَمَا

* وذاتَ قرنَيْنِ ضَمُوزًا ضِرْزِمَا *

فانما نصب الأُفعوانَ والشُّجاعَ لأنه قد عُلم أنّ القدم ههنا مسالِمةٌ كما أنها مسالَمَةٌ فحَمَل الكلامَ على أنها مسالِمة ومثلُ هذا انشادُ بعضِهم لأَوس بن حَجَرٍ (طويل)

تُواهِقُ رِجْلاها يداها ورأسُه * لها قَتَبٌ خَلْفَ الحقيبةِ رادِفُ

وإنشادُ بعضهم للحرث بن نَهِيكٍ (طويل)

لِيُبْكَ يزيدُ ضارِعٌ لخُصومةٍ * ومختبِطٌ ممّا تُطيحُ الطَّوائحُ

لمّا قال لِيُبْكَ يزيدُ كان فيه معنى لِيَبْكِ يزيدَ كما كان فى القَدَمِ أنها مسالِمة كأنه قال لِيَبْكِه ضارعٌ

(قوله وهو عبد بنى عبس) كذا فى الاصل المطبوع وسقط هذا من نسخ الخط وفى اللسان نسبة هذا الشعر الى مساور بن هند العبسى وفى الشواهد نسبته للعجاج
مصحح

* وأنشد فى الباب للعجاج

قد سالم الحيات منه القدما * الافعوان والشجاع الشجعما

* وذات قرنين ضموزا ضرزما *

الشاهد فيه نصب الافعوان والشجاع وما بعدهما وحمله على المعنى لانه لما قال قد سالم الحيات منه القدما علم ان القدم مسالمة للحيات لان ما سالم شيأ فقد سالمه الآخر فكأنه قال سالمت القدم الافعوان * وصف رجلا بخشونة القدمين وغلظ جلدهما والحيات لا تؤثر فيهما والافعوان الذكر من الأفاعى والشجاع ضرب من الحيات والشجعم الطويل وذات قرنين ضرب منها أيضا والضموز الساكنة المطرقة التى لا تصفر لخبثها فاذا عرض لها انسان ساورته وثبا والضرزم المسنة وذلك أخبث لها وأوحى لسمها ويقال الضرزم الشديد * وأنشد فى الباب لأوس بن حجر

تواهق رجلاها يداها ورأسه * لها قتب خلف الحقيبة رادف

الشاهد فيه رفع اليدين حملا على المعنى لأن الرجلين لما لابستهما المواهقة وهى الملاحقة والمداركة لابستهما اليدان بالمواصلة للسير والمسابقة وقد غلط سيبويه فى جواز هذا لان الكلام غير تام دون اليدين فيحملان على المعنى ولان المواهقة لا تصح الا للرجلين لانهما التابعتان لليدين اللاحقتان لهما وقد بينت التباس فعل بعضهما ببعض فلذلك جاز ما ذهب اليه سيبويه على بعده * وصف حمار وحش وأتانا يسوقها الى الوجه الذى يريده ويزعجها نحوه فرأسه فى موضع الحقيبة منها وهى مؤخر الرحل فهو كالقتب الموضوع خلفها والرادف من ردفت الشئ اذا صرت خلفه * وأنشد فى الباب للبيد

ليبك يزيد ضارع لخصومة * ومختبط مما تطيح الطوائح

الشاهد فيه رفع الضارع باضمار فعل دل عليه ما قبله كأنه لما قال ليبك يزيد علم أن ثم باكيا يبكيه يجب بكاؤه عليه فكأنه قال ليبكه ضارع لخصومة ومختبط محتاج * وصف أنه كان مقيما لحجة المظلوم ناصرا له ومواسيا للفقير المحتاج مفضلا عليه والضارع الذليل الخاضع والمختبط الطالب المعروف وأصل الاختباط ضرب الشجر للابل ليسقط ورقها فتعلفه الابل ومعنى تطيح تذهب وتهلك يقال أطاحته السنون اذا ذهبت به فى طلب الرزق أو أهلكته وكان ينبغى أن يقول المطاوح لانه جمع مطيحة فجمعه على حذف الزيادة كما قال جل وعز وأرسلنا الرياح لواقح واحدتها ملقحة

ومن ذلك قول عبد العزيز الكلابى (وافر)

وَجَدْنا الصّالحين لهم جزاءً * وجنّاتٍ وعَيْنًا سَلْسَبِيلا

لأنّ الوجدان مشتمل فى المعنى على الجزاء فحمل الآخر على المعنى ولو نصب الجزاء كما نصب السباع لجاز وقال (رجز)

أَسْقَى الإلهُ عُدُواتِ الوادى * وجَوْفَه كلَّ مُلِثٍّ غادى

* كُلُّ أَجَشَّ حالكِ السَّوادِ *

كأنه قال سقاها كلُّ أجشَّ كما حُمل ضارعٌ لخصومة على ليُبْكَ يزيدُ لأنّ فيه معنى سقاها كلُّ أجشّ ولا يجوز أن تقول ينتهى خيراً له ولا أأنتهى خيراً لى لأنك إذا نهيت فأنت تزجيه الى أمر وإذا أخبرتَ أو استفهمت فأنت لست تريد شيأً من ذلك إنما تُعْلِمُ خبراً أو تسترشد مُخْبِرًا وليس بمنزلة وافقته على دمه ومصرعه السّباعا لأنّ السباع داخل فى معنى وافقته كأنه قال وافقت السباعَ على مصرعه والخيرُ والشرُّ لا يكون محمولاً على ينتهى وشبهه لا تستطيع أن تقول انتهيتُ خيراً كما تقول قد أصبتُ خيراً وقد يجوز أن تقول ألا رجلَ إمّا زيد وإمّا عمرو كأنه قيل له من هذا المتمنّى فقال زيدٌ أو عمرو ومثلُ ليُبْكَ يزيدُ قراءة بعضهم وكذلك زُيِّنَ لكثيرٍ من المشركين قتلُ أولادِهِم شُرَكاؤُهُم رفع الشُّركاء على مثل ما رُفع عليه ضارعٌ

﴿هذا باب ما ينتصب على إضمار الفعل المتروك إظهاره فى غير الأمر والنهى﴾ وذلك قولك

(قوله ولا يجوز ان تقول ينتهى خيراً له الخ) قال السيرافى انما يجوزهذا فى الأمر لان الآمر انما يسوق المأمور الى أمر يحدثه فله قوة فى الاضمار وحكم ليس لغيره اهـ

---

* وأنشد فى الباب

وجدنا الصالحين لهم جزاء * وجنات وعينا سلسبيلا

الشاهد فيه حمل الجنات والعين على المعنى ونصبهما باضمار فعل كما تقدم والتقدير وجدنا لهم جنات وعينا سلسبيلا والسلسبيل السلس العذب ولو نصب الجزاء على ما تقدم لجاز على قبحه لانه داخل فى الوجدان

* وأنشد فى الباب

أسقى الاله جنبات الوادى * وجوفه كل ملث غادى

* كل أجش حالك السواد *

الشاهد فيه رفع كل أجش وحمله على المعنى لأنه لما قال أسقى الاله جنبات الوادى كل ملث غادى علم ان ثم سحابا يسقيها فكأنه قال سقاها كل أجش والاجش الشديد صوت الرعد والحالك الشديد السواد وذلك أخلقه للمطر والملث من المطر الدائم الملازم ويقال ألث بالموضع اذا أقام به ومعنى أسقى حصل له سقيا تقول سقيتك ماء اذا ناولته اياه يشرب به وأسقيتك اذا حصلت له سقيا

أخذته بدرهم فصاعدًا وأخذته بدرهم فزائدا حذفوا الفعل لكثرة استعمالهم إياه ولأنهم أمنوا أن يكونَ على الباء لو قلتَ أخذته بصاعدٍ كان قبيحًا لأنه صفةٌ ولا يكون فى موضع الاسم كأنه قال أخذته بدرهم فزاد الثمنُ صاعدا أو فذهبَ صاعدا ولا يجوز أن تقول وصاعد لأنك لا تريد أن تخبر أنّ الدرهم مع صاعدٍ ثمنٌ لشىء كقولك بدرهمٍ وزيادةٍ ولكنك أخبرت بأدنى الثمن فجعلته أولا ثم قرّنتَ شيأ بعد شىء لأثمانٍ شتّى فالواو لم تُرِدْ فيها هذا المعنى ولم تُلزِم الواوُ الشيئين أنْ يكون أحدُهما بعد الآخر ألا ترى أنك اذا قلت مررتُ بزيد وعمرو لم يكن فى هذا دليلٌ على أنك مررت بعمرو بعد زيد وصاعدٌ بدلٌ من زاد ويزيدُ وثُمَّ بمنزلة الفاء تقول ثُمّ صاعدًا إلا أنّ الفاءَ أكثرُ فى كلامهم ومما يَنتصب فى غير الأمر والنهى على الفعل المتروك إظهارُه قولك يا عبدَ الله والنداءُ كلُّه وأما يا زيدُ فله علّةٌ ستراها فى باب النداء إن شاء الله حذفوا الفعلَ لكثرة استعمالهم هذا فى الكلام وصار يا بدلا من اللفظ بالفعل كأنه قال يا أُريدُ عبدَ الله فحَذَف أُريدُ وصارت يا بدلا منها لأنك اذا قلت يا فلانُ عُلِمَ أنك تريده ومما يدلّك على أنه يَنتصب على الفعل وأنّ يا صارت بدلا من اللفظ بالفعل قولُ العرب يا إيّاك انما قلتَ يا إيّاك أَعْنى ولكنهم حذفوا الفعلَ وصار يا وأيَا وأَىْ بدلا من اللفظ بالفعلِ ومن ذلك قول العرب مَنْ أنتَ زيدًا وزعم يونسُ أنه على قوله مَنْ أنت تَذكُرُ زيدًا ولكنه كثُر فى كلامهم واستُعمل واستغنوا عن إظهاره بأنه قد عُلم أن زيدا ليس خبرا ولا مبتدأ ولا مبنيًّا على مبتدإ فلا بدّ من أنْ يكونَ على الفعل كأنه قال مَنْ أنتَ معرِّفًا ذا الاسمَ ولم تَحمل زيدًا على مَنْ ولا أنتَ ولا يكون مَنْ أنتَ زيدا إلا جوابا كأنه لما قال أنا زيدٌ قال فمَنْ أنتَ ذاكرًا زيدًا وبعضُهم يرفع وذلك قليل كأنه قال مَنْ أنت كلامُك أو ذِكرُك زيدٌ وإنما قَلَّ الرفعُ لأن إعمالَهم الفعلَ أحسنُ من أنْ يكون خبرًا المصدر ليس به ولكنه يجوز على سعة الكلام وصار كالمثل الجارى حتى إنهم يسألون الرجلَ عن غيره فيقولُ القائلُ منهم مَنْ أنتَ زيدا كأنه يكلّمُ الذى قال أنا زيدٌ أى أنت عندى بمنزلة الذى قال أنا زيدٌ فقيل له من أنت زيدا كما تقول للرجل أَطرِّى إنك ناعِلةٌ واجْمَعى أى أنتَ عندى بمنزلة التى يقال لها هذا سمعنا رجلا منهم يَذكر رجلا فقال لرجل ساكتٍ لم يَذكرْ ذلك الرجلَ مَنْ أنتَ فلانًا ومن ذلك قول العرب

(قوله لو قلت أخذته بدرهم كان قبيحا الخ) قال السيرافى لا يحسن ان تقول أخذته بدرهم فصاعد لأن صاعدا نعت ولا يحسن أن تعطف على الدرهم الا المنعوت ولأن الثمن لا يعطف بعضه على بعض بالفاء لا تقول أخذت الثوب بدرهم فدانق لأن الثمن تقع جملته عوضا عن المبيع فلا يتقدم بعضه على بعض وانما يعطف بالواو لأنها للجمع اه باختصار

أَمّا أنتَ منطلقًا انطلقتُ معكَ وأَمّا زيدٌ ذاهبًا ذهبتُ معه وقال الشاعر (العبّاس بن مرداس) (بسيط)

أبا خُراشةَ أمّا أنتَ ذا نَفَرٍ * فانّ قومِيَ لم تأكُلْهُمُ الضَّبُعُ

فانما هي أَنْ ضُمّتْ اليها ما وهي ما التوكيد ولزمتْ كراهيةَ أن يُجحفوا بها لتكون عوضا من ذهابِ الفعل كما كانت الهاءُ والالفُ عوضا في الزّنادقة واليَماني ومثل أَنْ في لزوم ما قولُهم إمّا لا فألزموها ما عوضا وهذا أَحْرَى أن يُلزموا فيه اذ كانوا يقولون آثِرًا ما فيُلزمون ما شبّهوها بما يَلزم من النونات في لَيَفْعَلَنّ واللامِ في إن كان لَيَفعلُ وإن كان ليس مثلَه وانما هو شاذٌّ كنحو ما شُبّه بما ليس مثلَه فلمّا كان قبيحا عندهم أن يذكروا الاسمَ بعد أَنْ ويبتدؤه بعدها كقُبْحِ كَيْ عبدُ الله يقولَ ذاك حملوه على الفعل حتى صار كأنهم قالوا إذ صرتَ منطلقا فانا أَنطلقُ معك لأنها في معنى اذ في هذا الموضع واذ في معناها أيضا في ذا الموضع إلّا أنّ اذ لا يُحْذَفُ معها الفعل وأَمّا لا يُذْكَرُ بعدها الفعلُ المضمَرُ لأنه من المضمَرِ المتروكِ إظهارُه حتى صار ساقطا بمنزلة تركهم ذلك في النداء وفي مَنْ أنت زيدًا فان أظهرتَ الفعلَ قلت إمّا كنتَ منطلقا انطلقتُ انما تريد إنْ كنتَ منطلقا انطلقتُ فحذفُ الفعل لا يجوز ههنا كما لم يجز ثَمّ إظهارُه لأنّ أَمّا كثرتْ في كلامهم واستُعملتْ حتى صارت كالمثَل المستعمَل وليس كلُّ حرف هكذا كما أنه ليس كلُّ حرف بمنزلة لم أُبَلْ ولم يَكُ ولكنهم حذفوا هذا لكثرته وللاستخفاف فكذلك حذفوا الفعل من أَمّا ومثلُ ذلك قولهم إمّا لا فكأنه يقول افْعَلْ هذا إنْ كنتَ لا تَفْعَلُ غيرَه ولكنهم حذفوا ذا لكثرة استعمالهم إيّاه وتصرّفوا حتى استغنوا عنه بهذا ومن ذلك قولهم مَرْحَبًا وأَهْلًا وإن تأتني فأَهْلَ الليلِ والنهارِ وزعم الخليل حين مثّله أنه بمنزلة رجلٍ رأيتَه سدّدَ سهمًا فقلتَ القرطاسَ أي

(قوله أما أنت منطلقا انطلقت معك الخ) اتفق الكوفيون والبصريون على وجوب حذف الفعل في هذا ونحوه واختلفوا في المعنى فالكوفيون يقولون هو بمعنى أن وإنّ أن المفتوحة فيها معنى إن التي للمجازاة ويحملون قوله تعالى أن تضل احداهما الآية عليه والبصريون يقولون انه على معنى التعليل أى لأن كنت منطلقا أنطلق معك وشبهوها باذ ولأجل ان الثاني استحق بالاول جاز دخول الفاء في الجواب اهملخصا من السيرافي

* وأنشد في باب ترجمته هذا باب ما ينتصب على اضمار الفعل المتروك اظهاره في غير الامر والنهي لعباس ابن مرداس

أبا خراشة أما أنت ذا نفر * فان قومي لم تأكلهم الضبع

الشاهد فيه حمل ذا نفر على اضمار كان والتقدير لأن كنت ذا نفر فحذفت كان وجعلت ما لازمة لأن عوضا من حذف الفعل بعدها ومعنى الكلام الشرط ولذلك دخلت الفاء جوابا لأمّا وقد بينت علة هذا على مذهب سيبويه في كتاب النكت والضبع هنا السنة الشديدة أى ان كنت كثير القوم عزيزا فان قومي موفورون لم تهلكهم السنون

أَصَبْتَ القرطاسَ أى أنت عندى ممن سيُصيبه وإن أثبتَ سهمَه قلت القرطاسَ أى قد استحق وقوعُه بالقرطاس فانما رأيتَ رجلا قاصدا الى مكان أو طالبا أمرًا فقلتَ مرحبًا وأهلًا أى أدركتَ ذلك وأصبتَ فحذفوا الفعلَ لكثرة استعمالهم إياه فكأنه صار بدلا من رَحُبَتْ بلادُك وأَهِلَتْ كما كان الحَذَرَ بدلا من احْذَرْ ويقول الرادُّ وبكَ وأهلًا وسهلًا وبك أهلًا فاذا قال وبك وأهلا فكأنه قد لفظ بمرحبًا بك وأهلا واذا قال وبك أهلا فهو يقول ولكَ الأهلُ اذا كان عندك الرُّحْبُ والسعةُ فاذا رددتَ فانما تقول أنت عندى ممن يقال له هذا لو جئتنى وانما جئتَ ببِكَ لتبيِّن من تعنى بعد ما قلتَ مرحبًا كما قلت لك بعد سقيًا ومنهم من يرفع فيجعل ما يُضمِرُ هو ما أظهر وقال طُفَيلُ الغنوى (طويل)

وبالسَّهْبِ ميمونُ النَّقيبةِ قولُه * لملتمسِ المعروفِ أهلٌ ومرحبُ

أى هذا أهلٌ ومرحبٌ وقال أبو الأسود (طويل)

اذا جئتُ بوّابًا له قال مرحبًا * ألا مرحبٌ واديكَ غيرُ مُضَيَّقِ

فاعرفْ فيما ذكرتُ لك أن الفعلَ يجرى فى الاسماء على ثلاثة مجارٍ فعلٌ مُظهَرٌ لا يحسن إضمارُه وفعلٌ مُضمَرٌ مستعمَلٌ إظهارُه وفعلٌ مُضمَرٌ متروكٌ إظهارُه أمّا الفعل الذى لا يحسن إضمارُه فانّه أن تنتهىَ الى رجل لم يكن فى ذِكْرِ ضَرْبٍ ولم يخطرْ بباله فتقول زيدا فلا بدّ له من أن يقول اضربْ زيدا وتقولُ له قد ضربتَ زيدا أو يكون موضعا يَقبُح أن يعرّى من الفعل نحو أَنْ وقَدْ وما أشبه ذلك وأمّا الموضع الذى يُضمَرُ فيه وإظهارُه مستعمَلٌ فنحو قولك زيدا لرجل فى ذكرِ ضربٍ تريد اضربْ زيدا وأمّا الموضعُ الذى يُضمَرُ فيه الفعلُ المتروكُ إظهارُه فمن الباب الذى ذُكِرَ فيه إيّاكَ الى الباب الذى آخرُه ذكرُ مرحبًا وأهلا وسترى ذلك فيما تستقبل إن شاء الله

---

* وأنشد فى الباب لطفيل الغنوى

وبالسهب ميمون النقيبة قوله * لملتمس المعروف أهل ومرحب

الشاهد فيه رفع أهل ومرحب على اضمار مبتدإ والتقدير هذا أهل ومرحب أو يكون مبتدأ على معنى لك أهل ومرحب * يرثى رجلا دفن بالسهب وهو موضع بعينه وأصله ما انخفض من الارض وسهل والنقيبة الطبيعة * وأنشد فى الباب

اذا جئت بوابا له قال مرحبا * ألا مرحب واديك غير مضيق

(قوله ويقول الرادّ وبك وأهلا وسهلا الخ) قال أبو سعيد هذا الكلام تقديره ان يقول الرجل الذى يدخل اذا قال له المدخول عليه مرحبا وأهلا فيردّ فيقول وبك وأهلا كأنه قال وبك مرحبا وأهلا وانما هذه تحية المزور ومن يدخل عليه يحيى بها الزائر المزور على معنى انك أصبت عندى سعة وأنسا واذا قال الزائر وبك أهلا فيحمل على انك لو جئتنى لكنت عندى بهذه المنزلة اهـ ملخصا

﴿هذا باب ما يَظْهَرُ فيه الفعلُ ويَنتصِبُ فيه الاسمُ﴾ لأنه مفعولٌ معه ومفعولٌ به كما انتَصب نَفْسَه في قولك امرأً ونفسَه وذلك قولك ما صَنَعْتَ وأباكَ ولو تُرِكَتِ الناقةُ وفَصِيلَها لَرَضِعَها إنما أردتَ ما صنعتَ مع أبيك ولو تُرِكَتِ الناقةُ مع فصيلها فالفصيلُ مفعولٌ معه والأبُ كذلك والواوُ لم تغيِّرِ المعنى ولكنّها تُعْمِلُ في الاسم ما قبلها ومثلُ ذلك ما زِلْتُ وزيدًا حتى فَعَلَ أي ما زلتُ بزيدٍ حتى فَعَلَ فهو مفعولٌ به وما زِلتُ أَسِيرُ والنِّيلَ أي مع النِّيلِ واستَوَى الماءُ والخَشَبَةَ أي بالخَشَبَةِ وجاءَ البَرْدُ والطَّيالِسَةَ أي مع الطيالسةِ وقال (وافر)

فكُونُوا أنتُمُ وبني أبيكم * مكانَ الكُلْيَتَيْنِ مِنَ الطِّحالِ

وقال (طويل)

وكان وإيّاها كَحَرّانَ لم يُفِقْ * عن الماءِ إذ لاقاهُ حتّى تَقَدَّدَا

ويدلّك على أنّ الاسمَ ليس على الفعل في صنعتَ أنك لو قلتَ اقْعُدْ وأخوكَ كان قبيحا حتى تقول أنتَ لأنه قبيحٌ أن تَعطِفَ على المرفوع المُضْمَرِ فإذا قلت ما صنعتَ أنتَ ولو تُرِكَتْ هي فأنت بالخيار إن شئت حملتَ الآخِرَ على ما حملتَ عليه الأوّلَ وإن شئت حملتَه على المعنى الأوّلِ

﴿هذا بابُ معنى الواو فيه كمعناها في الباب الأوّلِ﴾ إلّا أنّها تَعطِفُ الاسمَ ههنا على ما لا يكونُ ما بعده إلّا رفعًا على كلّ حال وذلك قولك أنتَ وشأنُكَ وكلُّ رجلٍ وضَيْعَتُه وما أنتَ وعبدُ الله

الشاهد فيه رفع مرحب وتفسيره كالذي قبله والمعنى ان بوابه قد اعتاد الاضياف فيتلقاهم مستبشرا بهم لما عرف من حرص صاحبه عليهم ثم قال ألا مرحب أي عندك الرحب والسعة فلا يضيق واديك بمن حله *وأنشد في باب ترجمته هذا باب ما يضمر فيه الفعل وينصب فيه الاسم

فكونوا أنتم وبني أبيكم * مكان الكليتين من الطحال

الشاهد فيه حمل وبني على اضمار فعل لما فيه من معنى وصوله اليه بتوسط مع والتقدير كونوا مع بني أبيكم فلما حذفت مع تعدى الفعل فنصب وجعلت الواو مؤدية معنى مع *حضهم على الائتلاف والتقارب في المذهب وضرب لهم المثل بقرب الكليتين من الطحال واتصال بعضهما ببعض * وأنشد في الباب لكعيب بن جعيل

وكان واياها كحران لم يفق * عن الماء اذ لاقاه حتى تقددا

الشاهد فيه قوله واياها والمعنى فكان معها والقول فيه كالقول في الذي قبله *يقول كان غرضا اليها فلما لقيها قتله الحب سرورا بها فكان كالحران وهو الشديد العطش أمكنه الماء وهو بآخر رمق فلم يفق عنه حتى انقد بطنه أي انشق يقال قددت الاديم اذا شققته وهذا مثل

(قوله هذا باب ما يظهر فيه الفعل وينتصب فيه الاسم الخ) مذهب سيبويه ان ما بعد الواو منصوب بالفعل لأنها بمعنى مع وهي والواو يتقاربان فإنهما جميعا يفيدان الانضمام فأقاموا الواو مقام مع لأنها أخف في اللفظ وجعلوا الاعراب الذي كان في مع في الاسم الذي بعد الواو لأنها حرف كما فعلوا في المستثنى بالا فأظهروا الاعراب فيما بعدها وخالفه الزجاج فقال ان النصب في هذا الباب باضمار فعل كأنه قال ما صنعت ولابست أباك وزعم ان ذلك من أجل انه لا يعمل الفعل في المفعول وبينهما الواو ورده السيرافي فانظره اه ملخصا

وكيف

وكيف أنتَ وقَصْعةٌ من ثَريدٍ وماشأنُكَ وشأنُ زيدٍ وقال المُخَبَّلُ (كامل)

يازِبْرِقانُ أخابنى خَلَفٍ * ماأنتَ وَيْبَ أبيكَ والفَخْرُ

وقال جَميل (طويل)

وأنت امرؤٌ من أهل نجدٍ وأهلُنا * تِهامٌ فماالنَّجْدىُّ والمتغوِّرُ

وقال (وافر)

وكنتَ هناكَ أنتَ كريمَ قيسٍ * فماالقَيْسىُّ بعدَكَ والفخارُ

وانما فُرِق بين هذا وبين الباب الأوّل لأنه اسمٌ والاوّلُ فعلٌ فأُعمل كأنكَ قلت فى الأوّل ماصنعتَ أخاكَ وهذا مُحالٌ ولكن أردتُ أن أمثِّلَ لكَ ولوقلتَ ماصنعتَ مع أخيكَ ومازِلْتُ بعبدالله لكان مع أخيكَ وبعبدالله فى موضع نصبٍ ولوقلت أنتَ وشأنُكَ كنتَ كأنكَ قلت أنتَ وشأنُكَ مَقرونانِ وكلُّ امرئٍ وضَيْعتُه مقرونانِ لأن الواو فى معنى مَعَ ههنا يَعمل فيما بعدها ماعَمِلَ فيماقبلها من الابتداء والمبتدإ ومثله أنتَ أعْلَمُ ومالُكَ فانما أردتَ أنت أعلمُ مع مالِكَ وأنتَ أعلمُ وعبدُالله أى أنت أعلمُ مع عبدالله وإن شئت كان على الوجه الآخر كأنكَ قلت أنت وعبدُالله أعلمُ من غيرِكُما فان قلتَ أنت أعلمُ وعبدُالله فى الوجه الآخرفانه أيضا يَعمَلُ فيما بعدهاالمبتدأُ كما أعملتَ فى ماصنعتَ وأخاكَ صنعتَ فعلى أىِّ الوجهينِ وجَّهتَه صارعلى المبتدإ لأنّ الواوفى المعنيين جميعا يَعمل فيما بعدها ماعَمِلَ فى الاسم الذى تَعطف عليه وكذلكَ ماأنتَ وعبدُالله وكيف أنتَ وعبدُالله كأنكَ قلت ماأنت وماعبدُالله وأنت تريدأن تحقِّرِ

---

* وأنشدفى باب ترجمته هذاباب معنى الواوفيه كمعناهافى الاول

يازبرقان أخابنى خلف * ماأنت ويب أبيك والفخر

الشاهدفيه رفع الفخرعطفاعلى أنت مع مافى الواومن معنى مع وامتناع النصب فيه اذليس قبله فعل يتعدى اليه فينصبه كما كان فى الباب الذى قبله ومعنى ويب أبيك التصغيرله والتحقيرو بنوخلف رهط الزبرقان بن بن بدرالادنى اليه من تميم * وأنشدفى الباب فى مثله

وأنت امرؤمن أهل نجدوأهلنا * تهام وماالنجدى والمتغور

الشاهدفيه قوله والمتغوروهوكالذى قبله والتهامى منسوب الى تهامة والنجدى منسوب الى نجدوالغوروتهامة ماانخفض من بلادالعرب ونجدماارتفع منها * وأنشدفى الباب

وكنت هناك أنت كريم قيس * وماالقيسى بعدك والفخار

الشاهدفيه رفع الفخارعطفاعلى القيسى والقول فيه كالقول فى الذى قبله * يرثى رجلامن سادات قيس فيقول كنت كريمهاومعتمدفخرهافلم يبق لهم بعدك مفخر

أمرِه وكذلكَ كيفَ أنتَ وعبدُ الله وأنتَ تريدُ أن تسألَ عن شأنِهما لأنّكَ إنّما تَعطفُ بالواوِ إذا أردتَ معنى مَعَ على كَيْفَ وكيفَ بمنزلةِ الابتداءِ كأنّكَ قلتَ وكيفَ عبدُ الله فعَمِلَتْ ما عَمِلَ الابتداءُ لأنّها ليستْ بفعلٍ ولأنّ ما بعدها لا يكونُ إلّا رفعًا يدلّكَ على ذلكَ قولُ الشاعرِ (وهو زيادٌ الأعجمُ ويقال غيرُه) (وافر)

تُكَلِّفُني سَوِيقَ الكَرْمِ جَرْمٌ * وما جَرْمٌ وماذاكَ السَّوِيقُ

ألا ترى أنّه يريدُ معنى مَعَ والاسمُ تَعمَلُ فيه ما ومثلُ ذلكَ قولُ العربِ إنّكَ ما وخيرًا تريدُ إنّكَ مع خيرٍ وقال (وهو شدّادٌ أبو عنترةَ) (وافر)

فمَنْ يَكُ سائلًا عنّي فإنّي * وجِرْوَةَ لا تَرُودُ ولا تُعارُ

فهذا كلُّه يَنتصبُ انتصابَ إنّي وزيدًا منطلقانِ ومعناهُنّ مَعَ لأنّ إنّي ها هنا بمنزلةِ الابتداءِ ليس بفعلٍ ولا اسمٍ بمنزلةِ الفعلِ وكيفَ أنتَ وزيدٌ وأنتَ وشأنُكَ مثالُهما واحدٌ لأنّ الابتداءَ وكيفَ وما وأنتَ يَعْمَلْنَ فيما كان معناه مَعَ الرفعَ ويُحمَلُ على المبتدإ كما يُحمَلُ على الابتداءِ ألا ترى أنّكَ تقولُ ما أنتَ وما زيدٌ فيَحسُنُ ولو قلتَ ما صنعتَ وما زيدٌ لم يَحسُنْ ولم يستقمْ إذا أردتَ معنى ما صنعتَ وزيدًا ولم يكنْ ليَعمَلَ ما أنتَ وكيفَ أنتَ عَمَلَ صنعتَ وليسا بفعلٍ ولم نرهم أعملوا شيئًا من هذا كذا فإذا نصبتَ فكأنّكَ قلتَ صنعتَ زيدًا مثلَ ضربتَ زيدًا ولم تَرَ شيئًا من هذا ليس بفعلٍ فُعِلَ به هذا فتُجرِيَه مُجرى الفعلِ وزعموا أنّ ناسًا يقولونَ كيفَ

وأنشد في الباب لزيادٍ الأعجم

تكلفني سويق الكرم جرم * وماجرم وماذاك السويق

الشاهد فيه اظهار ما في قوله وماذاك السويق ولو حذفها لاستغنى عنها كما استغنى في الابيات التي قبله عنها فجعل سيبويه اظهارها تقوية لرفع المعطوف في قولك ما أنت وزيد لان المعنى ما أنت وما زيد فان معنى ماجرم وذاك السويق كمعنى ماجرم وماذاك السويق * يقول هذا محتقرا لجرم مستنكرا لهم شرب الخمر وسمى الخمر سويقا لانسياقها في الحلق لان السويق يشرب في الاكثر ولا يؤكل وبعده

وما عرفته جرم وهو حل * وما غالى بها اذ قام سوق

فلما أنزل التحريم فيها * اذا الجرمى عنها لا يفيق

* وأنشد في الباب لشداد أبي عنترة بن شداد العبسى

فمن يك سائلا عني فاني * وجروة لا ترود ولا تعار

الشاهد فيه نصب جروة عطفا على المنصوب بان ومعنى الواو فيه معنى مع الا أن ما بعدها محمول على ما قبلها في ان كما كان في الابتداء لعدم الفعل كما تقدم وهو كقول العرب انك ماوخيرا اى انك مع خير أى مقترن ومصاحب له والتقدير انك والخير مقرونان فاستغنى عن ذكر الخبر لتضمن الواو معنى الصحبة والاقتران وجروة اسم فرسه ومعنى ترود تجيء وتذهب اى هى مرتبطة بالفناء لعتقها وكرمها لا تهمل ولا تعار وتبتذل

أنت

أنت وزيدا وماأنت وزيدا وهوقليل فى كلام العرب لم يحملوا الكلام على ماولا كيف ولكنهم حملوه على الفعل على شئ لوظهر حتى يلفظوا به لم ينقض ماأرادوا من المعنى حين حملوا الكلام على ما وكيف كأنه قال كيف تكونُ أنت وقصعةً من ثريد وما كنتَ وزيدا لأن كنتَ وتكونُ يقعان ههنا كثيرا ولا ينقضان ماتريد من معنى الحديث فمضى صدرُ الكلام كأنه قد تكلم بها وإن كان لم يلفظ بها لوقوعها ههنا كثيرا ومن ثم أنشد بعضهم (متقارب)

فما أنا والسَّيْرَ فى مَتْلَفٍ * يُبَرِّحُ بالذَّكَرِ الضابطِ

لأنهم يقولون ما كنتَ ههنا كثيرا ولا يَنْقُضُ هذا المعنى وفى كيف معنى يكون فجرى ماأنتَ مجرى ما كنتَ كما أن كيف على معنى يكون وإذا قال أنتَ وشأنُكَ فانما أجرى كلامه على ماهو الآن فيه لايريد كان ولا يكونُ وإن كان حَمَلَه على هذا ودعاه اليه شئٌ قد كان بلغهُ فانما ابتدأ وحمله على ماهو فيه الآن وجرى على مايُبْنَى على المبتدإ ولذلك لم يستعملوا ههنا الفعلَ مِنْ كان ويكونُ لما أرادوا من الاجراءِ على ماذكرتُ لك وزعم أبو الخطّاب أنه سمع بعضَ العرب الموثوقِ بعربيتهم يُنْشِدُ هذا البيت نصبا (وافر)

أتوعِدُنى بقومكَ ياابنَ حَجْلٍ * أُشاباتٍ يُخالُونَ العِبادَا
بما جَمَّعتَ من حَضَنٍ وعَمْرٍو * وماحَضَنٌ وعَمْرٌو والجِيادَا

(قوله وإذا قال أنت وشأنك الخ) قال السيرافى لايجوز فى الثانى غير الرفع لأن العرب لاتضمر فى مثل هذا وقوله أنت وشأنك انما يريد به الحال فان حملته على فعل فانما تحمله على شئ ماض أو مستقبل لم يدل عليه دليل اه

وأنشد فى الباب لأسامة بن حبيب الهذلى

فما أنا والسير فى متلف * يبرح بالذكر الضابط

الشاهد فيه نصب السير باضمار الملابسة لأن معنى ماأنا والسير مالى ألابس السير وأتشبث به فكأنه قال ماأنا وملابستى السير وقدره سيبويه بما كنت والسير وكيف أكون والسير ليسهل نصبه بذكر الفعل لأن الواو لاينصب مابعدها على معنى مع حتى يكون قبلها الفعل أو يشتمل الكلام على معناه ولو رفع السير هنا عطفا على أنا لكان أجود كما تقدم فى الذى قبله * يقول مالى أتجشم السير فى الفلوات الشاقة المبرحة المتلفة وأراد بالذكر جملا لأنه أقوى من الناقة والضابط القوى والتبريح المشقة * وأنشد فى الباب

أتوعدنى بقومك ياابن حجل * أشابات يخالون العبادا
بما جمعت من حضن وعمرو * وماحضن وعمرو والجيادا

الشاهد فيه نصب الجياد حملا على معنى الفعل والتقدير وماحضن وعمرو وملابستهما الجياد أى ليسا منها فى شئ وتقديره كتقدير البيت الذى قبله وعلته كعلته والاشابات الاخلاط ومعنى يخالون يظنون وأراد بالعباد هنا العبيد ونصب الاشابات على الذم ويجوز أن يكون بدلا من القوم وحضن وعمرو قبيلتان

وزعموا ان الراعى كان يُنشد هذا البيت نصبا (كامل)

أَزمانَ قومى والجماعةَ كالذى * مَنَعَ الرِّحالةَ أن تَميل مَميلا

كأنّه قال أَزمانَ كان قومى والجماعةَ فحملوه على كان لأنها تقع فى هذا الموضع كثيرا ولا تَنقض ما أرادوا من المعنى حين يَحملون الكلام على ما يَرفع فكأنّه اذا قال أزمانَ قومى كان معناه أزمانَ كان قومى وأمّا أنت وشأنُك وكلُّ امرئٍ وضيعتُه وأنت أعلمُ وربُّك وأشباهُ ذلك فكلّه رفعٌ لا يجوز فيه النصبُ لأنك إنما تريد أن تُخبِر بالحال التى فيها المحدَّثُ عنه فى حال حديثك فقلتَ أنت الآنَ كذلك ولم ترد أن تجعل ذلك فيما مضى ولا فيما يُستقبل وليس موضعا يُستعمل فيه الفعلُ وأمّا الاستفهامُ فإنهم أجازوا فيه النصب لأنهم يَستعملون الفعلَ فى ذلك الموضع كثيرا يقولون ما كنتَ وكيف تكون اذا أرادوا معنى مَعَ ومن ثَمّ قالوا أَزمانَ قومى والجماعةَ لأنه موضع يَدخل فيه الفعلُ كثيرا يقولون أَزمانَ كان وحينَ كان وهذا شبيهٌ بقول صِرْمةَ الأنصارىّ (طويل)

بَدَالى أَنّى لستُ مُدْرِكَ مامضى * ولا سابقٍ شيأ اذا كان جائيا

فجعلوا الكلام على شئ يقع هنا كثيرا ومثله قول الأحوص (طويل)

مَشائيمُ ليسوا مُصْلِحِينَ عَشيرةً * ولا ناعبٍ إلّا بِبَيْنٍ غُرابُها

* وانشد فى الباب للراعى ويروى للاعشى

أزمان قومى والجماعة كالذى * منع الرحالة أن تميل مميلا

الشاهد فيه نصب الجماعة على ما تقدم على اضمار الفعل فكأنه قال أزمان كان قومى مع الجماعة على ما بينه سيبويه * وصف ما كان من استواء الزمان واستقامة الامور قبل قتل عثمان رضى الله عنه وشمول الفتنة وأراد التزام قومه الجماعة وتركهم الخروج على السلطان * والمعنى أزمان قومى والتزامهم الجماعة وتمسكهم بها كالذى تمسك بالرحالة ومنعها ان تميل فتسقط والرحالة الرحل وهى أيضا السرج ضرب بها مثلا * وأنشد بعد هذا تقوية للحمل على المعنى قول صرمة الانصارى ويروى لزهير

بدالى أنى لست مدرك مامضى * ولا سابق شيأ اذا كان جائيا

وقول الاحوص الرياحى

مشائيم ليسوا مصلحين عشيرة * ولا ناعب الا ببين غرابها

فحمل قوله ولا سابق على معنى الباء فى قوله مدرك لان معناه لست بمدرك فتوهم الباء وحمل عليها كما توهم كان فى البيت الاول وكذلك توهم الباء فى قوله ليسوا مصلحين فخفض قوله ولا ناعب فاذا جاز توهم الحرف الجار مع ضعفه فالحمل على اضمار الفعل أولى وأحرى لقوته . وقد رد هذا على سيبويه ولم يجز الرادفيه الا النصب لان حرف الجر لا يضمر وقد بين سيبويه ضعفه وبعده مع أخذه لذلك عن العرب سماعا فلا معنى لرد ذلك عليه وقد تقدم هذان البيتان بتفسيرهما

حملوه على ليسوا بمصلحين ولست بمدرك ومثله لعامر بن جوين الطائى (طويل)

فلم أرَ مِثْلَها خُباسةَ واحدٍ * ونَهْنَهْتُ نفسى بعدما كدتُ أفعلَه

حمله على أنْ لأنّ الشعراء قد يستعملون أنْ ههنا مضطرّين كثيرا

﴿هذا بابٌ منه يُضمِرون فيه الفعلَ لقبح الكلام اذا حُمل آخرُه على أوّله﴾ وذلك قولك مالكَ وزيدا وماشأنُكَ وعمرا فانما حدُّ الكلام ههنا ماشأنُكَ وشأنُ عمرٍو فان حملتَ الكلام على الكاف المضمرة فهو قبيح وإن حملتَه على الشأنِ لم يجز لانّ الشأنَ ليس يَلتبس بعبدِ الله انما يَلتبس به الرجلُ المضمَرُ فى الشأنِ فلمّا كان ذلك قبيحا حملوه على الفعل فقالوا ماشأنُكَ وزيدا أى ماشأنُكَ وتناولُكَ زيدا قال المِسكينُ الدارمىّ (وافر)

فمالكَ والتلدُّدَ حولَ نجدٍ * وقد غَصَّتْ تِهامةُ بالرِّجالِ

وقال (طويل)

ومالكُمُ والفَرْطَ لاتقرَبُونَهُ * وقد خِلْتُهُ أدنَى مَرَدٍّ لعاقلِ

---

* وأنشد فى الباب لعامر بن جوين الطائى

فلم أرمثلها خباسة واحد * ونهنهت نفسى بعدما كدت أفعله

الشاهد فيه نصب أفعله باضمار أن ضرورة ودخول أن على كاد لا يستعمل فى الكلام فاذا اضطر الشاعر أدخلها عليها تشبيها لها بعسى لاشتراكهما فى معنى المقاربة فلما أدخلوها بعد كاد فى الشعر ضرورة توهمها هذا الشاعر مستعملة ثم حذفها ضرورة هذا تقدير سيبويه وقد خولف فيه لأن أن مع ما بعدها اسم فلا يجوز حذفها وحمل الراد الفعل على ارادة النون الخفيفة وحذفها ضرورة والتقدير عنده بعدما كدت أفعلنه وهذا التقدير أيضا بعيد لتضمنه ضرورتين وهما ادخال النون فى الواجب ثم حذفها فقول سيبويه أولى لأن أن قد أتت فى الاشعار محذوفة كثيرا * وصف ظلامة هم بها ثم صرف نفسه عنها والخباسة الظلامة ورجل خبوس أى ظلوم ومعنى نهنهت كففت وذكر الضمير لأن الظلامة والظلم بمعنى واحد * وأنشد فى باب ترجمته هذا باب يضمرون فيه الفعل لقبح الكلام اذا حمل آخره على أوله لمسكين الدارمى

فمالك والتلدد حول نجد * وقد غصت تهامة بالرجال

الشاهد فيه نصب التلدد باضمار الملابسة اذ لم يمكن عطفه على المضمر المجرور وقد كان النصب فيما يمكن فيه المنصب من نحو قولك ما أنت وزيدا جائزا فقد صار ههنا لازما * يقول مالك تقيم بنجد وتتردد فيها مع جدبها وتترك تهامة مع لحاق الناس بها لخصبها والتلدد الذهاب والمجىء حيرة والتلدد أيضا التلبث وأصله من اللديدين وهما صفحتا العنق ومعنى غصت تملأت وأصل الغصص الاختناق بالطعام فضرب به مثلا * وأنشد فى الباب

ومالكم والفرط لاتقربونه * وقد خلته أدنى مرد لعاقل

الشاهد فيه نصب الفرط على ما تقدم والفرط هنا اسم جبل والعاقل الصاعد فيه يقول لم لاتقربون هذا الموضع مع حصانته ورده عمن عقل فيه وتحرز به

(قوله حمله على أن الخ) قال السيرافى غير سيبويه يقول انهم أرادوا بعد ما كدت أفعلها والعرب قد تحذف فى الوقف الألف التى بعد الهاء فى المؤنث وتلقى فتحة الهاء على ما بعدها وهذا فى مذهب البصريين يخرج على طرح النون الخفيفة اهـ باختصار

ويدلك أيضا على قبحه إذا حمل على الشأن أنك لو قلت ماشأنك وما عبدالله لم يكن كحسن ما جرم وما ذاك السويق لأنك توهم أن الشأن هو الذى يلتبس بزيد وإنما يلتبس شأن الرجل بشأن زيد ومن أراد ذلك فهو ملغز تارك لكلام الناس الذى يسبق الى أفئدتهم فاذا أظهر الاسم فقال ماشأن عبدالله وأخيه يشتمه فليس إلا الجر لأنه قد حسن أن يحمل الكلام على عبدالله لأن المظهر المجرور يحمل عليه المجرور وسمعنا بعض العرب يقول ماشأن عبدالله والعرب يشتمها وسمعنا أيضا من العرب من يوثق بعربيته يقول ماشأن قيس والبرّ تسرقه لما أظهروا الاسم حسن عندهم أن يحملوا عليه الكلام الآخر فاذا أضمرت فكأنك قلت ماشأنك وملابسة زيدا أو وملابستك زيدا فكان أن يكون زيد على فعل وتكون الملابسة على الشأن لأن شأنك معه ملابسة له أحسن من أن يجروا المظهر على المضمر فان أظهرت الاسم فى الجر عمل عمل كيف فى الرفع ومن قال ما أنت وزيدا قال ماشأن عبدالله وزيدا كأنه قال ما كان شأن عبدالله وزيدا وحمله على كان لأن كان يقع ههنا والرفع أجود وأكثر فى ما أنت وزيد والجر فى قولك ماشأن عبدالله وزيد أحسن وأجود كأنه قال ماشأن عبدالله وشأن زيد ومن نصب أيضا قال مالزيد وأخاه يريد ما كان لزيد وأخاه يريد ما كان شأن زيد وأخاه لأنه يقع فى هذا المعنى ههنا فكأنه قد كان تكلم به ومن ثم قالوا حسبك وزيدا لما كان فيه معنى كفاك وقبح أن يحملوه على المضمر نووا الفعل كأنه قال حسبك ويحسب أخاك درهم وكذلك كفيك وقدك وقطك وأما ويلاله وأخاه وويله وأباه فانتصب على معنى الفعل الذى نصبه كأنك قلت ألزمه الله ويله وأباه فانتصب على معنى الفعل الذى نصبه فلما كان كذلك وإن كان لا يظهر حمله على المعنى وإن قلت ويل له وأباه نصبت لأن فيه ذلك المعنى كما أن حسبك مرتفع بالابتداء وفيه معنى كفاك وهو نحو مررت به وزيدا وان كان أقوى لأنك ذكرت الفعل كأنك قلت ولقيت أباه وأما هذا لك وأباك فقبيح أن تنصب الأب لأنه لم يذكر فعلا ولا حرفا فيه معنى فعل حتى يصير كأنه قد تكلم بالفعل

﴿هذا باب ما ينتصب من المصادر على إضمار الفعل غير المستعمل إظهاره﴾ وذلك قولك

(قوله فاذا أظهر الاسم فقال ماشأن عبدالله وأخيه يشتمه الخ) قال السيرافى جملة يشتمه فى موضع نصب على الحال فان شئت جعلته حالا من الاول وان شئت جعلته حالا من الثانى اه

سقيا

سَقْياً ورَعْياً ونحو قولك خَيْبةً ودَفْراً وجَدْعاً وعَقْراً وبُؤْساً وأُفّةً وتُفّةً وبُعْداً وسُحْقاً ومن ذلك قولك تَعْساً وتَبّاً وجُوعاً وجُوساً ونحو قول ابن ميّادة (طويل)

تَفاقَدَ قومى اذ يبيعون مُهْجَتِى * بجاريةٍ بَهْرًا لهم بعدها بَهْرًا

وقال (خفيف)

ثم قالوا تُحِبُّها قلتُ بَهْراً * عَدَدَ النَّجْمِ والحَصَى والتُّرابِ

كأنه قال جَهْدًا أى جَهْدى ذلك وإنما ينتصب هذا وما أشبهه إذا ذُكِرَ مذكورٌ فدعوتَ له أو عليه على إضمار الفعل كأنك قلت سَقاكَ اللهُ سَقْياً ورَعاك اللهُ رَعْياً وخَيَّبَكَ اللهُ خَيْبةً فكلُّ هذا وما أشبهه على هذا ينتصب وإنما اختُزِلَ الفعلُ هاهنا لأنهم جعلوه بدلا من اللفظ بالفعل كما جُعِلَ الحَذَرَ بدلا من احْذَرْ وكذلك هذا كأنه بدلٌ من سَقاكَ اللهُ ورَعاكَ اللهُ ومِنْ خَيَّبَكَ اللهُ وما جاء منه لا يَظهر له فِعْلٌ فهو على هذا المثال نصبُ كأنك جعلتَ بَهْراً بدلا من بَهَرَكَ اللهُ فهذا تمثيلٌ ولا يُتكلَّم به ومما يدلك أيضا على أنه على الفعلِ نُصبَ أنك لم تذكر شيأ من هذه المصادر لتَبْنِىَ عليه كلاما كما تَبنى على عبد الله اذا ابتدأته وأنك لم تجعله مبنيًّا على اسم مضمَر فى نيّتك ولكنه على دُعائك له أو عليه وأما ذكرُهم لك بعد سَقْياً فانما هو ليبيّنوا المعنىَّ بالدعاء وربما تركوه استغناءً اذا عَرَفَ الداعى أنه قد عُلِمَ مَنْ يَعْنى وربما جاء به على العلم توكيدا فهذا بمنزلة قولك بِكَ بعد قولك مَرْحَباً يجريان مَجْرًى واحدا فيما وصفتُ لك وقد رَفعت الشعراءُ بعضَ هذا فجعلوه مبتدأ وجعلوا ما بعده مبنيا عليه قال أبو زُبَيْد (طويل)

أَقامَ وأَقْوَى ذاتَ يومٍ وخَيْبةٌ * لأَوَّلِ مَنْ يَلْقَى وشَرٌّ مُيَسَّرُ

(قوله ومما يدلك أيضا على أنه على الفعل نصب الخ) يعنى أن هذه المصادر لم يذكرها الذاكر ليخبر عنها بشئ كما يخبر عن زيد اذا قال زيد قائم أو عبد الله قائم وهذا معنى قوله لتبنى عليه كلاما الخ يعنى تبنى عليه خبرا ولم تجعل هذه المصادر أيضا خبرا لابتداء محذوف فترفعها وهذا معنى قوله انك لم تجعله مبنيا على اسم مضمر اه سيرافى

---

* وأنشد فى باب ترجمته هذا باب ما ينتصب من المصادر على اضمار الفعل غير المستعمل اظهاره لابن ميادة واسمه الرماح بن أبرد

تفاقد قومى اذ يبيعون مهجتى * بجارية بهرا لهم بعدها بهرا

الشاهد فيه قوله بهرا وهو على ما فسره سيبويه بمعنى تبا وهو بدل من اللفظ بالفعل والتقدير بهر وابهرا ويقال معناه هنا غلبة لهم وقهرا أى غلبوا وقهروا ومنه قولهم القمر الباهر لغلبة نوره * يقول فقد بعض قومى بعضا حيث لم يعيشونى على جارية شغفت بحبها وعرضونى لتلف مهجتى حبا لها فغلبوا غلبة وقهرهم العدو قهرا وقوله بعدها أى بعد هذه الفعلة * وأنشد فى الباب لأبى زبيد الطائى

أقام وأقوى ذات يوم وخيبة * لأول من يلقى وشر ميسر

الشاهد فيه رفع خيبة بالابتداء وهى نكرة لما فيها من معنى النصب على المصدر المدعو به على ما بينه سيبويه

وهذا شبيهٌ رفعُه ببيت سمعناه ممن يوثق بعربيته يَرويه لقومه (طويل)

عَذيرُكَ من مَولًى اذا نِمتَ لم يَنَمْ * يقولُ الخَنَا أو تَعتَريكَ زَنابِرُهْ

فلم يَحمل الكلامَ على اعذِرْني ولكنه قال انما عَذيرُكَ إيّاى من مولى هذا أمرُه ومثله قول الشاعر (طويل)

أَهاجَيتُمُ حَسّانَ عندَ ذَكائِهِ * فَغَيٌّ لأَولادِ الحِماسِ طَويلُ

وفيه المعنى الذى يكونُ فى المنصوب كما أنّ قولَكَ رحمةُ اللهِ عليه فيه معنى الدّعاءِ كأنّه قال رَحِمَهُ اللهُ

﴿هذا باب ما جرى من الأسماءِ مجرى المَصادرِ التى يُدْعَى بها﴾ وذلكَ قولكَ تُرْبًا وجَنْدَلًا وما أشبه هذا فان أدخلتَ لَكَ فقلتَ تُرْبًا لكَ فانّ تفسيرها ههنا كتفسيرها فى الباب الأوّل كأنّه قال أَلْزَمكَ اللهُ وأَطعمَكَ اللهُ تربا وجندلا وما أشبه هذا من الفعل فاختُزِل الفعلُ هاهنا لانهم جعلوه بدلا من قولكَ تَرِبَتْ يداكَ وجُنْدِلْتَ وقد رَفَعه بعضُ العرب فجعله مبتدأً مبنيًّا عليه ما بعده قال الشاعر (طويل)

لقد أَلَّبَ الواشونَ أَلْبًا لبينهم * فتُرْبٌ لأَفْواهِ الوُشاةِ وجَنْدَلُ

ولم يرد به الدعاء فى الحقيقة ولكنه أمر متوقع منتظر فهو كالدعاء فى هذا وحكمه كحكمه فى جواز الرفع والنصب * وصف أسدا ومعنى أقوى نفد ما عنده من زاد يقال أقوى الرجل اذا نفد ما عنده من زاد وأقوى اذا صار فى القواء وهو القفر فيقول من لقى هذا الاسد فى هذه الحال فالخيبة له والشر * وأنشد فى الباب

عذيرك من مولى اذا نمت لم ينم * يقول الخنا أو تعتريك زنابره

الشاهد فيه قوله عذيرك بالرفع على الابتداء وخبره فى المجرور بعده والوجه فيه النصب لوضعه موضع الفعل على ما تقدم وتقدير رفعه أن يجعل خبرا مضمنا معنى الامر فكأنه قال انما عذرك اياى اللازم لك ان تعذرنى من مولى هذا أمره والمولى هنا ابن العم وأراد بالزنابر ما يغتابه به * وأنشد فى الباب لحسان

أهاجيتم حسان عند ذكائه * فغى لأولاد الحماس طويل

الشاهد فيه قوله فغى ورفعه وهو نكرة لما فيه من معنى المنصوب كما تقدم والغى الضلال والذكاء انتهاء السن اى هاجيتموه عند اجتماع عقله وعلمه بالهجاء وحنكته ضلالا منكم وغيا والحماس حى من بنى الحرث بن كعب وهم رهط النجاشى وكانت بينه وبين حسان بن ثابت مهاجاة * وأنشد فى باب ترجمته هذا باب ما جرى من الاسماء مجرى المصادر التى يدعى بها

لقد ألب الواشون ألبا لبينهم * فترب لأفواه الوشاة وجندل

الشاهد فيه قوله فترب لأفواه الوشاة ورفعه بالابتداء وهو نكرة لما فيه من معنى المنصوب على ما تقدم فى المصادر المدعو بها والترب والجندل كناية عن الخيبة لأن من ظفر من حاجته بهما لم يظفر بشئ ينتفع به يقول ألبوا على اى جمعوا الى جمعهم متعاونين على افساد ما بينه وبين من يحب فخيبهم الله عز وجل

(قوله هذا باب ما جرى الخ) قال أبو سعيد اعلم ان هذا الباب يدعى فيه بجواهر لا أفعال منها نحو التراب والترب والجندل وليس لشئ من ذلك فعل يصير مصدرا له ولكنهم أجروه فى الدعاء مجرى المصادر التى قبل هذا الباب وقدروا الفعل الناصب لها بما ذكره المؤلف وحذف لانهم جعلوه بدلا من قولهم تربت يداك فعبر عنه بفعل قد صرف من التراب اه

وفيه

وفيه ذلك المعنى الذى فى المنصوب كما كان ذلك فى الأول ومن ذلك قول العرب فَاهَا لفيكَ وإنما تريد فا الداهية كأنه قال تُرْبًا لفيك فصار بدلا من اللفظ بالفعل وأَضمر له كما أَضمر للتُّرْب والجندل فصار بدلا من اللفظ بقوله دهاكَ اللهُ وقال أبو سِدْرَةَ الهُجَيْمىُّ (طويل)

تَحَسَّبَ هَوَّاسٌ وأَقْبَلَ أَنَّنِى * بها مُفْتَدٍ من واحدٍ لا أُغَامِرُهْ

فقلتُ له فاها لفيكَ فإنّها * قَلُوصُ امْرِئٍ قارِيكَ ما أنت حاذِرُهْ

ويدلُّك على أنه يريد به الداهيةَ قوله (متقارب)

وداهيةٍ من دَوَاهِى المَنُو * نِ يَرْهَبُها الناسُ لافا لَهَا

فجعل للداهية فمًا حدثنا بذلك من نثق به

﴿وهذا باب ما أُجرى مُجرى المَصادر المَدْعُوِّ بها من الصفات﴾ وذلك قولك هَنِيئًا مَرِيئًا كأنك قلت ثَبَتَ لك هَنِيئًا مَرِيئًا وهَنَأَهُ ذلك هَنِيئًا وإنما نَصَبَه لأنه ذُكر لك خيرٌ أصابه رجلٌ فقلتَ هنيئًا مريئًا كأنك قلت ثَبَتَ ذلك له هنيئًا مريئًا فاختُزِلَ الفعلُ لأنه صار بدلا من اللفظ بقولك هَنَأَكَ ويدلُّك على أنه على إضمار هنأك

(قوله وذلك قولك هنيئا مريئا الخ) قال السيرافى وليس فى الباب غير هذين الحرفين صفة دعا بها وذلك أن هنيئا مريئا صفتان لانك تقول هذا شئ هنئ مرىء وليستا بمصدرين ولا هما من أسماء الجواهر كالتراب والجندل فافرد لهما بابا آخر اهـ

---

* وأنشد فى الباب

تحسب هواس وأقبل أننى * بها مفتد من واحد لا اغامره

فقلت له فاها لفيك فانها * قلوص امرئ قاريك ما انت حاذره

الشاهد فيه قوله فاها لفيك اى فم الداهية لفيك ونصبه على اضمار فعل والتقدير ألصق الله فاها لفيك وجعل فاها لفيك ونحوه هذا من التقدير ووضع موضع دهاك الله فلذلك الزم النصب لانه بدل من اللفظ بالفعل فجرى فى النصب مجرى المصدر وخص الفم فى هذا دون سائر الاعضاء لان اكثر المتالف تكون منه بما يؤكل او يشرب من السموم ويقال معنى فاها لفيك فم الحية لفيك فمعناه على هذا خيبك الله والاول تقدير سيبويه وكلاهما صحيح * وصف اسدا عرض له طامعا فى راحلته ومعنى تحسب وحسب وظن واحد والهواس من صفات الاسد وهو من هست الشئ اذا كسرته ودققته وأراد بالواحد الاسد والمغامرة المحاربة والمدافعة وأصلها الدخول فى الغمرات وهى الشدائد والقلوص الناقة الفتية وقوله قاريك ما انت حاذره أى لا قرى لك عندى الا السيف والمكروه * وأنشد فى الباب للخنساء

وداهية من دواهى المنو * ن يرهبها الناس لا فا لها

استشهد به لما فيه من الدلالة على ان قوله فاها لفيك يراد به فم الداهية على ما بينت من تفسير مذهبه ومعنى لا فا لها لا مدخل الى معالجتها والتداوى منها أى هى داهية مشكلة والمنون الدهر وهو أيضا المنية

قولُ الأخطل (بسيط)

الى إمامٍ تُغادينا فَواضِلُه * أَظْفَرَهُ اللهُ فَلْيَهْنِئْ له الظَّفَرُ

كأنّه اذا قال هنيأً له الظفرُ فقد قال لِيَهْنِئْ له الظفرُ واذا قال ليهنئ له الظفرُ فقد قال هنيأً له الظفرُ فكلٌّ واحدٍ منهما بدلٌ من صاحبه فلذلك اختزلوا الفعلَ ههنا كما اختزلوه فى قولهم الحَذَرَ فالظفرُ والهَنْءُ عَمِلَ فيهما الفعلُ والظفرُ بمنزلة الاسم فى قوله هَنأ ذلك حين مثّل وكذلك

قول الشاعر (طويل)

هَنيأً لأَرْبابِ البُيوتِ بُيوتُهُمْ * ولِلعَزَبِ المِسْكينِ ما يَتَلَمَّسُ

﴿هذا باب ما جرى من المَصادر المضافةِ مَجرى المصادر المُفْرَدَةِ المَدْعُوِّ بها﴾ وإنما أُضيفت ليكونَ المضافُ فيها بمنزلته فى اللام اذا قلت سَقْياً لكَ لتبيّنَ من تَعنى وذلك وَيْلَكَ وَوَيْحَكَ وَوَيْسَكَ وَوَيْبَكَ ولا يجوز سَقْيَكَ إنما تُجْرِى ذا كما أَجرت العربُ ومثلُ ذلك عَددتُكَ وكِلْتُكَ ووزنْتُكَ ولا تقول وهبْتُكَ لأنّهم لم يُعَدّوه ولكنْ وهبتُ لكَ وهذا حرفٌ لا يُتكلّم به مفردا إلّا أن يكونَ على وَيْلَكَ وهو قولك وَيْلَكَ وعَوْلَكَ ولا يجوز عَوْلَكَ

﴿هذا باب ما يَنتصب على إضمار الفِعْل المتروكِ إظهارُه من المَصادر فى غير الدُّعاء﴾ من ذلك قولك حَمْداً وشُكْراً لا كُفْراً وعَجَباً وأَفْعَلُ ذلك وكَرامةً ومَسَرّةً ونُعْمةَ عَيْنٍ وحُبّاً ونَعامَ عَيْنٍ ولا أَفْعَلُ ذلك ولا كَيْداً ولا هَمّاً ولأَفعلنّ ذلك ورَغْماً وهواناً فإنما يَنتصب هذا على إضمار الفعل كأنك قلت أَحْمَدُ اللهَ حَمْداً وأَشكرُ اللهَ شُكْراً وكأنك قلت أَعْجَبُ عَجَباً وأُكْرِمُكَ كَرامةً وأَسُرُّكَ مَسَرّةً ولا أَكادُ كَيْداً ولا أَهُمُّ هَمّاً وأُرْغِمُكَ رَغْماً وإنما اختُزِلَ الفعلُ ههنا لأنّهم جعلوا

---

* وأنشد فى باب ترجمته هذا باب ما أجرى مجرى المصادر المدعو بها من الصفات للاخطل

الى امام تغادينا فواضله * أظفره الله فليهنئ له الظفر

الشاهد فيه قوله فليهنئ له الظفر وتصريحه بالفعل فدل على أن معنى هنيأ له الظفر كمعنى ليهنئ له الظفر وانه موضوع موضعه فلذلك لزمه النصب خاصة * أراد بالامام عبد الملك بن مروان والفواضل العطايا وأراد أظفره الله بقيس عيلان وكانوا من أشياع ابن الزبير * وأنشد فى الباب فى مثله

هنيأ لارباب البيوت بيوتهم * وللعزب المسكين مايتلمس

القول فيه كالقول فى الذى قبله والعزب الذى لا زوج له والأنثى عزبة وعزب أيضا وهو فى الاصل مصدر وصف به ولا فعل له يجرى عليه ولكن يقال تعزب الرجل اذا صار عزبا

(قوله وذلك ويلك وويحك الخ) قال السيرافى ذكر سيبويه هذه الاشياء على نحو استعمال العرب لها ولم يجز سقيك لان العرب لم تدع به وانما وجب لزوم استعمال العرب اياها لأنها أشياء قد حذف منها الفعل وجعلت بدلا من اللفظ به على مذهب أرادوه من الدعاء فلا يجوز تجاوزه لأن الاضمار والحذف واقامة المصادر مقام الافعال ليس بقياس مستمر فيتجاوز فيه الموضع الذى لزموه اه ببعض اختصار

هذا بدلاً من اللفظ بالفعل كما فعلوا ذلك فى باب الدُّعاء كأنّ قولَهم حَمْدًا فى موضع أَحْمَدُ اللهَ وقوله عَجَبًا منه فى موضع أَعْجَبُ منه وقولَه ولا كَيْدًا فى موضع ولا أَكادُ ولا أُهَمُّ وقد جاء بعض هذا رفعا يُبتدأ ثم يُبْنَى عليه وزعم يونس أنّ رؤبةَ بنَ العجّاج كان يُنْشِدُ هذا البيتَ رفعا وهو لبعض مَذْحِجٍ (وهو هُنَىُّ بن أحمر الكنانى) (كامل)

عَجَبٌ لتلكَ قضيّةً وإقامتى * فيكمْ على تلكَ القضيّةِ أَعْجَبُ

وسمعنا بعض العرب الموثوقَ به يقال له كيف أصبحتَ فيقول حَمْدُ اللهِ وثناءٌ عليه كأنّه يحمله على مضمَرٍ فى نيّته هو المظهَر كأنّه يقول أمرِى وشأنى حَمْدُ اللهِ وثناءٌ عليه ولو نَصَبَ لكان الذى فى نفسه الفعلَ ولم يكن مبتدأً لِيُبْنَى عليه ولا ليكونَ مبنيًّا على شئٍ هو ما أَظْهَرَ وهذا مثلُ بيتٍ سمعناه من بعض العرب الموثوقِ به يَرويه (طويل)

فقالت حَنانٌ ما أَتَى بكَ ههنا * أَذُو نَسَبٍ أَمْ أنتَ بالحىِّ عارفُ

لم تُرِدْ تَحَنَّنْ ولكنها قالت أمرُنا حَنانٌ أو ما يصيبنا حَنانٌ وفى هذا المعنى كلّه معنى النصب ومثلُه فى أنه على الابتداء وليس على فعلٍ قولُه عزّ وجلّ قالوا مَعْذِرَةٌ إلى ربّكم لم يريدوا أن يَعتذروا اعتذارا مستأنَفًا من أمرٍ لِيمُوا عليه ولكنهم قيل لهم لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا قالوا مَوْعِظَتُنا مَعْذِرَةٌ إلى رَبِّكُمْ ولو قال رجلٌ لرجل مَعذرةً الى اللهِ وإليكَ من كذا وكذا يريد اعتذارا لَنَصَبَ

---

* وأنشد فى باب ترجمته هذا باب ما ينتصب من المصادر فى غير الدعاء لبعض مذحج

عجب لتلك قضية وإقامتى * فيكم على تلك القضية أعجب

الشاهد فيه رفع عجب على اضمار مبتدإ والتقدير أمرى عجب ويجوز أن يكون مرفوعا بالابتداء وان كان نكرة لوقوعه موقع المنصوب ويتضمن من الوقوع موقع الفعل ما يتضمن المنصوب فيستغنى عن الخبر لأنه كالفعل والفاعل فكأنه قال أعجب لتلك قضية ويجوز أن يكون خبره فى المجرور بعده ونصب قضية على التمييز للنوع الذى أشار اليه بتلك وكان هذا الشاعر ممن يبر أمه ويخدمها وكانت مع ذلك تؤثر أخاله عليه يقال له جندب وقبله

واذا تكون كريهة أدعى لها * واذا يحاس الحيس يدعى جندب

فعجب من ذلك ومن صبره عليه * وأنشد فى الباب

فقالت حنان ما أتى بك ههنا * أذو نسب أم أنت بالحى عارف

الشاهد فيه رفع حنان باضمار مبتدا والتقدير أمرنا حنان ونحوه مما يقوم به المعنى وهو مع رفعه نائب مناب المصدر الموضوع بدلا من اللفظ بالفعل فلذلك جرى مجراه فى الافراد والتنكير * وصف أنه فاجأها فأنكرته وتعرفت السبب الموجب لاتيانه هل هو لنسب بينه وبين حيها أو لمعرفة كانت بينه وبينهم فكأنها توقعت عليه قومها فلذلك تحننت عليه والحنان الرحمة

ومثل ذلك قول الشاعر (رجز)

يَشْكُو إلىَّ جَمَلِى طُولَ السُّرَى * صَبْرٌ جَمِيلٌ فكِلَانا مُبْتَلَى

والنصبُ أكثرُ وأجود لأنه يأمره ومثلُ الرفع فصبرٌ جميلٌ واللهُ المُسْتَعانُ كأنه يقول الأمرُ صبرٌ جميلٌ والذى يُرْفَعُ عليه حَنانٌ وصبرٌ وما أشبه ذلك لا يُستعمل إظهارُه وتركُ إظهاره كتركِ إظهار ما يُنْصَبُ فيه ومثلُه قول بعض العرب مَنْ أنتَ زيدٌ أى من أنت كلامُك زيدٌ فتركوا إظهارَ الرافع كتركِ إظهار الناصب ولأنّ فيه ذلك المعنى وصار بدلا من اللفظ بالفعل وستَرى مثلَه إن شاء الله

﴿هذا بابُ أيضا من المصادر يَنْتصب بإضمار الفعل المتروك إظهارُه﴾ ولكنها مصادرُ وُضِعَتْ موضعا واحدا لا تتصرَّفُ فى الكلام تصرُّفَ ما ذكرنا من المصادر وتصرُّفُها أنّها تقع فى موضع الجرّ والرفع ويدخلها الألف واللام وذلك قولك سُبحانَ الله ومَعاذَ الله ورَيْحانَه وعَمْرَكَ اللهَ إلّا فعلتَ وقِعْدَكَ اللهَ إلّا فعلتَ كأنه حيث قال سُبْحانَ الله قال تسبيحا وحيث قال وريحانَه قال واسْتِرْزاقا لأنّ معنى الرَّيْحانِ الرِّزْقُ فنَصَبَ هذا على أُسَبِّحُ اللهَ تسبيحا وأَسْتَرْزِقُ اللهَ استرزاقا فهذا بمنزلة سبحانَ الله وريحانَه وخُزِلَ الفعلُ ههنا لأنه بدلٌ من اللفظ بقوله أُسَبِّحُكَ وأَسْتَرْزِقُكَ وكأنه حيث قال معاذَ الله قال عِياذًا بالله وعِياذًا انتصب على أعوذُ بالله عِياذا ولكنهم لم يُظْهِرُوا الفعلَ ههنا كما لم يَظهر فى الذى قبله وكأنّه حيث قال عَمْرَكَ اللهَ وقِعْدَكَ اللهَ قال عَمَّرْتُكَ اللهَ بمنزلة نَشَدْتُكَ اللهَ فصارت عَمْرَكَ اللهَ منصوبةً بعَمَّرْتُكَ الله كأنك قلتَ عَمَّرْتُكَ عَمْرا ونشدتُكَ نَشْدًا ولكنهم خزلوا الفعل لأنهم جعلوه بدلا من اللفظ به

(قوله يشكو الخ) قال السيرافى نصب صبر فى البيت أجود لأن الجمل كان شاكيا لطول السرى فأمره صاحبه بالصبر والذى فى الآية إخبار يعقوب بصبر حاصل أو سيكون عند فقد ان يوسف اه ببعض اختصار

---

* وأنشد فى الباب

يشكو إلى جملى طول السرى * صبر جميل فكلانا مبتلى

الشاهد فيه رفع صبر جميل مع وضعه موضع الفعل والوجه فيه النصب لأنه أمر لا يقع موقعه الخبر وتقدير سيبويه فى هذا أن يحمله على اضمار مبتدأ أو اضمار خبر فكأنه قال أمرك صبر جميل أو صبر جميل أمثل والقول عندى أنه مبتدأ لا خبر له لأنه اسم فعل ناب مناب الفعل والفاعل ووقع موقعه وتعرى من العوامل فوجب رفعه واستغنى عن الخبر لما فيه من معنى الفعل والفاعل ونظيره من كلام العرب فى الاكتفاء به وحده دون خبر قولهم حسبك ينم الناس لأن معناه اكفف ولذلك أجيب كما يجاب الامر وهذا بين ان شاء الله

قال الشاعر (بسيط)

عَمَّرْتُكَ اللهَ إلّا ماذَكَرْتِ لنا * هل كنتِ جارتَنا أيامَ ذى سَلَمِ

فقِعْدَكَ اللهَ يجرى هذا المجرى وإن لم يكن له فِعْلُ وكأنّ قوله عَمْرَكَ اللهَ وقِعْدَكَ اللهَ بمنزلة نَشْدَكَ اللهَ وان لم يُتكلَّم بنَشْدَكَ اللهَ ولكن زعم الخليل أنه تمثيلُ يُمثَّل به قال الشاعر أيضا (وهو ابن أحمر) (كامل)

عَمَّرْتُكَ اللهَ الجليلَ فانّنى * أَلْوِى عليكَ لَوَ انَّ لُبَّكَ يَهْتَدِى

والمصدرُ النِّشْدانُ والنِّشْدَةُ ۞ وهذا ذكرُ معنى سُبْحانَ واعلم انما ذكرنا ليبيّنَ لك وجهُ نصبه وما أشبهه زعم أبو الخطّاب أنّ سُبْحانَ اللهِ كقولك بَراءةَ اللهِ من السُّوءِ كأنه يقول أُبَرِّئُ براءةَ اللهِ من السوء وزعم أنّ مثله قولُ الشاعر (وهو الاعشى) (سريع)

أقولُ لمّا جاءنى فَخْرُه * سُبْحانَ من عَلْقَمَةَ الفاخِرِ

أى براءةً منه وأمّا تركُ التنوين فى سُبْحانَ فانما تُرِكَ صرفُه لأنه صار عندهم معرفةً وانتصابُه كنصبِ الحمدَ لله وزعم أبو الخطّاب أنّ مثله قولُك للرجل سَلامًا تريد تسلُّمًا منك كما قلت براءةً منك تريد لا ألتبسُ بشيءٍ من أمرك وزعم أنّ أبا ربيعةَ كان يقول اذا لقيتَ فلانا فقُلْ له سَلامًا فزعم أنه سأله ففسّره له بمعنى براءةً منك وزعم أنّ هذه الآيةَ مفعولٌ بها واذا خاطَبَهُمُ الجاهِلُونَ

---

* وأنشد فى باب ترجمته هذا باب أيضا من المصادر ينتصب على اضمار الفعل المتروك اظهاره

عمرتك الله الا ماذكرت لنا * هل كنت جارتنا أيام ذى سلم

الشاهد فيه قوله عمرتك الله ووضعه موضع عمرك الله فاستدل سيبويه على أن عمرك وضع بدلا من اللفظ بالفعل فلزمه النصب بذكر الفعل مجردا فى البيت ومعنى عمرتك الله ذكرتك به وأصله من عمارة الموضع فكأنه جعل تذكيره عمارة لقلبه وذو سلم موضع بعينه وما بعد الا زائدة للتوكيد والا جواب لقوله عمرتك بمنزلة اللام فى قوله الله لتفعلن وقد بينت علة دخولها فى مثل هذا على اللام فى كتاب النكت *وأنشد فى الباب فى مثله

عمرتك الله الجليل فاننى * ألوى عليك لو آن لبك يهتدى

القول فيه كالقول فى الذى قبله ومعنى ألوى أعطف وأعرّج واللب العقل أى قد وعظتك وتهممت بارشادك لو اهتديت وجعل الفعل للب مجازا لانه سبب اهتدائه وجواب عمرتك فيما بعد البيت * وأنشد فى فصل ترجمته وهذا ذكر معنى سبحان للاعشى

أقول لما جاءنى فخره * سبحان من علقمة الفاخر

الشاهد فيه نصب سبحان على المصدر ولزومها للنصب من أجل قلة التمكن وحذف التنوين منها لانها وضعت علما للكلمة فجرت فى المنع من الصرف مجرى عثمان ونحوه ومعناها البراءة والتنزيه *يقول هذا لعلقمة ابن علاثة الجعفرى فى منافرته لعامر بن الطفيل وكان الاعشى قد فضل عامرا وتبرأ من علقمة وفخره على عامر

(قوله وأما ترك التنوين فى سبحان الخ) ذكر أبو سعيد أن سبحان مصدر فعل لا يستعمل قال كأنه قال سبح سبحانا كما تقول كفر كفرانا وشكر شكرانا قال وأما قولهم سبح يسبح فهو فعل ورد على سبحان بعد أن ذكر وعرف ومعنى سبح قال سبحان الله كما تقول بسمل اذا قال بسم الله وقال فى ريحانه إنه مصدر متصرف يخفض ويرفع واستشهد على ذلك ثم قال فلعل سيبويه أراد اذا ذكر ريحانه مع سبحانه كان غير متمكن كسبحان اهـ باختصار

قالوا سلامًا بمنزلة ذلك لأن الآية فيما زعم مكية ولم يؤمر المسلمون يومئذ أن يسلموا على المشركين ولكنه على قوله براءة منكم وتسلمًا لا خير بيننا وبينكم ولا شر وزعم أن قول الشاعر (وهو أمية ابن أبي الصلت) (وافر)

سلامك ربنا في كل فجر * بريأ ما تغنثك الذموم

على قوله براءتك ربنا من كل سوء فكل هذا ينتصب انتصاب حمدًا وشكرًا إلا أن هذا يتصرف وذاك لا يتصرف ونظير سبحان الله في البناء من المصادر والجرى لا في المعنى غفران لأن بعض العرب يقول غفرانك لا كفرانك يريد استغفارًا لا كفرا ومثل هذا قوله ويقولون حجرًا محجورا أى حرامًا محرمًا يريد البراءة من الأمر ويبعد عن نفسه أمرا فكأنه قال أحرم ذلك حرامًا محرما ومثل ذلك أن يقول الرجل للرجل أتفعل كذا وكذا فيقول حجرًا أى سترا وبراءة من هذا فهذا ينتصب على إضمار الفعل ولم يرد أن يجعله مبتدأ خبر بعده ولا مبنيًا على اسم مضمر واعلم أن من العرب من يرفع سلام إذا أراد معنى المبارأة كما رفعوا حنان سمعنا بعض العرب يقول لرجل لا تكونن منى فى شيء إلا سلام بسلام أى أمرى وأمرك المبارأة والمتاركة وتركوا لفظ ما يرفع كما تركوا فيه لفظ ما ينصب لأن فيه ذلك المعنى ولأنه بمنزلة لفظك بالفعل وقد جاء سبحان منونا مفردًا فى الشعر قال الشاعر (وهو أمية بن أبي الصلت) (بسيط)

سبحانه ثم سبحانًا يعود له * وقبلنا سبح الجودى والجمد

شبهه بقولهم حجرًا وسلاما وأما سبوح قدوس رب الملائكة والروح فليس بمنزلة سبحان الله لأن

---

* وأنشد فى الباب لأمية بن أبي الصلت

سلامك ربنا فى كل فجر * بريأ ما تغنثك الذموم

الشاهد فيه قوله سلامك ونصبه على المصدر الموضوع بدلا من اللفظ بالفعل ومعناه البراءة والتنزيه وهو بمنزلة سبحانك فى المعنى وقلة التمكن ونصب بريأ على الحال المؤكدة والتقدير أبرئك بريأ لأن معنى سلامك كمعنى أبرئك ومعنى تغنثك تعلق بك وهى بالثاء ثلاث نقط والذموم جمع ذم أى لا تلحقك صفة ذم * وأنشد فى الباب لأمية أيضا

سبحانه ثم سبحانا يعود له * وقبلنا سبح الجودى والجمد

الشاهد فيه قوله سبحانا وتنكيره وتنوينه ضرورة والمعروف فيه ان يضاف الى ما بعده أو يجعل مفردا معرفة كما تقدم فى بيت الأعشى ووجه تنكيره وتنوينه أن يشبه ببراءة لأنه فى معناها والجودى والجمد جبلان

السُّبُّوحَ والقُدُّوسَ اسمٌ ولكنه على قوله أَذْكُرُ سُبُّوحًا قُدُّوسًا وذلك أنه خطَرَ على باله أو ذكره ذاكرٌ فقال سُبُّوحًا أى ذكرتَ سُبُّوحًا كما تقولُ أهلَ ذاك اذا سمعتَ الرجلَ ذكَرَ الرجلَ بثناءٍ أو بذمٍّ كأنه قال ذكرتَ أهلَ ذاك لأنه حيث جرى ذكرُ الرجل فى منطقه صار عنده بمنزلة قوله أَذْكُرُ فلانا أو ذكرتُ فلانا كما أنه حيث أَنْشَدَ ثم قال صادقًا صار الانشادُ عنده بمنزلة قالَ ثم قال صادقًا وأهلَ ذاك فحمله على الفعل متابعًا للقائل والذاكرِ فكذلك سُبُّوحًا قُدُّوسًا كأنّ نفسَه صارت بمنزلة الرجل الذاكر والمنشِد حين خطر على باله الذكرُ ثم قال سُبُّوحًا قُدُّوسًا أى ذكرتَ سُبُّوحًا متابِعًا لها فيما ذكرتْ وخطر على بالها وخَزَلوا الفعلَ لأنّ هذا الكلام صار عندهم بدلًا من سبَّحتُ كما كان مَرْحبًا بدلًا من رَحُبَتْ بلادُك وأَهِلَتْ ومن العرب من يَرفع فيقولُ سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ رَبُّ الملائكة والرُّوح كما قال أهلُ ذاك وصادقٌ والله على ما سمعنا العربَ تتكلّمُ به رفعًا ونصبًا ومثلُ ذلك خَيْرُ ما رُدَّ فى أهلٍ ومالٍ وخَيْرَ ما رُدَّ فى أهلٍ ومالٍ أُجرى مُجرى خيرَ مقدمٍ وخيرُ مقدمٍ ومما يَنتصب فيه المصدرُ على إضمار الفعل المتروك إظهارُه ولكنه فى معنى التعجّبِ قوله كَرَمًا وصَلَفًا كأنه يقول أَلْزَمَكَ اللهُ وأَدامَ لك كَرَمًا وأُلْزِمْتَ صَلَفًا ولكنهم خَزَلوا الفعلَ ههنا كما خزلوه فى الأوّل لأنه صار بدلًا من قولك أَكْرِمْ به وأَصْلِفْ به كما انتصب مَرْحبًا وقلتَ لَكَ كما قلت بِكَ بعد مَرْحبًا التبيينِ من تَعنى وصار بدلًا من اللفظ برَحُبَتْ بلادُك وسمعتُ أعرابيًا وهو أبو مُرْهِبٍ يقول كَرَمًا وطُولَ أَنْفٍ أى أَكْرِمْ بك وأَطْوِلْ بأنفك

﴿ هذا بابٌ يُختار فيه أن تكون المصادرُ مبتدآتٍ مبنيًّا عليها ما بعدها وما أشبه المصادرَ من الأسماء والصفات ﴾ وذلك قولك الحمدُ لله والعَجَبُ لك والوَيْلُ لك والتُّرابُ لك والخَيْبةُ لك وإنما استحبّوا الرفعَ فيه لأنه صار معرفةً وهو خَبَرٌ فقَوِىَ فى الابتداء بمنزلة عبد الله والرجل والذى تَعلم لأنّ الابتداءَ إنما هو خَبَرٌ وأَحسنُه اذا اجتمع معرفةٌ ونكرةٌ أن تَبدأ بالأَعْرفِ وهو أصل الكلام ولو قلت رجلٌ ذاهبٌ لم يَحسن حتى تعرِّفه بشىء فتقولَ راكبٌ من بنى فلان سائرٌ وتَبيعُ الدارَ فتقولُ حدٌّ منها كذا وحدٌّ منها كذا فأصلُ الابتداءِ للمعرفةِ فلما أدخلتَ فيه الألف واللام وكان خبرًا حَسُنَ الابتداءُ وضَعُفَ الابتداءُ بالنكرة إلا أن يكون فيه معنى المنصوب وليس كلُّ حرف يُصْنَعُ به ذاك كما أنه ليس كلُّ حرفٍ يَدخل فيه الألفُ واللامُ من هذا الباب لو قلتَ السَّقْىُ

(قوله وذلك قولك الحمد لله الخ) قال أبو سعيد يعنى هذه المصادر التى ذكرها اختارت العرب فيها الرفع لانهم جعلوها كالشئ اللازم الواجب فأخبروا عنها وجعلوها مبتدأة وجعلوا ما بعدها خبرها وصار بمنزلة قولك الغلام لزيد اه باختصار

لك والرَّعْىُ لك لم يجز واعلم أنّ الحمدُ لله وان ابتدأته ففيه معنى المنصوب وهو بدل من اللفظ بقولك أَحْمَدُ الله وأمّا قولُه شئٌ مّا جاءَ بك فانه يحسن وإن لم يكن على فعل مضمر لأن فيه معنى ما جاء بك إلاّ شئٌ ومثلُه مَثَلٌ للعرب شرٌّ أهَرَّ ذا ناب وقد ابتُدِئَ في الكلام على غير ذا المعنى وعلى غير ما فيه معنى المنصوب وليس بالأصل قالوا في مَثَلٍ أَمْتٌ في حَجَرٍ لا فيكَ ومن العرب من ينصب بالألف واللام من ذلك قولك الحمدَ لله فينصبها عامّةُ بني تميم وسمعنا ناسا من العرب كثيرا يقولون التُّرابَ لك والعجبَ لك فتفسيرُ نصبِ هذا كتفسيره حيث كان نكرة كأنك قلت حمدا وعجبا ثم جئت بلك لتبيِّنَ مَن تَعْني ولم تجعله مبنيا عليه فتبتدئه

﴿هذا بابٌ من النكرة يجرى مجرى ما فيه الألفُ واللامُ من المصادر والأسماء﴾ وذلك قولك سلامٌ عليك ولَبَّيْكَ وخيرٌ بين يديك وويلٌ لك وويحٌ لك وويسٌ لك وويلةٌ لك وعولةٌ لك وخيرٌ له وشرٌّ له ولعنةُ الله على الكافرين فهذه الحروف كلُّها مبتدأة مبنيٌّ عليها ما بعدها والمعنى فيهنّ أنك ابتدأتَ شيأ قد ثبت عندك ولستَ في حال حديثك تعمل في إثباتها وتزجيتها وفيها ذلك المعنى كما أنّ حسبُك فيه معنى النهي وكما أنّ رحمةُ الله عليه في معنى رَحِمَه الله فهذا المعنى فيها ولم تُجعَلْ بمنزلة الحروف التي اذا ذكرتَها كنتَ في حال ذكرك إيّاها تعمل في اثباتها وتزجيتها كما أنهم لم يجعلوا سَقْيًا ورَعْيًا بمنزلة هذه الحروف فانما تُجريها كما أجرت العربُ وتضعُها في المواضع التي وُضِعن فيها ولا تُدخِلَنّ فيها ما لم يُدخلوا من الحروف ألا ترى أنك لو قلت طعاما لك وشرابا لك ومالا لك تريد معنى سَقْيًا أو معنى المرفوع الذي فيه معنى الدعاء لم يجز لأنه لم يُستعمل هذا الكلامُ كما استُعمل ما قبله فهذا يدلّك ويبصّرك أنه ينبغي لك أن تُجرِيَ هذه الحروفَ كما أجرت العربُ وأن تَعنيَ ما عَنَوْا بها فكما لم يجز أن يكون كلُّ حرف بمنزلة المنصوب الذي أنت في حال ذكرك إيّاه تعملُ في إثباته ولا بمنزلة المرفوع المبتدإ الذي فيه معنى الفعل كذلك لم يجز أن تجعل المرفوعَ الذي فيه معنى الفعل بمنزلة المنصوب الذي أنت في حال ذكرك إيّاه تعمل في إثباته وتزجيته ولم يجز لك أن تجعل المنصوبَ بمنزلة المرفوع إلاّ أنّ العرب ربما أجرت الحروفَ على الوجهين ومثل الرفع طُوبَى لهم وحُسْنُ مَآبٍ يدلّك على رفعها رفعُ حُسْنُ مآبٍ وأما قوله سبحانه ويلٌ يومئذ للمكذّبين وويلٌ للمطففين فانه لا ينبغي أن يقول إنه دعاءٌ هٰهنا لأن الكلام بذلك واللفظ به

(قوله أمت في حجر لا فيك الخ) معناه اعوجاج في حجر لا فيك وجعله سيبويه اخبارا محضا وقال المبرد إنه خبر مراد به الدعاء كأنهم قالوا جعل الله في حجر أمتا لا فيك (وقوله ومثل المرفوع طوبى لهم الخ) يعنى أن طوبى وان لم يتبين فيها الاعراب فهى في موضع رفع لان المعطوف عليها وهو وحسن مآب رفع اه سيرافي

قبيحٌ ولكنّ العبادَ كُلِّموا بكلامهم وجاء القرآنُ على لغتهم وعلى ما يَعنون فكأنّه والله أعلمُ قيل لهم وَيْلٌ للمُطَفِّفِينَ ووَيْلٌ يَوْمَئذٍ للمُكَذِّبِينَ أى هؤلاءِ ممن وجب هذا القولُ لهم لأنّ هذا الكلامَ إنما يقال لصاحب الشرّ والهلكة فقيل هؤلاء ممن دخل فى الشرّ والهلكة ووجب لهم هذا ومثل ذلك قوله تعالى فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى فالعلمُ قد أتى من وراء ما يكون ولكن اذهبا أنتما فى رَجائكما وطَمَعِكما ومبلغِكما من العلم وليس لهما أكثرُ من ذا ما لم يَعْلَما ومثله قَاتَلَهُمُ اللهُ فانما أُجرى هذا على كلام العباد وبه أُنزل القرآنُ وتقول وَيْلٌ له وَيْلٌ طويلٌ فان شئت جعلته بدلا من المبتدإ الأوّل وان شئت جعلته صفةً له وان شئت قلت وَيْلٌ لك وَيْلًا طويلا تجعلُ الويلَ الآخِرَ غيرَ مبدَلٍ مبتدإ ولا موصوف به ولكنك تجعله دائما أى ثَبَتَ لك الويلُ دائما ومن هذا الباب فِداءٌ لك أبى وأمى وحِمًى لك أبى ووِقاءٌ لك أمى ولا تقول عَوْلةٌ لك إلا أن تكون قبلها وَيْلةٌ لك ولا تقول عَوْلٌ لك حتى تقول وَيْلٌ لك لأنّ هذا تَبَعٌ لها كما أنّ يَنُوءُكَ يَتْبَعُ يَسُوءُكَ ولا يكون يَنوءُك مبتدأً واعلم أنّ بعض العرب يقول وَيْلًا له ووَيْلةً له وعولةً يُجريها مجرى خَيْبةً من ذلك قول الشاعر (طويل)

كَسَا اللُّؤْمُ تَيْمًا خُضْرةً فى جُلودِهَا * فوَيْلًا لتيمٍ من سَرابيلها الخُضْرِ

ويقول الرجل يا وَيْلاهُ فيقولُ الآخَر وَيْلًا كَيْلًا كأنّه يقول لك ما دعوتَ به وَيْلًا كَيْلًا يدلّك على ذلك قولُهم اذا قال يا ويلاهُ نَعَمْ وَيْلًا كَيْلًا أى كذاك أمرُك أولك الوَيْلُ وَيْلًا كَيْلًا وهذا شبيهٌ بقوله وَيْلٌ له وَيْلًا كَيْلًا وربما قالوا وكَيْلًا وان شاء جعله على قوله جَدْعًا وعَقْرًا

﴿هذا بابُ استكرهه النحويون وهو قبيح فوضعوا الكلامَ فيه على غير ما وضعت العربُ﴾

وذلك قولك وَيْحٌ له وتَبٌّ وتبًّا لك ووَيْحًا فجعلوا التّبَّ بمنزلة الوَيْحِ وجعلوا ويحٌ بمنزلة التّبِّ فوضعوا

---

* وأنشد فى باب ترجمته هذا باب من النكرة

كسا اللؤم تيما خضرة فى جلودها * فويلا لتيم من سرابيلها الخضر

الشاهد فيه قوله فويلا بالنصب والأكثر فى كلامهم رفعه بالابتداء وان كان نكرة لأنه فى معنى المنصوب كما تقدم ومعنى الويل القبوح وهو مصدر لا فعل له يجرى عليه لاعتلال فائه وعينه وما يلزم من الثقل فى تصريف فعله لو استعمل فاطرح لذلك * هجا تيم بن عبد مناة بن أد وهم تيم عدى رهط عمرو بن لجا الخارجى وجعل لها سرابيل سودا من اللؤم بادية عليهم على طريق المثل لأنهم يقولون فى الكريم النقى العرض فلان طاهر الثوب أبيض السربال والخضرة هنا السواد والسربال القميص

(قوله ومثله قاتلهم الله فانما أجرى هذا الخ) قال أبو سعيد قد يعبر عن بعض أفعال الله مما جاء فى القرآن وغيره بما لو حمل على حقيقة اللغة لم يجز أن يوصف المولى بذلك مثل قوله تعالى أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى الآية وقوله ولنبلونكم حتى نعلم الآية والامتحان والبلوى فى معنى التجربة وهو من الله عز وجل على وجه الامر لهم أو ايراد بعض أفعاله عليهم مما يظهر للناس ثبات المفعول به والصبر على طاعة الله وكذلك ما يتعارفه الناس فى كلامهم دعاء اذا وقع من الله فهو من طريق اللفظ على ما تعارفه الناس وهو من الله واجب ومثل ذلك فى القرآن كثير أنظر السيرافى

كلُّ واحدٍ منهما فى غير الموضع الذى وَضَعَتْه العربُ ولابُدَّ لوَيْحٍ مع قبحها من أن تُحْمَلَ على تَبٍّ لأنها اذا ابتُدِئَتْ لم يَحْسُنْ حتى يُبْنَى عليها كلامٌ واذا حملتَها على النصب كنتَ تَبْنِيها على شئ مع قُبْحِها فاذا قلتَ وَيْحٌ له ثم ألحقتَها التبَّ فانّ النصبَ فيه أحسنُ لأن تبًّا اذا نصبتَها فهى مستغنيةٌ عن لكَ فانما قطعتَها من أوّل الكلام كأنك قلتَ وتبًّا لكَ فأجريتَها على ما أجرت العربُ فأمّا النحويّون فيجعلونها بمنزلة وَيْحٍ ولا تُشْبِهُها لأنّ تبًّا تستغنى عن لكَ ولا تستغنى وَيْحٌ عنها فاذا قلتَ تبًّا له ووَيْحٌ له فالرفعُ ليس فيه كلامٌ ولا يختلف النحويّون فى نصبِ التبّ اذا قلت وَيْحٌ له وتبًّا له فهذا يدلّك على أنّ النصبَ فى تبًّا فيما ذكرنا أحسنُ لأنّ له لم يَعْمَلْ فى التبِّ

﴿هذا باب ما ينتصب فيه المصدرُ كان فيه الألفُ واللام أو لم يكن فيه على إضمار الفعلِ المتروكِ إظهارُه لأنه يَصيرُ فى الاخبارِ والاستفهامِ بدلًا من اللفظ بالفعل كما كان الحَذَرَ بدلًا من احْذَرْ فى الأمر﴾ وذلك قولك ما أنت إلّا سَيْرًا وإنما أنت سَيْرًا سَيْرًا وما أنت إلّا الضربَ الضربَ وما أنت إلّا قتْلًا قتْلًا وما أنت إلّا سيرَ البَرِيدِ سيرَ البريدِ فكأنه قال فى هذا كلّه ما أنت إلّا تفعَلُ فعلًا وما أنت إلّا تَفْعَلُ الفعلَ ولكنهم حذفوا الفعل لما ذكرتُ لك وصار فى الاستفهام والخَبرِ بمنزلة الأمرِ والنهيِ لأنّ الفعلَ يقع ههنا كما يقع فيهما وإن كان الأمرُ والنهيُ أقوى لأنهما لا يكونان بغير فعلٍ فلم يَمتنع المصدرُ ههنا أن يَنتصب لأن العمل يقع ههنا مع المصدر فى الاستفهام والخبرِ كما يقع فى الأمر والنهى والآخِرُ غيرُ الأوّل كما كان ذلك فى الأمر والنهى اذا قلت ضَرْبًا فالضربُ غيرُ المأمور وتقول زيدٌ سيرًا سيرًا وإنّ زيدا سيرا سيرا وكذلك ليتَ ولعلَّ ولكنّ وكأنّ وما أشبه ذلك وكذلك إن قلت أنت الدهرَ سَيْرًا سَيْرًا وكان عبدُ الله الدهرَ سَيْرًا سيرا وأنت مُذُ اليومِ سَيْرًا سَيْرًا واعلم أنّ السَّيْرَ اذا كنتَ مُخْبِرًا عنه فى هذا الباب فانما تُخْبِرُ بسَيْرٍ متّصلٍ بعضُه ببعضٍ فى أىّ الاحوال كان وأما قولك إنما أنت سيرٌ فانما جعلتَه خبرا لأنتَ ولم تضمر فعلًا وسنبيّن لك وجهَه إن شاء الله ومن ذلك قولك ما أنت إلّا شُرْبَ الابلِ وما أنت إلّا ضربَ الناسِ وما أنت إلّا ضربًا الناسَ وأمّا شربَ الابلِ فلا ينوّن لأنه لم يشبّهه بشرب الابل ولأنّ الشربَ ليس بفعلٍ يقع منك على الابل ونظيرُ ما انتصب قولُ الله عزّ وجلّ فإمّا مَنًّا بعدُ وإمّا فِداءً فانما انتصب على فإمّا تَمُنّون مَنًّا وإمّا تُفادون فداءً ولكنهم حذفوا الفعلَ لما ذكرتُ لك

(قوله حتى يبنى عليها كلام الخ) قال السيرافى يعنى حتى يؤتى له بالخبر لأن العرب لا تقول ويح ولا ويل الا مع خبرهما وان نصبت فقد بنيتها على شئ ينصبها مع قبحها كما جاء تبا وما أشبه ذلك فاذا قلت تباله وويح له فجئت لويح بخبر وهو اللام حسن الرفع فى ويح وان نصبت تبا ولا يختلف النحويون فى نصب التب اذا كان معه له اه

ومثله قول الشاعر (وهو جرير) (وافر)

ألم تعلم مسرّحى القوافى * فلا عيًّا بهن ولا اجتلابا

كأنه نفى قوله فعيًّا بهن واجتلابا أى فأنا أعيا بهن عيًّا وأجتلبهن اجتلابا ولكنه نفى هذا حين قال فلا ومثله قولك ألم تعلم مسيرى يا فلان فاتعابا وطردا فانما ذكر مسرّحه وذكر مسيره وهما عملان فجعل المسير اتعابا وجعل المسرّح لا عىّ فيه وجعله فعلا متصلا اذا سار واذا سرّح وإن شئت رفعت هذا كله فجعلت الآخر هو الأول فجاز على سعة الكلام من ذلك قول الخنساء (بسيط)

ترتع ما رتعت حتى اذا ادّكرت * فانما هى إقبال وإدبار

فجعلها الاقبال والادبار فجاز على سعة الكلام كقولك نهارك صائم وليلك قائم ومثل ذلك قول الشاعر (وهو متمم بن نويرة) (طويل)

لعمرى وما دهرى بتأبين هالك * ولا جزع مما أصاب فأوجعا

جعل دهره الجزع والنصب جائز على قوله فلا عيًّا بهن ولا اجتلابا وإنما أراد وما دهرى بدهر جزع ولكنه جاز على السعة واستخفوا واختصروا كما فعل ذلك فيما مضى وأما ما ينتصب فى الاستفهام فى هذا الباب فقولك أقياما يا فلان والناس قعود وأجلوسا والناس يفرّون لا يريد أن يخبر أنه يجلس ولا أنه قد جلس وانقضى جلوسه ولكنه يخبر أنه فى تلك الحال فى جلوس

(قوله فانما هى اقبال الخ) قال أبو سعيد النحويون يقدرون مثل هذا على تقديرين أحدهما أن يقدروا مضافا الى المصدر ويحذفون كما يحذفون فى واسئل القرية والوجه الثانى أن يكون المصدر فى موضع اسم الفاعل وكان الزجاج يأبى الا الوجه الاول ومما يقوى الثانى انك تقول رجل ضخم وعبل فتجعلهما فى موضع اسم الفاعل واياهما مصدرين لضخم وعبل اه باختصار

---

* وأنشد فى باب ترجمته هذا باب ما ينتصب فيه المصدر للخنساء

ترتع ما غفلت حتى اذا ادّكرت * فانما هى اقبال وادبار

الشاهد فيه رفع اقبال وادبار على السعة والمعنى ذات اقبال وادبار فحذف المضاف وأقيم المضاف اليه مقامه ولو نصب على معنى فانما هى تقبل اقبالا وتدبر ادبارا ووضع المصدر موضع الفعل لكان أجود كما أنشد لجرير

ألم تعلم مسرحى القوافى * فلا عيا بهن ولا اجتلابا

أى فلا أعيا بهن ولا أجتلبهن اجتلابا وقد تقدم البيت بتفسيره ومعنى ترتع ترعى *وصف ناقة أو بقرة فقدت ولدها فكلما غفلت عنه رتعت فاذا ادّكرته حنت اليه فأقبلت وأدبرت فضربتها مثلا لفقدها أخاها صخرا* وأنشد فى الباب لمتمم بن نويرة

لعمرى وما دهرى بتأبين هالك * ولا جزع مما أصاب فأوجعا

الشاهد فيه قوله بتأبين هالك ولا جزع والمعنى بدهر تأبين ولا جزع فحذف اختصارا واتساعا ويجوز أن يكون تقديره وما دهرى بذى تأبين فيجعل الفعل للدهر اتساعا ثم يحذف المضاف الى التأبين اختصارا ومجازا كما تقدم فى البيت الذى قبله *رثى أخاه مالك بن نويرة وهو الذى يقال فيه فتى ولا كمالك فيقول لا أرثى بعده هالكا أو لا أبكى عليه ولا أجزع من شئ يصيبنى بعده والتأبين مدح الرجل ميتا والتقريظ مدحه حيا

وفى قيام وقال العجّاج (رجز)

* أَطَرَبًا وأنتَ قِنَّسْرِىٌّ *

فانما أراد أَتَطْرَبُ أى أنت فى حال طَرَبٍ ولم يُرِدْ أن يُخبِرَ عما مضى ولا عما يستقبل ومن ذلك قول بعض العرب أَغُدَّةً كغُدّةِ البعير ومَوْتًا فى بيت سَلُولِيّةٍ كأنه انما أراد أَأُغَدُّ غُدَّةً كغُدّة البعير وأَموتُ موتا فى بيت سَلولِيّةٍ وهو بمنزلة أَطَرَبًا وتفسيره كتفسيره وقال جرير (وافر)

أَعَبْدًا حَلَّ فى شُعَبَى غَرِيبًا * أَلُؤْمًا لا أَبالكَ واغترابا

يقول أَتَلْؤُمُ لُؤْمًا وأَتَغترب اغترابا وحَذَفَ الفعلَ فى هذا الباب لأنهم جعلوه بدلا من اللفظ بالفعل وهو كثيرٌ فى كلام العرب وأما عبدا فيكون على ضربين إن شئت على النداء وإن شئت على قوله أَتَفتخر عبدا ثم حذف الفعل وكذلك إن أخبرتَ ولم تَستفهم تقول سَيْرًا سيرا عنيتَ نفسَكَ أو غيرَكَ وذلك أنك رأيت رجلا فى حال سيرٍ أو كنت فى حال سيرٍ أو ذُكِر رجلٌ بسيرٍ أو ذُكِرتَ أنت بسيرٍ وجرى كلامٌ يَحسن بناءُ هذا عليه كما حسن فى الاستفهام لأنك إنما تقول أَطَرَبًا وأَسَيْرًا اذا رأيتَ ذلك من الحال أو ظننتَه فيه وعلى هذا يجرى هذا البابُ اذا كان خبرا أو استفهاما اذا رأيتَ رجلا فى حال سيرٍ أو ظننتَه فيه فأَثبتَّ ذلك له وكذلك أنت فى الاستفهام اذا قلتَ أَأنت سيرا ومعنى هذا الباب أنه فعلٌ متّصلٌ فى حال ذكرك إيّاه استفهمتَ أو أخبرتَ وأنّك فى حال ذكرك شيأ من هذا الباب تَعمَلُ فى تثبيته لك أو لغيرك ومثل ما تنصبه فى هذا الباب وأنت تعنى نفسَكَ قولُ الشاعر (وافر)

سَماعَ اللهِ والعُلَماءِ أنّى * أَعوذُ بحَقْوِ خالِكَ يابنَ عَمْرِو

(قوله أغدة الخ) يعزى هذا الى عامر بن الطفيل قاله منكر الاجتماع المكروه والغدة داء اذا أصاب البعير لم يلبثه وكان قد أتى النبى صلى الله عليه وسلم هو وأربد بن ربيعة العامرى ليغتالاه فأطلعه الله عليهما فقال اللهم اكفنى عامرا وأربد فأصابت أربد صاعقة وأصابت عامرا الغدة اه ملخصا من السيرافى

---

* وأنشد فى الباب للعجاج

* أطربا وأنت قنسرى *

الشاهد فيه نصب طرب على المصدر الموضوع موضع الفعل والتقدير أتطرب طربا والمعنى أتطرب وأنت شيخ والطرب خفة الشوق هنا والطرب أيضا خفة السرور والقنسرى الشيخ وهو غير معروف فى اللغة ولم يسمع الا فى هذا البيت وحده * وأنشد فى الباب

أعبدا حل فى شعبى غريبا * ألؤما لا أبالك واغترابا

الشاهد فيه قوله ألؤما واغترابا وانتصابه لوقوعه موقع الفعل كما تقدم * هجا رجلا فجعله عبدا لئيما نازلا فى غير أهله غريبا فأنكر عليه أن يجمع بين اللؤم والغربة وشعبى اسم موضع ونصب عبد على النداء المنكور ويجوز نصبه على الحال وتقدير العامل فيه أتفخر عبدا على ما فسره سيبويه بعد هذا * وأنشد فى الباب

سماع الله والعلماء أنى * أعوذ بحقو خالك يا ابن عمرو

الشاهد فيه قوله سماع الله ونصبه على المصدر الموضوع موضع الفعل والتقدير أسمع الله والعلماء سماعا ووضع

وذلك

وذلك لأنه جعل نفسه فى حال من يسمع فصار بمنزلة من رآه فى حال سير فقال سماعا الله بمنزلة قولك ما أنت إلا ضربا الناس وإلا ضرب الناس إذا حذفت التنوين تخفيفا

﴿هذا باب ما ينتصب من الأسماء التى أخذت من الأفعال انتصاب الفعل استفهمت أولم تستفهم﴾ وذلك قولك أقائما وقد قعد الناس وأقاعدا وقد سار الركب وكذلك إن أردت هذا المعنى ولم تستفهم تقول قاعدا علم الله وقد سار الركب وقائما قد علم الله وقد قعد الناس وذلك أنه رأى رجلا فى حال قيام أو حال قعود فأراد أن ينبهه فكأنه لفظ بقوله أتقوم قائما وأتقعد قاعدا ولكنه حذف استغناء بما يرى من الحال وصار الاسم بدلا من اللفظ بالفعل فجرى مجرى المصدر فى هذا الموضع ومثل ذلك عائذا بالله من شرها كأنه رأى شيأ يتقى فصار عند نفسه فى حال استعاذة حتى صار بمنزلة الذى رآه فى حال قيام وقعود لأنه يرى نفسه فى تلك الحال فقال عائذا بالله كأنه قال أعوذ بالله عائذا بالله ولكنه حذف الفعل لأنه بدل من قوله أعوذ بالله فصار هذا يجرى ههنا مجرى عياذا بالله ومنهم من يقول عائذ بالله واذا ذكرت شيأ من هذا الباب فالفعل متصل فى حال ذكرك وأنت تعمل فى تثبيته لك أو لغيرك فى حال ذكرك إياه كما كنت فى باب سقيا وحمدا وما أشبهه اذا ذكرت شيأ منه فى حال ترجية وإثبات وأجريت عائذا بالله فى البدل والاضمار مجرى المصدر كما كان هنيأ بمنزلة المصدر فيما ذكرت لك وقال الشاعر (وهو عبد الله بن الحرث السهمى) (بسيط)

أَلْحَقْ عذابك بالقوم الذين طغوا * وعائذا بك أن يعلوا فيطغونى

ومثله (وافر)

أراك جمعت مسئلة وحرصا * وعند الحق زحارا أنانا

سماعا موضع إسماع كما قالوا أعطيته عطاء أى اعطاء * والمعنى أشهد الله والعلماء إشهاد مسمع مبين لا شهادة أنى أعوذ بخالك من شرك وذكر الحقو وهو الخصر لأنه موضع احتضان الشئ وستره

* وأنشد فى باب ترجمته هذا باب ما ينتصب من الاسماء التى أخذت من الأفعال انتصاب الفعل لعبد الله ابن الحرث السهمى من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

ألحق عذابك بالقوم الذين طغوا * وعائذا بك أن يعلوا فيطغونى

الشاهد فيه وضع عائذ موضع المصدر الموضوع موضع الفعل والتقدير وعياذا بك والمعنى وأعوذ بك أن يعلوا المسلمين ويظهروا عليهم فيطغونى واياهم * وأنشد فى الباب

أراك جمعت مسئلة وحرصا * وعند الحق زحارا أنانا

(قوله وذلك قولك أقائما الخ) قال أبو سعيد هذا الباب مثل ما مضى فى الباب الذى قبله غير أن ذاك بمصدر وهذا باسم الفاعل وقدر سيبويه أن العامل فيه مثل الفعل الذى يعمل فى المصادر كأنه يقول أتقوم قائما الخ وأنكره بعض الناس لأن لفظ الفعل لا يكاد يعمل فى اسم الفاعل الذى من لفظه وما جاء من ذلك يصرف الى أنه مصدر لا اسم فاعل كذا قال المبرد والقول عندى ما قاله سيبويه لانه قد تكون الحال توكيدا كما يكون المصدر توكيدا وان كان الفعل قد دل عليه اه باختصار

كأنه قال تَزَحَّرَ زَحيرا وتَئِنُّ أَنينا ثم وضعه مكان هذا أى أنت عند الحق هكذا

﴿ وهذا باب ما جرى من الأسماء التى لم تؤخَذ من الفعل مجرى الأسماء التى أُخذت من الفعل ﴾ وذلك قولك أتَميميًّا مرّةً وقَيْسيًّا أُخْرَى وإنما هذا أنك رأيت رجلا فى حال تَلَوُّنٍ وتنقُّلٍ فقلت أتَميميًّا مرّةً وقيسيًّا أُخْرَى كأنك قلت أتَحَوَّلُ تميميًّا مرّةً وقيسيًّا أخرى فأنت فى هذه الحال تَعمل فى تثبيت هذا له وهو عندك فى تلك الحال فى تَلَوُّنٍ وتنقُّلٍ وليس يَسأله مسترشِدا عن أمرٍ هو جاهلٌ به ليفهِمَه إيّاه ويُخبِرَه عنه ولكنه وبّخه بذلك وحدّثنا بعضُ العرب أنّ رجلا من بنى أَسَدٍ قال يومَ جَبَلَةَ واستقبله بَعيرٌ أعورُ فتطيّر منه فقال يا بنى أسد أَعْوَرَ وذاناب فلم يرد أن يسترشدهم ليُخبِروه عن عَوَرِه وصحّته ولكنه نبّههم كأنه قال أتَستقبلون أَعْوَرَ وذاناب والاستقبالُ فى حال تنبيهه إيّاهم كان واقعا كما كان التلوُّنُ والتنقّلُ عندك ثابتَينِ فى الحال الأولى وأراد أن يثبّت لهم الأعورَ ليَحذروه ومثل ذلك قول الشاعر (طويل)

أَفى السِّلمِ أَعْيارًا جَفاءً وغِلْظَةً * وفى الحَرْبِ أَشباهَ النِّساءِ العَوارِكْ

أى تنقّلون وتَلَوّنون مرّةً كذا ومرّةً كذا وقال (بسيط)

أَفى الوَلائِمِ أَولادًا لواحِدةٍ * وفى العِيادةِ أَولادًا لعَلّاتِ

الشاهد فيه وضع زحار وهو تكثير زاحر موضع الزحير بعد أن قدر الزحير بدلا من اللفظ بتزحر فانتصب لذلك * والمعنى أراك جمعت مسئلة الناس والحرص على ما فى أيديهم وعند ما يلزمك من حق تزحر وتئن بخلا ونصب أنانا على المصدر المؤكد والمعنى تزحر انيننا والانان الانين والزحير السعال * وانشد فى باب ترجمته هذا باب ما جرى من الاسماء التى لم تؤخذ من الفعل مجرى الاسماء التى اخذت من الفعل

افى السلم أعيارا جفاء وغلظة * وفى الحرب اشباه النساء العوارك

الشاهد فيه نصب الأعيار باضمار فعل وضعت موضعه بدلا من اللفظ به كما فعل فى الباب قبله * والمعنى اتتحولون فى السلم أعيارا جفاء وفى الحرب نساء حيضا جبنا وضعفا والسلم الصلح وهو بالفتح والكسر والاعيار جمع عير وهو الحمار والغلظة القسوة والعوارك الحيض واحدتها عارك * وأنشد فى الباب فى مثله

أفى الولائم اولادا لواحدة * وفى العيادة اولادا العلات

الشاهد فيه نصب اولادا باضمار فعل وضعت موضعه بدلا من اللفظ به * والمعنى أتصيرون اولادا الواحدة وتنتقلون الى هذه الحال فى الولائم وهى جمع وليمة وتصيرون اولادا العلات وهن الامهات الشتى واحدتهن علة فى عيادة المرضى اى تتعاونون على شهود الطعام وتتفقون وتتخاذلون عند عيادة المريض وتتقاطعون

قوله وذلك قولك أتميميا مرة الخ) قال أبو سعيد هذا الباب مثل الذى قبله الأ أن الاسم الذى نصبه ليس بمأخوذ من فعل فأحوج إلى تقدير فعل ليس من لفظه مما شاهده من حاله (وقوله يوم جبلة الخ) قال أبو سعيد هو يوم لبنى عامر على بنى أسد وذبيان وتطير هذا الاسدى على قومه من استقبالهم هذا البعير الاعور فحقق حذره وهزموا وقتل منهم والفعل الناصب الاعور وذاناب أتستقبلون وكان ذلك فى الحال المشاهدة اه

واما

وأما قول الشاعر (وافر)

* أعبدا حل فى شعبى غريبا *

فيكون على وجهين على النداء وعلى أنه رآه فى حال افتخار واجتراء فقال أعبدا أى أتفخر عبدا كما قال أتميميا مرة وإن أخبرت فى هذا الباب على هذا الحد نصبت أيضا كما نصبت فى حال الخبر الاسم الذى أخذ من الفعل وذلك قولك تميميا قد علم الله مرة وقيسيا أخرى فلم ترد أن تخبر القوم بأمر قد جهلوه ولكنك أردت أن تشتمه بذلك فصار بدلا من اللفظ بقولك أتتمم مرة وتتقيس أخرى وأتمضون وقد استقبلكم هذا وتنقلون وتلونون فصار هذا كما صار تربا وجندلا بدلا من اللفظ بتربت وجندلت لو تكلم بهما ولو مثلت ما نصبت عليه الأعيار والأعور فى البدل من اللفظ لقلت أتعيرون مرة وأتعورون اذا أوضحت معناه لأنك إنما تجريه مجرى ماله فعل من لفظه وقد يجرى مجرى الفعل ويعمل عمله ولكنه كان أحسن أن توضحه بما يتكلم به اذا كان لا يغير معنى الحديث وكذلك هذا النحو ولكنه يترك استغناء بما يحسن من الفعل الذى لا ينقض المعنى وأما قوله جل وعز بلى قادرين فهو على الفعل الذى أظهر كأنه قال بلى نجمعها قادرين حدثنا بذلك يونس وأما قوله (وهو الفرزدق) (طويل)

على حلفة لا أشتم الدهر مسلما * ولا خارجا من فى زور كلام

فانما أراد ولا يخرج فيما أستقبل كأنه قال ولا يخرج خروجا ألا تراه ذكر عاهدت فى البيت الذى قبله فقال

ألم ترنى عاهدت ربى وإننى * لبين رتاج قائما ومقام

(قوله ولو مثلت ما نصبت عليه الاعيار الخ) قال أبو سعيد يعنى انهم لما جعلوا فى السلم أعيارا وأعورو ذا ناب كقولهم أقائما وقعد الناس والاعيار والاعور ليس بمأخوذ من فعل يجرى عليه وقائما مأخوذ من فعل وقد أضمر ناصبه على لفظ الفعل الذى أخذ منه كان الاحسن فى الاعيار والأعور أن يقدر فعل من لفظه وان كان لا يستعمل اذ قد يجرى مثله فى الكلام على طريق التشبيه ألا ترى أنا نقول قد ترجلت المرأة اذا تشبهت بالرجال فهذا التقدير أحسن فى مثل هذا اه

---

* وأنشد فى الباب للفرزدق

ألم ترنى عاهدت ربى وانني * لبين رتاج قائما ومقام

على حلفة لا أشتم الدهر مسلما * ولا خارجا من فى زور كلام

الشاهد فيه قوله ولا خارجا ونصبه لوقوعه موقع المصدر الموضوع موضع الفعل على مذهب سيبويه والتقدير عاهدت ربى لا يخرج من فى زور كلام خروجا ويجوز أن يكون قوله ولا خارجا منصوبا على الحال والمعنى عاهدت ربى غير شاتم ولا خارج أى عاهدته صادقا وهذا على مذهب عيسى بن عمر وقد ذكر سيبويه عنه ولا شاهد فيه على هذا التقدير * يقول هذا حين تاب عن الهجاء وقذف المحصنات وعاهد الله على ذلك بين رتاج باب الكعبة ومقام ابراهيم صلى الله عليه وسلم وانما فصل سيبويه رحمه الله هذا الباب من الباب الاول لما احتمل من التأويلين على مذهبه ومذهب عيسى بن عمر وقد بينت الحقيقة فى المذهبين فى كتاب النكت

ولوحمله على أنه نَفَى شيأ هو فيه ولم يرد أن يحمله على عاهدتُ لجاز والى هذا الوجه كان يَذْهَبُ عيسى فيما نُرَى لأنه لم يكن يحمله على عاهدتُ فاذا قلتَ ما أنت إلّا قائمٌ وقاعدٌ وأنت تميميٌّ مرّةً وقيسيٌّ أخرى وإنّى عائذٌ بالله ارتفع ولو قال هو أعْوَرُ وذو نابٍ لَرَفَعَ فهذا كلُّه ليس فيه إلّا الرفعُ لأنّه مبنيّ على الاسم الأوّل والآخِرُ هو الأوّلُ فجرى عليه وزعم يونس أنّ من العرب من يقول عائذٌ بالله أى أنا عائذٌ بالله كأنه أمرٌ قد وقع بمنزلة الحمدُ لله وما أشبه ذلك وزعم الخليل أنّ رجلا لو قال أتميميٌّ يريد أنتَ ويُضمِرها لأصاب وإنما كان النصبُ الوجهَ لأنه موضعٌ يكون الاسمُ فيه معاقِبا للّفظ بالفعل فاختير فيه كما يختار فيما مضى من المصادر التى فى غير الأسماءِ والرفعُ جيّدٌ لأنه المحدَّثُ عنه والمستفهَمُ ولو قال أعْوَرُ وذو نابٍ كان مصيبا وزعم يونس أنّهم يقولون عائذٌ بالله فان أظهر هذا المضمَرَ لم يكن الا الرفعُ اذ جاز الرفعُ وأنت تُضمِرُ وجاز لك أن تَجعل عليه المصدَرَ وهو غيرُه فى قوله أنت سَيْرًا سَيْرًا فلم يجز حيث أَظْهَرَ عندهم غيرُه كما أنّه لو أَظْهَرَ الفعلَ الذى هو بدلٌ منه لم يكن إلّا نصبا كما لم يجزْ فى الاضمار أن تُضْمِرَ بعد الرافع ناصبًا كذلك لم تُضْمِرْ بعد الاظهار وصار المبتدأُ والفعلُ يُعمِل كلٌّ واحد منهما على حدةٍ فى هذا الباب لا يَدخل واحدٌ على صاحبه

﴿ هذا باب ما يجىء من المصادر مُثَنًّى منتصبا على إضمار الفعل المتروك إظهارُه ﴾

وذلك قولك حنانَيْكَ كأنه قال تحنُّنًا بعد تحنّنٍ كأنّه يسترحمه ليَرحمه ولكنهم حذفوا الفعل لأنه صار بدلا منه ولا يكونُ هذا مثنًّى إلّا فى حال إضافةٍ كما لم يكن سُبْحانَ اللهِ ومَعاذَ اللهِ إلّا مضافَيْنِ فحنانَيْكَ لا يَتَصَرَّفُ كما لم يَتصرّفْ سُبحانَ الله وما أشبه ذلك قال الشاعر (وهو طرفة بن العبد) (طويل)

أَبا مُنْذِرٍ أَفْنَيْتَ فاسْتَبْقِ بَعْضَنا * حَنَانَيْكَ بعضُ الشرّ أَهْوَنُ من بَعْضِ

وزعم الخليل أن معنى التثنية أنّه أراد تحنُّنًا بعد تحنّنٍ كأنّه قال كلّما كنتُ فى رحمةٍ وخيرٍ منك

---

* وأنشد فى باب ترجمته هذا باب ما يجىء من المصادر مثنى لطرفة بن العبد

أبا منذر أفنيت فاستبق بعضنا * حنانيك بعض الشر أهون من بعض

الشاهد فيه نصب حنانيك على المصدر الموضوع موضع الفعل والتقدير تحنن علينا تحننا وثنى مبالغة وتكثيرا أى تحنن تحننا بعد تحنن ولم يقصد بهذا مقصد التثنية خاصة وإنما يراد به التكثير فجعلت التثنية علما لذلك لأنها أول تضعيف العدد وتكثيره وكذلك ما جاء من نحوه فى الباب * خاطب عمرو بن هند الملك وكنيته ابو المنذر حين أمر بقتله وذكر قتله لمن قتل من قومه تحريضا لهم على طلب ثاره

(قوله فان أظهر هذا المضمر لم يكن الا الرفع) قال السيرافى ولقد تأول بعض المتقدمين فى النحو ممن أدركته رواية عن على بن أبى طالب فى قوله تعالى ونحن عصبة بنصب عصبة وزعم أن عصبة تنصب كما تقول العرب انما العامرى عمته فجعل عصبة بمنزلة المصدر ورددت أنا ذلك فقلت انما يجوز هذا فى المصادر دون الأسماء تقول أنت سيرا ولا تقول أنت سائرا وعصبة اسم لا مصدر اه

فلا ينقطعنّ وليكن موصولا بآخر من رحمتك ومثل ذلك لبّيك وسعديك وسمعنا من العرب من يقول سبحان الله وحنانيه كأنه قال سبحان الله واسترحاما كما قال سبحان الله وريحانه يريد واسترزاقه وأمّا قولك لبّيك وسعديك فانتصب هذا كما انتصب سبحان الله وهو أيضا بمنزلة قولك اذا أخبرت سمعا وطاعة إلّا أنّ لبّيك لا تتصرّف كما أنّ سبحان الله وعمرك الله وقعدك الله لا تتصرّف ومن العرب من يقول سمعٌ وطاعةٌ أى أمرى سمعٌ وطاعةٌ بمنزلة

* فقالت حنانٌ ما أتى بك هاهنا *

وكما قال سلامٌ والذى يرتفع عليه حنانٌ وسمعٌ وطاعةٌ غير مستعمل كما أنّ الذى ينتصب عليه لبّيك وسبحان الله غير مستعمل واذا قال سمعا وطاعة فهو فى ترجمة السمع والطاعة كما قال حمدًا وشكرًا على هذا التفسير ومثل ذلك حذاريك كأنه قال لا يكن منك حذرٌ بعد حذرٍ كأنه أراد بقوله لبّيك وسعديك إجابةً بعد إجابة كأنه يقول كلّما أجبتك فى أمر فأنا فى الأمر الآخر مجيبٌ وكأنّ هذه التثنية أشدّ توكيدا ومثله إلّا أنه قد يكون حالا وقع عليه الفعل قول الشاعر (وهو عبد بنى الحسحاس) (طويل)

اذا شقّ بردٌ شقّ بالبرد مثله * دواليك حتى ليس للبرد لابس

أى مداولتك ومداولة لك وإن شاء كان حالا ومثله أيضا (رجز)

* ضربا هذاذيك وطعنا وخضا *

ومعنى تثنية دواليك أنه فعل من اثنين لأنى اذا داولت فمن كلّ واحد منا فعل وكذلك

---

* وأنشد فى الباب لعبد بنى الحسحاس واسمه سحيم الاسود

اذا شق برد شق بالبرد مثله * دواليك حتى ليس للبرد لابس

الشاهد فيه قوله دواليك ونصبه على المصدر الموضوع موضع الحال وثنى لان المداولة من اثنين والمعنى اعتورناه هذا الفعل متداولين له والكاف للخطاب ولا حظ لها فى معنى الاضافة فلذلك لم يتعرف ما قبلها بها ووقع حالا وكان الرجل اذا أراد تأكيد المودة بينه وبين من يحب واستدامة مواصلته شق كل واحد منهما برد صاحبه يرى أن ذلك أبقى للودة * وأنشد فى الباب فى مثله

* ضربا هذاذيك وطعنا وخضا *

الشاهد فيه قوله هذاذيك والقول فيه كالقول فى الذى قبله أعنى دواليك والمعنى ضربا يهذ هذا بعد هذ على التكثير وهو صفة للضرب أو بدل منه و يجوز أن يكون حالا من نكرة والهذ السرعة فى القطع وغيره والوخض الطعن الجائف أى يضرب الاعناق ويطعن فى الاجواف

هَـذاذَيْكَ كأنّه يقول هذًّا بعد هذٍّ من كلّ وجهٍ وإن شاء حَمَلَه على أنّ الفعلَ وَقَعَ هذًّا بعد هذٍّ فنَصَبَه على الحال وزعم يونس أنّ لَبَّيْكَ اسمٌ واحدٌ ولكنه جاء على هـذا اللفظ فى الاضافة كقولك عَلَيْكَ وزعم الخليل أنها تثنيةٌ بمنزلة حَوالَيْكَ لأنّا سمعناهم يقولون حَنانٌ وبعض العرب يقول لَبِّ فيجريه مُجرى أَمْسِ وغاقِ ولكنّ موضعَه نصبٌ وحوالَيْكَ بمنزلة حَنانَيْكَ ولستَ تحتاج فى هـذا الباب الى أن تُفْرِدَ لأنك اذا أَظهرتَ الاسمَ تبيّن أنه ليس بمنزلة عَلَيْكَ وإِلَيْكَ لانك لاتقول لَبَّيْ زيدٍ وسَعْدَىْ زيدٍ وقد قالوا حَوالَكَ فأفردوا كما قالوا حَنانٌ

قال (رجز)

أَهَدَمُوا بيتَكَ لاأَبالَكا * وحسِبوا أنّكَ لاأَخالَكا
* وأنا أمشى الدَّأَلَى حَوالَكا *

وقال (متقارب)

دَعَوْتُ لِما نابَنى مِسْوَرًا * فَلَبَّى فَلَبَّىْ يَدَىْ مِسْوَرِ

فلو كان بمنزلة عَلَى لقال فَلَبَّى يَدَىْ مسورٍ لأنك تقول عَلَى زيدٍ اذا أظهرتَ الاسمَ

﴿هـذا باب ذكر معنى لَبَّيْكَ وسَعْدَيْكَ وما اشتُقّا منه﴾ وإنما ذُكر ليبيّن لك وجهُ نصبه كما ذُكر معنى سُبْحانَ حدّثنا أبو الخطّاب أنه يقال للرجل المداوِمِ على الشئِ لايفارقُه ولايُقلِعُ عنه

---

*وأنشد فى الباب

أهدموا بيتك لاأبالكا * وحسبوا أنك لاأخالكا * وأنا أمشى الدألى حوالكا

الشاهد فيه قوله حوالكا وافراده والمستعمل فيه التثنية يقال حولك وحواليك وحوالك قليل كما ان حوليك قليل وانما ذكر سيبويه هذا محتجا لحواليك واليك ونحوه مما يثنى للتكثير وربما افرد فقيل حوال ولب كما تفرد حواليك فيقال حوالك وزعم أبو عبيدة أن هـذا من قول الضب للحسل أيام كانت الأشياء تتكلم فيما تزعم الاعراب والدال مشى والدألى مشية فيها تثاقل يقال مر يدأل بحمله * وأنشد فى الباب

دعوت لما نابنى مسورا * فلبى فلبى يدى مسور

الشاهد فيه قوله فلبى يدى باثبات الياء لانها ياء التثنية وانما احتج به على يونس لزعمه ان لبيك اسم مفرد بمنزلة عليك وان ياءه كياء ثها فأخذ سيبويه بقول الشاعر فلبى يدى مسور واظهاره الياء مع اضافته الى الظاهر ولو كان بمنزلة عليك لقال فلبى يدى مسور كما تقول على يديه ونحوه * يقول دعوت مسورا لرفع نائبة نابتنى فأجابنى بالعطاء فيها وكفانى مؤنتها وكأنه سأله فى دية وانما لبى يديه لانهما الدافعتان اليه ما سأله منه فخصهما بالتلبية لذلك

(قوله لبيك وسعديك الخ) قال أبو سعيد اعلم أن التثنية فى هذا الباب الغرض فيها التكثير وأنه شئ يعود مرة بعد أخرى ولايراد بها اثنان فقط من المعنى الذى يذكر والدليل على ذلك أنك تقول ادخلوا الأول فالأول فانما غرضك أن يدخل كل وجئت بالأول فالأول حتى تعلم أنه شئ بعد شئ قال ولانحتاج الى تكريره أكثر من مرة فيعلم له انه شئ يعود بعد الأول ويكثر فتكتفى بذلك اللفظ وهـذا المثنى كله غير متصرف أى انه لايكون الا مصدرا منصوبا أو اسما فى موضع الحال وانما لم يتمكن لانه دخله بالتثنية لفظا معنى التكثير ودخل هـذا اللفظ لهذا المعنى فى موضع المصدر فقط فلم يتصرفوا فيه وبعضه يوحد فيتصرف كما قال تعالى وحنانا من لدنا اهـ باختصار

قد أَلَبَّ فلانٌ على كذا وكذا ويقال قد أَسْعَدَ فلانٌ فلاناً على أمره وساعَدَه والالبابُ والمساعَدةُ دُنُوٌّ ومتابَعةٌ اذا أَلَبَّ على الشئ فهو لا يفارقه واذا أَسعده فقد تابَعه فكأنه اذا قال الرجلُ للرجل يا فلانُ فقال لَبَّيْكَ وسَعْدَيْكَ فقد قال قُرْباً منك ومتابعةً لك فهذا تمثيلٌ وإن كان لا يُستعمل فى الكلام كما كان بَراءةَ الله تمثيلا لسبحانَ الله ولم يُستعمل وكذلك اذا قال لَبَّيْكَ وسَعْدَيْكَ يعنى بذلك الله عزوجل كأنه يقول أَى ربِّ لاأَنْأَى عنك فى شئ تأمُرنى به فاذا فعل ذلك فقد تقرَّب الى الله بهواه وأما قوله وسَعْدَيْكَ فكأنه يقول أنا متابِعٌ أمرَك وأَولياءَك غيرُ مُخالِفٍ فاذا فعل ذلك فقد تابَعَ وأَطاعَ وطاوَعَ وإنما حملْنا على تفسير لَبَّيْكَ وسَعْدَيْكَ لنوضح به وجه نَصبِهما لأنهما ليسا بمنزلة سَقْياً ورَعْياً وحَمْداً وما أشبهه ألا ترى أنك تقول للسائل عن تفسير سَقْياً وحَمْداً إنما هو سَقاكَ اللهُ سَقْياً وأَحمدُ اللهَ حَمْداً وتقول حَمْداً بدلٌ من أَحمدُ وسَقْياً بدلٌ من سَقاكَ اللهُ ولا تستطيع أن تقول أُلِبُّكَ لَبًّا وأُسعِدُكَ سَعْداً ولا تقول سَعْداً بدلٌ من أَسْعَدَ ولا لَبًّا بدلٌ من أَلَبَّ فلما لم يكن ذاك فيه التُمِس له شئٌ من غير لفظه معناه بَراءةَ الله حين ذكرتُها الأُبيِّنَ معنى سُبْحانَ الله فالتَمستُ ذلك للَبَّيْكَ وسَعْدَيْكَ وللفظ الذى اشتُقّا منه اذ لم يكونا فيه بمنزلة الحَمْدِ والسَّقْيِ فى فعلهما ولا يَتصرَّفان تصرُّفَهما فمعناهما القربُ والمتابَعةُ فمثلتُ بهما النصبَ فى سَعْدَيْكَ ولَبَّيْكَ كما مثلتُ ببراءة النصبَ فى سُبْحانَ الله ومثل ذلك تمثيلُك أُفَّةً وتُفَّةً اذا سُئلتَ عنهما تقول نَتْناً لأن معناهما وحدَهما واحدٌ مثلَ تمثيلك بَهْراً بتَبًّا ودَفْراً بنَتْناً وأما قولهم سَبَّحَ ولَبَّى وأَفَّفَ فانما أراد أن يُخبِرك أنه قد لَفَظَ بسُبْحانَ الله وبلَبَّيْكَ وبأُفٍّ فصار هذا بمنزلة قوله قد دَعْدَعَ وقد بَأْبَأَ اذا سمعتَه يَلفظ بدَعْ وبقوله بأَبِي ويدلك على ذلك قوله هَلَّلَ اذا قال لا إلهَ إلّا الله وإنما ذكرتُ هَلَّلَ وما أشبهه لتقول قد لَفَظَ بهذا ولو كان هذا بمنزلة كلِّمته من الكلام لكان سُبْحانَ الله ولَبَّ وسَعْدَ مصادرَ مستعمَلةً متصرِّفةً فى الجر والرفع والنصب والألف واللام ولكن سَبَّحْتُ ولَبَّيْتُ بمنزلة هَلَّلْتُ ودَعْدَعْتُ اذا قال دَعْ ولا إلهَ إلّا الله

﴿هذا باب ما يَنتصب فيه المصدرُ المشبَّهُ به على إضمار الفعل المتروكِ إظهارُه﴾ وذلك قولك مررتُ به فاذا له صَوْتٌ صَوْتَ حمارٍ ومررتُ به فاذا له صُراخٌ صُراخَ الثَّكْلَى

(قوله لأن معناهما وحدهما واحد الخ) لأنه لا يستعمل من دفر افعل فجئت بمصدر فعل مستعمل وهو قولك نتن نتنا وكذلك جرى سيبويه فى تفسير بهرا ولم يزد على أن مثله بتبا ولكن يقال بهرنى الشئ اذا غلبنى كما تقول بهر القمر الكواكب أى غطاها ويقال بهرا فى معنى عجبا ويقال بهر فلان فلانا اذا دعا عليه بسوء ولم أر أحدا فسر ذلك المدعو به الا سيبويه فى قوله تبا اه ملخصا من السيرافى

وقال الشاعر (وهو النابغة الذُّبيانى) (بسيط)

مَقْذوفةٍ بدَخيسِ النَّحْضِ بازلُها * له صَريفٌ صَريفَ القَعْوِ بالمَسَدِ

وقال (طويل)

لها بَعْدَ إسْنادِ الكَليمِ وهَدْئِه * ورَنَّةِ مَنْ يَبكى اذا كان باكِيا

هَديرٌ هَديرَ الثَّورِ يَنفضُ رأسَه * يَذُبُّ برَوْقيه الكِلابَ الضَّوارِيا

فانما انتصب هذا لأنك مررتَ به فى حال تصويت ولم ترد أن تجعل الآخر صفة للأول وبدلا منه ولكنك لما قلتَ له صوتٌ عُلم أنه قد كان ثَمَّ عَمَلٌ فصار قولك له صوتٌ بمنزلة قولك فاذا هو يصوِّتُ فحملتَ الثانى على المعنى وهذا شبيه فى النصب لا فى المعنى بقوله عز وجل وَجَاعِلُ ٱللَّيْلِ سَكَنًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ حُسْبَانًا لأنه حين قال جاعلُ الليلِ فقد عَلم القارئُ أنه على معنى جَعَلَ فصار كأنه قال وجَعَلَ اللَّيلَ سَكَنًا وحَمَلَ الثانىَ على المعنى وكذلك له صوتٌ كأنه قال فاذا هو يصوِّتُ فحَمَلَه على المعنى فنَصَبَه كأنه توهَّم بعد قوله له صوتٌ يصوِّتُ صوتَ الحمار أو يُبْديه أو يُخرِجُه صوتَ حمار ولكنه حذف هذا لأنه صار له صوتٌ بدلا منه فاذا قلت

---

* وأنشد فى باب ترجمته هذا باب ما ينتصب فيه المصدر المشبه به للنابغة الذبيانى

مقذوفة بدخيس النحض بازلها * له صريف صريف القعو بالمسد

الشاهد فيه نصب صريف القعو على المصدر المشبه به والعامل فيه فعل مضمر دل عليه قوله له صريف فكأنه قال بازلها يصرف صريفا مثل صريف القعو ورفعه على البدل جائز * وصف ناقة بالقوة والنشاط فيقول كأنما قذفت باللحم قذفا لتراكمه عليها والنحض اللحم ودخيسه ما تداخل منه وتراكب والبازل سن تخرج عند بزولها وذلك العام التاسع من سنها وعند ذلك تكمل قوتها ويقال لها بازل والصريف صوت أنيابها اذا حكت بعضها ببعض نشاطا أو اعياء وأراد هنا النشاط خاصة والقعو ما تدور فيه البكرة اذا كان من خشب فاذا كان من حديد فهو خطاف والمسد حبل من ليف او جلد ولا يسمى مسدا الا كذلك ويقال مسدته اذا أحكمت فتله وحبل ممسود والمسد الاسم * وأنشد فى الباب للنابغة الجعدى واسمه قيس بن عبد الله ويقال عبد الله بن قيس

لها بعد اسناد الكليم وهدئه * ورنة من يبكى اذا كان باكيا

هدير هدير الثور ينفض رأسه * يذب بروقيه الكلاب الضواريا

الشاهد فيه نصب هدير الثور على اضمار فعل دل عليه قوله لها هدير لان معناه تهدر والقول فيه كالقول فى الذى قبله * وصف طعنة جائفة تهدر عند خروج دمها وفوره والكليم المجروح واسناده اقعاده معتمدا بظهره على شىء يسكه لضعفه وهدؤه سكونه ونومه والرنة رفع الصوت بالبكاء والضوارى التى ضريت على الصيد واعتادته والروق القرن

(قوله ولم ترد أن تجعل الآخر صفة للأول الخ) يعنى أنك لم ترد أن تجعله نعتا ولا بدلا منه فترفع وقوله (وهذا شبيه فى النصب لا فى المعنى الخ) يعنى ان جاعل الليل سكنا فى معنى جعل الليل سكنا فعطف الشمس والقمر على معنى جعل اه سيرافى

مررتُ به فاذا هـو يصوّتُ صوتَ الحمارِ فعلى الفعل غير حال فان قلت صوتَ حمارٍ فألقيتَ الألفَ واللامَ فعلى إضمارِكَ فعلا بعد الفعل المظهَر وتجعل صوتَ حمارٍ مثالا عليه يخرج الصوتُ أو حالا كما أردتَ ذلكَ حين قلتَ فاذا له صوتٌ وإن شئتَ أوصلتَ اليه يصوّت فجعلته العاملَ فيه كقولكَ يذهب ذَهابا ومثل ذلكَ مررتُ به فاذا له دَفْعٌ دَفْعَكَ الضعيفَ ومثل ذلكَ أيضا مررتُ به فاذا له دَقٌّ دَقَّكَ بالمِنحازِ حبَّ الفُلْفُلِ ويدلّكَ على أنكَ اذا قلتَ فاذا له صوتٌ صوتَ حمارٍ فقد أضمرتَ فعلا بعدَه صوتٌ وصوتَ حمارٍ انتصب على أنه مثالٌ أو حالٌ يخرج عليه الفعلُ أنكَ اذا أظهرتَ الفعلَ الذى لا يكون المصدرُ بدلا منه احتجتَ الى فعل آخَرَ تضمره فمن ذلكَ قول الشاعر (رجز)

اذا رأتْنى سَقطتْ أبصارُها * دَأْبَ بِكارٍ شايحتْ بِكارُها

ويكون على غير الحال وإن شئت بفعل مضمر كأنكَ قلت تَدْأَبُ فيكونُ أيضا مفعولا وحالا كما يكون غير حال فمما لا يكون حالا ويكون على الفعل قولُ الشاعر (رجز)

لَوَّحَها من بعدِ بُدْنٍ وسَنَقْ * تَضميرَكَ السابقَ يُطْوَى للسَّبَقْ

وإن شئت كان على أضمرها وان شئت كان على لوّحها لأنّ تلويحه تضمير

(قوله فمن ذلك قول الشاعر اذا رأتنى الخ) قال أبو سعيد اعلم أن مذهب سيبويه انه اذا جاء بالمصدر بفعل ليس من حروفه كان باضمار فعل من لفظ ذلك المصدر فمن أجل هذا استدل على اضمار فعل بعد قوله له صوت بهذا الشعر لان قوله دأب بكار منصوب وليس قبله فعل من لفظه فاضمر دأبت وتدأب والذى قبله سقطت أبصارها كأنه قال أداموا النظر الىّ والدأب الدوام ويكون دأب بكار على الحال وعلى المصدر وكان أبو العباس يرد هذا ويقول بجواز مجىء المصدر من فعل ليس من حروفه اذا كان فى معناه

اهـ بيعض تلخيص

---

* وأنشد فى الباب

اذا رأتنى سقطت أبصارها * دأب بكار شايحت بكارها

الشاهد فى قوله دأب بكار ونصبه على المصدر المشبه به كالذى تقدم والعامل فيه معنى قوله اذا رأتنى سقطت أبصارها لانه دال على دؤبها فى ذلك * والمعنى كلما رأتنى سقطت ابصارها وخشعت هيبة لى أى كما تفعل البكار وهى جمع بكرة من الابل اذا جدت فحولها فى اعتراضها ومعنى شايحت جدت والمشيح من الرجال الجاد الماضى ويقال معنى شايحت حاذرت فيكون المعنى على هذا دأب بكار شايحت هى اى حاذرت ثم وضع البكار موضع الضمير وأضافه الى الضمير نفسه توكيدا لاختلاف اللفظين كما قال * ازلناهامهن من المقيل * بعد ذكر الرؤس اى ازلناها من المقيل وقد بينت علة جوازه والدأب العادة * وأنشد فى الباب لرؤبة

لوحها من بعد بدن وسنق * تضميرك السابق يطوى للسبق

الشاهد فيه قوله تضميرك السابق ونصبه على اضمار فعل دل عليه قوله لوحها لانه فى معنى ضمرها واللائح الضامر وأصله من اللوح وهو العطش * وصف ناقة ضمرت لدؤب السير والبدن السمن والسنق أن يكثر لها من العلف حتى تسنق وتتخم وشبه ضمرها بضمر السابق من الخيل المعد للرهان ومعنى تطوى تضمر والسبق الخطر ويجوز أن يريد السبق فحرك ضرورة

ومثله (رجز)

نَاجٍ طَوَاهُ الأَيْنُ مِمَّا وَجَفَا * طَيَّ اللَّيَالِي زُلَفًا فَزُلَفَا

* سَمَاوَةَ الهِلَالِ حَتَّى احْقَوْقَفَا *

وقد يجوز أن تُضمر فعلا آخر كما أضمرتَ بعد له صوتٌ يدلُّ عليه أنك لو أظهرتَ فعلا لا يجوز أن يكون المصدرُ مفعولا عليه صار بمنزلة له صوتٌ وذلك قوله (وهو أبو كبير الهذلي) (رجز)

ما إنْ يَمَسُّ الأَرْضَ إلَّا مَنْكِبٌ * منهُ وحَرْفُ السَّاقِ طَيَّ المِحْمَلِ

صار ما إنْ يَمَسُّ الارضَ بمنزلة له طَيٌّ لأنه اذا ذكر ذا عُرف أنه طَيَّانُ وقد يدخل في صوت حمارٍ إنما أنت شُرْبَ الإبلِ اذا مُثِّل بقوله انما أنت شُرْبًا فما كان معرفةً لم يكن حالا ولم يكن إلّا مفعولا وتَشركه النكرة وإن شئتَ جعلتَه حالا عليه وقع الأمرُ وهو تشبيهٌ للاول يدلُّ على ذلك أنك لو أدخلتَ مِثْلَ ههنا كان حسنا وكان نصبا فاذا أخرجتَ مِثْلَ قام المصدرُ النكرةُ مقامَ مِثْلٍ لأنه مِثْلَه نكرةٌ فدخولُ مِثْلٍ يدلُّك على أنه تشبيه فاذا

---

* وانشد في الباب للعجاج

ناج طواه الأين مما وجفا * طي الليالي زلفا فزلفا

* سماوة الهلال حتى احقوقفا *

الشاهد في قوله طي الليالي ونصبه على المصدر المشبه به دون الحال لانه معرفة لهذا ذكره سيبويه ولم يقصد فيه ما قصد في الذي قبله من أن يجعله على اضمار فعل من غير لفظه كما تأول عليه من غلطه ونسب اليه أنه استشهد بنصب سماوة على المصدر المشبه به * وصف بعيرا أضمره دؤب السير حتى اعوج من الهزال كما تمحق الليالي القمر شيأ بعد شئ حتى يعود هلالا محقوقفا معوجا والناجي السريع والوجيف سير سريع والأين الاعياء والفتور ولم يرد أن الاعياء طواه وانما أراد سيره الشديد المفضي به الى الاعياء فجعل الفعل له مجازا والزلف الساعات المتقاربة واحدتها زلفة وأراد بها الاوقات التي تطلع فيها بعد منتصف الشهر وبعضها يتأخر عن بعض تأخرا قريبا وسماوة كل شئ أعلاه ونصبها بالطي نصب المفعول به والمحقوقف المعوج والحقف ما اعوج من الرمل وكان ينبغي أن يقول سماوة القمر ولكنه سمى القمر هلالا لما يئول اليه * وانشد في الباب لابي كبير الهذلي

ما ان يمس الارض الا منكب * منه وحرف الساق طي المحمل

الشاهد فيه نصب طي المحمل باضمار فعل دل عليه قوله ما ان يمس الارض الا منكب منه وحرف الساق لان ذلك لانطواء كشحه وضمر بطنه فكأنه قال طوى طيا مثل طي المحمل * وصف رجلا بالضمر فشبهه في طي كشحه وارهاف خلقه بحمالة السيف وهي المحمل وزعم انه اذا اضطجع نائيا بطنه عن الارض ولم ينلها منه الا منكبه وحرف ساقه

(قوله وقد يدخل في صوت حمار انما أنت الخ) قال أبو سعيد ذكر سيبويه لمثل هذا تقوية لاضمار فعل فيما خالف مصدره لفظ الفعل المذكور وان قدرنا المصدر منصوبا على أنه مصدر فكأنه جواب لمن قال أي فعل فعل واذا كان على الحال فكأنه جواب لمن قال على أي حال وقع واذا كان معرفة لم يكن حالا اهـ

قلتَ فاذا هو يصوّت صَوْتَ حمار فان شئت نصبت على أنه مثال وقع عليه الصوتُ وإن شئت نصبتَ على ما فسّرنا وكان غير حال وكأنّ هذا جوابُ لقوله على أىّ حال وكيف ومثله كأنّه قيل له كيف وقع الأمرُ أو جعل المخاطَب بمنزلة من قال ذلك فأراد أن يبيّن كيف وقع الأمرُ وعلى أىّ مثال فانتصب وهو موقوعٌ فيه وعليه وعمل فيه ما قبله وهو الفعلُ واذا كان معرفةً لم يكن حالا وكان على فعلٍ مظهرٍ إن جاز أن يعمل فيه أو على مضمرٍ إن لم يجز المظهرُ كما ينتصب طَىَّ المحمل على غير يَمَسُّ وإن شئت قلت له صَوْتُ صوتُ حمارٍ وله صوتٌ خُوارُ ثورٍ وذلك اذا جعله صفةً للصوت ولم يرد فعلا ولا إضماره وإن كان معرفة لم يجز أن يكون صفة لنكرة كما لا يكون حالا وسترى هذا مبيّنا فى بابه إن شاء الله وزعم الخليل أنه يجوز له صوتُ صوتُ الحمار لأنه تشبيه فمن ثم حسن أن تصف به النكرةَ وزعم الخليل أنه يجوز أن يقول الرجلُ هذا رجلٌ أخوزيد اذا أردتَ أن تشبّهه بأخى زيد وهذا قبيح ضعيف لا يجوز إلا فى موضع الاضطرار ولو جاز هذا لقلتَ هذا قصيرُ الطويلِ تريد مثلُ الطويلِ فلم يجز هذا كما قبح أن تكون المعرفةُ حالا كالنكرة إلا فى الشعر وهو فى الصفة أقبح لأنك تنقض ما تكلمتَ به فلم تجامعه فى الحال كما فارقه فى الصفة ويبيّن ذلك فى بابه إن شاء الله تعالى

﴿هذا بابٌ يختار فيه الرفع﴾ وذلك قولك له علمٌ علمُ الفقهاءِ وله رأىٌ رأىُ الأُصلاءِ وإنما كان الرفعُ فى هذا الوجه لأنّ هذه خصالٌ تذكرها فى الرجل كالحلم والعقل والفضل ولم ترد أن تخبر أنك مررت برجلٍ فى حال تعلّمٍ ولا تفهّمٍ ولكنك أردت أن تذكر الرجل بفضلٍ فيه وأن تجعل ذلك خصلةً قد استكملها كقولك له حَسَبٌ حَسَبُ الصالحين لأنّ هذه الأشياء وما يُشبهها صارت تحليةً عند الناس وعلاماتٍ وعلى هذا الوجه رُفع الصوتُ وإن شئت نصبتَ فقلت له علمٌ علمَ الفقهاءِ كأنك مررت به فى حال تعلّمٍ وتفقّهٍ وكأنه لم يستكمل أن يقال له عالمٌ وإنما فُرق بين هذا وبين الصوت لأنّ الصوت علاجٌ وأنّ العلم صار عندهم بمنزلة اليدِ والرِّجلِ ويدلّك على ذلك قولهم له شَرَفٌ وله دينٌ وله فَهْمٌ ولو أرادوا أنه يُدخل نفسه فى الدين ولم يستكمل أن يقال له دينٌ لقالوا يتديّنُ وليس بذلك ويتشرّف وليس له شرفٌ ويتفهّم وليس له فَهْمٌ فلما كان هذا اللفظُ للذين لم يستكملوا ما كان غير علاجٍ بَعُدَ النصبُ فى قولهم له علمٌ علمُ الفقهاءِ واذا قال له صوتٌ

(قوله وذلك قولك له علم علم الفقهاء الخ) قال أبو سعيد انما رفع الثانى على أحد وجهين إما أن يكون بدلا من الاول كأنه قال له علم الفقهاء وله حسب الصالحين أو على اضمار هو وما أشبهه وكان الاختيار فيه الرفع لانه شئ قد ثبت فيه فصار بمنزلة اليد والرجل قال وانما فرق بين هذا الباب والباب الاول لان الباب الاول شئ لم يثبت وانما يعالج عمله اه باختصار

صوتَ حمارٍ فانما أَخبر أنه مرّ به وهو يصوّت صوتَ حمارٍ واذا قال له علمٌ علمُ الفقهاء فهو يخبر عمّا قد استقرّ فيه قبل رؤيته وقبل سمْعه منه أو رآه يتعلّم فاستدلّ بحُسْن تعلّمه على ما عنده من العلم ولم يرد أن يُخبر أنه إنما بدأ في علاج العلم في حال لُقِيِّه إيّاه لأنّ هذا ليس مما يُثْنَى به وإنما الثناء في هذا الموضع أن يُخبِر بما استقرّ فيه ولا يُخبِر أنّ أَمْثَلَ شيءٍ كان فيه التعلُّم في حال لقائه

﴿هذا باب ما يختار فيه الرفعُ اذا ذكرتَ المصدرَ الذي يكون علاجا﴾ وذلك اذا كان الآخرُ هو الأوّلَ وذلك قولك له صوتٌ صوتٌ حَسَنٌ وإنما ذكرتَ الصوت توكيدا ولم تُرد أن تحمله على الفعل لمّا كان صفةً وكان الآخرُ هو الأوّلَ كما قلتَ ما أنت إلا قائمٌ وقاعدٌ حملتَ الآخرَ على أنتَ لمّا كان الآخرُ هو الأوّلَ ومثل ذلك له صوتٌ أيّما صوتٍ وله صوتٌ مثلُ صوتِ الحمار لأنّ أيّا والمثلَ صفةٌ أبدا واذا قلتَ أيّما صوتٍ فكأنك قلت له صوتٌ حَسَنٌ جدّا وهذا صوتٌ شبيهٌ بذلك فأيٌّ ومثلٌ هما الأوّلُ فالرفعُ في هذا أحسنُ لأنك ذكرت اسما يحسن أن يكون هذا الكلامُ منه محمولا عليه كقولك هذا رجلٌ مثلُك وهذا رجلٌ حَسَنٌ وهذا رجلٌ أيّما رجلٍ وأمّا له صوتٌ صوتُ حمارٍ فقد علمتَ أنّ صوتَ حمارٍ ليس بالصوت الأوّلِ وإنما جاز لك رفعُه على سعة الكلام كما جاز لك أن تقول ما أنت إلا سيرٌ وكأنّ الذين يقولون صوتَ حمارٍ اختاروا هذا كما اختاروا ما أنت إلا سيرًا اذ لم يكن الآخرُ هو الأوّلَ فحملوه على فعله كراهيةَ أن يجعلوه من الاسم الذي ليس به كما كرهوا أن يقولوا ما أنت إلا سيرٌ اذا لم يكن الآخرُ هو الأوّلَ فحملوه على فعله فصار له صوتٌ صوتَ حمارٍ ينتصب على فعلٍ مضمرٍ كانتصاب تضربك السابقَ على الفعل المضمَر وإن قلت له صوتٌ أيّما صوتٍ أو مثلَ صوتِ الحمار أو له صوتٌ صوتًا حَسَنًا جاز وزعم ذلك الخليلُ ويقوّى ذلك أنّ يونس وعيسى جميعا زعما أنّ رؤبةَ كان يُنشد هذا البيت نصبا (رجز)

* فيها ازْدِهافٌ أيَّما ازْدِهافِ *

---

* وأنشد في باب ترجمته هذا باب ما يختار فيه الرفع لرؤبة

* فيها ازدهاف أيما ازدهاف *

الشاهد فيه نصب أيما وان كان من نعت المصدر قبله وإن كان حقه أن يجرى عليه ولكنه حمل على المعنى لانه

(قوله فأيّ ومثل هما الاوّل الخ) قال أبو سعيد يعني هو وهو يريد أن قولك له صوت أيما أيما هو الاول وصوت مثل صوت الحمار مثل هو الاول وأراد أن يفرق بين هذا وبين قوله له صوت صوت حمار لأن صوت حمار ليس بالصوت الاول ولم يظهر لفظ مثل فيختار فيه الرفع (وقوله وانما جاز رفعه على سعة الكلام الخ) يريد أن جوازه على اضمار مثل كاضمارك في واسئل القرية على معنى أهل القرية وكاضمارك في ما أنت الاسير أي الاصاحب سير اه ملخصا

بحمله

فحمله على الفعل الذى يَنْصِب صوتَ حمارٍ لأنّ ذلك الفعل لو ظَهَر نَصَب ما كان صفة وما كان غيرَ صفة لأنه ليس باسم تُحْمَلُ عليه الصفاتُ ألا ترى أنه لو قال مِثْلَ تضميرك أو مِثْلَ دأْبِ بِكارٍ نَصَبَ فلمّا أَضمروه أيضا فيما يكون غيرًا الأوّل أضمروه أيضا فيما يكون هو الأوّل كأنه قال تَزْدهف أيّما ازدهاف ولكنه حذفه لأنّ له ازدهافُ قد صار بدلا من الفعل

﴿ هذا باب ما الرفعُ فيه الوجهُ ﴾ وذلك قولك هذا صَوْتٌ صوتُ حمارٍ لأنك لم تَذكر فاعلا لأنّ الآخِرَ هو الأوّل حيث قلتَ هذا فالصوتُ هو هذا ثم قلت هو صوتُ حمارٍ لأنك سمعت نُهاقًا فلا شكّ فى رفعه وإن شئتَ أيضا فهو رفعٌ لأنك لم تَذكر فاعلا يَفعله وإنما ابتدأتَه كما تَبتدئُ الأسماءَ فقلتَ هذا ثم بنيتَ عليه شيأ هو هو فصار كقوله هذا رَجُلٌ رَجُلُ حَرْبٍ فاذا قلت له صوتٌ فالذى فى اللام هو الفاعلُ وليس الآخِرُ به فلمّا بنيتَ أوّلَ الكلام كبناء الأسماء كان آخِرُه أن يُجْعَلَ كالأسماءِ أحسنَ وأجودَ فصار كقولك هذا رَأْسٌ رأسُ حمارٍ وهذا رَجُلٌ أخو حَرْبٍ اذا أردتَ الشبهَ ومن ذلك عليه نَوْحٌ نَوْحُ الحَمامِ على غير صفة لأنّ الهاءَ فى عليه ليست بالفاعل كما أنك اذا قلت فيها رَجُلٌ فالهاءُ ليست بفاعلٍ فَعَلَ بالرَّجُلِ شيأ فلمّا جاء على مثال الأسماء كان الرفعُ الوجهَ وإن قلت لهنّ نَوْحٌ نَوْحَ الحَمامِ فالنصبُ لأنّ الهاءَ هى الفاعلُ يدلّك على ذلك أنّ الرفعَ فى هذا وفى عليه أحسنُ لأنك اذا قلت هذا أو عليه فأنت لا تريد أن تقول مررتُ بهذه الاسماء تَفعل فعلًا ولكنك جعلت عليه موضعا للنَّوح وهذا مبنىٌّ عليه نفسه ولو نصبتَ كان وجها لأنه اذا قال هذا صوتٌ أو هذا نَوْحٌ أو عليه نوحٌ فقد عُلِم أنّ مع النوح والصوتِ فاعلِين فحمله على المعنى كما قال (طويل)

لِيُبْكَ يَزيدُ ضارعٌ لخُصومةٍ * ومُخْتَبِطٌ ممّا تُطيحُ الطَّوائحُ

﴿ هذا بابٌ لا يكون فيه إلّا الرفعُ ﴾ وذلك قولك له يَدٌ يدُ الثورِ وله رأْسٌ رأسُ الحمارِ لأنّ هذا اسمٌ ولا يُتوهَّمُ على الرَّجُلِ أنّه يَصنع يدا ولا رِجْلًا وليس بفعل

(قوله ومن ذلك عليه نوح نوح الحمام الخ) قال أبو سعيد الفرق بين هذا وبين له صوت ان الذى له الصوت فاعل الصوت والذى عليه النوح ليس بفاعل النوح وقولك نوح الحمام ليس بصفة لنوح لانه معرفة ونوح نكرة وانما هو بدل أو على اضمار هو وقد مضى نحو هذا واذا قلت لهن نوح نوح الحمام وأنت تعنى النوائح كان الوجه النصب لانهن الفاعلات كما كان فى قولك له صوت صوت الحمار اه

اذا قال فيها ازدهاف علم أنها تزدهف فكأنه قال تزدهف أيما ازدهاف * وصف رجلا بالخلف وقول الباطل ويقال ان ذلك الرجل أبوه العجاج فجعل أقواله تزدهف العقول أى تستخفها وقبله
قولك أقوالا مع التخلاف * فيها ازدهاف أيما ازدهاف

﴿ هذا بابٌ لا يكون فيه إلّا الرفعُ ﴾ وذلك قولك صَوْتُه صوتُ حمارٍ وتلويحُه تضميرُك السابقَ ووَجْدى بها وَجْدُ الثَّكْلَى لأنّ هذا ابتداءٌ فالذى يُبْنَى على الابتداء بمنزلة الابتداء ألَا ترى أنك تقول زيدٌ أخوك فارتفاعُه كارتفاع زيد أبدا فلما ابتُدِئَ وكان محتاجا إلى ما بعده لم يُجْعَلْ بدلا من اللفظ بيُصَوِّتُ وصار كالأسماء قال الشاعر (وهو مزاحمٌ العُقَيلى) (طويل)

وَجْدى بها وَجْدُ المُضِلِّ بعيرَه * بنَخْلَةَ لم تَعْطِفْ عليه العَواطِفُ

وكذلك لو قلت مررتُ به فصوتُه صوتُ حمارٍ فان قال فاذا صوتُه يريد الوجهَ الذى يُسكَتُ عليه دخله نصبٌ لأنّه يُضْمِرُ بعدُ ما يَستغنى عنه

﴿ هذا باب ما ينتصب من المصادر لأنّه عُذْرٌ ﴾ لوقوع الامر فانتصب لأنّه موقوعٌ له ولأنه تفسيرٌ لما قبلَه لِمَ كان وليس بصفةٍ لما قبله ولا منه فانتصب كما انتصب الدرهم فى قولك عشرون درهمًا وذلك قولك فعلتُ ذاك حِذارَ الشرّ وفعلتُ ذاك مخافةَ فلانٍ وادّخارَ فلانٍ وقال الشاعر (وهو حاتمُ بن عبد الله الطائى) (طويل)

وأَغْفِرُ عَوْراءَ الكريمِ ادِّخارَه * وأَصْفَحُ عن شَتْمِ اللَّئيمِ تَكَرُّمَا

---

* وأنشد فى باب بعد هذا * ليبك يزيد ضارع لخصومة * البيت وقدم تفسيره * وأنشد فى باب ترجمته هذا باب لا يكون فيه الا الرفع لمزاحم العقيلى

وجدى بها وجد المضل بعيره * بنخلة لم تعطف عليه العواطف

الشاهد فيه رفع وجد المضل بعيره لانه خبر عن الاول لا يستغنى عنه فلم يجز نصبه كما انتصب ما قبله فى الابواب المتقدمة * يقول وجدى بهذه المرأة وحزنى لفقدها كوجد من أضل بعيره أحوج ما يكون اليه ونخلة موضع بقرب مكة وعليها يأخذ الحاج منصرفين بعد انقضاء حجهم ولذلك قال لم تعطف عليه العواطف لأنهم آخذون فى الانصراف ومزعجون لمطيهم * وأنشد فى باب ترجمته هذا باب ما ينتصب من المصادر لانه عذر لحاتم الطائى

وأغفر عوراء الكريم ادخاره * وأعرض عن شتم اللئيم تكرما

الشاهد فيه نصب الادخار والتكرم على المفعول له والتقدير لادخاره وللتكرم فحذف حرف الجر ووصل الفعل فنصب ولا يجوز مثل هذا حتى يكون المصدر من معنى الفعل المذكور قبله فيضارع المصدر المؤكد لفعله كقولك قصدتك ابتغاء الخير وغفرت ذنبك ادخارا لك لأنه بمنزلة ابتغيت ما عندك بقصدى لك ابتغاء وادخرتك بغفرى ذنبك ادخارا فان كان المصدر لغير الاول لم يجز حذف حرف الجر لأنه لا يشبه المصدر المؤكد لفعله كقولك قصدتك لرغبة زيد فى ذلك لان الراغب غير القاصد ولا يجوز قصدتك رغبة زيد فى ذلك * يقول اذا جهل على الكريم احتملت جهله ابقاء عليه وادخارا له وان سبنى اللئيم أعرضت عن شتمه

(قوله فان قال فاذا صوته يريد الوجه الخ) قال أبو سعيد يريد أن اذا هذه هى التى تكون للمفاجأة اذا كان بعدها مبتدأ جاز أن يسكت عليها ولا يؤتى لها بخبر ويجوز أن يؤتى بخبرها فاذا قال فاذا صوته صوت حمار وهو يريد الوجه الذى تأتى فيه للخبر فقد وجب رفع الثانى كما رفع فى قولك صوته صوت حمار وان قدر الاستغناء عنه كان منصوبا على الحال أو باضمار فعل على نحو ما مضى اه ملخصا

وقال

وقال الآخر (وهو النابغة الذُّبيانى) (طويل)

وحلَّتْ بيوتى فى يَفاعٍ مُمنَّعٍ * يُخالُ به راعى الحَمُولة طائرَا

حِذارًا على أنْ لا تُصابَ مَقادَتى * ولا نِسْوتى حتّى يَمُتْنَ حَرائرَا

وقال الحرث بن هشام (كامل)

فصَفَحْتُ عنهم والأَحِبَّةُ فيهِمِ * طَمَعًا لهُمْ بعِقابِ يومٍ مُفْسِدِ

وقال الراجز (وهو العجّاج)

يَرْكَبُ كُلَّ عاقِرٍ جُمْهُورِ * مَخافةً وزَعَلَ المَحْبُورِ

* والهَوْلَ مِنْ تَهَوُّلِ الهُبُورِ *

وفعلتُ ذاكَ أَجْلَ كذا وكذا فهذا كلُّه يَنتصب لأنه مفعول له كأنه قيل له لِمَ فَعلتَ كذا وكذا

اكراما النفى عنه والعوراء الكلمة القبيحة أو الفعلة وأصله من العور أو العورة * وأنشد فى هذا الباب للنابغة الذبيانى

وحلت بيوتى فى يفاع ممنع * يخال به راعى الحمولة طائرا

حذارا على أن لا تصاب مقادتى * ولا نسوتى حتى يمتن حرائرا

الشاهد فيه نصب حذار على المفعول له * يقول هذا للنعمان بن المنذر وكان واجدا عليه أى لا أوذيك بهجو ولا ذم وان كنت بحيث لا أخافك وفاء بحق نعمتك وقضاء لما يلزمنى من مراعاة أمرك واليفاع ما ارتفع من الارض وجعل راعى الحمولة فيه كالطائر لاشرافه وبعده فى السماء وكل ما أشرف فالكبير يبدو فيه صغيرا وما اطمأن واتسع ظهر فيه الصغير كبيرا فلذلك جعله كالطائر ويحتمل أن يريد أنه كالطائر المحلق فى الهواء والمقادة الطاعة والانقياد والحرائر جمع حرة على غير قياس وقيل واحدتها حريرة بمعنى حرة وهو غريب * وأنشد فى الباب للحرث بن هشام المخزومى

فصفحت عنهم والأحبة فيهم * طمعا لهم بعقاب يوم مفسد

الشاهد فيه نصب طمع على المفعول له كما تقدم فى الذى قبله * يقول هذا معتذرا من فراره يوم قتل أبو جهل أخوه ببدر وهو من أحسن الاعتذار فيما يأتيه الرجل من قبيح الفعل أى لم أفر جبنا ولم أصفح عنهم خورا وضعفا ولكن طمعا فى أن أعدلهم وأعاقبهم بيوم أوقع بهم فيه فتفسد أحوالهم * وأنشد فى هذا الباب للعجاج

يركب كل عاقر جمهور * مخافة وزعل المحبور

* والهول من تهول القبور *

الشاهد فيه نصب مخافة وما بعده على المفعول له وعلته كعلة ما قبله * وصف ثورا وحشيا فيقول يركب لنشاطه وقوته كل عاقر من الرمل وهو الذى لا ينبت والجمهور المتراكب لخوفه من طائر أو سبع أو لزعله وسروره والزعل النشاط والمحبور المسرور ولهول يهوله كهول القبور ويروى الهبور وهى الغيابات من الارض المطمئنات واحدها هبر لانها مكمن للصائد فهو يخافها لذلك

فقال لكذا وكذا ولكنه لما طرح اللام عمل فيه ما قبله كما عمل فى دأب بكار ما قبله حين طرح مثلا وكان حالا وحسن فى هذا الألف واللام لأنه ليس بحال فيكون فى موضع فاعل حالا ولا يشبه بما مضى من المصادر فى الامر والنهى ونحوهما لأنه ليس فى موضع ابتداء ولا موضعا يبنى على مبتدإ فمن ثم خالف باب رحمة الله عليه وسقيا لك وحمدا لك

﴿ هذا باب ما ينتصب من المصادر لأنه حال وقع فيه الامر فانتصب لأنه موقوع فيه الامر ﴾ وذلك قولك قتلته صبرا ولقيته فجاءة ومفاجأة وكفاحا ومكافحة ولقيته عيانا وكلمته مشافهة وأتيته ركضا وعدوا ومشيا وأخذت ذلك عنه سمعا وسماعا وليس كل مصدر وإن كان فى القياس مثل ما مضى من هذا الباب يوضع هذا الموضع لأن المصدر ههنا فى موضع فاعل اذا كان حالا ألا ترى أنه لا يحسن أتانا سرعة ولا أتانا رجلة كما أنه ليس كل مصدر يستعمل فى باب سقيا وحمدا واطرد فى هذا الباب الذى قبله لأن المصدر هناك ليس فى موضع فاعل ومثل ذلك قول الشاعر (وهو زهير بن أبى سلمى) (طويل)

فلأيا بلأى ما حملنا وليدنا * على ظهر محبوك ظماء مفاصله

كأنه يقول حملنا وليدنا لأيا بلأى كأنه يقول حملناه جهدا بعد جهد فهذا لا يتكلم به ولكنه تمثيل ومثله قول الراجز

* ومنهل وردته التقاطا *

أى فجاءة واعلم أن هذا الباب أتاه النصب كما أتى الباب الأول ولكن هذا جواب لقوله كيف لقيته كما كان الأول جوابا لقوله لمه

(قوله وذلك قولك قتلته صبرا الخ) قال أبو سعيد مذهب سيبويه فى هذا وما بعده أن المصدر فى موضع الحال كأنه قال قتلته مصبورا وأتيته ماشيا وأخذت ذلك عنه سامعا اذا كان الحال من الهاء واذا كان من التاء فصابرا وليس بقياس مطرد لأنه شئ وضع فى موضع غيره كما أن باب سقيا لا يطرد فيه القياس وكان أبو العباس يجيز هذا فى كل شئ دل عليه الفعل نحو أتانا سرعة وأتانا رجلة ولا تقول أتانا ضربا ولا ضحكا لأنهما ليسا من ضروب الاتيان اهـ ملخصا

---

* وأنشد فى باب ترجمته هذا باب ما ينتصب من المصادر لأنه حال وقع فيه الامر لزهير بن أبى سلمى

فلأيا بلأى ما حملنا وليدنا * على ظهر محبوك ظماء مفاصله

الشاهد فيه قوله لأيا بلأى ونصبه على المصدر الموضوع موضع الحال والتقدير حملنا وليدنا مبطئين ملتئين * وصف فرسا بالنشاط وشدة الخلق فيقول اذا حملنا الغلام عليه ليصيد امتنع لنشاطه فلم نحمله الا بعد ابطاء وجهد واللأى الابطاء ولا فعل له يجرى عليه ولكن يقال التأث عليه الحاجة اذا أبطأت والمحبوك الشديد الخلق والظماء هنا القليلة اللحم وهو المحمود منها وأصل الظما العطش * وأنشد فى الباب فى مثله

* ومنهل وردته التقاطا *

الشاهد فيه قوله التقاطا والمعنى وردته ملتقطا أى مفاجئا له لم أقصد قصده لأنه فى فلاة مجهولة والمنهل المورد

﴿ وهذا ما جاء منه في الألف واللام ﴾ وذلك قولك أرسلها العراك قال لبيد بن ربيعة (وافر)

فأرسلها العراك ولم يذدها * ولم يشفق على نغص الدخال

كأنه قال اعتراكا وليس كل المصادر في هذا الباب يدخله الألف واللام كما أنه ليس كل مصدر في باب الحمد لله والعجب لك يدخله الألف واللام وإنما شبه بهذا حيث كان مصدرا وكان غير الاسم الأول

﴿ وهذا ما جاء منه مضافا معرفة ﴾ وذلك قولك طاقته جهدك كأنه قال اجتهادا وكذلك طاقته طاقتك وليس كل مصدر يضاف كما أنه ليس كل مصدر يدخله الألف واللام في هذا الباب وأما فعلته طاقتي فلا يجعل نكرة كما أن معاذ الله لا يجعل نكرة ومثل ذلك فعله رأي عيني وسمع أذني قال ذاك وإن قلت سمعا جاز إذا لم تختص نفسك ولكنه كقولك أخذته عنه سماعا

﴿ هذا باب ما جعل من الأسماء مصدرا كالمضاف في الباب الذي يليه ﴾ وذلك قولك مررت به وحده ومررت بهم وحدهم ومررت برجل وحده ومثل ذلك في لغة أهل الحجاز مررت بهم ثلاثتهم وأربعتهم وكذلك إلى العشرة وزعم الخليل أنه إذا نصب ثلاثتهم فكأنه يقول مررت بهؤلاء فقط ولم أجاوز هؤلاء كما أنه إذا قال وحده فإنما يريد مررت به فقط لم أجاوزه وأما بنو تميم فيجرونه على الاسم الأول إن كان جرا فجرا وإن كان نصبا فنصبا وإن كان رفعا فرفعا وزعم الخليل أن الذين يجرون كأنهم يريدون أن يعموا كقولك مررت بهم كلهم أي لم أدع منهم أحدا وزعم الخليل حيث مثل نصب وحده وخمستهم أنه كقولك أفردتهم إفرادا فهذا تمثيل ولكنه لم

* وأنشد في باب ترجمته هذا باب ما جاء منه في الألف لابيد بن ربيعة

فأرسلها العراك ولم يذدها * ولم يشفق على نغص الدخال

الشاهد فيه نصب العراك وهو مصدر في موضع الحال والحال لا يكون معرفة وجاز هذا لانه مصدر والفعل يعمل في المصدر معرفة ونكرة فكأنه أظهر فعله ونصبه به ووضع ذلك الفعل موضع الحال فقال أرسلها تعترك الاعتراك ولو كان من أسماء الفاعل لم يجز ذلك فيه نحو أرسلها المعتركة * وصف ابلا أوردها الماء مزدحمة والعراك الازدحام ولم يشفق على ما تنغص شربه منها والدخال ان يدخل القوى بين ضعيفين أو الضعيف بين قويين فيتنغص عليه شربه

(قوله وأما فعلته طاقتي الخ) أي لا يستعمل هذا الا مضافا لا تقول فعلته طاقة ولا جهدا فهو نحو معاذ الله وعمرك الله من كل مصدر ملازم للاضافة وأما رأي عيني وسمع أذني فيجوز قطعه عن الاضافة لانه قد استعمل مضافا وغير مضاف اه ملخصا من السيرافي

يُستعمل فى الكلام ومثل خمستهم قول الشماخ (طويل)

أتتنى سليم قضّها بقضيضها * تمسّح حولى بالبقيع سبالها

كأنه قال انقضاضهم أى انقضاضا ومررت بهم قضّهم بقضيضهم كأنه يقول مررت بهم انقضاضا فهذا تمثيل وإن لم يتكلم به كما كان إفرادا تمثيلا وإنما ذكرنا الافراد فى وحده والانقضاض فى قضّهم لأنه اذا قال قضّهم فهو مشتقّ من معنى الانقضاض لأنه كأنه يقول انقضّ آخرهم على أولهم وكذلك وحده إنما هو من معنى التفرّد فكذلك أيضا يكون خمستهم نصبا اذا أردت معنى الانفراد فان أردت أنك لم تدع منهم أحدا جررت كما كان ذلك فى قضّهم وبعض العرب يجعل قضّهم بمنزلة كلّهم يجريه على الوجوه

﴿هذا باب ما يجعل من الأسماء مصدرا كالمصادر التى فيها الألف واللام نحو العراك﴾ وذلك قولك مررت بهم الجمّاء الغفير والناس فيها الجمّاء الغفير فهذا ينتصب كانتصاب العراك وزعم الخليل أنهم أدخلوا الألف واللام فى هذا الحرف وتكلموا به على نيّة طرح الألف واللام وهذا جعل كقولك مررت بهم قاطبة ومررت بهم طرّا أى جميعا إلا أن هذا نكرة لا يدخله الألف واللام كما أنه ليس كلّ المصادر بمنزلة العراك كأنه قال مررت بهم جميعا فهذا تمثيل وإن لم يتكلم به فصار طرّا وقاطبة بمنزلة سبحان الله فى بابه لأنه لا يتصرف كما أن طرّا وقاطبة لا يتصرفان وهما فى موضع المصدر ولا يكونان معرفة ولو كانا صفة لجريا على الاسم أو بُنيا على الابتداء فلم يوجدا فى الصفة وقد رأينا المصادر قد صُنع ذا فيها فهما فى موضع المصدر

﴿هذا باب ما ينتصب لأنه حال يقع فيه الأمر وهو اسم﴾ وذلك قولك مررت بهم جميعا

---

* وأنشد فى باب ترجمته هذا باب ما جعل من الأسماء مصدرا كالمضاف فى الباب الذى يليه للشماخ ويروى لمزرد أخيه

أتتنى تميم قضها بقضيضها * تمسح حولى بالبقيع سبالها

الشاهد فيه نصب قضها على الحال وهو معرفة بالاضافة لانه مصدر والقول فيه كالقول فى العراك وعلته كعلته * وصف جماعة من تميم أتته تشهد عليه فى دين لزمه قضاؤه فجعلوا يمسحون لحاهم تأهبا للكلام ومعنى قضها بقضيضها منقضا آخرهم على أولهم وأصل القض الكسر وقد استعمل الكسر موضع الانقضاض كقولهم عقاب كاسر أى منقضة والبقيع موضع بالمدينة ويروى أتتنى سليم

(قوله وذلك قولك مررت بهم الجماء الغفير الخ) قال أبو سعيد اعلم أن الجماء هو اسم والغفير نعت له وهو بمنزلة قولك فى المعنى الجم الكثير لانه يراد به الكثرة والغفير يراد به انهم غطوا الأرض من كثرتهم من قولك غفرت الشئ أى غطيته ونصبه فى قولك مررت بهم الجماء الغفير على الحال والحال اذا كان اسما غير مصدر لم يكن بالالف واللام فأحوج ذلك سيبويه والخليل أن جعلاهما كالعراك كأنك قلت مررت بهم الجموم الغفر أى جامين غافرين اه ملخصا

وعامةً وجماعةً كأنك قلت مررتُ بهم قياما وإنما فرقنا بين هذا الباب والباب الأول لأن الجميعَ وعامةً اسمان متصرفان تقول كيف عامتُكم وهؤلاء قومٌ جميعٌ فاذا كان الاسمُ حالا يكون فيه الامرُ لم تدخله الألفُ واللام ولم يُضَفْ لو قلتَ ضربتُه القائمَ تريد قائما كان قبيحا ولو قلت ضربتُهم قائمَهم تريد قائمين كان قبيحا فلما كان كذلك جعلوا ما أضيف ونُصب نحو خمستَهم بمنزلة طاقتَه وجهدَه ووحدَه وجعلوا الجمّاءَ الغفيرَ بمنزلة العراكَ وجعلوا قاطبةً وطُرًّا اذا لم يكونا اسمين بمنزلة الجميع وعامة وكقولك كفاحًا ومكافحةً وفجاءةً فجُعلت هذه كالمصادر المعروفة البيّنة كما جعلوا عليكَ ورُويدَكَ كالفعل المتمكن وكما جعلوا سبحانَ الله ولبيكَ بمنزلة حمدًا وسقيًا فهذا تفسيرُ الخليل وقولُه وزعم يونس أن وحدَه بمنزلة عندَه وأن خمستَهم والجمّاءَ الغفيرَ وقضّهم كقولك جميعا وعامةً وكذلك طُرًّا وقاطبةً بمنزلة وحدَه وجعل المضافَ بمنزلة كلّمتُه فاهُ الى فيّ وليس مثلَه لأن الآخرَ هو الأول عند يونس في المسئلة الاولى وفاه الى فيّ ههنا غيرُ الأول وأمّا طُرًّا وقاطبةً فأشبهُ بذلك لأنه جيدٌ أن يكون حالا غيرُ المصدر نكرةً ولا يجوز أن يكون حالا غيرُ المصادر إلا نكرةً والذي نأخذُ به الأولُ وأمّا كلُّهم وجميعُهم وأجمعون وعامتُهم وأنفسُهم فلا يكنّ أبدا إلا صفةً وتقول هو نسيجُ وحدِه لأنه اسمٌ مضافٌ اليه بمنزلة نفسِه اذا قلت هذا جُحَيشُ وحدِه وجعل يونس نصبَ وحدَه كأنك قلت مررتُ برجلٍ على حيالِه فطرحتَ على فمن ثمّ قال هو مثلُ عندَه وهو عند الخليل كقولك مررتُ به خصوصًا ومررتُ بهم خمستَهم مثلُه ومثلُ قولك مررتُ بهم عمًّا ولا يكون مثلَ جميعا لما ذكرتُ لك وصار وحدَه بمنزلة خمستَهم لأنه مكانَ قولك مررتُ به واحدَه فقام وحدَه مقامَ واحدَه فاذا قلت وحدَه فكأنك قلت هذا

﴿هذا باب ما ينتصب من المصادر توكيدا لما قبله﴾ وذلك قولك هذا عبدُ الله حقًّا وهذا زيدٌ الحقَّ لا الباطلَ وهذا زيدٌ غيرَ ما تقول وزعم الخليل أن قوله هذا القولُ لا قولَكَ إنما نصبُه كنصبِ غيرَ ما تقول لأن لا قولَكَ في ذلك المعنى ألا ترى أنك تقول هذا القولُ لا ما تقول فهذا في موضعِ نصبٍ واذا قلتَ لا قولَكَ فهو في موضع لا ما تقول ومثل ذلك في الاستفهام أجِدَّكَ لا تفعلُ كذا وكذا كأنه قال أحقًّا لا تفعل كذا وكذا وأصلُه من الجِدّ كأنه قال أجِدًّا ولكنه

(قوله مررت بهم جميعا وعامة وجماعة الخ) قال أبو سعيد اذا قلت مررت بهم جميعا فله وجهان أحدهما أن تريد مررت بهم وهم مجتمعون والآخر أن تريد مررت بهم فجمعتهم بمروري وان كانوا متفرقين فان أردت الاول فهو حال لا غير وان أردت الثاني جاز أن يكون في موضع مصدر باضمار فعل آخر كأنه قال جمعتهم جمعا في مروري وجاز أن يكون حالا على نحو قوله تعالى وأرسلناك للناس رسولا وقولهم قم قائما اه ملخصا

لا يتصرّف ولا يفارقُ الاضافة كما كان ذلك فى لَبَيْك ومعاذَ الله وأمّا غيرَ ما تقول فلا يعرى من أن يكون فى هذا الموضع مضافا الى أمر معروف نحو لا قولَك لأنّه لو قال غير قول أولا قولًا لم يكن فى هذا بيانٌ لأنه ليس كلُّ قول باطلا وانما يريد أن يحقق الأوّل بأمر معروف ولو قال هذا الأمرُ غيرَ قيل باطل كان حسنا لأنه قد أكّد أوّلَ كلامه بأمر معروف وقد اختصّه فصار بمنزلة قولك لا قولَك حين جعله مضافا لأنه اذا قال لا قولَك فجعله مضافا فقد اختصصته من جميع القول باضافتك وبأنه يسوغ أن يكون قوله باطلا ولا يسوغ أن يكون جميعُ الأقوال باطلا ومن ذلك قولك قد قعد البتّةَ ولا يُستعمل الامعرفةً بالألف واللام كما أن جَهْدَك وأَجِدَّك لا يُستعملان إلا معرفةً بالاضافة وأمّا الحقّ والباطل فيكونان معرفةً بالألف واللام ونكرةً لانهما لم يُنَزَّلا منزلةَ ما لم يتمكّن من المصادر كسُبحانَ وسَعْدَيْك ولكنّهم أنزلوهما منزلةَ الظنّ وكذلك اليقين لأنك تحقّق به كما تفعل ذلك بالحقّ فأُنْزِلَ ما ذكرنا غيرَه هذا بمنزلة عَمْرَكَ اللهَ وقِعْدَكَ اللهَ

﴿ هذا باب ما يكون المصدرُ فيه توكيدًا لنفسه نصبًا ﴾ وذلك قولك له علىّ ألفُ درهم عُرْفًا ومثلُ ذلك قول الأحوص (كامل)

إنّى لأَمْنَحُكَ الصُّدودَ وإنّنى * قَسَمًا اليكَ مع الصُّدودِ لأَمْيَلُ

وانما صار توكيدَ النفسه لأنه حين قال له علىّ فقد أقرّ واعترف وحين قال لأَمْيَلُ علم أنه بعد حلف ولكنه قال عُرْفًا وقَسَمًا توكيدا كما أنه اذا قال سِيرَ عليه فقد عُلم أنه كان سَيْرٌ ثم قال سَيْرًا توكيدا واعلم أنه قد تدخل الألفُ واللام فى التوكيد فى هذه المصادر المتمكّنة التى تكون بدلا من اللفظ بالفعل كدخولها فى الأمر والنهى والخبر والاستفهام فأَجْرِها فى هذا الباب مُجراها هنالك وكذلك الاضافةُ بمنزلة الالف واللام فأمّا المضاف فقول الله عزّ وجلّ وَتَرَى ٱلْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِىَ تَمُرُّ مَرَّ ٱلسَّحَابِ صُنْعَ ٱللَّهِ وقال وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ ٱلْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ ٱللَّهِ

(قوله وأما الحق والباطل الخ) قال الزجاج اذا قلت هذا زيد حقا وهذا زيد غير قيل باطل لم يجز تقديم حقا فان ذكرت بعض هذا الكلام فوسطته وقلت زيد حقا أخوك جاز فقيل له أنت لا تجيز زيد قائما أخوك اذا أردت به الصداقة فلم أجزت زيد حقا أخوك فأجاب انما امتنع تقديم الحال لان العامل فيه أخوك وليس بقوى بخلاف المثال فان العامل فيه فعل مضمر اه ملخصا

---

* وأنشد فى باب ترجمته هذا باب ما يكون فيه المصدر توكيدا لنفسه نصبا للاحوص بن محمد الانصارى

انى لأمنحك الصدود وانى * قسما اليك مع الصدود لأميل

الشاهد فيه نصب قوله قسما ونصبه على المصدر المؤكد لما قبله من الكلام الدال على القسم لانه لما قال انى لأمنحك الصدود وانى اليك لأميل علم انه محقق مقسم فقال قسما مؤكدا لذلك * يخاطب منزلا لمن يحبه يعتزله خوفا من عدو يرقبه وقلبه مع ذلك موكل به مائل اليه وقبله

يا بيت عاتكة الذى أتعزل * خوف العدا وبه الفؤاد موكل

ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم وعد الله لا يخلف الله وعده وقال الذى أحسن كل شئ خلقه وقال تعالى والمحصنات من النساء إلا ما ملكت أيمانكم كتاب الله عليكم ومن ذلك الله أكبر دعوة الحق لأنه لما قال مر السحاب وقال أحسن كل شئ علم أنه خلق وصنع ولكنه وكد وثبت للعباد ولما قال حرمت عليكم أمهاتكم حتى انقضى الكلام علم المخاطبون أن هذا مكتوب عليهم مثبت فقال الله كتاب الله توكيدا كما قال صنع الله وكذلك وعد الله لأن الكلام الذى قبله وعد وصنع فكأنه قال وعدا وصنعا وخلقا وكتابا وكذلك دعوة الحق لأنه قد علم أن قولك الله أكبر دعاء الحق ولكنه توكيد كأنه قال دعاء حقا قال رؤبة (رجز)

إن نزارا أصبحت نزارا * دعوة أبرار دعوا أبرارا

لأن قولك أصبحت نزارا بمنزلة هم على دعوة بارة وقد زعم بعضهم أن كتاب الله نصب على قوله عليكم كتاب الله وقال قوم صبغة الله منصوبة على الأمر وقال بعضهم لا بل توكيدا والصبغة الدين وقد يجوز الرفع فيما ذكرنا أجمع على أن تضمر شيأ هو المظهر كأنك قلت ذاك وعد الله وصبغة الله أو هو دعوة الحق على هذا ونحوه رفعه ومن ذلك قوله عز وجل كأن لم يلبثوا إلا ساعة من نهار بلاغ كأنه قال ذاك بلاغ واعلم أن هذا الباب انتصب كمنصوب ما قبله من المصادر فى أنه ليس بصفة ولا من اسم قبله وإنما ذكرته لتؤكد به ولم تحمله على مضمر يكون ما بعده رفعا فهو مفعول به ومثل نصب هذا الباب قول الشاعر (وهو الراعى) (طويل)

دأبت الى أن ينبت الظل بعدما * تقاصر حتى كاد فى الآل يمصح

(قوله ومن ذلك قولهم الله أكبر دعوة الحق الخ) لان قولك الله أكبر انما هو دعاء الى الحق والى أن يكون السامع ينتمى الى جملة القائلين بالتوحيد والى القوم الذين شعارهم الله أكبر فيكون هذا دعوة الحق يتداعون بها كأنه قال دعوا دعاء الحق وادعوا دعاء الحق اه سيرافى

---

* وأنشد فى الباب لرؤبة

انّ نزارا أصبحت نزارا * دعوة أبرار دعوا أبرارا

الشاهد فيه نصب الدعوة على المصدر المؤكد به ما قبله لأنه لما قال ان نزارا أصبحت نزارا علم انهم على دعوة برة لاصطلاحهم وتألفهم * والمعنى ان ربيعة ومضر ابنى نزار كانت بينهما حرب بالبصرة وتقاطع وكان المضرى ينتمى فى الحرب الى مضر ويجعلها شعاره والربعى ينتمى الى ربيعة فلما اصطلحوا انتموا كلهم الى أبيهم نزار وجعلوه شعارهم فجعل دعوتهم برة لذلك * وأنشد فى الباب للراعى

دأبت الى أن ينبت الظل بعدما * تقاصر حتى كاد فى الآل يمصح

وَجيفَ المطَايَا ثمّ قلتُ لصحبتى * ولم ينزلوا أبْرَدتمُ فتروّحوا

لأنّه قد عُرف أنّ قوله دأبتُ سرتُ لمّا ذكر فى صدر قصيدته فصار دأبتُ بمنزلة أوجفتُ عنده فجعل وَجيفَ المطَايا توكيدا لأوجفتُ الذى فى ضميره واعلم أنّ نصب هذا الباب المؤكّد به العامّ منه وما وُكّد به نفسُه ينتصب على إضمار فعل غير كلامك الأوّل لأنه ليس فى معنى كيفَ ولا لمَ كأنّه قال أُحقّ حقّا جعله بدلا كظنّا من أظنّ ولا أقولُ قولك وأقولُ غير ما تقول وأُجِدّ جِدّك وكَتَبَ اللهُ كتابَه وادّعوا دعاءً حقّا وصَنَعَ اللهِ صُنْعَه ولكن لا يَظهر الفعلُ لأنه صار بدلا منه بمنزلة سقْيا وكذلك توجيه سائر الحروف من ذا الباب كما فعلتَ ذلك فى باب سقْيا له وحَمْدًا لله

﴿هذا باب ما ينتصب من المصادر لأنّه حالٌ صار فيه المذكور﴾ وذلك قولك أمّا سِمَنًا فسمينٌ وأمّا عِلْمًا فعالمٌ وزعم الخليل أنه بمنزلة قولك أنت الرجُلُ عِلْمًا ودِينًا وأنت الرجلُ فهْمًا وأدبًا أى أنت الرجلُ فى هذه الحال وعَمِلَ فيه ما قبله وما بعده ولم يحسن فى هذا الوجه الألفُ واللام كما لم يحسن فيما كان حالا وكان فى موضع فاعلٍ حالا وكذلك هذا فانتصب المصدرُ لأنه حالٌ مَصيرٌ فيه ومن ذلك قولك أمّا عِلْمًا فلا علْمَ له وأمّا عِلْمًا فلا علْمَ عنده وأمّا عِلْمًا فلا علمَ تضمُّ له لأنك إنما تعنى رجلا وقد يَرفع هذا فى لغة بنى تميم والنصبُ فى لغتهم أحسن لأنّهم يتوهمون الحالَ فاذا أَدخلت الألفَ واللامَ رفعوا لأنه يمتنع من أن يكون حالا وتقولُ أمّا العلْمُ فعالمٌ بالعلم وأمّا العلمَ فعالمٌ بالعلم فالنصبُ على أنك لم تجعل العلم الثانىَ العلمَ الأوّلَ الذى لفظتَ به قبله كأنك قلت أمّا العلمَ فعالمٌ بالأشياء وأما الرفعُ فعلى أنه جعل العلمَ الآخرَ هو العلمَ الأوّلَ فصار كقولك أمّا العلمُ فأنا عالمٌ به وأما العلمُ فما أعلمنى به فهذا رفعٌ لأنّ المضمر هو العلمُ فصار كقولك أمّا العلمُ فحسنٌ فان جعلتَ الهاء غيرَ العلم الأوّل نصبتَ كأنك قلت

(قوله لأنه ليس فى معنى كيف ولالم) أى ليس بحال ولا مفعول له لأن الحال جواب كيف والمفعول جواب لم كأنه قال أحق حقا الخ اه سيرافى

وجيف المطايا ثم قلت لصحبتى * ولم ينزلوا أبردتمو فتروحوا

الشاهد فيه نصب وجيف المطايا على المصدر المؤكد لمعنى قوله دأبت لانه بمعنى وصلت السير وأوجفت المطى أى سيرتها الوجيف وهو سير سريع * وصف أنه وصل السير الى الهاجرة ثم نزل مبردا بأصحابه ثم راح سائرا ومعنى قوله الى أن يبدت الظل الى أن يأخذ فى الزيادة بعد زوال الشمس وينمو يقال ندت لفلان مال اذا نما وزاد والآل الشخص ومعنى يمصح يذهب يريد عند قائم الظهيرة اذا انتقل الشخص ظله والمطايا الرواحل لانها تمطى أى تستعمل ظهورها والمطى الظهر ومعنى أبردتم دخلتم فى برد المشى فتروحوا اى سيروا رواحا

أما

(قوله وقد ينصب أهل الحجاز في هذا الباب بالالف واللام الخ) محصل ماذهب اليه سيبويه في هذا الباب ان الحجازيين ينصبونه على المفعول لأجله لانهم ينصبون المعرف كما ينصبون المنكر والمفعول يكون نكرة ومعرفة وأما بنو تميم فلم ينصبوا المعرف في هذا الباب بل رفعوه على الابتداء فدل على أن نصبه عندهم على الحال لانه هو الذي يلزم التنكير اهـ سيرافي

أمّا علمًا فعالمٌ أي مهما تذكر علمًا فالذي وصف عالمٌ كأنك قلت أمّا علمًا فأنا عالمٌ أو أمّا علمًا فعالمٌ بعبدالله واذا قلت أمّا الضَّرْبَ فضاربٌ فهذا يَنْتَصِب على وجهين على أن يكون الضربُ مفعولا كقولك أمّا عبدَالله فأنا ضاربٌ ويكون نصبا على قولك أمّا علمًا فعالمٌ كأنك قلت أمّا ضَرْبًا فضاربٌ فيصير كقولك أمّا ضربا فذو ضرب وقد ينصب أهلُ الحجاز في هذا الباب بالألف واللام لأنهم قد يتوهمون في هذا الباب غيرَ الحال وبنو تميم كأنهم لا يتوهمون غيرَه فمن ثَمّ لم ينصبوا في الألف واللام وتركوا القُبْحَ فكأن الذي توهّم أهلُ الحجاز الباب الذي ينتصب لأنه موقوعٌ له نحو قولك فعلتُه مخافةَ ذلك وذلك قولهم أمّا النُّبْلَ فنبيلٌ وأمّا العقلَ فهو الرجلُ الكاملُ كأنه قال هو الرجلُ الكاملُ العقلَ والرأيَ أي للعقل والرأي وكأنه أجاب مَنْ قال لِمَهْ وعلى هذا الباب فأَجْرِ جميعَ ما أجريتَه نكرةً حالا اذا أدخلتَ فيه الألف واللام قال الشاعر (طويل)

ألا ليتَ شِعْرِي هل الى أُمِّ مَعْمَرٍ * سَبيلٌ فأمّا الصَّبْرَ عنها فلا صَبْرا

وأما بنو تميم فيرفعون لما ذكرتُ لك فيقولون أمّا العلمُ فعالمٌ كأنه قال فأنا أو فهو عالمٌ به وكان إضمارُ هذا أحسنَ عندهم من أن يُدخلوا فيه ما لا يجوز كما قال تعالى يَوْمًا لا تَجْزِي نَفْسٌ أضمر فيه وقال الشاعر (عبدالرحمن بن حسّان) (وافر)

ألا يا لَيْلَ وَيْحَكِ نَبِّئِينا * فأمّا الجُودُ منكِ فليس جُودُ

أي فليس لنا منكِ جودٌ ومما يُنْصَب من الصفات حالا كما انتصب المصدرُ الذي يوضع موضعه ولا يكون إلّا حالا قولُه أمّا صَدِيقًا مُصافيًا فليس بصديقٍ مُصافٍ وأمّا ظاهرًا فليس بظاهرٍ وأمّا عالمًا فعالمٌ فهذا نصبٌ لأنه جعله كائنًا في حال علمٍ وخارجًا من حال ظُهورٍ ومصادقةٍ والرفعُ

---

* وأنشد في باب ترجمته هذا باب ما ينتصب من المصادر لأنه حال

ألا ليت شعري هل الى أم معمر * سبيل فأما الصبر عنها فلا صبرا

الشاهد فيه نصب الصبر على المفعول له والتقدير مهما ذكرت الصبر ومن أجله فلا صبر لي ولو رفع بالابتداء لكان حسنا وكان يكون التقدير فاما الصبر عنها فلا صبر لي به أي لا أحتمله فيكون لي صبرا موجودا ومعنى البيت ظاهر من لفظه

* وأنشد في الباب لعبدالرحمن بن حسان

ألا يا ليل ويحك نبئينا * فأما الجود منك فليس جود

الشاهد فيه رفع الجود بالابتداء وخبره فيما بعده على ارادة الضمير الراجع عليه وحذفه والتقدير أما الجود منك فليس لنا منك به جود والمعنى انها لا تجود البتة يقول نبئينا عما أنت عليه من مودة أو غيرها فاما جودك فلا طمع فيه لما عهدت من بخلك

لا يجوز ههنا لأنك قد أضمرت صاحب الصفة وحيث قلت أما العلم فعالم فلم تضمر مذكورا قبل كلامك هو العالم وإنما ذكرت صاحب العلم فمن ثم حسن في هذا الرفع ولم يجز الرفع في الصفة ولا يكون في الصفة الألف واللام لأنه ليس بمصدر فيكون جوابا لقوله لمه وإنما المصدر تابع له ووضع في موضعه حالا واعلم أن ما انتصب في هذا الباب فالذي بعده أو قبله من الكلام قد عمل فيه كما عمل في الحذر ما قبله إذا قلت أكرمته حذر أن أعاب وكما عمل في قوله أتاه مشيا وماشيا

﴿هذا باب ما يختار فيه الرفع ويكون فيه الوجه في جميع اللغات﴾ وزعم يونس أنه قول أبي عمرو وذلك قولك أما العبيد فذو عبيد وأما العبد فذو عبد وأما عبدان فذو عبدين وإنما اختير الرفع لأن ما ذكرت في هذا الباب أسماء والأسماء لا تجري مجرى المصادر ألا ترى أنك تقول هو الرجل علما وفقها ولا تقول هو الرجل خيلا وإبلا فلما قبح ذلك جعلوا ما بعده خبرا له كأنهم قالوا أما العبيد فأنت فيهم أو أنت منهم ذو عبيد أي لك من العبيد نصيب كأنك أردت أن تقول أما من العبيد أو أما في العبيد فأنت ذو عبيد إلا أنك أخرت من وفي وقدمت المبتدأ بعدهما وأضمرت فيهما أسماءهم وأما قوله أما العبد فأنت ذو عبد فكأنه قال أما في العبد فأنت ذو عبد ولكنه أخر في وأضمر فيه اسمه كما فعل ذلك في العبيد فلما قبح عندهم أن يكون بمنزلة المصدر ولم يكن مما يجوز فيه عندهم ذلك حملوه على هذا فرارا من أن يدخلوا في المصدر ما ليس منه كما فعلت تميم ذلك في العلم حين رفعوا فكأنك قلت أما العبيد فهم لك وأما العبد فهو لك لأنك ذلك المعنى تريد وسمعنا من العرب من يقول أما ابن مزنية فأنا ابن مزنية كأنه قال أما ابن مزنية فأنا ذلك جعل الآخر هو الأول كما كان قائلا ذلك في الألف واللام أما ابن المزنية فأنا ابن المزنية وإن شئت نصبت على الحال كما قلت أما صديقا فأنت صديق وأما صاحبا فأنت صاحب وزعم يونس أن قوما من العرب يقولون أما العبيد فذو عبيد وأما العبد فذو عبد يجرونه مجرى المصدر سواء وهو قليل خبيث وذلك أنهم شبهوه بالمصدر كما شبهوا الجماء الغفير بالمصدر وشبهوا خمستهم بالمصدر وكأن هؤلاء أجازوا هو الرجل العبيد والدراهم أي للعبيد وللدراهم فهذا لا يتكلم به وإنما وجهه وصوابه الرفع وهو قول العرب وأبي عمرو ويونس ولا أعلم الخليل خالفهما وقد حملوه على المصدر فقال النحويون

(قوله وذلك قولك أما العبيد فذو عبيد الخ) قال أبو سعيد قوله أما العبيد فذو عبيد هو الوجه لأن العبد ليس بمصدر فيقدر له فعل من لفظه ينصبه على ما تقدم في المصادر فوجب رفعه بالابتداء وما بعده يكون خبرا له والعائد إليه محذوف تقديره أما العبيد فأنت منهم أو فيهم أو نحو هذا ذو عبيد (وقوله وزعم يونس أن قوما من العرب ينصبونه الخ) قال السيرافي وكان المبرد لا يجيز النصب ولا يرى له وجها وكان سيبويه لا يجيزه على ضعفه إلا أن يكون العبيد بغير أعيانهم ليلحق بالمصادر المبهمة وكان الزجاج يتأول في نصب العبيد تقدير الملك والملك مصدر اهـ باختصار

أَمّا العِلْمَ والعَبِيدَ فذو علمٍ وذو عبيدٍ وهذا قبيحٌ لأنّك لو أفردته كان الرفعُ الصوابَ نَخْبَتْ اذا أُجرى غيرُ المصدر كالمصدر وشُبِّه به وهو بما هو فى الرَّداءة مثلُه وهو قولُهم وَيْلٌ لهم وتَبٌّ وأمّا قوله أمّا البَصْرةُ فلا بَصْرةَ لك وأمّا الحارثُ فلا حارثَ لك وأمّا أبوك فلا أبا لك فهذا لا يكون فيه أبدا إلّا الرفعُ لأنّه اسمٌ معروفٌ ومعلومٌ قد عرف المخاطَبُ منه مثلَ ما قد عرفتَ كأنّك قلت أَمّا الحارثُ فلا حارثَ لك بعده أو فلا حارثَ لك سواه وكأنّه قال أمّا البَصْرةُ فليستْ لك وأمّا الحارثُ فليس لك لأنّه ذلك المعنى يريد ولو قال أمّا العبيدُ فأنت ذو عبيدٍ يريد عبيدًا بأعيانهم قد عرفهم المخاطَبُ كمعرفتك كأنّك قلت أمّا العبيدُ الذين تَعرف لم يكنْ إلّا رفعًا وقولُه ذو عبيدٍ كأنّه قال أنت فيهم أو منهم ذو عبيدٍ ولو قال أمّا أبوك فلك أبٌ لكان على قوله فلك به أبٌ أو فيه أبٌ وإنما يريد بقوله فيه أبٌ مجرى الأب على سعة الكلام وليس الى النصب ههنا سبيل وانما جاز النصبُ فى العبيدِ حين لم يجعلهم شيأ معروفا بعينه لأنه يشبَّه بالمصدر فالمصدرُ قد يدخله الألفُ واللام ويَنتصب على ما ذكرتُ لك فاذا أردتَ شيأ بعينه وكان هو الذى تَلزمه الاشارة جرى مجرى زيد وعمرو وأبيك وأمّا قول الناس للرّجل أَمّا أن يكون عالما فهو عالمٌ وأَمّا أن يعلم شيأً فهو عالمٌ وقد يجوز أن تقول أَمّا أَنْ لا يكونَ يَعلم فهو يَعلم وأنت تريد أَنْ يكونَ كما جاءتْ لئلّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ فى معنى لِأَنْ يَعلمَ أهلُ الكتاب فهذا يُشْبِه أن يكون بمنزلة المصدر لأنّ أَنْ مع الفعل الذى يكون صلةً بمنزلة المصدر كأنّك قلت أَمّا عِلْمًا وأَمّا كينونةَ علمٍ فأنت عالمٌ ألا ترى أنك تقول أنت الرجلُ أَن تُنازِلَ أو أَنْ تُخاصِمَ كأنّك قلت نِزالًا وخُصومةً وأنت تريد المصدر الذى فى قوله فَعَلَ ذلك مَخافةَ ذاك ألا ترى أنك تقول سكتُّ عنه أَنْ أَجْتَرَّ مودّتَه كما تقول اجترارَ مودّته ولا تقع أَنْ وصِلتُها حالا يكونُ الأوّلُ فى حالِ وقوعه لأنّها إنما تُذْكَرُ لما لم يَقعْ بعدُ فمن ثَمّ أُجريت مُجرى المصدر الأوّل الذى هو جوابٌ لِمَهْ

﴿هذا باب ما يَنتصب من الاسماء التى ليست بصفة ولا مصادرَ لانه حالٌ يَقع فيه الأمرُ فيَنتصبُ لأنه مفعولٌ فيه﴾ وذلك قولك كلّمتُه فاهُ الى فِىَّ وبايَعْتُه يدًا بيدٍ كأنّه قال كلّمتُه مشافَهةً وبايَعْتُه نَقْدًا أى كلّمتُه فى هذه الحال وبعضُ العرب يقول كلّمتُه فُوهُ الى فِىَّ كأنّه يقول كلّمتُه وفُوهُ إلى فِىَّ أى كلّمتُه وهذه حالُه فالرفعُ على قوله كلّمتُه وهذه حالُه والنصبُ على قوله

(قوله وذلك قولك كلّمته فاه الى فىّ الخ) قال أبو سعيد اختلف الناس فيما نصب فاه فأصحابنا يقولون ان الناصب كلّمته وجعلوه نائبا عن مشافهة أى مشافها وجعلوه من المحمول على غيره لانه معرفة واسم غير صفة فصار بمنزلة قولك الجماء الغفير والكوفيون ينصبونه باضمار جاعلا ولو كان على ما قالوا لم يكن فيه شذوذ ولجاز أن يقال كلّمته وجهه الى وجهى أى بالنصب ولم يقل هذا أحد فدل على أنه شاذ فلذلك لم يقس عليه وأكثر أصحابنا أجاز تقديم فاه منصوبا لما كان العامل فيه كلّمته وزعم بعضهم أن سيبويه يمنع أن يقال فاه الى فى كلّمته اهـ أنظر السيرافى

كلمته في هذه الحال فانتصب لأنه حال وقع فيه الفعل وأما يدا بيد فليس فيه إلا النصب لأنه لا يحسن أن تقول بايعته ويد بيد ولم يرد أن يخبر أنه بايعه ويده في يده ولكنه أراد أن يقول بايعته بالتعجيل ولا يبالي أقريبا كان أم بعيدا وإذا قال كلمته فوه إلى في فإنما يريد أن يخبر عن قربه منه وأنه شافهه ولم يكن بينهما أحد ومثله من المصادر في أن تلزمه الاضافة وما بعده مما يجوز فيه الابتداء ويكون حالا قوله رجع فلان عوده على بدئه وانثنى فلان عوده على بدئه كأنه قال انثنى عودا على بدء ولا يستعمل في الكلام قوله رجع عودا على بدء ولكنه مثل به ومن رفع فوه الى في أجاز الرفع في قوله رجع فلان عوده على بدئه ومما ينتصب لأنه حال وقع فيه الفعل قولك بعت الشاء شاة ودرهما وقامرته درهما في درهم وبعته داري ذراعا بدرهم وبعت البر قفيزين بدرهم وأخذت زكاة ماله درهما لكل أربعين درهما وبينت له حسابه بابا بابا وتصدقت بمالي درهما درهما واعلم أن هذه الأشياء لا ينفرد منها شيء دون ما بعده وذلك أنه لا يجوز أن تقول كلمته فاه حتى تقول الى في لأنك إنما تريد مشافهة والمشافهة لا تكون إلا من اثنين فإنما يصح المعنى إذا قلت الى في ولا يجوز أن تقول بايعته يدا لأنك إنما تريد أن تقول أخذ مني وأعطاني فإنما يصح المعنى بيد لأنهما عملان ولا يجوز أن تقول انثنى عوده لأنك إنما تريد أنه لم يقطع ذهابه حتى وصله برجوع وإنما أردت أنه رجع في حافرته أي نقض مجيئه برجوع وقد يكون أن يقطع مجيئه ثم يرجع فيقول رجعت عودي على بدئي أي رجعت كما جئت والمجيء موصول به الرجوع فهو بدء والرجوع عود ولا يجوز أن تقول بعت داري ذراعا وأنت تريد بدرهم فيرى المخاطب أن الدار كلها ذراع ولا يجوز أن تقول بعت شائي شاة وأنت تريد بدرهم فيرى المخاطب أنك بعتها الأول فالأول على الولاء ولا يجوز أن تقول بينت له حسابه بابا فيرى المخاطب أنك إنما جعلت له حسابه بابا واحدا غير مفسر ولا يجوز تصدقت بمالي درهما فيرى المخاطب أنك تصدقت بدرهم واحد وكذلك هذا وما أشبهه وأما قول الناس كان البر قفيزين وكان السمن منوين فإنما استغنوا هاهنا عن ذكر الدرهم لما في صدورهم من علمه ولأن الدرهم هو الذي يسعر عليه فكأنهم إنما يسئلون عن ثمن الدرهم في هذا الموضع كما يقولون البر بستين وتركوا ذكر الكر استغناء بما في صدورهم من علمه وبعلم المخاطب لأن المخاطب قد علم ما يعني فكأنه إنما سئل هاهنا عن ثمن الكر

(قوله بعت الشاء شاة ودرهما وقامرته الخ) قال أبو سعيد هذه الأسماء المنصوبة هي حالات جعلت في موضع مسعرا فإذا قال بعت الشاء شاة بدرهمين فالمعنى بعت الشاء مسعرا على شاة بدرهم وجعلت الواو في معنى الباء فبطل خفض الدرهم وعطف على شاة فاقترن الدرهم والشاة فعطفت أحدهما على الآخر وإن كانت الشاة مثمنا والدرهم ثمنا اهـ

كما

كما سأل الأول عن ثمن الدرهم فكذلك هذا وما أشبهه فأجره كما أجرته العرب وزعم الخليل أنه يجوز بعتُ الشاءَ شاةً ودرهم إنما يريد شاةً بدرهم ويجعل بدرهم هو خبرُ الشاة وصارت الواو بمنزلة الباء فى المعنى كما كانت فى قولك كلُّ رجلٍ وضيعتُه فى معنى مع واذا قال شاةٌ بدرهم فان بدرهم ليس بمبنى على اسم قبله وإنما جاء ليبين به السعر كما جاءت لك فى سقيًا لك ليبين من تعنى فالباء ههنا بمنزلة إلى فى قولك فاه الى فىّ ولم تبن على ما قبلها وكذلك ما انتصب فى هذا الباب وكان ما بعده مما يجوز أن يبنى على ما قبله جاز فيه الرفع ولا يجوز أن يبنى على ما قبله فى هذا الباب وزعم الخليل أنه يجوز أن تقول بعتُ الدارَ ذراعٌ بدرهم كما جاز ذلك فى الشاء وزعم أنه يقول بعتُ دارى الذراعان بدرهم وبعتُ البُرَّ القفيزان بدرهم ولم يشبه هذا بقوله فاه الى فىّ لأن هذا فى بابه بمنزلة المصادر التى تكون حالا يقع فيها الأمر نحو قولك لقيته كفاحا ونحو قوله أرسلها العراكَ وفعلت ذلك طاقتى وليس كلُّ مصدر فى هذا الباب تدخله الألف واللام ويكون معرفةً بالاضافة وليس كلُّ المصادر تكون فى هذا الباب فالأسماء أبعدُ ولذلك كان الذراع رفعا لأنه لا يجوز أن تدخل الألف واللام فى قولك لقيته قائما وقاعدا أن تقول لقيته القائمَ والقاعدَ ولا تقول ضربته القائمَ فلما قبح ذلك فى الذراع جعل بمنزلة قولك لقيته يدُه فوق رأسه ومثلُ ذلك بعته ربحُ الدرهم درهمٌ لا يكون فيه النصب على حال وزعم الخليل أن قولهم ربحتُ الدرهمَ درهمًا محالٌ حتى تقول فى الدرهم أو للدرهم وكذلك وجدنا العربَ تقول فان قال قائل فأحذف حرفَ الجر وأنوه قيل له لا يجوز حذفُ الباء كما لا يجوز مررتُ أخاك وأنت تريد بأخيك فان قال لا يجوز حذفُ الباء من هذا قيل له فهذا لا يقال أيضا وقال الخليل كلمنى يدُه فى يدى الرفعُ لا يكون غيره لأن هذا لا يكون من صفة الكلام وقال الخليل إن شئت جعلت رجعتَ عودَك على بدئك مفعولا بمنزلة قولك رجعت المالَ علىّ أى رددتُ المالَ علىّ كأنه قال ثنيتُ عودى على بدئى

﴿هذا باب ما ينتصب فيه الاسم لأنه حال يقع فيه السعرُ﴾ وان كنت لم تلفظ بفعل ولكنه حالٌ يقع فيه السعرُ فينتصب كما انتصب لو كان حالا وقع فيه الفعلُ لأنه فى أنه حالٌ وقع فيه أمرٌ فى الموضعين سواء وذلك قولك لك الشاءُ شاةً بدرهم شاةٌ بدرهم وان شئت ألغيت

(قوله وذلك قولك لك الشاء شاة بدرهم الخ) قال أبو سعيد اذا قلت لك الشاء شاة بدرهم فالشاء مبتدأ ولك خبر مقدم وشاة بدرهم حال كأنك قلت وجب لك الشاء مسعرا هذا السعر ولو اكتفيت بقولك لك الشاء وسكت جاز لتمام الاسم والخبر وقوله وان شئت ألغيت لك الخ يعنى لم تجعلها خبرا فيكون الشاء مبتدأ وشاة مبتدأ ثان وبدرهم خبرها والتقدير شاة منها الخ اه

لك فقلت لك الشاءُ شاةٌ بدرهمٍ شاةٌ بدرهمٍ كما قلت فيها زيدٌ قائمٌ رفعتَ واذا قلت الشاءُ لك فان
شئتَ رفعتَ وإن شئتَ نصبتَ وصار لك الشاءُ اذا نصبتَ بمنزلة وَجَبَ الشاءُ كما كان فيها زيدٌ
قائماً بمنزلة استقرّ زيدٌ قائماً

﴿هذا باب يختار فيه الرفعُ والنصبُ لقبحه أن يكون صفة﴾ وذلك قولك مررت ببُرٍّ قبلُ
قفيزٌ بدرهمٍ قفيزٌ بدرهمٍ وسمعنا العربَ الموثوقَ بهم ينصبونه سمعناهم يقولون العجبُ من بُرٍّ
مررنا به قبلُ قفيزاً بدرهمٍ قفيزاً بدرهمٍ فحملوه على المعرفة وتركوا النكرة لقبح النكرة أن تكون
موصوفةً بما ليس صفةً وإنما هو اسمٌ كالدرهم والحديد ألا ترى أنك تقول هذا مالُك درهماً وهذا
خاتَمُك حديداً ولا يحسن أن تجعله صفةً فقد يكون الشئ حسناً اذا كان خبراً وقبيحاً اذا كان
صفةً وأما الذين رفعوه فقالوا مررت ببُرٍّ قبلُ قفيزٌ بدرهمٍ فجعلوا القفيزَ مبتدأً وقولك
بدرهمٍ مبنيّاً عليه

﴿هذا باب ما ينتصب من الصفات كانتصاب الأسماء في الباب الأول﴾ وذلك قولك أبيعُه
الساعةَ ناجزاً بناجزٍ وسادُوك كابراً عن كابرٍ فهذا كقولك بعتُه رأساً برأسٍ

﴿هذا باب ما ينتصب فيه الصفةُ لأنه حال وقع فيه الألفُ واللام﴾ شبّهوه بما يشبَّه من الأسماء
بالمصادر نحو قولك فاهُ الى فيَّ وليس بالفاعل ولا المفعول فكما شبّهوا هذا بقولك عَوْدَه على بَدْئه وليس
بمصدر كذلك شبّهوا الصفة بالمصدر فشذّ هذا كما شذّت المصادرُ في بابها حيث كانت حالا وهي
معرفةٌ وكما شذّت الأسماءُ التي وُضعت موضعَ المصدر وما يشبَّهُ بالشئ في كلامهم وليس مثلَه
في جميع أحواله كثيرٌ وقد بُيِّن فيما مضى وستراه أيضاً إن شاء الله تعالى وهو قولك دخلوا
الأوّلَ فالأوّلَ جرى على قولك واحداً فواحداً ودخلوا رجلاً رجلاً وإن شئتَ رفعتَ فقلت
دخلوا الأوّلُ فالأوّلُ جعلتَه بدلا وحملتَه على الفعل كأنه قال دخل الأوّلُ فالأوّلُ وإن شئتَ
قلت دخلوا رجلٌ فرجلٌ تجعله بدلا كما قال عز وجل بالناصيةِ ناصيةٍ كاذبةٍ فان قلتَ ادخُلوا
فأمرتَ فالنصبُ الوجه ولا يكون بدلا لأنك لو قلت ادخُلِ الأوّلُ فالأوّلُ أو رجلٌ رجلٌ لم يجز
ولا يكون صفةً لأنه ليس معنى الأوّل فالأوّل أنك تريد أن تعرّفه بشئ تحلّيه به لو قلت قومُك
الأوّلُ فالأوّلُ أتوني لم يستقم وليس معناه معنى كلّهم فأُجرى مجرى خمستهم ووحده

ولا

(قوله وذلك قولك مررت ببر الخ) قال أبو سعيد يريد أن يقبح أن يجعل قفيزا نعتا للبر فتقول مررت ببر قفيز منه بدرهم لان القفيز ليس بحلية وانما هو مكيال فتجعله مبتدأ وما بعده خبره وتكون الجملة في موضع خبر أو حال أو نعت ويجوز أن تنصب قفيزا على الحال ولا يكون جملة اه ملخصا

ولايجوز فى غير الأول هذا كما لايجوز أن تقول مررتُ به واحِدَه ولابهما اثْنَيْهما وكان عيسى يقول ادْخُلوا الأوّلُ فالأوّلُ لأنّ معناه لِيَدخلْ فحمله على المعنى وليس بأَبعدَ من لِيُبْكَ يَزيدُ ضارِعٌ لخُصومةٍ فان قلت ادْخُلوا الأوّلُ والآخِرُ والصغيرُ والكبيرُ فالرفعُ لأن معناه معنى كلِّهم كأنّه قال لِيَدْخلوا كلُّهم وإذا أردتَ بالكلام أن تُجريه على الاسم كما تُجرى النعتَ لم يجز أن تُدخِلَ الفاءَ لأنك لو قلتَ مررتُ بزيدٍ أخيك وصاحِبِك كان حسنا ولو قلت مررتُ بزيدٍ أخيك فصاحِبِك والصاحبُ زيدٌ لم يجز وكذلك لو قلت زيدٌ أخوك فصاحبُك ذاهبٌ لم يجز ولو قلتَها بالواو حسنتْ كما أنشد كثيرٌ من العرب لأميّةَ بن أبى عائذ (متقارب)

وَيَأْوِى الى نِسْوةٍ عُطَّلٍ * وشُعْثٍ مَراضِيعَ مثْلِ السَّعالى

ولو قلتَ فشُعْثٍ قَبُحَ وقال الخليل ادخلوا الأوّلُ فالأوّلُ والأَوسطُ والآخِرُ لا يكون فيه غيرُه وقال يكونُ على جواز كلُّكم حمله على البدل

﴿هذا باب ما يَنتصب من الأسماء والصفات لأنها أحوالٌ تقع فيها الامورُ﴾ وذلك قولك هذا بُسْرًا أَطْيَبُ منه رُطَبًا فان شئتَ جعلتَه حينا قد مضى وإن شئتَ جعلتَه حينا مستقبَلا وإنما قال الناسُ هذا منصوبٌ على إضمارِ إذا كانَ فيما يُستقبل وإذْ كانَ فيما مضى لأنّ ذا لمّا كان معناه ذا أَشْبَهَ عندهم أن يَنتصب على إذا كانَ وإذْ كانَ ولو كان على إضمارِ كانَ لقلتَ هذا التَّمْرَ أطيبُ منه البُسْرَ لأنّ كانَ قد يَنصب المعرفةَ كما يَنصب النكرةَ فليس هو على كانَ ولكنه حال ومنه مررتُ برَجُلٍ أَخْبَثَ ما يكونُ أَخْبَثَ منك أَخْبَثَ ما تكونُ وبرجلٍ خيرٍ ما يكونِ خيرٍ منك خيرَ ما تكونُ وهو أَخْبَثَ ما يكون أخبثُ منك أَخْبَثَ

(قوله وذلك قولك هذا بسرا أطيب منه رطبا الخ) قال أبو سعيد هذا الباب لتفضيل شئ فى زمن من أزمانه على نفسه فى سائر الازمان فيجوز أن يكون الزمان الذى فضل فيه ماضيا وأن يكون مستقبلا ولابدّ من دليل على المضى والاستقبال فان كان ماضيا أضمرت اذ وان كان مستقبلا أضمرت اذا فاذا قلت هذا بسرا أطيب منه تمرا وكانت الاشارة اليه فى حال ما هو تمر فالتفضيل لما مضى والتقدير هذا اذ كان بسرا أطيب منه اذا كان تمرا فهو مبتدأ وأطيب منه خبر وبسرا وتمرا حالان من المشار اليه فى زمانين والعامل فى الحال كان اه

---

* وأنشد فى باب ترجمته هذا باب ما تنتصب فيه الصفة لأمية بن أبى عائذ الهذلى

ويأوى الى نسوة عطل * وشعث مراضيع مثل السعالى

الشاهد فيه حمل شعث على عطل بالواو لأنهما صفتان ثابتتان معا فى الموصوف فعطفت احداهما على الأخرى بالواو لأن معناها الاجتماع ولو عطفت بالفاء لم يجز لأن معنى الفاء التفرقة* وصف صائدا يسعى لعياله فيقول يعزب عن نسائه فى طلب الوحش ثم يأوى اليهن محتاجات لاشئ لهن والعطل اللائى لاحلى عليهن والشعث المتغيرات من الهزال وسوء الحال وشبههن بالسعالى لشعثهن وتغيرهن وانما وصفهن بهذا ليرى حاجته الى الصيد وحرصه عليه

ماتكون فهذا كلّه محمولٌ على مثل ماحملت عليه ماقبله وإن شئت قلت مررتُ برجلٍ خيرُ مايكون خيرٌ منك كأنّه يريد برجلٍ خيرُ أحواله خيرٌ منك أى خيرٌ من أحوالك وجاز أن يقول خيرٌ منك وهو يريد من أحوالك كما جاز أن تقول نهارُك صائمٌ وليلُك قائمٌ وتقول البُرُّ أرخصُ ما يكون قفيزان أى البرُّ أرخصُ أحواله التى يكون عليها قفيزان كأنك قلت البرُّ أرخصُه قفيزان ومن ذلك هذا البيتُ تُنشده العربُ على أوجُهٍ بعضهم يقول وهو قول عمرو بن مَعْدِى كَرِبَ (كامل)

الحَرْبُ أوّلُ ماتكونُ فُتَيَّةٌ * تَسْعَى بِبِزّتها لِكلِّ جَهولِ

ولكنه أنّث الأوّلَ كما تقول ذهبتْ بعضُ أصابعه وبعضهم يقول الحربُ أوّلَ ماتكون فُتَيَّةٌ أى اذا كانت فى ذلك الحين وبعضهم يقول الحربُ أوّلُ ماتكون فُتَيَّةً كأنّه قال الحربُ أوّلُ أحوالها اذا كانتْ فُتَيَّةً كما تقول عبدُالله أحسنُ مايكون قائمًا ومن رَفَعَ الفتيّةَ ونَصَبَ الأوّلَ على الحال قال البُرُّ أرْخَصَ ما يكون قفيزانِ ومن نَصَبَ الفُتَيَّةَ ورَفَعَ الأوّلَ قال البُرُّ أرْخَصُ مايكون قفيزَيْنِ فأمّا عبدُالله أحسنُ مايكونُ قائمًا فلا يكون فيه إلّا النصبُ لأنه لايجوز لك أن تجعلَ أحسنَ أحواله قائمًا على وجهٍ من الوجوه وتقول عبدُالله أخْطَبُ مايكون يومَ الجمعة والبِداوةُ أطيبُ ماتكون شهرَىْ ربيعٍ كأنك قلت أخطبُ مايكون عبدُالله فى يوم الجمعة وأطيبُ ماتكون البِداوةُ فى شهرَىْ ربيع ومن العرب من يقول أخطبُ مايكون الاميرُ يومُ الجمعة وأطيبُ ماتكون البِداوةُ شهرا ربيع كأنّه قال أخطبُ أيّام الامير يومُ الجمعة وأطيبُ أزمنةِ

(قوله فأما عبد الله أحسن ما يكون قائما الخ) قال أبو سعيد كان الاخفش يجيز رفع قائم وأجازه المبرد كأن التقدير أحسن أحواله وأحسن أحواله هو عبدالله ويكون قائما خبراله وعلى مذهب سيبويه اذا قلت أحسن مايكون فمعناه أحسن أحواله وأحواله ليست اياه وقائم هو عبدالله ولايجوز أن يكون خبرا لأحسن وهو اختيار الزجاج وهو الصحيح لأنا لو قلنا زيد أحسن أحواله قائم لم يجز لأن قائما ليس من أفعاله اه أنظر السيرافى

---

* وأنشد فى باب ترجمته هذا باب ماينتصب من الأسماء والصفات لأنها أحوال لعمرو بن معدى كرب

الحرب أول ماتكون فتية * تسعى ببزتها لكل جهول

الشاهد فيه رفع أول ونصب فتية ونصب أول ورفع فتية ورفعهما جميعا ونصبهما جميعا على تقديرات مختلفة فن رفع أول ونصب فتية فتقديره الحرب أول أحوالها اذا كانت فتية والحرب مبتدأة وأول مبتدأ ثان وفتية حال ينوب مناب الخبر والجملة خبر الحرب ومن نصب أول ورفع فتية فتقديره الحرب فى أول أحوالها فتية فالحرب مبتدأة وفتية خبرها وأول نصب على الظرفية ومن رفع أول وفتية فتقديره الحرب أول أحوالها فتية فأول مبتدأ ثان أو بدل من الحرب وفتية خبره وان كان مذكرا لأنه مضاف الى مؤنث هو بعضه ومن سببه فأنث لذلك خبره ومن نصبهما جميعا جعل أول ظرفا وفتية حالا والتقدير الحرب فى أول أحوالها اذا كانت فتية وتسعى خبر عنها أى الحرب فى حال ماهى فتية أى فى وقت وقوعها وكونها تسعى ببزتها* وصف ان الحرب فى أول وقوعها تغر من لم يجربها حتى يدخل فيها فتهلكه والبزة اللباس وأصله من بززت الرجل أبزه اذا سلبته فسمى اللباس بما يؤول اليه من السلب

البداوة شهرا ربيع وجاز أخطبُ أيامه يومُ الجمعة على سعة الكلام وكأنّه قال أطيبُ الأزمنة التى تكون فيها البداوة شهرا ربيع وأخطبُ الايام التى يكون فيها عبدُ الله خطيبًا يومُ الجمعة وتقول آتيك يومَ الجمعة أبْطَؤُهُ كأنّه قيل له أىُّ غاية هذه عندك وأىُّ إتيان أسريعٌ أم بطىءٌ فقال أبْطَؤُه على معنى ذاك أبْطَؤُه وتقول آتيك يومَ الجمعة أو يومَ السبت أبطؤه وأعطيته درهما أو درهمين أكثرُ ما أعطيته وأعطيته درهما أو درهمان أكثرُ ما أعطيته وإن شاء نَصَب درهمَيْن ورفع أكثرُ وإن شاء نصب أكثرَ أيضا على أنه حالٌ وقع فيه العطيّةُ وإن شاء قال آتيك يومَ الجمعة أبْطَأَهُ أى أبطأَ الاتيانِ يومَ الجمعة

﴿ هذا باب ما يَنتصب من الأماكنِ والوَقتِ ﴾ وذاك لأنها ظُروفٌ تقع فيها الاشياءُ وتكون فيها فانتصب لأنه موقوعٌ فيها ومَكونٌ فيها وعَمِلَ فيها ما قبلها كما أنّ العِلْمَ اذا قلتَ أنت الرَّجُلُ عِلْمًا عَمِلَ فيه ما قبله وكما عَمِلَ فى الدرهم عشرون اذا قلت عشرون درهما وكذلك يَعمل فيها ما بعدها وما قبلها فالمكانُ قولُك هو خَلْفَك وهو قُدّامَك وأمامَك وهو تحتَك وقُبالتَك وما أشبه ذلك ومن ذلك أيضا هو ناحيةً من الدار وهو ناحيةَ الدار وهو ناحيتَك وهو نَحْوَك وهو مكانًا صالحًا وداره ذاتَ اليمين وشرقيَّ كذا قال الشاعر (وهو جرير) (بسيط)

هَبَّتْ جَنوبًا فذِكْرَى ما ذَكَرْتُكُمُ * عندَ الصَّفاةِ التى شَرْقِيَّ حَوْرانَا

وقالوا منازلُهم يمينا ويَسارا وشِمالا قال عمرو بن كُلثوم (وافر)

صَدَدتِ الكأْسَ عنّا أُمَّ عمرٍو * وكانَ الكأْسُ مَجْراها اليَمِينَا

أى على ذاتِ اليمين حدّثنا بذلك يونس عن أبى عمرو وهو رأيُه وتقول هو قَصْدَك كما قال الشاعر وسمعنا بعضَ العرب يُنشده كذا (طويل)

سَرَى بعدما غارَ الثُّرَيّا وبعدما * كأنَّ الثُّرَيّا حَلّةَ الغَوْرِ مُنْخُلُ

---

*وأنشد فى باب ترجمته هذا باب ما ينتصب من الاماكن والوقت

سرى بعدما غار الثريا وبعدما * كأن الثريا حلة الغور منخل

الشاهد فيه نصب حلة الغور على الظرف ومعناها قصد الغور ومحله *وصف طارقا سرى فى الليل بعد أن غارت الثريا أول الليل وذلك فى استقبال زمن القيظ وشبه الثريا فى اجتماعها واستدارة نجومها بالمنخل

(قوله فالمكان قولك هو خلفك الخ) مذهب البصريين فى هذا ونحوه مما يجعل الظرف خبرا له أنه منصوب بتقدير فعل هو استقر أو نحوه ومذهب الكوفيين فيه أنه منصوب بالخلاف للاول لانه ليس هو وظاهر كلام سيبويه ملتبس لانه جعل ما قبل الظرف هو الفاعل ولكن مراده على ما ينتظم من مذهبه ان الذى ظهر دل على المحذوف فناب عنه فهو موافق للبصريين راجع السيرا فى

أى قَصْدَه يقال هو حَلَّةَ الغورِ أى قَصْدَه سمعنا ذلك ممن يوثق به من العرب و يقال هما خَطَّانِ جَنابَتَىْ أنفِها يعنى الخطَّيْنِ اللَّذَيْنِ اكتَنَفا جنبَىْ أنف الظبية قال الأعشى (بسيط)

نحنُ الفَوارِسُ يومَ الحِنْوِ ضاحِيةً * جَنْبَىْ فُطَيْمةَ لا مِيلٌ ولا عُزُلُ

فهذا كلُّه انتَصب على ما هو فيه وهو غيرُه وصار بمنزلة المنوَّن الذى يَعمل فيما بعده نحوَ العشرين ونحو قوله هو خيرٌ منك عَمَلًا فصار هو خَلْفَكَ وزيدٌ خلفَك بمنزلة ذلك والعاملُ فى خَلْفَ الذى هو موضعٌ له والذى هو فى موضع خبره كما أنك اذا قلت عبدُ الله أخوك فالآخرُ قد رَفَعَه الأوّلُ وعَمِلَ فيه وبه استَغنى الكلامُ وهو منفصلٌ منه ومن ذلك قول العرب هو موضعَه وهو مكانَه وهذا مكانَ هذا وهذا رجلٌ مكانَك اذا أردتَ البَدَلَ كأنك قلت هذا فى مكان ذا وهذا رجلٌ فى مكانك ويقال للرجل اذهبْ معك بفلان فيقول معى رجلٌ مكانَ فلان أى معى رجلٌ يكونُ بدلا منه ويُغنِى غَناءَه ويكون فى مكانه واعلم أنّ هذه الأشياء كلَّها انتصابُها من وجه واحد ومثلُ ذلك هو صَدَدَكَ وهو سَقَبَكَ وهو قُرْبَكَ واعلم أنّ هذه الأشياء كلَّها قد تكون أسماءً غيرَ ظروف بمنزلة زيد وعمرو وسمعنا من العرب من يقول دارُك ذاتُ اليمين قال الشاعر (وهو لبيد) (كامل)

فَغَدَتْ كِلَا الفَرْجَيْنِ تَحْسَبُ أنّه * مَوْلَى المَخافةِ خَلْفُها وأَمامُها

ومن ذلك أيضا هذا سَواءَك وهذا رجلٌ سَواءَك فهذا بمنزلة مكانَك اذا جعلته فى معنى بَدَلَك ولا

(قوله ومن ذلك قول العرب هو موضعه الخ) قال أبو سعيد هذا يكون على معنيين كلاهما ظرف أحدهما أن يراد المكان الذى يكون فيه والآخر أن يراد البدل منه فى صنعة أو ولاية ويجوز أن يدخل عليه حرف الجر فتقول هذا فى مكانك ومعى رجل فى مكان فلان أى معى رجل يكون بدلا منه ويغنى غناءه اه باختصار

---

* وأنشد فى الباب للاعشى

نحن الفوارس يوم الحنو ضاحية * جنبى فطيمة لا ميل ولا عزل

الشاهد فيه نصب جنبى فطيمة على الظرفية وفطيمة موضع كانت لهم فيه وقعة فيقول أبلينا فى هذا اليوم والحنو موضع بعينه والضاحية البارزة والميل الذين لا يثبتون على السروج واحدهم أميل والعزل جمع أعزل وهو الذى لا سلاح معه وحرك الزاى ضرورة * وأنشد فى الباب للبيد بن ربيعة

فغدت كلا الفرجين تحسب أنه * مولى المخافة خلفها وأمامها

الشاهد فيه رفع خلفها وأمامها اتساعا ومجازا والمستعمل فيهما الظرف و رفعهما على البدل من كلا والتقدير فغدت خلفها وامامها تحسبهما مولى المخافة وكلا فى موضع رفع بالابتداء وتحسب مع ما بعدها فى موضع الخبر والهاء من أنه عائدة على كلا لانه اسم واحد فى معنى التثنية فحمل ضميره على لفظه ومولى المخافة خبر لأن معناه موضع المخافة ومستقرها من قول الله عز وجل مأواكم النار هى مولاكم أى هى مستقركم الاولى بكم * وصف بقرة فقدت ولدها أو أحست بصائد فهى خائفة حذرة تحسب كلا طريقيها من خلفها وامامها مكمنا له يغترها منه والفرج هنا موضع المخافة وهو مثل الثغر وثناه لانه أراد ما تخاف منه خلفها وامامها

يكون اسماً إلا فى الشعر قال بعض العرب لما اضطُرَّ فى الشعر جعله بمنزلة غير قال الشاعرُ (وهو رجل من الأنصار) (طويل)

ولا ينطقُ الفحشاءَ من كان منهمُ * اذا قعدوا منّا ولا من سوائنا

وقال الآخر (وهو الأعشى) (طويل)

تجانَفُ عن جوّ اليمامةِ ناقتى * وماعَدَلَتْ من أهلها لسوائكا

ومثل ذلك أنت كعبد الله كأنه يقول أنت كعبد الله أى أنت فى حال كعبد الله فأجرى مجرى بعبد الله إلا أن ناساً من العرب اذا اضطُرّوا فى الشعر جعلوها بمنزلة مثل قال الراجز (وهو حُمَيْدٌ الأرقط)

* فصُيِّروا مثلَ كعصفٍ مأكولْ *

وقال خِطام المجاشعى (رجز)

* وصالياتٍ ككما يُؤَثْفَيْنْ *

ويدلّك على أن سواءك وكزيد بمنزلة الظروف أنك تقول مررتُ بمن سواءك والذى كزيد فحَسُنَ هذا كحسن مَنْ فيها والذى فيها ولا تَحسُن الأسماءُ ههنا ولا تكثر فى الكلام لو قلت مررتُ بمن فاضلٌ أو الذى صالحٌ كان قبيحاً فهكذا مُجْرَى كزيدٍ وسواءك وتقول كيف أنت اذا أُقبل قُبُلُك ونُحى نَحْوُك كأنه قال كيف أنت اذا أُريدت ناحيتُك وأُريد ما عندك حين قال اذا نُحى نحوك وأمّا حين قال أُقبل قُبُلُك فكأنه قال كيف أنت اذا أقبلَ النَّقْبَ الركابُ جعلهما اسمين وزعم الخليل أن النصب جيّدٌ اذا جعله ظرفاً وهو بمنزلة قول العرب هو قريبٌ منك وهو قريباً منك أى مكاناً قريباً منك حدّثنا يونسُ أن العربَ تقول فى كلامها هل قريباً منك أحدٌ كقولهم هل

(قوله فكأنه قال كيف أنت اذا أقبل النقب الركاب الخ) قال فى السيرافى لان الركاب اسم للابل وقد أقامه مقام الفاعل فى أقبل ونصب النقب وهو طريق فى الجبل فشبه قبلك ونحوك وناحيتك بالركاب فى اقامته مقام الفاعل فان هذه الاسماء تكون ظرفا فى حال والركاب لا تكون ظرفا اهـ

---

* وأنشد فى الباب

* فصيروا مثل كعصف مأكول *

الشاهد فيه ادخال مثل على الكاف وان كان حرفاً لأنها فى معنى مثل فأخرجها اليها وألحقها بنوعها من الاسماء ضرورة والتقدير فصيروا مثل عصف مأكول وجاز الجمع بين مثل والكاف جوازاً حسناً لاختلاف لفظهما مع ما قصده من المبالغة فى التشبيه ولو كرر المثل لم يحسن * وصف قوماً استؤصلوا فشبههم بالعصف الذى أكل حبه والعصف التبن *وأنشد فى الباب أبياتاً قدمرت بتفسيرها فأغنى ذلك عن اعادتها

قُرْبَكَ أحدٌ وأمّا دونَكَ فهو لا يُرْفَعُ أبدًا وان قلت هو دونَكَ في الشَّرَف لأنّ هذا انما هو مَثَلٌ كما كانَ هذا مكانَ ذا في البدل مثلا فانما الأصلُ في الظروف الموضعُ والمستقَرُّ من الأرض كما تقول إنّه لَصُلْبُ القَناةِ وإنّه لمِن شَجرةٍ صالحةٍ وأمّا قَصْدَكَ وقَصْدُكَ فمِثْلُ نَحْوَكَ ونَحوُكَ وأقبلَ قِبَلَكَ يرتفع كما يَرتفعانِ ويَنتصبُ كما يَنتصبان وان شئت قلت هو دونُكَ اذا جعلتَ الأوّلَ الآخرَ ولم تجعله رجلا يعني أنك جعلته أصغرَ من الذي فوقه ويقولون هو دونٌ في غير الاضافة أي هو دونٌ من القوم وهذا ثوبٌ دونٌ اذا كان رَديأً واعلم أنه ليس كلُّ موضعٍ ولا كلُّ مكانٍ يَحسُن أن يكون ظرفا فممّا لا يحسن أنّ العربَ لا تقول هو جَوْفَ الدارِ ولا هو داخِلَ المسجدِ ولا هو خارجَ الدارِ حتى تقول هو في جوفها وفي داخل الدار ومن خارجها وانما فُرِّقَ بين خلفَ وما أشبهها وبين هذه الحروف لأنّ خلفَ وما أشبهها للاماكن التي تَلي الأسماءَ من أقطارها على هذا جرتْ عندهم والجَوْفُ والخارجُ عندهم بمنزلة الظَّهرِ والبطنِ والرأسِ واليدِ وصارتْ خلفَ وما أشبهها تدخل على كلِّ اسمٍ فتصير أمكنةً تَلي الاسمَ من نواحيه وأقطاره ومن أعلاه وأسفله وتكون ظروفا كما وصفتُ لك وتكون أسماءً نحوَ قولك هو ناحيةُ الدار اذا أردتَ الناحيةَ بعينها وهو في ناحية الدار فتصير بمنزلة قولك هو في بيتك وفي دارك ويدلُّ على أنّ المجرورَ بمنزلة الاسم غيرِ الظرف أنك تقول زيدٌ وَسْطَ الدار وضربتُ وَسَطَه وتقول في وَسَط الدار فيصيرُ بمنزلة قولك ضربتُ وَسَطَه مفتوحا مثلَه واعلم أنّ الظروفَ بعضُها أشدُّ تمكُّنا من بعضٍ في الأسماء نحوَ القُبْلِ والقَصْد والناحية فأمّا الخَلْفُ والأمامُ والتحتُ فهنّ أقلُّ استعمالا في الكلام أن تُجعَل أسماءً وقد جاءت على ذلك في الكلام والأشعار ۞ وهذه حروف تَجري مَجرى خَلْفَكَ وأمامَكَ ولكنّا عزلناها لنفسّر معانيها لأنها غرائبُ فمن ذلك حرفان ذكرناهما في الباب الأول ثم لم نفسّر معناهما وهما صَدَدَكَ ومعناه القَصْدُ وسَقَبَكَ ومعناه القُرب ومنه قول العرب هو وَزْنَ الجبلِ أي ناحيةً منه وهم زِنَةَ الجبل أي حذاءَه ومن ذلك قول العرب هم قَرابَتَكَ أي قُرْبَكَ يعني المكانَ وهم قرابتُك في العلم أي قريبا منك في العلم فصار هذا بمنزلة قول العرب هو حِذاءَه وإزاءَه وحوالَيْه بنو فلان وقومُكَ أقطارَ البلاد

(قوله وأما دونك فهو لا يرفع أبدا الخ) قال أبو سعيد ذكر سيبويه دون في معنيين أحدهما أن تكون ظرفا ولا يجوز فيه غير النصب وانما يستعمل في معنى المكان تشبيها وأما الموضع الآخر فأن تكون بمعنى حقير أو مسترذل فيقال هذا دونك أي حقير كما تقول ثوب دون وجائز أن يكون دون الذي في المرتبة والمنزلة المستعمل ظرفا محمولا على هذا في الرفع لأنك اذا جعلته في مكان أسفل من مكانه على التمثيل صار بمنزلة أسفل وتحت وهما يجوز رفعهما على التذكير اه باختصار

ومن

ومن ذلك قول أبى حَيَّةَ النُّمَيرى (طويل)

اذا ما تَعَشَّناه على الرَّحْلِ يَنْثَنِى * مُسالَيْهِ عنه من وراءٍ ومُقْدَمِ

ومُسالاه عِطْفاه فصار بمنزلة جَنْبَى فُطَيْمَة

﴿هذا باب ما شُبّه من الأماكن المختصّة بالمكان غير المختصّ شُبّهت به اذ كانت تقع على الأماكن﴾ وذلك قول العرب سمعناه منهم هو مِنّى منزلةَ الشَّغاف وهو منى منزلةَ الوَلَدِ ويدلّك على أنه ظرفٌ قولك هو منى بمنزلة فانما أردتَ أن تجعله فى ذلك الموضع فصار كقولك منزلى مكانَ كذا وكذا وهو منى مَزْجَرَ الكَلْبِ وأنتَ منى مَقْعَدَ القابلةِ وذلك اذا دنا فلزق بك من بين يديك قال الشاعر (وهو أبو ذُؤَيب) (كامل)

فوَرَدْنَ والعَيُّوقُ مَقْعَدَ رابِئ الضُّرَباءِ خلفَ النَّجْمِ لا يَتَتَلَّعُ *

وهو منك مَناطَ الثُّرَيَّا

---

* وأنشد فى فصل منه ترجمته وهذه حروف تجرى مجرى خلفك وأمامك لأبى حية النميرى

اذا ما تعشناه على الرحل ينثنى * مساليه عنه من وراء ومقدم

الشاهد فيه نصب مساليه على الظرف والتقدير ينثنى فى مساليه أى فى عطفيه وناحيتيه وسميا مسالين لأنهما أسيلا أى سهلا فى طول وانحدارهما كمسيل الماء * وصف راكبا أدام السرى حتى غشيه النوم وغلبه فجعل ينثنى فى عطفيه من مقدم الرحل ومؤخره ومعنى تعشناه رفعناه ومنه سمى النعش نعشا لحمله على الأعناق والهاء فى عنه راجعة على الرحل أى ينثنى عن الرحل من وراء ومقدم

* وأنشد فى باب ترجمته هذا باب ما شبه من الأماكن المختصة بالمكان غير المختص لأبى ذؤيب الهذلى

فوردن والعيوق مقعد رابئ الضرباء خلف النجم لا يتتلع *

الشاهد فيه نصب مقعد على الظرف مع اختصاصه تشبيها له بالمكان لأن مقعد الرابئ مكان من الامكنة المخصوصة والفعل يعمل فى المكان مختصا ومبهما وجاز ذلك فى مثل مقعد رابئ الضرباء ولم يجز فى الدار ونحوها لانهم أرادوا به التشبيه والمثل فكأنهم قالوا والعيوق من الثريا مكانا قريبا مثل مكان قعود الرابئ من الضرباء فحذفوا اختصارا وجعلوا المقعد ظرفا لذلك ولا تقع الدار ونحوها هذا الموقع فلذلك اختلف حكمهما * وصف حمرا وردت الماء فى وقت من الليل بدت فيه الثريا مكبدة للسماء والعيوق خلفها قد دنا فى رأى العين منها الاستعلائها فشبه مكانه منها بمقعد الرابئ من الضرباء والرابئ الامين على القداح الحفيظ عليها وأراد بالنجم الثريا وهو علم لها والضرباء الضاربون بالقداح فى الميسر ومعنى يتتلع يبعد ويرتفع والتلعة ما ارتفع من الارض

وقال الأحوص (طويل)

وإنّ بني حَرْبٍ كما قد علِمْتُمُ * مَناطَ الثُّريّا قد تَعلَّتْ نجومُها

وقال هو منّى مَعْقِدَ الإزارِ فأُجرى هذا مجرى قولك هو منّى مكانَ السارية وذلك لأنها أماكنُ ومعناها هو منّى في المكان الذى تَقعد فيه الضرباءُ وفي المكان الذى نِيطَ به الثُّريّا وبالمكان الذى يَنزل به الولدُ وأنت في المكان الذى تَقعد فيه القابلةُ وبالمكان الذى يُعقَد فيه الإزارُ فإنما أراد هذا المعنى ولكنه حذفَ الكلامَ وجاز ذلك كما جاز دخلتُ البيتَ وذهبتُ الشأمَ لأنها أماكنُ وإن لم تكنْ كالمكان وليس يجوز هذا في كلّ شيءٍ لو قلت هو منّى مَجْلِسَكَ ومُتّكأَ زيدٍ ومَرْبِطَ الفرسِ لم يجز فاستعمل من هذا ما استعملت العربُ وأَجِزْ منه ما أجازوا ومن ذلك قول العرب هو منّى دَرَجَ السَّيْلِ أى مكانَ درجِ السيلِ من السيل قال الشاعر (وهو ابن هَرْمَة) (وافر)

أَنَصْبٌ للمَنِيّةِ تَعْتَرِيهِمْ * رِجالى أمْ هُمُ دَرَجَ السُّيولِ

ويقال رَجَعَ أدراجَه أى رجع في الطريق الذى جاء فيه هذا معناه فأُجرى مجرى ما قبله كما أُجرِىَ ذلك المجرى دَرَجَ السيولِ ﴿ وأما ما يرتفع من هذا الباب فقولك هو منّى فرسخانِ وهو منّى عَدْوةُ الفرسِ ودَعْوةُ الرجلِ وغَلْوةُ السهمِ وهو منّى يومانِ وهو منّى فَوْتُ اليدِ فإنما فارقَ هذا البابَ الأوّلَ لأنّ معنى هذا أنه يُخبِر أنّ بينه وبينه فرسخينِ ويومينِ ودعوةَ الرجلِ وفوتاً ومعنى فوت اليد أنه يريد أن يقرِّبَ ما بينه وبينه فهذا على المعنى وجرى على الكلام الأوّل كأنه هو لسعة

---

* وأنشد في الباب للأحوص بن محمد الانصارى

فان بنى حرب كما قد علمتم * مناط الثريا قد تعلت نجومها

الشاهد فيه نصب مناط الثريا على الظرف والقول فيه كالقول في الذى قبله * يقول هم في ارتفاع المنزلة وعلو المرتبة كالثريا اذا استعلت وصارت على قمة الرأس ومناطها معلقها في السماء وهو من نطت الشئ أنوطه اذا علقته وأراد ببنى حرب آل أبي سفيان بن حرب * وأنشد في الباب لابراهيم بن هرمة

أنصب للمنايا تعتريهم * رجالى أم هم درج السيول

الشاهد فيه نصب درج السيول على الظرف وهو كالذى قبله وعلته كعلته والدرج طرق يجاء فيها ويذهب يقول باكيا على قومه لكثرة من فقد منهم أهم نصب للمنية تدور عليهم لا تتخطاهم أم هم درج السيول تجحف بهم وتذهبهم والنصب والنصب ما نصب للعبادة ونحوها مما يلتزم ويدار حوله ومعنى تعتريهم تتردد عليهم وتغشاهم

(قوله وليس يجوز هذا في كل شئ الخ) قال أبو سعيد منع سيبويه أن يقاس على مناط الثريا ونحوه مما استعملوه ظرفا غيره من الاماكن نحو مربط الفرس الا أن تظهر المكان فتقول هو منى مكان مربط الفرس فيجوز الى أن قال وقد ظهر أن سيبويه يجوز يدخلفك (أى بالرفع) اذا جعلته هو الخلف ولم يشرط ضرورة شاعر وهو قول المازنى وكان الجرى لا يجيزه الا في ضرورة الشعر والكوفيون يمنعونه أشد المنع اهـ باختصار

الكلام كما قالوا أَخْطَبُ ما يكون الامير يومُ الجمعة وأمّا قول العرب أنت منّى مَرْأًى ومَسْمَعٌ فانما رفعوه لأنهم جعلوه هو الأوّل حتى صار بمنزلة قولهم أنت منّى قريبٌ وزعم يونس أن ناسا من العرب يقولون (وافر)

أَنَصْبٌ للمنيّة تَعتريهم * رِجالى أم هُمُ دَرَجُ السُّيولِ

جعلهم هم الدَّرَجَ كما قال زيدٌ قَصْدُكَ اذا جعلتَ القصدَ زيدا وكما يجوز لك أن تقول عبدُ الله خَلْفُكَ اذا جعلتَه هو الخَلْفَ واعلم أنّ هذه الظروف بعضُها أشدُّ تمكُّنا فى أن يكون اسما من بعض كالقَصْدِ والنَّحْوِ والقُبْلِ والناحية وأمّا الخَلْفُ والأمامُ والتَّحْتُ والدُّونُ فتكون أسماءً وكينونة تلك أسماءً أكثرُ وأجرى فى كلامهم وكذلك مَرْأًى ومَسْمَع كينونتهما أسماءً أكثرُ ومع ذلك إنهم جعلوه اسما خاصّا بمنزلة المجلس والمتّكا وما أشبه ذلك فكرهوا أن يجعلوه ظرفا وقد زعموا أنّ بعض الناس ينصبه يجعله بمنزلة دَرَجَ السيل فينصبه وهو قليل كأنهم لمّا قالوا مرأى ومسمع فصار غيرَ الاسم الأوّل فى المعنى واللفظ شبّهوه بقوله هو منّى بمنزلة الولد وقد زعم يونسُ أن ناسا يقولون هو منّى مَزْجَرُ الكلاب يجعلونه بمنزلة مَرْأًى ومسمع وكذلك مَقْعَدُ ومَناطُ يجعلونه هو الأوّلَ فيُجْرَى كقول الشاعر (متقارب)

وأنتَ مَكانُكَ من وائلٍ * مَكانُ القُرادِ من آستِ الجَمَلْ

وإنما حسن الرفعُ ههنا لأنه جَعَلَ الآخرَ هو الأوّلَ كقولك له رأسٌ رأسُ الحمار ولو جَعَلَ الآخرَ ظرفا جاز ولكنّ الشاعر أراد أن يشبِّهَ مكانَه بذلك المكان وأما قولهم دارى خَلْفَ دارِكَ فرسخًا فانتصب لأنّ خَلْفَ خبرٌ للدار وهو كلامٌ قد عَمِلَ بعضُه فى بعض واستغنى فلما قال دارى خلفَ دارِكَ أبهمَ فلم يُدْرَ ما قَدْرُ ذلك فقال فرسخًا وذراعا وميلا أراد أن يبيّنَ فيَعملُ هذا الكلامُ فى هذه الغايات بالنصب كما عَمِلَ له عشرون درهما فى الدرهم كأنّ هذا الكلامَ شئٌ منوّنٌ يَعمل

---

* وأنشد فى الباب للاخطل

وأنت مكانك من وائل * مكان القراد من آست الجمل

الشاهد فيه رفع المكان الآخر لأنه خبر عن الأول ولا يكون ظرفا له لأنه أراد تشبيه مكانه من وائل بمكان القراد من آست الجمل فى الدناءة والخسة

(قولك وأما قول العرب أنت منى مرأى ومسمع الخ) يريد أنهم رفعوه جعلوه الاول كما قالوا زيد منى قريب ومن العرب من ينصب فيقول مرأى ومسمعا فجعله ظرفا لانهم لما قالوا مرأى ومسمع صار غير الاسم الاول فنصب على الظرف كما تقول أنت منى مكان زيد أو أنت بمكان زيد اه سيرافى باختصار

فيما ليس من اسمه ولا هو هو كما كان أفضلهم رجلا بتلك المنزلة وإن شئت قلت دارى خلفَ دارك فرسخان تُلْغى خلفَ كما تُلْغى فيها اذا قلت فيها زيدٌ قائمٌ وزعم يونسُ أنّ أبا عمرو كان يقول دارى من خَلْفِ دارك فرسخان يشبّهه بقولك دارُك منّى فرسخان لأنّ خلفَ ههنا اسمٌ وجَعَل منْ فيها بمنزلتها فى الاسم وهذا مذهبٌ قوىٌّ ۞ وأما العربُ فتجعله بمنزلة قولك خَلْفَ فتَنصبُ وتَرفعُ لأنك تقول أنت من خَلْفى ومعناه أنت خَلْفى ولكنّ الكلام حُذف ألا ترى أنك تقول دارُك من خلف دارى فيستغنى الكلامُ وتقول أنت منّى فرسخَيْن أى أنت منّى مادمْنا نَسيرُ فرسخَيْن فيكونُ ظرفا كما كان ماقبله مما شُبّه بالمكان وأما الوَقْتُ والساعاتُ والأيّامُ والشُّهور والسِّنون وما أشبه ذلك من الأزمنة والأحيان التى تكون فى الدهر فهو قولك القتالُ يومَ الجمعة اذا جعلتَ يومَ الجمعة ظرفا والهلالُ الليلةَ وانما انتصبا لأنك جعلتهما ظرفا وجعلتَ القتالَ فى يوم الجمعة والهلالَ فى الليلة وإن قلت الليلةَ الهلالُ واليومَ القتالُ نصبتَ التقديمُ والتأخيرُ فى ذلك سَواءٌ وإن شئت رفعتَ فجعلتَ الآخرَ الأوّلَ وكذلك اليومَ الجمعةُ واليومَ السبتُ وإن شئت رفعتَ فأمّا اليومُ الأَحدُ واليومُ الاثنان فانّه لايكون إلّا رفعا وكذلك الى الخميس لأنّه ليس يَعمل فيه كأنّك أردت أن تقول اليومُ الخامسُ والرابعُ وكذلك اليومُ خمسةَ عشَرَ من الشهر إنما أردت هذا اليومُ تمامُ خمسةَ عشَرَ من الشهر ويومان من الشهر رُفع كلّه فصار بمنزلة قولك العامُ عامُها ومن العرب من يقول اليومَ يومُك فيجعلُ اليومَ الأوّلَ بمنزلة الآنَ لأنّ الرجل يقول أنا اليومَ أفعلُ ذاك ولا يريد يوما بعينه وتقول عَهْدى به قريبًا وحَديثًا اذا لم تجعل الآخرَ هو الأوّلَ فان جعلت الآخرَ هو الأوّلَ رفعتَ واذا نصبتَ جعلتَ الحديثَ والقريبَ من الدهر وتقول عَهْدى به قائما وعِلْمى به ذا مالٍ فتَنصبُ على أنه حال وليس بالعهد ولا العلم وليسا هنا ظرفَيْن وتقول ضَرْبى عبدَ الله قائما على هذا الذى ذكرتُ لك واعلم أنّ ظروفَ الدهر أشدُّ تمكّنا فى الاسماء لأنها تكون فاعلةً ومفعولةً تقول أهلَكَتْك الليلُ والنهارُ واستوفيتَ أيّامَك فأُجرى الدهرُ هذا المجرى فأجْرِ الاشياءَ كما أَجروها

يقول هذا الكعب بن جعيل التغلبى وقبله

وسميت كعبا بشر العظام * وكان أبوك يسمى الجعل

و وائل أبو بكر وتغلب ابنى وائل

(قوله وان قلت الليلة الهلال واليوم القتال الخ) اعلم أن ظروف الزمان تكون أخبارا للمصادر ولا تكون أخبارا للجثث وظروف المكان تكون أخبارا لهما وذلك لأن الجثة الموجودة قد تكون فى بعض الامكنة دون بعض مع وجود الاماكن فاذا قلت زيد خلفك علم أنه ليس قدامه ولا تحته الى غير ذلك من الاماكن ففى إفراد الجثة بمكان فائدة وأما ظروف الزمان فانما يوجد منها شئ بعد شئ وما وجد منها فليس شئ من الموجودات أولى به من شئ (وقوله وكذلك اليوم الجمعة واليوم السبت) بنصب اليوم لان الجمعة بمعنى الاجتماع والسبت بمعنى الراحة فهما مصدران يقعان فى اليوم بخلاف اليوم الأحد ومابعده اه سيرافى

﴿ هذا باب الجرّ ﴾ والجرّ إنما يكون في كلّ اسم مضاف اليه واعلم أنّ المضاف اليه ينجرّ بثلاثة أشياء بشيء ليس باسم ولا ظرف وبشيء يكون ظرفا وباسم لا يكون ظرفا فأمّا الذي ليس باسم ولا ظرف فقولك مررتُ بعبد الله وهذا العبد الله وما أنت كزيد ويا لَبَكْرٍ وتالله لا أفعلُ ذاك ومِنْ وفي ومُذْ وعَنْ ورُبَّ وما أشبه ذلك وكذلك أخذتُه عن زيد والى زيد وأمّا الحروف التي تكون ظرفا فنحو خَلْفَ وأمامَ وقُدّامَ ووراءَ وفَوْقَ وتَحْتَ وعِنْدَ وقبلَ ومعَ وعلَى لأنك تقول من عَلَيْكَ كما تقول من فَوْقِك وذَهَبَ مِنْ معه وعَنْ أيضا ظرف بمنزلة ذات اليمين والناحية ألا ترى أنك تقول من عَنْ يمينك كما تقول من ناحية كذا وكذا وقُبالةَ ومكانَكَ ودُونَ وقبلُ وبعدُ وإزاءَ وحِذاءَ وما أشبه هذا من الأزمنة وذلك قولك أنت خَلْفَ عبد الله وأمامَ زيد وقُدّامَ أخيك وكذلك سائرُ هذه الحروف وهذه الظروف أسماء ولكنها صارت مواضعَ للأشياء وأمّا الأسماء فنحو مِثْلٍ وغَيْرٍ وكُلٍّ وبَعْضٍ ومثلُ ذلك أيضا الأسماءُ المختصّةُ نحو حمارٍ وجدارٍ ومالٍ وأفْعَلَ نحو قولك هذا أعْمَلُ الناس وما أشبه هذا من الأسماء كلّها وذلك قولك هذا مِثْلُ عبد الله وهذا كلُّ مالِكَ وبعضُ قومك وهذا حمارُ زيدٍ وجِدارُ أخيك ومالُ عمرٍو وهذا أشَدُّ الناس وأمّا الباء وما أشبهها فليست بظروف ولا أسماء ولكنها يضاف بها الى الاسم ما قبله أو ما بعده فاذا قلت يا لَبَكْرٍ فانما أردت أن تجعل ما يعمل في المُنادَى مُضافا الى بكرٍ باللام واذا قلت مررتُ بزيد فانما أضفتَ المرورَ الى زيد بالباء وكذلك هذا العبد الله واذا قلت أنت كعبد الله فقد أضفتَ الى عبد الله الشبَهَ بالكاف واذا قلت أخذتُه من عبد الله فقد أضفتَ الأخْذَ الى عبد الله بمِنْ واذا قلت مُذْ زمانٍ فقد أضفتَ الامرَ الى وقت من الزمان بمُذْ واذا قلت أنت في الدار فقد أضفت كينونتَكَ في الدار الى الدار بفِي واذا قلت فيك خَصْلةُ سُوءٍ فقد أضفتَ اليه الرَّداءَةَ بفِي واذا قلت رُبَّ رجلٍ يقولُ ذاك فقد أضفتَ القولَ الى الرجل برُبَّ واذا قلت باللهِ ووَاللهِ وتَاللهِ فانما أضفتَ الحَلْفَ الى الله جلّ ثناؤه كما أضفتَ النداءَ باللام الى بكرٍ حين قلت يا لَبَكْرٍ وكذلك رَوَيْتُه عن زيد أضفتَ الروايةَ الى زيد بعَنْ

(قوله وأما الباء الخ) قال السيرافي معنى هذا أن حروف الجر تصرف الفعل الذي هي صلته الى الاسم المجرور بها ومعنى اضافتها الفعل ضمها اياه وايصاله الى الاسم كقولك رغبت في زيد وقت الى عمرو ففي أوصلت الى زيد الرغبة والى أوصلت القيام الى عمرو وهكذا مررت بزيد اهـ

﴿ هذا باب مجرى النعت على المنعوت والشريك على الشريك والبدل على المُبْدَل منه وما أشبه ذلك ﴾ فأمّا النَّعْتُ الذي جرى على المنعوت فقولك مررتُ برجلٍ ظريفٍ قبلُ

فصار النعتُ مجروراً مثلَ المنعوت لأنّهما كالاسم الواحد من قِبَلِ أنّك لم تُرد الواحدَ من الرجال الّذين كلُّ واحد منهم رجُلٌ ولكنّك أردت الواحدَ من الرجال الّذين كلُّ واحدٍ منهم رجُلٌ ظريفٌ فهو نكرةٌ وانما كان نكرةً لأنه من أُمّة كلُّها له مثلُ اسمه وذلك أنّ الرجالَ كلُّ واحدٍ منهم رجلٌ والرجالُ الظرفاءُ كلُّ واحدٍ منهم رجلٌ ظريفٌ واسمُه يخلطه بأُمّته حتّى لا يُعرَفَ منها فان أطلتَ النعتَ فقلتَ مررتُ برجلٍ عاقلٍ كريمٍ مُسْلِمٍ فأَجْرِه على أوّله ومن النعت أيضا مررتُ برجلٍ أيّما رجلٍ فأَيُّما نعتٌ للرجل فى كماله وبَذِّه غيرَه كأنه قال مررتُ برجلٍ كاملٍ ومنه مررتُ برجلٍ حَسْبِكَ من رَجُلٍ فهذا نعتٌ للرجل باحسابه إيّاك من كلِّ رجلٍ وكذلك كافيك من رجلٍ وهَمِّكَ من رجلٍ وناهيك من رجلٍ ومررتُ برجلٍ ما شئتَ من رجلٍ ومررتُ برجلٍ شَرْعِكَ من رجلٍ ومررتُ برجلٍ هَدِّكَ من رجلٍ وبامرأةٍ هَدِّكَ من امرأةٍ فهذا كلُّه على معنىً واحد وما كان منه يجرى فيه الاعرابُ فصار نعتا لأوّله جرى على أوّله وسمعنا بعض العرب الموثوق بهم يقول مررتُ برجلٍ هَدَّكَ من رجلٍ ومررتُ بامرأةٍ هدَّتْكَ من امرأةٍ فجعله فعلا مفتوحا كأنه قال فَعَلَ وفَعَلَتْ بمنزلة كَفاكَ وكَفَتْكَ ومن النعت أيضا مررتُ برجلٍ مِثْلِكَ فمِثْلُكَ نعتٌ على أنك قلت هو رجلٌ كما أنك رجلٌ ويكون نعتا أيضا على أنه لم يَزِدْ عليك ولم يَنقص عنك فى شئ من الامور ومثلُه مررتُ برجلٍ مِثْلِكَ أى صورتُه شبيهةٌ بصورتك وكذلك مررتُ برجلٍ ضَرْبِكَ وشِبْهِكَ وكذلك نحوُك يجرِينَ فى المعنى والاعراب مُجْرًى واحدا وهنّ مضافاتٌ الى معرفةٍ صفاتٌ لنكرة ويونسُ يقول هذا مِثْلُكَ مُقْبِلا وهذا زيدٌ مِثْلَكَ اذا قدّمه جعله معرفةً واذا أخّره جعله نكرة ومن العرب من يوافقه على ذلك ومنه مررتُ برجلٍ شَرٍّ منك فهو نعتٌ له بأنه نَقَصَ عن أن يكون مثلَه ومنه مررتُ برجلٍ خيرٍ منك فهو نعتٌ له بأنه قد زاد على أن يكون مثلَه ومنه مررتُ برجلٍ غيرِكَ فغيرُكَ نعتٌ تَفصل به بين مَن نعتَّه بغَيْرٍ وبين من أضفتَها اليه حتى لا يكون مثلَه أو يكون مَرَّ باثنين ومنه مررتُ برجلٍ آخَرَ نعتٌ على نحو غَيْرٍ ومنه مررتُ برجلٍ حَسَنِ الوجهِ نعتَّ الرجلَ بحُسْنِ وجهِه ولم تجعل فيه الهاءَ التى هى إضمارُ الرجل كما تقول حَسَنٌ وجهُه لأنه اذا قيل حَسَنُ الوجهِ عُلم أنه لا يعنى من الوجوه إلّا وجهَه ومثلُ ذلك مررتُ بامرأةٍ حَسَنةِ الوجهِ انما أَدخلتَ الهاءَ فى الحَسَنة لأنّ الحَسَنة

خص سيبويه هذا الباب بالنعت بالنكرة وأما النعت بالمعرفة فسيذكره فى باب على حدة وانما صار النعت تابعا للمنعوت فى اعرابه لأنهما لشئ واحد فصار ما يلحق الاسم يلحق بنعته وانما صارا لشئ واحد من قبل أنك اذا قلت مررت برجل ظريف فهو من الرجال الظرفاء الذين كل واحد منهم ظريف فالرجال الظرفاء جملة لرجل ظريف كما أن الرجال جملة لرجل اه سيرافى

انما وقعتْ نعتا الهاء ثم بلغتَ به بعد ما صار نعتا لها حيث أردتَّ فمن ثم صار فيها الهاءُ وليست بمنزلة حَسَنٍ وجهُهُ فى اللفظ وان كان المعنى واحدا لأنّ الحُسْنَ ههنا للاول ثم تضيفه الى من أردتَّ وحَسَنٌ مضافٌ الى معرفة صفةٌ للنكرة فلمّا كانت صفةً للنكرة أُجريتْ مُجراها كما جرت مجراها أخواتُها مثل وما أشبهها ومما يكون نعتا للنكرة وهو مضافٌ الى معرفةٍ قول الشاعر (وهو امرؤ القيس) (طويل)

بمُنْجَرِدٍ قَيْدِ الأَوابِدِ لاحَهُ * طِرادُ الهَوادِى كُلَّ شَأْوٍ ومُغَرِّبِ

ومنه أيضا مررتُ على ناقةٍ عُبْرِ الهَواجِرِ ومما يكون مضافا الى المعرفة ويكون نعتا للنكرة الأسماءُ التى أُخذت من الأَفعال وأُريدَ بها معنى التنوين من ذلك مررتُ برجلٍ ضاربِكَ فهو نعت على أنه سيَضربه كأنك قلت مررتُ برجلٍ ضاربٍ زيدا ولكن حُذف التنوينُ استخفافا وان أظهرتَ الاسمَ وأردتَّ التخفيف والمعنى معنى التنوين أجرى مجراه حين كان الاسمُ مضمَرا وذلك قولك مررتُ برجلٍ ضاربِ زيدٍ فان شئت حملتَه على أنه سيَفعل وان شئتَ على أنك مررتَ به وهو فى حال عمل وذلك قوله عز وجل هذا عارضٌ مُمطِرُنا فالرفعُ ههنا كالجر فى باب الجر * واعلم أنّ كل مضافٍ الى معرفةٍ وكان للنكرة صفةً فانّه اذا كان موصوفا أو وَصْفا أو خبرا أو مبتدأ بمنزلة النكرة المُفْرَدة ويدلّ على ذلك قول الشاعر (وهو جرير) (طويل)

ظَلِلْنا بمُسْتَنِّ الحَرُورِ كأَنّنا * لَدَى فَرَسٍ مُسْتَقْبِلِ الرِّيحِ صائِمِ

(قوله ومما يكون مضافا الى المعرفة الخ) يريد أن الاسماء المأخوذة من الفعل ان أضيفت بمعنى سيفعل أو يفعل فاضافتها تخفيف وهى بمعناها نكرة غير مضافة والنكرات ينعت بها اهـ سيرافى

---

* وأنشد فى باب ترجمته هذا باب مجرى النعت على المنعوت لامرئ القيس

بمنجرد قيد الأوابد لاحه * طراد الهوادى كل شأو ومغرب

الشاهد فيه جرى قيد الاوابد على منجرد نعتا له وان كان مضافا الى ما فيه الالف واللام لانه فى معنى الفعل فكأنه قال بمنجرد يقيد الاوابد * وصف فرسا جوادا والمنجرد القصير الشعرة وبذلك توصف العتاق ويقال هو السابق المنجرد عن الخيل وصيره قيدا للوحش لحصره لها ومنعها من الفوت والاوابد الوحش ومعنى لاحه ضمره والطراد مطاردة الصيد واتباعه والهوادى المتقدمة السابقة والشأو الطلق والمغرب البعيد يقال مغرب ومغرب * وأنشد فى الباب لجرير

ظللنا بمستن الحرور كأننا * لدى فرس مستقبل الريح صائم

الشاهد فيه جرى مستقبل الريح على فرس نعتا له لانه منفصل فى التقدير فكأنه قال لدى فرس مستقبل الريح صائم * وصف خيمة أقامها له ولاصحابه يستظلون بها من حر الشمس وان فرج يخلص اليهم الحرور منها فشبهها بفرس قائم يستقبل الريح فتنفذه بين فروجه وتأخذه من كل وجه ومستن الحرور طريقه ومسلكه والحرور شدة الحر والصائم الممسك عن المشى أو الرعى

كأنه قال لذى مستقبلٍ صائم وقال المرّار الأسدى (كامل)

سَلِّ الهمومَ بكلِّ مُعْطِى رأسِه * ناجٍ مُخالطِ صُهْبةٍ متعيِّسِ

مُغتالِ أحبُلِه مُبينٍ عُنْقُه * فى مَنْكِبٍ زَبْنِ المَطِىِّ عَرَنْدَسِ

سمعناه ممن يرويه من العرب يُنشدُه هكذا ومنه أيضاً قول ذى الرُّمّة (طويل)

سَرَتْ تَخْبِطُ الظَّلْمَاءَ من جانِبَىْ قَسًا * وحُبَّ بها من خابطِ الليلِ زائرِ

فكأنهم قالوا بكلِّ مُعْطٍ رأسَه ومن خابطِ الليلَ ومن ذلك قولُ جرير (بسيط)

يا رُبَّ غابطِنا لو كان يَعرِفُكم * لاقَى مُباعَدةً منكم وحِرْمانا

وقال أبو مِحْجَنٍ الثقفى (كامل)

يا رُبَّ مِثْلِكِ فى النساءِ غريرةٍ * بيضاءَ قد مَتَّعتُها بطَلاقِ

فرُبَّ لا يقع بعدها الا نكرةٌ فهذا يدلّك على أنّ غابطنا ومثلك نكرةٌ ومن ذلك قول العرب

---

* وأنشد فى الباب للمرّار

سل الهموم بكل معطى رأسه * ناج مخالط صهبة متعيس

مغتال أحبله مبين عنقه * فى منكب زبن المطى عرندس

الشاهد فيه حمل مغتال أحبله على ما قبله نعتاله لان معناه مغتال أحبله * وصف بعيرا بعظم الجوف فاذا شد رحله عليه اغتال أحبله واستوفاها العظم جوفه والاغتيال الذهاب بالشئ والمبين البين الطول ومعنى زبن زاحم ودفع والعرندس الشديد ويروى متين عنقه وقد مر البيت الاول بتفسيره * وأنشد فى الباب لذى الرمة

سرت تخبط الظلماء من جانبى قسا * وحب بها من خابط الليل زائر

الشاهد فيه جرى زائر على خابط نعتاله وان كان مضافا الى معرفة لان اضافته غير محضة لما يقدر فيها من التنوين والانفصال * وصف خيالا طرقه فجعله فى الاخبار عنه بمنزلة المرأة التى تخيلت له فقال سرت أى طرقت ليلا تخبط الظلماء اليه وقسا اسم موضع ولك أن تصرفه وأن لا تصرفه على ما تريد من المكان أو البقعة ومعنى حب بها التعجب أى أحبب بها وهى نادرة فى هذا المعنى * وأنشد فى الباب لجرير

يا رب غابطنا لو كان يطلبكم * لاقى مباعدة منكم وحرمانا

الشاهد فيه اضافة رب الى غابطنا ورب لا تعمل الا فى نكرة فغابطنا فى نية التنوين والانفصال * يقول رب من يغبطنا ويسر نا بطلب معروفنا لو طلب ما عندكم لبوعد وحرم * وأنشد فى الباب لابى محجن الثقفى

يا رب مثلك فى النساء غريرة * بيضاء قد متعتها بطلاق

الشاهد فيه اضافة رب الى مثلك لانها نكرة وان كانت بلفظ المعرفة لانها وما كان فى معناها تنوب مناب الفعل كما هى مضافة الى ما بعدها والفعل نكرة كله فجرت مجراه فى الجرى على النكرة فتقول مررت برجل مثلك فتنوب مناب مررت برجل يشبهك وكذلك مررت برجل غيرك لانه بمنزلة مررت برجل ليس بك ومثله مررت برجل حسبك من رجل لانه فى معنى كفاك من رجل وكذلك مررت برجل كفيك من رجل وهمك من رجل لان معناه كله كفاك من رجل ويدل على صحة هذا الاعتلال تصريح العرب بالفعل فى بعض هذا كقولهم مررت برجل

لى عشرون مثله ومائة مثله فأجروا ذلك بمنزلة عشرون درهما ومائة درهم فالمثل وأخواته كأنه كالذى حذف منه التنوين فى قولك مثل زيدا وقيد الأوابد وهذا تمثيل ولكنها كائنة وعشرين فلزمها شىء واحد وهو الاضافة يريد أنك أردت معنى التنوين فمثل ذلك قولهم مائة درهم وزعم يونس أنه يقول عشرون غيرك على قوله عشرون مثلك وزعم يونس والخليل أن مائة درهم نكرة لأنهم يقولون مائة الدرهم التى تعلم فهى بمنزلة عبد الله

وزعم يونس والخليل أن هذه الصفات المضافة الى المعرفة التى صارت صفة للنكرة قد يجوز فيهن كلهن أن يكن معرفة وذلك معروف فى كلام العرب يدلك على ذلك أنه يجوز لك أن تقول مررت بعبد الله ضاربك فتجعل ضاربك بمنزلة صاحبك وزعم يونس أنه يقول مررت بزيد مثلك اذا أرادوا مررت بزيد الذى هو معروف بشبهك فتجعل مثلك معرفة ويدلك على ذلك قوله هذا مثلك قائما كأنه قال هذا أخوك قائما إلا الحسن الوجه فانه بمنزلة رجل لا يكون معرفة وذلك لأنه يجوز لك أن تقول هذا الحسن الوجه فيصير معرفة بالألف واللام كما يصير الرجل معرفة بالألف واللام ولا يكون معرفة إلا بهما ومن النعت أيضا مررت برجل إما قائم وإما قاعد فقد أعلمهم أنه ليس بمضطجع ولكنه شك فى القيام والقعود وأعلمهم أنه على أحدهما ومن النعت أيضا مررت برجل لا قائم ولا قاعد جر لأنه نعت كأنك قلت مررت برجل قائم فكأنك تحدث من فى قلبه أن ذاك الرجل قائم أو قاعد فقلت لا قائم ولا قاعد لتخرج ذلك من قلبه ومنه مررت برجل راكب وذاهب استحقهما الا أن الركوب قبل الذهاب ومنه مررت برجل راكب فذاهب بين أن الذهاب بعد الركوب وأنه لا مهلة بينهما ومنه مررت برجل راكب ثم ذاهب فبين أن الذهاب بعده وأن بينهما مهلة وجعله غير متصل به فصيره على حدة ومنه مررت برجل راكع أو ساجد فانما هى بمنزلة إما وإما إلا أن إما يجاء بها ليعلم أنه يريد أحد الأمرين واذا قال أو ساجد فقد يجوز أن يقتصر عليه ومنه مررت برجل راكع لا ساجد لاخراج الشك أو لتأكيد العلم فيهما ومنه مررت برجل حسن الوجه جميله جر لأنه حسن الخاصة جميلها والوجه ونحوه خاص ولو كان حسن العامة لقال حسن جميل ومنه مررت برجل ذى مال أى صاحب مال ومنه مررت برجل رجل صدق منسوب الى الصلاح كأنك قلت مررت

(قوله وزعم يونس والخليل أن الصفات المضافة الخ) قال أبو سعيد يصير لفظ المعرفة كلفظ النكرة فى موضعين وأصلهما التعريف وانما دخلهما التنكير على تأويل وذلك فى الأسماء الأعلام التى لا ألف ولا لام فيها وفى الأسماء المضافة التى تمكن فيها التنوين أو تقديره تقول فى الأعلام جاءنى زيد وزيد آخر ومررت بعثمان وعثمان آخر لان الاسم العلم وان كان موضوعا للمعين الا أنه لما سمى به غيره ترادف ذلك الاسم على شخوص كثيرة فصار بالمشاركة عاما فأشبه أسماء الانواع كرجل وفرس فان أورده المتكلم قاصدا به من يعرفه المخاطب فهو معرفة وان أورده على أنه واحد من جماعة لا يعرفه المخاطب فهو نكرة وتقول فى الأسماء المضافة مررت برجل ضاربك وبرجل حسبك الى آخر ما ذكره فهن صفات مضافات الى معرفة وهن نكرات لما أن التنوين منوى اه بتلخيص كثير

برجلٍ صالحٍ وكذلك مررتُ برجلٍ رجلِ سَوْءٍ كأنك قلت مررتُ برجلٍ فاسدٍ لأنّ الصدقَ صلاحٌ والسوءَ فسادٌ وليس الصدقُ ههنا بصدق اللسان لو كان كذلك لم يجز لك أن تقول هذا ثوبُ صدقٍ وحمارُ صدقٍ وكذلك السَّوْءُ ليس في معنى سُؤْتُه ومن النعت أيضا مررتُ برجلين مِثْلَين تفسيرُ المثلين أنّ كلّ واحد منهما مِثْلُ صاحبه ومثل ذلك سِيّان وسَواءٌ ومنه مررتُ برجلين مِثْلِك أى كلُّ رجلٍ منهما مِثْلُك ووجهٌ آخَرُ على أنهما جميعا مِثْلُك وكلُّ ذلك حسنٌ ومنه مررتُ برجلين غيرِك فان شئت حملتَه على أنهما غيرُه فى الخصال وفى الامور وإن شئت على قوله مررتُ برجلين آخَرَيْن اذا أردتَ أنه قد ضُمّ معك فى المرور سواك فيصيرُ كقولك برجلٍ آخَرَ اذا ثَنّيتَه ومنه مررتُ برجلين سَواءٍ على أنهما لم يَزيدا على رجلين ولم يَنقُصا من رجلين وكذلك مررتُ بدرهمٍ سَواءٍ ومنه أيضا مررتُ برجلين مُسْلِمٍ وكافرٍ جمعتَ الاسمَ وفرّقتَ النعتَ وان شئت كان المسلمُ والكافر بدلا كأنه أجاب مَنْ قال بأىِّ ضربٍ مررتَ وإن شاء رَفَعَ كأنه أجاب مَنْ قال فما هما فالكلامُ على هذا وإن لم يَلفظ به المخاطَبُ لأنه انما يَجرى كلامُه على قدر مسئلتك عنده لو سألتَه وكذلك مررتُ برجلين رجلٍ صالحٍ ورجلٍ طالحٍ ان شئت جعلته تفسيرا لنعتٍ وصار إعادتُك الرجلَ توكيدا وان شئت جعلتَه بدلا كأنه جوابٌ لمن قال بأىِّ رجلٍ مررتَ فتركتَ الأوّلَ واستقبلتَ الرجلَ بالصفة وان شئت رفعتَ على قوله فما هما ومما جاء فى الشعر قد جُمِع فيه الاسم وفُرّق النعتُ وصار مجرورا قوله (وهو رجل من باهلةَ) (وافر)

بَكَيْتُ وما بُكا رَجُلٍ حَليمٍ * على رَبْعَينِ مسلوبٍ وبالِ

كذا سمعنا العربَ تُنْشِدُه والقوافى مجرورةٌ ومنه أيضا مررتُ بثلاثة نفرٍ رجلين مسلمين

(قوله وكذلك السوء ليس فى معنى سؤته الخ) قال فى السيرافى أراد أن يعلمك انه ليس بفعل فعله الرجل فيكون نعتاله والسوء ههنا بمعنى الفساد والرداءة وليس من ساءنى يسوءنى والصدق بمعنى الجودة والصلاح فاذا قال مررت بحمار سوء فقد قال بحمار ذى رداءة واذا قال بحمار صدق فقد قال بحمار ذى جودة اه

كفالك من رجل وهمك من رجل وبامرأة كفتك من امرأة وهمتك من امرأة فهذا بين ان شاء الله عز وجل والغريرة المغترة بلين العيش الغافلة عن صروف الدهر ومعنى متعتها بطلاق أعطيتها شيأ تستمتع به عند طلاقها * وأنشد فى الباب

بكيت وما بكا رجل حليم * على ربعين مسلوب وبال

الشاهد فيه جرى مسلوب وبال على الربعين نعتا والرفع فيهما حسن لامكان التبعيض فيهما او القطع والتقدير أحدهما مسلوب والآخر بال ولذلك قال سيبويه بعد البيت والقوافى مجرورة وقد غلط فى هذا لنقصان بال واستواء رفعه وجره والحجة لسيبويه أن القوافى لو كانت مرفوعة لم يضق عليه الاتيان باسم

ورجل

ورجلٍ كافرٍ جمعتَ الاسمَ وفصّلتَ العدّةَ ثم نعتّه وفسرتَه وإن شئتَ أجريتَه مُجرى الأوّل في الابتداء فترفعُه وفي البدل فتجرُّه قال الراجز (وهو العجاج) (رجز)

خَوَّى على مُسْتَوِياتٍ خَمْسِ * كِرْكِرَةٍ وثَفِناتٍ مُلْسِ

فهذا يكون على وجهين على البدل وعلى الصفة ومثلُ ما يجيءُ في هذا الباب على الابتداء وعلى الصفة والبدل قوله عزّ وجلّ قد كانَ لكم آيةٌ في فئتين التقتا فئةٌ تقاتلُ في سَبيلِ اللّهِ وأُخرى كافرةٌ ومن الناس من يجرّ والجرُّ على وجهين على الصفة وعلى البدل ومنه قول كُثَيِّر عَزَّة (طويل)

وكنتُ كذي رِجْلَيْنِ رِجْلٍ صَحِيحَةٍ * ورِجْلٍ رَمَى فيها الزمانُ فَشَلَّتِ

فأمّا مررتُ برجلٍ راكعٍ وساجدٍ ومررتُ برجلٍ رجلٍ صالحٍ فليس الوجهُ فيه إلّا الصفةَ وليس هذا بمنزلة مررتُ برجلين مُسْلِمٍ وكافرٍ ولا ما أشبهه من قِبَلِ أنك ثم تبعّض كأنك قلتَ أحدُهما كذا والآخرُ كذا ومنهم كذا ومنهم كذا وإذا قلتَ مررتُ برجلٍ قائمٍ ومررتُ برجلٍ قاعدٍ فهذا اسمٌ واحدٌ ولو قلت مررتُ برجلٍ مسلمٍ وثلاثةِ رجالٍ مسلمين لم يَحسُن فيه إلّا الجرُّ لأنك جعلتَ الكلامَ اسمًا واحدًا حتى صار كأنك قلت مررتُ بقائمٍ ومررتُ برجالٍ مسلمينَ وهذا قولُ يونسَ ولو جاز الرفعُ لقلت كان عبدُ اللّهِ راكعٌ لأنك إن

(قوله لم يحسن فيه إلا الجر الخ) قال أبو سعيد يريد أن الاسم الواحد وإن كان له خبر معطوف عليه خبره فإنه لا يجوز فيه التبعيض كما أن صفات الواحد لا يجوز فيها التبعيض في الخبر إذا كان الاسم مثنى أو مجموعا كقولك كان أخواك راكع وساجد على معنى أحدهما راكع والآخر ساجد إلى آخر ما قال فانظره

مرفوع غير منقوص. وأيضا فإن الشاعر المجيد قد يبني قوافيه على اعراب واحد وإن كانت موقوفة كقول الحطيئة

شاقتك أظعان لليلى دون ناظرة بواكر

فلو أطلق قوافي القصيدة لكانت كلها مرفوعة وكذلك قول الكميت

قف بالديار وقوف زائر * وتأنّ انك غير صاغر

فقوافيها مقيدة ولو أطلقت لكانت كلها مجرورة *ومعنى البيت ظاهر من لفظه والربع المنزل والمسلوب الذي سلب بهجته لخلائه من أهله * وأنشد في الباب للعجاج

خوى على مستويات خمس * كركرة وثفنات ملس

الشاهد في جر الكركرة وما بعدها تبيينا لما قبلها على البدل أو عطف البيان لقائم مقام النعت وهو الذي أراد سيبويه بقوله فهذا يكون على الصفة* وصف جملا برك متجافيا عن الارض في بروكه لضمره وعظم ثفناته وهي ماولي الارض من قوائمه اذا برك والكركرة ماولي الارض من صدره *وأنشد في الباب لكثير عزة

وكنت كذي رجلين رجل صحيحة * ورجل رمى فيها الزمان فشلت

الشاهد فيه حمل رجل صحيحة وما بعدها على قوله رجلين بدلا منهما وتبيينا لهما ولو رفعت على القطع لجاز * وصف كلفه بمن يحب وحرصه على الاقامة عندها فتمنى أن يكون أشل الرجل حتى لا يبرح عنها

شبّهته بالتبعيض فالتبعيض ههنا رفعٌ اذا قلت كان أخواك راكعٌ وساجدٌ ومثل
ذلك مررت برجُلٍ وامرأةٍ وحمارٍ قيامٍ فرّقتَ الأسماءَ وجمعتَ النعتَ فصار جمعُ النعت
ههنا بمنزلة قولك مررتُ برَجلينِ مسلمينِ لأنّ النعت ههنا ليس مبعّضا ولو جاز في هذا
الرفعُ لجاز مررتُ بأخيك وعبدِ الله وزيدٍ قيامٌ فصار النعتُ ههنا مع الاسماء بمنزلة اسم
واحد وتقول مررتُ بأربعةٍ صريعٌ وجريحٌ لأنّ الصريع والجريح غيرُ الأربعة
فصار على قولك منهم صريعٌ وجريحٌ ومن النعت أيضا مررتُ برجلٍ مثلِ رجلَينِ وذلك في
الغَناء والجَزْء وهذا مثلُ قولك مررتُ ببُرٍّ ملءِ قدحَينِ فالذي يضاف اليه الملءُ
مقياسٌ ومكيالٌ ومثقالٌ ونحوُه والأوّلُ موزونٌ ومقيسٌ ومكيلٌ وكذلك مررتُ برجلينِ
مثلِ رجلٍ في الغَناء كقولك ببُرّينِ ملءِ قدحٍ وتقول مررتُ برجلٍ أسدٍ شدّةً وجرأةً إنما
تريد مثلَ الأسد وهذا ضعيفٌ قبيحٌ لأنه اسمٌ لم يُجعَلْ صفةً وإنما قاله النحويّون تشبيها
بقولهم مررتُ بزيدٍ أسَدًا شدّةً وقد يكون خبرًا ما لا يكون صفةً ومثله مررتُ برجلٍ
نارٍ حُمرةً ومنه أيضا ما مررتُ برجلٍ صالحٍ بل طالحٍ وما مررتُ برجلٍ كريمٍ بل لئيمٍ
أبدلتَ الصفةَ الآخرةَ من الصفة الأولى وأشركتْ بينهما بلْ في الاجراء على المنعوت
وكذلك مررتُ برجلٍ صالحٍ بل طالحٍ ولكنه يجيءُ على النّسيان أو الغَلَط فيتداركُ كلامَه
لأنه ابتدأ بواجبٍ ومثله ما مررتُ برجلٍ صالحٍ ولكنْ طالحٍ أبدلتَ الآخرَ من الأوّل
فجرى مجراه فان قلتَ مررتُ برجلٍ صالحٍ ولكنْ طالحٍ فهو محالٌ لأنّ لكنْ لا يُتداركُ
بها بعد إيجابٍ ولكنها يُثبَتُ بها بعد النفي وإن شئت رفعتَ فابتدأتَ على هُوَ فقلت
ما مررتُ برجلٍ صالحٍ ولكنْ طالحٌ وما مررتُ برجلٍ صالحٍ بل طالحٌ ومررتُ برجلٍ صالحٍ بل
طالحٌ لأنها من الحروف التي يُبتدأُ بها ومن ذلك قوله عزّ وجلّ وقالوا اتّخذَ الرحمنُ ولدًا سبحانه
بلْ عبادٌ مُكرَمونَ فالرفعُ ههنا بعد النصب كالرفع بعد الجرّ وإن شئت كان الجرُّ على أن يكون
بدلا على الباء * واعلم أنّ بلْ ولا بلْ ولكنْ يُشرِكنَ بين النعتين فيُجرَيان على المنعوت كما
أشركتْ بينهما الواوُ والفاءُ وثمّ وأوْ ولا وإمّا وما أشبه ذلك وتقول ما مررتُ برجلٍ مسلمٍ
فكيفَ رجلٌ راغبٌ في الصّدقة بمنزلة فأينَ راغبٌ في الصدقة وزعم يونس أنّ الجرّ خطأٌ
لأنّ أينَ ونحوَها يُبتدأُ بهنّ ولا يُضمَرُ بعدهنّ شيءٌ كقولك فهلّا دينارا إلّا أنّهما ما يكون

بعدهما

(قوله لأن أين ونحوها يبتدأ بهن الخ) قال أبو سعيد يريد انهن لا يجرين مجرى حروف العطف التي يعمل فيما بعدهن عامل الاسم الذي قبلهن وهذا لا يجوز في حروف الاستفهام لأنهن لا يعمل ما قبلهن فيما بعدهن لا تقول رأيت زيدا فأين عمرا وفهل بشرا ولكن وبل لا يكونان مبتدأين فيشبهن بحروف العطف اذ كن لا يبتدأ بهن اه

بعدهما الفعلُ ألاترى أنك لو قلت رأيتُ زيدًا فأينَ عمرًا أو فهلّ بشرًا لم يجز وقد بيّنّ تركُ إضمار الفعلِ فيما مضى ولكنْ وبَلْ لا يُبتدآنِ ولا يكونان إلّا على كلامٍ فشُبِّهن بأمّا وأوْ ونحوهما ومما جرى نعتا على غير وجه الكلام هذا جُحْرُ ضَبٍّ خَرِبٍ فالوجهُ الرفعُ وهو كلامُ أكثر العربِ وأفصحهم وهو القياسُ لأنّ الخَرِبَ نعتُ الجُحْرِ والجُحْرُ رفعٌ ولكنّ بعض العربِ يجُرُّه وليس بنعتٍ للضبّ ولكنه نعتٌ للذى أُضيف الى الضبّ فجرّوه لأنه نكرةٌ كالضبّ ولأنه فى موضعٍ يقع فيه نعتُ الضبّ ولأنه صار هو والضبُّ بمنزلة اسم واحد ألاترى أنك تقول هذا حَبُّ رُمّانٍ فاذا كان لك قلت هذا حَبُّ رُمّانى فأضفتَ الرمّانَ اليك وليس لك الرمّانُ انما لك الحَبُّ ومثلُ ذلك هذه ثلاثةُ أثوابِك فكذلك يقع على جُحْرِ ضبٍّ ما يقع على حَبِّ رُمّانٍ تقول هذا جُحْرُ ضَبّى وليس لك الضبُّ انما لك جُحْرُ ضبٍّ فلم يمنعك ذلك من أنْ قلتَ جحرُ ضبّى والجحرُ والضبُّ بمنزلة اسم مفردٍ فانجرَّ الخَرِبُ على الضبِّ كما أضفتَ الجحرَ اليك مع اضافة الضبّ مع أنهم أتبعوا الجرَّ الجرَّ كما أتبعوا الكسرَ الكسرَ نحوَ قولك بهِمْ وبدارِهِمْ وما أشبه هذا وكلا التفسيرَيْنِ تفسيرُ الخليل وكان كلُّ واحدٍ منهما عنده وجهًا من التفسير وقال الخليل لا يقولون إلّا هذانِ جُحْرا ضبٍّ خَرِبانِ من قِبَلِ أنّ الضبّ واحدٌ والجحر جُحْرانِ وإنما يَغلطون اذا كان الآخِرُ بعِدّةِ الأوّلِ وكان مذكّرًا مثلَه أو مؤنّثًا وقال هذه جِحَرَةُ ضِبابٍ خَرِبةٍ لأنّ الضِّبابَ مؤنثةٌ ولأنّ الجِحَرَةَ مؤنثةٌ والعِدّةَ واحدةٌ فغَلِطوا فهذا قولُ الخليل ولا نُرَى هذا والأوّلَ إلّا سواءً لأنه اذا قال هذا جُحْرُ ضبٍّ مُتَهَدِّمٍ ففيه من البيان أنه ليس بالضبّ مثلُ ما فى التثنية من البيان أنه ليس بالضبّ وقال العجّاج

* كأنّ غَزْلَ العنكبوتِ المُرْمَلِ *

(قوله ومما جرى نعتا على غير وجه الكلام الخ) قال أبو سعيد رأيت بعض النحويين من البصريين قال فى هذا جحر ضب خرب قولا شرحته وقويته بما يحتمله زعم هذا النحوى أن المعنى هذا جحر ضب خرب الجحر والذى يقوى هذا انا اذا قلنا خرب الجحر صار من باب حسن الوجه وفى خرب الجحر مرفوع لان التقدير خرب جحره ومثله ما قاله النحويون مررت برجل حسن الابوين لاقبيحين وأطال فى الكلام بعد أن اعترف بقوة حجة سيبويه ومخالفته للخليل فانظره اه

وأنشد فى الباب للعجاج

* كأن غزل العنكبوت المرمل *

الشاهد فيه جرى المرمل على العنكبوت نعتا لها فى اللفظ لقرب جوارها منه وكان الخليل رحمه الله لا يجيز مثل هذا حتى يكون المتجاوران مستويين فى التعريف والتنكير والتأنيث والتذكير والافراد والجمع كقولهم هذا جحر ضب خرب وجحرا ضبين خربين وجحرة ضباب خربة وسيبويه يجيز الحمل على الجوار وان اختلف المتجاوران اذا لم يشكل المعنى كقولك هذان جحرا ضب خربين وهذا جحر ضبين خرب واحتج ببيت العجاج هذا لأنه حمل المرمل وهو مذكر على العنكبوت وهى مؤنثة والمرمل من وصف الغزل فى الحقيقة والمرمل والمرمول المنسوج

والغزل مُذكَّر والعنكبوتُ أُنثى

هذا باب ما أَشْرَكَ بين الاسمين في الحرف الجارّ فجَرَيا عليه كما أشركَ بينهما في النعت فجَرَيا على المنعوت وذلك قولك مررتُ برجلٍ وحمارٍ قبلُ فالواو أشركتْ بينهما في الباء فجريا عليه ولم تجعل للرجل منزلةً بتقديمك إيّاه يكون بها أولى من الحمار كأنك قلت مررتُ بهما فالنفيُ في هذا أن تقولَ ما مررتُ برجلٍ وحمارٍ أي ما مررتُ بهما وليس في هذا دليلٌ على أنه بدَأَ بشيءٍ قبل شيءٍ ولا بشيءٍ مع شيءٍ لأنه يجوز أن تقول مررتُ بزيدٍ وعمرٍو والمبدوءُ به في المرور عمرٌو ويجوز أن يكون زيدًا ويجوز أن يكون المرورُ وَقَعَ عليهما في حالةٍ واحدة فالواوُ يجمع هذه الاشياءَ على هذه المعاني فاذا سمعتَ المتكلّمَ يتكلم بهذا أجبتَه على أيّها شئتَ لأنها قد جمعتْ هذه الأشياء وقد تقول مررتُ بزيدٍ وعمرٍو تعني أنك مررتَ بهما مرورَيْن وليس في ذلك دليلٌ على المرور المبدوء به كأنه يقول ومررت أيضا بعمرٍو فنفيُ هذا ما مررتُ بزيدٍ وما مررتُ بعمرٍو وسنبيّن النفيَ بحروفه في موضعه إن شاء الله ومن ذلك قولك مررتُ بزيدٍ فعمرٍو ومررتُ برجلٍ فامرأةٍ فالفاءُ أشركتْ بينهما في المرور وجعلتَ الأولَ مبدوءًا به ومن ذلك مررتُ برجلٍ ثُمّ امرأةٍ فالمرورُ ههنا مُروران وجعلتْ ثُمَّ الأولَ مبدوءًا به وأشركتْ بينهما في الجرّ ومن ذلك قولك مررتُ برجلٍ أو امرأةٍ فأوْ أشركتْ بينهما في الجرّ وأثبتت المرورَ لأحدهما دون الآخر وسوّتْ بينهما في الدَّعْوَى فجوابُ الفاء ما مررتُ بزيدٍ فعمرٍو وجوابُ ثُمَّ ما مررتُ بزيدٍ ثُمّ عمرٍو وجوابُ أَوْ إن نفيتَ الاسمين ما مررتُ بواحدٍ منهما وان أثبتّ أحدهما قلتَ ما مررتُ بفلانٍ ومن ذلك مررتُ برجلٍ لا امرأةٍ أشركتْ بينهما لا في الباء وأحقّتِ المرورَ للأول وفصلتْ بينهما عند من الْتَبَسا عليه فلم يَدْرِ بأيّهما مررتَ

هذا باب المُبْدَلِ من المُبْدَلِ منه والمبدَلُ يُشرِكُ المبدَلَ منه في الجرّ وذلك قولك مررتُ برجلٍ حمارٍ فهو على وجهٍ محالٌ وعلى وجهٍ حَسَنٌ فأمّا المحالُ فأن تعنيَ أن الرجلَ حمارٌ وأما الذي يحسن فهو أن تقول مررتُ برجلٍ ثم تُبْدِلُ الحمارَ مكانَ الرجل فتقول حمارٍ إمّا أن تكون غلطتَ أو نَسِيتَ فاستدركتَ وإمّا أن يَبْدُوَ لك أن تُضْرِبَ عن مرورك بالرجل وتجعلَ مكانه مرورَك بالحمار بعدما كنتَ أردتَ غيرَ ذلك ومثلُ ذلك قولك

(قوله فنفي هذا ما مررت بزيد الخ) ذكر سيبويه في هذا الباب كيف نفي الموجب ورد المازني على سيبويه نفي المرورين بما مررت وما مررت الخ وسوى بينه وبين المرور الواحد بشخصين وقال ما مررت وما مررت لا يكون نفيا الا لما ذكر فيه باللفظ وقال أبو سعيد ما قاله سيبويه أصح لأن النافي مكذب للمثبت فاذا كان الذي خبر به مرورين كل واحد منهما وقع بأحد الرجلين وقال ما مررت بهما احتمل أن تريد ما مررت بهما بمرور واحد واذا قال ما مررت وما مررت فقد كشف التكذيب له وأبطل التأويل اه ملخصا من السيرافي

لابَلْ حمارٍ ومن ذلك قولك مررتُ برجلٍ بَلْ حمارٍ وهو على تفسير مررتُ برجلٍ حمارٍ ومن ذلك مامررتُ برجلٍ بَلْ حمارٍ ومامررتُ برجلٍ ولكنْ حمارٍ أبدلتَ الآخرَ من الأول وجعلتَه مكانَه وقد يكون فيه الرفعُ على أن يذكر الرجلَ فيقال من أمره ومن أمره فتقول أنت قد مررتَ به فمامررتُ برجلٍ بل حمارٌ ولكنْ حمارٌ أى بل هو حمارٌ ولكنْ هو حمارٌ ولو ابتدأتَ كلاما فقلتَ مامررتُ برجلٍ ولكنْ حمارٌ تريد ولكنْ هو حمارٌ كان عربيًّا أو بلْ حمارٌ أولا بل حمارٌ كان كذلك كأنه قال ولكنّ الذى مررتُ به حمارٌ وإذا كان قبل ذلك منعوتٌ فأضمرتَه أو اسمٌ أضمرتَه أو أظهرتَه فهو أقوى لأنك تُضمِرُ ماذكرتَ وأنت هنا تُضمِرُ مالم تذكر وهو جائزٌ عربىٌّ لأن معناه مامررتُ بشئٍ هو بغلٌ فجاز هذا كما جاز المنعوتُ المذكورُ نحوُ قولك مامررتُ برجلٍ صالحٍ بل طالحٌ ومثل ذلك قوله عز وجل وقالوا اتَّخَذَ الرحمنُ ولدًا سبحانه بل عبادٌ مكرمون فهذا على أنهم قد كانوا ذكروا الملائكة قبل ذلك بهذا وعلى الوجه الآخر والمعرفةُ والنكرةُ فى لكنْ وبَلْ ولا بَلْ سواءٌ ومن المبدَل أيضا قولك قد مررتُ برجلٍ أو امرأةٍ إنما ابتدأ بيقينٍ ثم جعل مكانه شكًّا أبدلَه منه فصار الأوّلُ والآخرُ الادّعاءُ فيهما سواءٌ فهذا شبيهٌ بقوله مامررتُ بزيدٍ ولكنْ عمرٍو ابتدأ بنفيٍ ثم أبدل مكانَه يقينًا وأمّا قولهم أمررتَ برجلٍ أم امرأةٍ إذا أردتَ معنى أيُّهما مررتَ به فإنّ أم تُشرِكُ بينهما كما أشركتْ بينهما أوْ وأمّا مامررتُ برجلٍ فكيف امرأةٍ فزعم يونس أنّ الجرّ خطأٌ وقال هو بمنزلة أينَ ومن جرّ هذا فهو ينبغى له أن يقول مامررتَ بعبد الله فلِمَ أخيه وما لقيتَ زيدا مرّةً فكم أباعمرٍو يريد فلِمَ مررتَ بأخيه وفكم لقيتَ أباعمرٍو * واعلم أنّ المعرفة والنكرة فى باب الشريك والبدل سواءٌ * واعلم أنّ المنصوب والمرفوع فى الشركة والبدل كالمجرور

﴿ هذا باب مجرى نعت المعرفة عليها ﴾ فالمعرفةُ خمسةُ أشياءَ الأسماءُ التى هى أعلامٌ خاصّةٌ والمضافُ الى المعرفة إذا لم ترد معنى التنوين والألفُ واللامُ والأسماءُ المبهمةُ والإضمارُ فأمّا العلامةُ اللازمةُ المختصّةُ فنحو زيدٍ وعمرٍو وعبد الله وما أشبه ذلك وإنما صار معرفةً لأنه اسمٌ وقع عليه يُعرف به بعينه دون سائر أمّته وأمّا المضاف الى المعرفة فنحو قولك هذا أخوك ومررتُ بأبيك وما أشبه ذلك وإنما صار معرفةً بالكاف التى أضيف إليها لأن الكاف

(قوله وأما مررت برجل فكيف امرأة الخ) قال أبو سعيد مذهب البصريين أن العطف لايجوز بشئ من حروف الاستفهام وأجاز الكوفيون النسق بأين وكيف وألا وهلا وألزم سيبويه من أجاز النسق بأين وكيف بلم وبكم وهم لايلتزمون ذلك اهـ

يراد بها الشئُ بعينه دون سائر أمته وأما الألف واللام فنحو البعير والرَّجُل والفرس وما أشبه ذلك وإنما صار معرفة لأنك أردت بالألف واللام الشئَ بعينه دون سائر أمته لأنك اذا قلت مررتُ برجلٍ فانك إنما زعمت أنك انما مررت بواحد ممن يقع عليه هذا الاسمُ لا تريد رجلا بعينه يعرفُه المخاطَبُ واذا أدخلتَ الألف واللام فانما تذكُره رجلا قد عرَفَه فتقولُ الرجُل الذى من أمره كذا وكذا ليتوهَّمَ الذى كان عهِدَه بما تذكره من أمره وأما الأسماءُ المبهَمةُ فنحو هذا وهذه وهذان وهاتان وهؤلاء وذاكَ وتلكَ وذانكَ وتانكَ وأولئكَ وما أشبه ذلك وإنما صارت معرفة لأنها صارت أسماءَ إشارة الى الشئ دون سائر أمته وأما الاضمار فنحو هُوَ وإيّاه وأنتَ وأنا ونحنُ وأنتم وأنتنّ وهنّ وهُم وهيَ والتاء التى فى فعلْتُ وفعلْتَ وفعلْتِ وما زيدَ على التاء نحو قولك فعلتُما وفعلتُم وفعلتُنّ والواوُ التى فى فعلُوا والنونُ والألفُ اللتان فى فعلْنَا فى الاثنين والجميع والنونُ فى فعلْنَ والاضمارُ الذى ليست له علامةٌ ظاهرةٌ نحو قد فعَلَ ذاك والألفُ التى فى فعَلا والكافُ والهاءُ فى رأيتُكَ ورأيتُهُ وما زيدَ عليهما نحو رأيتُكما ورأيتُكُم ورأيتهُما ورأيتهُم ورأيتُكُنّ ورأيتهُنّ والياءُ فى رأيتَنِى والألفُ والنونُ اللتان فى رأيتَنا وغلامُنا والهاءُ والكافُ اللتان فى بِكَ وبِهِ وبها وما زيد عليهن نحو قولك بكُما وبكُم وبكُنّ وبهما وبهم وبهنّ والياءُ فى غلامى وبى وإنما صار الاضمارُ معرفة لأنك إنما تضمرُ اسمًا بعدما تعلم أنّ من تحدِّثُ قد عرفَ مَنْ تعنى أو ما تعنى وأنك تريد شيأ بعينه * واعلم أنّ المعرفة لا توصَفُ إلا بمعرفة كما أنّ النكرة لا توصَفُ إلا بنكرة واعلم أنّ العَلَمَ الخاصَّ من الأسماء يوصَفُ بثلاثة أشياءَ بالمضاف الى مثله وبالألف واللام وبالأسماء المبهمة فأما المضاف فنحو مررتُ بزيدٍ أخيك والألفُ واللام نحو قولك مررتُ بزيدٍ الطويل وما أشبه هذا من الاضافة والألف واللام وأما المبهمة فنحو مررتُ بزيدٍ هذا وبعمرٍو ذاك والمضافُ الى المعرفة يوصَفُ بثلاثة أشياءَ بما أُضيف كاضافته وبالألف واللام وبالأسماء المبهمة وذلك مررتُ بصاحبك أخى زيد ومررتُ بصاحبك الطويل ومررتُ بصاحبك هذا وأما الألف واللام فيوصَفُ بالألف واللام وبما أُضيف الى الألف واللام لأن ما أُضيف الى الألف واللام بمنزلة الألف واللام فصار نعتًا كما صار المضافُ الى غير الألف واللام صفةً لما ليس فيه ألفٌ ولامٌ نحو مررتُ بزيدٍ أخيك وذلك قولك مررتُ بالجميلِ النبيلِ ومررتُ

(قوله بالمضاف الى مثله) يريد الى مثله فى أنه معرفة لا فى أنه علم لان العلم يوصف بالمضاف الى الضمير والى سائر المعارف كقولك مررت بزيد غلامك وغلام عمرو وغلام الرجل وغلام هذا ونحو ذلك اهـ سيرافى

بالرجل ذى المال وإنما مَنَعَ أخاكَ أن يكون صفةً للطويل أنّ الأخ اذا أضيف كان أخصّ لأنه مضاف الى الخاص والى إضماره فانما ينبغى لك أن تبدأ به وإن لم تكتف بذلك زدت من المعرفة ما تُرادُ به معرفةً وإنما مَنَعَ هذا أن يكون صفةً للطويل والرجل أن المخبر أراد أن يقرّبَ به شيأ ويُشيرَ اليه لتَعرفه بقلبك وبعينك دون سائر الأشياء واذا قال الطويلُ فانما يريد أن يعرِّفك شيأ بقلبك ولا يريد أن يعرّفكه بعينك فلذلك صار هذا يُنْعَتُ بالطويل ولا يُنْعتُ الطويلُ بهذا لأنه صار أخصَّ من الطويل حين أراد أن يعرِّفَه شيأ بمعرفة العين ومعرفة القلب واذا قال الطويلُ فانما عرَّفه شيأ بقلبه دون عينه فصار ما اجتمع فيه شيآن أخصَّ * واعلم أنّ المبهمة توصف بالأسماء التى فيها الألف واللام والصفات التى فيها الألف واللام جميعا وانما وُصفتْ بالأسماء التى فيها الألف واللام لأنها والمبهمةَ كشئ واحد والصفاتُ التى فيها الألف واللام هى بمنزلة الأسماء فى هذا الموضع وليست بمنزلة الصفات فى زيد وعمرو اذا قلتَ مررتُ بزيد الطويلِ لأنى لا أُريد أن أجعل هذا اسما خاصًّا ولا صفةً له يُعرَفُ بها وكأنك أردتَ أن تقول مررتُ بالرجل ولكنك إنما ذكرت هذا لتقرِّبَ به الشئَ وتُشيرَ اليه ويدلُّك على ذلك أنك لا تقول مررتُ بهذَيْنِ الطويلِ والقصيرِ وأنت تريد أن تجعله من الاسم الأوّل بمنزلة هذا الرجل ولا تقول مررتُ بهذا ذى المال كما قلت مررتُ بزيد ذى المال * واعلم أنّ صفاتِ المعرفة تجرى من المعرفة مجرى صفاتِ النكرة من النكرةِ وذلك قولك مررتُ بأَخَوَيْكَ الطويلَيْنِ فليس فى هذا إلا الجرُّ كما ليس فى قولك مررتُ برجلٍ طويلٍ إلا الجرُّ وتقول مررتُ بأَخَوَيْكَ الطويلِ والقصيرِ ومررتُ بأخويك الراكعِ والساجدِ ففى هذا البدلُ وفى هذا الصفةُ وفيه الابتداءُ كما كان ذلك فى مررتُ برجلين صالحٍ وطالحٍ واذا قلتَ مررتُ بزيد الراكعِ ثم الساجدِ أو الراكعِ فالساجدِ أو الراكعِ لا الساجدِ أو الراكعِ أو الساجدِ أو إمّا الراكعِ وإمّا الساجدِ وما أشبه هذا لم يكن وجهُ كلامه إلا الجرَّ كما كان ذلك فى النكرة فان أدخلتَ بَلْ ولكنْ جاز فيهما ما جاز فى النكرة فعلى هذا فقِس المعرفةَ * واعلم أنّ كلّ شئ كان للنكرة صفةً فهو للمعرفة خبرٌ وذلك قولك مررتُ بأخويك قائمَيْن فالقائمان هنا نصبٌ على حدّ الصفة فى النكرة وتقول مررتُ بأخويك مُسْلِمًا وكافرًا هذا على من جَرَّ وجعلهما صفةً للنكرة ومن جعلهما بدلا من النكرة جعلهما

(قوله وتقول مررت بأخويك مسلما وكافرا الخ) قال أبو سعيد فى هذه المسئلة ثلاثة أوجه النصب والجر والرفع أما من نصب فهو الذى كان يقول مررت برجلين مسلم وكافر على الصفة فصارت الصفة حالا التعريف الموصوفين وأما من جر فهو الذى كان يقول مررت برجلين مسلم وكافر على البدل فلما عرف الأول لم يتعين البدل وأما الذى يرفع فهو الذى يقول مررت برجلين مسلم وكافر على ما فسرنا قبل اه بتلخيص من السيرافى

بدلا من المعرفة كما قال الله عز وجل لَنَسْفَعًا بالنّاصِيَةِ ناصِيَةٍ كاذِبَةٍ خاطِئَةٍ وأُنْشِدَ لبعض العرب الموثوق بهم (كامل)

فالى ابنِ أُمِّ أُناسَ أَرْحَلُ ناقتى * عَمْرٍو فتبلُغُ حاجتى أو تُزْحِفُ

مَلِكٍ اذا نزَلَ الوُفُودُ ببابِهِ * عَرَفُوا مَوارِدَ مُزْبِدٍ لا يُنْزَفُ

ومَنْ رفع فى النكرة رفع فى المعرفة قال الفرزدق (طويل)

فأَصْبَحَ فى حَيْثُ الْتَقَيْنا شَرِيدُهُمْ * طَلِيقٌ ومكتوفُ اليدين ومُزْعَفُ

وقال الآخر (رجل من بنى قُشَيْر) (طويل)

فلا تجعلى ضَيْفَىَّ ضَيْفٌ مُقَرَّبٌ * وآخَرُ معزولٌ عن البيت جانِبُ

والنصبُ جيّد كما قال النابغة الجعدى (طويل)

وكانتْ قُشَيْرٌ شامِتًا بصديقها * وآخَرَ مَرْزِيًّا عليه وزارِيَا

---

* وأنشد فى باب ترجمته هذا باب مجرى نعت المعرفة عليها

فالى ابن أم أناس أرحل ناقتى * عمرو فتبلغ حاجتى أو تزحف

ملك اذا نزل الوفـــود ببابه * عرفوا موارد مزبد لا ينزف

الشاهد فيه جرى ملك على ما قبله بدلا منه وهو من بدل النكرة من المعرفة لما فيه من زيادة الفائدة ولو رفع على القطع لكان حسنا * يمدح عمرو بن هنـد الملك وأم أناس بعض جداته وهى من بنى يشكر ومعنى تزحف تعيا وتكل والموارد مناهل الماء المورود شبه بها عطاياه وجعله كالبحر المزبد لكثرة جوده ومعنى ينزف يستنفد ماؤه * وأنشد للفرزدق فى الباب

فأصبح فى حيث التقينا شريدهم * طليق ومكتوف اليدين ومزعف

الشاهد فيه رفع طليق وما بعـده على القطع لأنه تبعيض للشريد وتبيين لأنواعه والشريد واحد يؤدى عن الجمع لأنه واقع على كل من شردته الحرب وأجلتـه فكأنه قال منهـم طليق أى منعم عليـه ومنهـم مكتوف اليـدين أى أسير مغلول ومنهم مزعف أى مقتول والزعاف الموت الوحى وهو مثـل الذعاف ويروى مزعف بالكسر ومعناه ذو إزعاف أى ذو صرع وقتـل وليس بجار على الفعل وهكذا رواه حمـلة الكتاب * وأنشد فى الباب

فلا تجعلى ضيفى ضيف مقرب * وآخر معزول عن البيت جانب

الشاهد فيـه رفع ضيف على القطع ولو نصب لجاز والقول فيه كالقول فيما قبله والجانب هنا بمعنى المجانب المتباعد أى سوى بين ضيفى فى التقريب والاكرام * وأنشد فى الباب للنابغة الجعدى

وكانت قشير شامتا بصديقها * وآخر مرزيا وآخر رازيا

الشاهد فيه حمل شامت وما بعده على كان خبرا عنها ولو قطع لكان حسنا كما تقدم * هجا قشيرا وهى قبيلة من بنى عامر كانت بينه وبينهم مهاجاة فجعل منهم من يشمت بصديقه اذا نكب وجعل بعضهم يرزأ بعضا للؤمهم واستطالة قويهم على ضعيفهم وبنى مرزيا على تخفيف الهمزة ولو بناه على الأصل لقال مرزوأ

قوله وجعـل بعضهـم يرزأ الخ هذا على رواية الشواهد مرزيا ورازيا بتقديم الراء المهمـلة ورواية الأصـل بتقديم الزاى كما ترى وكل صحيح اهـ كتبه مصححه

وقال الآخر (وهو ذو الرمة) (طويل)

ترى خلقها نصف قناة قويمة * ونصف نقا يرتج أو يتمرمر

وبعضهم ينصبه على البدل وان شئت كان بمنزلة رأيته قائما كأنه صار خبرا على حد من جعله صفة للنكرة على الأوجه الثلاثة * واعلم أن المضمر لا يكون موصوفا من قبل أنك إنما تضمر حين ترى أن المحدث قد عرف من تعني ولكن لها أسماء تعطف عليها تعم وتؤكد وليست صفة لأن الصفة تحلية نحو الطويل أو قرابة نحو أخيك وصاحبك وما أشبه ذلك أو نحو الأسماء المبهمة ولكنها معطوفة على الاسم تجرى مجراه فلذلك قال النحويون صفة وذلك قولك مررت بهم كلهم أى لم أدع منهم أحدا ويجىء توكيدا كقولك لم يبق منهم مخبر وقد بقى منهم ومنه أيضا مررت بهم أجمعين أكتعين ومررت بهم جمع كتع ومررت به أجمع أكتع ومررت بهم جميعهم فهكذا هذا وما أشبهه ومنه مررت به نفسه ومعناه مررت به بعينه * واعلم أن العلم الخاص من الأسماء لا يكون صفة لأنه ليس بحلية ولا قرابة ولا مبهم ولكنه يكون معطوفا على الاسم كعطف أجمعين وهذا قول الخليل وزعم أنه من أجل ذلك قال يا أيها الرجل زيد أقبل قال لو لم يكن على الرجل كان غير منون وإنما صار المبهم بمنزلة المضاف لأن المبهم تقرب به شيأ أو تباعده وتشير إليه ومن الصفة أنت الرجل كل الرجل ومررت بالرجل كل الرجل فان قلت هذا عبد الله كل الرجل أو هذا أخوك كل الرجل فليس فى الحسن كالألف واللام لأنك إنما أردت بهذا الكلام هذا الرجل المبالغ فى الكمال ولم ترد أن تجعل كل الرجل شيأ تعرف به ما قبله وتبينه للمخاطب كقولك هذا زيد فاذا خفت أن يكون

(قوله قال لو لم يكن على الرجل كان غير منون الخ) يعنى أن الاسم العلم لم يسم بمعنى فى المسمى استحق له أن يسمى بذلك الاسم دون غيره كزيد وعمرو والمبهم مفارق للعلم لأن فى المبهم لفظا يوجب التقريب كهذا وهذه ولفظا يوجب التبعيد نحو ذلك وتلك وأولئك اهـ ملخصا من السيرافى

---

* وأنشد فى الباب لذى الرمة

ترى خلقها نصف قناة قويمة * ونصف نقا يرتج أو يتمرمر

الشاهد فيه رفع نصف وما بعده على القطع والابتداء ولو نصب على البدل أو على الحال لجاز وقد غلط سيبويه فى حمله على الحال وزعم الراد أنه معرفة لأنه فى نية الاضافة فكأنه قال ترى خلقها نصفه كذا ونصفه كذا والحجة لسيبويه أنه نكرة وان كان متضمنا لمعنى الاضافة وليس من باب كل وبعض لأن العرب قد أدخلت فيه الألف واللام وثنته وجمعته وليس شىء من ذلك فى كل وبعض فلذلك أجاز نصبه على الحال كما قال الشاعر

ونحن اقتسمنا المال نصفين بيننا * فقلت لها هذا لها ها وذا ليا

* وصف امرأة فجعل أعلاها فى الارهاف واللطافة كالقناة وأسفلها فى امتلائه وكثافته كالنقا المرتج والنقا الكثيب من الرمل وارتجاجه اضطرابه وانهيال بعضه على بعض للينه والتمرمر أن يجرى بعضه فى بعض

لم يُعرَف قلت الطويلُ ولكنك بنيت هذا الكلام على شئ قد أثبتَّ معرفته ثم أخبرتَ أنه مستكملُ الخصال ومثل ذلك قولك هذا العالمُ حَقُّ العالمِ وهذا العالمُ كلُّ العالمِ إنما أراد أنه مستحِقٌّ للمبالغة فى العلم فاذا قال هذا العالمُ جِدُّ العالمِ فهو يريد معنى هذا عالمٌ جِدًّا أى هذا قد بلغ الغاية فى العلم فجرى هذا البابُ فى الألف واللام مجراه فى النكرة اذا قلت هذا رجلٌ كلُّ رجلٍ وهذا عالمٌ حقُّ عالمٍ وهذا عالمٌ جِدُّ عالمٍ ويدلُّك على أنه لا يريد أن يثبت بقوله كلّ الرجلِ الأوّلَ أنه لو قال هذا كلُّ الرجلِ كان مستغنيا به ولكنه ذكر الرجلَ توكيدا كقولك هذا رجلٌ رجلٌ صالحٌ ولم يرد أن يبيّن بقوله كلُّ الرجلِ ما قبل الرجل كما يبين زيدا اذا خاف أن يلتبس فلم يرد ذلك بالألف واللام وانما هذا ثناء يُحضرك عند ذكرك إياه ومن الصفة قولك ما يَحسن بالرجل مثلكَ أنْ يَفعل ذلك وما يحسن بالرجل خيرٍ منك أن يفعل ذلك وزعم الخليل أنه انما جَرّ هذا على نيّة الألف واللام ولكنه موضعٌ لا تدخله الألفُ واللام كما كان الجَمَّاءَ الغفيرَ منصوبا على نيّة إلغاء الألف واللام نحو طُرًّا وقاطبةً والمصادر التى تشبهها وزعم أنه لا يجوز فى ما يَحسن بالرجل شبيهٍ بك الجرُّ لأنك تقدر فيه على الألف واللام وقال أما قولهم مررتُ بغيرك مثلِك وبغيرك خيرٍ منك فهو بمنزلة مررتُ برجلٍ غيرِك خيرٍ منك لأن غيرك ومثلك وأخواتها يكنّ نكرة ومَنْ جعلهن معرفة قال مررتُ بمثلك خيرًا منك وان شاء خيرٍ منك على البدل وهذا قول يونس والخليل * واعلم أنه لا يَحسن ما يَحسن بعبد الله مثلِك على هذا الحدّ ألا ترى أنه لا يجوز ما يَحسن بزيد خيرٍ منك لأنه بمنزلة كلّ الرجل فى هذا فان قلتَ مثلك وأنت تريد أن تجعله المعروفَ بشبهه جاز وصار بمنزلة أخيك ولا يجوز فى خيرٍ منك لأنه نكرة فلا يُثبت به المعرفةَ ولم يرد فى قوله ما يَحسن بالرجل خيرٍ منك أن يُثبت له شيأ بعينه ثم يعرّفَه به اذا خاف التباسا * واعلم أنّ المنصوب والمرفوع يَجرى معرفتُهما ونكرتُهما فى جميع الأشياء كالمجرور

﴿ هذا باب بدل المعرفة من النكرة والمعرفة من المعرفة وقطع المعرفة من المعرفة مبتدأة ﴾

أما بدل المعرفة من النكرة فقولك مررتُ برجلٍ عبدِ الله كأنه قيل له بمَنْ مررتَ أوظنَّ أنه يقال له ذلك فأبدل مكانه ما هو أعرفُ منه ومثل ذلك قوله عز وجل ﴿وإنَّكَ لَتَهْدى إلى صِراطٍ مُسْتَقيمٍ صِراطِ الله﴾ وإن شئت قلت مررتُ برجلٍ عبدُ الله كأنه قيل لك مَنْ هو أوظننتَ ذلك ومن

(قوله ومن الصفة قولك ما يحسن بالرجل مثلك الخ) قال أبو سعيد يعنى أن الرجل معرفة ومثلك وخير منك نكرة وقد وصف بهما المعرفة لتقارب معناهما لأن الرجل فى هذين المثالين غير مقصود به الى رجل بعينه وان كان لفظه لفظ المعرفة لأنه أريد به الجنس ومثلك وخير منك نكرتان غير مقصود بهما الى شيئين بأعيانهما فاجتمعا فحسن نعت أحدهما بالآخر الخ ما قال اه ملخصا من السيرافى

البدل أيضا مررتُ بقومٍ عبدِالله وزيدٍ وخالدٍ والرفعُ جيّدٌ وقال الشاعر (وهو بعض الهُذليّين وهو صخرُ الغَيّ) (بسيط)

يامَيُّ إنْ تَفقدِى قوما وَلدتِهِم * أو تُخْلَسِيهِمْ فانّ الدهرَ خَلّاسُ

عمرٌو وعبدُ مَنافٍ والذى عَهِدَتْ * ببَطْنِ عَرْعَرَ آبِي الضَّيْمِ عَبّاسُ

والرفعُ فيه قوىٌّ لأنه لم يَنقض معنًى كما فَعَل ذلك فى النكرة وأمّا المعرفة التى تكون بدلا من المعرفة فهو كقولك مررتُ بعبدالله زيد إمّا غلطتَ فتداركتَ وإمّا بدالك أن تُضرِب عن مرورك بالأوّل وتجعلَه للآخِر وأما الذى يجىءُ مبتدأً فقول الشاعر (وهو مُهَلْهِلُ) (كامل)

ولقد خَبَطْنَ بيوتَ يَشْكُرَ خَبْطَةً * أخوالُنا وهُمُ بنوالأعمامِ

كأنه حين قال خبطنَ بيوت يشكرَ قيل له ماهم فقال أخوالُنا وهم بنو الأعمام وقد يكون مررتُ بعبدالله أخوك كأنه قيل له مَنْ هو أو مَنْ عبدُالله فقال أخوك وقال الفرزدق (طويل)

وَرِثْتُ أبى أخْلاقَه عاجِلَ القِرَى * وعَبْطَ المَهارِى كُومُها وشَبوبُها

---

* وأنشد فى باب ترجمته هذا باب بدل المعرفة من النكرة لمالك بن خويلد الخناعى من هذيل

يامى ان تفقدى قوما ولدتهم * أو تخلسيهم فان الدهر خلاس

عمرو وعبدمناف والذى عهدت * ببطن مكة آبى الضيم عباس

الشاهد فى قطع عمرو ومابعده مما قبله وحمله على الابتداء ولو نصب على البدل من القوم لجاز ومعنى تخلسيهم تستلبيهم والخلس أخذ الشئ سرعة أى ان أفقدك الدهر اياهم فذلك شأنه وأراد بعمرو عمرو بن عبدمناف ابن قصى وهو هاشم بن عبدمناف وسمى هاشما لهشمه الثريد لقومه فى مجاعة أصابتهم وأراد بالعباس العباس بن عبدالمطلب رضى الله عنه وانما ذكرهم وقال ولدتهم لمابين هذيل وقريش من القرابة فى النسب والدار لأنهم كلهم من ولد مدركة بن الياس بن مضر ومحل هذيل بعرفة ومايتصل بها * وأنشد فى الباب لمهلهل

ولقد خبطن بيوت يشكر خبطة * أخوالنا وهم بنوالأعمام

الشاهد فيه قطع الاخوال مما قبلها وحملها على الابتداء لأنه لما قال بيوت يشكر توهم أن يقال له ومن هم فقال أخوالنا أى هم أخوالنا وهم بنو أعمامنا لأن يشكر من بكر بن وائل ومهلهل من تغلب بن وائل وأراد بالبيوت القبائل والأحياء * وأنشد فى الباب للفرزدق

ورثت أبى أخلاقه عاجل القرى * وعبط المهارى كومها وشبوبها

الشاهد فيه قطع الكوم ومابعدها مما قبلها وحملها على الابتداء ولو خفضت على البدل لجاز والكوم جمع كوماء وهى العظيمة السنام والعبط أن تنحر لغير علة ومنه اعتبط الرجل اذا مات شابا والمهارى جمع مهرية وهى

(قوله وهو صخر الغى) فى بعض النسخ وهو مالك ابن خويلد الخناعى وبذلك صرح صاحب الشواهد كما ترى اه كتبه مصححه

كأنه قيل له أىُّ المهارِى فقال كومُها وشَبوبُها وتقول مررتُ برجلٍ الأسدِ شدّةً كأنك قلت مررتُ برجلٍ كاملٍ لأنك أردت أن ترفع شأنَه وإن شئت استأنفتَ كأنه قيل له ماهو ولا يكون صفةً كقولك مررتُ برجلٍ أسدٍ شدّةً لأنّ المعرفة لا توصَف بها النكرةُ ولا يجوز أن توصَف بنكرة أيضا لما ذكرتُ لك والابتداءُ فى التبعيض أقوى وهذا عربى جيّد قولُه أخوالُنا وقد جاء فى النكرة فى صفتها فهو فى ذا أقوى وقال الراجز

وساقِيَيْنِ مثلِ زيدٍ وجُعَلْ * سَقْبانِ مَمْشوقانِ مكنوزَا العَضَلْ

﴿ هذا باب ما تجرى عليه صفةُ ما كان من سببه وصفة ما التبس به أو بشئ من سببه كمَجرى صفته التى خلصتْ له ﴾ هذا ما كان من ذلك عَمَلًا وذلك قولك مررتُ برجلٍ ضاربٍ أبوه رجلا ومررتُ برجلٍ ملازمٍ أبوه رجلا ومن ذلك أيضا مررتُ برجلٍ ملازمٍ أباه رجلٌ ومررتُ برجلٍ مخالطٍ أباه داءٌ فالمعنى فيه على وجهين إن شئت جعلته يلازمُه ويخالطُه فيما يُستقبل وان شئت جعلته عَمَلًا كائنا فى حال مرورك وان ألقيتَ التنوينَ وأنت تريد معناه جرى مثلَه اذا كان منوّنا ويدلّك على ذلك أنك تقول مررتُ برجلٍ ملازِمِك فيحسُنُ ويكون صفةً للنكرة بمنزلته اذا كان منوّنا حين قلت مررتُ برجلٍ ملازمٍ أباه رجلٌ وحين قلتَ مررتُ برجلٍ ملازمِ أبيه رجلٌ فكأنك قلت فى جميع هذا مررتُ برجلٍ ملازمٍ أباه ومررتُ برجلٍ ملازمِ أبيه لأنّ هذا يجرى مجرى الصفة التى تكون خالصةً للأوّل وتقول مررتُ برجلٍ مخالطٍ جسمَه أو بدنَه داءٌ فان ألقيتَ التنوينَ جرى مجرى الأوّل اذا أردتَ ذلك المعنى ولكنك تلقِى التنوينَ تخفيفا فان قلت مررتُ برجلٍ مخالطِه داءٌ وأردتَ معنى التنوين جرى على الأوّل كأنك قلت مررتُ برجلٍ مخالطٍ اياه داءٌ فهذا تمثيلٌ وان كان يَقبحُ فى الكلام فاذا كان يجرى عليه

الناقة نسبت الى مهرة بن حيدان حىّ من قضاعة فابلهم معروفة بالنجابة والشبوب المسنة وأكثر ما يستعمل فى الثور الوحشى واستعاره للناقة ويروى وشنونها بنونين وهو أصح والشنون التى أخذت فى السمن ولم تنته فيه ونصب أخلاقه على البدل من الأب ويجوز أن يكون مفعولا بورثت على تقدير ورثت من أبى أخلاقه * وأنشد فى الباب

وساقيين مثل زيد وجعـــــل * صقبان ممشوقان مكنوزا العضل

الشاهد فى قطع الصقبين وما بعدهما وحملهما على الابتداء ولو خفضا على البدل من الاسمين قبلهما لجاز إلا أنه اضطر الى التزام الرفع لقوله مكنوزا العضل ولو جره فقال مكنوزى العضل لانكسر الشعر والصقبان الطويلان والصقب عمود من أعمدة الخباء فشبه الطويل به والممشوق الضرب اللحم الطويل والمكنوز الشديد اللحم والعضل جمع عضلة وهى لحمة الساق والعضد ونحوهما مما فيه العصب

(قوله صفة ما كان من سببه الخ) قال أبو سعيد صفة ما كان من سببه يعنى ما كان الفعل من فاعله اسما مضافا الى ضميره كقولك مررت برجل ضارب أبوه رجلا وملازم أبوه رجلا فضارب صفة وهى اسم فاعل وفعله الضرب وفاعله أبوه وهو سبب الأول وأما صفة ما التبس به فنحو قولك مررت برجل مخالطه داء فالصفة مخالطه وهو فعل لداء وقد وقع بضمير الرجل فقد التبس به والذى التبس بشئ من سببه قولك مررت برجل ملازم أباه رجل فالصفة ملازم وفاعله رجل قد التبس بالأب ووقع على ضميره اه بتلخيص

(صقبان) كذا رواية الشواهد بالصاد وهى والسين بمعنى

اذا

اذا التبس بغيره فهو اذا التبس به أحرى أن يجرى عليه وإن زعم زاعم أنه يقول مررت برجلٍ مخالط بدنه داءٌ ففرق بينه وبين المنوّن قيل له ألستَ تعلم أنّ الصفة اذا كانت للأوّل فالتنوينُ وغيرُ التنوين سواءٌ اذا أردتَ بإسقاط التنوين معنى التنوين نحو قولك مررتُ برجلٍ ملازمٍ أباك ومررتُ برجلٍ ملازمِ أبيك وملازمِك فانه لا يجد بُدّا من أن يقول نعم وإلّا خالفَ جميعَ العرب والنحويين واذا قال ذلك قلتَ أفلستَ تجعلُ هذا العملَ اذا كان منوّنا وكان الشئ من سبب الأوّل أو التبس به بمنزلته اذا كان للأوّل فانه قائلٌ نعم وكأنك قلت مررتُ برجلٍ ملازمٍ فاذا قال ذلك قلتَ له فما بالُ التنوينِ وغيرِ التنوين استويا حيث كانا للأوّل واختلفا حيث كانا للآخِر وقد زعمتَ أنه يجرى عليه اذا كان للآخر كمجراه اذا كان للأوّل ولو كان كما يزعمون لقلتَ مررتُ بعبد الله الملازِمه أبوه لأنّ الصفة المعرفة تجرى على المعرفة كمجرى الصفة النكرة على النكرة ولو أنّ هذا القياسَ لم تكنِ العربُ الموثوق بعربيتهم تقوله لم يُلتفت اليه ولكنّا سمعناها تُنشد هذا البيتَ جرّا (وهو قول ابن ميّادة المُرّى من غَطَفانَ) (كامل)

وارتَشْنَ حين أردنَ أن يَرمينَنا * نَبْلًا مقذَّذةً بغير قِداحِ
ونَظَرْنَ من خَلَلِ السُّتورِ بأَعْيُنٍ * مَرْضَى مُخالِطِها السَّقامُ صِحاحِ

سمعنامن العرب من يَرويه ويَروى القصيدةَ التى فيها هذا البيتُ لم يلقّنه أحدٌ هكذا وأنشد غيرُه من العرب بيتا آخَر فأَجروه هذا المجرى (وهو قول الاخطل) (طويل)

حَمِينَ العَراقيبَ العصا وتَرَكْنَه * به نَفَسٌ عالٍ مُخالِطُه بُهْرُ

---

* وأنشد فى باب ترجمته هذا باب ما تجرى عليه صفة ما كان من سببه لابن ميادة المرى من غطفان

وارتشن حين أردن أن يرميننا * نبلا بلا ريش ولا بقداح
ونظرن من خلل الستور باعين * مرضى مخالطها السقام صحاح

الشاهد فى حمل مخالطها على الأعين وهى نكرة لما فيه من نية التنوين والخروج عن الاضافة ولذلك جرى مجرى الفعل فرفع ما بعده * وصف نساء يصبن القلوب بفتور أعينهن وحسنهن فجعل نظرهن كالسهام وجعل أشفارهن كالريش ثم حقق أنهن غير سهام فقال نبلا بلا ريش ولا بقداح ووصف عيونهن بالمرض لفتور جفونهن ثم بين أن فتورها لغير علة فقال صحاح وخلل الخدور فرجها أى هن مصونات لا ينظرن الا من وراء حجاب * وأنشد فى الباب فى مثله

حمين العراقيب العصا وتركنه * به نفس عال مخالطه بهر

الشاهد فى قوله مخالطه بهر وجريه على قوله نفس لما فيه من نية التنوين كما تقدم والبهر مرتفع به على هذا

(قوله وان زعم زاعم أنه يقول الخ) قال أبو سعيد فى هذا الباب أشياء أجمع النحويون عليها واختلفوا فى غيرها فجعل سيبويه المجمع عليه أصلا ورد اليه ما اختلف فيه والذى أجمعوا عليه أن الصفة اذا كانت فعلا للأوّل أو لسببه أو لها التباس به وكانت منونة فانها تجرى على الأوّل كقولك مررت برجل ضارب زيدا وضارب أبوه زيدا وملازم أباه زيد ثم اختلفوا اذا كانت مضافة فأجرى سيبويه جميعها على الأول كالمنونة وأجرى غيره بعضها على الأول ومنع اجراء بعض فألزمه سيبويه اجراء الجميع على الاول أو المناقضة فقال وان زعم زاعم الخ اهـ بتلخيص

فالعمل الذى لم يقع والعمل الواقع الثابت فى هذا الباب سواء وهو القياس وقول العرب فان زعموا أن ناسا من العرب ينصبون هذا فهم ينصبون به داء مخالطه وهو صفة للأول وتقول هذا غلام لك ذاهبا ولو قال مررت برجل قائما جاز فالنصب على هذا وانما ذكرنا هذا لأن ناسا من النحويين يفرقون بين التنوين وغير التنوين ويفرقون اذا لم ينونوا بين العمل الثابت الذى ليس فيه علاج يرونه نحو الآخذ واللازم والمخالط وما أشبهه وبين ما كان علاجا يرونه نحو الضارب والكاسر فيجعلون هذا رفعا على كل حال ويجعلون اللازم وما أشبهه نصبا اذا كان واقعا ويجرونه على الأول اذا كان غير واقع وبعضهم يجعله نصبا اذا كان واقعا ويجعله على كل حال رفعا اذا كان غير واقع وهذا قول يونس والأول قول عيسى فاذا جعله اسما لم يكن فيه إلا الرفع على كل حال تقول مررت برجل ملازمه رجل أى مررت برجل صاحب ملازمته رجل فصار هذا كقولك مررت برجل أخوه رجل وتقول على هذا الحد مررت برجل ملازموه بنو فلان فقولك ملازموه يدلك على أنه اسم ولو كان عملا لقلت مررت برجل ملازمه قومه كأنك قلت مررت برجل ملازم إياه قومه أى قد لزم إياه قومه

﴿هذا باب ما جرى من الصفات غير العمل على الاسم الأول اذا كان لشئ من سببه﴾ وذلك قولك مررت برجل حسن أبوه ومررت برجل كريم أخوه وما أشبه هذا نحو المسلم والصالح والشيخ والشاب وإنما أجريت هذه الصفات على الأول حتى صارت كأنها له لأنك قد تضعها فى موضع اسمه فيكون منصوبا ومجرورا ومرفوعا والنعت لغيره وذلك قولك مررت بالكريم أبوه ولقيت موسعا عليه الدنيا وأتانى الحسنة أخلاقه فالذى أتيت والذى أتاك غير صاحب الصفة وقد وقع موقع اسمه وعمل فيه ما كان عاملا فيه وكأنك قلت مررت بالكريم ولقيت موسعا عليه وأتانى الحسن فكما جرى مجرى اسمه كذلك جرى مجرى صفته

﴿هذا باب الرفع فيه وجه الكلام وهو قول العامة﴾ وذلك قولك مررت بسرج خز صفته ومررت بصحيفة طين خاتمها ومررت برجل فضة حلية سيفه وإنما كان الرفع فى هذا أحسن من قبل أنه ليس بصفة لو قلت له خاتم حديد أو هذا خاتم طين كان قبيحا انما الكلام أن تقول هذا خاتم حديد وصفة خز وخاتم من حديد وصفة من خز فكذلك هذا وما أشبهه ويدلك أيضا على أنه ليس بمنزلة حسن وكريم أنك تقول مررت بحسن أبوه وقد مررت بالحسن أبوه فصار هذا بمنزلة

(قوله وذلك قولك مررت بسرج خز صفته الخ) قال أبو سعيد أما قولك مررت بسرج خز صفته الى آخر ما مثل به فانك ان أردت حقيقة هذه الأشياء لم يجز غير الرفع لأن هذه جواهر ولا يجوز النعت بها وان أردت المماثلة والحمل على المعنى اختير فيها ما حكى عن العرب فقد سمع منهم هذا خاتم طين يحمل طين على مطين واذا سمع منهم خز صفته يحمل على لينة كأنهم قالوا هو لين الى آخر ما أول به فى السيرافى فانظره اه باختصار

اسم واحد كأنك قلت مررتُ بحَسَنٍ اذا جعلتَ الحَسَن للممرور به فمن ثم أيضا قالوا مررتُ برجلٍ حَسَنٍ أبوه ومررتُ برجلٍ ملازِمِهِ أبوه كأنهم قالوا مررتُ برجلٍ حسنٍ وبرجلٍ ملازِمِه ولا تقول مررتُ بخزٍّ صِفَّتُه ولا بطينٍ خاتَمُه لأنّ هذا اسمٌ وقد يكون فى الشعر هذا خاتَمٌ طينٌ وصُفَّةٌ خزٌّ مستكرَهًا فالجرُّ يكون فى مررتُ بصحيفةٍ طينٍ خاتَمُها على هذا الوجه ومن العرب من يقول مررتُ بقاعٍ عَرْفَجٍ كلُّه يجعلونه كأنه وصفٌ

﴿هذا باب ما جرى من الأسماء التى تكون صفةً مجرى الأسماء التى لا تكون صفةً﴾ وذلك أَفْعَلُ منه ومِثْلُكَ وأخواتُهما وحَسْبُكَ من رجلٍ وسَواءٌ عليه الخيرُ والشرُّ وأيُّما رجلٍ وأبو عَشَرةٍ وأَبٌ لكَ وأَخٌ لكَ وصاحبٌ لكَ وكلُّ رجلٍ وأَفْعَلُ شئٍ نحو خيرُ شئٍ وأفضلُ شئٍ وأفعلُ ما يكون وأَفْعَلُ منكَ وانما صار هذا بمنزلة الأسماء التى لا تكون صفةً من قِبَلِ أنها ليست بفاعلةٍ وأنها ليست كالصفات غير الفاعلة نحو حَسَنٍ وطويلٍ وكريمٍ من قبل أن هذه تُفْرَدُ وتؤنَّثُ بالهاء كما يُؤنَّثُ فاعلٌ ويَدخلها الألفُ واللامُ وتضاف الى ما فيه الألفُ واللامُ وتكونُ نكرةً بمنزلة الاسم الذى يكون فاعلا حين تقول هذا رجلٌ ملازِمُ الرجلِ وذلك قولك هذا حَسَنُ الوجهِ ومع ذلك أنك تدخِلُ على حَسَنِ الوجهِ الألف واللام فتقولُ الحَسَنُ الوجهِ كما تقول الملازِمُ الرجلِ فحَسَنٌ وما أشبهه يتصرّف هذا التصرّفَ ولا تَستطيع أن تُفْرِدَ شيأ من هذه الأسماء الأُخَر لو قلت هذا رجلٌ خيرٌ وهذا رجلٌ أفضلُ وهذا رجلٌ أبٌ لم يَستقم ولم يكن حَسَنا وكذلك أيٌّ لا تقول هذا رجلٌ أيٌّ فلما أضفتَهن وأوصلتَ اليهن شيأ أَحْسَنَّ وتَمَّمْنَ به فصارت الاضافةُ وهذه اللواحقُ تحسِّنُه ولا تَستطيع أن تدخِلَ الألفَ واللام على شئٍ منها كما أدخلتَ ذلك على الحسن الوجهِ ولا تنوِّن ما تنوِّن منه على حدّ تنوين الفاعل فتكونَ بالخيار فى حذفه وتركه ولا تؤنِّث كما تؤنِّث الفاعل فلم يَقْوَ قوّةَ الحَسَن اذا لم يُفْرَد لإفرادَه فلما جاءت مضارِعةً للاسم الذى لا يكون صفةً البتّةَ إلّا مستكرَها كان الوجهُ عندهم فيه الرفعَ اذا كان النعتُ للآخِر وذلك قولك مررتُ برجلٍ حسنٍ أبوه ومع ذلك أيضا أنّ الابتداء يَحسُن فيهن تقول خيرٌ منك زيدٌ وأبو عشرةٍ زيدٌ وسَواءٌ عليه الخيرُ والشرُّ ولا يَحسن الابتداءُ فى قولك حَسَنٌ زيدٌ فلما جاءت مضارِعةً للأسماء التى لا تكون صفةً وقَوِيت فى الابتداء كان الوجهُ فيها عندهم الرفعَ اذا كان النعتُ للآخِر وذلك قولك مررتُ برجلٍ خيرٌ منك

(قوله ومن العرب الخ) قال السيرافى بعد أن شرح هذه الجملة وجملة الأمر أنه اذا جعل شئ من هذا صفة ورفع بها ما بعدها فمن النحويين من يذهب الى أنه بتقدير مثل وحذفه ومنهم من يجعل اسم الجوهر فى مثل هذا فاعلا ويرفع به فاذا قيل مررت بدار ساج بابها جعل الساج فى تقدير وثيق وصلب ويتأول فى خز ونحوه ما يليق بمعناه اهـ ملخصا

أبوه ومررت برجلٍ سواءٌ عليه الخيرُ والشرُّ ومررتُ برجلٍ أبٌ لك صاحبُه ومررتُ برجلٍ حسبُك من رجلٍ هو ومررتُ برجلٍ أيّما رجلٍ هو وإن قلت مررتُ برجلٍ حسبُك به من رجلٍ رفعتَ أيضا وزعم الخليلُ أنّ به ههنا بمنزلة هو ولكنّ هذه الباءَ دخلتْ ههنا توكيدا كما قال كفى الشيبُ والاسلامُ وكفى بالشيب والاسلام فان قلت مررتُ برجلٍ شديدٍ عليه الحرُّ والبردُ جررتَ من قبل أنّ شديدا قد يكون صفةً وحدَه مستغنيا عن عليه وعن ذكر الحرّ والبرد ويدخل في جميع ما دخل الحَسَنَ واذا قلت مررتُ برجلٍ سواءٍ في الخير والشرّ جررتَ لأنّ هذا من صفة الأول فصار كقولك مررتُ برجلٍ خيرٍ منك وان قلت مررتُ برجلٍ مستوٍ عليه الخيرُ والشرُّ جررتَ أيضا لأنه صار عملا بمنزلة قولك مررتُ برجلٍ مفضّضٍ سيفُه ومررتُ برجلٍ مسمومٍ شرابُه ويدخله جميعُ ما يدخل الحَسَنَ فاذا قلت سُمٌّ وفضّةٌ رفعتَ وتقول مررتُ برجلٍ سواءٌ أبوه وأمُّه اذا كنتَ تريد أنه عدلٌ وتقول مررتُ برجلٍ سواءٌ درهمُه كأنك قلت تمامٌ درهمُه وزعم يونس أنّ ناسا من العرب يجرّون هذا كما يجرّون مررتُ برجلٍ خزٍّ صُفّتُه ومما يقوّي لك في رفع هذا أنك لا تقول مررتُ بخيرٍ منه أبوه ولا بسواءٍ عليه الخيرُ والشرُّ كما تقول بحسنٍ أبوه وتقول مررتُ برجلٍ كلُّ ماله درهمان لا يكون فيه إلّا الرفعُ لأنّ كلّ مبتدأٌ والدرهمان مبنيّان عليه فان أردتَ به ما أردت بقولك مررتُ برجلٍ أبي عشرةٍ أبوه جاز لأنه قد يوصَفُ به تقول هذا مالٌ كلُّ مالٍ وليس استعماله وصفا بقوّة أبي عشرةٍ ولا كثرته وليس بأبعد من مررتُ برجلٍ خزٍّ صُفّتُه ولا قاعٍ عرفجٍ كلُّه ومن جواز الرفع في هذا الباب أنّي سمعت رجلين من العرب عربيّين يقولان كان عبدُ الله حسبُك به رجلا وهذا أقربُ الى أن يكون فيه الاجراءُ على الأوّل اذا كان في الخزّ والفضّة لأنّ هذا يوصَفُ به ولا يوصَفُ بالخزّ ونحوه

﴿ هذا باب ما يكون من الأسماء صفةً مفردا وليس بفاعل ولا صفةٍ تشبَّه بالفاعل كالحَسَن وأشباهه ﴾ وذلك قولك مررتُ بحيّةٍ ذراعٌ طولُها ومررتُ بثوبٍ سبعٌ طولُه ومررتُ برجلٍ مائةٌ إبلُه فهذه تكون صفاتٍ كما كانت خيرٌ منك صفةً يدلّك على ذلك قولُ العرب أخذ بنو فلان من بني فلان إبلا مائةً جعلوا مائةً وصفا وقال الشاعر (وهو الأعشى) (طويل)

(قوله وزعم يونس الخ) قال أبو سعيد كأنهم يتأولون في ذلك تأويل اسم الفاعل فيتأول خير منه أبوه تأويل فاضل عليه أبوه وراجح عليه أبوه ونحو هذا ويتأولون في سواء أبوه وأمه مستو أبوه وأمه كما يتأولون في خز صفته لين صفته اه سيرافي

لئن كُنْتَ في جُبٍّ ثمانينَ قامةً * ورُقِّيتَ أسبابَ السماءِ بسُلَّمِ

فاختير الرفعُ فيه لأنك تقول ذراعُ الطول ولا تقول مررتُ بذراعٍ طولُه وبعضُ العرب يجرّه كما يجرّ الخزّحين يقول مررتُ برجلٍ خَزٍّ صُفّتُه ومنهم من يجرّه وهو قليل كما تقول مررتُ برجلٍ أسدٍ أبوه اذا كنتَ تريد أن تجعله شديدا ومررتُ برجلٍ مثلِ الأسدِ أبوه اذا كنتَ تشبّهه فان قلت مررتُ بدابّةٍ أسدٌ أبوها فهو رفعٌ لأنك إنما تخبرُ أنّ أباها هذا السَّبُعُ فان قلت مررتُ برجلٍ أسدٌ أبوه على هذا المعنى رفعتَ إلّا أنك لا تجعل أباه خَلْقُه كخلقة الأسد ولا صورته هذا لا يكون ولكنه يجيء كالمَثَل ومن قال مررتُ برجلٍ أسدٍ أبوه قال مررتُ برجلٍ مائةٍ إبلُه وزعم يونس أنه لم يَسمعه من ثقة ولكنهم يقولون هو نارٌ حُمْرةً لأنهم قد يَبنون الأسماءَ على المبتدإ ولا يَصفون بها فالرفعُ فيه الوجه والرفع فيه أحسنُ وإن كنتَ تريد معنى أنه مبالغٌ في الشدة لأنه ليس بوصف ومثل ذلك مررتُ برجلٍ رجلٌ أبوه اذا أردتَ معنى أنه كاملٌ وجرّه كجرّ الأسد وقد تقوله على غير هذا المعنى تقول مررتُ برجلٍ رجلٌ أبوه تريد رجلا واحدا لا أكثر من ذلك وقد يجوز على هذا الحدّ مررتُ برجلٍ حَسَنٍ أبوه وهو فيه أبعدُ لأنه صفة مشبّهةٌ بالفاعل وإن وصفتَه فقلت مررتُ برجلٍ حَسَنٌ ظَريفٌ أبوه فالرفعُ فيه الوجه والحدّ والجرُّ فيه قبيح لأنه يَفصل بوصف بينه وبين العامل ألا ترى أنك لو قلت مررتُ بضاربٍ ظَريفٍ زيدا وهذا ضاربُ عاقلٌ أباه كان قبيحا لأنه وصفه فجعل حالَه كحال الأسماء لأنك إنما تَبتدئُ بالاسم ثم تَصفه وان قلت مررتُ برجلٍ شديدٍ رجلٌ أبوه فهو رفعٌ لأنّ هذا وان كان صفةً فقد جعلتَه في هذا الموضع اسما بمنزلة أبي عشرةٍ يَقبح فيه ما يَقبح في أبي عشرة ومن قال مررتُ برجلٍ أبي عشرةٍ أبوه قال مررتُ برجلٍ شديدٍ رجلٍ أبوه ومن

(قوله وان قلت مررت برجل شديد رجل أبوه الخ) قال أبو سعيد فرجل الذي بعد شديد بدل من شديد فبطل أن يعمل شديد في أبوه وقد أبدل منه رجل لأن الفعل لا يبدل منه الاسم فان وحدناه ورفعنا أبوه برجل جرى رجل مجرى أبي عشرة لأن حكمهما واحد في اختيار الرفع فيهما اهـ سيرافي

التقدير ويجوز أن يكون رفعهما على الابتداء والخبر * وصف رواحل تحدى فيقول تحمى عراقيبها من عصا الحادى لسرعتها وهو يسرع في آثارها فقدعلا نفسه وبهر لذلك * وأنشد في باب ترجمته هذا باب ما يكون من الأسماء صفة مفردا للأعشى

لئن كنت في جب ثمانين قامة * ورقيت أسباب السماء بسلم

الشاهد فيه جري الثمانين على الجب نعتا له لأنها تنوب مناب طويل وعميق ونحوه فكأنه قال في جب بعيد القعر طويل * يقول هذا ليزيد بن مسهر الشيباني متوعدا له بالهجاء والحرب أي لا ينجيك مني بعدك وضرب رقيه في السماء وهويه تحت الأرض مثلا والأسباب الأبواب لأنها تؤدي الى ما بعدها وكل ما أدى الى غيره فهو سبب وأصل السبب الحبل لأنه يوصل الى الماء ونحوه مما يبعد مرامه

قال مررتُ برجلٍ حَسَنِ الوجهِ أبوه فليس بمنزلة أبى عشرةٍ لأنّ قولك حسنِ الوجه أبوه بمنزلة قولك مررتُ برجلٍ حسنِ الوجهَ فصار هذا بدخول التنوين يشبهُ ضاربا اذا قلت مررتُ برجلٍ ضاربٍ أباه وأبو عشرةٍ لايَدخله التنوين ولايَجرى مجرى الفعل ولكنك ألقيتَ التنوينَ استخفافا فصار بمنزلة قولك مررتُ برجلٍ ملازمٍ أباه رجلٌ ومررتُ برجلٍ ملازمِ أبيه رجلٌ اذا أردتَ معنى التنوين فكأنك قلت مررتُ برجلٍ حسنٍ أبوه وتقول مررتُ بالرجل الحسنِ الوجهِ أبوه كما تقول مررتُ بالرجل الملازمهِ أبوه فصار حسنُ الوجهِ بمنزلة حسنٍ ومُلازمُ أباه بمنزلة ملازمٍ وليس هذا بمنزلة أبى عشرةٍ وخيرٍ منك ألاترى أنك لاتقول مررتُ بخيرٍ منه أبوه ولاتقول بأبى عشرةٍ أبوه كما لاتقول مررتُ بالطين خاتمُه وأمّا مررتُ برجلٍ سواءٍ والعدمُ فهو قبيح حتى تقول هو والعدمُ لأنّ فى سواءٍ اسمًا مضمرًا مرفوعا كما تقول مررتُ بقومٍ عَرَبٍ أجمعون فارتفع أجمعون على مضمرٍ فى عَرَبٍ بالنية فهى ههنا معطوفةٌ على المضمر وليست بمنزلة أبى عشرةٍ فان تكلّمتَ به على قبحه رفعتَ العدمَ وإن جعلته مبتدأً رفعتَ سواءً وتقول مارأيتُ رجلا أبغضَ اليه الشرُّ منه اليه ومارأيتُ أحدا أحسنَ فى عينه الكُحْلُ منه فى عينه وليس هذا بمنزلة خيرٍ منه أبوه لأنه مفضِّلٌ الأبَ على الاسم فى مَن وأنت فى قولك أحسنَ فى عينه الكحلُ منه فى عينه لاتريد أن تفضّل الكحلَ على الاسم الذى فى مَنْ ولاتزعم أنه قد نقص عن أنْ يكون مثلَه ولكنك زعمت أنّ للكحل ههنا عملا وهيئةً ليست له فى غيره من المواضع فكأنك قلت مارأيتُ رجلا عاملا فى عينه الكحلُ كعمله فى عين زيد ومارأيتُ رجلا مبغَضا اليه الشرُّ كما بُغِّض الى زيد ويدلّك على أنه ليس بمنزلة خيرٍ منه أبوه أن الهاء التى تكون فى مَنْ هى الكحلُ والشرُّ كما أنّ الاضمار الذى فى عمله وبُغِّض هو الكحلُ والشرُّ ومما يدلّك على أنه على أوله ينبغى أن يكون أنّ الابتداء فيه مُحالٌ أنّك لوقلت أبغضُ اليه منه الشرُّ لم يجز ولوقلت خيرٌ منه أبوه جاز ومن ذلك مامن أيّامٍ أحبَّ الى الله فيها الصومُ منه فى عشرِ ذى الحجّة وإن شئتَ قلتَ مارأيتُ أحدا أحسنَ فى عينه الكحلُ منه ومارأيتُ رجلا أبغضَ اليه الشرُّ منه ومامن أيامٍ أحبَّ الى الله فيها الصومُ من عشر ذى الحجّة وانما المعنى المعنى الاولُ إلّا أنّ الهاءَ ههنا الاسمُ الاول ولاتخبرُ أنك فضّلتَ الكحلَ عليه ولا أنك فضّلت الصومَ على الأيام ولكنك فضّلت بعضَ الأيام على بعضٍ والهاءُ فى الأوّل هو الكحلُ وإنما فضّلته

(قوله فارتفع أجمعون على مضمر الخ) لأن عربا محمول على متعرِّبين كما أن سواء فى معنى مستوٍ وأجمعون توكيد للضمير فى عرب وقوله معطوفة يعنى عطف بيان وقوله وليست كأبى عشرة يعنى ليست أجمعون فى ارتفاعه بمنزلة أبى عشرة أبوه اه سيرافى

فى هذا الموضع على نفسه فى غير هذا الموضع ولم ترد أن تجعله خيرا من نفسه البتة قال الشاعر (وهو سُحَيم بن وَثيل) (طويل)

مررتُ على وادى السِّباعِ ولا أرى * كوادى السباع حين يُظْلِمُ وادِيَا
أَقَلَّ به رَكْبٌ أَتَوْهُ تَئِيَّةً * وأَخْوَفَ إلّا ما وَقَى اللّٰهُ سارِيَا

وإنما أراد أقلَّ به الركبُ تَئِيَّةً منهم به ولكنه حذف ذلك استخفافا كما تقول أنت أفضلُ ولا تقول من أحدٍ وكما تقول اللّٰهُ أكبرُ ومعناه اللّٰهُ أكبرُ من كل شئ وكما تقول لا مالَ ولا تقول لك وما يشبهه ومثل هذا كثيرٌ * واعلم أن الرفع والنصب تجرى الأسماءُ ونعتُ ما كان من سببها ونعتُ ما التبس بها وما التبس بشئ من سببها فيها مجراهنّ فى الجرّ * واعلم أن ما جرى نعتا على النكرة فانه منصوب فى المعرفة لأن ما يكون نعتا من اسم النكرة يَصير خبرا للمعرفة لأنه ليس من اسمه وذلك قولك مررتُ بزيد حسنًا أبوه ومررتُ بعبد الله ملازمَك * واعلم أن ما كان فى النكرة رفعا غير صفة فانه رفعٌ فى المعرفة من ذلك قوله عز وجل أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءٌ مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ وتقول مررتُ بعبد الله خيرٌ منه أبوه فكذلك هذا وما أشبهه ومن أجرى هذا على الأول فانه يَنبغى له أن يَنصبه فى المعرفة فيقول مررتُ بعبد الله خيرا منه أبوه وهى لغةٌ رديئةٌ وليست بمنزلة العمل نحو ضارب وملازم وما ضارَعَه نحو حَسَن ألا ترى أن هذا عملٌ يجوز فيه يَضربُ ويلازمُ وضَرَبَ ولازَمَ ولو قلت مررتُ بخيرٍ منه أبوه كان قبيحا وكذلك بأبى عشرةٍ أبوه ولكنه حين خَلَصَ للأول جرى عليه كأنك قلت مررتُ برجلٍ خيرٍ منك ومن قال مررتُ برجلٍ أبى عشرةٍ

(قوله رفعا غير صفة الخ) أى بالابتداء وقوله فهو فى المعرفة رفع أى فى موضع الحال وقوله فانه ينبغى له أن ينصبه فى المعرفة يعنى على الحال لأن الحال كالنعت تقول مررت بعبد الله خيرا منه أبوه اهـ سيرافى

---

* وأنشد لسحيم بن وثيل الرياحى

مررت على وادى السباع ولا أرى * كوادى السباع حين يظلم واديا
أقل به ركب أتوه تئية * وأخوف الا ما وقى الله ساريا

الشاهد فى قوله أقل به ركب وحذفه تمام الكلام اختصارا لعلم السامع والتقدير أقل به ركب أتوه منهم بوادى السباع فجرى فى الحذف مجرى قولهم الله أكبر ومعناه أكبر من كل شئ * يقول وافيت هذا الوادى ليلا وهو واد بعينه فأوحشنى لكثرة سباعه فرحلت عنه ولم أمكث فيه لوحشته والتئية التلبث والمكث ورفع الركب بأقل وقوله أتوه فى موضع الوصف لهم وتلخيص لفظ البيتين واعرابهما ولا أرى كوادى السباع واديا أقل به الركب الآتوه تئية منهم بوادى السباع فأقل نعت لقوله واديا والهاء فى به عائدة عليه والركب مرتفع بأقل كما تقدم

أبوه فشبّهه بقوله مررتُ برجلٍ حسنٍ أبوه فهو ينبغي له أن يقول مررتُ بعبد الله أبي العشرة أبوه كما قال مررتُ بزيدٍ الحسنِ أبوه ومن قال مررتُ بزيدٍ أخوه عمرٌو لم يكن فيه إلا الرفعُ لأن هذا اسمٌ معروفٌ بعينه فصار بمنزلة قولك مررتُ بزيدٍ عمرٌو أبوه ولو أنّ العشرة كانوا قوما بأعيانهم قد عرفهم المخاطَبُ لم يكن فيه إلا الرفعُ لأنك لو قلت مررتُ بأخيه أبوك كان مُحالا أن ترفع الأَبَ بالأخ وهي مررتُ بأبي عشرةٍ أبوه وبأبي العشرة أبوه اذا لم يكن شيأ بعينه يجوز على استكراهٍ فان جعلتَ الأخ صفةً للأوّل جرى عليه كأنك قلت مررتُ بأخيك فصار الشئُ بعينه نحو زيد وعمرو وضارَعَ أبو عشرةٍ حَسَناً حين لم يكن شيأ بعينه قد عرفه كمعرفتك على ضعفه واستكراهه * واعلم أنّ كلّ شئٍ من العمل وما أشبهه نحو حَسَنٍ وكريمٍ اذا أدخلتَ فيه الألفَ واللام جرى على المعرفة كمجراه على النكرة حين كان نكرةً كقولك مررتُ بزيدٍ الحَسَنِ أبوه ومررتُ بأخيك الضاربِه عمرٌو * واعلم أن العرب يقولون قومٌ مَعْلُوجاءُ وقومٌ مَشْيَخةٌ وقوم مَشْيُوخاءُ يجعلونه صفةً بمنزلة شُيوخٍ وعُلوجٍ

﴿هذا باب ما جرى من الأسماء التي من الأفعال وما أشبهها من الصفات التي ليست بعَمَلٍ نحو الحَسَنِ والكريمِ وما أشبه ذلك مجرى الفعل اذا أظهرتَ بعده الأسماءَ أو أضمرتَها﴾ وذلك قولك مررتُ برجلٍ حَسَنٍ أبَواه وأحَسَنٌ أبَواه وأخارجٌ قومُك فصار هذا بمنزلة قال أبَواكَ وقال قومُك على حدّ من قال قومُك حَسَنُونَ اذا أخّروا فيصيرُ هذا بمنزلة أذاهبٌ أبَواكَ أو منطلقٌ قومُك فان بدأتَ بالاسم قبل الصفة قلت قومُك منطلقون وقومُك حسنون كما تقول أبَواكَ قالا ذلك وقومُك قالوا ذاك فان بدأتَ بنعتٍ مؤنّثٍ فهو يجري مجرى المذكّر الّا أنك تُدخِلُ الهاءَ وذلك قولك أذاهبةٌ جاريتاك وأكريمةٌ نساؤكم فصارت الهاءُ في الأسماء بمنزلة التاء في الفعل اذا قلت قالتْ نساؤكم وذهبتْ جاريتاك وإنما قلت أكريمةٌ نساؤكم على قول من قال أنساؤكم كريماتٌ اذا أخّر الصفةَ والألفُ والتاء والواو والياء والنون في الجميع والألفُ والنون في التثنية بمنزلة الواو والألف في قالا وقالوا وبمنزلة الواو والنون في يقولون وكذلك أقُرَشيٌّ قومُك وأقرشيٌّ أبَواكَ اذا أردتَ الصفة جرى مجرى حَسَنٍ وكريمٍ وإنما قالت العربُ قال قومُك وقال أبَواكَ لأنهم اكتفَوا بما أظهروا عن أنْ يقولوا قالا أبواك وقالوا قومك فحذفوا ذلك اكتفاءً بما أظهروا

(قوله ولو أن العشرة كانوا قوما بأعيانهم الخ) قال أبو سعيد لأن مذهب الفعل الذي يعمل ما يجري مجراه شائع غير معين فاذا تعين الاسم لم يجر مجراه ألا ترى أنك لا تقول مررت بأخيه أبوك ويجوز أن تقول بمؤاخيه أبوك لأن مؤاخيه في مذهب يؤاخيه والعشرة اذا كانوا بأعيانهم فهو بمنزلة هؤلاء اخوتك اهـ سيرافي

قال الشاعر (بسيط)

أَلَيْسَ أَكْرَمَ خَلْقِ اللهِ قد عَلِموا * عند الحفاظ بَنُو عمرو بن حُنْجُود

صار لَيْسَ ههنا بمنزلة ضَرَبَ قومَكَ بنو فلان لأن لَيْسَ فِعْلٌ فاذا بدأتَ بالاسم قلت قومُكَ قالوا ذاكَ وأبواكَ قد ذهبا لأنه قد وقع ههنا اضمارٌ في الفعل وهو أسماؤُهم فلابُدَّ للمضمر أن يجيء بمنزلة المظهر وحين قلت ذهب قومُكَ لم يكن في ذَهَبَ إضمارٌ وكذلكَ قالت جاريتاكَ وقالت نساؤُكَ إلا أنهم أدخلوا التاءَ ليفصلوا بين التأنيث والتذكير وحذفوا الألف والنون لَمَّا بدؤُوا بالفعل في تثنية المؤنّث وجمعه كما حذفوا ذلكَ في التذكير فان بدأتَ بالاسم قلت نساؤُكَ قُلْنَ ذاكَ كما قلت قومُكَ قالوا ذاكَ وتقول جاريتاكَ قالتا كما تقول أبواكَ قالا لأنّ في قُلْنَ وقالتا اضمارا كما كان في قالا وقالوا واذا قلت ذهبتْ جاريتاكَ أو جاءتْ نساؤُكَ فليس في الفعل إضمارٌ ففصلوا بينهما في التذكير والتأنيث ولم يَفصلوا بينهما في التثنية والجمع وانما جاؤُوا بالتاء للتأنيث لأنها ليست علامةَ إضمار كالواو والألف وانما هي كهاء التأنيث في طَلْحَةَ وليست باسم وقال بعض العرب قال فُلانَةُ وكلما طال الكلامُ فهو أحسنُ نحو قولكَ حَضَرَ القاضيَ امرأةٌ لأنه اذا طال الكلام كان الحذفُ أجملَ وكأنه شيءٌ يصير بدلا من شيءٍ كالمعاقبة نحو زَنادقةٍ وزَناديقَ فيحذفُ الياءَ لمكان الهاء وكما قالوا في مُغْتَلِمٍ مُغَيْلِمٌ ومُغَيْلِيمٌ وكأنّ الياء صارت بدلا لما حذفوا وانما حذفوا التاء لأنهم صار عندهم إظهارُ المؤنّث يكفيهم عن ذكرهم التاءَ كما كفاهم الجميعُ والاثنانِ حين أظهر وهم عن الواو والألف وهذا في الواحد من الحيوان قليلٌ وهو في المَوات كثير ففرقوا بين المَوات والحيوان كما فرقوا بين الآدميين وغيرهم تقول هم ذاهبونَ وهم في الدار ولا تقول جمالُكَ ذاهبونَ ولا هم في الدار وأنت تَعني الجمالَ ولكنكَ تقول هُنَّ وهيَ وذاهباتٌ وذاهبةٌ ومما جاء في القرآن من المَوات قد حُذفت فيه التاءُ قوله عز وجل فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ وقوله من

(قوله فاذا بدأت بالاسم الخ) قال السيرافي ان قال قائل لم لم يجعل للضمير الواحد علامة وجعل للاثنين والجماعة قيل لانه معلوم أن الفعل لابدله من فاعل لايخلو منه وقد يخلو من الاثنين والجماعة فلذلك جعل لهما علامة لئلا يقع لبس واكتفي بما تقدم في العقل من حاجة الفعل الى فاعل عن علامة ظاهرة واذا قيل زيد قام هو فالضمير الذي قام في النية وهو توكيد له اهـ

* وأنشد في باب ترجمته هذا باب ماجرى من الأسماء التي من الافعال وما أشبهها من الصفات مجرى الفعل

أليس أكرم خلق الله قد علموا * عند الحفاظ بنو عمرو بن حنجود

الشاهد فيه افراد ليس وان كانت فعلا للجماعة على قياس الافعال المتقدمة على فاعلها والتقدير أليس بنو عمرو ابن حنجود أكرم خلق الله وقوله قد علموا أي قد علم الناس ذلك والحفاظ المحافظة على الأعراض في حرب أو هجاء

بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وهذا النحو كثير فى القرآن وهو فى الواحدة اذا كانت من الآدميين أقلّ منه فى سائر الحيوان ألا ترى أنّ لهم فى الجمع حالا ليست لغيرهم لأنهم الأوّلون وأنّهم قد فُضِّلوا بما لم يفضَّل به غيرهم من العقل والعلم فأمّا الجمع من الحيوان الذى يكسّر عليه الواحد فبمنزلة الجميع من غيره الذى يكسّر عليه الواحدُ فى أنّه مؤنّث ألا ترى أنك تقول هو رجلٌ وتقول هى الرِّجالُ فيجوز لك وتقول هو جَمَلٌ وهى الجِمالُ وهو عَيْرٌ وهى الأَعْيارُ فجرتْ هذه كلُّها مجرى هى الجُذوعُ وما أشبه ذلك يُجْرَى هذا المجرى لأنّ الجميع يؤنّث وان كان كلُّ واحد منه مذكّرا من الحيوان فلما كان كذلك صيّروه بمنزلة المَوات لأنه قد خرج من الأوّل الأمْكَنِ حيث أردتَ الجمع فلما كان ذلك احتملوا أن يُجْرُوه مُجْرَى جمع المَوات قالوا جاء جواريكَ وجاء نساؤُكَ وجاء بناتُكَ وقالوا فيما لم يكسَّر عليه الواحدُ لأنه فى معنى الجمع كما قالوا فى هذا كما قال عزّ وجلّ وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ اذا كان فى معنى الجمع وذلك قوله وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ * واعلم أنّ من العرب من يقول ضربونى قومُكَ وضرباني أخواكَ فشبّهوا هذا بالتاء التى يُظْهِرونها فى قالتْ فلانةُ فكأنّهم أرادوا أن يجعلوا للجمع علامةً كما جعلوا للمؤنّث وهى قليلة قال الشاعر (وهو الفرزدق) (طويل)

ولكنْ ديافىٌّ أبوه وأُمُّه * بحَوْرانَ يَعْصِرْنَ السَّليطَ أقاربُهْ

وأمّا قوله عزّ وجلّ وَأَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فانه يجىء على البدل وكأنه قال انطلقوا فقيل له مَنْ فقال بنو فلان فقوله وَأَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا على هذا فيما زعم يونس وقال الخليل فعلى هذا المثال تجرى هذه الصفاتُ وكذلك شابٌّ وشيخٌ وكَهْلٌ اذا أردتَ شابّينَ وشيخينَ

(قوله لأنهم الأولون الخ) فخلق الله ما يعقل لعبادته المؤدية لهم الى منافعهم وخلق ما لا يعقل لمصالح ما يعقل فهم الأصل فى الخلق والأوّلون اه سيرافى

وأنشد فى الباب للفرزدق

ولكن ديافىّ أبوه وأمه * بحوران يعصرن السليط أقاربه

الشاهد فى قوله يعصرن فأتى بضمير الاقارب فى الفعل وهو مقدم على لغة من ثنى الفعل وجمعه مقدما ليدل على أنه لاثنين أو جماعة كما تلحقه علامة التأنيث دلالة على أنه لمؤنث والشائع فى كلامهم افراده لأن ما بعده من ذكر لاثنين والجماعة يغنى عن تثنيته وجمعه وأما تأنيثه فلازم لأن الاسم المؤنث قد يقع لمذكر فلو حذفت علامة التأنيث من فعل المؤنث لالتبس بفعل المذكر * هجا رجلا فجعله من أهل القرى المعتملين لاقامة عيشهم ونفاه عما عليه العرب من الانتجاع والحرب ودياف قرية بالشأم والسليط الزيت ويقال هو دهن السمسم وهو هنا الزيت خاصة لأن الشام كثيرة الزيتون وحوران من مدن الشام وأنث ضمير الأقارب لأنه أراد الجماعات

وكهلين تقول مررت برجل كهل أصحابه ومررت برجل شاب أبواه قال الخليل فان ثنيت أو جمعت فان أحسنه أن تقول مررت برجل قرشيان أبواه ومررت برجل كهلون أصحابه تجعله اسما بمنزلة قولك مررت برجل خزّ صفّته وقال الخليل من قال أكلونى البراغيث أجرى هذا على أوله فقال مررت برجل حسنين أبواه ومررت بقوم قرشيين آباؤهم وكذلك أفعل نحو أعور وأحمر تقول مررت برجل أعور أبواه وأحمر أبواه فان ثنيت قلت مررت برجل أحمران أبواه تجعله اسما ومن قال أكلونى البراغيث قلت على حد قوله مررت برجل أعورين أبواه وتقول مررت برجل أعور آباؤه كأنك تكلمت به على حد أعورين وان لم يتكلم به كما توهموا فى هلكى وموتى ومرضى أنه فعل بهم فجاؤا به على مثال جرحى وقتلى ولا يقال هلك ولا مرض ولا موت قال الشاعر (وهو النابغة الجعدى) (طويل)

ولا يشعر الرمح الأصم كعوبه * بثروة رهط الأعيط المتظلم

وأحسن من ذلك أعور قومك ومررت برجل صم قومه وتقول مررت برجل حسان قومه وليس يجرى هذا مجرى الفعل انما يجرى مجرى الفعل ما دخله الألف والنون والواو والنون فى التثنية والجمع ولم يغيره نحو قولك حسن وحسنان فالتثنية لم تغير بناءه وتقول حسنون فالواو والنون لم تغير الواحد فصار هذا بمنزلة قالا وقالوا لأن الألف والواو لم تغير فعل وأما حسان وعور فانه اسم كسر عليه الواحد فجاء مبنيا على مثال كبناء الواحد وخرج من بناء الواحد الى بناء آخر لا تلحقه فى آخره زيادة كالزيادة التى لحقت فى قرشى فى الاثنين والجميع فهذا الجميع له بناء بنى عليه كما بنى الواحد على مثاله فأجرى مجرى الواحد ومما يدلك على أن هذا الجميع ليس كالفعل أنه ليس شئ من الفعل اذا

---

* وأنشد فى الباب للنابغة الجعدى

ولا يشعر الرمح الأصم كعوبه * بثروة رهط الاعيط المتظلم

الشاهد فيه رفع الكعوب بالاصم وافراده تشبيها له بما يسلم جمعه من الصفات على ما بينه سيبويه فى الباب وكان وجه الكلام أن يقول الصم كعوبه لان أصم مما لا يسلم جمعه انما يجرى على التكسير * يقول هذا متوعدا أى من كان كثير العدد وعزيزا فالرمح لا يشعر به ولا يباليه والاصم هنا الصلب والكعوب العقد الفاصلة بين أنابيب القناة واذا صلبت كعوبها صلب سائرها والثروة كثرة العدد وهى أيضا كثرة المال والأعيط الطويل وأكمة عيطاء أى طويلة مشرفة وأراد به ههنا المتطاول كبرا والمتظلم الظالم ويقال تظلمته حقه وظلمته بمعنى ويروى رهط الابلخ وهو المتكبر الشامخ بأنفه ويروى أنه لما قال هذا قال له المتوعد لكن حامله يشعر فيقدعه يا أبا ليلى فأفحمه وغلبه بالكلام

(قوله تقول مررت برجل كهل أصحابه الخ) قال أبو سعيد قد تقدم أن الصفة الجارية مجرى الفعل هى التى تجمع جمع السلامة كما أن الفعل يتصل به تثنية الضمير وجمعه فلذلك صار شاب أبواه على مذهب شابين وشيخين أى مذهب شبوا وشاخوا واذا تقدم الفعل وحد واسم الفاعل الموحد المقدم بمنزلة الفعل المقدم الموحد فاذا ثنيت شيأ من هذا أو جمعته فالوجه فيه أن ترفعه بالابتداء والخبر لأنك أخرجته عن مذهب الفعل بترك التوحيد اه

كان للجميع يجىء مبنيا على غير بنائه اذا كان للواحد فمن ثم صار حسانٌ وما أشبهه بمنزلة الاسم الواحد نحو مررت برجلٍ جُنُبٍ أصحابُه ومررتُ برجلٍ صَرورةٍ قومُه فاللفظ واحدٌ والمعنى جميعٌ * واعلم أنّ ما كان يُجمع بغير الواو والنون نحو حَسَنٍ وحِسانٍ فانّ الأجود فيه أن تقول مررتُ برجلٍ حِسانٍ قومُه وما كان يُجمع بالواو والنون نحو منطلق ومنطلقين فانّ الأجود فيه أن يُجعل بمنزلة الفعل المتقدّم فتقول مررتُ برجلٍ منطلقٍ قومُه * واعلم أنه من قال ذَهَبَ نساؤُكَ قال أذاهبٌ نساؤكَ ومن قال فَمَن جاءه موعظةٌ من رَبِّه قال أجائىٌ موعظةٌ يَذهب الهاءَ ههنا كما يُذهب التاءَ فى الفعل وكان أبو عمرو يقرأ خاشِعًا أبصارُهُم قال أبو ذُؤيب الهُذَلىّ (متقارب)

بَعيدُ الغَزاةِ فما إنْ يَزا * لُ مُضْطَمِرًا طُرَّتاهُ طَلِيحا

وقال الفرزدق (طويل)

وكُنّا وَرِثْناهُ على عَهْدِ تُبَّعٍ * طَوِيلًا سَوارِيهِ شَدِيدًا دَعائِمُه

وقال الفرزدق أيضا (متقارب)

قَرَنْبَى يَحُكُّ قَفا مُقْرِفٍ * لَئِيمٍ مآثِرُه قُعْدُدِ

---

* وأنشد فى الباب لأبى ذؤيب الهذلى

بعيد الغزاة فما ان يزا * ل مضطمرا طرتاه طليحا

الشاهد فيه حذف الهاء من مضطمرة لأن الطرة فى معنى الجانب فتأنيثها غير حقيقى فلذلك حسن حذف الهاء * مدح الزبير رضى الله عنه فيقول هو بعيد الغز ولبعد همته ملازم للاسفار ولا يزال مضطمر الجانبين معييا واطليح المعيى * وأنشد فى الباب للفرزدق فى مثله

وكنا ورثناه على عهد تبع * طويلا سواريه شديدا دعائمه

الشاهد فيه حذف الهاء من طويلة وشديدة والقول فيه كالقول فى الذى قبله * وصف مجده بالقدم والثبات على مرور الدهر واستعار له سوارى ودعائم لأنه جعله كالبناء المحكم وتبع ملك العرب فى أول الزمان وهو أبو كرب * وأنشد فى الباب للفرزدق فى مثله

قرنبى يحك قفا مقرف * لئيم مآثره قعدد

الشاهد فيه حذف الهاء من لئيمة والقول فيه كالقول فى الذى قبله * يهجو جريرا فجعل أباه عطية كالجعل وهو القرنبى ويقال هى دويبة تشبهه وقبل البيت

أيدرك مجد بنى دارم * عطية كالجعل الاسود

والمقرف اللئيم الأب وأراد بقفا مقرف قفاه لأنه اذا كان عنده مقرفا وحك قفاه فقد حك قفا مقرف والمآثر الافعال التى تؤثر عنه والاخبار واحدتها مأثرة والقعدد القريب الاب الاكبر الذى ينتهى اليه فى النسب والاغعر

وقال الآخر (وهو أبو زُبَيْد الطائى) (خفيف)

مُسْتَحِنٌّ بها الرِّياحُ فما يَجْـ * ـتابُها فى الظَّلامِ كُلُّ هَجُود

وقال آخر (من بنى أسد) (طويل)

فلاقى ابنَ أُنْثَى يَبْتَغِى مِثْلَ ما ابْتَغَى * من القومِ مَسْقِىُّ السِّمامِ حَدائِدُهْ

وقال آخر (الكُمَيت بن معروف) (طويل)

ومازِلْتُ مَحْمُولًا عَلَىَّ ضَغِينَةٌ * ومُضْطَلِعَ الأَضْغانِ مُذْ أنا يافِعُ

وهذا فى الشعر أكثر من أن أُحصيه لك ومن قال ذَهَبَ فلانةُ قال أذاهِبٌ فلانةُ وأحاضِرٌ القاضىَ امرأةٌ وقد يجوز فى الشعر موعظةٌ جاءنا اكتفى بذكر الموعظة عن التاء وقال الشاعر (وهو الأعشى) (متقارب)

فإمّا تَرَىْ لِمَّتى بُدِّلَتْ * فإنّ الحَوادِثَ أَوْدَى بِها

---

* وأنشد فى الباب لأبى زبيد الطائى فى مثله

مستحن بها الرياح فما يجـ * ـتابها فى الظلام كل هجود

الشاهد فيه حذف الهاء من مستحنة كما تقدم فى الذى قبله * وصف فلاة واسعة تتخرق فيها الرياح فيسمع لها حنين وهى مع ذلك موحشة لا يقدم على السير فيها ليلا ومعنى يجتابها يقطعها بالسير فيها والهجود هنا الساهر وقد يكون النائم وهو من الأضداد

* وأنشد فى الباب لرجل من بنى أسد (هو أشعث بن معروف الاسدى)

فلاقى ابن أنثى يبتغى مثل ما ابتغى * من القوم مسقى السمام حدائده

الشاهد فيه حذف الهاء من مسقية وعلته كعلة ما قبله * وصف لصا لقى لصا مثله يبتغى مثل ما يبتغيه وقوله ابن انثى فيه معنى التعظيم له والتضخيم لأمره كما يقال ابن رجل والسمام جمع سم وأراد بالحدائد نصال سهامه * وأنشد فى الباب فى مثله للكميت

ومازلت محمولا على ضغينة * ومضطلع الأضغان مذ أنا يافع

الشاهد فيه حذف الهاء من محمولة لأن معنى الضغينة والضغن واحد كما تقدم لك فى الذى قبله * وصف ما جبل عليه من عزة النفس وبعد الهمة فيقول لم أزل محسدا يضطغن على ومضطلعا للاضغان على العدو مطالبا له والمضطلع هنا الحامل بين اضلاعه للضغينة والعداوة واليافع الذى ناهز الحلم وأصله من اليفاع وهو المرتفع من الارض وفعله أيفع وهو نادر * وأنشد فى الباب للاعشى

فاما ترى لمتى بدلت * فان الحوادث أودى بها

الشاهد فيه حذف التاء من أودت ضرورة ودعاه الى حذفها أن القافية مردفة بالألف وسوغ له حذفها أن تأنيث الحوادث غير حقيقى وهى فى معنى الحدثان ومعنى أودى بها ذهب ببهجتها وحسنها واللمة الشعرة تلم بالمنكب وتبدلها تغيرها من السواد الى البياض

وقال الآخر (وهو عامر بن جُوَين الطائى) (متقارب)

فلا مُزْنَةٌ وَدَقَتْ وَدْقَها * ولا أَرْضَ أَبْقَلَ إِبْقالَها

وقال الآخر (وهو طُفَيْلُ الغَنَوِى) (بسيط)

إِذْ هِىَ أَحْوَى مِنَ الرِّبْعِىِّ حاجِبُه * والعينُ بالإِثْمِدِ الحارِىِّ مَكْحُولُ

وزعم الخليل أنّ السماء منفطرٌ به كقولك معضِل للقطاة وكقولك مُرْضِعٌ للتى بها الرَّضاعُ وأمّا المنفطرة فيجىء على العمل كقولك منشَقّة وكقولك مُرضِعَة للتى تُرْضِعُ وأمّا كُلٌّ فى فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ورأيتُهم لى ساجدينَ و يا أيُّها النَّمْلُ ادْخُلُوا مَساكِنَكُمْ فزعم أنه بمنزلة ما يعقل ويَسمع لمّا ذكرهم بالسجود وصار النملُ بتلك المنزلة حين حَدَّثْتَ عنه كما تُحدِّث عن الأَناسىّ وكذلك فى فلك يَسبحون لأنها جُعلت فى طاعتها وفى أنه لا ينبغى لأحد أن يقول مُطِرْنا بنَوْء كذا ولا ينبغى لأحد أن يَعبد شيأ منها بمنزلة من يَعقل من المخلوقين ويُبصر الأُمورَ

قال النابغة الجعدى (طويل)

شربتُ بها والدِّيكُ يَدعو صَباحَهُ * اذا ما بنُو نَعْشٍ دَنَوْا فتَصَوَّبُوا

فجازه ذا حيث صارت هذه الأشياء عندهم تُؤْمَرُ وتُطيعُ وتَفهم الكلامَ وتُعبد بمنزلة

---

* وأنشد فى الباب فى نحوه لعامر بن جوين الطائى

فلا مزنة ودقت ودقها * ولا أرض ابقل ابقالها

الشاهد فيه حذف التاء من أبقلت لأن الأرض بمعنى المكان فكأنه قال ولا مكان أبقل ابقالها * وصف أرضا مخصبة لكثرة ما نزل بها من الغيث والودق المطر والمزنة السحابة و يروى أبقلت ابقالها بتخفيف الهمزة ولا ضرورة فيه على هذا * وأنشد فى الباب لطفيل الغنوى

اذ هى أحوى من الربعى حاجبه * والعين بالاثمد الحارى مكحول

الشاهد فيه تذكير مكحول وهو خبر عن العين وهى مؤنثة لانها فى معنى الطرف ويجوز أن يكون خبرا عن الحاجب فيكون التقدير حاجبه مكحول بالاثمد والعين كذلك فلا تكون فيه ضرورة الا أن سيبويه حمله على العين لقرب جوارها منه * وصف امرأة فجعلها بمنزلة ظبى أحوى وهو الذى فى ظهره وجنبتى أنفه خطوط سود والحوة السواد وقوله من الربعى أى من الصنف المولود زمن الربيع وهو أبكره وأفضله والحارى منسوب الى الحيرة * وأنشد فى الباب للنابغة الجعدى

شربت بها والديك يدعو صباحه * اذا ما بنو نعش دنوا فتصوبوا

الشاهد فيه تذكيره بنات نعش لاخباره عنها بالدنو والتصوب كما يخبر عن الآدميين على ما بينه سيبويه * وصف خمرا باكرها بالشرب عند صياح الديك وتصوب بنات نعش ودنوها من الافق للغروب والباء فى قوله بها زائدة مؤكدة وكثيرا ما تزيدها العرب فى مثل هذا كما قال عنترة

* شربت بماء الدحرضين فأصبحت *

الآدميين

الآدميين وسألت الخليل عن ما أحسن وجوههما فقال لأن الاثنين جميع وهذا بمنزلة قول الاثنين نحن فعلنا ولكنهم أرادوا أن يفرقوا بين ما يكون منفردا وبين ما يكون شيأ من شئ وقد جعلوا أيضا المنفردين جمعا قال الله جل ثناؤه وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ إِذْ دَخَلُوا عَلَى دَاوُدَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ قَالُوا لَا تَخَفْ خَصْمَانِ بَغَى بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ وقد يثنون ما يكون بعضا الشئ زعم يونس أن رؤبة كان يقول ما أحسن رأسيهما قال الراجز (وهو خطام)

* ظهراهما مثل ظهور الترسين *

وقالوا وضعا رحالهما يريد رحلى راحلتين فأجروه مجرى شيئين من شيئين

﴿هذا باب إجراء الصفة على الاسم فيه فى بعض المواضع أحسن﴾ وقد يستوى فيه إجراء الصفة على الاسم وأن تجعله خبرا فتنصبه فأما ما استويا فيه فقوله مررت برجل معه صقر صائد به إن جعلته وصفا وان لم تحمله على الرجل وحملته على الاسم المضمر المعروف نصبته فقلت مررت برجل معه صقر صائدا به كأنه قال معه بازٌ صائدا به حين لم يرد أن يحمله على الأول كما تقول أتيت على رجل ومررت به قائم إن حملته على الرجل وإن حملته على مررت به نصبته كأنك قلت مررت به قائما ومثله نحن قوم ننطلق عامدون الى بلد كذا إن جعلته وصفا وإن لم تجعله وصفا نصبت كأنه قال نحن ننطلق عامدين ومنه مررت برجل معه بازٌ قابض على آخر ومررت برجل معه جبة لابس غيرها وان حملته على الاضمار الذى فى معه نصبت وكذلك مررت برجل عنده صقر صائد ببازٍ ان حملته على

وقال الله عز وجل عينا يشرب بها المقربون * وأنشد فى الباب لخطام المجاشعى

* ظهراهما مثل ظهور الترسين *

الشاهد فيه تثنية الظهرين على الأصل والأكثر فى كلامهم اخراج مثل هذا الى الجمع كراهة لاجتماع تثنيتين فى اسم واحد لان المضاف اليه من تمام المضاف مع ما فى التثنية من معنى الجمع وان المعنى لا يشكل ولذلك قال مثل ظهور الترسين فجمع الظهر * وصف فلاتين لا نبت فيهما ولا شخص يستدل به فشبههما بالترسين وقبله

* ومهمهين قذفين مرتين *

والمهمه القفر والقذف البعيد والمرت التى لا تنبت وبعده

* جبتهما بالنعت لا بالنعتين *

أى خرقتهما بالسير واكتفيت فى الدلالة فيهما بأن نعتالى مرة واحدة

(قوله فأجروه مجرى شيئين الخ) فى نسخة بدل هذا وحد الكلام أن يقول وضعت رحلى الراحلتين اه كتبه مصححه

(قوله مررت برجل معه صقر الخ) قال أبو سعيد معه صقر جملة مركبة من مبتدإ وخبر صفة لرجل وصائد به صفة أخرى اذا حملته على رجل فان حملته على الهاء فى معه وهو الاسم المضمر المعروف الذى عناه سيبويه نصبته على الحال وهذا معنى قوله تجعله خبرا يعنى حالا اه سيرافى باختصار

الوصف فهو هكذا وان حملته على ما فى عِنْدَهُ من الاضمار نصبتَ كأنك قلت عنده صقر صائدا بباز وكذلك مررتُ برجلٍ معه الفرسُ راكبٌ برذَوْنًا ان لم ترد الصفة نصبتَ كأنك قلت معه الفرسُ راكبًا برذونا فهذا لا يكون فيه وصفٌ ولا يكون الّا خبرا ولو كان هذا على القَلْب كما يقول النحويّون لفَسَدَ كلامٌ كثيرٌ ولكان الوجهُ مررتُ برجلٍ حسنِ الوجهِ جَميلَه لأنك لا تقول مررتُ برجلٍ جَميلِه حسنِ الوجهِ ولقال مررتُ بعبدالله معه بازٌ الصائدَ به فتنصبُ فهذا لا يكون فيه الّا الوصفُ لأنه لا يجوز أن تجعل المعرفةَ حالا يقع فيه شيءٌ ولم تقل جميلَه لأنك لم ترد أن تقول انه حسنُ الوجهِ فى هذه الحال ولا انه حسنٌ وجهُه جميلا أى فى هذه الحال حَسُنَ وجهُه فلم يرد هذا المعنى ولكنه أراد أن يقول هذا رجلٌ جميلُ الوجهِ كما يقال هذا رجلٌ حسنُ الوجهِ فهذا الغالبُ فى كلام الناس وان أردتَ الوجهَ الآخَرَ فنصبتَه فهو جائزٌ لا بأسَ به وان كان ليس له قوةُ الوصفِ فى هذا فهذا الذى الوصفُ فيه أحسنُ وأقوى ومثله فى أنّ الوصفَ أحسنُ هذا رجلٌ عاقلٌ لبيبٌ لم يَجعل الآخِرَ حالا وقع فيه الاولُ ولكنه أَثْنَى عليه وجعلهما شَرْعًا سواءً وسوّى بينهما فى الاجراءِ على الاسم والنصبُ فيه جائزٌ على ما ذكرتُ لك وإنما ضَعُفَ لأنه لم يرد أنّ الأول وقع وهو فى هذه الحال ولكنه أراد أنهما فيه ثابتان لم يكن واحدٌ منهما قبل صاحبه كما تقول هذا رجلٌ سائرٌ راكبٌ دابّةً وقد يجوز فى سعة الكلام على هذا ولا ينقض المعنى فى أنهما شَرْعٌ سواءٌ فيه وسترى هذا النحو فى كلامهم فأمّا القلب فباطلٌ لو كان ذلك لكان الحدُّ والوجهُ فى قوله مررتُ بامرأةٍ آخذةٍ عبدَها فضاربتِه النصبَ لأنّ القلبَ لا يَصلح ولقلتَ مررتُ برجلٍ عاقلةٍ أمُّه لبيبةً لأنه لا يَصلح أن تقدّم لبيبةً فتضمر فيها الأمَّ ثم تقولَ عاقلةٍ أمّه وسمعناهم يقولون هذه شاةٌ ذاتُ حَمْلٍ مُثْقَلَةٌ به وقال الشاعر (وهو حسّان بن ثابت) (طويل)

ظَنَنْتُمْ بأَنْ يَخْفَى الّذى قد صَنَعْتُمُ * وفينا نَبِيٌّ عِندَهُ الوَحْيُ واضِعُهْ

---

* وأنشد فى باب ترجمته هذا باب اجراء الصفة على الاسم فيه فى بعض المواضع أحسن لحسان ابن ثابت

ظننتم بأن يخفى الذى قد صنعتم * وفينا نبيٌّ عنده الوحي واضعه

الشاهد فيه جري قوله واضعه على النبي صلى الله عليه وسلم مع اعادة الضمير على الوحي وهو لا يحتمل القلب كما تقدم فى الباب وقد رد عليه هذا التقدير وجعل الضمير عائدا على الذى قد صنعتم على تقدير وفينا نبي

(قوله كأنك قلت عنده صقر الخ) يعنى كأنك بدأت فقلت عنده صقر صائدا بباز لرجل جرى ذكره وكذا قوله كأنك قلت معه الفرس راكبا برذونا يعنى قلت مبتدئا معه الفرس الخ وقوله ولا يكون الا خبرا يريد حالا اه سيرافى ملخصا

ومما يبطل القلب قوله زيد أخو عبد الله مجنون به اذا جعلت الأخ صفة والمجنون من زيد بأخيه لأنه لا يستقيم زيد مجنون به أخو عبد الله وتقول مررت برجل معه كيس مختوم عليه الرفع الوجه لأنه صفة الكيس والنصب جائز على قوله فيها رجل قائما وهذا رجل ذاهبا * واعلم أنك اذا نصبت في هذا الباب فقلت مررت برجل معه صقر صائدا به غدا فالنصب على حاله لأن هذا ليس بابتداء ولا يشبه فيها عبد الله قائم غدا لأن الظروف تلغى حتى يكون المتكلم كأنه لم يذكرها في هذا الموضع فاذا صار الاسم مجرورا أو عاملا فيه فعل أو مبتدأ لم تلغه لأنه ليس يرفعه الابتداء وفي الظروف اذا قلت فيها أخوالك قائمان يرفعه الابتداء وتقول مررت برجل معه امرأة ضاربته فهذا بمنزلة قوله معه كيس مختوم عليه فان قلت مررت برجل معه امرأة ضاربها جررت ونصبت على ما فسرت لك وان شئت قلت ضاربها هو فنصبت وان شئت جررت ويكون هو وصف المضمر في ضاربها حتى يكون كأنك لم تذكرها وان شئت جعلت هو منفصلا فيصير بمنزلة اسم ليس من علامات الاضمار فتقول مررت برجل معه امرأة ضاربها هو فكأنك قلت معه امرأة ضاربها زيد ومثل قولك ضاربها هو قوله مررت برجل معه امرأة ضاربها أبوه اذا جعلت الأب مثل زيد فان لم تنزل هو والأب منزلة زيد وما ليس من سببه ولم يلتبس به قلت مررت برجل معه امرأة ضاربها أبوه أو هو وان شئت نصبت تجري الصفة على الرجل ولا تجريها على المرأة كأنك قلت ضاربها وضاربها وخصصته بالفعل فيجري مجرى مررت برجل ضاربها أبوه ومررت بزيد ضاربها أخوه ولا يجوز هذا في زيد كما أنه لا يجوز مررت برجل ضاربها زيد ولا مررت بعبد الله ضاربها خالد وكما لم يجز ياذا الجارية الواطئها زيد فتحمله على النداء ولكن الجر جيد ألا ترى أنك لو قلت مررت بالذي وطئها أبوه جاز ولو قلت بالذي وطئها زيد لم يكن فان قلت ياذا الجارية الواطئها أبوه جررت كما تجر في زيد حين قلت ياذا الجارية الواطئها زيد وتقول ياذا الجارية الواطئها أبوه تجعل الواطئها من صفة المنادى ولا يجوز أن تقول ياذا الجارية الواطئها زيد من قبل أن الواطئها من صفة المنادى فلا يجوز كما لا يجوز

(قوله والنصب جائز على قوله فيها رجل الخ) قال أبو سعيد ألزمهم بقبح القلب نصب خبر المبتدإ في زيد أخو عبد الله مجنون به وذلك أن زيدا مبتدأ وأخو عبد الله صفته ومجنون به خبره والهاء تعود الى عبد الله ولو قيل زيد مجنون به أخو عبد الله لم يجز اه سيرافي

واضع ما قد صنعتم لا على الوحي كما قدره والحجة لسيبويه أن رده على الوحي أولى لأنه يريد يضع فينا ما يوحى اليه فيفشيئا بصنيعكم على الحقيقة واذا رد الضمير على الذي كان التقدير واضع الذي صنعتم مطلقا دون ربطه بالوحي الذي هو أكشف لحقيقته والوضع هنا النشر والبث

أن تقول مررتُ بالرجل الحسنِ زيدٌ وقد يجوز أن تقول بالحسنِ أبوه وكذلك إن قلت ياذا الجارية الواطئها هو وجعلت هُوَ منفصلا وإن شئت نصبتَه كما تقول ياذا الجارية الواطئها فتُجريه على المنادَى ولا تُجريه على الجارية وإن قلت ياذا الجارية الواطئها وأنت تريد الواطئها هو لم يجز كما لا يجوز مررتُ بالجارية الواطئها تريد هو وأنت كما لا يجوز هذا وأنت تريد الأبَ أو زيدا وليس هو وكقولك مررتُ بالجارية التي وطئها أو التي وطئتَها لأن الفعل يضمَرُ فيه وتقع فيه علامةُ الإضمار والاسمُ لا تقعُ فيه علامةُ الإضمار فلو جاز ذلك لجاز أن يوصَف ذلك المضمَرُ بهُوَ فإنما يقعُ في هذا إضمارُ الاسم رفعا إذا لم يوصَف به شئٌ غيرُ الأول وذلك قولك ياذا الجارية الواطئها ففي هذا إضمارُ هُوَ وهو اسمُ المنادَى والصفةُ انما هي للاول المنادَى ولو جاز هذا لجاز مررتُ بالرجل الآخذيه تريد أنتَ ولجاز مررتُ بجاريتك راضيًا عنها تريد أنت ولو قلت مررتُ بجاريةٍ رَضيتَ عنها أو مررتُ بجاريتك راضيا عنها أو مررتُ بجاريتك قد رضيتَ عنها كان جيِّدا لأنك تضمر في الفعل وتكون فيه علامةُ الاضمار ولا يكون ذلك في الاسم إلّا أن تضمِرَ اسمَ الذي هو وصفُه ولا يوصفُ به شيءٌ غيرُه مما يكون من سببه ويَلتبس به وأمّا رُبَّ رجلٍ وأخيه منطلقَيْنِ ففيها أقبحُ حتى تقول وأخٍ له والمنطلقان عندنا مجرور ران من قبل أن قوله وأخيه في موضع نكرةٍ لأن المعنى انما هو وأخٍ له فان قيل أَمضافةٌ الى معرفةٍ أو نكرة فانك قائلٌ الى معرفة ولكنها أُجريت مجرى النكرة كما أن مثلَك مضافةٌ الى معرفة وهي توصَف بها النكرةُ وتَقع مَواقعَها ألا ترى أنك تقول رُبَّ مثلِك ويدلك على أنها نكرةٌ أنه لا يجوز لك أن تقول رُبَّ رجلٍ وزيدٍ ولا يجوز لك أن تقول رُبَّ أخيه حتى تكونَ ذكرتَ قبل ذلك نكرةً ومثل ذلك قول بعض العرب كلُّ شاةٍ وسَخْلتِها أي وسخلةٍ لها ولا يجوز حتى تَذكر قبله نكرةً فيُعلَمَ أنك لا تريد شيأ بعينه وأنك تريد شيأ من أُمَّة كلُّ واحدٍ منهم رجلٌ وضممتَ اليه شيأ من أمّةٍ كلُّهم يقال له أخٌ ولو قلت وأخيه وأنت تريد شيأ بعينه كان مُحالا وقال (طويل)

وأَىُّ فَتَى هَيْجَاءَ أنتَ وجارِها * اذا ما رجالٌ بالرجالِ آستَقلّتِ

(قوله ولو جاز هذا لجاز مررتُ بالرجل الآخذيه الخ) يعني لو جاز ياذا الجارية الواطئها وأنت تريد هو وتحذفها وما أشبهه مما ذكرناه لجاز مررتُ بالرجل الآخذ به تريد أنت الى أن قال وأهل الكوفة يجيزون حذف الفاعل من اسم الفاعل في مثل ما ذكرنا اذا كان له ذكر في أول الكلام كقولك يدك باسطها تريد باسطها أنت ولذكر الكاف في أوله جاز حذفها اه سيرافي

---

* وأنشد في الباب وأىّ فتى هيجاء أنت وجارها * اذا ما رجال بالرجال استقلت
الشاهد فيه عطف جارها على فتى هيجاء والتقدير أي فتى هيجاء وأي جارها أنت فجارها نكرة لأن أيًّا اذا أضيفت الى واحد لم يكن الا نكرة لانه فرد الجنس فجارها وان كان مضافا الى ضمير هيجاء فهو نكرة في المعنى لأن

فالجار

فالجارُ لايكون فيه أبدا ههنا إلّا الجرُّ لأنه لا يريد أن يجعله جارَ شئٍ آخَرَ فتى هيجاءَ ولكنه جعله فتى هيجاءَ وجارَ هيجاءَ ولم يرد أن يعنى انسانا بعينه لأنه لو قال أىُّ فتى هيجاءَ أنت وزيدُ لجعل زيدا شريكه فى المدح ولو رفعه على أنت لو قال أىُّ فتى هيجاءَ أنت وجارُها لم يكن فيه معنى أىّ جارها الذى هو فى معنى التعجب وقال الأعشى (متقارب)

وكَمْ دُونَ بيتِكَ مِن صَفْصَفٍ * ودَكْداكِ رَمْلٍ وأَعْقادِهَا

ووَضْعِ سِقاءٍ وإِحْقابِهِ * وحَلِّ حُلوسٍ وإِغْمادِهَا

هذا حجّةٌ لقوله رُبَّ رجلٍ وأخيه فهذا الاسمُ الذى لم يكن ليكون نكرةً وحدَه ولا يوصَف به نكرةٌ ولم يحتمل عندهم أن يكون نكرةً ولا يقع فى موضعٍ لا يكون فيه إلّا نكرةٌ حتى يكون أوّلُ مايَشغلُ به العاملَ نكرةً ثم يُعطَف عليه ما أضيف الى النكرة ويصيرُ بمنزلة مثلِك ونحوه ولم يُبتدأ به كما يُبتدأ بمثلك لأنه لا يجرى مجراه وحدَه ولم يَصر هذا نكرةً إلّا على هذا الوجه كما أنّ أجمعين لا يجوز فى الكلام إلّا وصفا وكما أنّ أىًّ تكون فى النداء كقوله يا هذا ولا يجوز إلّا موصوفا وليس هذا حالَ الوصف والموصوف فى الكلام كما أنه ليس حالُ النكرة كحال هذا الذى ذكرتُ لك وفيه على جوازه وكلامِ العربِ به ضَعْفٌ

ضمير الهيجاء فى الفائدة مثلها فكأنه قال أى فتى هيجاء وأى جار هيجاء أنت ولا يجوز رفعه لانه اذا رفع فهو على أحد وجهين إما أن يكون عطفا على أى أو عطفا على أنت فان كان عطفا على أى وجب أن تكون باعادة حرف الاستفهام وخرج عن معنى المدح فيصير أى فتى هيجاء وأجارها أنت وان كان عطفا على أنت صار التقدير أى فتى هيجاء أنت والذى هو جار الهيجاء فكأنه قال أنت ورجل آخر جاره هيجاء ولم يقصد الشاعر الى هذا والهيجاء الحرب وأراد بفتاها القائم بها المبلى فيها وبجارها المجير منها الكافى لها ومعنى استقلت نهضت * وأنشد فى الباب للاعشى فى مثله

وكم دون بيتك من صفصف * ودكداك رمل وأعقادها

ووضع سقاء وإحقابه * وحل حلوس وإغمادها

الشاهد فى قوله وأعقادها وفى قوله واحقابه واغمادها وحملها كلها وهى مضافة الى الضمائر على الأسماء المجرورة بمن وهى أسماء منكورة لوقوعها موقع المنصوب على التمييز والقول فى جواز هذا كالقول فى جواز الذى تقدم قبله *وصف بعد المسافة بينه وبين الممدوح الذى قصده ليستوجب بذلك جائزته والصفصف المستوى من الارض الذى لا ينبت بدا الفلاة والدكداك من الرمل المستوى والاعقاد جمع عقد وهو المنعقد من الرمل المتراكب ووضع السقاء حطه عن الراحلة واحقابه وضعه على الحقيبة وهى مؤخر الرحل وروى وأحقابه بفتح الهمزة وهو جمع حقيبة على حذف الزيادة وهو جمع غريب ونظيره شريف وأشراف ويتيم وأيتام والحلوس مسوح من شعر توضع تحت الرحل فى مؤخر البعير واغمادها شدها تحت الرحل

﴿ هذا باب ما يُنْصَبُ فيه الاسمُ لأنه لا سبيل له الى أن يكون صفةً ﴾ وذلك قولك هذا رجلٌ معه رجلٌ قائمين فهذا يَنتصب لأنّ الهاء التى فى مَعَهُ معرفةٌ فأَشرك بينهما وكأنه قال معه امرأةٌ قائمين ومثله مررتُ برجلٍ مع امرأةٍ ملتزمين فله إضمارٌ فى مَعَ كما كان له إضمارٌ فى مَعَهُ إلّا أنّ للمضمَر فى معَه عَلَمًا وليس له فى مع امرأةٍ عَلَمٌ الّا بالنيّة ويدلُّك على أنه مضمَرٌ فى النيّة قولُك مررتُ بقومٍ مع فلانٍ أجمعونَ ومما لا يجوز فيه الصفةُ فوقَ الدارِ رجلٌ وقد جئتُك برجلٍ آخَرَ عاقلين مسلمين وتقول اصنعْ ما سَرَّ أخاك وأَحَبَّ أبوك الرجلانِ الصالحانِ على الابتداء وتنصبه على المدح والتعظيم كقول الخِرْنِق (من قيس بن ثعلبة) (كامل)

لا يَبْعَدَنْ قومى الذين هُمُ * سَمُّ العُداةِ وآفةُ الجُزْرِ
النّازلينَ بكلِّ مُعْتَرَكٍ * والطيّبونَ معاقدَ الأُزْرِ

ولا يكون نصبُ هذا كنصب الحال وإن كان ليس فيه الألفُ واللام لأنك لم تجعل فى الدار رجلٌ وقد جئتُك بآخَرَ فى حال تنبيه يكونان فيه لاشارة ولا فى حال عَمَلٍ يكونان فيه لأنه اذا قال هذا رجلٌ مع امرأةٍ أو مررتُ برجلٍ مع امرأةٍ فقد دخل الآخَرُ مع الأوّل فى التنبيه والاشارة وجعلتَ الآخَرَ فى مرورك فكأنك قلت هذا رجلٌ وامرأةٌ ومررتُ برجلٍ وامرأةٍ وأمّا الألف واللام فلا يكونان حالا البتّةَ لو قلت مررتُ بزيدٍ القائمَ كان قبيحا اذا أردت قائمًا وإن شئت نصبت على الشَّتم وذلك قولُك اصنعْ ما ساءَ أباك وكَرِهَ أخوك الفاسقينِ الخبيثينِ وإن شاء ابتدأ ولا سبيل الى الصفة فى هذا ولا فى قولك عندى غُلامٌ وقد أُتيتُ بجاريةٍ فارهينِ لأنك لا تستطيع أن تجعل فارهينِ صفةً للأوّل والآخَر ولا سبيل الى أن يكون بعضُ الاسم جرًّا وبعضُه رفعا فلمّا كان كذلك صار بمنزلة ما كان معه معرفةٌ من النكرات لأنه لا سبيل الى وصف هذا كما أنه لا سبيل الى وصف ذلك فجُعل نصبا كأنه قال عندى عبدُ الله وقد أُتيتُ

(قوله هذا باب ما ينصب فيه الاسم الخ) قال أبو سعيد جملة هذا الباب ان يتقدم اسمان أو أسماء قد أعربت باعراب مختلف أو اعراب واحد من جهتين مختلفتين فلا يمكن جمع صفاتها أو تثنيتها بلفظ واحد محمول على الاعراب الأوّل فيحمل على شئ يجتمعان فيه مما يصح اجتماعهما على ما أسوق وبين إن شاء الله اه سيرافى ملخصا

---

* وأنشد فى باب بعد هذا للخرنق

لا يبعدن قومى الذين هم * سم العداة وآفة الجزر
النازلين بكل معترك * والطيبون معاقد الأزر

استشهد بهما لقطع النازلين والطيبين من الموصوف وحملهما على اضمار الفعل والمبتدا لما قصد بهما من معنى المدح دون الوصف على ما بيّنه فى الباب وقد تقدم البيتان بتفسيرهما فأغنى ذلك عن اعادته

بأخيه فارهين جَعل الفارهين يَنتصبان على النازلين بكلِّ معترَك وفرّوا من الاحالة فى عندى غلامٌ وأُتيتُ بجاريةٍ الى النصب كما فرّوا اليه فى قولهم فيها قائماً رجلٌ * واعلم أنه لا يجوز أن تَصف النكرةَ والمعرفةَ كما لا يجوز وصفُ المختلفين وذلك قولك هذه ناقةٌ وفصيلُها الراتعانِ فهذا محالٌ لأنّ الراتعان لا يكونان صفةً للفصيل ولا للناقة ولا تَستطيع أن تجعل بعضها نكرةً وبعضَها معرفةً وهذا قول الخليل وزعم الخليل أنّ الجرّين أو الرفعين اذا اختلفا فهما بمنزلة الجرّ والرفع وذلك قولك هذا رجلٌ وفى الدار آخَرُ كريمين وقد أتانى رجلٌ وهذا آخَرُ كريمين لأنهما لم يَرتفعا من وجهٍ واحد وقبّحه بقوله هذا لابن إنسانين عندنا كِراماً فقال الجرُّ ههنا مختلفٌ ولم يُشرِكِ الآخِرُ فيما جرّ الأولَ ومثل ذلك هذه جاريةُ أَخَوَى ابنين لفلانٍ كِراماً لأنّ أَخَوَى ابنين اسمٌ واحدٌ والمضاف اليه الآخِرُ منتهاه ولم تُشْرِكِ الآخَرَ بشيءٍ من حروف الاشراك فيما جرّ الاسمَ الأولَ ومثل ذلك هذا فرسُ أَخَوَى ابنَيْك العُقَلاءَ الحُلَماءَ لأنّ هذا فى المعرفة مثلُ ذلك فى النكرة فلا يكونُ الكرامُ والعقلاءُ صفةً للأخوين والابنين ولا يجوز أن يُجْرَى وصفاً لما انجرّ من وجهين كما لم يجز فيما اختلف إعرابُه ومما لا تَجرى الصفةُ عليه نحوُ هذانِ أَخَواك وقد تَوَلّى أَبَواك الرجالُ الصالحونَ الّا أن ترفعه على الابتداء أو تَنصبه على المَدْح والتعظيم وسألتُ الخليل عن مررتُ بزيدٍ وأتانى أخوه أنفسُهما فقال الرفعُ على هما صاحباىَ أنفسُهما والنصبُ على أَعنيهما ولا مدح فيه لأنه ليس مما يُمْدَحُ به وتقول هذا رجلٌ وامرأتُه منطلقانِ وهذا عبدُ الله وذاك أخوك الصالحانِ لأنهما ارتفعا من وجهٍ واحد وهما اسمانِ يُبْنَيانِ على مبتدأَيْن وانطَلق عبدُ الله ومضى أخوك الصالحان لأنهما ارتفعا بفعلين وذهب أخوك وقَدِمَ عمرٌو الرجلانِ الحليمانِ * واعلم أنه لا يجوز مَنْ عبدُ الله وهذا زيدٌ الرجلينِ الصالحين رفعتَ أو نصبتَ لأنك لا تُثْنِى الّا على من أَثبتَّه وعلمتَه ولا يجوز أن تَخْلط مَنْ تعلم ومَنْ لا تَعلم فتَجعلَهما بمنزلةٍ واحدة وانما الصفةُ عَلَمٌ فيمن قد علمتَه

﴿ هذا باب ما يَنتصب لأنه حالٌ صار فيها المسؤُل والمسؤُل عنه ﴾ وذلك قولك ما شأنُكَ قائماً وما شأنُ زيدٍ قائماً وما لأخيك قائماً فهذا حالٌ قد صار فيه وانتصب بقولك ما شأنُك كما يَنتصب قائماً فى قولك هذا عبدُ الله قائماً بما قبله وسنبيّن هذا فى موضعه ان شاء الله تعالى وفيه معنى لِمَ قمتَ فى ما شأنُك وما لك قال الله تعالى فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ ومثل ذلك مَنْ ذا

(قوله وزعم الخليل أن الجرين أو الرفعين اذا اختلفا الخ) قال أبو سعيد اختلاف الرفعين والجرين يمنع من جمع الصفتين لأن الصفة تتبع الموصوف فى الاعراب فيكون الاعراب الحاصل فى الموصوف وفى الصفة متعلقا بالعامل الذى عمل فى الموصوف فلو جمع الصفتان بلفظ واحد فجعلتا للمرفوعين المتقدمين أو المجرورين صار لفظ الصفتين وهو واحد معلقا برافعين أو جارّين فلذلك لم يصلح هذا رجل وفى الدار آخر كريمان وأطال فى بيان الأمثلة أنظر السيرافى

قائماً بالباب على الحال أى مَنْ ذا الذى هو قائمٌ بالباب هذا المعنى يريد وأمّا العامل فيه فبمنزلة هذا عبدُ الله لأنّ مَنْ مبتدأ قد بُنى عليه اسمٌ وكذلك لِمَنِ الدارُ مفتوحاً بابُها وأمّا قولهم مَنْ ذا خيرٌ منك فهو على قوله من ذا الذى هو خيرٌ منك لأنك لم ترد أن تشير أو تومئ الى انسان قد استبان لك فضله على المسؤل فيُعْلِمَكَه ولكنك أردت مَنْ ذا الذى هو أفضل منك فان أومأتَ الى انسان قد استبان لك فضلُه عليه فأردتَ أن يُعْلِمَكَه نصبتَ خيراً منك كما قلتَ مَنْ ذا قائماً كأنك قلت انما أريد أن أسألك عن هذا الذى قد صار فى حال قد فَضَلَكَ بها ونصبُه كنصب ماشأنُك قائماً

(قوله من ذا قائما بالباب الخ) من مبتدأ وذا خبره أو ذا مبتدأ ومن خبر مقدم وقائما منصوب على الحال والعامل فيه ذا بمعنى الاشارة كأنه سأل عن عرف قيامه ولم يعرفه اهـ سيرافى

﴿ هذا باب ما ينتصب فى التعظيم والمدح ﴾ وان شئت جعلته صفةً فجرى على الأول وان شئت قطعته فابتدأته وذلك قولك الحمدُ لله الحميدَ هو والحمدُ لله أهلَ الحمد والملكُ لله أهلَ الملك ولو ابتدأته فرفعته كان حسناً كما قال الأخطل (بسيط)

نفسى فداءُ أميرِ المؤمنين اذا * أَبْدَى النواجذَ يومٌ باسلٌ ذَكَرُ

الخائضُ الغَمْرَ والميمونُ طائرُه * خليفةُ الله يُستسقَى به المَطَرُ

وأمّا الصفة فانّ كثيراً من العرب يجعلونه صفةً فيُتْبِعونه الأوّلَ فيقولون أهلِ الحمدِ والحميدِ هو وكذلك الحمدُ لله أهلِه ان شئت جررتَ وان شئت نصبتَ وان شئت ابتدأتَ كما قال مُهَلْهِلُ (كامل)

ولقد خَبَطْنَ بيوتَ يَشْكُرَ خَبْطَةً * أَخْوالُنا وهُمُ بنو الأَعْمامِ

وسمعنا بعضَ العرب يقول الحمدُ لله ربَّ العالمين فسألتُ عنها يونس فزعم أنها عربيةٌ ومثل ذلك قول الله عز وجل لكنِ الراسخون فى العلمِ منهم والمؤمنون يؤمنون بما أُنزل إليك وما أُنزل

---

* وأنشد فى باب ترجمته هذا باب ما ينتصب على التعظيم والمدح للأخطل

نفسى فداء أمير المؤمنين اذا * أبدى النواجذ يوم باسل ذكر

الخائض الغمر والميمون طائره * خليفة الله يستسقى به المطر

الشاهد فى قطع الخائض وما بعده من قوله أمير المؤمنين لما قصد من معنى المدح والثناء ولو نصبه على هذا المعنى لكان حسنا ولو جره على البدل والنعت لجاز * مدح عبد الملك بن مروان ووصف اليوم بابداء النواجذ لشدته وبسالته فكأنه يكلح فتبدو نواجذه وجعله ذكرا مبالغة بوصفه بالشدة والباسل الكريه المنظر وانما يريد يوما من أيام الحرب والغمر الماء الكثير ويجوز أن يكون جمع غمرة وهى الشدة وأصلها من الأول وجعله ميمون الطائر لكثرة خيره والتيمن به * وأنشد فى الباب قول مهلهل * ولقد خبطن بيوت يشكر خبطة *

مِن قَبْلِكَ والمُقِيمِينَ الصَّلاةَ والمُؤْتُونَ الزَّكاةَ فلو كان كلُّه رفعا كان جيّدا فأمّا المؤتون فمحمولٌ على الابتداء وقال تعالى ولٰكِنَّ البِرَّ مَنْ آمَنَ باللهِ واليَوْمِ الآخِرِ والمَلائِكَةِ والكِتابِ والنَّبِيِّينَ وآتَى المالَ على حُبِّهِ ذَوِي القُرْبَى واليَتامَى والمَساكِينَ وابْنَ السَّبِيلِ والسّائِلِينَ وفي الرِّقابِ وأقامَ الصَّلاةَ وآتَى الزَّكاةَ والمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إذا عاهَدُوا والصّابِرِينَ في البَأْساءِ والضَّرّاءِ وحِينَ البَأْسِ ولو رفع الصابرين على أوّل الكلام كان جيّدا ولو ابتدأتَه فرفعته على الابتداء كان جيّدا كما ابتدأتَ في قوله والمُؤْتُونَ الزَّكاةَ ونظيرُ هذا النصب من الشعر قول الخِرْنِق

لا يَبْعَدَنْ قومي الذينَ هُمُ * سَمُّ العُداةِ وآفةُ الجُزُرِ

النازِلِينَ بكلِّ مُعْتَرَكٍ * والطَّيِّبونَ مَعاقِدَ الأُزُرِ

فرفعُ الطيّبين كرفع المؤتين ومثل هذا في الابتداء قول ابن خَيّاط العُكْلِيّ (بسيط)

وكُلُّ قومٍ أطاعوا أمرَ مُرْشِدِهِمْ * إلّا نُمَيْرًا أطاعتْ أمرَ غاوِيها

الظّاعِنِينَ ولمّا يُظْعِنوا أحَدًا * والقائلونَ لِمَنْ دارٌ نُخَلِّيها

وزعم يونس أنّ من العرب من يقول النازلون بكلّ معتركٍ والطيّبين فهذا مثل والصّابرينَ ومن العرب من يقول الظاعنون والقائلين فنصبُه كنصب الطيّبين إلّا أنّ هذا شتمٌ لهم وذمٌّ كما أنّ الطيّبين مدحٌ لهم وتعظيمٌ وإن شئت أجريتَ هذا كلّه على الاسم الأوّل وإن شئت ابتدأتَه جميعا فكان مرفوعا على الابتداء كلُّ هذا جائز في ذين البيتين وما أشبههما كلُّ ذلك

(قوله والمقيمين الصلاة الخ) في اعراب المقيمين وجهان أحدهما أن يكون منصوبا على المدح والآخر أن يكون مجرورا بالعطف على ما فيكون معناه ويصدقون بما أنزل اليك وبالمقيمين أي بمذاهبهم وبدينهم والمؤتون الزكاة مبتدأ مستأنف أو عطف على الراسخين اه سيرافي

وقول الخرنق لا يبعدن قومي البيتين وقدمرت بتفسيرها * وأنشد في الباب لابن خياط

وكل قوم أطاعوا أمر سيدهم * الا نميرا أطاعت أمر غاويها

الظاعنين ولما يظعنوا أحدا * والقائلون لمن دار نخليها

الشاهد في نصب الظاعنين باضمار فعل ورفع القائلين على اضمار مبتدا لما قصد من معنى الذم ولو أراد التحلية والوصف لأجراه على ما قبله نعتا والقول فيه كالقول في الذي قبله ونمير قبيلة من بني عامر وغاو بمعنى مغويها فبناه على فاعل لما اراد من معنى النسب ولم يجره على الفعل كما قالوا هم ناصب أي منصب ويجوز أن يريد الغاوي في نفسه لأنه اذا أطيع فقد أغوى مطيعه وقول الظاعنين ولما يظعنوا أحدا أي يخافون من عدوهم لقلتهم وذلهم فيظعنون ولا يخاف منهم عدوهم فيظعن عن دار خوفا منهم وقوله لمن دار نخليها أي اذا ظعنوا عن دار لم يعرفوا من يحلها بعدهم لخوفهم من جميع القبائل

واسعٌ وزعم عيسى أنه سمع ذا الرُّمّة يُنشد هذا البيت نصبا (طويل)

لقد حَمَلَتْ قَيْسُ بن عَيْلانَ حَرْبَها * على مُستقلٍّ للنَّوائبِ والحَـرْبِ

أخاها اذا كانتْ غِضاباً سَمالَها * على كلِّ حالٍ من ذَلولٍ ومن صَعْبِ

زعم الخليـل أن نصب هذا على أنك لم تردأن تحـدّث النَّاسَ ولا مَن تخاطبُ بأمرٍ جهلوه ولكنهم قد علموا من ذلك ما قـد علمتَ فجعلتَـه ثناءً وتعظيما ونصبُه على الفـعل كأنه قال اذكرُ أهلَ ذاك واذكرِ المقيمينَ ولكنه فعـلٌ لا يُستعمل إظهارُه وهذا شبيهٌ بقوله إنّا بنى فـلانٍ نَفعلُ كذا لأنه لا يريد أن يُخـبِرَ مَنْ لا يَدرى أنه من بنى فلان ولكنه ذكر ذلك افتخارا وابتهاء الّا أنّ هذا يجرى على حرف النّداء وستراه إن شاء الله مبيَّنا فى بابه فى باب النـداء ومن هذا الباب فى النكرة قول أُميّةَ بن أبى عائذ

ويأْوِى الى نِسْوةٍ عُطَّـــلٍ * وشُعْثاً مَراضيعَ مثلَ السَّعالى

كأنه حيث قال الى نسـوةٍ عُطَّـلٍ صِرْنَ عنـده ممن عُـلِم أنهـن شُعْثٌ ولكنـه ذَكَرَ ذلك تشنيعا لهن وتشويهًا قال الخليل كأنه قال وأذكُرُهن شـعثا إلّا أنّ هـذا فعـلٌ لا يُستعمل إظهـارُه وان شئت جررتَ على الصفة وزعـم يونس أنك تقول مررتُ بزيدٍ أخيـك وصاحبِك كقول الراجز

بأَعْيُنٍ منها مَليحاتِ النُّقَبْ * شَكْلِ التِّجارِ وحَلالِ المُكْتَسَبْ

كذلك سمعناه من العرب وكذلك

---

* وأنشد فى الباب

لقد حملت قيس بن عيلان حربها * على مستقل للنوائب والحرب

أخاها اذا كانت غضابا سمالها * على كل حال من ذلول ومن صعب

الشاهد فيـه نصب أخاها على المدح ولو رفع على القطع أو خفض على البـدل من المستقل لجاز والمستقل الناهض بما حمل وقوله سمالها أى ارتفع راكبا لما حمـل عليه من الشدائد * وأنشد بعده بيت أمية بن أبى عائذ الهذلى

ويأوى الى نسوة عطـل * وشعثا مراضيع مثل السعالى

استشهد به على نصب قوله وشعثا باضمار فعـل لأنه لما قال نسوة عطل علم أنهن شعث فكأنه قال وأذكرهن شـعثا الا أنه فعـل لا يظهر لأن ما قبله قد دل عليه فأغنى عن ذكره على ما يجرى الباب عليه فى المدح والذم وقد تقدم البيت بتفسيره * وأنشد فى الباب

بأعـين منها مليحات النقب * شكل التجار وحلال المكتسب

الشاهد فى جرى شـكل التجار وحلال المكتسب على ما قبله نعتا ولو قطع فنصب أو رفع لما فيه من معنى المدح لجاز * وصف جوارى والنقب جمع نقبـة وهى خرق العين أو خرق البرقع على العـين وقوله شكل التجار أى هن مما يصلح للتجارة ويحـل للمكسب وقد قيـل انه وصف ابلا والاول أشبه ويروى شكل النجار أى تشاكل نجارها وتشبهه والنجار الأصل واللون

قال مالك بن خُوَيْلِد الخُناعى (بسيط)

يامَىَّ لا يُعجِزُ الأيامَ ذو حِيَدٍ * فى حَوْمةِ الموتِ رَزّامٌ وفَرّاسُ

يَحمى الصَّريمةَ أُحدانُ الرِّجالِ له * صَيْدٌ ومُجْتَرِئٌ بالليلِ هَمّاسُ

وان شئت حملته على الابتداء كما قال (طويل)

فَتَى الناسِ لا يَخْفَى عليهم مكانُه * وضِرْغامةٌ إنْ هَمَّ بالحَرْب أَوْقَعا

وقال آخر

اذا لَقِىَ الأعداءَ كان خَلاتَهُمْ * وكَلْبٌ على الأَدْنَيْنَ والجارِ نابحُ

كذلك سمعناهما من الشاعرين اللّذين قالاهما * واعلم أنه ليس كُلُّ موضع يجوز فيه التعظيمُ ولا كُلُّ صفة يحسن أن يعظَّم بها لو قلت مررتُ بعبد الله أخيك صاحبَ الثياب أو البَزّازَ لم يكن هذا مما يعظَّم به الرجلُ عند الناس ولا يفخَّم به وأمّا الموضع الذى لا يحسن فيه التعظيم فأَنْ تذكر رجلا ليس بنبيهٍ عند الناس ولا معروفٍ بالتعظيم ثم تعظِّمَه كما تعظِّمُ النبيهَ وذلك قولك مررتُ بعبد الله الصالحِ فان قلت مررتُ بقومك الكرامِ الصالحين ثم قلت المُطعمين فى المَحْل جاز لأنه اذا وصفهم صاروا بمنزلة مَنْ قد عُرِف منهم ذلك وجاز له أن يجعلهم كأنهم

---

* وأنشد فى الباب لمالك بن خويلد الخناعى وقيل لأبى ذؤيب

يامى لا يعجز الأيام ذو حيد * فى حومة الموت رزام وفراس

يحمى الصريمة أحدان الرجال له * صيد ومجترئ بالليل هماس

الشاهد فيه جرى الصفات على ما قبلها مع ما فيها من معنى التعظيم ولو نصب لجاز * وصف أسدا ووقع فى انشاد البيت الأول غلط وهو قوله ذو حيد والصواب مبترك وهو الأسد البارك وأما ذو حيد فهو من وصف الوعل وحيده نتوء فى قرنه واحدتها حيدة وهو جمع غريب كضيعة وضيع وحيضة وحيض وتروى بفتح الحاء وهو مصدر الأحيد وحومة الموت مجتمعه والرزام الصراع يقال رزم به اذا صرعه والفراس الذى يدق الأعناق ومنه فريسة الأسد لأنه يدق عنقها وأراد بالصريمة موضعه الذى يكون فيه والصريمة رملة منقطعة عن معظم الرمل وأحدان جمع أحد وأحد فى معنى واحد أى يصطاد الرجال واحدا بعد واحد والهماس من الهمس وهو صوت المشى الخفى وبذلك يوصف الأسد والمعنى أن الدهر لا ينجو منه شئ وتمام البيت الذى وقع فيه الغلط

يامى لا يعجز الأيام ذو حيد * بمشمخر به الظيان والآس

وبعده بأبيات البيتان المتقدمان * وأنشد فى الباب

فتى الناس لا يخفى عليهم مكانه * وضرغامة ان هم بالحرب أوقعا

الشاهد فيه قوله وضرغامة وحمله على الابتداء والتقدير وهو ضرغامة ولو نصب لما فيه من معنى المدح لكان حسنا والضرغامة من أسماء الأسد شبه به الرجل فى جرأته وإقدامه * وأنشد فى الباب

اذا لقى الأعداء كان خلاتهم * وكلب على الأدنين والجار نابح

الشاهد فيه قوله وكلب ورفعه على القطع والابتداء ولو نصب على الذم لجاز * وصف رجلا بضعفه عن مقاومة

قـد عَلِموا فاستحسـنَ ما استحسنت العـربُ وأَجْرِه كما أجرته وليس كلُّ شئ من الكلام يكون تعظيما لله عز وجـل يكون لغيـره من المخـلوقين لو قلت الحـمدُ لزيد تريد العظمة لم يجز وكان عظيما وقـد يجوز مررتُ بقومك الكرامَ اذا جعلت المخاطَب كأنه قـد عرفهـم كما قال مررتُ برجـلٍ زيدٍ فتنزِّله منزلةَ من قال لك مَنْ هو وان لم يتكلم به فكذلك هذا تُنزِّله هـذه المنزلةَ وان كان لم يَعرفهم

﴿ هـذا باب ما يَجرى من الشتم مجرى التعظيم وما أشبهه ﴾ وذلك قولك أتانى زيدٌ الفاسـقَ الخبيثَ لم يرد أن يكرِّره ولا يعرِّفك شـيأً تُنْكِره ولكنه شتمه بذلك وبلغنا أن بعضهم قرأ هـذا الحرفَ نصبا وامرأتُه حمّالةَ الحَطَبِ لم يجعل الحمّالةَ خـبرا للمرأة ولكنه كأنه قال أذكرُ حمّالةَ الحطب شتما لها وان كان فعلا لا يُستعمل إظهارُه وقال عُرْوةُ الصّعاليك (وافر)

سَقَوْنى الخمرَ ثم تكنَّفونى * عُداةَ اللهِ من كَذِبٍ وزُورِ

انما شتمهم بشئ قد استقرّ عند المخاطَبين وقال النابغة (طويل)

لَعَمْرى وما عَمْـرى علىّ بهَيِّنٍ * لقد نَطقتْ بُطْلا علىّ الأَقارعُ
أَقارعُ عَوْفٍ لا أُحاولُ غيرَها * وُجوهَ قُرودٍ تبتغى مَنْ تُجادعُ

وزعم يونس أنك ان شئت رفعت البيتين جميعا على الابتـداء تُضْمِرُ فى نفسك شيأ أو أظهرته لم يكن

أعدائه فيكون لهم كالخلاة اذا لقيهم والخلاة الرطبة من الحشيش وهى واحدة الخلا ويمنع الجار والأقارب وأذاهم بحعله كالكلب النابح فى بخله ومنعه وأذاته * وأنشد فى باب ترجمته هذا باب ما يجرى من الشتم مجرى التعظيم لعروة بن الورد العبسى

سقونى الخمر ثم تكنفونى * عداة الله من كذب وزور

الشاهـد فيه نصب العداة على الشتم ولو رفع لجاز والقول فيه كالقول فيما تقدم قبله * وصف ما كان من فعل قوم امرأته حين احتالوا عليه وسقوه الخمر حتى أجابهم الى مفاداتها وكانت سبية عنده وله خبر اختصرته وروى سقونى النسى وهو الخمر لأنها تنسئ الواجب أى تؤخره وواحد العداة عاد وهو بمعنى العدو وبعد هذا

وقالوا لست بعد فداء ليلى * بعفٍّ ما لديك ولا فقير

* وأنشد فى الباب للنابغة الذبيانى

لعمرى وما عمـرى على بهـين * لقد نطقت بطلا على الأقارع
أقارع عوف لا أحاول غيـرها * وجوه قرود تبتغى من تجادع

الشاهد فى قوله وجوه قرود ونصبه على الذم ولو قطع فرفع لجاز * هجا قوما من بنى قريع وهم من بنى تميم من بنى سعد بن زيد مناة وكانوا قد وشوا به الى النعمان حتى تغيرله وسماهم الأقارع لأن قريعا أبوهم سمى بهذا الاسم وهو تصغير أقرع على جهـة الترخيم والعرب اذا نسبت الأبناء الى الآباء فـربما سمتهم باسم الأب كما قالوا

(قـوله وليس كل شئ من الكلام يكـون تعظيما الخ) قال أبو سعيد يحتاج التعظيم الى اجتماع معنيـين فى المعظم أحدهما أن يكون الذى عظم به فيـه مدح وثناء ورفعـة والآخر أن يكون المعظم قد عرفـه المخاطب وشهر عنـده بما عظـم أو يتقدم من كلام المتكلم ما يتقرر به عنـد المخاطب حال مـدح وتشريف فى المذكور يصح أن يورد بعـدها التعظيم وهـذا معنى ما ذكره سـيبويه اهـ سيرا فى ملخصا

ما بعده إلا رفعا ومثل ذلك (طويل)

متى تَرَعيني مالكٌ وجِرانَه * وجَنْبَيْه تَعْلَمْ أنه غيرُ ثائر
حضَجْرٌ كأُمِّ التَّوأَمَيْن تَوَكَّأَتْ * على مِرْفَقَيْها مُستَهِلّةَ عاشر

وزعموا أن أبا عمرو كان يُنشد هذا البيت نصبا (وهذا الشعرُ لرجل معروف من أَزْدِ السَّراة)

قُبِّحَ من يَزْني بعَوْ * فٍ من ذَوات الخُمُر
الآكِلَ الأَسلاءَ لا * يَحْفِلُ ضَوْءَ القَمَر

وان شاء جعله صفةً فجرّه على الاسم وزعم يونس أنه سمع الفرزدق يُنشد (كامل)

كم عَمّةٍ لكَ يا جريرُ وخالةٍ * فَدْعاءَ قد حلَبَتْ عليَّ عِشاري
شَغّارةً تَقِذُ الفَصيلَ بِرِجْلها * فَطّارةً لقَوادِمِ الأَبْكار

جعله شتما وكأنه حين ذكر الحلَب صار من يخاطَب عنده عالما بذلك ولو ابتدأه وأجراه على

المهالبة والمسامعة فى بنى المهلب وبنى مسمع وعوف هذا هو عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ومعنى أحاول أعالج وأزاول والمجادعة المشاتمة وأصلها من الجدع وهو قطع الأنف والأذن * وأنشد فى الباب

متى ترعينى مالك وجرانه * وجنبيه تعلم أنه غير ثائر
حضجر كأم التوأمين توكأت * على مرفقيها مستهلة عاشر

الشاهد فيه رفع حضجر على القطع والابتداء ولو نصب على الذم باضمار فعل لجاز * وصف رجلا بالتنعم والسكون الى رفاهية العيش وترك طلب الثار والجران باطن العنق والحضجر العظيم البطن ومنه قيل للضبع حضاجر لعظم بطنها وجعله فى عظم البطن كالحامل بتوأمين اذا قاربت ولادها فتوكأت على مرفقيها لثقلها ورفعت صوتها للطلق وهى المستهلة وأراد بالعاشر الشهر العاشر من حملها يريد أنها زادت على عدتها فكان ذلك أعظم لحملها وهم يصفون طالب الثار بضد هذا كما قال

رأيتكما يا ابنى أخى قد سمنتما * ولا يطلب الأوتار الا الملوح

وهو الهزيل الضامر * وأنشد فى الباب لرجل معروف من أزد السراة

قبح من يزنى بعو * ف من ذوات الخمر
الآكل الأشلاء لا * يحفل ضوء القمر

الشاهد فى قوله الآكل الأشلاء ونصبه على الذم كما تقدم ولو رفع على القطع لجاز * هجا رجلا فوصفه بالنهم والقعود عن السفر ودعا على من يرضاه من النساء بالقبوح وذوات الخمر النساء المستترات المصونات والأشلاء الأعضاء بما عليها من اللحم وقوله لا يحفل ضوء القمر أى لا يباليه لأنه ليس ممن يسرى فى سفر ويروى الاسلاء وهو جمع سلى أى يأكل الاقذار وما لا يحل له لنهمه * وأنشد فى الباب للفرزدق

كم عمة لك يا جرير وخالة * فدعاء قد حلبت على عشارى
شغارة تقذ الفصيل برجلها * فطارة لقوادم الأبكار

الشاهد فى نصب شغارة وفطارة على الشتم ولو رفع على الابتداء لجاز كما تقدم * وصف أن نساء جرير راعيات له

الاوّل كأنّ ذلك جائزا عربيا وقال (وافر)

طَلِيقُ اللهِ لم يَمْنُنْ عليه * أبو داوُدَ وابنُ أبي كَثِيرِ

ولا الحَجَّاجُ عَيْنَيْ بنتِ ماءٍ * تقلّبُ طَرْفَها حَذَرَ الصُّقُورِ

فهذا بمنزلة وُجوهَ قرودٍ وأماقولُ حسّان بن ثابت (بسيط)

حارِ بنَ كَعْبٍ ألا أحلامُ تزجُرُكم * عنّي وأنتم من الجُوفِ الجَماخِيرِ

لا بأسَ بالقوم من طُولٍ ومن عِظَمٍ * جِسْمُ البِغالِ وأحلامُ العَصافيرِ

فلم يرد أن يجعله شتما ولكنه أراد أن يعدّد صفاتهم ويفسّرها فكأنه قال أمّا أجسامهم فكذا وأمّا أحلامهم فكذا وقال الخليل لو جعله شتما فنصبه على الفعل كان جائزا وقد يجوز أن يَنصب ما كان صفةً على معنى الفعل ولا يريد مدحا ولا ذمّا ولا شيأ مما ذكرتُ لك وقال

وماغَرَّني حَوْزُ الرِّزامِيِّ مِحْصَنًا * عَواشِيَها بالجَوِّ وهو خَصِيبُ

يحلبن عليه عشاره وهى النوق التى أتى عليها من حملها عشرة أشهر ثم يبقى عليها الاسم بعد النتاج واحدتها عشراء والشغارة التى ترفع رجلها ضاربة للفصيل لتمنعه من الرضاع عند الحلب يقال شغر الكلب اذا رفع رجله ليبول والوقذ أشد الضرب والموقوذة التى نهكت ضربا حتى أشرفت على الهلاك والفطارة التى تحلب الفطر وهو القبض على الخلف بأطراف الاصابع لصغره والضف ان يقبض عليه بالكف لعظمه والأبكار التى نتجت أول بطن واحدتها بكر وقوادمها أخلافها وهى أربعة قادمان وآخران فسماها كلها قوادم اتساعا ومجازا وانما وصفها بهذا الضرب من الحلب لأنه أصعبه * وأنشد فى الباب

طليق الله لم يمنن عليه * أبو داود وابن أبي كثير

ولا الحجاج عيني بنت ماء * تقلب طرفها حذر الصقور

الشاهد فيه نصب عيني بنت ماء على الذم ولو قطع فرفع لجاز * وصف أنه كان محبوسا فتحيل حتى استنقذ نفسه دون ان يمن عليه من حبسه فيطلقه ووصف الحجاج بالجبن مع تسلق الجفنين فجعل عينيه عند تقليبه لهما حذرا وجبنا كعيني بنت ماء وهى ما يصاد من طير الماء كالغرنيق ونحوه اذا نظرت الى صقر فقلبت طرفها حذرا منه * وأنشد فى الباب لحسان بن ثابت

حار بن كعب ألا أحلام تزجركم * عني وأنتم من الجوف الجماخير

لا بأس بالقوم من طول ومن عظم * جسم البغال وأحلام العصافير

الشاهد فيه رفع الجسم والأحلام على اضمار مبتدإ لما أراد من تفسير أحوالهم دون القصد الى الذم والتقدير أجسامهم أجسام البغال وأحلامهم أحلام العصافير ولو قصد به الذم فنصبه باضمار فعل كما تقدم لجاز * هجا بنى الحرث بن كعب وهم رهط النجاشى وكانت بينهم مهاجاة والجوف جمع أجوف وهو العظيم الجوف والجماخير جمع جمخور وهو الضعيف وأفرد الجسم وهو يريد الجمع ضرورة كما قال

* فى حلقكم عظم وقد شجينا * وقد تقدمت علته * وأنشد فى الباب

وماغرني حوز الرزامي محصنا * عواشيها بالجو وهو خصيب

وحصن

ومحصَنُ اسمُ الرزامىّ فنصبَه على أعنى وهو فعلٌ يَظهرُ لأنه لم يرد أكثرَ من أن يعرّفه بعينه ولم يرد افتخارا ولا مدحا ولا ذمّا وكذلك سُمع هذا البيتُ من أفواه العرب وزعموا أن اسمه محصَنٌ

ومن هذا الترحُّمُ والترحُّمُ يكون بالمسكين والبائس ونحوه ولا يكون بكلّ صفة ولا كلّ اسم ولكن تَرَحَّمْ بما تَرَحَّمُ به العربُ وزعم الخليل أنه يقول مررتُ به المسكينِ على البدل وفيه معنى الترحّم وبدلُه كبدل مررتُ به أخيك وقال (رجز)

فأصبحتْ بقرقرى كوانسا * فلا تَلُمْهُ أن ينامَ البائسا

وكان الخليلُ يقول ان شئت رفعته من وجهين فقلتَ مررتُ به البائسُ كأنه لمّا قال مررتُ به قال المسكينُ هو كما يقول مبتدئا المسكينُ هو والبائسُ أنت وان شاء قال مررتُ به المسكينَ كما قال

* بنا تميمًا يُكْشَفُ الضَّبابُ *

وفيه معنى الترحّم كما كان فى قوله رَحْمَةُ الله عليه معنى رَحِمَه الله فما يُترحَّمُ به يجوز فيه هذان الوجهان وهو قول الخليل وقال أيضا يكون مررتُ به المسكينُ على المسكينُ مررتُ به وهذا بمنزلة لقيتُه عبدُ الله اذا أراد عبدُ الله لقيتُه وهذا فى الشعر كثيرٌ وأما يونس فيقول مررتُ به المسكينَ على قوله مررتُ به مسكينًا وهذا لا يجوز لأنه لا ينبغى أن يجعله حالا ويدخل فيه الألف واللام ولو جاز هذا لجاز مررتُ بعبد الله الظريفَ تريد ظريفًا ولكنك ان شئت حملته على أحسنَ من هذا كأنه قال لقيتُ المسكينَ لأنه اذا قال مررتُ بعبد الله فهو عمَلٌ كأنه أضمر

(قوله ومن هذا الترحم الخ) قال أبو سعيد مذهب الترحم على غير منهاج التعظيم والشتم وذلك أن الاسم الذى يعظم به والاسم الذى يشتم به شئ قد وجب للعظام والمشتوم وشهر به قبل التعظيم والشتم فيذكره المعظم أو الشاتم على جهة الرفع منه أو الوضع منه والترحم انما هو رقة وتحنن يلحق الذاكر على المذكور فى حال ذكره اياه رقة عليه وتحننا اهـ سيرافى

الشاهد فيه نصب محصن باضمار فعل يجوز اظهاره وهو أعنى لأنه ليس فى ذكر اسم الرجل مدح ولا ذم فينصب عليه ومحصن اسم الرجل الرزامى ورزام حى من بنى عمرو بن تميم والعواشى المتعشية المعتلفة من الابل واحدتها عاشية ومنه المثل العاشية تهيج الآبية أى اذا رأت التى تأبى الاكل التى تتعشى هاجتها فأكلت وحوزها جمعها للعلف يقول جمعها للعلف ليمنع الضيف وهو خصيب لأنها لا تحلب وهى تعلف * وأنشد فى فصل من الباب معناه الترحم

فأصبحت بقرقرى كوانسا * فلا تلمه أن ينام البائسا

الشاهد فيه نصب البائس باضمار فعل على معنى الترحم وهو فعل لا يظهر كما تقدم فى المدح والذم * وصف ابلا بركت بعد الشبع فنام راعيها لأنه غير محتاج الى رعيها وقرقرى موضع مخصب باليمامة وأصل الكنوس للظباء وبقر الوحش فاستعاره للابل والبائس الفقير المحتاج ويستعمل لمعنى الترحم كما يستعمل المسكين * وأنشد فى الباب لرؤبة * بنا تميما يكشف الضباب *

الشاهد فيه نصب تميم باضمار فعل على معنى الاختصاص والفخر وضرب الضباب مثلا لغمة الامر وشدته أى بنا تكشف الشدائد فى الحرب وغيرها

عملا وكأنّ الذين حملوه على هذا انما حملوه عليه فرارًا من أن يَصفوا المضمرَ وكان حَمْلُهم إياه على الفعل أحسنَ وزعم الخليل أنّه يقول إنه المسكينُ أحمقُ على الاضمار الذى جاز فى مررتُ كأنه قال إنّه هو المسكينُ أحمقُ وهو ضعيف و جاز هذا أن يكون فصلا بين الاسم والخبر لأنّ فيه معنى المنصوب الذى أجريته مجرى إنّا تميمًا ذاهبون فاذا قلت بى المسكينَ كان الأمرُ أو بك المسكينَ مررتُ فلا يحسن البدلُ لأنك اذا عنيتَ المخاطَبَ أو نفسك فلا يجوز أن يكون لا يدرى مَنْ تَعنى لأنك لست تحدّثُ عن غائب ولكنك تنصبه على قولك بنا تميمًا وان شئت رفعته على ما رفعتَ عليه ما قبله فهذا المعنى يجرى على هذين الوجهين والمعنى واحدٌ كما اختلف اللفظان فى أشياءَ كثيرةٍ والمعنى واحدٌ وأمّا يونس فزعم أنه ليس يرفع شيأ من الترحم على إضمار شئٍ يُرفع ولكنه ان قال ضربتُه لم يقل أبدا إلا المسكينَ يحمله على الفعل وان قال ضربانى قال المسكينانِ حمله أيضا على الفعل وكذلك مررتُ به المسكينِ يحمل الرفعَ على الرفع والجرَّ على الجرّ والنصب على النصب ويزعم أنّ الرفع الذى فسّرنا خطأ وهو قول الخليل وابن أبى اسحق

﴿هذا باب ما ينتصب لأنه خبرٌ للمعروف المبنىّ على ما هو قبله من الأسماء المبهمة﴾ والأسماءُ المبهمةُ هٰذا وهٰذان وهٰذه وهاتان وهٰؤلاء وذاكَ وذانك وتلك وتانك وتيك وأولئك وهُوَ وهى وهُمَا وهُم وهُنّ وما أشبه هذه الأسماءَ وما ينتصب لأنه خبرٌ للمعروف المبنىّ على الأسماء غيرِ المبهمة فأمّا المبنىّ على الأسماء المبهمة فقولك هذا عبدُ الله منطلقا وهؤلاء قومُك منطلقينَ وذاك عبدُ الله ذاهبا وهذا عبدُ الله معروفا فهذا اسمٌ مبتدأٌ ليُبنَى عليه ما بعده وهو عبدُ الله ولم يكن ليكون هذا كلاما حتى يُبنَى عليه أو يُبنَى على ما قبله فالمبتدأُ مُسنَدٌ والمبنىُّ عليه مُسْنَدٌ اليه فقد عَمِلَ هذا فيما بعده كما يَعمل الجارُّ والفعلُ فيما بعده والمعنى أنك تريد أن تنبّهه له منطلقا لا تريد أن تعرّفه عبدَ الله لأنك ظننتَ أنه يجهله فكأنك قلت أنظُرْ اليه منطلقا فمنطلقٌ حالٌ قد صار فيها عبدُ الله وحالَ بين منطلق وهذا كما حالَ بين راكبٍ والفعلِ حين قلت جاء عبدُ الله راكبا صار جاء لعبد الله وصار الراكبُ حالا فكذلك هذا وذاك بمنزلة هذا إلّا أنك اذا قلت ذاك فأنت تنبّهه لشئٍ مُتراخٍ وهؤلاء بمنزلة هذا وأولئك بمنزلة ذاك وتلك بمنزلة ذاك فكذلك هذه الأسماءُ المبهمةُ التى توصَفُ بالأسماء التى فيها الألفُ واللام وأمّا هُوَ فعلامةُ مُضمَرٍ وهو مبتدأٌ وحالُ ما بعده كحاله بعد هذا وذلك قولك هو زيدٌ معروفا

(قوله هذا باب ما ينتصب لأنه خبر للمعروف الخ) قال أبو سعيد ترجم الباب بما ضمنه من الأسماء المبهمة وفصلها ومثلها ووصل بها ما ليس بمبهم من الأسماء المضمرة وانما خلطها بالمبهمة لقرب الشبه بينهما ولأنه بنى عليها مسائل فى الباب على أن أبا العباس المبرد قال علامات الاضمار كلها مبهمة والمبهم على ضربين منه ما يقع مضمرا ومنه ما يقع غير مضمر وانما صارت كلها مبهمة من قبل أن هو وأخواتها وهذا وأخواتها تقع على كل شئ ولا تفصل شيأ من شئ من الموات والحيوان وغيره اه سيرافى

فصار

فصار المعروفُ حالا وذلكَ أنكَ ذكرتَ للمخاطَبِ انسانا كان يجهله أو ظننتَ أنه يجهله فكأنكَ قلتَ انتبهْ أو الزَمْه معروفا فصار المعروفُ حالا كما كان المنطلقُ حالا حين قلتَ هذا زيدٌ منطلقا والمعنى أنكَ أردتَ أن توضحَ أنَّ المذكورَ زيدٌ حين قلتَ معروفا ولا يجوز أن تذكر في هذا الموضع إلا ما أشبه المعروفَ لأنه يعرِّفُ ويؤكِّدُ فلو ذكر هنا الانطلاقَ كان غير جائز لأنَّ الانطلاقَ لا يوضحُ أنه زيدٌ ولا يؤكِّده ومعنى قوله معروفا لا شكَّ وليس ذا في منطلق وكذلكَ هو الحقُّ بَيِّنًا ومعلوما لأنَّ ذا مما يوضحُ ويؤكَّدُ به الحقُّ وكذلكَ هي وهُما وهُنَّ وأنا وإنَّه قال ابن دارة (بسيط)

أنا ابنُ دارةَ معروفًا بها نَسَبي * وهلْ بدارةَ يالَلنّاسِ من عارِ

وقد يكون هذا وصواحبُه بمنزلة هو يعرَّف به تقول هذا عبدُ الله فاعرِفْه إلا أنَّ هذا ليس علامةً للضمَر ولكنكَ أردتَ أن تعرِّف شيأ بحضرتكَ وقد تقول هو عبدُ الله وأنا عبدُ الله فاخرًا أو موعِدًا أي اعرِفْني بما كنتَ تعرف وبما كان يبلغكَ عني ثم يفسّر الحالَ التي كان يَعلمه عليها أو تَبلغه فيقول أنا عبدُ الله كريمًا جوادًا وهو عبدُ الله شُجاعًا بَطَلا ويقولُ إني عبدُ الله مصغِّرًا نفسَه لربِّه ثم يفسّر حالَ العبيد فيقولُ آكلًا كما يأكل العبيدُ وشاربا كما يَشربُ العبيدُ وإذا ذكرتَ شيأ من هذه الأسماء التي هي علامةٌ للضمَر فانه مُحالٌ أن يَظهر بعدها الاسمُ إذا كنتَ تُخبِرعن عمَلٍ أو صفةٍ غيرِ عملٍ ولا تريد أن تعرِّفه بأنه زيدٌ أو عمرو وكذلكَ إذا لم توعِد ولم تفخر أو تصغِّر نفسَكَ لأنكَ في هذه الاحوال تعرِّف ما تُرى أنه قد جُهِل أو تُنزلُ المخاطَبَ منزلةَ من يجهل فخرا أو تهدّدا أو وعيدا فصار هذا كتعريفكَ إياه باسمه وإنما ذكر الخليلُ هذا لتَعرف ما يُحالُ منه وما يحسن فانَّ النحويين يتهاونون بالخَلْف إذا عرفوا الاعرابَ وذلكَ أنَّ رجلا من إخوانكَ ومعرفتكَ لو أراد أن يُخبِركَ عن نفسه أو عن غيره بأمر فقال أنا عبدُ الله منطلقًا وهو زيدٌ منطلقا كان مُحالا لأنه إنما أراد أن يُخبِركَ بالانطلاق ولم يقل هُوَ ولا أنا حتى استغنيتَ أنت عن التسمية لأنَّ هُوَ وأنا علامتان للضمَر وإنما يُضمِر إذا علم أنكَ قد عرفتَ من يَعني إلا أنَّ رجلا لو كان خلفَ حائط أو في موضع تجهله

(قوله هذا زيد منطلقا الخ) قال أبو سعيد اعلم أن النصب في هذا زيد منطلقا على غير وجه النصب في قولنا هو زيد معروفا وأبين ذلك أنك لا تقول هو زيد منطلقا أما النصب في هذا عبد الله الخ فقد ذكرناه وأما نصب هو زيد معروفا فعلى جهة التوكيد لما ذكرته وخبرت به وذلك أنك إذا قلت هو زيد فقد خبرت بخبر يحتمل أن يكون حقا وأن يكون باطلا وظاهر الاخبار يوجب أن المخبر يحقق ما خبر به فإذا قال هو زيد معروفا فكأنه قال لا شك فيه وكأنه قال أحق ذلك والعامل فيه أحق انظر السيرافي فقد أطال في هذا المقام

* وأنشد في باب ترجمته هذا باب ما ينتصب لأنه خبر للمعروف المبني على ما قبله لسالم بن دارة
أنا ابن دارة معروفا بها نسبي * وهل بدارة يا للناس من عار
الشاهد في قوله معروفا ونصبه على الحال المؤكدة له لانه اذا قال أنا ابن دارة فقد عرف بهذا النسب ثم قال معروفا بها نسبي توكيدا ودارة أمه واسم أبيه مسافع وهو من بني عبد الله بن غطفان من قيس

فيــه فقلت من أنت فقـال أنا زيد منطلقا فى حاجتـك كان حسـنا وأما ما ينتصب لأنه خبر لمبـنى عـلى اسم غـيرمبهـم فقولك أخوك عبـد الله معروفا هذا يجوز فيـه جميع ما جاز فى الاسم الذى بعد هو وأخواتها

﴿هـذا باب ما غلبت فيه المعرفة النكرة﴾ وذلك قولك هذان رجـلان وعبـد الله منطلقين وانما نصبت المنطلقـين لأنه لا سبيل الى أن يكون صـفة لعبـد الله ولا أن يكون صـفة للاثنين فلما كان ذلك محالا جعلتـه حالا صار وافيها كأنك قلت هذا عبد الله منطلقا وهـذا شبيه بقوله هـذا رجـل مع امرأة قائمـين وان شئت قلت هـذان رجـلان وعبـد الله منطلقان لأن المنطلقين فى هـذا الموضع من اسم الرجلين فجرى عليه وتقول هؤلاء ناس وعبـد الله منطلقين اذا خلطتهم ومن قال هذان رجلان وعبـد الله منطلقان قال هؤلاء ناس وعبـد الله منطلقون لانه لم يشرك بين عبـد الله وبين ناس فى الانطـلاق وتقول هـذه ناقة وفصيلها راتعين وقد يقول بعضهم هذه ناقة وفصيلها راتعـان وهذا شبيه بقول من قال كل شاة وسخلتها بدرهـم إنما يريد كل شاة وسخلة لها بدرهـم ومن قال كل شاة وسخلتها فجعـله بمنزلة كل رجـل وعبـد الله منطلقا لم يقـل فى الراتعـين الا بالنصب لأنه انما يريد حينئـذ المعـرفة ولا يريد أن يدخـل السخـلة فى كل لأن كل لا يدخـل فى ذا الموضع الا عـلى النكرة والوجه كل شاة وسخلتها بدرهم وهـذه ناقة وفصيلها راتعين لأن هذا أكثر فى كلامهم وهو القياس والوجه الآخر قد قاله بعض العرب

﴿هــذا باب ما يجوز فيــه الرفع مما ينتصب فى المعـرفة﴾ وذلك قـولك هـذا عبـد الله منطلق حدثنا بذلك يونس وأبو الخطاب عمن يوثق به من العرب وزعـم الخليـل أن رفعـه يكون على وجهين فوجه أنك حين قلت هـذا عبـد الله أضمرت هـذا أو هو كأنك قلت هـذا منطلق أو هـو منطلق والوجـه الآخر أن تجعلهـما جميعا خـبرا لهذا كقولك هذا حلو حامض لا تريد أن تنقض الحـلاوة ولكنك تزعـم أنه جمع الطعمـين وقال الله عـز وجل كلا إنها لظى نزاعـة للشوى وزعـوا أنها فى قـراءة ابن مسـعود وهـذا بعلى شيخ وقال الراجز من يك ذا بت فهذا بتى * مقيظ مصيف مشتى

(قوله هذا باب ما يجوز فيـه الرفع مما ينتصب فى المعرفة الخ) أفرد الباب لجواز رفع منطلق من قولك هـذا عبد الله منطلق ورفعه من أربعة أوجه ذكر سيبويه عن الخليـل وجهين منها كاترى والوجهان الآخران أحدهما أن تجعل عبد الله معطوفا على هـذا عطف بيان كأنه قال عبـد الله منطلق ويكـون أيضا بدلا من هذا فى هـذا الوجه والثانى أن يكون منطلق بدلا من زيد فيكون التقدير هذا منطلق وتقديره هذا زيد رجل منطلق فتبدل رجل من زيد ثم تحذف الموصوف وتقيم الصـفة مقامـه اه ملخصا من السـيرافى

وأنشد فى باب ترجمته هذا باب ما يجوز فيه الرفع مما ينتصب فى المعرفة
من يك ذا بت فهذا بتى * مقيظ مصيف مشتى

سمعناه ممن يروى هذا الشعر عن العرب يرفعه وأما قول الأخطل (كامل)

ولقد أبيتُ من الفتاة بمنزلٍ * فأبيتُ لا حَرِجٌ ولا محرومُ

فزعم الخليل أن هذا ليس على إضمار أنا ولو جاز هذا على إضمار أنا لجاز كان عبدُ الله لا مسلمٌ ولا صالحٌ على إضمار هو ولكنه فيما زعم الخليل فأبيتُ بمنزلة الذى يقال له لا حرجٌ ولا محرومٌ ويقويه فى ذلك قوله (طويل)

على حين أنْ كانت عُقيلٌ وشائظًا * وكانت كلابٌ خامرِى أمَّ عامرِ

فانما أراد كانت كلابٌ التى يقال لها خامرى أمّ عامر وقد زعم بعضهم أن رفعه على النفى كأنه قال فأبيتُ لا حرجٌ ولا محرومٌ بالمكان الذى أنا به وقولُ الخليل حكايةٌ لما كان يُتكلّم به قبل ذلك فكأنه حكى ذلك اللفظ كما قال (طويل)

كذبتم وبيتِ الله لا تنكحونها * بنى شابَ قرناها تصرّ وتحلب

الشاهد فيه رفع مقيظ وما بعده على الخبر كما تقول هذا زيد منطلق والنصب فيه على الحال أكثر وأحسن ويجوز رفعه على البدل وعلى خبر ابتداء مضمر والبت الكساء وجعله مقيظا على السعة والمعنى مقيظ فيه كما قالوا نهارك صائم والمعنى يصام فيه يريد أنه لا شئ له الا كساؤه فهو يستعمله فى كل زمان * وأنشد فى الباب للاخطل

ولقد أبيت من الفتاة بمنزل * فأبيت لا حرج ولا محروم

الشاهد فى رفع حرج ومحروم وكان وجه الكلام نصبهما على الحال والخبر ووجه رفعهما عند الخليل الحمل على الحكاية والمعنى فأبيت كالذى يقال له لا حرج ولا محروم ولا يجوز رفعه حملا على مبتدا مضمر كما لا يجوز كان زيد لا قائم ولا قاعد على تقدير لا هو قائم ولا هو قاعد لأنه ليس موضع تبعيض وقطع فلذلك حمله على الحكاية كما قال بنى شاب قرناها ويجوز رفعه على الابتداء واضمار الخبر على معنى فأبيت لا حرج ولا محروم فى المكان الذى أبيت فيه ثم حذف هذا العلم السامع واذا نفى أن يكون فى مكان مبيته حرج أو محروم فهو غير حرج وغير محروم لأنه فى ذلك المكان يقول أبيت منها قريبا ممكنا لا أتحرج من لذة ولا أحرم ارادة * وأنشد فى الباب للاخطل

على حين أن كانت قشير وشائظا * وكانت كلاب خامرى أم عامر

الشاهد فى قوله خامرى ووضعه موضع الخبر لكان على معنى الحكاية أى وكانت كلاب يقال لها خامرى أم عامر وذكر هذا تقوية لما ذهب اليه الخليل فى الباب الاول من الحكاية هجا قشير بن كعب بن ربيعة وكلاب بن ربيعة ابن عامر فجعل قشيرا أدعياء ملصقين بالصميم كالوشائظ وهى شظايا من عظام تلصق بعظام الذراع فضرب بها مثلا وجعل كلابا كالضبع فى الحمق وكان كلاب بن ربيعة بن عامر ينسب الى النوك والضبع عند العرب من أحمق الدواب يزعمون أن الرجل اذا أراد صيدها يقول لها خامرى أم عامر أى ادخلى الخمر وهو ما تستتر فيه وتسكن به فتدخل جحرها فتصاد وفتح حين لاضافتها الى غير متمكن ويجوز جرها على الاصل * وأنشد فى الباب فى مثله

كذبتم وبيت الله لا تنكحونها * بنى شاب قرناها تصر وتحلب

الشاهد فى قوله بنى شاب قرناها وحمله على الحكاية كالذى قبله والمعنى بنى التى يقال لها شاب قرناها أى بنى

أى بنى من يقال له ذلك والتفسير الآخر الذى على النفى كأنه أسهل وقد يكون رفعه على أن تجعل عبد الله معطوفا على هذا كالوصف فيصير كأنه قال عبد الله منطلق وتقول هذا زيد رجل منطلق على البدل كما قال جل ذكره بالناصية ناصية كاذبة فهذه أربعة أوجه فى الرفع

﴿هذا باب ما يرتفع فيه الخبر لأنه مبنى على مبتدإ أو ينتصب فيه الخبر لأنه حال لمعروف مبنى على مبتدإ﴾ فأما الرفع فقولك هذا الرجل منطلق فالرجل صفة لهذا وهما بمنزلة اسم واحد كأنك قلت هذا منطلق قال النابغة (طويل)

توهمت آيات لها فعرفتها * لستة أعوام وذا العام سابع

كأنه قال وهذا سابع وأما النصب فقولك هذا الرجل منطلقا جعلت الرجل مبنيا على هذا وجعلت الخبر حالا له قد صار فيها فصار كقولك هذا عبد الله منطلقا وإنما يريد فى هذا الموضع أن يذكر المخاطب برجل قد عرفه قبل ذلك وهو فى الرفع لا يريد أن يذكره بأحد وإنما أشار فقال هذا منطلق فكأن ما ينتصب من أخبار المعرفة ينتصب على أنه حال مفعول فيها لأن المبتدأ يعمل فيما بعده كعمل الفعل فيما يكون بعده ويكون فيه معنى التنبيه والتعريف ويحول بين الخبر والاسم المبتدإ كما يحول الفاعل بين الفعل والخبر فيصير الخبر حالا قد ثبت فيها فصار فيها كما كان الظرف موضعا قد صير فيه بالنية وإن لم يذكر فعلا وذلك أنك إذا قلت فيها زيد فكأنك قلت استقر فيها زيد وإن لم تذكر فعلا وانتصب بالذى هو فيه كانتصاب الدرهم بعشرين لأنه ليس من صفته ولا محمولا على ما حمل عليه فأشبه عندهم ضارب زيدا وكذلك هذا عمل فيما بعده عمل الفعل وصار منطلق حالا فانتصب بهذا الكلام انتصاب راكب بقولك مر زيد راكبا وأما قوله عز وجل هو الحق مصدقا فإن الحق لا يكون صفة لهو من قبل أن هو اسم مضمر والمضمر لا يوصف بالمظهر أبدا لأنه قد

(قوله ويحول بين الخبر والاسم المبتدإ الخ) يريد أن الحال فى قولك هذا الرجل منطلقا وهذا عبد الله منطلقا مفعول فيها لأن المعنى أنبه له فى هذه الحال وقوله لأن المبتدأ يعمل فيما بعده معناه يرفع ما بعده من الخبر والظاهر من كلامه فى هذا الموضع أن المبتدأ هو العامل وقد يجوز أن يريد بالمبتدإ اذا كان اشارة عمل فيما بعده نحو هذا وما جرى مجراه اه سيرافى بتصرف

العجوز الراعية ومعنى تصر تشد الضرع لتجتمع الدرة فتحلب والقرن الفود من الشعر فى جانب الرأس

* وأنشد فى باب ترجمته هذا باب ما يرتفع فيه الخبر للنابغة الذبيانى

توهمت آيات لها فعرفتها * لستة أعوام وذا العام سابع

الشاهد فيه رفع سابع خبرا عن ذا لأن العام من صفته فكأنه قال وهذا سابع * وصف خلاء ديار أحبته وتنكرها عليه لتغيرها بعده وأنه لم يعرفها إلا توهما وتذكرا عاين من آياتها وهى علاماتها كالأثافى والرماد ونحوهما وقوله لستة أعوام أى بعد ستة أعوام كما تقول كتبت لعشر خلون أى بعد عشر

استغنى

استغنى عن الصفة وإنما تضمر الاسم حين تستغنى بالمعرفة فمن ثم لم يكن فى هذا الرفع كما كان فى هذا الرجلُ ألا ترى أنك لو قلت مررتُ بهِ الرجلِ لم يجز ولم يحسن ولو قلت مررتُ بهذا الرجلِ كان حسنا جميلا

﴿هذا باب ما ينتصب فيه الخبرُ لأنه خبرٌ لمعروفٍ يرتفع على الابتداء قدّمته أو أخّرته﴾ وذلك قولك فيها عبدُ الله قائمًا وعبدُ الله فيها قائمًا فعبدُ الله ارتفع لابتداء لأن الذى ذُكر قبله وبعده ليس به وإنما هو موضعٌ له ولكنه يجرى مجرى الاسم المبنىّ على ما قبله ألا ترى أنك لو قلت فيها عبدُ الله حَسُنَ السكوتُ وكان كلامًا مستقيمًا كما حَسُنَ واستغنى فى قولك هذا عبدُ الله وتقول عبدُ الله فيها فيصيرُ كقولك عبدُ الله أخوك الآنَ عبدُ الله يرتفع مقدّما كان أو مؤخّرا بالابتداء ويدلّك على ذلك أنك تقول إنّ فيها زيدًا فيصيرُ بمنزلة قولك إنّ زيدا فيها لأنّ فيها لما صارت مستقرًّا لزيد يستغنى به السكوتُ وقع موقعَ الأسماء كما أن قولك عبدُ الله لقيتُه يصير لقيتُه فيه بمنزلة الاسم كأنك قلت عبدُ الله منطلقٌ فصار قولك فيها كقولك استقرّ عبدُ الله ثم أردت أن تُخبر على أيّة حالٍ استقرّ فقلت قائمًا فقائمٌ حالٌ مستقرٌّ فيها وإن شئت ألغيتَ فيها فقلت فيها عبدُ الله قائمٌ قال النابغة (طويل)

فبتُّ كأنّى ساورتْنى ضئيلةٌ * من الرُّقْشِ فى أنيابها السُّمُّ ناقعُ

وقال الهذلىّ (بسيط)

لا دَرَّ دَرِّىَ إنْ أطعمتُ نازلَكُمْ * قِرْفَ الحَتِىِّ وعندى البُرُّ مكنوزُ

كأنك قلت البُرُّ مكنوزٌ عندى وعبدُ الله قائمٌ فيها فاذا نصبتَ القائمَ ففيها قد حالت بين

---

* وأنشد فى باب ترجمته هذا باب ما ينتصب لأنه خبر لمعروف للنابغة أيضا

فبت كأنى ساورتنى ضئيلة * من الرقش فى أنيابها السم ناقع

الشاهد فى رفع نافع خبرا عن السم على الغاء المجرور ولو نصب على الحال والاعتماد فى الخبر على المجرور لجاز * وصف خوفه للنعمان بن المنذر وأنه يبيت هيبة له مبيت السليم والمساورة المواثبة والافعى لا تلدغ الا وثبا والضئيلة الدقيقة من الكبر وهو أشد لسمها والرقش المنقطة بسواد والناقع الخالص ويقال هو الثابت والمستنقع من الماء ما ثبت فى القرارة من الارض * وأنشد فى الباب للهذلى وهو المتنخل

لا درى درى ان أطعمت نازلكم * قرف الحتىّ وعندى البر مكنوز

الشاهد فيه رفع مكنوز خبرا عن البر على الغاء الظرف ولو نصب على الحال لكان حسنا والقول فيه كالقول فى الذى قبله * يقول ان استأثرت على ضيفى بالبر وكنزته دونه وأطعمته قرف الحتى فلا اتسع عيشى وضرب مثلا بالدر وأصله فى الضرع والحتى سويق ثمر المقل وهو الدوم وقرفه قشره يريد اللحمة التى على عجمه وكل ما قشرته فقد قرفته ومنه قيل لهذا التابل قرفة لانه قشر شجرة

(قوله الآن عبد الله يرتفع مقدما كان أو مؤخرا الخ) قال أبو سعيد مذهب سيبويه أن الاسم يرتفع بالابتداء أخرت الظرف أو قدمته وقال الكوفيون اذا تقدم الظرف ارتفع الاسم بضميره مرفوع فى الظرف المتأخر فكان من حجة سيبويه فى ذلك أنا اذا أدخلنا إنّ نصبنا الاسم وان كان قبله ظرف كقولنا ان فى الدار زيدا اهـ سيرافى

المبتدإ والقائم واستغنى بها فعمل المبتدأ حين لم يكن القائم مبنيا عليه عمل هذا زيد قائما وانما تجعل فيها اذا رفعت القائم مستقرا للقيام وموضعا له وكأنك لو قلت فيها عبد الله لم يجز عليه السكوت وهذا يدلك على أن فيها لا يحدث الرفع أيضا فى عبد الله لأنها لو كانت بمنزلة هذا لم تكن لتلغى ولو كان عبد الله يرتفع بفيها لارتفع بقولك بك عبد الله مأخوذ لأن الذى يرفع وينصب ما يستغنى عليه السكوت وما لا يستغنى بمنزلة واحدة ألا ترى أن كان تعمل عمل ضرب ولو قلت كان عبد الله لم يكن كلاما ولو قلت ضرب عبد الله كان كلاما ومما جاء فى الشعر أيضا مرفوعا قوله (بسيط)

لا سافر النى مدخول ولا هبج * عارى العظام عليه الودع منظوم

فجميع ما يكون ظرفا تلغيه ان شئت لأنه لا يكون آخرا الا على ما يكون عليه أولا قبل الظرف ويكون موضع الخبر دون الاسم فجرى فى أحد الوجهين مجرى ما لا يستغنى عليه السكوت كقولك فيك زيد راغب فرغبته فيه ومثل قولك فيها عبد الله قائما هولاك خالصا وهولاك خالص كأن قولك هولاك بمنزلة أهبه لك ثم قلت خالصا ومن قال فيها عبد الله قائم قال هولاك خالص فيصير خالص مبنيا على هو كما كان قائم مبنيا على عبد الله وفيها لغو الا أنك ذكرت فيها لتبين أين القيام وكذلك لك انما أردت أن تبين لمن الخالص وقد قرئ هذا الحرف على وجهين قل هى للذين آمنوا فى الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة بالرفع والنصب وبعض العرب يقول هولاك الجماء الغفير يرفع كما يرفع الخالص والنصب أكثر لأن الجماء الغفير بمنزلة المصدر فكأنه قال هولاك خلوصا فهذا تمثيل ولا يتكلم به ومما جاء فى الشعر قد انتصب خبره وهو مقدم قبل الظرف قوله (كامل)

إن لكم أصل البلاد وفرعها * فالخير فيكم ثابتا مبذولا

---

* وأنشد فى الباب لابن مقبل

لا سافر النى مدخول ولا هبج * عارى العظام عليه الودع منظوم

الشاهد فى رفع منظوم خبرا عن الودع على الغاء المجرور والقول فيه كالقول فى الذى قبله * وصف امرأة شبهها بغزال هذه صفته والسافر المنكشف الظاهر والنى الشحم والهبج المتورم والتهبيج أن يضرب الكلب أو غيره بالعصا حتى يتورم جلده والودع الخرزير يد أنه مربب محلى وأدخل قوله مدخول وعارى العظام فى النفى كما قال الله عز وجل لا ذلول تثير الارض أى ليست بذلول ولا مثيرة * وأنشد فى الباب

ان لكم أصل البلاد وفرعها * فالخير فيكم ثابتا مبذولا

(قوله قل هى للذين آمنوا فى الحياة الدنيا خالصة الخ) قال أبو سعيد هى عند سيبويه مبتدأ وللذين آمنوا خبره وخالصة منصوب على الحال والعامل فيها اللام على تقدير استقر وما أشبه ذلك فان قيل الحال مستصحبة فكيف تكون خالصة فى يوم القيامة والتى هى لهم فى الحياة الدنيا قيل الحال على كل حال مستصحبة وقد يكون الملفوظ به من الحال متأخرا بتقدير شئ مستصحب كقوله تعالى فادخلوها خالدين تقديره ادخلوها مقدرين الخلود أو مستوجبين الخلود وانما يقع مثل هذا فيما علم ووثق به اه سيرافى مختصرا

وسمعنا

وسمعنا بعض العرب الموثوق بهم يقول أتكلّم بهذا وأنت ههنا قاعداً ومما ينتصب لأنه حال وقع فيه أمرٌ قول العرب هو رجلُ صدقٍ معلوماً ذاك وهو رجلُ صدقٍ معروفاً ذاك وهو رجلُ صدقٍ بيّناً ذاك كأنه قال هذا رجلُ صدقٍ معروفاً صلاحُه فصار حالاً وقع فيه أمرٌ لأنك اذا قلت هو رجلُ صدقٍ فقد أخبرت بأمرٍ واقعٍ ثم جعلت ذلك الوقوعُ على هذه الحال ولو رفعت كان جائزاً على أن تجعله صفةً كأنك قلت هو رجلٌ معروفٌ صلاحُه ومثل ذلك مررت برجلٍ حسنةٍ أمُّه كريمٍ أبوها زعم الخليل انه أخبر عن الحُسْن أنه وجب لها في هذه الحال وهو كقولك مررت برجلٍ ذاهبةٍ فرسُه مكسوراً سرجُها والأول كقولك هو رجلُ صدقٍ معروفاً صدقُه وان شئت قلت معروفٌ ذاك ومعلومٌ ذاك على قولك ذاك معروفٌ وذاك معلومٌ سمعتُه من الخليل

﴿ هذا باب من المعرفة يكون فيه الاسمُ الخاصُّ شائعاً في الأُمّة ﴾ ليس واحدٌ منها أولى به من الآخر ولا يتوهّم به واحدٌ دون آخرَ له اسم غيرُه نحو قولك للأسد أبو الحارث وأسامةُ وللثعلب ثُعالةُ وأبو الحُصَين وسَمْسَمُ وللذئب دَألانُ وأبو جَعْدةَ وللضَّبُع أمُّ عامرٍ وحَضاجرُ وجَعارِ وجَيْأَلُ وأمُّ عَنْثَلٍ وقَثامِ ويقال للضِبعان قُثَمُ ومن ذلك قولهم للغراب ابن بَريح فكلُّ هذا يجري خبرُه مجرى خبر عبد الله ومعناه اذا قلت هذا أبو الحارث أو هذا ثُعالةُ أنك تريد هذا الأسدُ وهذا الثعلبُ وليس معناه كمعنى زيد وان كانا معرفةً وكان خبرُهما نصباً من قبل أنك اذا قلت هذا زيدٌ فزيدٌ اسمٌ لمعنى قولك هذا الرجلُ اذا أردت شيأ بعينه قد عرفه المخاطَبُ بحِليته أو بأمرٍ قد بلغه عنه قد اختُصّ به دون من يعرف فكأنك اذا قلت هذا زيدٌ قلت هذا الرجلُ الذي من حِليته ومن أمره كذا وكذا بعينه فاختُصّ هذا المعنى باسمٍ عَلَمٍ يلزم هذا المعنى وليُحذف الكلامُ وليُخرج من الاسم الذي قد يكون نكرةً و يكون لغير شيءٍ بعينه لأنك اذا قلت هذا الرجلُ فقد يكون أن تعني كمالَه و يكون أن تقول هذا الرجلُ وأن تريد كلَّ ذكرٍ تكلّم ومشى على رِجْلين فهو رجلٌ فاذا أراد أن يخلّص ذلك المعنى ويختصّه ليُعرَف من تعني بعينه وأمرِه قال زيدٌ ونحوه واذا قلت هذا أبو الحارث فأنت تريد هذا الأسدُ أي هذا الذي سمعت باسمه أو هذا الذي قد عرفت أشباهه ولا تريد أن تشير الى شيء قد عرفه بعينه قبل ذلك كمعرفته

الشاهد فيه نصب ثابت على الحال والاعتماد فيه على الجر وفي الخبر والرفع فيه حسن كما تقدم وأراد بالخير هنا المعروف وكنى بالاصل والفرع عن جميع البلاد

(قوله نحو قولك للاسد الخ) قال أبو سعيد الاسماء التى ذكرها سيبويه معارف هى اعلام للاجناس التى ذكرها كزيد وهند الا أن اسم زيد وهند يختص شخصا بعينه دون غيره وأسماء الاجناس يختص كل اسم منها جنسا وكل شخص من الجنس يقع عليه الاسم الواقع على الجنس اه سيرافى

زيدا ولكنه أراد هذا الذى كلُّ واحد من أمّته له هذا الاسمُ فاختُصَّ هذا المعنى باسم كما اختُصَّ الذى ذكرنا بزيد لأن الأسد يتصرّف تصرُّفَ الرجل و يكون نكرةً فأرادوا اسمًا لا يكون الّا معرفةً و يلزم ذلك المعنى وإنما منَعَ الاسدَ وما أشبهه أن يكون له اسمٌ معناه معنى زيد أن الأسد وما أشبهها ليست بأشياءَ ثابتةٍ مقيمةٍ مع الناس فيحتاجوا الى أسماءٍ يَعرفون بها بعضَها من بعض ولا تُحفَظُ حُلاها كحفظ ما يثبت مع الناس ويقتنونه ويتخذونه ألا تراهم قد اختصُّوا الخيلَ والابل والغنم والكلاب وما ثبت معهم واتخذوه بأسماء كزيد وعمرو ومنه أبو جُخادِب وهو شئ يُشْبِه الجُنْدُبَ غير أنه أعظمُ منه وهو ضربٌ من الجنادب كما أنّ بنات أَوْبَرَ ضربٌ من الكَمْأَةِ وهى معرفةٌ ومن ذلك ابنُ قِتْرةَ وهو ضربٌ من الحيات فكأنهم اذا قالوا هذا ابنُ قِتْرَةَ فقد قالوا هذا الحية الذى من أمره كذا وكذا واذا قالوا بنات أَوْبَرَ فكأنهم قالوا هذا الضرب الذى من أمره كذا وكذا من الكمأة واذا قالوا أبو جُخادِب فكأنهم قالوا هذا الضربُ الذى سمعتَ به من الجنادب أو رأيتَه ومثل ذلك ابنُ آوَى كأنه قال هذا الضرب الذى سمعتَه أو رأيتَه من السباع فهو ضربٌ من السباع كما أنّ بنات أَوبَر ضربٌ من الكَمْأَة ويدلك على أنه معرفةٌ أَنّ آوَى غيرُ مصروف وليس بصفة ومثل ذلك ابنُ عِرْسٍ وأُمُّ حُبَيْنٍ وسامُّ أَبْرَصَ وبعضُ العرب يقول أبو بُرَيْصٍ وحمارُ قَبّانَ كأنه قال فى كل واحد من هذا الضرب الذى يُعرَف من أحناش الارض بصورة كذا وكأنه قال فى المؤنث نحو أمّ حُبَيْنٍ هذه التى تُعرَف من أحناش الارض بصورة كذا فاختصّت العربُ لكل ضربٍ من هذه الضُّروب اسمًا على معنى الذى تَعرِفُها به لا تَدخُله النكرةُ كما أنّ الذى معرفةٌ لا تَدخُله النكرةُ كما فعلوا ذلك بزيد والأسد الّا أنّ هذه الضروب ليس لكل واحد منها اسمٌ يقع على كل واحد من أمّته تَدخُله المعرفةُ والنكرةُ بمنزلة الاسد يكون معرفةً ونكرةً ثم اختُصَّ باسم معروف كما اختُصَّ الرجلُ بزيد وعمرو وهو أبو الحارث ولكنها ألزمت اسمًا معروفا وتركوا الاسمَ الذى تَدخُله المعانى المعرفةُ والنكرةُ ويَدخُله التعجبُ وتوصَفُ به الاسماء المُبهَمة كمعرفته بالالف واللام نحو الرجل والتعجبُ هذا وأنت تريد أن ترفع شأنه ووصفُ الاسماء المبهمة نحو هذا الرجلُ قائمٌ فكأنّ هذا اسمٌ جامعٌ لمعانٍ وابنُ عِرسٍ يراد به معنًى واحدٌ كما أريد بأبى الحارث وزيد معنًى واحدٌ واستُغنِى به ومَثَلُ هذا فى بابه مَثَلُ رجل كانت كُنيتُه هى الاسمُ وهى

الكنية

(قوله فكأنهم اذا قالوا هذا ابن قترة الخ) قال أبو سعيد كأن تلقيب هذه الاشياء وتسميتها بهذه الأسماء المعارف فى مذهب سيبويه دلالة على الاسم وبعض صفاته وخواصه ألا تراه قال فكأنهم اذا قالوا هذا ابن قترة فقد قالوا هذا الحية الذى من أمره كذا وكذا الخ وهذا مذهب حسن اه سيرافى ببعض اختصار

الكنية ومثل الأسد وأبى الحارث كرجل كانت له كنية واسم ويدلك على أن ابن عرس وأم حبين وسام أبرص وابن مطر معرفة أنك لا تدخل فى الذى أضفن اليه الألف واللام فصار بمنزلة زيد وعمرو ألا ترى أنك لا تقول أبو الخادب وهو قول أبى عمرو حدثنا به يونس عن أبى عمرو وأما ابن قترة وحمار قبان وما أشبههما فيدلك على معرفتهن ترك صرف ما أضفن اليه وقد زعموا أن بعض العرب يقول هذا ابن عرس مقبل فرفعه على وجهين فوجه مثل هذا زيد مقبل ووجه على أنه جعل ما بعده نكرة فصار مضافا الى نكرة بمنزلة قولك هذا رجل منطلق ونظير ذلك هذا قيس قفة آخر منطلق وقيس قفة لقب والألقاب والكنى بمنزلة الأسماء نحو زيد وعمرو ولكنه أراد فى قيس قفة ما أراد فى قوله هذا عثمان آخر ولم يكن له بد من أن يجعل ما بعده نكرة حتى يصير نكرة لأنه لا يكون الاسم نكرة وهو مضاف الى معرفة وعلى هذا الحد تقول هذا زيد منطلق كأنك قلت هذا رجل منطلق فانما دخلت النكرة على هذا العلم الذى انما وضع للمعرفة ولها جىء به فالمعرفة هنا الأولى وأما ابن لبون وابن مخاض فنكرة لأنها تدخلها الالف واللام وكذلك ابن ماء قال جرير (بسيط)

وابن اللبون اذا ما لز فى قرن * لم يستطع صولة البزل القناعيس

وقال أبو عطاء السندى (طويل)

مفدمة قزا كأن رقابها * رقاب بنات الماء أفزعها الرعد

---

*وأنشد فى باب ترجمته هذا باب من المعرفة يكون فيه الاسم الخاص شائعا لجرير

وابن اللبون اذا ما لز فى قرن * لم يستطع صولة البزل القناعيس

الشاهد فيه ادخال الألف واللام فى اللبون ليعرف الأول به لأنه اسم جنس نكرة بمنزلة ابن رجل ولم يجعل علما بمنزلة ابن آوى وغيره فلذلك خالفه فى دخول الألف واللام على ما أضيف اليه *ضرب هذا مثلا لنفسه ولمن أراد مقاومته فى الشعر والفخر لأن ابن اللبون وهو الفصيل الذى نتجت أمه غيره فصارت لبونا اذا لزأى شد فى قرن وهو الحبل بازل من الجمال قوى لم يستطع صولته ولا قاومه فى سيره والقناعيس الشداد واحدها قنعاس

* وأنشد فى الباب لأبى عطاء السندى

مفدمة قزا كأن رقابها * رقاب بنات الماء أفزعها الرعد

الشاهد فيه تعريف بنات الماء باضافتها الى الألف واللام لأنهم أنزلوا ابن ماء منزلة ابن لبون وعلته كعلته * وصف أباريق خمر مسدودة الرؤس بالقز وهى المفدمة والفدام ما يشد به وشبه رقابها فى الاشراف والطول برقاب الغرانيق وهى بنات الماء اذا فزعت للرعد فنصبت أعناقها ويروى لابن الهندى وقبله

ستغنى أبا الهندى عن وطب سالم * أباريق لم يعلق بها وضر الزبد

ويروى البيت الأول تفزع للرعد

(قوله وعلى هذا الحد تقول هذا زيد منطلق الخ) يريد أن ابن عرس وان كان موضوعا للتعريف فى الأصل فقد يجوز أن ينكر كما ينكر زيد وعمرو وان كان موضوعهما معرفة فاذا قلنا هذا ابن عرس مقبل فيكون على وجهين أحدهما أن يكون ابن عرس على تعريفه وترفع مقبل على ما ترفعه عليه لو قلت هذا عبد الله مقبل وقد مضت وجوه الرفع فيه والوجه الآخر أن تجعل ابن عرس نكرة ومقبل نعت له اه سيرافى

وقال الفرزدق وَجَدْنا نَهْشَلًا فَضَلَتْ فُقَيْمًا * كفَضْلِ ابنِ المَخاضِ على الفَصِيلِ

فاذا أَخرجتَ الألفَ واللامَ صار الاسمُ نكرةً قال ذو الرمّة (طويل)

وَرَدْتُ اعتسافًا والثُّرَيّا كأنّها * على قِمّةِ الرأسِ ابنُ ماءٍ مُحَلِّقُ

وكذلك ابنُ أَفْعَلَ اذا كان أَفعلُ ليس باسمٍ لشئ وقال ناسٌ كلُّ ابنِ أَفْعَلَ معرفةٌ لأنه لا ينصرف وهذا خطأٌ لأنّ أَفعلَ لا ينصرف وهو نكرة ألا ترى أنك تقول هذا أَحمرُ قُمُدٌّ فترفعُه اذا جعلتَه صفةً للأحمر ولو كان معرفةً كان نصبا فالمضافُ اليه بمنزلته قال ذو الرمّة

كأنّا على أولادِ أَحْقَبَ لاحَها * ورَمْيُ السَّفا أنفاسَها بسِهامِ

جَنوبٌ ذَوَتْ عنها التَّناهِي وأَنْزَلَتْ * بها يومَ ذَبّابِ السَّبيبِ صِيامِ

كأنه قال على أولادِ أَحقبَ صِيامٍ

(قوله وكذلك ابن أفعل الخ) يعني أن ابن أفعل وان كان لا ينصرف فهو نكرة اذا لم يجعل علما لشئ كابن أحقب وهو الحمار وهو نكرة وتدخل عليه الألف واللام فيصير معرفة كقولك مررت بابن الأحقب اه سيرافي

---

* وأنشد في الباب للفرزدق

وجدنا نهشلا فضلت فقيما * كفضل ابن المخاض على الفصيل

الشاهد فيه ادخال الألف واللام على المخاض ليتعرف به المضاف اليه والقول فيه كالقول في الذي قبله * هجا نهشلا وفقيما وهما حيان من مضر ففقيم بن جرير بن دارم من تميم وفقيم من كنانة أيضا ونهشل بن دارم من بني تميم فجعل فضل أحدهما على الآخر كفضل ابن المخاض على الفصيل وكلاهما لا فضل له ولا خير عنده وابن المخاض هو الذي حملت أمه والفصيل ما كان في الحول وما اتصل به وكلاهما صغير لا ينتفع به والبيت منسوب الى الفرزدق وهو لغيره لأن نهشلا أعمامه وهم نهشل بن دارم والفرزدق من مجاشع بن دارم وهو يفخر بنهشل كما يفخر بمجاشع وقال * كأن أباها نهشل أو مجاشع * وأنشد في الباب لذي الرمة

وردت اعتسافا والثريا كأنها * على قمة الرأس ابن ماء محلق

الشاهد فيه جري محلق على ابن ماء نعتا له لأنه نكرة مثله اذ لم يقصد به قصد ابن آوى ونحوه مما جعل علما في جنسه * وصف أنه ورد ماء في فلاة على غير قصد والاعتساف أن يركب رأسه على غير هداية في وقت من الليل قد كبدت فيه الثريا السماء وصارت على قمة الرأس فشبهها في ارتفاعها وتقارب نجومها في رأي العين لتكبيدها السماء بابن ماء قد حلق في الهواء أي استوى طائرا فيه والحالق الهواء * وأنشد في الباب لذي الرمة أيضا

كأنا على أولاد أحقب لاحها * ورمي السفا أنفاسها بسهام

جنوب ذوت عنها التناهي وأنزلت * بها يوم ذباب السبيب صيام

الشاهد في جري صيام على أولاد أحقب لأنه نكرة مثله والقول فيه كالقول فيما تقدم قبله وقد بين سيبويه علة أحقب في امتناعه من الصرف وان كان اسما نكرة فأغنى عن ذكره * وصف رواحل ضامرة سريعة فشبهها بأولاد أحقب وهي الحمر الوحشية وأحقب من صفة الحمار لبياض في موضع الحقيبة منه وهو مؤخره ومعنى لاحها ضمرها والسفا شوك البهمى وهو كالسنبل والحمر تكلف بالبهمى وهو ضرب من الحرشف واذا أسفى امتنعت منه وطلبت لين المرعى فأضمرها ذلك لهيج النبات وعدم الرطب وأراد بأنفاسها أنوفها لأنها مخارج الأنفاس وجعل شوك البهمى كالسهام وقوله رمي السفا معطوف مقدم على الجنوب والتقدير لاحها جنوب أذوت الغدران ورمي السفا أنفاسها ومعنى ذوت جفت والتناهي الغدران واحدها تنهية لأن

﴿هذا باب ما يكون فيه الشئُ غالبًا عليه اسمٌ يكونُ لكلّ من كان من أُمّته أو كان فى صفته من الأسماء التى يدخلها الألفُ واللام وتكونُ نكرتُه الجامعةَ لما ذكرتُ لك من المعانى﴾ وذلك قولك فلانُ بنُ الصَّعِق والصعِقُ فى الأصل صفةٌ تقع على كلِّ مَنْ أصابه الصَّعَقُ ولكنه غلب عليه حتى صار عَلَمًا بمنزلة زيدٍ وعمرو وقولُهم النجمُ صار عَلَمًا للثُّرَيّا وكابن الصَّعِق قولُهم ابنُ رَأْلانَ وابنُ كُراعٍ صار علمًا لانسانٍ واحد وليس كلُّ من كان ابنًا لرَأْلانَ وابنًا لكُراعٍ غلب عليه هذا الاسمُ فان أَخرجتَ الألف واللام من النجم والصعِق لم يَصر معرفةً من قبل أنك صيّرته معرفةً بالألف واللام كما صار ابنُ رألانَ معرفةً برألانَ فلو أَلقيتَ رألانَ لم يكن معرفةً وليس هذا بمنزلة عمرو وزيد وسَلْمٍ لأنها أعلامٌ جُمِعت ما ذكرنا من التطويل وحَذفوا وزعم الخليل أنه إنما مَنَعَهم أن يُدخلوا فى هذه الأسماء الألفَ واللام أنهم لم يجعلوا الرجُلَ الذى سُمّى بزيد من أُمّةٍ كل واحد منها يَلزمه هذا الاسمُ ولكنهم جعلوه سُمّى به خاصًّا وزعم الخليل أنّ الذين قالوا الحارِث والحَسَن والعَبّاس إنما أرادوا أن يجعلوا الرجلَ هو الشئَ بعينه ولم يجعلوه سُمّى به ولكنهم جعلوه كأنه وصفٌ له غَلَبَ عليه ومَن قال حارثٌ وعبّاس فهو يُجريه مُجرى زيد وأمّا ما لَزِمَه الألفُ واللام فلم يَسقُطا منه فانما جُعل الشئَ الذى يَلزمه ما يَلزم كلَّ واحد من أمّته وأمّا الدَّبَران والسِّماكُ والعَيُّوقَ وهذا النحوُ فانما يُلزَمُ الألفَ واللامَ من قبل أنه عندهم الشئُ بعينه فان قال قائلٌ أَيقال لكلّ شئ صار خَلْفَ شئ دَبَرانٌ ولكلّ شئ عاقَ عن شئ عَيُّوقٌ ولكلّ شئ سَمَكَ وارتَفع سِماكٌ فانك قائلٌ له لا ولكنّ هذا بمنزلة العِدْل والعَدِيل فالعَدِيلُ ما عادَلَك من الناس والعِدْل لا يكون إلّا للمَتاع ولكنهم فرقوا بين البناءين ليَفصلوا بين المتاع وغيره ومثل ذلك بِناءٌ حَصينٌ وامرأةٌ حَصانٌ فرقوا بين البناء والمرأة فانما أرادوا أن يُخبروا أنّ البناء مُحرِزٌ لمن لجأ اليه والمرأةُ مُحرِزةٌ لفَرْجها ومثل ذلك الرَّزِينُ من الحِجارة والحديد والمرأةُ رَزانٌ فرقوا بين ما يُحمَل وبين ما ثَقُل فى مجلسه فلم يَخِفّ وهذا أكثرُ من أن أَصفَه لك فى كلام العرب فقد يكونُ الاسمان مشتقّين من شئ والمعنى فيهما واحدٌ وبناؤُهما مختلفٌ فيكونُ أحدُ البناءين مختصًّا به شئٌ دون

السيل ينتهى اليها ومعنى أنزلت بها يوم ذباب أى أنزلت الجنوب بالحمر يوم حر شديد لهبوبها فى استقبال القيظ والسبيب شعر أذنابها أى يهيج بها الذباب لشدة الحر فتذب بأذنابها والصيام الممسكة عن الرعى وانما وصف ضمرها وانطواء بطونها لتشبيهه الزواحل بها

(قوله وذلك قولك فلان بن الصعق الخ) الصعق رجل من بنى كلاب وهو خويلد ابن نفيل بن عمرو بن كلاب ذكروا أنه كان يطعم الناس بتهامة فهبت ريح فسفت فى جفانه التراب فشتمها فرمى بصاعقة فقتلته فقال فيه بعض بنى كلاب
ان خويلدا فابكى عليه * قتيل الريح فى البلد التهامى
فعرف خويلد بالصعق وغلب عليه وشهر به ثم عرف بعض أولاده بابن الصعق وهو زيد بن عمرو بن الصعق وكان قد أسر وبرة ابن رومانس الكلبى أخا النعمان بن المنذر لأمه فأرسل اليه النعمان ان يطلقه فأبى حتى يحكم فى حكمه فاحتكم مائة فرس ومائة بعير ومائة شاة ومائة سيف ومائة رمح وألف قوس وألف درع فأرسل اليه بذلك فخلى سبيله اهـ سيرافى

شئ لم يفرقوا بينهما فكذلك هذه النجومُ اختصّت بهذه الأبنية وكلُّ شئ جاء قد لزمه الألف
واللام فهو بهذه المنزلة فان كان عربيًّا نعرفه ولا نعرف الذى اشتُق منه فانما ذاك لأنا جهلنا
ما علم غيرُنا أو يكون الآخر لم يصل اليه علمٌ وصل الى الأوّل المسمّى وبمنزلة هذه النجوم الأربعاءُ
والثلاثاء انما يريد الرابع والثالث وكلُّها أخبارُها كأخبار زيد وعمرو فان قلت هذان
زيدان منطلقان وهذان عمران منطلقان لم يكن هذا الكلامُ إلّا نكرةً من قبل أنك
جعلته من أمّة كلُّ رجل منها زيدٌ وعمرو وليس واحدٌ منها أولى به من الآخر وعلى هذا الحدّ
تقول هذا زيدٌ منطلقٌ ألا ترى أنك تقول هذا زيدٌ من الزيدينَ أى هذا واحدٌ من الزيدينَ فصار
كقولك هذا رجلٌ من الرّجال وتقول هؤلاء عَرَفاتٌ حسنةٌ وهذان أبانان بيّنين وإنما فرقوا
بين أبانين وعرفات وبين زيدَيْن وزيدين من قبل أنهم لم يجعلوا التثنية والجمع علَمًا لرجلين ولا
لرجال بأعيانهم وجعلوا الاسمَ الواحد علَمًا لشئ بعينه كأنهم قالوا اذا قلنا ائت بزيد فقد قلنا
هات هذا الشخصَ الذى نشير لك اليه ولم يقولوا اذا قلنا جاء زيدان فانما نعنى شخصين بأعيانهما
قد عُرفا قبل ذلك وأُثبتا ولكنهم قالوا اذا قلنا قد جاء زيدُ بنُ فلان وزيدُ بنُ فلان فانما نعنى شيئين
بأعيانهما فهكذا تقول اذا أردتَ أن تُخبر عن معروفين واذا قالوا هذان أبانان وهؤلاء عرفاتٌ
فانما أرادوا شيأ أو شيئين بأعيانهما اللذين نشير لك اليهما وكأنهم قالوا اذا قلنا ائتِ أبانين فانما
نعنى هذين الجبلين بأعيانهما اللذين نشير لك اليهما ألا ترى أنهم لم يقولوا أمْرُرْ بأبانِ كذا وأبان
كذا لم يفرقوا بينهما لأنهم جعلوا أبانين اسمًا لهما يُعرفان به بأعيانهما وليس هذا فى الأناسىّ
ولا فى الدوابّ انما يكون هذا فى الأماكن والجبال وما أشبه ذلك من قبل أن الأماكن
والجبال أشياء لا تزول فيصير كلُّ واحد من الجبلين داخلا عندهم فى مثل ما دخل فيه صاحبه
من الحال فى الثبات والخصب والقحط ولا يشار الى واحد منهما بتعريف دون الآخر فصارا
كالواحد الذى لا يزايله منه شئٌ حيث كان من الأناسىّ والدوابّ والانسانان والدابّتان
لا يثبتان أبدا انهما يزولان ويتصرّفان ويشار الى أحدهما والآخرُ عنه غائبٌ وأمّا قولهم
أُعطيكم سنةَ العُمَرَيْن فانما أُدخلت الألف واللام على عُمَرين وهما نكرةٌ فصارا معرفةً بالألف
واللام كما صار الصَّعِق معرفةً بهما واختصّا به كما اختصّ النجم بهذا الاسم وكأنهما جُعلا من أمّة
كلُّ واحد منهم عُمَرُ ثم عُرّفا بالألف واللام فصارا بمنزلة الغَرِيَّيْن المشهورين بالكوفة وبمنزلة

(قوله وأما قولهم أعطيكم سنة العمرين الخ) أكثر الناس على أن سنة العمرين سنة أبى بكر وعمر واختاروا التثنية على لفظ عمر لأنه مفرد وهو أخف فى اللفظ من المضاف ومنهم من يقول اختير لفظ عمر لطول أيامه وكثرة فتوحه وشهرة آثاره ويروى أنه قيل لعثمان نسألك سنة العمرين وقيل العمران عمر بن الخطاب وعمر بن عبد العزيز اه سيرافى

التَّسرين اذا كنتَ تعني النجمين

﴿هـذا باب ما يكون الاسم فيه بمنزلة الذي في المعرفة﴾ اذا بُني على ما قبله وبمنزلته في الاحتياج الى الحَشو ويكون نكرةً بمنزلة رَجُل وذلك قولك هـذا مَنْ أَعْرِفُ منطلقًا وهـذا مَنْ لا أَعْرِفُ منطلقًا أي هـذا الذي قد علمتُ أني لا أعرفه منطلقا وهـذا ما عندي مَهينًا وأَعْرِفُ ولا أَعْرِفُ وعنْدي حَشْوُلهما يَتمّان به فيصيران اسمًا كما كان الذي لا يَتِمّ إلّا بحشوه وقال الخليل ان شئت جعلتَ مَنْ بمنزلة إنسان وجعلتَ ما بمنزلة شيء نكرتين ويصيرُ مُنطلقٌ صفةً لمَنْ ومَهينٌ صفةً لما وزعم أنّ هذا البيت عنده مثل ذلك (وهو قول الأنصاري) (كامل)

فكَفَى بنا فَضْلًا على مَنْ غَيْرِنا * حُبُّ النبيّ محمّـدٍ إيّانا

ومثل ذلك قول الفرزدق (بسيط)

إنّي وإيّاكَ اذْ حَلّتْ بأَرْحُلنا * كَمَنْ بواديه بعدَ المَحْلِ مَمْطورِ

وأمّا هـذا ما لَدَيَّ عَتيدٌ فرفعه على وجهين على شيءٌ لَدَيَّ عتيدٌ وعلى هذا بَعْلِي شيخٌ وقد أَدخلوا في قول من قال انها نكرةٌ فقالوا هل رأيتم شيأ يكون موصوفا لا يُسكَت عليه فقيل لهم نعم يا أَيُّها الرجلُ الرجـلُ وصفٌ لقوله يا أَيُّها ولا يجوز أن يُسكَت على يا أَيُّها فرُبَّ اسم لا يَحسن عليه عندهم السكوتُ حتى يَصفوه وحتى يَصير وصفُه عندهم كأنّه به يَتمّ الاسمُ لأنهم انما جاؤا بيا أَيُّها ليَصلوا الى نداء الذي فيه الألفُ واللام فلذلك جيء به وكذلك مَنْ وما انما يُذكَران لحَشْوهما ولوصفهما ولم يُرَد بهما خِلْوَيْن شيءٌ فلزمه الوصفُ كما لزمه الحشوُ وليس لهما بغير حشوٍ ولا وصف معنًى فمن ثَمّ كان الوصفُ والحشو واحدا فالوصفُ كقولك مررتُ بمَنْ صالحٍ فصالحٌ وصفٌ وان

---

* وأنشد في باب ترجمته هذا باب ما يكون الاسم فيه بمنزلة الذي في المعرفة للانصاري حسان

فكفى بنا فضلا على من غيرنا * حب النبي محمد ايانا

الشاهد فيه حمل غير على من نعتا لها لأنها نكرة مبهمة فوصفت بما بعدها وصفا لازما يكون لها كالصلة والتقدير على قوم غيرنا ورفع غير جائز على أن تكون من موصولة وبحذف الراجع عليها من الصلة والتقدير من هو غيرنا والحب مرتفع بكفى والباء في قوله بنا زائدة مؤكدة والمعنى كفانا فضلا على من غيرنا حب النبي ايانا وهجرته الينا * وأنشد في الباب للفرزدق في مثله

انى وإياك اذ حلت بأرحلنا * كمن بواديه بعد المحل ممطور

الشاهد فيه جرى ممطور على من نعتا لها والقول فيه كالقول في الذي قبله وقوله بواديه متصل بممطور في التقدير والمعنى كرجل مطروهو بواديه ومحله *وصف خيالا طرقه وحل برحله ورحال أصحابه فسر به سرور المحتاج الى الغيث اذا نزل به

أردتَ الحشوَ قلت مررتُ بمَنْ صالحٌ فيصيرُ صالحٌ خبرَ الشيءٍ مضمرٍ كأنك قلت مررتُ بمَن هو صالحٌ والحشوُ لا يكون أبداً لمَنْ وما إلّا وهما معرفةٌ وذلك من قِبَل أنّ الحشوَ اذا صار فيهما أشبهتا الذى فكما أنّ الذى لا يكون إلّا معرفةً لا يكون ما ومَنْ اذا كان الذى بعدهما حشواً وهو الصلةُ إلّا معرفةً وتقول هذا مَنْ أعْرِفُ منطلقٌ فتجعلُ أعْرِفُ صفةً وتقول هذا مَنْ أعرِفُ منطلقاً تجعلُ أعْرِفُ صلةً وقد يجوز منطلقٌ على قولك هذا عبدُ الله منطلقٌ ومثل ذلك الجَمّاءُ الغفيرُ فالغفيرُ وصفٌ لازم وهو توكيد لأنّ الجمّاء الغفيرَ مَثَلٌ فلزمَ الغفيرُ كالزمِ ما فى قولك إنّكَ ماوخيراً * واعلم أنّ كَفَى بنا فَضْلاً على مَنْ غيرُنا أجودُ وفيه ضعفٌ إلّا أن يكون فيه هُوَ لأنّ هُوَ من بعض الصلة وهو نحو مررتُ بأيُّهم أفضلُ وكما قرأ بعضُ الناس هذه الآيةَ تَمَاماً عَلَى الذى أَحْسَنُ * واعلم أنه قبيحٌ أن تقول هذا مَنْ منطلقٌ اذا جعلتَ المنطلقَ حشواً أو وصفاً فان أطلتَ الكلام فقلتَ مَنْ خيرٌ منك حسُنَ فى الوصف والحشو زعم الخليل أنه سمع من العرب رجلاً يقول ما أنا بالذى قائلٌ لكَ سُوأً وما أنا بالذى قائلٌ لك قبيحاً فالوصفُ بمنزلة الحشو المَحْشُوّ لأنه يحسن بما بعده كما أنّ الحشوَ المحشوَّ إنما يتمّ بما بعده ويقوّى أيضاً أنّ مَنْ نكرةٌ قول عمرو بن قَمِيئَةَ (سريع)

يا رُبَّ مَنْ يُبْغِضُ أَذْوادَنا * رُحْنَ على بَغْضائه واغْتَدَيْنْ

ورُبَّ لا يكون ما بعدها إلّا نكرةً وقال أُميّة بن أبى الصلت (خفيف)

رُبَّ ما تَكْرَهُ النُّفُوسُ من الأَمْرِ له فَرْجَةٌ كَحَلِّ العِقالِ *

---

* وأنشد فى الباب فى مثله لعمرو بن قميئة اليشكرى

يارب من يبغض أذوادنا * رحنا على بغضائه واغتدين

الشاهد فيه ادخال رب على من والاستدلال بذلك على تنكيرها لأن رب لا تعمل الا فى نكرة ويبغض فى موضع الوصف لمن يقول نحن محسدون لشرفنا وكثرة مالنا والحاسد لا ينال منا أكثر من اظهار البغضاء لنا لعزنا وامتناعنا * وأنشد فى الباب لأمية بن أبى الصلت

رب ما تكره النفوس من الأمر له فرجة كحل العقال *

الشاهد فيه دخول رب على ما لأنها نكرة فى تأويل شئ والعائد عليها من جملة الصفة هاء محذوفة مقدرة والمعنى رب شئ تكرهه النفوس من الأمور الحادثة الشديدة وله فرجة تعقب الضيق والشدة كحل عقال المقيد والفرجة بالفتح فى الأمر وبالضم فى الحائط ونحوه مما يرى

(قوله كالزم ما فى قولك انك ماوخيرا الخ) قال السيرافى الخبر فى هذا ونحوه عند أصحابنا محذوف تقديره انك وخيرا مقرونان وما زائدة وهى لازمة عوضا من المحذوف ومثل هذا كل رجل وقرينه وكل انسان وضيعته التقدير كل رجل وقرينه مقرونان وعند الكوفيين الواو بمعنى مع وهى الخبر اه ببعض اختصار

وقال آخر أَلَا رُبَّ مَنْ تَغْتَشُّه لكَ ناصحٍ * ومُؤْتَمَنٍ بالغَيْبِ غيرِ أَمينِ

وقال آخر أَلَا رُبَّ مَنْ قلبي له اللهَ ناصحُ * ومَنْ هو عندى فى الظباء السَّوانِحِ

﴿هذا باب ما لا يكون الاسمُ فيه إلا نكرةً﴾ وذلك قولك هذا أوّلُ فارسٍ مُقْبِلُ وهذا كلُّ متاعٍ عندك موضوعٌ وهذا خيرٌ منك مقبِلُ ومما يدلّك على أنهن نكرةٌ أنهن مضافات الى نكرة وتوصَفُ بهن النكرةُ وذلك أنك تقول فيما كان وصفا هذا رجلٌ خيرٌ منك وهذا فارسٌ أوّلُ فارسٍ وهذا مالٌ كلُّ مالٍ عندك ويُستدلّ على أنهن مضافات الى نكرة أنك تَصف ما بعدهن بما توصَفُ به النكرةُ ولا تَصفه بما توصَفُ به المعرفةُ وذلك قولك هذا أوّلُ فارسٍ شجاعٍ مقبِلُ وحدّثنا الخليل أنه سمع من العرب من يوثَق بعربيته يُنشد هذا البيت (وهو قول الشمّاخ)

وكُلُّ خليلٍ غيرُ هاضِمِ نفسه * لوَصْلِ خليلٍ صارمٌ أو معارِزُ

فجعله صفةً لكلّ وحدّثني أبو الخطّاب أنه سمع من يوثَق بعربيته من العرب يُنشد هذا البيت

كأنَّا يومَ قُرَّى إنّما نَقتُلُ إيّانا
قَتَلنا منهُمُ كلَّ * فتىً أبيضَ حُسّانا

(قوله ألا رب من قلبي الخ) سقط هذا البيت من كثير من النسخ ولهذا لم يشرحه صاحب الشواهد ولم يذكره السيرافى فى شرحه والظاهر سقوطه لضعف الاستشهاد به أو عدم وجود الشاهد فيه فتدبر كتبه مصححه

---

* وأنشد فى الباب

ألا رب من تغتشه لك ناصح * ومؤتمن بالغيب غير أمين

الشاهد فى تنكير من ووصفها بقوله ناصح وتغتشه فى موضع الوصف أيضا * يقول قد ينصح الانسان و يتولاه من يظن به الغش وقد يغشه و يغتابه من يأمنه و يثق به * وأنشد فى باب ترجمته هذا باب ما لا يكون الاسم فيه الا نكرة للشماخ

وكل خليل غير هاضم نفسه * لوصل خليل صارم أو معارز

الشاهد فيه جرى غير على كل نعتا لها لأنها مضافة الى نكرة ولو أجرى على المخفوض بكل لكان حسنا و رفع كل بالابتداء وخبرها صارم أو معارز والتقدير كل خليل لا يهضم نفسه و يظلمها لخليله صارم لوصله أى قاطع أو منقبض عنه والمعارز المنقبض و يقال لما تقبض من اللحم على الجمر استعرز وتعرز والهضم الظلم * وأنشد فى الباب فى مثله

كأنا يوم قرى انما نقتل ايانا
قتلنا منهم كل * فتى أبيض حسانا

الشاهد فيه جرى حسان على كل نعتا له لأنه نكرة مثله والقول فيه كالقول فى الذى قبله * وصف أن قومه أوقعوا ببنى عمهم فكأنهم قتلوا أنفسهم و يقال انه اص قاطع وصف أنه قتل من هذه صفته وقرى اسم موضع وفصل الضمير من الفعل ضرورة وكان الوجه نقتلنا والأصل فى هذا أن يستغنى فيه بالنفس فيقال نقتل أنفسنا فوضع ايانا موضع ذلك والحسان الحسن والصفات قد تبنى على هذا المثال للمبالغة ونظيره كبار بمعنى كبير وكرام بمعنى كريم وهو كثير

فجعله وصفا للكل ومثل ذلك هذا أحمرُ رجلٍ منطلقٌ وهذا حسبُك من رجلٍ منطلقٌ ويدلك على أنه نكرة أنك تصف به النكرة فتقول هذا رجلٌ حسبُك من رجلٍ فهو بمنزلة مثلك وضاربك اذا أردتَ النكرةَ ومما يوصف به كلٌّ قول ابن أحمر (كامل)

وَلِهَتْ عليه كلُّ مُعْصِفَةٍ * هَوْجاءُ ليس لِلُبِّها زَبْرُ

سمعناه ممن يرويه من العرب ومن قال هذا أوّلُ فارسٍ مقبلًا من قبل أنه لا يستطيع أن يقول هذا أوّلُ الفارس فيُدخلَ عليه الألفَ واللام فصار عنده بمنزلة المعرفة فلا ينبغي له أن يَصفه بالنكرة وينبغي له أن يَزعم أن درهما في قولك عشرون درهما معرفةٌ فليس هذا بشئ وانما أرادوا من الفُرْسان فحذفوا الكلامَ استخفافا وجعلوا هذا يُجْزِئُهم من ذلك وقد يجوز نصبُه على نصب هذا رجلٌ منطلقا وهو قول عيسى وزعم الخليل أن هذا جائزٌ ونصبُه كنصبه في المعرفة جعله حالا ولم يجعله وصفا ومثل ذلك مررتُ برجلٍ قائما اذا جعلتَ الممرورَ به في حال قيام وقد يجوز على هذا فيها رجلٌ قائما وهو قول الخليل ومثل ذلك عليه مائةٌ بيضًا والرفعُ الوجهُ وعليه مائةٌ عينًا والرفع الوجه وزعم يونس أن ناسا من العرب يقولون مررتُ بماءٍ قِعْدةَ رجلٍ والجرُّ الوجهُ وانما كان النصبُ هنا بعيدا من قبل أن هذا يكون من صفة الأول فكرهوا أن يجعلوه حالا كما كرهوا أن يجعلوا الطويل والأخ حالا حين قالوا هذا زيدٌ الطويلُ وهذا عمرٌو أخوك وألزموا صفةَ النكرةِ النكرةَ كما ألزموا صفةَ المعرفةِ المعرفةَ وأرادوا أن يجعلوا حالَ النكرة فيما يكون من اسمها كحال المعرفة فيما يكون من اسمها وزعم من نثق به أنه سمع رؤبة يقول هذا غلامٌ لك مُقْبِلًا جعله حالا ولم يجعله من اسم الأول * واعلم أن ما كان صفة للمعرفة لا يكون حالا يَنتصب انتصابَ النكرة وذلك أنه لا يحسن لك أن تقول هذا زيدٌ الطويلَ ولا هذا زيدٌ أخاك من قبل أنه من

---

* وأنشد في الباب لابن أحمر في مثله

ولهت عليه كل معصفة * هوجاء ليس للبها زبر

الشاهد فيه جرى هوجاء على كل نعتا لها كالذي تقدم * وصف منزلا ترددت عليه الرياح فعفت آثاره وطمست رسومه ومعنى ولهت حنت جعل هبوبها عليه كحنين الناقة على ولدها اذا فقدته والمعصفة الشديدة الهبوب يقال عصفت الريح وأعصفت والهوجاء الحمقاء وصفها بذلك لاضطرابها وهبوبها من كل وجه واللب العقل وزبره احكامه وقوته وأصل الزبر احكام طي البئر والزبير البئر المطوية فاذا لم تطو البئر انهارت فضربت مثلا لمن لا عقل له ولا رأي يرجع اليه

(قوله وأرادوا أن يجعلوا حال النكرة فيما يكون من اسمها الخ) قال أبو سعيد الحال من المعرفة كالحال من النكرة فيما يوجبه العامل غير أن الحال من النكرة تنوب عن معناها الصفة والصفة مشاكلة للفظ الأول فيكون أولى من الحال المخالفة للفظ الأول وذلك قولك جاءني رجل راكب في حال مجيئه وأما المعرفة فان فائدة الحال فيها غير فائدة الصفة فاذا قلت جاءني زيد أمس راكبا فالركوب في حال مجيئه لا في حال إخبارك وجعل سيبويه أول فارس مقبلا في باب الحال كقولك هذا رجل منطلقا ليحقق تنكير أول فارس اذ محله في الاعراب والحال الذي بعده كمحل رجل من هذا رجل اهـ سيرافي ملخصا

قال

قال هٰذا فينبغى له أن يجعله صفةً للنكرة فيقول هذا رجلٌ أخوك ومثل ذلك فى القبح هذا زيدٌ أسودَ الناس وهذا زيدٌ سيّدَ الناس حدّثنا بذلك يونس عن أبى عمرو ولو حسن أن يكون هذا خبرا للمعرفة لجاز أن يكون خبرا للنكرة فتقول هذا رجلٌ سيّدَ الناس من قبل أنّ نصب هذا رجلٌ منطلقا كنصب هذا زيدٌ منطلقا فينبغى لما كان حالا للمعرفة أن يكون حالا للنكرة فليس هكذا ولكن ما كان صفةً للنكرة جاز أن يكون حالا للنكرة كما جاز حالا للمعرفة ولا يجوز للمعرفة أن تكون حالا كما تكون النكرةُ فيلتبسَ بالنكرة ولو جاز ذلك لقلت هذا أخوك عبدَ الله اذا كان عبدُ الله اسمَه الذى يُعرَف به وهذا كلامٌ خبيثٌ موضوع فى غير موضعه إنما تكون المعرفةُ مبنيّا عليها أو مبنيّةً على اسم أو غير اسم وتكون صفةً لمعروف لتبيّنه وتؤكّده أو تقطعه من غيره فاذا أردتَ الخبر الذى يكون حالا وقع فيه الأمر فلا تضعْ فى موضعه الاسمَ الذى جُعل لتوضَح به المعرفةُ أو تبيَّنَ به فالنكرةُ تكون حالا وليست تكون شيأ بعينه قد عرفه المخاطَبُ قبل ذلك فهذا أمرُ النكرة وهذا أمر المعرفة فأَجْرِه كما أجروه وضَعْ كلَّ شيء موضعَه

﴿ هذا باب ما ينتصب خبرُه لأنه معرفةٌ وهى معرفة لا توصَفُ ولا تكون وصفا ﴾ وذلك قولك مررتُ بكلٍّ قائمًا ومررتُ ببعضٍ قائما وببعضٍ جالسا وإنما خروجهما من أن يكونا وصفين أو موصوفَيْن لأنه لا يحسن لك أن تقول مررتُ بكلٍّ الصالحينَ ولا ببعضٍ الصالحينَ قَبُحَ الوصفُ حين حذفوا ما أضافوا اليه لأنه مخالفٌ لما يضاف شاذٌّ منه فلم يجرِ فى الوصف مجراه كما أنهم حين قالوا يا ألله تُخالفوا ما فيه الألفُ واللام لم يَصِلوا ألفَه وأَثبتوها وصار معرفةً لأنه مضاف الى معرفة كأنك قلت مررتُ بكلّهم وببعضهم ولكنك حذفت ذلك المضاف اليه فجاز ذلك كما جاز لاه أبوك تريد لله أبوك حذفوا الألف واللامين وليس هذا طريقةَ الكلام لأنه ليس من كلامهم أن يُضمِروا الجارّ ومثله فى الحذف لاعليكَ فحذفوا الاسم وقال ما فيهم يَفضلُك فى شئ يريد ما أحدٌ يفضلُك كما أراد لا بأسَ عليك أو نحوَه والشواذُّ فى كلامهم كثيرةٌ ولا يكونان وصفا كما لم يكونا موصوفين وإنما يوضَعان فى الابتداء أو يُبْنَيانِ على اسمٍ أو غيرِ اسمٍ فالابتداءُ نحو قوله عز وجل وكُلٌّ أَتَوْهُ داخرينَ فأمّا جميعٌ فيجرى مجرى رجل ونحوه فى هذا الموضع قال الله عز وجل وإنْ كُلٌّ لمّا جميعٌ لدينا مُحْضَرونَ وقال أتيته والقومُ جميعٌ وسمعته من العرب

(قوله حذفوا الألف واللامين الخ) اللامان المحذوفان عند سيبويه لام الجر والتى بعدها وقال محمد بن يزيد لام الجر هى هذه المبقاة وكانت أولى بالتبقية عنده لأنها دخلت لمعنى وفتحت لام الجر لأن لام الجر فى الأصل مفتوحة والصواب عندنا ما قاله سيبويه أنظر السيرافى

أى مجتمعون وزعم الخليل أنه يستضعف أن يكون كلهم مبنيا على اسم أو غير اسم ولكنه يكون مبتدأ أو يكون كلهم صفة فقلت ولم استضعفت أن يكون مبنيا فقال لأن موضعه فى الكلام أن يعمّ به غيره من الأسماء بعدما يذكر فيكون كلهم صفة أو مبتدأ فالمبتدأ قولك إن قومك كلهم ذاهب أو ذكر قوم فقلت كلهم ذاهب فالمبتدأ بمنزلة الوصف لأنك انما ابتدأت بعدما ذكرت ولم تبنه على شىء فعممت به وقال أكلت شاة كل شاة حسن وأكلت كل شاة ضعيف لأنهم لا يعمون هكذا فيما زعم الخليل وذلك أن كلهم اذا وقع موقعا يكون الاسم فيه مبنيا على غيره شبه بأجمعين وأنفسهم ونفسه فألحق بهذه الحروف لأنها انما توصف بها الأسماء ولا تبنى على شىء وذلك أن موضعها من الكلام أن يعمّ بعضها ويؤكد بعضها بعدما يذكر الاسم إلا أن كلهم قد يجوز فيها أن تبنى على ما قبلها وان كان فيها بعض الضعف لأنه قد يبتدأ به فهو يشبه الأسماء التى تبنى على غيرها وكلاهما وكلتاهما وكلهن يجرين مجرى كلهم وأما جميعهم فقد يكون على وجهين يوصف به المضمر والمظهر كما يوصف بكلهم ويجرى فى الوصف مجراه ويكون فى سائر ذلك بمنزلة عامتهم وجماعتهم يبتدأ ويبنى على غيره لأنه يكون نكرة تدخله الألف واللام وأما كل شىء وكل رجل فانما يبنيان على غيرهما لأنه لا يوصف بهما والذى ذكرت لك قول الخليل ورأينا العرب توافقه بعدما سمعناه منه

﴿ هذا باب ما ينتصب لأنه قبيح أن يكون صفة ﴾ وذلك قولك هذا راقود خلا وعليه نحى سمنا وان شئت قلت راقود خل وراقود من خل وانما فررت الى النصب فى هذا الباب كما فررت الى الرفع فى قولك بصحيفة طين خاتمها لأن الطين اسم وليس مما يوصف به ولكنه جوهر يضاف اليه ما كان منه فهكذا اجرى هذا وما أشبهه ومن قال مررت بصحيفة طين خاتمها قال هذا راقود خل وهذه صفة خز وهذا قبيح أجرى على غير وجهه ولكنه حسن أن يبنى على المبتدإ ويكون حالا فالحال قولك هذه جبتك خزا والمبنى على المبتدإ قولك جبتك خز ولا يكون صفة فيشبه الأسماء التى أخذت من الفعل ولكنهم جعلوه يلى ما ينصب ويرفع وما يجر فأجره كما أجروه فانما فعلوا به ما يفعل بالأسماء والحال مفعول فيها والمبنى على المبتدإ بمنزلة ما ارتفع بالفعل والجار بتلك المنزلة يجرى فى الاسم مجرى الرافع والناصب

﴿ هذا باب ما ينتصب لأنه ليس من اسم ما قبله ولا هو هو ﴾ وذلك قولك هو ابن عمى دنيا وهو

(قوله وذلك قولك هذا راقود خلا الخ) قال أبو سعيد راقود ونحى مقدار ينتصب ما بعدهما اذا نونتهما كما ينتصب ما بعد أحد عشر وعشرين وان أضفتهما فبمنزلة مائة درهم وألف ثوب ولم يذكر سيبويه نصبه من أى وجه الا أن القياس يوجب ما ذكرته وجعل سيبويه هذه جبتك خزا حالا لأن الجبة ليست بمقدار يقدر به الخز وخطأه أبو العباس محمد بن يزيد وقال انما هو تمييز اه سيرافى مختصرا

(قوله لأن الدرهم ليس من اسم العشرين الخ) قال السيرافى الاسم الذى هو هو اسمان أحدهما هو الآخر ولو عبرنا عن كل واحد بالآخر كان له اسما والذى هو من اسمه أن يكون محمولا على اعرابه وذلك النعت وما كان من الحال من أسماء الفاعلين كقولنا هذا زيد ذاهبا فهو هو وما كان مصدرا لم تقل هو هو كقولك هو ابن عمى دنيا ودنيا منصوب على الحال والعامل فيه معنى ابن عمى كأنه قال يناسبنى دانيا اهـ بتلخيص

جارى بَيْتَ بَيْتَ فهذه أحوالٌ قد وقع فى كل واحد منها شئٌ وانتصب لأنّ هذا الكلام قد عمل فيها كما عمل الرجلُ فى العلم حين قلت أنت الرجلُ علماً فالعلمُ منتصب على ما فسّرتُ لك وعمل فيه ما قبله كما عمل عشرون فى الدرهم حين قلت عشرون درهما لأنّ الدرهم ليس من اسم العشرين ولا هو هى ومثل ذلك هذا درهمٌ وَزْنًا ومثل ذلك هذا حَسِيبٌ جِدًّا ومثل ذلك هذا عربىٌّ حَسْبَةٌ حدّثنا بذلك أبو الخطاب عمن نثق به من العرب جَعَلَه بمنزلة الدنى والوزن كأنه قال هو عربىٌّ اكتفاءً فهذا تمثيل ولا يتكلّم به ولزمته الاضافةُ كالزمتْ جَهْدَه وطاقتَه وما لم يُضَف من هذا ولم تدخله الألفُ واللام فهو بمنزلة ما لم يُضَف مما ذكرنا من المصادر نحو لقيتُه كفاحًا وأتيتُه جهارًا ومثل ذلك هذه عشرون مرارًا وهذه عشرون أضعافَها وزعم يونس أنّ قوما يقولون هذه عشرون أضعافُها وهذه عشرون أضعافٌ أى مضاعَفَةٌ والنصبُ أكثرُ ومثل ذلك هذا درهمٌ سَوَاءً كأنه قال هذا درهمٌ استواءً فهذا تمثيل وان لم يتكلّم به قال الله عز وجلّ فى أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِلسَّائِلِينَ وقد قرأ أناسٌ فى أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءٍ قال الخليل جعله بمنزلة مستوياتٍ وتقول هذا درهمٌ سَوَاءٌ كأنك قلت هذا درهمٌ تامٌّ

﴿ وهذا شئٌ يَنتصب على أنه ليس من اسم الأوّل ولا هو هو ﴾ وذلك قولك هذا عربىٌّ مَحْضًا وهذا عربىٌّ قُلْبًا فصار بمنزلة دنيًا وما أشبهه من المصادر وغيرها والرفعُ فيه وجهُ الكلام وزعم يونس ذلك وذلك قولك هذا عربىٌّ مَحْضٌ وهذا عربىٌّ قُلْبٌ كما قلت هذا عربىٌّ قُحٌّ ولا يكون القُحُّ إلا صفةً ومما ينتصب على أنه ليس من اسم الأوّل ولا هو هو قولك هذه مائةٌ وَزْنَ سبعة ونَقْدَ الناسِ وهذه مائةٌ ضَرْبَ الأميرِ وهذا ثوبٌ نَسْجَ اليَمَنِ كأنه قال نَسْجًا وضَرْبًا وَوَزْنًا وان شئت قلت وَزْنُ سبعة قال الخليل اذا جعلتَ وَزْنَ مصدرا نصبتَ وان جعلتَه اسما وصفتَ به وشبّه ذلك بالخَلْق قال قد يكون الخَلْقُ المصدرَ ويكون الخَلْقُ المخلوقَ وقد يكون الحَلَبُ الفعلَ والحَلَبُ المحلوبَ فكأنّ الوَزْنَ ههنا اسمٌ وكأنّ الضرب اسمٌ كما تقول رجلٌ رِضًا وامرأةٌ عَدْلٌ ويومٌ غَمٌّ فيصيرُ هذا الكلام صفةً وقال أَستقبحُ أن أقول هذه مائةٌ ضَرْبُ الأميرِ فأجعلَ الضربَ صفةً فيكونَ نكرةً وُصفتْ بمعرفة ولكن أَرفعُه على الابتداء كأنه قيل له ما هى فقال ضربُ الأمير فان قال ضربُ أميرٍ حَسُنَت الصفةُ لأنّ النكرة توصَفُ بالنكرة * واعلم أن جميع ما ينتصب فى هذا الباب ينتصب على أنه ليس من اسم الأوّل ولا هو هو والدليل على ذلك أنك لو ابتدأت اسما

لم تَستطع أن تَبنى عليه شيأ مما انتَصب فى هذا الباب لأنه جرى فى كلام العرب أنه ليس منه ولا هو هو ولو قلت ابنُ عَمّي دِنْيٌ وعربيٌّ جِدٌّ لم يجز ذلك فاذا لم يجز أن يُبْنَى على المبتدإ فهو من الصفة أبعدُ لأنّ هذه الأجناس التى يضاف اليها ماهو منها ومن جوهرها ولا تكون صفةً قد تُبْنَى على المبتدإ كقولك خاتَمُكَ فضّةٌ ولا يكون صفةً فما انتَصب فى هذا الباب فهو مصدر أو غيرُ مصدر قد جُعل بمنزلة المصدر وانتصابا من وجه واحد * واعلم أنّ الشئ يوصَف بالشئ الذى هو هو وهو من اسمه وذلك قولك هذا زيدٌ الطويلُ ويكون هو هو وليس من اسمه كقولك هذا زيدٌ ذاهبًا ويوصف بالشئ الذى ليس به ولا من اسمه كقولك هذا درهمٌ وَزْنًا لا يكون إلّا نصبًا

﴿هذا باب ما يَنتصب لأنه قبيحٌ أن يوصَف بما بعده ويُبْنَى على ما قبله﴾ وذلك قولُك هذا قائمًا رجلٌ وفيها قائمًا رجلٌ لمّا لم يجز أن توصَف الصفةُ بالاسم وقبُح أن تقول فيها قائمٌ فتَضعَ الصفةَ موضع الاسم كما قبح مررتُ بقائمٍ وأتانى قائمٌ جعلتَ القائمَ حالا وكانَ المبنىُّ على الكلام الأوّل ما بعده ولو حسُن أن تقول فيها قائمٌ لجاز فيها قائمٌ رجلٌ لا على الصفة ولكنه كأنه لمّا قال فيها قائمٌ قيل له مَنْ هو وما هو فقال رجلٌ أو عبدُ الله وقد يجوز على ضعفه وحُمل هذا النصبُ على جوازِ فيها رجلٌ قائمًا وصار حين أُخّر وجهَ الكلام فِرارا من القبح قال ذو الرمّة

وتحتَ العَوالِى فى القَنَا مستظِلّةً * ظِباءٌ أعارتْها العُيونَ الجآذِرُ

وقال الآخر

وبالجسم مِنّى بَيِّنًا لو علِمْتِه * شُحوبٌ وإنْ تستشهدِى العينَ تَشْهَد

وقال كُثَيِّرٌ

* لِعَزّةَ موحِشًا طَلَلُ *

---

* وأنشد فى باب ترجمته هذا باب ما ينتصب لأنه يقبح أن يوصف بما بعده لذى الرمة

وتحت العوالى فى القنا مستظلة * ظباء أعارتها العيون الجآذر

الشاهد فيه نصب مستظلة على الحال لأنها صفة للظباء مقدمة عليها فلم يمكن أن تجرى نعتا لها لأن النعت لا يتقدم المنعوت والنصب فيها لو تأخرت بعد الموصوف جائز على قبح فلما تقدم صار لازما لأن الحال تتقدم تقدم المفعول والنعت لا يجوز ذلك فيه لأنه كالصلة من الموصول * وصف نساء سبين فصرن تحت عوالى الرماح وفى قبضتها وعواليها صدورها وشبههن بالظباء فى طول الأعناق وانطواء الكشوح وشبه عيونهن بعيون الجآذر وهى أولاد البقر الوحشية واحدها جؤذر وجوذر والقنا الرماح وقوله فى القنا توكيد وحشو لأن العوالى قد علم أنها فى القنا ومنها * وأنشد فى الباب فى مثله

وبالجسم منى بينا قد علمته * شحوب وان تستشهدى العين تشهد

الشاهد فيه تقديم بين على شحوب ونصبه على الحال كما تقدم * يقول شحوبى وتغير جسمى لما أقاسيه من الوجد بك بين ظاهر فان نظرت الى واستشهدت عينك على ما أدعيه عندك تبينت ذلك تبين الحق بالشاهد * وأنشد فى الباب فى مثله لكثير * لمية موحشا طلل * الشاهد فيه تقديم موحش على الطلل ونصبه

وهذا

(قوله وذلك قولك هذا قائما رجل الخ) قال أبو سعيد جملة هذا الباب أن يكون اسم منكور له صفة تجرى عليه ويجوز نصب صفته على الحال والعامل فى الحال شئ متقدم لذلك المنكور ثم تتقدم صفة ذلك المنكور عليه لضرورة عرضت لشاعر الى تقديم تلك الصفة ويكون الاختيار فى لفظ تلك الصفة أن لا تحمل على الحال ويجوز حملها على الحال والعامل فيه اما التنبيه فى نحو هذا رجل قائما أو الظرف فى نحو فى الدار رجل قائما اهـ ملخصا

وهذا كلامٌ أكثرُه يكون فى الشعر وأقلُّ ما يكون فى الكلام * واعلم أنه لا يقال قائمًا فيها رجلٌ فان قال قائلٌ أَجْعلُه بمنزلة راكبًا مَرَّ زيدٌ وراكبًا مرَّ الرجلُ قيل له فانّه مثلُه فى القياس لأنّ فيها بمنزلة مَرَّ ولكنهم كرهوا ذلك فيما لم يكن من الفعل لأن فِيها وأخواتها لا يتصرّفن تصرُّفَ الفعل وليس بفعل ولكنهن أُنزلن منزلةَ ما يَستغنى به الاسمُ من الفعل فأَجرِه كما أَجرته العربُ واستحسنَت ومن ثم صار مررتُ قائمًا برجلٍ لا يجوز لأنه صار قبل العامل فى الاسم وليس بفعل والعاملُ الباءُ ولو حسُن هذا لحسُن قائمًا هذا رجلٌ فان قال أقول مررتُ بقائمًا رجلٍ فهذا أخبثُ من قبل أنه لا يُفصَل بين الجارّ والمجرور ومن ثم أُسقطَ رُبَّ قائمًا رجلٍ فهذا كلامٌ قبيح ضعيف فاعرفْ قبحه فانّ إعرابَه يسيرٌ ولو استحسنّاه لقلنا هو بمنزلة فيها قائمًا رجلٌ ولكنّ معرفة قبحه أَمثلُ من إعرابه وأمّا بك مأخوذٌ زيدٌ فانه لا يكون إلّا رفعًا من قبل أنّ بكَ لا تكون مستقرًّا للرجل ويدلّك على ذلك أنه لا يَستغنى عليه السكوتُ ولو نصبتَ هذا لنصبتَ اليومَ منطلقٌ زيدٌ واليومَ قائمٌ زيدٌ وانما ارْتفع هذا لأنه بمنزلة مأخوذٌ زيدٌ وتأخيرُ الخبر على الابتداء أقوى لأنه عاملٌ فيه ومثل ذلك عليك نازلٌ زيدٌ لأنك لو قلت عليك زيدٌ وأنت تريد النزولَ لم يكن كلاما وتقول عليك أميرًا زيدٌ لأنه لو قال عليك زيدٌ وهو يريد الامْرةَ كان حسنا وهذا قليلٌ فى الكلام كثيرٌ فى الشعر لأنه ليس بفعل وكلَّما تقدم كان أَضعفَ له وأَبعدَ فمن ثم لم يقولوا قائمًا فيها رجلٌ ولم يَحسن حُسْنَ فيها قائمًا رجلٌ

﴿هذا باب ما يُثنَّى فيه المستقَرُّ توكيدا﴾ وليست تثنيتُه بالتى تَمنع الرفعَ حالَه قبل التثنية ولا النصبَ ما كان عليه قبل أن يثنّى وذلك قولك فيها زيدٌ قائمًا فيها فانما انتصب قائم باستغناء زيد بفيها وان زعمتَ أنه انتصب بالآخِر فكأنك قلت زيدٌ قائمًا فيها فانما هذا كقولك قد ثبت زيدٌ أميرًا قد ثبت فأَعدتَ قد ثبت توكيدا وقد عمل الأوّلُ فى زيد وفى الأمير ومثله فى التوكيد والتثنية لقيتُ عَمْرًا عمرا فان أردتَ أن تُلغِى فيها قلتَ فيها زيدٌ قائمٌ فيها كأنه قال زيدٌ قائمٌ فيها فيصير بمنزلة قولك فيك زيدٌ راغبٌ فيك وتقول فى النكرة فى دارك رجلٌ قائمٌ فيها فيجرى قائم على الصفة وإن شئت قلت فيها رجلٌ قائمًا فيها على الجواز كما يجوز فيها رجلٌ قائمًا وان شئت

على الحال كما تقدم ويروى لعزة وتمام البيت * يلوح كأنه خلل * أى تلوح آثاره وتتبين تبين الوشى فى خلل السيوف وهى أغشية الاغماد واحدتها خلة

(قوله هذا باب ما يثنى فيه المستقر توكيدا الخ) قال أبو سعيد جعل سيبويه تثنية الظروف أى تكريرها بمنزلة مالم يقع فيه تكرير فى حكم اللفظ وجعل التكرير توكيدا للأوّل لا يغير شيأ من حكمه فيما يكون خبرا وما لا يكون خبرا وقال الكوفيون ما كان من الظروف خبرا اذا كررته وجب النصب فى الصفة وان لم تكرره فأنت مخير بين النصب والرفع واحتجوا فى المكرر بقوله تعالى وأما الذين سعدوا الآية أنظر السيرافى

قلت أخوك فى الدار ساكنٌ فيها فتجعل فيها صفةً للساكن ولو كانت التثنية تنصب لنصبت فى قولك عليك زيدٌ حريصٌ عليك ونحو هذا مما لا يُستغنَى به وإن قلت فقد جاء وأمّا الذين سَعِدوا فَفِي الجنّة خالدين فيها فهو مثل إنّ المتّقين فى جنّات وعيونٍ آخذين وفى آية أخرى فاكهين

﴿ هذا باب الابتداء ﴾ فالمبتدأ كلُّ اسمٍ ابتُدِئَ ليُبنَى عليه كلامٌ والمبتدأ والمبنىّ عليه رفعٌ فالابتداء لا يكون إلّا بمبنىٍّ عليه فالمبتدأ الأوّلُ والمبنىُّ ما بعده عليه فهو مسنَدٌ ومسنَدٌ اليه

* واعلم أنّ المبتدأ لا بدّ له من أن يكون المبنىُّ عليه شيأ هو هو أو يكونَ فى مكان أو زمان وهذه الثلاثة يُذكَر كلٌّ واحد منها بعد ما يُبتدأُ فأمّا الذى يُبنَى عليه شئٌ هو هو فانّ المبنىَّ عليه يرتفع به كما ارتفع هو بالابتداء وذلك قولك عبدُ الله منطلقٌ ارتفع عبدُ الله لأنه ذُكِر ليُبنَى عليه المنطلقُ وارتفع المنطلقُ لأنّ المبنىَّ على المبتدإ بمنزلته وزعم الخليل أنه يَستقبح أن يقول قائمٌ زيدٌ وذاك اذا لم تجعل قائما مقدّما مبنيّا على المبتدإ كما تؤخّر وتقدّم فتقول ضَرَبَ زيدًا عمرٌو وعمرٌو على ضَرَبَ مرتفعٌ وكان الحدُّ أن يكون مقدّما ويكون زيدٌ مؤخّرا وكذلك هذا الحدُّ فيه أن يكون الابتداءُ فيه مقدّما وهذا عربىّ جيّد وذلك قولك تميمىٌّ أنا ومشنوءٌ مَن يَشنُؤُك ورجلٌ عبدُ الله وخَزٌّ صُفّتُك فاذا لم يريدوا هذا المعنى وأرادوا أن يجعلوه فعلا كقوله يقوم زيدٌ وقام زيدٌ قبُح لأنه اسمٌ وإنما حسُن عندهم أن يجرى مجرى الفعل اذا كان صفةً جرى على موصوف أو جرى على اسم قد عمل فيه كما أنه لا يكون مفعولا فى ضارب حتى يكون محمولا على غيره فتقول هذا ضاربٌ زيدًا وأنا ضاربٌ زيدا ولا يكون ضاربٌ زيدا على ضربتُ زيدا وضربتُ عمرا فكما لم يجز هذا كذلك استقبحوا أن يَجرى مجرى الفعل المبتدإ وليكون بين الفعل والاسم فصلٌ وان كان موافقا له فى مواضع كثيرة فقد يوافق الشئُ الشئَ ثم يخالفه لأنه ليس مثلَه وقد كتبنا ذلك فيما مضى وستراه فيما تستقبل ان شاء الله

﴿ هذا باب ما يقعَ موقع الاسم المبتدإ ويَسُدُّ مَسَدَّه ﴾ لأنه مستقَرٌّ لما بعده وموضع والذى عمل فيما بعده حتى رفَعَه هو الذى عمل فيه حين كان قبله ولكن كلُّ واحد منهما لا يُستغنَى به عن صاحبه فلمّا جُمِعا استَغنى عليهما السكوتُ حتى صارا فى الاستغناء كقولك هذا عبدُ الله وذلك قولك فيها عبدُ الله ومثله ثَمَّ زيدٌ وههنا عمرٌو وأَيْنَ زيدٌ وكَيْفَ عبدُ الله وما أشبه ذلك فمعنى أَيْنَ فى أىِّ مكان وكيف على أيّة حالةٍ وهذا لا يكون إلّا مبدوأ به قبل الاسم لأنها من حروف الاستفهام فشُبّهت بهَلْ وألفِ

الاستفهام

(قوله وذاك اذا لم تجعل قائما مقدما الخ) يريد أن قولك قائم زيد قبيح ان أردت أن تجعل قائم المبتدأ وزيد خبره أو فاعله وليس بقبيح أن تجعل قائم خبرا مقدما والنية فيه التأخير كما تقول ضرب زيدا عمرو والنية تأخير زيد الذى هو المفعول وتقديم عمرو الذى هو الفاعل اهـ سيرافى

الاستفهام لأنهن يستغنين عن الألف ولا يكن كذا إلا استفهاما

﴿هذا باب من الابتداء يضمر فيه ما بنى على الابتداء﴾ وذلك قولك لولا عبدُ الله لكان كذا وكذا أمّا لكان كذا وكذا فحديث معلّق بحديث لولا وأمّا عبد الله فانه من حديث لولا وارتفع بالابتداء كما يرتفع بالابتداء بعد ألف الاستفهام كقولك أزيدٌ أخوك انما رفعته على ما رفعت عليه زيدٌ أخوك غير أنّ ذلك استخبار وهذا خبر وكأنّ المبنىّ عليه الذى فى الاضمار كان فى مكان كذا وكذا فكأنه قال لولا عبدُ الله كان بذلك المكان ولولا القتالُ كان فى زمان كذا وكذا ولكنّ هذا حُذف حين كثر استعمالهم إياه فى الكلام كما حُذف الكلامُ من إمّا لا زعم الخليل أنهم أرادوا إن كنتَ لا تفعل غيره فافعل كذا وكذا إمّا لا ولكنهم حذفوه لكثرته فى الكلام ومثل ذلك حينئذ الآنَ إنما تريد واسمع الآنَ وما أغفلَه عنك شيأ أى دَعِ الشكَّ عنك فحُذف هذا لكثرة استعمالهم وما حُذف فى الكلام لكثرة استعمالهم كثير ومن ذلك هل من طعام أى هل من طعام فى زمان أو مكان وانما تريد هل طعامٌ فمن طعامٍ فى موضع طعامٌ كما كان ما أتانى من رَجُلٍ فى موضع ما أتانى رجلٌ ومثله جوابه ما من طعام

﴿هذا باب يكون المبتدأ فيه مُضمرا ويكون المبنىّ عليه مظهرًا﴾ وذلك أنك رأيت صورة شخص فصار آيةً لك على معرفة الشخص فقلت عبدُ الله وربّى كأنك قلت ذاك عبدُ الله أو هذا عبدُ الله أو سمعتَ صوتا فعرفتَ صاحب الصوت فصار آيةً لك على معرفته فقلتَ زيدٌ وربّى أو مَسِستَ جَسَدًا أو شممتَ ريحا فقلتَ زيدٌ أو المسكُ أو ذُقتَ طعاما فقلتَ العَسَلُ ولو حُدّثتَ عن شمائل رجل فصار آيةً لك على معرفته لقلت عبدُ الله كأنّ رجلا قال مررتُ برجلٍ راحمِ المساكينِ بارٍّ بوالديه فقلت فلانٌ والله

﴿هذا باب الحروف الخمسة التى تعمل فيما بعدها كعمل الفعل فيما بعده﴾ وهى من الفعل بمنزلة عشرين من الأسماء التى بمنزلة الفعل ولا تصرَّفُ تصرُّفَ الأفعال كما أنّ عشرين لا تصرّفُ تصرُّفَ الأسماء التى أُخذت من الفعل وكانت بمنزلته ولكن يقال بمنزلة الأسماء التى أُخذت من الأفعال وشُبّهت بها فى هذا الموضع فنصبتَ درهمًا لأنه ليس من نعتها ولا هى مضافةٌ اليه ولم ترد أن تحمل الدرهم على ما حُمل العشرون عليه ولكنه واحدٌ بُيّن به العددُ وعملتْ فيه كعمل الضارب فى زيد اذا قلت هذا ضاربٌ زيدا لأن زيدا ليس من صفة الضارب

(قوله وما أغفله عنك شيأ الخ) قال أبو سعيد لم يفسر هذا الحرف فيما مضى الى أن مات المبرد وفسره أبو اسحق الزجاج بعد ذلك فقال معناه على كلام تقدم كأن قائلا قال زيد ليس بغافل عنى فقال المجيب بلى ما أغفله عنك أنظر شيأ أى تفقد أمرك فاحتج به على الحذف يريد حذف انظر الناصب شيأ اهـ

ولا محمولا على ما حُمل عليه الضاربُ وكذلكَ هذه الحروفُ منزلتُها من الأفعال وهي أنَّ ولَكِنَّ وليْتَ ولعلَّ وكأنَّ وذلكَ قولكَ إنّ زيدا منطلقٌ وإنّ عمرا مسافرٌ وإنّ زيدا أخوكَ وكذلكَ أخواتُها وزعم الخليل أنها عملتْ عملين الرفعَ والنصبَ كما عملتْ كانَ الرفعَ والنصبَ حين قلتَ كانَ أخاكَ زيدٌ إلّا أنه ليس لكَ أن تقول كأنَّ أخوكَ عبدَ الله تريد كأنّ عبدَ الله أخوكَ لأنها لا تَصرَّفُ تصرُّفَ الأفعال ولا يُضمَر فيها المرفوعُ كما يُضمَرُ في كانَ ومن ثَمّ فرقوا بينهما كما فرقوا بين لَيْسَ ومَا فلم يُجروها مُجراها ولكن قيل هي بمنزلة الأفعال فيما بعدها وليست بأفعال وتقول إنّ زيدا الظريفَ منطلقٌ فان لم تَذكر المنطلق صار الظريف في موضع الخبر كما قلت كانَ زيدٌ الظريفَ ذاهبًا فلما لم تَجِئْ بالذاهب قلت كانَ زيدٌ الظريفَ فنصبُ هذا في كانَ بمنزلة رفع الأوّل في انّ وأخواتها وتقول إنّ فيها زيدا قائمًا وان شئت رفعت على إلغاء فيها وان شئت قلت إنّ زيدا فيها قائمًا وقائمٌ وتفسيرُ نصب القائم ههنا ورفعه كتفسيره في الابتداء وعبدُ الله يَنتصب بانّ كما ارتفع ثَمَّ بالابتداء إلّا أنّ فيها ههنا بمنزلة هذا في أنه يَستغني على ما بعدها السكوتُ وتقع موقعه وليست فيها بنفس عبد الله كما كان هذا نفسَ عبد الله وانما هي ظَرْفٌ لا تعمل فيها انّ بمنزلة خَلْفَكَ وانما انتصب خلفكَ بالذي فيه وقد يقع الشئُ موقعَ الشئ وليس اعرابُه كاعرابه وذلكَ قولكَ مررتُ برجلٍ يقولُ ذاك فيَقولُ في موضع قائلٍ وليس إعرابُه كاعرابه وتقول إنّ بكَ زيدا مأخوذٌ وإنّ لكَ زيدا واقفٌ من قِبَل أنكَ اذا أردت الوقوف والأخذ لم يكن بكَ ولا لكَ مستقَرّين لعبد الله ولا موضعين ألا ترى أنّ السكوتَ لا يَستغني على عبد الله اذا قلتَ لكَ زيد وأنت تريد الوقوف ومثل ذلكَ إنّ فيكَ زيدٌ الراغبُ قال الشاعر (طويل)

فلا تَلْحَنِي فيها فانّ بحُبِّها ✱ أخاكَ مُصابُ القَلْبِ جَمٌّ بلابِلُهْ

كأنكَ أردت إنّ زيدا راغبٌ وإنّ زيدا مأخوذٌ ولم تَذكر فيكَ ولا بكَ فأُلْغِيَتا ههنا كما أُلْغِيَتا في الابتداء ولو نصبتَ هذا لقلتَ إنّ اليومَ زيدا منطلقًا ولكن تقول إنّ اليومَ زيدا منطلقٌ وتُلْغِي

---

* وأنشد في باب الحروف الخمسة

فـــــلا تلحني فيها فان بحبها * أخاك مصاب القلب جم بلابله

الشاهد فيه رفع مصاب على الخبر والغاء المجرور لأنه من صلة الخبر ومن تمامه ولا يكون مستقرا للاخ ولا خبرا عنه * يقول لا تلمني في حب هذه المرأة فقد أصيب قلبي بها واستولى عليه حبها فالعذل لا يصرفني عنها ويقال لحيت الرجل اذا لمته ولحيت العود ولحوته اذا قشرت لحاءه وأصل الأول منه والجم الكثير والبلابل الأحزان وشغل البال واحدها بلبال

اليومَ كما ألغيتَه فى الابتــداء وتقول إنّ اليومَ فيه زيدٌ ذاهبٌ من قبل أنّ إنّ عَملت فى اليوم فصار كقولك إنّ عمــرا فيه زيدٌ متــكلّمٌ ويدلّك على أنّ اليوم قد عَملت فيه إنّ أنّك تقول اليومُ فيه زيدٌ ذاهبٌ فترفعُ بالابتداء فكذلك تَنصب بإنّ وتقول إنّ زيدا لَفيها قائما وان شئت ألغيتَ لَفيها كأنك قلت إنّ زيدا لَقائمٌ فيها ويدلّك على أنّ لَفيهَا تُلْغَى أنّك تقول إنّ زيدا لَبِكَ مأخوذٌ قال الشاعر (وهو أبو زُبَيْد الطائى) (بسيط)

إنّ امْرَأً خَصّنى عَمْــدًا مَوَدّتَه * على التّنائى لَعندى غيرُ مكفورِ

فلمّا دَخلت اللامُ فيما لا يكون إلّا لَغْوًا عرَفْنا أنه يجوز فى فيها أن يكون لغوا لأنّ فيها قد تــكون لغوا واذا قلت إنّ زيدا فيها لَقائمٌ فليس إلّا الرفعُ لأنّ الــكلام محمول على إنّ واللامُ تدلّ على ذلك ولو جاز النصبُ ههنا لجاز فيها زيدٌ لقائمًا فى الابتــداء ومثله إنّ فيها زيدا لَقائمٌ وروى الخليلُ أن ناسا يقولون إنّ بك زيدٌ مأخوذٌ فقال هــذا على قوله إنّه بك زيدٌ مأخوذٌ وشبّهه بما يجوز فى الشعر نحو قوله (وهو ابن صَرِيم اليَشْــكرىّ) (طويل)

ويومًا تُوافينا بوَجْهٍ مُقَسَّمٍ * كأنْ ظَبيةٌ تَعطو الى وارِقِ السَّلَمْ

وقال الآخر وَوَجْــهٍ مُشْرِقُ النَّحْرِ * كأنْ ثَدْياه حُــقّانِ

---

* وأنشد فى الباب لأبى زبيد

ان امرأ خصنى عمــدا مودته * على التنائى لعندى غير مكفور

الشاهد فيه الغاء الظرف مع دخول لام التأكيد عليه والتقدير لغير مكفور عندى * مدح الوليد بن عقبة ووصف نعمــة أنعمها عليه مع بعــده وتنائيه عنــه والمكفور ههنا من كفر النعمــة وجحودها وأراد خصنى بمودته فحذف وأوصل الفعل فنصب * وأنشد فى الباب لابن صريم اليشكرى

ويوما توافينا بوجــه مقسم * كأن ظبية تعطو الى وارق السلم

الشاهد فيــه رفع ظبية على الخــبر وحــذف الاسم مع تخفيف كأن والتقدير كأنها ظبية ويجوز نصب الظبيــة بكأن تشبيها بالفعل اذا حــذف وعمــل نحو لم يك زيد منطلقا والخبر محذوف لعلم السامع والتقدير كأن ظبيــة تعطو هذه المرأة ويجوز جر الظبية على تقدير كظبية وأن زائدة مؤكدة * وصف امرأة حسنة الوجه فشبهها بظبية مخصبة والعاطية التى تتناول أطراف الشجر مرتعية والوارق المورق وفعله أورق وهو نادر والسلم شجر بعينــه والمقسم المحسن وأصله من القسمات وهى مجارى الدموع فى أعالى الوجــه و يقال لها أيضا التناصيــف لأنها فى منتصف الوجــه اذا قسم وهى أحسن ما فى الوجــه وأنور فينسب اليها الحسن فيقال له القسام لظهوره هنالك وتبينه * وأنشد فى الباب

ووجه مشرق النحر * كأن ثدياه حقــان

الشاهــد فيه تخفيف كأن وحذف اسمها والتقدير كأنه ثدياه حقان ويجوز كأن ثدييه على إعمال كأن مخففة كما تقــدم والهاء فى ثدييه عائدة على الوجه والنحر والمعنى كأن ثديى صاحبه حقان

(قوله وتقول ان زيدا لفيها قائما الخ) قال أبو سعيد هذه اللام تدخل بعد تمام الاسم والخبر فاذا دخلت على الخبر جاز أن يكون الذى يلاصقها الخبر وأن يكون شيأ فى صلة الخبر مقدما عليه فأما ملاصقتها الخبر فقولك ان زيدا لقائم فى الدار وأما ملاصقتها ما فى صلة الخبر والخبر بعده فقولك ان زيدا لفيها قائم وإنه لبك مأخوذ اه سيرافى باختصار

لأنه لا يحسن ههنا إلا الاضمار وزعم الخليل أن هذا يشبه قول من قال (وهو الفرزدق)

فلو كنتَ ضَبِّيًّا عَرَفتَ قرابتي * ولكنَّ زَنجيٌّ عظيمُ المَشافِرِ

والنصبُ أكثرُ في كلام العرب كأنه قال ولكنّ زنجيًّا عظيمَ المشافر لا يعرف قرابتي ولكنه أضمرَ هذا كما يُضمِر ما يُبنى على الابتداء نحو قوله عزّ وجلّ طاعةٌ وقولٌ معروفٌ أى طاعةٌ وقولٌ معروفٌ أمثلُ وقال الشاعر (طويل)

فما كنتُ ضَفّاطًا ولكنّ طالبًا * أناخَ قليلًا فوقَ ظَهرِ سَبيلِ

أى ولكنّ طالبًا مُنيخًا أنا فالنصبُ أجودُ لأنه لو أراد إضمارًا لخَفَّف وجعَلَ المضمَرَ مبتدأً كقولك ما أنت صالحًا ولكنْ طالحٌ ورفعُه على قوله ولكنّ زنجيٌّ وأما قول الأعشى

في فتيةٍ كسُيوفِ الهِندِ قد علِموا * أنْ هالكٌ كلُّ مَنْ يَحفَى ويَنتَعِلُ

فإنّ هذا على إضمار الهاء لم يحذفوا لأن يكون الحذفُ يُدخِله في حروف الابتداء بمنزلة إنّ ولكنّ ولكنهم حذفوا كما حذفوا الاضمارَ وجعلوا الحذفَ علمًا لحذف الاضمار في إنّ كما فعلوا ذلك في كأنْ وأمّا ليتَما زيدًا منطلقٌ فإنّ الالغاءَ فيه حسنٌ وقد كان رؤبةُ بن العجّاج ينشد هذا البيتَ رفعًا (وهو قول النابغة الذبياني) (بسيط)

قالت ألا ليتَما هذا الحَمامُ لنا * إلى حَمامَتِنا ونِصفُه فقدِ

* وأنشد في الباب للفرزدق

فلو كنت ضبيا عرفت قرابتي * ولكن زنجي عظيم المشافر

الشاهد فيه رفع زنجي على الخبر وحذف اسم لكن ضرورة والتقدير ولكنك زنجي ويجوز نصب زنجي بلكن على اضمار الخبر وهو أقيس والتقدير ولكن زنجيا عظيم المشافر لا يعرف قرابتي * هجا رجلا من ضبة فنفاه عنها ونسبه الى الزنج وأصل المشفر للبعير فاستعاره للانسان لما قصد من تشنيع الخلق والقرابة التي بين ضبة وبينه أنه من تميم بن مر بن أد بن طابخة وضبة هو ابن أد بن طابخة * وأنشد في الباب

وما كنت ضفاطا ولكن طالبا * أناخ قليلا فوق ظهر سبيل

الشاهد فيه حذف خبر لكن لعلم السامع به والتقدير ولكن طالبا منيخا أنا والضفاط المحدث يقال ضفطت اذا قضى حاجته من جوفه والضفاط أيضا المختلف على الحمر من قرية الى قرية ويقال للحمير الضفاطة والطالب هنا طالب الابل الضالة كأنه نزل عن راحلته لأمر فظن به النزول للحدث فنفى ذلك

* وأنشد في الباب للأعشى

في فتية كسيوف الهند قد علموا * أن هالك كل من يحفى وينتعل

الشاهد فيه تخفيف أن مع حذف الاسم والتقدير أنه هالك * وصف شربا نادمهم فشبههم بالسيوف في مضائهم وشهرتهم وذكر أنهم موقنون بالموت فلا يدخرون لذة مبادرة للموت قبل حلوله * وأنشد في الباب للنابغة الذبياني

قالت ألا ليتما هذا الحمام لنا * الى حمامتنا ونصفه فقد

فرفعه

فرفعُه على وجهين على أن يكون بمنزلة قول من قال مَثَلًا مَا بَعُوضَةٌ أو يكون بمنزلة قوله إنما زيدٌ منطلقٌ وأمّا لَعَلَّمَا فهو بمنزلة كأنّما وقال الشاعر (وهو ابن كُراع) (طويل)

تَحَلَّلْ وعالِجْ ذاتَ نفسِكَ وانْظُرَنْ * أبا جُعَلٍ لَعَلَّمَا أنتَ حالِمُ

وقال الخليل إنّما لا تَعمل فيما بعدها كما أنّ أُرَى اذا كانت لغوا لم تَعمل فجعلوا هذا نظيرها من الفعل كما أنّ نظيرَ إنّ من الفعل ما يعمل ونظيرُ إنّما قول الشاعر (وهو المَرّار الفَقْعَسيّ) (كامل)

أَعَلاقَةً أُمَّ الوُلَيِّـــدِ بعدما * أفنانُ رأسِكَ كالثَّغامِ المُخْلِسِ

جَعَلَ بَعْدَمَا بمنزلة حرفٍ واحدٍ وابتدأ ما بعدها * واعلم أنهم يقولون إنْ زيدٌ لَذاهبٌ وإنْ عمرو لَخيرٌ منك لمّا خفّفها جعلها بمنزلة لكنْ حين خفّفها وألزمها اللامَ لئلّا تلتبس بإنِ التى هى بمنزلة مَا التى يُنْفَى بها ومثل ذلك إنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَا عَلَيْهَا حَافِظٌ إنما هى لَعَلَيْها حافظٌ وقال تعالى وإنْ كُلٌّ لَمَا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ إنما هى لَجميعٌ وما لَغْوٌ وقال تعالى وإنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ وإنْ نَظُنُّكَ لَمِنَ الكَاذِبِينَ وحدّثنا من نثق به أنه سمع من العرب من يقول إنْ عمرًا لَمنطلقٌ وأهل المدينة يَقرؤن وإنْ كُلًّا لَمَا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ يخفّفون ويَنصبون كما قالوا كأنْ ثَدْيَيْهِ حُقّانِ وذلك لأنّ الحرف بمنزلة الفعل فلمّا حُذف من نفسه شئٌ لم يغيَّر عمله كما لم يغيَّر عملُ لَمْ يَكُ ولَمْ أُبَلْ حين حُذف وأمّا أكثرهم فأدخلوها فى حروف الابتداء بالحذف كما أدخلوها فى حروف الابتداء حين ضمّوا اليها مَا

﴿هذا باب ما يَحسن عليه السكوتُ فى هذه الأحرف الخمسة﴾ لاضمارك ما يكون مستقرًّا لها وموضعًا لو أظهرتَه وليس هذا المضمَرُ بنفس المظهَر وذلك إنّ مالًا وإنّ وَلَدًا وإنّ عَدَدًا

الشاهد فيه الغاء ليتما ورفع ما بعدها ويجوز أن تكون معملة فى ما على تقدير ليت الذى هو هذا الحمام لنا ويجوز نصب الحمام على زيادة ما والغائها * وصف ما كان من أمر الزرقاء حين نظرت الى القطا طائرة فحصلت عددها وخبرها مشهور يستغنى عن الذكر وقد تقدمت جملة منه ومعنى قدى حسبى يقال قدى كذا وقدنى وقطى وقطنى بمعنى * وأنشد فى الباب لسويد بن كراع العكلى

تحلل وعالج ذات نفسك وانظرن * أبا جعـــل لعلما أنت حالم

الشاهد فيه الغاء لعلما لأنها جعلت مع ما من حروف الابتداء على ما بينه سيبويه * يقول هذا هازئا برجل توعده أى انك كالحالم فى وعيدك لى ووعيدك على مضرتى فتحلل من يمينك أى استثن وعالج ذات نفسك من ذهاب عقلك وتعاطيك ما ليس فى وسعك * وأنشد فى الباب بيت المرار الفقعسى

أعلاقة أم الوليد بعدما * أفنان رأسك كالثغام المخلس

(قوله على أن يكون بمنزلة قول من قال مثلا ما بعوضة الخ) قال أبو سعيد أحد وجهى الرفع أن تجعل ما بمنزلة الذى كأنه قال ألا ليت الذى هو هذا الحمام لنا وكذلك مثلا الذى هو بعوضة والوجه الآخر أن تجعل ما كافة للعامل مثل انما زيد منطلق وليست باسم اهـ

أى إنّ لهم مالا فالذى أضمرتَ لهم ويقول الرجل للرجل هل لكم أحدٌ إنّ الناسَ ألْبٌ عليكم فيقول إنّ زيدا وإنّ عمرا أى إنّ لنا وقال الأعشى (منسرح)

إنّ مَحَلًّا وإنّ مُرْتَحَلَا * وإنّ فى السَّفْرِ ما مَضَى مَهَلَا

وتقول إنّ غيرَها إبلًا وشاءً كأنه قال إنّ لنا غيرَها إبلًا وشاءً أو عندنا غيرَها إبلا وشاءً فالذى يُضْمَر هذا النحوُ وما أشبهه وانتصب الإبلُ والشاءُ كانتصاب فارس اذا قلت ما فى الناس مثلُه فارسًا ومثل ذلك قول الشاعر * يا ليتَ أيّامَ الصِّبا رَواجِعَا * فهذا كقوله ألا ماءَ باردًا كأنه قال ألا ماءَ لنا باردا وكأنه قال ياليت لنا أيّامَ الصبا وكأنه قال ياليت أيّامَ الصبا أقبلتْ رَواجِعَ وتقول إنّ قريبًا منك زيدا اذا جعلتَ قريبا منك موضعا واذا جعلتَ الأوّلَ هو الآخر قلت إنّ قريبًا منك زيدٌ وتقول إنّ بعيدًا منك زيدٌ والوجهُ اذا أردتَ هذا أن تقول إنّ زيدا قريبٌ منك أو بعيدٌ لأنه اجتمع معرفةٌ ونكرةٌ قال امرؤ القيس (طويل)

وإنّ شِفاءً عَبْرةٌ مُهَراقةٌ * فهل عند رَسْمٍ دارسٍ من مُعَوَّلِ

فهذا أحسنُ لأنهما نكرةٌ وان شئتَ قلتَ إنّ بعيدًا منك زيدًا وقَلّما يكون بعيدًا منك ظرفا وانما قَلّ هذا لأنك لا تقول إنّ بُعْدَك زيدا وتقول إنّ قُرْبَك زيدا فالدُّنُوُّ أشدُّ تمكّنا فى الظرف من البُعْد وزعم يونس أن العرب تقول إنّ بَدَلَك زيدا أى إنّ مكانَك زيدا والدليل على هذا قول

(قوله ان زيدا وان عمرا الخ) قال الفراء انما تحذف مثل هذا اذا كررت ان ليعرف أن أحدهما مخالف للآخر عند من يظنه غير مخالف ويحكى أن أعرابيا قيل له الزبابة الفأرة فقال ان الزبابة وان الفأرة وتقديره ان الزبابة زبابة وان الفأرة فأرة أى ان هذه مخالفة لهذه وخالفه غيره فى اشتراط التكرار أنظر السيرافى

استشهد به ههنا على دخول ما لم يجعل بعد من حروف الابتداء كما جعلت لعل وأخواتها وقد تقدم البيت بتفسيره * وأنشد فى باب ترجمته هذا باب ما يحسن عليه السكوت للأعشى

ان محلا وان مرتحلا * وان فى السفر ما مضى مهلا

الشاهد فيه حذف خبر ان لعلم السامع والمعنى ان لنا محلا فى الدنيا ومرتحلا عنها الى الآخرة وأراد بالسفر من رحل من الدنيا فيقول فى رحيل من رحل ومضى مهل أى لا يرجع ويروى مثلا أى فيمن مضى مثل لمن بقى أى سيفنى كما فنى * وأنشد فى الباب

* ياليت أيام الصبا رواجعا *

الشاهد فيه نصب رواجعا على الحال وحذف الخبر والتقدير ياليت لنا أيام الصبا رواجعا أو ياليتها أقبلت رواجع ومن النحويين من يجيز نصب الاسم والخبر بعد ليت تشبيها لها بوددت وتمنيت لأنها فى معناها فيكون هذا البيت على تلك اللغة ان كانت صحيحة مسموعة * وأنشد فى الباب لامرئ القيس

وان شفاء عبرة مهراقة * فهل عند رسم دارس من معول

الشاهد فيه نصب شفاء بان وهو نكرة غير مقرب من المعرفة وكان وجه الكلام ان يجعله خبرا و ينصب العبرة بان لأنها موصوفة مقربة من المعرفة ويروى شفائى وهو أحسن لأنه معرفة * يقول البكاء يشفى من لوعة الحزن ثم قال منكرا على نفسه البكاء على الديار مع قلة إجدائه ونفعه وهل عند رسم دارس من معول

العرب

العرب هذا لكَ بَدَلَ هذا أى هذا لكَ مكانَ هذا وإن جعلت البَدَل بمنزلة البَديل قلت إن بَدَلَكَ زيدٌ أى إن بَدِيلَكَ زيدٌ وتقول إن ألْفَاً فى دراهمكَ بِيضٌ وإن فى دراهمكَ ألْفاً بِيضٌ فهذا يجرى مجرى النكرة فى كانَ وليس لأن المخاطَب يحتاج الى أن تُعلمه ههنا كما يحتاج الى أن تُعلمه فى قولك ما كان أحدٌ فيها خيراً منكَ وإن شئت جعلت فيها مستقَرًّا وجعلت البيض صفةً * واعلم أنّ التقديم والتأخير والعناية والاهتمامَ ههنا مثلُه فى باب كانَ ومثل ذلكَ قولكَ إن أَسَداً فى الطريق رابضًا وإن بالطريق أسَداً رابضٌ وإن شئت جعلت بالطريق مستقَرًّا ثم وَصفته بالرابض فهذا يجرى ههنا مجرى ما ذكرتُ من النكرة فى باب كانَ

﴿ هذا باب ما يكون محمولا على إنّ فيشاركُه فيه الاسمُ الذى وَلِيَها ويكون محمولا على الابتداء ﴾

فأمّا ما حُمل على الابتداء فقولك إن زيدا ظريفٌ وعمرٌو وإن زيدا منطلقٌ وسعيدٌ فعمرو وسعيدٌ يَرتفعان على وجهين فأحدُ الوجهين حَسن والآخَر ضعيف فأمّا الوجه الحسن فأن يكونَ محمولا على الابتداء لأن معنى إنّ زيدا منطلقٌ زيدٌ منطلقٌ وإن دخلتْ توكيدا كأنه قال زيدٌ منطلقٌ وعمرٌو وفى القرآن مثلُه إنَّ اللهَ بَرِىءٌ مِنَ المُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ وأمّا الوجه الآخر الضعيف فأن يكونَ محمولا على الاسم المضمَر فى المنطلق والظريف فاذا أردتَ ذلكَ فأحسنُه أن تقول منطلقٌ هو وعمرٌو وإنّ زيدا ظريفٌ هو وعمرٌو وإن شئت جعلت الكلامَ على الأوّل فقلت إن زيدا منطلقٌ وعمرًا ظريفٌ فحملتَه على قوله عز وجل وَلَوْ أَنَّ مَا فِى الأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ وقد رفعه قومٌ على قولكَ لو ضربتَ عبدَ الله وزيدٌ قائمٌ ما ضَرَّكَ أى لو ضربتَ عبدالله وزيدٌ فى هذه الحال كأنه قال ولو أن ما فى الأرض من شجرة أقلامٌ والبحرُ هذا أمرُه ما نَفِدَتْ كلماتُ الله وقال الراجز (وهو رؤبة بن العجّاج)

إنَّ الربيعَ الجَوْدَ والخَريفَا * يَدَا أبى العبّاس والصُّيوفَا

(قوله وقد رفعه قوم الخ) قال السيرافى انما أحوج سيبويه الى أن يفسر رفع البحر بالحال لأن حمل رفع البحر على موضع ان لا يحسن لأن لو لا يليها الابتداء اهـ

أى لا ينبغى أن يعول عليه فانه لا يجدى شيأ ويكون المعول أيضا من العويل وهو البكاء أى لا ينبغى أن يبكى عليه فان ذلك لا يرد ما تغير منه وذهب * وأنشد فى باب ترجمته هذا باب ما يكون محمولا على إن لرؤبة

ان الربيع الجود والخريفا * يدا أبى العباس والصيوفا

الشاهد فيه حمل الصيوف على المنصوب بان ولو رفع حملا على موضعها أو على الابتداء واضمار الخبر لجاز * مدح أبا العباس السفاح فجعل يديه لكثرة معروفه كمطر الربيع والصيف والجود أغزر المطر والربيع هنا المطر نفسه وأراد بالخريف مطر الخريف وبالصيوف أمطار الصيف وذكر الربيع والخريف وهما فى المعنى واحد توكيدا ومبالغة وساغ له ذلك لاختلاف اللفظين كما قالوا النأى والبعد

ولكنّ المثقّلة في جميع الكلام بمنزلة إنّ واذا قلت إنّ زيدا فيها وعمرو جرى عمرو بعد فيها مجراه بعد الظريف لأنّ فيها في موضع الظريف وفي فيها إضمار ألا ترى أنك تقول إن قومك فيها أجمعون وإن قومك فيها كلّهم كما تقول إن قومك عرب أجمعون وفي فيها اسم مضمر مرفوع كالذى يكون فى الفعل اذا قلت إن قومك ينطلقون أجمعون وقال جرير (كامل)

إن الخلافة والنبوّة فيهم * والمكرمات وسادة أطهار

فاذا قلت إنّ زيدا فيها وإنّ زيدا يقول ذاك ثم قلت نفسه فالنصب أحسن وإن أردت حمله على المضمر فعلى هو نفسه واذا قلت إنّ زيدا منطلق لا عمرو فتفسيره كتفسيره مع الواو واذا نصبت فتفسيره كنصبه مع الواو وذلك قولك إن زيدا منطلق لا عمرا * واعلم أنّ لعلّ وكأنّ وليت ثلاثهن يجوز فيهن جميع ما جاز في إنّ إلّا أنه لا يرفع بعدهن شئ على الابتداء ومن ثم اختار الناس ليت زيدا منطلق وعمرا وقبح عندهم أن يحملوا عمرا على المضمر حتى يقولوا هو ولم تكن ليت واجبة ولا لعلّ ولا كأنّ فقبح عندهم أن يدخلوا الواجب في موضع التمنّي فيصيروا قد ضمّوا الى الأوّل ما ليس على معناه بمنزلة إنّ ولكنّ بمنزلة إنّ وتقول إن زيدا فيها لا بل عمرو وإن شئت نصبت ولا بل تجرى مجرى الواو ولا

﴿ هذا باب ما تستوى فيه الحروف الخمسة ﴾ وذلك قولك إنّ زيدا منطلق العاقل اللبيب فالعاقل اللبيب يرتفع على وجهين على الاسم المضمر في منطلق كأنه بدل منه فيصير كقولك مررت به زيد اذا أردت جواب بمن مررت فكأنه قيل له من ينطلق فقال زيد العاقل اللبيب وان شاء رفعه على مررت به زيد اذا كان جواب من هو فتقول زيد كأنه قيل له من هو فقال العاقل اللبيب وإن شاء نصبه على الاسم الأوّل المنصوب وقد قرأ الناس هذه الآية على وجهين قل إنّ ربي يقذف بالحق علّام الغيوب وعلّامَ الغيوب

(قوله واعلم أن لعل وكأن الخ) قال أبو سعيد حمل المعطوف على هذه الحروف على الابتداء يغير المعنى الذى أحدثته هذه الحروف من التمنى والتشبيه والترجى فلذلك لم يحملوه على الابتداء ألا ترى أنا لو قلنا ليت زيدا منطلق وعمرو مقيم على عطف جملة على جملة كان عمرو مقيم خارجا عن التمنى اه

---

* وأنشد في الباب لجرير

ان الخلافة والنبوّة فيهم * والمكرمات وسادة أطهار

الشاهد فيه رفع المكرمات حملا على موضع ان وما عملت فيه لأنها بمنزلة الابتداء ويجوز أن تكون معطوفة على المضمر الفاعل في النية والتقدير استقرّا فيهم هما والمكرمات ويجوز أن تكون مبتدأة على معنى والمكرمات فيهم ولو نصبه حملا على المنصوب بان لجاز وقوله وسادة محمول على اضمار مبتدإ والمعنى وهم سادة أطهار ويجوز أن يكون على تقدير وفيهم سادة أطهار والأطهار جمع طاهر كصاحب وأصحاب وشاهد وأشهاد وهو جمع غريب

﴿ هذا

﴿هـذا بابُ يَنتصِب فيه الخبرُ بعد الأحرف الخمسة انتصابَه اذا صار ما قبلَه مبنيًّا على الابتداء﴾

لأنّ المعنى واحدٌ فى أنه حالٌ وأنّ ما قبلَه قد عَمِلَ فيه ومَنَعَه الاسمُ الذى قبلَه أن يكون محمولا على إنّ وذلك قولك إن هذا عبدُ الله منطلقا وقال تعالى إنّ هٰذه أُمّتُكم أُمّةً واحدةً وقد قرأ بعضهم أُمّتُكم أُمّةٌ واحدةٌ حَمَلَ أُمّتَكم على هذه كأنه قال إنّ أُمّتَكم كلُّها أُمّةٌ واحدةٌ وتقول إن هذا الرجلَ منطلقٌ فيجوز فى المنطلق هنا ما جاز فيه حين قلت هذا الرجلُ منطلقٌ إلّا أن الرجل هنا يكون خبرا للمنصوب وصفةً له وهو فى تلك الحال يكون صفةً لمبتدإ أو خبرًا له وكذلك اذا قلت ليتَ هذا زيدٌ قائمًا ولعلّ هذا زيدٌ ذاهبًا وكأنّ هذا بِشْرٌ منطلقًا إلّا أنّ معنى إنّ ولٰكنّ لأنهما واجبتان كمعنى هذا عبدُ الله منطلقا وأنت فى لَيْتَ تَمَنّاه فى الحال وفى كأنّ تشبِّهه انسانا فى حال ذَهابه كما تمنّيتَه انسانا فى حال قيامٍ واذا قلت لَعَلَّ فأنت ترجوه أو تخافه فى حال ذهابٍ فلَعَلَّ وأخواتُها قد عَمِلْنَ فيما بعدهن عَمَلين الرفعَ والنصبَ كما أنك حين قلت ليس هذا عمرا وكان هذا بِشرا عَمِلَتَا عَمَلين رَفَعتا ونَصَبَتا كما أنك اذا قلت ضَرَبَ هذا زيدا فزيدا انتصب بضَرَبَ وهٰذا ارتفع بضَرَبَ ثم قلت أَلَيْسَ هـذا زيدا منطلقا فانتصب المنطلق لأنه حال وَقَعَ فيه الأمرُ فانتصب كما انتصب فى إنّ وصار بمنزلة المفعول الذى تَعَدَّى اليه فعلُ الفاعل بعد ما تعدّى الى مفعولٍ قبله وصار كقولك ضَرَبَ عبدُ الله زيدا قائما فهو مثلُه فى التقدير وليس مثلَه فى المعنى وتقول إنّ الذى فى الدار أخوك قائمًا كأنه قال مَن الذى فى الدار فقال ان الذى فى الدار أخوك قائمًا فهو يَجرى فى إنّ ولٰكنّ فى الحُسن والقُبح مجراه فى الابتداء إنْ قَبُحَ فى الابتداء أن تذكر المنطلق قَبُحَ ههنا وان حَسُنَ أن تذكر المنطلق حَسُنَ ههنا وان قَبُحَ أن تذكر الأخ فى الابتداء قَبُحَ ههنا لأن المعنى واحد وهو من كلام واجب وأمّا فى لَيْتَ وكأنّ ولَعَلَّ فيَجرى مجرى الأوّل ومن قال إن هذا أخاك منطلقٌ قال إن الذى رأيتُ أخاك منطلقٌ ولا يكون الأخُ صفةً للّذى لأن أخاك أخصُّ من الذى ولا يكونُ له صفةً من قِبَل أنّ زيدا لا يكون صفةً لشئ وسألتُ الخليلَ عن قوله

(وهو لرجل من بنى أسد) إن بها أَكْتَلَ أو رِزَامَا * خُوَيْرِبَيْنِ يَنْقُفانِ الهَامَا

فزعم أنّ خويربين انتصبا على الشتم ولو كان على إنّ لقال خُوَيْرِبًا ولكنه انتصب على الشتم

(قوله وتقول ان الذى فى الدار أخوك قائما الخ) قال أبو سعيد هـذا لا يجوز اذا أردت به أخوّة النسب لأنك ان نصبت قائما بأخوك لم يجز كما لا يجوز زيد أخوك قائما فى النسب وان نصبت قائما بالظرف صار قائما فى صلة الذى ولم يجز أن يفصل بين الصلة والموصول بأخوك وهو خبر وان جعلت أخوك فى معنى المؤاخاة وجعلته هو العامل فى قائما جاز أنظر السيرافى

---

* وأنشد فى باب ترجمته هذا باب ينتصب فيه الخبر بعد الأحرف الخمسة لرجل من بنى أسد

انّ بها أكتل أو رزاما * خويربين ينقفان الهاما

الشاهد فى نصب خويربين على الذم ولا يجوز أن يكون حالا من أكتل ورزام لأن الخبر عن أحدهما لا عن كليهما ولا تنتصب الحال عن أحدهما لا الاعتراض أو

كما انتصب حَمّالةَ الحَطَب والنازلينَ بكلّ معترَكٍ على المدح والتعظيم وقال (طويل)

أَمِنْ عَمَلِ الجَرّافِ أَمْسِ وظُلْمِهِ * وعُدْوانِهِ أَعْتَبْتُمُونا بِراسِمِ

أَمِيرَيْ عَداءٍ إنْ حَبَسْنا عليهما * بَهائمَ مالٍ أَوْدَيا بالبَهائمِ

نصبهما على الشتم لأنك ان جعلت الأميرين على الاعتاب كان محالا وذلك لأنه لا يُحْمَلُ صفة الاثنين على الواحد ولا يُحْمَلُ الذى جَرَّ الاعتابُ على الذى جَرَّ الظلمُ فلما اختلف الجرّان واختلطت الصفتان صارتا بمنزلة قولك فيها رجلٌ وقد أتانى آخَرُ كريمَيْنِ ولو ابتدأ فرفع كان جيدا ومما يَنتصب على المدح والتعظيم قولُ الفرزدق (طويل)

ولكنّنى استبقيتُ أَعْراضَ مازنٍ * وأيّامَها من مستنيرٍ ومُظْلِمِ

أُناسًا بثَغْرٍ لاتزالُ رماحُهُمْ * شَوارِعَ من غيرِ العشيرةِ فى الدمِ

ومما يَنتصب على أنه عَظَّمَ الأمرَ قولُه (وهو لعمرو بن شاس الأسدىّ) (طويل)

ولم أَرَ لَيْلَى بعدَ يومٍ تَعَرَّضَتْ * لنا بين أثوابِ الطِرافِ من الأَدْمِ

بينهما ولو كان حالا لأفرده كما تقول ان فى الدار زيدا أو عمرا جالسا لأنك توجب الجلوس لأحدهما فلما لم تمكن فيه الحال لما بينا نصب على الذم والخارب اللص ويقال هو سارق الابل خاصة والصحيح أن كل لص خارب لقوله بعد هذا * لم يترك المسلم طعاما * ولقول الآخر * والخارب اللص يحب الخاربا * فجعله شائعا لكل لص ومعنى يثقفان الهام يستخرجان دماغها وهذا مثل ضربه لعلمهما بالسرق واستخراجهما لأخفى الأشياء وأبعدها مراما * وأنشد فى الباب

أمن عمل الجرّاف أمس وظلمه * وعدوانه أعتبتمونا براسم

أميرى عداء ان حبسنا عليهما * بهـائم مال أوديا بالبهائم

الشاهد فى نصب أميرى عداء على الشتم ولا يجوز نصبه على الحال ولا جره على البدل من الاسمين لاختلاف العامل فيهما لأن الجراف مخفوض بالاضافة وراسما مجرور بالباء وهو فى صلة أعتبتمونا فقد اختلف معناهما فقطعت الصفة فيهما ونصبت على الذم والجراف وراسم عاملان ذكر جورهما واعتداءهما فيما يأخذان من صدقات أموالهم ومعنى أعتبتمونا أرضيتمونا والعداء الظلم وأراد ببهائم المال الابل أى ان حبسنا عليهما الابل ليحصلاها أو يأخذا صدقاتها جارا فذهبا بها و يقال أودى بكذا اذا ذهب به * وأنشد فى الباب للفرزدق

ولكننى استبقيت أعراض مازن * وأيامها من مستنير ومظلم

أناسا بثغر لاتزال رماحهم * شوارع من غير العشيرة فى الدم

الشاهد فى قوله أناسا ونصبه على التعظيم والمدح ولا يحسن نصبه على الحال لأنه لا يتعلق بمعنى قبله يقع فيه * وصف أنه حاشى بنى مازن وهم من فزارة مما هجا به قيسا وان كانوا منهم لفضلهم فيهم وشهرة أيامهم فى حروبهم واقامتهم فى الثغور ذابين عمن وليهم والشوارع الواردة والشريعة المورد أى يوقعون بأعدائهم دون عشيرتهم فيوردون رماحهم فى دمائهم * وأنشد فى الباب لعمرو بن شاس الأسدى

ولم أر ليلى بعد يوم تعرضت * لنا بين أثواب الطراف من الأدم

كِلابِيَّةٌ وَبْرِيَّةٌ حَبْتَرِيَّةٌ * نَأَتْكَ وخانَتْ بالمَواعِيدِ والذِّمَمْ

أُناسًا عِدًى عُلِّقْتُ فيهم وليتنى * طلبتُ الهَوَى فى رأسِ ذى زَلَقٍ أَشَمّْ

وقال الآخر ضَنَنْتُ بنفسى حِقْبَةً ثم أصبحتْ * لبنتِ عَطاءٍ بَيْنُها وجَمِيعُها

ضِبابِيَّةً مُرِّيَّةً حابِسِيَّةً * مُنِيفًا بنَعْفِ الصَّيْدَلَيْنِ وَضِيعُها

فكلُّ هذا سمعناه ممن يَرويه من العرب نصبا ومما يدلّك على أنّ هذا ينتصب على التعظيم والمدح أنّك لو حملت الكلامَ على أن تجعله حالا لما بنيتَه على الاسم الأوّل كان ضعيفا وليس ههنا تعريفٌ ولا تنبيهٌ ولا أراد أن يوقع شيأ فى حال لقبحه واضعف المعنى وزعم يونس أنه سمع رؤبة يقول

* أنا ابنُ سَعْدٍ أَكْرَمَ السَّعْدِينا *

نَصَبَه على الفخر وقال الخليل إنّ من أفضلهم كانَ زيدًا على إلغاء كانَ وشَبَّهه بقول الشاعر (وهو الفرزدق) فكيف اذا رأيتَ ديارَ قومٍ * وجِيرانٍ لنا كانوا كِرامِ

كلابيــة وبرية حبترية * نأتك وخانت بالمواعيــد والذمم

أناسا عدى علقت فيهم وليتنى * طلبت الهوى فى رأس ذى زلق أشم

الشاهد فى نصب كلابيــة وما بعدها على التعظيم ونصب أناس على الاختصاص والتشنيع وليست بأحوال لفساد المعنى على ما بينه سيبويه والطراف قبــة من أدم وهى لأهــل الثروة والغنى وأراد بأثوابها الستور وقوله كلابية وبرية حبترية نسبها الى قبيلها ثم الى حيها ثم الى فصيلتها او رهطها الأدنى اليها تفخيما لها ومعنى نأتك بعدت عنك يقال نأيته ونأيت عنه بمعنى وقوله أناسا عدى يعنى القبائل التى نسبها اليها وهم من بنى عامر وكان بينهم وبين بنى أسد قومه حروب وتغاور فجعلهم عدى لذلك ويريد أنها بين أعــدائه فلا سبيل له اليها ولذلك تمنى أن يكون طلب الهوى فى رأس جبل أشم أى هى أبعد من الأروى التى تألف شواهق الجبال وأصعب مراما * وأنشد فى الباب فى مثله

ضننت بنفسى حقبة ثم أصبحت * لبنت عطاء بينها وجميعها

ضبابيــــة مرية حابســية * منيفا بنعف الصيدلين وضيعها

الشاهد فى نصب ضبابية وما بعدها على التفخيم والقول فيه كالقول فى الذى قبله * يقول ملكت نفسى عن تتبع هذه المرأة حقبة من الدهر أى حينا ثم غلبنى هواها فأبحت نفسى لها وأصل الحقبة السنة فجعلها للحين من الدهر والجميع هنا بمعنى الاجتماع أى صار لها بين نفسى واجتماعها أى كلها وضرب هــذا مثلا ونسبها الى الضباب وهــم حى من بنى عامر وحابس ومرة حيان منهم والمنيف المشرف والنعف أصــل الجبل والصيدلان جبل بعينه * يقول هى شريفة القوم فوضيعهم مشرف المحل فكيف رفيعهم * وأنشد فى الباب لرؤبة

* أنا ابن سعد أكرم السعدينا *

الشاهد فيــه نصب أكرم على التفخيم والمدح وانما قال أكرم السعدينا لأن السعود فى العرب كثيرة مثل سعد بن مالك فى ربيعة وسعد بن ذبيان فى غطفان وسعد بن بكر فى هوازن وسعد بن هذيم فى قضاعة ورؤبة من بنى سعد بن زيد مناة بن تميم وفيهم الشرف والعدد * وأنشد فى الباب للفرزدق

فكيف اذا رأيت ديار قوم * وجيران لنا كانوا كرام

وقال إنّ من أفضلهم كان رجلا يَقبح لأنّك لو قلتَ إنّ من خيارهم رجلا ثم سكتّ كان قبيحا حتى تعرّفه بشيء أو تقول رجلا من أمره كذا وكذا وقال إنّ فيها كان زيدٌ على قولك إنّه فيها كانَ زيدٌ وإلّا فانّه لا يجوز أن تَحمل الكلامَ على إنّ وقال إنّ أفضلَهم كان زيدٌ وإنّ زيدا ضربتُ على قوله إنّه زيدا ضربتُ وإنّه كان أفضلَهم زيدٌ وهذا فيه قُبْحٌ وهو ضعيف وهو فى الشعر جائز ويجوز أيضا على إنّ زيدا ضربتُه وإنّ أفضلَهم كأنّه زيدٌ فتنصبُه على إنّ وفيه قُبْحٌ كما كان فى إنّ وسألتُ الخليل عن قوله وَيْكأنّه لا يُفْلِحُ وعن قوله وَيْكأنَّ اللهَ فزعم أنّها مفصولةٌ من كأنّ والمعنى على أنّ القوم انتبهوا فتكلّموا على قدر علمهم أو نُبّهوا فقيل لهم أمَا يُشْبِه أنْ يكون ذا عندكم هكذا واللهُ أعلمُ وأمّا المفسّرون فقالوا ألَمْ ترَ أنّ الله وقال القُرَشىُّ (وهو زيد بن عمرو بن نُفَيْل)

سَالَتَانى الطّلاقَ أنْ رَأَتانى * قَلَّ مالى قد جئتُمانى بِنُكْرِ

وَىْ كأنْ مَنْ يَكُنْ له نَشَبٌ يُحْـ * ـبَبْ ومَنْ يَفْتَقِرْ يَعِشْ عَيْشَ ضُرِّ

* واعلم أنّ ناسا من العرب يَغلطون فيقولون إنّهم أجمعون ذاهبون وإنّك وزيدٌ ذاهبان وذاك أنّ معناه معنى الابتداء فيُرَى أنه قال هُمْ كما قال * ولا سابقٍ شيأ إذا كان جائيا * على ما ذكرتُ لك وأمّا قوله عزّ وجلّ والصّابِئُونَ فعلى التقديم والتأخير كأنّه ابتدأ على قوله والصّابِئُونَ بعدما مضى الخبرُ وقال الشاعر (بشر بن أبى حازم) (وافر)

وإلّا فاعْلَمُوا أنَّا وأنتم * بُغاةٌ ما بَقِينا فى شِقَاقِ

الشاهد فيه الغاء كان وزيادتها توكيدا وتبيينا لمعنى المضى والتقدير وجيران لنا كرام كانوا كذلك وقد رد المبرد هذا التأويل وجعل قوله لنا خبرا لها والصحيح ما ذهب اليه الخليل وسيبويه من زيادتها لأن قوله لنا من صلة الجيران ولا يجوز أن يكون خبرا لكان الا أن تريد معنى الملك ولا يصح الملك ههنا لأنهم لم يكونوا لهم ملكا انما كانوا لهم جيرة فالجوار هو الخبر ولنا تبيين له وقد بينت هذا مستقصى فى كتاب النكت * وأنشد فى الباب لزيد بن عمرو بن نفيل القرشى

سالتانى الطلاق أن رأتانى * قل مالى قد جئتمانى بنكر

ويكأن من يكن له نشب يحـ * ـبب ومن يفتقر يعش عيش ضر

الشاهد فى قوله ويكأن وهى عند الخليل وسيبويه مركبة من وى ومعناها التنبيه مع كأن التى للتشبيه ومعناها ألم تر وعلى ذلك تأولها المفسرون وزعم بعض النحويين أن قولهم ويكأن بمعنى ويلك اعلم أن فحذفت اللام من ويلك كما قال عنترة * ويك عنتر أقدم * وحذف اعلم لعلم المخاطب مع كثرة الاستعمال وهذا القول مردود لما يقع فيه من كثرة التغيير وقد بينت حقيقته فى كتاب النكت وقوله سالتانى أبدل فيه الهمزة ألفا ضرورة أو يكون استعمل لغة من يقول سلته أساله مثل خفته أخافه وهما يتساولان وهى لغة معروفة وعليها قراءة من قرأ سال سائل بعذاب واقع والنشب المال وقد تقدم تفسيره * وأنشد فى الباب

والا فاعلموا أنا وأنتم * بغاة ما بقينا فى شقاق

(قوله وسألت الخليل عن قوله ويكأنه لا يفلح الخ) قال أبو سعيد فى ويكأن الله ثلاثة أقوال أحدها قول الخليل تكون وى كلمة تندم يقولها المتندم ويقولها المندّم غيره ومعنى كأن التحقيق الثانى قول الفراء تكون ويك موصولة بالكاف وأن منفصلة ومعناها عنده تقرير كقولك أما ترى والقول الثالث يذهب الى أن ويك بمعنى ويلك وجعل أن مفتوحة بفعل مضمر كأنه قال ويلك اعلم أن الله واحتج السيرافى لكل من هذه الاقوال فانظره

كأنه قال بُغاةً ما بقينا وأنتم

﴿هذا باب كَمْ﴾ اعلم أنّ لِكَمْ موضعين فأحدُهما الاستفهامُ وهو الحرفُ المستفهَمُ به بمنزلة كيفَ وأيْنَ والموضع الآخر الخبر ومعناها معنى رُبَّ وهي تكون في الموضعين اسمًا فاعلا ومفعولا وظرفا ويُبْنَى عليها إلّا أنها لا تَصَرَّفُ تصرُّفَ يوم وليلة كما أنّ حيثُ وأيْنَ لا يتصرفان تصرُّفَ تَحْتَ وخَلْفَ وهما موضعان بمنزلتهما غيرَ أنها حروفٌ لم تَتَمكّن في الكلام إنما لها مواضعُ تلزمها في الكلام ومثلُ ذلك في الكلام كثيرٌ وقد ذُكر فيما مضى وستراه فيما تَستقبل ان شاء الله

أمّا كَمْ في الاستفهام اذا أُعملتْ فيما بعدها فهي بمنزلة اسم يتصرّفُ في الكلام منوّنٍ قد عَمِلَ فيما بعده لأنه ليس من صفته ولا محمولا على ما حُمل عليه وذلك الاسمُ عشرون وما أشبهها نحو ثلاثين وأربعين واذا قال لك رجلٌ كم لك فقد سألك عن عَدَدٍ لأنّ كَمْ انما هي مسئلةٌ عن عدد ههنا فعلى المجيب أن يقول عشرون أو ما شاء مما هو أسماءُ العدّة فاذا قال لك كم لك درهمًا أو كم درهمًا لك ففسَّر ما يَسأل عنه قلتَ عشرون درهما فعَمِلتْ كَمْ في الدرهم عَمَلَ العشرين في الدرهم ولكَ مبنيّةٌ على كَمْ * واعلم أنّ كَمْ تَعمل في كل شيء حَسُنَ للعشرين أنْ تَعمل فيه فاذا قَبُحَ للعشرين أنْ تَعمل في شيء قَبُحَ ذلك في كَمْ لأنّ العشرين عددٌ منوّنٌ وكذلك كَمْ هو منوّنٌ عندهم كما أنّ خمسةَ عشرَ عندهم بمنزلة ما قد لفظوا بتنوينه ولولا ذلك لم يقولوا خمسةَ عشرَ درهمًا ولكنّ التنوين ذهب منه كما ذهب مما لا ينصرف وموضعُه موضع اسم منوّنٍ وكذلك كَمْ موضعُها موضع اسم منوّنٍ وذهبتْ منها الحركةُ كما ذهبت من إذْ لأنهما غيرُ متمكّنين في الكلام وذلك أنك لو قلت كم لك الدرهمَ لم يَجُز كما لم يجز في قولك عشرون الدرهمَ لأنهم انما أرادوا عشرين من الدراهم هذا معنى الكلام ولكنهم حذفوا الألفَ واللامَ وصيّروه الى الواحد وحذفوا من استخفافا كما قالوا هذا أوّلُ فارسٍ في الناس وإنما يريدون هذا أوّلُ من الفُرْسان فحُذف الكلامُ وكذلك كَمْ إنما أرادوا كم لك من الدراهم أو كم من الدراهم لك وزعم أنّ كم درهمًا لك أقوى من كم لك درهما وان كانت عربيّةً جيّدة وذلك أنّ قولك العشرون لك درهمًا فيها قبحٌ ولكنها جازت في كَمْ جوازا حسنا لأنه كأنه صار عوضا من المتمكّن في الكلام لأنها لا تكون إلّا مبتدأةً ولا تؤخَّر فاعلةً ولا مفعولةً لا تقول رأيتَ كم رجلًا وانما تقول كم رأيتَ رجلًا وتقول كم رجلٍ أتاني ولا تقول أتاني كم رجلٍ ولو قال أتاك ثلاثون اليومَ درهمًا كان قبيحا في الكلام لأنه لا يَقوى قوّةَ الفاعل وليس مثلَ كَمْ لما ذكرتُ لك

وقد قال الشاعرُ   على أنّني بعدَ ماقدمضى * ثلاثون للهَجْرِ حَوْلاً كَمِيلا

يُذَكِّرُنيكَ حَنينُ العَجولِ * ونَوْحُ الحَمامةِ تَدْعُو هَدِيلا

وكم رجلاً أتاكَ أقوى من كم أتاكَ رجلاً وكَمْ ههنا فاعلةٌ وكم رجلاً ضربتَ أقوى من كم ضربتَ رجلاً وكَمْ ههنا مفعولةٌ وتقول كم مثلَه لكَ وكم خيرا منه لكَ وكم غيرَه لكَ كلُّ هذا جائزٌ حسنٌ لأنه يجوز بعدعشرين فيما زعم يونس تقول كم غيرَه مثلَه لكَ انتصب غيرُ بكَمْ وانتصب المثل لأنه صفةٌ له ولم يُجِزْ يونسُ والخليلُ كَمْ غلماناً لكَ لأنكَ لاتقول عشرون ثياباً لكَ إلّا على وجهِ لكَ مائةٌ بيضاً وعليكَ راقودٌ خَلّاً فان أردتَ هذا المعنى قلت كم لكَ غلماناً ويَقبح أن تقول كَمْ غلماناً لكَ لأنه قبيح أن تقول عبدُالله قائماً فيها كما قَبُح أن تقول قائماً فيها زيدٌ وقد فسّرنا ذلكَ فى بابه واذا قال كم عبدُالله ماكثٌ فكَمْ أيامٌ وعبدُالله فاعلٌ واذا قال كم عبدُالله عندكَ فكَمْ ظرفٌ من الأيام وليس يكون عبدُالله تفسيرَ الأيام لأنه ليس منها والتفسير كم يوماً عبدُالله ماكثٌ أو كم شهراً عبدُالله عندكَ فعبدُالله يرتفع بالابتداء كما ارتفع بالفعل حين قلت كم رجلاً ضَرَبَ عبدُالله فاذا قلت كم جَرِيباً أرضُكَ فأرضُكَ مرتفعةٌ بكَمْ لأنها مبتدأةٌ والأرضُ مبنيّةٌ عليها وانتصب الجريب لأنه ليس بمبنيّ على

الشاهد فيه رفع قوله وأنتم على التقديم والتأخير والتقدير فاعلموا أنا بغاة وأنتم فأنتم مبتدأ والخبر محذوف لعلم السامع والمعنى وأنتم بغاة ويجوز أن يكون المحذوف خبر أن كما تقول ان هندا وزيد منطلق فالمعنى ان هندا منطلقة وزيد منطلق فحذفت خبر الأولى لدلالة الآخر عليه والبغاة جمع باغ وهو الساعى بالفساد والشقاق الخلاف وأصله أن يأتى كل واحد من الفريقين مايشق على صاحبه أو يكون كل واحد منهما فى شق غير شق صاحبه والشق الجانب * وأنشد فى باب كم

على أنني بعدماقدمضى * ثلاثون للهجر حولا كميلا

يذكرنيك حنين العجول * ونوح الحمامة تدعو هديلا

الشاهد فى فصله بين الثلاثين والحول بالمجرور ضرورة فجعل هذا سيبويه تقوية لما يجوز فى كم من الفصل عوضا لما منعته من التصرف فى الكلام بالتقديم والتأخير لتضمنها معنى الاستفهام والتصدير بها لذلك والثلاثون ونحوها من العدد لاتمتنع من التقديم والتأخير لأنها لم تتضمن معنى يجب لها به التصدير فعملت فى المميز متصلا بها على مايجب فى التمييز وقد بينت هذا بعلته فى كتاب النكت *يقول لم أنس عهدك على بعده فكلما حنت عجول وهى الفاقدة ولدها الواله من الابل وغيرها أو ناحت حمامة رقت نفسى فذكرتك والهديل هنا صوت الحمامة ونصبه على المصدر والعامل فيه تدعو لأنه بمنزلة تهدل ويجوز أن يكون الهديل الفرخ الذي تزعم الأعراب أن جارحا صاده فى سفينة نوح فالحمام تبكى عليه كما قال طرفة

* كداعى هديل لايجاب ولايمل *

فالهديل هنا الفرخ لأن الحمام تدعوه نائحة عليه فلا يجيبها ولا تمل دعاءه

مبتدأ ولا مبتدأ ولا وصف فكأنك قلت عشرون درهما خيرٌ من عشرة وإن شئت قلت كم غلمانٌ لك فتجعل غلمان فى موضع خبر كم وتجعل لك صفةً لهم وسألته عن على كم جذعٍ بيتُك مبنىٌّ فقال القياسُ النصبُ وهو قولُ عامّة الناس فأمّا الذين جرّوا فانّهم أرادوا معنى مِنْ ولكنّهم حذفوها ههنا تخفيفا على اللسان وصارت على عوضا منها ومثل ذلك اللهِ لا أفعلُ واذا قلتَ لاها اللهِ لا أفعلُ لم يكن إلّا الجرُّ وذلك أنه يريد لا واللهِ ولكنه صار ها عوضا من اللفظ بالحرف الذى يجرّ وعاقَبَه ومثل ذلك آللهِ لَتَفعلنّ اذا استفهمتَ أضمروا الحرفَ الذى يَجُرُّ وحذفوا تخفيفا على اللسان وصارت ألفُ الاستفهام بدلا منه فى اللفظ معاقبا * واعلم أنّ كَمْ فى الخبر بمنزلة اسمٍ يتصرّفُ فى الكلام غيرِ منوّنٍ يَجرّ ما بعده اذا أُسقط التنوينُ وذلك الاسمُ نحو مائتَىْ درهمٍ فانجرَّ الدرهم لأنّ التنوين ذهب ودخل فيما قبله والمعنى معنى رُبَّ وذلك قولك كم غُلامٍ لك قد ذَهَبَ فان قال قائل ما شأْنُها فى الخبر صارت بمنزلة اسمٍ غيرِ منوّن فالجوابُ فيه أن تقول جعلوها فى المسئلة مثلَ عشرين وما أشبهها وجُعلت فى الخبر بمنزلة ثلاثة الى العشرة تَجرّ ما بعدها كما جرّت هذه الحروفُ ما بعدها فجاز فى كَمْ حين اختلف الموضعانِ كما جاز فى الأسماء المتصرّفة التى هى للعدد * واعلم أن كَمْ فى الخبر لا تعمل إلّا فيما تَعمل فيه رُبَّ لأنّ المعنى واحدٌ إلّا أنّ كَمْ اسمٌ ورُبَّ غيرُ اسمٍ بمنزلة مِنْ والدليل عليه أن العرب تقول كم رجلٍ أفضلُ منك تجعلُه خبر كَمْ أَخبرناه يونُس عن أبى عمرو * واعلم أن ناسا من العرب يُعْمِلونها فيما بعدها فى الخبر كما يُعْمِلونها فى الاستفهام فيَنْصِبون بها كأنّها اسمٌ منوّنٌ ويجوز لها أن تَعمل فى هذا الموضع فى جميع ما عَملتْ فيه رُبَّ إلّا أنّها تَنصب لأنّها منوّنةٌ ومعناها منوّنةً وغيرَ منوّنةٍ سواءٌ لأنه لو جاز فى الكلام أو اضطُرَّ شاعرٌ فقال ثلاثةً أثوابًا كان معناه معنى ثلاثة أثوابٍ وقال يزيد بن ضَبّة (وافر)

اذا عاشَ الفَتَى مائتَيْنِ عامًا * فقد ذَهَبَ المَسَرَّةُ والفَتاءُ

وقال الآخر أَنْعَتُ عَيْرًا من حَمِيرِ خَنْزَرَهْ * فى كلِّ عَيْرٍ مائتانِ كَمَرَهْ

وبعضُ العرب يُنشِد قولَ الفرزدق (كامل)

كم عَمّةً لك يا جريرُ وخالةً * فَدْعاءَ قد حَلَبَتْ علىَّ عِشارِى

---

* وأنشد فى الباب بعد هذا للربيع بن ضبع * اذا عاش الفتى مائتين عاما *
وقول الراجز أنعت عيرا من حمير خنزره * فى كل عير مائتان كمره
وللفرزدق * كم عمة لك يا جرير وخالة * ويجوز فى قوله كم عمة الرفع والنصب والجر والرفع على الابتداء

(قوله وان شئت قلت كم غلمان لك الخ) التقدير كم غلاما غلمان لك فتكون كم مبتدأ وغلمان خبره ولك صفة لهم وكم فى الاستفهام تنصب لا غير أما اذا قلت كم غلمانا لك لم يجز لانك ان نصبت غلمانا على التميز لم يجز لأن كم فى الاستفهام لا يميز الا بواحد كعشرين وان نصبتها على الحال لم يجز لان العامل لك وهى مؤخرة فان قدمت لك جاز كما يجوز عبد الله فيها قائما وتقديره كم مماليك فى حال ماهم غلمان كما تقول لك مائة بيضا أى فى حال ماهى بيض اه ملخصا من السيرافى

وهم كثير منهم الفرزدق والبيت له وقد قال بعضهم كم على كل حال منونة ولكن الذين جروا في الخبر أضمروا ومن كما جازلهم أن يضمروا رب وزعم الخليل أن قولهم لاه أبوك ولقيته أمس انما هو على لله أبوك ولقيته بالأمس ولكنهم حذفوا الجار والألف واللام تخفيفا على اللسان وليس كل جار يضمر لأن المجرور داخل في الجار فصارا عندهم بمنزلة حرف واحد فمن ثم قبح ولكنهم قد يضمرونه ويحذفونه فيما كثر في كلامهم لأنهم الى تخفيف ما أكثروا استعماله أحوج وقال العنبري (طويل)

وجداء مايرجى بها ذو قرابة * لعطف وما يخشى السماة ربيبها

وقال امرؤ القيس (طويل)

ومثلك بكرا قد طرقت وثيبا * فألهيتها عن ذي تمائم مغيل

أي رب مثلك ومن العرب من ينصبه على الفعل وقال الشاعر (طويل)

ومثلك رهبى قد تركت رذية * تقلب عينيها اذا مر طائر

سمعنا ذلك ممن يرويه عن العرب والتفسير الأول في كم أقوى لأنه لا يحمل على الاضطرار والشاذ اذا كان له وجه جيد ولا يقوى قول الخليل في أمس لأنك تقول ذهب أمس بما فيه

وتكون كم لتكثير المرار والتقدير كم مرة حلبت علي عشاري عمة لك وخالة والنصب على أن تجعل كم استفهاما أو خبرا في لغة من ينصب بها في الخبر والجر على أن تكون كم خبرا بمنزلة رب * وأنشد في الباب للعنبري وجداء مايرجى بها ذو قرابة * لعطف وما يخشى السماة ربيبها

الشاهد فيه خفض جداء على اضمار رب وقد تقدمت علة اضمارها واختلاف النحويين في تقديرها والجداء فلاة لا ماء بها وأصلها من الجد وهو القطع لانقطاع مائها والسماة جمع سام وهو الذي يسمو لصيد الوحش في سموم الحر عند كنوسها ويقال له المستمي أيضا والربيب ماترب من الوحش فيها والمعنى انها فلاة لا ماء فيها ولا عمران فيكون فيها ربيب من الوحش يصاد فيخشى الصائد أي لا وحش بها لبعدها عن العمران وقلة خيرها * وانشد في الباب لامرئ القيس

ومثلك بكرا قد طرقت وثيبا * فألهيتها عن ذي تمائم مغيل

الشاهد خفض مثلك على اضمار رب ونصبه على الفعل الذي بعده ويروى ومثلك حبلى قد طرقت ومرضعا * يقول أنا محبب الى الحبالى من النساء والمراضع على زهدهن في الرجال فكيف الأبكار الراغبات فيهم والتمائم معاذ تعلق على الصبيان واحدتها تميمة والمغيل المرضع وأمه حبلى ويقال هو الذي يرضع وأمه توطأ * وأنشد في الباب

ومثلك رهبى قد تركت رذية * تقلب عينيها اذا مر طائر

الشاهد فيه نصب مثلك بالفعل الذي بعده ويجوز جره على اضمار رب والقول فيه كالقول في الذي قبله يخاطب ناقته والرهبى الخائفة والرذية المعيية الساقطة أي أعملتها في السفر حتى أودعتها الطريق فكلما مر عليها طائر قلبت عينيها رهبة منه وخوفا أن يقع عليها ليأكل منها

وقال اذا فصلتَ بين كَمْ وبين الاسم بشئ استَغنى عليه السكوتُ أولم يَستغن فاحمِلْه على لغة الذين يجعلونها بمنزلة اسم منوَّن لأنه قبيح أن يُفصَل بين الجارّ والمجرور لأن المجرور داخل فى الجارّ فصارا كأنهما كلمة واحدة والاسمُ المنوَّن يُفصَل بينه وبين الذى يعمل فيه تقول هذا ضاربٌ بكَ زيدًا ولا تقول هذا ضاربُ بكَ زيدٍ وقال زهير (متقارب)

تَؤُمُّ سِنانًا وكَمْ دُونَه * من الأرضِ مُحْدَوْدِبًا غارُها

وقال القطامىّ كَمْ نالَنى منهمُ فَضْلًا على عَدَمٍ * اذ لا أكادُ من الإقتارِ أحْتَمِلُ

وان شاء رَفَعَ فجعل كَمِ المرارَ التى ناله فيها الفضلُ فارتفع الفضل بنالَنى كقولك كم قد أتانى زيدٌ فزيد فاعلٌ وكَمْ مفعولٌ فيها وهى المرارُ التى أتاه فيها وليس زيدٌ من المرار وقد قال بعض العرب

كَمْ عَمَّةٌ لكَ ياجريرُ وخالةٌ * فَدْعاءُ قد حَلَبتْ علىَّ عِشارى

فجعل كم مرارًا كأنه قال كم مرّةً قد حلبتْ علىّ عَمّتُك وقال ذو الرمّة ففصل بين الجارّ والمجرور

كأنَّ أصواتَ مِنْ إيغالِهنَّ بنا * أَواخرِ المَيْسِ أصواتُ الفَرارِيجِ

وقال الآخر كم قد فاتنى بَطَلٌ كَمِىٌّ * وياسِرُ فتيةٍ سَمْحٌ هَضُومُ

وقد يجوز فى الشعر أن تجرّ وبينها وبين الاسم حاجزٌ فتقول كم فيها رجلٍ كما قال الأعشى

إلّا عُلالةَ أو بُدا * هةَ قارحٍ نَهْدِ الجُزارَهْ

---

* وأنشد فى الباب لزهير

تؤم سنانا وكم دونه * من الأرض محدودبا غارها

الشاهد فى فصل كم من المجرور بها ونصبه على التمييز لقبح الفصل بين الجار والمجرور * وصف ناقته فيقول تؤم سنانا هذا الممدوح على بعد المسافة بينها وبينه والغار هنا الغائر من الأرض المطمئن وجعله محدودبا لما يتصل به من الآكام ومتون الأرض وقيل فى الغائر غار كما قيل فى الشائك شاك وفى السائر سار كما قال وهى أدماء سارها أى سائرها وقال وفيرسار المعزاء أى سائره * وأنشد فى الباب للقطامى

كم نالنى منهم فضلا على عدم * اذ لا أكاد من الاقتار أحتمل

الشاهد فيه نصب ما بعد كم على التمييز من أجل الفصل والقول فيه كالقول فى الذى قبله يقول أنعموا علىّ وأفضلوا عند عدمى لشدة الزمان وشمول الجدب وقوله اذ لا أكاد من الاقتار أحتمل أى حين يبلغ منى الجهد وسوء الحال الى أن لا أقدر على الارتحال لطلب الرزق ضعفا وفقرا ويروى أجتمل بالجيم أى أجمع العظام لأخرج ودكها وأتعلل به والجميل الودك * وأنشد فى الباب

كم قد فاتنى بطل كمى * وياسر فتية سمح هضوم

الشاهد فيه وقوع كم ظرفا لتكثير المرار والمعنى كم مرة فاتنى بطل كمى والكمى الشجاع ومعنى فاتنى أفقدنيه الموت ورزئت به والياسر الداخل فى الميسر لكرمه وسماحته والهضوم الذى يهضم ماله للصديق والجار والسائل والهضم الظلم والنقصان * وأنشد فى الباب بعد هذا لذى الرمة

* كأن أصوات من ايغالهن بنا *

وللأعشى الا علالة أو بدا * هة قارح نهد الجزارة

فان قال قائلٌ أُضمِرُ مِنْ بعدِها فيها قيل له ليس فى كلّ موضع يضمَرُ الجارُّ ومع ذلك أنّ وقوعَها بعد كَمْ أكثرُ وقال يجوز على قول الشاعر (رمل)

كم بجودٍ مُقْرِفٌ نالَ العُلَى * وكريمٌ بُخْلُهُ قد وَضَعَهْ

الجرُّ والرفع والنصب على ما فسَّرناه كما قال (كامل)

كم فيهِمِ مَلِكٍ أَغَرَّ وسُوقةٍ * حَكَمٍ بأَرْدِيَةِ المَكارِمِ مُحْتَبِي

وقال كم فى بنى سَعْدِ بنِ بَكْرٍ سَيِّدٍ * ضَخْمِ الدَّسيعةِ ماجدٍ نفّاعِ

وتقول كم قد أتانى لا رجلٌ ولا رجلانِ وكم عبدٍ لك لا عبدٌ ولا عبدانِ فهذا محمولٌ على ما حُمِل عليه كَمْ لا على ما عَمِلَ فيه كَمْ كأنّك قلت لا رجلٌ أتانى ولا رجلان ولا عبدٌ لك ولا عبدان وذلك لأنّ كَمْ تفسر ما وقعتْ عليه من العدد بالواحد المنكور كما قلت عشرون درهمًا أو بجمعٍ منكورٍ نحو ثلاثةِ أثوابٍ وهذا جائزٌ فى التى تقع فى الخبر فأمّا التى تقع فى الاستفهام فلا يجوز فيها إلّا ما جاز فى العشرين ولو قلت كم لا رجلًا ولا رجلين فى الخبر أو الاستفهام كان غير جائزٍ لأنّه ليس هكذا تفسيرُ العدد ولو جاز ذا القلت له عشرون لا عبدًا ولا عبدين فلا رجلٌ ولا رجلان توكيدٌ لكَمْ لا للذى عَمِلَ فيه لأنّه لو كان عليه كان محالا وكان نقضًا ومثل ذلك

وتقدم ابتفسيرهما * وأنشد فى الباب

كم بجود مقرف نال العلى * وكريم بخله قد وضعه

الشاهد فيه جواز الرفع والنصب والجر فى مقرف فالرفع على أن يجعل كم ظرفا ويكون التكثير المرار وترفع المقرف بالابتداء وما بعده خبر والتقدير كم مرة مقرف نال العلى والنصب على التمييز لقبح الفصل بينه وبين كم فى الجر وأما الجر فعلى أنه أجاز الفصل بين كم وما عملت فيه بالمجرور ضرورة وموضع كم فى الموضعين موضع رفع بالابتداء والتقدير كثير من المقرفين نال العلى بجود والمقرف النذل اللئيم الأب يقول قد يرتفع اللئيم بجوده ويتضع الرفيع الكريم الأب ببخله * وأنشد فى الباب

كم فيهم ملك أغر وسوقة * حكم بأردية المكارم محتبى

الشاهد فيه خفض ملك بكم مع الفصل بالمجرور ضرورة ولو رفع أو نصب لجاز كالذى تقدم والأغر المشهور وأصل الغرة البياض فى الوجه والسوقة دون الملك ويقع للواحد والجميع واشتقاقه من سقت الشئ أسوقه اذا سايرته من خلفه والاحتباء ان ينتطق الرجل بردائه أو حمائل سيفه ويدخل فى انتطاقه ساقيه ملتويين فى قعوده ليتساند بذلك ويعتمد عليه بظهره وربما احتبى بيديه وكانت السادة تعتاد ذلك فى مجالسها ولا تحل حباها الا لضرورة * وأنشد فى الباب

كم فى بنى بكر بن عمرو سيد * ضخم الدسيعة ماجد نفاع

الشاهد فيه خفض سيد بكم ضرورة والقول فيه كالقول فى الذى قبله والدسيعة العطية وهو من دسع البعير بجرته اذا دفع بها ويقال هى الجفنة والمعنى انه واسع المعروف والماجد الشريف

قولك

(قوله ولم يردمن المسؤل أن يفسرله الخ) أى على السائل أن يفسر فيقول كم درهما أو دينارا لك فيقول المسؤل عشرون وان شاء ذكر المعدود فقال درهما وان شاء لم يفسر النوع وقوله ولو أراد المسؤل عن ذلك أن ينصب عبدا الخ يعنى أن المسؤل لو نصب خرج عن حد الجواب فصار سائلا لأنه اذا نصب فانما ينصبه بكم والذى تلفظ بكم هو سائل وان أظهرها فقال فى جوابه كم لا عبدا ولا عبدين فقد أحال لانه سأل وحقه أن يجيب وان لم يظهر كم فلابد من أن يضمرها فيشارك من أظهرها ويزيد عليه فى إعمال كم مضمرة وهى وأمثالها لا تضمر لضعفها اهـ ملخصا من السيرافى

قولك للرجل كم لك عبدًا فيقولُ عبدانِ أو ثلاثةُ أَعْبُدٍ حَمَلَ الكلامَ على ما حَمَلَ عليه كَمْ ولم يُرِدْ من المسؤل أن يفسّرله العددَ الذى يَسأل عنه انما على السائل أن يفسّر العددَ حتى يجيبه المسؤلُ عن العدد ثم يفسّره بعدُ إن شاء فيُعْمِلَ فى الذى يفسّر به العددَ كما أَعمل السائلُ كَمْ فى العبد ولو أراد المسؤلُ عن ذلك أن يَنصب عبدًا أو عبدينِ على كم كان قد أَحال كأنه يريد أن يجيب السائلَ بقوله كم عبدا فيصير سائلا ومع هذا أنه لا يجوز لك أن تُعمل كمْ وهى مضمَرةٌ فى واحدٍ من الموضعينِ لأنه ليس بفعلٍ ولا اسمٍ أُخذ من الفعل ألا ترى أنه اذا قال المسؤلُ عبدينِ أو ثلاثةَ أعبدٍ فنَصَبَ على كَمْ أنه قد أَضمر كَمْ وزعم الخليل أنه يجوز أن تقول كم غلامًا لك ذاهبٌ تجعل لك صفةً للغلام وذاهبا خبرا لكَمْ ومن ذلك أن تقول كم منكم شاهدٌ على فلان اذا جعلت شاهدا خبرا لكَمْ وكذلك هو فى الخبر أيضا تقول كم مأخوذٌ بك اذا أردتَ ان تجعل مأخوذا بك فى موضعِ لكَ اذا قلت كم لكَ لأنّ لكَ لا تُعمل فيه كَمْ ولكنه مبنىٌّ عليها كأنك قلت كم رجلٍ لكَ وان كان المعنيان مختلفينِ لأنّ معنى كم مأخوذٌ بك غيرُ معنَى كم رجلٍ لكَ ولا يجوز فى رُبَّ ذلك لأنّ كَمْ اسمٌ ورُبَّ غيرُ اسم فلا يجوز أن تقول رُبَّ رجلٍ لكَ

﴿هذا باب ما جرى مجرى كَمْ فى الاستفهام﴾ وذلك قولك له كذا وكذا درهمًا وهو مبهمٌ فى الأشياء بمنزلة كَمْ وهو كنايةٌ للعدد بمنزلة فلان اذا كَنيتَ به فى الأسماء وكقولك كان من الأمر ذَيْةَ وذَيْةَ وذَيْتَ وذَيْتَ وكَيْتَ وكَيْتَ صار ذا بمنزلة التنوين لأنّ المجرور بمنزلة التنوين وكذلك كأيِّنْ رجلًا قد رأيتُ زعم ذلك يونس وكأيِّنْ قد أتانى رجلًا إلّا أنّ أكثر العرب انما يتكلّمون بها مع مِنْ قال عزّ وجلّ وكأيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ وقال عمرو بن شاس (طويل)

وكائِنْ رَدَدْنا عنكُمُ مِنْ مُدَجَّجٍ * يجىءُ أمامَ الأَلْفِ يَرْدِى مُقَنَّعا

---

* وأنشد فى باب ترجمته هذا باب ما جرى مجرى كم فى الاستفهام لعمرو بن شاس

وكائن رددنا عنكم من مدجج * يجىء أمام القوم يردى مقنعا

الشاهد فيه فى قوله كائن ومعناها معنى كم وفيها لغات كائن على لفظ فاع من المنقوص نحو ناء وجاء وكىء على وزن كيع وكأين على وزن كعى وكئن على وزن كع ومعناها كلها معنى كأىّ وهى بتأويل كم ورب وقد بينت أصلها وحكمها وعلتها فى كتاب النكت * يقول كم رددنا عن عشيرتنا فى الحرب من مدجج بارز لهم والمدجج اللابس السلاح ومعنى يردى يمشى الرديان وهو ضرب من المشى فيه تبختر والمقنع الذى تقنع بالسلاح كالبيضة والمغفر ونحوهما

فانما ألزموها مِنْ لأنّها توكيد فجُعلت كأنّها شئ يُتمّ به الكلامُ وصار كالمَثَل ومثل ذلك ولاسيّما زيد فرُبَّ توكيد لازم حتى يصير كأنه من الكلمة وكأيّنْ معناها معنى رُبَّ وإن حذفتَ مِنْ ومَا فعربىٌّ وقال إنْ جَرَّها أحدٌ من العرب فعسى أن يجرّها باضمار مِنْ كما جاز ذلك فيما ذكرنا فى كَمْ وقال كذا وكأيّنْ عَمِلَتا فيما بعدهما كعمل أَفْضَلهم فى رجل حين قلتَ أفضلُهم رجلاً فصار أَىٌّ وذا بمنزلة التنوين كما كان هُمْ بمنزلة التنوين وقال الخليل كأنهم قالوا له كالعدد درهما وكالعدد من قريه فهذا تمثيل وان لم يُتكلَّم به وإنما تجئ الكافُ للتشبيه فتصيرُ وما بعدها بمنزلة شئ واحد من ذلك قولُكَ كأنّ أدخلتَ الكافَ على أنّ للتشبيه

﴿هذا باب ما ينصب نَصْبَ كَمْ اذا كانت منوّنةً فى الخبر والاستفهام﴾ وذلك ما كان من المَقادير نحو قولك ما فى السماء موضعُ كَفٍّ سحابًا ولى مِثْلُه عبدًا وما فى الناس مِثْلُه فارسًا وعليها مِثْلُها زُبْدًا وذلك أنك أردت أن تقول لى مثلُه من العبيد ولى مِلْؤُه من العسل وما فى السماء موضعُ كفٍّ من السحاب فحذفَ ذلك تخفيفا كما حذفه فى عشرين حين قال عشرون درهمًا وصارت الأسماءُ المضافُ اليها المجرورةُ بمنزلة التنوين ولم يكن ما بعدها من صفتها ولا محمولا على ما حملتْ عليه فانتصب بمِلْءِ كَفٍّ ومِثْلِه كما انتصب الدرهم بالعشرين لأن مِثْلَ بمنزلة عشرين والمجرور بمنزلة التنوين لأنه قد مَنَعَ الاضافةَ كما مَنَعَ التنوينَ وزعم الخليل أن المجرور بدلٌ من التنوين ومع ذلك أنك اذا قلت لى مِثْلُه فقد أبهمتَ كما أنك اذا قلت لى عشرون فقد أبهمت الأنواعَ فاذا قلت درهما فقد اختصصتَ نوعا وبه يُعْرَفُ من أىّ نوع ذلك العددُ فكذلك مِثْلُه هو مبهم يقع على أنواعٍ على الشجاعة والفروسة والعبيد فاذا قال عَبْدًا فقد بيّن من أىّ أنواع المِثْلِ والعبدُ ضربٌ من الضروب التى تكون على مقدار المِثْل فاستخرج على المقدار نوعا والنوعُ هو المِثْل ولكنه ليس من اسمه والدرهمُ ليس من العشرين ولا من اسمه ولكنه يَنْصب كما يَنْصب العشرون ويُحذَف من النوع كما يُحذَف من نوع العشرين والمعنى مختلفٌ ومثل ذلك عليه شَعَرٌ كَلْبَيْنِ دَيْنًا الشعرُ مقدارٌ وكذلك لى مِلْءُ الدار خيرًا منك ولى خيرٌ منك عبدا ولى مِلْءُ الدار أَمثالَكَ لأنّ خيرًا منك نكرةٌ وأمثالَكَ نكرةٌ وان شئتَ قلت لى مِلْءُ الدار رَجُلًا وأنت تريد جميعا فيجوز ذلك ويكون كمنزلته فى كَمْ وعشرين وان شئتَ قلت رجالاً فجاز عنده كما جاز عنده فى كَمْ حين دخل فيها معنى رُبَّ لأن المقدار معناه مخالفٌ لمعنى كم فى الاستفهام فجاز فى تفسيره الواحدُ والجميعُ كما جاز فى كَمْ اذ دخلها معنى رُبَّ كما تقول ثلاثةٌ أثوابًا أى من ذا الجنس تجعله بمنزلة التنوين

(قوله وكأيّن معناها معنى رب) مذهب الفراء أن معناها كم لأن النحويين بصريين وكوفيين كثر تفسيرهم لها بكم قال السيرافى وما ذهب اليه سيبويه أصح لأن الكاف حرف دخوله على ما بعده كدخول رب وكم اسم فى نفسها وتقول كم لك ولا تقول كأى لك اهـ

التنوين ومثل ذلك لا كزيدٍ فارسًا اذا كان الفارسُ هو الذى سَمّيتَه كأنك قلت لا فارسَ كزيد فارسًا وقال كعب بن جُعَيْل (طويل)

لنا مَرْفَدٌ سبعونَ ألفَ مُدَجَّجٍ * فهل فى مَعَدٍّ فوق ذلك مَرْفَدا

كأنه قال فهل فى معدّ مَرْفَدٌ فوق ذلك مَرْفَدًا ومثل ذلك تَاللهِ رجلًا كأنه أضمر تاللهِ ما رأيتُ كاليوم رجلًا وما رأيتُ مثلَه رجلًا

﴿هذا باب ما يَنتصب انتصابَ الاسم بعدَ المَقادير﴾ وذلك قولك وَيْحَهُ رجلًا ولله دَرُّه رجلًا وحَسْبُكَ به رجلا وما أشبه ذلك وان شئت قلت وَيْحَهُ من رجلٍ وحَسْبُكَ به من رجل ولله دَرُّه من رجل فتَدخُل مِنْ ههنا كدخولها فى كَمْ توكيدا وانتَصب الرجل لأنه ليس من الكلام الأوّل وعَمِل فيه الكلامُ الأوّل فصارت الهاءُ بمنزلة التنوين ومع هذا أيضا أنك اذا قلت وَيْحَه فقد تَعجبتَ وأَبهمتَ من أىّ أمورِ الرجلِ تعجّبتَ وأىُّ الأنواعِ تعجّبتَ منه فاذا قلت فارسًا وحافظًا فقد اختَصصتَ ولم تُبهِم وبيّنتَ فى أىّ نوعٍ هو ومثل ذلك قول عبّاس بن مرداس

ومُرّةُ يَحميهم اذا ما تَبَدَّدوا * ويَطْعُنُهم شَزْرًا فأَبْرَحْتَ فارِسًا

فكأنه قال فكفى بك فارسا وانما يريد كَفيتَ فارسا ودخلته هذه الباءُ توكيدا ومن ذلك قول الأعشى

تقول ابنتى حين جَدَّ الرَّحيلُ * فأَبْرَحتَ رَبًّا وأَبرحتَ جارَا

---

* وأنشد فى باب ما ينتصب نصبَ كم اذا كانت منونة لكعب بن جعيل

لنا مرفد سبعون ألف مدجج * فهل فى معد فوق ذلك مرفدا

الشاهد فيه نصب مرفد على التمييز لنوع الاسم المبهم المشار اليه وهو ذلك والمرفد الجيش من رفدته اذا قويته وأعنته * وصف جموع ربيعة وحلفاءهم من الأسد فى الحروب التى كانت بينهم وبين تميم بالبصرة وأراد فهل فى معد مرفد فوق ذلك فحذف المرفد لدلالة فوق عليه لأنها فى موضع وصفه * وأنشد فى باب ما ينتصب انتصاب الاسم بعد المقادير لعباس بن مرداس السلمى

ومرة يحميهم اذا ما تبددوا * ويطعنهم شزرا فأبرحت فارسا

الشاهد فيه نصب فارس على التمييز للنوع الذى أوجب له فيه المدح والمعنى فأبرحت من فارس أى بالغت وتناهيت فى الفروسية وأصل أبرحت من البراح وهو المتسع من الأرض المنكشف أى تبين فضلك تبين البراح من الأرض وما نبت فيه * يقول اذا تبددت الخيل أى تفرقت للغارة ردها وحماها أى حمى منها والشزر الطعن فى جانب فان كان مستقيما فهو اليسر والشزر أشد منه لأن مقاتل الانسان فى جانبيه * وأنشد فى الباب للأعشى

* فأبرحت ربا وأبرحت جارا *

الشاهد فيه نصب رب وجار على التمييز والمعنى أبرحت من رب ومن جار أى بلغت غاية الفضل فى هذا النوع وصدر البيت

تقول ابنتى حين جد الرحيل * فأبرحت ربا وأبرحت جارا

(قوله وذلك قولك ويحه رجلا الخ) قال أبو سعيد جميع ما ذكر فى هذا الباب من الهاآت انما هو ضمير ما قد ذكر يجرى ذكر رجل فيثنى عليه ويذكر اللفظ الذى يستحق به المدح فيقال ويحه رجلا فاذا قلت ذلك دللت على أنه محمود فى الرجال متعجب من فضله وكذلك اذا قلت فارسا أو حافظا أو نحو ذلك اهـ

ومثله أكرمْ به رجلا

﴿هذا باب ما لا يَعمل في المعروف إلّا مضمَرا﴾ وذلك لأنّهم بدَؤُوا بالاضمار لأنّهم شرطوا التفسيرَ وذلك نَوَوا فجرى ذلك في كلامهم هكذا كما جرتْ إنّ بمنزلة الفعل الذي تقدّمَ مفعولُه قبل الفاعل فلَزِمَ هذا هذه الطريقةَ في كلامهم كما لزمتْ إنّ هذه الطريقة في كلامهم وما انتصب في هذا الباب فانه يَنتصب كانتصاب ما انتصب في باب حَسْبُكَ به وذلك قولهم نِعْمَ رجُلًا عبدُ الله كأنك قلت حَسْبُك به رجلا عبدُ الله لأنّ المعنى واحد ومثل ذلك رُبَّهُ رجلا كأنك قلت وَيْحه رجلا في أنه عَمِلَ فيما بعده كما عَمِلَ وَيْحَه فيما بعده لا في المعنى وحَسْبُكَ به رجلا مثلُ نِعمَ رجلا في العمل وفي المعنى وذلك لأنّهما ثناءٌ في استيجابهما المنزلةَ الرفيعةَ ولا يجوز لك أن تقول نِعْمَ ولا رُبَّهُ وتَسكت لأنّهم انما بدؤوا بالاضمار على شريطة التفسير وانما هو اضمارٌ مقدَّمٌ قبل الاسم والاضمارُ الذي يجوز عليه السكوتُ نحوُ زيدٌ ضربتُه انما أَضمرَ بعدما ذَكَرَ الاسمَ مظهَرا فالذي تقدّمَ من الاضمار لازمٌ له التفسيرُ حتى يبيّنَه ولا يكونُ في موضع الاضمار في هذا الباب مظهَرٌ ومما يضمَرُ لأنه يفسِّرُه ما بعده ولا يكون في موضعه مظهَرٌ قولُ العرب إنّه كرامٌ قومُك وإنّه ذاهبةٌ أَمَتُكَ فالهاءُ اضمارُ الحديث الذي ذكرتَ بعد الهاء كأنه في التقدير وإنْ كان لا يُتكلَّم به قال إنّ الأمرَ ذاهبةٌ أمتُك وفاعلةٌ فُلانةُ فصار هذا الكلامُ كله خبرا للأمر فكذلك ما بعد الهاء في موضع خبره وأمّا قولهم نِعْمَ الرجلُ عبدُ الله فهو بمنزلة ذَهَبَ أخوه عبدُ الله عَمِلَ نِعمَ في الرجل ولم يَعمل في عبد الله واذا قال عبدُ الله نِعْمَ الرجلُ فهو بمنزلة عبدُ الله ذهبَ أخوه أو كأنه قال نِعْمَ الرجلُ فقيل له مَنْ هو فقال عبدُ الله واذا قال عبدُ الله فكأنه قيل له ما شأنُه فقال نِعْمَ الرجلُ فنِعْمَ تكون مرّةً عاملةً في مضمَرٍ يفسّره ما بعده فتكونُ هي وهو بمنزلة وَيْحَه ومثلَه ثم يَعملان في الذي فسّر المضمرَ عَمَلَ مثلَه وويحَه اذا قلت لي مثلُه عبدًا وتكونُ مرّةً أخرى تَعمل في مظهَرٍ لا تجاوزُه فهي مرّةً بمنزلة رُبَّهُ رجلًا ومرّةً بمنزلة ذَهَبَ أخوه فتَجرِي مجرى المضمَر الذي قُدّم لما بعده من التفسير وسَدَّ مكانَه لأنه قد بيَّنه وهو نحو قولك أزيدا ضربتَه * واعلم أنه محال أن تقول عبدُ الله نِعْمَ الرجلُ والرجلُ

والمعنى على هذا أبرح ربك وأبرح جارك ثم جعل الفعل لغير الرب والجار فقال أبرحت ربا وأبرحت جارا كما تقول طبت نفسا وقررت عينا أى طابت نفسك وقرت عينك وهذا أبين من التفسير الأول وعليه يدل صدر البيت وأراد بالرب الملك الممدوح وكل من ملك شيأ فهو ربه

(قوله وذلك قولهم نعم رجلا عبد الله الخ) قال أبو سعيد نعم وبئس فعلان ماضيان موضوعان للمدح العام والذم العام ومبناهما على فعل فى الأصل وفى كل واحد منهما أربع لغات ويلزم باب نعم وبئس ذكر شيئين أحدهما الاسم الذى يستحق به المدح أو الذم والآخر الممدوح أو المذموم وذلك قولك نعم الرجل زيد وبئس الخادم غلامك فالاسم الذى يستحق به المدح هو الاسم الذى تعمل فيه نعم أو بئس اهـ باختصار

غيرُ عبدالله كما أنه محال أن تقول عبدُالله هو فيها وهو غيرُه * واعلم أنه لا يجوز أن تقول قومُك نِعْمَ صغارُهم وكبارُهم إلّا أن تقول قومُك نِعْمَ الصغارُ ونِعْمَ الكبارُ وقومُك نِعْمَ القومُ وذلك لأنك أردت أن تجعلهم من جماعات ومن أُمَمٍ كلُّهم صالحٌ كما أنك اذا قلت عبدُالله نِعْمَ الرجلُ فانما تريد أن تجعله من أُمّةٍ كلُّهم صالحٌ ولم ترد أن تعرِّف شيأ بعينه بالصلاح بعد نِعْمَ ومثل ذلك قولك عبدُالله فارهُ العبد فارهُ الدابّة فالدابّةُ لعبدالله ومن سببه كما أنّ الرجل هو عبدُالله حين قلت عبدُالله نِعْمَ الرجلُ ولستَ تريد أن تُخْبِر عن عبد بعينه ولا عن دابّة بعينها وانما تريد أن تقول إن فى مِلْكِ زيدٍ العبدَ الفارهَ والدابّةَ الفارهةَ اذا لم ترد عبدا بعينه ولا دابّةً بعينها فالاسمُ الذى يَظهر بعد نِعْمَ اذا كانت نِعْمَ عاملةً الاسمُ الذى فيه الألفُ واللامُ نحو الرجل وما أضيف اليه وما أشبهه نحو غلام الرجل اذا لم ترد شيأ بعينه كما أنّ الاسم الذى يَظهر فى رُبَّ قد يُبْدَأ باضمار رجل قبله حين قلت رُبَّه رجلًا لما ذكرتُ لك وتُبدأُ باضمار رجل فى نِعْمَ لما ذكرتُ لك فانما مَنَعك أن تقول نِعْمَ الرجلَ اذا أَضمرتَ أَنّه لا يجوز أن تقول حَسْبُكَ به الرجلَ اذا أردت معنى حَسْبُكَ به رجلا ومَنْ زعم أنّ الاضمار الذى فى نِعْمَ هو عبدُالله فقد ينبغى له أن يقول نِعْمَ عبدُالله رجلا وقد ينبغى له أن يقول نِعْمَ أنت رجلا فتَجعلُ أَنْتَ صفةً للمضمَر وانما قبح هذا المضمَرُ أن يوصَف لأنه مبدوءٌ به قبل الذى يفسِّرُه والمضمَرُ المقدَّمُ قبل ما يفسره لا يوصَف لأنه انما ينبغى لهم أن يبيِّنوا ما هو فان قال قائلٌ هو مضمَرٌ مقدَّمٌ وتفسيره عبدُالله بَدَلًا منه محمولا على نِعْمَ فأنت قد تقول عبدُ الله نِعْمَ رجُلًا فتَبدأُ به ولو كان نِعْمَ يصير لعبدالله لَمَا قلتَ عبدُالله نِعْمَ الرجلُ فترَفعُه فعبدُالله ليس من نِعْمَ فى شئ والرجلُ هو عبدُالله ولكنه منفصلٌ منه كانفصال الأخ منه اذا قلت عبدُالله ذَهَبَ أخوه فهذا تقديرُه وليس معناه كمعناه ويدلّك على أنّ عبدالله ليس تفسيرا للمضمَر أنّه لا يَعمل فيه نِعْمَ بنصب ولا برفعٍ ولا يكون عليها أبدا فى شئ * واعلم أنّ نِعْمَ تؤنَّثُ وتذكَّر وذلك قولك نِعْمَتِ المرأةُ وان شئت قلت نِعْمَ المرأةُ كما قالوا ذَهَبَ المرأةُ والحذفُ فى نِعْمَتْ أكثرُ * واعلم أنك لا تُظْهِرُ علامةَ المضمَرِينَ فى نِعْمَ لا تقول نِعْمُوا رجالًا يكتفون بالذى يفسِّره كما قالوا مررتُ بكلٍّ وقال الله عزّ وجلّ وَكُلٌّ آتَوْهُ دَاخِرِينَ فحذفوا علامةَ الاضمار وأَلزموا الحذفَ كما أَلزموا نِعْمَ وبِئْسَ الاسكانَ وكما أَلزموا خُذِ الحذفَ ففعلوا هذا بهذه الأشياء لكثرة استعمالهم هذا فى كلامهم وأصلُ نِعْمَ وبِئْسَ نَعِمَ وبَئِسَ وهما الأصلان اللذان وُضعا فى الرَّداءة والصلاح ولا يكونُ منهما فِعْلٌ لغير هذا

(قوله واعلم أن نعم وبئس تؤنث وتذكر الخ) انما كان حذف التأنيث منهما أحسن لنقصان تمكنهما فى الافعال وبطلان استعمال المستقبل منهما فان قيل لم لم يكن لهما مستقبل والأفعال لا تمتنع من الاستقبال اذا أريد بها الاستقبال قيل المانع من الاستقبال أنهما وضعا للمدح والذم وهما لا يكونان الا عما قد وجد وثبت فى الممدوح والمذموم اهـ سيرافى باختصار

المعنى وأمّا قولهم هذه الدارُ نِعْمَتِ البَلَدُ فانه لمّا كان البلدُ الدارَ أقحموا التاءَ فصار كقولك مَنْ كانت أُمَّكَ وما جاءَتْ حاجَتَكَ ومن قال نِعْمَ المرأةُ قال نِعْمَ البلدُ وكذلك هذا البلدُ نِعْمَ الدارُ لمّا كانت البَلَدُ ذُكِرَتْ فلزم هذا في كلامهم لكثرته ولأنه صار كالمَثَل كما لزمت التاءُ في ما جاءَتْ حاجتَك ومثل ذلك قول الشاعر (وهو لبعض السَّعْدِيِّين) (رجز)

هل تَعرِفُ الدارَ يُعَفِّيها المُورْ * والدَّجْنُ يومًا والعَجاجُ المَهْمُورْ

* لكلِّ ريحٍ فيه ذَيْلٌ مَسْفُورْ *

فقال فيه لأنّ الدار مكانٌ فحمله على ذلك وزعم الخليل أنّ حَبَّذا بمنزلة حَبَّ الشئُ ولكنّ ذا وحَبَّ بمنزلة كلمة واحدة نحو لَوْلا وهو اسم مرفوع كما تقول يا ابنَ عَمَّ فالعَمّ مجرورٌ ألا ترى أنك تقول للمؤنّث حَبَّذا ولا تقول حَبَّذه لأنه صار مع حَبَّ على ما ذكرتُ لك وصار المذكّرُ هو اللازمُ لأنه كالمَثَل وسألته عن قوله (وهو الراعى) (طويل)

فأَوْمأْتُ إِيماءً خَفِيًّا لِحَبْتَرٍ * ولله عَيْنا حَبْتَرٍ أَيَّما فَتَى

فقال أَيُّما تكون صفةً للنكرة وحالا للمعرفة وتكون استفهامًا مبنيًّا عليها ومبنيّةً على غيرها ولا تكون لتَبْيِينَ العددَ ولا في الاستثناء نحو قولك أتوني إلّا زيدا ألا ترى أنك لا تقول له عشرون أيّما رجلٍ ولا أتوني إلّا أيّما رجلٍ فالنصبُ في لى مثلُه رجلا كالنصب في عشرين رجلا فأيّما لا تكون في الاستثناء ولا تختصّ بها نوعا من الأنواع ولا تفسّر بها عددا وأيّما فتى استفهامٌ ألا ترى أنك تقول سُبْحانَ الله مَنْ هو وما هو فهذا استفهام فيه معنى التعجّب ولو كان خبرا لم يجز

* وأنشد في باب ترجمته هذا باب ما لا يعمل في المعروف الا مضمرا لبعض السعديين

هل تعرف الدار يعفيها المور * والدجن يوما والسحاب المهمور

* لكل ريح فيه ذيل مسفور *

الشاهد فيه تذكير الضمير من قوله فيه لأن الدار والمنزل بمعنى فكأنه قال هل تعرف المنزل ومعنى يعفيها يطمس آثارها والمور ما طيرته الرياح من التراب والدجن إلباس الغيم السماء والمهمور المنسكب يقال همرته الريح فانهمر اذا استدرته وجعل للريح ذيلا على الاستعارة يريد انجرار آخرها عليه وسفى التراب فيه والمسفور المكنوس والمسفرة المكنسة وكان الوجه أن يقول ذيل سافر لأنه يسفر التراب ولكنه بناه على مفعول لأنه بمعنى مجرور ومكنوس به * وأنشد في الباب للراعى

فأومأت ايماء خفيا لحبتر * ولله عينا حبتر أيما فتى

الشاهد فيه قوله أيما فتى لما تضمن من معنى المدح والتعجب الذى ضمنته نعم وحبذا ورفعه بالابتداء والخبر محذوف والتقدير أى فتى هو وما زائدة مؤكدة * وصف أنه أمر ابن أخت له يقال له حبتر بنحر ناقة من ابل أصحابه لأنه كان في غير محله ليخلفها عليه اذا لحق بأهله وأومأ اليه بذلك حتى لا يشعر به ففهم عنه وعرف اشارته لذكائه وحدة بصره والايماء الاشارة بعين أو بيد

ذلك

ذلك لأنه لا يجوز في الخبر أن تقول مَنْ هو وتسكتْ وأمّا أَحَدٌ وكَرّابٌ وأَرَمٌ وكَتِيعٌ وعَرِيبٌ وما أشبه ذلك فلا يَقعن واجبات ولا حالا ولا استثناءً ولا يُستخرج به نوعٌ من الأنواع فيعمل ما قبله فيه عَمَلَ عشرين في الدرهم اذا قلت عشرون درهما ولكنهن يَقعن في النفي مبنيّاً عليهن ومبنيّةً على غيرهن فمن ثم تقول ما في الناس مثلُه أَحَدٌ حملتَ أحداً على مِثل ما حملتَ عليه مثلاً وكذلك ما مررتُ بمثلك أَحَدٍ وقد فسّرنا لِمَ ذلك فهذه حالُها كما كانت تلك حالَ أيّما فاذا قلت له عَسَلٌ مِلْءُ جَرّةٍ وعليه دَيْنٌ شَعرُ كَلْبَيْنِ فالوجه الرفع لأنه وصفٌ والنصبُ يجوز كنصب عليه مائةٌ بِيضًا بعد التمام وان شئت قلت لي مثلُه عبدٌ فرفعتَ وهي كثيرةٌ في كلام العرب وان شئت رفعتَه على أنه صفةٌ وان شئت كان على البدل فاذا قلت عليها مثلُها زبدٌ فان شئت رفعتَ على البدل وان شئت رفعت على قوله ماهو فتقول زبدٌ أي هو زبدٌ ولا يكون الزبد صفةً لأنه اسمٌ والعبد يكون صفةً وتقول هذا رجلٌ عبدٌ وهو قبيحٌ لأنه اسمٌ

﴿هذا باب النّداء﴾ اعلم أن النداء كلُّ اسم مضاف فيه فهو نصبٌ على إضمار الفعل المتروك إظهارُه والمفرَدُ رفعٌ وهو في موضع اسمٍ منصوب وزعم الخليل أنهم نصبوا المضافَ نحو يا عبدَ الله ويا أخانا والنكرةَ حين قالوا يا رجلاً صالحًا حين طال الكلام كما نصبوا هو قبلَك وهو بعدَك ورفعوا المفرد كما رفعوا قبلُ وبعدُ وموضعهما واحدٌ وذلك قولك يا زيدُ ويا عمرُو وتركوا التنوين في المفرد كما تركوه في قبلُ قلتُ أرأيتَ قولهم يا زيدُ الطويلَ علامَ نصبوا الطويل قال نُصب لأنه صفةٌ لمنصوب وقال وان شئت كان نصبا على أعني فقلتُ أرأيتَ الرفعَ على أيّ شيءٍ هو اذا قال يا زيدُ الطويلُ قال هو صفةٌ لمرفوع قلتُ ألستَ قد زعمت أن هذا المرفوع في موضع نصب فلِمَ لا يكون كقوله لقيتُه أمسِ الأحدثَ قال من قبل أن كلّ اسم مفرَدٍ في النداء مرفوع أبدا وليس كلُّ اسم في موضع أمسِ يكون مجرورا فلمّا اطّرد الرفعُ في كلّ مفرَدٍ في النداء صار عندهم بمنزلة ما يرتفع بالابتداء أو بالفعل فجعلوا وصفَه اذا كان مفردا بمنزلته قلتُ أفرأيتَ قول العرب كلّهم (طويل)

أَزيدُ أخا ورقاءَ إن كنتَ ثائرًا * فقد عرضتْ أحناءُ حقٍّ فخاصمِ

---

* وأنشد في باب النداء

أزيد أخا ورقاء ان كنت ثائرا * فقد عرضت أحناء حق فخاصم

الشاهد فيه في قوله أخا ورقاء ونصبه جريا على موضع المنادى المفرد لأنه مدعو فهو في موضع نصب وورقاء حي من قيس والثائر طالب الدم * يقول ان كنت طالبا بثارك فقد أمكنك ذلك واطلبه وخاصم فيه والأحناء الجوانب واحدها حنو

(هذا باب النداء الخ) قال أبو سعيد باب النداء مخالف لغيره من الالفاظ لانها في الاغلب عبارة عن غيرها من الاعمال أو الالفاظ كقولك أكرمت زيدا وقال زيد قولا جميلا ولفظ النداء لا يعبر به عن شيء آخر وانما هو لفظ مجراه مجرى عمل بعمله عامل ولما كان لفظا احتاج الى إجرائه على ما لابد للفظ عنه من اعراب أو بناء وليس معه شيء من العوامل فيوجب ضربا من الاعراب وقد تكلمت العرب في المنادى بما انتهى النحويون الى استعماله على اللفظ الذي استعملته العرب واختلفوا في علته فسيبويه وسائر البصريين جعلوا المنادى بمنزلة المفعول به وجعلوا الاصل فيه النصب واستدلوا بنصبهم المنادى المضاف والموصوف والنكرة ونعوتها =

لأىّ شىءٍ لم يجز فيه الرفعُ كما جاز فى الطويل قال لأنّ المُنادَى اذا وُصف بالمضاف فهو بمنزلته اذا كان فى موضعه ولو جاز هذا لقلتَ يا أَخُونا تريد أن تجعله فى موضع المفرَد وهذا لحنٌ فالمضافُ اذا وُصف به المُنادَى فهو بمنزلته اذا ناديتَه لأنه وصفُ المُنادَى فى موضع نصبٍ كما انتَصب حيث كان منادًى لأنه فى موضع نصب ولم يكن فيه ما كان فى الطويل لطوله وقال الخليل كأنهم لمّا أضافوا ردّوه الى الأصل كقولك إنّ أَمْسِكَ قد مضى وقال الخليل وسألتُه عن يا زيدُ نفسَه ويا تميمُ كلَّكم ويا قيسُ كلَّهم فقال هذا كلُّه نصبٌ كقولك يا زيدُ ذا الجُمّة وأمّا يا تميمُ أجمعون فأنت فيه بالخيار ان شئت قلت أجمعون وان شئت قلتَ أجمعينَ ولا يَنتصب على أَعْنِى من قبل أنه مُحالٌ أن تقول أَعْنِى أجمعين ويدلّك على أنّ أجمعين يَنتصب لأنه وصفٌ لمنصوب قولُ يونس المعنى فى الرفع والنصب واحدٌ وأمّا المضاف فى الصفة فهو ينبغى له أن لا يكون إلّا نصبًا اذا كان المفردُ ينتصب صفتُه قلتُ أرأيتَ قول العرب يا أخانا زيدًا أَقبِلْ قال عطفوه على هذا المنصوب فصار نصبًا مثلَه وهو الاصلُ لأنه منصوبٌ فى موضع نصبٍ وقال قوم يا أخانا زيدُ وقد زعم يونس أنّ أبا عمرو كان يقوله وهو قول أهل المدينة قال هذا بمنزلة قولنا يا زيدُ كما كان قولُه يا زيدُ أخانا بمنزلة يا أخانا فيُحمَلُ وصفُ المضاف اذا كان مفرَدا بمنزلته اذا كان منادًى ويا أخانا زيدًا أكثرُ فى كلام العرب لأنهم يردّونه الى الأصل حيث أزالوه عن الموضع الذى يكون فيه منادًى كما ردّوا ما زيدٌ الّا منطلقٌ الى أصله وكما ردّوا أَتقولُ حين جعلوه خبرا الى أصله فأمّا المفرَد اذا كان منادًى فكلُّ العرب تَرْفعه بغير تنوين وذلك لأنه كثُر فى كلامهم فحذفوه وجعلوه بمنزلة الأصوات نحو حَوْبُ وما أشبهه وتقول يا زيدُ زيدُ الطويلُ وهو قول أبى عمرو وزعم يونس أنّ رؤبة كان يقول يا زيدُ زيدًا الطويلَ فأمّا قول أبى عمرو فعلى قولك يا زيدُ الطويلُ وتفسيرُه كتفسيره وقال رؤبة

إنّى وأَسْطارٍ سُطِرْنَ سَطْرَا * لَقائلٌ يا نَصْرُ نَصْرًا نَصْرَا

---

* وأنشد فى الباب لرؤبة

انى وأسطار سطرن سطرا * لقائل يا نصر نصر انصرا

الشاهد فيه نصبه نصرا نصرا حملا على موضع الاول لانه فى موضع نصب كما تقدم ولو رفع حملا على لفظ الاول لجاز لأنه اسم مفرد عطف على الاول عطف البيان الذى يقوم مقام الوصف فيجرى مجرى النعت المفرد فى جواز الرفع والنصب وقد خولف سيبويه فى حمله على هذا التقدير وجعل نصب نصر على المصدر والمعنى انصرنى نصرا وكرر للتوكيد والنصر ههنا بمعنى المعونة قال أبو عبيدة نصر الاول هو نصر بن سيار ونصر الثانى حاجبه فأغرى به أى عليك نصرا

= وقد ذكروا أن ما يقدر ناصبا هو أدعو أو أنادى ولكن ذلك على جهة التمثيل والتقريب لانهم أجمعوا أن النداء ليس بخبر ومذهب السيرافى فى هذا أنه لما احتاج المنادى الى عطف المنادى على نفسه واستدعائه احتاج الى حرف يصله باسمه ليكون تصويتا به وتنبيها له وهو يا وأخواتها فصار المنادى كالمفعول بتحريك المنادى له وتصويته والمنادى كالفاعل ولا لفظ له وصار بمنزلة الفعل الذى يذكره الذاكر فيصله بمفعول ظاهر وفاعل مضمر وعبر سيبويه عن هذا المعنى بأنه فعل لا يستعمل اظهاره ثم عرض فى المفرد ما أوجب ضمه لأنه مخاطب وسبيله أن يعبر عنه بالكناية كأنت واياك وذهب الكسائى والفراء مذاهب أخرى فى المنادى وردها السيرافى بما يطول فانظره

وأما

وأمّا قول رؤبة فعلى أنه جعل نصرًا عطفَ البيان ونصبه كأنه على قوله يازيدُ زيدًا وأمّا قول أبي عمرو فكأنه استأنف النداء وتفسيرُ يازيدُ زيدُ الطويلُ كتفسير يازيدُ الطويلُ فصار وصفُ المفرَد اذا كان مفردا بمنزلته لو كان منادى وخالفَ وصفَ أمسِ لأنّ الرفع قد اطّرد في كلّ مفرَد في النداء وبعضهم يُنشِد يانصرُ نصرٌ نصرًا وتقول يازيدُ وعمرُو وليس الّا أنهما قد اشتركا في النداء في قوله يا وكذلك يازيدُ وعبدَ الله ويازيدُ لا عمرُو ويازيدُ أو عمرُو لأنّ هذه الحروف تُدخِل الرفعَ في الآخِر كما دخل في الأوّل وليس ما بعدها بصفة ولكنه على يا وقال الخليل من قال يازيدُ والنَّضرَ فنصبَ فانما نصب لأنّ هذا كان من المواضع التي يُردّ فيها الشئُ الى أصله فأمّا العرب فأكثر ما رأيناهم يقولون يازيدُ والنضرُ وقرأ الأعرجُ ياجبالُ أوِّبي معَه والطيرُ فرفعَ ويقولون ياعمرُو والحرثُ وقال الخليل هو القياس كأنه قال ويا حارثُ ولو حمَل الحرثَ على يا كان غيرَ جائزٍ البتّةَ نصبَ أو رفعَ من قِبَل أنك لا تنادي اسمًا فيه الألف واللام بيا ولكنك أشركت بين النضر والأوّل في يا ولم تجعلها خاصّةً للنضر كقولك ما مررتُ بزيد وعمرو ولو أردتَ عملين لقلت ما مررتُ بزيد ولا مررتُ بعمرو قال الخليل ينبغي لمن قال النَّضْرَ فنَصَبَ لأنه لا يجوز ياالنضرُ أن يقول كلُّ نعجةٍ وسخلتَها بدرهمٍ فينصبَ اذا أراد لغة من يجرّ لأنه محال أن يقول كلُّ سخلتِها وانما جرّ لأنه أراد وكلُّ سخلةٍ لها ورفعُ ذلك لأنّ قوله والنضرُ بمنزلة قوله ونضرُ وينبغي أن يقول (طويل)

* أيُّ فتى هيجاءَ أنتَ وجارِها *

لأنه محالٌ أن يقول وأيُّ جارِها وينبغي أن يقول رُبَّ رجلٍ وأخاه فليس ذا من قِبَل ذا ولكنها حروفٌ تُشرِك الآخِرَ فيما دخل فيه الأوّلُ ولو جاءت تلي ما وليه الاسمُ الأوّل كان غيرَ جائز لو قلت هذا فصيلُها لم يكن نكرة كما كان هذه ناقةٌ وفصيلُها واذا كان مؤخَّرا دخل فيما دخل فيه الأوّلُ وتقول ياأيُّها الرجلُ وزيدُ وياأيُّها الرجلُ وعبدَ الله لأنّ هذا محمولٌ على يا كما قال رؤبة

* يادارَ عفراءَ ودارَ البَخْدَنِ *

(قوله فأمّا العرب فأكثر ما رأيناهم يقولون يازيد والنضر الخ) فالرفع اختيار الخليل وذكر أبو العباس انك اذا قلت يازيد والرجل فالنصب هو الاختيار وفرق بينه وبين النضر حيث جعل الاختيار فيه الرفع بأن النضر ونضر علمان وليس في الالف واللام معنى سوى ما كان في نضر والالف واللام في الرجل قد أفادت معنى وهو معاقبة الاضافة فلما كان الواجب في المضاف النصب كان الاختيار فيما هو بمنزلة الاضافة النصب اه سيرافي

---

* وأنشد في الباب لرؤبة

* يادار عفراء ودار البخدن *

الشاهد فيه نصب المعطوف المضاف وحمله على مثل ما حمل عليه الأوّل لأن اعادة حرف النداء مقدر فيه فكأنه قال ويادار البخدن

وتقول ياهذا ذا الجُمّة كقولك يازيدُ ذا الجُمّة ليس بين أحد فيه اختلافٌ

﴿ هذا بابٌ لايكون الوصفُ المفردُ فيه الّا رفعا ولا يقع فى موقعه غيرُ المفرد ﴾ وذلك قولك ياأيُّها الرجلُ و ياأيُّها الرجلان وياأيَّتُها المرأتان فأىّ ههنا فيما زعم الخليل كقولك ياهذا والرجل وصفٌ له كما يكون وصفا لهذا وإنما صار وصفُه لا يكون فيه الّا الرفعُ لأنك لا تستطيع أن تقول ياأىُّ ولا ياأيُّها وتسكتَ لأنه مبهَم يلزمه التفسيرُ فصار هو والرجل بمنزلة اسم واحد كأنك قلت يارجلُ * واعلم أنّ الأسماء المبهَمة التى توصَف بالأسماء التى فيها الألفُ واللام تُنْزَل منزلة أَىّ وهى هٰذا وهٰؤُلَاء وأُولٰئِكَ وما أشبهها وتوصَف بالأسماء وذلك قولك ياهذا الرجلُ وياهذان الرجلان صار المبهَمُ وما بعده بمنزلة اسم واحد وليس ذا بمنزلة قولك يازيدُ الطويلُ من قبل أنك قلت يازيدُ وأنت تريد أن تقف عليه ثم خفْتَ أن لا يُعْرَف فنعتَّه بالطويل واذا قلت ياهذا الرجلُ فأنت لم ترد أن تقف على هذا ثم تَصِفَه بعد ما تظن أنه لم يُعرَف فمن ثَمَّ وُصِفتْ بالأسماء التى فيها الألفُ واللام لأنها والوصفَ بمنزلة اسم واحد كأنك قلت يارجلُ فهذه الاسماءُ المبهَمةُ اذا فسّرتَها تصيرُ بمنزلة أَىّ كأنك اذا أردت أن تفسّرها لم يجزلك أن تَقف عليها وانما قلت ياهذا ذا الجُمّة لأن ذا الجُمّة لا توصَف به الاسماءُ المبهَمةُ انما يكون بدلا أو عَطْفا على الاسم اذا أردتَ أن تؤكّد كقولك ياهؤلاء أجمعون فانما أكّدتَ حين وقفتَ على الاسم والألفُ واللام والمبهَمُ يصيران بمنزلة اسم واحد يدلّك على ذلك أن أَىّ لا يجوز لك فيها أن تقول ياأيُّها ذا الجُمّة فالاسماءُ المبهَمةُ توصَف بالألف واللام ليس إلّا ويفسَّر بها ولا توصَف بما يوصَف به غيرُ المبهَمة ولا تفسَّر بما يفسَّر به غيرُها الّا عَطْفا ومثل ذلك قول الشاعر (وهو ابن لَوْذان السَّدوسىّ) (كامل)

يا صاحِ ياذا الضامِرُ العَنْسِ * والرَّحْلِ ذى الأَنْساعِ والحِلْسِ

ومثله قول ابن الأَبرص (كامل)

(قوله وذلك قولك ياأيها الرجل الخ) قال أبو سعيد الاصل فى دخول ياأيها الرجل أنهم أرادوا نداء الرجل فلم يمكن من أجل الالف واللام وكرهوا نزعهما او تغيير اللفظ فأدخلوا أى وصلة الى نداء الرجل على لفظه وجعلوه الاسم المنادى وجعلوا الرجل نعتا له وألزموها ها لتكون دلالة على خروجها عما كانت عليه فى الكلام وعوضا من المحذوف منها من الاضافة أو الصلة وقال سيبويه جعلوا ها بمنزلة يا وأكدوا التنبيه وقوله وهى هذا وهؤلاء وأولئك أراد عدّ أولئك فى المبهمات لا فيما ينادى لان الكاف للمخاطب وأولاء غير الذى له الكاف فكيف ينادى من ليس بمخاطب اه سيرافى باختصار

---

* وأنشد فى باب ترجمته هذا باب لا يكون فيه الوصف المفرد الا رفعا لابن لوذان السدوسى

* ياصاح ياذا الضامر العنس *

الشاهد فيه رفع الضامر وان كان مضافا الى العنس لان اضافته ليست بمحضة وتقديره ياذا الذى ضمرت عنسه والعنس الناقة الشديدة وأصل العنس صخرة فى الماء فشبهت الناقة بها صلابتها وقد خولف سيبويه فى انشاده بالرفع وزعم المخالف أن الشاعر قال ياذا الضامر العنس على اضافة ذا الى ضامر و بدل العنس منه

ياذا

يَاذَا المُخَوِّفُنَا بِمَقْتَلِ شَيْخِهِ * حُجْرٍ تَمَنِّيَ صَاحِبِ الأَحْلَامِ

ومثله ياذا الحَسَنُ الوجهِ وليس ذا بمنزلة ياذا الجُمّة من قبل أن الضامرَ العَنْسِ والحَسَنَ الوجهِ كقولك ياذا الضامرُ و ياذا الحَسَنُ وهذا الجر وُهُهنا بمنزلة المنصوب اذا قلت ياذا الحَسَنُ الوجهَ وياذا الحسنُ وجهًا ويدلّك على أنه ليس بمنزلة ذى الجُمّة أنّ ذا معرفةٌ بالجمّة والضامرُ والحَسَن ليس واحدٌ منهما معرفةً بما بعده ولكن ما بعده تفسيرٌ لموضع الضُّمورِ والحُسْن اذا أردت أن لا تُبهمهما فكلُّ واحد من المواضع من سبب الأوّل لا يكونان الّا كذلك فاذا قلتَ الحَسَنُ فقد عممتَ فاذا قلت الوجهِ فقد اختصصتَ شيأ منه واذا قلت الضامرُ فقد عمّمتَ واذا قلت العَنْس فقد اختصصتَ شيأ من سببه كما اختصصتَ ما كان منه وكأنّ العنسَ شيءٌ منه فصار هذا تبيينا لموضع ما ذكرتُ كما صار الدرهم تبيّنُ به ممَّ العشرون حين قلت عشرون درهما ولو قلت ياهذا الحَسَنَ الوجه لقلت ياهؤلاء العشرين رَجُلًا وهذا بعيدٌ فانما هو بمنزلة الفعل اذا قلت ياهذا الضاربُ زيدا وياهذا الضاربُ الرجلَ كأنك قلت ياهذا الضاربُ وذكرتَ ما بعده لتبيّن موضع الضرب ولا تبهمَه ولم يُجعَل معرفةً بما بعده ومن ثم كان الخليل يقول يازيدُ الحَسَنُ الوجهِ قال هو بمنزلة قولك يازيدُ الحَسَنُ ولو لم يجز فيما بعد زيد الرفعُ لَمَا جاز فى هذا كما أنه اذا لم يَجز يازيدُ ذو الجمّة لم يَجز ياهذا ذو الجمّة وقال الخليل اذا قلت ياهذا وأنت تريد أن تَقف عليه ثم تؤكّده باسم يكونُ عطفا عليه فأنت فيه بالخيار إن شئت نصبت وان شئت رفعت وذلك قولك ياهذا زيدُ وان شئت قلت زيدًا يَصير كقولك ياتميمُ أجمعون وأجمعين وكذلك ياهذان زيدٌ وعمرٌو وإن شئت قلت زيدًا وعمرًا فتُجري ما يكون عطفا على الاسم مجرى ما يكون وصفا نحو قولك يازيدُ الطويلُ ويازيدُ الطويلَ وزعم لى بعض العرب أنّ

والمعنى ياصاحب العنس الضامر واحتج بقوله بعد هذا * والرحل ذى الاقتاب والحلس * أى صاحب هذه الأشياء فلو كان على ماذهب اليه سيبويه لم يعطف الرحل وما بعده على العنس لانه لا يقال الضامر الرحل والحجة لسيبويه أن الضامر دال على التغير فكأنه قال ياذا المتغير العنس والرحل كما قال

يا ليت زوجك قد غدا * متقلدا سيفا ورمحا

فأدخل الرمح فى التقلد وهو يريد الاعتقال لان معنى التقلد والاعتقال الحمل فكأنه قال قد غدا متقلدا سيفا وحاملا رمحا * وأنشد فى الباب لعبيد بن الابرص الاسدى

ياذا المخوفنا بمقتل شيخه * حجر تمنى صاحب الاحلام

الشاهد فيه حمل المخوفنا على ذا نعتا له لأنه فى معنى مفرد مثله وان كان فى اللفظ موصولا بمفعوله والقول فيه كالقول فى الذى قبله

ياهذا زيدُ كثير فى كلام طَيّئ ويقوى يازيدُ الحَسَنُ الوجهِ ولاتلتفتْ فيه الى الطول أنك لاتستطيع أن تُناديه فتجعلَه وصفا مِثْلَه منادًى * واعلم أن هذه الصفات التى تكون والمبهمَةَ بمنزلة اسم واحد اذا وُصفتْ بمضاف أو عُطف على شئ منها كان رفعا من قبل أنه مرفوع غيرُ منادًى واطّرد الرفعُ فى صفات هذه المبهمة كاطّراد الرفع فى صفاتها اذا ارتفعتْ بفعل أو ابتداء أو تُبْنَى على مبتدإ فصارت بمنزلة صفاتها اذا كانت فى هذه الحال كما أن الذين قالوا يازيدٌ الطويلُ جعلوا زيدا بمنزلة ما يَرتفع بهذه الاشياء الثلاثة فمن ذلك قول الشاعر (رجز)

* ياأيُّها الجاهلُ ذوالتَّنَزّى *

وتقول ياأيُّها الرجلُ زيدُ أقبلْ وانما تنوِّن لأنه موضعٌ يَرتفع فيه المضافُ وانما يُحذَف منه التنوينُ اذا كان فى موضعٍ يَنتصب فيه المضافُ وتقول يازيدُ الطويلُ ذوالجمّة اذا جعلته صفةً للطويل وان حملتَه على زيد نصبتَ فاذا قلت ياهذا الرجلُ فأردت أن تعطف ذا الجمّة على هذا جاز فيه النصبُ ولايجوز ذلك فى أىّ لأنه لاتَعطف عليه الاسماءَ ألاترى أنك لاتقول ياأيُّها ذا الجمّة فمن ثَم لم يكن مثلَه وأمّا قولك ياأيُّها ذا الرجلُ فانّ ذا وصفٌ لأىّ كما كان الألفُ واللام وصفاله لأنه مبهمٌ مثلُه فصار صفةً له كما صار الألفُ واللام وما أُضيف اليهما صفةً للألف واللام وذلك نحو قولك مررتُ بالحَسَنِ الجَميلِ وبالحَسَنِ ذى المال وقال ذوالرمّة

ألاأيُّهاذا المَنزِلُ الدارسُ الذى * كأنّك لم يَعهَدْ بك الحَىُّ عاهدُ

ومن قال يازيدُ الطويلَ قال ذا الجُمّةِ لايكون فيه غيرُ ذلك اذا جاء بهما من بعد الطويل وان رَفَعَ الطويلَ وبعده ذوالجمّةِ كان فيه الوجهان وتقول يازيدُ الناكِى العَدُوَّ وذا الفضل ان

(قوله وانما تنوّن لانه موضع يرتفع فيه المضاف الخ) يريد تنون ماينصرف لانه قد خرج من أن يكون مبنيا وتدع التنوين فيما ينتصب فيه المضاف اه سيرافى

---

* يقول هذا الامرئ القيس بن حجر معترضا عليه فى قوله

والله لايذهب شيخى باطلا * حتى أبير مالكا أوكاهلا

وهما حيان من بنى أسد وكانوا قد قتلوا أباه فتوعدهم بالاهلاك فجعل عبيد وعيده كاذبا وماتمناه فيهم غير واقع كأضغاث الاحلام * وأنشد فى الباب

* ياأيها الجاهل ذوالتنزى *

الشاهد فيه نعت الجاهل بذى التنزى ورفعه وان كان مضافا لان الجاهل ليس بمنادى فيجرى نعته على الموضع ولو نصب ذوالتنزى على البدل من أى أو ارادة النداء على معنى و ياذا التنزى لجاز والتنزى هنا خفة الجهل وأصله الوثب * وأنشد فى الباب لذى الرمة

ألاأيهاذا المنزل الدارس الذى * كأنك لم يعهد بك الحى عاهد

الشاهد فيه نعت أى بالاسم المبهم لانه مثله فى الابهام وأجرى المنزل على هذا لانه مفرد مثله * يقول كأن

حملتَ ذا الفضل على زيد نصبتَ لأنه وصفٌ لمنادًى وهو مضافٌ وان حملتَه على غير زيد انتصب على يَا كأنك قلت وياذا الفضل

﴿هذا باب ما ينتصب على المدح والتعظيم أو الشتم﴾ لأنه لا يكون وصفًا للأول ولا عطفًا عليه وذلك قولك يا أيُّها الرجلُ وعبدَ الله المسلمَين الصالحَين وهذا بمنزلة قولك اصنعْ ما سَرَّ أباكَ وأَحَبَّ أخوكَ الرجلين الصالحين فان قلت يا زيدُ وعمرُو ثم قلت الطويلَين فأنت بالخيار إن شئت نصبتَ وإن شئت رفعت لأنه بمنزلة قولك يا زيدُ الطويلُ وتقول يا هؤلاء وزيدُ الطِّوالُ والطِّوالَ لأنه كلَّه رفعٌ والطوالُ ههنا رفعٌ عطفٌ عليهم وتقول يا هذا ويا هذان الطِّوالَ وإن شئت قلت الطِّوالُ لأن هذا كلَّه مرفوعٌ والطوالُ ههنا عطفٌ وليس الطوالُ بمنزلة يا هؤلاء الطوالُ لأنَّ هذا انما هو من وصف غير المبهَمة وانما فرقوا بين العطف والصفة لأنَّ الصفة تجيء بمنزلة الألف واللام كأنك اذا قلت مررتُ بزيدٍ أخيك فقد قلت مررتُ بزيد الذي تَعلم واذا قلت مررتُ بزيدٍ هذا فقد قلت بزيد الذي تَرى أو الذي عندك واذا قلت مررتُ بقومك كلّهم فأنت لا تريد أن تقول مررتُ بقومك الذين من صفتهم كذا وكذا ولا مررتُ بقومك الهَيِّنِينَ وعلى هذا المثال جاء مررتُ بأخيك زيدٍ فليس زيد بمنزلة الألف واللام ومما يدلّك على أنه ليس بمنزلة الألف واللام أنه معرفةٌ بنفسه لا بشيءٍ دخل فيه ولا بما بعده فكلُّ شيءٍ جاز أن يكون هو والمبهَمُ بمنزلة اسم واحد هو عطفٌ عليه وانما جرت المبهَمةُ هذا المجرى لأن حالها ليس كحال غيرها من الأسماء وتقول يا أيُّها الرجلُ وزيدُ الرجلَين الصالحَين من قبل أن رفعهما مختلفٌ وذلك أن زيدا على النداء والرجل نعتٌ ولو كان بمنزلته لقلت يا زيدُ ذو الجُمّة كما تقول يا أيُّها الرجلُ ذو الجُمّة وهو قول الخليل * واعلم أنه لا يجوز لك أن تُنادَى اسمًا فيه الألف واللام البتَّةَ إلّا أنهم قد قالوا يا أللهُ اغفرْ لنا وذلك من قبل أنه اسم يَلزمه الألفُ واللام لا يُفارقانه وكثُر في كلامهم فصار كأنّ الألف واللام فيه بمنزلة الألف واللام التي من نفس الكلمة وليس بمنزلة الذي قال ذلك من قِبَل أنّ الذي قال ذلك وان كان لا يُفارقُه الألفُ واللام ليس اسمًا بمنزلة زيد وعمرو غالبًا ألا ترى أنك تقول يا أيُّها الذي قال ذاك ولو كان اسمًا غالبًا بمنزلة زيد وعمرو لم يجز ذا فيه وكأنّ الاسم والله أعلمُ إلٰهٌ فلمّا أُدخلَ فيه الألفُ واللام حذفوا الألفَ وصارت الألفُ واللامُ خَلَفًا منها فهذا أيضا مما يقوّيه أن يكون بمنزلة ما هو من نفس الحرف ومثل ذلك أُناسٌ فاذا أَدخلتَ الألفَ واللام قلت الناس الّا أنّ الناس قد يفارقُهم الألفُ

(قوله وتقول يا أيها الرجل وزيد الخ) لا يجوز نعت الرجل وزيد بنعت واحد لأن الرجل معرب مرفوع وزيد مبنى على الضم فالطريق فيما أوجب ضمهما مختلف فوجب حمل الصفتين على فعل مضمر ينصبهما وعلى هما الرجلان الصالحان واستدل على اختلاف الضم في الرجل وفي يا زيد أنك لا تقول يا زيد ذو الجمة كما يقال يا أيها الرجل ذو الجمة اه سيرافى

واللام ويكون نكرةً والله لا يكون فيه ذلك تعالى ذكره وليس النجمُ والدَّبَرَانُ بهذه المنزلة لأنّ هذه الأشياء الألفُ واللام فيها بمنزلتها فى الصَّعِق وهى فى الله بمنزلة شئٍ غيرِ منفصل فى الكلمة كما كانت الهاءُ فى الجَحَاجِحَة بدلا من الياء وكما كانت الألفُ فى يَمَانٍ بدلا من الياء وغيّروا هذا لأنّ الشئ اذا كثر فى كلامهم كان له نَحْوٌ ليس لغيره مما هو مثلُه ألا ترى أنك تقول لَمْ أَكُ ولا تقول لم أَقُ اذا أردت أَقُلْ وتقول لا أَدْرِ كما تقول هذا قاضٍ وتقول لم أُبَلْ ولا تقول لم أُرَمْ تريد لم أُرامِ فالعربُ مما يغيّرون الأكثر فى كلامهم عن حال نظائره وقال الخليل اللهمّ نداءٌ والميمُ ههنا بدلٌ من يا فهى ههنا فيما زعم الخليل آخِرَ الكلمة بمنزلة يا فى أوّلها الّا أنّ الميم ههنا فى الكلمة كما أنّ نون المسلمينَ فى الكلمة بُنِيتْ عليها فالميمُ فى هذا الاسم حرفان أوّلُهما مجزومٌ والهاءُ مرتفِعةٌ لأنه وقع عليها الاعرابُ واذا أَلحقتَ الميم لم تَصِف الاسمَ من قبل أنه صار مع الميم عندهم بمنزلة صوت كقولك ياهَناهْ وأمّا قوله عزّ وجلّ اللهمّ فاطِرَ السّمواتِ والأرضِ فعلى يا فقد صرّفوا هذا الاسمَ على وُجوهٍ لكثرته فى كلامهم ولأنّ له حالا ليست لغيره وأمّا الألف والهاء اللتان لَحِقتا أَيّ توكيدا فكأنك كرّرت يا مرّتينِ اذا قلت يا أيّها وصار الاسمُ بينهما كما صار هُوَ بين ها وذا اذا قلت ها هو ذا وقال الشاعر (وافر)

مِنَ آجْلِكِ يا التى تَيَّمْتِ قلبى * وأنتِ بَخِيلةٌ بالوُدِّ عَنِّى

شَبّهه بيا الله وزعم الخليل أنّ الألف واللام انما مَنَعَهما أن يَدخلا فى النداء من قبل أنّ كل اسم فى النداء مرفوعٍ معرفةٌ وذلك أنه اذا قال يا رجلُ ويا فاسقُ فمعناه كمعنى يا أيّها الفاسِقُ ويا أيّها الرجلُ وصار معرفةً لأنك أشرت اليه وقَصدت قصدَه واكتفيت بهذا عن الألف واللام وصار كالأسماء التى هى للاشارة نحو هٰذا وما أشبه ذلك وصار معرفةً بغير ألف ولام لأنك انما قصدت قصدَ شئٍ بعينه وصار هذا بدلا فى النداء من الألف واللام واستُغنى به عنهما كما استَغنيتَ بقولك اضربْ عن لِتَضربْ وكما صار المجرورُ بدلا من التنوين وكما صارت الكافُ

(قوله من آجلك البيت) قال السيرافى كان أبو العباس لا يجيز يا التى ويطعن على البيت وسيبويه غير متهم فيما رواه ومن أصحابنا من يقول ان قوله يا التى تيمت قلبى على الحذف كأنه قال يا أيها التى تيمت قلبى فحذف وأقام النعت مقام المنعوت اه

المنزل لدروسه وتغيرا آثاره لم يقم فيه أحد ولا عهد به * وأنشد فى باب ترجمته هذا باب ما ينتصب على المدح والتعظيم والشتم

من آجلك يا التى تيمت قلبى * وأنت بخيلة بالود عنى

الشاهد فيه دخول حرف النداء على الألف واللام فى قولهم يا التى تشبيها بقولهم يا ألله للزوم الالف واللام لها ضرورة ولا يجوز ذلك فى الكلام ومعنى تيمت ذللت واستعبدت ومنه تيم اللات أى عبد اللات وقوله وأنت بخيلة بالود عنى أى على وحروف الجر يبدل بعضها من بعض

فى رَأَيْتُكَ بدلا من رأيتُ إيّاكَ وانما يدخلون الألفَ واللام ليعرّفوك شيأ بعينه قد رأيتَه أو سمعتَ به فاذا قصدوا قصدَ الشئِ بعينه دون غيره وعَنَوْه ولم يجعلوه واحدا من أُمّة فقد استغنوا عن الالف واللام فمن ثم لم يُدخلوهما فى هٰذا ولا فى النداء ومما يدلّك على أنّ يافاسقُ معرفةٌ قولُك ياخَباثِ ويالَكاعِ ويافَساقِ تريد يافاسقةُ وياخَبيثةُ ويالَكْعاءُ فصار هذا اسما لهذا كما صارت جَعارِ اسمًا للضَّبُع وكما صارت حَذامِ ورَقاشِ اسمًا للمرأة وأبو الحرِث اسمًا للأسد ويدلّك على أنه اسم للمنادَى أنهم لا يقولون فى غير النداء جاءتْنى خَباثِ ولَكاعِ ولا لُكَعُ ولا فُسَقُ فانما اختُصّ النداءُ بهذا الاسم أنّ الاسم معرفةٌ كما اختُصّ الأسدُ بأبى الحرث اذ كان معرفةً ولو كان شئٌ من هذا نكرةً لم يكن مجرورا لأنها لا تُجَرّ فى النكرة ومن هذا النحو أسماءٌ اختُصّ بها الاسمُ المنادَى لا يجوز منها شئٌ فى غير النداء نحو يانَوْمانُ ويا هَناهْ ويافُلُ ويقوّى ذلك كلّه أن يونس زعم أنه سمع من العرب من يقول يافاسقُ الخبيثُ ومما يقوّى أنه معرفةٌ تركُ التنوين فيه لأنه ليس اسمٌ يُشبِه الأَصواتَ فيكونَ معرفةً إلّا لم يُنَوّن ويُنوّنُ اذا كان نكرةً ألاترى أنهم قالوا هذا عَمْرَوَيْهِ وعَمْرَوَيْهٍ آخَرُ وقال الخليل اذا أردتَ النكرة فوصفتَ أولم تَصف فهذه منصوبةٌ لأن التنوين لحقها فطالتْ فجُعلت بمنزلة المضاف لما طال نُصب ورُدّ الى الأصل كما فُعل ذلك بقَبْلُ وبَعْدُ وزعموا أنّ بعض العرب يَصرف قَبْلًا وبَعْدًا فيقول ابدَأْ بهذا قَبْلًا فكأنه جعلها نكرةً وانما جعل الخليل المنادَى بمنزلة قبل وبعد وشبّهه بهما مفردَينِ اذا كان مفرَدًا فاذا طال وأضيف شبهه بهما مضافين اذا كان مضافا لأنّ المفرَدَ فى النداء فى موضع نصبٍ كما أن قبل وبعد قد يكونان فى موضع نصبٍ وجرٍّ ولفظُهما مرفوعٌ فاذا أضفتَهما رددتَهما الى الأصل وكذلك نداءُ النكرة لمّا لحقها التنوينُ وطالت صارت بمنزلة المضاف ومن ذلك قول الشاعر (ذى الرمّة) (طويل)

أَدارًا بحُزْوَى هِجْتِ للعين عَبْرةً * فماءُ الهَوَى يَرْفَضُّ أو يَتَرَقْرَقُ

---

* وأنشد فى الباب لذى الرمة

أدارا بحزوى هجت للعين عبرة * فماء الهوى يرفض أو يترقرق

الشاهد فيه نصب دارلأنه منادى منكور فى اللفظ لاتصاله بالمجرور بعده ووقوعه فى موضع صفته كأنه قال أدارا مستقرة بحزوى فجرى لفظه على التنكير وان كان مقصودا بالنداء معرفة فى التحصيل ونظيره مما ينتصب وهو معرفة لأن ما بعده من صلته فضارع المضاف قولهم ياخيرا من زيد وكذلك ما نقل الى النداء موصوفا بما توصف به النكرة جرى عليه لفظ المنادى المنكور وان كان فى المعنى معرفة * وصف انه نظر الى

(قوله ومما يدلك على أن يافاسق معرفة الخ) قال أبو سعيد استدل سيبويه على تعريف ما تقصده من الاسماء المناداة وأن حرف النداء يصيره الى حال هذا ويغنيه عن الالف واللام وأن قولهم ياخباث ويالكاع من أدل الدليل على التعريف لان فعال المبنية على الكسر انما تكون فى حال التعريف اه

وقال الآخر (توبة بن الحمير)

لَعَلَّكَ يا تَيْساً نَزا في مَرِيرةٍ * مُعَذِّبُ لَيْلَى أنْ تَرانِي أَزُورُها

وقال عبدُ يَغوثَ (طويل)

فيا راكِبًا إمّا عَرَضْتَ فبَلِّغَنْ * نَدامايَ من نَجْرانَ أنْ لا تَلاقِيا

وأمّا قول الطِّرِمّاح (سريع)

يا دارُ أَقْوَتْ بعدَ أَصْرامِها * عامًا وما يَعْنِيكَ من عامِها

فانما تَرَكَ التنوينَ فيه لأنه لم يجعل أَقْوَتْ من صفة الدار ولكنه قال يا دارُ ثم أَقْبَلَ بعدُ يحدّث عن شأنها فكأنه لمّا قال يا دارُ أَقْبَلَ على انسان فقال أَقْوَتْ وتَغيّرتْ وكأنه لمّا ناداها قال إنّها أَقْوَتْ يا فلانُ وانما أردتُ بهذا أن تعلمَ أنّ أَقْوَتْ ليس بصفة ومثل ذلك قول الأحوص

يا دارُ حَسَّرَها البِلَى تَحْسِيرا * وسَفَتْ عليها الريحُ بعدَكَ مُورا

وأما قول الشاعر ألَا يا بيتُ بالعَلْياءِ بيتُ * ولولا حُبُّ أَهْلِكَ ما أَتَيْتُ

دار بعينها عهد فيها من يحب فهاجت شوقه وحزنه وحزوى موضع بعينه وأراد بماء الهوى الدمع لأنه يبعثه ومعنى يرفض ينصب متفرقا ومنه سميت الرافضة لتفرقهم عن زيد بن على وترقرقه جولانه فى العين * وأنشد فى الباب لتوبة بن الحمير

لعلك يا تيسا نزا فى مريرة * معذب ليلى أن ترانى أزورها

الشاهد فيه نصب تيس لانه منادى منكور فى اللفظ لوصفه بالفعل ولا يوصف به الا النكرات والقول فيه كالقول فى الذى قبله * توعد زوج ليلى الاخيلية لمنعه من زيارتها فجعله كالتيس النازى فى حبله والمريرة الحبل المحكم الفتل وهى أيضا طاقة من طاقات الحبل * وأنشد فى الباب لعبد يغوث بن وقاص الحرثى ويروى لمالك بن الريب

فيا راكبا إما عرضت فبلغن * نداماى من نجران أن لا تلاقيا

الشاهد فيه نصب راكبا لأنه منادى منكور اذ لم يقصد به قصد راكب بعينه انما التمس راكبا من الركبان يبلغ قومه خبره وتحيته ولو أراد راكبا بعينه لبناه على الضم ولم يجز له تنوينه ونصبه لانه ليس بعده شئ نكرة يكون من وصفه كما كان فى الذى تقدم وانما قال هذا لانه كان أسيرا وان كان البيت لمالك بن الريب فانه قاله فى غربته وعند موته بخراسان غازيا وقصته مشهورة * وأنشد فى الباب للطرماح

يا دار أقوت بعد أصرامها * عاما وما يعنيك من عامها

الشاهد فيه رفع الدار وان كان بعدها الفعل وكان الظاهر أن تنصب على ما تقدم الا أنه لم يجعل أقوت فى موضع الوصف انما ناداها ثم جعل يخاطب غيرها ويخبره عنها فقال أقوت هذه الدار بعد أصرامها أى أقفرت بعد أهلها والأصرام الجماعات واحدها صرم وجعل مدة اقوائها عاما ثم قال وما يعنيك من عامها منكرا على نفسه التشاغل بها والاهتمام بتغيرها فى عامها اذ لا يجدى عليه ذلك شيأ * وأنشد فى الباب للأحوص

يا دار حسرها البلى تحسيرا * وسفت عليها الريح بعدك مورا

الشاهد فيه رفع الدار وبعدها الفعل للعلة التى تقدمت فى البيت الذى قبله ومعنى حسرها غيرها وأخفى آثارها والبلى القدم ومعنى سفت طيرت والمور ما تطيره الريح من التراب * وأنشد فى الباب لعمرو بن قنعاس

ألا يا بيت بالعلياء بيت * ولولا حب أهلك ما أتيت

فانه

فانه لم يجعل بالعَلْياء وصفا ولكنه قال بالعلياء لى بيتٌ واغما تركته لك أيُّها البيتُ لحبّ أهله وأما قول الأحوص سَلامُ اللهِ يامَطَرٌ عليها * وليس عليكَ يامَطَرُ السلامُ

فانما لحقه التنوينُ كما لحق مالا ينصرف لأنه بمنزلة اسم لا ينصرف وليس مثلَ النكرة لأنّ التنوين لازمٌ للنكرة على كل حال والنصبَ وهذا بمنزلة مرفوعٍ لا ينصرف يلحقه التنوينُ اضطرارا لأنك أردت فى حال التنوين فى مطر ما أردت حين كان غيرَ منوَّن ولو نصبتَه فى حال التنوين لنصبتَه فى غير حال التنوين ولكنه اسمُ اطَّرد الرفع فى أمثاله فى النداء فصار كأنه يُرْفَعُ بما يَرفعُ من الأفعال والابتداء فلمّا لحقه التنوينُ اضطرارا لم يغيَّر رفعُه كما لا يغيَّر رفعُ مالا ينصرف اذا كان فى موضعِ رفعٍ لأن مطرا وأشباهه فى النداء بمنزلة ما هو فى موضع رفع فكما لا ينتصب ماهو فى موضع رفع لا ينتصب هذا وكان عيسى بن عمر يقول يامطَرًا يشبّهه بقوله يارجلًا يجعله اذا نُوِّن وطال كالنكرة ولم نسمع عربيًّا يقولُه وله وجهٌ من القياس اذا نُوِّن وطال كالنكرة وياعشرين رجلًا كقوله ياضاربًا رجلًا

﴿هذا باب مايكون الاسمُ والصفة فيه بمنزلة اسم واحد﴾ ينضمّ فيه قبل الحرف المرفوع حرفٌ وينكسر فيه قبل الحرف المجرور والذى ينضمّ قبل المرفوع وينفتح فيه قبل المنصوب ذلك الحرفُ وهو ابنُمٌ وامرُؤٌ فان جررتَ قلت فى ابنِمٍ وامرِئٍ وان نصبت قلت ابنَمًا وامرَأً وان رفعت قلت هذا ابنُمٌ وامرُؤٌ ومثل ذلك قولك يازيدَ بنَ عمرٍو وقال الراجز (وهو من بنى الحرْماز)

* ياحكَمَ بنَ المُنْذرِ بنِ الجارُودْ *

الشاهد فيه رفع البيت لأنه قصده بعينه ولم يصفه بالمجرور بعده فينصبه لانه أراد لى بالعلياء بيت غيرك ولكنى أوثرك عليه لمحبتى فى أهلك وبعده

ألا يابيت قومك أبعدونى * كأنى كل ذنب قد جنيت

أى كأنى جنيت كل ذنب أناما ليهم آت * وأنشد فى الباب للاحوص

سلام الله يامطر عليها * وليس عليك يامطر السلام

الشاهد فيه تنوين مطر وتركه على ضمه لجريه فى النداء على الضم واطراد ذلك فى كل علم مثله فأشبه المرفوع غير المنصرف فى غير النداء فلما نون ضرورة ترك على لفظه كما ينون الاسم المرفوع الذى لا ينصرف فلا يغيره التنوين من رفعه وهذا مذهب الخليل وأصحابه واختيارهم وأبو عمرو ومن تابعه يختارون نصبه مع التنوين لمضارعته النكرة بالتنوين ولأن التنوين يعاقب الاضافة فيجرونه على أصله لذلك وكلا المذهبين مسموع من العرب والرفع أقيس لما تقدم من العلة * وأنشد فى باب ترجمته هذا باب مايكون الاسم والصفة فيه بمنزلة اسم واحد لرجل من بنى الحرماز

* ياحكم بن المنذر بن الجارود *

وقال العجّاج * ياعُمَرَ بنَ معمرٍ لا مُنْتَظَرْ *

وانما حَمَلَهم على هذا أنهم أنزلوا الرفعة التى فى قولك زيدٌ بمنزلة الرفعة فى راء امرئ والجرّ بمنزلة الكسر فى الراء والنصبَ كفتحة الراء وجعلوه تابعا للابن ألا تراهم يقولون هذا زيدُ بنُ عبد الله ويقولون هذه هندُ بنتُ عبد الله فيمن صرف فتركوا التنوينَ ههنا لأنهم جعلوه بمنزلة اسم واحد لمّا كثر فى كلامهم فكذلك جعلوه فى النداء تابعا للابن وأمّا من قال يازيدُ بنَ عبد الله فانه انما قال هذا زيدُ بنُ عبد الله وهو لا يجعله اسما واحدا وحَذَفَ التنوينَ لأنه لا ينجزم حرفان فان قلتَ هلّا قالوا هذا زيدُ الطويلُ فانّ القول فيه أن تقول جُعل هذا لكثرته فى كلامهم بمنزلة قولهم لَدُ الصلاة حذفوها لأنه لا ينجزم حرفان ولم يحرّكها واختُصّ هذا الكلامُ بحذف التنوين لكثرته كما اختُصّ لا أدرِ ولم أُبَلْ لكثرتهما ومن جعله بمنزلة لَدُنْ فحذفه لالتقاء الساكنين ولم يجعله بمنزلة اسم واحد قال هذه هندُ بنتُ فلانٍ وزعم يونس أنها لغة كثيرة فى العرب جيّدة وأمّا يازيدُ ابنَ أخينا فلا يكون الّا هكذا من قِبَل أنك تقول هذا زيدٌ ابنُ أخينا فلا تجعله اسما واحدا كما تقول هذا زيدٌ أخونا وزيد فى قولك يازيدَ بنَ عمرو فى موضع نصب كما أنّ الأُمّ فى موضع جرّ فى قولك يا ابنَ أُمَّ ولكنه لفظه كما ذكرتُ وهو على الأصل

﴿هذا باب يكرّر فيه الاسمُ فى حال الاضافة ويكون الأوّل بمنزلة الآخِر﴾ وذلك قولك يازيدَ زيدَ عمرٍو ويازيدَ زيدَ أخينا ويازيدَ زيدَنا زعم الخليل ويونس أن هذا كلّه سواء وهى لغةٌ للعرب جيّدةٌ وقال جرير (بسيط)

يا تَيْمَ تَيْمَ عَدِيٍّ لا أبالكمُ * لا يُلْقِيَنَّكُمُ فى سَوْأَةٍ عُمَرُ

الشاهد فيه بناء حكم على الفتح إتباعا لحركة الابن لأن النعت والمنعوت كاسم ضم الى اسم مع كثرة الاستعمال وهو مشبه فى الاتباع بقولهم ياتيم تيم عدى و بقولهم ابنم وامرؤ على ما بينه سيبويه والرفع فى حكم أقيس لأنه اسم مفرد نعت بمضاف فقياسه أن يكون بمنزلة قولهم يازيد ذا الجمة ونحوه *مدح أحد بنى المنذر بن الجارود العبدى ابن عبد القيس بن أفصى بن دعمى وهم حى من ربيعة وحكم هذا أحد ولاة البصرة لهشام بن عبد الملك و بعده

* سرادق المجد عليك ممدود *

وسمى جده الجارود لانه أغار على قوم فاكتسح أموالهم فشبه بالسيل الذى يجرد ما مر به *وأنشد فى الباب للعجاج

* ياعمر بن معمر لا منتظر *

القول فيه كالقول فى الذى قبله وعمر هذا هو عمر بن عبيد الله بن معمر القرشى وكان سيد أهل البصرة وواليها وقوله لا منتظر أى لا انتظار أى يحتاج الى اعطائه وتسريحه ويروى * ياعمر بن معمر فتى مضر *

(قوله كما أن الأم فى موضع جر الخ) قال أبو سعيد أم فى يا ابن أم مبنى على الفتح وهو فى موضع جر ولكن كثر فى الكلام فأتبعوا فتحة الميم فتحة النون وحركة النون اعراب وحركة الميم بناء ومثله يا ابن عم وهو عكس يا زيد بن عمرو لأن الأول فى يا زيد بن عمرو إتباع للثانى وفى يا ابن أم و يا ابن عم إتباع للاول اه سيرافى

وقال

وقال بعض ولد جرير * يا زيدَ زيدَ اليعمَلات الذُّبَّلِ *

وذلك لأنهم قد علموا أنهم لو لم يكرّروا الاسمَ صار الأوّلُ نصبا فلما كرّروا الاسمَ توكيدا تركوا الأوّل على الذى كان يكون عليه لو لم يكرّروا وقال الخليل هو مثلُ لا أبالك قد علم أنه لو لم يجئ بحرف الاضافة قال لا أباكَ فتركه على حاله الأولى واللامُ ههنا بمنزلة الاسم الثانى فى قوله يا تيمَ تيمَ عدىٍّ وكذلك قول الشاعر اذا اضطُرّ يا بُؤْسَ للحرْبِ انما يريد يا بؤسَ الحربِ وكأنّ الذى يقول يا تيمَ تيمَ عدىٍّ لو قاله مضطَرًّا على هذا الحدّ فى الخبر لقال هذا تيمُ تيمِ عدىٍّ قال وان شئت قلتَ يا تيمُ تيمَ عدىٍّ كقولك يا تيمُ أخانا لأنك تقول هذا تيمٌ تيمُ عدىٍّ كما تقولُ هذا تيمٌ أخونا وزعم الخليل أن قولهم يا طلحةَ أقبلْ يُشبه يا تيمَ تيمَ عدىٍّ من قبل أنهم قد علموا أنهم لو لم يجيؤا بالهاء لكان آخرُ الاسم مفتوحا فلمّا ألحقوا الهاءَ تركوا الاسم على حاله التى كان عليها قبل ان يُلحقوا الهاء وقال النابغة الذُّبيانى (طويل)

كِلِينِى لِهَمٍّ يا أُمَيْمَةَ ناصبِ * وليلٍ أُقاسيه بَطِىءِ الكواكبِ

فصار يا تيمَ تيمَ عدىٍّ اسما واحدا وكانَ الثانى بمنزلة الهاء فى طلحةَ يُحذَف مرّةً ويُجاءُ به أخرى

---

* وأنشد فى باب ترجمته هذا باب يكرر الاسم فيه فى حال الاضافة لبعض ولد جرير

* يا زيد زيد اليعملات الذبل *

الشاهد فيه اقحام زيد الثانى بين الأول وما أضيف اليه والتقدير يا زيد اليعملات زيدها فحذف الضمير اختصارا وقدم زيدا فاتصل باليعملات فوجب له النصب وقد كان زيد الأول مضافا اليها فبقى على نصبه وجاز هذا لأن النداء كثير الاستعمال فاحتمل التغيير ورفع زيد الأول أكثر وأقيس لأنه منادى مفرد بين باسم مضاف على طريق البدل أو عطف البيان الذى يقوم مقام الصفة واليعملات الابل القوية على العمل والذبل الضامرة لطول السفر وأضاف زيدا اليها لحسن قيامه عليها ومعرفته بحدائها وبعده

* تطاول الليل عليك فانزل *

أى انزل عن راحلتك واحد الابل ونظير هذا البيت البيت الذى أنشده لجرير فى الباب وهو قوله

* يا تيم تيم عدى لا أبا لكم *

وقد تقدم تفسيره وعلته * وأنشد فى الباب للنابغة

* كلينى لهم يا أميمة ناصب *

الشاهد فيه اقحام الهاء بعد حذفها للترخيم ضرورة والقياس البناء على الضم وجاز الحذف والاقحام لما تقدم من أن النداء كثير الاستعمال محتمل للتغيير وناصب من نعت الهم وفعله أنصب وكان القياس أن يقول منصب فجاء على معنى ذى نصب ولم يجر على الفعل ومعنى كلينى اتركينى وهو من وكلتك الى كذا اذا تركتك واياه وتمام البيت

* وليل أقاسيه بطىء الكواكب *

أى اتركينى وما أنا فيه من الهم ومقاساة طول الليل بالسهر ولا تزيدينى باللوم والعذل وجعل بطء الكواكب

(قوله يا زيد زيد اليعملات الخ) قال أبو سعيد مذهب سيبويه أن زيدا الأول هو المضاف الى اليعملات والثانى توكيد للأول لا تأثير له فى المضاف اليه ومذهب أبى العباس أن الأول مضاف الى محذوف والثانى مضاف الى المذكور وانما حذف الأول اكتفاء بالثانى وقال أبو سعيد وعندى وجه ثالث وذلك أن تجعل الثانى نعتا للأول مثل قولنا يا زيد بن عمرو ثم تتبع حركة الأول المبنى حركة الثانى المعرب اهـ بتلخيص

والرفع فى طلحة ويا تيم تيم عدى القياس * واعلم أنه لا يجوز فى غير النداء أن تذهب التنوين من الاسم الأوّل لأنهم جعلوا الأوّل والآخر بمنزلة اسم واحد نحو طلحة فى النداء واستخفوا بذلك لكثرة استعمالهم إياه ولا يجعل بمنزلة ما جعل من الغايات كالصوت فى غير النداء لكثرته فى كلامهم ولا يحذف هاء طلحة فى الخبر فيجوز هذا فى الاسم مكرّرا من تيم تيم عدى فى الخبر يقول لو فعل هذا بطلحة جاز هذا وانما فعلوا هذا بالنداء لكثرته فى كلامهم ولأن أوّل الكلام أبدا النداء إلا أن تدعه استغناء باقبال المخاطب عليك فهو أوّل كل كلام لك به تعطف المكلم عليك فلما كثر وكان الأوّل فى كل موضع حذفوا منه تخفيفا لأنهم مما يغيرون الأكثر فى كلامهم حتى جعلوه بمنزلة الأصوات وما أشبه الأصوات من غير الأسماء المتمكنة ويحذفون منه كما فعلوا فى لم أبل وربما ألحقوا فيه كقولهم أمهات ومن قال يا زيد الحسن قال يا طلحة الحسن لأنها كفتحة الحاء اذا حذفت الهاء ألا ترى أن من قال يا زيد الكريم قال يا سلم الكريم

(هذا باب إضافة المنادى الى نفسك) * اعلم أن ياء الاضافة لا تثبت فى النداء كما لم يثبت التنوين فى المفرد لأن ياء الاضافة فى الاسم بمنزلة التنوين لأنها بدل من التنوين ولأنه لا يكون كلاما حتى يكون فى الاسم كما أن التنوين اذا لم يكن فيه لا يكون كلاما فحذف وترك آخر الاسم جرّا ليفصل بين الاضافة وغيرها وصار حذفها هنا لكثرة النداء فى كلامهم حيث استغنوا بالكسرة عن الياء ولم يكونوا ليثبتوا حذفها إلا فى النداء ولم يكن لبس فى كلامهم لحذفها فكانت الياء حقيقة بذلك لما ذكرت لك اذ حذفوا ما هو أقل اعتلالا لا فى النداء وذلك قولك يا قوم لا بأس عليكم وقال عزّ وجلّ يا عباد فاتقون وبعض العرب يقول يا ربّ اغفر لى ويا قوم لا تفعلوا وثبات الياء فيما زعم يونس فى الأسماء * واعلم أن بقيان الياء لغة فى النداء فى الوقف والوصل تقول يا غلامى أقبل وكذلك اذا وقفوا وكان أبو عمرو يقول يا عبادى فاتقون قال الراجز (وهو عبد الله بن عبد الأعلى القرشى) (رجز)

فكنت اذ كنت إلهى وحدكا * لم يك شئ يا إلهى قبلكا

(قوله وربما ألحقوا فيه كقولهم أمهات الخ) يعنى زادوا فى النداء كما زادوا الهاء فى أمهات والذى زادوا فيه نحو يا أبت ويا أمة والترخيم لا يغير نعت المرخم عما كان عليه قبل الترخيم لأنه ليس بتغيير لموضع الذى قدر له الاعراب فيه فلذلك قالوا يا سلم الكريم اه سيرافى

دليلا على طول الليل كأنها لا تغرب فينقضى الليل * وأنشد فى باب اضافة المنادى الى المتكلم لعبد الله ابن عبد الأعلى القرشى

وكنت اذ كنت إلهى وحدكا * لم يك شئ يا إلهى قبلكا

وقد يُبدلون مكانَ الياء الألفَ لأنها أخفُّ وسنبيِّن ذلك إن شاء الله وذلك قولك يا ربَّا تجاوَزْ عنّا ويا غُلاما لا تَفعلْ فإذا وقفتَ قلتَ يا غُلاماهْ وإنما ألحقتَ الهاء ليكون أوضحَ للألف لأنها خفيّة وعلى هذا النحو يجوز يا أباهْ ويا أُمّاهْ وسألتُ الخليلَ عن قولهم يا أبَهْ ويا أبَتِ لا تفعلْ ويا أبتاهْ ويا أُمّتاهْ فزعم الخليل أنّ هذه الهاء مثلُ الهاء في عمّةٍ وخالةٍ وزعم الخليل أنه سمع من العرب من يقول يا أُمّةُ لا تفعلي ويدلّك على أنّ الهاء بمنزلة الهاء في عمّة أنك تقول في الوقف يا أُمّهْ ويا أبَهْ كما تقول يا خالَهْ وتقول يا أُمّتاهْ كما تقول يا خالتاهْ وإنما يلزمون هذه الهاءَ في النداء إذا أضفتَ إلى نفسك خاصّةً كأنهم جعلوها عوضًا من حذف الياء وأرادوا أن لا يُخِلُّوا بالاسم حين اجتمع فيه حذفُ الياء وأنهم لا يكادون يقولون يا أباهْ ويا أُمّاهْ وصار هذا محتمَلًا عندهم لما دخل النداءَ من التغيير والحذف فأرادوا أن يعوّضوا هذين الحرفين كما قالوا أَيْنُقٌ لمّا حذفوا العينَ جعلوا الياءَ عوضًا فلمّا ألحقوا الهاءَ في أبَهْ وأُمّهْ صيّر وها بمنزلة الهاء التي تلزم الاسمَ في كلّ موضع نحو عمّهْ وخالَهْ واختُصّ النداءُ بذلك لكثرته في الكلام كما اختُصّ النداءُ بيا أيُّها الرجلُ ولا يكونُ هذا في غير النداء لأنهم جعلوها تنبيهًا فيها بمنزلة يا وأكّدوا بها التنبيه حين جعلوا يا معها فمن ثَمّ لم يجز لهم أن يسكتوا على أيّ ولزمه التفسيرُ قلتُ فلِمَ دخلتِ الهاءُ في الأب وهو مذكَّرٌ قال قد يكون الشيءُ المذكَّرُ يوصَف بالمؤنّث ويكون الشيءُ المذكَّرُ له الاسمُ المؤنّث نحو نَفْس وأنت تعني الرجلَ به ويكون الشيءُ المؤنّث يوصَف بالمذكّر وقد يكون الشيءُ المؤنّث له الاسمُ المذكَّرُ فمن ذلك هذا رجلٌ رَبْعةٌ وغلامٌ يَفَعةٌ فهذه الصفاتُ والأسماءُ قولُهم نَفْسٌ وثلاثةُ أنفسٍ وقولهم ما رأيتُ عينًا يعني عينَ القوم فكأنّ أبَهْ اسمٌ مؤنّثٌ يقع للمذكَّر لأنهما والدان كما يقع العين للمذكّر والمؤنّث لأنهما شخصان فكأنهم إنما قالوا أبَوانِ لأنهم جمعوا بين أبٍ وأبَةٍ إلّا أنه لا يكون مستعمَلًا إلّا في النداء إذا عنيتَ المذكَّرَ واستغنوا بالأُمّ في المؤنّث عن أبَةٍ وكان ذلك عندهم في الأصل على هذا فمن ثَمّ جاؤا عليه بالأبوَينِ وجعلوه في غير النداء أبًا بمنزلة الوالد وكأنّ مؤنّثه أبَةٌ كما أنّ مؤنّث الوالد الوالدة ومن ذلك أيضًا قولك للمؤنّث هذه امرأةٌ عَدْلٌ ومن الأسماء فَرَسٌ هو للمذكّر فجعلوه لهما وكذلك عَدْل وما أشبه ذلك وحدّثنا يونس أنّ بعض العرب يقول يا أُمَّ لا تفعلي جعلوا هذه الهاءَ

الشاهد فيه إثبات الياء في قوله يا إلهي على الأصل وحذفها أكثر في الكلام لأن النداء باب حذف وتغيير والياء تشبه التنوين في الضعف والاتصال فتحذف كما يحذف التنوين من المنادى المفرد ولو حذفها هنا لقام الوزن ولكنه روى بإثبات الياء وتقدير البيت وكنت يا إلهي إذ كنت وحدك لم يك شيء قبلك

(قوله وسألت الخليل الخ) قال أبو سعيد الأصل في نداء الأب والأم قبل دخول علامة التأنيث فيهما أن يقال يا أب ويا أم بالكسر من غير ياء وبالياء يا أبي ويا أمي وبالألف مكان الياء يا أبا ويا أما اهـ سيرافي

بمنزلة هاء طلحة اذ قالوا يا طلحَ أقبـل لأنهم رأوها متحركة بمنزلة هاء طلحة فحذفوها ولا يجوز ذلك في غير الأم من المضاف وانما جازت هذه الأشياء في الأب والأم لكثرتهما في النداء كما قالوا يا صاحِ في هذا الاسم وليس كلّ شئ يكثر في كلامهم يغيّر عن الأصل لأنه ليس بالقياس عندهم فكرهوا ترك الأصل

﴿هذا باب ما تضيف اليه ويكون مضافا اليك﴾ وتثبت فيه الياء لأنه غير منادًى وانما هو بمنزلة المجرور في غير النداء وذلك قولك يا ابنَ أخي و يا ابنَ أبي يصير بمنزلته في الخبر وكذلك يا غلامَ غلامي وقال الشاعر (أبو زُبيد الطائي) (خفيف)

يا ابنَ أُمّي ويا شُقَيِّقَ نفسي * أنتَ خلّيتني لدهرٍ شديد

وقالوا يا ابنَ أُمَّ و يا ابنَ عمَّ فجعلوا ذلك بمنزلة اسم واحد لأن هذا أكثر في كلامهم من يا ابنَ أبي و يا غلامَ غلامي وقد قالوا أيضا يا ابنَ أُمِّ و يا ابنَ عمِّ كأنهم جعلوا الأوّل والآخر اسما ثم أضافوا الى الياء كقولك يا أحدَ عشرَ أقبلوا وان شئت قلت حذفوا الياء لكثرة هذا في كلامهم وعلى هذا قال أبو النجم * يا ابنةَ عمّا لا تلومي واهجعي *

* واعلم أن كلّ شئ ابتدأناه في هذين البابين أوّلا هو القياس وجميع ما وصفنا من هذه اللغات سمعناه من الخليل و يونس عن العرب

﴿هذا باب ما يكون النداء فيه مضافا الى المنادى بحرف الاضافة﴾ وذلك في الاستغاثة والتعجّب وذلك الحرف اللامُ المفتوحة وذلك قولُ الشاعر (وهو مهلهل) (مديد)

يا لَبَكْرٍ أَنْشِرُوا لي كُلَيْبًا * يا لَبَكْرٍ أَيْنَ أَيْنَ الفِرار

(قوله وقد قالوا أيضا يا ابن أم و يا ابن عم الخ) فيهما أربعة أوجه فتح أم وعم اتباعا لنون ابن وموضعهما خفض بالاضافة ويجوز فيهما الكسر لأنهما لما جعلا كاسم واحد حذفت الياء وبقيت الكسرة كما يفعل في الاسم الواحد والوجه الثالث أن تثبت الياء واثباتها على وجهين أحدهما أن تثبتها كما تثبتها في غلامي والآخر وهو الأجود أن تثبتها كما تثبتها في يا ابن أخي و يا غلام غلامي والرابع أن تجعل مكان الياء ألفا اه سيرافي باختصار

* وأنشد في باب ترجمته هذا باب ما تضيف اليه ويكون مضافا اليك لأبي زبيد الطائي

يا ابن أمي و يا شقيق نفسي * أنت خليتني لدهر شديد

الشاهد فيه اثبات الياء في الأم والنفس لأنهما غير مناديين فجريا في اثبات الياء مجرى الاسم المضاف اليه في قولك يا ابن زيد في اثبات التنوين وصغر قوله يا شقيق نفسي دلالة على قربه من نفسه ولطف محله من قلبه

* وأنشد في الباب لأبي النجم العجلي

* يا ابنة عما لا تلومي واهجعي *

الشاهد فيه ابدال الألف من الياء في قوله يا ابنة عما كراهة لاجتماع الكسرة والياء مع كثرة الاستعمال

* خاطب امرأته أم الخيار وهي ابنة عمه ولها يقول

قد أصبحت أم الخيار تدعي * عليّ ذنبا كله لم أصنع

والهجوع النوم بالليل خاصة * وأنشد في باب ترجمته هذا باب ما يكون فيه النداء مضافا الى المنادى بحرف الاضافة لمهلهل بن ربيعة التغلبي

يا لبكر أنشروا لي كليبا * يا لبكر أين أين الفرار

فاستغاث بهم لأنْ يُنشِروا له كُليبًا وهـذا منه وَعيدٌ وتهدُّدٌ وأمّا قوله يالَبَكرٍ أينَ أينَ الفرارُ
فانما استغاث بهم لهم أى لِمَ تَفرّون استطالةً عليهم ووَعيدًا وقال أميّة بن أبى عائذ الهذلى

ألَا يالَقَوْمِ لِطَيفِ الخَيالِ * أرّقَ مِنْ نازِحٍ ذى دَلالِ

وقال قيس بن ذريح تَكَنّفَنى الوُشاةُ فأزعجونى * فيالَلنّاسِ للواشى المُطاعِ

وقالوا يا لَلّهِ يالَلنّاسِ اذا كانت الاستغاثة به فالواحدُ والجميعُ فيها سواءٌ وقال الآخر

يالَقومِ مَنْ لِلعُلَى والمَساعى * يالَقومِ مَنْ لِلنّدَى والسَّماحِ

يالَعَـطافِنـا ويالَرِياحِ * وأبى الحَشْرجِ الفَتَى النَّفّاحِ

ألا تراهم كيف سَوَّوا بين الواحد والجميع وأمّا فى التعجّب فقوله (وهو فرّار الأسدى)

لَخَطّابُ لَيـلى يالَبُرْثُنَ مِنكُمُ * أدَلُّ وأمضى من سُلَيكِ المَقانِبِ

وقالوا يالَلعَجَبِ ويالَلفَليقةِ كأنهـم رأوا أمرًا عجبًا فقالوا يالَبُرْثُنَ أى مِثلُكم دُعى للعَظائم وقالوا

الشاهد فيه ادخال لام الاستغاثة على بكر مفتوحة للفرق بينها وبين لام المستغاث من أجله وكانت أولى بالفتح لوقوع المنادى موقع الضمير ولام الجر تفتح مع الضمائر وأيضا فان الفعل لا يظهر معها لأن حرف النداء بدل من اللفظ به ويظهر مع لام المدعوله فتقول يالزيد أدعوك لكذا فغيرت الأولى كما غير الفعل بالحذف وتركت الثانية على المستعمل فيما ظهور الفعل معها على مايجب فى الأصل والمستغاث من أجله فى البيت هو المستغاث به والمعـنى يالبكر أدعوكم لأنفسكم مطالبا لكم فى انشار كليب وإحيائه وهذا منه استطالة ووعيد وكانوا قد قتلوا كليبا أخا فى أمر البسوس وخبرها مشهور * وأنشد فى الباب لأمية بن أبى عائذ

ألا يالقوم لطيف الخيال * أرّق من نازح ذى دلال

الشاهد فيـه فتح اللام الأولى وكسر اللام الثانية فرقا بين المستغاث به والمستغاث من أجله وقد تقدمت علته والطيف مايطيف بالانسان فى النوم من خيال من يحب ومعـنى أرق منع النوم والنازح البعيـد وذكره لأنه أراد الشخص والدلال الدلالة بحسن ومحبة ونحوهما * وأنشد فى الباب لقيس بن ذريح العامرى

تـكنفنى الوشاة فأزعجونى * فيا للناس للواشى المطاع

الشاهد فى قوله فيا للناس للواشى والقول فيه كالقول فى الذى قبله ومعنى تـكنفنى أحاطوا بى والـكنف الجانب والوشاة النمامون لأنهـم يزينون الباطل واحدهـم واش وأصله من الوشى ومعـنى أزعجونى روعونى وأصل الازعاج تحريك الشئ وحثه والمرتاع تحرك نفسـه * وأنشد فى الباب

يالقوم من للعلى والمساعى * يالقوم من للندى والسماح

يالعطافنـــا ويالرياح * وأبى الحشرج الفتى النفاح

الشاهـد ادخال لام الاستغاثة على الأسماء وفتحها للعلة المتقدمة * رثى رجالا من قومه فيقول لم يبق للعلى والمساعى من يقوم بها بعدهم والنفاح الـكثير العطاء ويروى الوضاح وهو المشهور الـكرم والوضح البياض أى هو من الشهرة كالأغر من الخيل * وأنشد فى الباب

لخطاب ليـــــلى يالبرثن منـكم * أدل وأمضى من سليك المقانب

الشاهد فيـه ادخال لام الاستغاثة على برثن متعجبا منهم لا مستغيثا بهم وكانوا قد داخلوا امرأته وأفسدوها عليه فقال لهم هذا متعجبا من فعلهم وجعلهم فى الاهتداء الى افسادها والتلطف فى تغيرها عليه واستمالتها أهدى

باللَعجبِ وبالَلماء لمّا رأوا عجباً ورأوا ماءً كثيرا كأنه يقول تَعالَ يا عجبُ أو تعالَ يا ماءُ فانه من أيّامكَ وزمانكَ ومثل ذلك قولهم باللدَّواهى أى تَعالَيْنَ فانه لا يُستنكر لَكُنّ لأنه من أحيانكن وكلُّ هذا فى معنى التعجّب والاستغاثة وإلّا لم يجز ألا ترى أنك لو قلت يالزَيد وأنت تحدّثه لم يجز ولم يَلزم فى هذا الباب إلّا يا للتنبيه لئلا تَلتبس هذه اللام بلام التوكيد كقولك لَعمرُو خيرٌ منكَ ولا يكونُ مكانَ يا سواها من حروف التنبيه نحو أىْ وهَيا وأيَا لأنهم أرادوا أن يميّزوا هذا من ذلك الباب الذى ليس فيه معنى استغاثة ولا تعجّب وزعم الخليل أنّ هذه اللام بدلٌ من الزيادة التى تكون فى آخر الاسم اذا أضفتَ نحو قولك يا عَجَباهْ ويا بَكْراهْ اذا استغثتَ أو تعجّبتَ فصار كلُّ واحد منهما يعاقب صاحبه كما كانت هاءُ الجحاجحة معاقبة ياءِ الجحاجيح وكما عاقبت الألفُ فى يَمانٍ الياءَ فى يَمَنِىّ ونحو هذا فى كلامهم كثير وستراه ان شاء الله

﴿هذا باب ما تكون اللام فيه مكسورةً لأنه مَدعوٌّ له ههنا وهو غيرُ مَدعوّ﴾ وذلك قول بعض العرب يا لَلعجبِ ويا لَلماء وكأنه نبَّه بقوله يا غيرَ الماء للماء وعلى ذلك قال أبو عمرو يا وَيْلٌ لكَ ويا وَيْحٌ لكَ كأنه نبَّه انسانا ثم جعل الوَيْل له وعلى ذلك قال قيس بن ذَريح (وافر)

* فيا لَلنّاس لِلواشى المُطاعِ *

و * يا لَقومٍ لِفُرْقة الأَحبابِ * (خفيف)

كَسَروها لأنّ الاسم الذى بعدها غيرُ مُنادًى فصار بمنزلته اذا قلت هذا لِزيد فاللامُ المفتوحةُ أضافت النداءَ الى المنادَى المخاطَب واللامُ المكسورةُ أضافت المدعُوَّ الى ما بعده لأنه سببُ المَدعوّ وذلك أنّ المَدعوّ انما دُعى من أجل ما بعده لأنه مَدعوٌّ له ومما يدلّك على أنّ اللام المكسورةَ ما بعدها غيرُ مَدعوّ قوله (بسيط)

يا لَعنةُ اللهِ والأَقوامِ كلِّهِمُ * والصالحينَ على سِمْعانَ من جارِ

من السليك بن السلكة فى الفلوات وهو أحد رجيلى العرب وصعاليكهم وهو من مقاعس من بنى سعد بن زيد مناة من تميم والمقانب جماعات الخيل واحدها مقنب وبعد هذا

تزورونها ولا أزور نساءكم * ألهفى لأولاد الاماء الحواطب

* وأنشد فى باب ما تكون فيه اللام مكسورة لأنه مدعوله

* يالقوم لفرقة الأحباب *

الشاهد فيه كسر اللام الثانية لأنها لام المدعوله فجرت على الكسر المستعمل فى لام الجر لوقوعها فى موضعها على ما تقدم * وأنشد فى الباب

يالعنة الله والأقوام كلهم * والصالحين على سمعان من جار

(قوله يا للعجب وبالماء الخ) ان قيل لم كان فتح لام المدعو أولى من فتح لام المدعوله قيل لأن المدعو له لم يخرج عن منهاج ما تدخله اللام المكسورة لأنك اذا قلت يا للمظلوم فمعناه أدعوكم للمظلوم فهو على منهاجه والمدعو فى دخول اللام عليه خارج عن القياس لأن المنادى لا يحتاج الى لام فكان تغييرلامه أولى اهـ أنظر السيرافى

فيَا لغيرِ اللعنة وتقول يالَزيدٍ ولعمرٍو واذا لم تجئ بيَا الى جنب اللام كسرتَ ورددتَ الى الأصل

﴿هذا باب النُّدْبة﴾ اعلم أنّ المندوبَ مَدعوٌّ ولكنه متفجَّعٌ عليه فان شئت ألحقتَ فى آخر الاسم الألفَ لأنّ الندبة كأنهم يترنّمون فيها وان شئت لم تُلحق كما لم تُلحق فى النداء * واعلم أنّ المندوب لا بُدَّ له من أن يكون قبل اسمه يَا أو وَا كما لزم يَا المستغاثَ به والمتعجَّبَ منه * واعلم أنّ الألف التى تلحق المندوبَ تُفتَح كلُّ حركة قبلها مضمومةً كانت أو مكسورةً لأنها تابعةٌ للألف ولا يكون ما قبل الألف إلّا مفتوحا فأمّا ما تَلحقه الألفُ فقولك وازيداهْ اذا لم تُضِفْ الى نفسك وان أضفتَ الى نفسك فهو سواءٌ لأنك اذا أضفتَ زيدا الى نفسك فالدالُ مكسورةٌ واذا لم تُضف فالدالُ مضمومةٌ ففتحتَ المكسورَ كما فتحتَ المضمومَ ومن قال ياغُلامِى وقرأ يَاعِبَادِى قال وازيدياهْ اذا أضاف من قِبَل أنه انما جاء بالألف فألحقها الياءَ وحرّكها فى لغة من جَزم الياءَ لأنه لا يَنجزم حرفان وحرّكها بالفتح لأنه لا يكون ما قبل الألف إلّا مفتوحا وزعم الخليل أنه يجوز فى النُّدبة واغُلامِيَهْ من قِبَل أنه قد يجوز أن أقول واغُلامِىَ فأُبيِّنَ الياءَ كما أُبيِّنُها فى غير النداء وهى فى غير النداء مبيَّنةٌ فيها لغتانِ الفتحُ والوقفُ ومن لغة مَنْ يَفتح أن يُلحق الهاءَ فى الوقف حين يبيّن الحركةَ كما أُلحقت الهاءُ بعد الألف فى الوقف لأن يكون أوضحَ لها فى قولك يارَبَّاهْ فاذا بيّنتَ الياءَ فى النداء كما بيّنتَها فى غير النداء جاز فيها ما جاز اذا كانت غيرَ نداء قال الشاعر (وهو ابن قيس الرُّقَيّات) (كامل)

تَبكيهِم دَهْماءُ مُعْوِلةً * وتقولُ سَلْمَى وارَزِيّتِيَهْ

واذا لم تُلحِق الألفَ قلت وازيدُ اذا لم تُضِف ووَازيدِ اذا أضفتَ وان شئت قلت وازيدى

الشاهد فيه حذف المدعو لدلالة حرف النداء عليه والمعنى ياقوم لعنة الله على سمعان ولذلك رفع اللعنة بالابتداء ولو أوقع النداء عليها لنصبها وذكر فى الباب قول قيس بن ذريح

* فيا للناس للواشى المطاع *

وقدم تفسيره * وأنشد فى باب الندبة لعبيد الله بن قيس الرقيات

تبكيهم دهماء معولة * وتقول سلمى وارزيتيه

الشاهد فيه ادخال هاء السكت على المندوب لبيان الحركة فى الوقف بعد أن قدر المندوب على غير حاله فى غير الندبة من حذف الزيادة التى تلحق آخره من قولك وازيداه ونحوه * رثى قوما من قريش قتلوا بالمدينة يوم الحرة والمعولة الباكية يقال أعول الرجل وعول اذا بكى والاسم العويل ونصب معولة على الحال المؤكدة لأن قولهم تبكيهم دال على انها معولة فذكرعويلها توكيدا

(قوله اعلم أن المندوب الخ) قال أبو سعيد الندبة تفجع ونوح من حزن وغم يلحق النادب على المندوب عند فقده فيدعوه وان كان يعلم أنه لا يجيب لازالة الشدة التى لحقته لفقده كما يدعو المستغاث به لازالة الشدة التى قد رهقته ولما كان المندوب ليس بحيث يسمع احتيج الى غاية بعد الصوت فألزموا أوّله يا أو وا وآخره الألف فى الأكثر من الكلام لأن الألف أبعد للصوت وأمكن للمد اه سيرافى

فالالحاقُ وغـيرُالالحـاقِ عربىّ فيمازعم الخليل ويونس واذا أضفتَ المنـدوبَ وأضفتَ الى نفسكَ المضافَ اليـه المندوبُ فالياءُ فيه أبدًا بيّنةٌ وان شئتَ ألحقتَ الألف وان شئتَ لم تُلحق وذلكَ قولكَ وا انقطاعَ ظَهْرِيَاهْ ووَا انقطاعَ ظهرى وانمـا لزمته الياءُ لأنه غيرمنادًى * واعلم أنكَ اذا وصلتَ كلامَكَ ذهبتْ هـذه الهاءُ فى جميع الندبة كما تَذهب فى الصـلة اذا كانت تبيَّنُ بها الحركةُ وتقول واغلامَ زيداهْ اذا لم تُضف زيدا الى نفسكَ وانمـا حذفتَ التنوين لأنه لا يَنجزم حرفان ولم يحرّكوها فى هـذا الموضع فى النداء اذ كانت زيادةً غـيرَ منفصلة من الاسم فصارت تعاقب وكان أخفَّ عليهم فهـذا فى النداء أَحْرى لأنه موضعُ حـذف وان شئتَ قلتَ واغلامَ زيد كما قلتَ وازيدُ وزعموا أنّ هذا البيت يُنشَد على وجهين (وهو قول رؤبة) (رجز)

* فَهْىَ تَرَثّى بأَبِى وابْنِيمَا *

و بأبَا وابنَاما فـافضـلُ وانمـا حَكى ندبتَها * واعـلم أنه اذا وافقت الياءُ الساكنةُ ياءَ الاضافة فى النداء لم تُحذفْ أبدًا ياءُ الاضافة ولم يُكسَر ماقبلها كراهيةً للكسرة فى الياء ولكنهم يُلحقون ياءَ الاضافـة و يَنصـبونها لئلا يَنجزم حرفان فاذا ندبتَ فأنت بالخيار ان شئتَ ألحقتَ الألفَ وان لم تُلحق جاز كما جاز لكَ فى غيره وذلكَ قولكَ واغلامَيَّاهْ ووا قاضِيَّاهْ وواغلامَيَّ ووا قاضِيَّ يَصير مجراه ههنا كمجراه فى غير الندبة إلّا أنّ لكَ فى الندبة أن تُلحق الألفَ وكذلكَ الألف اذا أضفتَها اليكَ مجراها فى الندبة كمجراها فى الخبر اذا أضفتَ اليكَ واذا وافقت ياءُ الاضافة ألفًا لم تحرّكْ الألفَ لأنها إن حرّكتْ صارت ياءً والياءُ لا تَدخلها كسرةٌ فى هـذا الموضع فلمّا كان تغييرُهـم إيّاها يَدعوهـم الى ياء أخرى وكسرة تركوها على حالها كما تُركتْ ياءُ قاضى اذ لم يَخافوا التباسا وكانت أخفَّ وأثبتوا ياءَ الاضافة ونصـبوها لأنه لا يَنجزم حرفان فاذا ندبتَ فأنت بالخيار إن شئتَ ألحقتَ الألف كما ألحقتَهـا فى الأول وان شئتَ لم تُلحقها وذلكَ قولكَ وامُثَنّاياه وامُثَنّاىَ فان لم

---

* وأنشد فى الباب لرؤبة

* فهى تنادى بأبى وابنيما *

قال و يروى بابا وابنما يريد أن المندوب المضاف الى المتكلم يجوز فيـه ماجاز فى المنادى غير المندوب من قلب الياء ألفا وتركها على أصلها وفى بعض النسخ وابناما وهو غلط لأن القافية مردفة بالياء والألف لا تجوز معها فى الردف كما تجوز الواو وقبله

* بكاء ثكلى فقدت حميما *

وانما الشاهد فى قوله بأبا وأدخل الباء فى المندوب وتركه محكيا على لفظه والمعنى فهى تنادى بيا أباه وما فى قوله وابنيما زائدة مؤكدة

(قـوله واذا أضفت المنـدوب وأضفت الى نفسـك الخ) قال أبو سعيد القياس اذا أدخلت الألف على ياء المتكلم فى الاسم المندوب وهى ساكنة أنه يكون فيها التحـريك لاجتماع الساكنـين ولم يذكر سيبويه سقوطها لاجتماع الساكنين فى المنـدوب ولا فى الاسم المضاف اليه المندوب وأما أبو العباس فقد ذكر سـقوطها فى المنـدوب فيمن أثبت الياء قبلها ساكنة نحو ياغلامى وياصاحـبى ولم يذكر سـقوطها فى وا انقطاع ظهرى وياصاحب غلامى والقياس فيهما واحد وهو جـواز سـقوطها لاجتماع الساكنين اهـ سـيرافى

تُضف الى نفسك قلت وامُثَنّاهْ وتحذف الأولى لأنه لا ينجزم حرفان ولم يخافوا التباسا فذهبتْ كما تَذهب فى الألف واللام ولم يكن كالياء لأنه لا يَدخلها نصبُ

﴿هذا بابُ تكونُ ألفُ الندبة فيه تابعةً لما قبلها﴾ إن كان مكسورا فهى ياءٌ وان كان مضموما فهى واو وانما جعلوها تابعةً ليَفرقوا بين المؤنَّث والمذكَّر وبين الاثنين والجميع وذلك قولك واظَهرهُوهْ اذا أضفتَ الظهر الى مذكَّر وانما جعلتَها واوا لتفرق بين المذكَّر والمؤنَّث اذا قلت واظهرهَاهْ وتقول واظهرهُمُوهْ وانما جعلتَ الألف واوا لتفرق بين الاثنين والجميع اذا قلت واظهرهُمَاهْ وانما حذفتَ الحرف الأوّل لأنه لا يَنجزم حرفان كما حذفتَ الألف الأولى من قولك وامُثَنّاهْ وتقول واغلامَكِيهْ اذا أضفتَ الغلام الى مؤنّث وانما فعلوا ذلك ليَفرقوا بينها وبين المذكَّر اذا قلت واغُلامكَاهْ وتقول واانقطاعَ ظهرهُوهْ فى قول من قال مررتُ بظهرهُو قبلُ وتقول وا انقطاعَ ظهرهِيهْ فى قول من قال مررتُ بظهرهِى قبلُ وتقول وا أباعَمْرِياهْ وان كنتَ انما تَندب الأب وإيّاه تضيف الى نفسك لا عمرا من قبل أنّ عمرا مجراه هنا كمجراه لو كان لك لأنه لا يستقيم لك اضافةُ الأب اليك حتى تجعل عمرا كأنه لك لأنّ ياء الاضافة عليه تقع ولا تحذفها لأنّ عمرا غير مُنادًى ألا ترى أنك تقول يا أباعَمْرِى ومما يدلّك على أنّ عمرا ههنا بمنزلته لو كان لك أنه لا يجوز أن تقول هذا أبو النَّضْرِكَ ولا هذه ثلاثةُ الأَثوابِكَ اذا أردت أن تضيف الأب والثلاثة من قبل أنه لا يَسوغ لك ولا تَصل الى أن تضيف الأوّلَ حتى تَجعل الآخِرَ مضافا اليك كأنه لك

﴿هذا باب ما لا تَلحقه الألفُ التى تَلحق المندوبَ﴾ وذلك قولك وازيدُ الظريفُ والظريفَ وزعم الخليل أنه مَنَعَه من أن يقول الظريفاهْ أنّ الظريف ليس بمنادًى ولو جاز ذا لقلتَ وازيدًا أنت الفارسُ البَطَلاهْ لأنّ هذا غير نداءٍ كما أنّ ذلك غير نداء وليس هذا مثلَ وا أميرَ المؤمنيناهْ ولا مثلَ واعبدَ قَيْساهْ من قبل أنّ المضاف والمضاف اليه بمنزلة اسم واحد منفردٍ والمضافُ اليه هو تمامُ الاسم ومقتضاه ومن الاسمِ ألا ترى أنك لو قلت عبدًا أو أميرًا وأنت تريد الاضافة لم يجز لك ولو قلت هذا زيدٌ كنتَ فى الصفة بالخيار ان شئتَ وصفتَ وان شئتَ لم تَصف واستَ فى المضاف اليه بالخيار لأنه من تمام الاسم وانما هو بدلٌ من التنوين ويدلّك على ذلك أنّ ألف الندبة انما تقع على المضاف اليه كما تقع على آخِر الاسم المفرَدِ ولا تقع على المضاف والموصوفُ انما تقع ألفُ الندَبة عليه لا على الوصف وأمّا يونس فيُلحِق الصفةَ الألفَ فيقولُ

(قوله وتقول وا أباعمرياه الخ) قال أبو سعيد اذا أضاف المتكلم الى نفسه اسما مضافا الى شئ فان حق اللفظ فى ذلك أن يصير الأخير مضافا الى اسمك الذى هو الياء وان كان القصد الى اضافة الاسم الذى قبله ويصير الاسم الأخير كأنه مضاف اليك منفردا وكذلك لو كان اسم مضاف الى منكور وأردت تعريفه عرفت الثانى كأنك أردت تعريفه منفردا ويكون تعريفه تعريفا للاوّل وذلك نحو قولك هذه مائة درهم فان أضفت مائة الى نفسك قلت هذه مائة درهمى لم ترد أن تضيف درهما الى نفسك انما قصدك الى اضافة مائة اليك دون غيرها وعلى هذا اذا أضفت الى نفسك أبا عمرو كنية رجل أضفت عمرا كأنه لك كما كان درهم فى مائة درهم كأنه درهم لك اهـ سيرافى باختصار

وازيدُ الظريفاه واجمجمتىّ الشاميّتيناه وزعم الخليل أنّ هذا خطأ وتقول واقنّسرُوناه لأنّ هذا اسم مفردٌ وكذلك رجلٌ سُمّى باثنى عشر تقول وا اثناعشراه لأنه اسم مفردٌ بمنزلة قنّسرينَ وإذا ندبتَ رجلا يسمّى ضَرَبُوا قلت واضَرَبُوهْ وان سُمّى ضَرَبا قلت واضَرَباهْ فهذا بمنزلة واغلامَهُوهْ وواغلامَهاهْ جعلتَ ألف الندبة تابعةً لتفرق بين الاثنين والجميع ولو سمّيتَ رجلا بغُلامِهم أو غُلامِهما لم تحرّف واحدا منهما عن حاله قبل أن يكون اسما ولتركته على حاله الأولى فى كل شئ فكذلك ضَرَبا وضَرَبُوا انما تحكى الحالَ الأُولى قبل أن يكونا اسمين وصارت الألفُ تابعةً لهما كما تبعتِ التثنيةَ والجمعَ قبل أن يكونا اسمين نحو غلامهما وغلامهم لأنهما كما لم يتغيّرا فى سائر المواضع لم يتغيّرا فى الندبة

﴿هذا باب ما لا يجوز أن يُندَب﴾ وذلك قولك وارَجُلاهْ ويارَجُلاهْ وزعم الخليل ويونس أنه قبيح وأنه لا يقال وقال الخليل انما قبح لأنك أبهمت ألا ترى أنك لو قلت واهذاهْ كان قبيحا لأنك اذا ندبت فانما ينبغى لك أن تَفَجَّعَ بأعرفِ الأسماءِ وأن تختصّ فلا تُبهِم لأنّ الندبة على البيان ولو جاز هذا لجاز يارجلًا ظريفًا فكنتَ نادبًا نكرةً وانما كرهوا ذلك أنه تفاحَشَ عندهم أن يختلطوا وأن يتفجّعوا على غير معروف فكذلك تفاحَشَ عندهم فى المبهَم لإبهامه لأنك اذا ندبت تُخبِر أنك قد وقعت فى عظيمٍ وأصابك جسيمٌ من الأمر فلا ينبغى لك أن تُبهِم وكذلك وامَنْ فى الداراهْ فى القبح وزعم أنه لا يَستقبح وامَنْ حَفَرَ زَمْزَماهْ لأنّ هذا معروف بعينه كأنّ التبيين فى الندبة عُذْرٌ للتفجّع فعلى هذا جرت الندبةُ فى كلام العرب ولو قلت هذا لقلت وامَنْ لا يَعنينى أَمْرُهوهْ فاذا كان ذا تُرِكَ لأنه لا يُعذَر على أن يُتفجّع عليه فهو لا يُعذَر بأن يَتفجّع ويُبهِم كما لا يُعذَر على أن يَتفجّع على من لا يَعنيه أمرُه

﴿هذا بابٌ يكونُ الاسمان فيه بمنزلة اسمٍ واحدٍ ممطولٍ وآخِرُ الاسمين مضمومٌ الى الأوّل بالواو﴾ وذلك قولك واثلاثةً وثلاثيناهْ وإن لم تَندب قلت يا ثلاثةً وثلاثين كأنك قلت يا ضاربًا رجلًا وليس هذا بمنزلة قولك يا زيدُ وعمرُو لأنك حين قلت يا زيدُ وعمرُو جمعت بين اسمين كلُّ واحد منهما مفردٌ يُتوهَّم على حِياله واذا قلت يا ثلاثةً وثلاثين فلم تُفرِد الثلاثةَ من الثلاثين لتُتوهَّم على حِيالها ولا الثلاثين من الثلاثة ألا ترى أنك تقول يا زيدُ ويا عمرُو ولا تقول يا ثلاثةُ ويا ثلاثون لأنك لم تُرد أن تجعل كلَّ واحد منهما على حِياله فصار بمنزلة قولك ثلاثةَ عشرَ لأنك لم تُرد أن تَفصل ثلاثةً من العشرة ليتوهّموها على حِيالها ولزمها النصبُ كما لزم يا ضاربًا رجلًا حين طال

(قوله وازيد الظريفاه الخ) قال أبو سعيد ندبة الصفة قول يونس والكوفيين والذى حكاه سيبويه عن يونس لست أدرى ألحاق علامة الندبة له من قياس يونس أو مما حكاه عن العرب فيحتج به له وقد احتج الخليل لبطلان ندبة الصفة ببطلان ندبة الخبر وقال من يخالفه ليس الخبر مثل الصفة لأن الخبر منقطع عن المندوب والصفة من تمامه اهـ سيرافى باختصار

الكلامُ وقال ياضارباً رجلاً معرفةً كقولك ياضاربُ ولكنّ التنوين انما يثبت لأنه وسَطُ الاسمِ ورَجُلاً من تمام الاسم فصار التنوينُ بمنزلة حرف قبل آخر الاسم ألا ترى أنك لو سمّيت رجلاً خيراً منك لقلت ياخيراً منكَ فألزمته التنوين وهو معرفةٌ لأنّ الراء ليست آخرَ الاسم ولامنتهاه فصار بمنزلة الذى اذا قلت هذا الذى فعَلَ فكما أن خيراً منك لزمه التنوينُ وهو معرفةٌ كذلك لزم ضارباً رجلاً لأنّ الباء ليست منتهى الاسم وانما يُحذف التنوينُ فى النداء من آخر الاسم فلما لَزِمت التنوينةُ وطال الكلامُ رجع الى أصله وكذلك ضاربُ رجلٍ اذا ألقيت التنوين تخفيفا لأنّ الرجل لايجعل ضارباً نكرةً اذا أردت معنى التنوين كما لايجعله معرفةً فى غير النداء اذا أردت معنى التنوين وحذفته نحو قولك هذا ضاربُك قاعدًا ألا ترى أنّ حذف التنوين كثباته لايغيّر الفاعل اذا كنتَ تحذفه وأنت تريد معناه وأمّا قولك ياأخا رجلٍ فلا يكون الأخ ههنا إلّا نكرةً لأنه مضاف الى نكرة كما أنّ الموصوف بالنكرة لايكون إلّا نكرةً ولايكون الرجل ههنا بمنزلته اذا كان منادًى لأنه ثَمّ يدخله التنوينُ وجاز لك أن تريد معنى الألف واللام ولا تَلفظ بهما وهو ههنا غيرُ منادًى وهو نكرةٌ فجُعل ما أضيف اليه بمنزلته

﴿ هذا باب الحروف التى ينبّه بها المدعوّ ﴾ فأمّا الاسم غيرُ المندوب فينبّه بخمسة أشياء بِيا وأَيَا وهَيَا وأَىْ وبالألف نحو قولك أَحارِ بنَ عمرو إلّا أنّ الأربعة غيرَ الألف قد يستعملونها اذا أرادوا أن يَمدّوا أصواتهم للشئ المتراخى عنهم أو للانسان المُعرِض عنهم الذى يُرَوْنَ أنه لايُقبل عليهم إلّا باجتهاد أو النائمِ المستثقَل وقد يستعملون هذه التى للمدّ فى موضع الألف ولا يستعملون الألف فى هذه المواضع التى يمدّون فيها وقد يجوز لك أن تستعمل هذه الخمسةَ غيرَ وا اذا كان صاحبُك قريباً منك مقبلاً عليك توكيدا وان شئت حذفتهن كلهن استغناءً كقولك حارِ بنَ كعبٍ وذلك أنه جعلهم بمنزلة مَنْ هو مقبِلٌ عليه بحضرته يخاطبه ولايحسن أن تقول هٰذا ولا رَجُلُ وأنت تريد ياهذا ويارجلُ ولا تقول ذلك فى المبهم لأنّ الحرف الذى ينبَّه به لزم المبهمَ كأنه صار بدلا من أىّ حين حذفته فلم تقل ياأيُّها الرجلُ ولا ياأيُّهذا ولكنك تقول ان شئت مَنْ لايزال مُحْسِناً أفعلْ كذا وكذا لأنه لايكون وصفا لأىّ وقد يجوز حذف يا من النكرة فى الشعر قال العجّاج * جارِيَ لاتستنكِرى عَذيرى *

* وأنشد فى باب الحروف التى ينبه بها المدعو للعجاج

* جارى لاتستنكرى عذيرى *

(قوله وقد يجوز حذف يا من النكرة الخ) قال أبو العباس قد أخطأ فى هذا كله خطأ فاحشا يعنى أن هذه الأشياء معارف بالنداء وقد جعلها سيبويه نكرات قال أبو سعيد ادعاء أبى العباس الخطأ هو الخطأ والعجب منه كيف ذهب ذلك عليه أترى سيبويه يعتقد أن مخنوق وليل نكرتان وهو يضمهما بغير تنوين وانما يعنى ما كان نكرة قبل النداء فورد النداء فصار معرفة من أجله وبه ومثل هذا كثير فى الكلام اهـ ببعض اختصار

يريد ياجاريةُ وقال فى مَثَـل افتَدِ مخنوقُ وأَصْبِحْ ليـلُ وأَطرِقْ كَرَا وليس هـذا بكثير ولا قوىّ وأمّا المستغاث به فيا لازمـةٌ له لأنه يجتهد وكذلك المتعجَّبُ منه وهو قولك يالَلناس ويا لَلْماء وإنما اجتهد لأنّ المستغاث عندهم متراخٍ أو غافلٌ والتعجّبُ كذلك والندبةُ يلزمها يا ووا لأنهـم يختلطون ويَدّعون من قد فات وبعُـد عنهم ومع ذلك أنّ الندبة كأنهـم يترنّمون فيها فمن ثَمّ ألزموها المدّ وألحقوا آخرَ الاسم المدّ مبالغةً فى الترنُّم

﴿هـذا باب ما جرى على حرف النداء وصفاله﴾ وليس بمنادَى ينبِّهُـه غيرُه ولكنه اختُصَّ كما أنّ المنادَى مختَصٌّ من بين أُمّتِـه لأمرِك أو نَهيِك أو خَبَرِك فالاختصاصُ أجرى هذا على حرف النداء كما أنّ التَّسوية أَجرت ما ليس باستخبار ولا استفهام على حرف الاستفهام لأنك تسوّى فيه كما تسوّى فى الاستفهام فالتسويةُ أُجرته على حرف الاستفهام والاختصاصُ أَجرى هذا على حرف النـداء وذلك قولك ما أدرى أفعَـلَ أم لم يَفعل فجرى هـذا كقولك أزيدٌ عندك أم عمرٌو وأزيدٌ أفضـلُ أم خالدٌ إذا اسـتفهمتَ لأنّ علمَك قد استـوى فيهما كما استوى عليك الأمران فى الأوّل فهـذا نظيرُ الذى جرى على حرف النـداء وذلك قولك أمّا أنا فأفعلُ كذا وكذا أيُّها الرجلُ ونفعلُ نحن كذا وكذا أيُّها القومُ وعلى المُضارِب الوَضيعةُ أيُّها البائعُ واللهمّ اغفرْ لنا أيّتُها العِصابةُ وإنما أردتَ أن تختصّ ولا تُبهِـم حـين قلتَ أيّتُها العصابةُ وأيُّها الرجـلُ أراد أن يؤكّد لأنه قد اختَصّ حـين قال أنا ولكنه أكّد كما تقولُ للذى هو مقبِـلٌ عليك بوجهه مستمِعٌ منصتٌ لك كذا كان الأمرُ يا أبا فلانٍ توكيدا ولا تُدخِـلُ يا ههنا لأنك لست تنبّـه غيرَك

الشاهد فيه حذف حرف النداء ضرورة من قوله جارى وهو اسم منكور قبل النداء لا يتعرف إلا بحرف النداء وإنما يطرد الحذف فى المعارف ورد المبرد على سيبويه جعله الجارية نكرة وهو يشير إلى جارية بعينها فقد صارت معرفة بالإشارة ولم يذهب سيبويه إلى ما تأوله المبرد عليه من أنه نكرة بعد النداء إنما أراد أنه اسم شائع فى الجنس نقل إلى النداء وهو نكرة وكيف يتأول عليه الغلط فى مثل هذا وهو قد فرق بين ما كان مقصودا بالنداء من أسماء الأجناس وبين ما لم يقصد قصده ولا اختص بالنداء من غيره بأن جعل الأول مبنيا على الضم بناء زيد وغيره من المعارف وجعل الآخر معربا بالنصب وهـذا من التعسف الشديد والاعتراض القبيح والعذير هنا الحال وكان يحاول عمل حلس لبعيره فهزئت منه فقال لها هذا وبعده

* سيرى واشـفاقى على بعيرى *

أى لا تستنكرى عذيرى واشفاقى على بعيرى وسيرى عنى واذهبى ويقال أراد بالعذير ههنا الصوت كأنه كان يرجز فى عمله الحلسه فأنكرت عليه ذلك

(قوله لأنهـم يختلطون) أى يجتهدون كما يؤخذ من الشرح وفى اللسان حلط حلطا وأحلط واحتلط حلف ولج وغضب واجتهد اهـ كتبه مصححه

(قـوله وذلك قولك أما أنا فأفعل كذا وكذا أيها الرجل الخ) قال أبو سـعيد الذى عنـدى أن أيها الرجل وأيتها العصابة فى موضع اسم مبتدإ محذوف الخبر أو خبر محذوف المبتدإ فكأنه قال العصابة المذكورة أو الرجل المذكور من أريد أو من أريد العصابة أو الرجل المذكور لأنه لا يقدر فيه حرف النداء اهـ سيرافى

﴿هذا بابٌ من الاختصاص يَجرى على ماجرى عليه النداء﴾ فيجىءُ لفظُه على موضع النداء نصبًا لأنّ موضع النداء نصبٌ ولا تَجرى الأسماءُ فيه مجراها فى النداء لأنهم لم يُجروها على حروف النداء ولكنهم أَجروها على ما حُمِل عليه النداءُ وذلك قولك إنّا مَعْشَرَ العربِ نَفعل كذا وكذا كأنه قال أَعْنِي ولكنه فِعْلٌ لا يَظهر ولا يُستعمل كما لم يكن ذلك فى النداء لأنهم اكتَفَوا بِعِلْمِ المخاطَب وأنهم لا يريدون أن يَحملوا الكلامَ على أوّله ولكنّ ما بعده محمولٌ على أوّله وذلك نحو قوله (وهو عمرو بن الأَهْتَم) (بسيط)

إنّا بنِى مِنْقَرٍ قومٌ ذَوُو حَسَبٍ * فينا سَراةُ بنى سَعْدٍ وناديها

وقال الفرزدق

أَلَم تَرَ أنّا بَنِى دارِمٍ * زُرارةُ منّا أبو مَعْبَدِ

فانّما اختُصّ الاسمُ ههنا ليُعرَف بما حُمِل على الكلام الأوّل وفيه معنى الافتخار وقال رؤبة

* بنا تَمِيمًا يُكْشَفُ الضَّبابُ *

وقال نحن العربَ أَقْرَى الناس لضَيْفٍ فانما أَدخلتَ الألف واللام لأنك أَجريتَ الكلام على ما النداءُ عليه ولم تُجره مجرى الأسماء فى النداء ألا ترى أنه لا يجوز لك أن تقول يا العربَ وانما دخل فى هذا الباب من حروف النداء أَىّ وحدَها فجرى مجراه فى النداء وأمّا قول لبيد

نحن بنو أمّ البنينَ الاربعهْ * ونحن خيرُ عامرِ بنِ صَعْصَعَهْ

---

* وأنشد فى باب ترجمته هذا باب من الاختصاص يجرى على ما جرى عليه النداء لعمرو بن الأهتم المنقرى

إنا بنى منقر قوم ذوو حسب * فينا سراة بنى سعد وناديها

الشاهد فيه نصب بنى منقر على الاختصاص والفخر وذكر هذا فى باب النداء لأن العامل فيه وفى المنادى فعل لا يجوز اظهاره مع اشتراكهما فى معنى الاختصاص والفخر على ما بينه ورفع القوم لأنه خبر لان والمعنى انا قوم ذو وحسب ثم اختص من يعنى بذلك من الأقوام فقال بنى منقر أى أعنى هؤلاء وأريدهم وبنو منقر حى من بنى سعد بن زيد مناة بن تميم والسراة السادة واحدهم سرى وهو جمع غريب لا يجرى على واحده وانما هو اسم يؤدى عن الجمع ولذلك جمع فقيل سروات والنادى والندى المجلس واشتقاقه من نداء القوم بعضهم بعضا بالحديث أى فينا مجتمع القوم وخوضهم فى الرأى والتدبير واصلاح أمر العشيرة * وأنشد فى الباب للفرزدق

ألم تر أنا بنى دارم * زرارة منا أبو معبد

الشاهد فيه نصب بنى دارم على الاختصاص والفخر والقول فيه كالقول فى الذى قبله وزرارة هذا من بنى عبد الله ابن دارم وفيه وفى ولده شرفهم وبيتهم وكنيته أبو معبد * وأنشد بعده لرؤبة

* بنا تميما يكشف الضباب *

والقول فيه كالقول فى الذى قبله وقد تقدم تفسيره * وأنشد فى الباب للبيد

* نحن بنو أم البنين الأربعه *

فلا يُنشِدونه إلّا رفعا لأنه لم يرد أن يجعلهم اذا افتخروا أنْ يُعرَفوا بأن عدّتهم أربعةٌ ولكنه جَعل الأربعة وصفًا ثم قال المُطْعِمون الفاعِلون بعدما حَلّاهم لِيُعرَفوا واذا صغّرتَ الأمرَ فهو بمنزلة تعظيم الأمر فى هذا الباب وذلك قولك إنّا معشرَ الصَّعاليكِ لا قوّةَ بنا على المُرُوّة وزعم الخليل أنّ قولهم بك اللهَ نَرجو الفَضْلَ وسُبحانَك اللهَ العظيمَ نصبُه كنصب ما قبله وفيه معنى التعظيم وزعم أنّ دخول أىّ فى هذا الباب يدلّ على أنه محمول على ما حُمل عليه النداء فكانَ هذا عندهم فى الأصل أن يقولوا فيه يا ولكنهم خزلوها وأسقطوها حين أجروه على الأصل

* واعلم أنه لا يجوز لك أن تُبهِم فى هذا الباب فتقول إنّى هٰذا أفعلُ كذا وكذا ولكن تقول إنّى زيدًا أفعلُ ولا يجوز أن تَذكر إلّا اسمًا معروفا لأنّ الأسماء انما تُذكَر ههنا توكيدا وتوضيحا للمضمَر وتذكيرا فاذا أبهمتَ فقد جئتَ بما هو أشكلُ من المضمَر ولو جاز هذا لجازت النكرةُ فقلتَ إنّا قومًا فليس هذا من مواضع النكرة والمبهَم ولكن هذا موضعُ بيانٍ كما كانت الندبةُ موضعَ بيانٍ فقَبُح اذا ذكروا الأمرَ توكيدا لما يعظّمون أمرَه أن يذكروه مبهَمًا وأكثرُ الأسماء دُخولًا فى هذا الباب بنو فُلانٍ ومَعْشَرٌ مُضافةً وأهلُ البيتِ وآلُ فُلانٍ ولا يجوز أن تقول انهم فعلوا أيَّتُها العِصابةُ انما يجوز هذا للمتكلّم والمكلَّم المنادَى كما أنّ هذا لا يجوز إلّا لحاضر

وسألتُ الخليل ويونس عن نصبِ قولِ الصَّلَتانِ العَبْدىّ (طويل)

أَيا شاعرًا لا شاعرَ اليومَ مثلُه * جَريرٌ ولكنْ فى كُلَيْبٍ تَواضُعُ

فزعما أنه غيرُ منادًى وانما انتصب على اضمارٍ كأنه قال يا قائلَ الشِّعرِ شاعِرًا وفيه معنى حَسْبُكَ به

الشاهد فيه رفع قوله بنو لأن الأربعة ليس فيها معنى فخر ولا تعظيم فيكون ما قبلها منصوبا على الاختصاص والفخر كما تقدم فى بنى منقر وانما هو مخبر بنسبهم وعدتهم لا مفتخر وأراد الخمسة لأنهم خمسة معروفون فاضطرته القافية الى الأربعة * وأنشد فى الباب للصلتان العبدى

أيا شاعرا لا شاعر اليوم مثله * جرير ولكن فى كليب تواضع

الشاهد فيه على مذهب الخليل وسيبويه نصب شاعر باضمار فعل على معنى الاختصاص والتعجب والمنادى محذوف والمعنى يا هؤلاء أو يا قوم عليكم شاعرا أو حسبكم به شاعرا كما ذكر سيبويه وانما امتنع عنده أن يكون منادى لأنه نكرة عنده يدخل فيه كل شاعر بالحضرة وهو انما قصد شاعرا بعينه وهو جرير وكان ينبغى أن يبنيه على الضم على ما يجرى عليه المخصوص بالنداء وقوله جرير محمول على اضمار مبتدا أى هذا المتعجب منه جرير ويجوز عندى ان يكون قوله شاعرا منادى جرى على لفظ المنكور وان كان مخصوصا معروفا لوصفه بالجملة التى بعده والجملة لا يوصف بها الا النكرة فيكون مثل قوله * لعلك يا تيسا نزا فى مريرة * وقد تقدمت علته * يقول هذا اذ دعى به ليحتكم للفرزدق وجرير فيما كان بينهما من الافتخار ففضل جريرا فى الشعر وفضل الفرزدق فى الشرف والفضل ولذلك قال ولكن فى كليب تواضع وكليب رهط جرير من بنى تميم

(قوله فلا ينشدونه الا رفعا الخ) قال السيرافى يجيز أبو العباس فى هذا النصب وهو على وجهين أحدهما أن أم البنين امرأة شريفة وبنوها الأربعة كلهم سيد والخبر المطعمون الجفنة المدعدعة فنصب على الفخر والوجه الآخر أنه لم يرد معنى الفخر ونصبه على أعنى بلا مدح ولا ذم ورد هذا التجويز السيرافى وقال ان قول سيبويه أقرب فانظره

كأنه

كأنه حيث نادى قال حسبُكَ به ولكنه أضمره كما أضمروا فى قوله تالله رجلًا وما أشبهه مما ستجده فى الكتاب ان شاء الله ومما جاء وفيه معنى التعجب كقولك يالكَ فارسًا قول شُرَيح بن الأحوص الكلابىّ

تَمَنّانى لِيَلْقانى لَقيطٌ * أعامِ لكَ بنَ صَعْصَعةَ بنِ سَعدِ

وانما دعاهم لهم تعجُّبًا لأنه قد تبيَّن لكَ أنّ المنادَى يكون فيه معنى أَفْعِلْ به يعنى يالكَ فارسًا وزعم الخليل أنّ هذا البيت مثلُ ذلك (بسيط)

أيّامَ جُمْلٌ خَليلًا لو يَخافُ لها * صُرْمًا لَخُولِطَ منه العَقْلُ والجَسَدُ

وقال فى قول الشاعر * ياهِنْدُ هِنْدٌ بينَ خِلْبٍ وكَبِدْ *

يَجعلها نكرةً وقد يجوز أن تقول بعد النداء مقبِلًا على مَنْ تحدّثُه هندُ هذه بين خِلْبٍ وكَبِدٍ فيكونُ معرفةً

﴿هذا باب الترخيم﴾ والترخيمُ حذفُ أواخرِ الأسماء المفرَدة تخفيفًا كما حذفوا غير ذلك من كلامهم تخفيفا وقد كتبناه فيما مضى وستراه فيما بقى ان شاء الله تعالى * واعلم أنّ

(قوله قول شريح بن الأحوص) كذا فى نسخ الكتاب وهو يخالف عزو صاحب الشواهد البيت الى الأحوص أبى شريح وشرحه على هذا الوجه كما ترى فتنبه اه كتبه مصححه

---

* وأنشد فى الباب للأحوص أبى شريح الكلابى

تمنانى ليلقانى لقيط * أعام لك ابن صعصعة بن سعد

الشاهد فى قوله لك والمعنى ياعامر دعائى لك والمعنى معنى التعجب كما يقول يالك فارسا أى اهذا دعائى لك من فارس أى أعجب لك فى هذا الحال فبين سيبويه بهذا ان المنادى قد يخص بالنداء على معنى التعجب لا على معنى الدعاء الى أمر وكان لقيط بن زرارة التميمى قد توعد الأحوص أبا شريح الكلابى وتمنى أن يلقاه فيقتله فقال هذا متعجبا لقومه بنى عامر من تمنيه لقتله وتوعده له والأحوص من بنى كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن فقال ابن صعصعة بن سعد لأنهم فيما يقال من بنى سعد بن زيد مناة بن تميم نزلوا فى معاوية بن بكر فنسبوا اليهم وأراد عامر بن صعصعة فرخم * وأنشد فى الباب للأخطل

أيام جمل خليلا لو يخاف لها * صرما لخولط منه العقل والجسد

الشاهد فيه نصب خليل على الاختصاص والتعجب والمعنى أيام جمل لو يخاف لها صرما أى أيام كونها هكذا ثم قال خليلا أى أعجب بها خليلا وما أعجبها خليلا وهو مناسب لما قبله لما فيه من معنى الاختصاص والتعجب ويروى أيام جمل خليل على الابتداء والخبر واضافة الأيام الى الجملة لأنها ظرف زمان وهذا أبين وأحسن ولا شاهد فيه وقال بعض النحويين انما احتج به لنصب الأيام على الاختصاص كما نصب بنى منقر ونحوه على ذلك وهذا القول ليس بشئ لأن الأيام منصوبة على الظرف للمعنى المتقدم قبلها فى قوله

وقد أراها وشعب الحى مجتمع * وأنت صب عن علقت معتمد

أى قد أرى هذه الدار فى هذا الوقت كذا وأضاف الأيام الى جمل فجرها على تقدير أيام حال جمل وكون جمل ونحو ذلك من التقدير * وأنشد فى الباب

* ياهند هند بين خلب وكبد *

الشاهد فيه حمل هند الثانية على اضمار مبتدا وتقديرها نكرة موصوفة بما بعدها والتقدير أنت هند مستقرة بين خلب وكبد كما يقال أنت زيد من الزيدين فيجعل نكرة ويجوز أن تجعلها معرفة على أصلها مقطوعة أيضا

الترخيم لا يكون إلّا في النداء إلّا أن يضطرّ شاعر وإنما كان ذلك في النداء لكثرته في كلامهم فحذفوا ذلك كما حذفوا التنوين وكما حذفوا الياء من قومي ونحوه في النداء * واعلم أن الترخيم لا يكون في مضاف اليه ولا في وصف لأنهما غير مناديين ولا ترخّم مضافا ولا اسما منوّنا في النداء من قبل أنه جرى على الأصل وسلم من الحذف حيث أجرى مجراه في غير النداء اذا حملته على ما ينصب ومع ذلك أنه انما ينبغي أن تحذف آخر شيء في الاسم ولا تحذف قبل أن تنتهي الى آخره لأن المضاف اليه من الاسم الأول بمنزلة الوصل من الذي اذا قلت الذي قال وبمنزلة التنوين في الاسم ولا ترخّم مستغاثا به اذا كان مجرورا لأنه بمنزلة المضاف اليه ولا ترخّم المندوب لأن علامته مستعملة فاذا حذفوا لم يحملوا عليه مع الحذف الترخيم واذا ثبتت لم ترخّم لأنها كالتنوين * واعلم أن الحرف الذي يلي ما حذفت ثابت على حركته التي كانت فيه قبل أن تحذف إن كان فتحا أو كسرا أو ضما أو وقفا لأنك لم ترد أن تجعل ما بقي من الاسم اسما ثابتا في النداء وغير النداء ولكنك حذفت حرف الاعراب تخفيفا في هذا الموضع وبقي الحرف الذي يلي ما حذف على حاله لأنه ليس عندهم حرف الاعراب وذلك قولك في حارث يا حار وفي سلمة يا سلم وفي برثن يا برث وفي هرقل يا هرق

﴿ هذا باب ما أواخر الأسماء فيه الهاء ﴾ * اعلم أن كل اسم كان مع الهاء ثلاثة أحرف أو أكثر من ذلك كان اسما خاصا غالبا أو اسما عاما لكل واحد من أمّة فان حذف الهاء منه في النداء أكثر في كلام العرب فأما ما كان اسما غالبا فنحو قولك يا سلم أقبل وأما الاسم العام فنحو قول العجاج

* جاري لا تستنكري عذيري *

اذا أردت يا سلمة ويا جارية وأما ما كان على ثلاثة أحرف مع الهاء فنحو قولك يا شا ادجني ويا ثب أقبلي اذا أردت شاة وثبة * واعلم أن ناسا من العرب يثبتون الهاء فيقولون يا سلمة أقبل وبعض من يثبت يقول يا سلمة أقبل * واعلم أن العرب الذين يحذفون في الوصل اذا وقفوا قالوا يا سلمه ويا طلحه وانما ألحقوا هذه الهاء ليبينوا حركة الميم والحاء وصارت هذه الهاء لازمة كما لزمت الهاء في قه وارمه ولم يجعل المتكلم بالخيار في حذف الهاء عند الوقف وإثباتها من قبل أنهم جعلوا الحذف لازما لهاء التأنيث في الوصل كما لزم حذف الهاء من ارمه في الوصل

مما قبلها كأنه قال هند هذه المذكورة بين خلبي وكبدي مستقرة والخلب لحمة تصل ما بين الكبد وزيادتها فجعلها في الاتصال بنفسه قد حلت ذلك المحل

(قوله واعلم أن الترخيم لا يكون في مضاف اليه الخ) قال أبو سعيد شرط المرخم أن يكون منادى مفردا معرفة على أكثر من ثلاثة أحرف أو تكون في آخره هاء التأنيث وان كان على ثلاثة أحرف فان نقص من هذه الشرائط شيء لم يجز ترخيمه ثم قال وزعم الكسائي والفراء ان المضاف يجوز ترخيمه وبوقعان الترخيم في آخر الاسم الثاني فيقولان يا أبا عمرو ويا آل عكرم وجعل سيبويه ما استدلا به من الشعر على الضرورة أنظر السيرافي

وكأنهم

وكأنهم ألزموا هذه الهاء فى ارمـه فى الوقف ولم يجعلوها بمنزلتها اذا بينت حركة مالم يحذف بعده شئ نحو عليه وإليه ولكنها الازمة كراهية أن يجتمع فى ارمه حذف الهاء وترك الحركة فأرادوا أن تثبت الحركة على كل حال ليكون ثباتها عوضا من الحذف للياء والهاء فبينت الحركة بالهاء فى السكوت ليكون ثباتها فى الاسم على كل حال لئلا يخلو به * واعلم أن الشعراء اذا اضطروا حذفوا هذه الهاء فى الوقف وذلك لأنهم يجعلون المدة التى تلحق القوافى بدلا منها وقال الشاعر (ابن الخرع) (متقارب)

كادت فزارة تشقى بنا * فأولى فزارة أولى فزارا

وقال القطامى * قفى قبل التفرق ياضباعا *

وقال هدبة * عوجى علينا واربعى يافاطما *

وإنما كان الحذف للهاء آت ألزم فى الوصل وفيها أكثر منه فى سائر الحروف فى النداء من قبل أن الهاء فى الوصل فى غير النداء تبدل مكانها التاء فلما صارت الهاء فى موضع يحذف منه لا يبدل منها شئ تخفيفا كان ما يبدل ويتغير أولى بالحذف وهو له ألزم وجعلوا تغييره الحذف فى موضع الحذف اذا كان متغير الامحالة وسمعنا الثقة من العرب يقول ياحرمل يريد ياحرملة كما قال بعضهم

---

* وأنشد فى باب من الترخيم ترجمته هذا باب ما أواخر الأسماء فيه الهاء لابن الخرع

كادت فزارة تشقى بنا * فأولى فزارة أولى فزارا

الشاهد فيه ترخيم فزارة والوقف عليها بالألف عوضا من الهاء لأنهم اذا رخموا ما فيه الهاء ثم وقفوا عليه ردوا الهاء للوقف فلما لم يمكنه رد الهاء ههنا جعل الألف عوضا منها على ما بينه سيبويه * يقول كدنا نوقع بفزارة فتشقى بنا لولا فرارهم وتحصنهم منا ويقال للرجل اذا أفلت وقد كاد يعطب أولى له وهى كلمة وعيد وتهديد فلذلك قال فأولى فزارة أى أولى لك يافزارة ويروى أن رجلا كان يرمى الصيد فيخطئه فيقول أولى لك فقال

فلو كان أولى يطعم القوم صدتهم * ولكن أولى يترك القوم جوعا

وأنشد فى الباب للقطامى * قفى قبل التفرق ياضباعا *

الشاهد فيه ترخيم ضباعة والوقف على الألف بدلا من الهاء كما تقدم فى الذى قبله وتمام البيت

* ولا يك موقف منك الوداعا * وأنشد فى الباب لهدبة فى مثله

* عوجى علينا واربعى يافاطما *

الشاهد فيه قوله يافاطما والقول فيه كالقول فى الذى قبله والرجز لزائدة بن زيد العذرى وهو ابن عم هدبة بن خشرم وفاطمة أخت هدبة وكان زائدة قد حدا بالقوم فشبب بها وبهذا السبب عدا عليه هدبة فقتله غيلة ثم قتل به ومعنى عوجى اعطفى وعرجى وقوله واربعى أى أقيمى يقال ربعت بالمكان فأنا رابع اذا أقمت به

* وأنشد فى الباب قبل هذا قول العجاج

* جارى لا تستنكرى عذيرى *

وقدم بتفسيره

انما كان الترخيم أكثر فيما آخره هاء التأنيث لعلتين احداهما ان هاء التأنيث شئ مضاف الى الاسم ليس من بنيته لأنها لا تعود فى جمع مكسر ولا جمع سالم كما تعود ألف التأنيث والعلة الأخرى انها هاء فى الوقف وتاء فى الوصل وهذا التغيير لازم لها ودخولها على الكلام أكثر من دخول ألفى التأنيث فكان حذفها أولى لأنها اذا حذفت لم يختل الاسم لحذفها اه سيرافى باختصار كثير

إِرْمَ يقفون بغيرهاء * واعلم أن هاء التأنيث اذا كانت بعد حرف زائد لم تكن بعده حُذف أو بعد حرفين لو لم تكن بعدهما حُذفا زائدين لم يُحذَف غيرُها من قبل أن الحروف الزوائد قبل الهاء فى الترخيم بمنزلة غير الزوائد من الحروف وذلك قولك فى طائفيّة ياطائفيّ أقبلي وفى رَعْشَنةٍ يارَعْشَنَ أَقبلي وفى سِعْلاةٍ ياسِعْلَا أَقبلي ولو حذفتَ ماقبل الهاء كحذفك إياه وليس بعده هاء لقلت فى رجل يسمّى عُثْمانَةَ ياعُثْمَ أَقبِلْ لأن الهاء لو لم تكن ههنا لقلت ياعُثْمَ أَقبِلْ فانما الكلامُ أن تقول ياعُثْمانَ أَقبِلْ فأَجْرِ ترخيمَ هذا بعد الزوائد مجراه اذا كان بعد ماهو من نفس الحرف ومَن حَذَف الزوائدَ مع الهاء فانه ينبغى له أن يقول فى فاطمة يافاطِ لاتَفعلى من قبل أن الهاء لو لم تكن بعد الميم لقلت يافاطِ كما تقول ياحارِ فأنت قد تحذف ماهو من نفس الحرف كما تحذف الزوائدَ فاذا أَلحقتَها الزوائدَ لم تَحذفها مع الزوائد فكذلك الزوائدُ اذا أَلحقتَها مع الزوائد لم تَحذفها معها

﴿ هذا بابٌ يكون فيه الاسمُ بعد مايُحذَف منه الهاءُ بمنزلة اسم يتصرّف فى الكلام لم تكن فيه هاءٌ قطُّ ﴾ وذلك قول بعض العرب وهو عنترةُ العَبْسىّ (كامل)

يَدْعونَ عَنْتَرُ والرِّماحُ كأَنَّها * أَشْطانُ بِئْرٍ فى لَبَانِ الأَدْهَمِ

جعلوا الاسم عنترًا وجعلوا الراء حرف الاعراب وقال الأسودُ بن يَعْفُرَ تصديقا لهذه اللغة

أَلَاهَلْ لهذا الدهرِ من مُتَعَلِّلِ * عن الناس مَهْمَاشاءَ بالناس يَفْعَلِ

ثم قال

وهذا رِدائى عنده يَستعيرُه * لِيَسْلُبَنى نفسى أَمالِ بنَ حَنْظَلِ

---

* وأنشد فى باب ترجمته هذا باب مايكون الاسم فيه بعد ماتحذف الهاء منه بمنزلة اسم يتصرف فى الكلام لعنترة

يدعون عنتر والرماح كأنها * أشطان بئر فى لبان الأدهم

الشاهد فيه ترخيم عنترة وبناؤه بعد الترخيم على الضم تشبيها له باسم مفرد منادى لم يحذف منه شئ وأراد يدعون ياعنتر فحذف حرف النداء لانه اسم علم يحسن معه الحذف لانه معرفة بنفسه غير محتاج الى تعريف حرف النداء له * يقول ينادوننى فى الحرب مستنصرين بى والرماح قد أحاطت بالفرس وشرعت فيه شروع الدلاء فى الماء وشبه الرماح بالأشطان وهى حبال البئر واللبان الصدر والأدهم فرسه ووصف أنه مقدم على اقرانه فرماحهم تشرع فى صدر فرسه دون سائر جسده لذلك * وأنشد فى الباب للأسود بن يعفر النهشلى

ألا هل لهذا الدهر من متعلل * على الناس مهما شاء بالناس يفعل

وهذا ردائى عنده يستعيره * ليسلبنى نفسى أمال بن حنظل

الشاهد فيه ترخيم حنظلة واجراؤه بعد الترخيم مجرى اسم لم يرخم فلذلك جره بالاضافة وهو مما رخم فى غير النداء ضرورة * يقول ان هذا الدهر يذهب ببهجة الانسان وشبابه ويتعلل فى فعله ذلك تعلل المتجنى على غيره ثم قال وهذا ردائى أى شبابى فكنى عن الشباب بالرداء لانه أجمل اللباس وجعل ماذهب به من شبابه حقا غصبه اياه وغلبه عليه ثم نادى مالك بن حنظلة مستغيثا بهم مستنصرا بهم لانه منهم وهم من بنى نهشل بن دارم بن مالك ابن حنظلة

(قوله امال بن حنظل الخ) روى عن أبى العباس فيه رواية أخرى أمال بن حنظل بفتح اللام اتباعا لما بعده وذلك أنه جعل مال بعد حذف الكاف منه للترخيم بمنزلة من اسمه مال اذا ناداه جاز فيه الفتح اتباعا لحركة ابن والضم كما تقول أزيد بن حنظل اه من السيرافى

وذلك لأن الترخيم يجوز فى الشعر فى غير النداء فلما رخم جعل الاسم بمنزلة اسم ليست فيه هاء وقال رؤبة (رجز)

إمّا ترينى اليوم أمّ حمز * قاربت بين عنقى وجمزى

وانما أراد أم حمزة وأما قول ذى الرمة (بسيط)

ديار ميّة اذ مىّ تساعفنا * ولا يرى مثلها عجم ولا عرب

فزعم يونس أنه كان يسميها مرة مية ومرة مى ويجعل كل واحد من الاسمين اسمًا لها فى النداء وفى غيره وعلى هذا المثال قال بعض العرب اذا رخموا يا طلح ويا عنتر وقد يكون قولهم يدعون عنتر بمنزلة مى لأن ناسا من العرب يسمونه عنترا فى كل موضع ويكون أن تجعله بمنزلة مى بعد ما حذفت منه وقد تكون مى أيضا كذلك تجعلها بمنزلة ما ليس فيه هاء بعد ما تحذف الهاء وأما قول العرب يا فل أقبل فانهم لم يجعلوه اسمًا حذفوا منه شيأ يثبت فى غير النداء ولكنهم بنوا الاسم على حرفين وجعلوه بمنزلة دم والدليل على ذلك أنه ليس أحد يقول يا فلا فان عنوا امرأة قالوا يا فله وهذا اسم اختص به النداء وانما بنى على حرفين لأن النداء موضع تخفيف ولم يجز فى غير النداء لأنه جعل اسمًا لا يكون الا كناية لمنادى نحو يا هناه ومعناه يا رجل وأما فلان فانما هو كناية عن اسم سمى به المحدث عنه خاص غالب وقد اضطر الشاعر فبناه على حرفين فى هذا المعنى قال أبو النجم (رجز)

* فى لجة أمسك فلانا عن فل *

﴿ هذا باب اذا حذفت منه الهاء وجعلت الاسم بمنزلة ما لم تكن فيه الهاء أبدلت حرفا مكان الحرف الذى يلى الهاء ﴾ وان لم تجعله بمنزلة اسم ليس فيه الهاء لم يتغير عن حاله التى

(قوله ديار مية اذ مى تساعفنا البيت) قال أبو العباس يجوز أن يكون أجراه فى غير النداء على يا حار أى بالضم ثم صرفه لما احتاج اليه قال السيرافى وهذا هو الوجه عندى لأن الرواة كلها تنشد
فيا مى ما يدريك أين مناخنا * معرفة الالحى يمانية سحرا
على الترخيم فهذا يدل على أنه يقصد قصد مية اهـ

---

* وأنشد فى الباب لرؤبة

اما ترينى اليوم أم حمز * قاربت بين عنقى وجمزى

الشاهد فيه ترخيم حمزة فى غير النداء ضرورة والقول فيه كالقول فى الذى قبله * وصف كبره وأنه قد قارب بين خطاه فى عنقه وجمزه ضعفا والعنق والجمز ضربان من السير والجمز أشدهما وهو كالوثب * وأنشد بعد هذا قول ذى الرمة

* ديار مية اذ مى تساعفنا * مستشهدا به على ترخيم مية فى غير النداء ضرورة وذكر أنه يجوز تسميتها مرة كذا ومرة كذا وقدم البيت بتفسيره * وأنشد فى الباب لأبى النجم

* فى لجة أمسك فلانا عن فل * الشاهد فيه استعمال فل مكان فلان فى غير النداء ضرورة وفى وضعه له هذا الموضع تقديران أحدهما أن يكون أراد عن فلان فحذف النون للترخيم فى غير النداء ثم حذف الألف لزيادتها

كان عليها قبل أن تحذف وذلك قولك فى عَرْقُوَة وقَمَحْدُوَة إن جعلت الاسم بمنزلة اسم لم تكن فيه هاء على حال يا عَرْقِى ويا قَمَحْدِى من قبل أنه ليس فى الكلام اسم آخره كذا وكذلك ان رخّمت رَعُوم وجعلته بهذه المنزلة قلت يا رَعِى وان رخمت رجلا يسمى قَطَوان فجعلته بهذه المنزلة قلت يا قَطَا أَقبلْ وان رخمت رجلا اسمه طُفاوة قلت يا طُفَاءُ أَقبلْ من قبل أنه ليس فى الكلام اسم هكذا آخره يكون حرف الاعراب يعنى الواو والياء اذا كانت قبلهما ألفٌ زائدةٌ ساكنةٌ لم يثبتا على حالهما ولكن تبدل الهمزة مكانهما فان لم تجعلهما حروف الاعراب فهى على حالها قبل أن تحذف الهاء وذلك قولك يا طُفا وأَقبلْ اذا لم ترد أن تجعله بمنزلة اسم ليست فيه الهاءُ * واعلم أنّ ما يُجعَل بمنزلة اسم ليست فيه هاء أقلُّ فى كلام العرب وتركُ الحرف على ما كان عليه قبل أن تُحذَف الهاءُ أكثرُ من قبل أنّ حرف الاعراب فى سائر الكلام غيرُه وهو على ذلك عربىٌّ وقد حملهم ذلك على أن رخّموه حيث جعلوه بمنزلة ما لا هاءَ فيه قال العجّاج

فقد رأى الراؤُونَ غيرَ البُطَّلِ * أنّكَ يا مُعاوِ يا ابنَ الأَفْضَلِ

يريد مُعاوية وتقول فى حَيْوَةَ يا حَيْوَ أَقبلْ فان رفعتَ الواو تركتها على حالها لأنه حرفٌ أُجرى على الاصل وجُعل بمنزلة غَزْوٍ ولم يكن التغييرُ لازما وفيه الهاءُ * واعلم أنه لا يجوز أن تحذف الهاء وتجعل البقيّةَ بمنزلة اسم ليست فيه الهاء اذا لم يكن اسمًا خاصًّا غالبا من قبل أنهم لو فعلوا ذلك التبس المؤنّثُ بالمذكّر وذلك أنه لا يجوز أن تقول للمرأة يا خَبيثُ أَقبلى وانما جاز فى الغالب لأنك لا تذكّر مؤنّثا ولا تؤنّث مذكّرا * واعلم أنّ الأسماء التى ليس فى أواخرها هاءٌ أنْ لا يُحذَف منها أكثرُ لأنهم كرهوا أن يُخِلّوا بها فيحملوا عليها حذفَ التنوين وحذفَ حرفٍ

(قوله وذلك قولك فى عرقوة الخ) قال أبو سعيد اذا وقع الترخيم على أن يكون المبقى بمنزلة اسم كامل غير مرخم فينبغى أن تراعى الحرف الذى يقع طرفا ان كان مما يغير اذا وقع طرفا غير وان بقى ما ينبغى أن يزاد فيه ليتم اسما زيد فيه حتى يكون على منهاج الأسماء المفردة ولذلك قالوا فى عرقوة يا عرقى لان الواو وقعت طرفا وقبلها ضمة قلبت ياء وكسر ما قبلها وكذلك فعلت العرب فى جمع دلو وحقو حيث قالوا أدل وأحق اه

والآخر أن يكون نقله محذوفا من قولهم يا فل ضر ورتوا اللجة اختلاط الاصوات فى الحرب ومعنى أمسك فلانا عن فل أى خذ هذا بدم هذا وأسر هذا بهذا * وأنشد فى باب ترجمته هذا باب اذا حذفت منه الهاء وجعلت الاسم بمنزلة ما لم تكن فيه الهاء أبدلت حرفا مكان الحرف الذى يلى الهاء للعجاج

لقد رأى الراؤن غير البطل * انك يا معاو يا ابن الافضل

الشاهد فيه ادخال الترخيم على الترخيم فى قوله يا معاو وذلك ان الهاء قد اطرد حذفها للترخيم وكثر فكأن الاسم لم تكن فيه هاء ثم ادخل عليه حرف النداء والياء آخره فحذفها للترخيم وهذا من أقبح الضرورة ويحتمل أن تكون الياء من قوله يا ابن الأفضل ياء معاوية على قوله يا معاوى ابن الافضل فتوهمت ياء يا ابن التى فى النداء وانما هى ياء معاوية والشعر للعجاج يمدح يزيد بن معاوية ووقع فى الكتاب هكذا غلطا وجمع الباطل على بطل قياسا على أصله فى الصفة لانه من بطل يبطل ونصب غيرا لانه فى موضع وصف المصدر والتقدير لقد رأوا رأيا صحيحا حقا لا باطلا

لازم للاسم لا يتغير فى الوصل ولا يزول وان حذفت فحسن وليس الحذف لشئ من هذه الأسماء ألزم منه لحارث ومالك وعامر وذلك لأنهم استعملوها كثيرا فى الشعر وأكثروا التسمية بها للرجال قال مُهَلْهِلُ بن ربيعة (كامل)

يا حارِ لا تَجْهَلْ على أَشْياخنا * إنّا ذَوُو السَّوْراتِ والأَحْلام

وقال امرؤ القيس أحارِ تَرى بَرْقًا أُرِيكَ وميضَهُ * كلَمْعِ اليَدَيْنِ فى حَبِيٍّ مُكَلَّلِ

وقال الأنصارى * يامالِ والحقُّ عنده فقِفُوا * (منسرح)

وقال النابغة الذُّبْيانى (بسيط)

فصالحونا جميعًا إن بدا لكُمُ * ولا تقولوا لنا أمثالَها عامِ

وهو فى الشعر أكثر من أن أُحصيه وكلُّ اسم خاصّ رخّمته فى النداء فالترخيم فيه جائز وان كان فى هذه الأسماء الثلاثة أكثر فمن ذلك قول الشاعر (طويل)

فقلتم تَعالَ يا يَزِي بنَ مُخَزَّمٍ * فقلتُ لكم إنّى حَليفُ صُداءِ

---

*وأنشد فى الباب لمهلهل بن ربيعة

ياحار لا تجهل على أشياخنا * انا ذوو السورات والأحلام

الشاهد فيه ترخيم حارث وعلته فى الترخيم غلبته لكثرة استعماله بالتسمية *يقول هذا للحرث بن عباد كغراب القائم بحرب بكر بعد قتل ابنه بجير بن الحرث وقول مهلهل له عند قتله بؤ بشسع نعل كليب أى كن قودا لشسع نعله احتقارا له فيصف ما بينهما من المهاجاة والمسابة والسورات جمع سورة وهى الحدة والخفة عند الغضب أى فينا أنفة وحدة وان كنا حلماء *وأنشد فى الباب لامرئ القيس

أحار ترى برقا أريك وميضه * كلمع اليدين فى حبى مكلل

الشاهد فيه ترخيم حارث والقول فيه كالقول فى الذى قبله وأراد أترى برقا فحذف حرف الاستفهام لعلم المخاطب بما أراد واكتفى بحرف النداء لأنه تنبيه وتحريك لمن يخاطبه كما أن حرف الاستفهام تحريك للمستفهم واشعار بالمعنى المقصود من الاستخبار ولفظا الحرفين واحد والوميض اللمع وفعله أومض يومض ايماضا والوميض الاسم وشبه انتشار البرق فى لمعانه بانتشار الاصابع عند مبادرة القداح فى ضرب المفيض بها فى الميسر وقوله فى حبى متصل بقوله أريك وميضه أى أريك وميضه فى الحبى وهو السحاب المعترض بالافق يقال حبا الشئ اذا عرض وارتفع والمكلل المتراكب *وأنشد فى الباب للنابغة

فصالحونا جميعا ان بدا لكم * ولا تقولوا لنا أمثالها عام

الشاهد فيه ترخيم عامر والقول فيه كالذى تقدم *يقول هذا لبنى عامر بن صعصعة وكانوا قد عرضوا على النابغة وقومه مقاطعة بنى أسد ومحالفتهم دونهم فقال لهم صالحونا واياهم ان شئتم ولا تعرضوا علينا مصالحتكم دونهم فانا لا نرضى بدلا بهم *وأنشد فى الباب ليزيد بن مخزم

فقلتم تعال يا يزى بن مخزم * فقلت لكم انى حليف صداء

الشاهد فيه ترخيم يزيد والقول فيه كالقول فيما قبله *وصف انه دعى الى الحلف فأبى أن ينقض حلفه لصداء ويحالف غيرهم وصداء حى من بنى أسد وقد قيل هو اسم فرسه أى لا أحتاج مع فرسى والاعتزاز به الى حليف

وهو يزيد بن مخزم وقال مجنون بني عامر (وافر)

أَلَا يا لَيْلَ إنْ خُيِّرتِ فينا * بنفسي فانْظُرِي أينَ الخِيارُ

يريد في الاول يزيد وفي الثاني لَيْلَى وقال أَوْسُ بنُ حَجَرٍ (طويل)

* تَنَكَّرْتِ منّا بعدَ مَعْرِفةٍ لَمِى *

يريد لَمِيسَ * واعلم أنّ كلَّ شئ جاز في الاسم الذي في آخره هاء بعد أن حذفتَ الهاء منه في شعر او كلام يجوز فيما لا هاءَ فيه بعد أن يُحذَف منه فمن ذلك قول امرئ القيس (طويل)

لَنِعْمَ الفَتَى تَعْشُو الى ضَوْءِ نارِه * طَرِيفُ بنُ مالِ لَيْلةَ الجُوعِ والخَصَرْ

جعل ما بقي بعد ما حذف بمنزلة اسم لم يُحذَف منه شئٌ كما جعل ما بقي بعد حذف الهاء بمنزلة اسم لم تكن فيه الهاءُ قال رجل من بني مازن (طويل)

على دِماءُ البُدْنِ إنْ لم تُفارِقِى * أبا حَرْدَبٍ ليلًا وأَصحابَ حَرْدَبِ

وقال وهو مصنوع على طَرَفةَ وهو لبعض العِباديّين (متقارب)

---

*وأنشد في الباب لمجنون بني عامر وهو قيس بن الملوح

ألا يا ليل ان خيرت فينا * بنفسي فانظري أين الخيار

الشاهد فيه ترخيم ليلى وحذف ألفها كما تحذف الهاء* يقول ان خيرت في وفي غيري للنكاح فاختاريني ففي الخيار وقوله بنفسي أي بنفسي أنت والمعنى أفديك بنفسي*وأنشد في الباب لأوس بن حجر

تنكرت منا بعد معرفة لمى

أراد لميس فرخم ولميس اسم امرأة وتمام البيت * وبعد التصافي والشباب المكرم *
أي أنكرتنا لمكان الكبر بعد معرفتك بنا زمن الشباب*وأنشد في الباب لامرئ القيس

لنعم الفتى تعشو الى ضوء ناره * طريف بن مال ليلة الجوع والخصر

الشاهد فيه ترخيم مالك في غير النداء ضرورة وجعله بمنزلة اسم لم يحذف منه شئ فلذلك جره بالاضافة وهذا حكم ما رخم في غير النداء ضرورة عند أكثر النحويين ومذهب سيبويه اجراؤه على الوجهين لأن الشاعر اذا اضطر الى ترخيمه وحذفه فانما ينقله من باب النداء على حسب ما كان عليه وهو في النداء متصرف على الوجهين فيجري به في غير النداء على ذلك* مدح رجلا من طيء استجار به فأجاره وكانت القبائل تحاماه خوفا من الملك المطالب له ومعنى تعشو تسير في الظلام والعشاء الظلام والخصر شدة البرد*وأنشد في الباب لرجل من بني مازن

على دماء البدن ان لم تفارقي * أبا حردب ليلا وأصحاب حردب

الشاهد فيه ترخيم حردبة في غير النداء ضرورة واجراؤه بعد الترخيم مجرى غير المرخم في الاعراب كما تقدم *يخاطب ناقته ويأمرها بمفارقة أبي حردبة وكان لصا قاطعا وكان من أصحابه فتاب وأراد أصحاب أبي حردبة فحذف ضرورة لعلم السامع والبدن جمع بدنة وهي الناقة تتخذ للنحر وأراد هنا نحرها بمكة نذرا وخاطب ناقته وهو يريد نفسه اتساعا ومجازا

أَسَعْدَ بنَ مالٍ ألم تعلموا * وذو الرأىِ مهما يَقُلْ يَصْدُقِ

*واعلم أنّ كلّ اسم على ثلاثة أحرف لا يُحذف منه شئٌ اذا لم يكن آخِرَه الهاءُ فزعم الخليل أنهم خفّفوا هذه الأسماءَ التى ليست أواخرُها الهاءَ ليجعلوا ما كان على خمسة على أربعة وما كان على أربعة على ثلاثة فانما أرادوا أن يقرِّبوا الاسمَ من الثلاثة أو يصيِّروه اليها وكان غايةَ التخفيف عندهم لأنه أخفُّ شئٍ عندهم فى كلامهم ما لم يُنتقص فكرهوا أن يحذفوه اذا صار قُصاراهم أن ينتهوا اليه * واعلم أنه ليس من اسم لا تكون فى آخره الهاءُ يُحذَف منه شئٌ اذا لم يكن اسمًا غالبًا نحو زيد وعمرو من قبل أنّ المعارف الغالبةَ أكثرُ فى الكلام وهم لها أكثرُ استعمالا وهم لكثرة استعمالهم إياها قد حذفوا منها فى غير النداء نحو قولك هذا زيدُ بنُ عمرٍو ولم يقولوا هذا زيدًا بنُ أخيك ولو حذفتَ من الأسماء غيرِ الغالبة لقلت فى مُسْلِمِينَ يا مُسْلِمُ أقبِلوا وفى راكبٍ يا راكِ أقبلْ الا أنهم قد قالوا يا صاحِ وهم يريدون يا صاحبُ وذلك لكثرة استعمالهم هذا الحرفَ فحذفوا كما قالوا لم أُبَلْ ولم يَكُ ولا أَدْرِ

﴿ هذا باب ما يُحذَف من آخِره حرفان لأنهما زيادة واحدة بمنزلة حرف واحد زائد ﴾ وذلك قولك فى عُثْمانَ يا عُثْمَ أقبِلْ وفى مَرْوانَ يا مَرْوَ أقبلْ وفى أَسْماءَ يا أَسْمَ أقبلى وقال الفرزدق

يا مَرْوَ إنّ مَطيّتى محبوسةٌ * ترجو الحِباءَ وربُّها لم ييأسِ

وقال آخر * يا نُعْمَ هل تَحْلِفُ لا تَدِينُها * (رجز)

وقال لبيد يا أَسْمَ صبرًا على ما كان من حَدَثٍ * إنّ الحوادثَ مَلْقِىٌّ ومُنْتَظَرُ

(قوله واعلم أن كل اسم على ثلاثة أحرف الخ) مذهب البصريين والكسائى ومتبعه من أهل الكوفة أن الاسم اذا كان على ثلاثة أحرف ليس الثالث هاء تأنيث لم يرخم سواء تحرك الوسط أو سكن وقال الفراء يجوز ترخيم ما كان على ثلاثة أحرف أوسطها متحرك تقول فى نحو حجر وقدم يا حجِ ويا قدِ وكذلك فى عنق يا عنِ وفى كتف يا كتِ قال لأن فى الاسماء نحو يد ودم اه من السيرافى بتلخيص

---

* وأنشد فى الباب لبعض العباديين وهو مصنوع على طرفة

أسعد بن مال ألم تعلموا * وذو الرأى مهما يقل يصدق

الشاهد فيه ترخيم مالك كالذى تقدم وسعد بن مالك حى من بكر بن وائل وهم رهط طرفة بن العبد والبيت مضمن بما فيه تفسيرا المعلوم الذى قرره عليهم *وأنشد فى باب ترجمته هذا باب ما يحذف من آخره حرفان للفرزدق

يامرو إن مطيتى محبوسة * ترجوا الحباء وربها لم ييأس

الشاهد فيه ترخيم مروان وحذف الألف والنون لزيادتهما وكون الاسم ثلاثيا بعد حذفهما وأراد مروان بن الحكم وكان واليا على المدينة فوفد عليه مادحا له فابطأت عليه جائزته فقال له هذا محرداً مستنجدا والحباء العطاء وجعل الرجاء للناقة وهو يريد نفسه مجازا *وأنشد فى الباب فى مثله

* يانعم هل تحلف لا تدينها *

الشاهد فيه ترخيم نعمان والقول فيه كالقول فى الذى قبله ومعنى تدينها تجازيها بما قال دنته بما صنع أى جازيته ومنه المثل كما تدين تدان أى كما تفعل تجازى فسمى فعله دينا وان لم يكن جزاء لأنه سبب الجزاء فسماه باسمه

*وأنشد فى الباب للبيد يا أسم صبرا على ما كان من حدث * ان الحوادث ملقى ومنتظر

وانما كان هذان الحرفان بمنزلة زيادة واحدة من قبل أنك لم تُلحق الحرفَ الآخِرَ أربعةَ أحرفٍ رابعهن الألفُ من قبل أن تزيد النونَ التى فى مَرْوانَ والألفَ التى فى فَعْلاءَ ولكنّ الحرف الآخِر والذى قبله زِيدا معا كما أنّ ياءَى الاضافة وقعتا معا ولم تُلحق الآخرةَ بعدما كانت الأُولى لازمةً كما كانت ألفُ سَلْمَى انما لَحِقَتْ ثلاثةَ أحرفٍ ثالثُها الميم لازمةً ولكنهما زيادتان لَحِقتا معا فحُذفتا جميعا كما لَحِقتا جميعا وكذلك ترخيم رجل يقال له مُسْلِمُونَ تحذف الواو والنون جميعا من قبل أنّ النون لم تَلحق واوا ولا ياءً قد كانت لَزِمت قبل ذلك ولو كانت قد لَزِمت حتى تكون بمنزلة شىء من نفس الحرف ثم لَحِقتها زائدةٌ لم تكن حرفَ الاعراب وكذلك رجل اسمه مُسْلِمانِ تحذف الألف والنون وأمّا رجل اسمه بَنُونَ فلا تُطرح منه الّا النونُ لأنك لا تصيّر اسمًا على أقلَّ من ثلاثة أحرف ومَن جعل ما بقى من الاسم بعد الحذف بمنزلةِ اسمٍ يَتصرّف فى الكلام لم تكن فيه زيادةٌ قطُّ قال يابَنِى لأنه ليس فى الكلام اسمٌ يَتصرّف آخِرُه كآخِرِ بَنُو

﴿ هذا بابٌ يكون فيه الحرفُ الذى من نفس الاسم وما قبله بمنزلة زائد وقع وما قبله جميعا ﴾

وذلك قولك فى مَنْصورٍ يامَنْصُ أقبِلْ وفى عَمّارٍ ياعَمَّ أَقبِلْ وفى رجل اسمه عَنْتَرِيسُ ياعَنْتَرِ أقبِلْ وذلك لأنك حذفت الآخِرَ كما حذفت الزائد وما قبله ساكنٌ بمنزلة الحرف الذى كان قبل النون زائدا فهو زائدٌ كما كان ما قبل النون زائدا ولم يكن لازما لما قبله من الحروف ثم لَحِقه ما بعده لأنّ ما بعده ليس من الحروف التى تُزاد فلمّا كانت حالُ هذه الزيادة حالَ تلك الزيادة وحُذفت الزائدةُ وما قبلها حُذف هذا الذى من نفس الحرف

﴿ هذا بابٌ تكون الزوائدُ فيه بمنزلة ما هو من نفس الحرف ﴾ وذلك قولك فى قَنَوَّرٍ ياقَنَوَّ أَقبِلْ وفى رجل اسمه هَبَيَّخٌ ياهَبَيَّ أَقبِلْ لأنّ هذه الواو التى فى قنوّر والياءَ التى فى هبيّخ بمنزلة الواو

(قوله فلما كانت حال هذه الزيادة الخ) يريد لما كانت حال الحرف الاصلى فى منصور وعمار وعنتريس وهو الراء فى منصور وعمار والسين فى عنتريس قد وجب حذفه لانها طرف الاسماء صارت هذه الحروف الاصلية فى الحذف كالزائد الثانى من الزائدين والزائد الاول من الزائدين بمنزلة الزائد الذى قبل الحرف الاصلى وقد ساوى الزائدان الزائد والاصلى وقد وجب حذف الزائدين فوجب حذف الزائد والاصلى اه سيرافى

الشاهد فيه ترخيم أسماء وحذف الألف والهمزة منها كما حذفت الألف والنون من مروان وأسماء عند سيبويه فعلاء لانه جعل فى آخرها زيادتين زيدتا معا فحذفتا فى الترخيم معا كما حذفتا فى مروان معا ولا نعرف فى الكلام اسما بهذا التأليف فتكون أسماء فعلاء منه والظاهر ان أسماء أفعال على انه جمع اسم فسمى به وحذفت الألف مع الهمزة التى هى لام الفعل لانها زائدة رابعة كألف عمار فحذفت مع الاصلى كما تحذف ألفه وان كانت أسماء فعلاء كما ذكر سيبويه فاشتقاقها من الوسامة أبدلت واوها همزة استثقالا للواو أولا كما قالوا امرأة أناة من الونى وقالوا أحد والاصل وحد لأنه من الواحد فعلى هذا يخرج قوله وذكر ملقيا ومنتظرا وهما خبرعن الحوادث لأنه أراد أن الحوادث منها حادث ملقى قد وقع وحادث منتظر لم يقع بعد

التى

التى فى جَدْوَل والياء التى فى عِثْيَر وانما لحقتا لتُلْحِق ما كان على ثلاثة أحرف ببنات الأربعة ولتصير بمنزلة حرف من نفس الحرف كفاء جَعْفَر فى هذا الاسم ويدلك على أنها بمنزلتها أن الألف التى تجىء لتُلْحِق الثلاثة بالأربعة منوَّنةٌ كما ينوَّن ماهو من نفس الحرف وذلك نحو مِعْزًى ومع ذلك أن الزيادة تلحقها كما تلحق ماليس فيه زيادةٌ نحو جِلْواخ وجِرْيال وقِرْواح كما تقول سِرْداح وتَقَدُّمُ قبل هذه الزيادة الياءُ والواو زائدتين كما تَقَدَّمُ الحرفَ الذى من نفس الحرف فى فَدَوْكَس وخَفَيْدَد وهى الواو التى فى قَنَوَّر الأُولى والياءُ التى فى هَبَيَّخ الأُولى بمنزلة ياء سَمَيْدَع فصار قَنَوَّرٌ بمنزلة فَدَوْكَس وهَبَيَّخ بمنزلة سَمَيْدَع وجَدْوَلٌ بمنزلة جَعْفَر فأجروا هذه الزوائد بمنزلة ماهو من نفس الحرف فكرهوا أن يحذفوها اذ لم يحذفوا ماشُبِّهوها به وما جعلوها بمنزلته ولو حذفوا من سَمَيْدَع حرفين لحذفوا من مُهاجِر حرفين فقالوا بايِمُهَا وهذا لا يكون لأنه إخلالٌ مُفْرِطٌ بما هو من نفس الحرف

﴿هذا بابُ تكون الزوائدُ فيه أيضا بمنزلة ماهو من نفس الحرف﴾ وذلك قولك فى رجل اسمه حَوْلَايا أو بَرَدَرايا يابَرْدَراىَ أقبلْ و ياحَوْلاىَ أقبلْ من قبل أن هذه الألف لو جىءَ بها للتأنيث والزيادةُ التى قبلها لازمةٌ لها تقعان معا لكانت الياءُ ساكنةً وما كانت حيّةً لأن الحرف الذى يُجعَل ومابعده زيادةً واحدةً ساكنٌ لا يتحرك ولو تحرك لصار بمنزلة حرف من نفس الحرف ولجاء بناءٌ آخَرُ ولكن هذه الألف بمنزلة الهاء التى فى دِرْحايَة وفى عُفارِيَة لأن الهاء انما تلحق للتأنيث والحرفُ الذى قبلها بائنٌ منها قد لزم ماقبله قبل أن تلحق وكذلك الألفُ التى تجىء للتأنيث اذا جاءت وحدَها لأن حال الحرف الذى قبلها كحال الحرف الذى قبل الهاء والهاءُ لا تكون أبدا مع شىء قبلها زائد بمنزلة زيادة واحدة وان كان ساكنا نحو ألف سِعْلاة ولو كانت بمنزلة زيادة واحدة لم تقل سُعَيْلِيَةٌ ولكانت فى التحقير ياءً مجزومةً كالياء التى تكون بدل ألف سِرْحان اذا قلت سُرَيْحِينُ أو بمنزلة عُثْمانَ اذا قلت عُثَيْمانُ ولكنها لحقت حرفا جىءَ به ليُلْحَق الثلاثةُ ببنات الأربعة وكذلك ألفُ التأنيث اذا جاءت وحدَها يدلك على ذلك تحرُّكُ ماقبلها وحياتُه وانما كانت هذه الأحرفُ الثلاثة الزوائد الياءُ والواو والألف ومابعدها بمنزلة زيادة واحدة لسكونها وضعفها فجُعلت ومابعدها بمنزلة حرف واحد اذ كانت مَيِّتةً خَفِيَّةً ويدلك على أن الألف التى فى حَوْلايا بمنزلة الهاء أنك تقول حَوْلايِىٌّ كما تقول دِرْحايِىٌّ ولو كانت وماقبلها بمنزلة زيادة واحدة لم تحذف الألف كما لا تحذفها اذا قلت خُنْفُساوِىٌّ

(قوله وذلك قولك فى رجل اسمه حولايا الخ) قال أبو سعيد هذا الباب الى آخره فى أن الألف الأخيرة فى حولايا و بردرايا بمنزلة الهاء فى درحاية وعفارية وأنا اذا رخمنا حولايا و بردرايا لانحذف غير الألف وان كان ماقبلها زائدا كما لا تحذف ماقبل الهاء وان كان ما قبلها زائدا أنظر السيرافى

﴿هـذا باب ما اذا طُرِحتْ منه الزائدتان اللتان بمنزلة زيادة واحدة رَجعتْ حرفًا﴾ وذلك قولك في رجل اسمُه قاضُونَ يا قاضِي أقبِلْ وفي رجل اسمُه ناجِيٌّ يا ناجِي أقبلْ أَظهرتَ الياءَ لحذف الواو والنون وفي رجل اسمه مُصْطَفَوْنَ يا مُصْطَفَى أقبلْ وانما رددتَ هذه الحروف لانك لم تَبْنِ الواحدَ على حذفها كما بنيتَ دَمٌ على حذف الياء ولكنك حذفتهن لأنه لا يَسكن حرفان معًا فلما ذهب في الترخيم ما حذفتَهن لمكانه رجعتَهن فحذفُ الواو والنون ههنا كحذفها في مُسْلِمِينَ لأنّ حذفها لم يكن الّا لأنه لا يَسكن حرفان معا والياءُ والألفُ في قاضِي ومُصْطَفَى تَثبتان كما تَثبت الميم في مُسْلِمِينَ ومثل ذلك غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ وأَنْتُمْ حُرُمٌ فاذا لم تَذكر الصيدَ قلت مُحِلِّي

﴿هذا بابُ يُحَرَّكُ فيه الحرفُ الذي يَليه المحذوفُ لأنه لا يَلتقي ساكنان﴾ وهو قولك في رجل اسمُه رادٌّ يا رادِ أقبِلْ وانما كانت الكسرةُ أَولى الحركات به لأنه لو لم يُدغَم كان مكسورا فلمّا احتجتَ الى تحريكه كان أَولى الأشياء به ما كان لازمًا له لو لم يُدغَم وأمّا مَفَرٌّ فاذا حذفتَ منه وهو اسم رجل لم تحرِّك الراءُ لأنّ ما قبلها متحرِّك وإن حذفتَ من اسم مُحْمَارٍّ ومُضارٍّ قلت يا مُحْمارِ ويا مُضارِ تجيء بالحركة التي هي له في الأصل كأنك حذفت من مُحْمارِرٍ حيث لم يَجز لك أن تُسْكِن الراءَ الأُولى ألا ترى أنك اذا احتجتَ الى تحريكها والراءُ الآخرةُ ثابتةٌ لم تحرِّكْ إلّا على الأصل وذلك قولك لم يَحْمارِرْ فقد احتجتَ الى تحريكها في الترخيم كما احتجتَ اليه ههنا حين جزمتَ الراءَ الآخرة وإن سمّيتَه بمُضارٍّ وأنت تريد المفعول قلت يا مُضارَ أقبلْ كأنك حذفت من مُضارَرٍ وأمّا مُحْمَرٌّ اذا كان اسمَ رجل فانك اذا رخّمته تركتَ الراءَ الأُولى مجزومةً لأنّ ما قبلها متحرِّك فلا تَحتاجُ الى حركتها ومَن زعم أنّ الراءَ الأُولى زائدةٌ كزيادة الواو والياء والألف فهو لا ينبغي له أن يَحذفها مع الراء الآخرة من قِبَل أنّ هذا الحرف ليس من حروف الزيادة وانما يُزادُ في التضعيف فأَشبهَ عندهم المضاعَفَ الذي لا زيادة فيه نحو مُرْتَدٍّ ومُمْتَدٍّ حين جرى مجراه ولم يَجئْ زائدًا غيرَ مضاعَفٍ لأنه ليس عندهم من حروف الزيادة وانما جاء زائدًا في التضعيف لأنه اذا ضوعِف جرى مجرى المضاعَف الذي ليس فيه زيادةٌ ولو جعلتَ هذا الحرف بمنزلة الألف والواو والياء لثبتتْ في التحقير والجمع الذي يكون ثالثُه ألفًا ألا ترى أنه صار بمنزلة اسم على خمسة أحرف ليس فيه زيادةٌ نحو جِرْدَحْلٍ وما أشبه ذلك وأمّا رجل اسمُه إِسْحارٌّ فانك اذا حذفت الراء الآخرة لم يكن لك بُدٌّ من تحريك الراء الساكنة لأنه لا يَلتقي ساكنان وتحريكه الفتحةُ لأنه يَلي الحرفَ الذي منه الفتحةُ وهو الألف ألا ترى أنّ المضاعَف اذا أُدغم في موضع

(قوله وأما مفرالخ) الفراء لا يجيز سكون الحرف الأخير في الترخيم فيرد مفرا الى مفر رفيحذف الراء الآخرة وتبقى التي بعدها مفتوحة وقوله ومن زعم أن الراء الأولى زائدة الخ يعني أن الذي يجعل الراء الأولى من محمر زائدة لا يحذفها مع حذف الراء التي بعدها كما حذف واو منصور مع الراء لأن الراء وما جانسها لا تجري مجرى حروف المد واللين في الحذف كما لم تجر مجراها في التصغير اهـ سيرافي

الجزم حرّك آخر الحرفين لأنه لا يلتقي ساكنان وجُعل حركته كحركة أقرب المتحرّكات منه وذلك قولك لم يَرُدُّ ولم يَرتدّ ولم يَفِرّ ولم يَعَضّ فاذا كان أقربَ من المتحرّك اليه الحرفُ الذي منه الفتحةُ ولا يكون ما قبله إلا مفتوحا كان أجدر أن تكون حركته مفتوحةً لأنه حيث قرب من الحرف الذي منه الفتحةُ وان كان بينهما حرف كان مفتوحا فاذا قرُب منه هو كان أجدر أن تفتحه وذلك لم يُضارّ وكذلك تقول يا إسحارُّ أقبل فعلتَ بهذه الراء ما كنتَ فاعلا بالراء الآخرة لو ثبتت الراآن ولم تكن الآخرةُ حرفَ الاعراب فجرى عليها ما كان جاريا على تلك كما جرى على ميم مُدُّ ما كان بعد الدال الساكنة وأمْدُدْ هو الأصل وإن شئتَ فتحتَ اللامَ اذا أسكنتَ على فتحة إنْطَلْقَ ولم يَلْدَه اذا جزموا اللامَ وزعم الخليل أنه سمع العرب يقولون (وهو قول رجل من أزد السَّراة) ألا ربَّ مولودٍ وليس له أبٌ * وذي وَلَدٍ لم يَلْدَه أبَوانِ

جعلوا حركته كحركة أقرب المتحرّكات منه هذه كأَيْنَ وكَيْفَ وانما منع إسحارًّا أن يكون بمنزلة مُحْمارّ أنّ أصل محمارّ مُحْمارِرُ يدلّك على ذلك فعلُه اذا قلت لم يَحْمارِرْ وأمّا إسحارٌّ فانما هو اسمٌ وقع مُدْغما آخره ليس لرائه الأولى في كلامهم نصيبٌ في الحركة ولا تقع إلا ساكنةً كما أن الميم الأولى من الحُمَّر والراءَ الأولى من شَرّاب لا تقعان إلا ساكنتين ليستا عندهم إلا على الاسكان في الكلام وفي الأصل وسنبيّن ذلك في باب التصريف ان شاء الله

﴿هذا باب الترخيم في الأسماء التي كلُّ اسم منها من شيئين كانا بائنين فضُمّ أحدُهما الى صاحبه فجُعلا اسما واحدا بمنزلة عَنْتَرِيسٍ وحَلْكوكٍ﴾ وذلك مثل حضرموتَ ومعدي كرب وبُخْتَ نَصَّر ومارسَرْجَسَ ومثل رجل اسمه خمسةَ عشرَ ومثلُ عمرويه فزعم الخليل أنه يحذف الكلمةَ التي ضُمّت الى الصدر رأسا وقال أُراه بمنزلة الهاء ألا ترى أني اذا حقّرته لم أُغيِّر الحرف الذي يليه كما لم أُغيِّر الذي يلي الهاءَ في التحقير عن حاله التي كان عليها قبل أن يُحقَّر وذلك قولك في تَمْرَة تُمَيْرَة فحالُ الراء واحدةٌ وكذلك التحقير في حَضْرَمَوْت تقول حُضَيْرَمَوْتُ وقال أُراني اذا

(قوله وان شئت فتحت اللام الخ) قال السيرافي شبهوا انطلق وبلده بفخذ فأسكنوا الحرف المكسور استثقالا للكسرة فاجتمع ساكنان ففتحوا القاف والدال وفي فتحهم ثلاثة أوجه أحدها الحمل على الطاء والياء والساكن غير حاجز حصين والثاني انهم حملوه على الأخف وهي الفتحة والثالث انهم في التسكين انما هربوا من الكسرة فكرهوا التحريك بما قد هربوا منه اه سيرافي بتلخيص

---

* وأنشد في باب ترجمته هذا باب ما يحرك فيه الحرف الذي يليه المحذوف لرجل من أزد السراة

ألا رب مولود وليس له أب * وذي ولد لم يلده أبوان

الشاهد في قوله لم يلده وأراد لم يلده فسكن المكسور تخفيفا كما قالوا في علم علم فسكنت اللام و بعدها الدال ساكنة للجزم فحركها لالتقاء الساكنين بحركة أقرب المتحركات اليها وهي الفتحة لأن الياء مفتوحة فحمل الدال عليها ولم يعتد باللام الساكنة لأن الساكن غير حاجز حصين وأراد بالمولود الذي لا أب له عيسى عليه السلام وبذي الولد الذي لم يلده أبوان آدم عليه السلام

أَضفتُ الى الصدر وحذفتُ الآخِرَ فأقولُ فى مَعْدِى كَرِبَ مَعْدِىٌّ وأقول فى الاضافة الى أربعةَ عشرَ أَرْبَعِىٌّ فحذفُ الاسم الآخِر بمنزلة الهاء فهو فى الموضع الذى يُحذَف فيه ما يثبت فى الاضافة أجدرُ أن يُحذَف اذا أردت أن تُرَخِّم وهذا يدلّ على أنّ الهاء تُضَمّ الى الأسماء كما يُضَمّ الاسمُ الآخِر الى الأوّل ألا ترى أنها لا تُلحِق بنات الثلاثة بالأربعة ولا الأربعةَ بالخمسة كما أنّ هذه الأسماء الآخِرة لم تُضَمّ الى الصدر لتُلحِق الصدرَ ببنات الأربعة ولا لتُلحِقه ببنات الخمسة وذلك لأنها ليست زيادات فى الصدور ولا هى منها ولكنها موصولة بها وأُجرِيتْ مجرى عَنْتَرِيسٍ ونحوه ولا يغيَّر لها بناءٌ كما لا يغيَّر لياء الاضافة وألف التأنيث أو لغيرهما من الزيادات وسترى ذلك فى موضعه ان شاء الله كما أنّ الأسماء الآخرة لم تغيِّر بناءَ الأُولى عن حالها قبل أن تُضَمّ اليها لم تغيِّر خَمْسةً فى خَمْسَةَ عشرَ عن حالها فالهاءُ وهذه الأسماءُ الآخرةُ مضمومةٌ الى الصدر كما يُضَمّ المضاف اليه الى المضاف لأنهما كانا باثنين وُصِل أحدُهما بالآخَر فالآخِرُ بمنزلة المضاف اليه فى أنه ليس من الأوّل ولا فيه وهما من الاعراب كاسم واحد لم يكن آخِرُه بائنا من أوّله واذا رخّمت رجلا اسمُه خمسةَ عشرَ قلت يا خمسةَ أَقبِلْ وفى الوقف تبيّن الهاءَ يقول لا تجعلْها تاءً لأنها تلك الهاءُ التى كانت فى خمسة قبل أن تُضَمّ اليها عشرَ كما أنك لو سمّيت رجلا مُسلِمِينَ كنت قائلا فى الوقف يا مُسْلِمَهْ لأنّ الهاء لو أبدلتَ منها تاءً لتُلحِق الثلاثةَ بالأربعة لم تحرّك الميمَ وأمّا اثْنَا عشرَ فاذا رخّمته حذفت عشرَ مع الألف لأنّ عشرَ بمنزلة نون مُسْلِمِينَ والألفُ بمنزلة الواو وأمرُه فى الاضافة والتحقير كأمر مُسْلِمِينَ يقول تُلقِى عشرَ مع الألف كما تُلقِى النون مع الواو

* واعلم أنّ الحكاية لا ترخَّم لأنك لا تريد أن ترخِّم غيرَ منادًى وليس مما يغيّره النداءُ وذلك نحو تَأَبَّطَ شَرًّا وبَرَقَ نَحْرُه وما أشبه ذلك ولو رخّمت هذا لرخّمت رجلا يسمَّى بقول عنترة

* يا دارَ عَبْلَةَ بالجِواءِ تَكَلَّمِى *

﴿هذا باب ما رخّمت الشعراءُ فى غير النداء اضطرارا﴾ قال الراجز

* وقد وسطتُ مالِكًا وحَنْظَلا *

(قوله فهى فى الموضع الذى يحذف فيه) أى أنا اذا كنا نحذف فى الاضافة وهى النسبة الاسم الثانى اذا قلنا معدى وأربعى كان الاسم الثانى فى الترخيم أولى بالحذف اذ كنا نحذف فى الترخيم ما لا نحذف فى الاضافة التى هى النسبة وذلك قولك فى النسبة الى جعفر جعفرى وتقول فى ترخيمه يا جعف اهـ سيرافى

---

* وأنشد فى باب ترجمته ما رخّمت الشعراء فى غير النداء اضطرارا

* وقد وسطت مالكا وحنظلا *

الشاهد فى ترخيم حنظلة فى غير النداء ضرورة ومعنى وسطت توسطتهم فى الشرف ومالك هو مالك بن حنظلة بن تميم وهو أبو دارم بن مالك .

وقال

وقال ابن أحمر أبو حَنَشٍ يُؤرِّقُنا وطَلْقٌ * وعمّارٌ وآونةً أُثالا

وقال جرير ألا أضحتْ حِبالُكُمُ رِماما * وأضحتْ منكَ شاسعةً أُماما

يَشُقُّ بها العَساقِلَ مُؤْجَداتٌ * وكلُّ عَرَنْدَسٍ يَنْفِي اللُّغاما

وقال زهير خُذوا حَظَّكُمْ يا آلَ عِكْرِمَ واذْكُروا * أواصِرَنا والرَّحْمُ بالغَيْبِ تُذْكَرُ

وقال الآخر (وهو ابن حَبْناء) (بسيط)

إنّ ابنَ حارِثَ إنْ أشْتَقْ لرُؤْيَتِه * أو أمْتَدِحْه فإنّ الناسَ قد عَلِموا

---

* وأنشد فى الباب لابن أحمر

أبو حنش يؤرقنا وطلق * وعمار وآونة أثالا

الشاهد فى ترخيم اثالة فى غير النداء ضرورة وتركه على لفظه وان كان فى المعنى مرفوعا وقد قدمت أن سيبويه يرى أن اجراءه بعد الترخيم فى غير النداء على الوجهين الجائزين فيما رخم فى النداء والمبرد لا يراه جائزا الا على لغة من جعله اسما على حياله متصرفا بوجوه الاعراب ويزعم أن قوله اثالا منصوب محمول على الضمير المنصوب فى قوله يؤرقنا والمعروف من هذا ان عمرو بن أحمر رثى قوما منهم اثالة فهو من جملة من أرقه حزنا عليه وفيه تقرير آخر يخرج به عن مذهب سيبويه والمبرد وهو أن ينصب اثالا وهو غير مرخم باضمار فعل دل عليه يؤرقنا لأنه اذا أرقه فقد ذكره فكأنه قال وآونة أذكر اثالا فيؤرقنا وآونة جمع أوان ونصب على الظرف * وأنشد فى الباب لجرير

ألا أضحت حبالكم رماما * وأضحت منك شاسعة اماما

يشق بها العساقل مؤجدات * وكل عرندس ينفى اللغاما

الشاهد فيه ترخيم امامة فى غير النداء ضرورة وتركها مفتوحة وهى فى موضع رفع بأضحت كما تقدم فى اثالة والقول فيهما واحد وكان المبرد يرد هذا ويزعم أن الرواية فيه *وما عهد كعهدك يا اماما* وان عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير أنشده هكذا وسيبويه أوثق من أن يتهم فيما رواه والرمام جمع رميم وهو الخلق البالى يريد أن حبال الوصل بينه وبين امامة قد تقطعت للفراق الحادث بينهما والشاسعة البعيدة والعساقل جمع عسقلة وعسقول وهما تلمع السراب واضطرابه يريد سيرها فى الفلوات راجعة الى محضرها بعد انقضاء زمن الانتجاع والمؤجدة الناقة القوية وهى الأجد أيضا والعرندس الجمل الشديد واللغام ما يطرحه من الزبد لنشاطه * وأنشد فى الباب لزهير

خذوا حظكم يا آل عكرم واذكروا * أواصرنا والرحم بالغيب تذكر

الشاهد فى ترخيم عكرمة وتركه على لفظه ويحتمل ان يجعل فتحته اعرابا على ان تجعله اسما للمؤنث فلا تصرفه لأن عكرمة وان كان اسم رجل فانه يقع على القبيلة وهو عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر والأواصر العواطف والأرحام ويقال أصرته على رحم أى عطفته والرحم التى ادعاها بينه وبين آل عكرمة أنه من مزينة ابن أد بن طابخة بن الياس بن مضر وعكرمة بن مضر كما تقدم والمعنى خذوا حظكم من مودتنا ومسالمتنا وكانوا قد عزموا على غزو قومه * وأنشد فى الباب لابن حبناء التميمى

إن ابن حارث ان أشتق لرؤيته * أو أمتدحه فان الناس قد علموا

الشاهد فيه ترخيم حارثة وتركه على لفظه مفتوحا كما كان قبل الترخيم وهذا يقوى مذهب سيبويه فى حمله على وجهى الترخيم فى غير النداء ضرورة كما كان فى النداء جاريا عليهما لأن حارثة هنا اسم رجل فاذا رخم وأعرب لم يكن له مانع من الصرف لأنه ليس بقبيلة ولا اسم لمؤنث وهو حارثة بن بدر الغدانى سيد غدانة بن يربوع ابن حنظلة من تميم

وأمّا قول الأسود بن يَعْفُر (بسيط)

أَوْدَى ابنُ جُلْهُمَ عَبَّادٌ بِصِرْمَتِه * إنّ ابنَ جُلْهُمَ أمْسَى حَيَّةَ الوادى

فانما أراد أمّه جُلْهُمَ والعرب يسمّون المرأة جلهمَ والرجلَ جُلْهُمَةَ وأمّا قوله (وهو رجل من بنى يَشْكُر)

لها أشاريرُ من لَحْمٍ تُتَمِّرُه * من الثّعالى ووَخْزٌ من أرانيها

فزعم أنّ الشاعر لمّا اضطُرّ الى الياء أبدلها مكانَ الباء كما يُبدِلها مكانَ الهمزة وقال أيضا

ومَنْهَلٍ ليس له حَوازِقُ * ولِضَفادِى جَمِّهِ نَقانِقُ

وانما أراد الضّفادع فلمّا اضطُرّ الى أن يَقِفَ آخرَ الاسم كره أن يَقِفَ حرفا لا يدخله الوقفُ فى هذا الموضع فأبدل مكانَه حرفا يوقَفُ فى الرفع والجرّ وليس هذا لأنه حَذَفَ شيأ فجعل الياء عوضا منه لو كان ذلك لعَوّضتَ حارِثًا الياءَ حيث حذفتَ الثاءَ وجعلت البقيّة بمنزلة اسم يتصرّف فى الكلام على ثلاثة أحرف وذلك حين قلت يا حارُ ولو قلت هذا لقلت يا مَرْوِى اذا أردت أن تجعل ما بقى من مَرْوانَ بمنزلة ما بقى من حارِث حين قلت يا حارُ

---

* وأنشد فى الباب للاسود بن يعفر

أودى ابن جلهم عباد بصرمته * إنّ ابن جلهم أمسى حية الوادى

الشاهد فى قوله جلهم وأنه أراد أمه جلهم فلا ترخيم فيه على هذا لأن العرب سمت المرأة جلهم بغير هاء والرجل جلهمة بالهاء كذا جرى استعمالهم للاسمين وان كان أراد أباه فقد رخم على ما تقدم والقول فيه كالقول فى الذى قبله والصرمة القطعة من الابل ما بين الثلاثين الى الأربعين ومعنى أودى بها ذهب بها وقوله أمسى حية الوادى أى يحمى ناحيته ويتقى منه كما يتقى من الحية الحامية لواديها المانعة منه والوادى المطمئن من الأرض * وأنشد فى الباب لرجل من بنى يشكر

لها أشارير من لحم تتمره * من الثعالى ووخز من أرانيها

الشاهد فيه ابدال الياء من الباء فى الثعالب والأرانب ضرورة ووجه ذلك أنه لما اضطر الى اسكان الحرفين لاقامة الوزن وهما مما لا يسكن فى الوصل أبدل مكانهما الياء لأنها تسكن فى حال الرفع والخفض وانما ذكر سيبويه هذا لئلا يتوهم من باب الترخيم وان الياء زيدت كالعوض لأن المطرد فى الترخيم أن لا يعوض من الحرف المحذوف شئ لأن التمام منوى فيه ولأن الترخيم تخفيف فلو عوض منه لرجع فيه الى التثقيل * وصف عقابا والأشارير جمع إشرارة وهى القطعة من اللحم يجفف للادخار (٣) والمبشر ما يجفف عليه اللحم وغيره ومعنى تتمره تجففه واشتقاقه من التمرير يد بقاءه فى وكرها حتى يجف لكثرته والوخز القطع من اللحم وأصل الوخز الطعن الخفيف كأنه يريد ما تقطعه من اللحم بسرعة * وأنشد فى الباب فى مثله ويقال هو مصنوع لخلف الأحمر

ومنهل ليس له حوازق * ولضفادى جمه نقانق

الشاهد فيه ابدال الياء من العين فى الضفادع ضرورة وعلته كعلة الذى قبله والمنهل المورد والحوازق الجماعات واحدتها حزيقة فجمعها جمع فاعلة كأن واحدتها حازقة لأن الجمع قد يبنى على غير واحده أى هو منهل مقفر لا وارد له والجم جمع جمة وهى معظم الماء ومجتمعه والنقانق أصوات الضفادع واحدتها نقنقة

هذا

﴿ هذا باب النَّفْي بلَا ولَا تَعمل فيما بعدها فتَنصِبُه بغير تنوين ﴾ ونصبُها لِما بعدها كنصب إنّ لِما بعدها وترْكُ التنوين لما تَعمل فيه لازمٌ لأنها جُعلت وما عَمِلتْ فيه بمنزلة اسم واحد نحو خمسةَ عشرَ وذلك لأنها لا تُشبِه سائرَ ما يَنصب مما ليس باسم وهو الفعْل وما أُجرى مجراه لأنها لا تَعمل إلّا في نكرة ولَا وما تَعمل فيه في موضع ابتداءٍ فلمّا خُولِف بها عن حال أَخواتها خُولف بلفظها كما خُولف بخمسةَ عشرَ فلَا لا تَعمل إلّا في نكرة كما أنّ رُبَّ لا تَعمل إلّا في نكرة وكما أنّ كَمْ لا تَعمل في الخبر والاستفهام إلّا في النكرة لأنك لا تَذكر بعد لَا اذا كانت عاملةً شيأ بعينه كما لا تَذكر ذلك بعد رُبَّ وذلك لأنّ رُبَّ انما هي للعِدّة بمنزلة كَمْ فخُولف بلفظها حين خالفتْ أَخواتِها كما خُولف بأَيُّهم حين خالفت الذي وكما قالوا يا أَللهُ حين خالفت ما فيه الألفُ واللام وسترى أيضا نحو ذلك ان شاء الله فجُعلتْ وما بعدها كخمسةَ عشرَ في اللفظ وهي عاملة فيما بعدها كما قالوا يا ابنَ أُمَّ فهي مثلُها في اللفظ وفي أنّ الأوّل عاملٌ في الآخر وخُولف بخمسةَ عشرَ لأنها انما هي خمسةٌ وعشرةٌ فلَا لا تَعمل إلّا في نكرة من قِبَل أنها جوابٌ فيما زعم الخليل لقوله هل من عبدٍ أو جارية فصار الجوابُ نكرةً كما أنه لا يَقع في هذه المسئلة إلّا نكرةٌ * واعلم أنّ لَا وما عَمِلتْ فيه في موضع ابتداءٍ كما أنك اذا قلت هل من رجلٍ فالكلامُ بمنزلة اسم مرفوع مبتدإ وكذلك ما من رجلٍ وما من شيءٍ والذي يُبْنَى عليه في زمان أو في مكانٍ ولكنك تُضمره وان شئت أظهرته وكذلك لا رجلَ ولا شيءَ انما تريد لا رجلَ في مكان ولا شيءَ في زمان والدليلُ على أنّ لا رجلَ في موضع اسم مبتدإ وما من رجلٍ في موضع اسم مبتدإ في لغة تميم قولُ العرب من أهل الحجاز لا رجلَ أَفضلُ منك وأخبرَنا يونس أنّ من العرب من يقول ما من رجلٍ أَفضلُ منك وهل من رجلٍ خيرٌ منك كأنه قال ما رجلٌ أفضلُ منك وهل رجلٌ خيرٌ منك * واعلم أنك لا تَفصل بين لَا وبين المنفيّ كما لا تَفصل بين مِنْ وما تَعمل فيه وذلك أنه لا يجوز أن تقول لا فيها رجلَ كما أنه لا يجوز لك أن تقول في الذي هو جوابه هل مِنْ فيها رجلٍ ومع ذلك أنهم جعلوا لَا وما بعدها بمنزلة خمسةَ عشرَ فقبُح أن يَفصلوا بينهما عندهم كما لا يجوز أن يَفصلوا بين خمسة وعشر بشيء من الكلام لأنها مشبَّهة بها

﴿ هذا باب المنفيّ المضاف بلام الاضافة ﴾ * اعلم أنّ التنوين يقع من المنفيّ في هذا الموضع اذا قلت لا غلامَ لك كما يقع من المضاف الى اسم وذلك اذا قلت لا مثْلَ زيد والدليلُ على ذلك قولُ العرب لا أَبَا لك ولا غلامَيْ لك ولا مُسْلِمَيْ لك وزعم الخليل أنّ النون انما ذهبتْ للاضافة ولذلك

(قوله من قبل أنها جواب الخ) أي جواب هل من رجل في الدار قال أبو سعيد وذلك أنه إخبار وكل اخبار يصح أن يكون جواب مسئلة ولما كان لا رجل في الدار نفيا عاما كانت المسئلة عنه مسئلة عامة ولا يتحقق لها العموم الا بادخال من وذلك أنه لو قال في مسئلته هل رجل في الدار جاز أن يكون سائلا عن رجل واحد كما تقول هل عبد الله في الدار فالذى يوجب عموم المسئلة دخول من لأنها لا تدخل الا على واحد منكور في معنى الجنس اه سيرا في ملخصا

أَلحقتَ الألفَ التى لاتكون إلّا فى الاضافة واغا كان ذلكَ من قبل أنّ العرب قد تقول لا أَبالَ فى معنى لاأَبالكَ فعلموا أنهم لولم يجيؤا باللام لكان التنوينُ ساقطًا كسقوطه فى لامثلَ زيدٍ فلمّا جاؤا بلام الاضافة تركوا الاسم على حاله قبل أن تجىء اللامُ اذا كان المعنى واحدا وصارت اللامُ بمنزلة الاسمِ الذى ثُنّى به فى النداء ولم يغيّروا الأوّلَ عن حاله قبل أن تجىء به وذلكَ قولكَ ياتَيْمَ تَيْمَ عَدِىٍّ وبمنزلة الهاء اذا لَحِقَتْ طَلْحَةَ فى النداء لم يغيّروا آخِر طلْحةَ عمّا كان عليه قبل أن تَلحق وذلكَ قولهم * كِلينى لهَمٍّ يا أُمَيْمَةَ ناصبِ *

ومثلُ هذا الكلام قولُ الشاعر اذا اضطُرّ (بسيط)

* يابُؤْسَ للجَهْل ضَرّارًا لأَقوامِ *

حملوه على أن اللام لولم تجئ لقلت يابؤسَ الجهلِ واغا فُعِل هذا فى المنفى تخفيفا كأنهم لم يَذكروا اللامَ كما أنهم اذا قالوا ياطلحةَ أقبلْ فكأنهم لم يَذكروا الهاء وصارت اللامُ من الاسم بمنزلة الهاء من طلحة لا تغيّر الاسم عن حاله قبل أن تَلحق كما لا تغيّر الهاءُ الاسمَ عن حاله قبل أن تَلحق فالنفىُ فى موضع تخفيف كما أنّ النداء موضعُ تخفيف فمن ثم جاء فيه مثلُ ماجاء فى النداء وإنما ذهبتِ النونُ فى لامُسْلِمَىْ لكَ على هذا المثال جعلوه بمنزلة مالو حُذفت بعده اللامُ كان مضافا الى اسم وكان فى معناه اذا ثبتتْ بعده اللامُ وذلكَ قولكَ لا أَبالَ فكأنهم لولم يجيؤا باللام قالوا لامُسْلِمَيْكَ فعلى هذا الوجه حذفوا النون فى لامُسْلِمَىْ لكَ وذا تمثيلٌ وان لم يُتكلّم بلا مسلِمَيْكَ قال مِسْكين الدارمى (طويل)

وقد ماتَ شَمّاخٌ وماتَ مُزَرِّدٌ * وأَىُّ كَريمٍ لاأَبالَكَ يُمَتَّعُ

ويُرْوَى مُخَلَّدُ وتقول لايَدَيْنِ بهالكَ ولايدينِ اليومَ لكَ إثباتُ النون أحسنُ وهو الوجهُ وذلكَ

(قوله واغا كان ذلكَ من قبل أن العرب قد تقول لاأبالَ الخ) قال أبوسعيد اذا كان بعد الاسم المنفى لام الاضافة ففى الاسم الأوّل وجهان أحدهما أن يبنى الاسم الأوّل مع لا وتكون اللام فى موضع النعت للاسم أو فى موضع الخبر وهذا هو الأصل والقياس وتكون منزلة اللام كمنزلة سائر حروف الجر والوجه الآخر أن يكون الاسم الذى بعد لا مضافا الى الاسم الذى بعد اللام وتكون اللام زائدة مؤكدة للاضافة ولا عاملة فى الاسم الأوّل غير مبنية معه وذلكَ قولكَ لا أبا لزيد ولا مسلمى لكَ وعلم بثبات الألف وسقوط النون أنه مضاف وزيادة اللام شاذة ولا تزاد الا فى لا وفى النداء اهـ سيرافى باختصار

* وأنشد فى باب ترجمته هذا باب المنفى بلام الاضافة للنابغة

* يابؤس للجهل ضرارا لأقوام *

الشاهد فيه اقحام اللام بين المضاف والمضاف اليه فى قوله يابؤس للجهل توكيدا للاضافة على ما بينه فى الباب وصدر البيت * قالت بنو عامر خالوا بنى أسد *

يريد ما كان من عزم بنى عامر على قومه فى مقاطعة بنى أسد والدخول فى حلفهم فجهلهم فى ذلك ومعنى خالوا تاركوا وقاطعوا ويقال للطلقة خلية من هذا وخليت النبت اذا قطعته ونصب ضرارا على الحال من الجهل والمعنى ما أبأس الجهل على صاحبه وأضره له * وأنشد فى الباب للنابغة

* كلينى لهم يا أميمة ناصب *

مستشهدا به على اقحام الهاء توكيدا للترخيم والدلالة عليه وقد تقدم تفسيره

أنك اذا قلت لا يدَىْ لكَ ولا أبا لكَ فالاسمُ بمنزلة اسم ليس بينه وبين المضاف اليه شئ نحو لا مثلَ زيد فكما قبح أن تقول لا مثلَ بها زيدٍ فتفصل قُبح أن تقول لا يدَىْ بها لكَ ولكن تقول لا يدَيْنِ بها لكَ ولا أبَ يومَ الجمعة لكَ كأنك قلت لا يدين بها ولا أبَ يومَ الجمعة ثم جعلتَ لكَ خبرا فرارا من القبح وكذلك إن لم تجعل لكَ خبرا ولم تفصل بينهما وجئتَ بلكَ بعد أن تضمر فى مكان أو زمان كاضمارك اذا قلت لا رجلَ ولا بأس وإن أظهرتَ فحسنٌ ثم تقول لكَ لتبيّن المنفىّ عنه وربما تركتها استغناءً بعلم المخاطَب وقد تذكرها توكيدا وان عُلم من تعنى فكما قبح أن تفصل بين المضاف والاسم المضاف اليه قبح أن تفصل بين لكَ وبين المنفىّ الذى قبله لأن المنفىّ الذى قبله اذا جعلته كأنه اسم لم تفصل بينه وبين المضاف اليه بشئ قبح فيه ما قبح فى الاسم المضاف الى اسم لم تجعل بينه وبينه شيأ لأن اللام كأنها ههنا لم تُذكر ولو قلت هذا لقلت لا أخا هذين اليومين لكَ وهذا يجوز فى الشعر لأن الشاعر اذا اضطُرّ فصل بين المضاف والمضاف اليه قال الشاعر (وهو ذو الرمّة) (بسيط)

كأنّ أصواتَ مِنْ إيغالهنّ بنا * أواخرِ المَيْسِ أصواتُ الفراريجِ

وانما اختير الوجهُ الذى تُثبت فيه النونُ فى هذا الباب كما اختير فى كَمْ اذا قلت كم بها رجلاً مُصابًا وأنت تُخبر لغةُ من ينصب بها لئلا يُفصل بين الجارّ والمجرور ومن قال كم بها رجلٍ مصابٍ فلم يبالِ القبحَ قال لا يدَىْ بها لكَ ولا أخا يومَ الجمعة لكَ ولا أبا فاعلمْ لكَ والجرُّ فى كم بها رجلٍ مصابٍ وترْكُ النون فى لا يدَىْ بها لكَ قولُ يونس واحتجّ بأن الكلام لا يستغنى اذا قلت كم بها رجل والذى يستغنى به الكلامُ وما لا يستغنى به قبحُهما واحدٌ اذا فصلتَ بكلّ واحد منهما بين الجارّ والمجرور ألا ترى أن قبحَ كم بها رجلٍ مصابٍ كقبح رُبَّ فيها رجلٍ ولو حسُن بالذى لا يستغنى به الكلامُ لحسُن بالذى يستغنى به كما أن كل مكان حسُن لك أن تفصل فيه بين العامل والمعمول فيه بما يحسن عليه السكوتُ حسُن لك أن تفصل فيه بينهما بما يقبح عليه السكوتُ وذلك قولك إنّ بها زيدًا مصابٌ وإن فيها زيدًا قائمٌ وكان بها زيدٌ مصابًا وكان فيها زيدٌ مصابًا وانما يُفرّق بين الذى يحسُن عليه السكوتُ والذى لا يحسن فى موضع غير هذا وإثباتُ النون قولُ الخليل وتقول لا غلامَيْنِ ولا جاريتَيْنِ لكَ اذا جعلتَ الآخر مضافا ولم تجعله خبرا له وصار الأوّلُ مضمرا له

* وأنشد بعده قول ذى الرمة

كأن أصوات من إيغالهن بنا * أواخر الميس أصوات الفراريج

وقد مر بعلته

(قوله كأن أصوات الخ) أضاف أصوات الى أواخر الميس وفصل بما بينهما من الكلام ولا يقع الفصل بين المضاف والمضاف اليه الا بالظروف وحروف الجر وقد استقبح سيبويه الفصل بما يتم به الكلام وبما لا يتم وأجازه يونس بما لا يتم ومعنى قول سيبويه وانما يفرق بين الذى يحسن عليه السكوت والذى لا يحسن فى موضع غير هذا يعنى نحو قوله فى الدار زيد قائم وقائما لأن الكلام يتم بقولك فى الدار ولا تقول بعمرو زيد كفيلا لأنك لا تقول بعمرو زيد وتسكت اه من السيرافى

خبرٌ كأنك قلت لاغلامين فى مِلْكك ولاجاريتَى لك كأنك قلت ولاجاريتَيْكَ فى التمثيل ولكنهم لايَتكلّمون به فانما اختُصّتْ لَافى الأب بهذا كما اختُصّ لَدُنْ مع غُدْوَة بما ذكرتُ لك ومن كلامهم أن يَجرى الشئُ على مالايَستعملونه فى كلامهم نحو قولهم مَلاحِحُ ومَذاكيرُ لايَستعملون لامَلْمَحةً ولامِذْكارًا وكما جاء عذيرَك على مثال مايكون نكرةً ومعرفةً نحو ضَرْبًا وضَرْبَكَ ولايُتكلّم به إلّا معرفةً مضافا وسترى نحو هذا ان شاء الله ومنه ماقدمضى وان شئت قلت لاغلامينِ ولاجاريتينِ لك اذا جعلتَ لَكَ خبرًا لهما وهو قولُ أبى عمرو وكذلك اذا قلت لاغلامينِ لك وجعلتَ لَكَ خبرًا لأنه لايكون اضافةً وهو خبرٌ لأنّ المُضاف يَحتاج الى الخبر مضمَرا أومظهَرا ألاترى أنه لوجاز تَيْمُ تَيْمُ عدىٍّ فى غير النداء لم يَستقم لك إلّا أن تقول ذاهبون فاذا قلت لاأبالك فههنا إضمارُ مكانٍ ولكنه يُترَك استخفافا واستغناءً قال الشاعر (وهو نَهارُ بن تَوْسِعَةَ اليَشْكُرىُّ) فيما جعلَه خبرا (وافر)

أَبِى الاسلامُ لاأَبَ لى سِواهُ * اذا افتخروا بقَيْسٍ أوتَمِيمِ

واذا تَرَكَ التنوينَ فليس الاسمُ مع لَابمنزلة خمسةَ عشرَ لأنه لوأراد ذلك لجَعَل لَكَ خبرا وأظهر النونَ أوأَضمر خبرًا ثم جاء بعدها بلَكَ توكيدا ولكنه أَجراه مجرى ماذكرتُ لك فى النداء لأنه موضعُ حذفٍ وتخفيفٍ كما أنّ النداء كذلك وتقول أيضا ان شئت لاغلامينِ ولاجاريتينِ لك ولاغلامين وجاريتين لك كأنك قلت لاغلامينِ ولاجاريتينِ فى مكانِ كذاوكذا لك فجاء بلَكَ بعدما بَنَى على الكلام الأوّل فى مكانِ كذاوكذا كما قال لايدينِ بها لك حين صيّره كأنه جاء بلَكَ فيه بعدما قال لايدينِ بها فى الدُّنيا * واعلم أنّ المنفىَّ الواحدَ اذا لم يَلِ لَكَ فانما يُذهَب منه التنوينُ كما أُذهِبَ من آخِر خمسةَ عشرَ لا كما أُذهب من المضاف والدليلُ على ذلك أنّ العرب تقول لاغلامينِ عندك ولاغلامينِ فيها ولاأبَ فيها وأَثبتوا النون لأنّ النون لاتُحذَف من الاسم الذى يُجعَل وماقبلَه أومابعده بمنزلة اسم واحد ألاتراهم قالوا الّذينَ فى الدار فجعلوا الّذينَ ومابعده من الكلام بمنزلة اسمين جُعِلا اسمًا واحدا ولم تُحذَف النونُ لأنها لاتجىء على حدّ التنوين

(قوله فاذا قلت لاأبالك الخ) ان قيل ذكرتم أن قول القائل لاأخالك تقديره لاأخالك واللام زائدة فاذا قال لاأخالى وجعلت اللام زائدة بقى لاأخاى وليس فى الكلام رأيت أخاى فالجواب أن الأصل أن يقال رأيت أخىّ لكنهم استثقلوا تشديد الياء فحذفوا لام الفعل وشبهوها بما حذف لامه نحو يدى ودمى فاذا فصلوا بينهما باللام رجع الحرف الى أصله ونطق به على قياسه فى لاأخالك وغيره اه سيرافى

* وأنشد فى الباب لنهار بن توسعة

أبى الاسلام لاأب لى سواه * اذا افتخروا بقيس أوتميم

الشاهد فيه جعله المجرور خبرا لافى قوله لاأب لى ولوأراد الاضافة وتأكيدها باللام المقحمة لقال لاأبالى واحتاج الى اضمار الخبر كما يحتاج اليه اذا أضيف فقيل لاأباك كما قال

* وأى كريم لاأباك يخلد *

ألا تراها تدخل فى الألف واللام وما لا ينصرف وانما صارت الأسماء حين وليت لا بمنزلة مضاف لأنهم كانوا ألحقوا اللام بعد اسم كان مضافا كما أنك حين قلت يا تيم تيم عدى فانما ألحقت الاسم اسما كان مضافا ولم يغير الثانى المعنى كما أن اللام لم تغير معنى لا أبالك واذا قلت لا أب فيها فليست فى من الحروف التى اذا لحقت بعد مضاف لم تغير المعنى الذى كان قبل أن تلحق ألا ترى أن اللام لا تغير معنى المضاف الى الاسم اذا صارت بينهما كما أن الاسم الذى يثنى به لا يغير المعنى اذا صار بين الأول والمضاف اليه فمن ثم صارت اللام بمنزلة الاسم الذى يثنى به وتقول لا غلامَ وجاريةً فيها لأن لا انما تجعل وما تعمل فيه اسما واحدا اذا كانت الى جنب الاسم فكما لا يجوز أن تفصل خمسة من عشر كذلك لم يستقم هذا لأنه مشبه به فاذا فارقه جرى على الأصل

قال الشاعر لا أبَ وابنًا مثلُ مروانَ وابنه * اذا هو بالمجد ارتدى وتأزّرا

وتقول لا رجلَ ولا امرأةَ يا فتى اذا كانت لا بمنزلتها فى ليس حين تقول ليس لك رجلٌ ولا امرأةٌ فيها وقال رجل من بنى سُليم (وهو أنس بن العبّاس) (سريع)

لا نسبَ اليومَ ولا خُلّةً * إتّسعَ الخرقُ على الراقعِ

وتقول لا رجلَ ولا امرأةَ فيها فتعيد لا الأُولى كما تقول ليس عبدُ الله وليس أخوه فيها فتكون حالُ الآخرة فى تثنيتها كحال الأُولى فان قلت لا غلامين ولا جاريتين لك اذا كانت الثانية هى الأُولى أثبتَّ النون لأن لك خبرٌ عنهما والنون لا تذهب اذا جعلتهما كاسم واحد لأن النون أقوى من التنوين فلم يجروا عليها ما أجروا على التنوين فى هذا الباب لأنه مفارقٌ للنون ولأنها

---

* يقول اذا اعتزى غيرى الى قومه وانتمى فى الشرف اليهم فأنا معتز للاسلام منتم فى الشرف اليه وانما قال هذا لأن يشكر من بكر بن وائل فى غير البيت وموضع الشرف * وأنشد فى الباب

لا أب وابنا مثل مروان وابنه * اذا هو بالمجد ارتدى وتأزرا

الشاهد فيه عطف ابن على المنصوب بلا وتنوينه لأن المعطوف لا يجعل وما بعده بمنزلة اسم واحد لأنهما مع حرف العطف ثلاثة أشياء والثلاثة لا تجعل اسما واحدا * مدح مروان بن الحكم وابنه عبد الملك وجعلهما لشهرة مجدهما كاللابسين له المترديين به وجعل الخبر عن أحدهما وهو يعنيهما اختصارا لعلم السامع

* وأنشد فى الباب لأنس بن العباس السلمى

لا نسب اليوم ولا خلة * إتسع الخرق على الراقع

الشاهد فيه نصب المعطوف وتنوينه على إلغاء لا الثانية وزيادتها للتأكيد النفى والتقدير لا نسب وخلة اليوم والقول فيه كالقول فى الذى قبله ولو رفعت الخلة على الموضع لجاز * وصف شدة أصابته تبرأ منه فيها الولى والصديق وضرب اتساع الخرق مثلا لتفاقم الأمر وقطع الألف من اتسع ضرورة وساغ له ذلك لأن القسيم الأول يوقف عليه ثم يستأنف ما بعده فيبتدأ به

تثبت فيما لا يثبت فيه * واعلم أنّ كلّ شئ حسن لك أن تُعمل فيه رُبّ حسن لك أن تُعمل فيه لا وسألتُ الخليل عن قول العرب ولا سيّما زيد فزعم أنه مثل قولك ولا مثلَ زيد وما لَغْوٌ وقال ولا سيّما زيد كقولهم دَعْ ما زيدٌ وكقوله مَثَلًا ما بعوضةً فسِيٌّ فى هذا الموضع بمنزلة مثل فمن ثم عَملت فيه لا كما تعمل رُبّ فى مثل وذلك قولك رُبّ مثلِ زيد وقال أبو مِحْجن الثقفى (كامل)

يا رُبّ مثلك فى النساء غريرة * بيضاء قد متّعتها بطلاق

﴿هذا باب ما يثبت فيه التنوين من الأسماء المنفيّة﴾ وذلك من قبل أن التنوين لم يصر منتهى الاسم فصار كأنه حرفٌ قبل آخر الاسم وانما يحذف فى النفى والنداء منتهى الاسم وهو قولك لا خيرًا منه لك ولا حَسَنًا وجهُه لك ولا ضاربًا زيدا لك لأن ما بعد حسن وضارب وخير صار من تمام الأسماء فقبح عندهم أن يحذفوا قبل أن ينتهوا الى منتهى الاسم لأن الحذف فى النفى فى أواخر الأسماء ومثل ذلك قولك لا عشرين درهمًا لك وقال الخليل كذلك لا آمرًا بالمعروف لك اذا جعلت بالمعروف من تمام الاسم وجعلته متصلا به كأنك قلت لا آمرًا معروفًا لك وان قلت لا آمرَ بمعروف فكأنك جئت بمعروف بعد ما بنيت على الأوّل كلامًا كقولك لا آمرَ فى الدار يومَ الجمعة وان شئت جعلته كأنك قلت لا آمرَ يومَ الجمعة فيها فيصير المبنىُّ على الأوّل مؤخّرا ويكون المُلْغَى مقدّما وكذلك لا داعيًا الى الله لك ولا مُغيرًا على الأعداء لك اذا كان الآخر متّصلا بالأوّل كاتصال منك بأفعل وان جعلته منفصلا من الأوّل كانفصال لك من سَقْيًا لك لم تنوّن لأنه يصير حينئذ بمنزلة يوم الجمعة وان شئت قلت لا آمرًا يومَ الجمعة اذا نفيتَ الآمرين يومَ الجمعة لا من سواهم من الآمرين فاذا قلت لا آمرَ يومَ الجمعة فأنت تنفى الآمرين كلّهم ثم أعلمتَ فى أىّ حين واذا قلت لا ضاربًا يومَ الجمعة فانما تنفى ضاربى يومِ الجمعة فى يومه أو فى يوم غيره وتجعل يوم الجمعة فيه منتهى الاسم وانما نوّنتَ لأنه صار منتهى الاسم اليوم كما صار ما ذكرتُ منتهى الاسم وصار التنوينُ كأنه زيادةٌ فى الاسم قبل آخره نحو واو مضروب وألف مُضارب فنوّنتَ كما نوّنتَ فى النداء كلّ شئ صار منتهى الاسم فيه ما بعده وليس منه فنوِّن فى هذا ما نوّنته فى النداء مما ذكرتُ لك إلا النكرةَ فان النكرة فى

* وأنشد بعده قول أبى محجن الثقفى
* يا رب مثلك فى النساء غريرة *
مستشهدا به على أن رب تلزم العمل فى النكرة كما تلزمه لا فى التبرئة وقدم البيت بتفسيره

(قوله وان قلت لا آمر بمعروف الخ) فان الباء ليست فى صلة آمر كأنك قلت لا آمر وسكت وأضمرت خبره ثم جئت بالباء للتبيين كأنك قلت أعنى بمعروف كما تقول سقيا ثم تجىء بلك على أعنى اه سيرافى

هذا الباب بمنزلة المعرفة فى النداء ولا تعمل لا إلا فى النكرة تجعل معها بمنزلة خمسة عشر فالنكرة ههنا كالمعرفة هناك

﴿ هذا باب وصف المنفى ﴾ * اعلم أنك اذا وصفت المنفى فان شئت نونت صفة المنفى وهو أكثر فى الكلام وان شئت لم تنون وذلك قولك لا غلام ظريفا لك ولا غلام ظريف لك فأما الذين نونوا فانهم جعلوا الاسم ولا بمنزلة اسم واحد وجعلوا صفة المنصوب فى هذا الموضع بمنزلته فى غير المنفى وأما الذين قالوا لا غلام ظريف لك فانهم جعلوا الموصوف والوصف بمنزلة اسم واحد فاذا قلت لا غلام ظريفا عاقلا لك فأنت فى الوصف الأول بالخيار ولا يكون الثانى إلا منونا من قبل أنه لا تكون ثلاثة أشياء منفصلة بمنزلة اسم واحد ومثل ذلك لا غلام فيها ظريفا اذا جعلت فيها صفة أو غير صفة واذا كررت الاسم فصار وصفا فأنت فيه بالخيار ان شئت نونت وان شئت لم تنون وذلك قولك لا ماء ماء باردا ولا ماء ماء باردا ولا يكون باردا إلا منونا لأنه وصف ثان

﴿ هذا باب لا يكون الوصف فيه إلا منونا ﴾ وذلك قولك لا رجل اليوم ظريفا ولا رجل فيها عاقلا اذا جعلت فيها خبرا أو لغوا ولا رجل فيك راغبا من قبل أنه لا يجوز لك أن تجعل الاسم والصفة بمنزلة اسم واحد وقد فصلت بينهما كما أنه لا يجوز لك أن تفصل بين عشر وخمسة فى خمسة عشر ومما لا يكون الوصف فيه إلا منونا قوله لا ماء سماء لك باردا ولا مثله عاقلا من قبل أن المضاف لا يجعل مع غيره بمنزلة خمسة عشر وانما يذهب التنوين منه كما يذهب منه فى غير هذا الموضع فمن ثم صار وصفه بمنزلته فى غير هذا الموضع ألا ترى أن هذا لو لم يكن مضافا لم يكن إلا منونا كما يكون فى غير باب النفى وذلك قولك لا ضاربا زيدا لك ولا حسنا وجه الأخ فيها فاذا كففت التنوين وأضفت كان بمنزلته فى غير هذا الباب كما كان كذلك غير مضاف فلما صار التنوين انما يكف للاضافة جرى على الأصل فاذا قلت لا ماء ولا لبن ثم وصفت اللبن فأنت بالخيار فى التنوين وتركه فان جعلت الصفة للماء لم يكن الوصف إلا منونا لأنه لا يفصل بين الشيئين اللذين يجعلان بمنزلة اسم واحد مضمرا أو مظهرا لأنهما قد صارا اسما واحدا بمنزلة زيد ويحتاجان الى الخبر مضمرا أو مظهرا ألا ترى أنه لو جاز تيم تيم عدى لم يستقم لك إلا أن تقول ذاهبون فاذا قلت لا أبا لك فها هنا إضمار مكان

﴿ هذا باب لا تسقط فيه النون وان وليت لك ﴾ وذلك قولك لا غلامين ظريفين لك ولا مسلمين

(قوله ولا غلام ظريف لك الخ) ان قيل لم بنى الاسم والصفة وقد دخلت عليهما لا وهى تبنى مع ما بعدها فيصير ثلاثة أشياء كشئ واحد فالجواب أنهما بنيا لأن الموضع الذى وقعا فيه موضع تغيير وبناء يبنى مع غيره فاذا كان قد بنى فيه الاسم مع حرف فبناء اسم مع اسم أولى فاذا أدخلنا لا على الاسم والصفة وقد بنى أحدهما مع الآخر كانت هى غير مبنية معهما بل تكون عاملة فى موضعهما اه سيرافى بتلخيص

صالحينَ لكَ من قبل أنّ الظريفينِ والصالحينَ نعتٌ للمنفىّ ومن اسمه وليس واحدٌ من الاسمينِ وَلِىَ لَا ثم وَلِيَتْهُ لكَ ولكنه وصفٌ وموصوفٌ فليس للموصوف سبيلٌ الى الاضافة ولم يجئ ذلكَ فى الوصف لأنه ليس بالمنفىّ وانما هو صفةٌ وانما جاز التخفيفُ فى النفى فلم يجز ذلكَ إلّا فى المنفىّ كما أنه يجوز فى المنادَى أشياءُ لا تجوز فى وصفه من الحذف والاستخفاف وقد بيّنّ ذلكَ

﴿هذا باب ما جرى على موضع المنفىّ لا على الحرف الذى عَمِل فى المنفىّ﴾ فمن ذلكَ قول ذى الرمّة

بها العينُ والآرآمُ لا عِدَّ عندها * ولا كَرَعٌ إلّا المَغاراتُ والرَّبْلُ

وقال رجل من مَذحِجَ (كامل)

هذا لَعَمْرُكُمُ الصَّغارُ بعينه * لا أمَّ لى إن كان ذاكَ ولا أبُ

فزعم الخليل أنّ هذا أُجرى على الموضع لا على الحرف الذى عَمِل فى الاسم كما أنّ الشاعر حين قال

* فلَسْنا بالجبالِ ولا الحَديدَا *

أجراه على الموضع ومثل ذلكَ أيضا قول العرب لا مالَ له قليلٌ ولا كثيرٌ رفعوه على الموضع ومثل ذلكَ أيضا قول العرب لا مِثْلَهُ أحدٌ ولا كزيدٍ أحدٌ وإن شئتَ حملتَ الكلام على لَا فنصبتَ وتقول لا مثلَهُ رجلٌ اذا حملته على الموضع كما قال بعضُ العرب لا حَوْلَ ولا قوةٌ إلّا بالله وان شئت حملته على لَا فنوّنته ونصبته وإن شئت قلت لا مثلَهُ رجلًا على قوله لى مثلُهُ غلامًا وقال ذو الرمّة

هى الدارُ إذ مَىٌّ لأهلكَ جيرةٌ * لياليَ لا أمثالَهنّ لياليا

---

* وأنشد فى باب ترجمته هذا باب ما جرى على موضع المنفى لا على الحرف الذى عمل فى المنفى لذى الرمة

بها العين والأرآم لا عد عندها * ولا كرع الا المغارات والربل

الشاهد فيه رفع كرع عطفا على موضع الاسم المنصوب بلا والتقدير لا فيها عد ولا كرع ولو نصب حملا على اللفظ لجاز * وصف فلاة لا ماء بها الا ما غار من ماء السماء ولا شجر الا ما تربل فى أصول اليبس وهو الربل والعين بقر الوحش واحدها أعين وعيناء سميت بذلك لسعة عيونها والأرآم جمع ريم وهو الظبى الخالص البياض والعد الماء الثابت المعتد به كماء الآبار والعيون والكرع ما تكرع فيه الواردة من ماء السماء مما يظهر على وجه الأرض والمغارات حيث يغور ماء السماء * وأنشد فى الباب لرجل من مذحج

هذا لعمركم الصغار بعينه * لا أم لى ان كان ذاك ولا أب

الشاهد فيه عطف الأب على موضع الأم والقول فيه كالقول فى الذى قبله وقد تقدم معنى البيت وخبره والبيت الذى قبله يبينه وهو قوله

واذا تكون كريهة أدعى لها * واذا يحاس الحيس يدعى جندب

* وأنشد فى الباب بعده قول عقيبة الأسدى

* فلسنا بالجبال ولا الحديدا *

مستشهدا به لما حمل على الموضع وقدم تفسيره * وأنشد فى الباب لذى الرمة

هى الدار اذ مى لأهلك جيرة * ليالى لا أمثالهن لياليا

وقال

وقال الخليل يدلّك على أنّ لا رجلَ فى موضع اسمٍ مبتدإ مرفوع قولُك لا رجلَ أفضلُ منك كأنك قلت زيدٌ أفضلُ منك ومثل ذلك بحَسْبِك قولُ السَّوْء كأنك قلت حَسْبُك قولُ السَّوْء وقال الخليل حين مثّله كأنك قلت رجلٌ أفضلُ منك وأمّا قول الشاعر (وهو جرير)

يا صاحبَىَّ دَنا الرَّواحُ فسيرَا * لا كالعشيّةِ زائرًا ومَزورَا

فلا يكون إلّا نصبًا من قبل أنّ العشية ليست بالزائر وإنما أراد لا أرى كالعشيّة زائرًا كما تقول ما رأيتُ كاليوم رجلًا فكاليوم كقولك فى اليوم لأنّ الكاف ليست باسم وفيه معنى التعجّب كما قال تاللهِ رجلًا وسُبحانَ اللهِ رجلًا وإنما أراد تاللهِ ما رأيتُ رجلا ولكنه يَترك إظهار الفعل استغناءً لأنّ المخاطَب يَعلم أنّ هذا الموضع إنما يُضمَر فيه هذا الفعلُ لكثرة استعمالهم إيّاه وتقول لا كالعشيّةِ عشيّةٌ ولا كزيدٍ رجلٌ لأنّ الآخر هو الأوّلُ ولأنّ زيدا رجلٌ وصار لا كزيد كأنك قلت لا أحدَ كزيد ثم قلت رجلٌ كما تقول لا مالَ له قليلٌ ولا كثيرٌ على الموضع قال الشاعر (امرؤ القيس)

ويلمِّها فى هَواءِ الجَوِّ طالبةً * ولا كهذا الذى فى الأرض مَطلوبُ

كأنه قال ولا شىءَ كهذا ورفَع على ما ذكرتُ لك وإن شئت نصبته على نصبه (طويل)

* فهل فى مَعَدٍّ فوقَ ذلك مِرْفَدَا *

(قوله ما رأيت كاليوم رجلا) المعنى ما رأيت رجلا كرجل رأيته أو أراه اليوم وإنما يقال ذلك عند التعجب وقوله كأنه قال ولا شىء كهذا فرفع الخبر يعنى رفع على موضع لا وما عملت فيه اه سيرافى

الشاهد فيه قوله لا أمثالهن لياليا فنصب أمثالهن بلا لأن المثل نكرة وإن كان مضافا الى معرفة كما تقدم ونصب ليالى على التبيين لأمثالهن على مثال قولك لا مثلك رجلا فرجل تبيين للمثل على اللفظ ولو حمل على المعنى لجاز ويجوز نصب ليالى على التمييز كما تقول لا مثلك رجلا على تقدير لا مثلك من رجل وفى نصبه على التمييز قبح لأن حكم التمييز أن يكون واحدا يؤدى عن الجميع * يقول هذه الدار كانت لمية دارا زمن المرتبع وتجاور الأحياء وفضل تلك الليالى لما نال فيها من التنعيم بالوصال واجتماع الشمل * وأنشد فى الباب لجرير

* لا كالعشية زائرا ومزورا *

الشاهد فيه نصب زائر ومزور باضمار فعل والتقدير لا أرى كالعشية زائرا ومزورا أى لا أرى زائرا ومزورا كزائر العشية ومزورها فحذف اختصارا لعلم السامع كما قالوا ما رأيت كاليوم رجلا أى كرجل أراه اليوم ولا يحسن فى هذا رفع الزائر لأنه غير العشية وليس بمنزلة لا كزيد رجل لأن زيدا من الرجال * وأنشد فى الباب لامرئ القيس

ويلمها فى هواء الجوّ طالبة * ولا كهذا الذى فى الأرض مطلوب

الشاهد فيه رفع مطلوب حملا على موضع الكاف لأنها فى تأويل مثل وموضعها موضع رفع وهو بمنزلة لا كزيد رجل ولو نصب حملا على اللفظ أو على التمييز لجاز * وصف عقابا تتبع ذئبا لتصيده فتعجب منها فى شدة طلبها ومنه فى سرعته وشدة هروبه وأراد ويل أمها فحذف الهمزة لثقلها ثم أتبع حركة اللام حركة الميم وقد بينت هذا بعلته فى كتاب النكت * وأنشد فى الباب بعده

* فهل فى معدّ فوق ذلك مرفدا *

كأنه قال لا أحدَ كزيدٍ رجلًا وحَمَلَ الرجلَ على زيدٍ كما حمل المرفدَ على ذلك وإن شئت نصبته على ما نصبتَ عليه لا مالَ له قليلًا ولا كثيرا ونظيرُ لا كزيدٍ في حذفهم الاسمَ قولُهم لا عليكَ وإنما تريد لا بأسَ عليكَ ولا شيءَ عليكَ ولكنه حذفَ لكثرةِ استعمالهم إيّاه

﴿هذا باب ما لا تُغَيِّرُ فيه لَا الأسماءَ عن حالها التي كانت عليها قبل أن تدخل لَا﴾ ولا يجوز ذلك إلّا أن تُعيدَ لَا الثانيةَ من قبل أنه جوابٌ لقوله أغلامٌ عندكَ أم جاريةٌ إذا ادَّعيتَ أنّ أحدهما عنده فلا يَحسنُ إلّا أن تُعيدَ لَا كما أنه لا يَحسنُ إذا أردت المعنى الذي تكون فيه أَمْ إلّا أن تذكرها مع اسمٍ بعدها وإذا قال لا غلامَ فإنما هي جوابٌ لقوله هل من غلامٍ وعَمِلَتْ لَا فيما بعدها وإن كان في موضع ابتداءٍ كما عَمِلَتْ مِنْ في الغلامِ وإن كان في موضع ابتداءٍ فمما لا يتغيّر عن حاله قبل أن تَدخل عليه لَا قولُ الله عزّ وجلّ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ وقال الشاعر (الراعي)

وما صَرَمْتُكَ حتى قلتِ مُعْلِنَةً * لا ناقةٌ لِيَ في هذا ولا جَمَلُ

وقد جُعِلَتْ وليس ذلك بالأكثرِ بمنزلةِ لَيْسَ وإن جعلتها بمنزلة ليس كانت حالُها كحال لا في أنها في موضع ابتداءٍ وأنها لا تَعمل في معرفة فمن ذلك قول سَعْدِ بن مالك (كامل)

مَن صَدَّ عن نيرانها * فأنا ابنُ قَيْسٍ لا بَراحُ

* واعلم أن المعارفَ لا تَجري مجرى النكرةِ في هذا الباب لأنّ لَا لا تَعمل في معرفةٍ أبدًا فأما قول الشاعر

* لا هَيْثَمَ الليلةَ للمَطِيّ *

فإنه جعله نكرةً كأنه قال لا هَيْثَمَ من الهَيْثَمِينَ ومثل ذلك لا بَصْرةَ لكم وقال ابن الزُّبَير

استشهد به على نصب رجل على التمييز في قولك لا مثلك رجلا والتقدير فهل في معدم رفد فوق ذلك مرفدا وقد تقدم البيت بتفسيره * وأنشد في باب ترجمته هذا باب لا تغير فيه لا الأسماء عن حالها للراعي

وما صرمتك حتى قلت معلنة * لا ناقة لي في هذا ولا جمل

الشاهد فيه رفع ما بعد لا بالابتداء والخبر لتكريرها على ما يجب فيها مع التكرير ولو نصب على إعمالها لجاز والرفع أكثر لأنها جواب لمن قال ألك في ذا ناقة أو جمل فقيل له لا ناقة لي في هذا ولا جمل فجرى ما بعدها في الجواب مجراه في السؤال * يقول ما صرمتها حتى تبرأت منه وصرمته وأعلنت بذلك وضرب قوله لا ناقة لي في هذا ولا جمل مثلا للبراءة من الشيء وقطعها له وهذا مثل سائر في هذا المعنى * وأنشد في الباب بعده قول سعد بن مالك

من صد عن نيرانها * فأنا ابن قيس لا براح

استشهد به على إعمال لا عمل ليس في بعض اللغات ولزومها النكرة في الرفع كلزومها لها في النصب وقد تقدم البيت بعلته وتفسيره * وأنشد في الباب

* لا هيثم الليلة للمطي *

الشاهد فيه نصب هيثم وهو اسم علم معرفة بلا وهي لا تعمل إلا في نكرة وجاز ذلك لأنه أراد لا أمثال هيثم ممن يقوم مقامه في حداء المطي فصار هذا شائعا فأدخل هيثم في جملة المنفيين وهو كقولهم قضية ولا أبا حسن راد

الأَسَدِىّ   أَرَى الحاجاتِ عندَ أبى خُبَيْبٍ * نَكِدْنَ ولا أُمَيَّةَ بالبِلادِ

وتقول قَضِيَّةٌ ولا أَبَا حَسَنٍ تجعله نكرةً قلتُ فكيف يكون هذا وانما أراد عَلِيًّا عليه السلام فقال لأنه لا يجوز لك أن تُعمِل لَا فى معرفة وانما تُعملها فى النكرة فاذا جعلتَ أبا حسنٍ نكرةً حَسُنَ لك أن تُعمِل لَا وعَلِمَ المخاطَبُ أنه قد دخل فى هؤلاء المنكورين عَلِىٌّ وأنه قد غُيِّبَ عنها فان قلت إنه لم يُرِدْ أن يَنفى كلَّ مَن اسمُه عَلِىٌّ فانما أراد أن يَنفى منكورين كلَّهم فى قضيته مِثْلُ عَلِىٍّ كأنه قال لا أمثالَ عَلِىٍّ لهذه القضيّة ودَلَّ هذا الكلامُ على أنه ليس لها عَلِىٌّ وأنه قد غُيِّبَ عنها وإن جعلتَه نكرةً ورفعتَه كما رفعتَ لا بَرَاحُ فجائزٌ ومثله قول الشاعر (مُزاحِم العُقَيْلى)

فَرَطْنَ فلا رَدٌّ لما بُتَّ فانقضى * ولكنْ بَغُوضٌ أن يقالَ عَدِيمُ

وقد يجوز فى الشعر رفعُ المعرفة ولا تُثَنَّى لَا قال الشاعر (طويل)

بَكَتْ جَزَعًا واسْتَرْجَعَتْ ثم آذنتْ * رَكائبُها أنْ لا إلينا رُجُوعُها

* واعلم أنك اذا فصلتَ بين لَا والاسم بحَشْوٍ لم يَحسن إلّا أن تُعيد لَا الثانيةَ لأنه جُعِلَ جوابَ أذا عندك أم ذا ولم تُجعَل لَا فى هذا الموضع بمنزلة لَيْسَ وذلك لأنهم جعلوها اذا رَفعتْ مثلَها اذا

على بن أبى طالب رضى الله عنه والمعنى ولا قاضى ولا فاصل مثل أبى حسن لها * وأنشد فى الباب فى مثله لابن الزبير الأسدى

أرى الحاجات عند أبى خبيب * نكدن ولا أميةَ بالبلاد

الشاهد فيه نصب أمية بالتبرئة على معنى ولا أمثال أمية والقول فيه كالقول فى الذى قبله * يقول هذا لعبد الله بن الزبير رحمه الله وكنيته أبو خبيب ومعنى نكدن ضقن وتعذرن والنكد ضيق العيش وكان ابن الزبير مبخلا فذمه ومدح بنى أمية وأراد بالبلاد ما كان فى طاعة ابن الزبير من خلافته وهذا الشاعر من أسد بن خزيمة واسم أبيه الزبير بفتح الزاء وكسر الباء والزبير طى البئر وذكرت هذا لأن الناس يغيرونه فيقولون عبد الله بن الزبير بضم الزاى وفتح الباء غلطا * وأنشد فى الباب لمزاحم العقيلى

فرطن فلا رد لما بت فانقضى * ولكن بغوض أن يقال عديم

الشاهد فيه رفع ما بعد لا تشبيها لها بليس كما تقدم * وصف كبره وذهاب شبابه وقوته وفتوته فيقول فرطن أى ذهبن وتقدمن فلا رد لما فات منهن ومعنى بت قطع ثم قال ولكن بغوض ان يقال عديم أى مبغض الى الناس لأن قيل عدم شبابه وبغوض تكثير بغيض ويروى تعوض أى تعوض من شبابك حلما مخافة أن يقال عديم شباب وحلم * وأنشد فى الباب

بكت جزعا واسترجعت ثم آذنت * ركائبها أن لا الينا رجوعها

الشاهد فيه ابتداء المعرفة بعد لا مفردة وانما يبتدأ بعدها المعارف مكررة كقولهم لا زيد فى الدار ولا عمرو ووجه جوازه تشبيه لا بليس ضرورة فى افراد الاسم بعدها وان لم تعمل فيه عملها فكأنه قال ليس الينا رجوعها * وصف أنها فارقته فبكت واسترجعت لفراقه ومعنى آذنت أشعرت وأعلمت والركائب جمع ركوبة وهى الراحلة تركب

نصبتْ لا تُفصَل لأنها ليست بفعل فما فُصل بينه وبين لا بحشو قوله عز وجل لا فيها غَوْلٌ ولا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ ولا يجوز لا فيها أحدٌ إلّا ضعيفا ولا يحسن لا فيك خيرٌ فان تكلّمتَ به لم يكن إلّا رفعا لأنّ لا لا تَعمل اذا فُصل بينها وبين الاسم رافعةً ولا ناصبةً لما ذكرتُ لك وتقول لا رجلَ أفضلُ منك اذا جعلته خبرا وكذلك لا أحَدَ خيرٌ منك قال الشاعر (بسيط)

وَرَدَّ جازِرُهُمْ حَرْفًا مُصَرَّمَةً * ولا كَريمَ من الوِلْدانِ مَصْبوحُ

لمّا صار خبرا جرى على الموضع لأنه ليس بوصف ولا محمول على لا فجرى مجرى لا أحدَ فيها إلّا زيدٌ وان شئت قلت لا أحدَ أفضلَ منك فى قول مَن جعلها كليس ويُجريها مجراها ناصبةً فى الموضع وفيما يجوز أن يُحمَل عليها ولم تُجعَل لا التى كليس مع ما بعدها كاسم واحد لئلّا يكون الرافعُ كالناصب وليس أيضا كلُّ شئ يخالِفُ بلفظه يَجرى مجرى ما كان فى معناه

﴿هذا بابُ لا تَجوز فيه المعرفةُ إلّا أن تُحمَل على الموضع﴾ لأنه لا يجوز للا أن تَعمل فى معرفة كما لا يجوز ذلك لرُبَّ فمن ذلك قولك لا غلامَ لك ولا العبّاسُ فان قلت أحمِلُه على لا فانه ينبغى لك أن تقول رُبَّ غلامٍ لك والعبّاسِ وكذلك لا غلامَ لك وأخوه فأمّا من قال كلُّ نعجةٍ وسخلتِها بدرهم فانه ينبغى له أن يقول لا رجلَ لك وأخاه لأنه كأنه قال لا رجلَ لك وأخاه

﴿هذا باب ما اذا لحقتْه لا لم تغيِّره عن حاله التى كان عليها قبل أن تَلحق﴾ وذلك لأنها لحقت ما قد عمل فيه غيرُها كما أنها اذا لحقت الأفعالَ التى هى بدلٌ منها لم تغيِّرها عن حالها التى كانت عليها قبل أن تلحق ولا يَلزمك فى هذا الباب تثنيةُ لا كما لا تثنّى لا فى الأفعال التى هى بدلٌ منها وذلك قولك لا مَرْحبًا ولا أهْلًا ولا كرامةً ولا مَسَرّةً ولا شَلَلًا ولا سَقْيًا ولا رَعْيًا ولا هَنيأً ولا مَريأً صارت لا مع هذه الأسماء بمنزلة اسم منصوب ليس معه لا لأنها أُجريت مجراها قبل أن تلحق لا ومثل ذلك لا سَلامٌ عليك لم تغيِّر الكلام عما كان عليه قبل أن تلحق

(قوله ويجريها مجراها ناصبة فى الموضع) يعنى أن الرافعة محمولة على الناصبة فأجريت مجراها وأعطيت حكمها أى من حيث العمل فى النكرة وعدم جواز الفصل بينها وبين اسمها واعمال لا كليس قليل والكثير فيها إعمالها كانّ فلما لزمت فى أقوى حاليها وهو النصب العمل فى النكرة ولم يجز فيها الفصل لزمت هذا الحكم أيضا فى الحالة الأقل وهى الرفع اهـ أخذا من السيرافى

---

* وأنشد فى الباب لرجل من النبيت بن قاصد

وردّ جازرهم حرفا مصرمة * ولا كريم من الولدان مصبوح

الشاهد فيه رفع مصبوح على خبر لا لأنها وما عملت فيه فى موضع اسم مبتدإ ويجوز أن يكون مصبوح نعتا لاسمها محمولا على الموضع ويكون الخبر محذوفا لعلم السامع تقديره موجود ونحوه يقول هم فى جدب فاللبن عندهم متعذر لا يسقاه الوليد الكريم النسب فضلا عن غيره لعدمه فجازرهم يرد عليهم من المرعى ما ينحرون للضيف اذ لا لبن عندهم والحرف الناقة الضامر ويقال هى القوية الصلبة شبهت بحرف الجبل وهو ناحية منه وطرف وسميت الضامر حرفا لانحرافها عن السمن الى الهزال والمصرمة المقطوعة اللبن لعدم المرعى والمصبوح المسقى صبوحا وهو شرب الغداة

وقال

وقال جرير
ونبئت جوابا وسكنا يسبنى * وعمرو بن عفرا لا سلام على عمرو

ولم يلزمك فى ذا تثنية لا كما لم يلزمك ذلك فى الفعل الذى فيه معناه وذلك لا سلم الله عليه فدخلت فى ذا الباب لتنفى ما كان دعاء كما دخلت على الفعل الذى هو بدل من لفظه ومثل لا سلام على عمرو لا بك السوء لأن معناه لا ساءك الله ومما جرى مجرى الدعاء مما هو تطلق عند طلب الحاجة وبشاشة نحو كرامة ومسرة ونعمة عين فدخلت على هذا كما دخلت على قوله ولا أكرمك ولا أسرك ولا أنعمك عينا ولو قبح دخولها ههنا لقبح فى الاسم كما قبح فى لا ضربا لأنه لا يجوز لا أضرب فى الأمر وقد دخلت فى موضع غير هذا فلم تغيره عن حاله قبل أن تدخله وذلك قولهم لا سواء وإنما دخلت لا ههنا لأنها عاقبت ما ارتفعت عليه سواء ألا ترى أنك لا تقول هذان لا سواء فجاز هذا كما جاز لاها الله ذا حين عاقبت ولم يجز ذكر الواو وقالوا الا تولك أن تفعل لأنهم جعلوه معاقبا لقوله لا ينبغى أن تفعل كذا وكذا وصار بدلا منه فدخل فيه ما دخل فى ينبغى كما دخل فى لا سلام ما دخل فى سلم * واعلم أن لا قد تكون فى بعض المواضع بمنزلة اسم واحد هى والمضاف اليه ليس معه شىء وذلك نحو قولك أخذته بلا ذنب وأخذته بلا شىء وغضبت من لا شىء وذهبت بلا عتاد والمعنى معنى ذهبت بغير عتاد وأخذته بغير ذنب اذا لم ترد أن تجعل غيرا شيأ أخذه به يعتد به عليه ومثل ذلك قولك للرجل أجئتنا بغير شىء أى رائقا وتقول اذا قللت الشىء أو صغرت أمره ما كان إلا كلا شىء وإنك ولا شيأ سواء ومن هذا النحو قول الشاعر

تركتنى حين لا مال أعيش به * وحين جن زمان الناس أو كلبا

والرفع عربى على قوله * حين لا مستصرخ ولا براح *

والنصب أجود وأكثر من الرفع لأنك اذا قلت لا غلام فهى أكثر من الرافعة التى بمنزلة ليس

---

* وأنشد فى باب ترجمته هذا باب ما اذا لحقته لا لم تغيره عن حاله لجرير

ونبئت جوابا وسكنا يسبنى * وعمرو بن عفرا لا سلام على عمرو

الشاهد فيه رفع سلام على الابتداء وان كانت لا غير مكررة لأنه فى المعنى بدل من اللفظ بالفعل والفعل لا يلزم معه تكرير لا وكأنه قال لا سلم الله عمرا لأن معنى قولهم سلام عليك سلمك الله وأفرد يسبنى اكتفاء بخبر الواحد عن خبر الاثنين كما تقدم وقصر عفراء ضرورة * وأنشد فى الباب

تركتنى حين لا مال أعيش به * وحين جن زمان الناس أو كلبا

الشاهد فى اضافة حين الى المال والغاء لا وزيادتها فى اللفظ على حد قولهم جئت بلا زاد وغضبت من لا شىء ولو رفع المال على شبه لا بليس لجاز * يرثى ابنا له فقده أحوج ما كان اليه لفقره وكلب الزمان وشدته وضرب الجنون والكلب مثلا لشدة الزمان وأصل الكلب السعار

(قوله وذلك قولك أخذته بلا ذنب الخ) لا بمعنى غير وإنما استعملت فى معنى غير لما بينهما من الاشتراك فى الجحد لأن غير مسلوب عنها ما أضيفت اليه فاذا قلت مررت بغير صالح فغير هو الذى مررت به وصالح لم تمر به وقد سلب من غير الصلاح فاذا قلت أخذته بلا ذنب فمعناه أخذته بغير ذنب ولا حرف لا يقع عليه حرف الخفض فوقع حرف الخفض على ما بعد لا ومعنى قوله جئت بغير شىء لا يراد به جئت بشىء هو غير شىء وإنما يراد به جئت خاليا من شىء معك وهذا معنى قوله رائقا لأن الرائق الخالى اه من السيرافى

قال الشاعر * حَنَّتْ قَلُوصِي حِينَ لَاحِينَ مَحَنّ *

وأمّا قول جرير (بسيط)

مابالُ جَهْلِكَ بعد الحِلْمِ والدِينِ * وقد علاكَ مَشيبٌ حينَ لاحِينِ

فانما هو حينَ حِينٍ ولَا بمنزلة ما اذا أُلغيتْ * واعلم أنه قبيح أن تقول مررتُ برجل لافارسٍ حتى تقول لافارسٍ ولا شُجاعٍ ومثل ذلك هذا زيدٌ لافارسًا لايحسن حتى تقول لافارسًا ولاشجاعًا وذلك أنه جوابٌ لمن قال أولمن تجعله ممن قال أَبرجلٍ شجاعٍ مررتَ أم بفارسٍ ولقوله أَفارسٌ زيدٌ أم شجاعٌ وقد يجوز على ضعفه فى الشعر قال رجل من بنى سَلول (طويل)

وأنتَ امرُؤٌ منّا خُلقتَ لغيرنا * حَياتُكَ لانَفْعٌ وموتُكَ فاجِعُ

فكذلك هذه الصفاتُ وماجعلتَه خبرا للأسماء نحو زيدٌ لافارسٌ ولاشجاعٌ * واعلم أنّ لَا فى الاستفهام تَعمل فيما بعدها كما تعمل فيه اذا كانت فى الخبر فمن ذلك قوله (البيتُ لحسّان بن ثابت)

أَلَا طِعانَ ولا فُرْسانَ عادِيةً * إلّا تَجَشُّؤُكم عندَ التَّنانِيرِ

---

* وأنشد فى الباب * حنت قلوصى حين لاحين محن *

الشاهد فيه نصب حين بالتبرئة واضافة حين الأولى الى الجملة وخبر لا محذوف والتقدير حين لاحين محن لها أى حنت فى غير وقت الحنين ولو جرا الحين على الغاء لا لجاز كالذى قبله والقلوص الناقة الفتية وهى من الابل كالجارية من الأناسى وحنينها صوتها شوقا الى أصحابها والمعنى انها حنت اليها على بعد منها ولا سبيل لها اليها * وأنشد فى الباب لجرير

مابال جهلك بعد الحلم والدين * وقد علاك مشيب حين لاحين

الشاهد فيه اضافة حين الأولى الى الآخرة على تقدير زيادة لا لفظا ومعنى والمعنى قد علاك مشيب حين حين وجوبه هذا تفسير سيبويه ويجوز أن يكون المعنى مابال جهلك بعد الحلم والدين حين لاحين جهل ولا صبا فيكون لا لغوا فى اللفظ دون المعنى وانما أضاف الحين الى الحين لأنه قدر أى أحدهما بمعنى التوقيت فكأنه قال حين وقت حدوثه ووجوبه * وأنشد فى الباب لرجل من سلول

وأنت امرؤ منا خلقت لغيرنا * حياتك لانفع وموتك فاجع

الشاهد فيه رفع مابعد لا من غير تكرير وقد تقدم قبحه ونظير البيت قوله زيد لا قائم ولا يحسن حتى يقول لا قائم ولا قاعد وسوغ الافراد ههنا أن مابعده يقوم مقام التكرير فى المعنى لأنه اذا قال وموتك فاجع دل على أن حياته لا تضر فكأنه قال حياتك لانفع ولا ضر * يقول هو منا فى النسب الا أن نفعه لغيرنا فحياته لا تنفعنا لعدم مشاركته لنا وموته يفجعنا لأنه أحدنا * وأنشد فى الباب لحسان

ألا طعان ولا فرسان عادية * الا تجشؤكم عند التنانير

الشاهد فيه عمل ألا عمل لا لأن معناها كمعناها وان كانت ألف الاستفهام داخلة عليها للتقرير وكذلك حكمها اذا دخلت عليها المعنى التمنى لأن الأصل فيه كله لحرف التبرئة فلم تغير المعانى الداخلة عليه عمله وحكمه * يقول هذا لبنى الحرث بن كعب ومنهم النجاشى وكان يهاجيه فجعلهم أهل نهم وحرص على الطعام لا أهل غارة وقتال والعادية المستطيلة ويروى غادية بالغين المعجمة وهى التى تغدو للغارة وعادية أعم لأنها تكون

وقال

وقال فى مَثَـل أفلا قِـماصَ بالعَيْر ومن قال لا غلامُ ولا جاريةٌ قال ألا غلامُ وألا جاريةٌ * واعلم أنّ لَا اذا كانت مع ألف الاستفهام ودخـل فيها معنى التمنى عَمِلَتْ فيما بعدها فنصبته ولا يَحسن لها أن تَعمل فى ذا الموضع إلّا فيما تَعمل فيه فى الخبر ويَسقُط النونُ والتنوين فى التمنّى كما سقط فى الخبر فمن ذلك ألا غلامَ لى وألا ماءَ باردًا ومن قال لا ماءَ باردَ قال ألا ماءَ باردَ ومن ذلك ألَا أبَ لى وألا غُـلامَىْ لى وتقول ألا غلامين وجاريتين لك كما تقول لا غلامين وجاريتين لك وتقول ألا ماءَ ولَبَنًا كما قلت لا غلامَ وجاريةً لك تُجريها مجرى لَا ناصبةً فى جميع ماذكرتُ لك وسألتُ الخليل عن قوله ألا رجلًا جزاهُ اللهُ خيرًا * يَدُلُّ على مُحَصِّلَةٍ تَبِيتُ

فزعَمَ أنه ليس على التمنّى ولكنه بمنزلة قول الرجل فهلّا خيرًا من ذلك كأنه قال ألا تُرُونَنى رجلا جزاه اللهُ خيرا وأمّا يونس فزعم أنه نوَّن مضطرًّا وزعم أنّ قوله * لا نَسَبَ اليومَ ولا خُلَّةً * على الاضطرار وأمّا غيره فوجّهه على ماذكرتُ لك والذى قال مَذْهَبٌ ولا يكون الرفعُ فى هذا الموضع لأنه ليس بجواب لقوله أذا عندك أم ذا وليس فى ذا الموضع معنى لَيْسَ وتقول ألا ماءَ وعَسَـلًا باردًا حُلْوًا لا يكون فى الصفة إلّا التنوين لأنك فصلت بين الاسم والصفة حين جعلتَ البَرْدَ للماء والحلاوةَ للعسـل ومن قال لا غـلامَ أفضلُ منك لم يقل فى ألا غـلامَ أفضلَ منك إلّا بالنصب لأنه دخل فيه معنى التمنّى وصار مستغنيا عن الخبر كاستغناء اللهمّ غلامًا ومعناه اللهمّ هَبْ لى غلامًا

﴿هذا باب الاستثناء﴾ فحرفُ الاستثناء إلّا وما جاء من الأسماء فيه معنى إلّا فغيرُ وسُوًى وما جاء من الأفعال فيه معنى إلّا فلا يكونُ وليس وعَدَا وخَلَا وما فيه ذلك المعنى من حروف الاضافة وليس باسم فحاشى وخـلا فى بعض اللغات وسأبيّن لك أحوالَ هـذه الحروف ان شاء الله الأوّلَ فالأوّلَ

بالغداة وغيرها ويجوز رفع التجشؤ على البدل من موضع الاسم المنفى ونصبه على الاستثناء المنقطع * وأنشد فى الباب

ألا رجلا جزاه الله خيرا * يدل على محصلة تبيت

الشاهد فيه نصب رجـل وتنوينه لأنه حمله على اضمار فعل وجعل ألا حرف تحضيض والتقدير ألا ترونى رجـلا ولو جعلها ألا التى للتمنى لنصب ما بعدها بغير تنوين هذا تقدير الخليل وسيبويه ويونس يرى أنه منصوب بالتمنى ونون ضرورة والأول أولى لأنه لا ضرورة فيه وحروف التحضيض مما يحسن اضمار الفعل بعدها وأراد بالمحصلة امرأة تحصـل الذهب من تراب المعدن وتخلصه منه وطلبها للبيت اما للتحصيل أو للفاحشة

(قوله وقال فى مثل الخ) يضرب للرجل الذى لا حراك به وقوله واعلم أن لا اذا كانت مع ألف الاستفهام الخ مذهب سيبويه أن الألف الداخلة على لا اذا كانت استفهاما جاز فيما بعد لا من الرفع والنصب ما جاز فيه قبل دخول الألف وأما اذا كانت بمعنى التمنى فمذهبه وجوب النصب ومذهب المازنى أن الحروف الدواخل على لا لا تغير حكم اللفظ فيما بعد لا والجملة يراد بها التمنى كما يراد بجملة الاستفهام التقرير أنظر السيرافى

﴿ هـذا باب ما يكون استثناءً بإلّا ﴾ * اعلم أن إلّا يكون الاسمُ بعدها على وجهين فأحدُ الوجهين أن لا تغيِّر الاسمَ عن الحال التى كان عليها قبل أن تَلحق كما أن لا حين قلت لا مرحبًا ولا سلامٌ لم تغيِّر الاسمَ عن حاله قبل أن تَلحق فكذلك إلّا ولكنها تجىء لمعنى كما تجىء لا لمعنى والوجهُ الآخر أن يكون الاسمُ بعدها خارجًا مما دخل فيه ما قبله عاملًا فيه ما قبله من الكلام كما تعمل عشرون فيما بعدها اذا قلت عشرون درهما فأمّا الوجه الذى يكون فيه الاسم بمنزلته قبل أن تَلحق إلّا فهو أن تُدخل الاسمَ فى شئ تَنفى عنه ماسواه وذلك قوله ما أتانى إلّا زيدٌ وما لقيتُ إلّا زيدًا وما مررتُ إلّا بزيدٍ تُجرى الاسمَ مجراه اذا قلت ما أتانى زيدٌ وما لقيتُ زيدا وما مررتُ بزيد ولكنك أدخلت إلّا لتوجب الأفعالَ لهذه الأسماء ولتَنفى ماسواها فصارت هذه الأسماءُ مُستثناةً فليس فى هذه الأسماء فى هذا الموضع وجهٌ سوى أن تكون على حالها قبل أن تَلحق إلّا لأنها بعد إلّا محمولةٌ على ما يَجرّ ويَرفع ويَنصب كما كانت محمولةً عليه قبل أن تَلحق إلّا ولم تَشغل عنها قبل أن تَلحق إلّا الفعلَ بغيرها

﴿ هـذا باب ما يكون المستثنَى فيه بدلا مما نُفى عنه ما أُدخل فيه ﴾ وذلك قولك ما أتانى أحدٌ إلّا زيدٌ وما مررتُ بأحدٍ إلّا عمرٍو وما رأيتُ أحدًا إلّا عمرًا جعلتَ المستثنَى بدلا من الأوّل فكأنك قلت ما مررتُ إلّا بزيد وما أتانى إلّا زيدٌ وما لقيتُ إلّا زيدا كما أنك اذا قلت مررتُ برجلٍ زيدٍ فكأنك قلت مررتُ بزيدٍ فهذا وجه الكلام أن تجعل المستثنَى بدلا من الذى قبله لأنك تُدخله فيما أخرجتَ منه الأوّلَ ومن ذلك قولك ما أتانى القومُ إلّا عمرٌو وما فيها القومُ إلّا زيدٌ وليس فيها القومُ إلّا أخوك وما مررتُ بالقوم إلّا أخيك فالقوم ههنا بمنزلة أحد ومن قال ما أتانى القومُ إلّا أباك لأنه بمنزلة قوله أتانى القومُ إلّا أباك فانه ينبغى له أن يقول ﴿مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ﴾ وحدثنى يونس أن أبا عمرو كان يقول الوجهُ ما أتانى القومُ إلّا عبدُ الله ولو كان هذا بمنزلة أتانى القومُ لَما جاز أن تقول ما أتانى أحدٌ كما أنه لا يجوز أتانى أحدٌ ولكنّ المستثنَى فى ذا الموضع مبدَلٌ من الاسم الأوّل ولو كان من قِبَل الجماعة لَما قلت ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنفُسُهُمْ﴾ ولكان ينبغى له أن يقول ما أتانى أحدٌ إلّا قد قال ذاك إلّا زيدًا لأنه ذكر واحدا ومن ذلك أيضا ما فيهم أحدٌ اتَّخذتُ عنده يدًا إلّا زيدٌ وما فيهم خيرٌ إلّا زيدٌ اذا كان زيدٌ هو الخير وتقول ما مررتُ بأحدٍ يقول ذاك إلّا عبدِ الله وما رأيتُ أحدًا يقول ذاك إلّا زيدا هذا وجهُ الكلام وان حملته على الاضمار الذى فى الفعل فقلت ما رأيتُ أحدًا يقول ذاك إلّا زيدٌ فعربىٌّ

(قوله هذا باب ما يكون استثناء بالا) أفرد هذا الباب بالاسم الذى تدخل عليه الا فلا تغيره عما كان عليه وذلك فى كل ما كان فيه ما قبل الا محتاجا الى ما بعده نحو ما أتانى الا زيد فان قيل كيف سمى استثناء ولم يذكر المستثنى منه يجاب بأن هذا وان حذف واعتمد لفظ ما قبل حرف الاستثناء على الاسم الذى بعده فى العمل فلا يخرجه ذلك من معنى الاستثناء كما أن الفعل اذا حذف فاعله وبنى للمفعول فرفع به لم يخرجه من أن يكون مفعولا اهـ أنظر السيرافى

قال الشاعر (وهو عدىّ بن زيد) (منسرح)

فى ليلةٍ لا نَرى بها أحدًا * يَحكى علينا إلّا كواكبُها

وكذلك ما أظنّ أحدا يقول ذاك إلّا زيدا وإن رفعتَ فجائزٌ حسنٌ وكذلك ما علمتُ أحدًا يقول ذاك إلّا زيدًا وإن شئت رفعت وانما اختير النصبُ ههنا لأنهم أرادوا أن يجعلوا المستثنى بمنزلة المبدَل منه وأن لا يكون بدلا إلّا من منفىّ فالمبدَلُ منه منصوبٌ منفىّ ومضمَرُه مرفوعٌ فأرادوا أن يَجعلوا المستثنَى بدلا منه لأنه هو المنفىّ وهذا وصفٌ أو خبرٌ وقد تكلّموا بالآخر لأنّ معناه النفىُ اذا كان وصفا لمنفىّ كما قالوا قد عرفتُ زيدٌ أبو مَنْ هو لِما ذكرتُ لك لأنّ معناه معنى المستفهَم عنه وقد يجوز ما أظنّ أحدًا فيها إلّا زيدٌ ولا أحَدَ منهم اتَّخذتُ عنده يدًا إلّا زيدٌ على قوله إلّا كواكبُها وتقول ما ضربتُ أحدًا يقول ذاك إلّا زيدًا لا يكون فى ذا إلّا النصبُ وذلك لأنك أردت فى هذا الموضع أن تُخبِر بوقوعِ فعلك ولم ترد أن تُخبِر أنه ليس يقول ذاك إلّا زيدٌ ولكنك أخبرت أنك ضَربت ممن يقول ذاك زيدًا والمعنى فى الأوّل أنك أردت أنه ليس يقول ذاك إلّا زيدٌ ولكنك قلت رأيتُ أو ظننتُ أو نحوهما لتَجعل ذلك فيما رأيتَ وفيما ظننتَ ولو جعلتَ رأيتُ رؤيةَ العين كان بمنزلة ضربتُ قال الخليل ألا ترى أنك تقول ما رأيته يقول ذاك إلّا زيدٌ وما أظنّه يقوله إلّا عمرٌو فهذا يدلّك على أنك انما انتَحيت على القول ولم ترد أن تَجعل عبدالله موضعَ فعْل كضربتُ وقتلتُ ولكنه فعلٌ بمنزلة ليس يَجىء لمعنًى وانما يدلّ على ما فى علمك وتقول أقلّ رجلٍ يقولُ ذاك إلّا زيدٌ لأنه صار فى معنَى ما أحدٌ فيها إلّا زيدٌ وتقول قلَّ رجلٌ يقولُ ذاك إلّا زيدٌ فليس زيدٌ بدلا من الرجل فى قَلَّ ولكنّ قلَّ رجلٌ فى موضع أقلّ رجلٍ ومعناه كمعناه وأقلُّ رجلٍ مبتدأ مبنىٌّ عليه والمستثنَى بدلٌ منه لأنك تُدخله فى شىءٍ تُخرِجُ منه مَن سواه وكذلك أقلُّ من يقول ذلك وقلَّ من يقول ذاك اذا جعلتَ مَنْ بمنزلة رَجُلٍ حدّثنا بذلك يونس عن العرب يَجعلونه نكرةً

---

* وأنشد فى الباب لعدى بن زيد

فى ليلة لا نرى بها أحدا * يحكى علينا إلا كواكبها

الشاهد فيه رفع الكواكب على البدل من الضمير الفاعل فى يحكى لأنه فى المعنى منفى ولو نصب على البدل من أحد لكان أحسن لأن أحدا منفى فى اللفظ والمعنى والبدل منه أقوى * وصف أنه خلا بمن يحب فى ليلة لا يطلع فيها عليهما ويخبر بحالهما الا الكواكب لو كانت ممن تخبر

(قوله وتقول أقل رجل يقول ذاك الا زيد الخ) قال السيرافى لا يصح البدل من لفظه لأنا ان أبدلنا زيدا من أقل رجل اطرحناه فى التقدير فبقى يقول ذاك الا زيد وهذا لا يصح ولكنا نرده الى معناه ونفصله بما يصح معه البدل وأقل يستعمل على معنيين أحدهما النفى العام والآخر ضد الكثرة فاذا أريد الأول فتقديره ما رجل يقول ذاك الا زيد وان أريد الثانى فتقديره ما يقول ذاك كثير الا زيد ومعناهما يؤول الى شئ واحد اه

كما قال رُبَّ ما تَكْرَهُ النُّفوسُ مِنَ الأَمرِ له فَرْجَةٌ كَحَلِّ العِقالِ *

فجعل مَا نكرةً

﴿هذا باب ما حُمِلَ على موضع العامل فى الاسم والاسمِ﴾ لا على ما عَمِلَ فى الاسم ولكنّ الاسم وما عَمِلَ فيه فى موضع اسم مرفوع أو منصوب وذلك قولك ما أتانى مِن أحدٍ إلَّا زيدٌ وما رأيتُ مِن أحدٍ إلَّا زيدًا وإنما مَنَعَك أن تحمل الكلام على مِنْ أنه خُلْفٌ أن تقول ما أتانى إلَّا مِن زيد فلمَّا كان كذلك حَمَلَه على الموضع فجَعَلَه بدلا منه كأنه قال ما أتانى أحدٌ إلَّا فلانٌ لأنّ معنى ما أتانى أحدٌ وما أتانى مِن أحدٍ واحدٌ ولكنّ مِنْ دخلَتْ ههنا توكيدًا كما تدخل الباءُ فى قولك كَفَى بالشيب والإسلامِ وفى ما أنت بفاعلٍ ولستَ بفاعلٍ ومثل ذلك ما أنت بشيءٍ إلَّا شيءٌ لا يُعبَأُ به من قبل أنّ بِشَيءٍ فى موضع رفع فى لغة بنى تميم فلمَّا قبح أن تحمله على الباء صار كأنه بدلٌ من اسم مرفوع وبِشَيءٍ فى لغة أهل الحجاز فى موضع منصوب ولكنك اذا قلت ما أنت بشيءٍ إلَّا شيءٌ لا يُعبَأُ به استوت اللغتان فصارت على أقيس الوجهين لأنك اذا قلت ما أنت بشيءٍ إلَّا شيءٌ لا يُعبَأُ به فكأنك قلت ما أنت إلَّا شيءٌ لا يُعبَأُ به وتقول لستَ بشيءٍ إلَّا شيئًا لا يُعبَأُ به كأنك قلت لستَ إلَّا شيئًا لا يُعبَأُ به والباءُ ههنا بمنزلتها فيما قال الشاعر (كامل)

يا ابْنَي لُبَيْنَى لَسْتُما بِيَدٍ * إلَّا يَدًا لَيْسَتْ لها عَضُدُ

ومما أُجرِى على الموضع لا على ما عَمِلَ فى الاسم لا أحدَ فيها إلَّا عبدُ الله فلا أحدَ فى موضع اسم مبتدإ وهى ههنا بمنزلة مِن أحدٍ فى ما أتانى ألا ترى أنك تقول ما أتانى من أحدٍ لا عبدُ الله ولا زيدٌ من قبل أنه خُلْفٌ أن تَحمل المعرفةَ على مِنْ فى ذا الموضع كما تقول لا أحدَ فيها لا زيدٌ ولا عمرٌو لأنّ المعرفة لا تُحمَلُ على لا وذلك أنّ هذا الكلام جوابٌ لقوله هل مِن أحدٍ أو هل أتاك

---

* وأنشد فى الباب بعده قول أمية بن أبى الصلت

رب ما تكره النفوس من الأمـ * ـر له فرجة كحل العقال

استشهد به على أن ما نكرة بتأويل شئ ولذلك دخلت عليها رب لأنها لا تعمل الا فى نكرة ولا تكون ما ههنا كافة لأن فى تكره ضميرا عائدا عليها فى النية ولا يضمر الا الاسم وكذلك الضمير فى له عائد عليها أيضا وقد تقدم البيت بتفسيره *وأنشد فى باب ترجمته هذا باب ما حمل على موضع العامل فى الاسم والاسم لا على ما عمل فى الاسم

يا ابنى لبينى لستما بيد * الا يدا ليست لها عضد

الشاهد فيه نصب ما بعد الا على البدل من موضع الباء وما عملت فيه والتقدير لستما يدا الا يدا لا عضد لها ولا يجوز الجر على البدل من المجرور لأن ما بعد الا موجب والباء مؤكدة للنفى وتروى مخبولة العضد والخبل الفساد أى أنتما فى الضعف وقلة النفع كيد بطل عضدها

(قوله وذلك قولك ما أتانى من أحد الا زيد الخ) قال أبو سعيد ما كان من الحروف يختص بالجحد فلا يجوز دخوله على الموجب ولا تعليق الموجب به فاذا قلت ما أتانى من أحد الا زيد لم يجز خفض زيد لأن خفضه معلق بمن ولو كانت من التى تدخل على المنفى والموجب لجاز خفض ما بعد الا بها كقولك ما أخذت من أحد الا زيد ومثل الأول ما أنت بشئ الا شئ لا يعبأ به لأن هذه الباء لا تدخل الا على منفى لتأكيد الجحد فلا يجوز ما أنت بشئ الا شئ أى بالجر وقال الكوفيون يجوز فيما بعد الا الخفض فى النكرة ولا يجوز فى المعرفة فأجازوا ما أتانى من أحد الا رجل ولم يجيزوا الا زيد أى بالجر فيهما واحتج عليهم فى الشرح فانظره

من

مِن أحدٍ وتقول لا أحدَ رأيتُه إلّا زيدٌ اذا بنيتَ رأيتُه على الأوّل كأنك قلت لا أحدَ مَرْئيٌّ وإن جعلت رأيتُه صفةً فكذلك كأنك قلت لا أحدَ مَرْئيًّا وتقول ما فيها إلّا زيدٌ وما علمتُ أنّ فيها إلّا زيدًا فان قلبتَه فجعلتَه يلي أنّ وما فى لغة أهل الحجاز قبح ولم يجز لأنهما ليسا بفعل فيحتمل قلبُهما كما لم يجز فيهما التقديمُ والتأخيرُ ولم يجز ما أنت إلّا ذاهبًا ولكنه لمّا طال الكلامُ قوِىَ واحتُمِل ذلك كأشياء تجوز فى الكلام اذا طال وتزداد حُسْنا وسترى ذلك ان شاء الله ومنها ما قد مضى وتقول إنّ أحدًا لا يقولُ ذاك وهو ضعيفٌ خبيث لأنّ أحدا لا يُستعمل فى الواجب وانما نفيتَ بعد أنْ أوجبتَ ولكنه قد احتُمِل حيث كان معناه النفىَ كما جاز فى كلامهم قد عرفتُ زيدٌ أبو مَن هو حيث كان معناه أبو مَن زيدٌ فمن أجاز هذا قال إنّ أحدًا لا يقول هذا إلّا زيدا كأنه يقول على الجواز رأيتُ أحدًا لا يقول ذاك إلّا زيدا يصيره هذا بمنزلة ما أَعلمُ أنّ أحدا يقول ذاك كما صار هذا بمنزلة ما رأيتُ حيث دخله معنى النفى وإن شئت قلت إلّا زيدٌ فحملتَه على يقولُ كما جاز يَحكى علينا إلّا كَواكِبُها وليس هذا فى القوّة كقولك لا أحدَ فيها إلّا زيدٌ وأقلُّ رجلٍ رأيتُه إلّا عمرٌو لأنّ هذا الموضع انما ابتُدِئ مع معنى النفى وهذا موضعُ إيجاب وانما جِىءَ بالنفى بعد ذلك فى الخبر فجاز الاستثناءُ أن يكون بدلا من الابتداء حين وقع منفيًّا ولا يجوز أن يكون الاستثناءُ أوّلا لو لم يَقل أقلُّ رجلٍ ولا رجلَ لأنّ الاستثناء لابُدّ له ههنا من النفى وجاز أن يُحمَل على إنّ هنا حيث صارت أحد كأنها منفيّةٌ

﴿هذا باب النصب فيما يكون مستثنًى مبدَلًا﴾ حدّثنا بذلك يونس وعيسى جميعا أنّ بعض العرب الموثوقَ بعربيته يقول ما مررتُ بأحدٍ إلّا زيدًا وما أتانى أحدٌ إلّا زيدًا وعلى هذا ما رأيتُ أحدًا إلّا زيدًا فتَنصبُ زيدًا على غير رأيتُ وذلك أنك لم تجعل الآخِر بدلا من الأوّل ولكنك جعلتَه منقطعا مما عَمِل فى الأوّل والدليلُ على ذلك أنه يَجىء على معنى ولكنّ زيدًا ولا أَعْنِى زيدًا وعَمِل فيه ما قبله كما عَمِل العشرون فى الدرهم اذا قلت عشرون درهمًا ومثلُه فى الانقطاع مِن أوّله إنّ لفلانٍ واللهِ مالًا إلّا أنه شَقِىٌّ فأنّه لا يكون أبدا على إنّ لفلانٍ وهو فى موضع نصبٍ وجاء على معنًى ولكنه شقىٌّ

﴿هذا بابٌ يختار فيه النصبُ لأنّ الآخِر ليس من نوع الأوّل﴾ وهو لغة أهل الحجاز وذلك قولك ما فيها أحدٌ إلّا حمارًا جاؤا به على معنى ولكنّ حمارا وكرهوا أن يُبدِلوا الآخِر من الأوّل فيصيرَ كأنه من نوعه فحُمِل على معنى ولكنّ وعَمِل فيه ما قبله كعمل العشرين فى الدرهم

(قوله ما علمت أن فيها الا زيدا الخ) قال السيرافى انما جاز ذلك لأنك تقول ما علمت فيها زيدا وما علمت أن فيها زيدا بمعنى واحد فمن حيث جاز ما علمت فيها الا زيدا جاز ما علمت أن فيها الا زيدا لأن أن للتوكيد والناصب لزيد فى ما علمت فيها الا زيدا علمت وفى ما علمت أن فيها الا زيدا أن ولو قلت ما علمت أن الا زيدا فيها لم يجز لأن الاستثناء لا يجوز أن يكون فى أول الكلام وكذلك لا يجوز الاستثناء بعد حرف يدخل على جملة ولا يلى الحرف الا اهـ

وأمّا بنو تميم فيقولون لا أحَدَ فيها إلاّ حِمارٌ أرادوا ليس فيها إلاّ حِمارٌ ولكنه ذَكر أحدا توكيدا لأنْ يُعْلَم أنْ ليس فيها آدَمىٌّ ثم أبدل فكأنه قال ليس فيها إلاّ حِمارٌ وإن شئت جعلته إنسانَها قال الشاعر (وهو أبو ذُؤَيب الهذلىّ) (طويل)

فإنْ تُمْسِ فى قبرٍ برَهْوَةَ ثاوِيًا * أَنِيسُكَ أَصداءُ القُبورِ تَصِيحُ

فجَعَلَهم أَنيسَه ومثل ذلك قوله مالى عِتابٌ إلاّ السيفُ جعله عِتابَه كما أنك تقول ما أنت إلاّ سَيْرًا إذا جعلتَه هو السيرَ وعلى هذا أنشدتْ بنو تميم قولَ النابغة الذُّبيانى (بسيط)

يا دارَ مَيَّةَ بالعَلْياء فالسَّنَدِ * أَقْوَتْ وطال عليها سالِفُ الأَبَدِ

وقفتُ فيها أُصَيْلانًا أُسائلُها * عَيَّتْ جَوابًا وما بالرَّبْعِ من أَحَدِ

إلاّ أَوارِىُّ لأْيًا ما أُبَيِّنُها * والنُّؤْىُ كالحَوْضِ بالمَظْلومةِ الجَلَدِ

وأهلُ الحِجاز يَنصبون

---

* وأنشد فى باب ترجمته هذا باب ما يختار فيه النصب لأن الآخر ليس من نوع الأول لأبى ذؤيب

فان تمس فى قبر برهوة ثاويا * أنيسك أصداء القبور تصيح

الشاهد فى جعله الأصداء أنيس الموضع اتساعا ومجازا لأنها تقوم فى استقرارها بالمكان وعمارتها له مقام الأناسى وقوى بهذا مذهب بنى تميم فى بدل ما لا يعقل ممن يعقل اذا قالوا ما فى الدار أحد الا حمار فجعلوه بمنزلة ما فى الدار أحد الا فلان والنصب فى مثل هذا أجود لانقطاعه من جنس الأول وهو مذهب أهل الحجاز * رثى رجلا وجعل أنيسه بالموضع الذى حل فيه قبره الأصداء وهى جمع صدى وهو طائر يقال له الهامة تزعم الأعراب أنه يخرج من رأس القتيل اذا لم يدرك بثاره فيصيح اسقونى اسقونى حتى يثأر به وهذا مثل وانما يراد به تحريض ولى المقتول على طلب دمه فجعله جهلة الأعراب حقيقة ورهوة موضع بعينه والثاوى المقيم * وأنشد فى الباب للنابغة

يا دار مية بالعلياء فالسند * أعيت جوابا وما بالربع من أحد

الا الأوارى لأيا ما أبينها * والنؤى كالحوض بالمظلومة الجلد

الشاهد فى قوله الا الأوارى بالنصب على الاستثناء المنقطع لأنها من غير جنس الأحدين والرفع جائز على البدل من الموضع والتقدير وما بالربع أحد الا الأوارى على أن تجعل من جنس الأحدين اتساعا ومجازا كما تقدم * وصف ان الدار خلت من أهلها فسألها توجعا منه وتذكرا لمن حل بها فلم تجبه اذ لا مجيب بها ولا أحد الا الأوارى وهى محابس الخيل واحدها آرى وهو من تأريت بالمكان اذا تحبست به واللأى البطء والمعنى أبينها بعد لأى لتغيرها والنؤى حاجز حول الخباء يدفع عنه الماء ويبعده وهو من نأيت اذا بعدت وشبهه فى استدارته بالحوض والمظلومة أرض حفر فيها الحوض لغير اقامة لأنها فى فلاة فظلمت بذلك لأن معنى الظلم وضع الشئ فى غير موضعه وانما أراد أن حفر الحوض لم يعمق فذلك أشبه للنؤى به ولذلك جعلها جلدا وهى الصلبة ويروى عيت جوابا ومعناه عييت جوابا فأدغم للتضعيف ونصب جوابا على التمييز وهو منقول من قوله عى جوابها كما يقول طابت نفسا والمعنى طابت نفسها ورفع الجواب بعيت مع ما فيه من الاتساع معروف فى كلامهم كما قال الفرزدق

تميم بن زيد لا تكونن حاجتى * بظهر فلا يعيا علىّ جوابها

(قوله وأما بنو تميم الخ) رفع المستثنى عندهم فى هذا على تأويلين ذكرهما سيبويه وقال المازنى إن فيه وجها ثالثا وهو أنه خلط ما يعقل بما لا يعقل فعبر عن جماعة ذلك بأحد ثم أبدل حمارا من لفظ مشتمل عليه وعلى غيره ونظيره قوله تعالى والله خلق كل دابة من ماء فمنهم من يمشى على بطنه الآية لما خلط ما يعقل وهم بنو آدم بما لا يعقل وهو الحية والبهائم خبر عنها كلها بلفظ ما يعقل وهو ومنهم ومن ولو كان ما لا يعقل لقال فمنها ما يمشى اهـ سيرافى

ومثل ذلك قوله (رجز)

وَبَلْدَةٍ لَيْسَ بِهَا أَنِيسُ * إِلَّا اليَعافيرُ وإِلَّا العِيسُ

جعَلَها أنيسَها وإن شئت كان على الوجه الذى فسرته فى الحمار أوّل مرّة وهو على كلا المعنيين اذا لم تنصب بدلٌ ومن ذلك من المصادر ماله عليه سلطانٌ الّا التكلُّفَ لأنّ التكلُّف ليس من السلطان وكذلك الّا أنه يتكلّف هو بمنزلة التكلُّف وانما يجىء هذا على معنى ولكنْ ومثل ذلك قوله عزّ وجلّ ما لهم به من علمٍ إلّا اتّباعَ الظّنِّ ومثله وإن نشأْ نُغرقهم فلا صريخَ لهم ولا هم يُنقذون إلّا رحمةً منّا ومثل ذلك قول النابغة (طويل)

حَلفتُ يَمينًا غيرَ ذى مَثْنَويَّةٍ * ولا عِلْمَ إلّا حُسْنَ ظنٍّ بصاحِبِ

وأمّا بنو تميم فيرفعون هذا كلَّه يجعلون اتّباع الظنّ علمَهم وحُسْنَ الظنّ علمَه والتكلُّف سلطانَه وهم يُنشدون بيت ابن الأيْهَم التغلبىّ رفعًا (خفيف)

ليس بينى وبين قَيْسٍ عتابُ * غيرُ طَعْنِ الكُلَى وضَرْبِ الرِّقابِ

جعلوا ذلك العتابَ وأهلُ الحجاز ينصبون على التفسير الذى ذكرنا وزعم الخليل أنّ الرفع فى هذا على قوله وخَيْلٍ قد دَلَفْتُ لها بخَيْلٍ * تحيّةُ بينِهم ضَرْبٌ وَجيعُ

جعَلَ الضربَ تحيّتَهم كما جعلوا اتّباعَ الظنّ علمَهم وإن شئت كانت على ما فسّرتُ لك فى الحمار اذا

فجعل الفعل له * وأنشد فى الباب

وبلدة ليس بها أنيس * الا اليعافير والا العيس

الشاهد فيه رفع اليعافير والعيس بدلا من الأنيس على ما تقدم من الاتساع والمجاز واليعافير أولاد الظباء واحدها يعفور والعيس بقر الوحش لبياضها والعيس البياض وأصله فى الابل فاستعاره للبقر * وأنشد فى الباب للنابغة

حلفت يمينا غير ذى مثنوية * ولا علم الا حسن ظن بصاحب

الشاهد فيه نصب ما بعد الا على الاستثناء المنقطع لأن حسن الظن ليس من العلم ورفعه جائز على البدل من موضع العلم واقامة الظن مقام العلم اتساعا ومجازا كما تقدم والمثنوية الاستثناء فى اليمين أى حلفت غير مستثن فى يمينى حسن ظن منى بصاحبى قام عندى مقام العلم الذى يوجب اليمين * وأنشد فى الباب لابن الأيهم التغلبى

ليس بينى وبين قيس عتاب * غير طعن الكلى وضرب الرقاب

الشاهد فيه رفع غير على البدل من العتاب اتساعا ومجازا كما قالوا عتابك الضرب وتحيتك الشتم أى هذا يقوم لك مقام هذا كما قال جل وعز فبشرهم بعذاب أليم أى الذى يقوم لهم مقام البشارة العذاب الأليم ونصب غير هو الوجه لأن ما بعدها ليس من جنس ما قبلها وانما قال هذا لما كان بين تغلب وقيس من العداوة والحرب * وأنشد فى الباب لعمرو بن معدى كرب

وخيل قد دلفت لها بخيل * تحية بينهم ضرب وجيع

لم تجعله أنيسَ ذلك المكان. وقال الحرث بن عُباد (كامل)

والحَرْبُ لا يَبْقَى لِجَا ... حِمِها التَّخَيُّلُ والمِراحُ

إلّا الفَتَى الصَّبّارُ فى النَّجَداتِ والفَرَسُ الوَقاحُ

وقال

لم يَغْذُها الرِّسْلُ ولا أَيْسارُها ... إلّا طَرِيُّ اللَّحْمِ واسْتِجْزارُها

وقال

عَشِيَّةَ لا تُغْنِي الرِّماحُ مكانَها ... ولا النَّبْلُ إلّا المَشْرَفِيُّ المُصَمِّمُ

وهذا يقوّى ما أتانى زيدٌ إلّا عمرٌو وما أعانه إخوانكم إلّا إخوانُه لأنها معارفُ ليست الأسماءُ الآخِرةُ بها ولا منها

﴿ هذا باب ما لا يكون إلّا على معنى وَلٰكِنْ ﴾ فمن ذلك قوله عزّ وجلّ لَا عَاصِمَ ٱلْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ إِلَّا مَن رَّحِمَ أى ولكنْ مَن رحم وقوله عزّ وجلّ فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ أى ولكنْ قومَ يونس وقوله عزّ وجلّ فَلَوْلَا كَانَ مِنَ ٱلْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ أُولُوا بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْفَسَادِ فِى ٱلْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّنْ أَنجَيْنَا مِنْهُمْ أى ولكنْ قليلًا ممن أنجينا منهم وقوله عزّ وجلّ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَن يَقُولُوا رَبُّنَا ٱللَّهُ أى ولكنهم يقولون ربُّنا الله

الشاهد فيه جعل الضرب تحية على الاتساع المتقدم ذكره وانما ذكر هذا تقوية لجواز البدل فيما لم يكن من جنس الأول كالأبيات المتقدمة * يقول اذا تلاقوا فى الحرب جعلوا بدلا من تحية بعضهم لبعض الضرب الوجيع ومعنى دلفت زحفت والدليف مقاربة الخطو فى المشى * وأنشد فى الباب للحرث بن عباد

والحرب لا يبقى لجا ... حمها التخيل والمراح

الا الفتى الصبار فى النجدات والفرس الوقاح

الشاهد فيه بدل الفتى وما بعده من التخيل والمراح على الاتساع والمجاز والقول فيه كالقول فيما تقدم وجاحم الحرب معظمها وأشدها وأصله من تلظى النار والتخيل من الخيلاء والتكبر والمراح من المرح واللعب والنجدات الشدائد والنجدة الشدة فى الشجاعة وغيرها والوقاح الصلب الحافر واذا صلب حافره صلب سائره * وأنشد فى الباب

لم يغذها الرسل ولا أيسارها ... الا طرى اللحم واستجزارها

الشاهد فيه بدل الطرى من الرسل وان لم يكن من جنسه والقول فيه كالقول فى الذى قبله * وصف امرأة منعمة تغتذى طرى اللحم مما تستجزره لنفسها من مالها ونفى عنها التغذى بالرسل وهو اللبن لأنه غذاء المحتاجين الذين لا يقدرون على اللحم ونفى عنها أيضا التغذى بلحم الجزور المتخذة لليسر لأنهم كانوا يطعمونه ضعفاء الحى ومساكين الجيران والأيسار الضاربون بالقداح فى الميسر واحدهم يسر وياسر * وأنشد فى الباب

عشية لا تغنى الرماح مكانها ... ولا النبل الا المشرفى المصمم

الشاهد فيه بدل المشرفى وهو السيف من الرماح والنبل وان لم يكن من جنسهما مجازا على ما تقدم والمصمم الماضى فى العظام * وصف حربا شديدة اضطرتهم الى اطراح النبل والرماح واستعمال السيف

وهذا الضربُ فى القرآن كثيرٌ ومن ذلكَ من الكلام لاتكونَنَّ من فلانٍ فى شىءٍ إلَّا سلامًا بسلامٍ ومثل ذلكَ أيضا من الكلام فيما حدثنا أبو الخطّاب مازاد الّا مانَقَصَ ومانَفَعَ الّا ماضَرَّ فما مع الفعل بمنزلة اسمٍ نحو النُّقْصان والضَّرَر كما أنك اذا قلت ما أحسنَ ما كلَّم زيدًا فهو ما أحسنَ كلامَه زيدًا ولولا ما لم يجز الفعلُ بعد إلّا فى ذا الموضع كما لا يجوز بعد ما أحسنَ بغير ما كأنه قال ولكنه ضرّ ولكنه نَقَص هذا معناه ومثل ذلكَ من الشعر قولُ النابغة (طويل)

ولا عَيْبَ فيهم غيرَ أنّ سُيُوفَهم * بهنّ فُلولٌ من قِراعِ الكَتائِبِ

أى ولكنّ سيوفهم بهن فلولٌ وقال النابغة الجَعْدىّ (طويل)

فَتًى كَمُلَتْ خَيْراتُه غيرَ أنه * جَوَادٌ فما يُبْقِى من المالِ باقِيَا

كأنه قال ولكنه مع ذلكَ جوادٌ * ومثل ذلكَ قول الفرزدق (طويل)

وما سَجَنُونى غيرَ أنّى ابنُ غالبٍ * وأنّى مِن الأَثْرَيْنَ غيرِ الزَّعانِفِ

وأنشد فى باب ترجمته هذا باب مالا يكون الا على معنى ولكن للنابغة

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم * بهن فلول من قراع الكتائب

الشاهد فيه نصب غير على الاستثناء المنقطع لأن ما بعدها ليس من جنس ما قبلها وهو على معنى ولكن سيوفهم بهن فلول وتفلل سيوفهم ليس بعيب لانه دال على الاقدام ومقارعة الأقران * مدح آل جفنة ملوك الشام من غسان فنفى عنهم كل عيب وأوجب لهم الاقدام فى الحرب واستثنى ذلك من جملة العيوب مبالغة فى المدح وهو ضرب من البديع يعرف بالاستثناء * وأنشد فى الباب للنابغة الجعدى

فتى كملت خيراته غير أنه * جواد فما يبقى من المال باقيا

الشاهد فيه نصب غير على الاستثناء المنقطع والقول فيه كالقول فى الذى قبله ومعناه قريب من معناه لأنه استثنى جوده واتلافه للمال من الخيرات التى كملت له مبالغة فى المدح فجعلهما فى اللفظ كأنهما من غير الخيرات كما جعل تفلل السيوف كأنه من العيوب * وأنشد فى الباب للفرزدق

وما سجنونى غير أنى ابن غالب * وأنى من الأثرين غير الزعانف

الشاهد فيه نصب غير على الاستثناء المنقطع كما تقدم والمعنى وما سجنونى ولكنى ابن غالب هذا هو مذهب سيبويه وهذا التقدير يوجب انه لم يسجن والمعروف ان خالد بن عبد الله القسرى سجنه فقال هذا الشعر يستعدى عليه هشام بن عبد الملك وقبله

فان كنت محبوسا بغير جريرة * فقد أخذونى آمنا غير خائف

وقد رد عليه المبرد حمله على الاستثناء وزعم أن غيرا منصوبة على المفعول له والمعنى عنده ما سجنونى الا لغير شرفى حسدا لى وهذا الرد غير صحيح لأنك لو قلت ما ضربتك غير أنك شتمتنى لم يجز اذا أردت معنى ما ضربتك الا انك شتمتنى لم يجز حتى تقول ما ضربتك لغير شتمك اياى والصحيح ما ذهب اليه سيبويه من معنى لكن على ما تقدم فى الباب ويجعل سجنه غير معدود عنده سجنا لانه لم ينقصه ولا حط من شرفه ولا أذل عزه لان من كان عنده منتسبا الى مثل أبيه غالب ومنتميا الى مثل قومه الأشراف لا يبالى ما جرى عليه من حبس وغيره وقوله الأثرين هو جمع الأثرى وهو الكثير العدد والزعانف الأدعياء الملصقون بالصميم وأصل الزعانف أجنحة السمك

(قوله فما مع الفعل بمنزلة اسم الخ) كأنه قال مازاد الا النقصان ولا نفع الا الضرر وفى نفع وزاد ضمير فاعل جرى ذكره كأنه قال مازاد النهر الا النقصان وما نفع زيد الا الضرر على معنى ولكنه وتقديره ولكن النقصان أمره فالنقصان مبتدأ والخبر محذوف وهو أمره اه سيرافى

كأنه قال ولكنى ابنُ غالب ومثل ذا فى الشعر كثيرٌ ومثل ذلك قوله (وهو قولُ بعض بنى مازن يقال له عنْزُ بن دَجاجةَ) (كامل)

من كانَ أشْرَكَ فى تفرُّقِ فالِجٍ * فلَبُونه جَرِبَتْ معًا وأَغَدَّتِ
الّا كَناشِرَةَ الذى ضَيَّعْتُمُ * كالغُصْنِ فى غُلَوائهِ المتنبِّتِ

كأنه قال ولكن هذا كناشرة وقال (كامل)

لولا ابنُ حارِثَةَ الأميرُ لقد * أَغْضَيْتَ من شَتْمى على رَغْمِ
إلّا كمُعْرِضٍ المُحَسِّرِ بَكْرَه * عَمْدًا يُسَبِّبُنى على الظُّلْمِ

﴿ هذا باب ما تكون فيه أَنَّ وأَنْ مع صلتهما بمنزلة غيرهما من الأسماء ﴾ وذلك قولك ما أتانى الّا أنّهم قالوا كذا وكذا فأَنَّ فى موضع اسم مرفوع كأنه قال ما أتانى الّا قولُهم كذا وكذا ومثل ذلك قولهم ما منَعَنى الّا أَنْ يَغضب على فلانٌ والحُجّةُ على أنّ هذا فى موضع رفع أنّ

واحدتها زعنفة بالكسر وحكاها المبرد بالفتح والكسر أعرف * وأنشد فى الباب لعنز بن دجاجة المازنى

من كان أشرك فى تفرق فالج * فلبونه جربت معا وأغدت
الا كناشرة الذى ضيعتم * كالغصن فى غلوائه المتنبت

الشاهد فى قوله الا كناشرة ونصبه على الاستثناء المنقطع والمعنى لكن مثل ناشرة لاجربت لبونه ولا أغدت لانه لم يشرك فى تفرق فالج وفالج هذا هو فالج بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم سعى عليه بعض بنى مازن وأساء اليه حتى رحل عنهم ولحق ببنى ذكوان بن بهثة بن سليم بن قيس عيلان فنسب اليهم وكانت بنو مازن قد ضيقوا على رجل منهم يسمى ناشرة حتى انتقل عنهم الى بنى أسد فدعا هذا الشاعر المازنى على بنى مازن حيث اضطروه فالجئ الى الخروج عنهم واستثنى ناشرة منهم لأنه لم يرض فعلهم ولانه قد امتحن محنة فالج بهم وكان المبرد يجعل الكاف فى قوله كناشرة زائدة ولا يحتاج الى زيادتها لانه أراد ناشرة ومن كان مثيله ممن لم يظلم غيره كما تقول مثلك لا يرضى بهذا أى أنت وأمثالك لا ترضون به ومعنى أغدت صارت فيها الغدة وهى كالذبحة تعترى البعير فلا تلبثه واللبون ذوات اللبن وهى تقع للواحدة والجماعة والغلواء النماء والارتفاع ومنه غلاء السعر والمتنبت المنمى المغذى ويروى بكسر الباء ومعناه النابت النامى * وأنشد فى الباب فى مثله للنابغة الجعدى

لولا ابن حارثة الامير لقد * أغضيت من شتمى على رغم
الا كمعرض المحسر بكره * عمدا يسببنى على الظلم

الشاهد فى قوله الا كمعرض والقول فيه كالقول فى الذى قبله * يقول هذا الرجل شتمه وله من الامير مكانة فلم يقدم على سبه والانتصار منه لمكانته ثم استثنى رجلا آخر يقال له معرض فجعله ممن يباح له شتمه والانتصار منه لشتمه اياه ظلما له فيقول للاول لولا ابن حارثة الامير ومكانك منه لشتمتك فأغضيت من شتمى على رغم وهوان ولكن معرضا المحسر بكره والجاد فى سبى مباح لى سبه لسبه لى والمحسر المتعب والحسير المعى والبكر الفتى من الابل وهو لا يحتمل الاتعاب والتحسير لضعفه فضرب به له مثلا فى تقصيره عن مقاومته فى المسابة والمهاجاة ومعنى يسببنى يكثر سبى

أبا الخطّاب حدّثنا أنه سمع من العرب الموثوق بهم مَن يُنشِد هذا البيت رفعًا (بسيط)

لم يَمنعِ الشُرْبَ منها غيرُ أن نطقتْ * حمامــةٌ فى غُصونٍ ذاتِ أوْقالِ

وزعموا أنّ ناسا من العرب يَنصبون هــذا الذى فى موضع الرفع فقال الخليل هذا كنصب بعضهم يَوْمَئِذٍ فى كلّ موضع فكذلك غيرَ أن نطقتْ وكما قال النابغة (طويل)

على حينَ عاتبتُ المَشيبَ على الصِّبا * وقلتُ أَلَمَّا أَصْحُ والشَّيْبُ وازِعُ

كأنه جَعل حينَ وعاتبتُ اسمًا واحدا

﴿ هــذا بابُ لا يكون المستثنَى فيــه الّا نصبا﴾ لأنه مُخْرَجٌ مما أدخلتَ فيــه غيرَه فعمِل فيــه ما قبــله كما عمِل العشرون فى الدرهم حين قلت له عشرون درهمًا وهذا قول الخليل وذلك قولك أتانى القومُ الّا أباكَ ومررتُ بالقوم الّا أباكَ والقومُ فيها الّا أباكَ وانتَصب الأبُ اذ لم يكن داخلا فيما دخــل فيه ماقبله ولم يكن صفةً وكانَ العاملُ فيــه ماقبله من الكلام كما أنّ الدرهــم ليس بصفة للعشرين ولا محمولٍ على ماحُمِلتْ عليــه وعمِــل فيها وإنما امْتَنَعَ الأبُ أن يكون بدلا من القوم أنك لوقلت أتانى الّا أبوكَ كان مُحالا وانما جازما أتانى القومُ الّا أبوكَ لانه يَحْســن لكَ أن تقول ما أتانى الّا أبوكَ فالمبــدَلُ إنما يجىء أبدًا كأنه لم يُذْكَرْ قبله شئٌ لأنكَ تُخْلِى له الفعلَ وتجعله مكانَ الأوّل فاذا قلت ما أتانى القومُ الّا أبوكَ فكأنكَ قلت ما أتانى الّا أبوكَ وتقول ما فيهم أحــدٌ الّا قد قال ذلكَ الّا زيدًا كأنه قال قد قالوا ذلكَ الّا زيدًا

---

* وأنشــد فى باب ترجمتــه هذا باب مايكون فيه أن وأنّ مع صلتهما بمنزلة غيرهما من الاسماء لرجل من كنانة

لم يمنع الشرب منها غيرأن نطقت * حمامة فى غصون ذات أوقال

الشاهد فيه بناء غير على الفتح لاضافتها الى غير متمكن وان كانت فى موضع رفع وذلك أن أن حرف توصــل بالفعل وانما تؤولت اسما مع مابعدها من صلتها الا أنها دلت على المصدر ونابت منابه فى المعنى فلما أضيفت غير اليها مع لزومها للاضافة بنيت معها واعرابها على الاصل جائز حسن ونظير بنائها بناء أسماء الزمان اذا أضيفت الى الجمل والافعال كقولك عجبت من يوم قام زيد ومن يوم زيد قائم لأن حق الاضافة أن تقع على الاسماء المفردة دون الافعال والجمل فلما خرجت هنا عن أصلها بنى الاسم وقد بينت هذا مستقصى فى كتاب النكت * يقول لم يمنعنا من التعريج على الماء الا صوت حمامة ذكرتنا من نحب فهيجتنا وحثتنا على السير والأوقال الاعالى ومنــه التوقل فى الجبل وهو الصعود فيه * وأنشد فى الباب للنابغة

على حين عاتبت المشيب على الصبا * وقلت ألما أصح والشيب وازع

الشاهد فى اضافة حين الى الفعل وبنائها معه على الفتح للعلة التى ذكرناها واعرابها جائز على الاصــل كما تقدم * وصف انه بكى على الديار فى حين مشيبه ومعاتبته لنفسه على صباه وطربه والوازع الناهى وأوقع الفعل على

﴿ هذا باب ما يكون فيه إلّا وما بعده وصفًا بمنزلة مِثْل وغَيْر ﴾ وذلك قولك لو كان معنا رجلٌ إلّا زيدٌ لغُلِبْنا والدليل على أنه وصفٌ أنك لو قلت لو كان معنا إلّا زيدٌ لهلكنا وأنت تريد الاستثناء لكنتَ قد أحَلْتَ ونظير ذلك قوله عزّ وجلّ لَوْ كانَ فِيهِما آلِهَةٌ إلّا اللهُ لَفَسَدَتا ونظير ذلك من الشعر قوله (وهو ذو الرمّة) (طويل)

أُنِيخَتْ فألقَتْ بلدةً فوق بلدةٍ * قليلٍ بها الأصواتُ إلّا بُغامُها

كأنه قال قليلٍ بها الأصواتُ غيرُ بُغامِها اذا كانت غيرُ غيرَ استثناء ومثل ذلك قوله تعالى لا يَسْتَوِي القاعِدُونَ مِنَ المُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وقوله عزّ وجلّ صِراطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ المَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ ومثل ذلك في الشعر للبيد بن ربيعة (رمل)

واذا أُقْرِضْتَ قَرْضًا فاجْزِهِ * انما يَجْزِي الفَتَى غيرُ الجَمَلْ

وقال أيضا لو كان غيري سُلَيْمَى اليومَ غَيَّرَهُ * وَقْعُ الحوادثِ إلّا الصارمُ الذَّكَرُ (بسيط)

كأنه قال لو كان غيري غيرُ الصارم الذَّكَرِ لغَيَّرَهُ وقعُ الحوادث اذا جعلتَ غيرًا الآخِرة صفةً للأُولى والمعنى أنه أراد أن يُخبِر أنّ الصارم الذكر لا يغيّره شيءٌ واذا قال ما أتاني أحدٌ إلّا زيدٌ

المشيب اتساعا والمعنى عاتبت نفسي على الصبا لمكان شيبي * وأنشد في باب ترجمته هذا باب ما يكون فيه الا وما بعده وصفا بمنزلة غير ومثل لذي الرمة

أنيخت فألقت بلدة فوق بلدة * قليل بها الاصوات الا بغامها

الشاهد في وصف الاصوات بقوله الا بغامها على تأويل غير والمعنى قليل بها الاصوات غير بغامها أي الاصوات التي هي غير صوت الناقة وأصل البغام للظبي فاستعاره للناقة ويجوز أن يكون البغام بدلا من الاصوات على أن يكون قليل بمعنى النفي فكأنه قال ليس بها صوت الا بغامها * وصف ناقة أناخها في فلاة لا يسمع فيها صوت الا صوتها القليل خيرها وأراد بالبلدة الاولى ما يقع على الارض من صدرها اذا بركت وبالبلدة الاخيرة الفلاة والبلد الذي أناخها به * وأنشد في الباب للبيد

واذا أقرضت قرضا فاجزه * انما يجزي الفتى غير الجمل

الشاهد فيه نعت الفتى وهو معرفة بغير وان كان نكرة والذي سوغ هذا أن التعريف بالالف واللام يكون للجنس فلا يخص واحدا بعينه فهو مقارب للنكرة وان غيرا مضافة الى معرفة فقاربت المعارف لذلك وان كانت نكرة فجرت على الاول لذلك * يقول ينبغي لمن أقرض قرضا وأحسن اليه أن يجزي عليه ولا يكفر النعمة فيكون كالبهيمة لا تعرف الاحسان ولا تجازي به * وأنشد في الباب

لو كان غيري سليمى اليوم غيره * وقع الحوادث الا الصارم الذكر

الشاهد فيه جري الا وما بعدها على غير نعتا لها والتقدير لو كان غيري غير الصارم الذكر لغيره وقع الحوادث والمعنى ان وقع الدهر لا يغيره كما لا يغير الصارم الذكر وهو الماضي من السيوف والذكر والمذكر الحديد الذي ليس بأنيث

(قوله وذلك قولك لو كان معنا رجل الا زيد الخ) قال أبو سعيد لا يكون في لو بدل بعد الا لأنها في حكم اللفظ تجري مجرى الموجب وذلك أنها شرط بمنزلة ان ولو قلت ان أتاني رجل الا زيد خرجت لم يجز لانه يصير في التقدير ان أتاني الا زيد خرجت كما لا يجوز أتاني الا زيد فهذا وجه من الفساد فيه وفيه وجه آخر ذكره سيبويه بقوله والدليل على انه وصف الخ أي لأنه يصير في المعنى لو كان معنا زيد لهلكنا لأن البدل بعد الا في الاستثناء موجب وكذلك لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا لو كان على البدل لكان التقدير لو كان فيهما الله لفسدتا وهذا فاسد اهـ سيرافي بتغيير يسير

فأنت بالخيار إن شئت جعلت الّا زيدٌ بدلًا وإن شئت جعلته صفةً ولا يجوز أن تقول ما أتاني الّا زيدٌ وأنت تريد أن تجعل الكلام بمنزلة مثل انما يجوز ذلك صفةً ونظير ذلك من كلام العرب أَجْمَعُونَ لا يجرى فى الكلام الّا على اسم ولا يعمل فيه ناصبٌ ولا رافعٌ ولا جارٌّ وقال عمرو بن معدى كرب (وافر)

وكُلُّ أخٍ مُفارِقُه أخوه * لَعَمْرُ أبيكَ إلّا الفَرْقَدانِ

كأنه قال وكلُّ أخٍ غيرُ الفرقدين مفارِقُه أخوه اذا وصفت به كُلًّا كما قال الشمّاخ (طويل)

وكُلُّ خَليلٍ غيرُ هاضمِ نفسِه * لِوَصْلِ خَليلٍ صارِمٌ أو مُعارِزُ

ولا يجوز رفع زيد على إلّا أن يكونَ لأنك لا تُضمِر الاسمَ الذى هذا من تمامه لأنّ أنْ يكون اسمًا

﴿ هذا باب ما يقدَّم فيه المستثنى ﴾ وذلك قولك ما فيها الّا أباكَ أحدٌ ومالى الّا أباكَ صديقٌ وزعم الخليل أنهم انما حملهم على نصب هذا أنّ المستثنَى انما وجهُه عندهم أن يكون بدلًا ولا يكونَ مبدَلًا منه لأنّ الاستثناء انما حدُّه ان تَتَداركَه بعد ما تَنفى فتُبدِلَه فلمّا لم يكن وجهُ الكلام هذا حملوه على وجه قد يجوز اذا أخّرتَ المستثنَى كما أنهم حيث استقبحوا أن يكون الاسم صفةً فى قولهم فيها قائمًا رجلٌ حملوه على وجه قد يجوز لو أخّرتَ الصفة وكانَ هذا الوجه أُمثَلَ عندهم من أن يحملوا الكلام على غير وجهه وقال كعب بن مالك رضى الله عنه (بسيط)

النّاسُ أَلْبٌ علينا فيكَ ليس لنا * الّا السُّيوفَ وأَطْرافَ القَنا وَزَرُ

سمعناه ممن يَروِيه عن العرب الموثوق بهم كراهيةَ أن يَجعلوا ما حدُّ المستثنَى أن يكون بدلًا منه

---

* وأنشد فى الباب لعمرو بن معديكرب ويروى لسوار بن المضرب

وكل أخ مفارقه أخوه * لعمر أبيك الا الفرقدان

الشاهد فيه نعت كل بقوله الا الفرقدان على تأويل غير والتقدير وكل أخ غير الفرقدين مفارقه أخوه وهذا على مذهب الجاهلية كأنه قال هذا قبل الاسلام ويحتمل أن يريد فى مدة الدنيا * وأنشد بعده قول الشماخ

* وكل خليل غير هاضم نفسه * مستشهدا به لنعت كل بغير وقدم البيت بتفسيره * وأنشد فى باب ترجمته هذا باب ما يقدم فيه المستثنى لكعب بن مالك الانصارى

الناس ألب علينا فيك ليس لنا * الا السيوف وأطراف القنا وزر

الشاهد فيه تقديم المستثنى على المستثنى منه فى قوله الا السيوف وأطراف القنا والتقدير ما لنا وزر الا السيوف بالرفع على البدل والنصب جائز على الاستثناء فلما قدم لم يجز البدل لانه لا يكون الا تابعا فصار النصب بالاستثناء لازما * يقول هذا للنبى عليه الصلاة والسلام والألب المجتمعون المتألبون والوزر الملجأ والحصن وأصله الجبل

(قوله ولا يجوز أن تقول ما أتانى الا زيد الخ) يريد أن الا وما بعدها انما تكون صفة اذا كان قبلها اسم موصوف مذكور كما ان أجمعين لا يكون الا تابعا للأسماء المذكورة قبله ولا يقام مقام المنعوت كما يقام مثل وغير مقام المنعوت فى قولك مررت بمثل زيد وبغير زيد تريد برجل مثل الخ لان مثلا وغيرا اسمان ينعت بهما وهما يتصرفان تصرف الاسماء والا حرف انما ينعت بها حملا على غير لأن غير قد حمل عليه فى الاستثناء فلما كان نفس غير اذا لم يكن قبلها اسم لم تكن نعتا لم يكن المشبه به نعتا وليس باسم يلحقه ما يلحق الاسماء من دخول حرف الجر عليه فلم يجز ما مررت بالا زيد كما جاز ما مررت بزيد وبغير زيد اه سيرافى

بدلا من المستثنى ومثل ذلك مالى الا أباك صديق فان قلت ما أتانى أحد الا أبوك خير من زيد وما مررت بأحد الا عمرو خير من زيد وما مررت بأحد الا عمرو خير من زيد كان الرفع والجر جائزا وحسن البدل لأنك قد شغلت الرافع والجار ثم أبدلته من المرفوع والمجرور ثم وصفت بعد ذلك وكذلك من لى الا أبوك صديقا لأنك أخليت من للاب ولم تفرده لأن يعمل كما يعمل المبتدأ وقد قال بعضهم ما مررت بأحد الا زيدا خير منه وكذلك من لى الا زيدا صديقا ومالى أحد الا زيدا صديق كرهوا أن يقدموه وفى أنفسهم شىء من صفته الا نصبا كما كرهوا أن يقدم قبل الاسم الا نصبا وحدثنا يونس أن بعض العرب الموثوق بهم يقولون مالى الا أبوك أحد فيجعلون أحدا بدلا كما قالوا ما مررت بمثله أحد فجعلوه بدلا وان شئت قلت مالى الا أبوك صديقا كأنك قلت لى أبوك صديقا كما قلت من لى الا أبوك صديقا حين جعلته مثل ما مررت بأحد الا أبيك خيرا منه ومثله قول الشاعر وهو الكلحبة (طويل)

أمرتكم أمرى بمنقطع اللوى * ولا أمر للمعصى الا مضيعا

كأنه قال للمعصى أمر مضيعا كما جاز فيها رجل قائما وهذا قول الخليل وقد يكون أيضا على قوله لأحد فيها الا زيدا

﴿هذا باب ما تكون فيه فى المستثنى الثانى بالخيار﴾ وذلك قولك مالى الا زيدا صديق وعمرا وعمرو ومن لى الا أباك صديق وزيدا أو زيد أما النصب فعلى الكلام الأول وأما الرفع فكأنه قال وعمرو لى لأن هذا المعنى لا ينقض ما تريد فى النصب وهذا قول يونس والخليل

﴿هذا باب تثنية المستثنى﴾ وذلك قولك ما أتانى الا زيد الا عمرا ولا يجوز الرفع فى عمرو من قبل أن المستثنى لا يكون بدلا من المستثنى وذلك أنك لا تريد أن تخرج الأول من شىء تدخل فيه الآخر وان شئت قلت ما أتانى الا زيدا الا عمرو فتجعل الاتيان لعمرو ويكون زيد منتصبا من حيث انتصب عمرو فأنت فى ذا بالخيار ان شئت نصبت الأول ورفعت الآخر

(قوله وكذا من لى الا أبوك صديقا الخ) أعرب أبو العباس محمد بن يزيد هذا المثال فقال ان من مبتدأ وأبوك خبره ومثله بقوله ما زيد الا أخوك وصديقا حال قال السيرافى والوجه عندى أن من مبتدأ ولى خبره وأبوك بدل من من كأنه قال ألى أحد الا أبوك وقوله لأنك أخليت من للاب ولم تفرده أى أبدلت الأب منه ولم تفرد من لأن لى خبرها وقد فسر مثل ما فسرت غير أبى العباس من مفسرى كلام سيبويه اه سيرافى

*وأنشد فى الباب للكلحبة اليربوعى واسمه هبيرة بن عبد مناف وهو من بنى عرين بن يربوع

* ولا أمر للعصى الا مضيعا *

الشاهد فيه نصب مضيع على الحال من الامر وهو حال من نكرة وفيه ضعف لأن أصل الحال أن تكون للمعرفة ويجوز أن يكون نصبه على الاستثناء والتقدير الا أمرا مضيعا وفيه قبح لوضع الصفة موضع الموصوف وصدر البيت * أمرتكم أمرى بمنقطع اللوى *

واللوى مسترق الرمل حيث يلوى وينقطع

وان

وان شئت نصبت الآخر ورفعت الأوّل وتقول ما أتانى الّا عمرًا الّا بشرًا أحدٌ كأنك قلت ما أتانى الّا عمرا أحدٌ الّا بشرٌ فجعلت بشرا بدلا من أحد ثم قدّمت بشرا فصار كقولك مالى الّا بشرا أحدٌ لأنك اذا قلت مالى الّا عمرًا أحدٌ الّا بشرٌ فكأنك قلت مالى أحدٌ الّا بشرٌ والدليل على ذلك قول الشاعر (وهو الكُمَيْت) (طويل)

فمالِىَ الّا اللهُ لا ربَّ غيرَه * ومالِىَ الّا اللهَ غيرَكَ ناصِرُ

فغيرَكَ بمنزلة الّا زيدا وأمّا قوله (وهو حارثة بن بدر الغُدانىّ) (بسيط)

يا كَعْبُ صَبْرًا على ما كان من حَدَثٍ * يا كعبُ لم يَبْقَ منّا غيرُ أجْسادِ
الّا بقيّاتُ أنْفاسٍ نُحَشْرِجُها * كراحلٍ رائحٍ أو باكرٍ غادى

فانّ غيرَ ههنا بمنزلة مثل كأنك قلت لم يبق منّا مثلُ أجْسادٍ الّا بقيّاتُ أنْفاس وعلى ذا أَنْشَدَ بعض الناس هذا البيتَ رفعا للفرزدق (بسيط)

ما بالمدينة دارٌ غيرُ واحدةٍ * دارُ الخليفة الّا دارُ مَرْوانَا

جعلوا غَيْرَ صفةً بمنزلة مِثْل ومَن جعله استثناءً لم يكن له بُدٌّ من أن يَنْصب أحدَهما وهو قول ابن أبى اسحق وأمّا الّا زيدٌ فانه لا يكون بمنزلة مِثْل الّا صفةً ولو قلت ما أتانى الّا زيدٌ الّا أبو عبد الله كانَ جيّدا اذا كان أبو عبد الله زيدا ولم يكن غيرَه لأنّ هذا يكرّر توكيدا كقولك رأيتُ زيدًا زيدًا

---

* وأنشد فى باب تثنية المستثنى للكميت

فمالى الّا الله لا رب غيره * ومالى الّا الله غيرك ناصر

الشاهد فى تكرير المستثنى بالّا وغير والتقدير ومالى ناصر الّا الله غيرك فالله بدل من ناصر وغيرك نصب على الاستثناء فلما قدم ما لزما النصب لأن البدل لا يقدم * وأنشد فى الباب لحارثة بن بدر الغدانى

يا كعب صبرا على ما كان من حدث * يا كعب لم يبق منا غير أجلاد
الّا بقيات أنفاس نحشرجها * كراحل رائح أو باكر غادى

الشاهد فيه بدل الّا وما بعدها من قوله غير أجلاد لانه أنزل غيرا منزلة مثل فى وضعها للاخبار عنها ولم يقصد بها معنى الاستثناء فينصبها التقدمها على الّا والتقدير لم يبق منا شىء هو غير أجلاد الّا بقيات أنفاس وروى غير أجساد وانما قال هذا فى محاربته الأزارقة وكان أحد من عقد له فى محاربتهم ومعنى نحشرجها نرددها فى حلوقنا يريد اشرافهم على الموت لما هم فيه من الشدة فى الحرب * وأنشد فى الباب للفرزدق

ما بالمدينة دار غير واحدة * دار الخليفة الّا دار مروانا

الشاهد فيه اجراء غير على الدار نعتا لها فلذلك رفع ما بعد الّا والمعنى ما بالمدينة دار هى غير واحدة وهى دار الخليفة الّا دار مروان وما بعد الّا بدل من دار الأولى ولو جعل غير واحدة استثناء بمنزلة الّا واحدة لجاز نصبها على الاستثناء ورفعها على البدل واذا رفعت على البدل نصب ما بعد الّا لانه استثناء بعد استثناء فلابد من رفع أحدهما ونصب الآخر على ما بينه فى الباب ومعنى غير واحدة اذا كانت غير نعتا أى هى مفضلة على دور ودار

(قوله وتقول ما أتانى الّا عمرا الّا بشرا أحد) قال أبو سعيد الاسمان المستثنيان وان اختلف اعرابهما فهما مشتركان فى معنى الاستثناء وانما رفع أحدهما ونصب الآخر على ما يوجبه تصحيح اللفظ فاذا قلت ما أتانى الّا زيد الّا عمرا فلابد من رفع أحد الاسمين لان الفعل المنفى لا فاعل معه واذا جعلنا المرفوع زيدا لم يجز رفع عمرو لأن المرفوع بعد الّا انما أن يرفع اذا فرغ له الفعل أو يجعل بدلا من المرفوع الذى قبله ومما يدل على أنهما مستثنيان جميعا أنك لو أخرت المستثنى منه وقدمتهما نصبتهما كقولك مالى الّا عمرا الّا بشرا أحد اهـ سيرافى باختصار

وقد يجوز أن يكون غيرَ زيد على الغلط والنسيان كما يجوز أن تقول رأيتُ زيداً عمراً لأنه إنما أراد عمراً فنسى فتدارك ومثلُ ما أتانى الا زيدٌ الا أبو عبد الله اذا أراد أن يبيّن ويوضح قوله (رجز)

مالكَ من شيخكَ الا عَمَلُهْ * الا رَسيمُه والا رَمَلُهْ

﴿ هذا باب ما يكون مبتدأ بعد إلّا ﴾ وذلك قولك ما مررتُ بأحد الا زيدٌ خيرٌ منه كأنك قلت مررتُ بقوم زيدٌ خيرٌ منهم الا أنك أدخلت إلّا لتجعل زيداً خيراً من جميع مَن مررتَ به ولو قال مررتُ بناس زيدٌ خيرٌ منهم لجاز أن يكون قد مَرّ بناس آخرين هم خيرٌ من زيد فانما قال ما مررتُ بأحد الا زيدٌ خيرٌ منه ليُخبر أنه لم يَمُرّ بأحد يَفضل زيدا ومثل ذلك قول العرب والله لأفعلن كذا وكذا الا حِلٌّ ذلك أن أفعلَ كذا وكذا فأن أفعلَ كذا وكذا بمنزلة فِعْل كذا وكذا وهو مَبنيٌّ على حِلّ وحِلّ مبتدأٌ كأنه قال ولكنْ حِلٌّ ذلك أن أفعل كذا وكذا وأمّا قولهم والله لا أفعلُ الا أن تَفعل فأنْ تَفعَلَ فى موضع نصب والمعنى حتى تَفعل أو كأنه قال أو تَفعلَ والأولُ مبتدأٌ ومَبنيٌّ عليه

﴿ هذا باب غير ﴾ اعلم أنّ غيراً أبداً سِوَى المضاف اليه ولكنه يكون فيه معنى إلّا فيُجرَى مُجرى الاسم الذى بعد إلّا وهو الاسمُ الذى يكون داخلا فيما يَخرج منه غيرُه وخارجا مما يدخل فيه غيرُه فأمّا دخوله فيما يَخرج منه غيرُه فأتانى القومُ غيرَ زيد فغيرُهم الذين جاؤا ولكن فيه معنى إلّا فصار بمنزلة الاسم الذى بعد إلّا وأمّا خروجه مما يَدخل فيه غيرُه فما أتانى غيرُ زيد وقد يكون بمنزلة مِثْل ليس فيه معنى الّا وكلُّ موضع جاز فيه الاستثناءُ بالّا جاز بغَيْر وجرى مجرى الاسم الذى بعد إلّا لأنه اسمٌ بمنزلته وفيه معنى إلّا ولو جاز أن تقول أتانى القومُ زيداً تريد الاستثناءَ ولا تَذكر إلّا لما كان الا نصباً ولا يجوز أن يكون غَيْر بمنزلة الاسم الذى يُبتدأ بعد إلّا وذلك أنهم لم يجعلوا فيه معنى إلّا مبتدأً وانما أدخلوا فيه معنى الاستثناء فى كل موضع يكون

الخليفة تبيين للدار الاولى وتكرير وأراد مروان بن الحكم رحمه الله * وأنشد فى الباب

مالك من شيخك الا عمله * الا رسيمه والا رمله

الشاهد فيه تبيين الاول بالآخر على حد قولك ما جاءنى الا زيد الا أبو عبد الله اذا كان أبو عبد الله كنية لزيد وأبو عبد الله بدل من زيد وتبيين له والا مؤكدة وكذلك الرسيم والرمل وهما ضربان من السير بدل من العمل وتبيين له والا مؤكدة مكررة وأراد بالرسيم السعى بين الصفا والمروة وبالرمل السعى فى الطواف أى لا ينتفع فى الا عمل عندى أفوت به غيرى الا هذا

فيه بمنزلة مثل ويجزئ من الاستثناء ألا ترى أنه لو قال أتانى غيرُ عمرو كان قد أخبر أنه لم يأته وان كان قد يستقيم أن يكون قد أتاه فقد يستغنى به فى مواضع من الاستثناء ولو قال ما أتانى غيرُ زيد يريد بها منزلة مثل لكان مجزئا من الاستثناء كأنه قال ما أتانى الذى هو غيرُ زيد فهذا يجزئ من قوله ما أتانى الّا زيدٌ

﴿ هذا باب ما أُجرى على موضع غير لا على ما بعد غير ﴾ زعم الخليل ويونس جميعا أنه يجوز ما أتانى غيرُ زيد وعمرٌو والوجهُ الجرّ وذلك أنّ غير زيد فى موضع الّا زيدٌ وفى معناه فحملوه على الموضع كما قال * فلسنا بالجبال ولا الحديدا * (وافر)

فلمّا كان فى موضع الّا زيدٌ وكان معناه كمعناه حملوه على الموضع والدليل على ذلك أنك اذا قلت غيرُ زيد فكأنك قد قلت الّا زيدٌ ألا ترى أنك تقول ما أتانى غيرُ زيد والّا عمرٌو فلا يقبح الكلامُ كأنك قلت ما أتانى الّا زيدٌ والّا عمرو

﴿ هذا باب يُحذف المستثنى فيه استخفافا ﴾ وذلك قولك ليس غيرُ وليس إلّا كأنه قال ليس إلّا ذاك وليس غيرُ ذاك ولكنهم حذفوا ذلك تخفيفا واكتفاء بعلم المخاطَب ما يَعنى وسمعنا بعض العرب الموثوق بهم يقول ما منهما مات حتى رأيته فى حال كذا وكذا وانما يريد ما منهما واحدٌ مات ومثل ذلك قوله عزّ وجلّ وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ ومثل ذلك من الشعر قول النابغة (وافر)

كأنك من جمال بنى أُقيشٍ * يقعقع خلفَ رجليه بشنِّ

أى كأنك جَمَلٌ من جمال بنى أقيش ومثل ذلك أيضا قوله (رجز)

لو قلتَ ما فى قومها لم تيثَمِ * يَفضُلها فى حسبٍ وميسَمِ

---

* وأنشد فى باب ترجمته هذا باب ما يحذف المستثنى فيه استخفافا للنابغة الذبيانى

كأنك من جمال بنى أقيش * يقعقع خلف رجليه بشن

الشاهد فيه حذف الاسم لدلالة حرف التبعيض عليه والتقدير كأنك جمل من هذه الجمال وبنو أقيش حى من اليمن فى ابلهم نفار ويقال هم حى من الجن ومعنى يقعقع يصوت والقعقعة صوت الجلد البالى وهو الشن وانما وصف جبن عيينة بن حصن وهو من فزارة * وأنشد فى الباب فى مثله

لو قلت ما فى قومها لم تيثم * يفضلها فى حسب وميسم

الشاهد فيه حذف الاسم كما تقدم والتقدير لو قلت ما فى قومها أحد يفضلها لم تكذب فتأثم والميسم الجمال وكسر تاء تأثم على لغة من يكسر تاء تفعل فانقلبت الألف ياء

(قوله ألا ترى أنه لو قال أتانى غير عمرو الخ) بين سيبويه ان غيرا تجزى من الاستثناء وان لم تكن للاستثناء ليقوى الاستثناء بها فى الموضع الذى جعلت فيه بمنزلة الا وذلك قولك أتانى غير عمرو وغير فاعل أتانى ولا يكون بمعنى الا لأنك لا تقول أتانى الا عمرو وقد أغنى عن الاستثناء لأن الذى يفهم به أن عمرا ما أتاك فخرج عمرو عن الاتيان كخروجه بالاستثناء وقد يستقيم فى حقيقة اللفظ أن يكون عمرو أتاه لأن قوله أتانى غير عمرو ظاهر اللفظ أن غير عمرو أتاه وليس فى اتيان غير عمرو نفى لاتيان عمرو كما لو قال أتانى عدو زيد لم يكن فيه دلالة على أن زيدا لم يأته اهـ سيرافى

يريدما فى قومها أحدٌ فحذفوا هذا كما قالوا لو أنّ زيدا ههنا وانما يريدون لكان كذا وكذا وقولهم ليس أحدٌ أى ليس ههنا أحدٌ فكلّ ذلك حُذف تخفيفا واستغناءً بعلم المخاطَب بما يعنى ومثل البيتين الأوّلين قول الشاعر (وهو ابن مُقبل) (طويل)

وما الدهرُ إلّا تارتان فمنهما * أموتُ وأُخرى أبتغى العيشَ أَكْدَحُ

انما يريد فمنهما تارةً أموتُ وأُخرى ومثل قولهم ليس غيرُ هذا الذى أمسِ يريد الذى فعلَ أمس وقولُه (وهو العجّاج) * بعد اللُّتَيَّا واللَّتَيَّا والّتى *

فليس حذفُ المضاف اليه فى كلامهم بأشدَّ من حذف تمام الاسم

﴿ هذا بابُ لا يَكونُ ولَيْسَ وما أشبههما ﴾ فاذا جاءتا وفيهما معنى الاستثناء فانّ فيهما إضمارًا على هذا وقَعَ فيهما معنى الاستثناء كما أنه لا يَقع معنى النهى فى حَسْبُكَ إلّا أن يكون مبتدأً وذلك قولك ما أتانى القومُ ليس زيدًا وأتونى لا يكون زيدًا وما أتانى أحدٌ لا يكونُ زيدًا كأنه حين قال أتونى صار المخاطَبُ عنده قد وقَعَ فى خَلَدِه أنّ بعض الآتِينَ زيدٌ حتى كأنه قال بعضُهم زيدٌ فكأنه قال ليس بعضُهم زيدا وترَكَ إظهارَ بعَض استغناءً كما ترَكَ الاظهارَ فى لاتَ حينَ فهذه حالُهما فى حال الاستثناء وعلى هذا وقَع فيهما الاستثناءُ فأَجْرِهما كما أجروهما وقد يكون صفةً وهو قول الخليل وذلك قولك ما أتانى أحدٌ ليس زيدًا وما أتانى رجلٌ لا يكونُ زيدًا اذا جعلتَ لَيْس ولا يَكُونُ بمنزلة قولك ما أتانى أحدٌ لا يقولُ ذلك اذا كان لا يَقولُ فى موضع قائلٍ ذلكَ ويدلُّك على أنه صفةٌ أنّ بعضهم يقول ما أتتْنى امرأةٌ لا تكونُ فُلانةَ وما أتتْنى امرأةٌ ليست

(قوله فكل ذلك حذف تخفيفا الخ) قال أبو سعيد الحذف الذى استعملوه بعد الا وغير انما يستعمل اذا كانت الا وغير بعد ليس ولو كان مكان ليس غيرها من ألفاظ الجحد لم يجز الحذف لا تقول بدل ليس الا لم يكن الا ولا لم يكن غير اهـ سيرافى

---

* وأنشد فى الباب لابن مقبل

وما الدهر الا تارتان فمنهما * أموت وأخرى أبتغى العيش أكدح

الشاهد فيه حذف الاسم لدلالة الصفة عليه والتقدير فمنهما تارة أموت فيها والقول فيه كالقول فى الذى قبله ومعنى أكدح أسعى وأجهد فى طلب الرزق * وأنشد فى الباب للعجاج

* بعد اللتيا واللتيا والتى *

الشاهد فيه حذف صلة التى اختصارا لعلم السامع بما أراد هذا تقدير سيبويه وبعده * اذا علتها أنفس تردت * وهذا يكون صلة للتى فاما ان يكون سيبويه لم يروهذا بعده وإما ان يكون قد رواه فجعله صلة للتى وحدها وحذف صلة اللتيا فيكون الشاهد فى ذلك وحسن حذف صلة اللتيا لتصغيرها الدال على شناعتها لأنهم قد يصغرون الشئ على معنى التعظيم والتشنيع كما قال

* دويهية تصفر منها الأنامل *

يعنى الموت وانما وصف العجاج دواهى شنيعة ومعنى تردت سقطت هاوية وهلكت

فلانةَ فلولم يجعلوه صفةً لم يؤنثوا لأنّ الذى لا يجئ صفةً فيه إضمارُ مذكّرٍ ألا تراهم يقولون أتينَنى لا يكون فلانةَ وليس فلانةَ يريد ليس بعضهن فلانةَ فالبَعْضُ مذكّرٌ وأمّا عَدَا وخَلَا فلا يكونان صفةً ولكن فيهما اضمارٌ كما كان فى لَيْسَ وَلا يكُونُ وذلك قولك ما أتانى أحدٌ خَلَا زيدًا وأتانى القومُ عَدَا عمرًا كأنك قلت جاوَزَ بعضُهم زيدا إلّا أنّ خَلَا وعَدَا فيهما معنى الاستثناء ولكنّى ذكرت جَاوَزَ لأُمثِّل لك به وإن كان لا يُستعمل فى هذا الموضع وتقول أتانى القومُ ما عدا زيدا وأَتَوْنى ما خلا زيدا فما هنا اسمٌ وخَلَا وعَدَا صلةٌ له كأنه قال أتونى ما جاوَزَ بعضُهم زيدا وماهم فيها ما عدا زيدا كأنه قال ماهم فيها ما جاوَزَ بعضُهم زيدا وكأنه قال اذا مثّلتَ ما خلا وما عدا فجعلتَه اسمًا غيرَ موصول قلتَ أتونى مجاوَزَتَهم زيدًا مثّلتَه بمصدرٍ ما هو فى معناه كما فعلتَه فيما مضى إلّا أنّ جاوَزَ لا يقع فى الاستثناء واذا قلت أتونى إلّا أن يكون زيدٌ فالرفعُ جيّدٌ بالغ وهو كثير فى كلامهم لأنّ يكونُ صلةٌ لأَنْ وليس فيها معنى الاستثناء وأَنْ يكونَ فى موضع اسمٍ مستثنًى كأنك قلت لا يأتونك إلّا أن يأتيَك زيدٌ والدليل على أنّ يكونُ ليس فيها ههنا معنى الاستثناء أنّ لَيْسَ وعَدَا وخَلَا لا يقعن ههنا ومثل الرفع قولُ الله عزّ وجلّ إلّا أَنْ تكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ وبعضُهم ينصب على وجه النصب فى لا يكُونُ والرفع أكثرُ وأمّا حَاشَا فليس باسم ولكنه حرفٌ يجرّ ما بعده كما تجرّ حتّى ما بعدها وفيه معنى الاستثناء وبعضُ العرب يقول ما أتانى القومُ خَلَا عبدِ الله فجعلوا خَلَا بمنزلة حَاشَا فاذا قلت مَا خَلَا فليس فيه إلّا النصبُ لأنّ مَا اسمٌ ولا تكون صلتُها إلّا الفعلَ هنا وهى مَا التى فى قولك أَفْعَلُ ما فعلتَ ألا ترى أنك لو قلت أتونى ما حاشَا زيدًا لم يكن كلاما وأمّا أتانى القومُ سِوَاكَ فزعم الخليل أنّ هذا كقولك أتانى القومُ مكانَكَ وما أتانى أحدٌ مكانَكَ إلّا أنّ فى سِوَاكَ معنى الاستثناء

﴿هذا باب مجرى علاماتِ المضمَرِينَ وما يجوز فيهن﴾ وسنبيّن ذلك ان شاء الله

﴿هذا باب علامات المضمَرِينَ المرفوعِينَ﴾ * اعلم أنّ المضمَر المرفوع اذا حدّث عن نفسه فانّ علامته أنَا وإن حدّث عن نفسه وعن آخرَ قال نَحْنُ وإن حدّث عن نفسه وعن آخرِينَ قال نَحْنُ ولا يقع أَنَا فى موضع التاء التى فى فَعَلْتُ لا يجوز أن تقول فَعَلَ أَنَا لأنهم استغنوا بالتاء عن أَنَا ولا يقع نَحْنُ فى موضع نَا التى فى فَعَلْنَا لا تقول فَعَلَ نَحْنُ وأمّا المضمَر المخاطَبُ فعلامتُه إن كان واحدًا أَنْتَ وإن خاطبتَ اثنين فعلامتُهما أَنْتُمَا وان خاطبتَ جميعًا

(قوله كأنك قلت جاوز بعضهم الخ) ان قيل لم يستثن بجاوز كما استثنى بعدا وخلا وجاوز أبين وأجلى فى المعنى فالجواب أن اللفظين قد يجتمعان فى معنى ثم يختص أحدهما بموضع لا يشاركه فيه الآخر كالعمر (أى بالضم) والعمر (أى بالفتح) فى البقاء ثم يختص المفتوح باليمين وله نظائر كثيرة اهـ من السيرافى

فعلامتهم أنتم * واعلم أنه لا يقع أنتَ في موضع التاء التي في فعلتَ ولا أنتما في موضع تُما التي في فعلتُما ألا ترى أنك لا تقول فعَلَ أنتما ولا يقع أنتم في موضع تُم التي في فعلتم لو قلت فعَلَ أنتم لم يجز ولا يقع أنتِ في موضع التاء في فعلتِ ولا يقع أنتنّ في موضع تُنَّ التي في فعلتنّ لو قلت فعَلَ أنتنّ لم يجز وأمّا المضمر المحدَّث عنه فعلامته هُوَ وإن كان مؤنثا فعلامته هِيَ وإن حدَّثتَ عن اثنين فعلامتهما هُمَا وإن حدَّثتَ عن جميع فعلامتهم هُمْ وإن كان الجميعُ جميعَ مؤنثٍ فعلامته هُنَّ ولا يقع هُوَ في موضع المضمر الذي في فعَلَ لو قلت فعَلَ هُوَ لم يجز إلّا أن يكون صفةً ولا يجوز أن يكون هُمَا في موضع الألف التي في ضَرَبا والألف التي في يَضرِبان لو قلت ضَرَبَ هُمَا أو يَضرِبُ هُمَا لم يجز ولا يقع هُمْ في موضع الواو التي في ضَرَبُوا ولا الواو التي مع النون في يَضرِبونَ لو قلت ضَرَبَ هُمْ أو يَضرِبُ هُمْ لم يجز وكذلك هِيَ لا تقع موضعَ الاضمار الذي في فعَلَتْ لأنّ ذلك الاضمار بمنزلة الاضمار الذي له علامة ولا يقع هُنَّ في موضع النون التي في فعَلْنَ ويَفعَلْنَ لو قلت فعَلَتْ هِيَ لم يجز إلّا أن يكون صفةً كما لم يجز ذلك في المذكَّر فالمؤنثُ يجري مجرى المذكَّر فأنا وأنتَ ونحنُ وأنتُما وأنتم وأنتنّ وهُوَ وهِيَ وهُمَا وهُمْ وهُنَّ لا يقع شيءٌ منها في موضع شيءٍ من العلامات ممّا ذكرنا ولا في موضع المضمر الذي لا علامة له لأنهم استغنوا بهذا فأسقطوا ذلك

﴿ هذا باب استعمالهم علامةَ الإضمار الذي لا يَقع موقعَ ما يُضمَر في الفعل اذا لم يَقع موقعَه ﴾

فمن ذلك قولهم كيفَ أنتَ وأينَ هو من قبل أنك لا تَقدر على التاء ههنا ولا على الاضمار الذي في فعَلَ ومثل ذلك نحن وأنتم ذاهبون لأنك لا تَقدر ههنا على التاء والميم التي في فعلتم كما لا تقدر في الأوّل على التاء التي في فعلتَ وكذلك جاء عبدُ الله وأنت لأنك لا تقدر على التاء التي تكون في الفعل وتقول فيها أنتم لأنك لا تقدر على التاء والميم التي في فعلتم ههنا وفيها هم قياما بتلك المنزلة لأنك لا تقدر ههنا على الاضمار الذي في فعَلَ ومثل ذلك أمّا الخبيثُ فأنتَ وأمّا العاقل فهو لأنك لا تقدر ههنا على شيء ممّا ذكرنا وكذلك كنّا وأنتم ذاهبينَ وكذلك أهو هو وقال الله عزّ وجلّ كأنّهُ هُوَ وأُوتِينا العِلْمَ فوقع هُوَ ههنا لأنك لا تقدر على الاضمار الذي في فعَلَ وقال الشاعر (وافر)

فكأنها هي بعد غِبِّ كَلالِها * أو أسفعُ الخدّين شاةُ إِرانِ

قوله فكأنها الخ قبل هذا البيت
فصددت عن أطلالهن بحسرة * عيرانة كالعقد ذي البنيان
كسفينة الهندي طابق درأها * بسقائف مشبوحة ورهان

* وأنشد في باب ترجمته هذا باب استعمالهم علامة الاضمار الذي لا يقع موقع ما يضمر في الفعل اذا لم يقع موقعه للبيد فكأنها هي بعد غب كلالها * أو أسفع الخدين شاة إران

وتقول

وتقول ماجاء إلّا أنا قال عمرو بن معدى كرب (سريع)

قد عَلِمَتْ سَلْمَى وجاراتُها * ماقطَّرَ الفارسَ إلّا أنَا

وكذلك هاأناذا وهانحن أُولاءِ وهاهوذاك وهاهماذانك وهاهم أُولئك وهاأنت ذا وهاأنتماذان وهاأنتم أُولاء وهاأنتنّ أُولاءِ وهاهنّ أولئك وانما استعملت هذه الحروف ههنا لانك لاتقدر على شئ من الحروف التى تكون علامة فى الفعل ولاعلى الاضمار الذى فى فَعَلَ وزعم الخليل أنّ هَا هنا هى التى مع ذَا اذاقلت هٰذَا وانما أرادوا أن يقولوا هذا أنتَ ولكنهم جعلوا أنتَ بين هَاوذَا وأرادوا أن يقولوا أناهذا وهذا أنا فقدّموا هَا وصارت أنا بينهما وزعم أبو الخطّاب أنّ العرب الموثوق بهم يقولون أناهذا وهذا أنا ومثل ماقال الخليل فى هذا قول الشاعر (طويل)

ونحن اقتَسَمْنا المالَ نصْفَين بيننا * فقلتُ لهم هذا لهاهاوذا لِيَا

كأنه أراد أن يقول وهذالى فصيّر الواو بين هَاوذَا وزعم أنّ مثل ذلك إى هاالله ذا انما هو هٰذا وقد تكون هافى هَاأنتَ ذا غير مقدّمة ولكنها تكون للتنبيه بمنزلتها فى هٰذَا يدلّك على هذا قوله عزوجلّ هَاأَنْتُمْ هٰؤُلاءِ فلو كانت هَا ههنا هى التى تكون أوّلا اذاقلت هٰؤُلاءِ لم تُعَدْ هَا ههنا بعد أَنْتُمْ وحدّثنا يونس أيضا تصديقا لقول أبى الخطّاب أن العرب تقول هذا أنت تقول كذا وكذا لم يرد بقوله هٰذا أنتَ أن يعرّفه نفسَه كأنك تريد أنْ تُعْلِمَه أنه ليس غيرَه هذا مُحالٌ ولكنه أراد أن ينبّهه كأنه قال الحاضرُ عندنا أنت والحاضرُ القائلُ كذاوكذا أنت وإن شئت لم تقدّم هَا فى هذا الباب قال تعالى ثُمَّ أَنْتُمْ هٰؤُلاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ

الشاهد فى اظهارهى اذ كانت كأن حرفا لايستكن فيه ضمير الرفع كمايستكن فى الفعل لقوة الفعل وضعف الحرف * وصف ناقة فشبهها بعدا الكلال بها نفسها فى حال نشاطها وأول سيرها وقيل الضمير راجع على سفينة ذكرها شبه الناقة بها فى كمال خلقها وشدتها وغب الشئ بعده والاسفع الاسود يضرب الى الحمرة وأراد به ثورا وحشيا والشاة تقع عليه وعلى البقرة والاران النشاط وفعله أرن أرنا والاران الاسم والاران أيضا نعش النصارى * وأنشد فى الباب لعمرو بن معدى كرب

قد علمت سلمى وجاراتها * ماقطر الفارس الا أنا

الشاهد فى اظهار أنا وانفصاله بعد الا حيث لم يقدر على الضمير المتصل بالفعل ومعنى قطر صرعه على أحد قطريه أى على أحد جانبيه والقطر والقتر الجانب * وأنشد فى الباب للبيد

ونحن اقتسمنا المال نصفين بيننا * فقلت لهم هذا لهاهاوذا ليا

الشاهد فى فصله بين هاوذا بالواو والتقدير وهذالى كماقالوا هاانذا والتقدير هذا أنا ونصب نصفين على الحال وفى هذا حجة لما أجازه سيبويه من الحال فى قول ذى الرمة * ترى خلفها نصفا قناة قويمة * واحتجاج على المبرد فى ابطال جوازه كماتقدم

(قوله وكذلك هاأنا ذا وها نحن الخ) قال أبو سعيد انما يقول القائل هاأناذا اذا طلب رجل لم يدر أحاضر هو أم غائب فقال المطلوب هاأناذا أى الحاضر عندك أنا وانما يقع جوابا لقول القائل أين من يقوم بالأمر فيقول له الآخر أناذا أو هاأنت ذا أى أنا فى الموضع الذى التمست فيه من التمست أو أنت فى ذلك الموضع ولو ابتدأ الانسان على غير هذا الوجه فقال هذا أنت وهذا أنا يريد أن يعرفه نفسه كان محالا لانه اذا أشار له الى نفسه فالاخبار عنه ثابت لافائدة فيه لأنك انما تعلمه أنه ليس غيره ولو قلت مازيد غير زيد كان لغوا لا فائدة فيه اه باختصار

﴿هـذا باب علامة المضمرين المنصوبين﴾ * اعلم أنّ علامة المضمرين المنصوبين إيّا ما لم تقدر على الكاف التى فى رأيتك وكُمَا التى فى رأيتكما وكُم التى فى رأيتكم وكُنَّ التى فى رأيتكن والهاء التى فى رأيته والهاء التى فى رأيتها وهُمَا التى فى رأيتهما وهُم التى فى رأيتهم وهُنَّ التى فى رأيتهن ونى التى فى رأيتنى ونا التى فى رأيتنا فان قدرت على شئ من هذه الحروف فى موضع لم توقع إيّا ذلك الموضع لأنهم استغنوا بها عن إيّا كما استغنوا بالتاء وأخواتها فى الرفع عن أنت وأخواتها

﴿هـذا باب استعمالهم إيّا اذا لم تقع مواقع الحروف التى ذكرنا﴾ فمن ذلك قولهم إيّاك رأيت وإيّاك أعنى فانما استعملت إيّاك ههنا من قبل أنك لا تقدر على الكاف وقال الله عزّ وجلّ وإنّا أو إيّاكم لعلى هدًى أو فى ضلال مبين من قبل أنك لا تقدر على كُم ههنا وتقول إنى وإيّاك منطلقان لأنك لا تقدر على الكاف ونظير ذلك قوله عزّ وجلّ ضلّ من تدعون إلّا إيّاه فلو قدرت على الهاء التى فى رأيته لم تقل إيّاه وقال الشاعر (بسيط)

مُبرّأ من عيوب الناس كلّهم * فالله يرعى أبا حرب وإيّانا

لأنه لا يقدر على نا التى فى رأيتنا وقال الآخر (وافر)

لعمرك ما خشيتُ على عدىّ * سيوفَ بنى مقيّدة الحمار
ولكنّى خشيتُ على عدىّ * سيوفَ القوم أو إيّاك حار

ويُروى رماحَ القوم لأنه لم يقدر على الكاف وتقول إنّ إيّاك رأيت كما تقول إيّاك رأيت من

---

* وأنشد فى باب استعمالهم إيا

مبرأ من عيوب الناس كلهم * فالله يرعى أبا حرب وإيانا

الشاهد فى استعمالهم إيانا وهو ضمير منفصل حيث لم يقدر على الضمير المتصل بالفعل وإيا عند سيبويه والخليل اسم مبهم مضاف الى ما بعده من ضمائر المتكلم والمخاطب والغائب للتخصيص ويدل على ذلك ما حكاه الخليل من قولهم فإياه وإيا الشواب وغيرهما يجعلها مع ما اتصل بها من هذه العلامات اسما واحدا على حياله وقولهما أولى للشاهد من كلام العرب * وأنشد فى الباب فى مثله

لعمرك ما خشيت على عدى * سيوف بنى مقيدة الحمار
ولكنى خشيت على عدى * سيوف القوم أو إياك حار

الشاهد فى اتيانه بإياك اذ لم يقدر على الضمير المتصل بالفعل * هجا قوما فجعل أمهم راعية حمر وقوله سيوف القوم أراد قوما بأعيانهم مدحهم وفخمهم وعطف اياك على السيوف والتقدير وخشيتك عليه ولو عطفها على القوم لقال أو سيوفك فأعاد السيوف مع الضمير المجرور لأن ضمير الجر لا ينفصل

قِبَلِ أنكَ اذا قلتَ إنّ أفضلَهم لقيتُ فأفضَلُهُمْ منتصِبٌ بلقيتُ هذا قولُ الخليل وهو فى هذا غيرُ حَسَنٍ فى الكلام لأنه انما يريد إنّه إيّاكَ لقيتُ فترَكَ الهاءَ وهذا جائزٌ فى الشعر وإن قلتَ إنّ أفضلَهم لقيتُ فنصبتَ بإنّ فهو قبيح حتى تقول لقيتُه وقد بُيِّنَ وجهُ ذلكَ وقد بيّنّاه فى باب إنّ وأخواتها واستُعملتْ إيّاكَ لقبح الكاف والهاء ههنا وتقول عَجِبْتُ من ضَرْبِى إيّاكَ فان قلتَ لِمَ وقد تقع الكافُ ههنا وأخواتُها تقول عجبتُ من ضَرْبِيكَ ومن ضَرْبِيهِ وضَرْبِيكُمْ فالعربُ قد تَتَكلّم بهذا وليس بالكثير ولم تَستحكم علاماتُ الاضمار التى لا تَقع إيّا مواقعَها كما استحكمتْ فى الفعل لا يقال عجبتُ من ضَرْبِكَنِي إن بدأتَ به قبل المتكلّم ولا من ضَرْبِهِيكَ إن بدأت بالبعيد قبل القريب فلمّا قبُحَ هذا عندهم ولم تَستحكم هذه الحروفُ عندهم فى هذا الموضع صارت إيّا عندهم فى هذا الموضع لذلك بمنزلتها فى الموضع الذى لا يقع فيه شىءٌ من هذه الحروف ومثل ذلكَ كانَ إيّاه لأنّ كانَهُ قليلةٌ ولم تَستحكم هذه الحروفُ ههنا لا تقول كانَنِى ولَيْسَنى ولا كانَكَ فصارت إيّا ههنا بمنزلتها فى ضَرْبِى إيّاكَ وتقول أتونى ليس إيّاكَ ولا يكون إيّاه لأنكَ لا تَقدر على الكاف ولا الهاء هنا فصارت إيّا بدلا من الكاف والهاء فى هذا الموضعِ قال الشاعر

لَيْتَ هذا الليلَ شَهْرٌ * لا نَرَى فيه عَرِيبَا

ليس إيّاىَ وإيّا * كَ ولا نَخْشَى رَقيبَا

وبلغنى عن العرب الموثوقِ بهم أنهم يقولون لَيْسَنِى وكانَنِى وتقول عجبتُ من ضَرْبِ زيدٍ أنتَ ومِن ضَرْبِكَ هو اذا جعلتَ زيدا مفعولا وجعلتَ المضمَرَ الذى علامتُه الكافُ مفعولا فجاز أنتَ ههنا للفاعل كما جاز إيّا للمفعول لأنّ إيّا وأنتَ علامتا الاضمار وامتناعُ التاء يقوّى دخولَ أنتَ ههنا وتقول قد جرّبتُكَ فوجدتُكَ أنتَ أنتَ فأنتَ الأُولى مبتدأةٌ والثانيةُ

---

* وأنشد فى الباب فى مثله لابن أبى ربيعة

ليت هذا الليل شهر * لا نرى فيه عريبا

ليس اياى وايا * ك ولا نخشى رقيبا

الشاهد فى اتيانه بالضمير بعد ليس منفصلا لوقوعه موقع خبرها والخبر منفصل من المخبر عنه فكان الاختيار فصل الضمير اذا وقع موقعه واتصاله بليس جائز لأنها فعل وان لم تقو قوة الفعل الصحيح وليس فى البيت يحتمل تقديرين أحدهما أن يكون فى موضع الوصف للاسم قبلها كأنه قال لا نرى فيه عريبا غيرى وغيرك والتقدير الآخر أن يكون استثناء بمنزلة الا وعريب بمعنى أحد وهو بمعنى معرب أى لا نرى فيه متكلما يخبر عنا ويعرب عن حالنا

(قوله ليت هذا الليل الخ) انما كان الاختيار فى ذلك الضمير المنفصل لعلل ثلاث منها أن كان واخواتها أفعال دخلت على مبتدإ وخبر فأما الاسم المخبر عنه فان ضميره يتصل لأنه بمنزلة فاعل هذه الافعال والاسمية لازمة له ويصير مع الفعل كشىء واحد وتغير بنيته له وأما الخبر فقد يكون فعلا وجملة وظرفا غير متمكن فلما كانت هذه الاشياء لا يجوز اضمارها ولا تكون الا منفصلة من الفعل اختير فى الخبر الذى يمكن اضماره اذا أضمر أن يكون على منهاج ما لا يضمر من الاخبار فى الخروج عن الفعل وذكر السيرافى بقية العلل فانظره

مبنيّةً عليها كأنك قلت فوجدتك وجهك طليق والمعنى أنك أردت أن تقول فوجدتك أنت الذى أعرف ومثل ذلك أنت أنت وإن فعلت هذا فأنت أنت أى فأنت الذى أعرف أو أنت الجواد والجلد كما تقول الناس الناس أى الناس بكل مكان وعلى كل حال كما تعرف وان شئت قلت قد وليت عملا فكنت أنت إياك وقد جربتك فوجدتك أنت إياك جعلت أنت صفة وجعلت إياك بمنزلة الظريف اذا قلت فوجدتك أنت الظريف والمعنى أنك أردت أن تقول وجدتك كما كنت أعرف وهذا كله قول الخليل سمعناه منه وتقول أنت أنت تكررها كما تقول للرجل أنت وتسكت على حد قوله قال الناس زيد وعلى هذا الحد تقول قد جُرِّبتَ فكنتَ كنتَ اذا كررتها توكيدا وإن شئت جعلت كنت صفة لأنك قد تقول قد جُرِّبتَ فكنتَ ثم تسكت

﴿هذا باب الاضمار فيما جرى مجرى الفعل﴾ وذلك إنّ ولعلّ وليت وأخواتها ورُوَيْدَكَ ورُوَيْدَ وعَلَيْكَ وهَلُمَّ وما أشبه ذلك فعلامات الاضمار حالهن هنا كحالهن فى الفعل لا تقوى أن تقول عليك إيّاه ولا رويدَ إيّاه لأنك قد تقدر على الهاء تقول عليكه ورويده ولا تقول عليك إياى لأنك تقدر على نى وحدثنى يونس أنه سمع من العرب من يقول عليكنى من غير تلقين ومنهم من لا يستعمل نى ولا نا فى ذا الموضع استغناء بعليك بى وعليك بنا عن نى ونا وإياى وإيانا ولو قلت عليك إيّاه كان ههنا جائزا فى عليك وأخواتها لأنه ليس بفعل وإن شبه به ولم تقو العلامات ههنا كما قويت فى الفعل فهى مضارعة فى ذلك للأسماء * واعلم أنه قبيح أن تقول رأيت فيها إيّاك ورأيت اليوم إيّاه من قبل أنك قد تجد الاضمار الذى هو سوى إيّا وذلك الكاف التى فى رأيتك فيها والهاء التى فى رأيته اليوم فلما قدروا على هذا الاضمار بعد الفعل ولم ينقض معنى ما أرادوا لو تكلموا بإيّاك استغنوا بهذا عن إيّاك وإيّاه ولو جاز هذا لجاز ضرب زيدٌ إيّاه وإنّ فيها إيّاك ولكنهم لما وجدوا إنك فيها وضربه زيد ولم ينقض ما أرادوا لو قالوا إنّ فيها إيّاك وضرب زيدٌ إيّاه استغنوا به عن إيّا وأما ما أتانى إلا أنت وما رأيت إلا إيّاك فانه لا يدخل على هذا من قبل أنه لو أخّر إلّا كان الكلام محالا ولو أسقط إلّا لانقلب المعنى وصار الكلام على معنى آخر

﴿هذا باب ما يجوز فى الشعر من إيّا ولا يجوز فى الكلام﴾ من ذلك قول الشاعر (رجز)

(قوله وذلك ان ولعل الخ) قال أبو سعيد ما فى هذا الباب على ثلاثة اضرب فى الاتصال والانفصال فأقواها فيهما ان واخواتها لأنهن أجرين مجرى الفعل الماضى فى فتح الآخر وفى لزوم الاسم المنصوب المشبه بالمفعول والخبر المرفوع المشبه بالفاعل ثم رويد تقول رويد زيدا ورويدك زيدا وبعدهما عليك وهى أقوى فى الفصل يجوز عليكه وعليكنى وعليك اياى وانما جاز اياى لأنه بالاضافة الى الكاف قد أشبه المصدر المضاف الذى جاز فيه الفصل اه باختصار

* إليكَ حتّى بلَغَتْ إيّاكا *

وقال بعض اللّصوص   كأنّا يومَ قُرَّى إنّما نَقْتُلُ إيّانا *
قتلنا منهم كلَّ * فتىً أبيضَ حُسّانا

﴿هذا باب علامة اضمار المجرور﴾ * اعلم أنّ أنتَ وأخواتها لا يكنّ علامات لمجرور من قبل أنّ أنت اسمٌ مرفوع ولا يكون المرفوعُ مجرورا ألا ترى أنك لو قلت مررتُ بزيدٍ وأنت لم يجز ولو قلت ما مررتُ بأحدٍ إلّا أنت لم يجز ولا يجوز إيّا أن تكون علامةً لمضمرٍ مجرورٍ من قبل أنّ إيّا علامةٌ للمنصوب فلا يكون المنصوبُ في موضع المجرور ولكنّ اضمار المجرور علاماته كعلامات المنصوب التي لا تقع مواقعهنّ إيّا إلّا أن تضيف الى نفسك نحو قولك بي ولي وعندي وتقول مررتُ بزيدٍ وبكَ وما مررتُ بأحدٍ إلّا بكَ أعدتَ مع المضمَر الباءَ من قبل أنهم لا يتكلّمون بالكاف وأخواتها منفردةً فلذلك أعادوا الجارَّ مع المضمَر ولم يوقع إيّا ولا أنتَ ولا أخواتها ههنا من قبل أنّ المنصوب والمرفوع لا يقعان في موضع المجرور

﴿هذا باب اضمار المفعولَيْن اللّذين تعدّى اليهما فعلُ الفاعل﴾ * اعلم أنّ المفعول الثاني قد تكون علامتُه اذا أُضمر في هذا الباب العلامةَ التي لا تقع إيّا موقعها وقد تكون علامتُه اذا أُضمر إيّا فأمّا علامة الثاني التي لا تقع إيّا موقعها فقولك أعطانيه وأعطانيكَ فهذا هكذا اذا بدأ المتكلّمُ بنفسه فان بدأ بالمخاطَب قبل نفسه فقال أعطاكَني أو بدأ بالغائب قبل نفسه فقال قد أعطاهوني فهو قبيح لا تكلّمُ به العربُ ولكنّ النحويين قاسوه وانما قبح عند العرب كراهيةَ أن يبدأ المتكلّمُ في هذا الموضع بالأبعد قبل الأقرب ولكن تقول أعطاكَ إيّايَ وأعطاه إيّايَ فهذا كلام العرب وجعلوا إيّا تقع هذا الموقع اذ قبح هذا عندهم كما قالوا إيّاكَ

---

* وأنشد في باب ما يجوز في الشعر من ايا لحميد الأرقط
* اليك حتى بلغت ايا كا *
الشاهد في وضعه اياك موضع الكاف ضرورة وقال الزجاج أراد بلغتك اياك فحذف الكاف ضرورة وهذا التقدير ليس بشئ لأنه حذف المؤكد وترك التوكيد مؤكدا لغير موجود فلم يخرج من الضرورة الا الى أقبح منها والمعنى سارت هذه الناقة اليك حتى بلغتك * وأنشد بعد هذا في الباب قول أحد اللصوص
* كأنا يوم قرى انما نقتل ايانا
مستشهدا به على وضع ايانا موضع الضمير المتصل في نقتلنا وقد تقدم البيت بعلته وتفسيره

(قوله ولكن اضمار المجرور علاماته كعلامات المنصوب الخ) قال أبو سعيد المجرور لا يتقدم على عامله ولا يفصل بينه وبين عامله بشئ لأن الجر انما يكون باضافة اسم الى اسم أو دخول حرف جر على اسم ولا يجوز تقدم المضاف اليه على المضاف ولا الفصل بين المضاف والمضاف اليه ومن أجل ذلك لم يكن ضميره الا متصلا بعامله فان عرض أن يعطف على المجرور أو يبدل منه في الاستثناء اقتضى حرف العطف وحروف الاستثناء الضمير المنفصل وليس للجر ضمير منفصل ولا يكون ضميره الا مع عامله فأعادوا الضمير مع العامل كقولك مررت بزيد وبك وما نظرت الى أحد الا اليك اه باختصار

رأيتُ وإيّاىَ رأيتَ اذلم يجز لهم نِى رأيتَ ولالَ رأيتُ فاذا كان المفعولان اللّذان تَعدّى اليهما فعلُ الفاعل مخاطَبا وغائبا فبدأتَ بالمخاطَب قبل الغائب فانّ علامة الغائب العلامةُ التى لاتقع موقعها إيّا وذلكَ قوله أعطيتُكَهُ وقد أَعطاكَهُ وقال عزّ وجلّ فَعَمِيَتْ عليكم أَنُلْزِمُكُمُوهَا وأَنْتُم لَهَا كَارِهُونَ فهذا هكذا اذا بدأتَ بالمخاطَب قبل الغائب وانما كان المخاطَبُ أَولى بان يُبدأ به من قبل أنّ المخاطَب أقربُ الى المتكلّم من الغائب فكما كان المتكلّم أولى بأن يَبْدأ بنفسه قبل المخاطَب كان المخاطَبُ الذى هو أقرب من الغائب أَولى بان يُبدأَ به من الغائب فان بدأتَ بالغائب فقلت أَعطاهُولَ فهو فى القبح وأنه لايجوز بمنزلة الغائب والمخاطَب اذا بُدئ بهما قبل المتكلّم ولكنكَ اذا بدأتَ بالغائب قلتَ قد أعطاه إيّاكَ وأمّا قول النحويين قد أَعطاهُولَ وأَعطاهُونى فانما هو شئٌ قاسوه لم تَكلّمْ به العربُ فوضعوا الكلام فى غير موضعه وقياسُ هذا لو تُكلّمَ به كان هَيِّنًا ويَدخل على مَن قال هذا أن يقول الرجلُ اذا منحتَه نفسَه قد منحتَنينِي ألاترى أنّ القياس قد قُبح اذا وضعتَ نى فى غير موضعها فان ذكرتَ مفعولَين كلاهما غائبٌ فقلت أَعْطاهُوهَا وأَعْطاهَاهُ جاز وهو عربىّ ولا عليكَ بأَيّهما بدأتَ من قبل أنهما كلاهما غائبٌ وهذا أيضا ليس بالكثير فى كلامهم والأكثرُ فى كلامهم أَعطاهُ إيّاه على أنه قد قال الشاعر (طويل)

وقد جَعلتْ نفسي تَطيبُ لضَغْمةٍ * لضَغْمِهماهَا يَقْرَعُ العَظْمَ نابُهَا

ولم تَستحكم ههنا العلاماتُ كما لم تَستحكم فى عَجبتُ من ضَرْبِى إيّاكَ ولا فى كانَ إيّاه ولا فى ليس إيّاه وتقول حَسِبْتُكَ إيّاه وحَسِبْتُنِى إيّاه لا تَحسِبْتُنِيهِ وحَسِبْتُكَهُ قليلٌ فى كلامهم وذلكَ لأنّ حَسِبْتُ بمنزلة كانَ انما يَدخلان على المبتدإ والمبنىّ عليه فيكونان فى الاحتياج على حال

---

* وأنشد فى باب ترجمته هذا باب اضمار المفعولين

وقد جعلت نفسى تطيب لضغمة * لضغمهماها يقرع العظم نابها

الشاهد فى قوله لضغمهماها وكان وجه الكلام لضغمهما اياها لأنّ المصدر لم يستحكم فى العمل والاضمار استحكام الفعل والضغمة العضة ومنه قيل للأسد ضيغم وهذا الشاعر وصف شدة أصابه بها رجلان فيقول قد جعلت نفسى تطيب لاصابتهما بمثل الشدة التى أصابانى بها وضرب الضغمة مثلاثم وصف الضغمة فقال يقرع العظم نابها فجعل لها نابا على السعة والمعنى يصل الناب فيها الى العظم فيقرعه واسم هذا الشاعر مغلس بن لقيط الأسدى والرجلان من قومه وهما مدرك ومرة وقبله

سقيتكما قبل التفرق شربة * يمر على باغى الظلام شرابها

والظلام جمع ظلامة

ألاترى أنك لاتقتصر على الاسم الذى يقع بعدهما كما لايُقتصر عليه مبتدأً والمنصوبان بعد حَسِبْتُ بمنزلة المرفوع والمنصوب بعد لَيْسَ وكانَ وكذلك الحروف التى بمنزلة حَسِبْتُ وكانَ لأنهما إنما يُجعلان المبتدأ والمبنىَّ عليه فيما مضى يقيناً أو شكًّا أو علماً وليس بفعل أحدثته منك الى غيرك كضَرَبْتُ وأَعْطَيْتُ انما تجعل الأمرَ فى علمك يقيناً أو شكًّا فيما مضى ولا يجوز أن تقول ضربتُنى ولا ضربتُ إيّاىَ لا يجوز واحدٌ منهما لأنهم قد استغنوا عن ذلك بضربتُ نفسى وإيّاىَ ضربتُ

﴿هذا باب لاتجوز فيه علامةُ المضمَر المخاطَب ولا علامةُ المضمَر المتكلّم ولا علامةُ المضمَر المحدَّث عنه الغائب﴾ وذلك أنه لايجوز لك أن تقول للمخاطَب اضْرِبْكَ ولا اقْتُلْكَ ولاضَرَبْتَكَ لمّا كان المخاطَبُ فاعلاً وجعلتَ مفعولَه نفسَه قبح ذلك لأنهم استغنوا بقولهم اقتُلْ نفسَكَ وأهلكتَ نفسَكَ عن الكاف ههنا وعن إيّاكَ وكذلك المتكلّمُ لايجوز له أن يقول أَهْلَكْتُنى ولاأُهْلِكُنى لأنه جعل نفسَه مفعولَه فقبح وذلك لأنهم استغنوا بقولهم أَنْفَعُ نفسى عن نى وعن إيّاىَ وكذلك الغائبُ لايجوز لك أن تقول ضَرَبَهُ اذا كان فاعلا وجعلت مفعولَه نفسَه لأنهم استغنوا عن الهاء وعن إيّاه بقولهم ظَلَمَ نفسَه وأَهْلَكَ نفسَه ولكنه قد يجوز ماقبح ههنا فى حَسِبْتُ وظَنَنْتُ وخِلْتُ وأُرَى وزَعَمْتُ ورأيتُ اذا لم تَعْنِ رؤيةَ العين ووَجَدْتُ اذا لم ترد وِجْدانَ الضالّة وجميعِ حروف الشك وذلك قولك حَسِبْتُنى وأُرانى ووجدتُنى فعلتُ كذا وكذا ورأيتُنى لايستقيم لى ذلك وكذلك ما أشبه هذه الأفعال تكون حالُ علامات المضمَرِينَ المنصوبِينَ فيها اذا جعلتَ فاعليهم أنفسَهم كحالها اذا كان الفاعلُ غيرَ المنصوب ومما يثبت علامات المضمَرِينَ المنصوبِينَ ههنا أنه لايحسن إدخالُ النفس ههنا لو قلتَ تظُنُّ نفسَكَ فاعلةً أو أَظُنُّ نفسى تفعلُ على حدّ تظُنُّكَ وأظُنُّنى لم يُجْزِئْ ذلك من ذا لم يُجْزِئْ كما أَجْزَأَ أهلكتَ نفسَكَ عن أَهْلَكْتَكَ فاستُغنى به عنه وانما افترقت حَسِبْتُ وأخواتُها والأفعالُ الأُخَرُ لأنّ حَسِبْتُ وأخواتِها انما أدخلوها على مبتدإ ومبنىٍّ على مبتدإ لتجعل الحديثَ شكًّا أو علماً ألاترى أنك لاتقتصر على المنصوب الأول كما لاتقتصر عليه مبتدأً والأفعالُ الأُخَرُ انما هى بمنزلة اسم مبتدإ والأسماءُ مبنيّةٌ عليها ألاترى أنك لاتقتصر على الاسم كما تقتصر على المبنىّ على المبتدإ فلمّا صارت حَسِبْتُ وأخواتُها بتلك المنزلة جُعلت بمنزلة إنّ وأخواتها اذا قلت إنَّنى ولعلّنى ولكنّنى وليتنى لأنّ إنّ وأخواتها لايُقتصر فيها على الاسم

(قوله وذلك أنه لايجوز لك أن تقول للمخاطب اضربك الخ) قال أبو سعيد اعتمد المبرد وغيره من أصحابنا فى ابطال اضربك ونحوه على أن الفاعل بكليته لايكون مفعولا بكليته فأبطلوا من أجله ضربتنى وما أشبهه وهذا كلام اذا فتش وسبر لم يثبت وذلك لأن المفعول الصحيح ما اخترعه فاعله وأخرجه من العدم الى الوجود ونحو خلق الله للأشياء وما يفعله الانسان من القعود والقيام ولا يجوز أن يكون الفاعل فى ذلك مفعولا لأنه لابد من أن يكون الفاعل موجودا قبل وجود المفعول الى ان قال فاذا قلنا ضرب زيد عمرا فالذى فعله زيد انما هو الضرب وهذا شئ يحيط به العلم بأن زيدا لم يفعل عمرا واطلاق النحويين أنه مفعول مجاز أنظر السيرافى

الذى يقع بعدها لأنها انما دخلت على مبتدإ ومبنيّ على مبتدإ واذا أردت برأيتُ رؤية العين لم يجز رأيتُني لأنها حينئذ بمنزلة ضَرَبْتُ واذا أردت التى بمنزلة علمتُ صارت بمنزلة إنّ وأخواتها لأنهنّ لسن بأفعال وانما يجئن لمعنًى كذلك هذه الأفعالُ انما جئنَ لعلمٍ أو شكٍّ ولم يُرد فعلاً سلف منه الى انسان يبتدئُه

﴿هذا باب علامة اضمار المنصوب المتكلّم والمجرور المتكلّم﴾ * اعلم أنّ علامة اضمار المنصوب المتكلّم نى وعلامة اضمار المجرور المتكلّم الياء ألا ترى أنك تقول اذا أضمرتَ نفسَك وأنت منصوبٌ ضَرَبَني وقَتَلَني وإنَّني ولَعَلَّني وتقول اذا أضمرتَ نفسَك وأنت مجرور غُلامي وعندي ومَعِي فان قلتَ ما بالُ العرب قد قالت إنّي وكأَنّي ولَعَلّي ولٰكنّي فانه زعم أنّ هذه الحروف اجتمع فيها أنها كثيرة فى كلامهم وأنهم يستثقلون فى كلامهم التضعيف فلمّا اجتمع كثرةُ استعمالهم إيّاها وتضعيفُ الحروف حذفوا التى تلى الياءَ فان قلتَ لَعَلّي ليس فيها نونٌ فانه زعم أنّ اللام قريبةٌ من النون وهى أقربُ الحروف من النون ألا ترى أنّ النون قد تُدْغَمُ مع اللام حتى تُبْدَلَ مكانَها اللامُ وذلك لقربها منها فحذفوا هذه النون كما يحذفون ما يكثر استعمالُهم إيّاه وسألتُه عن الضاربِى فقال هذا اسمٌ ويدخله الجرُّ وانما قالوا فى الفعل ضَرَبَنِي ويَضْرِبُنِي كراهيةَ أن يدخله الكسر كما مُنِعَ الجرَّ فان قلتَ قد تقول اُضْرِبِ الرجلَ فتكسرُ فانك لم تكسرها كسرًا يكون للأسماء انما يكون هذا لالتقاء الساكنين وقد قال الشاعرُ حيث اضطُرَّ لَيْتِي كأنهم شبّهوه بالاسم حيث قالوا الضاربِي والمضمَرُ منصوبٌ قال الشاعر (زيد الخيل)   (وافر)

كمُنْيَةِ جابرٍ إذ قال لَيْتِي * أُصادِفُه وأُتْلِفُ بعضَ مالي

وسألتُه عن قولهم عَنِّي وقَدْنِي وقَطْنِي ومِنِّي ولَدُنِّي فقلتُ ما بالهم جعلوا علامةَ إضمار المجرور ههنا كعلامة إضمار المنصوب فقال إنه ليس فى الدنيا حرفٌ تلحقه ياءُ الاضافة إلّا كانَ متحرّكا مكسورا ولم يريدوا أن يحرّكوا الطاءَ التى فى قَطْ ولا النونَ التى فى مِنْ فلم يكن لهم بُدٌّ من أن يجيئوا

---

* وأنشد فى باب ترجمته هذا باب علامة اضمار المنصوب المتكلم والمجرور المتكلم لزيد الخيل

كمنية جابر اذ قال ليتى * أصادفه وأتلف بعض مالى

الشاهد فى حذف النون من ضمير المنصوب فى ليتى وكان الوجه ليتنى كما تقول ضربنى فشبه ليت فى الحذف ضرورة بان ولعل اذا قلت انى ولعلى والمنية واحدة المنى من التمنى * وصف أن رجلا تمنى لقاءه ليقتله كما تمناه جابر هذا المذكور وكان تمنيه عليه

(قوله ضربنى الخ) ذكر الكوفيون فى فعل التعجب اسقاط النون نحو ما أقربى منك وما أحسنى وهم يعنون ما أحسننى ولم يذكر البصريون من هذا شيأ ولست أدرى عن العرب حكوا هذا أو قاسوه على مذهبهم فى ما أفعل زيدا لأنه اسم عندهم فى الأصل اهـ سيرافى

بحرف لياء الاضافة متحرّكٌ اذلم يريدوا أن يحرّكوا الطاء ولا النونات لأنّهم لا تُذْكَر أبداً الّا وقبلها حرفٌ متحرّكٌ مكسورٌ وكانت النونُ أَوْلى لأنّ من كلامهم أن تكون النونُ والياءُ علامةَ المتكلّم فجاؤا بالنون لأنّهم اذا كانت مع الياء لم تَخرج هذه العلامةُ من علامات الاضمار وكرهوا أن يجيؤا بحرف غير النون فيَخرجوا من علامات الاضمار وإنّما حَمَلَهم على أن لا يحرّكوا الطاء والنونات كراهيةُ أن تُشْبِهِ الأسماء نحو يَدوهَنٍ وأمّا ما تحرّكَ آخرُه فنحو مَعَ ولَدُ كتحريك أواخر هذه الأسماء لأنّه اذا تحرّكَ آخرُه فقد صار كأواخر هذه الأسماء فمن ثمّ لم يجعلوها بمنزلتها فمن ذلك قولك مَعِي ولَدَى فى لَدُ وقد يقولون فى الشعر قَطِي وقَدِي فأمّا الكلام فلابُدَّ فيه من النون وقد اضطُرَّ الشاعرُ فقال قَدِي شبّهه بحَسْبِي لأنّ المعنى واحد قال الشاعر

قَدْنِيَ من نَصْرِ الخُبَيْبَيْنِ قَدِى * ليس الامامُ بالشَّحِيحِ المُلْحِدِ

لمّا اضطُرَّ شبّهه بحَسْبِي وهَنِي لأنّ ما بعدهَن وحَسْب مجرور كما أنّ ما بعد قَدْ مجرور فجعلوا علامة الاضمار فيهما سواءً كما قال لَيْتِي حيث اضطُرَّ فشبّهه بالاسم نحو الضاربى لأنّ ما بعدهما فى الاظهار سواءٌ فلمّا اضطُرَّ جعل ما بعدهما فى الاضمار سواءً وسألناه عن إلَيَّ ولَدَا وعلَى فقلنا هذه الحروف ساكنةٌ ولا نرى النونَ دخلتْ فيها فقال من قبل أنّ الألف فى لَدَا والياء فى علَى الّذين قبلهما حرفٌ مفتوحٌ لا تحرَّكُ فى كلامهم واحدةٌ منهما لياء الاضافة ويكون التحريكُ لازمًا لياء الاضافة فلمّا علموا أنّ هذه المواضع ليس لياء الاضافة عليها سبيلُ بتحريكٍ كما كان لها السبيلُ على سائر حروف المُعْجَم لم يجيؤا بالنون اذ علموا أنّ الياء فى ذا الموضع والألفَ ليستا من الحروف التى تحرَّكُ لياء الاضافة ولو أضفتَ الى الياء الكافَ التى تجرّ بها القلت ما أنت كِي والفتحُ خطأٌ وهى متحرّكةٌ كما أنّ أواخر الأسماء متحرّكة وهى تجرّ كما أنّ الأسماء تجرّ ولكنّ العرب قلّما تكلّموا بذا وأمّا قَطْ وعنْ ولَدُنْ فانّهن تباعَدْنَ من الأسماء ولزمهن ما لا يَدخل الأسماءَ المتمكّنة وهو السكونُ وانّما يَدخل ذلك على الفعل نحو خُذْ وزِنْ فضارعت الفعلَ وما لا يُجَرُّ أبدا وهو

---

* وأنشد فى الباب لأبى نخيلة

* قدنى من نصر الخبيبين قدى *

الشاهد فى حذف النون من قدنى تشبيها بحسبى واثباتها فى قد وقط هو المستعمل لأنها فى البناء ومضارعة الحروف بمنزلة من وعن فتلزمها النون المكسورة قبل الياء لئلا يغير آخرها عن السكون وأراد بالخبيبين عبد الله ابن الزبير وكنيته أبو خبيب ومصعبا أخاه وغلبه لشهرته ويروى الخبيبين على الجمع يريد أبا خبيب وشيعته

(قوله وانما حملهم على أن لا يحركوا الطاء ولا النونات كراهية الخ) لأن الاسم الذى آخره متحرك باعراب أو بناء اذا اتصل به ياء المتكلم كسر آخره ويدوهن من الاسماء المعربة المتحركة الأواخر وهن عبارة عن كل اسم منكور كما أن قولنا فلان عبارة عن كل اسم علم مما يعقل اه سيرافى

ما أشبه الفعل فأجريت مجراه ولم يحركوه

﴿هذا باب ما يكون مضمرا فيه الاسم متحولا عن حاله اذا أظهر بعده الاسم﴾ وذلك لولاكَ ولولاىَ اذا أضمرتَ الاسم فيه جُرّ واذا أظهرتَ رُفع ولو جاءت علامةُ الاضمار على القياس لقلتَ لولا أنتَ كما قال سبحانه لولا أنتم لكنّا مؤمنين ولكنهم جعلوه مضمرا مجرورا والدليل على ذلك أن الياء والكاف لا تكونان علامةَ مضمرٍ مرفوع قال الشاعر (يزيد بن أمّ الحكم)

وكم موطنٍ لولاىَ طِحتَ كما هوى * بأجرامه من قُلّة النِيق مُنهوِى

وهذا قول الخليل ويونس وأما قولهم عساكَ فالكافُ منصوبةٌ قال الراجز (وهو رؤبة)

* يا أبتا علّكَ أو عساكا *

والدليل على أنها منصوبة أنك اذا عنيتَ نفسكَ كانت علامتُك نى قال عمران بن حِطّان

ولى نفسٌ أقول لها اذا ما * تُنازعُنى لعلّى أو عسانى

فلو كانت الكافُ مجرورةً لقال عساىَ ولكنهم جعلوها بمنزلة لعلّ فى هذا الموضع فهذان الحرفان

ومعنى قدنى حسبى وكفانى * وأنشد فى باب ترجمته هذا باب ما يكون الاسم اذا أضمر فيه متحولا عن حاله اذا أظهر ليزيد بن ام الحكم

وكم موطن لولاى طحت كما هوى * بأجرامه من قلة النيق منهوى

الشاهد فى اتيانه بضمير الخفض بعد لولا وهى من حروف الابتداء ووجه ذلك أن الاسم المبتدأ بعدها لا يذكر خبره فأشبه الاسم المجرور فى انفراده والمضمر لا يتبين فيه الاعراب فوقع مجرور موقع مرفوعه والأكثر لولا أنت قياسا على الظاهر وكان المبرد يرد مثل هذا ويطعن على قائل هذا البيت ولا يراه حجة وهذا من تحامله وتعسفه وقد أنشد غير سيبويه لرؤبة

* لولاكما قد خرجت نفساهما *

ورؤبة عند المبرد وغيره من أفصح العرب ومعنى طحت هلكت والأجرام جمع جرم وهو الجسد والنيق أعلى الجبل وكذلك القلة والقنة * وأنشد فى الباب لرؤبة

* يا أبتا علك أو عساكا *

الشاهد فيه وضع ضمير النصب بعد عسى موضع ضمير الرفع تشبيها بلعل لأنها فى معناها وكان المبرد يرد هذا ويزعم أن الضمير فى موضع خبرها المنصوب على حد قولهم * عسى الغوير أبؤسا * ويجعل ضمير الرفع مستكنا فيها ومذهب سيبويه أولى لاطراد وقوع الضمير بعدها على هذا الحال ولأن قولهم عسى الغوير أبؤسا لم يسمع الا فى هذا وهو كالمثل * وأنشد فى الباب لعمران بن حطان الخارجى وقيل للأسدى

ولى نفس أقول لها اذا ما * تنازعنى لعلى أو عسانى

الشاهد فى اتصال ضمير النصب بعسى على ما تقدم ودخول النون على الياء فى عسانى دليل على أن الكاف فى عساك فى موضع نصب لأجل أن النون والياء علامة المنصوب يقول اذا نازعتنى نفسى فى أمر الدنيا خالفتها وقلت لعلى أتورط فيها فأكف عما تدعونى اليه منها

لهما

(قوله وكم موطن لولاى) أنكر هذا المبرد وخطأ الشعر وقال انه من قصيدة فيها خطأ كثير قال أبو سعيد ما كان لأبى العباس أن يسقط الاستشهاد بشعر رجل من العرب قد روى قصيدته النحويون وغيرهم ولأن ينكر ما أجمع الجماعة على روايته عن العرب ثم اختلف النحويون بعد فى موضع الياء والكاف فذهب سيبويه ونقله عن الخليل ويونس ان موضعه جر ومذهب الاخفش والفراء انه فى موضع رفع اه سيرافى باختصار

لهما فى الاضمار هذه الحالُ كما كان للَدُنْ حالٌ مع غُدْوةَ ليست مع غيرها وكما أنّ لاتَ إنْ لم تُعْملها فى الأَحْيان لم تُعْمَل فيما سواها فهى معها بمنزلة لَيْسَ فاذا جاوزتَها فليس لها عمَلٌ ولا يستقيم أن تقول وافَقَ الرفعُ الجرَّ فى لَوْلاىَ كما وافَقَ النصبُ الجرَّ حين قلت مَعَكَ وضَرْبُكَ لأنك اذا أضفت الى نفسك اختَلفا وكان الجرُّ مفارِقًا للنصب فى غير الأسماء ولا تقول وافَقَ الرفعُ النصبَ فى عَسانى كما وافَقَ النصبُ الجرَّ فى ضَرْبَكَ ومَعَكَ لأنهما مختلفان اذا أضفتَ الى نفسك كما ذكرتُ لك وزعم ناسٌ أنّ الياء فى لولاىَ وعَسانى فى موضع رفعٍ جعلوا لولاىَ موافِقةً للجرِّ ونى موافِقةً للنصب كما اتّفق الجرُّ والنصب فى الهاء والكاف وهذا وجهٌ رَدىءٌ لِما ذكرتُ لك ولأنك لا ينبغى لك أن تَكسر الباب وهو مطَّرِد تَجِدُ له وجْها وقد يوجَّه الشئ على الشئ البعيد اذا لم يوجَد غيرُه وربَّما وقع ذلك فى كلامهم وقد بُيِّن بعضُ ذلك وستراه فيما تَستقبل ان شاء الله

﴿هذا باب ما تَرُدّه علامةُ الاضمار الى أصله﴾ فمن ذلك قولك لعبد الله مالٌ ثم تقول لكَ مالٌ وله مالٌ فتَفتح اللامَ وذلك أنّ اللام لو فتحوها فى الاضافة لالتَبستْ بلام الابتداء اذا قال إنّ هذا لَفلانٌ ولَهذا أفضلُ منك فأرادوا أن يميِّزوا بينهما فلمّا أضمروا لم يخافوا أن تَلتبِس بها لأنّ هذا الاضمار لا يكون للرفع ويكون للجرّ ألا تراهم قالوا يا لَبَكْرٍ حين نادوه لأنهم قد علموا أن تلك اللام لا تَدخل ههنا وقد شبَّهوا به قولهم أَعْطيتُكُمُوهُ فى قول من قال أعطيتُكُمْ ذلك فيَجزم ردَّه بالاضمار الى أصله كما ردَّه بالألف واللام حين قال أعطيتُكُمُ اليومَ فشبَّهوا هذا بلَهُ وان كان ليس مثلَه لأنّ من كلامهم أن يشبِّهوا الشئ بالشئ وان لم يكن مثلَه وقد بيّنّا ذلك فيما مضى وستراه فيما بقى وزعم يونس أنه يقول أعطيتُكُمْهُ وأَعطيتُكُمْهَا كما تقول فى المظهَر والأوّلُ أكثرُ وأعرفُ

﴿هذا باب ما يحسن أن يَشْرَكَ المظهَرُ المضمَرَ فيما عَمِل فيه وما يَقبح أن يَشرَكَ المظهَرُ المضمَرَ فيما عَمِل فيه﴾ أمّا ما يَحسن أن يَشركه المظهَرُ فهو المضمَرُ المنصوب وذلك قولك رأيتُك وزيدًا وإنّك وزيدًا منطلقان وأمّا ما يَقْبح أن يَشركه المظهَرُ فهو المضمَرُ فى الفعل المرفوعُ وذلك قولك فعلتُ وعبدُ الله وأَفعلُ وعبدُ الله وزعم الخليل أنّ هذا انما قَبُح من قبل أنّ هذا الاضمار يُبْنَى عليه الفعلُ فاستَقبحوا أن يَشرَكَ المظهَرُ مضمَرًا يغيِّر الفعلَ عن حاله اذا بعُد منه وانما حسُنَ شِرْكتُه المنصوبَ لأنه لا يغيِّر الفعلُ فيه عن حاله التى كان عليها قبل أن يضمَر فأَشبهَ

(قوله فمن ذلك قولك لعبد الله مال الخ) قال أبو سعيد انما كسروا اللام مع الظاهر وفتحوها مع المضمر لأن حروف الظاهر وصيغتها لا تتغير بتغير الاعراب ولا تدل على مواضعه من الرفع والنصب والجر وحروف المضمرات بأنفسها تدل على مواضعها من الاعراب فلذلك كسروا اللام مع الظاهر لأنهم لو فتحوها لم يعلم أهى لام الاضافة والملك أم لام التوكيد الى أن قال وانما كان أصلها الفتحة لان الباب فى الحروف المفردة أن تبنى على الفتح فاذا وصلتها بالمكنى عادت الى أصلها اهـ سيرافى

المظهرَ وصار منفصلا عندهم بمنزلة المظهَر اذ كان الفعلُ لا يتغيّر عن حاله قبل أن تُضمر فيه وأمّا فَعَلْتُ فانهم قد غيّروه عن حاله فى الاظهار أُسكنتْ فيه اللامُ فكرهوا أن يَشركَ المظهرُ مضمرًا يُبْنَى له الفعلُ غيرَ بنائه فى الاظهار حتى صار كأنه شئ فى كلمة لا يفارقها كألف أعطيتُ فان نعتَّه حسُن أن يَشركه المظهرُ وذلك قولك ذهبتَ أنتَ وزيدٌ وقال الله عز وجل فاذهَبْ أنتَ وربُّكَ واسْكُنْ أنتَ وزوجُكَ الجنّةَ وذلك أنك لمّا وصفته حسُن الكلام حيث طوّلته ووكّدته كما قال قد علمتُ أن لا تقولُ ذاك فان أخرجتَ لا قبُح الرفعُ فأنتَ وأخواتُها تقوّى المضمَر وتصير عوضًا من السكون والتغيير ومن ترك العلامة فى مثل ضَرَبَ وقال الله عز وجل لَوْ شاءَ اللهُ ما أَشْرَكْنا وَلا آباؤُنا وَلا حَرَّمْنا حسُن لمكان لا وقد يجوز فى الشعر قال الشاعر

قلتُ اذ أقبلتْ وزُهْرٌ تَهادَى * كنعاجِ المَلا تَعَسَّفْنَ رَمْلا

* واعلم أنه قبيح أن تصف المضمَر فى الفعل بنفسك وما أشبهه وذلك أنه قبيحٌ أن تقول فعلتَ نفسُك إلّا أن تقول فعلتَ أنتَ نفسُك وإن قلت فعلتم أجمعون حسُن لأنّ هذا يعمّ به واذا قلت نفسُك فانما تريد أن تؤكّد الفاعلَ ولمّا كانت نفسُك يتكلّم بها مبتدأةً وتُحمَل على ما يُجرّ ويُنصب ويُرفع شبّهوها بما يَشرك المضمَرَ وذلك قولك نزلتُ بنفس الجبل ونفسُ الجبل مُقابلى ونحو ذلك وأمّا أجمعونَ فلا يكون فى الكلام إلّا صفةً وكلُّهم قد يكون بمنزلة أجمعين لأنّ معناها معنى أجمعين فهى تجرى مجراها وأمّا علامة الاضمار التى تكون منفصلةً من الفعل ولا تغيّر ما عمل فيها عن حاله اذا أُظهر فيه الاسم فانه يَشركها المظهرُ لأنه يُشبه المظهَر وذلك قولك أنتَ وعبدُ الله ذاهبان والكريمُ أنتَ وعبدُ الله * واعلم أنه قبيح أن تقول ذهبتَ وعبدُ الله وذهبتُ وعبدُ الله وذهبتَ وأنا لأنّ أنا بمنزلة المظهَر ألا ترى أنّ المظهرَ لا يَشركه إلّا أن يجئ فى الشعر

قال أبو سعيد لا خلاف بين النحويين فى العطف على المنصوب وأما العطف على المرفوع فعند البصريين لا يحسن الا بالتوكيد أو ما هو بمنزلته والكوفيون يجيزون العطف بغير توكيد والأمر فى ترك التوكيد عندهم أسهل منه عند البصريين وسيبويه يرى ترك التوكيد وما يقوم مقامه قبيحا الا فى الشعر والكوفيون لا يرونه قبيحا اه ملخصا من السيرافى

* وأنشد فى باب ترجمته هذا باب ما يحسن أن يشرك الضمير فيما عمل فيه لعمر بن أبى ربيعة

قلت اذ أقبلت وزهر تهادى * كنعاج الملا تعسفن رملا

الشاهد فى عطف الزهر على الضمير المستكن فى الفعل ضرورة وكان الوجه أن يقول أقبلت هى وزهر فيؤكد الضمير المستكن ليقوى ثم يعطف عليه والزهر جمع زهراء وهى البيضاء المشرقة والتهادى المشى الرويد الساكن والنعاج بقر الوحش شبه النساء بها فى سكون المشى فيه ومعنى تعسفن ركبن واذا مشت فى الرمل كان أسكن لمشيها لصعوبة المشى فيه والملا الفلاة الواسعة والملى والملا من الدهر الطويل الواسع

قال الراعى فلمّا لَحِقْنا والجِيادُ عَشِيّةً * دَعَوْا يا لَكَلْبٍ واعْتَزَيْنا لِعامِرِ

وممّا يَقبح أن يَشركه المظهَرُ علامةُ المضمَر المجرور وذلك قولك مررتُ بكَ وزيدٍ وهذا أبوك وعمرٍو كرهوا أن يَشركَ المظهَرُ مضمَرا داخلا فيما قبله لأنّ هذه العلامة الداخلة فيما قبلها جَمَعتْ أنها لا يُتكلّم بها إلّا معتمِدةً على ما قبلها وأنها بدلٌ من اللفظ بالتنوين فصارت عندهم بمنزلة التنوين فلمّا ضعُفتْ عندهم كرهوا أن يُتبِعوها الاسمَ ولم يجز أيضا أن يُتبِعوها إياه وإن وصفوه لا يَحسن لك أن تقول مررتُ بكَ أنتَ وزيدٍ كما جاز فيما أضمرتَ فى الفعل نحو قمتَ أنتَ وزيدٌ لأنّ ذلك وان كان قد أُنزِلَ منزلةَ أحد حروف الفعل فليس من الفعل ولا من تمامه وهما حرفان يَستغنى كلُّ واحد منهما بصاحبه كالمبتدإ والمبنىّ عليه وهذا يكون من تمام الاسم وهو بدلٌ من الزيادة التى فى الاسم وحالُ الاسم اذا أضيف اليه كحاله اذا كان منفردا لا يُستغنى به ولكنهم يقولون مررتُ بكُم أَجْمَعِينَ لأنّ أجمعين لا يكون إلّا وصفا ويقولون مررتُ بِهِم كلِّهم لأنّ أحد وجهَيْها مثلُ أجمعين وتقول أيضا مررتُ بكَ نفسِكَ لما أجَزْتَ فيهما ما يجوز فى فَعَلْتُمْ ممّا يكون معطوفا على الاسم احتملتْ هذا اذ كانت لا تغيّر علامةُ الاضمار ههنا ما عَمِلَ فيها وضارعتْ ههنا ما ينتصب فجاز هذا فيها وأمّا فى الاشراك فلا يجوز لأنه لا يَحسن الاشراكُ فى فَعَلْتَ وفَعَلْتُمْ إلّا بأنْتَ وأنْتُمْ وهذا قول الخليل وتفسيرُه عن العرب وقد يجوز فى الشعر أن تُشرِكَ بين الظاهر والمضمَر على المرفوع والمجرور اذا اضطُرَّ الشاعر وجازقمتَ أنتَ وزيدٌ ولم يجز مررتُ بكَ أنتَ وزيدٍ لأنّ الفعل يَستغنى بالفاعل والمضاف لا يَستغنى بالمضاف اليه لأنه بمنزلة التنوين وقد يجوز فى الشعر قال (رجز)

آبَكَ أَيِّهْ بِىَ أو مُصَدَّرِ * من حُمُرِ الجِلّةِ جَأْبٍ حَشْوَرِ

(قوله وممّا يقبح ان يشركه المظهر الخ) احتج أبو عثمان المازنى لذلك بأن قال لما كان المضمر المجرور لا يعطف على الظاهر الا باعادة الخافض كقولك مررت بزيد وبك كذلك تقول مررت بك وبزيد فتحمل كل واحد منهما على صاحبه وشيعه أبو العباس المبرد فى ذلك اه سيرافى

---

* وأنشد فى الباب للراعى

فلما لحقنا والجياد عشية * دعوا يا لكلب واعتزينا لعامر

الشاهد فى عطف الجياد على الضمير المتصل بالفعل وفيه قبح حتى يؤكد بضمير منفصل فيقال لحقنا نحن والجياد * يقول أغاروا فى الصباح ثم خرجنا فى الطلب فلحقناهم عشية ووقعت الحرب فاعتزينا الى قبائلنا والراعى من نمير ابن عامر وكلب من قضاعة وهو كلب بن وبرة * وأنشد فى الباب

آبك أيه بى أو مصدّر * من حمر الجلة جأب حشور

الشاهد فى عطف المصدّر على المضمر المجرور دون اعادة الجار وهو من أقبح الضرورة والمصدر الشديد الصدر والجأب الغليظ والحشور الخفيف والجلة المسان واحدها جليل ومعنى آبك ويحك والتأييه الدعاء يقال

وقال الآخر

فاليومَ قَرَّبْتَ تَهْجُونا وتَشْتِمُنا * فاذهبْ فمابكَ والأيّامِ من عَجَبِ

﴿هذا باب مالا يجوز فيه الاضمارُ من حروف الجرّ﴾ وذلك الكاف فى أنت كزيد وحتّى ومُذْ وذلك لأنهم استغنوا بقولهم مِثْلِى وشِبْهِى عنه فأسقطوه واستغنوا عن الاضمار فى حتّى بقولهم رأيتهم حتّى ذاكَ وبقولهم دَعْهُ حتّى يومِ كذا وكذا وبقولهم دَعْهُ حتّى ذاكَ وبالاضمار فى إلى اذا قال دَعْهُ اليه لأنّ المعنى واحدٌ كما استغنوا بِمثْلِى ومِثْلِهِ عن كِى وكَهُ واستغنوا عن الاضمار فى مُذْ بقولهم مذ ذاكَ لأنّ ذاكَ اسمٌ مبهمٌ وانما يُذكر حين يَظنّ أنه قد عُرف ما يَعنى إلّا أنّ الشاعر اذا اضطُرَّ أضمر فى الكاف فيجُرُّونها على القياس قال الشاعر (العجّاج)

* وأُمَّ أَوْعالٍ كَها أو أَقْرَبا *

وقال العجّاج فلا تَرَى بَعْلًا ولا حَلائِلَا * كَهُ ولا كَهُنَّ إلّا حاظِلَا

شبَّهوه بقوله لَهُ ولَهُنَّ ولو اضطُرَّ شاعرٌ فأضافَ الكافَ الى نفسه قال ما أنت كِى وكِى خطأٌ من قبل أنه ليس فى العربية حرفٌ يُفتح قبل ياء الاضافة

﴿هذا باب ما تكون فيه أنْتَ وأَنَا ونَحْنُ وهُوَ وهِىَ وهُمْ وهُنَّ وأَنْتُنَّ وهُمَا وأَنْتُمَا وأَنْتُمْ وصفا﴾

أيهت بالابل اذا صحت بها * وأنشد فى الباب فى مثله

فاليوم قربت تهجونا وتشتمنا * فاذهب فمابك والأيام من عجب

الشاهد فيه عطف الأيام على المضمر المجرور والقول فيه كالقول فى الذى قبله ومعنى قربت جعلت وأخذت يقال قربت تفعل كذا أى جعلت تفعله والمعنى هجوك لنا من عجائب الدهر فقد كثرت فلا يعجب منها * وأنشد فى باب ترجمته هذا باب مالا يجوز فيه الاضمار من حروف الجر للعجاج

* وأم أوعال كها أو أقربا *

الشاهد فيه ادخال الكاف على المضمر تشبيها لها بمثل لأنها فى معناها واستعمل ذلك عند الضرورة وأم أوعال أكمة بعينها والهاء فى قوله كها عائدة على شئ مؤنث شبه الأكمة به وعطف أقرب على شئ قبل البيت * وأنشد فى الباب للعجاج أيضا

فلا ترى بعلا ولا حلائلا * كهو ولا كهن الا حاظلا

الشاهد فى قوله كهو ولا كهن وأراد مثله ومثلهن والقول فيه كالقول فى الذى قبله والوقف على كهو باسكان الواو لأنه ضمير جر متصل بالكاف اتصاله بمثل فالوقف عليه هنا كالوقف عليه ثم * وصف حمارا وأتنا والحاظل والعاضل سواء وهو المانع من التزويج لأن الحمار يمنع آتنه من حمار آخر يريدهن ولذلك جعلهن كالحلائل وهى الأزواج

* اعلم أنّ هذه الحروف كلّها تكون وصفاً للمضمَر المجرور والمنصوب والمرفوع وذلك قولك مررتُ بك أنتَ ورأيتُك أنت وانطلقتَ أنت وليس وصفاً بمنزلة الطّويل اذا قلت مررتُ بزيد الطويلِ ولكنه بمنزلة نَفْسه اذا قلت مررتُ به نفسِه وأتاني هو نفسُه ورأيتُه هو نفسَه وانما تريد بهن ماتريد بالنفس اذا قلت مررتُ به هو ومررتُ به نفسِه وليس تريد أن تحليه بصفة ولا قرابة كأخيك ولكن النحويّين صار ذا عندهم صفةً لأنّ حاله كحال الوصف والموصوف كما كان أخوكَ والطّويل في الصفة بمنزلة الموصوف في الاجراء لأنه يلحقهما مايلحق الموصوفَ من الإعراب * واعلم أنّ هذه الحروف لاتكون وصفاً للمظهر كراهيةَ أن يصفوا المظهَرَ بالمضمَر كما كرهوا أن يكون أَجْمَعُونَ ونَفْسُه معطوفاً على النكرة في قولك مررتُ برجلٍ نفسِه أو مررتُ بقوم أجمعين فان أردت أن تجعل مضمَرا بدلا من مضمَر قلت رأيتُك إيّاك ورأيتُه إيّاه فان أردت أن تُبدل من المرفوع قلت فعلتَ أنتَ وفعلَ هو فأنْتَ وهُوَ وأخواتهما نظيرةُ إيّا في النصب * واعلم أنّ هذا المضمَر يجوز أن يكون بدلا من المظهَر وليس بمنزلته في أن يكون وصفاً له لأنّ الوصف تابعٌ للاسم مثلُ قولك رأيتُ عبدَ الله أبا زيد فأمّا البدل فمنفردٌ كأنك قلت زيدا رأيتُ أو رأيتُ زيدا ثم قلت إيّاه رأيتُ وكذا أنتَ وهو وأخواتهما في الرفع * واعلم أنه قبيح أن تقول مررتُ به وبزيدٍ هما كما قبح أن تُشرِك المظهَرَ والمضمَرَ فيما يكون وصفاً للمظهَر ألاترى أنه قبيح أن تقول مررتُ بزيدٍ وبه الطويلين وإن أراد البدل قال مررتُ به وبزيد بهما لابدّ من الباء الثانية في البدل

﴿هذا بابٌ من البدل أيضا﴾ وذلك قولك رأيتُه إيّاه نفسَه وضربتُه إيّاه قائمًا وليس هذا بمنزلة قولك أظنُّه هو خيرًا منك من قبل أنّ هذا موضعُ فَصْلٍ والمضمَرُ والمظهَرُ في الفصل سواءٌ ألا ترى أنك تقول رأيتُ زيدا هو خيرًا منك وقال الله عزّ وجلّ ويَرَى الَّذِينَ أُوتُوا العِلْمَ الَّذي أُنْزِلَ إليْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الحَقَّ وانما يكون الفصلُ في الأفعال التي الأسماءُ بعدها بمنزلتها في الابتداء فأما ضَرَبْتُ وقَتَلْتُ ونحوُهما فان الأسماء بعدها بمنزلة المبنيّ على المبتدإ وانما تَذْكر قائمًا بعد مايَستغني الكلامُ ويَكتفي ويَنتصب على أنه حالٌ فصار هذا كقولك رأيتُه إيّاه يومَ الجمعة فأمّا نَفْسه حين قلت رأيتُه إيّاه نفسَه فوصفٌ بمنزلة هُوَ وإيّاه بدلٌ وانما ذكرتهما توكيدا كقوله عزّ وجلّ فَسَجَدَ المَلائكةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ إلّا أنّ إيّاه بدلٌ والنفس وصفٌ كأنك قلت رأيتُ الرجلَ زيدًا نفسَه وزيدٌ بدلٌ ونَفْسه على الاسم وانما ذكرتُ هذا للتمثيل وانما

(قوله لاتكون وصفا للمظهر كراهية أن يصفوا الخ) انا اعترض عليه فقيل وماتكره من هذا ومن كلامهم وصف المضمر بالمظهر في قولك قمتم أجمعون فالبين المظهر والمضمر تباين يوجب أن لايؤكد أحدهما بالآخر فالجواب أن المضمر لايوصف بما يعرّفه وانما يوصف بما يؤكد عمومه أو عينه والظاهر يشارك المضمر في التوكيد بالعموم وبالنفس ويختص الظاهر بالصفة التي هي تحلية عند التباسه بآخر مثله نحو مررت بزيد البزاز وما أشبهه ومن شرط الصفات أن لاتكون الصفة أعرف من الموصوف فلما كان المضمر أعرف من الظاهر لم يجعل توكيدا للظاهر لأن الظاهر كالصفة اهـ سيرافي باختصار

كان البدلُ بعيدًا فى أظُنّ ونحوها لأنه موضعٌ يَلزم فيه الخبرُ وهو ألزمُ له من التوكيد لأنه لا يَجد منه بُدًّا وإنما فَصَلَ لأنك اذا قلت كان زيدٌ الظريفَ فقد يجوز أن تريد بالظريف نعتًا لزيد فاذا جئتَ بهُوَ أعلمتَ أنها متضمِّنةٌ للخبر وإنما فصَلَ لِما لابُدّ له منه ونَفْسُه يُجْزِئُ من إيَّا كما تُجْزِئُ منه الصفةُ لأنك جئت بها توكيدا وتوضيحا فصارت كالصفة ويدلّك على بُعده أنك لا تقول إنّك أنت إيَّاك خيرٌ منه فان قلت أظُنّه خيرا منه جاز أن تقول إيّاه لأنّ هذا ليس موضعَ فصلٍ واستَغنى الكلامُ فصار كأنه قال ضربتُه إيَّاه وكان الخليل يقول هى عربيّةٌ إنَّك إيَّاك خيرٌ منه فاذا قلت إنَّك فيها إيَّاك فهو مثْل أظُنُّه خيرًا منه يجوز أن تقول إيَّاك ونظير إيَّا فى الرفع أنتَ وأخواتُها * واعلم أنه فى الفعل أَقوى منه فى إنّ وأخواتها ويدلُّك على أنّ الفصل كالصفة أنه لا يستقيم أَظنُّه هو إياه خيرا منك فاذا ثبتَ أحدُهما سقَطَ الآخَرُ لأنّ أحدهما يُجزِئ من الآخَر لأنّ الفصل هو كالصفة والصفة كالفصل وكذلك أَظنُّه إيَّاه هو خيرًا منه لأنّ الفصل يُجزِئ من التوكيد والتوكيدُ منه

﴿هذا باب ما يكون فيه هُوَ وأَنْتَ وأَنَا ونَحْنُ وأخواتهنّ فصلًا﴾ * اعلم أنهنّ لا يكنّ فصلًا إلّا فى الفعل ولا تكون كذلك إلّا فى كلِّ فعلٍ الاسمُ بعده بمنزلته فى حال الابتداء واحتياجُه الى ما بعده كاحتياجه اليه فى الابتداء فجاز هذا فى هذه الأفعال التى الأسماءُ بعدها بمنزلتها فى الابتداء إعلامًا بأنه قد فصَلَ الاسمَ وأنه فيما يَنتظِر المحدَّثُ ويَتوقّعه منه ممّا لابدّ له من أن يَذكره للمحدَّث لأنك اذا ابتدأتَ الاسمَ فانما تبتدئه لِما بعده فاذا ابتدأتَ فقد وجَبَ عليك مذكورٌ بعد المبتدإ لابُدّ منه وإلّا فسَدَ الكلامُ ولم يَسُغْ لك فكأنه ذَكَرَ هو لِيَستدلّ المحدَّثُ أنّ ما بعد الاسم ما يُخرِجه ممّا وَجَبَ عليه وأنّ ما بعد الاسم ليس منه هذا تفسير الخليل واذا صارت هذه الحروفُ فصلا وهذا موضعُ فصلها فى كلام العرب فأَجرِه كما أَجروه فمن تلك الأفعال حَسِبْتُ وخِلْتُ وظَنَنْتُ ورأيتُ اذا لم ترد رؤيةَ العين ووَجدتُ اذا لم ترد وِجْدانَ الضالّة وأُرَى وجَعلتُ اذا لم ترد أن تَجعلها بمنزلة عَمِلْتُه ولكن تجعلها بمنزلة صيّرتُه خيرا منك وكانَ ولَيْسَ وأَصبحَ وأَمْسَى ويدلّك على أنّ أَصْبَحَ وأَمْسَى كذلك أنك تقول أَصْبَحَ أباك وأَمْسَى أخاك فلو كانتا بمنزلة جاءَ ورَكِبَ لقبُح أن تقول أَصبحَ العاقلَ وأَمْسَى الظريفَ كما يَقبح ذلك فى رَكِبَ وجاءَ ونحوهما فما يدلّك على أنهما بمنزلة ظَنَنْتُ أنه يُذكَر بعد الاسم فيهما ما يُذكَر فى الابتداء * واعلم أنّ ما كان فصلا لا يغيِّر ما بعده عن حاله التى كان عليها قبل أن يُذكَر وذلك قولك حَسِبْتُ زيدا هو خيرًا

منك

(قوله ونفسه يجزئ من ايا الخ) يريد أنا اذا قلنا رأيتك نفسك أو رأيته نفسه أجزأت نفسك عن اياك ويكون معنى رأيتك نفسك كمعنى رأيتك اياك كما أن أنت اذا قلت رأيتك أنت أجزأت عن أن تقول رأيتك اياك لأنهما جميعا للتوكيد غير أن النفس يجوز أن يؤتى بها مع الضمير الذى للتوكيد فيكون توكيدان ولا يجوز أن يؤتى بضميرين متواليين للتوكيد لا تقول رأيتك أنت اياك اهـ سيرافى ملخصا

منك وكان عبدُ الله هو الظريفَ قال الله عزّ وجلّ وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقَّ وقد زعم ناسٌ أنّ هُوَ ههنا صفةٌ فكيف يكون صفةً وليس في الدنيا عربيٌّ يجعلها صفةً للظهَر ولو كان ذلك كذلك لجاز مررتُ بعبد الله هو نفسِه فهُوَ ههنا مستكرَهةٌ لا يتكلّمُ بها العربُ لأنه ليس من مواضعها عندهم ويدخل عليهم إن كان زيدٌ لَهُوَ الظريفَ وإن كنّا لَنَحْنُ الصالحينَ فالعربُ تَنصب هذا والنحويّون أجمعون ولو كان صفةً لم يجز أن يَدخل عليه اللامُ لأنك لا تُدخلها في ذا الموضع على الصفة فتقولَ ان كان زيدٌ لَلظريفُ عاقلاً ولا يكون هُوَ ولا نَحْنُ ههنا صفةً وفيهما اللامُ ومن ذلك قوله عزّ وجلّ وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَهُمْ كأنه قال ولا يحسبنّ الذين يبخلون البُخْلَ هو خيرًا لهم ولم يَذكر البخلَ اجتزاءً بعلم المخاطَب بأنه البخل لذكره يَبْخَلُونَ ومثل ذلك قول العرب مَن كَذَبَ كان شرًّا له يريد كان الكذبُ شرًّا له إلّا أنه استغنى بأنّ المخاطَب قد علم أنه الكذبُ لقوله كَذَبَ في أوّل حديثه فصارت هُوَ ههنا وأخواتُها بمنزلةِ مَا اذا كانت لَغْوًا في أنها لا تغيّر ما بعدها عن حاله قبل أن تُذكَر * واعلم أنها تكون في إنّ وأخواتها فصلًا وفي الابتداء ولكنّ ما بعدها مرفوعٌ لأنه مرفوعٌ قبل أن تَذكر الفصلَ * واعلم أنّ هُوَ لا يَحسن أن تكون فصلًا حتى يكون ما بعدها معرفةً أو ما أشبه المعرفةَ مما طال ولم تَدخله الألفُ واللام فضارَعَ زيدًا وعمرًا نحو خيرٌ منك ومِثْلُك وأفضلُ منك وشرٌّ منك كما أنها لا تكون في الفصل إلّا وقبلها معرفةٌ أو ما ضارَعَها كذلك لا يكون ما بعدها إلّا معرفةً أو ما ضارَعَها لو قلت كان زيدٌ هو منطلقًا كان قبيحًا حتى تَذكر الأسماءَ التي ذكرتُ لك من المعرفة أو ما ضارَعَها من النكرة مما لا يَدخله الألفُ واللام وأمّا قوله عزّ وجلّ إِنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا فقد تكون أنا فصلًا وصفةً وكذلك وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا وقد جعلَ ناسٌ كثيرٌ من العرب هُوَ وأخواتها في هذا الباب اسمًا مبتدأً وما بعده مبنيٌّ عليه فكأنه يقول أَظُنُّ زيدًا أبوه خيرٌ منه ووجدتُ عمرًا أخوه خيرٌ منه فمن ذلك أنه بلغنا أنّ رؤبة كان يقول أَظُنُّ زيدًا هو خيرٌ منك وناسٌ كثيرٌ من العرب يقولون وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلٰكِنْ كَانُوا هُمُ الظَّالِمُونَ وقال الشاعر (قيس بن ذَرِيح) (طويل)

تُبَكِّي على لُبْنَى وأنتَ تركتَها * وكنتَ عليها بالمَلَا أنتَ أقدَرُ

---

* وأنشد في باب ترجمته هذا باب ما يكون فيه هو وأخواتها فصلا لقيس بن الذريح

تبكى على لبنى وأنت تركتها * وكنت عليها بالملا أنت أقدر

(قوله ومن ذلك قوله عزّ وجلّ ولا يحسبنّ الذين يبخلون الآية) قال السيرافي يقرأ بالتاء والياء فمن قرأ بالتاء فتقديره ولا تحسبنّ بخل الذين يبخلون بما آتاهم الله حذف البخل وأقام المضاف اليه مقامه وهو الذين كما قال واسأل القرية ومعناه أهل القرية ومن قرأ بالياء فتقديره ولا يحسبنّ الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله البخل هو خيرا لهم وفي هذه القراءة استشهاد سيبويه وهي أجود القراءتين في تقدير النحو وذلك أن الذي يقرأ بالتاء يضمر البخل قبل أن يجري لفظ يدل عليه والذي يقرأ بالياء يضمر البخل بعد ما ذكر يبخلون اهـ

وكان أبو عمرو يقول إنْ كانَ لَهو العاقلُ وأمّا قولهم كُلُّ مولودٍ يُولَدُ على الفِطْرةِ حتى يكون أبواهما اللّذانِ يهوّدانه وينصّرانه ففيه ثلاثةُ أوجه فالرفعُ من وجهين والنصبُ من وجهٍ واحد فأحدُ وجهَي الرفع أن يكون المولودُ مضمرًا في يكونَ والوالدانِ مبتدآنِ وما بعدهما مبنيٌّ عليهما كأنه قال حتى يكون المولودُ أبواهُ اللّذانِ يهوّدانه وينصّرانه ومن ذلك قول الشاعر (رجل من عَبْس)

إذا ما المَرْءُ كانَ أبوهُ عَبْسٌ * فَحَسْبُكَ ما تُريدُ الى الكَلامِ

وقال آخر

متى ما يُفِدْ كَسْبًا يكنْ كُلُّ كَسْبِه * لهُ مَطْعَمٌ من صَدْرِ يومٍ ومأْكَلُ

والوجهُ الآخرُ أن تُعمِلَ يكونَ في الأبوين ويكونَ هُما مبتدأً وما بعده خبرًا له والنصبُ على أن تجعلَ هُما فصلا وإذا قلت كان زيدٌ أنتَ خيرٌ منه أو كنتَ يومئذٍ أنا خيرٌ منك فليس إلّا الرفعُ لأنك إنما تَفصِل بالذي تَعني به الأوّلَ اذا كان ما بعد الفصل هو الأوّل وكان خبرَه ولا يكون الفصلُ بما تَعني به غيرَه ألا ترى أنك لو أخرجتَ أنتَ لاستحال الكلامُ وتغيَّرَ المعنى وإذا أخرجتَ هُوَ من قولك كان زيدٌ هو خيرًا منك لم يَفسد المعنى وأمّا اذا كان ما بعد الفصل هو الأوّل قلت هذا عبدُ الله هو خيرٌ منك وضربتُ عبدَ الله هو قائمٌ وما شأنُ عبدِ الله هو خيرٌ منك فلا تكون هُوَ وأخواتُها فصلا فيها وفي أشباهِها ههنا لأنّ ما بعد الاسم ههنا ليس بمنزلة ما يُبْنَى على المبتدإ وإنما ينتصب على أنه حالٌ كما انتصب قائمٌ في انظُرْ إليه قائمًا ألا ترى أنك لا تقول هذا زيدٌ هو القائمُ ولا ما شأنُك أنت الظريفُ أوَلا ترى أنّ هذا بمنزلةِ راكبٍ في قولك مَرَّ زيدٌ راكبًا فليس هذا بالموضع الذي يَحسُن فيه أن يكون هُوَ وأخواتُها فصلا لأنّ ما بعد الأسماء ههنا لا يُفسِد تركُه الكلامَ فيكونَ دليلا على أنه فيما تكلّمه به وإنما يكون هُوَ فصلا في هذه الحال

الشاهد في ابتداء أنت ورفع أقدر على الخبر ولو كانت القوافي منصوبة لنصب أقدر وجعل أنت فصلا كما تقدم في الباب * وصف تتبع نفسه للبنى بعد أن طلقها والملام اتسع من الأرض أي كنت أقدر عليها وأنت مقيم بالملا معها قبل تطليقها يعنف نفسه على ما عمل * وأنشد في الباب لرجل من بني عبس

اذا ما المرء كان أبوه عبس * فحسبك ما تريد الى الكلام

الشاهد فيه اضمار اسم كان قبلها والجملة خبرها ولولا ذلك لنصب أحد الاسمين بعدها ونسب الفصاحة والبلاغة الى عبس لأنه منهم وعبس بن بغيض من قيس عيلان والى ههنا بمعنى من وفيها بعد لأنها ضدها والأجود أن يريد فحسبك ما تريد من الشرف الى الكلام أي مع الكلام

(قوله فالرفع من وجهين) ذكر السيرافي وجها ثالثا وهو أن يكون في يكون ضمير الشأن وما بعده مبتدأ وخبر مفسر له (قوله هذا عبد الله هو خير منك) سيبويه وأصحابه لا يجيزون فيه النصب اذا أدخلت هو لأن نصبه على الحال لتمام الكلام قبله وأجاز الكسائي فيه النصب وأجرى هذا مجرى كان وعبد الله مرتفع بهذا والاعتماد في الاخبار على الاسم المنصوب وخرج عليه قراءة من قرأ هؤلاء بناتي هنّ أطهرَ لكم أي بالنصب اه من السيرافي

﴿هذا باب لا تكون هُوَ وأخواتها فيه فصلا﴾ ولكن تكون بمنزلة اسم مبتدإ وذلك قولك ما أَظُنُّ أحدًا هو خيرٌ منك وما أجعلُ رجلًا هو أكرمُ منك وما إخالُ رجلا هو أكرمُ منك فلم يجعلوه فصلا وقبله نكرةٌ كما أنه لا يكون وصفا ولا بدلا لنكرة وكما أنّ كلّهم وأجمعين لا يكرّران على نكرة فاستقبحوا أن يجعلوها فصلا في النكرة كما جعلوها في المعرفة لأنها معرفةٌ فلم تصر فصلا إلّا لمعرفة كما لم تكن وصفا ولا بدلا إلّا لمعرفة وأمّا أهل المدينة فيُنزلون هُوَ هاهنا بمنزلته بين المعرفتين ويجعلونها فصلا في هذا الموضع وزعم يونس أنّ أبا عمرو رآه لحنًا وقال احتبى ابن مروان في هذه في اللحن وكان الخليل يقول والله إنه لَعَظيمٌ جعلُهم هُوَ فصلا في المعرفة وتصييرُهم إياها بمنزلة ما إذا كانت ما لغوًا لأنّ هُوَ بمنزلة أبوه ولكنهم جعلوها في ذلك الموضع لغوًا كما جعلوا ما في بعض المواضع بمنزلة ليس وإنما قياسُها أن تكون بمنزلة كأنّما وإنّما ومما يقوّى ترك ذلك في النكرة أنه لا يستقيم أن تقول رجلٌ خيرٌ منك ولا أظنّ رجلًا خيرًا منك حتى تنفيَ وتجعله بمنزلة أحد فلما خالفَ المعرفةَ في الواجب الذي هو بمنزلة الابتداء وفي الابتداء لم يجرِ في النكرة مجراه لأنه قبيح في الابتداء وفيما أُجرِيَ مجراه من الواجب فهذا مما يقوّى ترك الفصل

﴿هذا باب أيّ﴾ اعلم أنّ أيًّا مضافا وغيرَ مضاف بمنزلة مَنْ ألا ترى أنك تقول أيٌّ أفضلُ وأيُّ القوم أفضلُ فصار المضافُ وغيرُ المضاف يجريان مجرى مَنْ كما أنّ زيدا وزيدَ مناةَ يجريان مجرى عمرو فحالُ المضاف في الإعراب والحُسْنِ والقبح كحال المفرد وقال الله عزّ وجلّ أيًّا ما تدعوا فله الأسماء الحسنى فحَسُن كحسنه مضافا وتقول أيُّها تشاءُ لك فتشاءُ صلةٌ لأيُّها حتى كَمَلَ اسمًا ثم بنيتَ لك على أيُّها كأنك قلت الذي تشاءُ لك فإن أدخلتَ الفاءَ جزمتَ فقلت أيَّها تشأْ فلك من قبل أنك إذا جازيتَ لم يكن الفعلُ وصلا وصار بمنزلته في الاستفهام إذا قلت أيَّها تشاءُ وكذلك مَنْ تجرى مجرى أيّ فيما ذكرنا وتقع موقعه وسألتُ الخليل عن قولهم اضربْ أيُّهم أفضلُ فقال القياسُ النصب كما تقول اضرب الذي أفضلُ لأنّ أيًّا في غير الاستفهام والجزاء بمنزلة الذي كما أنّ مَنْ في غير الجزاء والاستفهام بمنزلة الذي وحدّثنا هارون أنّ الكوفيين يقرؤونها ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شيعةٍ أيَّهم أشدُّ على الرحمن عِتيًّا وهي لغةٌ جيّدة نصبوها كما جرّوها حين قالوا امرُرْ على أيِّهم أفضلُ فأجراها هؤلاء مجرى الذي إذا قلت اضرب الذي أفضلُ لأنك تُنزل أيّ ومَنْ منزلة الذي في غير الجزاء والاستفهام وزعم الخليل أنّ أيُّهم وقع في اضربْ أيُّهم أفضلُ على أنه حكاية كأنه

(قوله وأما أهل المدينة فينزلون هو ههنا الخ) الذي في نسخة السيرافي ونسخة خط أخرى وأما أهل المدينة فينزلون هو ههنا منزلتها في المعرفة في كان ونحوه وقال السيرافي عليه هذا الكلام إذا حمل على ظاهره غلط وسهو لأن أهل المدينة لم يحك عنهم انزال هو في النكرة منزلتها في المعرفة والذي حكى عنهم هؤلاء بناتى هن أطهر لكم (أى بالنصب) وهؤلاء بناتى جميعا معرفتان وأطهر لكم منزل منزلة المعرفة في باب الفصل والذي أنكر سيبويه أن يجعل ما أظن أحدا هو خيرا منك فصلا وليس هذا مما حكى عن أهل المدينة والذي يصح به كلام سيبويه أن يقال هذا الباب والذي قبله بمنزلة باب واحد اه باختصار

قال اضربِ الذى يقال له أيُّهم أفضلُ وشبَّهه بقوله (كامل)

ولقد أَبِيتُ من الفتاة بمنزلٍ * فأَبِيتُ لا حَرِجٌ ولا محرومُ

وأمّا يونس فيزعم أنه بمنزلة قولك أَشهدُ إنكَ لَرسولُ الله واضربْ معلَّقةٌ وأُرَى قولهم اضربْ أيُّهم أفضلُ على أنهم جعلوا هذه الضمّة بمنزلة الفتحة فى خمسةَ عشرَ وبمنزلة الفتحة فى الآنَ حين قالوا من الآنَ الى غدٍ ففعلوا ذلك بأيّهم حين جاء مجيئاً لم تجئ أخواته عليه الّا قليلا واستُعمل استعمالا لم تُستعمله أخواته الّا ضعيفا وذلك أنه لا يكاد عربىٌّ يقول الذى أفضلُ فاضربْ واضربْ الذى أفضلُ حتى يقول هُوَ ولا يقول هاتِ ما أحسنُ حتى يقول ما هو أحسنُ فلمّا كانت أخواته مفارقةً له لا تُستعمل كما استُعمل خالفوا باعرابها اذا استعملوه على غير ما استُعملت عليه أخواته الّا قليلا كما أنّ قولك يا ألله لمّا خالفتْ سائرَ ما فيه الألف واللام لم يَحذفوا ألفَه وكما أنّ لَيسَ لمّا خالفتْ سائرَ الفعل ولم تَصرّفْ تَصرُّفَ الفعل تُركتْ على هذه الحال وجاز سقوطُ هُوَ فى أيّهم كما قال لا عليكَ تخفيفا ولم يجز فى أخواته الّا قليلا ضعيفا وأمّا الذين نصبوا فقاسوه وقالوا هو بمنزلة قولنا اضربِ الذين أفضلُ اذا أَثْبَتْنا أن نتكلّم به وهذا لا يَرفعه أحدٌ ومن قال امرُرْ على أيُّهم أفضلُ قال امرُرْ بأيُّهم أفضلُ وهما سَواء واذا جاء أيُّهم مجيئاً يَحسن على ذلك المجىء أخواته ويَكثر رَجع الى الاصل والى القياس كما ردّوا ما زيدٌ الّا منطلقٌ الى الاصل والى القياس وتفسيرُ الخليل ذلك الأوّلُ بعيدٌ إنما يجوز فى شعرٍ أو فى اضطرار ولو ساغ هذا فى الأسماء لجاز أن تقول اضربِ الفاسقُ الخبيثُ تريد الذى يقال له الفاسقُ الخبيثُ وأمّا قول يونس فلا يُشبه أَشهدُ إنكَ لَزيدٌ وسترى بيان ذلك فى باب إنّ وأنّ ومن قولهم ما اضربْ أيٌّ أفضلُ وأمّا غيرهما فيقول اضربْ أيًّا أفضلُ يقيس ذا على الذى وما أشبهه من الكلام ويُسلّم ذلك الضمّةَ فى المضافة لقول العرب ذلك وأجروا أيًّا على القياس ولو قالت العربُ اضربْ أيٌّ أفضلُ لقلتَه ولم يكن بُدٌّ من متابعتهم فلا ينبغى لك أن تَقيس على الشاذّ المنكر فى القياس كما أنك لا تَقيس على أَمسِ أَمْسِكَ ولا على أتقولُ أيقولُ ولا سائرَ أمثلة القول ولا على الآنَ آنَكَ وأشباهُ هذا كثيرٌ ولو جعلوا أيًّا فى الانفراد بمنزلته مضافا لكانوا خُلَقاءَ اذا كان بمنزلة الذى معرفةً أن لا يُنوِّنوا لأنّ كلّ اسم ليس يَتمكّن لا يَدخله التنوينُ فى المعرفة ويَدخله فى النكرة وسترى بيان ذلك فيما ينصرف ولا ينصرف وسألتُه عن أيّي

(قوله ومن قال امرر على أيهم أفضل الخ) كأنه قد سمع على أيهم أفضل أكثر من بأيهم أو المسموع هو على أيهم ويكون بأيهم قياسا عليه لانه لا فرق بينهما اه سيرافى

وايك

وأَيُّكَ كان شرًّا فأَخزاه الله فقال هذا كقولك أَخزى الله الكاذبَ منّي ومنك يريد منّا وكقولك هو بيني وبينك تريد هو بيننا فانما أراد أيُّنا كان شرًّا الاّ أنهما لم يشتركا في أيّ ولكنه أخلصه لكلّ واحد منهما وقال الشاعر (العبّاس بن مرداس) (وافر)

فأيِّي ما وأَيُّكَ كان شرًّا * فسيقَ الى المَقامة لايَراها

وقال خداش بن زهير (كامل)

ولقد علمتُ اذا الرجالُ تناهَزُوا * أَيِّي وأَيُّكم أَعَزُّ وأَمنَعُ

وقال خداش أيضا (طويل)

فأيِّي وأيُّ ابن الحُصَين وعَثْعَثٍ * اذا ما التَقَيْنا كانَ بالحِلْفِ أَغْدَرا

﴿هذا باب مجرى أيّ مضافا على القياس﴾ وذلك قولك اضربْ أيَّهم هو أفضلُ واضرب أيَّهم كان أفضلَ واضربْ أيَّهم أبوه زيدٌ جرى ذا على القياس لانّ الذي يحسن هاهنا ولو قلت اضربْ أيُّهم عاقلٌ رفعتَ لأنّ الذي عاقلٌ قبيحةٌ فان قلت اضربْ أيَّهم هو عاقلٌ نصبتَ لأنّ الذي هو عاقلٌ حَسَنٌ ألا ترى أنك لو قلت هذا الذي هو عاقلٌ كان حسنا وزعم الخليل أنه سمع عربيًّا يقول ما أنا بالذي قائلٌ لك شيأ وهذه قليلة ومن تكلّم بها فقياسه اضربْ أيُّهم قائلٌ لك شيأ قلتُ أفيقال ما أنا بالذي منطلقٌ فقال لا فقلتُ فما بالُ المسئلة الأُولى فقال لأنه اذا طال الكلام فهو أمثلُ قليلا وكأنّ طوله عوضٌ من ترك هُوَ وقلّ من يتكلّم بذلك

﴿هذا باب أيّ مضافا الى ما لا يكمل اسمًا الا بصلة﴾ فمن ذلك قولك اضربْ أيُّ مَن رأيتَ أفضلُ فمَنْ كَمَلَ اسمًا برأَيْتَ فصار بمنزلة القوم فكأنك قلت أيُّ القوم أفضلُ وأيُّهم

---

* وأنشد في باب أيّ للعباس بن مرداس

فأيي ما وأيك كان شرا * فسيق الى المنية لايراها

الشاهد فيه افراد أيّ لكل واحد من الاسمين واخلاصها له توكيدا والمستعمل اضافتها اليهما معا فيقال أينا * يقول اينا كان شرا من صاحبه ففاجأته المنية ويروى فسيق الى المقامة وهى جماعة الناس والمعنى فأعماه الله وما زائدة للتوكيد * وأنشد في الباب لخداش بن زهير

ولقد علمت اذا الرجال تناهزوا * أيي وأيكم أعز وأمنع

الشاهد فيه تكرير أيّ توكيدا كما تقدم ومعنى تناهزوا افترس بعضهم بعضا في الحرب * وأنشد في الباب لخداش أيضا فأيي وأي ابن الحصين وعثعث * غداة التقينا كان عندك أعذرا

الشاهد فيه كالذي تقدم في البيتين قبله ويروى كان بالحلف أغدرا والحلف تعاقد القوم واصطلاحهم وأصله من اليمين لانه يؤكد بها

أفضلُ وأىُّ من رأيتَ فى الدار أفضلُ لأنّ رأيتَ صلةٌ وفيها متّصلة برأيتَ لأنك ذكرت موضع الرؤية فكأنك قلت أيضا أىُّ القوم أفضلُ وأيُّهم أفضلُ لأنّ فيها لا تغيّر الكلام عن حاله كما أنك اذا قلت أىُّ من رأيتَ قومَه أفضلُ كان بمنزلة قولك أىُّ من رأيتَ أفضلُ فالصلةُ معملةٌ وغيرَ معملةٍ فى القوم سواءٌ وتقول أىَّ من فى الدار رأيتَ أفضلَ وذلك لأنك جعلت فى الدار صلةً فتمّ المضافُ اليه أىُّ اسمًا ثم ذكرتَ رأيتَ فكأنك قلت أىَّ القوم رأيتَ أفضلَ ولم تجعل فى الدار ههنا موضعا للرؤية وتقول أىُّ من فى الدار رأيتَ أفضلُ كأنك قلت أىُّ من رأيتَ فى الدار أفضلُ ولو قلت أىُّ من فى الدار رأيتَه زيدًا اذا أردت أن تجعل فى الدار موضعا للرؤية لجاز ولو قلت أىُّ من رأيتَ فى الدار أفضلُ فقدمتَ أو أخرتَ سواءٌ وتقول فى شئ منه أىُّ من إن يأتنا نعطه نكرمُه فهذا إن جعلتَه استفهاما فاعرابُه الرفع فهو كلام صحيح من قبل أنّ إن يأتنا نعطه صلةٌ لمَنْ فكمَل اسمًا ألا ترى أنك تقول مَن إن يأتنا نعطه بنو فلانٍ كأنك قلت القومُ بنو فلان ثم أضفتَ أيًّا اليه فكأنك قلت أىُّ القوم نكرمُه وأيُّهم نكرمُه فان لم تدخل الهاءَ فى نكرم نصبتَ كأنك قلت أيَّهم نكرمُ فان جعلتَ الكلام خبرا فهو محال لأنه لا يحسن أن تقول فى الخبر أيَّهم نكرمُه ولكنك إن قلت أىَّ من إن يأتنا نعطه نكرمْ تُهِنْ كان فى الخبر كلاما لأنّ أيّهم بمنزلة الّذى فى الخبر فصار نكرمْ صلةً وأعملتَ تُهِنْ كأنك قلت الذى نكرمُ تُهِنْ وتقول أىَّ من إن يأتنا نعطه نكرمْ تُهِنْ كأنك قلت أيّهم نكرمْ تُهِنْ وتقول أىُّ من يأتنا يريدُ صلتَنا فنحدّثُه فيستحيلُ فى وجه ويجوز فى وجه أمّا الوجه الذى يستحيل فيه فهو أن يكون يريدُ فى موضع مريدٍ اذا كان حالا فيه وقع الاتيانُ لأنه معلّق بيأتِنا كما كان فيها معلّقا برأيتَ فى أىُّ من رأيتَ فى الدار أفضلُ فكأنك قلت أيُّهم فنحدّثُه فهذا لا يجوز فى خبر ولا استفهام وأمّا الوجه الذى يجوز فيه فأن يكون يريدُ مبنيّا على ما قبله ويكون يأتِنا الصلةَ فان أردت ذاك كان كلاما كأنك قلت أيُّهم يريد صلتَنا فنحدّثُه ونحدّثُه إن أردت الخبر وأمّا أىَّ من يأتنا فنحدّثَه فهو محال لأنّ أيَّهم فنحدّثَه محال فان أخرجتَ الفاء فقلت أىُّ من يأتيني نحدّثُه فهو كلام فى الاستفهام محال فى الاخبار وتقول أىَّ من إن يأته مَن إن يأتنا نعطهِ نعطهِ تأتِ يكرمْك وذلك أنّ مَنِ الثانية صلتُها إن يأتنا نعطه فصار بمنزلة زيدٍ فكأنك قلت

(قوله فى صحيفة ٣٩٨ كأنك قلت الذى تشاءلك فان أدخلت الفاء الخ) وجد فى النسخة التى شرح عليها السيرافى كأنك قلت الذى تشاءلك فان أضمرت الفاء جاز وجزمت تشاءه ونصبت أيها وان أدخلت الخ وكتب عليها مانصه أول شئ رد على سيبويه من هذا الباب قوله وان أضمرت الفاء الخ فقال الرادّ إضمار الفاء انما يجوز فى الشعر قال أبو سعيد وليس كذلك انما أراد اذا أضمرت فى الموضع الذى يجوز اضماره على ما ستقف عليه فى باب المجازاة وكان حكمه أن تنصب أيها بفعل الشرط وتجزم فعل الشرط اه

أىَّ مَن إن بأنه زيدٌ يُعْطـه تاتِ يُكرِمْكَ فصار إن بأنه زيدٌ يُعْطـه صلةً لمَنِ الأُولى فكأنكَ قلت أيُّهم تاتِ يُكرِمْكَ فجميعُ ما جاز وحسُن فى أيّهم ههنا جاز فى أىَّ مَن إن بأنه مَن إن يأتنا نُعطه نُعطه لأنه بمنزلة أيّهم وسألتُ الخليل عن قولهم أيّتُهن فلانةُ وأيّهن فلانةُ فقال اذا قلت أىّ فهو بمنزلة كُلّ لأنَ كُلًّا مذكَّر يقع للمذكَّر والمؤنّث وهو أيضا بمنزلة بَعْض فاذا قلت أيّتُهن فانكَ أردت أن تؤنّث الاسم كما أنّ بعض العرب فيما زعم الخليل يقول كُلّتُهن منطلقةٌ

﴿هـذا باب أىّ اذا كنتَ مستفهما بها عن نكرة﴾ وذلكَ لو أنّ رجلا قال رأيتُ رجلا قلتَ أيًّا فان قال رأيتُ رجلين قلتَ أيَّيْنْ وإن قال رأيتُ رجالا قلتَ أيِّينَ فان ألحقتَ يافَتَى فى هذا الموضع فهى على حالها قبل أن تُلحِقَ يافَتَى واذا قال رأيتُ امرأةً قلتَ أيَّةً يافتى فان قال رأيتُ امرأتين قلتَ أيَّتَيْنِ يافتى فان قال رأيتُ نسوةً قلتَ أيّاتٍ يافتى فان تكلَّم بجميع ما ذكرنا مجرورا جررتَ أيًّا وإن تكلَّم به مرفوعا رفعتَ أيًّا لأنكَ إنما تستفهم على ماوضَعَ المتكلِّمُ عليه كلامَه قلتُ فاذا قال رأيتُ عبدَالله أو مررتُ بعبدالله قال فانّ الكلام أنْ لاتقول أيًّا ولكن تقول مَنْ عبدُالله وأىُّ عبدُالله لايكون اذا جئتَ بأىّ الّا الرفعُ كما أنه لايجوز اذا قال رأيتُ عبدَالله أن تقولَ مَنًا وكذلكَ لايجوز اذا قال رأيتُ عبدَالله أن تقول أيًّا ولا تجوز الحكايةُ فيما بعد أىّ كما جاز فيما بعد مَنْ وذلكَ أنه اذا قال رأيتُ عبدَالله قلتَ أىُّ عبدُالله واذا قال مررتُ بعبدالله قلتَ أىُّ عبدُالله وانما جازت الحكايةُ بعد مَنْ فى قولكَ مَنْ عبدُالله لأنّ أيًّا واقعةٌ على كلّ شئٍ وهى للآدميِّينَ ومَنْ أيضا مُسَكَّنةٌ فى غير بابها فكذلكَ يجوز أن تَجعل ما بعد مَنْ فى غير بابه

﴿هـذا باب مَنْ اذا كنتَ مستفهما عن نكرة﴾ * اعلم أنكَ تثنّى مَنْ اذا قلت رأيتُ رجلين كما تثنّى أيًّا وذلكَ قولكَ رأيتُ رجلين فتقول مَنَيْن كما تقول أيَّيْنْ وأتانى رجلان فتقولُ مَنَان وأتانى رجالٌ فتقولُ مَنُونَ واذا قال رأيتُ رجالا قلت مَنِينَ كما تقول أيِّينَ وان قال رأيتُ امرأةً قلتَ مَنَهْ كما تقول أيّةً فان وصَلَ قال مَنْ يافتى للواحد والاثنين والجميع وان قال رأيتُ امرأتين قلت مَنَتَيْنْ كما قلت أيّتَيْنْ الّا أنّ النون مجزومةٌ فان قال رأيتُ نساءً قلت مَنَاتْ كما قلت أيّاتٍ الّا أنّ الواحد يخالف أيًّا فى موضع الجرّ والرفع وذلكَ قولكَ أتانى رجلٌ فتقول مَنُو وتقول مررتُ برجلٍ فتقول مَنِى وسنبيّن وجه هذه الواو والياء فى غير هذا الموضع فأىّ فى موضع الجرّ والرفع اذا وقفتَ بمنزلة زيدٍ وعمرو وذلكَ لأنّ التنوين لايَلحق مَنْ فى الصلة

(قوله فان الكلام أن لاتقول أيا الخ) أى أن لاتقتصر على اسم واحد قال السيرافى وانما فصلوا بين المعرفة والنكرة فى المسئلة فاكتفوا فى النكرة بذكر اسم واحد ولم يكتفوا فى المعرفة الا بذكر الاسم والخبر لأن المسئلة عنهما على وجهين مختلفين ففرقوا بينهما لذلك فالمسئلة عن النكرة انما هى عن ذاتها الا عن صفتها والمسئلة عن المعرفة انما هى عن نعتها فلابد من ذكرها لان الجواب نعت ولابد من ذكر المنعوت اهـ سيرافى بتلخيص

وهو يلحق أيًّا فصارت بمنزلة زيدٍ وعمرٍو وأمّا مَن فلا ينوّن فى الصلة فجاء فى الوقف مخالفًا وزعم الخليل أن مَنْتَيْنْ ومَنَهْ ومَنَاتْ ومَنِينْ ومَنِينْ كلّ هذا فى الصلة مسكّن النون وذلك أنك تقول اذا قال رأيتُ نساءً أورجالاً أو امرأةً أوامرأتين أورجلاً أورجلين مَن يافتى وزعم الخليل أن الدليل على ذلك أنك تقول مَنُو فى الوقف ثم تقول مَنْ يافتى فيصير بمنزلة قولك مَن قال ذاك فتقول مَنْ يافتى اذا عنيت جميعا كأنك تقول مَن قال ذاك اذا عنيت جماعة وانما فارق باب مَنْ باب أىّ أن أيًّا فى الصلة يثبت فيه التنوين تقول أىٌّ ذا وأيَّةٌ ذه وزعم أن من العرب وقد سمعناه من بعضهم من يقول أيُّونَ هؤلاء وأيّان هذان فأىٌّ قد تجمع فى الصلة وتثنّى وتضاف وتنوّن ومَن لا يثنّى ولا يجمع فى الاستفهام ولا يضاف وأىٌّ منوّن على كلّ حال فى الاستفهام وغيره فهو أقوى وحدّثنا يونس أن قوما يقولون أبدًا مَنَا ومَنِى ومَنُو عنيت واحدا أواثنين أوجميعا فى الوقف فمن قال ذا قال أيًّا وأىٍّ وأىٌّ اذا عنى واحدا أو جميعا أواثنين فان وصل نوّن أيًّا وانما فعلوا ذلك بمَنْ لأنهم يقولون مَن قال ذاك فيعنون ماشاؤا من العدد وكذلك أىٌّ تقول أىٌّ يقول ذاك فتعنى بها جميعا وإن شاء عنى اثنين وأمّا يونس فانه كان يقيس مَنَهْ على أيَّة فيقول مَنَةٌ ومَنَةً ومَنَةٍ اذا قال يافتى وكذلك ينبغى له أن يقول اذا آثر أن لا يغيّرها فى الصلة وهذا بعيد وانما يجوز هذا على قول شاعر قاله مرّة فى شعر ثم لم يُسمع بعد مثلُه قال (وافر)

أتَوْا نارى فقلتُ مَنُونَ أنتم * فقالوا الجِنُّ قلتُ عِمُوا ظَلاما

وزعم يونس أنه سمع أعرابيا يقول ضَرَبَ مَنٌ مَنًا وهذا بعيد لا تتكلّم به العربُ ولا يستعمله منهم ناس كثير فانما يجوز مَنُونَ يافتى على ذا وينبغى لهذا أن لا يقول مَنُو فى الوقف ولكن يجعله كأىّ واذا قال رأيتُ امرأةً ورجلا فبدأت فى المسئلة بالمؤنث قلت مَنَ ومَنَا لأنك تقول مَنْ يافتى فى الصلة فى المؤنث وإن بدأت بالمذكر قلت مَنْ ومَنَهْ وانما

*وأنشد فى باب ترجمته هذا باب من اذا كنت مستفهما بها عن نكرة

أتوا نارى فقلت منون أنتم * فقالوا الجن قلت عموا ظلاما

الشاهد فيه منون أنتم وجمعه لمن فى الوصل وإنما يجمع فى الوقف وجاز ذلك ضرورة * وصف أن الجن طارقته وقد أوقد نارا لطعامه ونصب ظلاما على التمييز كما تقول أنعم بالا والمعنى نعم بالكم ونعم ظلامكم على الاتساع ويجوز نصبه على الظرف ويقال وعم يعم فى معنى نعم ينعم وبعده

فقلت الى الطعام فقال منهم * زعيم نحسد الأنس الطعاما

لقد فضلتم بالأكل فينا * ولكن ذاك يعقبكم سقاما

(قوله وهذا بعيد) قال السيرافى لأن قوله ضرب من منا استفهام عن الضارب وعن المضروب بلفظين من ألفاظ الاستفهام وقد قدم الفعل على الاستفهامين والاسم المستفهم به يتضمن حرف الاستفهام ولا يكون الا صدرا ولورددناهما الى ما تضمناه من حرف الاستفهام لصار تقديره ضرب أزيد أعمرا وهذا باطل مضمحل اه

جعتْ أيٌّ فى الاستفهام ولم تُجمع فى غيره لأنه انما الاصل فيها الاستفهام وهى فيه أكثر فى كلامهم وانما تُشبه الأسماءَ التامةَ التى لا تحتاج الى صلة فى الجزاء وفى الاستفهام وقد تشبه مَنْ بها فى هذه المواضع لأنها تجرى مجراها فيها ولم تَقوقوةَ أىّ لما ذكرتُ لك ولما يدخلها من التنوين والاضافة

﴿هذا باب ما لا يحسن فيه مَنْ كما يحسن فيما قبله﴾ وذلك أنه لا يجوز أن يقول الرجلُ رأيتَ عبدَ الله فتقول مَنًا لأنه اذا ذكر عبد الله فانما ذكر رجلا تعرفه بعينه أو رجلا أنت عنده ممن يعرفه بعينه فانما تسأله على أنك ممن يعرفه بعينه الا أنك لا تدرى ألطويلُ هو أم القصيرُ أم ابنُ زيد أم ابنُ عمرو فكرهوا أن يُجرَى هذا مجرى النكرة اذا كانا مفترقين وكذلك رأيتُه ورأيتُ الرجل لا يحسن لك أن تقول فيهما الا مَنْ هو أو مَن الرجلُ وقد سمعنا من العرب من يقال له ذهبْنا معهم فيقول مع مَنِينْ وقد رأيتُه فيقول مَنًا أو رأيتَ مَنًا وذلك أنه سأله على أن الذين ذكر ليسوا عنده ممن يَعرفه بعينه وأن الأمر ليس على ما وضعه عليه المحدِّثُ فهو ينبغى له أن يَسأل فى ذا الموضع كما سأل حين قال رأيتُ رجلا

﴿هذا باب اختلاف العرب فى الاسم المعروف الغالب اذا استفهمتَ عنه بمَنْ﴾ * اعلم أنّ أهل الحجاز يقولون اذا قال الرجلُ رأيتُ زيدًا مَنْ زيدًا واذا قال مررتُ بزيد قالوا مَنْ زيدٍ وإذا قال هذا زيدٌ قالوا مَنْ زيدٌ وأمّا بنو تميم فيرفعون على كلّ حال وهو أقيسُ القولين فأمّا أهل الحجاز فانهم حملوا قولهم على أنهم حكوا ما تكلّم به المسؤلُ كما قال بعض العرب دَعْنا من تَمْرتان على الحكاية لقوله ما عنده تَمْرتان وسمعتُ أعرابيا مرّة وسأله رجلٌ فقال أليس قُرَيْشًا فقال ليس بقُرَشيًّا حكايةً لقوله فجاز هذا فى الاسم الذى يكون عَلَمًا غالبا على ذا الوجه ولا يجوز فى غير الاسم الغالب كما جاز فيه وذلك لأنه الأكثر فى كلامهم وهو العَلَمُ الأوّلُ الذى به يتعارفون وانما يُحتاج الى الصفة اذا خاف الالتباس من الأسماء الغالبة وانما حَكى مبادرةً للمسؤل أو توكيدا عليه أنه ليس يسأله عن غير هذا الذى تكلّم به والكُنْيَة بمنزلة الاسم واذا قال رأيتُ أخا زيد لم يجز مَنْ أخا زيد الا على قول من قال دَعْنا من تمرتان وليس بقرشيًّا والوجهُ الرفع لأنه ليس باسم غالب وقال يونس اذا قال الرجلُ رأيتُ زيدا وعمرا أو زيدا وأخاه أو زيدا أخا عمرو فالرفعُ يَردّه الى القياس والاصل اذا جاوز الواحدَ كما تَردّ ما زيدٌ الا منطلقٌ الى الاصل وأمّا ناس فانهم قاسوه فقالوا تقول مَنْ أخو زيد وعمرٍو ومَن عمرًا وأخا زيد تُتْبِع الكلامَ بعضَه بعضًا

(قوله ذهبنا معهم فيقول مع منين الخ) قال السيرافى انما جاز أن يقول مع منين وهو يستفهم عن الهاء والميم فى معهم أو عن الهاء فى رأيته لأن المتكلم بنى أمر المخاطب على أنه عارف بالمكنى ولم يكن عارفا به فأورد مسئلته على غير ما ذكره المتكلم وكأن السائل سأل على ما كان ينبغى للمتكلم أن يكلمه به وهو أن يقول ذهبنا مع رجال الخ فلما غلط المتكلم فى توهمه على المخاطب رده المخاطب الى الحق فى حال نفسه أنه غير عارف وسأل عن ذلك وجعل المتكلم كأنه قد تكلم به اه

وهذا أحسن فاذا قالوا مَنْ عمرًا ومَن أخو زيد رفعوا أخا زيد لانه قد انقطع من الاول عن الثانى الذى مع الأخ فصار كأنك قلت مَنْ أخو زيد كما أنك تقول تَبًّا له ووَيْلٌ وتَبًّا له ووَيْلٌ له وسألتُ يونس عن رأيتُ زيدَ بنَ عمرٍ فقال أقول مَن زيدَ بنَ عمرو لانه بمنزلة اسم واحد وهكذا ينبغى اذا كنت تقول يا زيدَ بنَ عمرو وهذا زيدُ بنُ عمرو فتُسقطَ التنوين فأما مَنْ زيدٌ الطويلُ فالرفع على كل حال لأنّ أصل هذا جرى للواحد لتعرّفه له بالصفة فلما جاوز ذلك ردّه الى الأعرف ومَن نوّن زيدا جعل ابنَ صفةً منفصلة ورفَعَ فى قول يونس فاذا قال رأيتُ زيدًا قال أىُّ زيدٌ فليس فيه الا الرفع تُجريه على القياس وانما جازت فى مَن الحكايةُ لانهم لمن أكثر استعمالا وهم مما يغيّرون الأكثر عن حال نظائره وإن أدخلتَ الواوَ والفاءَ فى مَنْ فقلت فمَنْ أو ومَنْ لم يكن فيما بعده الا الرفعُ

﴿هذا باب مَنْ اذا أردت أن يضاف لك مَن تَسأل عنه﴾ وذلك قولك رأيتُ زيدا فتقول المَنِيُّ فاذا قال رأيتُ زيدا وعمرا قلت المَنِيَّيْنْ فاذا ذكر ثلاثة قلت المَنِيّين وتحمل الكلام على ما حمل عليه المسؤولُ إن كان مجرورًا أو منصوبا أو مرفوعا كأنك قلت القُرَشِىُّ أم الثَّقَفِىُّ فان قال القرشىُّ نصبَ وإن شاء رفَعَ على هُو كما قال صالحٌ فى كيف كنتَ فان كان المسؤولُ عنه من غير الانس فالجوابُ الهَنُ والهَنَةُ والفُلانُ والفُلانةُ لأنّ ذلك كناية عن غير الآدميّين

﴿هذا باب إجرائهم صلةَ مَنْ وخبرَه اذا عنيتَ اثنين كصلة اللَّذَيْنِ واذا عنيتَ جميعا كصلة الذِّينَ﴾ فمن ذلك قوله عز وجل وَمِنْهُم مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ ومن ذلك قولُ العرب فيما حدّثنا يونس مَنْ كانت أُمَّكَ وأيُّهن كانت أُمَّكَ أَلْحَقَ تاءَ التأنيث لما عنى مؤنثا كما قال يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ حين عنى جميعا وزعم الخليل أنّ بعضهم قرأ وَمَنْ تَقْنُتْ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ فجُعلت كصلة التى حين عنيتَ مؤنثا فاذا ألحقتَ التاءَ فى المؤنث ألحقتَ الواو والنون فى الجميع قال الشاعر حين عنى الاثنين (وهو الفرزدق) (طويل)

تَعالَ فانْ عاهدتَنى لا تخونُنى * نَكُنْ مثلَ مَنْ ياذئبُ يَصْطَحِبانِ

﴿هذا باب إجرائهم ذا وحدَه بمنزلة الذى وليس يكون كالذى الا مع ما ومَنْ فى الاستفهام

---

* وأنشد فى باب ترجمته هذا باب اجرائهم صلة من وخبره اذا عنيت اثنين كصلة اللذين للفرزدق

تعال فان عاهدتنى لا تخوننى * نكن مثل من ياذئب يصطحبان

الشاهد فيه تثنية يصطحبان حملا على معنى من لانها كناية عن اثنين وأخبر عنه وعن الذئب فجعله ونفسه

فيكون

(قوله فمن ذلك قوله عز وجل ومنهم من يستمعون اليك) قال أبو سعيد لمن لفظ ومعنى فاللفظ واحد مذكر والمعنى يختلف باختلاف قصد المتكلم بها فاذا رددت الضمير العائد من صلتها أو خبرها اليها على اللفظ كان واحدا مذكرا وان أوردته على المعنى فهو فى الافراد والتثنية والجمع على ما يقصده المتكلم منها ومما أورد على المعنى قوله تعالى ومنهم من يستمعون اليك ومن الشاطين من يغوصون له وأكثر ما فى القرآن من هذا النحو ورد أتى على اللفظ والمعنى كقوله تعالى ومن يقنت منكن لله ورسوله وتعمل صالحا وذكر بعض الكوفيين انه اذا حمل على المعنى لا يجوز أن يرد الى اللفظ واذا حمل على اللفظ جاز أن يرد الى المعنى قال ولا فرق بينهما عندى والذى يبطل ما قال ذلك البعض قوله عز وجل ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا ندخله الى قوله خالدين فجمع خالدين على المعنى ثم قال قد أحسن الله له رزقا فرده الى اللفظ اه سيرافى ملخصا (قوله فان كان المسؤول الخ) ساقط من نسخ الخط التى بأيدينا اه كتبه مصححه

فيكون ذا بمنزلة الذى ويكون ما حرف الاستفهام وإجرائهم اياه مع ما بمنزلة اسم واحد ❁ أما إجراؤهم ذا بمنزلة الذى فهو قولك ماذا رأيت فتقول متاعٌ حسنٌ وقال الشاعر (لبيد)

ألا تسألان المرءَ ماذا يُحاولُ * أنَحْبٌ فيُقضى أم ضلالٌ وباطلُ

وأمّا إجراؤهم اياه مع ما بمنزلة اسم واحد فهو قولك ماذا رأيتَ فتقول خيرًا كأنك قلت ما رأيتَ ومثل ذلك قولهم ماذا ترى فتقول خيراً وقال عزّ وجلّ ماذا أنزل ربكم قالوا خيراً فلو كان ذا لغوًا لما قالت العرب عماذا تسألُ ولقالوا عمَّ ذا تسألُ كأنهم قالوا عمَّ تسألُ ولكنهم جعلوا ما وذا اسمًا واحدا كما جعلوا ما وإنَّ حرفا واحدا حين قالوا إنَّما ومثلُ ذلك كأنَّما وحيثُما فى الجزاء ولو كان ذا بمنزلة الذى فى ذا الموضع البتّة لكان الوجهُ فى ماذا رأيتَ اذا أجاب أن يقول خيرٌ وقال الشاعر سمعناه من العرب الموثوق بهم (وافر)

دَعِى ماذا علمتِ سأتّقيه * ولكنْ بالمغيَّب نبّئينى

فالذى لا يجوز فى ذا الموضع وما لا يحسن أن تُلغيها وقد يجوز أن يقول الرجلُ ماذا رأيت فيقول خيرٌ كأنه قال ما رأيتَ خيرٌ ولم يُجبْه على رأيتَ ومثل ذلك قولهم فى جواب كيف أصبحتَ فيقول صالحٌ وفى مَن رأيتَ فيقول زيدٌ كأنه قال أنا صالحٌ ومَن رأيتُ زيدٌ والنصبُ فى هذا الوجهُ لأنه الجواب على كلام المخاطَب وهو أقربُ الى أن تأخذ به وقال عزّ وجلّ ماذا أنزل ربكم قالوا أساطيرُ الأوّلين وقد يجوز أن تقول اذا قلت مَن الذى رأيتَ زيدا لأنّ ههنا معنى

بمنزلتهما فى الاصطحاب * وصف أنه أوقد نارا وطرقه الذئب فدعاه الى العشاء والصحبة وقبله

وأطلس عسال وما كان صاحبا * رفعت لنارى موهنا فأتانى

وفرق بين من وصلتها بقوله يا ذئب وساغ له ذلك لان النداء موجود فى الخطاب وان لم يذكره وان قدرت من نكرة ويصطحبان فى موضع الفصل كان الفصل بينهما أسهل وأقيس * وأنشد فى باب ترجمته هذا باب اجرائهم ذا بمنزلة الذى للبيد

ألا تسألان المرء ماذا يحاول * أنحب فيقضى أم ضلال وباطل

الشاهد فيه رفع أنحب وما بعده وهو مردود على ما فى قوله ماذا فدل ذلك على أن ذا فى معنى الذى وما بعده من صلته فلا يعمل فى الذى قبله فما فى موضع رفع بالابتداء فلذلك رفع ما بعدها لالف ردا عليها والنحب النذر يقول ألا تسألان مجتهدا فى أمر الدنيا وتتبعها فكأنما أوجب على نفسه فى ذلك نذرا يجرى الى قضائه وهو منه فى ضلال وباطل * وأنشد فى الباب

دعى ماذا علمت سأتقيه * ولكن بالمغيب نبئينى

الشاهد فيه جعله ماذا اسما واحدا بمنزلة الذى والمعنى دعى الذى علمته فانى سأتقيه لعلمى منه مثل الذى علمت ولكن نبئينى بما غاب عنى وعنك مما يأتى به الدهر أى لا تعذلينى فيما أبادر به الزمان من اتلاف مالى فى وجوه الفتوة ولا تخوفينى الفقر

فعل فيجوز النصبُ ههنا كما جاز الرفعُ فى الأول

﴿هذا باب ما تلحقه الزيادةُ فى الاستفهام﴾ اذا أنكرتَ أن تثبت رأيه على ما ذكر أو أنكرتَ أن يكون رأيُه على خلاف ما ذكر فالزيادةُ تتبع الحرفَ الذى هو قبلها الذى ليس بينه وبينها شئٌ فان كان مضموما فهى واوٌ وان كان مكسورا فهى ياءٌ وان كان مفتوحا فهى ألف وان كان ساكنا تحرّكَ لئلا يسكن حرفان فيتحرّكُ كما يتحرّكُ فى الألف واللام الساكنُ مكسورا ثم تكون الزيادةُ تابعةً له فما تحرّكَ من السواكن كما وصفتُ لك وتبعته الزيادةُ قولُ الرجل ضربتُ زيدا فتقول منكرًا لقوله أزيدنيه وصارت هذه الزيادةُ علمًا لهذا المعنى كعلَم النُّدبة وتحرّكت النونُ لأنها ساكنةٌ فلا يسكن حرفان فان ذكر الاسمَ مجرورا جررتَه أو منصوبا نصبتَه أو مرفوعا رفعتَه وذلك قولك اذا قال رأيتُ زيدا أزيدنيهْ واذا قال مررتُ بزيدٍ أزيدنيهْ واذا قال هذا زيدٌ أزيدُنيه لأنك انما تسأله عمّا وضع كلامه عليه وقد يقول الرجلُ أتعرف زيدا فتقول أزيدنيهْ إمّا منكرًا لرأيه أن يكون على ذلك وإمّا على خلاف المعرفة وسمعنا رجلا من أهل البادية قيل له أتخرج إن أخصبت البادية فقال أأنا إنيهْ منكرًا لرأيه أن يكون على خلاف أن يخرج ويقول قد قدم زيدٌ فتقول أزيدُنيهِ غير رادٍّ عليه متعجبا أو منكرا عليه أن يكون رأيُه على غير أن يقدم أو أنكرتَ أن يكون قدم فقلت أزيدُنيه فان قلت مجيبا لرجل قال لقيتُ زيدا وعمرا قلت أزيدًا وعمرنيهْ تجعل العلامة فى منتهى الكلام ألا ترى أنك تقول اذا قال ضربتُ عُمَرَ أضربتَ عُمَراهْ وإن قال ضربتُ زيدا الطويلَ قلت أزيدًا الطويلاهْ تجعلها فى منتهى الكلام وإن قلت أزيدا يافتى تركتَ العلامة كما تركتَ علامة التأنيث والجمع وحرفَ اللين فى قولك منَاومَنى ومنُوحين قلت يافتى وجعلت يافتى بمنزلة ماهو فى مَن حين قلت مَن يافتى ولم تقل منين ولامنَه ولامنى أذهبتَ هذا فى الوصل وجعلت يافتى بمنزلة ماهو فى مسئلتك يمنع هذا كله وهو قولك منْ ومنهْ اذا قال رأيتُ رجلا وامرأةً أمَنَه قد منعتَ مَنْ من حروف اللين فكذلك هو ههنا يمنع كما يمنع ما كان فى كلام المسؤل العلامةَ من الأول ولا تدخل العلامةُ فى يافتى لأنه ليس من حديث المسؤل فصار هذا بمنزلة الطويل حين منع العلامةَ زيدا كما منع مَن ما ذكرتُ لك وهو قول العرب ومما تتبعه هذه الزيادةُ من المتحركات كما وصفت لك قوله رأيتُ عُثمانَ فتقول أعُثمانانيه ومررتُ بعثمانَ فتقول أعثمانانيه ومررتُ بحذامِ فتقول أحذاميه وهذا عُمَرُ فتقول أعُمَروه فصارت تابعةً كما كانت الزيادةُ التى فى واغلاماهُ تابعةً

هذا الباب كله فى اثبات العلامة للانكار وجعل الانكار على وجهين أن ينكر كون ما ذكر كونه أو يبطله كما اذا قال لك رجل أتاك زيد وزيد ممتنع اتيانه عندك فتنكره لبطلانه والوجه الآخر أن يقول أتاك زيد وزيد من عادته إتيانك فينكر أن يكون ذلك الا كما قال فالمثال الاول معنى قوله أنكرت أن تثبت رأيه والمثال الثانى معنى قوله أن تنكر أن يكون على خلاف ما ذكر اه ملخصا من السيرافى

واعلم

واعلم أن من العرب من يجعل بين هذه الزيادة وبين الاسم إن فيقول أعمر إنيه وأزيد إنيه كأنهم أرادوا أن يزيدوا العلم بيانا وإيضاحا كما قالوا إما إن فأكدوا بإن وكذلك أوضحوا بها ههنا لأن فى العلم الهاء والهاء خفية والياء كذلك فاذا جاءت الهمزة والنون جاء حرفان لو لم يكن بعدهما الهاء وحرف اللين كانوا مستغنين بهما ومما زادوا به الهاء بيانا قولهم اضربه وقالوا فى الياء فى الوقف سعدج يريدون سعدى فانما ذكرت لك هذا لتعلم أنهم قد يطلبون إيضاحها بنحو من هذا الذى ذكرت لك وإن شئت تركت العلامة فى هذا المعنى كما تركت علامة الندبة وقد يقول الرجل إنى ذهبت فتقول أذهبتوه وتقول أنا خارج فيقول أنا إنيه تلحق الزيادة ما لفظ به وتحكيه مبادرة له وتبيينا أنه ينكر عليه ما تكلم به كما فعل ذلك فى من عبد الله وإن شاء لم يتكلم بما لفظ به وألحق العلامة ما يصح المعنى كما قال حين قلت أتخرج الى البادية أأنا إنيه وإن كنت متثبتا مسترشدا اذا قال ضربت زيدا فانك لا تلحق الزيادة واذا قال ضربته فقلت أقلت ضربته لم تلحق الزيادة أيضا لأنك انما أوقعت حرف الاستفهام على قلت ولم يكن من كلام المسؤل وانما جاء على الاسترشاد لا على الانكار

﴿هذا باب الأفعال المضارعة﴾ اعلم أن هذه الأفعال لها حروف تعمل فيها فتنصبها لا تعمل فى الأسماء كما أن حروف الأسماء التى تنصبها لا تعمل فى الأفعال وهى أن وذلك قولك أريد أن تفعل وكى وذلك جئتك لكى تفعل ولن فأما الخليل فزعم أنها لا أن ولكنهم حذفوا لكثرته فى كلامهم كما قالوا ويلمه يريدون وى لأمه وكما قالوا يومئذ وجعلت بمنزلة حرف واحد كما جعلوا هلا بمنزلة حرف واحد فانما هى هل ولا وأما غيره فزعم أنه ليس فى لن زيادة وليست من كلمتين ولكنها بمنزلة شئ على حرفين ليست فيه زيادة وأنها فى حروف النصب بمنزلة لم فى حروف الجزم فى أنه ليس واحد من الحرفين زائدا ولو كانت على ما يقول الخليل لما قلت أما زيدا فلن أضرب لأن هذا اسم والفعل صلة فكأنه قال أما زيدا فلا الضرب له

﴿هذا باب الحروف التى تضمر فيها أن﴾ وذلك اللام التى فى قولك جئتك لتفعل وحتى وذلك قولك تكلم حتى أجيبك فانما انتصب هذا بأن وأن ههنا مضمرة ولو لم تضمرها لكان الكلام محالا لأن اللام وحتى انما تعملان فى الأسماء فتجران وليستا من الحروف التى تضاف الى الأفعال فاذا أضمرت أن حسن الكلام لأن أن ويفعل بمنزلة اسم واحد كما أن الذى وصلته بمنزلة اسم

(قوله فأما الخليل فزعم أنها لا أن الخ) وكذلك حكى عن الكسائى قال أبو سعيد المختار قول غير الخليل والحجة فيه سوى ما ذكره سيبويه أنا اذا قلنا لن أضرب زيدا كان كلاما تاما لا يحتاج الى اضمار شئ واذا قلنا لا أن أضرب زيدا لم يتم الكلام لأن أن وما بعدها بمنزلة اسم واحد والاسم الواحد اذا وقع بعد لا احتاج معه الى خبر فليس لفظ أن وفقا اللفظ لأن ولا معناها وفقا لمعناها وجملة الأمر أنه ليس لنا أن ندعى فى لن غير ظاهرها الا ببرهان وقد رأينا فى الحروف الناصبة كى واذن وليسا بمأخوذين من لفظ أن اهـ سيرافى

واحد فاذا قلت هو الذى فعلَ فكأنك قلت هو الفاعلُ واذا قلت أَخشى أن تَفعلَ فكأنك قلت أَخشى فِعلَكَ أفلا ترى أنّ أَنْ تَفعلَ بمنزلة الفِعْل فلمّا أَضمرتَ أَنْ كنتَ قد وضعتَ هذين الحرفين مواضعَهما لأنهما لا يَعملان الّا فى الأسماء ولا يضافان الّا اليها وأَنْ وتَفْعَلَ بمنزلة الفعْل وبعضُ العرب يجعل كَىْ بمنزلة حَتَّى وذلك أنهم يقولون كَيْمَهْ فى الاستفهام فيُعملونها فى الأسماء كما قالوا حَتّامَهْ وحَتَّى مَتَى ولِمَهْ فمَن قال كَيْمَهْ فانه يُضمِر أَنْ بعدها وأمّا مَن أَدخل عليها اللامَ ولم يكن من كلامه كَيْمَهْ فانها عنده بمنزلة أَنْ وتَدخل عليها اللامُ كما تَدخل على أَنْ ومَن قال كَيْمَهْ جعلها بمنزلة اللام * واعلم أنّ أَنْ لا تَظهر بعد حَتّى وكَىْ كما لا يَظهر بعد أَمّا الفعلُ فى قولك أَمّا أنتَ منطلقًا انطلقتُ وقد ذُكر حالُها فيما مضى واكتفوا عن إظهار أَنْ بعدهما بعلم المخاطَب أنّ هذين الحرفين لا يضافان الى فعل وأنهما ليسا مما يَعمل فى الفعل وأنّ الفعل لا يحسن بعدهما الّا أن يُحمَل على أَنْ فأَنْ ههنا بمنزلة الفعل فى أَمّا وما كان بمنزلة أَمّا مما لا يَظهر بعده الفعلُ فصار عندهم بدلا من اللفظ بأَنْ وأمّا اللام فى قولك جئتُكَ لِتَفعلَ فبمنزلة إنْ فى قولك إن خيرًا فخيرٌ وإن شرًّا فشرٌّ إن شئتَ أَظهرتَ الفعل ههنا وإن شئت خزلته وأَضمرته وكذلك أَنْ بعد اللام ان شئت أظهرته وان شئت أضمرته * واعلم أنّ اللام قد تجىء فى موضع لا يجوز فيها الاظهار وذلك ما كان لِيَفعلَ فصارت أَنْ ههنا بمنزلة الفعل فى قولك إيّاكَ وزيدًا وكأنك اذا مثَّلتَ قلت ما كان زيدٌ لأَنْ يَفعلَ أى ما كان زيدٌ لهذا الفعل فهذا بمنزلته ودخل فيه معنى نَفْىِ كانَ سَيَفْعَلُ فاذا قال هذا قلتَ ما كان لِيَفعلَ كما كان لَنْ يَفْعَلَ نفيًا لسَيَفْعَلُ وصارت بدلا من اللفظ بأَنْ كما كانت أَلفُ الاستفهام بدلا من واو القسم فى قولك أَللهِ لَتَفعلنَّ فلم يَذكروا الّا أحدَ الحرفين اذ كان نفيًا لما معه حرفٌ لم يَعمل فيه شئٌ لِيُضارِعَه فكأنه قد ذكر أَنْ كما أنه اذا قال سَقْيًا له فكأنه قال سقاه اللهُ

﴿هذا باب ما يعمل فى الأفعال فيجزمُها﴾ وذلك لَمْ ولَمّا واللامُ التى فى الأمر وذلك قولك لِيَفْعَلْ ولا فى النهى وذلك قولك لا تَفْعَلْ فانهما بمنزلة لَمْ * واعلم أنّ هذه اللام ولا فى الدعاء بمنزلتهما فى الأمر والنهى وذلك قولك لا يَقطعِ اللهُ يمينَكَ ولْيَجْزِكَ اللهُ خيرًا * واعلم أنّ هذه اللام قد يجوز حذفُها فى الشعر وتَعمل مضمرةً وكأنهم شبّهوها بأَنْ اذا أَعملتَ مضمرةً وقال الشاعر

مُحَمَّدُ تَفْدِ نفسَكَ كلُّ نفسٍ * اذا ما خِفْتَ من شئٍ تَبالا (وافر)

---

* وأنشد فى باب ترجمته هذا باب ما يعمل فى الافعال فيجزمها
محمد تفد نفسك كل نفس * اذا ما خفت من شئ تبالا

(قوله ومن قال كيمه جعلها بمنزلة اللام الخ) يعنى أنها تكون جارة وزعم الكوفيون أن مه فى كيمه وحتامه منصوبة على مذهب المصدر كقول القائل أقوم كى تقوم سمعه المخاطب ولم يفهم تقوم فقال كيمه يريد كى ماذا والتقدير كى يفعل ماذا فموضع مه نصب على جهة المصدر قال أبو سعيد والصحيح ما قاله سيبويه لأن سقوط الالف من ما فى الاستفهام لا يكون الا اذا كانت ما فى موضع خفض واتصل بها الخافض ولو كان على ما قاله الكوفيون لجاز أن تقول أن مه ولن مه اذا لم يفهم المستفهم ما بعد هذه الحروف من الفعل اهـ سيرافى بتلخيص

وانما أراد لتفد وقال متمم بن نويرة (طويل)

على مثل أصحاب البعوضة فاخمشى * لك الويل حر الوجه أو يبك من بكى

أراد ليبك وقال أحيحة بن الجلاح (وافر)

فمن نال الغنى فليصطنعه * صنيعته ويجهد كل جهد

* واعلم أن حروف الجزم لا تجزم الا الأفعال ولا يكون الجزم الا فى هذه الأفعال المضارعة للأسماء كما أن الجر لا يكون الا فى الأسماء والجزم فى الأفعال نظير الجر فى الأسماء فليس للاسم فى الجزم نصيب وليس للفعل فى الجر نصيب فمن ثم لم يضمروا الجازم كما لم يضمروا الجار وقد أضمره الشاعر شبهه باضمارهم رب وواو القسم فى كلام بعضهم

﴿هذا باب وجه دخول الرفع فى هذه الأفعال المضارعة للأسماء﴾ * اعلم أنها اذا كانت فى موضع اسم مبتدإ أو اسم بنى على مبتدإ أو فى موضع اسم مرفوع غير مبتدإ ولا مبنى على مبتدإ أو فى موضع اسم مجرور أو منصوب فانها مرتفعة وكينونتها فى هذه المواضع ألزمتها الرفع وهى سبب دخول الرفع فيها وعلته أن ما عمل فى الأسماء لم يعمل فى هذه الأفعال على حد عمله فى الأسماء كما أن ما يعمل فى الأفعال فيجزمها وينصبها لا يعمل فى الأسماء وكينونتها فى موضع الأسماء ترفعها كما ترفع الاسم كينونته مبتدأ فأما ما كان فى موضع المبتدإ فقولك يقول زيد ذاك وأما ما كان فى موضع المبنى على المبتدإ فقولك زيد يقول ذاك وأما ما كان فى موضع غير المبتدإ ولا المبنى عليه فقولك مررت برجل يقول ذاك وهذا يوم آتيك وهذا زيد يقول ذاك وهذا رجل يقول ذاك وحسبته ينطلق فهكذا هذا وما أشبهه ومن ذلك أيضا هلا يقول زيد ذاك فيقول فى موضع ابتداء وهلا لا تعمل فى اسم ولا فعل فكأنك قلت يقول

الشاهد فيه اضمار لام الأمر فى قوله تفد والمعنى لتفد نفسك وهذا من أقبح الضرورة لأن الجازم أضعف من الجار وحرف الجر لا يضمر وقد قيل هو مرفوع حذفت لامه ضرورة واكتفى بالكسرة منها وهذا أسهل فى الضرورة وأقرب والتبال سوء العاقبة وهو بمعنى الوبال فكأن التاء بدل من الواو أى اذا خفت وبال أمر أعددت له * وأنشد فى الباب لمتمم بن نويرة

على مثل أصحاب البعوضة فاخمشى * لك الويل حر الوجه أو يبك من بكى

الشاهد فى جزم يبكى على اضمار لام الأمر ويجوز أن يكون محمولا على معنى فاخمشى لانه فى معنى لتخمشى وهذا أحسن من الأول والبعوضة هنا موضع بعينه قتل فيه رجال من قومه فحض على البكاء عليهم ومعنى اخمشى اخدشى

زيدٌ ذاكَ إلّا أنّ من الحروف ما لا يدخل إلّا على الأفعال التى فى موضع الأسماء المبتدأة وتكونُ الأفعالُ أَولى من الأسماء حتى لا يكونَ بعدها مذكورٌ يليها إلّا الأفعالَ وسنبيّن ذلك إن شاء الله وقد بُيِّن فيما مضى ومن ذلك قولهم ائْتِنِى بعد ما تفرغُ فما وتفرغُ بمنزلة الفَراغ وتَفرغُ صلةٌ وهى مبتدأةٌ وهى بمنزلتها فى الذى اذا قلت بعد الذى يَفرُغ فيفرغ فى موضع مبتدإٍ لأنّ الذى لا يَعمل فى شئ والأسماءُ بعده مبتدأةٌ ومَن زعم أنّ الأفعال تَرتفع بالابتداء فانه ينبغى له أن يَنصبها اذا كانت فى موضعٍ يَنتصب فيه الاسمُ ويَجرَّها اذا كانت فى موضعٍ يَنجرُّ فيه الاسمُ ولكنها تَرتفع بكينونتها فى موضع الاسم ومن ذلك أيضا كِدتُ أَفعلُ ذاك وكُدتَ تَفرُغُ فكِدتُ فَعلتُ وفَعَلْتُ لا يَنصب الأفعال ولا يَجزمها وأَفعَلُ ههنا بمنزلتها فى كُنتُ إلّا أنّ الأسماء لا تُستعمل فى كِدتُ وما أشبهها ومثل ذلك عَسَى يَفعلُ ذاك فصار كِدتُ ونحوُها بمنزلة كُنْتُ عندهم كأنك قلت كِدتُ فاعِلًا ثم وضعتَ أَفْعَلُ فى موضع فاعِلٍ ونظيرُ هذا فى العربيّة كثيرٌ وستراه إن شاء الله تعالى ألا ترى أنك تقول بلغنى أنّ زيدًا جاءَ فأنّ زيدًا جاءَ كلُّه اسمٌ وتقول لو أنّ زيدًا جاء لكان كذا وكذا فمعناه لو مَجِىءُ زيدٍ ولا يقال لو مَجِىءُ زيد وتقول فى التعجّب ما أَحْسَنَ زيدًا ولا يكون الاسمُ فى موضع ذا فتقولَ ما مُحْسِنٌ زيدًا ومنه قد جَعَلَ يقولُ ذاكَ كأنك قلت صار يقولُ ذاكَ فهذا وجهُ دخول الرفع فى الأفعال المضارِعة للأسماء وكأنهم إنما منَعهم أن يَستعملوا فى كِدتُ وعَسَيْتُ الأسماءَ أنّ معناها ومعنى نحوِها تَدخله أَنْ نحوَ قولهم خَليقٌ أن يقولَ وقارَبَ أن لا يَفعلَ ألا تراهم يقولون عَسَى أَنْ يَفعَلَ ويُضطَرُّ الشاعرُ فيقول كِدتُ أَنْ فلمّا كان المعنى فيهن ذلك تركوا الأسماءَ لئلّا يكونَ ما هذا معناه كغيره وأَجروا اللفظ كما أَجروه فى كُنْتُ لأنه فعلٌ مثلُه وكِدتُ أن أفعلَ لا يجوز إلّا فى شعر لأنه مثل كانَ فى قولك كان فاعلًا ويكونُ فاعلًا وكأنّ معنى جعَلَ يقولُ وأَخَذَ يقولُ قد آثَرَ أن يقولَ ونحوه فمن ثَمّ مُنِع الأسماءَ لأنّ معناها معنى ما يُستعمل بأَنْ فتركوا الفعلَ حين خزلوا أَنْ ولم يستعملوا الاسمَ لئلّا ينقضوا هذا المعنى

﴿هذا باب إذَنْ﴾ * اعلم أنّ إذَنْ اذا كانت جوابًا وكانت مبتدأةً عَمِلَتْ فى الفعل عَمَلَ أُرَى فى الاسم اذا كانت مبتدأةً وذلك قولك إذَنْ أَجيئَكَ وإذنْ آتيَكَ ومن ذلك أيضا قولك إذنْ واللهِ أَجيئَكَ والقسمُ ههنا بمنزلته فى أُرَى اذا قلت أُرَى واللهِ زيدًا فاعلًا ولا تَفصلُ بين شئ مما

ينصب

(قوله ومن ذلك أيضا كدت أفعل الخ) انما ألزموا فيه الفعل لانه أريد به الدلالة بصيغة الفعل على زمانه أو مداناته وقرب الالتباس به ومواقعته فاذا قلت كدت أفعل كذا فلست بمخبر أنك فعلته ولا أنك عريت منه عرى من لم يرمه ولكنك رمته وتعاطيت أسبابه حتى لم يبق بينك وبينه شئ الا مواقعته فاذا قلت كدت أفعله فكأن أفعله حد انتهيت اليه ولم تدخل فيه فكأنك قلت كنت مقاربا الفعله وعلى حد فعله ولفظ كدت أفعل أدل على حقيقة المعنى وأخصر فى اللفظ اهـ سيرافى

ينصب الفعلَ وبين الفعل سوى إذنْ لأنّ إذنْ أشبهت أُرَى فهى فى الأفعال بمنزلتها فى الأسماء وهى تُلْغَى وتُقدَّم وتؤخَّر فلمّا تصرَّفتْ هذا التصرُّفَ اجترؤا على أن يفصلوا بينها وبين الفعل باليمين ولم يفصلوا بين أنْ وأخواتها وبين الفعل كراهيةَ أن يشبّهوها بما يعمل فى الأسماء نحو ضَرَبْتُ وقَتَلْتُ لأنها لا تصرَّفُ تصرّفَ الأفعال نحو ضَرَبْتُ وقَتَلْتُ ولا تكون إلّا فى أول الكلام لازمةً لموضعها لا تُفارقه فكرهوا الفصل لذلك لأنه حرفٌ جامدٌ * واعلم أنّ إذنْ اذا كانت بين الفاء والواو وبين الفعل فانك فيها بالخيار ان شئت أعملتها كاعمالك أُرَى وحَسِبْتُ اذا كانت واحدةٌ منهما بين اسمين وذلك قولك زيدًا حَسِبْتُ أخاك وان شئت ألغيتَ إذنْ كالغائك حَسِبْتُ اذا قلت زيدٌ حَسِبْتُ أخوك فأما الاستعمال فقولك فاذنْ آتيَك وإذنْ أُكرِمَك وبلغنا أنّ هذا الحرف فى بعض المصاحف وإذنْ لا يَلبثوا خَلْفَكَ إلّا قليلًا وسمعنا بعض العرب قرأها فقال وإذنْ لا يَلْبثُوا وأمّا الالغاء فقولك فاذنْ لا أجيئُك وقال تعالى فاذنْ لا يُؤْتُونَ النّاسَ نَقيرًا * واعلم أنّ إذنْ اذا كانت بين الفعل وبين شئٍ الفعلُ معتمدٌ عليه فانّها مُلغاةٌ لا تنصب البتّةَ كما لا تنصب أُرَى اذا كانت بين الفعل والاسم فى قولك كان أُرَى زيدٌ ذاهبًا وكما لا تعمل فى قولك إنّى أُرَى ذاهبٌ فاذنْ لا تصل فى ذا الموضع الى أن تنصب كما لا تصل أُرَى هنا الى أن تنصب فهذا تفسير الخليل وذلك قولك أنا إذنْ آتيك هى ههنا بمنزلة أُرَى حيث لا تكون إلّا ملغاةً ومن ذلك أيضا قولك إنْ تأتنى إذنْ آتِك لأنّ الفعل ههنا معتمدٌ على ما قبل إذنْ وليس هذا كقول ابن عَنَمةَ الضَّبّى (بسيط)

أُرْدُدْ حمارَكَ لا تنزع سويّتَه * إذنْ يردُّ وقيدُ العيرِ مكروبُ

من قبل أنّ هذا منقطع من الكلام الأوّل وليس معتمدا على ما قبله لأنّ ما قبله مستغنٍ ومن ذلك أيضا والله إذنْ لا أفعلُ من قبل أنّ أفعلُ معتمدٌ على اليمين وإذنْ لغوٌ وليس الكلامُ ههنا بمنزلته اذا كانت إذنْ فى أوّله لأنّ اليمين ههنا الغالبةُ ألا ترى أنك تقول اذا كانت إذنْ مبتدأةً

(قوله وهى تلغى وتقدم الخ) قال أبو سعيد وانما جاز الغاء اذن لأنها جواب تكفى من بعض كلام المتكلم كما يكفى لا ونعم يقول القائل ان تزرنى أزرك فيجاب اذن أزورك والمعنى ان تزرنى أزرك فنابت اذن عن الشرط وكفت من ذكره كما يقول أزيد فى الدار فيقال نعم أولا وتكفى نعم من قوله زيد فى الدار ولا من قوله ما زيد فى الدار فلما كانت اذن جوابا قويت فى الابتداء لأن الجواب لا يتقدمه كلام ولما وسطت وأخرت زايلها مذهب الجواب فبطل عملها اهـ سيرافى

---

* وأنشد فى باب اذن لابن عنمة الضبى

أردد حمارك لا تنزع سويته * اذن يردّ وقيد العير مكروب

الشاهد فيه نصب ما بعد اذن لأنها مبتدأة معتمد عليها والرفع جائز على الغائها وتقدير الفعل واقعا للحال لأن حروف النصب لا تعمل الا فيما خلص للاستقبال والسوية شئ يجعل تحت البرذعة للحمار كالحلس للبعير * يقول هذا لمن تعرض لمقاومته فى أمر فجعله كمن صاول بحمار والمكروب المدانى المقارب من قولهم كربت أفعل كذا أى قاربت

إذَنْ واللهِ لا أفعلَ لأنّ الكلام على إذَنْ ووَاللهِ لا يَعمل شيأ ولو قلت واللهِ إذَنْ أفعلَ تريد أن تُخبر أنك فاعلٌ لم يجز كما لا يجوز واللهِ أذهبَ إذَنْ اذا أخبرتَ أنك فاعل فقُبحِ هذا يدلّك على أنّ الكلام معتمد على اليمين وقال كُثَيِّر عَزّة (طويل)

لئنْ عادلى عبدُ العزيز بمثلها * وأمكنَني منها إذَنْ لا أُقيلُها

وتقول إن تأتِني آتِك وإذَنْ أُكْرِمْك اذا جعلتَ الكلام على أوّله ولم تَقطعه وعطفتَه على الأوّل وإن جعلتَه مستقبلا نصبتَ وان شئت رفعتَه على قول مَن ألغى وهذا قول يونس وهو حَسَن لأنك اذا قطعتَه من الأوّل فهو بمنزلة قولك فإذَنْ أفعلُ اذا كنت مجيبا رجلا وتقول إذَنْ عبدُ الله يقولُ ذاك لا يكون إلّا هذا من قبل أنّ إذَنْ الآن بمنزلة إنّما وهَلْ كأنك قلت انما عبدُ الله يقولُ ذاك ولو جعلتَ إذَنْ ههنا بمنزلة كَيْ وأنْ لم يَحسن من قبل أنه لا يجوز لك أن تقول كَيْ زيدٌ يقولَ ذاك ولا أنْ زيدٌ يقولَ ذاك فلمّا قبح ذلك جُعلتْ بمنزلة هَلْ وكأنّما وأشباههما وزعم عيسى بن عمر أنّ ناسا من العرب يقولون إذَنْ أفعلُ ذاك فى الجواب فأخبرتُ يونس بذلك فقال لا تُبعدنَّ ذا ولم يكن ليَروىَ إلّا ما سمع جعلوها بمنزلة هَلْ وبَلْ وتقول اذا حُدِّثتَ بالحديث إذَنْ أظنُّه فاعلًا وإذَنْ إخالُك كاذبا وذلك لأنك تُخبر أنك تلك الساعةَ فى حال ظنٍّ وخيلة فخرجتْ من باب أنْ وكَيْ لأنّ الفعل بعدهما غيرُ واقع وليس فى حال حديثك فعلٌ ثابتٌ ولمّا لم يجز ذا فى أخواتها التى تشبَّه بها جُعلتْ بمنزلة إنّما ولو قلت إذَنْ أظُنَّك تريد أن تُخبره أنّ ظنَّك سيَقع لنصبتَ وكذلك إذَنْ يَضربَك اذا أخبرتَ أنه فى حال ضرب لم ينقطع * وقد ذكر لى بعضُهم أنّ الخليل قال أنْ مضمَرةٌ بعد إذَنْ ولو كانت مما تُضمر بعده أنْ فكانت بمنزلة اللام وحتّى لأضمرتَها اذا قلت عبدُ الله إذَنْ يأتيك فكان ينبغى أن تَنصب إذَنْ يأتيَك لأنّ المعنى واحد ولم يغيَّر فيه المعنى الذى كان فى قوله إذَنْ يأتيَك عبدُ الله كما يتغيَّر المعنى فى حتّى فى الرفع والنصب فهذا ما رَووا وأمّا ما سمعتُ منه فالأوّل

---

* وأنشد فى الباب لكثير عزة

لئن عادلى عبد العزيز بمثلها * وأمكننى منها اذن لا أقيلها

الشاهد فيه الغاء اذن ورفع لا أقيلها لاعتماده على القسم المقدر فى أول الكلام والتقدير والله لئن عادلى بمثلها لا أقيلها اذن وكان عبد العزيز بن مروان قد جعل له أن يتمنى عليه وقد مدحه فتمنى أن يجعله عاملا مكان عامل كان له كاتبا وكثير أمّى فاستجهله عبد العزيز وأبعده فقال هذا ويقال بل أعطاه جائزة فاستقلها فردها عليه ثم ندم ويروى لا أقيلها لا أقيل رأيى فيها

﴿هذا باب حتّى﴾ * اعلم أنّ حتّى تنصب على وجهين فأحدهما أن تجعل الدخول غايةً لمسيرك وذلك قولك سرتُ حتّى أدخلَها كأنك قلت سرتُ الى أن أدخلَها فالناصبُ للفعل ههنا هو الجارُّ في الاسم اذا كان غايةً فالفعلُ اذا كان غايةً منصوبٌ والاسمُ اذا كان غايةً جرٌّ وهذا قولُ الخليل وأمّا الوجه الآخر فأن يكون السيرُ قد كان والدخولُ لم يكن وذلك اذا جاءت مثلَ كَيْ التي فيها إضمارُ أنْ وفي معناها وذلك قولك كلّمتُه حتّى يأمرَ لي بشيءٍ * واعلم أنّ حتّى يُرفَع الفعلُ بعدها على وجهين تقول سرتُ حتّى أدخلُها تَعني أنه كان دخولٌ متّصلٌ بالسير كاتّصاله به بالفاء اذا قلت سرتُ فأدخلُها وأدخلُها ههنا على قولك هو يدخلُ وهو يضربُ اذا كنتَ تُخبر أنه في عمله وأنّ عمله لم ينقطع فاذا قال حتّى أدخلُها فكأنه يقول سرتُ فاذا أنا في حال دخول فالدخولُ متّصلٌ بالسير كاتّصاله بالفاء فحتّى صارت ههنا بمنزلة إذا وما أشبهها من حروف الابتداء لأنها لم تجئ على معنى إلى أنْ ولا معنى كَيْ فخرجتْ من حروف النصب كما خرجتْ إذنْ منها في قولك إذنْ أظنُّك وأمّا الوجه الآخر فانه يكون السيرُ قد كان وما أشبهه ويكون الدخولُ وما أشبهه الآن فمن ذلك لقد سرتُ حتّى أدخلُها ما أُمنَعُ أي حتّى أني الآن أدخلُها كيف شئتُ ومثل ذلك قول الرجل لقد رأى منّي عامًا أوّلَ شيأً حتّى لا أستطيعُ أن أكلّمه العامَ بشيءٍ ولقد مَرِضَ حتّى لا يرجونَه والرفعُ ههنا في الوجهين جميعا كالرفع في الاسم قال الفرزدق

فيا عجبًا حتّى كُلَيبٌ تسبُّني * كأنّ أباها نهشلٌ أو مجاشعُ

فحتّى ههنا بمنزلة إذا وانما هي ههنا كحرف من حروف الابتداء ومثل ذلك شربتُ حتّى يجيءُ البعيرُ يجرُّ بطنَه أي حتّى إنّ البعير ليجيءُ يجرّ بطنَه ويدلُّك على حتّى أنها حرف من حروف الابتداء أنك تقول حتّى إنّه يفعلُ ذاك كما تقول فاذا إنّه يفعلُ ذاك ومثل ذلك قول حسّان بن ثابت

يُغشَونَ حتّى ما تَهِرُّ كلابُهم * لا يسألون عن السواد المُقبِلِ

---

* وأنشد في باب حتى للفرزدق

فيا عجبا حتى كليب تسبني * كأن أباها نهشل أو مجاشع

الشاهد فيه دخول حتى على جملة الابتداء فدل هذا على أن الفعل يجوز أن يقطع بعدها فيرفع * هجا كليب بن يربوع رهط جرير وجعلهم من الضعة بحيث لا يساوون مثله لشرفه ونهشل ومجاشع رهط الفرزدق وهما ابنا دارم * وأنشد في الباب لحسان بن ثابت

يغشون حتى ما تهر كلابهم * لا يسألون عن السواد المقبل

الشاهد فيه الغاء حتى كما تقدم * مدح آل جفنة ملوك غسان فجعل كلابهم لا تهر من غشيهم لاعتيادها

(قوله واعلم أن حتى يرفع الفعل بعدها على وجهين الخ) قال أبو سعيد وأما وجها رفع الفعل بعد حتى فأصلهما وجه واحد في المعنى وذلك ان يكون ما قبلها موجبا لما بعدها ولكن ما يوجبه ما قبلها فقد يجوز أن يكون عقيبا له ومتصلا به ويجوز أن لا يكون متصلا به ولكن يكون موطأ بالفعل الأول متى اختاره صاحبه أوقعه وقد وطئ له ومكن منه ومن هذا قوله لقد سرت حتى أدخلها ما أمنع لأن السير مكن له أن يدخلها كيف شاء في المستقبل الى الآن قال وحتى في رفع الفعل بمنزلة الواو والفاء واذا وانما وسائر حروف الابتداء التي يرتفع الفعل بعدها وسبيلها في بطلان عملها عن الفعل كسبيلها في بطلان عملها عن الاسم اذا قيل رأيت القوم حتى زيدا وجاءني القوم حتى زيد اه

ومثل ذلك مَرِضَ حتّى يَمُرُّ به الطائرُ فيَرحمُه وسِرتُ حتّى يَعلمُ اللهُ أنّى كالٌّ والفعلُ ههنا منقطع من الأوّل وهو فى الوجه الأوّل الذى ارتفع فيه متّصلٌ كاتّصاله به بالفاء كأنه قال سيرٌ فدخولٌ كما قال علقمة بن عبدة (طويل)

تُرادَى على دِمْنِ الحياضِ فإن تَعَفْ * فإنّ المُنَدَّى رِحْلةٌ فرُكوبُ

لم يَجعل ركوبَه الآن ورحلتَه فيما مضى ولم يَجعل الدخولَ الآن وسيرَه فيما مضى ولكنّ الآخِر متّصل بالأوّل ولم يقع واحد دون الآخر وإذا قلت لقد ضُرِب أمسِ حتى لا يَستطيعُ أن يَتحرّكَ اليومَ فليس كقولك سرتُ فأَدخلُها إذا لم ترد أن تجعل الدخول الساعة لأنّ السير والدخول جميعا وقعا فيما مضى وكذلك مَرِضَ حتّى لا يَرجونه أى حتّى إنّه الآن لا يَرجونه فهذا ليس متّصلا بالأوّل واقعا معه فيما مضى وليس قولُنا كاتّصال الفاء يَعنى أنّ معناه معنى الفاء ولكنك أردت أن تُخبِر أنه متّصلٌ بالأوّل وأنهما وقعا فيما مضى وليس بين حتّى فى الاتّصال وبينه فى الانفصال فرقٌ فى أنه بمنزلة حرف الابتداء وأن المعنى واحدٌ إلّا أنّ أحد الموضعين الدخولُ فيه بالسير متّصلٌ وقد مضى السيرُ والدخولُ والآخَر منفصل وهو الآن فى حال الدخول وإنما اتّصالُه فى أنه كان فيما مضى وإلّا فإنه ليس يفارق موضعَه الآخَرَ فى شئ إذا رفعتَ

﴿هذا باب الرفع فيما اتّصل بالأوّل كاتّصاله بالفاء وما انتصب لأنه غاية﴾ تقول سرتُ حتّى أَدخلُها وقد سرتُ حتّى أَدخلُها سَواءً وكذلك إنّى سرتُ حتّى أَدخلُها فيما زعم الخليل فإن جعلتَ الدخول فى ذا غايةً نصبتَ وتقول رأيتُ عبدَ الله سار حتّى يَدخلُها وأُرَى زيدا سار حتّى يَدخلُها ومن زعم أنّ النصب يكون فى ذا لأنّ المتكلّم غيرُ متيقّنٍ فإنه يَدخل عليه سار زيدٌ حتّى يَدخلُها فيما بلغنى ولا أدرى ويَدخل عليه عبدُ الله سار حتّى يَدخلُها أُرَى فإن قال إنّى لم أُعمل أُرَى فهو يَزعم أنه يَنصب بأُرَى الفعلَ وإن جعلتَ الدخول غايةً نصبتَ فى ذا كلّه وتقول كنتُ سرتُ حتّى أَدخلُها إذا لم تجعل الدخول غايةً وليس بين كُنتُ سِرتُ وبين سِرتُ مرّةً فى الزمان الأوّل حتّى

الأضياف والسواد هنا الشخص أى إذا رفع لهم شخص علموا أنه طالب معروف ولم يسألوا عنه

* وأنشد فى الباب لعلقمة بن عبدة

تَرادى على دمن الحياض فإن تعف * فإن المندى رحلة فركوب

الشاهد فيه قوله فركوب واتصال هذا بهذا كاتصال الدخول بالسير فى قولهم سرت حتى أدخل أى كان منى سير فدخول * وصف ناقة ترادى على بقايا الماء فى الحوض وهى الدمن فإن عافت الشرب أى كرهته لتغير الماء لم تندّ ولكن ترحل فتركب فيجعل لها ذلك بدلا من التندية والتندية أن ترادّ ثم ترد إلى المرعى ثم تعاد إلى الماء ومعنى

أَدخلُها شيءٌ   وانما اذا قولُ كان النحويّون يقولونه ويأخذونه بوجه ضعيف   يقولون اذا لم يجز القلبُ نصبْنا فيدخل عليهم قد سرتُ حتّى أَدخلُها أن ينصبوا وليس في الدنيا عربيٌّ يرفع سرتُ حتّى أَدخلُها إلّا وهو يرفع اذا قال قد سرتُ   وتقول انما سرتُ حتّى أدخلُها وحتّى أدخلَها إن جعلتَ الدخول غايةً   وكذلك ماسرتُ إلّا قليلا حتّى أَدخلُها إن شئتَ رفعتَ   وان شئتَ نصبتَ لأنّ معنى هذا معنى سرتُ قليلا حتّى أدخلُها فان جعلتَ الدخول غايةً نصبتَ   ومما يكون فيه الرفعُ شيءٌ يَنصبه بعضُ الناس لقُبْح القلب وذلك رُبَّما سرتُ حتّى أَدخلُها وطالما سرتُ حتّى أَدخلُها وكثُر ماسرتُ حتّى أَدخلُها ونحو هذا   فان احتجّوا بأنه غيرُ سيرٍ واحد فكيف يقولون اذا قلتَ سرتُ غيرَ مرّةٍ حتّى أَدخلُها   وسألنا مَن يَرفع في قوله سرتُ حتّى أدخلُها فرفَع في رُبَّما ولكنهم اعتزموا على النصب في ذا كما اعتزموا عليه في قَدْ   وتقول ما أَحسنَ ماسرتُ حتّى أدخلُها وقلَّما سرتُ حتّى أدخلُها اذا أردت أن تُخبر أنك سرتَ قليلا وعنيتَ سيرا واحدا   وان شئتَ نصبتَ على الغاية   وتقول قَلَّما سرتُ حتّى أدخلُها اذا عنيتَ سيرا واحدا أو عنيتَ غيرَ سيرٍ لأنك قد تَنفى الكثيرَ من السيرِ الواحدِ كما نفيتَه مِن غيرِ سيرٍ   وتقول قلَّما سرتُ حتّى أدخلَها اذا عنيتَ غيرَ سيرٍ وكذلك أَقلُّ ماسرتُ حتى أدخلَها من قِبَل أنّ قلَّما نفيٌ لقوله كَثُرَمَا كما أنّ ماسرتُ نفيٌ لقوله سرتُ ألا ترى أنه قبيح أن تقول قلَّما سرتُ فأدخلُها كما يَقبح في ماسرتُ اذا أردت معنَى فاذا أنا أدخلُ وتقول قلَّما سرتُ فأدخلَها فتَنصبُ بالفاء ههنا كما تَنصب في ما ولا يكون كَثُرَما سرتُ فأدخلَها لأنه واجبٌ   ويَحسن أن تقول كَثُرَماسرتُ فاذا أنا أَدخلُ   وتقول انما سرتُ حتى أدخلَها اذا كنتَ محتقرا لسيرك الذى أدّى الى الدخول   ويَقبح انما سرتُ حتى أدخلُها لأنه ليس في هذا اللفظ دليلٌ على انقطاع السيرِ كما يكون في النصب   يَعنى اذا احتقر السيرَ لأنك لا تجعله سيرا يؤدّى الدخولَ وأنت تَستصغره وهذا قول الخليل   وتقول كان سيرى أَمْسِ حتى أدخلَها ليس إلّا لأنك لو قلتَ كان سيرى أمسِ فاذا أنا أدخلُها لم يجز لأنك لم تَجعل لكانَ خبرا   وتقول كان سيرى أمسِ سيرًا مُتْعِبًا حتى أدخلُها لأنك تقول ههنا فأدخلُها وفاذا أنا أدخلُها لأنك جئت لكانَ بخبرٍ وهو قولك سيرًا مُتْعِبًا * واعلم أنّ ما بعد حتّى لا يَشْرَكُ الفعلَ الذى قبل حتى في موضعه كشركة الفعل الآخر الأوّلَ اذا قلت لم أَجِئْ فأَقُلْ   ولو كان ذلك لاستحال كان سيرى أمس شديدًا حتّى أَدخلُ ولكنها تجيء كما يجيء ما بعد إذا وبعد حروف الابتداء   وكذلك هي أيضا بعد الفاء اذا قلت ما أَحسنَ ماسرتُ فأَدخلُها لأنها منفصلة   فانما عنينا بقولنا الآخرُ متّصلٌ

(قوله وتقول انما سرت حتى أدخلها الخ) قال أبو سعيد أجاز سيبويه الرفع في موضع ولم يجزه في موضع وذلك أن انما تكون على وجهين أحدهما تحقير الشيء والآخر الاقتصار عليه فأما الاقتصار عليه فقولك فيمن ادّعى له الشجاعة والكرم واليسار فاعترفت بواحد منها فقلت انما هو موسر فعلى هذا الوجه يرفع الفعل بعد حتى وأما تحقير الشيء فقولك لمن تحقر صنيعا له انما تكلمت فسكت وانما سرت فقعدت لم يعتد بكلامه ولا بسيره فعلى هذا الوجه نصب سيبويه انما سرت حتى أدخلها لأنه لم يعتد بسيره سيرا فصار بمنزلة المنفى ويقبح الرفع لأنك لم تجعل السير مؤديا الى الدخول فيكون متقطعا بالدخول أنظر السيرافى

بالأوّل أنهما وقعا فيما مضى كما أنه اذا قال (طويل)

* فانّ المُنَدَّى رِحْلَةٌ فرُكوبُ *

فانما يعني أنهما وقعا في الماضي من الأزمنة وأنّ الآخر كان مع فراغه من الأوّل فان قلت كان سيرى أمس حتى أَدخلُها تجعل أمْس مستقَرًّا جاز الرفع لأنه استغنى فصار كسِرْتُ لو قلتَ فأدخلُها حسُن ولا يحسن كان سيرى فأدخُلُ إلّا أن تجيء بخبر لكَانَ وقد تقع نَفْعَلُ في موضع فَعَلْنَا في بعض المواضع ومثل ذلك قوله (لرجل من بني سَلول مُوَلَّد) (كامل)

ولقد أَمُرُّ على اللّئيم يَسُبُّني * فمضيتُ ثُمّتَ قلتُ لا يَعْنيني

* واعلم أنّ أَسِيرُ بمنزلة سِرْتُ اذا أردتَ بأَسيرُ معنى سِرْتُ * واعلم أنّ الفعل اذا كان غير واجب لم يكن إلّا النصبُ من قبل أنه اذا لم يكن واجبا رجعتْ حتّى الى أَنْ وكَيْ ولم تَصِر من حروف الابتداء كما لم تَصِر إِذَنْ في الجواب من حروف الابتداء اذا قلت اذَنْ أَظُنُّكَ وأَظُنُّ غيرُ واقع في حال حديثك وتقول أيُّهم سار حتّى يدخُلُها لأنّك قد زعمت أنه كان سيرٌ ودخولٌ وانما سألتَ عن الفاعل ألا ترى أنك لو قلت أَيْنَ الذى سار حتّى يدخُلُها وقد دخَلَها لكان حَسَنًا ولجاز هذا الذى يكون لما قد وقع لأنّ الفعل ثَمَّ واقعٌ وليس بمنزلة قَلَّما سرتُ اذا كان نافيا لكَثُرَما ألا ترى أنه لو كان قال قلَّما سرتُ فأَدخُلَها أو حتّى أَدخُلَها وهو يريد أن يجعلها واجبةً خارجةً من معنى قَلَّما لم يَستقم إلّا أن تقول قلَّما سرتُ فدخلتُ وحتّى دخلتُ كما تقول ما سرتُ حتّى دخلتُ فانما تَرفع بحتّى في الواجب ويكون ما بعدها مبتدأً منفصلًا من الأوّل كان مع الأوّل فيما مضى أو الآنَ وتقول أَسِرْتَ حتّى تَدخلَها نصبٌ لأنك لم تُثبت سيرا تزعم أنه قد كان معه دخولٌ

﴿هذا باب ما يكون العمل فيه من اثنين﴾ وذلك قولك سرتُ حتّى يَدخلَها زيدٌ اذا كان دخولُ

(قوله واعلم أن أسير بمنزلة سرت الخ) قال أبو سعيد انما يستعمل ذلك اذا كان الفاعل قد عرف منه ذلك الفعل خلقا وطبعا ولا ينكر منه فى المضى والاستقبال ولا يكون الفعل فعله مرة من الدهر وقوله أين الذى سار حتى يدخلها لا يمنع الاستفهام من الرفع لأن السير موجب وانما سأل عن صاحبه وكذلك لو نفى فقال ما رأيت الذى سار حتى يدخلها وما ضربت الذى سار حتى يدخلها لأن الاعتماد على نفى الرؤية والضرب وأما قوله سرت حتى تدخلها فالنصب لأنه لم يوجب سيرا يجب به الدخول اه سيرافى

ترادبجاء بها ويذهب ويقال راد الشئ وأراده * وأنشد في باب ترجمته هذا باب الرفع فيما اتصل بالأوّل كاتصاله بالفاء لرجل من بني سلول ويقال هو مولد

ولقد أمر على اللئيم يسبني * فمضيت ثمت قلت لا يعنيني

الشاهد في وضع أمر موضع مررت على حد وقوع الفعل المستقبل بعد حتى في معنى الماضي اذا قلت سرت حتى أدخل في معنى سرت فدخلت وجاز أمر في معنى مررت لأنه لم يرد ماضيا منقطعا وانما أراد أن هذا أمره ودأبه فجعله كالفعل الدائم وقيل معنى ولقد أمر ربما أمر فالفعل على هذا في موضعه والمعنى أنه ينزل من سبه من اللئام بمنزلة من لم يعنه احتقارا له فلا يجيبه

زيد

زيد لم يؤدّه سيرُك ولم يكن سببَه فيصيرُ هذا كقولك سرتُ حتّى تَطلعَ الشمسُ لأنّ سيرك لا يكون سببا لطلوع الشمس ولا يؤدّيه ولكنك لو قلت سرتُ حتّى يَدخلُها ثَقَلى وسرتُ حتّى يَدخلُها بدَنى لرفعتَ لأنك جعلت دخولَ ثَقَلك يؤدّيه سيرُك وبدنُك لم يكن دخولُه إلّا بسيرك وبلغنا أن مُجاهِدًا قرأ هذه الآية وَزُلْزِلُوا حتّى يقولُ الرَّسُولُ وهى قراءة أهل الحجاز وتقول سرتُ حتى يَدخلَها زيدٌ وأَدخلَها وسرتُ حتى أدخلُها ويدخلُها زيدٌ اذا جعلتَ دخولَ زيدٍ من سبب سيرك وهو الذى أدّاه ولا تجد بُدًّا من أن تجعله ههنا فى تلك الحال لأنّ رفع الأوّل لا يكون إلّا وسببُ دخوله سيرُه واذا كانت هذه حالَ الأوّل لم يكن بُدٌّ للآخِرِ من أن يَتبعه لأنه يُعطَف على دخولك فى حتّى وذلك أنه يجوز أن تقول سرتُ حتّى يدخلُها زيدٌ اذا كان سيرُك يؤدّى دخولَه كما تقول سرتُ حتّى يَدخلُها ثَقَلى وتقول سرتُ حتى أدخلُها وحتى يَدخلَها زيدٌ لأنك لو قلت سرتُ حتّى أَدخُلُها وحتّى تَطلعَ الشمسُ كان جيّدا وصارت إعادتُك حتّى كإعادتك له فى تَبًّا له ووَيْلٌ له ومَنْ عمرًا ومَنْ أخو زيد وقد يجوز أن تقول سرتُ حتّى يَدخلُها عمرٌو إذا كان أدّاه سيرُك ومثل ذلك قراءة أهل الحجاز وَزُلْزِلُوا حتّى يَقُولُ الرَّسُولُ * واعلم أنه لا يجوز سرتُ حتّى أَدخلُها وتَطلعُ الشمسُ يقول اذا رفعتَ طلوع الشمس لم يجز وإن نصبتَ وقد رفعتَ فعلَك فهو محالٌ حتّى تَنصبَ فعلَك من قِبَل العطف فهذا محالٌ أن تَرفع ولم يكن الرفعُ لأنّ طلوع الشمس لا يكون أن يؤدّيه سيرُك فترفعَ تَطْلُع وقد حُلْتَ بينه وبين الناصبة ويَحسن أن تقول سرتُ حتّى تَطلعَ الشمسُ وحتى أدخُلُها كما يجوز أن تقول سرتُ الى يوم الجمعة وحتى أَدخُلُها قال امرؤ القيس

سَرَيْتُ بهم حتّى تَكِلَّ مَطِيُّهُمْ * وحتّى الجِيادُ ما يُقَدْنَ بأَرْسانِ

فهذه الآخِرة هى التى تَرفع وتقول سرتُ وسار حتّى نَدخلُها كأنك قلت سِرْنا حتى نَدخلُها وتقول سرتُ حتّى أَسمعَ الأذانَ هذا وجهُه وحدُّه النصبُ لأنّ سيرك ليس يؤدّى سمعَك الأذانَ انما يؤدّيه الصُّبْحُ ولكنك تقول سرتُ حتّى أَكِلُّ لأنّ الكلالَ يؤدّيه سيرُك وتقول سرتُ حتّى

(قوله لا يجوز سرت حتى أدخلها وتطلع الشمس الخ) لان تطلع الشمس لا يرتفع أبدا لأن السير لا يؤدّى اليه ولا يكون سببا له فبطل عطفه على أدخلها ولا يجوز نصبه وليس قبله ما ينصبه لأن حتى اذا ارتفع ما بعدها فليست هى حتى التى تنصب الفعل ولو أعاد حتى وجعلها ناصبة جاز وقوله قد حلت بينه وبين حتى يعنى أنك حلت بأدخلها المرفوعة وبين حتى الناصبة كأن أدخلها لو لم يكن وكان فى موضعها تطلع الشمس لجئنا بحتى الناصبة فى موضع حتى الرافعة فهذه حيلولة ما بين حتى وتطلع اهـ سيرافى بتلخيص

---

* وأنشد فى باب ترجمته هذا باب ما يكون العمل فيه من اثنين لامرئ القيس

سريت بهم حتى تكل مطيهم * وحتى الجياد ما يقدن بأرسان

الشاهد فيه جعل حتى الثانية غير عاملة ودخولها بعد حتى الناصبة مكررة لأنها غيرها يريد أنه يسرى بأصحابه غازيا حتى تكل المطى وتنقطع الخيل وتجهد فلا تحتاج الى قود

أُصْبِحَ لأنّ الاصباح لا يؤدّيه سيرُكَ انما هى غاية طلوع الشمس

﴿هـذا باب الفاء﴾ * اعلم أن ما انتصب فى باب الفاء يَنتصب على إضمار أنْ وما لم يَنتصب فانه يَشركُ الفعلَ الأوّل فيما دخل فيه أو يكونُ فى موضع مبتدإٍ أو مبنىّ على مبتدإٍ أو موضع اسم مما سوى ذلك وسنبيّن ذلك ان شاء الله وتقول لا تأتينى فتحدّثَنى لم ترد أن تُدخل الآخِرَ فيما دخل فيه الأوّلُ فتقولَ لا تأتينى ولا تحدّثُنى ولكنك لمّا حوّلت المعنى عن ذلك تحوّلَ الى الاسم كأنك قلت ليس يكون منك إتيانٌ فحديثٌ فلمّا أردتَ ذلك استحال أن تَضمّ الفعل الى الاسم فأضمروا أنْ لأنّ أنْ مع الفعل بمنزلة الاسم فلمّا نَوَوا أن يكون الأوّلُ بمنزلة قولهم لم يكن إتيانٌ استحالوا أن يَضمّوا الفعل اليه فلمّا أضمروا أنْ حسُن لأنه مع الفعل بمنزلة الاسم وأن لا تظهر ههنا لأنه يَقع فيها معانٍ لا تكون فى التمثيل كما لا يقع معنى الاستثناء فى لا يَكونُ ونحوها إلّا أن تُضمر ولولا أنك اذا قلت لم آتك صار كأنك قلت لم يكن إتيانٌ لم يجز فأُحدّثَك كأنك قلت فى التمثيل فحديثٌ وهذا تمثيل ولا يُتكلّم به بعد لم آتك لا تقول لم آتك فحديثٌ فكذلك لا تقع هذه المعانى فى الفاء إلّا باضمار أنْ ولا يجوز إظهارُ أنْ كما لا يجوز إظهارُ المضمَر فى لا يَكُونُ ونحوها فاذا قلت لم آتك صار كأنك قلت لم يكن اتيانٌ ولم يجز أن تقول فحديثٌ لأن هذا لو كان جائزًا لأظهرتَ أنْ ونظيرُ جعلهم لم آتك ولا آتيك وما أشبهه بمنزلة الاسم فى النيّة حتّى كأنهم قالوا لم يكُ اتيانٌ إنشادُ بعض العرب قولَ الفرزدق (طويل)

مَشائيمُ ليسوا مُصْلحِينَ عَشيرةً * ولا ناعبٍ إلّا بِبَيْنٍ غُرابُها

ومثلُه قول الفرزدق أيضا (طويل)

وما زُرْتُ سَلْمَى أن تكونَ حَبيبةً * الَىَّ ولا دَيْنٍ بها أنا طالبُـهْ

جرّه لأنه صار كأنه قال لأنْ ومثله قول زهير (طويل)

بَدا لِىَ أَنّى لستُ مُدْرِكَ ما مضى * ولا سابقٍ شيأً اذا كان جائيا

---

* وأنشد فى باب الفاء للفرزدق

وما زرت سلمى أن تكون حبيبة * الىّ ولا دين بها أنا طالبه

الشاهد فيه حمل دين على معنى لأن تكون وجره وهو كالبيت الذى أنشده فى الباب لزهير والبيت الذى أنشده للفرزدق وقد مرا بتفسيرهما يقول لم أزر سلمى لمحبة فيها ولا لدين أطالبها به وانما زرتها لغير ذلك هذا ظاهر لفظه وقيل المعنى ما تركت زيارتها لغير محبة ولا لدين تطالبنى به ولكن خشية الرقباء ولفظ البيت لا يؤدى الى هذا التفسير وقوله بها فى معنى منها ويحتمل أن يريد أنا به طالبها فقلب

لمّا كان الأوّل تُستعمل فيه الباءُ ولا تغيرّ المعنى وكانت ممايلزم الأوّل نووها فى الحرف الآخر حتى كأنهم قد تكلّموا بها فى الأوّل وكذلك صار لم آتك بمنزلة لفظهم بلم يكن اتيانٌ لأن المعنى واحد * واعلم أنّ ماينتصب فى باب الفاء قد ينتصب على غير معنًى واحد وكلُّ ذلك على اضمار أنْ إلّا أنّ المعانى مختلفةٌ كما أنّ يَعْلَمُ اللهُ يرتفع كما يرتفع يذهبُ زيدٌ وعَلِمَ اللهُ ينتصب كما ينتصب ذَهَبَ زيدٌ وفيه معنى اليمين والنصبُ ههنا فى التمثيل كأنك قلت لم يكن اتيانٌ فأن تحدّثَ والمعنى على غير ذلك كما أنّ معنى عَلِمَ اللهُ لأَفعلنَّ غير معنى رَزَقَ اللهُ فأن تحدّثَ فى اللفظ مرفوعةٌ بيَكُنْ لأنّ المعنى لم يكن اتيانٌ فيكونُ حديثٌ وتقول ماتأتينى فتحدّثَنى فالنصبُ على وجهين من المعانى أحدُهما ماتأتينى فكيف تحدّثُنى أى لو أتيتَنى لحدّثتنى وأمّا الآخر فماتأتينى أبدا إلّا لم تحدّثنى أى منك اتيانٌ كثير ولاحديثٌ منك وان شئت أشركتَ بين الأوّل والآخر فدخل الآخرُ فيما دخل فيه الأوّل فتقول ماتأتينى فتحدّثُنى كأنك قلت ماتأتينى وماتحدّثُنى فمثلُ النصب قوله عزّوجلّ لَا يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا ومثل الرفع قوله عزّوجلّ هٰذَا يَوْمُ لَا يَنْطِقُونَ وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ وان شئت رفعت على وجه آخر كأنك قلت فأنت تحدّثُنا ومثل ذلك قول بعض الحارثيين (خفيف)

غيرَ أنّا لم تأتنا بيقينٍ * فنُرَجّى ونُكْثِرُ التأميلا

كأنه قال فنحن نرجّى فهذا فى موضع مبنىّ على المبتدإ وتقول ماأتيتنا فتحدّثَنا فالنصبُ فيه كالنصب فى الأوّل وان شئت رفعتَ على فأنت تحدّثُنا الساعةَ والرفعُ فيه يجوز على ما وانما اختير النصبُ لأنّ الوجه ههنا وحدّ الكلام أن تقول ماأتيتنا فحدّثتنا فلمّا صرفوه عن هذا الحدّ ضعُف أن يضمّوا يفعَلُ الى فعَلْتَ فحملوه على الاسم كما لم يجز أن يضمّوه الى الاسم فى قولهم ماأنت منّا فتَنْصُرَنا ونحوه وأمّا الذين رفعوه فحملوه على موضع أتيتنا لأنّ أتيتنا فى موضع فعل مرفوع وتُحَدّثُنا ههنا فى موضع حدّثتنا وتقول ماتأتينا فتكلَّمَ إلّا بالجميل فالمعنى أنك لم تأتنا إلّا تكلّمتَ بجميل ونصبُه على اضمار أنْ كما كان نصبُ ماقبله على إضمار أنْ وتمثيلُه كتمثيل الأوّل وان شئت رفعتَ على الشّركة كأنه قال وماتكلَّمُ إلّا بالجميل

---

* وأنشد فى الباب لبعض الحارثيين

غيرأنالم تأتنا بيقين * فنرجى ونكثر التأميلا

(قوله ماأتيتنا فتحدثنا الخ) وجها النصب فى تحدثنا جيدان وان كان الفعل الأوّل ماضيا والجواب مستقبلا وأما الرفع فأحد وجهيه جيد والآخر ضعيف فأما الوجه الجيد فعلى قولك ماأتيتنا فأنت تحدثنا الساعة وأما الوجه الضعيف فأن تريد ماأتيتنا فحدثتنا والجيد فى ذلك وحد الكلام أن تعطف الماضى على الماضى ولكن الذى رفعه حمله على أن ما اذا وقع بعدها فعل يعرب بل يكن الامر فوعا وصار موضع الماضى موضع رفع فلذلك رفع المستقبل الذى بعده وهو فى موضع حدثتنا ومعناه معنى ماكنت تأتينا فتحدثنا والاتيان والحديث منفيان فيما مضى اه سيرافى

ومثل النصب قول الفرزدق

وماقام منّا قائمٌ فى نَدِيِّنا * فَيَنْطِقَ إلّا بالتى هى أعرفُ

وتقول لا تأتينا فتحدِّثَنا إلّا ازددنا فيك رغبةً فالنصبُ ههنا كالنصب فى ما تأتينى فتحدِّثَنى اذا أردت معنى ما تأتينى محدِّثًا وانما أراد ما تأتينى محدِّثًا إلّا ازددتُ فيك رغبةً ومثل ذلك قول اللّعين

وما حلَّ سَعْدىٌّ غريبًا ببلدة * فيُنْسَبَ إلّا الزِّبْرِقانُ له أبُ

وتقول لا يَسَعُنى شئٌ فيَعْجِزَ عنك أى لا يَسَعُنى شئٌ فيكونُ عاجزا عنك ولا يَسَعُنى شئٌ إلّا لم يَعجِز عنك هذا معنى هذا الكلام وإن حملتَه على الأوّل قبح المعنى لأنك لا تريد أن تقول إنّ الأشياء لا تَسَعُنى ولا تَعجِزُ عنك فهذا لا ينويه أحدٌ وتقول ما أنت منّا فتحدّثَنا لا يكون الفعل محمولا على مَا لأنّ الذى قبل الفعل ليس من الأفعال فلم يشاكله قال الفرزدق

ما أنتَ من قيس فتَنْبَحَ دونَها * ولا من تَميمٍ فى اللَّهَا والغَلاصِمِ

وان شئت رفعت على قوله فتُرَجِّى وتُكْثِرُ التأميلَا وتقول ألَا ماءَ فأشربَه ولَيْتَه عندنا فيحدّثَنا وقال أُمَيّة بن أبى الصلت (بسيط)

ألَا رَسولَ لنا منّا فيُخْبِرَنا * ما بُعْدُ غايتِنا من رأسِ مُجْرانا

الشاهد فيه قطع ما بعد الفاء ورفعه ولو أمكنه النصب على الجواب لكان أحسن * وأنشد فى الباب للفرزدق

وماقام منّا قائم فى ندينا * فينطق الا بالتى هى أعرف

الشاهد فى نصب ما بعد الفاء على الجواب مع دخول الا بعده للايجاب لأنها عرضت بعد اتصال الجواب بالنفى ونصبه على ما يجب له فلم يغيره والندى المجلس أى اذا نطق منا ناطق فى مجلس جماعة عرف صواب قوله فلم ترد مقالته * وأنشد فى الباب للعين المنقرى

وماحل سعدى غريبا ببلدة * فينسب الا الزبرقان له أب

الشاهد فيه نصب ما بعد الفاء على الجواب والرفع جائز والقول فيه كالقول فى الذى قبله * يقول الزبرقان سيد قومه وأشهرهم فاذا تغرب رجل من سعد وهم رهط الزبرقان فسئل عن نسبه انتسب اليه لشرفه وشهرته * وأنشد فى الباب للفرزدق

فما أنت من قيس فتنبح دونها * ولا من تميم فى اللها والغلاصم

الشاهد فيه نصب تنبح على الجواب ولو قطع فرفع لجاز * يقول هذا لجرير وكان يكافح عن قيس لخؤلته فيهم وجعل مهاجاته عنهم نباحا على طريق الاستعارة ونفى عنه الشرف فى تميم بأن يحل منهم مكان الرأس فى العلو والرفعة وكنى عن ذلك باللها وهى مداخل الطعام فى الحلق واحدتها لهاة والغلاصم وهى ما اتصل باللهاة واحدتها غلصمة * وأنشد فى الباب لامية بن أبى الصلت

ألا رسول لنا منا فيخبرنا * ما بعد غايتنا من رأس مجرانا

الشاهد فيه نصب يخبرنا على الجواب بالفاء ولو قطع فرفع لجاز * يقول اذا مات الانسان لم تعرف مدة اقامته الى أن يبعث فتمنى رسولا من الأموات يخبر بحقيقة ذلك وهذا على طريق الوعظ وضرب المجرى والغاية

لا يكون

لا يكون فى هذا الّا النصبُ لأنّ الفعل لم تضمّه الى فعل وتقول ألا تقعُ الماءَ فتسبحُ اذا جعلتَ الآخر على الأوّل كأنك قلت ألا تسبحُ وان شئت نصبته على ما انتصب عليه ما قبله كأنك قلت ألا يكون وقوعٌ فأن تسبح فهذا تمثيل وان لم يُتكلّم به والمعنى فى النصب أنه يقول اذا وقعتَ سبحتَ وتقول ألم تأتنا فتحدّثَنا اذا لم يكن على الأوّل وان كان على الأوّل جزمتَ ومثل النصب قوله (وافر)

ألم تسألْ فتخبرَكَ الرسومُ * على فرتاجَ والطّلَلُ القديمُ

وإن شئتَ جزمتَ على أوّل الكلام وتقول لاتمدُدْها فتشقَّها اذا لم تحمل الآخر على الأوّل وقال عزّ وجلّ لا تفتروا على الله كذبًا فيُسحتَكم بعذاب وتقول لاتمددْها فتشققْها اذا أشركت بين الآخر والأوّل كما أشركتَ بين الفعلين فى لَمْ وتقول ائتنى فأُحدّثَك قال أبو النجم

يا ناقَ سيرى عَنَقًا فسيحًا * الى سُليمانَ فنستريحا

ولا سبيلَ ههنا الى الجزم من قبل أنّ هذه الأفعال التى يدخلها الرفعُ والنصبُ والجزمُ وهى الأفعال المضارعةُ لا تكون فى موضع افْعَلْ أبدا لأنها انما تُنصب وتجزم بما قبلها وافْعَلْ مبنيّة على الوقف فان أردت أن تجعل هذه الأفعال أمرًا أدخلتَ اللام وذلك قولك ائته فَلْيحدّثْك وفيحدّثْك اذا أردت المجازاة ولو جاز الجزمُ فى ائتنى فأُحدّثك ونحوها لقلت تحدّثْنى تريد به الأمرَ وتقول ألستَ قد أتيتنا فتحدّثَنا اذا جعلته جوابا ولم تجعل الحديث وقع إلّا بالاتيان وان أردت فحدّثتَنا رفعتَ وتقول كأنك لم تأتنا فتحدّثَنا وإن حملته على الأوّل جزمت وقال رجل من بنى دارم (طويل)

كأنّك لم تذبح لأهلك نعجةً * فيُصبحَ مُلقًى بالفناء إهابُها

مثلا وأصلهما فى السباق بين الخيل * وأنشد فى الباب فى مثله

ألم تسأل فتخبرك الرسوم * على فرتاج والطلل القديم

الشاهد فيه نصب ما بعد الفاء والرفع جائز والقول فيه كالذى تقدم وفرتاج موضع بعينه * وأنشد فى الباب لأبى النجم

يا ناق سيرى عنقا فسيحا * الى سليمان فنستريحا

الشاهد فيه نصب ما بعد الفاء على جواب الأمر والعنق ضرب من السير والفسيح الواسع المكين وأراد سليمان بن عبد الملك * وأنشد فى الباب لرجل من دارم

كأنك لم تذبح لأهلك نعجة * فيصبح ملقى بالفناء إهابها

(قوله ألست قد أتيتنا فتحدثنا الخ) لأن معناه قبل دخول الاستفهام ما أتيتنا فتحدثنا فتنصبه بجواب الجحد ثم تدخل ألف الاستفهام على المنصوب ولا يتغيرون رفعت فعلى معنى حدثتنا وهو مثل قولك سرت فأدخلها على معنى فاذا أنا داخل اه سيرافى

وتقول وَدَّ لو تأتيه فتحدِّثَه والرفعُ جيِّد على معنى التمنّي ومثله قوله عزَّ وجلَّ وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ وزعم هرون أنها في بعض المصاحف وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُوا وتقول حسبتُه شتمني فأثبَ عليه اذا لم يكن الوثوبُ واقعا ومعناه أنْ لو شتمني لوثبتُ عليه وان كان الوثوبُ قد وقع فليس إلّا الرفعُ لأنّ هذا بمنزلة قوله ألستَ قد فعلتَ فأفعلُ * واعلم أنك ان شئت قلت ائتني فأحدِّثُك ترفع وزعم الخليل أنك لم ترد أن تجعل الاتيان سببا الحديث ولكنك كأنك قلت ائتني فأنا ممن يحدِّثُك البتّةَ جئتَ أو لم تجئ قال النابغة الذبياني (طويل)

ولازالَ قبرٌ بين تُبْنَى وجاسمٍ * عليه من الوَسْمِيِّ جَوْدٌ ووابلُ

فيُنْبِتُ حوذانًا وعَوْفًا مُنَوَّرًا * سأُتْبِعُه من خير ما قال قائلُ

وذلك أنه لم يرد أن يجعل النبات جوابا لقوله ولازال ولا أن يكون متعلّقا به ولكنه دعا ثم أخبرَ بقصّة السحاب كأنه قال فذاك يُنْبِتُ حوذانًا قال الخليل ولو نصَبَ هذا البيت لجاز ولكنّا قبلناه رفعا وقال (طويل)

ألم تَسألِ الرَّبْعَ القَواءَ فيَنْطقُ * وهل تُخْبِرَنْكَ اليومَ بَيْداءُ سَمْلَقُ

لم يجعل الأوّل سببا للآخر ولكنه جعله يَنطقُ على كلّ حال كأنه قال فهو مما يَنطقُ كما قال ائتني فأُحدِّثُك فجعَلَ نفسه ممن يحدِّثُه على كلّ حال وزعم يونس أنه سمع هذا البيت بألَمْ وانما

الشاهد فيه نصب ما بعد الفاء على الجواب وان كان معنى الكلام الايجاب لأنه كان قبل دخول كأن منفيا على تقدير لم تذبح نعجة فيصبح إهابها ملقى ثم دخلت عليه كأن فأوجبت فبقى على لفظه منصوبا والنعجة الشاة والاهاب الجلد * وأنشد فى الباب للنابغة الذبياني

فلازال قبر بين تبنى وجاسم * عليه من الوسمى جود ووابل

فينبت حوذانا وعوفا منوّرا * سأتبعه من خير ما قال قائل

الشاهد فيه رفع فينبت لأنه جعله خبرا عن الغيث واجبا وتفسيرا لحاله ثابتا والمعنى فينبت ذلك الغيث حوذانا وهو ضرب من النبت طيب الريح وكذلك العوف طيب الريح ورثى بهذا النعمان بن الحرث الغسانى وتبنى وجاسم موضعان بالشام ويروى بين بصرى وهى من مدن الشام والجود والوابل أغزر المطر وخص الوسمى لأنه أطرق المطر عندهم لاتيانه عقب القيظ * وأنشد فى الباب لجميل بن معمر

ألم تسأل الربع القواء فينطق * وهل يخبرنك اليوم بيداء سملق

الشاهد فيه رفع ينطق على الاستئناف والقطع على معنى فهو ينطق وايجاب ذلك له ولو أمكنه النصب على الجواب لكان أحسن والقواء القفر وجعله ناطقا للاعتبار بدروسه وتغيره ثم حقق أنه لا يجيب ولا يخبر سائله لعدم القاطنين به فقال وهل يخبرنك اليوم بيداء وهى القفر والسملق التى لا شئ بها

(قوله وتقول حسبته شتمني الخ) ويجوز رفعه اذا كان الوثوب واقعا لأن تقديره فانا واثب عليه كقولك سرت فأدخلها اذا كان الدخول واقعا وقال أبو عمر حسبته شتمني فأثب عليه (أى بالنصب) أى كان منه شتمى فيكون مني الوثوب عليه فلما جاء الثاني على غير مجيء الأوّل لأن الأوّل ماض والثاني غير ماض نصبته لأنه أشبه النفي وجوابه اه سيرافي

كتبتُ ذا لئلا يقول انسانٌ فلعلّ الشاعر قال ألَا وسألتُ الخليل عن قول الأعشى

لقد كانَ فى حَوْلٍ ثَواءٍ ثَوَيتُه * تُقَضّى لُباناتٌ ويَسْأَمُ سائمُ

فرفعه وقال لا أعرف فيه غيره لأنّ أوّل الكلام خبرٌ وهو واجب كأنه قال ففى حول تقضّى لُباناتٌ ويَسأمُ سائمٌ هذا معناه * واعلم أنّ الفاء لا تُضمَر فيها أنْ فى الواجب ولا يكون فى هذا الباب إلّا الرفعُ وسنبيّن لمَ ذاك وذلك قوله إنّه عندنا فيحدّثُنا وسوف آتيه فأُحدّثُه ليس إلّا إن شئت رفعته على أن تُشرِكَ بينه وبين الأوّل وان شئت كان منقطعا لأنك قد أَوجبت أن تَفعل فلا يكون فيه إلّا الرفعُ وقال عزّ وجلّ فلا تَكْفُرْ فيَتَعَلَّمُونَ فارتفعتْ لأنه لم يُخبِر عن المَلَكَين أنهما قالا لا تَكفُرْ فيَتَعلّمُونَ ليجعلا كُفْرَه سببا التعليم غيره ولكنه على كَفَرُوا فيَتَعَلَّمُونَ ومثله كُنْ فيَكُونُ كأنه قال انما أَمرُنا ذاك فيكونُ وقد يجوز النصبُ فى الواجب فى اضطرار الشعر ونصبُه فى الاضطرار من حيث انتصب فى غير الواجب وذلك لأنك تجعل أنَ العاملة فمما نُصب فى الشعر اضطرارا قول الشاعر (وافر)

سأَتْرُكُ منزلى لبنى تميمٍ * وأَلْحَقُ بالحِجازِ فأَستريحَا

وقال الأعشى وأنشدناه يونس (طويل)

ثُمّتَ لا تَجْزُونَنى عند ذاكُمُ * ولكنْ سَيَجْزِينى الالهُ فيُعْقِبَا

وهو ضعيف فى الكلام وقال طرفة (طويل)

لنا هَضْبةٌ لا يَنْزِلُ الذُّلُّ وسطَها * ويأْوِى اليها المُستجيرُ فيُعْصَما

---

* وانشد فى الباب للأعشى

لقد كان فى حول ثواء ثويته * تقضى لبانات ويسأم سائم

الشاهد فيه رفع يسأم لأنه خبر واجب معطوف على تقضى واسم كان مضمر فيها او التقدير لقد كان الأمر تقضى لبانات فى الحول الذى ثويت فيه ويسأم من أقام به لطوله * يخاطب بهذا نفسه والثواء الاقامة وهو بدل من الحول ويجوز نصبه على تقدير ثويته ثواء ويروى تقضى لبانات ويسأم سائم بالنصب على اضمار أن والعطف على تقضى * وأنشد فى الباب

سأترك منزلى لبنى تميم * وألحق بالحجاز فأستريحا

الشاهد فيه نصب فأستريحا وهو خبر واجب باضمار أن ضرورة ويروى لأستريحا فلا ضرورة فيه على هذا * وأنشد فى الباب للأعشى فى مثله

ثمت لا تجزوننى عند ذاكم * ولكن سيجزينى الاله فيعقبا

الشاهد فى نصب يعقب بالفاء وهو خبر واجب ضرورة ويجوز أن يريد النون الخفيفة وهو أسهل فى الضرورة ومعنى يعقب يجمل العاقبة * وأنشد فى الباب لطرفة

لنا هضبة لا ينزل الذل وسطها * و يأوى اليها المستجير فيعصما

(قوله كن فيكون الخ) قال السيرافى فيكون ليس بجواب لكن لان الكلام الاوّل وجوابه جميعا من كلام واحد غير منقطع أحدهما من الآخر ولم يرد الله عز وجل أنه يقول للشئ كن فيكون وكن فيكون مقولان للشئ والذى قيل للشئ كن حسب ثم خبر عنه أنه يكون فصار يكون كلاما منفردا مستأنفا ودخلت عليه الفاء لأنه عطف جملة على جملة اه سيرافى

وكان أبو عمرو يقول لا تأتنا فنشتُمَك وسمعتُ يونس يقول ما أتيتنى فأحدّثك فيما أستقبل فقلتُ له ما تريد به فقال أريد أن أقول ما أتيتنى فأنا أحدّثك وأُكرِمُك فيما أستقبل وقال هذا مثل ائتنى فأحدّثك اذا أراد ائتنى فأنا صاحبُ هذا وسألته عن أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الأَرْضُ مُخْضَرَّةً فقال هذا واجبٌ وهو تنبيهٌ كأنك قلت أتسمعُ أَنزلَ اللهُ من السماء ماءً فكان كذا وكذا وانما خالَفَ الواجبُ النفيَ لأنك تنقض النفيَ اذا نصبتَ وتغيّر المعنى يعنى أنك تنفى الحديث وتوجِب الاتيانَ تقول ما أتيتنى قطّ فتحدّثنى إلّا بالشرّ فقد نقضتَ نفيَ الاتيان وزعمت أنه قد كان وتقول ما تأتينى فتحدّثنى اذا أردت معنًى فكيف تحدّثنى فأنت لا تنفى الحديث ولكنك زعمت أن منه الحديث وانما يحول بينك وبينه تركُ الاتيان وتقول ائتنى فأحدّثَك فليس هذا من الأمر الأوّل فى شئ واذا قلت قد كان عندنا فسوف يأتينا فيحدّثُنا لم تَزدْ على أن جئتَ بواجب كالأوّل فلم يحتاجوا الى أن لماذ كرتُ لك ولأن تلك المعانى لا تقع ههنا ولو كانت الفاءُ والواوُ وأَوْ يَنصبن لأدخلتَ عليهن الفاءَ والواوَ للعطف ولكنها كحتّى فى الاضمار والبدل فشُبّهتْ بها لمّا كان النصب فيها الوجهَ لأنهم جعلوا الموضع الذى يَستعملون فيه اضمارَ أَنْ بعد الفاء كما جعلوه فى حتّى انما يُضمَر اذا أراد معنى الغاية وكاللام فى ما كان ليَفعلَ

﴿ هذا باب الواو ﴾ * اعلم أنّ الواو ينتصب ما بعدها فى غير الواجب من حيث انتصب ما بعد الفاء وأنها قد تُشرِك بين الأوّل والآخر كما تُشرِك الفاءُ وأنها يُستقبح فيها أن تُشرِك بين الأوّل والآخر كما استُقبح ذلك فى الفاء وأنها يجىء ما بعدها مرتفعا منقطعا من الأوّل كما جاء ما بعد الفاء * واعلم أنّ الواو وإن جرت هذا المجرى فانّ معناها ومعنى الفاء مختلفان ألا ترى الأخطل قال (كامل)

لا تَنْهَ عن خُلُقٍ وتأتىَ مثلَه * عارٌ عليك اذا فعلتَ عظيمُ

الشاهد فيه نصب يعصم والقول فيه كالقول فى الذى قبله وروى ليعصما ولا ضير ورد فيه وكنى بالهضبة عن عزة قومه ومنعتهم والهضبة الجبل * وأنشد فى باب الواو للأخطل ويروى لأبى الأسود الدؤلى

لا تنه عن خلق وتأتى مثله * عار عليك اذا فعلت عظيم

الشاهد فيه نصب وتأتى باضمار أن لأنه أراد لا تجمع بين النهى والاتيان والمعنى لا يكن منك أن تنهى وتأتى ولو جزم الآخر على النهى لفسد المعنى لقطعه على أن لا ينهى البتة عن شئ ولا يأتيه وانما أراد اذا نهيت عن قبيح فلا تأته فان ذلك عار عليك

فلو

فلو دخلت الفاءُ ههنا لأفسدت المعنى وإنما أراد لا يجتمعنّ النهيُ والإتيانُ فصار تأتي على إضمار أنْ ومما يدلك أيضا على أن الفاء ليست كالواو قولك مررتُ بزيدٍ وعمرٍو ومررتُ بزيدٍ فعمرٍو تريد أن تُعلِم بالفاء أن الآخر مرّ به بعد الأوّل وتقول لا تأكلِ السمكَ وتشربَ اللبنَ فلو أدخلتَ الفاء ههنا فسد المعنى وإن شئت جزمتَ على النهي في غير هذا الموضع قال جرير (طويل)

ولا تشتمِ المولى وتبلغْ أذاتَه * فإنك إن تفعلْ تُسفَّهْ وتجهلِ

ومنعك أن تجزم في الأوّل لأنه إنما أراد أن يقول له لا تجمعْ بين اللبن والسمك ولا ينهاه أن يأكل السمك على حِدَة ويشربَ اللبن على حِدَة فإذا جزمَ فكأنه نهاه أن يأكل السمك على كل حال أو يشربَ اللبن على كل حال ومثل النصب في هذا الباب قول الحُطَيْئة (وافر)

ألم أكُ جارَكم وتكونَ بيني * وبينكُمُ المودةُ والإخاءُ

كأنه قال ألم أكُ هكذا وتكونَ بيني وبينكم وقال دُرَيْد بن الصِّمَّة (طويل)

قتلتُ بعبد الله خيرَ لِداتِه * ذُؤابًا فلم أفخرْ بذاك وأجزَعا

وتقول لا يسعُني شيءٌ ويعجزَ عنك فانتصابُ الفعل ههنا من الوجه الذي انتصب به في الفاء إلّا أن الواو لا يكون موضعها في الكلام موضعَ الفاء وتقول ائتني وآتيَك إذا أردت ليكنْ إتيانٌ منك وأنْ آتيَك تعني إتيانٌ منك وإتيانٌ مني وإن أردت الأمر أدخلتَ اللام كما فعلتَ ذلك

---

* وأنشد في الباب لجرير

فلا تشتم المولى وتبلغ أذاته * فإنك إن تفعل تسفه وتجهل

الشاهد فيه جزم تبلغ لدخوله في النهي والمعنى لا تشتمه ولا تبلغ أذاته والمولى هنا ابن العم * وأنشد في الباب للحطيئة

ألم أك جاركم وتكون بيني * وبينكم المودة والإخاء

الشاهد فيه نصب وتكون بإضمار أن على تأويل الاسم في الأول والتقدير ألم يقع أن أكون جاركم وتكون بيني وبينكم المودة* يقول هذا لآل الزبرقان بن بدر وكانوا قد جفوه فانتقل عنهم وهجاهم * وأنشد في الباب لدريد بن الصمة

قتلت بعبد الله خير لداته * ذؤابا فلم أفخر بذاك وأجزعا

الشاهد فيه قوله وأجزعا ونصبه بإضمار أن على تأويل لم يكن مني أن أفخر بقتله وأجزع أي لم أجمع بين الفخر والجزع أي فخرت بقتله وإدراك ثأر أخي به غير جازع من قومه لعزتي ومنعتي وكان ذؤاب الأسدي أوحد قومه قد قتل عبد الله بن الصمة أخا دريد فقتله دريد بأخيه واللدة الترب

(قوله فصار تأتي على إضمار أن) نقل عن الأصمعي أنه كان يقول لم أسمعه إلا وتأتي مثله مرفوع ولا يصح هذا إلا بأن تكون الواو في معنى الحال كأنه قال لا تنه عن خلق وأنت تأتي مثله أي وهذه حالك وهذا في معنى النصب صحيح اهـ سيرافي ملخصا

فى الفاء حيث قلت ائتنى فلأُحدّثَك فتقول ائتنى ولا آتِكَ ومن النصب فى هذا الباب قوله عزّ وجلّ ولَمّا يَعلَمِ اللهُ الَّذينَ جاهَدُوا منكُمْ ويَعلَمَ الصّابِرِينَ وقد قرأها بعضهم ويَعلَمِ الصّابِرِينَ وقال تعالى ولا تَلبِسُوا الحَقَّ بالباطِلِ وتَكتُمُوا الحَقَّ وأنتم تَعلَمُونَ ان شئت جعلت وتَكتُمُوا على النهى وان شئت جعلته على الواو وقال تعالى يا لَيتَنا نُرَدُّ ولا نُكَذِّبَ بآياتِ رَبِّنا ونَكُونَ مِنَ المُؤمِنِينَ فالرفعُ على وجهين فأحدُهما أن يَشرَكَ الآخِرُ الأوّلَ والآخَر على قولك دَعْنى ولا أَعودُ أى فانّى ممن لا يَعودُ فانما يَسألُ التركَ وقد أَوجبَ على نفسه أن لا عَودةَ له البتّةَ تُرِكَ أو لم يُترَكْ ولم يرد أن يسأل أن يَجتمع له التركُ وأن لا يعودَ وأمّا عبدالله بن أبى اسحق فكان يَنصب هذه الآية وتقول زُرْنى وأَزورُكَ أى أنا ممن قد أَوجب زيارتَك على نفسه ولم ترد أن تقول لِتَجتمعْ منك الزيارةُ وأنْ أَزورَكَ تعنى لِتَجتمعْ منك الزيارةُ فزيارةٌ منّى ولكنه أراد أن يقول زيارتُك واجبةٌ على كلّ حال فلْتَكنْ منك زيارةٌ قال الأعشى (وافر)

فقلتُ ادْعِى وأَدْعُوَ إنّ أَنْدَى * لِصَوْتٍ أنْ يُنادِىَ داعِيانِ

ومن النصب أيضا قوله (وافر)

لَلُبْسُ عَباءةٍ وتَقَرَّ عَينى * أحبُّ الىّ مِن لُبْسِ الشُّفوفِ

لمّا لم يستقم أن تَحمل وتَقَرّ وهو فعلٌ على لُبْس وهو اسمٌ لمّا ضممتَه الى الاسم وجعلت أحبّ لهما ولم ترد قطعَه لم يكن بُدٌّ من إضمار أنْ وسترى مثله مبيّنًا وسمعنا من يُنشد هذا البيت من العرب (وهو لكعب الغَنَوىّ) (طويل)

وما أنا للشئ الذى ليس نافِعى * ويَغْضَبَ منه صاحِبى بِقَؤُولِ

---

* وأنشد فى الباب للأعشى ويروى للحطيئة

فقلت ادعى وأدعو إن أندى * لصوت أن ينادى داعيان

الشاهد فى نصب وأدعو باضمار أن حملا على معنى ليكن منا أن تدعى وأدعو ويروى وأدع فان أندى على معنى لتدعى ولأدع على الأمر وأندى أبعد صوتا والندى بعد الصوت * وأنشد فى الباب

للبس عباءة وتقر عينى * أحب الىّ من لبس الشفوف

الشاهد فيه نصب تقر باضمار أن ليعطف على اللبس لأنه اسم وتقر فعل فلم يمكن عطفه عليه فحمل على اضمار أن لأن أن وما بعدها اسم فعطف اسما على اسم وجعل الخبر عنهما واحدا وهو أحب والمعنى للبس عباءة مع قرة العين وصفاء العيش أحب الىّ من لبس الشفوف مع سخنة العين ونكد العيش والعباءة جبة الصوف والشفوف ثياب رقاق تصف البدن واحدها شف * وأنشد فى الباب لكعب الغنوى

وما أنا للشئ الذى ليس نافعى * ويغضب منه صاحبى بقؤول

(قوله وأما عبد الله بن أبى اسحق فكان ينصب هذه الآية الخ) والتقدير ياليتنا يجتمع لنا الرد وترك التكذيب والكون فى جملة المؤمنين وظاهر هذا التقدير يوجب أن الفعلين الآخرين متمنيان على ما ذكرنا من تقدير الواو لأن التمنى اذا وقع لاجتماع هذه الأشياء فهى متمناة ولو كان مكان الواو فاء لتغير المعنى وصار جوابا على معنى متى وقع الرد لم يقع التكذيب أنظر السيرافى

والرفعُ أيضا جائزٌ حَسَن كما قال قيس بن زهير بن جَذيمة (طويل)

فلا يَدْعُني قومي صَريحًا لِحُرَّةٍ * لئن كنتُ مقتولا ويَسْلَمُ عامرُ

ويَغْضَبَ معطوف على الشئ ويجوز رفعُه على أن يكون داخلا فى صلة الذى

﴿هذا باب أَوْ﴾ * اعلم أن ما انتصب بعد أَوْ فانه يَنتصب على إضمار أَنْ كما انتصب فى الفاء والواو على إضمارها ولا يُستعمل إظهارُها كما لم يُستعمل فى الفاء والواو والتمثيلُ ههنا مثلُه ثمّ تقول اذا قال لأَلْزَمَنَّك أو تُعْطِيَنى كأنه يقول لَيَكونَنَّ اللزومُ أو أنْ تُعْطِيَنى * واعلم أن معنى ما انتصب بعد أَوْ على إلَّا أنْ كما كان معنى ما انتصب بعد الفاء على غير معنى التمثيل تقول لأَلْزَمَنَّك أو تَقضِيَنى ولأَضرِبَنَّك أو تَسبِقَنى فالمعنى لأَلزمنّك إلَّا أن تقضيَنى ولأَضربنّك إلَّا أن تَسبِقَنى هذا معنى النصب قال امرؤ القيس (طويل)

فقلتُ له لا تَبْكِ عينُك انما * نُحاوِلُ مُلْكًا أو نَموتَ فنُعْذَرَا

والقوافى منصوبةٌ فالتمثيلُ على ما ذكرتُ لك والمعنى على إلَّا أن نَموتَ فنُعْذَرَا و إلَّا أن تُعْطِيَنى كما كان تمثيلُ الفاء على ما ذكرتُ لك وفيه المعانى التى فصّلتُ لك ولو رفعتَ لكان عربيًّا جائزا على وجهين على أن تُشرِكَ بين الأَوّل والآخر وعلى أن يكون مبتدأ مقطوعا من الأَوّل يَعنى أو نحن ممن يموتُ وقال جل وعز ستُدْعَوْنَ إلى قومٍ أُولى بأْسٍ شديدٍ تُقاتِلونهم أَو يُسلِمُونَ ان شئت كان على الاشراكِ وان شئت كان على أو هم يُسلِمون

(قوله تقاتلونهم أو يسلمون) الثانى عطف على الأوّل والذى يقع من ذلك أحد الأمرين إما القتال وإما الاسلام وذكر أن فى بعض المصاحف أو يسلموا ويسلموا نصب على معنى الا أن فيجوز أن يقع القتال ثم يرتفع بالاسلام اه سيرافى

الشاهد فى نصب يغضب حملا على معنى ولأَن يغضب والتقدير وما أنا بقؤول للشئ غير النافع ولأَن يغضب منه صاحبى أى لست بقؤول للسبب المؤدى الى غضبه لأَنه لا يقول الغضب انما يقول ما يؤدى الى الغضب ويجوز ويغضب بالرفع حملا على صلة الذى وهو أبين وأحسن ورد المبرد على سيبويه تقديمه النصب على الرفع ولم يقدمه سيبويه لأَنه عنده أحسن من الرفع وانما قدمه لما بنى عليه الباب من النصب باضمار أن * وأنشد فى الباب لقيس بن زهير العبسى

فلا يدعنى قومى صريحا لحرة * لئن كنت مقتولا ويسلم عامر

الشاهد فيه ويسلم على القطع والاستئناف ولو نصب باضمار أن لأَن ما قبله من الشرط غير واجب لجاز وتقدير البيت لئن قتلت وعامر سالم من القتل فلست بصريح النسب حر الأُم وأراد عامر بن الطفيل * وأنشد فى باب أو لامرئ القيس

فقلت له لا تبك عينك انما * نحاول ملكا أو نموت فنعذرا

الشاهد فيه نصب نموت باضمار أن لأَنه لم يرد معنى العطف وانما أراد أنه يحاول طلب الملك الا أن نموت فنعذر ويروى فنعذرا ومعناه نبلغ العذر وقال هذا لعمرو بن قميئة اليشكرى حين استصحبه فى مسيره الى قيصر

وقال ذو الرمة (طويل)

حَراجيجُ ماتنفكُّ إلَّا مُناخــةً * على الخَسْف أو نَرْمي بها بلدًا قفرا

فان شئت كان على لا تنفكُّ نرمي بها أو على الابتـداء وتقول الزمـه أو يتّقيك بحقك واضرب به أو يستقيم وقال زياد الأعجم

وكنتُ اذا غمــزتُ قناة قوم * كسرتُ كعوبها أو تستقيما

معناه إلّا أن وإن شئت رفعت في الأمر على الابتـداء لأنه لاسبيل الى الاشراك وتقول هو قاتلي أو أفتديَ منه وان شئت ابتدأته كأنه قال أو أنا أفتدي وقال طرفة بن العبد (طويل)

ولـكنّ مولاي امرؤٌ هو خانقي * على الشُّكْر والتَّسآل أو أنا مُفتَدي

وسألتُ الخليل عن قوله عزّ وجلّ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ ٱللهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ فزعم أنّ النصب محمول على أنْ سوى هذه التي قبلها ولو كانت هذه الكلمةُ على أنْ هـذه لم يكن للكلام وجهٌ ولكنه لمّا قال إلّا وَحْيًا في معـنى إلّا أن يوحيَ وكان أو يُرسلَ فعلا لايجرى على إلّا فأُجرى على أنْ هــذه كأنه قال إلّا أن يوحيَ أو يُرسلَ لأنه لو قال إلّا وحيًا وإلّا أن يُرسـلَ كان حسنا وكان أن يُرسلَ بمـنزلة الارسال فحملوه على أنْ اذ لم يجز أن يقولوا أو إلّا يُرسلَ فكأنه قال الّا وحيًا أو أن يُرسلَ وقال الحُصَين بن حُمام المُرّي (طويل)

---

* وأنشد في الباب لذي الرمة

حراجيج ماتنفك الا مناخة * على الخسف أو نرمى بها بلدا قفرا

الشاهد فيه رفع نرمى على القطع ويجوز حمله على خبر تنفك والتقدير ماتنفك تستقر على الخسف أو نرمى بها القفر والخسف الاذلال وهو أيضا المبيت على غـير علف وكان الأصمعي يغلط ذا الرمة في قوله ماتنفك الا مناخة لادخاله حرف الايجاب على ماتنفك ومعناها ايجاب الخـبر والذي يخرج به عن الخطا أن يقـدر تنفك تامة دون خـبر ويكون معناها لاتنفصل من السـير الا في حال إناختها أو يكون خـبرها في قوله على الخسف كما تقدم وينصب مناخة على الحال في الوجهين والحـراجيج الطوال واحدتها حرجوج * وأنشد في الباب لزياد الأعجم

وكنت اذا غمـزت قناة قوم * كسرت كعوبها أو تستقيما

الشاهد فيه نصب تستقيم على معنى الا أن تستقيم ومعنى غمـزت لينت وهـذا مثل والمعنى اذا اشتد عليّ جانب قوم رمت تليينهم حتى يستقيموا * وأنشد في الباب لطرفة

ولكنّ مولاى امرؤ هــو خانقى * على الشكر والتسآل أو أنا مفتدى

الشاهـد فيه ابتداء مابعد أو والاسـتدلال بذلك على جواز القطع في مثل قولك أنت قاتلي أو أفتـدى منك على معنى أو أنا أفتـدى والمولى هنا ابن العم وكان ابن عم لطرفة يعـيره بسؤال الملوك ومدحهم فقال له هـذا

ولولا

(قوله والاشراك على هذا التوهم بعيد كبعد ولاسابق شيأ الخ) يعنى بعد عطف أوتنزلون على توهمهم أتركبون كبعد عطف سابق على توهم بمدرك مامضى اه سيرافى

ولولا رجالٌ من رزامٍ أعزّةٌ * وآلُ سُبيعٍ أو أسوءَكَ علقما

يُضمرُ أنْ وذاك لأنه امتنع أن يجعل الفعل على لولا فأضمر أنْ كأنه قال لولا ذاك أو لولا أن أسوأك وبلغنا أن أهل المدينة يرفعون هذه الآية وما كان لبشرٍ أنْ يكلّمه اللهُ إلّا وحيا أو من وراء حجابٍ أو يرسلُ رسولًا فيوحى باذنه ما يشاء فكأنه والله أعلم قال الله عزّ وجلّ لا يكلّمُ اللهُ البشرَ إلّا وحيًا أو يرسلُ رسولًا أى فى هذه الحال وهذا كلامُه إيّاهم كما تقول العربُ تحيّتُك الضربُ وعتابُك السيفُ وكلامُك القتلُ وقال الشاعر (وهو عمرو بن معدى كرب)

وخيلٍ قد دلفتُ لها بخيلٍ * تحيّةُ بينهم ضربٌ وجيعُ

وسألتُ الخليل عن قول الأعشى (بسيط)

إن تركبوا فركوبُ الخيلِ عادتُنا * أو تنزلون فانا معشرٌ نُزُلُ

فقال الكلامُ هاهنا على قولك يكون كذا أو يكونُ كذا لمّا كان موضعُها لو قال فيه أتركبون لم ينقض المعنى صار بمنزلة قولك ولاسابقٍ شيأً وأمّا يونس فقال أرفعُه على الابتداء كأنه قال أو أنتم نازلون وعلى هذا الوجه فُسّر الرفعُ فى الآية كأنه قال أو هو يُرسلُ رسولًا كما قال طرفة أو أنا مُفتدى وقولُ يونس أسهلُ وأمّا الخليل فجعله بمنزلة قول زهير (طويل)

بدا لى أنّى لستُ مُدركَ مامضى * ولاسابقٍ شيأً اذا كان جائيا

والإشراكُ على هذا التوهّمِ بعيدٌ كبُعْدِ ولاسابقٍ شيأً ألاترى أنه لو كان هذا كهذا لكان فى الفاء والواو وإنّما تُوُهّم هذا فيما خالف معناه التمثيلَ يعنى مثل هو يأتينا ويحدّثنا يقول يدخل عليك نصبُ هذا على توهّمِ أنك تكلّمت بالاسم قبله يعنى مثل قولك لاتأتيه فيشتمك

---

* وأنشد فى الباب للحصين بن حمام المرى

ولولا رجال من رزام أعزة * وآل سبيع أو أسوءك علقما

الشاهد فيه نصب أسوءك باضمار أن ليعطف على ماقبله من الاسماء والمعنى لولا هؤلاء وأن أسوءك لفعلت كذا أى لولا كون هؤلاء الموصوفين أو أن أسوءك لفعلت كذا أى ومساءتك والبيت مضمن تمامه فى غيره ورزام وسبيع قبيلتان * وأنشد بعد هذا

* وخيل قد دلفت لها بخيل *

وقدم تفسيره * وأنشد فى الباب للاعشى

ان تركبوا فركوب الخيل عادتنا * أو تنزلون فانا معشر نزل

الشاهد فى رفع تنزلون حملا على معنى إن تركبوا لأن معناه ومعنى أتركبون متقارب فكأنه قال أتركبون فذاك عادتنا أو تنزلون فى معظم الحرب فنحن معروفون بذلك هذا مذهب الخليل وسيبويه وحمله يونس على القطع والتقدير عنده أو أنتم تنزلون وهذا أسهل فى اللفظ والأول أصح فى المعنى والنظم والخليل ممن

فتمثيلهُ على لا يكن منك إتيانٌ فشتيمةٌ والمعنى على غير ذلك

﴿هذا باب اشتراك الفعل في أَنْ وانقطاع الآخر من الأوّل الذي عمل فيه أَنْ﴾ فالحروف التي تُشرِكُ الواوُ والفاءُ وثُمَّ وأَوْ وذلك قولك أريد أن تأتيَني ثم تحدّثَني وأريد أن تفعلَ ذاك وتُحْسِنَ وأريد أن تأتينا فتبايعَنا وأريد أن تنطق بجميلٍ أو تسكتَ ولو قلت أريد أن تأتيَني ثم تحدّثُني جاز كأنك قلت أريد إتيانك ثم تحدّثُني ويجوز الرفع في جميع هذه الحروف التي تُشرِكُ على هذا المثال وقال عزّ وجلّ مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ ثم قال سبحانه وَلَا يَأْمُرُكُمْ فجاءت منقطعة من الأوّل لأنه أراد ولا يأمركم الله وقد نصبها بعضهم على قوله وما كان لبشر أن يأمرَكم أن تتّخذوا وتقول أريد أن تأتيَني فتشتمُني لم يرد الشتيمةَ ولكنه قال كلّما أردتُ إتيانك شتمتَني هذا معنى كلامه فمن ثَمَّ انقطع من أَنْ قال رؤبة

* يريدُ أن يُعرِبَه فيُعجِمُهْ *

أي فإذا هو يُعجِمُه وقال عزّ وجلّ لِنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ أي ونحن نُقِرُّ في الأرحام لأنه ذكر الحديث للبيان ولم يذكره للإقرار وقال عزّ وجلّ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى فانتصب لأنه أمر بالإشهاد لأن تذكّر إحداهما الأخرى ومن أجل أن تذكّر فإن قال إنسانٌ كيف جاز أن تقول أن تضلّ ولم يُعَدَّ هذا للضلال وللالتباس فإنما ذكر أَنْ تضلّ لأنه سببُ الإذكار كما يقول الرجل أعددته أن يميلَ الحائط فأدعَمَه وهو لا يطلب بإعداده ذلك ميلانَ الحائط ولكنه أخبر بعلّة الدَّعْم وبسببه وقرأ أهل الكوفة فتُذَكِّرُ رفعا وسألتُ الخليل عن قول الشاعر (لبعض الحجازيّين) (طويل)

فما هو إلّا أَنْ أراها فُجاءةً * فأُبْهَتَ حتّى ما أكادُ أُجيبُ

فقال أنت في أُبهت بالخيار إن شئت حملتها على أَنْ وإن شئت لم تحملها عليه فرفعتَ كأنك قلت ما هو إلّا الرأيُ فأُبْهَتُ وقال ابن أحمر فيما جاء منقطعا من أَنْ (وافر)

يأخذ بصحة المعاني ولا يبالي اختلال الألفاظ * وأنشد في باب ترجمته هذا باب اشتراك الفعل في أن لرؤبة

* يريد أن يعربه فيعجمه *

الشاهد فيه رفع فيعجمه لأن المعنى فإذا هو يعجمه ولا يجوز نصبه على أن لفساد المعنى لأنه لا يريد إعجامه وهذا البيت يروى للحطيئة وقبله * والشعر لا يسطيعه من يظلمه * وأنشد في الباب لبعض الحارثيين

فما هو إلا أن أراها فجاءة * فأبهت حتى ما أكاد أجيب

الشاهد فيه جواز الرفع والنصب في أبهت فالنصب محمول على أن والرفع على القطع والاستئناف

(قوله لنبين لكم ونقر الخ) لا يصح نصب نقر وحمله على نبين وذلك أن الله عز وجل ذكر خلق الانسان من تراب ونقله من حال الى حال وهم معترفون بذلك ليبين به البعث الذى لا يعترفون به فقال عز من قائل يا أيها الناس ان كنتم فى ريب من البعث الآية فبين بقدرته على هذه الاحوال التى يعترفون بها قدرته على البعث وذكر تبارك وتعالى ذلك لهم ليبين لهم أمر البعث وليس ذكره لذلك ليقر فى الارحام اه سيرافى

يُعالِجُ عاقِرًا أَعْيَتْ عليه * ليُلْقِحَها فيَنْتِجُها حُوارًا

كأنه قال يُعالِجُ فاذا هو يَنْتِجُها وان شئت على الابتداء وتقول لايَعْدو أن يأتيكَ فيَصنعَ ما تريد وإن شئت رفعتَ كأنك قلت لايعدو ذلك فيَصنعُ ما تريد وتقول ماعَدا أَنْ رآنى فيَثِبَ كأنه قال ماعَدا ذلك فيَثِبُ لأنه ليس على أول الكلام فان أردت أن تحمل الكلام على أَنْ فانَّ أحسنه ووجهه أن تقول ماعَدَا أن رآنى فوَثَبَ فضعُف يَثِبُ هاهنا كضعف ماأتيتَنى فتحدِّثُنى اذا حملتَ الكلام على مَا وتقول ماعَدَوْتَ أن فعلتَ وهذا هو الكلام ولاأَعْدُو أن أفعلَ وما آلُو أن أفعلَ يعنى لقد جهدتُ أن أفعلَ وتقول ماعدوتُ أن آتيَكَ أى ماعدوتُ أن يكون هذا من رأيى فيما أستقبلُ ويجوز أن يُجعل أَفْعَلَ فى موضع فَعَلْتُ ولا يجوز فَعَلْتُ فى موضع أَفْعَلُ الا فى مجازاة نحو إن فعلتَ فعلتُ وتقول واللهِ ماأعدو أن جالستُكَ أى أن كنتُ فعلتُ ذلك أى ما أُجاوِزُ مجالستَكَ فيما مضى ولو أراد ما أعدو أن جالستُكَ غدًا كان محالا ونقضا كما أنه لو قال ما أعدو أن أُجالسَكَ أمسِ كان محالا وانما ذكرتُ هذا التصرُّفَ ووجوهه ومعانيه وأن لاتستحيل منه مستقيمًا فانه كلامٌ يَستعمله الناسُ ومما جاء منقطعا قول الشاعر (وهو عبد الرحمن بن امّ الحكم) (طويل)

على الحَكَمِ المأتيِّ يومًا اذا قَضَى * قَضِيَّتَه أن لايجورَ ويَقْصِدُ

كأنه قال عليه غيرُ الجَوْرِ ولكنه يَقصِدُ أو هو قاصدٌ فابتدأ ولم يحمل الكلام على أَنْ كما تقول عليه أن لايجورَ وينبغى له كذا وكذا فالابتداء فى هذا أسبقُ وأعرفُ لأنها بمنزلة قولك كأنه قال ونولُكَ فمن ثَمّ لايكادون يحملونها على أَنْ

﴿ هذا باب الجزاء ﴾

فما يُجازَى به من الأسماء غيرِ الظروف مَنْ ومَا وأيُّهم وما يجازَى به من

---

* وأنشد فى الباب لابن أحمر

يعالج عاقرا أعيت عليه * ليلقحها فينتجها حوارا

الشاهد فى رفع ينتجها على القطع ولو نصب حملا على المنصوب قبله لكان أحسن لأن رفعه يوجب وقوعه وكونه ونتاج العاقر لايكون * يقول هذا الرجل يحاول مضرته واذلاله فجعله فى طلب ذلك واعجازه اياه كمن حاول أن يلقح عاقرا أو ينتجها والقاحها الحمل عليها حتى تلقح والحوار ولد الناقة ويقال نتجت الناقة أنتجها وأنتجها اذا نتجت عندك وأنتجت اذا دنا نتاجها * وأنشد فى الباب لعبد الرحمن بن أم الحكم

على الحكم المأتى يوما اذا قضى * قضيته أن لايجور ويقصد

الشاهد فى رفع يقصد وقطعه لأن المعنى وينبغى له أن يقصد ولم يحمله على أول الكلام وفيه معنى الأمر فكأنه قال وليقصد فى حكمه ونظيره مما جاء على لفظ الخبر ومعناه الأمر قوله جل وعز والوالدات يرضعن أولادهن

(قوله ماعدوت أن آتيك الخ) فيه وجهان أحدهما أن تريد ماعدوت فيما مضى أن آتيك فيما أستقبل ومعناه رأيت فيما مضى أن آتيك فيما أستقبل وماتجاوزت فيما مضى اعتقاد أن آتيك فى المستقبل والوجه الآخر ماعدوت فيما مضى أن آتيك وتجعل آتيك فى موضع أتيتك وهذا معنى قوله ويجوز أن يجعل افعل فى موضع فعلت وانما يجوز ذلك اذا تقدم قبله شىء قد مضى أو شىء فيه دلالة على المضى والفعل المستقبل مصاحب له كما تقول جاءنى زيد أمس يضحك اه سيرافى باختصار

الظروف أَىُّ حِين ومَتَى وأَيْنَ وأَنَّى وحَيْثُمَا ومن غيرهما إنْ وإذْمَا ولا يكون الجزاءُ فى حَيْثُ ولا فى إذْ حتى يُضَمَّ الى كلّ واحد منهما مَا فتصيرُ إذْ مع مَا بمنزلة إنَّمَا وكأَنَّمَا ليست مَا فيهما بلَغْوٍ ولكنّ كلّ واحد منهما مع مَا بمنزلة حرف واحد فما كان من الجزاء بإذْمَا قولُ العبّاس بن مِرْداس

اذما أَتيتَ على الرسول فقُلْ له * حَقًّا عليكَ اذا اطْمَأَنَّ المَجْلِسُ

وقال الآخر (قالوا هو لعبد الله بن هَمّام السَّلولى) (طويل)

اذما تَرَيْنى اليومَ مُزْجًى ظَعِينتى * أُصَعِّدُ سَيْرًا فى البلاد وأُفْرِعُ

فانّى مِنْ قومٍ سِواكُمْ وإنّما * رِجالى فَهْمٌ بالحِجاز وأَشْجَعُ

سمعناهما ممن يَرْويهما عن العرب والمعنى إمَّا ومما جاء من الجزاء بأَنَّى قول لبيد (طويل)

فأَصبحتَ أَنَّى تأْتِها تَلْتَبِسْ بها * كِلَا مَرْكَبَيْها تحتَ رِجْلِكَ شاجِرُ

وفى أَيْنَ قوله (وهو ابن هَمّام السَّلولىّ) (خفيف)

أَيْنَ تَضْرِبْ بنا العُداةُ تَجِدْنا * نَصْرِفُ العِيسَ نَحْوَها للتَّلاقِى

وانما مَنَعَ حَيْثُ أن يُجازَى بها أنك تقول حيث تكونُ أَكونُ فتكونُ وصلٌ لها كأنك قلت

حوابن أى ليرضعن أولادهن وينبغى لهن أن يرضعنهم * وأنشد فى الباب لعباس بن مرداس

اذما أتيت على الرسول فقل له * حقا عليك اذا اطمأن المجلس

الشاهد فيه مجازاته باذما ودل على ذلك اتيانه بالفاء جوابا لها والمعنى ان أتيت على الرسول صلى الله عليه وسلم فقل له كذا حقا عليك لازما حملتك اياه والبيت مضمن وتمامه فيما بعده * وأنشد فى الباب لعبد الله بن همام السلولى

اذما ترينى اليوم مزجى ظعينتى * أصعد سيرا فى البلاد وأفرع

فانى من قوم سواكم وانما * رجالى فهم بالحجاز وأشجع

الشاهد فى قوله اذما والفاء فى أول البيت الثانى جوابها ولذلك جاء به والمزجى من أزجيته اذا سقته برفق والظعينة المرأة فى الهودج والمفرع هنا المنحدر وهو من الاضداد وانتمى فى النسب الى فهم وأشجع وهو من سلول بن عامر لأنهم كلهم من قيس عيلان بن مضر وقد بينت علة اذما فى خروجها الى الشرط فى كتاب النكت * وأنشد فى الباب للبيد

فأصبحت أنى تأتها تلتبس بها * كلا مركبيها تحت رجلك شاجر

الشاهد فيه جزم تأتها بأنى لأن معناها معنى أين ومتى وكلاهما للجزاء وتلتبس جزم على جوابها * وصف داهية شنيعة وقضية معضلة من أتاها ورام ركوبها التبس بها ونشب واستعار لها مركبين واغار يد ناحيتيها اللتين ترام منهما والشاجر من شجرت بين الشيئين اذا فرقت بينهما وشجر بين القوم أى اختلف وتفرق أى من ركبها شجرت بين رجليه فهوت به * وأنشد فى الباب لابن همام السلولى

أين تضرب بنا العداة تجدنا * نصرف العيس نحوها للتلاقى

الشاهد فى مجازاته بأين وجزم ما بعدها لأن معناها إن تضرب بنا العداة فى موضع من الارض نصرف العيس

المكانُ الذى تكونُ فيه أَكونُ ويبيِّن هذا أنها فى الخبر بمنزلة إنَّما وكأنَّما وإذا إنه يُبتدأُ بعدها الأسماءُ أنك تقول حيث عبدُ الله قائمٌ زيدٌ وأَكونُ حيث زيدٌ قائمٌ فحَيْثُ كهذه الحروف التى تُبتدأ بعدها الأسماءُ فى الخبر ولا يكون هذا من حروف الجزاء فاذا ضممتَ اليها مَا صارت بمنزلة إنْ وما أشبهها ولم يجز فيها ما جاز فيها قبل أن تجىء بما وصارت بمنزلة إمَّا وأمَّا قول النحويين يجازَى بكلّ شىءٍ يُستفهم به فلا يَستقيم من قبل أنك تجازِى بإنْ وبحَيْثُمَا وإذْمَا ولا يَستقيم بهن الاستفهامُ ولكنَّ القول فيه كالقول فى الاستفهام ألا ترى أنك اذا استَفهمت لم تجعل ما بعده صلةً فالوجهُ أن تقول الفعلُ ليس فى الجزاء بصلةٍ لما قبله كما أنه فى حروف الاستفهام ليس صلةً لِما قبله واذا قلت حَيْثُمَا تكنْ أَكنْ فليس بصلةٍ لما قبله كما أنك اذا قلت أينَ تكونُ وأنت تَستفهم فليس الفعل بصلةٍ لما قبله فهذا فى الجزاء ليس بصلةٍ لما قبله كما أنَّ ذلك فى الاستفهام ليس بوصلٍ لِما قبله وتقول من يَضربُكَ فى الاستفهام وفى الجزاء مَنْ يَضربْكَ أَضربْهُ فالفعلُ فيهما غيرُ صلة وسألتُ الخليل عن مَهْمَا فقال هى مَا أَدخلتَ معها مَا لغواً بمنزلتها مع مَتَى اذا قلت متى ما تأتِنى آتِك وبمنزلتها مع إنْ اذا قلت إنْ ما تأتنى آتِك وبمنزلتها مع أَيْنَ كما قال سبحانه وتعالى أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ وبمنزلتها مع أَىّ اذا قلت أيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الحُسْنَى ولكنهم استَقبحوا أن يكرروا لفظا واحدا فيقولوا مَامَا فأَبدلوا الهاءَ من الألف التى فى الأُولى وقد يجوز أن يكون مَهْ كإذْ ضُمَّ اليها مَا وسألتُ الخليل عن قوله كَيْفَ تَصنعْ أَصنعْ فقال هى مستكرَهة وليست من حروف الجزاء ومَخْرَجُها على الجزاء لأنَّ معناها على أىّ حالٍ تكنْ أَكنْ وسألتُه عن إذَا ما مَنَعهم أن يُجازُوا بها فقال الفعلُ فى إذَا بمنزلته فى إذْ اذا قلت أَتَذكُرُ إذْ تقولُ فإذَا فيما تَستقبل بمنزلة إذْ فيما مضى ويُبيّنُ هذا أنَّ إذَا تجىء وقتا معلوما ألا ترى أنك لو قلت آتيك اذا احمرَّ البُسْرُ كان حسَنا ولو قلت آتيك إن احمرَّ البُسْرُ كان قبيحا فإنْ أبدا مبهمة وكذلك حروفُ الجزاء وإذَا توصَلُ بالفعل فالفعلُ فى إذَا بمنزلته فى حِينَ كأنك قلت الحينُ الذى تأتِينى فيه آتيكَ فيه قال ذو الرمّة (بسيط)

تُصْغِى اذا شَدَّها بالرَّحْل جانحةً * حتّى اذا ما ٱستَوى فى غَرْزِها تَثِبُ

نحوها اللقاء والعيس البيض من الابل فكانوا يرحلون على الابل فاذا لقوا العدوّ قاتلوا على الخيل ولم يرد أنهم يلقون العدو على العيس * وأنشد فى الباب لذى الرمة

تصغى اذا شدها بالرحل جانحة * حتى اذا ما استوى فى غرزها تثب

(قوله وأما قول النحويين يجازى بكل شىء يستفهم به فلا يستقيم الخ) قال أبو عمر الجرمى ومن وافقه لا يكون ما قال سيبويه ردا عليهم لأنهم لم يقولوا لا تكون المجازاة الا بما يستفهم به فيلزمهم هذا وانما قالوا تكون المجازاة بما يستفهم به ولا يمنع هذا المجازاة بغيره كما لو قال قائل يكون الرفع بأنه الفاعل والنصب بأنه مفعول به لم يمنع الرفع والنصب بغيرهما قال المفسر الذى حكى عنهم أنهم قالوه هو أن أصل الجزاء الاستفهام وكل شىء جوزى به انما هو منقول من الاستفهام فأراهم أنهم يجازون بحيثما وان وهما لا يكونان استفهاما فهذا مخرج هذا انظر السيرافى

وقال الآخر (ويقال وضعه النحويون) (وافر)

اذا ما الخبزُ تأدمه بلحمٍ * فذاكَ أمانةَ اللهِ الثريدُ

وقد جازوا بها فى الشعر مضطرّين شبّهوها بإنْ حيث رأوها لما يُستقبل وأنّه لابدّ لها من جواب

قال قيس بن الخطيم الأنصارى (طويل)

اذا قصُرتْ أسيافُنا كان وصْلُها * خُطانا الى أعدائنا فنُضارِبِ

وقال الفرزدق (بسيط)

ترْفَعُ لى خِندِفُ واللهُ يرفعُ لى * نارًا اذا خَمَدَتْ نيرانُهم تقِدِ

وقال بعض السَّلوليّين (طويل)

اذا لم تزلْ فى كلِّ دارٍ عرفتَها * لهاوا كفٌ من دمعِ عينكَ يَسْجُمِ

فهذا اضطرار وهو فى الكلام خطأٌ ولكنّ الجيّد قولُ كعب بن زهير (خفيف)

واذا ما تشاءُ تَبعثُ منها * مَغْرِبَ الشمسِ ناشِطًا مذعورَا

الشاهد فيه رفع ما بعد اذا على ما يجب لها لأنها تخص وقتا بعينه وحرف الشرط يقتضى الابهام فى الاوقات وغيرها على ما بينه سيبويه * وصف ناقة مؤدبة تسكن اذا رحلت فاذا استوى عليها الراكب سارت بسرعة والجانحة المائلة فى شق والغرز للرحل كالركاب للسرج * وأنشد فى الباب ويقال هو مما وضعه النحويون

اذا ما الخبز تأدمه بلحم * فذاك أمانة الله الثريد

الشاهد فيه رفع ما بعد اذا كما تقدم ومعنى تأدمه تخلطه ونصب أمانة الله باسقاط حرف الجر ووصول الفعل المضمر والمعنى أحلف بأمانة الله * وأنشد فى الباب لقيس بن الخطيم

اذا قصرت أسيافنا كان وصلها * خطانا الى أعدائنا فنضارب

الشاهد فيه جزم فنضارب عطفا على موضع كان لأنها فى موضع جزم على جواب اذا لأنه قدرها عاملة عمل إن ضرورة * يقول اذا قصرت أسيافنا فى اللقاء عن الوصول الى الأقران وصلناها بخطانا مقدمين عليهم حتى تنالهم * وأنشد فى الباب فى مثله للفرزدق

ترفع لى خندف والله يرفع لى * نارا اذا خمدت نيرانهم تقد

الشاهد فيه جزم تقد على جواب اذا والقول فيه كالقول فى الذى قبله * يقول ترفع لى قبيلتى من أشرف ما هو فى الشهرة كالنار المتوقدة اذا قعدت بغيرى قبيلته وخندف أم مدركة وطابخة ابنى إلياس بن مضر وتميم من ولد طابخة بن إلياس فلذلك نخر بخندف على قيس عيلان بن مضر * وأنشد فى الباب لبعض السلوليين فى مثله

اذا لم تزل فى كل دار عرفتها * لها واكف من دمع عينك يسجم

الشاهد فى جزم يسجم على جواب اذا كما تقدم وتقدير لفظ البيت اذا لم تزل فى كل دار عرفتها من ديار الأحبة يسجم لها واكف من دمع عينك ومعنى يسجم ينصب والواكف القاطر ورفعه باضمار فعل دل عليه يسجم ويجوز أن يكون مرتفعا به على التقديم والتأخير ضرورة ويروى يسكب والبيت لجرير فى قصيدة بائية ونسب الى غيره فى الكتاب وغيرت قافيته غلطا او يحتمل أن يكون لغيره من قصيدة ميمية * وأنشد فى الباب لكعب بن زهير

واذا ما تشاء تبعث منها * مغرب الشمس ناشطا مذعورا

* واعلم

* واعلم أنّ حروف الجزاء تجزم الأفعال وينجزم الجوابُ بما قبله وزعم الخليل أنك اذا قلت إنْ تأتِني آتِك فآتِك انجزمت بإنْ تأتِني كما تنجزم اذا كانت جوابا للأمر حين قلت ائْتِني آتِك وزعم الخليل أنّ إنْ هي أُمُّ حروف الجزاء فسألته لِمَ قلتَ ذلك فقال من قبل أنّى أرى حروف الجزاء قد يتصرّفن فيكنّ استفهاما ومنها ما يفارِقُه مَا فلا يكون فيه الجزاءُ وهذه على حالٍ واحدة أبدا لا تفارِقُ المجازاةَ * واعلم أنه لا يكون جوابُ الجزاء الّا بفعل أو بالفاء فأمّا الجواب بالفعل فنحو قولك إن تأتِني آتِك وإن تَضرِبْ أضربْ ونحو ذلك وأمّا الجواب بالفاء فقولك إنْ تأتِني فأَنا صاحبُك ولا يكونُ الجوابُ في هذا الموضع بالواو ولا بثُمَّ ألا ترى أن الرجل يقول افعلْ كذا وكذا فتقول فإذَنْ يكونُ كذا وكذا ويقول لم أُغَثْ أمس فتقول فقد أتاكَ الغوثُ اليومَ ولو أَدخلتَ الواو وثُمَّ في هذا الموضع تريد الجواب لم يجز وسألتُ الخليل عن قوله عزّ وجلّ وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ فقال هذا كلام معلّقٌ بالكلام الأوّل كما كانت الفاءُ معلّقةً بالكلام الأوّل وهذا هاهنا في موضع قَنَطُوا كما كان الجوابُ بالفاء في موضع الفعل قال ونظيرُ ذلك قوله سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنْتُمْ صَامِتُونَ بمنزلة أم صَمَتُّم ومما يَجعلها بمنزلة الفاء أنها لا تجيء مبتدأةً كما أنّ الفاء لا تجيء مبتدأةً وزعم الخليل أنّ إدخال الفاء على إذا قبيحٌ ولو كان إدخالُ الفاء على إذا حَسَنا لكان الكلامُ بغير الفاء قبيحا فهذا قد استَغنى عن الفاء كما استغنَت الفاء عن غيرها فصارت إذا هاهنا جوابا كما صارت الفاء جوابا وسألتُه عن قوله إنْ تأتِني أنا كريمُ فقال لا يكون هذا الّا أن يضطَرَّ شاعرٌ من قبل أنّ أَنا كَرِيمٌ يكونُ كلاما مبتدأً والفاءُ وإذا لا يكونان الّا معلَّقتين بما قبلهما فكرهوا أن يكون هذا جوابا حيث لم يُشبِه الفاءَ وقد قاله الشاعرُ مضطَرًّا يُشبِّهه بما يتكلَّم به من الفعل قال حسّان بن ثابت (بسيط)

مَن يَفعلِ الحَسَناتِ اللهُ يَشْكُرُها * والشرُّ بالشرِّ عند اللهِ سِيّانِ

الشاهد في رفع ما بعد اذا على ما يجب فيها * وصف ناقته بالنشاط والسرعة بعد سير النهار كله فشبهها في انبعاثها مسرعة بناشط قد ذعر من صائد أو سبع والناشط الثور يخرج من بلد الى بلد فذلك أوحش له وأذعر

* وأنشد في الباب

من يفعل الحسنات الله يشكرها * والشر بالشر عند الله سيان

الشاهد في حذف الفاء من الجواب ضرورة والتقدير فالله يشكرها وزعم الأصمعي ان النحويين غيروه وأن الرواية

* من يفعل الخير فالرحمن يشكره *

(قوله واعلم أنه لا يكون جواب الجزاء الا بفعل أو بالفاء الخ) قال السيرافي والذي أحوج الى ادخال الفاء في جواب الجزاء أن أصل الجواب أن يكون فعلا مستقبلا لأنه شيء مضمون فعله اذا فعل الشرط أو وجد مجزوما ملتبسا بما قبله من الشرط وان هي التي تربط أحدهما بالآخر ثم عرض في الكلام أن يجازى بالابتداء والخبر لنيابتهما عن الجواب وإن لا تعمل فيهما ولا يقعان موقع فعل مجزوم فأتوا بحرف يقع بعده الابتداء والخبر وجعلوه مع ما بعده في موضع الجواب واختاروا الفاء دون الواو وثم لأن حق الجواب أن يكون عقيب الشرط متصلا به والفاء توجب ذلك اه

وقال الاسدى (طويل)

بَنِى ثُعَلٍ لاتَنْكَعُوا العَنْزَ شِرْبَها * بنى ثُعَلٍ مَن يَنْكَعِ العَنْزَ ظالمُ

وزعم أنه لايحسن فى الكلام إن تأتنى لأَفْعَلَنّ من قبل أنّ لأَفْعَلَنَّ تجيء مبتدأة ألاترى أن الرجل يقول لأفعلَنَّ كذا وكذا فلوقلت إن أتيتَنى لأُكْرِمَنَّك وإن لم تأتنى لأَغُمَّنَّك جاز لأنه فى معنى لئن أتيتَنى لأُكرمنّك ولئن لم تأتنى لأَغُمَّنَّك ولابُدَّ من هذه اللام مضمَرةً أو مظهَرةً لأنها لليمين كأنك قلت والله لئن أتيتَنى لأُكرمنّك فان قلت لئن تَفعلْ لأَفعلنّ قَبُح لأنّ لأَفْعَلَنّ على أول الكلام وقَبُح فى الكلام أن تُعمِل إنْ أو شيءٌ من حروف الجزاء فى الأفعال حتى تَجزِمَه فى اللفظ ثم لايكونُ لها جواب يَنجزم بماقبله ألاترى أنك تقول آتيك إن أتيتَنى ولاتقول آتيك إن تأتِنى إلّا فى شعر لأنك أخّرت إنْ وما عَمِلتْ فيه ولم تجعل لإنْ جوابا يَنجزم بماقبله فهكذا جرى هذا فى كلامهم ألاترى أنه قال عزّ وجلّ وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ وقال عزّ وجلّ وَإِلَّا تَغْفِرْ لِى وَتَرْحَمْنِى أَكُنْ مِنَ الْخَاسِرِينَ لَمّا كانت إن العامِلةَ لم يَحسن إلّا أن يكون لها جوابٌ يُنجزم بماقبله فهذا الذى يُشاكِلها فى كلامهم اذاعَمِلَتْ وقد تقول إن أتيتَنى آتيك أى آتيك إن أتيتَنى قال زهير

وان أتاه خليلٌ يومَ مسئلةٍ * يقولُ لاغائبٌ مالى ولاحَرِمُ

ولايَحسن إن تأتِنى آتيكَ من قبل أنّ إنْ هى العاملةُ وقد جاء فى الشعر قال جرير بن عبدالله البجلىّ (رجز)

يا أَقْرَعُ بنَ حابسٍ ياأَقْرَعُ * إنك إن يُصْرَعْ أخوكَ تُصْرَعُ

(قوله ان تأتنى لأفعلنّ الخ) فيه وجهان أحدهما تقدير الفاء أى ان تأتنى فلأفعلنّ والآخر نية التقديم كأنه قال لأفعلن ان تأتنى وكلاهما غير حسن أما حذف الفاء فقد ذكرناه آنفا وأما التقديم فانه لايحسن مع جزم الشرط بان فاذالم يجزم بها حسن كقولك ان أتيتنى لأكرمنك وان لم تأتنى لأغمنك ومن أجل هذا ألزموا الشرط الفعل الماضى فى اليمين كقولك والله لئن أتيتنى لأكرمنك ووالله لئن جفوتنى لأأزورك لأن جواب اليمين يغنى عن جواب الشرط ويبطل جزمه اه سيرافى

والسيان المثلان واشتقاقه من السواء لان مثل الشئ مساوله * وأنشد فى الباب لرجل من بنى أسد

بنى ثعل لاتنكعوا العنز شربها * بنى ثعل من ينكع العنز ظالم

الشاهد فيه حذف الفاء ضرورة والقول فيه كما تقدم فى الذى قبله ومعنى تنكع تمنع والنكوع القصيرة كأنها منعت من الطول والشرب الحظ من الماء وثعل حىّ من طيء * وأنشد فى الباب لزهير

وان أتاه خليل يوم مسألة * يقول لاغائب مالى ولاحرم

الشاهد فيه رفع يقول على نية التقديم والتقدير يقول ان أتاه خليل وجاز هذا لأن إن غير عاملة فى اللفظ والمبرد يقدره على حذف الفاء يقول هذا الهرم بن سنان المرى والخليل المحتاج ذو الخلة والحرم والحرم بمعنى الحرام أى اذا سئل لم يعتلّ بغيبة مال ولاحرمه على سائليه * وأنشد فى الباب لجرير بن عبدالله البجلى

ياأقرع بن حابس ياأقرع * انك إن يصرع أخوك تصرع

الشاهد فيه على مذهبه تقديم تصرع فى النية وتضمنه الجواب فى المعنى والتقدير إنك تصرع إن

اى

أى إنك تُصرعُ إن يُصرعْ أخوك ومثل ذلك قوله (بسيط)

هـذا سُراقةُ للقرآن يَدْرُسُهُ * والمرءُ عند الرُّشا إن يَلْقَها ذيبُ

أى المرءُ ذئبٌ إن يَلْقَ الرُّشا قال الاصمعى هو قديم أنشدنيه أبو عمرو وقال ذو الرمّة

وإنّى متى أُشْرِفْ على الجانب الذى * به أنتِ من بين الجوانب ناظرُ

أى ناظرٌ متى أُشْرِفْ فجاز هذا فى الشعر وشبّهوه بالجزاء اذا كان جوابه منجزمًا لأنّ المعنى واحد كما شبّه اللهُ يَشكرُها و ظالمٌ بإذاهم يَقْنَطُونَ جعله بمنزلة يَظلِمُ و يَشكرُها الله كما كان هذا بمنزلة قَنَطوا وكما قالوا فى اضطرار إن تأتنى أنا صاحبُك يريد معنى الفاء فشبّهه ببعض ما يجوز فى الكلام حذفه وأنت تعنيه وقد يقال إن أتيتَنى آتك وإن لم تأتنى أَجْزِكَ لأنّ هذا فى موضع الفعل المجزوم وكأنه قال إن تفعلْ أفعلْ ومثل ذلك قوله عزّ وجلّ مَنْ كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا فكانَ فَعَلَ وقال الفرزدق (بسيط)

دَسَّتْ رسولًا بأنّ القوم إن قَدَروا * عليكَ يَشْفُوا صُدورًا ذاتَ تَوْغِيرِ

وقال الأسود بن يعفر (طويل)

أَلا هل لهذا الدهرِ من مُتَعَلَّلِ * عن الناس مَهْمَا شاءَ بالناس يَفْعَلِ

وقال إن تأتنى فأُكرمُك أى فأنا أُكرمُك فلا بُدّ من رفع فأُكرمُك اذا سكتّ عليه لأنه

يصرع أخوك وهذا من ضرورة الشعر لأن حرف الشرط قد جزم الأول فحكمه أن يجزم الآخر وهو عند المبرد على حذف الفاء كما تقدم والأقرع بن حابس من بنى تميم * وأنشد فى الباب فى مثله

هـذا سراقة للقرآن يدرسه * والمرء عند الرشا ان يلقها ذيب

تقديره عنده والمرء عند الرشا ذيب إن يلقها والمبرد يحمله على ارادة الفاء كما تقدم * هجا رجلا من القراء فنسب اليه الرياء وقبول الرشا والحرص عليها والهاء فى يدرسه كناية عن المصدر والفعل متعد باللام الى القرآن لتقدمه على حد قولك لزيد اضرب والتقدير هذا سراقة يدرس القرآن درسا

* وأنشد فى الباب لذى الرمة

وانى متى أشرف على الجانب الذى * به أنت من بين الجوانب ناظر

تقديره وانى ناظر متى أشرف والقول فيه كالقول فى الذى قبله * يقول لكلفى بك لا أنظر الى سواك

* وأنشد فى الباب للفرزدق

دست رسولا بأن القوم ان قدروا * عليك يشفوا صدورا ذات توغير

الشاهد فيه جزم يشفوا على الجواب لأن الاول فى موضع جزم والتوغير الغضب والحقد وأصله من وغرة القدر وهى فورتها عند الغلى * وأنشد بعده قول الاسود بن يعفر

ألا هل لهذا الدهر من متعلل * على الناس مهما شاء بالناس يفعل

جواب وإنما ارتفع لأنه مبنيٌّ على مبتدإ ومثل ذلك قوله عزّ وجلّ وَمَنْ عادَ فَيَنْتَقِمُ اللّهُ مِنْهُ ومثله وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ومثله فَمَنْ يُؤْمِنْ بِرَبِّهِ فَلا يَخافُ بَخْسًا وَلا رَهَقًا

﴿هذا باب الأسماء التي يجازَى بها وتكون بمنزلة الذي﴾ وتلك الأسماء مَنْ وما وأيُّهم فإذا جعلتها بمنزلة الذي قلت ماتقول أقولُ فيصير تقولُ صلةً لما حتى تكمل اسمًا فكأنك قلت الذي تقول أقولُ وكذلك مَن يأتيني آتيه وأيُّها تشاءُ أُعطيك وقال الفرزدق (بسيط)

ومَنْ يميلُ أمالَ السيفُ ذِرْوَتَه * حيثُ التقى من حِفافَيْ رأسه الشَّعَرُ

وتقول آتي مَن يأتيني وأقولُ ماتقولُ وأُعطيك أيَّها تشاءُ هذا وجه الكلام وأحسنه وذلك أنه قبيح أن تؤخِّر حرف الجزاء إذا جزَمَ مابعده فلمّا قبح ذلك حملوه على الذي ولو جزموه ههنا لحسُن أن تقول آتيك إن تأتني فإذا قلت آتي مَن أتاني فأنت بالخيار إن شئت كانت أتاني صلةً وإن شئت كانت بمنزلتها في إنْ وقد يجوز في الشعر آتي مَن يأتني وقال الهُذَليّ (طويل)

فقلتُ تَحَمَّلْ فوق طَوْقِكَ إنّها * مُطَبَّعةٌ مَن يأتِها لا يَضيرُها

هكذا أنشدناه يونس كأنه قال لا يَضيرُها مَن يأتِها كما كان وإنّي متى أُشْرِفْ ناظرُ على القلب ولو أُريد به حذفُ الفاء جاز فَجُعِلَتْ كانْ وإن قلت أقولُ مَهْما تقلْ وأكونُ حيثُما تكنْ وأكونُ أينَ تكنْ وآتيك متى تأتني وتلتبسُ بها أنّى تأتِها لم يجز إلّا في الشعر وكان جزمًا وإنما كان من قبل أنهم لم يجعلوا هذه الحروف بمنزلة مايكون محتاجًا إلى الصلة حتى يكمل اسمًا ألا ترى أنه لا يقول مهما تصنع قبيحٌ ولا في الكتاب مَهْما تقولُ إذا أراد أن يجعل القول وصلًا فهذه الحروف بمنزلة إنْ لا يكون الفعل صلةً لها فعلى هذا فأَجْرِ ذا الباب

﴿هذا باب ما تكون فيه الأسماءُ التي يجازَى بها بمنزلة الذي﴾ وذلك قولك إنّ مَن يأتيني آتيه

أي مهما شاء أن يفعل بالناس يفعل وقد مرّ البيت بتفسيره * وأنشد في باب ترجمته هذا باب الأسماء التي يجازى بها وتكون بمنزلة الذي للفرزدق

ومن يميل أمال السيف ذروته * حيث التقى من حفافي رأسه الشعر

الشاهد في رفع يميل لأنه جعل من بمعنى الذي وفيها معنى الشرط لأنها ههنا مبهمة لا تخص شيأ بعينه أي من مال عن الحق والتزام الطاعة قتل وأراد بالذروة الرأس لعلوه وذروة كل شيء أعلاه وحفافا الرأس جانباه وملتقى شعرهما القفا * وأنشد في الباب لأبي ذؤيب

فقلت تحمل فوق طوقك انها * مطبعة من يأتها لا يضيرها

الشاهد فيه رفع يضيرها على نية التقديم في مذهبه والتقدير لا يضيرها من يأتها وهو عند المبرد على إرادة الفاء

وكان

(قوله وإن قلت أقول مهما تقل الخ) أراد أنه لا يصح رفع ما بعدهن من الأفعال لأنهن لا يكن بمنزلة الذي كما يكون من وما وأيهم فيجعل الفعل بعدهن صلة لها ولو رفع ألا ترى أنك تقول مررت بمن يعجبني وبما يسرني ولا تقول مررت بمهما يسرني فلما لم تكن هذه الحروف بمنزلة الذي بطل رفع الفعل فيهن ووجبت المجازاة وقبح الجزم في فعل الشرط إذ لا جواب بعده كما قبح أن تقول أقول إن يقل وآتيك إن تأتني ولو كان ماضيا لحسن اهـ سيرافي

وكانَ مَن يأتِنى آتِيهِ وليس مَن يأتِنى آتِيهِ وإنما أذهبتَ الجزاءَ من هاهنا لأنك أعملتَ كانَ وإنَّ ولم يَسغْ لك أن تَدَعَ كانَ وأشباهَهُ معلّقةً لا تُعمِلُها فى شئ فلمّا أعملتَهن ذهب الجزاءُ ولم يكن من مواضعه ألا ترى أنك لو جئتَ بإنْ ومَتَى تريد إنَّ إنْ وإنَّ مَتَى كان محالا فهذا دليل على أنَّ الجزاء لا ينبغى له أن يكون هاهنا بِمَنْ وما وأَىّ فان شغلتَ هذه الحروفَ بشئ جازيتَ فمن ذلك قولك إنّه مَن يأتِنا نأتِه وقال عزّ وجلّ إنّهُ مَنْ يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُ وكنتُ مَن يأتِنى آتِه وتقول كانَ مَن يأتِه يُعْطِهِ وليس مَن يأتِه يُحْبِبْهُ اذا أضمرتَ الاسم فى كانَ أو فى لَيْسَ لأنه حينئذ بمنزلة لَسْتُ وكُنْتُ فان لم تُضمِر فالكلامُ على ما ذكرنا وقد جاء فى الشعر إنّ مَن يأتِنى آتِه قال الأعشى (خفيف)

إنَّ مَن لامَ فى بَنى بنتِ حَسّا * نَ أَلُمْهُ وأَعْصِهِ فى الخُطوبِ

وقال أُميّة بن أبى الصلت (طويل)

ولكنَّ مَن لا يَلْقَ أمرًا يَنوبُهُ * بعُدّتِهِ يَنْزِلْ به وَهْوَ أَعْزَلُ

وزعم الخليل أنه انما جازى حيث أضمر الهاءَ وأراد إنّه ولكنّهُ كما قال الراعى (طويل)

فلو أنَّ حُقَّ اليومَ منكم إقامةٌ * وإن كان سَرْحٌ قد مضى فتَسَرَّعَا

أراد فلو أنه حُقَّ اليومَ ولو لم يُرِد الهاءَ كان الكلامُ محالا وتقول قد علمتُ أنْ مَن يأتِنى آتِهِ من

لأن يضير اذا تقدمت على من ارتفعت به وبطل فيها الجزاء لأن حرف الشرط لا يعمل فيه ما قبله والحجة لسيبويه انه يقدر الضمير فى يضير على ما هو عليه فى التأخير ومن مبتدأة على أصلها * وصف قرية كثيرة الطعام من امتار منها او حمل فوق طاقته لم ينقصها والطوق الطاقة والمطبعة التى ملئت وطبع عليها * وأنشد فى باب ترجمته هذا باب ما تكون فيه الأسماء التى يجازى بها بمنزلة الذى للاعشى

إن من لام فى بنى بنت حسا * ن ألمه وأعصه فى الخطوب

الشاهد فى جعل من للجزاء مع اضمار المنصوب بان ضرورة ولذلك جزم ألمه والتقدير انه من يلمنى فى تولى هؤلاء القوم والتعويل عليهم فى الخطوب ألمه وأعص أمره فى كل خطب يصيبنى * وأنشد فى الباب لأمية بن أبى الصلت فى مثله

ولكن من لا يلق أمرا ينوبه * بعدته ينزل به وهو أعزل

الشاهد فيه حذف الضمير من لكنه والمجازاة بمن والقول فيه كالقول فى الذى قبله * يقول من لم يعد لما ينوبه من الزمان قبل حلوله به ضعف عنه عند نزوله ومعنى ينوبه ينزل به والأعزل الذى لا سلاح معه * وأنشد فى الباب للراعى

فلو أن حق اليوم منكم اقامة * وان كان سرح قد مضى فتسرعا

الشاهد فيه حذف الضمير من أن ضرورة ولذلك وليها الفعل فى اللفظ لأن حرف التأكيد لا يليه الا الاسم مضمرا أو مظهرا * يقول ليتهم أقاموا وان كانوا قد رحلوا وتقدم سرحهم ومعنى حق حقق اى ليت اقامتكم

قبل أنّ أنْ هاهنا فيها إضمار الهاء ولا تجيء مخففة هاهنا إلا على ذلك كما قال (وافر)

أُكاشِرُه وأَعلَمُ أنْ كِلانا * على ما ساءَ صاحِبَه حَريصُ

ولا يجوز أن تنوى فى كانَ وأشباه كانَ علامة إضمار المخاطَب ولا تذكرها لو قلت ليس مَن يأتِك تُعطه تريد لَستَ لم يجز ولو جاز ذلك لقلت كانَ مَن يأتك تُعطه تريد به كُنْتَ وقال الأعشى

فى فِتْيةٍ كسُيوفِ الهِنْدِ قد علموا * أنْ هالِكٌ كلُّ مَنْ يَحْفَى ويَنْتَعِلُ

فهذا يريد معنى الهاء ولا تخفَّف أنْ إلا عليه كما قال قد علمتُ أنْ لا يقولُ ذاك أى أنه لا يقولُ وقال عزّ وجلّ أفلا يَرَوْنَ أنْ لا يَرْجِعُ إليهم قَوْلاً وليس هذا بقوىّ فى الكلام كقوة أنْ لا يقولُ لأنّ لا عوضٌ من ذهاب العلامة ألا ترى أنهم لا يكادون يتكلمون به بغير الهاء فيقولون قد علمتُ أنْ عبدُ الله منطلقٌ

﴿هذا باب يُذهَبُ فيه الجزاءُ من الأسماء﴾ كما ذهَبَ فى إنَّ وكانَ وأشباههما غيرَ أنّ إنّ وكانَ عواملُ فيما بعدهن والحروفُ فى هذا الباب لا يُحدِثْنَ فيما بعدهن من الأسماء شيأ كما أَحدثتْ إنَّ وكانَ وأشباهُهما لأنها من الحروف التى تدخل على المبتدإ والمبنىّ عليه فلا تغيّر الكلام عن حاله وسأُبيّن لك كيف ذهَبَ الجزاءُ فيهن إن شاء اللهُ فمن ذلك قولك أتذكرُ إذْ مَن يأتينا نأتيه ومامَن يأتينا نأتيه وأمّا مَن يأتينا فنحن نأتيه وانما كرهوا الجزاءَ هاهنا لأنه ليس من مواضعه ألا ترى أنه لا يحسن أن تقول أتذكرُ إذْ إنْ نأتِنا نأتِك كما لم يجز أن تقول إنّ إنْ تأتنا نأتك فلما ضارَعَ هذا البابُ بابَ إنَّ وكانَ كرهوا الجزاءَ فيه وقد يجوز فى الشعر أن يُجازَى بعد هذه الحروف فتقولُ أتذكرُ إذ مَن يأتنا نأتِه وانما أجازوه لأنّ إذْ وهذه الحروف لا تغيّر ما دخلتْ عليه عن حاله قبل أن تجيء بها فقالوا ندخلُها على مَنْ يأتنا نأته ولا تغيّر الكلام كأنّا قلنا مَن يأتنا نأته كما أنّا اذا قلنا اذ عبدُ الله منطلقٌ فكأنّا قلنا عبدُ الله

(قوله أن هالكٌ كل من يحفى الخ) قال السيرافى وفى حاشية كتاب أبى بكر مبرمان هذا معمول والبيت * أن ليس يرفع عن ذى الحيلة الحيل * قال المفسر والشاهد فى كلتى الروايتين واحد لأنه فى اضمار الهاء فى أن وتقديره أنه هالك وأنه ليس الخ اهـ

حققت لنا ومعنى لوهنا التمنى ولا جواب لها كما تقول لو أنك أقمت عندنا أى ليت أقمت والسرح المال الراعى ويقال حققت الشئ وأحققته أى حققته * وأنشد فى الباب فى مثله

أكاشره وأعلم أن كلانا * على ما ساء صاحبه حريص

الشاهد فى حذف الضمير من أن ونواباتداء ما بعدها على نية اثبات الضمير ومعنى أكاشره أضاحكه ويقال كشر عن نابه اذا كشف عنه * وأنشد بعده قول الاعشى

فى فتية كسيوف الهند قد علموا * أن هالك كل من يحفى وينتعل

منطلقٌ لأنّ إذْ لم تُحدث شيأ لم يكن قبل أن تذكرها وقال لبيد

على حينَ مَن تَلْبَثْ عليه ذَنوبُهُ * يَرِثْ شِرْبَهُ اذفى المقام تَدابُرُ

ولو اضطُرّ شاعرٌ فقال أتذكرُ إذْ إنْ تأتنا أتك جازله كما جاز في مَنْ وتقول أتذكرُ إذْ نحن مَن يأتنا نأته فنحنُ فصلتْ بين إذْ ومَنْ كما فصلَ الاسمُ في كانَ بين كانَ ومَنْ وتقول مررتُ به فاذا مَن يأتيه يُعطيه وان شئت جزمتَ لأنّ الاضمار يحسن هاهنا ألاترى أنك تقول مررتُ به فاذا أجملُ الناس ومررتُ به فاذا أيُّما رجلٍ فاذا أردتَ الاضمار فكأنك قلت فاذا هو مَن يأته يُعْطه فاذا لم تُضمر وجعلتَ إذا هي لِمَنْ فهي بمنزلة إذْ لا يجوز فيها الجزمُ وتقول لامَن يأتك تُعْطه ولامَن يُعْطك تأته من قبل أنّ لَا ليست كإذْ وأشباهها وذلك لأنها لغوٌ بمنزلة مَا في قوله عزّ وجلّ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللهِ لِنْتَ لَهُمْ فما بعده كشئٍ ليس قبله لَا ألاتراها تدخل على الجر ورفلا تغيّره عن حاله تقول مررتُ برجلٍ لاقائمٍ ولاقاعدٍ وتدخل على النصب فلا تغيّره عن حاله تقول لامَرْحبًا ولا أهْلًا فلا تغيّر الشئَ عن حاله التى كان عليها قبل أن تَنفيه ولا تَنفيه مغيّرًا عن حاله يعني في الاعراب الذى كان فصار ما بعدها معها بمنزلة حرف واحد ليست فيه لَا وإذْ وأشباهُها لايقعن هذه المَواقع ولايكون الكلامُ بعدهن إلّا مبتدأً وقال ابن مُقْبِل (طويل)

وقِدْرٍ ككفّ القِرْدِ لامُسْتعيرُها * يُعارُ ولا مَنْ يأْتِها يَتَدَسَّمِ

ووقوعُ إنْ بعد لَا يقوّى الجزاءَ فيما بعد لَا وذلك قول الرجل لاإنْ أتيناك أعطيتَنا ولا إنْ قعدْنا عندك عَرضتَ علينا ولَا لغوٌ في كلامهم ألاترى أنك تقول خِفْتُ أنْ لاتقولَ ذاك

(قوله أتذكر اذ نحن من يأتنا الخ) قال السيرافي لأن نحن في موضع مبتدإ وما بعده خبره فصار كقولك زيد من يأته يكرمه وعلى هذا الوجه استحسن سيبويه مررت به فاذا من يأته يعطه على تقدير فاذا هو من يأته يعطه واضمار هو كثير بعد اذا مستحسن الى أن قال وان لم تقدر هو بعد اذا قلت مررت به فاذا من يأتيه يعطيه من بمعنى الذي ويأتيه صلتها ويعطيه خبرها وهو بمنزلة فاذا زيد يعطيك اهـ

مستشهدا به على حذف الضمير من أن مع التخفيف وقدم بتفسيره * وأنشد في باب ترجمته هذا باب مايذهب فيه الجزاء للبيد

على حين من تلبث عليه ذنوبه * يرث شربه اذ في المقام التدابر

الشاهد مجازاته بمن مع اضافة حين الى جملة الشرط ضرورة وحكمها أن لاتضاف هي واذا الا الى جملة مخبر بها والمبهمات انما تفسر وتوصل بالأخبار لا بحروف المعاني وما دخلت عليه كما بين في الباب وجاز هذا في الشعر تشبيها لجملة الشرط بجملة الابتداء والخبر والفعل والفاعل * وصف مقاما فاخر فيه غيره وكثرت المخاصمة والمحاجة فيه وضرب الذنوب وهي الدلو مملوأة ماء مثلا لما يدلى به من الحجة والشرب الحظ من الماء والريث الابطاء والتدابر التقاطع وأصله أن يولى كل واحد من المتقاطعين صاحبه دبره ويروى تداثر وهو التزاحم وأصله من الدثر وهو المال الكثير وأراد بالمقام المجلس الذي جمعهم للخصام * وأنشد في الباب لابن مقبل

وقدر ككف القرد لامستعيرها * يعار ولامن يأتها يتدسم

الشاهد مجازاته بمن بعد لا لأنها تخالف ما النافية في أنها تكون لغوا وتقع بين الجار والمجرور فلا تغير

وتجرى مجرى خفت أن تقول وتقول إن لا يقل أقل فلا لغو وإذ وأشباهها ليست هكذا انما يصرفن الكلام أبدا الى الابتداء وتقول ما أنا ببخيل ولكن إن تأتنى أعطك جاز هذا وحسن لأنك قد تضمرها هنا كما تضمر فى إذا ألا ترى أنك تقول ما رأيتك عاقلا ولكن أحمق وإن لم تضمر تركت الجزاء كما فعلت ذلك فى إذا قال طرفة (طويل)

ولست بحلال التلاع مخافة * ولكن متى يسترفد القوم أرفد

كأنه قال أنا ولا يجوز فى متى أن يكون الفعل وصلا لها كما جاز فى من والذى وسمعناهم ينشدون قول العجير السلولى (طويل)

وماذاك أن كان ابن عمى ولا أخى * ولكن متى ما أملك الضر أنفع

والقوافى مرفوعة كأنه قال ولكن أنفع متى ما أملك الضر ويكون أملك على متى فى موضع جزاء وما لغو ولم نجد سبيلا الى أن يكون بمنزلة من فتوصل ولكنها كمهما وأما قوله عز وجل وأما إن كان من أصحاب اليمين فسلام لك من أصحاب اليمين فانما هو كقولك أما غدا فلك ذاك وحسنت إن كان لأنه لم يجزم بها كما حسنت فى قوله أنت ظالم إن فعلت

﴿هذا باب اذا ألزمت فيه الأسماء التى تجازى بها حروف الجر لم تغيرها عن الجزاء﴾ وذلك قولك على أى دابة أحمل أركبه وبمن تؤخذ أوخذ به هذا قول يونس والخليل جميعا فحروف الجر لم تغيرها عن حال الجزاء كما لم تغيرها عن حال الاستفهام ألا ترى أنك تقول بمن تمر وعلى أيها أركب فلو غيرتها عن الجزاء غيرتها عن الاستفهام وقال ابن همام السلولى

لما تمكن دنياهم أطاعهم * فى أى نحو يميلوا دينه يمل

الكلام عن حاله فلذلك دخلت على جملة الشرط فلم تغير عمله * هجا قوما فجعل قدرهم فى الصغر ككف القرد وجعلها لاتعار ولا ينال من دسمها للؤمهم * وأنشد فى الباب لطرفة

ولست بحلال التلاع مخافة * ولكن متى يسترفد القوم أرفد

الشاهد فيه حذف المبتدا بعد لكن ضرورة والمجازاة بمتى بعدها والتقدير ولكن أنا متى أسترفد أرفد والرفد العطاء والتلاع ما انحدر من الارض وهى أيضا ما ارتفع أى لا أحل تلاع الارض و بطونها مخافة من الضيف الطارق * وأنشد فى الباب للعجير السلولى

وماذاك أن كان ابن عمى ولا أخى * ولكن متى ما أملك الضر أنفع

الشاهد فى رفع أنفع على نية التقديم والجزم بمتى على الشرط والتقدير ولكن أنفع متى ما أملك الضر وما زائدة مؤكدة * يقول اذا قدرت على الضر أخذت بالفضل فجعلت النفع بدلا منه * وأنشد فى باب ترجمته هذا باب اذا ألزمت فيه أسماء الجزاء حروف الجر لم تغيرها لابن همام السلولى

لما تمكن دنياهم أطاعهم * فى أى نحو يميلوا دينه يمل

(قوله كأنه قال ولكن أنفع متى ما أملك الضر الخ) قال السيرافى وفيه قبح لأنه جزم الشرط وليس بعده جواب وقبحه كقبح قولك أكرمك إن تأتنى ولا بد لمتى ههنا من المجازاة وجزم أملك لأنها لا تنصرف الى مذهب من وأخواتها فيرفع الفعل بعدها صلة لها اه

وذاك لأنّ الفعل انما يصل الى الاسم بالباء ونحوها فالفعلُ مع الباء بمنزلة فعل ليس قبله حرف جرّ ولا بعده فصار الفعلُ الذى يصل باضافة كالفعل الذى لا يصل باضافة لأنّ الفعل يصل بالجرّ الى الاسم كما يصل غيرُه رافعاً وناصباً فالجرُّ ههنا نظيرُ النصب والرفع فى غيره فان قلت بِمَن تَمُرُّ به أَمُرُّ وعلى أيّهم تَنزِلُ عليه أَنزِلُ وبما تأتينى به آتيك رفعتَ لأنّ الفعل انما أوصلتَه الى الهاء بالباء الثانية والباءُ الأُولى للفعل الآخر فتغيّر عن حال الجزاء كما تغيّر عن حال الاستفهام فصارت بمنزلة الذى لأنك أدخلتَ الباءَ للفعل حين أوصلتَ الفعلَ الذى يلى الاسمَ بالباء الثانية الى الهاء فصارت الأُولى ككانَ وإنّ يقول لا يجازى بما بعدها وعملت الباءُ فيما بعدها عَمَلَ كانَ وإنَّ فيما بعدهما وقد يجوز أن تقول بِمَن تَمُرُّ أَمُرُّ وعلى مَن تَنزِلُ أَنزِلُ اذا أردت معنى عَلَيْهِ وبه وليس بحدّ الكلام وفيه ضعفٌ ومثل ذلك قول الشاعر (وهو بعض الأعراب)

إنّ الكريمَ وأبيكَ يَعتَمِلْ * إنْ لم يَجِدْ يوماً على مَنْ يَتَّكِلْ

يريد يَتَّكِلُ عليه ولكنه حذفَ وهذا قول الخليل وتقول غُلامَ مَن تَضرِبْ أَضرِبْ لأنّ ما يضاف الى مَنْ بمنزلة مَنْ ألا ترى أنك تقول أبو أيّهم رأيتَه كما تقول أيُّهم رأيتَه وتقول بغلام مَن تُؤخَذْ أُوخَذْ به كأنك قلت بمن تُؤخَذْ أُوخَذْ به وحُسْنُ الاستفهام ههنا يقوّى الجزاءَ تقول غلامَ مَن تضربُ وبغلام مَن مررتَ ألا ترى أنّ كينونة الفعل غيرَ وصلٍ ثابتةٌ وتقول بِمَن تَمُرُّ أَمُرُّ به وبمن تُؤخَذُ أُوخَذُ به فحدُّ الكلام أن تُثبِتَ الباءَ فى الآخر لأنه فعلٌ لا يصل الا بحرف الاضافة يدلّك على ذلك أنك لو قلت مَن تَضرِبْ أَنزِلْ لم يجز حتى تقول عليه الا فى شعر فان قلت بمن تَمرُرْ أَمرُرْ وبمن تُؤخَذْ أُوخَذْ فهو أمثلُ وليس بحدّ الكلام وانما كان فى هذا أمثلَ لأنه قد ذكر الباءَ فى الفعل الأوّل فعُلم أنّ الآخر مثلُه لأنه ذلك الفعل

﴿هذا باب الجزاء اذا أدخلت فيه ألف الاستفهام﴾ وذلك قولك أإنْ تأتنى آتك ولا تكتفى

الشاهد فى ادخال حرف الجر على أى وهى للجزاء فلم يغيرها عن عملها لأن حروف الجر وصلة للفعل بعدها والفعل فى الحقيقة هو العامل وحرف الجر لا ينفصل من المجرور فكان دخوله كخروجه * وصف رجلا اتصل بالسلطان فضيع دينه فى اتباع أمره ولزوم طاعته وذكر فعل الدنيا لأنها فى معنى الزمان والحال * وأنشد فى الباب لأحد الأعراب

إن الكريم وأبيك يعتمل * ان لم يجد يوما على من يتكل

الشاهد فيه حذف العائد على من فى مذهبه والتقدير على من يتكل عليه ورد هذا المبرد لدخول على قبل من وحمله على وجهين أحدهما أن يكون من استفهاما أو يحذف مفعول يجد فكأنه قال ان لم يجد شيأ فعلى من يتكل أى على

(قوله فان قلت بمن تمر به أمر الخ) انما وجب الرفع ههنا لأنك جعلت ما بعد من وأيهم صلة لهما فأوجب ذلك أن يكونا بمنزلة الذى لأنهما فى الاستفهام والمجازاة لا يحتاجان الى صلة وتقديره بالذى تمر به أمر وتمر به صلة الذى والعائد الى الذى الهاء الذى فى به بعد تمر والهاء الواقعة على الذى فى صلة أمر وتقديره أمر بالذى تمر به وكذلك أنزل على الذى تنزل عليه وآتيك بالذى تأتينى به اهـ سيرافى

عَنْ لأنها حرفُ جزاءٍ ومَتَى مِثْلُها فمن ثم أُدخلَ عليه الألفُ تقول أمتى تَشْتِمْنى أَشْتِمْكَ وأَمَن يقلْ ذاكَ أَزُرْه وذلكَ لأنكَ أدخلتَ الألفَ على كلامٍ قد عَمِلَ بعضُه فى بعضٍ فلم يغيِّره وإنما الألفُ بمنزلة الواو والفاءِ ولا ونحو ذلكَ لا تغيِّر الكلامَ عن حاله وليست كإذْ وهَلْ وأشباههما ألا ترى أنها تَدخلُ على المجرور والمنصوب والمرفوع فتَدَعُه على حاله ولا تغيِّره عن لفظ المستفهَم ألا ترى أنه يقول مررتُ بزيدٍ فتقولُ أَزيدٍ وإن شئتَ قلتَ أَزيدِنيه وكذلكَ تقول فى الرفع والنصب وإن شئتَ أدخلتَها على كلام المخبِرِ ولم تحذف منه شيأ وذلكَ اذا قال مررتُ بزيد قلتَ أَمررتَ بزيد ولا يجوز ذلكَ فى هَلْ وأخواتها وان قلتَ هل مررتَ بزيد كنتَ مستأنفًا ألا ترى أنَّ الألفَ لغوٌ فان قيل فانَّ الألفَ لا بُدَّ لها من أن تكون معتمِدةً على شئٍ فانَّ هذا الكلامَ معتمَدٌ لها كما يكون صلةً للذى إذا قلتَ الذى إن تأته يأتكَ زيدٌ فهذا كلُّه وصلٌ فان قال الذى إن تأته يأتيكَ زيدٌ وأجعلُ يأتيكَ صلةَ الذى لم يجد بُدًّا من أن يقول أنا إن تأتنى آتيكَ لأنَّ أنا لا يكون كلامًا حتى يُبْنَى عليه شئٌ وأمّا يونس فيقول أَإن تأتنى آتيكَ وهذا قبيحٌ يُكرِهُه فى الجزاء وان كان فى الاستفهام وقال عزّ وجلّ أَفَإنْ مِتَّ فَهُمُ الخَالِدُونَ ولو كان ليس موضعَ جزاءٍ قَبُحَ فيه إنْ كما يَقبُح أن تقول أَتَذكرُ إذ إن تأتنى آتيكَ فلو قلتَ إن أتيتَنى آتيكَ على القلب كان حَسَنًا

﴿ هذا باب الجزاء اذا كان القَسَمُ فى أوله ﴾ وذلكَ قولكَ والله إن أتيتَنى لا أفعلُ لا يكون إلّا معتمِدةً عليه اليمينُ ألا ترى أنكَ لو قلتَ والله إن تأتنى آتكَ لم يجز ولو قلتَ والله مَن يأتنى آته كان محالا واليمينُ لا تكون لغوًا كلَا والألفِ لأنَّ اليمينَ لآخر الكلام وما بينهما لا يَمنع الآخرَ أن يكون على اليمين واذا قلتَ أَإن تأتنى آتكَ فكأنكَ لم تذكر الألفَ واليمينُ ليست هكذا فى كلامهم ألا ترى أنكَ تقول زيدٌ منطلقٌ فلو أدخلتَ اليمينَ غيَّرتَ الكلامَ وتقول أنا والله إن تأتنى لا آتكَ لأنَّ هذا الكلامَ مَبنىٌّ على أنا ألا ترى أنه حَسَنٌ أن تقول أنا والله إن تأتنى آتكَ فالقسمُ هاهنا لغوٌ فاذا بدأتَ بالقسم لم يجز إلّا أن يكون عليه ألا ترى أنكَ تقول لئن أتيتَنى لا أفعلُ ذاكَ لأنها لامُ قسمٍ ولا يَحسن فى الكلام لئن تأتنى لا أفعلُ لأنَّ الآخر لا يكون جزمًا

(قوله ألا ترى أنّ الألف لغو الخ) قال السيرافى يريد دخولها بين العامل والمعمول فيه كدخول ما ولا فى قول الله تعالى فبما نقضهم ميثاقهم (وقوله فان هذا الكلام معتمدلها) يعنى ما بعد ألف الاستفهام من الشرط والجزاء معتمد لها كما يعتمد على الابتداء والخبر فى قولك أزيد منطلق وكما يعتمد الذى فى صلتها على الشرط والجزاء والابتداء والخبر الا أن الذى يحتاج الى عائد لأنها اسم وألف الاستفهام لا تحتاج الى العائد اه

أى الناس والوجه الآخر أن يكون يجد فى معنى يعلم أى يعتمل ان لم يعلم أعلى هذا يتكل فيعينه أم على هذا وتقدير سيبويه أقرب وأبين ويكون تقديم على توكيدا كما تقول سأعلم على من تنزل وسأرى بمن تمر تريد سأعلم من تنزل عليه وسأرى من تمر به فتحذف الآخر وتقدم حرف الجر توكيدا او عوضا ويجوز أن يكون التقدير يعمل

وتقول والله إن أتيتني آتيك وهو معنى لا آتيك فان أردت أن الاتيان يكون فهو غير جائز و إن نفيت الاتيان وأردت معنى لا آتيك فهو مستقيم وأما قول الفرزدق (طويل)

وأنتم لهذا الناس كالقبلة التي * بها أن يضلّ الناسُ يهدى ضلالُها

فلا يكون الآخر إلا رفعا لأن أنْ لا يجازى بها و إنما هى مع الفعل اسم فكأنه قال لأن يضلّ الناسُ يهدى وهكذا أنشده الفرزدق

﴿هذا باب ما يرتفع بين الجزمين و ينجزم بينهما﴾ فأما ما يرتفع بينهما فقولك إن تأتنى تسألنى أُعطك و إن تأتنى تمشى أمشِ معك وذلك لأنك أردت أن تقول إن تأتنى سائلا يكن ذلك و إن تأتنى ماشيا فعلتُ وقال زهير (طويل)

ومن لا يزلْ يستحملُ الناسَ نفسَه * ولا يُغنها يوما من الدهر يُسأمِ

إنما أراد من لا يزل مستحملا يكن من أمره ذاك ولو رفع يُغنها جاز وكان حسنا كأنه قال من لا يزل لا يُغنى نفسَه ومما جاء أيضا مرتفعا قول الحُطيئة (طويل)

متى تأته تَعْشو إلى ضَوء ناره * تجِدْ خيرَ نارٍ عندها خيرُ مُوقِد

وسألتُ الخليل عن قوله (طويل)

على من يتكل عليه من عياله أى يسمى لهم وان لم يكن ذا جدة ومعنى يعتمل يحترف لاقامة العيش * وأنشد فى باب الجزاء اذا كان القسم فى أوله للفرزدق

وأنتم لهذا الناس كالقبلة التى * بها أن يضل الناس يهدى ضلالها

الشاهد فيه رفع يهدى لان أن ليست من حروف الجزاء والمعنى أنتم كالقبلة التى يهتدى بها الضلال وجعل الفعل للضلال مجازا وقال أن يضل الناس توكيدا ولأن الضلال سبب الهدى فذكر لذلك كما تقول أعددت الخشبة أن يميل الحائط فأدعمه فالاعداد للدعم وذكر الميل لانه سببه والها فى قوله ضلالها عائدة على الناس لانهم جماعة و يجوز أن يكون للقبلة على معنى يهدى الضلال عنها وقوله لهذا الناس محمول فى التذكير على لفظ الناس لانه واحد فى معنى جمع * وأنشد فى باب ترجمته هذا باب ما يرتفع بين الجزمين لزهير

ومن لا يزل يستحمل الناس نفسه * ولا يغنها يوما من الدهر يسأم

الشاهد فيه رفع يستحمل لأنه ليس بشرط ولا جزاء وانما هو معترض بينهما خبرا عن يزل أى من لا يزل مستحملا للناس نفسه ملقيا اليهم بنوائبه يسأم * وأنشد فى الباب للحطيئة فى مثله

متى تأته تعشو الى ضوء ناره * تجد خير نار عندها خير موقد

الشاهد فيه رفع تعشو لوقوعه موقع الحال والمعنى متى تأته عاشيا أى فى الظلام وهو العشاء تجد خير نارا أى تجد

(قوله وتقول والله ان أتيتنى آتيك الخ) قال السيرافى لأن جواب اليمين يجوز اسقاط لا منه اذا كان جحدا قال الله تعالى قالوا تالله تفتؤ تذكر يوسف على معنى تالله لا تفتؤ وانما جاز اسقاط لا منه لأنه لا يشكل بالايجاب لأن الايجاب يحتاج الى لام ونون كقولك والله لآتينك ولا يجوز اسقاط واحد من اللام والنون فاذا أسقطوا لا من الجحد علم أنه جحد لسقوط اللام والنون منه اه باختصار

مَتَى تَأْتِنَا تُلْمِمْ بِنَا فِى دِيَارِنَا * تَجِدْ حَطَبًا جَزْلًا وَنَارًا تَأَجَّجَا

قال تُلْمِمْ بدلٌ من الفعل الأوّل ونظيرُه فى الأسماء مررتُ برجلٍ عبدِ الله فأراد أن يفسّر الاتيان بالإلمام كما فسّر الاسم الاول بالاسم الآخر ومثل ذلك أيضا قوله أنشدنيهما الأصمعى عن أبى عمرو لبعض بنى أسد (كامل)

إنْ يَبْخَلُوا أو يَجْبُنُوا * أو يَغْدِرُوا لا يَحْفِلُوا

يَغْدُوا عليكَ مُرَجَّلِينَ * كأنّهم لم يَفْعَلُوا

فقوله يَغْدُوا بدلٌ من لا يَحْفِلُوا وغُدُوُّهم مُرَجَّلِينَ يفسّر أنهم لم يَحْفِلُوا وسألتُه هل يكونُ إن تأتنا تسألنا نُعْطِكَ فقال هذا يجوز على غير أن يكون مثلَ الأوّل لأنّ الأوّل الفعلُ الآخرُ تفسيرٌ له وهو هو والسؤالُ لا يكون الاتيانَ ولكنه يجوز على الغلط والنسيان ثم يتداركُ كلامَه ونظيرُ ذلك فى الأسماء مررتُ برجلٍ حمارٍ كأنه نَسِىَ ثم تداركَ كلامَه وسألتُه عن قوله عزّ وجلّ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا يُضَاعَفْ لَهُ العَذَابُ فقال هذا كالأوّل لأنّ مضاعفةَ العذاب هو لُقِىُّ الآثام ومثل ذلك من الكلام إن تأتنا نُحْسِنْ اليك نُعْطِكَ ونَحْمِلْكَ تفسّر الاحسان بشىء هو هو وتجعل الآخر بدلا من الأوّل فان قلت إن تأتنى آتك أَقُلْ ذاك كان غيرَ جائز لأنّ القول ليس بالاتيان الّا أن تُجيزه على ما جاز عليه تَسْأَلْنَا * وأمّا ما يَنْجزم بين المجزومين فقولك إن تأتنى ثُمّ تسألْنى أُعْطِكَ وإن تأتنى فتسألْنى أُعْطِكَ وإن تأتنى وتسألْنى أُعْطِكَ وذلك لأنّ هذه الحروف يُشرِكن الآخرَ فيما دخل فيه الأوّلُ وكذلك أَوْ وما أشبههن ولا يجوز فى ذا الفعل الرفعُ وانما كان الرفعُ فى قوله متى تأته تعشو لأنه فى

نارهِ معدّة للضيف الطارق * وأنشد فى الباب

متى تأتنا تلمم بنا فى ديارنا * تجد حطبا جزلا ونارا تأججا

الشاهد فى جزم تلمم لانه بدل من قوله تأتنا وتفسير له لأن الالمام اتيان ولو أمكنه رفعه على تقدير الحال لجاز وقوله تأججا خبر عن الحطب والنار ويجوز أن يكون خبرا عن النار وحدها فيذكرها لان تأنيثها غير حقيقى ضرورة ويجوز أن يريد تتأججن بالنون الخفيفة والوقف عليها بالألف * وأنشد فى الباب لبعض بنى أسد

إن يبخلوا أو يجبنوا * أو يغدروا لا يحفلوا

يغدوا عليك مرجلين * كأنهم لم يفعلوا

وبعدهما

كأبى براقش كل لو * ن لونه يتخيل

الشاهد فيه جزم يغدوا على البدل من قوله لا يحفلوا كما هو لأن غدوّهم مرجلين دليل على أنهم لم يحفلوا بقبيح ما أتوه فهو تفسير له وتبيين والترجيل مشط الشعر وتليينه بالدهن ويقال ما حفلت بكذا أى ما باليت به

موضع

موضع عاشٍ كأنه قال متى تأته عاشياً ولو قلت متى تأته وعاشياً كان محالا فانما أمرهن أن يُشرِكن بين الأول والآخر وسألتُ الخليل عن قوله إن تأتنى فتحدِّثَنى أُحدِّثْك وإن تأتنى وتُحدِّثَنى أُحدِّثْك فقال هذا يجوز والجزمُ الوجه ووجهُ نصبه على أنه حَمَلَ الآخر على الاسم كأنه أراد إن يكن اتيانٌ فحديثٌ أُحدِّثْك فلمّا قبح أن يَرُدّ الفعل على الاسم نَوَى أَنْ لأنّ الفعل معها اسمٌ وإنما كان الجزمُ الوجهَ لأنه اذا نَصَبَ كان المعنى معنى الجزم فيما أراد من الحديث فلمّا كان ذلك كان أن يَحمل على الذى عَمِلَ فيما يليه أَولى وكرهوا أن يَتخطَّوا به من بابه الى باب آخر اذا كان يريد شيأ واحدا وسألتُه عن قول ابن زهير (طويل)

وَمَن لا يُقَدِّمْ رِجْلَهُ مُطْمَئِنَّةً * فيُثْبِتَها فى مُسْتَوَى الأرضِ يَزْلَقِ

فقال النصبُ فى هذا جيّد لأنه أراد هاهنا من المعنى ما أراد فى قوله لا تأتينا إلّا لم تحدِّثْنا فكأنه قال مَن لا يقدِّمْ إلّا لم يُثبِتْ زَلِقَ ولا يكون أبدا اذا قلت إن تأتنى فأحدِّثُك الفعلُ الآخر إلّا رفعا وانما مَنَعَه أن يكون مثلَ ما انتصب بين المجزومين أنّ هذا منقطعٌ من الأول ألا ترى أنك اذا قلت إن يكن اتيانٌ فحديثٌ أحدِّثْك فالحديثُ متصلٌ بالأول شريكٌ له وإذا قلت إن يكن اتيانٌ فحديثٌ ثُمّ سكتَّ وجعلتَه جوابا لم يَشْرَكِ الأولَ وكان مرتفعا بالابتداء وتقول إن تأتنى آتِك فأُحدِّثْك هذا الوجهُ وان شئت ابتدأتَ وكذلك الواو وثُمَّ وان شئت نصبتَ بالواو والفاء كما نصبتَ ما كان بين المجزومين * واعلم أنّ ثُمَّ لا يُنْصَبُ بها كما يُنْصَب بالواو والفاء ولم يجعلوها مما يضمَرُ بعده أَنْ وليس يَدخلها من المعانى ما يَدخل فى الفاء وليس معناها معنى الواو ولكنها تُشرِكُ ويُبتدأُ بها * واعلم أنّ ثُمَّ اذا أَدخلتَه على الفعل الذى بين المجزومين لم يكن الّا جزما لأنه ليس مما يَنصب ولا يَحسن الابتداءُ لأنّ ما قبله لم يَنقطع وكذلك الفاءُ والواو وأَوْ اذا لم تُرِدْ بهن النصبَ فاذا انقضى الكلامُ ثم جئتَ بثُمَّ فان شئت جزمتَ وإن شئت رفعتَ وكذلك الواو والفاءُ قال الله تعالى وَإِنْ يُقَاتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنْصَرُونَ وقال تعالى وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ الّا أنه قد يجوز النصبُ بالفاء والواو

(قوله ولو قلت متى تأته وعاشيا الخ) قال السيرافى لأنه ليس فى متى تأته منصوب تعطف عليه عاشيا الا الهاء فى تأته ولو عطفت عليه صار عاشيا كأنه انسان آخر غير الهاء يقع الاتيان بهما فكأنك قلت متى تأتهما وليس الأمر كذلك لأن عاشيا هو الفاعل المضمر فى تأته وقوله والجزم الوجه وانما ضعف النصب لأنه متى نصب لم يخرج عن معنى المجزوم فاختاروا المجزوم لأن عامله عامل المجزوم الذى قبله فيجتمع فيه تطابق اللفظين وظهور العامل فيهما واذا نصب فهو على تأويل بعيد المتناول لا تحوج اليه ضرورة اه

---

* وأنشد فى الباب لكعب بن زهير

ومن لا يقدم رجله مطمئنة * فيثبتها فى مستوى الارض يزلق

الشاهد فى نصب يثبتها باضمار أن على جواب النفى والمعنى من لا يقدم رجله مثبتا لها فى موضع مستوٍ زلق وهذا مثل أى من لم يتأهب للأمر قبل محاولته أخطأ فى تدبيره

وبلغنا أن بعضهم قرأ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللهُ فَيَغْفِرْ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبْ مَنْ يَشَاءُ وَاللهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وتقول إن تأتنى فهو خيرٌ لكَ وأُكرمُكَ وإن تأتنى فأنا آتيكَ وأُحسنُ اليكَ وقال عزّ وجلّ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَنُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ والرفعُ ههنا وجهُ الكلام وهو الجيّد لأنّ الكلام الذى بعد الفاء جرى مجراه فى غير الجزاء فجرى الفعلُ هنا كما كان يجرى فى غير الجزاء وقد بلغنا أنّ بعض القرّاء قرأ مَنْ يُضْلِلِ اللهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَيَذَرْهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ وذلكَ لأنه حَمَلَ الفعلَ على موضع الكلام لأنّ هذا الكلام فى موضعٍ يكونُ جوابا لأنّ أصل الجزاء الفعلُ وفيه تُعمَلُ حروفُ الجزاء ولكنهم قد يَضعون فى موضع الجزاء غيرَه ومثلُ الجزم ههنا النصبُ فى قوله (وافر)

* فلسنا بالجبال ولا الحديدا *

حَمَلَ الآخر على موضع الكلام وموضعُه موضعُ نصبٍ كما كان موضعُ ذاكَ موضعَ جزمٍ وتقول إن تأتنى فلن أُوذيَكَ وأَستقبِلُكَ بالجميل فالرفعُ ههنا الوجه اذا لم يكن محمولا على لَنْ كما كان الرفعُ الوجهَ فى قوله فهو خيرٌ لكَ وأُكرمُكَ ومثلُ ذلكَ إن أتيتَنى لم آتكَ وأُحسنُ اليكَ فالرفعُ الوجه اذا لم تحمله على لَمْ كما كان ذلكَ فى لَنْ وأَحسنُ ذلكَ أن تقول إن تأتنى لا آتكَ كما أنّ أحسنَ الكلام أن تقول إن أتيتَنى لم آتكَ وذلكَ أنّ لَمْ أَفْعَلْ نفىُ فَعَلَ وهو مجزومٌ بلَمْ ولا أفعلُ نفىُ أفْعَلُ وهو مجزوم بالجزاء فاذا قلت إن تَفعلْ فأحسنُ الكلام أن يكون الجوابُ أَفْعَلْ لأنه نظيرُه من الفعل واذا قال إن فعلتَ فأحسنُ الكلام أن تقول فعلتُ لأنه مثلُه فكما ضعُف فَعَلْتُ مع أفعلْ وأفعلُ مع فَعَلْتُ قَبُحَ لم أفعلْ مع يَفْعَلُ لأنّ لَمْ أَفْعَلْ نفىُ فَعَلْتُ وقَبُحَ لا أفعلُ مع فَعَلَ لأنها نفىُ أَفْعَلُ * واعلم أنّ النصب بالفاء والواو فى قوله إن تأتنى آتكَ وأُعطيَكَ ضعيف وهو نحوٌ من قوله (وافر)

* وأَلحقُ بالحجاز فأَستريحا *

فهذا يجوز وليس بحدّ الكلام ولا وجهه الّا أنه فى الجزاء صار أقوى قليلا لأنه ليس بواجبٍ أنه يَفعل إلّا أن يكون من الأوّل فعلٌ فلمّا ضارَعَ الذى لا يوجِبُه كالاستفهام ونحوه أجازوا فيه هذا على ضعفه وإن كان معناه كمعنى ما قبله اذا قال وأُعطيكَ وانما هو فى المعنى كقوله أفعلُ إن شاء الله يوجِبُ بالاستثناء قال الأعشى فيما جاز من النصب (طويل)

ومن

(قوله وتقول ان تأتنى فلن أوذيك وأستقبلك بالجميل الخ) قال السيرافى أستقبلك رفع عطف على موضع ان كأنه قال ان تأتنى فأستقبلك بالجميل ولا يجوز نصبه بالعطف على أوذيك لفساد المعنى لأنه يصير فى التقدير فلن أوذيك ولن أستقبلك وهو نقض ان أوذيك ويجوز فيه الجزم على موضع الفاء كما جاز ويذرهم اه

وَمَن يَغْتَرِبْ عن قومه لا يَزَلْ يَرَى * مَصارِعَ مظلومٍ مَجَرًّا ومَسْحَبا
وتُدْفَنَ منه الصالحاتُ وإن يُسِئْ * يكنْ ما أساءَ النارَ فى رأسِ كَبْكَبا

﴿ هذا بابُ من الجزاء يَنجزم فيه الفعلُ اذا كان جوابا لأمرٍ أو نهىٍ أو استفهام أو تمنٍّ أو عَرْضٍ ﴾ فأمّا ما انجزم بالأمر فقولك ائتنى آتِك وما انجزم بالنهى فقولك لا تفعلْ يكنْ خيرا لك وأمّا ما انجزم بالاستفهام فقولك ألا تأتينى أُحدِّثْك وأين تكونُ أَزُرْكَ وأمّا ما انجزم بالتمنّى فقولك ألا ماءَ أشربْه وليته عندنا يحدِّثْنا وأمّا ما انجزم بالعرض فقولك ألا تَنزلُ تُصبْ خيرا وإنما انجزم هذا الجوابُ كما انجزم جوابُ إن تأتنى بإنْ تأتِنى لأنهم جعلوه معلّقا بالأوّل غيرَ مستغنٍ عنه اذا أرادوا الجزاء كما أنّ إنْ تَأْتِنى غيرُ مستغنية عن آتِك وزعم الخليل أنّ هذه الأوائل كلَّها فيها معنى إنْ فلذلك انجزم الجوابُ لأنه اذا قال ائتنى آتِك فانّ معنى كلامه إن يكن منك إتيانٌ آتِك واذا قال أين بيتُك أَزُرْكَ فكأنه قال إن أَعلمْ مكانَ بيتك أزرْك لأنّ قوله أين بيتك يريد به أَعْلِمْنى واذا قال ليته عندنا يحدِّثْنا فانّ معنى هذا الكلام إن يكن عندنا يحدِّثْنا وهو يريد ههنا اذا تمنّى ما أراد فى الأمر واذا قال لو نزلتَ فكأنه قال انزِلْ ومما جاء من هذا الباب فى القرآن وغيره قوله عزّ وجلّ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِى سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فلمّا انقضت الآية قال يَغْفِرْ لَكُمْ ومن ذلك أيضا أَلَا تأتينا أمسِ نُعطِك اليومَ أى إن كنتَ أتيتنا أمس أعطيناك اليوم هذا معناه فان كنتَ تريد أن تقرِّره بأنه قد فعلَ فانّ الجزاء لا يكون لأنّ الجزاء انما يكون فى غير الواجب ومما جاء أيضا منجزِما بالاستفهام قوله (وهو رجل من بنى تَغْلِبَ) (طويل)

---

* وأنشد فى الباب للأعشى

ومن يغترب عن قومه لا يزل يرى * مصارع مظلوم مجرا ومسحبا
وتدفن منه الصالحات وان يسئ * يكن ما أساء النار فى رأس كبكبا

الشاهد فى نصب تدفن على اضمار أن لأن جواب الشرط قبله وان كان خبرا فانه لا يقع الا بوقوع الفعل الاول فضارع غير الواجب فجاز النصب فى مثل ما عطف عليه لذلك * يقول من يغترب عن قومه جرى عليه الظلم فاحتمله لعدم ناصره وأخفيت حسناته وأظهرت سيآته وانما قال هذا لمحنة جرت عليه فى غربته والمسحب من قولك سحبت الشئ اذا جررته وكبكب جبل بعينه والنار فى رأس الجبل أشهر

(قوله فأما ما انجزم بالامر الخ) قال فى الشرح ما ملخصه جزم جواب الأمر والنهى والاستفهام الخ باضمار شرط فى ذلك كله والدليل على ذلك أن الأفعال التى تظهر بعد هذه الاشياء انما هى ضمانات يضمنها ويعدبها الآمر والناهى وليست بضمانات مطلقة ولا عدات واجبة على كل حال وانما هى معلقة بمعنى ان كان وجد وجب الضمان والا لم يجب ألا ترى أنه اذا قال ائتنى آتك لم يلزم الآمر أن يأتى المأمور الا بعد أن يأتيه المأمور ولفظ الأمر والاستفهام لا يدل على هذا المعنى والذى يكشفه لفظ الشرط فوجب تقديره بعد هذه الاشياء اه

أَلا تَنْتَهِي عنّا مُلوكٌ وتَتّقِي * مَحارِمَنا لا يَبُؤِ الدَّمُ بالدَّمِ

وقال الآخر متى أَنامُ لا يُؤَرِّقْنِي الكَرِي * لَيْلاً ولا أَسْمعُ أَجْراسَ المَطِي

كأنه قال إن يكن منّي نومٌ في غير هذه الحال لا يؤرقني الكريُّ كأنه لم يعدّ نومَه في هذه الحال نوماً وقد سمعنا من العرب من يُشِمُّه الرفعَ كأنه يقول متى أنام غيرَ مُؤرَّق وتقول ائتني آتِك فتجزمُ على ما وصفْنا وإن شئت رفعتَ على أن لا تجعله معلَّقاً بالأوّل ولكنك تبتدئه وتجعل الأوّل مستغنياً عنه كأنه يقول ائتني أنا آتيك ومثل ذلك قول الشاعر (وهو الأخطل)

وقال رائدُهم أَرْسُوا نُزاوِلُها * فكلُّ حَتْفِ امرِئٍ يَمْضِي لِمِقْدارِ

وقال الأنصاري (منسرح)

يا مالِ والحقُّ عندَه فقِفُوا * تُؤتَونَ فيه الوفاءَ مُعْتَرِفا

كأنه قال إنكم تؤتون فيه الوفاءَ معترِفاً وقال معروف (طويل)

---

* وأنشد في باب ترجمته هذا باب من الجزاء ينجزم فيه الفعل لجابر بن جبير التغلبي

ألا تنتهي عنا ملوك وتتقي * محارمنا لا يبؤ الدم بالدم

الشاهد في جزم يبؤ على جواب ما تضمنه قوله ألا تنتهي من معنى الأمر والتقدير انته عنا لا يبؤ الدم بالدم أي ان انتهت عنا ولم تقتل منا لم يبؤ الدم بالدم أي لم يقتل واحد بآخر والبواء القود * وأنشد في الباب

* متى أنام لا يؤرقني الكرى *

الشاهد فيه جزم يؤرقني على جواب الاستفهام والمعنى متى أنام نوما صحيحا لا يؤرقني الكريّ لأنه جعل نومه مع تأريق الكريّ له غير نوم وحكى سيبويه أن بعض العرب كان يشم الضم في يؤرقني على تقدير وقوعه موقع الحال أي متى أنام غير مؤرق وهذا أبين إلا أن فيه قبح الاسكان الفعل في حال رفعه وجاز مع قبحه لتوالي الحركات واستثقال الضم والكسر والكريّ المكاري وبعده

* ليلا ولا أسمع أجراس المطي *

* وأنشد في الباب للأخطل

وقال رائدهم أرسوا نزاولها * فكل حتف امرئ يمضي لمقدار

الشاهد في رفع نزاولها على القطع والاستئناف ولو أمكنه الجزم على الجواب لجاز * وصف شرباً قدموا أحدهم يرتاد لهم خمراً فظفر بها فقال لهم أرسوا أي انزلوا واثبتوا ومعنى نزاولها نخاتل صاحبها عنها ونحاول افتراصه فيها وقوله فكل حتف امرئ يمضي لمقدار أي لا بد من الموت فينبغي أن يبادر بانفاق المال فيها وفي نحوها من اللذات * وأنشد في الباب لعمرو بن الاطنابة الانصاري

يا مال والحق عنده فقفوا * تؤتون منه الوفاء معترفا

الشاهد في رفع تؤتون على القطع والقول فيه كالقول في الذي قبله * يقول قفوا عند الحق نعترف لكم بالوفاء والخير وعطف الجملة بالواو على جملة النداء لأن حروف النداء بدل من اللفظ بالفعل فكأنه قال أدعوكم فقفوا عند الحق

كونوا كمَن واسَى أخاه بنفسه * نَعيشُ جميعًا أو نموتُ كلانا

كأنه قال كونوا هكذا إنّا نعيشُ جميعا أو نموتُ كلانا إن كان هـذا أمرَنا وزعم الخليل أنه يجوز أن يكون نَعيشُ محمولا على كُونُوا كأنه قال كونوا نَعيشُ جميعا أو نموتُ كلانا وتقول لاتَدْنُ منه يكن خيرا لك فان قلت لاتَدْنُ من الأسد يأكلْك فهو قبيح إن جزمتَ وليس وجهَ كلام الناس لأنك لا تريد أن تجعل تباعُدَه من الأسد سببا لأكله فان رفعتَ فالكلامُ حَسَنٌ كأنك قلت لاتَدْنُ منه فانه يأكلُك وإن أَدخلتَ الفاء فهو حسن وذلك قولك لاتَدْنُ منه فيأكلَك وليس كلُّ موضع تَدخل فيه الفاء يُحَسن فيه الجزاءُ ألا ترى أنه يقول ما أتيتَنا فتحدّثَنا والجزاءُ ههنا محال وإنما قبُح الجزمُ في هذا لأنه لا يجيء فيه المعنى الذي يجيء اذا أَدخلتَ الفاء وسمعنا عربيًّا موثوقا بعربيته يقول لاتَذهبْ به تُغْلَبُ عليه فهـذا كقوله لاتَدْنُ من الأسد يأكلُك وتقول ذَرْه يَقلْ ذاك وذَرْه يقولُ ذاك فالرفعُ من وجهين فأحدُهما الابتداءُ والآخَر على قولك ذَرْه قائلًا ذاك فتجعل يَقولُ في موضع قَائِلٍ فمثل الجزم قوله عزوجل ذَرْهُمْ يأكُلُوا ويَتَمَتَّعُوا وَيُلْهِهِمِ الْأَمَلُ ومثل الرفع قوله ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ وتقول ائتني تَمشى أى ائتنى ماشيًا وان شاء جزَمَه على أنه إن أتاه مشى فيما يستقبل وإن شاء رفَعَه على الابتداء وقال عزوجل فاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فى ٱلْبَحْرِ يَبَسًا لاتَخَافُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَى فالرفعُ على وجهين على الابتداء وعلى قوله اضربه غيرَ خائفٍ ولا خاشٍ وتقول قُمْ يَدْعوك لأنك لم ترد أن تجعل دعاءه بعد قيامه ويكونَ القيامُ سببا له ولكنك أردت قم إنه يدعوك وإن أردتَ ذلك المعنى جزمتَ وأمّا قول الأخطل (بسيط)

كُرُّوا الى حَرَّتَيْكم تَعمُرونهما * كما تَكُرُّ الى أَوطانها البَقَرُ

فعلى قوله كُرّوا عامرِينَ وإن شئتَ رفعتَ على الابتداء وتقول مُرْه يَحفِرْها وقُلْ له يَقُلْ ذاك

---

* وأنشد فى الباب لمعروف

كونوا كمن واسى أخاه بنفسه * نعيش جميعا أو نموت كلانا

الشاهد فى رفع نعيش على القطع والاستئناف كالذى تقدم ويجوز حمله على كان والتقدير كونوا عائشين وجاز كونوا نعيش لان المعنى لنكن نحن وأنتم نعيش جميعا مؤتلفين أو نموت كذلك * وأنشد فى الباب للاخطل

كروا الى حرتيكم تعمرونهما * كما تكر الى أوطانها البقر

الشاهد فى تعمرونهما لوقوعه موقع الحال والتقدير كروا عامرين أى مقدرين لهذه الحال صائرين اليها

(قوله وزعم الخليل أنه يجوز أن يكون نعيش محمولا على كونوا الخ) قال السيرافى ظاهر الكلام يمنع من ذلك لأن الواو فى كونوا للمخاطبين ليس للمتكلم فيها شىء وقولك نعيش للمتكلم ومعه غيره فكيف يجوز أن يكون ما للمتكلم خبرا عن المخاطب من غير ضمير عائد اليه ثم قال قال المفسر واذا حمل هذا على معناه احتمل وذلك أن يكون قوم اجتمعوا وتواصوا بالتآلف فيكون متكلمهم اذا أوصاهم بشىء فهو داخل معهم فيه فلا فرق بين أن يأمرهم وهو فى المعنى داخل معهم وبين أن يكون لفظ الامر لنفسه وهم معه فيصير قوله كونوا كقوله لنكن واذا قال لنكن نعيش جميعا فنعيش خبر فهذا محمول على معناه اهـ ملخصا

وقال الله عز وجل قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلاةَ ويُنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ ولو قلت مُرْهُ يَحْفِرُها على الابتداء كان جيدا وقد جاء رفعه على شئ هو قليل فى الكلام على مُرْهُ أن يَحْفِرَها فاذا لم يذكروا أَنْ جعلوا المعنى بمنزلته فى عَسَيْنَا نَفْعَلُ وهو فى الكلام قليل لا يكادون يتكلمون به فاذا تكلموا به فالفعلُ كأنه فى موضع اسم منصوب كأنه قال عسى زيدٌ قائلا ثم وضع يقولُ فى موضعه وقد جاء فى الشعر قال طرفة بن العبد (طويل)

ألا أيُّهذا الزاجرى أحضرُ الوغى * وأنْ أشهدَ اللذاتِ هل أنتَ مُخْلِدى

وسألته عن قوله عز وجل قُلْ أَفَغَيْرَ اللهِ تَأْمُرُونِّى أَعْبُدُ أَيُّهَا الجَاهِلُونَ فقال تأمرونّى كقولك هو يقولُ ذاك بلغنى فبلغنى لغو فكذلك تأمرونّى كأنه قال فيما تأمرونّى كأنه قال فيما بلغنى وان شئت كان بمنزلة ألا أيُّهذا الزاجرى أحضرُ الوغى

﴿هذا باب الحروف التى تُنَزَّلُ بمنزلة الأمر والنهى لأن فيها معنى الأمر والنهى﴾ فمن تلك الحروف حَسْبُكَ وكَفْيُكَ وشَرْعُكَ وأشباهها تقول حَسْبُكَ يَنَمِ الناسُ ومثل ذلك اتَّقَى اللهَ امرؤٌ وفعلَ خيرا يُثَبْ عليه لأن فيه معنى لِيَتَّقِ اللهَ امرؤٌ ولْيفعلْ خيرا وكذلك ما أشبه هذا وسألت الخليل عن قوله عز وجل فَأَصَّدَّقَ وأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ فقال هذا كقول زهير (طويل)

بدا لىَ أنى لستُ مُدْرِكَ ما مضى * ولا سابقٍ شيأ اذا كان جائيا

فانما جرّوا هذا لأن الأول قد يدخله الباء فجاؤا بالثانى وكأنهم قد أثبتوا فى الأول الباء فكذلك هذا لمّا كان الفعلُ الذى قبله قد يكون جزما ولا فاء فيه تكلموا بالثانى وكأنهم قد جزموا قبله فعلى هذا توهّموا هذا وأمّا قول عمرو بن عمّار الطائى (طويل)

فقلتُ له صَوِّبْ ولا تَجْهَدَنَّه * فيُدْنِكَ من أُخْرَى القطاة فتَزْلَقِ

(قوله وسألته عن قوله عز وجل قل أفغير الله تأمرونى الآية) قال السيرافى أجود ما يقال فيه ما ذكره سيبويه وهو نصب غير بأعبد وتأمرونى غير عامل كما تقول هو يفعل ذاك بلغنى كأنك قلت هو يفعل ذاك فيما بلغنى قال وقال سيبويه وان شئت كان بمنزلة ألا أيهاذا الزاجرى أحضر الوغى وهو ضعيف لأنه يؤدى الى أن يقدر أعبد بمعنى عابدا غير الله وفيه فساد والذى عليه الناس هو الوجه الاول الذى ذكرناه اهـ

ولو أمكنه الجزم على جواب الأمر لجاز وحمله على القطع جائز أيضا * يقول هذا لبنى سليم فى هجائه اقدس وبنو سليم منهم وحرة بنى سليم معروفة وثناها بحرة أخرى تجاورها والحرة الارض ذات الحجارة السود واشتقاقها من حر النار كأنها أحرقت لسوادها وعيرهم بالنزول فى الحرة لحصانتها ولامتناع الذليل بها

* وأنشد فى الباب لطرفة

ألا أيهاذا الزاجرى أحضر الوغى * وأن أشهد اللذات هل أنت مخلدى

الشاهد فى رفع أحضر لحذف الناصب وتعريه منه والمعنى لان أحضر الوغى وقد يجوز النصب باضمار أن ضرورة وهو مذهب الكوفيين والوغى الحرب * وأنشد فى باب ترجمته هذا باب الحروف التى تنزل منزلة الأمر والنهى لعمرو بن عمار الطائى

فقلت له صوّب ولا تجهدنه * فيدنك من أخرى القطاة فتزلق

فهذا

فهذا على النهى كما قال لاتَعْدُدْها فتَشْقَقْها كأنه قال لاتجهدنه ولايُدْنينّك من أُخرى القطاة ولاتَزْلقنّ ومثله من النهى لا يَرَيَنَّك ههنا ولا أرَيَنَّك ههنا وسألته عن آتِى الأمير لا يَقطعُ اللصّ فقال الجزاءُ ههنا خطأٌ لا يكون الجزاء أبدا حتى يكون الكلامُ الأول غيرَ واجب إلا أن يُضطرَّ شاعرٌ ولا نعلم هذا جاء فى شعر البتّةَ وسألته عن قوله أمّا أنت منطلقًا أَنطلقُ معك فرفَعَ وهو قول أبى عمرو وحدّثنا به يونس وذلك لأنه لا يجازَى بأَنْ كأنه قال لأَنْ صرتَ منطلقا أنطلقُ معك وسألتُه عن قوله ماتَدومُ لى أَدومُ لكَ فقال ليس فى هذا جزاءٌ من قبل أنّ الفعل صلة لما فصار بمنزلة الّذى وهو بصلته كالمصدر ويَقع على الحين كأنه قال أَدومُ لكَ دَوامَكَ لى فَما دُمْتُ بمنزلة الدَّوام ويدلّك على أنّ الجزاء لا يكون ههنا أنك لا تستطيع أن تَستفهم بما تَدُومُ على هذا الحدّ ومثل ذلك كُلّما تأتينى آتيك فالاتيانُ صلة لما كأنه قال كلَّ إتيانك آتيك وكُلَّمَا تأتينى يَقع أيضا على الحين كما كان مَا تأتينى يَقع على الحين ولا يُستفهم بكُلَّمَا كما لا يُستفهم بمَا تَدُومُ وسألتُه عن قوله الذى يأتينى فله درهمان لِمَ جاز دخولُ الفاء ههنا والّذى يأتينى بمنزلة عبد الله وأنت لا يجوز لك أن تقول عبدُ الله فله درهمان فقال إنما يحسن فى الّذى لأنه جعَل الآخِر جوابا للاول وجعَلَ الأَوّل به يَجِبُ له الدرهمان فدخلت الفاءُ ههنا كما دخلت فى الجزاء اذا قال إن يأتنى فله درهمان وإن شاء قال الذى يأتينى له درهمان كما تقول عبدُ الله له درهمان غير أنه انما أدخل الفاء لتكون العطيّةُ مع وقوع الاتيان فاذا قال له درهمان فقد يكون أن لا يوجِبَ له ذلك بالاتيان فاذا أدخل الفاء فانما يَجعل الاتيانَ سببَ ذلك فهذا جزاءٌ وان لم يُجزَم لأنه صلةٌ ومثل ذلك قولهم كلُّ رجل يأتينا فله درهمان ولو قال كلُّ رجل فله درهمان كان محالا لأنه لم يجئ بفعل ولا بعَمَل يكون له جوابٌ ومثل ذلك ﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ﴾ وقال جلّ من قائلٌ ﴿قُلْ إِنَّ ٱلْمَوْتَ ٱلَّذِى تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُۥ مُلَٰقِيكُمْ﴾ ومثل ذلك ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَتَنُوا ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ ٱلْحَرِيقِ﴾ وسألتُ الخليل عن قوله جلّ ذكره ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا﴾ أينَ جوابُها وعن قوله جلّ وعلا ﴿وَلَوْ يَرَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا إِذْ يَرَوْنَ ٱلْعَذَابَ﴾ ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ وُقِفُوا عَلَى ٱلنَّارِ﴾ فقال إنّ العرب قد تترك فى مثل هذا الخبرِ الجوابَ فى كلامهم لِعلْم المخبَرِ لأىّ شىء وُضع هذا الكلامُ وزعم أنه قد وجد

(قوله وسألته عن قوله ماتدوم لى أدوم لك الخ) قال السيرافى ما والفعل بمنزلة المصدر فقام مقام الوقت كمقدم الحاج وخفوق النجم فكأنه قال وقت دوامك لى أدومك كما تقول يوم خر وجك ألزمك ولا يجوز أن تقول ماتدم لى أدم لك كما تقول متى تدم لى أدم لك لأن ما اذا جعلت وما بعدها من الفعل مصدرا بطل فيها الاستفهام لأنها اذا كانت للاستفهام لم يحتج الى أن توصل بفعل وانما يجازى بها اذا نقلت عن الاستفهام لاستواء الجزاء والاستفهام هذا معنى قوله انك لا تستطيع أن تستفهم بعنى اذا كانت موصولة بتدوم اهـ

فى أشعار العرب رُبَّ لا جواب لها من ذلك قول الشمّاخ (طويل)

ودَوِّيّةٍ قَفْرٍ تُمَشِّى نَعامُها * كَمَشْىِ النَّصارَى فى خِفافِ الأَرَنْدَجِ

فهذه القصيدة التى فيها هذا البيت لم يجئ فيها جوابٌ لرُبَّ لعلم المخاطَب أنه يريد قطعتُها أو ما هو فى هذا المعنى

﴿هذا باب الأفعال فى القَسَم﴾ * اعلم أنّ القسم تأكيد لكلامك فاذا حلفتَ على فعلٍ غيرِ منفىّ لم يقع لزمته اللامُ ولزمت اللامَ النونُ الخفيفة أو الثقيلة فى آخر الكلمة وذلك قولك واللهِ لأَفعلنّ وزعم الخليل أنّ النون تَلزم اللامَ كلزوم اللام فى قولك إنْ كان لَصالحًا فانْ بمنزلة اللام واللامُ بمنزلة النون فى آخر الكلمة * واعلم أنّ من الافعال أشياءَ فيها معنى اليمين يَجرى الفعلُ بعدها مجراه بعد قولك واللهِ وذلك قولك أُقْسِمُ لَأَفعلنّ وأَشْهَدُ لَأَفعلنّ وأَقسمتُ بالله عليك لَتَفعلنّ وإن كان الفعلُ قد وقَع وحلفتَ عليه لم تزد على اللام وذلك قولك واللهِ لَفعلتَ وسمعنا من العرب من يقول واللهِ لَكَذبتَ وواللهِ لكَذَبَ فالنونُ لا تدخل على فعلٍ قد وَقَع انما تَدخل على غير الواجب واذا حلفتَ على فعلٍ منفىّ لم تغيّره عن حاله التى كان عليها قبل أن تَحلف وذلك قولك واللهِ لا أَفعلُ وقد يجوز لك وهو من كلام العرب أن تَحذف لا وأنت تريد معناها وذلك قولك واللهِ أَفعلُ ذاك أبدا تريد واللهِ لا أَفعلُ وقال (طويل)

فخالِفْ فلا واللهِ تَهْبِطُ تَلْعةً * مِنَ الأَرضِ إلّا أنتَ للذُّلِّ عارِفُ

الشاهد فيه جزم فيدنك حملا على النهى أى لا تجهده ولا يدنك ولو أمكنه النصب بالفاء على جواب النهى لجاز * يقول هذا الغلامه وقد حمله على فرسه ليصيد له ومعنى صوّب خذ القصد فى السير وارفق بالفرس ولا تجهد وأخرى القطاة آخرها والقطاة مقعد الردف ويروى فيذرك أى يرمى بك يقال أذراه من فرسه اذا رمى به * وأنشد فى الباب للشماخ

ودوّية قفر تمشى نعامها * كمشى النصارى فى خفاف الأرندج

الشاهد فيه حذف جواب رب لعلم السامع والمعنى رب دوّية قطعت ونحوه وقد رد عليه ما تأوّله من حذف الجواب وزعم الرادّ أن بعده

قطعت الى معروفها منكراتها * وقد خب آل الأمعز المتوهج

والحجة له أنه لم يرو ما بعده أو أخذ البيت مفردا عمن رواه له من العرب مع اجماع النحويين على جواز الحذف فى مثل هذا كما قال عز وجل ولو أن قرآنا سيرت به الجبال فلم يأت للو بجواب والمعنى لكان هذا القرآن والدوّية الصحراء ومعنى تمشى تكثر المشى وشبه أسؤق النعام فى سوادها بخفاف الارندج وهو الجلد الاسود وخص النصارى لانهم معروفون بلباسها * وأنشد فى باب ترجمته هذا باب الافعال فى القسم

فخالف فلا والله تهبط تلعة * من الارض الا أنت للذل عارف

وبالت

وسألتُ الخليل عن قولهم أقسمتُ عليكَ إلّا فعلتَ ولمّا فعلتَ لِمَ جازَ هذا فى هذا الموضع وإنما أقسمتُ ههنا كقولك واللهِ فقال وجهُ الكلامِ لَتَفعلنَّ ههنا ولكنهم أجازوا هذا لأنهم شبّهوه بنَشَدتُكَ اللهَ اذ كان فيه معنى الطَّلَب وسألتُه عن قوله لَتَفعلنَّ اذا جاءت مبتدأةً ليس قبلها ما يُحْلَفُ به فقال انما جاءت على نيّة اليمين وان لم يُتكلّم بالمحلوف به * واعلم أنك اذا أخبرتَ عن غيرك أنه أكّد على نفسه أو على غيره فالفعلُ يَجرى مجراه حيث حلفتَ أنت وذلك قولك أقْسَمَ لَيَفعلنَّ واستَحلفه لَيَفعلنَّ وحلَفَ لَيَفعلنَّ ذلك وأخَذَ عليه لا يَفعلُ ذلك أبدا وذلك أنه أعطاه من نفسه فى هذا الموضع مثلَ ما أعطيتَ أنت من نفسك حين حلفتَ كأنك قلت حين قلت أقْسَمَ لَيَفعلنَّ قال واللهِ لَيَفعلنَّ وحين قلت استَحلَفه لَيَفعلنَّ قال له واللهِ لَيَفعلنَّ ومثل ذلك قوله تعالى وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ وسألتُه لِمَ لم يجز واللهِ تَفعلُ يريدون بها معنى سَتَفعلُ فقال من قِبَل أنهم وضعوا تَفْعَلُ ههنا محذوفةً منها لَا وانما تجىء فى معنى لا أَفْعَلُ فكرهوا أن تَلتبس إحداهما بالأُخرى فقلتُ فلِمَ أَلزَمتَ النونَ آخِرَ الكلمة فقال لكَىْ لا يُشبِهَ قولَه إنّه لَيَفعلُ لأنّ الرجل اذا قال هذا فانما يُخبِر بفعلٍ واقعٍ فيه الفاعلُ كما أَلزموا اللامَ إنْ كان لَيقولُ مخافةَ أن يَلتبس بما كان يقولُ ذاك لأنّ إنْ تكون بمنزلة مَا وسألتُه عن قوله عزّ وجلّ وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ فقال مَا ههنا بمنزلة الّذى ودخلتْها اللامُ كما دخلتْ على إنْ حين قلت واللهِ لَئِنْ فعلتَ لأَفعلنَّ واللامُ التى فى مَا كهذه التى فى إنْ واللامُ التى فى الفعل كهذه التى فى الفعل هنا ومثل هذه اللام الأُولى أَنْ اذا قلت واللهِ أَنْ لو فعلتَ لَفعلتُ وقال (طويل)

فأُقْسِمُ أَنْ لو التَقَيْنا وأنتُمُ * لَكانَ لكُمْ يومٌ من الشرِّ مُظْلِمُ

فأَنْ فى لَوْ بمنزلة اللام فى مَا فأَوقعتَ ههنا لامين لامٌ للاول ولامٌ للجواب ولامُ الجواب هى التى

(قوله وسألت الخليل عن قولهم أقسمت عليك الا فعلت الخ) قال السيرافى وأما أقسمت عليك الا فعلت ولما فعلت فان المتكلم اذا قال أقسمت عليك لتفعلن فهو مخبر عن فعل المخاطب أنه يفعله ومقسم عليه فاذا لم يفعله فهو كاذب لأنه لم يوجد خبره على ما أخبر به واذا قال أقسم عليك الا فعلت ولما فعلت فهو طالب منه سائل ولا يلزمه فيه تصديق ولا تكذيب والفرق بين المعنيين فرق بين اللفظين اه

الشاهد فيه حذف لا وجاز ذلك لأن الموجب تلزمه اللام والنون فلم يشكل حذفها ويقوى الحذف هنا ذكر لا فى صدر البيت والتلعة ما انحدر من الارض وهى أيضا ما ارتفع * يقول حالف من تعتز بحلفه والا عرفت الذل حيث توجهت من الارض * وأنشد فى الباب للمسيب بن علس

فأقسم أن لو التقينا وأنتم * لكان لكم يوم من الشر مظلم

الشاهد فيه ادخال أن توكيدا للقسم بمنزلة اللام ولذلك لم يجمع بينهما فيقول أقسم لأن لو التقينا يقول لو التقينا

يعتمد عليها القسمُ فكذلك اللامان فى قوله عزّ وجلّ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وحِكْمَةٍ ثُمَّ جاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ لامٌ للاول وأُخرى للجواب ومثل ذلك لَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ انما دخلت اللامُ على نيّة اليمين والله أعلم وسألته عن قوله عزّ وجلّ وَلَئِنْ أَرْسَلْنَا رِيحًا فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا لَظَلُّوا مِنْ بَعْدِهِ يَكْفُرُونَ فقال هى فى معنى لَيَفْعَلُنَّ كأنه قال لَيَظَلُّنَّ كما تقول والله لافعلتُ ذاك أبدا تريد معنى لاأفعلُ وقالوا لئن زُرْتَه مايقبلُ منك وقال لئن فعلتَ مافعلَ يريد معنى ماهو فاعلٌ ومايَفعلُ كما كان لَظَلُّوا مثلَ لَيَظَلُّنَّ وكما جاءت سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنْتُمْ صَامِتُونَ على قوله أم صَمَتُّم وكذلك جاء هذا على ماهو فاعلٌ قال عزّ وجلّ وَلَئِنْ أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ أى ماهم تابعين وقال سبحانه وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ أى مايُمسكهما من أحد وأمّا قوله عزّ وجلّ وَإِنَّ كُلًّا لَمَا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ فانّ إنّ حرفُ توكيد فلها لامٌ كلام اليمين لذلك أدخلوها كما أدخلوها فى إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَا عَلَيْهَا حَافِظٌ ودخلت اللامُ التى فى الفعل على اليمين كأنه قال إنّ زيدا لَمَا والله لَيَفعلنَّ وقد يستقيم فى الكلام إنّ زيدا لَيَضربُ ولَيَذهبُ ولم يقع ضربٌ والأكثرُ على ألسنتهم كما خبّرتُك فى اليمين فمن ثَمّ ألزموا النون فى اليمين لئلا يلتبس بما هو واقعٌ قال الله عزّ وجلّ إِنَّمَا جُعِلَ السَّبْتُ عَلَى الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وقال لبيد (كامل)

ولقد علمتُ لَتَأْتِيَنَّ مَنِيّتى * إنّ المنايا لاتَطِيشُ سهامُها

كأنه قال والله لَتأتينّ كما قال قد علمتُ لَعبدُ الله خيرٌ منك وقال أَظُنُّ لَتَسبِقُنَّنى وأظنّ لَيَقومَنّ لأنه بمنزلة علمتُ وقال عزّ وجلّ ثُمَّ بَدَا لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا الْآيَاتِ لَيَسْجُنُنَّهُ لأنه موضعُ ابتداء ألاترى أنك لوقلت بدا لهم أيُّهم أفضلُ لحَسُن كحسنه فى علمتُ كأنك قلت ظهر لهم أهذا أفضلُ أم هذا

﴿ هذا باب الحروف التى لاتَقدّمُ فيها الأسماءُ الفعلَ ﴾ فمن تلك الحروف الحروفُ العواملُ فى الأفعال الناصبةُ ألاترى أنك لاتقول جئتُك كى زيدٌ يقولَ ذاك ولاخفتُ أن زيدٌ

متجاربين لاأظلم نهار كم وصرتم منه فى مثل الليل * وأنشد فى الباب للبيد

ولقد علمت لتأتين منيتى * ان المنايا لاتطيش سهامها

الشاهد فيه تعليق لتأتين بعلمت على نية القسم والمعنى علمت والله لتأتين منيتى ومعنى تطيش تعدل عن الرمية أى

يقول

(قوله فقال هى فى معنى ليفعلن الخ) قال السيرافى لأن المجازاة مبنية على يمين وقد ذكرنا أنها اذا كانت كذلك فالقسم يعتمد على جواب الشرط وجواب الشرط اذا كان فعلا فهو فعل مستقبل فوجب الاستقبال لأنه مجازاة ووجبت له اللام لأنها جواب القسم فصار حق اللفظ ليظلن ثم نقل الى لفظ الماضى لأن حروف المجازاة تسوغ نقل لفظ الماضى الى الاستقبال وكذلك نقل لفظ الفعل بعدما التى للمضى وهو فى معنى الاستقبال فى قولك لئن فعلت تريد ماهو فاعل وما يفعل كما كان لظلوا فى معنى ليظلن اه

يقولَ ذاكَ فلا يجوز أن تَفصل بين الفعل والعامل فيه بالاسم كما لا يجوز أن تفصل بين الاسم وبين إنّ وأخواتها بفعلٍ ومما لا تَقدَّمُ فيه الأسماءُ الفعلَ الحروفُ العواملُ في الأفعال الجازمةُ وتلك لَمْ ولَمّا ولا التي تَجزم الفعل في النهي واللامُ التي تَجزم في الأمر ألا ترى أنه لا يجوز أن تقول لَمْ زيدًا يأتك فلا يجوز أن تَفصل بينها وبين الأفعال بشيء كما لم يجز أن تفصل بين الحروف التي تَجرّ وبين الأسماء بالأفعال لأنّ الجزم نظير الجر ولا يجوز أن تَفصل بينها وبين الفعل بحَشْوٍ كما لا يجوز لك أن تَفصل بين الجارّ والمجرور بحشوٍ إلا في شعر ولا يجوز ذلك في التي تَعمل في الأفعال فتَنصبُ كراهيةَ أن تشبَّه بما يَعمل في الأسماء ألا ترى أنه لا يجوز أن تَفصل بين الفعل وبين ما يَنصبه بحشوٍ كراهيةَ أن يشبهوه بما يَعمل في الاسم لأن الاسم ليس كالفعل وكذلك ما يَعمل فيه ليس كما يَعمل في الفعل ألا ترى إلى كثرة ما يَعمل في الاسم وقلّة هذا فهذه الأشياءُ فيما يَجزم أردأُ وأقبحُ منها في نظيرها من الأسماء وذلك أنك لو قلت جئتُكَ كي بك يؤخَذَ زيدٌ لم يجز وصار الفصلُ في الجزم والنصب أقبحَ منه في الجرّ لقلّة ما يَعمل في الأفعال وكثرة ما يَعمل في الأسماء * واعلم أنّ حروف الجزاء يقبح أن تتقدّمَ الأسماءُ فيها قبل الأفعال وذلك لأنهم شبّهوها بما يَجزم مما ذكرنا إلا أنّ حروف الجزاء قد جاز ذلك فيها في الشعر لأنّ حروف الجزاء يَدخلها فَعَلَ ويَفْعَلُ ويكون فيها الاستفهامُ فتُرفع فيها الأسماءُ وتكون بمنزلة الّذي فلمّا كانت تَصرَّفُ هذا التصرُّفَ وتُفارِقُ الجزمَ ضارعتْ ما يَجُرُّ من الأسماء التي إن شئت استعملتها غيرَ مضافةٍ نحو ضاربِ عبدِ الله لأنك إن شئت نوّنت ونصبتَ وإن شئت لم تُجاوز الاسمَ العاملَ في الآخِرِ يعني ضاربٍ فلذلك لم تكن مثلَ لَمْ ولا في النهي واللام في الأمر لأنهنّ لا يفارقن الجزمَ ويجوز الفرقُ في الكلام في إنْ إذا لم تَجزم في اللفظ نحو قوله (بسيط)

* عاوِدْ هَراةَ وإنْ معمورُها خَرِبا *

فإن جزمتَ ففي الشعر لأنه يشبَّه بلَمْ وإنما جاز في الفصل ولم يُشبه لَمْ لأنّ لَمْ لا يقع بعدها فَعَلَ وإنما جاز هذا في إنْ لأنها أصل الجزاء ولا تفارقه فجاز هذا كما جاز إضمار الفعل فيها

(قوله وصار الفصل في الجزم والنصب أقبح منه في الجر الخ) مذهب البصريين في هذا أن الاسم الذي بعد أن يرتفع بإضمار فعل ما ظهر تفسيره وموضع هذا الفعل جزم وإن كان ماضيا يقوم في التقدير مقام الفعل الذي هو تفسيره والدليل على ذلك أن الشاعر لما جعله مستقبلا جزمه فمن ذلك قول الشاعر

فتى واغل ينبهم

وغيره مما ذكره في الباب أما الفراء وأصحابه فلا يقدرون فعلا قبل الاسم المرفوع ويجعلون الاسم المرفوع والمنصوب مستحسنا في إن خاصة لقوتها اه سيرافي ملخصا

ان المنية لا تخطئ من حضر أجله *وأنشد في باب ترجمته هذا باب الحروف التي لا تقدم فيها الاسماء الفعل

* عاودهراة وان معمورها خربا *

الشاهد فيه تقديم الاسم على الفعل بعد إن وحمله على اضمار فعل لأن حرف الشرط يقتضيه مظهرا أو مضمرا وجاز تقديمه مع الفعل الماضي في إن لأنها أم حروف الجزاء فقويت وتصرفت في التقديم والتأخير

حين قالوا إنْ خيرًا فخيرٌ وإن شرًّا فشرٌّ وأمّا سائر حروف الجزاء فهذا فيه ضَعْفٌ فى الكلام لأنّها ليست كانْ فلو جاز فى إنْ وقد جزمتْ كان أقوى اذ جاز فيها فَعَلَ ومما جاء فى الشعر مجزومًا فى غير إنْ قول عدىّ بن زيد (خفيف)

فمتى واغِلٌ يَنُبْهم يُحَيّو * هُ وتُعْطَفْ عليه كأسُ الساقى

وقال (رمل)

صَعْدَةٌ نابِتَةٌ فى حائرٍ * أَيْنَما الريحُ تُمَيِّلْها تَمِلْ

ولو كان فَعَلَ كان أقوى اذ كان ذلك جائزًا فى إنْ فى الكلام * واعلم أن قولهم فى الشعر إنْ زيدٌ يأتِكَ يكنْ كذا انما ارتفع على فعلٍ هذا تفسيره كما كان ذلك فى قولك إنْ زيدًا رأيته يكنْ ذلك لأنه لا تُبتدأ بعدها الأسماء ثم يُبنى عليها فان قلت إن تأتنى زيدٌ يقلْ ذاك جاز على قول من قال زيدًا ضربته وهذا موضعُ ابتداء ألا ترى أنك لو جئت بالفاء فقلت إن تأتنى فأنا خيرٌ لك كان حَسَنًا وإن لم يحمله على ذلك رفع وجاز فى الشعر كقوله اللهُ يَشكُرُها ومثل الأوّل قول هشام المرّىّ (طويل)

فمَن نحن نُؤْمِنْه يَبِتْ وهو آمِنٌ * ومَن لا نُجِرْه يُمْسِ منّا مُفَزَّعا

﴿ هذا باب الحروف التى لا يليها بعدها الّا الفعلُ ولا تغيّر الفعلَ عن حاله التى كان عليها قبل أن يكون قبله شئٌ منها ﴾ فمن تلك الحروف قَدْ لا يُفصَل بينها وبين الفعل بغيره وهو جوابٌ لقوله أَفَعَلَ كما كانت مافَعَلَ جوابًا لهَلْ فَعَلَ اذا أخبرتَ أنه لم يقع ولمّا يَفْعَلْ وقد فَعَلَ

مع انها لا تعمل فى لفظ الماضى لأنه مبنى فضارعت ألف الاستفهام فى تقديم الاسم على الفعل ولا يجوز ذلك فى أخواتها الا ضرورة لأنها فروع داخلة عليها فلم تقو قوتها وهراة اسم أرض * وأنشد فى الباب لعدى بن زيد العبادى

فتى واغل ينبهم يحيو * ه وتعطف عليه كأس الساقى

الشاهد فيه تقديم الاسم على الفعل فى متى مع جزمها له ضرورة وارتفاع الاسم بعدها باضمار فعل يفسره الظاهر لأن الشرط لا يكون الا بالفعل كما تقدم والواغل الداخل على الشرب ولم يدع ومعنى ينبهم ينزل بهم * وأنشد فى الباب فى مثله لحسام

صعدة نابتة فى حائر * أينما الريح تميلها تمل

الشاهد فى تقديم الاسم على الفعل فى أينما ومعناها الشرط والقول فيه كالقول فى الذى قبله * وصف امرأة شبه قدها بالصعدة وهى القناة وجعلها فى حائر لان ذلك أنعم لها وأشد لتثنيها اذا اختلفت الريح والحائر القرارة من الارض يستقر فيها السيل فيتحير ماؤه أى يستدير ولا يجرى قدما * وأنشد فى الباب لهشام المرّى

فمن نحن نؤمنه يبت وهو آمن * ومن لا نجره يمس منا مروعا

(قوله ومثل الاول قول هشام الخ) يعنى بالاول قوله فتى واغل وأينما الريح اهـ

إنما هما القوم ينتظرون شيأ فمن ثم أشبهت قد لمّا في أنها لا يُفصَل بينها وبين الفعل ومن تلك الحروف أيضا سوف يفعل لأنها بمنزلة السين التي في قولك سيفعل وإنما تدخل هذه السين على الأفعال وإنما هي إثبات لقوله لن يفعل فأشبهتها في أن لا يُفصل بينها وبين الفعل ومن تلك الحروف رُبّما وقلّما وأشباههما جعلوا رُبّ مع ما بمنزلة كلمة واحدة وهيّؤها ليُذكر بعدها الفعلُ لأنه لم يكن لهم سبيلٌ الى رُبّ يقول ولا الى قلّ يقول فألحقوهما ما وأخلصوهما للفعل ومثل ذلك هلّا ولولا وألّا ألزموهن لا وجعلوا كل واحدة مع لا بمنزلة حرف واحد وأخلصوهن للفعل حيث دخل فيهن معنى التحضيض وقد يجوز في الشعر تقديم الاسم قال

صددتِ فأطولتِ الصدودَ وقلّما * وِصالٌ على طُول الصدود يدومُ

* واعلم أنه اذا اجتمع بعد حرف الاستفهام نحو هل وكيف ومَنْ اسمٌ وفعلٌ كان الفعلُ بأن يلِيَ حرفَ الاستفهام أولى لأنها عندهم في الأصل من الحروف التي يُذكر بعدها الفعلُ وقد بُيّن حالهن

﴿ هذا باب الحروف التي يجوز أن يليها بعدها الأسماء ويجوز أن يليها بعدها الأفعالُ ﴾

وهي لكنْ وإنّما وكأنّما وإذْ ونحو ذلك لأنها حروفٌ لا تعمل شيأ وتُركت الأسماء بعدها على حالها كأنه لم يُذكر قبلها شيءٌ فلم يجاوزوا ذا بها اذ كانت لا تغيّر ما دخلت عليه فيجعلوا الاسمَ أولى بها من الفعل سألتُ الخليل عن قول العرب انتظِرْني كما آتيك وارقُبْني كما أَلحقُك فزعم أن ما والكاف جُعلتا بمنزلة حرف واحد وصُيّرتْ للفعل كما صُيّرت للفعل رُبّما والمعنى لعلّي آتيك فمن ثم لم ينصبوا به الفعلَ كما لم ينصبوا بربّما قال رؤبة (رجز)

* لا تَشْتِمِ الناسَ كما لا تُشْتَمُ *

---

* الشاهد فيه تقديم الاسم على الفعل بعد من وهي للشرط ضرورة كما تقدم والعلة واحدة * وأنشد في باب بعد هذا

صددت فأطولت الصدود وقلما * وصال على طول الصدود يدوم

وقد تقدم في أول الكتاب بعلته وتفسيره * وأنشد في باب ترجمته هذا باب الحروف التي يجوز أن يليها بعدها الأسماء والأفعال لرؤبة

* لا تشتم الناس كما لا تشتم *

الشاهد فيه وقوع الفعل بعد كما لأنها كاف التشبيه وصلت بما وهيئت لوقوع الفعل بعدها كما فعل بربما ومعناها هنا لعل أي لا تشتم الناس لعلك لا تشتم ان لم تشتمهم ومن النحويين من يجعلها بمعنى كي ويجيز النصب

(قوله في أنها لا يفصل بينها وبين الفعل الخ) يعني على وجه الاختيار لأن منزلة قد من الفعل كمنزلة الألف واللام من الاسم لأن دخولها على كل متوقع أو مسؤول عنه فأشبهت قد العهد في قولك جاءني الرجل لمن عهده المخاطب أو جرى ذكره عنده ومما أوجب أن لا يفصل بينها وبين الفعل أنها نقيض لما ولما حرف جازم تقول ركب زيد ولما يتمم فيقول الراد بل ركب وقد تمم ومعناه ركب وهذه حاله الا أنهم أجازوا الفصل بينها وبين الفعل اهـ سيرافي ملخصا

وقال أبو النجم (رجز)

قلتُ لشَيْبانَ ادْنُ مِن لقائه * كما تُغَدّى الناسَ مِن شِوائه

﴿ هـذا باب نفى الفعل ﴾ اذا قال فَعَلَ فانّ نفيه لَم يَفْعَلْ واذا قال قد فَعَلَ فانّ نفيه لَمّا يَفْعَلْ واذا قال لقد فَعَلَ فانّ نفيه مافَعَلَ لأنه كأنه قال والله لقد فعلَ فقال والله مافَعلَ واذا قال هو يَفعلُ أى هو فى حال فعْلٍ فانّ نفيه مايفعلُ واذا قال هو يفعلُ ولم يكن الفعلُ واقعًا فنفيُه لايَفعلُ واذا قال لَيَفعلَنَّ فنفيُه لايَفعلُ كأنه قال والله لَيَفعلَنّ فقلتَ والله لايفعلُ واذا قال سوف يَفعلُ فانّ نفيه لن يَفعلَ

﴿ هذا باب مايضاف الى الأفعال من الأسماء ﴾ يضاف اليها أسماءُ الدهر وذلك قولك هذا يومُ يقومُ زيدٌ وآتيك يومَ يقولُ ذاك وقال الله عزّ وجلّ هـذا يَوْمُ لايَنْطِقُونَ وهٰذا يَوْمُ يَنْفَعُ الصّادِقينَ صِدْقُهُمْ وجاز هـذا فى الأزمنة واطّرد فيها كما جاز للفعل أن يكون صفة وتَوسّعوا بذلك فى الدهر لكثرته فى كلامهم فلم يُخرِجوا الفعلَ من هذا كما لم يُخرِجوا الأسماءَ من ألف الوصل نحو ابْنٍ وإنما أصلُه للفعل وتصريفه ومما يضاف الى الفعل أيضا قولك ما رأيته مُذْ كان عندى ومُذْ جاءنى ومنه أيضا آيةَ قال (وافر)

بآيةِ تُقْدِمونَ الخيلَ شُعْثًا * كأنّ على سَنابِكِها مُدامَا

وقال يزيد بن عمرو بن الصَّعِق (وافر)

ألا مَن مُبلِغٌ عنّى تميمًا * بآيةِ ماتُحِبّونَ الطَّعامَا

بها وهو مذهب الكوفيين * وأنشد فى الباب لأبى النجم فى مثله

قلت لشيبان ادن من لقائه * كما تغـدى الناس من شوائه

* الشاهـد فى قوله كما تغـدى والقول فيه كالقول فى الذى قبله * يقول هذا لابنه شيبان يأمره باتباع ظليم والدنو منه لعله يصيده فيطعم الناس من شوائه * وأنشد فى باب ترجمته هـذا باب مايضاف الى الافعال من الاسماء

بآية تقدمون الخيل شعثا * كأن على سنابكها مداما

الشاهـد فيه اضافة آية الى تقدمون على تأويل المصـدر أى بآية اقدامكم الخيـل وجاز هـذا فيها لانها اسم من أسماء الفعل لأنها بمعنى علامة والعلامـة من العلم وأسماء الافعال تضارع الزمان فن حيث جاز أن يضاف الزمان الى الفعل جاز هذا فى آية وكأن اضافتها على تأويل اقامتها مقام الوقت فكأنه قال بعلامة وقت تقـدمون يقول أبلغهم عنى كذا بعلامة اقدامهم الخيل للقاء شعثا متغيرة من السفر والجهد وشـبه ما ينصب من عرقها ممتزجا بالدم على سـنابكها بالمدام وهى الخمرة والسنابك جمع سنبك وهو مقدم الحافر * وأنشد فى الباب ليزيد بن عمرو بن الصعق الكلابى فى مثله

ألا من مبلغ عنى تميما * بآية ماتحبون الطعاما

فالغوُ ومما يضاف أيضا الى الفعل قوله لا أفعلُ بذى تَسْلَمُ ولا أفعلُ بذى تَسلمان ولا أفعلُ بذى تَسلمون المعنى لا أفعلُ بسلامتك وذو مضافة الى الفعل كاضافة ماقبله كأنه قال لا أفعلُ بذى سلامتك فذو ههنا الأمر الذى يسلمك وصاحبُ سلامتك ولا يضاف الى الفعل غيرُ هذا كما أنّ لَدُنْ لا تنصب الا فى غُدْوة واطّردت الأفعالُ فى آية اطّرادا لأسماء فى أتقولُ اذا قلت أتقولُ زيدًا منطلقًا شُبّهتْ بتظُنُّ وسألته عن قوله فى الأزمنة كان ذاك زَمَنَ زيدٌ أميرٌ فقال لمّا كانت فى معنى إذْ أضافوها الى ما قد عَمِل بعضُه فى بعض كما يدخلون إذْ على ما قد عَمِل بعضُه فى بعض ولا يغيّرونه فشبّهوا هذا بذلك ولا يجوز هذا فى الأزمنة حتى تكون بمنزلة إذْ فان قلت يكون هذا يومَ زيدٌ أميرٌ كان خطأً حدّثنا بذلك يونس عن العرب لأنك لا تقول يكون هذا اذا زيدٌ أميرٌ جملةُ هذا الباب أنّ الزمان اذا كان ماضيًا أضيف الى الفعل والى الابتداء والخبر لأنه فى معنى إذْ فأضيف الى ما يضاف إليه إذْ واذا كان لما لم يقع لم يُضَفْ الا الى الأفعال لأنه فى معنى إذَا وإذَا هذه لا تضاف الا الى الأفعال

﴿هذا باب إنّ وأنّ﴾ أمّا أنّ فهى اسم وما عَمِلتْ فيه صلةٌ لها كما أنّ الفعل صلةٌ لأنِ الخفيفة وتكون أنّ اسمًا ألا ترى أنك تقول قد عرفتُ أنك منطلقٌ فأنّك فى موضع اسم منصوب كأنك قلت قد عرفتُ ذاك وتقول بلغنى أنك منطلقٌ فأنّك فى موضع اسم مرفوع كأنك قلت بلغنى ذاك فأنّ الأسماءُ التى تعمل فيها صلةٌ لها كما أنّ أنِ الافعالُ التى تعمل فيها صلةٌ لها ونظيرُ ذلك فى أنه وما عَمِل فيه بمنزلة اسم واحد لا فى غير ذلك قولك رأيتُ الضاربَ أباه زيدٌ فالمفعولُ فيه لم يغيّره عن أنه اسم واحد بمنزلة الرجل والفتى فهذا فى هذا الموضع شبيه بأنّ اذ كانت مع ما عَمِلتْ فيه بمنزلة اسم واحد فهذا لتعلم أنّ الشئ يكون كأنه من الحرف الأوّل وقد عَمِل فيه وأمّا إنّ فانما هى بمنزلة الفعل لا يَعمل فيها ما يَعمل فى أنّ كما لا يَعمل فى الفعل ما يَعمل فى الأسماء ولا تكون إنّ الا مبتدأةً وذلك قولك إن زيدا منطلقٌ وإنّك ذاهبٌ

﴿هذا بابٌ من أبواب أنْ﴾ تقول ظننتُ أنّه منطلقٌ فظننتُ عاملةٌ كأنك قلت ظننتُ

(قوله أما أن فهى اسم الخ) قال أبو سعيد أن وما بعدها من اسمها وخبرها منزلتها منزلة اسم واحد فى مذهب المصدر كما تكون أن المخففة وما بعدها من الفعل الذى تنصبه بمنزلة المصدر وتقع أن المشددة فاعلة ومفعولة ومبتدأة ومخفوضة ويعمل فيها جميع العوامل الا أنها لا تقع مبتدأة فى اللفظ وقد ذكر الامثلة فانظرها اهـ

الشاهد فيه اضافة آية الى يحبون وما زائدة للتوكيد والقول فيه كالقول فى الذى قبله ويجوز أن تكون ما مع الفعل بتأويل المصدر فلا يكون فيه شاهد على هذا لان اضافتها الى المصدر باضافتها الى سائر الاسماء وانما ذكر حب تميم للطعام وجعل ذلك آية يعرفون بها لما كان من أمرهم فى تحريق عمرو بن هند لهم ووفود البرجمى عليه حين شم رائحة المحرقين منهم فظنه طعاما يصنع به فى النار وخبرهم مشهور والبراجم حى

ذاكَ وكذلكَ وددتُ أنّهُ ذاهبٌ لأنّ هذا في موضعِ ذاكَ اذا قلتَ وددتُ ذاكَ وتقول لولا أنّه منطلقٌ لفعلتُ فأَنَّ مبنيّةٌ على لَوْلَا كما تُبْنَى عليها الأسماءُ وتقول لوأنّهُ ذاهبٌ لكان خيرا له فأَنَّ مبنيّةٌ على لَوْ كما كانت مبنيّةً على لَوْلَا كأنّكَ قلتَ لو ذاكَ ثم جعلتَ أَنَّ وما بعدها في موضعه فهذا تمثيلٌ وإن كانوا لا يَبْنون على لَوْ غيرَ أَنَّ كما كان تَسْلَمُ في قولكَ بذي تَسْلَمُ في موضع اسمٍ ولكنّهم لا يَستعملون الاسم لأنّهم مما يَستغنون بالشئ عن الشئ حتى يكون المستغنَى عنه ساقطًا وقال الله عزّ وجلّ قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ ٱلْإِنْفَاقِ وقال (رمل)

* لو بغيرِ الماءِ حَلْقِي شَرِقٌ *

وسألتُه عن قوله ما رأيتُ مُذْ أَنَّ اللهَ خَلَقَني فقال أَنَّ في موضعِ اسمٍ كأنّكَ قلتَ مُذْ ذاكَ وتقول أَمَا إنّه ذاهبٌ وأَمَا أنّه منطلقٌ فسألتُ الخليلَ عن ذلك فقال اذا قال أمَا أنّه منطلقٌ فانه يجعله كقولكَ حقًّا أنّه منطلقٌ واذا قال أمَا إنّه منطلقٌ فانه بمنزلة قوله أَلَا كأنّكَ قلتَ أَلَا إنّه ذاهبٌ وتقول أمَا والله أنّه ذاهبٌ كأنّكَ قلتَ قد علمتُ واللهِ أنّه ذاهبٌ واذا قلتَ أمَا واللهِ إنّه ذاهبٌ فكأنّكَ قلتَ أَلَا واللهِ إنّكَ لأَحمقُ وتقول قد عرفتُ أنّه ذاهبٌ ثم أنّه معجِّلٌ لأنّ الآخر شريكُ الأوّلِ في عَرَفْتُ وتقول قد عرفتُ أنّه ذاهبٌ ثم إنّي أُخبِركَ أنّه معجِّلٌ لأنّكَ ابتدأتَ إنّي ولم تجعلِ الكلامَ على عَرَفْتُ وتقول رأيتُه شابًّا وإنّه يَفخَرُ يومئذٍ كأنّكَ قلتَ رأيتُه شابًّا وهذه حالُه تقول هذا ابتداءً ولم تَحمل أَنَّ على رَأَيْتُ وان شئتَ حملتَ الكلامَ على الفعلِ ففتحتَ قال ساعدةُ بنُ جُؤَيَّةَ (طويل)

رأتْه على شَيْبِ القَذالِ وأَنَّها * تُواقِعُ بَعْلًا مَرَّةً وتَئِيمُ

وزعم أبو الخطّاب أنّه سمع هذا البيت من أهله هكذا وسألتُه عن قوله عزّ وجلّ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ ما منعها أن تكون كقولكَ ما يُدريكَ أنّه لا يَفعلُ فقال لا يَحسن ذلك في هذا الموضع انما قال وَمَا يُشْعِرُكُمْ ثم ابتدأ فأوجبَ فقال إنّها إذا جاءتْ

من غيم * وأنشد في باب من أبواب أنّ لساعدة بن جؤية الهذلي

رأته على شيب القذال وأنها * تواقع بعلا مرة وتئيم

الشاهد فتح أن حملا على رأت والمعنى رأت أنها تواقع بعلا ولو كسرت على القطع لجاز * وصف امرأة فقدت ولدها بعد أن شاب قذالها وزهد فيها الرجال فمرة تنكح فتنوط أو مرة تطلق فتئيم والأيم التي لا زوج لها

(قوله فأنّ مبنية على لولا الخ) يريد معقودة بلولا في المعنى الذي تقتضيه ولولا مقدمة عليه وليست بعاملة فيه لأن الاسم بعد لولا يرتفع بالابتداء لا بلولا ولزومها للاسم بعدها بالمعنى الذي وضعت عليه كلزوم العامل للمعمول به فشبهت به ففتحت أن ولم تكسر لأن إن المكسورة انما تدخل على مبتدإ مجرد لم يغير معناه بحرف قبله ولم يرد أيضا بقوله فأن مبنية على لو أنها مبنية عليها بناء معمول على عامل لأن لو لا تعمل شيأ وانما هو بناء الشئ على ما يحدث فيه معنى ولم يغير لفظه ففتح أن بعد لو كفتحها بعد لولا الى آخر ما قاله السيرافي هنا فانظره

لا

لَا يُؤْمِنُونَ ولوقال ومايُشْعِرُكم أنّها كان ذلكَ عُذْرًا لهم وأهلُ المدينة يقولون أنّها فقال الخليل هى بمنزلة قول العرب ائتِ السُّوقَ أنّكَ تَشْتَرى لنا شيأ أى لَعَلَّكَ فكأنه قال لعلّها اذا جاءت لايؤمنون وتقول إنّ لكَ هذا علىّ وأنكَ لاتُؤْذَى كأنك قلت وإنّ لكَ أنكَ لاتؤذى وان شئتَ ابتدأتَ ولم تحمل الكلام على إنّ لكَ وقد قُرِئَ هذا الحرفُ على وجهين قال بعضهم وَإِنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وقال بعضهم وَأَنَّكَ * واعلم أنه ليس يحسن لأنّ أن تلى إنّ ولا أنّ كما قبُح ابتداؤك الثقيلةَ المفتوحة وحسُن ابتداءُ الخفيفة لأنّ الخفيفة لاتزول عن الا سماء * واعلم أنه ليس يحسن أن تلى إنّ أنّ ولا أنّ إنّ ألا ترى أنك لاتقول إنّ أنكَ ذاهبٌ فى الكتاب ولاتقول قد عرفتُ أنّ إنّكَ منطلقٌ فى الكتاب وإنما قبُح هذا ههنا كما قبُح فى الابتداء ألا ترى أنه قبيح أن تقول أنّكَ منطلقٌ بلغنى أو عرفتُ لأنّ الكلام بعد أنْ وإنّ غيرُ مستغنٍ كما أنّ المبتدأ غيرُ مستغنٍ وإنما كرهوا ابتداءَ أنّ لئلا يشبّهوها بالأسماء التى تعمل فيها إنّ ولئلا يشبّهوها بأنِ الخفيفة لأنّ أنْ والفعل بمنزلة مصدرِ فعلِهِ الذى ينصبه والمصادرُ تعمل فيها إنّ وأنّ ويقول الرجل للرجل لِمَ فعلتَ ذلكَ فيقول لِمَ أنّه ظريفٌ كأنه قال قلتَ لِمَهْ قلتُ لأنّ ذلكَ كذلكَ وتقول اذا أردت أن تخبر ما يعنى المتكلم أى إنّى نَجِدٌ اذا ابتدأتَ كما تبتدئ أى أنا نجِدٌ وإن شئتَ قلتَ أىْ أنّى نجِدٌ كأنك قلت أى لأنّى نجِدٌ

هذا بابٌ آخر من أبواب أنَّ

تقول ذلكَ وأنّ لكَ عندى ما أحببتَ وقال الله عزّ وجلّ ذَٰلِكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ مُوهِنُ كَيْدِ الْكَافِرِينَ وقال ذَٰلِكُمْ فَذُوقُوهُ وَأَنَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابَ النَّارِ وذلك لأنها شَرِكَتْ ذلكَ فيما حُمل عليه كأنه قال الأمرُ ذلكَ وأنّ الله ولو جاءت مبتدأةً لجازت يدلّك على ذلك قوله عزّ وجلّ ذَٰلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنْصُرَنَّهُ اللَّهُ فَمَنْ ليس محمولا على ما حُمل عليه ذلكَ فكذلك يجوز إنّ منقطعةً قال الشاعر (الأحوص) (بسيط)

عَوّدتُ قومى اذا ما الضيفُ نبّهنى * عَقْرَ العِشارِ على عُسْرى وإيسارى
إنّى اذا خَفِيَتْ نارٌ لمُرْمِلةٍ * أُلْفَى بأرفعِ تلٍّ رافعًا نارى

نقدته أحوج ما كانت اليه فاشتد وجدها به * وأنشد فى باب ترجمته هذا باب آخر من أبواب أن للاحوص عودت قومى اذا ما الضيف نبهنى * عقر العشار على عسرى وايسارى
إنى اذا خفيت نار لمرملة * ألفى بأرفع تل رافعا نارى

(قوله واعلم أنه ليس يحسن أن تلى إنّ أنّ الخ) لانهما جميعا للتأكيد ويجريان مجرى واحدا فكرهوا الجمع بينهما كما كرهوا الجمع بين اللام وانّ فان فصلت بينهما أو عطفت حسن فالفصل قولك انّ لك أنك تحيا وتكرم والعطف قولك انّ كرامتك عندى وأنك تعان وعلى هذه قراءة من قرأ وأنك لا تظمأ ومن كسر استأنف اه سيرافى

ذاكَ وإنّي على جاري لَذو حَدَبٍ * أَحْنو عليه بما يُحْنَى على الجار

فهذا لا يكون الا مستأنفا غير محمول على ما حُمل عليه ذاك فهذا أيضا يقوّى ابتداء إنّ في الأوّل

﴿ هذا بابٌ آخَر من أبواب أنّ ﴾ تقول جئتُكَ أنّكَ تريد المعروف إنّما تريد لأنّك تريد المعروف ولكنّك حذفت اللام ههنا كما تحذفها من المصدر اذا قلت (طويل)

وأَغفِرُ عَوْراءَ الكريمِ آدّخارَه * وأُعرِضُ عن ذَنْبِ اللئيم تكرُّما

أى لادّخاره وسألتُ الخليل عن قوله جلّ ذكره وَأَنَّ هٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ فقال إنّما هو على حذف اللام كأنّه قال ولأنّ هذه أُمّتكم أمّةً واحدةً وأنا ربّكم فاتّقون وقال نظيرُها لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ لأنّه انّما هو لذلك فَلْيَعْبُدُوا فان حذفتَ اللام من أنْ فهو نصبٌ كما أنّكَ لو حذفت اللام من لِإِيلَافِ كان نصبا هذا قول الخليل ولو قرؤها وَإِنَّ هٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً كان جيّدا وقد قُرِئَ ولو قلت جئتُكَ إنّكَ تُحبُّ المعروف مبتدأً كان جيّدا وقال سبحانه وتعالى فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ وقال وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ أَنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ إنّما أراد بأنّى مغلوبٌ وبأنّى لكم ولكنّه حذف الباء وقال أيضا وَأَنَّ ٱلْمَسَاجِدَ لِلّٰهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ ٱللّٰهِ أَحَدًا بمنزلة وَأَنَّ هٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً والمعنى ولأنّ هذه أمّتكم فاتّقون ولأنّ المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا وأمّا المفسّرون فقالوا على أُوحِيَ ولو قُرِئَتْ وَإِنَّ ٱلْمَسَاجِدَ لِلّٰهِ كان جيّدا * واعلم أنّ العرب تُنشد هذا البيت على وجهين على ارادة اللام وعلى الابتداء قال الفرزدق (طويل)

ذاك وإنى على جارى لذو حدب * أحنو عليه بما يحنى على الجار

الشاهد فى كسر إنّ لدخول لام التأكيد ولو لم تدخل لفتحت حملا على ماقبلها * يقول اذا طرقنى الضيف نحرت له وان كنت معسرا وأرفع نارى بالتل ليعشو اليه المحتاج اذا أخفى غيرى ناره للؤمه وأقوم بحق جارى وأعطف عليه وأواسيه والعشار جمع عشراء وهى التى أتى عليها من حملها عشرة أشهر وقوله أنى بالفتح محمول على البدل من العقر لأنّ عقر العشار مشتمل على ايقاد النار ودال عليه فكأنه قال عوّدت قومى أنى أوقد النار لطارق وكسر ان ههنا أجود على الاستئناف والقطع والمرملة الجماعة التى نفد زادها ورجل مرمل لا شئ له مشتق من الرمل كأنه لا يملك غيره كما يقال ترب الرجل اذا افتقر والتل ما ارتفع من الارض وقوله ذاك وإنى أى أمرى وشأنى ذلك والحدب العطف وقد حدب علىّ اذا عطف والحنوّ مثله * وأنشد فى باب ترجمته هذا باب آخر من أبواب أن للفرزدق

منعتُ تميمًا منــكَ أَنّى أنا ابنُها * وشاعرُها المعروفُ عند المَواسِمِ

وسمعنا من العـرب من يقول إنّى أنا ابنُها وتقول لَبَّيْكَ إنّ الحمدَ والنعمة لك وإن شئت قلت أنّ ولو قال انسانٌ إنّ أنّ فى موضع جرٍّ فى هذه الأشياء ولكنـه حرفٌ كثُر استعمالُه فى كلامهم فجاز حذفُ الجارِّ فيه كما حذفوا رُبَّ فى قوله (رجز)

* وبَلَـدٍ تحسَبُه مَكْسوحًا *

لكان قولًا قويًّا وله نظائرُ نحو قوله لاهِ أبوك والأوّل قولُ الخليل ويقوّى ذلك قولُهـم وأَنَّ ٱلْمَسَاجِـدَ لِلّهِ لأنهم لا يقدّمون أنّ ويبتدئونها ويُعملون فيها ما بعدها إلّا أنه يحتجّ الخليلُ بأنّ المعنى معنى اللام فاذا كان الفعلُ أو غيـرُه موصَّلًا اليه باللام جاز تقديمُــه وتأخـيرُه لأنه ليس هو الذى عَمِـلَ فيه فى المعـنى فاحتملوا هـذا المعنى كما قال حَسْـبُكَ يَنَمِ الناسُ اذ كان فيـه معـنى الأمر وسترى مثلَه ومنه ما قد مضى

﴿ هـذا باب إنّما وأنّما ﴾ اعـلم أنّ كلّ موضعٍ تقع فيه أنّ تقع فيه أنّما وما ابتُـدئ بعدها صـلةٌ لها كما أنّ الذى ابتُدئ بعد الّذى صـلةٌ له ولا تكون هى عاملةً فيما بعدهـا كما لا يكون الّذى عاملًا فيما بعده فمن ذلك قوله عزّ وجـلّ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلٰهُكُمْ إِلٰهٌ وَاحِدٌ وقال الشاعر (ابن الاطنابة) (خفيف)

أَبْلِغِ الحرثَ بنَ ظالمٍ المُو * عِدَ والنـاذرَ النُّذورَ عَلَيّا
أنّما تَقتـلُ النِّيامَ ولا تَقـ * ـتلُ يَقْظانَ ذا سِـلاحٍ كَمِيّا

فانما وقعتْ أنّما ههنا لأنك لو قلت أنّ إلٰهكم إلٰهٌ واحـد وأنك تقتل النيام كان حسنا وان

منعت تميـما منك أنى أنا ابنهـا * وشاعرها المعروف عند المواسم

الشاهد فى جواز فتح أن على معنى لأنى وكسرها على الاستئناف والقطع يقول هـذا لجرير وكلاهما من تميم الا أنه نفى عنها جريرا للؤمه عنده واحتقاره له وجعل رهطه منها غـير معدود فيها او جعل قومه بنى دارم ومن كان مثلهم فى الشرف هم تمـيم فى الحقيقة * وأنشد فى الباب

* وبلد تحسبه مكسوحا *

الشاهد فيه اضمار رب وجعل جواز ذلك دليـلا على أن حذف حرف الجـر فى أن وان واضماره جائز تخفيفا لطولهما بالصلة وقد تقدم القول فى إضمار رب والاختلاف فيه * وصف فلاة لا شئ فيها فكأنها اكتسحت أى كنست كما قال * ظهراهما مثل ظهور الترسين * وأنشد فى باب انما لعمرو بن الاطنابة الانصارى

أبلغ الحرث بن ظالم المو * عـدو الناذر النذور عليا
أنما تقتـل النيام ولا تقـ * ـتل يقظان ذا سـلاح كميا

الشاهـد فى فتح أنما حملا على أبلغ وجريها مجرى أن لأن ما فيها صـلة فلا تغيرها عن جواز الفتح والكسر فيها

شئت قلت إنّما تقتل النيام على الابتداء زعم ذلك الخليل فأمّا إنّما فلا تكون اسماً وإنّما هي فيما زعم الخليل بمنزلة فعل مُلْغًى مثل أشهد لزيدٌ خيرٌ منك لأنّها لا تعمل فيما بعدها ولا تكون إلّا مبتدأة بمنزلة إذًا لا تعمل في شيء * واعلم أنّ الموضع الذي يجوز فيه إنّ إنّما فيه مبتدأة وذلك قولك وجدتك إنّما أنت صاحب كلّ خنًى لأنّك لو قلت وجدتك أنك صاحب كلّ خنًى لم يجز ذلك لأنّك إذا قلت أُرى أنّه منطلق فإنّما وقع الرأي على شيء لا يكون الكاف التي في وجدتك ونحوها من الأسماء فمن ثمّ لم يجز رأيتك أنك منطلق فإنّما أدخلت إنّما على كلام مبتدإ كأنك قلت وجدتك أنت صاحب كلّ خنًى ثم أدخلت إنّما على هذا الكلام فصار كقولك إنّما أنت صاحب كلّ خنًى لأنّك أدخلتها على كلام قد عمل بعضه في بعض ولم تضع إنّما في موضع ذاك إذا قلت وجدتك ذاك لأنّ ذاك هو الأوّل وأنّما وأنّ إنّما يصيّران الكلام شأناً وحديثاً فلا يكون الخبرَ ولا الحديثُ الرجلَ ولا زيداً ولا أشباه ذلك من الأسماء قال الشاعر (كُثَيِّر) (طويل)

أَراني ولا كُفْرانَ لله إنّما * أُواخي من الأقوام كلّ بَخيلِ

لأنّه لو قال أنّي ههنا كان غير جائز لما ذكرنا فإنّما ههنا بمنزلتها في قولك زيدٌ إنّما يُواخي كلّ بخيل وهو كلام مبتدأ وإنّما في موضع خبره كما أنّك إذا قلت كان زيدٌ أبوه منطلق فهو مبتدأ وهو في موضع خبره وتقول وجدتُ خبرَه أنّما يجالسُ أهلَ الخبث لأنّك تقول أرى أمرَه أنّه يجالس أهلَ الخبث وحسُنت أنّه ههنا لأنّ الآخر هو الأوّل

﴿هذا باب تكون فيه أنّ بدلا من شيء هو الأول﴾ وذلك قولك بلغتني قصّتك أنّك فاعلٌ وقد بلغني الحديثُ أنّهم منطلقون وكذلك القصّةُ وما أشبهها

---

* يقول هذا للحرث بن ظالم المرى وكان قد توعده بالقتل ونذر دمه ان ظفر به وانما قال تقتل النيام لانه قتل خالد بن جعفر بن كلاب غيلة وهو نائم في قبته ولما سمع الحرث هذا أقبل في سلاحه واستصرخ عمرو بن الاطنابة فلما بعد عن الحى قال له ألست يقظان ذا سلاح قال أجل قال فانى الحرث بن ظالم فاستخذى له ومن عليه الحرث ابن ظالم وخلى سبيله والكمى الشجاع * وأنشد في الباب لكثير

أراني ولا كفران لله إنما * أواخي من الاقوام كل بخيل

الشاهد فيه كسر انما لوقوعها موقع الجملة المبتدأة النائبة مناب المفعول الثاني لأرى وأرى هنا بمعنى أجد وأعلم ولا يجوز فتح انما هنا كما لا تنصب الجملة النائبة مناب الخبر وانما ذكر أنه لا يؤاخي الا أهل البخل لانه

(قوله وجدتك انما أنت صاحب كل خنى الخ) لم يجز سيبويه في انما هنا الا الكسر وذلك أن وجدتك يتعدى الى مفعولين وهي من باب علمت وحسبت ورأيت من رؤية القلب فالكاف المفعول الاول والمفعول الثاني جملة قائمة بنفسها فحكمها أن تكون كلاما مستأنفا يوضع في موضع الخبر نحو المبتدا والخبر وان المكسورة مما يصح أن يبتدأ به من الكلام ولو قلت حسبت أنما أنت صاحب كل خنى بفتح أنما كان بمنزلة المصدر والمصدر لا يكون خبرا للكاف ألا ترى أنك لا تقول حسبت زيدا خروجه وحسبت زيدا فسقه اهـ سيرافي

﴿هذا

﴿هذا بابٌ تكون فيه أنّ بدلا من شئ ليس بالاول﴾ من ذلك وإذ يعدكم الله إحدى الطائفتين أنها لكم فأنّ مبدلة من إحدى الطائفتين موضوعة فى مكانها كأنك قلت وإذ يعدكم الله أنّ إحدى الطائفتين لكم كما أنك اذا قلت رأيت متاعك بعضه فوق بعض فقد أبدلت الآخر من الأول وكأنك قلت رأيت بعض متاعك فوق بعض فانما نصبت بعضا لأنك أردت معنى رأيت بعض متاعك فوق بعض كما جاء الأول على معنى وإذ يعدكم الله أنّ إحدى الطائفتين لكم ومن ذلك قوله عز وجل ألم يروا كم أهلكنا قبلهم من القرون أنهم إليهم لا يرجعون فالمعنى والله أعلم ألم يروا أنّ القرون الذين أهلكناهم اليهم لا يرجعون ومما جاء مبدلا من هذا الباب أيعدكم أنكم إذا متم وكنتم ترابا وعظاما أنكم مخرجون فكأنه على أيعدكم أنكم مخرجون إذا متم وذلك أريد بها ولكنها انما قدّمت أنّ الأولى ليعلم بعد أى شئ الإخراج ومثل ذلك قولهم زعم أنه اذا أتاك أنه سيفعل وقد علمت أنه إذا فعل أنه سيمضى ولا يجوز أن تبتدئ إنّ هاهنا كما تبتدئ الأسماء بعد الفعل اذا قلت قد علمت زيدا أبوه خير منك وقد رأيت زيدا يقول أبوه ذاك لأنّ إنّ لا تبتدأ فى كل موضع وهذا من تلك المواضع وزعم الخليل أنّ مثل ذلك قوله تبارك وتعالى ألم يعلموا أنه من يحادد الله ورسوله فأنّ له نار جهنم ولو قال فإنّ كانت عربية جيدة وسمعناهم يقولون فى قول ابن مقبل (طويل)

وعلمى بأسدام المياه فلم تزل * قلائص تخدى فى طريق طلائح
وأنى اذا ملت ركابى مناخها * فانى على حظى من الأمر جامح

وإن جاء فى الشعر قد علمت أنك اذا فعلت إنك فاعل إذا أردت معنى الفاء جاز والوجه والحد ما قلت لك أول مرة وبلغنا أنّ الأعرج قرأ أنه من عمل منكم سوأ بجهالة ثم تاب من بعده

متغزل والنساء موصوفات بالبخل فجعل ذلك عاما فى كل من يؤاخيه مبالغة فى الوصف * وأنشد فى باب ترجمته هذا باب تكون فيه أن بدلا من شئ ليس بالآخر لابن مقبل

وعلمى بأسدام المياه فلم تزل * قلائص تخدى فى طريق طلائح
وأنى اذا ملت ركابى مناخها * فانى على حظى من الأمر جامح

الشاهد فيه كسر ان الثانية على الاستئناف ولو فتحت حملا على أن الاولى تأكيدا وتكريرا لجاز والأسدام المياه المتغيرة لقلة الوارد واحدها سدم يريد مياه الفلوات وعلمه بها الحسن دلالته ومعنى تخدى تسرع والطلائح المعيية لطول السفر ومعنى ملت ركابى مناخها يريد توالى سفرها وأناختها فيه وارتحالها والجامح الماضى على وجهه أى لا يكسرنى طول السفر ولكنى أمضى قدما لما أرجوه من الحظ فى أمرى

(قوله ولا يجوز أن تبتدئ إن ههنا الخ) انما لم يجز ذلك لأن اذا أتاك واذا فعل ظرف لما بعده فاذا كسرنا ان بطل أن يكون ظرفا لان ولا ظرفا لما بعد إن كما يكون ظرفا لأن تقول فى أن المفتوحة فى الحق أنك كريم ويوم الجمعة أنك راحل بفتح أن ولا تقل فى الحق إنك مكرم ويوم الجمعة إنك راحل وانما جاز فى المفتوحة لان محلها الاسم والظرف يتقدم على الاسم الذى هو ظرف له وان المكسورة وما بعدها ليس فى تقدير اسم فيكون له ظرف يتقدمه ولا ما بعدها يعمل فيما قبلها اه سيرافى

وأصلح فإنه غفور رحيم ونظيره ذا البيتُ الذى أنشدتُكَ

﴿هذا بابٌ من أبواب أنَّ تكون أنّ فيه مبنيّة على ما قبلها﴾ وذلك قولك أحقًّا أنّك ذاهبٌ وآلحقَّ أنّك ذاهبٌ وكذلك إن أخبرتَ فقلت حقًّا أنّك ذاهبٌ والحقَّ أنّك ذاهبٌ وكذلك أأكبرُ ظنّك أنّك ذاهبٌ وأجَهْدَ رأيك أنّك ذاهبٌ وكذلك هما فى الخبر وسألتُ الخليل فقلتُ ما منعَهم أن يقولوا أحقًّا إنّك منطلقٌ على القلب كأنك قلت إنّك ذاهبٌ حقًّا وإنّك ذاهبٌ الحقَّ وأإنّك منطلقٌ حقًّا فقال ليس هذا من مواضع إنّ لأنّ إنّ لا يُبتدأ بها فى كلّ موضع ولو جاز هذا لجاز يومَ الجمعة إنّك ذاهبٌ تريد إنّك ذاهبٌ يومَ الجمعة ولقلت أيضا لا محالةَ إنّك ذاهبٌ تريد إنّك لا محالةَ ذاهبٌ فلمّا لم يجز ذلك حملوه على أفى حقٍّ أنّك ذاهبٌ وعلى أفى أكبرِ ظنّك أنّك ذاهبٌ وصارت أنّ مبنيّةً عليه كما يُبنَى الرحيلُ على غدٍ إذا قلت غدًا الرحيلُ والدليل على ذلك إنشادُ العرب هذا البيتَ كما أخبرتُك زعم يونس أنه سمع العرب يقولون فى بيت الأسود بن يعفر (طويل)

أَحَقًّا بنى أَبناءِ سَلْمَى بنِ جَنْدَلٍ * تَهَدُّدُكم إيّاىَ وَسْطَ المَجالِسِ

فزعم الخليل أنّ التهدّد ههنا بمنزلة الرحيل بعد غدٍ وأنّ أنّ بمنزلته وموضعُه كموضعه ونظير أحقًّا أنّك ذاهبٌ فى أشعار العرب قول العَبْدى (وافر)

أَحَقًّا أَنّ جِيرَتَنا استقلّوا * فنِيّتُنا ونِيّتُهم فَرِيقُ

وقال عمر بن أبى ربيعة (طويل)

أأَلْحَقَّ أنْ دارُ الرَّبابِ تَباعدتْ * أوِ انْبَتَّ حَبْلٌ أنّ قَلْبَكَ طائرُ

---

* وأنشد فى باب من أبواب أنّ للاسود بن يعفر

أحقا بنى أبناء سلمى بن جندل * تهددكم اياى وسط المجالس

الشاهد فيه نصب حق على الظرف والتقدير أفى حق تهددكم اياى وجاز وقوعه ظرفا وهو مصدر فى الاصل لما بين الفعل والزمان من المضارعة وكأنه على حذف الوقت واقامة المصدر مقامه كما قالوا أتيتك خفوق النجم أى وقت خفوق النجم فكان تقديره أفى وقت حق توعدتمونى * يقول هذا لقومه وهو أحد من توعده قومه بالهجاء وسلمى بن جندل رهط من نهشل بن دارم * وأنشد فى الباب لرجل من عبد القيس

أحقا أن جيرتنا استقلوا * فنيتنا ونيتهم فريق

الشاهد فى نصبه حقا على الظرف وفتح أنّ لأنها وما بعدها فى موضع اسم مبتدا وخبره فى الظرف والتقدير أفى حق استقلال جيرتنا ولا يجوز كسرها لأن الظرف لا يتقدم على ان المكسورة لانقطاعها مما قبلها ومعنى استقلوا نهضوا مرتفعين مرتحلين والنية الجهة التى ينوونها * يصف افتراقهم عند انقضاء المرتبع ورجوعهم الى محاضرهم والفريق يقع للواحد والجمع والمذكر والمؤنث ونظيره صديق وعدو * وأنشد فى الباب لعمر بن أبى ربيعة

أألحق أن دار الرباب تباعدت * أو انبت حبل أن قلبك طائر

وقال

وقال النابغة الجعدى (وافر)

أَلاأَبلغْ بنى خَلَفٍ رسولاً * أَحَقًّا أنّ أَخْطَلَكم هَجانِى

فكلُّ هذه البيوت سمعناها من أهل الثقة هكذا والرفعُ فى جميع ذا جيّد قوىّ وذلك أنك ان شئت قلت أَحقٌّ أنك ذاهبٌ وأَأَكبرُ ظنّك أنك ذاهبٌ تجعل الآخر هو الأول وأمّا قولهم لامحالةَ أنك ذاهبٌ فانما حملوا أنّ على أنّ فيه إضمار مِنْ على قوله لامحالةَ مِن أنك ذاهبٌ كما تقول لابُدَّ أنك ذاهبٌ كأنك قلت لابُدّ من أنك ذاهبٌ حين لم يجز أن يحملوا الكلام على القلب وسألته عن قولهم أمّا حقًّا فانك ذاهبٌ فقال هذا جيّد وهذا الموضع من مواضع إنّ ألاترى أنك تقول أمّا يومَ الجمعة فانك ذاهبٌ وأمّا فيها فانك قائمٌ فانما جاز هذا فى أمّا لأنّ فيها معنى يومَ الجمعة مَهْما يكنْ مِن شئ فانك ذاهبٌ وأمّا قوله عزّ وجل لَاجَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ فأَنَّ جَرَمَ عَمِلَتْ فيها لأنها فعلٌ ومعناها القد حَقَّ أنّ لهم النارَ ولقد استحقّ أنّ لهم النارَ وقولُ المفسّرين معناها حقًّا أنّ لهم النارَ يدلُّك أنها بمنزلة هذا الفعل اذا مُثّلتْ فجَرَمَ قد عَمِلتْ فى أنّ عَمَلَها فى قول الفَزارىّ (كامل)

ولقد طَعَنْتُ أبا عُيَيْنَةَ طَعْنَةً * جَرَمَتْ فزارةَ بعدها أَنْ يَغْضَبُوا

أى أَحقّتْ فزارةَ فزعم الخليل أنّ لاجَرَمَ انما تكون جوابا لما قبلها من الكلام يقول الرجلُ كان كذا وكذا وفعلوا كذا وكذا فتقول لاجَرَمَ أنّهم سَيندمون أو أنه سيكون كذا وكذا وتقول أمّا جَهْدَ رأيى فانه منطلقٌ لأنك لم تُضطَرّ الى أن تجعله ظرفا كما اضطُررتَ فى الأوّل وهذا من مواضع إنّ لأنك تقول أمّا فى رأيى فانك ذاهب أى فأنت ذاهب وان شئت قلت فأنّك وهو

(قوله أما حقا فانك ذاهب الخ) قال أبو سعيد وكذلك جميع الظروف المقدمة التى بعدها ان اذا دخلت قبلها أما فكسران حسن وان لم تكن أما فالفتح لاغير وانما كسر مع دخول أما لانها تسوغ تقديم ما بعد الفاء على الفاء وليلى أما عوضا مما حذف منه وجوز فيها تقديم مالم يكن يجوز تقديمه قبل دخولها اه

الشاهد فى نصب الحق على الظرف وفتح أن بعده وقد تقدم القول فيهما وكنى بطيران القلب عن ذهاب عقله حزنا لفراقهم ويجوز أن يريد شدة خفقانه جزعا للاعراق فجعله كالطيران ومعنى انبت انقطع وأراد بالحبل التواصل والاجتماع * وأنشد فى الباب للنابغة الجعدى

ألا أبلغ بنى خلف رسولا * أحقا أن أخطلكم هجانى

الشاهد فى نصب حق وفتح أن على ما تقدم وبنو خلف رهط الأخطل من بنى تغلب وكانت بينه وبين النابغة مهاجاة والرسول هنا بمعنى الرسالة وهو مما جاء على فعول من أسماء الأفعال كالوضوء والطهور ونظيرها الألوك وهو الرسالة أيضا * وأنشد فى الباب لرجل من بنى فزارة

ولقد طعنت أبا عيينة طعنة * جرمت فزارة بعدها أن يغضبوا

الشاهد فى قوله جرمت فزارة ومعناه على مذهب سيبويه حقت لها الغضب لانه فسر قولهم لاجرم أنه سيفعل على معنى حق أنه يفعل ولا عنده زائدة الا أنها لزمت جرم لأنها كالمثل وغيره يزعم أن معنى قوله جرمت فزارة أن يغضبوا أكسبتهم الغضب من قوله عز وجل لا يجرمنكم شنآن قوم أى لا يكسبنكم ويقال حققته أن يفعل بمعنى أحققته وحققته أى جعلته حقيقا بفعله

ضعيف لأنك اذا قلت أمّا جهدَ رأيي فانك عالمٌ لم تُضطرَّ الى أن تجعل الجهد ظرفا للقصة لأن ابتداء إنّ يحسن هاهنا وتقول أمّا فى الدار فانك قائمٌ لا يجوز فيه الا إنّ تجعل الكلام قصةً وحديثا ولم ترد أن تُخبر أنّ فى الدار حديثه ولكنك أردت أن تقول أمّا فى الدار فأنت قائمٌ فمن ثم لم تقل أنَّ وإن أردت أن تقول أمّا فى الدار فحديثُك وخبرُك قلت أمّا فى الدار فأنّك منطلقٌ أى هذه القصّةُ ويقول الرجل ما اليومَ فتقول اليومَ أنك مرتحلٌ كأنه قال فى اليوم رحيلُك وعلى هذا الحدّ تقول أمّا اليومَ فأنك مرتحلٌ وأما قولهم أمّا بَعْدُ فانّ الله قال فى كتابه فانه بمنزلة قولك أمّا اليومَ فانك ولا يكون بَعْدُ أبدا مبنيّا عليها اذا لم تكن مضافةً ولا مبنيّة على شئ انما تكون لغوا وسألتُه عن شَدّ ما أنّك ذاهبٌ وعَزَّ ما أنّك ذاهبٌ فقال هذا بمنزلة حقًّا أنّك ذاهبٌ كما تقول أمَا أنّك ذاهبٌ بمنزلة حقًّا أنّك ذاهبٌ ولَوْ بمنزلة لَوْلَا ولا تبتدأ بعدها الأسماء سوى أنَّ نحو لو أنّك ذاهبٌ ولَوْلَا تُبتدأ بعدها الأسماء ولَوْ بمنزلة لَوْلَا وإن لم يجز فيها ما يجوز فيما يُشبهها تقول لو أنّه ذهَبَ لفعلتَ وقال عزّ وجلّ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي وان شئت جعلتَ شَدَّمَا وعَزَّمَا كنِعْمَ مَا كأنك قلت نِعْمَ العملُ أنّك تقول الحقَّ وسألتُه عن قوله كما أنّه لا يَعلمُ ذلك فتجاوزَ اللهُ عنه وهذا حقٌّ كما أنّك هاهنا فزعم أنّ ما لغو وأنّ العاملة فى أنَّ الكافُ ومَا لغوٌ إلّا أنّ مَا لا تُحذَف منها كراهيةَ أن يجيء لفظُها مثلَ لفظ كأنَّ كما ألزموا النونَ لأفعلَنَّ واللامَ قولَهم إنْ كان ليَفعلُ كراهيةَ أن يلتبس اللفظان ويدلّك على أنّ الكاف هى العاملة قولهم هذا حقٌّ مثلَ ما أنّك هاهنا وبعض العرب يَرفع فيما حدثنا يونس وزعم أنه يقول أيضا إنّه لحقٌّ مثلُ ما أنّكم تَنْطِقُونَ فلولا أنّ مَا لغوٌ لم يَرتفع مثلُ وإن نصبتَ مثلَ فمَا أيضا لغوٌ لأنك تقول مثلَ أنّك هاهنا وإن جاءت مَا مُسْقَطَةً من الكاف فى الشعر جاز كما قال النابغة الجعدى (طويل)

قُرومٍ تَسامَى عند بابِ دِفاعِهُ * كأنْ يُؤْخَذُ المرءُ الكريمُ فيُقْتَلَا

---

* وأنشد فى الباب للنابغة الجعدى

قروم تسامى عند باب دفاعه * كأن يؤخذ المرء الكريم فيقتلا

الشاهد فيه حذف ما ضرورة من قوله كأن يؤخذ والتقدير عنده كما أنه يؤخذ وقد خولف فى هذا التقدير وجعلت أن الناصبة للفعل ونصب يؤخذ بعدها واستدل صاحب هذا القول على ذلك بقوله فيقتلا بالنصب وجعل الكاف جارة لأن على تقدير دفاعه كأخذ المرء وقتله وكلا القولين منهما خارج والآخر منهما أقرب وأسهل وفى قول سيبويه ضرورتان اسقاط ما والنصب بالفاء فى الواجب * وصف قوما اجتمعوا عند باب ملك ومحجب للتخاصم وجعل دفاع من وقف اليه وحجب شديدا عليه كأخذه وقتله والقروم السادة وأصل

(قوله وسألته عن شد ما أنك ذاهب وعز ما أنك ذاهب الخ) قال أبو سعيد جعله سيبويه على وجهين أحدهما أن يكون بمعنى حقا أنك ذاهب فيكون شدما فى تأويل ظرف وأنك ذاهب مبتدأ كما أن حقا فى تأويل ظرف وشد وعز فى الاصل فعلان دخلت عليهما ما فأبطل عملهما وجعلا فى مذهب حقا كما دخلت ما على قل ورب فبطل عملهما وخرجا عن مذهب الفعل وحرف الجر والوجه الآخر أن يكون شد وعز فعلين ماضيين كنعم وبئس اه باختصار

فالا تحذف هاهنا كما لا تحذف فى إمّا فى قولك (وافر)

* فانْ جزعًا وإنْ إجمالَ صبر *

ولكنه جاز فى الشعر

﴿هذا بابٌ من أبواب إنَّ﴾ تقول قال عمرو إن زيدا خيرُ الناس وذلك لانك أردت أن تحكى قوله ولا يجوز أن تعمل قال فى إنَّ كما لا يجوز لك أن تعملها فى زيد وأشباهه اذا قلت قال زيدٌ عمرٌو خيرُ الناس فانَّ لا تعمل فيها قال كما لا تعمل قال فيما تعمل فيه أنَّ لأن أنَّ تجعل الكلام شأنا وأنت لا تقول قال الشأنَ متفاقمًا كما تقول زعم الشأنَ متفاقمًا فهذه الأشياء بعد قال حكاية مثلُ قوله عز وجل وإذ قال موسى لقومه إنَّ الله يأمركم وقال أيضا قال الله إنى مُنزلها عليكم وكذلك جميع ما جاء فى القرآن من ذا وسألت يونس عن قوله متى تقول أنه منطلقٌ فقال اذا لم ترد الحكاية وجعلت تقول مثل تظنُّ قلت متى تقول أنك ذاهبٌ وإن أردت الحكاية قلت متى تقول إنك ذاهبٌ كما أنه يجوز لك أن تحكى فتقول متى تقول زيدٌ منطلقٌ وتقول قال عمرٌو إنه منطلقٌ فان جعلت الهاء عمرًا أو غيره فلا تعمل قال كما لا تعمل اذا قلت قال عمرٌو هو منطلقٌ فقال لم تعمل هاهنا شيأ وإن كانت الهاء هى القائلَ كما لا تعمل شيأ اذا قلت قال وأظهرت هُوَ فقال لا تغيّر الكلام عن حاله قبل أن تكون فيه قال فيما ذكرناه وكان عيسى يقرأ هذا الحرف فدعا ربَّه إنِّى مغلوبٌ فانتصرْ أراد أن يحكى كما قال عز وجل والذين اتخذوا من دونه أولياء ما نعبدهم كأنه قال والله أعلمُ قالوا ما نعبدهم ويزعمون أنها فى قراءة ابن مسعود كذا ومثل ذلك كثير فى القرآن وتقول أوّلُ ما أقول أنّى أحمدُ الله كأنك قلت أوّل ما أقول الحمدُ لله وأنَّ فى موضعه وإن أردت الحكاية قلت أولُ ما أقول إنّى أحمدُ الله

﴿هذا بابٌ آخر من أبواب إنَّ﴾ وذلك قولك قد قاله القومُ حتّى إنّ زيدا يقوله وانطلق القومُ حتى إن زيدا لمنطلقٌ فحتّى هاهنا معلّقةٌ لا تعمل شيأ فى إنَّ كما لا تعمل اذا قلت حتّى زيدٌ ذاهبٌ فهذا موضعُ ابتداء وحتّى بمنزلة إذًا ولو أردت أن تقول حتّى أنّ فى هذا الموضع كنتَ محيلا لأن أنَّ وصلتَها بمنزلة الانطلاق ولو قلت انطلق القومُ حتّى الانطلاقَ أو حتّى الخبرَ كان محالا لأن أنَّ تصيّر الكلام خبرا فلم يجز ذا وجاز على الابتداء وكذلك اذا قلت مررتُ فاذا إنّه يقول أن زيدا

القرم الفحل من الابل ومعنى تسامى يفخر بعضهم على بعض ويسمو بنفسه وعشيرته * وأنشد من بعده قول النمر
* وان من خريف فلن يعدما * مستشهدا لجواز حذف ما من كما حذفت من إما وقد تقدم البيت بتفسيره

(قوله فان جعلت الهاء عمرا أو غيره فلا تعمل قال الخ) فان حق الحكاية أن تقول قال عمرو إنى منطلق وكذلك اذا قلت قال عمرو هو منطلق فحق الحكاية أن يقول قال عمرو أنا منطلق لأن هذا اللفظ الذى لفظ به ولكنهم قد يغيرون لفظ الغيبة الى الخطاب ولفظ الخطاب الى الغيبة لأن ذلك أقرب الى الأفهام ولا يعد ذلك تغييرا لأن الذى يقول إن زيدا منطلق لو واجهه لقال إنك منطلق ولم يكن ذلك مغيرا للكلام عن منهاجه اه سيرافى

قوله وأنشد من بعده قول النمر الخ لعله كان فى نسخة صاحب الشواهد والا فالذى فيما بأيدينا من النسخ بدله فان جزعا الخ اه مصححه

خيرٌ منكَ وسمعتُ رجلاً من العرب يُنشِد هذا البيت كما أُخبِرُكَ به (طويل)

وكنتُ أُرَى زيدًا كما قيلَ سيِّدًا * إذا إنّه عبدُ القَفَا واللَّهازِمِ

فحالُ إذا ههنا كحالها إذا قلتَ إذا هو عبدُ القفا واللهازم وإنما جاءت إنّ ههنا لأنّك هذا المعنى أردتَ كما أردتَ في حتّى معنى حتّى هو منطلقٌ ولو قلتَ مررتُ فإذا أنّه عبدُ زيدٍ مررتُ به فإذا العُبوديّةُ واللؤمُ كأنّك قلت مررتُ فإذا أمرُه العبوديّةُ واللؤمُ ثم وضعتَ أنّ في هذا الموضع جاز وتقول عرفتُ أمورَك حتّى أنّك أحمقُ كأنّك قلتَ عرفتُ أمورَك حتّى حُمْقُك ثم وضعتَ أنّ في هذا الموضع هذا قول الخليل وسألتُه عن قوله هذا حقٌّ كما أنّك ههنا هل يجوز على ذا الحدّ كما إنّك ههنا فقال لا لأنّ إنّ لا يُبتدأ بها في كلّ موضع ألا ترى أنك لا تقول يومَ الجمعة إنّك ذاهبٌ ولا كيف إنّك صانعٌ فكما بتلك المنزلة

﴿ هذا بابٌ آخر من أبواب إنّ ﴾ تقول ما قَدِمَ علينا أميرٌ إلّا إنّه مكرِمٌ لي لأنّه ليس ههنا شيءٌ يعمل في إنّ ولا يجوز أن تكون عليه أنّ وإنما تريد أن تقول ما قدم علينا أميرٌ إلّا هو مكرِمٌ لي فكما لا تعمل في ذا لا تعمل في إنّ ودخولُ اللام ههنا يدلّك على أنه موضعُ ابتداء قال سبحانه وما أرسلنا قبلَك من المرسلين إلّا إنّهم ليأكلون الطعامَ ومثل ذلك قول الشاعر (كُثَيِّر)

ما أعطَياني ولا سألتُهما * إلّا وإنّي لحاجِزِي كَرَمِي

وكذلك لو قال إلّا وإنّي حاجزي كرمي وتقول ما غضبتُ عليك إلّا أنّك فاسقٌ كأنّك قلت

---

* وأنشد في باب من أبواب ان

وكنت أرى زيدا كما قيل سيدا * اذا إنه عبد القفا واللهازم

الشاهد في جواز فتح ان وكسرها بعد اذا فالكسر على نية وقوع المبتدا والخبر بعد اذا والتقدير اذ هو عبد القفا والفتح على تأويل المصدر المبتدا والاخبار عنه باذا والتقدير فاذا العبودية وان شئت قررت الخبر محذوفا على تقدير فاذا العبودية شأنه ومعنى قوله عبد القفا واللهازم أى اذا نظرت الى قفاه ولهازمه تبينت عبوديته ولؤمه لان القفا موضع الصفع واللهزمة موضع اللكز وهى بضيعة فى أصل الحنك الأسفل * وأنشد فى باب آخر من أبواب ان لكثير

ماأعطياني ولاسألتهما * الاواني لحاجزى كرمى

الشاهد فيه كسر إن لدخول اللام فى خبرها ولأنها واقعة موقع الجملة النائبة مناب الحال ولو حذف اللام لم تكن الامكسورة لذلك وكان المبرد يزعم أن الرواية الا وأنى وقوله يوجب أن كثيرا لم يسألهما ولا أعطياه لان كرمه حجزه عن السؤال والصحيح قول سيبويه لأنه ذكر عبد الملك وعبد العزيز ابنى مروان بن الحكم ومشهور سؤاله اياهما واعطاؤهما اياه وانما يريد اذ سألهما وأعطياه حجزه كرمه عن الالحاف بالسؤال وعن كفر النعمة

(قوله وسألته عن قوله هذا حق كما أنك ههنا الخ) قال السيرافى انما منع لان أنك مبتدأ وههنا خبره وهما جميعا بمنزلة المصدر كما يكون الفعل والفاعل مع ما بمنزلة المصدر وما فى ذلك حرف وليست باسم وهى كأن والفعل بعدها غير أن ما يليها الاسم والخبر والفعل والفاعل وأن لا يليها الا الفعل والفاعل وانما يلى ما ان اذا كانت بمعنى الذى كقوله عز وجل وآتيناه من الكنوز ما إن مفاتحه فاذا كانت بمعنى المصدر لم يدخلها ان لان أصلها أن يكون بعدها فعل وفاعل والمبتدأ والخبر مجردين من الدواخل عليهما بمنزلة الفعل والفاعل فلم يدخلوا ان من أجل ذلك اه

الالأنك

الا لأنك فاسق وأما قوله عز وجل وما منعهم أن تقبل منهم نفقاتهم إلا أنهم كفروا بالله فانما حمله على منعهم وتقول اذا أردت معنى اليمين أعطيته ما إن شره خير من جيد ما معك وهؤلاء الذين إن أجبنهم لأشجع من شجعائكم وقال الله عز وجل وآتيناه من الكنوز ما إن مفاتحه لتنوء بالعصبة أولى القوة فان صلتها كأنك قلت ما والله إن شره خير من جيد ما معك

﴿هذا باب آخر من أبواب إن﴾ تقول أشهد إنه لمنطلق فأشهد بمنزلة قوله والله إنه لذاهب وإن غير عاملة فيها أشهد لأن هذه اللام لا تلحق أبدا الا فى الابتداء ألا ترى أنك تقول أشهد لعبد الله خير من زيد كأنك قلت والله لعبد الله خير من زيد فصارت إن مبتدأة حين ذكرت اللام كما كان عبد الله مبتدأ حين أدخلت فيه اللام فاذا ذكرت اللام ههنا لم تكن الا مكسورة كما أن عبد الله لا يكون ههنا الا مبتدأ ولو جاز أن تقول أشهد أنك لذاهب لقلت أشهد بلذاك فهذه اللام لا تكون الا فى الابتداء وتكون أشهد بمنزلة والله ونظير ذلك قول الله عز وجل والله يشهد إن المنافقين لكاذبون وقال عز وجل فشهادة أحدهم أربع شهادات بالله إنه لمن الصادقين لأن هذه توكيد كأنه قال يحلف بالله إنه لمن الصادقين وقال الخليل أشهد بأنك لذاهب غير جائز من قبل أن حروف الجر لا تعلق وقال أقول أشهد إنه لذاهب وإنه منطلق أتبع آخره أوله وان قلت أشهد أنه ذاهب وإنه لمنطلق لم يجز الا الكسر فى الثانى لأن اللام لا تدخل أبدا على أن وأن محمولة على ما قبلها ولا تكون الا مبتدأة باللام ومن ذلك أيضا قولك قد علمت إنه لخير منك فان ههنا مبتدأة وعلمت ههنا بمنزلتها فى قولك لقد علمت أيهم قال ذلك معلقة فى الموضعين جميعا وهذه اللام تصرف إن الى الابتداء كما تصرف عبد الله الى الابتداء اذا قلت قد علمت لعبد الله خير منك فعبد الله ههنا بمنزلة إن فى أنه يصرف الى الابتداء ولو قلت قد علمت أنه لخير منك لقلت قد علمت لزيدا خيرا منك ورأيت لعبد الله هو الكريم فهذه اللام لا تدخل على أن ولا على عبد الله الا وهما مبتدآن ونظير ذلك قوله عز وجل ولقد علموا لمن اشتراه ما له فى الآخرة من خلاق فهو ههنا مبتدأ ونظير إن مكسورة اذا لحقتها اللام قوله تعالى ولقد علمت الجنة إنهم لمحضرون وقال أيضا هل ندلكم على رجل ينبئكم إذا مزقتم كل ممزق إنكم لفى خلق جديد فانكم ههنا بمنزلة أيهم اذا قلت ينبئهم أيهم أفضل وقال الخليل مثله إن الله يعلم ما تدعون من دونه من شىء فما ههنا بمنزلة أيهم ويعلم معلقة

(قوله مثله ان الله يعلم ما تدعون الخ) قال السيرافى فيه وجهان أحدهما أن تكون ما استفهاما والعامل فيها تدعون كأنه قيل أيهم تدعون وينصب أيهم تدعون ويجوز أن يكون منصوبا بيعلم وتكون ما بمعنى الذى وتدعون صلتها كأنه يعلم الذين تدعون من دونه من شىء اه

قال الشاعر (طويل)

ألم تر إني وابن أسود ليلة * لنسرى الى نارين يعلو سناهما

سمعناه ممن ينشده عن العرب وسألت الخليل عن قوله أحقا إنك لذاهب فقال لا يجوز كما لا يجوز يوم الجمعة إنه لذاهب وزعم الخليل ويونس أنه لا تلحق هذه اللام مع كل فعل ألا ترى أنك لا تقول وعدتك إنك لخارج انما يجوز هذا في العلم والظن ونحوه كما يبتدأ بعدهن أيهم فان لم تذكر اللام قلت قد علمت أنه منطلق لا تبتدئه وتحمله على الفعل لانه لم يجئ ما يضطرك الى الابتداء وانما ابتدئ إن حين كان غير جائز أن تحمله على الفعل فاذا احسن أن تحمله على الفعل لم تخط الفعل الى غيره ونظير ذلك قوله ان خيرا فخير وإن شرا فشر حملته على الفعل حين لم يجز أن تبتدئ بعد إن الاسماء وكما قلت أما أنت منطلقا انطلقت معك حين لم يجز أن تبتدئ الكلام بعد أما فاضطررت في هذا الموضع الى أن تحمل الكلام على الفعل فاذا قلت إن زيدا منطلق لم يكن في إن الا الكسر لأنك لم تضطر الى شئ ولذلك تقول أشهد أنك ذاهب اذا لم تذكر اللام وهذا نظير هذا وهذه كلمة تكلم بها العرب في حال اليمين وليس كل العرب تتكلم بها تقول لهنك لرجل صدق يريدون إن ولكنهم أبدلوا الهاء مكان الألف كقوله هرقت ولحقت هذه اللام إن كما لحقت ما حين قلت إن زيدا لما لينطلقن فلحقت إن اللام في اليمين كما لحقت ما فاللام الأولى في لهنك لام اليمين واللام الثانية لام إن كما إن اللام الثانية في قولك إن زيدا لما ليفعلن لام اليمين وقد يجوز في الشعر أشهد إن زيدا ذاهب يشبهها بقوله والله إنه لذاهب لأن معناه معنى اليمين كما أنه لو قال أشهد أنت ذاهب ولم يذكر اللام لم يكن الا ابتداء وهو قبيح ضعيف الا باللام ومثل ذلك في الضعف علمت إن زيدا ذاهب كما أنه ضعيف قد علمت عمرو خير منك ولكنه على ارادة اللام كما قال عز وجل قد أفلح من زكاها وهو على اليمين وكان في هذا حسنا حين طال الكلام وسألت الخليل عن كأن فزعم أنها إن لحقتها الكاف للتشبيه ولكنها صارت مع إن بمنزلة كلمة واحدة وهي نحو كأي رجلا ونحوه كذا وكذا درهما وأما قول العرب في الجواب إنه فهو بمنزلة أجل واذا وصلت قلت إن يا فتى وهي التي بمنزلة أجل

---

* وأنشد في باب من أبواب ان

ألم تر إني وابن أسود ليلة * لنسرى الى نارين يعلو سناهما

الشاهد فيه كسر ان من اجل اللام والسنا الضوء مقصور وسناء المجد ممدود

(قوله تقول لهنك لرجل صدق الخ) قال أبو سعيد في لهنك ثلاثة أقوال أحدها ما ذكره سيبويه من أن أصلها ان أبدلت همزتها ولحقتها لام اليمين والثاني قول الفراء قال هذه مركبة من كلمتين كانتا مجتمعتان كانوا يقولون والله انك لعاقل فغلطتا فصار فيهما اللام والهاء من الله والنون من ان المشددة والثالث حكاه المفضل لغير الفراء معناه انك لحسن قال وهذا أسهل في اللفظ وأبعد في المعنى والذي قاله الفراء أصح في المعنى اهـ باختصار

قال الشاعر بَكَرَ العَواذِلُ فى الصَّبو * حِ يَلُمْنَنِى وأَلُومُهُنَّهْ (كامل)

ويَقُلْنَ شَيْبٌ قد عَلا * كَ وقد كَبِرْتَ فقلتُ إِنَّهْ

﴿ هذا باب أَنْ وإِنْ ﴾ فأَنْ مفتوحةً تكون على وجوه فأحدُها أن تكون فيه أَنْ وما تَعمل فيه من الأفعال بمنزلة مصادرها والآخَر أن تكون فيه بمنزلة أَىْ ووجه آخَر هى فيه مخفَّفةٌ محذوفةٌ ووجه آخَر تكون فيه لغوًا نحو قولك لمّا أَنْ جاؤا ذهبتَ وأَمَا واللهِ أَنْ لو فعلتَ لأَكرمتُك * وأمّا إِنْ فتكون للمُجازاة وتكون إِنْ يُبتدأ ما بعدها فى معنى اليمين وفى اليمين كما قال الله عزّ وجلّ إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَا عَلَيْهَا حَافِظٌ وَإِنْ كُلٌّ لَمَا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ وحدّثنى من لا أَتَّهِمُ عن رجل من أهل المدينة موثوق به أنه سمع عربيًا يتكلّم بمثل قولك إِنْ زيدٌ لَذاهبٌ وهى التى فى قوله جلّ ذكره وَإِنْ كَانُوا لَيَقُولُونَ لَوْ أَنَّ عِنْدَنَا ذِكْرًا مِنَ الْأَوَّلِينَ وهذه إِنْ محذوفةٌ وتكون فى معنى مَا قال الله عزّ وجلّ إِنِ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِى غُرُورٍ أى ما الكافرون إلّا فى غرور وتَصرف الكلامَ الى الابتداء كما صرفتْها مَا الى الابتداء فى قولك إِنَّمَا وذلك قولك ما إِنْ زيدٌ ذاهبٌ وقال الشاعر (وافر)

وما إِنْ طِبُّنا جُبْنٌ ولكنْ * مَنايانا ودَوْلةُ آخَرِينَا

﴿ هذا بابٌ من أبواب أَنِ التى تكون والفعلُ بمنزلة مصدر ﴾ تقول أن تأتيَنى خيرٌ لك كأنك قلت الاتيانُ خيرٌ لك ومثل ذلك قوله تبارك وتعالى وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ يعنى الصومُ خيرٌ لكم وقال الشاعر (عبدالرحمن بن حسّان) (كامل)

إِنّى رأيتُ من المكارم حَسْبَكم * أَنْ تَلْبَسوا حُرَّ الثياب وتَشْبَعوا

كأنه قال رأيتُ حَسْبَكم لُبْسَ الثياب * واعلم أنّ اللام ونحوها من حروف الجرّ قد تُحذَف من أَنْ

---

* وأنشد فى باب ان وأن لفروة بن مسيك

وما ان طبنا جبن ولكن * منايانا ودولة آخرينا

الشاهد فيه زيادة ان بعد ما توكيدا وهى كافة لها عن العمل كما كفت ما ان عن العمل والطب هنا العلة والسبب أى لم يكن سبب قتلنا الجبن وانما كان ما جرى به القدر من حضور المنية وانتقال الحال عنا والدولة * وأنشد فى باب ترجمته هذا باب من أبواب أن التى تكون والفعل بتأويل المصدر لعبد الرحمن بن حسان الانصارى

انى رأيت من المكارم حسبكم * أن تلبسوا حر الثياب وتشبعوا

الشاهد فى قوله أن تلبسوا وقوع أن وما بعدها موقع المصدر والمعنى رأيت حسبكم وكافيكم لبس حر الثياب والشبع وقوله من المكارم أى بدلا منها وهذا كما قال الحطيئة

دع المكارم لا ترحل لبغيتها * واقعد فانك أنت الطاعم الكاسى

(قوله وان كانوا ليقولون الخ) الكوفيون يذهبون فى ان هذه الى انها بمعنى ما واللام بمعنى إلا وردّه أبو سعيد بأنا لا نعلم اللام تستعمل بمعنى الا والا لجاز أن تقول جاءنى القوم لزيدا بمعنى الا زيدا اه ملخصا من السيرافى

كما حُذفتْ من أنَّ جعلوها بمنزلة المصدر حين قلت فعلتُ ذاك حَذَرَ الشرّ أى لحذر الشرّ ويكون مجرورا على التفسير الآخَر ومثل ذلك قولك إنما انقطع اليك أنْ تُكرِمَه أى لأَنْ تُكرمه ومثل ذلك قولك لاتفعلْ كذا وكذا أَنْ يُصيبكَ أمرٌ تكرهُه كأنه قال لأَنْ يصيبَك أو من أجلِ أَنْ يصيبَك وقال عزّ وجلّ أَنْ تَضلَّ إحْداهُمَا وقال تعالى أَأَنْ كانَ ذَامَالٍ وبَنِينَ كأنه قال أَلِأَنْ كان ذا مال وبنين قال الأعشى (بسيط)

أَأَنْ رأتْ رجلًا أَعْشَى أَضَرَّ به * ريبُ المَنونِ ودهرٌ تابِلٌ خَبِلُ

فأَنْ هاهنا حالُها فى حذف حرف الجرّ كحال أَنَّ وتفسيرُها كتفسيرها وهى مع صلتها بمنزلة المصدر ومن ذلك أيضا قوله ائتنى بعد أنْ يقعَ الأمرُ وأتانى بعد أنْ وقع الأمرُ كأنه قال بعد وقوع الأمر ومن ذلك قوله أمّا أنْ أَسيرَ الى الشأم فما أَكرهُه وأمّا أنْ أُقيمَ فلى فيه أجرٌ كأنه قال أمّا السَّيْرُ ورةً فما أَكرهُها وأمّا الاقامةُ فلى فيها أجرٌ وتقول لا يَلبثُ أنْ يأتيَك أى لا يَلبثُ عن إتيانك وقال تعالى فَمَا كانَ جَوابَ قَوْمِهِ إلّا أَنْ قَالُوا فأنْ محمولة على كانَ كأنه قال فما كان جوابَ قومه الّا قولُ كذا وكذا وإنْ شئتَ رفعت الجواب فكانت أَنْ منصوبةً وتقول ما منَعك أن تأتينا أراد من إتياننا فهذا على حذف حرف الجرّ وفيه ما يجىء محمولا على ما يُرفَع ويُنصَب من الأفعال تقول قد خفتُ أنْ تفعلَ وسمعتُ عربيا يقول أَنْعِمْ أنْ تَشدَّه أى بالِغْ فى أن يكون ذلك هذا المعنى وأَنْ محمولة على أَنْعِمْ وقال جلّ ذكره بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ ثم قال أَنْ يَكْفُرُوا على التفسير كأنه قيل له ما هو فقال هو أنْ يكفروا وتقول إنّى ممّا أَنْ أَفعلَ ذاك كأنه قال إنّى من الأمر أو من الشأن أنْ أَفعلَ ذاك فوقعتْ ما هذا الموقعَ كما تقول العربُ بِئْسَما له يريدون بئسَ الشىءُ ماله وتقول ائتنى بعدَ ما تقولُ ذاك كأنك قلت ائتنى بعدَ قولك ذاك كما أنك اذا قلت بعدَ أنْ تقولَ فانما تريد ذاك ولو كانت بَعْدَ مع ما بمنزلة كلمة واحدة لم تقل ائتنى من بعد ما تقولُ ذاك القولَ ولكانت الدالُ على حالٍ واحدة وان شئت قلت إنّى ممّا أَفعلُ فتكون ما مع مِنْ بمنزلة

---

* وأنشد فى الباب للأعشى

أأن رأت رجلا أعشى أضر به * ريب المنون ودهر مفسد خبل

الشاهد فى قوله أأن رأت رجلا والتقدير ألأن رأت وهو متصل بقوله * صدت هريرة عنا ما تكلمنا *
والمعنى أصدت لان رأتنى أعشى والمنون الدهور وريبه صرفه وما يريبه منه والخبل الشديد الفساد

(قوله ثم قال أن يكفروا على التفسير الخ) فأن يكفروا فى موضع رفع على ظاهر كلامه وموضعه كموضعه فى قولنا بئس رجلا زيد وما فى معنى شيأ واشتروا به نعت لما والى هذا المعنى ذهب الزجاج فى معنى الآية وقال الفراء أن يكفروا يجوز أن يكون فى موضع خفض ورفع فأما الخفض فأن تردها على الهاء فى به يذهب الى أن ما بمعنى الذى وهى موصولة بقوله اشتروا به أنفسهم وأن يكفروا بدل من الهاء فيصير أيضا فى صلة ما وتسمى بئسما فى هذا الوجه مكتفية لان تقديرها بئس الذى اشتروا به أنفسهم والكلام تام وليس بمنزلة قولك بئس الرجل لان الكلام لا يتم حتى تقول بئس الرجل عبد الله اه وقد أطال السيرافى فى هذا الموضع فانظره

كلمة

كلمة واحدة نحو رُبَّما قال الشاعر (أبو حيَّة النُّمَيْرى) (طويل)

وإنا لَمِمَّا نضرب الكَبْشَ ضربةً * على رأسه تُلقِى اللسانَ من الفَمِ

وتقول اذا أضفتَ الى أنّ الاسماءَ إنّه أهلُ أنْ يفعلَ ومخافةَ أنْ يفعلَ وإن شئتَ قلتَ إنّه أهلُ أنْ يفعلَ ومخافةً أنْ يفعلَ كأنك قلت إنّه أهلٌ لأنْ يفعلَ ومخافةً لأنْ يفعلَ وهذه الاضافة كاضافتهم بعضَ الاشياء الى أنْ قال الشاعر (وافر)

تَظَلُّ الأرضُ كاسفةً عليه * كآبةَ أنّها فَقَدتْ عَقِيلا

وسمعنا فصحاءَ العرب يقولون لَحَقُّ أنّه ذاهبٌ فيضيفون كأنه قال لَيَقِينُ أنّه ذاهبٌ أى لَيَقينُ ذاكَ أمرُك وليست فى كلام كلّ العرب وتقول إنّه خَليقٌ لأنْ يفعلَ وإنّه خليقٌ أنْ يفعلَ على الحذف وتقول عَسَيْتَ أنْ تفعلَ فأنْ ها هنا بمنزلتها فى قولك قاربتَ أنْ تفعلَ أى قاربتَ ذاكَ وبمنزلة دنوتَ أنْ تفعلَ واخْلَوْلَقَتِ السماءُ أنْ تَمطُرَ أى لأنْ تمطرَ وعَسَيْتَ بمنزلة اخلولقت السماءُ ولا يَستعملون المصدر ها هنا كما لم يَستعملوا الاسماءَ التى الفعلُ فى موضعها كقولك اذْهَبْ بذى تَسْلَمُ ولا يقولون عَسيتَ الفعلَ ولا عَسيتَ للفعل وتقول عَسَى أنْ تفعلَ وعَسى أنْ تفعلوا وعسى أن تفعلا وعَسَى محمولةٌ عليها أنْ كما تقول دَنا أنْ يفعلوا وكما قالوا اخْلَوْلَقَتِ السماءُ أنْ تَمطرَ وعلى ذا تَكلَّمُ به عامّةُ العرب وكينونةُ عَسَى للواحد والجميع والمؤنّث تدلّك على ذلك ومن العرب من يقول عَسَى وعَسَيا وعَسَوا وعَسَتْ وعَسَتا وعَسَيْنَ فمن قال ذلك كانت أنْ فيهن بمنزلتها فى عَسَيْتُ فى أنّها منصوبةٌ * واعلم أنهم لم يستعملوا عَسَى فعلكَ استغنوا بأنْ تفعلَ عن ذلك كما استغنى أكثرُ العرب بعَسَى عن أن يقولوا عَسَيا وعَسَوْا وبِلَوْ أنّه ذاهبٌ عن لَوْ ذَهابُه ومع هذا أنهم لم يستعملوا المصدر فى هذا الباب كما لم يستعملوا الاسم الذى فى موضعه يَفْعَلُ فى عَسَى وكادَ فتُرِكَ هذا لأنّ من كلامهم الاستغناءَ بالشئ عن الشئ * واعلم أنّ من العرب من يقول عَسَى

---

* وأنشد فى الباب لأبى حية النميرى

وانا لمما نضرب الكبش ضربة * على رأسه تلقى اللسان من الفم

الشاهد فى قوله لمما ومعناه ربما وهى من زيدت اليها ما وجعلت معها على معنى ربما كما ركبت تركيبها وأراد بالكبش الرئيس لانه يقارع دون القوم ويحميهم * وأنشد فى الباب

تظل الشمس كاسفة عليه * كآبة أنها فقدت عقيلا

الشاهد فى اضافة الكآبة الى أن على تأويل كآبة فقدها عقيلا والمعنى كآبة لفقدها اياه وانتصاب كآبة على المفعول له أى كسفت لكآبتها وحزنها لفقده

(قوله وسمعنا فصحاء العرب الخ) ذكر الاخفش أنه لم يسمع ذلك من العرب وأن الذى يقبحه حذف الخبر ثم أجازه وقال لا يبعد خبر مثل هذا أن يضمر وقوله واخلولقت السماء أن تمطر الخ يجوز حذف اللام من أن كما أشار اليه ولا يجوز حذفها من المصدر لا تقول هو خليق الفعل بمعنى للفعل وكذلك اخلولقت السماء أن تمطر ولا يحسن اخلولقت السماء للمطر اه بتلخيص من السيرافى

يَفعَلُ يشبّهها بكادَ يَفعَلُ فيَفعَلُ حينئذ فى موضع الاسم المنصوب فى قوله عَسَى الغُوَيْرُ أَبْؤُسَا فهذا مَثَلٌ من أمثال العرب أجروا فيه عَسَى مجرى كانَ قال هُدْبَةُ (وافر)

عَسَى الكَرْبُ الذى أَمسيتُ فيه * يَكونُ وراءه فَرَجٌ قَريبُ

وقال عَسَى اللهُ يُغْنِى عن بلادِ ابنِ قادرٍ * بِمُنْهَمِرٍ جَوْنِ الرَّبابِ سَكُوبِ

وقال فأمّا كَيِّسٌ فنَجا ولكنْ * عَسَى يَغْتَرُّ بى حَمِقٌ لَئيمُ

وأمّا كادَ فإنّهم لا يَذكرون فيها أَنْ وكذلك كَرَبَ يَفعَلُ ومعناهما واحد يقولون كَرَبَ يَفعلُ وكادَ يَفعَلُ ولا يَذكرون الأسماءَ فى موضع هذه الأفعال لما ذكرتُ لك فى الكُرّاسة التى تَليها ومثله جَعَلَ يقولُ لا تَذكُرُ الاسم ههنا ومثله أَخَذَ يقولُ فالفعلُ ههنا بمنزلة الفعل فى كانَ إذا قلت كان يقولُ وهو فى موضع اسم منصوب كما أنّه هذا فى موضع اسم منصوب وهو ثَمَّ خبرٌ كما أنه ههنا خبر إلّا أنك لا تستعمل الاسم فأَخلصوا هذه الحروفَ للأفعال كما خَلَصتْ حروفُ الاستفهام للأفعال نحو هَلّا وأَلّا وقد جاء فى الشعر كادَ أنْ يفعلَ شبّهوه بعَسَى قال رؤبة (رجز)

* قد كادَ من طُولِ البِلَى أنْ يَمْصَحا *

والمَحْصُ مثله وقد يجوز فى الشعر أيضا لَعَلِّى أنْ أَفعلَ بمنزلة عَسيتُ أنْ أَفعلَ وتقول يُوشِكُ أنْ تَجىءَ وأنْ محمولة على يُوشِكُ وتقول تُوشِكُ أنْ تَجىءَ فأنْ فى موضع نصب كأنك قلت قارَبتَ

(قوله لما ذكرت لك فى الكراسة التى تليها) يعنى ما ذكره فى هذا باب وجه دخول الرفع بعد ابتداء اعراب الأفعال بيسير اهـ سيرافى

---

* وأنشد فى الباب لهدبة

عسى الكرب الذى أمسيت فيه * يكون وراءه فرج قريب

الشاهد فى اسقاط أن ضرورة ورفع الفعل والمستعمل فى الكلام عسى أن يكون كما قال الله عز وجل عسى أن يبعثك ربك وعسى الله أن يأتى بالفتح يقول هذا لرجل من قومه أسر * وأنشد فى الباب فى مثله

عسى الله يغنى عن بلاد ابن قادر * بمنهمر جون الرباب سكوب

الشاهد فيه اسقاط أن من قوله يغنى والقول فيه كالقول فى الذى قبله والمنهمر السائل والجون الأسود والرباب ما تدلى من السحاب دون سحاب فوقه والسكوب المنصب * وأنشد فى الباب فى مثله

فأما كيس فنجا ولكن * عسى يغتر بى حمق لئيم

الشاهد فيه اسقاط أن ضرورة كما تقدم والحمق الأحمق ويقال هو حمق وأحمق كما قيل هو شعث وأشعث ووجل وأوجل والكيس العقل والدهاء * وأنشد فى الباب لرؤبة

* قد كاد من طول البلى أن يمصحا *

الشاهد فيه دخول أن على كاد ضرورة والمستعمل فى الكلام اسقاطها وادخلت عليها تشبيها بعسى كما سقطت من عسى تشبيها بها لاشتراكهما فى معنى المقاربة * وصف منزلا بالقدم وعفو الأثر والبلى القدم ويمصح فى معنى

أنْ تفعلَ وقد يجوز يوشكُ يجيءُ بمنزلة عسى يجيءُ قال الشاعر (أُميّة بن أبى الصلت)

يوشكُ مَن فرَّ من منيّته * فى بعض غِرّاته يُوافقُها

وهذه الحروفُ التى هى لتقريب الأمور شبيهةٌ بعضُها ببعض ولها نحوٌ ليس لغيرها من الأفعال وسألتُه عن معنى قوله أُريدُ لأَنْ تفعلَ فقال انما يريد أن يقول إرادتى لهذا كما قال عزَّ وجلَّ وأُمِرْتُ لأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ المُسْلِمينَ انما هو أُمرتُ لهذا وسألتُ الخليل عن قول الفرزدق

أتغضبُ إنْ أُذْنا قُتيبةَ حُزَّتا * جِهارًا ولم تغضبْ لقتلِ ابن خازم

فقال لأنه قبيح أن تَفصل بين أنْ والفعل كما قبح أن تفصل بين كَىْ والفعل فلمّا قبح ذلك ولم يجز حُمل على إنْ لأنه قد تُقدَّم فيها الأسماءُ قبل الأفعال

﴿ هذا باب ما تكون فيه أنْ بمنزلة أَىْ ﴾ وذلك قوله عزَّ وجلَّ وانْطَلَقَ المَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ امْشُوا واصْبِرُوا زعم الخليل أنه بمنزلة أَىْ لأنك اذا قلت انطلق بنو فلان أنِ امْشُوا فأنت لا تريد أن تُخبر أنهم انطلقوا بالمَشْى ومثل ذلك ما قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا ما أَمَرْتَنِى بِهِ أَنِ اعْبُدُوا اللهَ وهذا تفسير الخليل ومثل هذا فى القرآن كثير وأمّا قوله كتبتُ اليه أنِ افعلْ وأمرتُه أنْ قُمْ فيكون على وجهين على أن تكون أنِ التى تنصب الأفعال ووصلتَها بحرف الأمر والنهى كما تَصل الذى بتفعلُ اذا خاطبتَ حين تقول أنت الذى تفعلُ فوصلتَ أنْ بقُمْ لأنه فى موضع أمر كما وصلتَ الذى بتقولُ وأشباهها اذا خاطبتَ والدليل على أنها تكون أنِ التى تنصب أنك تُدخل الباءَ

يذهب يقال مصح الظل اذا انتقله الشخص عند قائم الظهيرة * وأنشد فى الباب لأمية بن أبى الصلت

يوشك من فر من منيته * فى بعض غراته يوافقها

الشاهد فيه اسقاط أن بعد يوشك ضرورة كما أسقطت بعد عسى والمستعمل فى الكلام اثباتها ومعنى يوشك يقارب يقال أوشك فلان أن يفعل كذا ويوشك أن يفعله اذا قارب فعله والوشيك السريع الوقوع والقريب والغرة الغفلة عن الدهر وصروفه أى لا ينجى من المنية شئ * وأنشد فى الباب للفرزدق

أتغضب إن أذنا قتيبة حزتا * جهارا ولم تغضب لقتل ابن خازم

الشاهد فيه كسر إن وحملها على معنى الشرط لتقدم الاسم على الفعل الماضى كما تقدم ولو فتح ان لم يحسن لأنها موصولة بالفعل فيقبح فيها الفصل ورد المبرد كسرها وألزم الفتح لأن الكسر يوجب أن أذنى قتيبة لم تحزا بعد ولم يقل الفرزدق هذا الا بعد قتله وحز أذنيه والحجة لسيبويه أن لفظ الشرط قد يقع لما فى معنى الماضى كما قال

ان يقتلوك فقد هتكت حجابهم * بعتيبة بن الحرث بن شهاب

فقال ان يقتلوك وقد قتل وكان وكيع بن أبى سود التميمى قتل قتيبة بن مسلم الباهلى وباهلة من قيس وقد كانت تميم قتلت عبد الله بن خازم السلمى وسليم من قيس أيضا ففخر الفرزدق عليهم وزعم أن قيسا غضبت لقتل قتيبة

(قوله ووصلتها بحرف الأمر والنهى كما تصل الذى الخ) ان قال قائل الذى لا توصل بفعل الأمر لا يجوز الذى قم اليه زيد فلم جاز وصل أن بالأمر قيل له الذى يحتاج الى صلة هى ايضاح فلا يجوز وصلها بما ليس بخبر من الفعل والجملة ولو وصلتها بالاستفهام أو بغيره مما ليس بخبر لم يجز وأما أن فانما توصل بما تصير معه مصدرا وهو الفعل المحض فسواء كان أمرا أو خبرا لأن المعنى الذى يراد به يحصل فيه اه سيرافى

فتقول أوعزتُ اليه بأن افعلْ فلو كانت أىْ لم تدخلها الباء كما تدخل فى الأسماء والوجه الآخر أن تكون بمنزلة أىْ كما كانت بمنزلة أىْ فى الأول وأمّا قوله عزّ وجلّ وآخرُ دَعْواهُمْ أنِ الحَمْدُ لله رَبِّ العالَمِينَ وآخرُ قولهم أنْ لا إلهَ إلّا الله فعلى قوله أنّهُ لا إلهَ إلّا الله وعلى أنّه الحمدُ لله ولا تكون أنِ التى تنصب الفعل لأنّ تلك لا يُبتدأ بعدها الأسماء ولا تكون أىْ لأنّ أىْ انما تجىء بعد كلام مستغنٍ ولا تكون فى موضع المبنىّ على المبتدإ ومثل ذلك ونادَيْناهُ أنْ يا إبْراهِيمُ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيا كأنه قال ناديناه أنّك قد صدّقت الرؤيا يا إبراهيم وقال الخليل تكون أيضا على أىْ وأمّا قوله أرسلَ اليه أنْ ما أنت وذا فهى على أىْ وإن أدخلتَ الباء فهى على أنّك وأنّهُ كأنه يقول أرسلَ اليه بأنّك ما أنت وذا ويدلّك على ذلك أنّ العرب قد تَكلّمُ به فى ذا الموضع مثقّلًا ومن ذلك والخامسةُ أنْ غَضَبُ الله عَلَيْها فكأنه قال أنّه غَضَبُ الله عليها لا تخفّفها فى الكلام أبدا وبعدها الأسماء إلّا وأنت تريد الثقيلة مضمَرًا فيها الاسمُ فلو لم يريدوا ذلك لَنصبوا كما يَنصبون فى الشعر اذا اضطُرّوا بكأنْ اذا خفّفوا يريدون معنى كأنْ ولم يريدوا الاضمار وذلك قوله

* كأنْ وَرِيدَيْهِ رِشاءُ خُلُبِ *

وهذه الكاف انما هى مضافة الى أنّ فلمّا اضطُررتَ الى التخفيف ولم تُضمِر لم يغيّر ذلك أن تَنصب بها كما أنك قد تحذف من الفعل فلا يَتغيّر عن عمله ومثل ذلك قول الشاعر (بسيط)

فى فِتْيةٍ كسُيوفِ الهِنْدِ قد عَلِموا * أنْ هالكٌ كُلُّ مَنْ يَحْفَى ويَنْتَعِلُ

كأنه قال أنّه هالكٌ ومثل ذلك أوّلُ ما أقول أنْ بِسْمِ الله كأنه قال أوّلُ ما أقول أنّه بِسْمِ الله وان شئت رفعتَ فى قول الشاعر

* كأنْ وَرِيداه رِشاءُ خُلُبِ *

على مثل الاضمار الذى فى قوله إنّه من يأتها تُعْطه أو يكون هذا المضمَرُ هو الذى ذُكر بمنزلة

ولم تغضب لقتل ابن خازم * وأنشد فى باب ترجمته هذا باب ما تكون فيه أنْ بمنزلة اسم

* كأنْ وريديه رشاء خلب *

الشاهد فى اعمال أنْ مخففة عملها مشددة تشبيها بما حذف من الفعل ولم يتغير عمله نحو لم يك زيد منطلقا والوجه الرفع اذا خففت لخروجها عن شبه الفعل فى اللفظ والوريدان حبلا العنق والرشاء الحبل والخلب الليف

* وأنشد بعده قول الأعشى

* فى فتية كسيوف الهند قد علموا *

كأن

* كأنْ ظبيةٌ تعطو الى وارقِ السَّلَمْ *

ولو أنهم إذ حذفوا جعلوه بمنزلة إنما كما جعلوا إنْ بمنزلة لكنْ لكان وجها قويا وأما قوله أنْ بسم الله فانما يكون على الاضمار لانك لم تذكر مبتدأ أو مبنيا عليه والدليل على أنهم انما يخففون على اضمار الهاء أنك تستقبح قد عرفتُ أنْ يقولُ ذاك حتى تقول أنْ لا أو تُدخل سوف أو السين أو قَدْ ولو كانت بمنزلة حروف الابتداء لذكرتَ الفعل مرفوعا بعدها كما تذكره بعد هذه الحروف كما تقول إنما تقولُ ولكنْ تقولُ

﴿ هذا باب آخر أَنْ فيه مخففة ﴾ وذلك قولك قد علمتُ أنْ لا يقولُ ذاك وقد تيقّنتُ أنْ لا تفعلُ ذاك كأنه قال أنه لا يقولُ وأنك لا تفعلُ ونظير ذلك قوله عز وجل عَلِمَ أنْ سيكونُ منكم مرضى وقوله أفلا يرونَ أنْ لا يَرجِعُ إليهم قولًا وقال أيضا لئلّا يعلمَ أهلُ الكتابِ أنْ لا يقدرونَ على شيءٍ وزعموا أنها في مصحف أُبَيّ أنّهم لا يقدرونَ وليست أَنِ التي تنصب الأفعال تقع في هذا الموضع لأنّ ذا موضع يقين وإيجاب وتقول كتبتُ اليه أنْ لا تقلْ ذاك وكتبتُ اليه أنْ لا يقولَ ذاك وكتبتُ اليه أنْ لا تقولُ ذاك فأمّا الجزم فعلى الأمر وأمّا النصب فعلى قولك لئلّا يقولَ ذاك وأمّا الرفع فعلى قولك لأنّك لا تقولُ ذاك أو بأنّك لا تقولُ ذاك تخبره بأنّ ذا قد وقع من أمره فأمّا ظننتُ وحسبتُ وخلتُ ورأيتُ فانّ أنْ تكونُ فيها على وجهين على أنها تكون أَنِ التي تنصب الفعل وتكون الثقيلةَ فاذا رفعتَ قلت قد حسبتُ أنْ لا يقولُ ذاك وأرى أنْ سيفعلُ ذاك ولا تدخل هذه السينُ في الفعل ههنا حتى تكون أنّهُ وقال عز وجل وحَسِبوا أنْ لا تكونُ فتنةٌ كأنك قلت قد حسبتُ أنّه لا يقولُ ذاك وانما حسُنتْ أنّهُ ههنا لأنك قد أثبتَّ هذا في ظنك كما أثبتَّه في علمك وأنك أدخلته في ظنك على أنه ثابتٌ الآنَ كما كان في العلم ولولا ذلك لم يَحسن أنك ههنا ولا أنّهُ فجرى الظنُّ ههنا مجرى اليقين لأنه نفيُه وان شئت نصبتَ فجعلتهن بمنزلة خَشيتُ وخفتُ فتقول ظننتُ أنْ لا تفعلَ ذاك ونظير ذلك تظُنُّ أنْ يُفعَلَ بها فاقرةٌ و إنْ ظنّا أنْ يقيما حدودَ الله فلا اذا دخلتْ ههنا لم تغيّر الكلام عن حاله وانما منع خَشيتُ أن تكون بمنزلة خلتُ

وقول الآخر

* كأنْ ظبيةٌ تعطو الى وارق السلم *

وقد مرّا بتفسيرهما

وظننتُ وعلمتُ اذا أردت الرفع أنك لا تريد أن تخبر أنك تخشى شيأ قد ثبت عندك ولكنه كقولك أرجو وأطمع وعسى فأنت لا توجب اذا ذكرت شيأ من هذه الحروف ولذلك ضعف أرجو أنك تفعل وأطمع أنك فاعل ولو قال رجل أخشى أن لا تفعل يريد أن يخبر أنه يخشى أمرا قد استقر عنده أنه كائن جاز وليس وجه الكلام * واعلم أنه ضعيف فى الكلام أن تقول قد علمت أن تفعل ذاك وقد علمت أن فعل ذاك حتى تقول سيفعل أو قد فعل أو تنفى فتدخل لا وذلك لأنهم جعلوا ذلك عوضا مما حذفوا من أنه فكرهوا أن يدعوا السين أو قد اذ قدروا على أن تكون عوضا ولا تنقض ما يريدون لو لم يدخلوا قد ولا السين وأما قولهم أما أن جزاك الله خيرا فانهم انما أجازوه لأنه دعاء ولا يصلون الى قد ههنا ولا الى السين وكذلك لو قلت أما أن يغفر الله لك لأنه دعاء ومع هذا أيضا أنه قد كثر فى كلامهم حتى حذفوا فيه إنّه وإنّه لا تحذف فى غير ذا سمعناهم يقولون أما إن جزاك الله خيرا شبهوه بأنّه فلما جازت إنّ كانت هذه أجوز وتقول ما علمت إلا أن تقوم وما أعلم إلا أن تأتيه اذا لم ترد أن تخبر أنك قد علمت شيأ كائنا البتة ولكنك تكلمت به على وجه الاشارة كما تقول أرى من الرأى أن تقوم فأنت لا تخبر أن قياما قد ثبت كائنا أو يكون فيما تستقبل البتة فكأنه قال لو قمتم فلو أراد غير هذا المعنى لقال ما علمت إلا أن سيقومون وانما جاز قد علمت أن عمرو ذاهب لأنك قد جئت بعده باسم وخبر كما كان يكون بعده لو ثقلته وأعملته فلما جئت بالفعل بعد أن جئت بشئ كان سيمتنع أن يكون بعده لو ثقلته أوقات قد علمت أن يقول ذاك كان يمتنع فكرهوا أن يجمعوا عليه الحذف وجواز ما لم يكن يجوز بعده مثقلا فجعلوا هذه الحروف عوضا

﴿هذا باب أم وأو﴾ أما أم فلا يكون الكلام بها إلا استفهاما ويقع الكلام بها فى الاستفهام على وجهين على معنى أيهم وأيهما وعلى أن يكون الاستفهام الآخر منقطعا من الأول وأما أو فانما يثبت بها بعض الأشياء وتكون فى الخبر والاستفهام يدخل عليها على ذلك الحد وسأبين لك وجوهه ان شاء الله تعالى

﴿هذا باب أم اذا كان الكلام بها بمنزلة أيهما وأيهم﴾ وذلك قولك أزيد عندك أم عمرو وأزيدا لقيت أم بشرا فأنت الآن مدع أن عنده أحدهما لأنك اذا قلت أيهما عندك وأيهما لقيت فأنت مدع أن المسئول قد لقى أحدهما أو أن عنده أحدهما إلا أن علمك قد

استوى

(قوله وأما قولهم أما أن جزاك الله خيرا الخ) قال السيرافى تقديره أما أنه جزاك الله خيرا ومعناه حقا أنه جزاك الله خيرا كما تقول أما أنك راحل وقد حذف اسم أن الشديدة ووليها الفعل لأن هذا الكلام دعاء والأشياء التى تكون عوضا من التخفيف وحذف الاسم لا يصح وقوعها فى الدعاء لأن قد لا تقع فى الدعاء فلا يجوز أما أن قد جزاك الله خيرا وكذلك السين وسوف لا يصح دخولهما على فعل الدعاء لأنهما يصيران الكلام يقينا واجبا ولا يجوز دخول لا لأنها تقلب معنى الدعاء له الى الدعاء عليه فاحتمل لذلك ترك العوض اه بتلخيص

استوى فيهما لا تدرى أيّهما هو والدليل على أن قولك أزيدٌ عندك أم عمرو بمنزلة قولك أيّهما عندك أنك لو قلت أزيدٌ عندك أم بِشْرٌ فقال المسؤل لا كان محالا كما أنه اذا قال أيّهما عندك فقال لا فقد أحال * واعلم أنك اذا أردت هذا المعنى فتقديمُ الاسم أحسنُ لأنك لا تسأله عن اللُّقيّ وانما تسأله عن أحد الاسمين لا تدرى أيّهما هو فبدأتَ بالاسم لأنك تقصد قَصْدَ أن يبيّنَ لك أىّ الاسمين عنده وجعلتَ الاسم الآخر عديلًا للأوّل وصار الذى لا تسأل عنه بينهما ولو قلت أَلقيتَ زيدا أم عمرا كان جائزا حسنا ولو قلت أَعندك زيدٌ أم عمرو كان كذلك وانما كان تقديمُ الاسم ههنا أحسن ولم يجز للآخر إلّا أن يكون مؤخّرا لأنه قصدَ قَصْدَ أحد الاسمين فبدأ بأحدهما لأنّ حاجته أحدُهما فبدأ به مع القصّة التى لا يسأل عنها لأنه انما يسأل عن أحدهما من أجلها فانما يَفرغُ مما يَقصد قَصْدَه بقصّته ثم يَعدِله بالثانى ومن هذا الباب قوله ماأُبالِى أزيدًا لقيتَ أم عمرا وسواءٌ علىّ أبِشْرًا كلّمتُ أم زيدا كما تقول ماأُبالى أيّهما لقيتَ وانما جاز حرفُ الاستفهام ههنا لأنك سوّيتَ الأمرين عليك كما استوى علمُك حين قلت أزيدٌ عندك أم عمرو فجرى هذا على حرف الاستفهام كما جرى على حرف النداء قولهم اللهمّ اغفر لنا أيّتُها العصابةُ وانما لزمتْ أمْ ههنا لأنك تريد معنى أيّهما ألا ترى أنك تقول ماأُبالى أىَّ ذلك كان وسواءٌ علىّ أىُّ ذلك كان فالمعنى واحد وأىٌّ ههنا تحسن وتجوز كما جازت فى المسئلة ومثل ذلك ماأَدْرى أزيدٌ ثَمّ أم عمرو وليتَ شِعْرى أزيدٌ عندك أم عمرو فانما أوقعتَ أَمْ ههنا كما أوقعتَه فى الذى قبله لأنّ ذا يجرى على حرف الاستفهام حيث استوى علمُك فيهما كما جرى الأوّل ألا ترى أنك تقول ليت شعرى أيّهما ثَمّ وماأَدْرى أيّهما ثَمّ فيجوز أيّهما ويحسن كما جاز فى قولك أيّهما ثمّ وتقول أَضربتَ زيدا أم قتلتَه فالبدءُ بالفعل ههنا أحسنُ لأنك انما تسأل عن أحدهما لا تدرى أيّهما كان ولم تسأل عن موضع أحدهما فالبدءُ بالفعل ههنا أحسنُ كما كان البدءُ بالاسم ثَمّ أحسنَ فيما ذكرنا كأنك قلت أىُّ ذلك كان بزيد وتقول أَضربتَ أم قتلتَ زيدا لأنك مُدّعٍ أحدَ الفعلين ولا تدرى أيّهما هو كأنك قلت أىُّ ذلك كان بزيد وتقول ماأَدْرى أَقام أم قعدَ اذا أردت ماأدرى أىُّ ذلك كان وتقول ماأَدْرى أَقام أو قعدَ اذا أردتَ أنه لم يكن بين قيامه وقعوده شئٌ كأنه قال لا أدّعى أنه كان منه فى تلك الحال قيامٌ ولا قعودٌ أى لم أَعُدَّ قيامه قياما ولم يَستبِنْ لى قعودُه بعد قيامه وهو كقول الرجل تكلّمَ ولم يتكلّم

(قوله ومن هذا الباب قوله ماأبالى الخ) سوّيتَ بين الأمرين جميعا فى منزلتهما عندك وهوانهما عليك وقوله كما جرى على حرف النداء قولهم اللهم اغفر لنا أيتها العصابة لأنك لست تناديه وانما تختصه فتجريه على حرف النداء لأن النداء فيه اختصاص فيشبه به للاختصاص لأنه منادى اه سيرافى

﴿هذا باب أَمْ منقطعةً﴾ وذلك قولك أَعمرٌو عندك أم عندك زيدٌ فهو ليس بمنزلة أَيُّهما عندك ألا ترى أنك لو قلت أَيُّهما عندك عندك لم يَستقم إلّا على التكرير والتوكيد ويدلّك على أن هذا الآخر منقطع من الأوّل قولُ الرجل إنّها لَإبلٌ أم شاءٌ يا قوم فكما جاءت أَمْ ههنا بعد الخبر منقطعةً كذلك تجيء بعد الاستفهام وذلك أنه حين قال أَعمرٌو عندك فقد ظَنَّ أنه عنده ثم أَدركه مثلُ ذلك الظن في زيد بعد أن استغنى كلامُه ومثل ذلك إنها لَإبلٌ أم شاءٌ انما أَدركه الشكُّ حيث مضى كلامُه على اليقين وبمنزلة أَمْ ههنا قوله عزّ وجلّ الم تنزيلُ الكتاب لَا رَيْبَ فيه مِن رَبِّ العالَمين أَمْ يقولون افتراه فجاء هذا الكلامُ على كلام العرب ليُعَرَّفوا ضلالتَهم ومثل ذلك أَلَيْسَ لي مُلْكُ مصرَ وهذه الأَنهارُ تَجري من تَحتي أَفَلَا تُبصرون أَمْ أَنا خَيرٌ من هذا الذي هو مَهِينٌ كأن فرعون قال أفلا تُبصرون أم أنتم بُصَراءُ فقوله أَمْ أَنا خَيرٌ من هذا بمنزلة أم أنتم بصراءُ لأنهم لو قالوا أنت خيرٌ منه كان بمنزلة قولهم نحن بصراءُ وكذلك أَمْ أنا خَيرٌ بمنزلته لو قال أم أنتم بُصراءُ ومثل ذلك قوله تعالى أَمِ اتَّخَذَ مِمَّا يَخْلُقُ بَنَاتٍ وأَصْفَاكُمْ بالبَنين فقد علم النبيُّ صلى الله عليه وسلم والمسلمون أنّ الله عزّ وجلّ لم يَتَّخذ ولدا ولكنه جاء على حرف الاستفهام ليُبَصَّرَ ضلالتَهم ألا ترى أنّ الرجل يقول للرجل آلسعادةُ أحبُّ إليك أم الشقاءُ وقد عَلِمَ أنّ السعادة أحبُّ إليه من الشقاء وأنّ المسؤول يقول السعادةُ ولكنه أراد أن يبصّر صاحبَه وأن يُعلِمه ومن ذلك أيضا أَعندك زيدٌ أم لا كأنه حيث قال أَعندك زيدٌ كان يَظُنّ أنه عنده ثم أَدركه مثلُ ذلك الظنّ في أنه ليس عنده فقال أم لا وزعم الخليل أنّ قول الأخطل (كامل)

كذبتْك عينُك أم رأيتَ بواسطٍ * غَلَسَ الظَّلامِ مِنَ الرَّبابِ خيالَا

* وأنشد في باب أم منقطعة للأخطل

كذبتك عينك أم رأيت بواسط * غلس الظلام من الرباب خيالا

الشاهد فيه اتيانه بأم منقطعة بعد الخبر حملا على قولهم انها لابل أم شاء ويجوز أن تحذف ألف الاستفهام ضرورة لدلالة أم عليها والتقدير أكذبتك عينك أم رأيت ونظيراضرابه عن الخبر الأول وتكذيبه لنفسه بقوله أم رأيت بواسط قول زهير

قف بالديار التى لم يعفها القدم * بلى وغيرها الأرواح والديم

فقال لم يعفها ثم أكذب نفسه بقوله بلى وغيرها الأرواح فكذلك قال كذبتك عينك فيما تخيل لك ثم رجع عن ذلك فقال أم رأيت بواسط خيالا والمعنى بل هل رأيته ولم يشك فيه

كقولك

(قوله هذا باب أم منقطعة الخ) شبه النحويون أم في هذا الوجه ببل ولم يريدوا بذلك أن ما بعد أم محقق كما يكون ما بعد بل محققا وانما أرادوا أن أم استفهام مستأنف بعد كلام يتقدمها كما أن بل تحقيق مستأنف بعد كلام يتقدمها والدليل على أنها ليست بمنزلة بل مجردة قوله عز وجل أم اتخذ مما يخلق بنات الآية ولا يجوز أن تكون بمعنى بل اتخذ تعالى الله عن ذلك وتقديره في اللفظ آتخذ بالالف للاستفهام والمعنى الانكار والرد لما ادّعوه لأن ألف الاستفهام قد تدخل للتقرير والرد والانكار والتوبيخ والتوعد اه سيرافي

قوله وكذلك أم أنا خير الى قوله ومثل ساقط من نسخ الخط التى بأيدينا فتأمل اه كتبه مصححه

كقولك إنها لإبلٌ أم شاءٌ ومثل ذلك لكثيّر عزّة (طويل)

أليس أبي بالنَّضر أم ليس والدي * لكلّ نجيبٍ من خُزاعةَ أزهرا

ويجوز في الشعر أن يريد بكذبتك الاستفهام ويحذف الألف قال التميمي (الاسود ابن يعفر)

لَعَمْرُكَ ما أدري وإن كنتُ داريًا * شُعَيْثُ بن سَهْمٍ أم شُعَيْثُ بن مِنْقَرِ

وقال عمر بن أبي ربيعة (طويل)

لَعَمْرُكَ ما أدري وإن كنتُ داريا * بِسَبْعٍ رَمَيْنَ الجَمْرَ أم بثمانِ

﴿هذا باب أوْ﴾ تقول أيُّهم تضربُ أو تقتلُ تُعمل أحدهما ومَن يأتيك أو يحدّثك أو يُكرمك لا يكون ههنا إلّا أوْ من قبل أنك إنما تستفهم عن الاسم المفعول وإنما حاجتك الى صاحبك أن يقول فلانٌ وعلى هذا الحدّ يجرى ما ومتى وكم وأين وكيف وتقول هل عندك شعيرٌ أو بُرٌّ أو تمرٌ وهل تأتينا أو تحدّثنا لا يكون إلّا هذا وذلك أنّ هَلْ ليست بمنزلة ألف الاستفهام لأنك اذا قلت هل تضربُ زيدا فلا يكون أن تدّعي أنّ الضرب واقعٌ وقد تقول أتضربُ زيدا فأنت تدّعي أنّ الضرب واقعٌ ومما يدلّك على أن الألف ليست بمنزلتها أنك تقول (رجز)

* أَطَرَبًا وأنت قِنَّسْرِيُّ *

---

* وأنشد في الباب لكثير

أليس أبي بالنضر أم ليس والدي * لكل نجيب من خزاعة أزهرا

الشاهد في وقوع أم للسؤال بعد سؤال والمعنى أليس أبي بالنضر بل أليس والدي لكل نجيب وتكرير ليس بعد أم يدل على انقطاعها ولو كانت عديلة الألف في الاستفهام لم يحتج الى التكرير والنضر أبو قريش وهو النضر بن كنانة وخزاعة من الأزد وكانت فيما يزعم النسابون من ولد النضر بن كنانة فحقق كثير وهو من خزاعة أنها من قريش من ولد النضر بن كنانة * وأنشد في الباب للأسود بن يعفر التميمي

لعمرك ما أدري وإن كنت داريا * شعيث بن سهم أم شعيث بن منقر

الشاهد فيه حذف ألف الاستفهام ضرورة لدلالة أم عليها ولا يكون هذا الا على تقدير الألف لأن قوله ما أدري يقتضي وقوع الألف وأم مساوية لها كما تقول ما أدري أزيد في الدار أم عمرو والمعنى ما أدري أشعيث من بني سهم أم هم من بني منقر وشعيث حي من تميم ثم من بني منقر فجعلهم أدعياء وشك في كونهم منهم أو من بني سهم وسهم هنا حي من قيس ويروى شعيب بالباء وهو تصحيف * وأنشد في الباب لعمر بن أبي ربيعة

لعمرك ما أدري وإن كنت داريا * بسبع رمين الجمر أم بثمان

الشاهد فيه حذف ألف الاستفهام ضرورة لدلالة أم عليها كما تقدم * يقول ألهاني النظر اليهن واشتغال البال

(قوله وتقول هل عندك شعير أو بر الخ) لا تقع بعدها أم على مذهب أيهما كما تقع بعد الألف بمعنى أيهما وفصل سيبويه بين الألف وبين هل لأن ما بعد هل لا يكون تقريرا ولا توبيخا قال السيرافي فأرى أن مذهب الألف أوسع من مذهب هل لجواز في الألف من معادلة أم ما لم يجز في هل ويقع بعد أم التقرير والتوبيخ كما يقع بعد الألف كقوله عز وجل أم يقولون افتراه على جهة التوبيخ ولا تكون هل الا لاستئناف الاستفهام اه باختصار

فقد علمتَ أنه قد طَرِبَ ولكن قلتَ لتُوبِّخَه أو تقرِّره ولا تقول هذا بعد هَلْ وإن شئت قلت هل تأتيني أم تحدّثني وهل عندك بُرٌّ أم شعيرٌ على كلامين وكذلك سائرُ حروف الاستفهام التي ذكرنا وعلى هذا قالوا هل تأتينا أم هل تحدّثُنا وزعم يونس أنه سمع رؤبة يقول (طويل)

أَبا مالكٍ هل لُمْتَني مذ حَضَضْتَني * على القتل أم هل لامَنِي لكَ لائمُ

وكذلك سمعناه من العرب فأمّا الذين قالوا أم هل لامَني لكَ لائمُ فانما قالوه على أنه أدركه الظنُّ بعد ما مضى صدرُ حديثه وأمّا الذين قالوا أو هل فانهم جعلوه كلاما واحدا وتقول ما أدري هل تأتينا أو تحدّثُنا ولَيْتَ شعْري هل تأتينا أو تحدّثُنا فهَلْ ههنا بمنزلة هَلْ في الاستفهام اذا قلت هل تأتينا وانما أُدخلتْ هَلْ ههنا لأنك انما تقول أَعْلِمْني كما أردتَ ذلك حين قلت هل تأتينا أو تحدّثُنا فجرى هذا مجرى قوله عزّ وجلّ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ أَوْ يَنْفَعُونَكُمْ أَوْ يَضُرُّونَ وقال الشاعر (زهير) (طويل)

أَلا لَيْتَ شِعْري هل يَرَى الناسُ ما أَرَى * من الأمرِ أو يَبْدُو لهم ما بَدَا لِيَا

يهن عن تحصيل ريهن الجمار عني وعلم عدد المرات أهي سبع أم ثمان * وأنشد في باب أو لزفر بن الحرث الكلابي والصحيح أنه للجحاف بن حكيم السلمي

أبا مالك هل لمتني مذ حضضتني * على القتل أم هل لامني لك لائم

الشاهد في دخول أم منقطعة لأنها لا تكون للعطف والتسوية الا بعد الألف يقول هذا للأخطل وكنيته أبو مالك وكان قد قال له بحضرة عبد الملك بن مروان

ألا تسأل الجحاف هل هو ثائر * بقتلى أصيبت من سليم وعامر

فجمع الجحاف لبني تغلب وأوقع بهم بالبشر وهو جبل لتغلب وفيه يقول الأخطل لعبد الملك يستعديه ويستنصره

لقد أوقع الجحاف بالبشر وقعة * الى الله منها المشتكى والمعول

فان لا تغيرها قريش بملكها * يكن عن قريش مستراد ومرحل

* وأنشد في الباب لزهير

ألا ليت شعري هل يرى الناس ما أرى * من الأمر أو يبدو لهم ما بدا ليا

الشاهد فيه دخول أو عاطفة بعد حرف الاستفهام على حد قولك هل تقوم أو تقعد ولو جاء بأم وجعلها استفهاما منقطعا لجاز كما تقول هل تجلس أم تسير على معنى بل هل تسير استفهاما منقطعا بعد استفهام وقد بين الذي يراه ويبدوله في قوله

بدا لي أن الناس تفنى نفوسهم * وأموالهم ولا أرى الدهر فانيا

وكذب لا بد من فناء الدهر

قوله وزعم يونس الخ كذا في صلب المطبوع والذي في نسخ الخط وأثبته بهامش المطبوع بدله قال الجحاف ابن حكيم السلمي اه كتبه مصححه

وقال

وقال مالك بن الريب (طويل)

أَلا لَيْتَ شِعْرِى هل تَغيَّرتِ الرَّحَا * رَحَا الحَزْنِ أوأَضْحَتْ بفَلْجٍ كما هِيَا

فهـذا سمعناه ممن يُنشـده من العـرب وقال أُناسٌ أم أَضحتْ على كلامـيِن كما قال علقمة ابن عبـدة

هل ما علمتَ وما استُودِعْتَ مَكْتومُ * أم حَبْلُها اذ نَأَتْكَ اليومَ مصْرومُ

أم هـــل كبيرٌ بَكَى لم يَقْضِ عَبْرَتَه * إثْرَ الأَحِبَّـةِ يومَ البَـيْنِ مَشْكومُ

﴿هذا بابُ آخَرُ من أبواب أَوْ﴾ تقول أَلقيتَ زيدا أوعمـرا أوخالدا أوتقول أَعندكَ زيدٌ أوخالدٌ أوعمـرٌو كأنك قلت أعندكَ أحدٌ من هؤلاء وذلك لأنك لمَّا قلت أعندكَ أحدُ هؤلاء لم تَدَّعِ أنّ أحـدا منهـم ثَمَّ ألاترى أنه اذا أجابكَ قال لاَ كما يقول اذا قلت أَعنـدكَ أحـدٌ من هؤلاء * واعـلم أنك اذا أردت هـذا المعنى فتأخـيرُ الاسماء أحسنُ لأنك انما تسأل عن الفعل بمن وقَعَ ولو قلت أزيدا لقيتَ أوعمـرا أوخالدا وأزيدٌ عندكَ أوعمرٌو أوخالدٌ كان هـذا فى الجواز والحُسْن بمـنزلة تأخـير الاسم اذا أردت معـنى أيُّهما فاذا قلت أزيدٌ أفضـلُ أم خالدٌ لم يجزههنا إلَّا أَمْ لأنك انما تسأل عن صاحب الفضل ألاترى أنك لوقلت أزيدٌ أفضـلُ لم يجز كما يجوز أضربتَ زيدا فـذلك يدلك أنّ معناه معنى أيُّهما لأنك اذا سألت عن الفـعل استُغنى بأوّل اسم ومثـل ذلك ما أَدْرى أَزيدٌ أفضلُ أم عمـرٌو ولَيْتَ شِعْرى أزيدٌ أفضلُ أم عمرٌو فهذا كلُّه على معنى أَيُّهـما أفضلُ وتقول لَيْتَ شِعْرى أَلَقيتَ زيدا أوعمـرا وما أَدْرى أَعندكَ زيدٌ أوعمـرٌو فهذا يَجرى مجرى أَلَقيتَ زيدا أوعمرا وأَعنـدكَ زيدٌ أوعمـرٌو وان شئت قلت ما

---

* وأنشد فى الباب لمالك بن الريب المازنى

ألاليت شعرى هل تغيرت الرحا * رحا الحزن ام أضحت بفلج كماهيا

الشاهد فى قوله أم أضحت واستئناف السؤال بأم ولو جعل مكانها أو لجاز * يقول هذا عند موته غريبا بخراسان وهو من بنى مازن بن مالك بن عمرو بن تميم والحزن من بـلاد تميم وكذلك فلج وأراد بالرحا معظـم الموضع ومجتمعه

* وأنشد فى الباب لعلقمة بن عبدة

هل ما علمت وما استودعت مكتوم * أم حبلها اذ نأتك اليوم مصروم

أم هـل كبير بكى لم يقض عبرته * اثر الأحبة يوم البـين مشكوم

الشاهد فى دخول أم منقطعة فى البيتين * يقول هل تبوح بما استودعتك من سرها بأسامنها أو تصرم حبلها النأيها عنك وبعدها ثم قال أم هل كبير فاستأنف السؤال والتقرير وأراد بالكبير نفسه أى هل تجازيك ببكائك على أثرها وأنت شيخ والعبرة الدمعة والمشكوم المجازى والشكم العطيـة جزاء فان كانت ابتـداء فهى الشكر

قال أبو سـعيد اعلم أن أو حقيقتها أن تفرد شيأ من شئ ووجوه الافراد أنك تختلف وتتقارب فى حال وتتباعد فى أخرى حتى توهم أنها قد تضادت وهى فى ذلك ترجع الى الأصل الذى وضعت له فمن ذلك قولك جاءنى زيد أوعمرو فالأصل فيـه أن أحـدهما جاءك والأكثر فى استعمال ذلك أن يكون المتكلم شاكا لايدرى أيهما الجائى فالظاهر من الكلام أن يحمـله السامع على شك المتكلم وقد يجوز أن يكون المتكلم غير شاك الا أنه أبهمه لحال قصـدها فى ذلك كما يقـول القائل كلمت أحـد الرجلـين واخترت أحـد الأمرين وقد عرفه بعينـه ولم يخبر به الى آخر مافى السيرا فى فانظره

أَدْرِى أَزَيْدٌ عندك أو عمرو فكان جائزا حَسَنا كما جاز أَزَيْدٌ عندك أم بشرٌ وتقديمُ الاسمين جميعا مثله وهو مؤخَّر فأما اذا قلت ما أُبالى أَضربتَ زيدا أم عمرا فانه لا يكون إلَّا أَمْ لأنه لا يجوز لك السكوتُ على أوّل الاسمين فلا يجىء هذا إلَّا على معنى أَيُّهما وتقديمُ الاسم هٰهنا أحسن وتقول أَتجلِسُ أو تَذهبُ أو تحدِّثُنا وذلك اذا أردت هل يكون شىءٌ من هذه الأفعال فأما اذا ادَّعيتَ أحدَها فليس إلَّا أَتجلسُ أم تَذهبُ أم تأكُل كأنك قلت أَىُّ هذه الأفعال يكون منك وتقول أَتَضرِبُ زيدا أم تَشتمُ عمرا أم تُكلِّمُ خالدا ومثل ذلك أَتَضرِبُ زيدا أو تضربُ عمرا أو تضربُ خالدا اذا أردت هل يكون شىءٌ من ضربِ واحد من هؤلاء وان أردت أَىُّ ضربِ هؤلاء يكون قلت أَمْ ومثل ذلك قول الشاعر (حسّان)

ما أُبالى أَنَبَّ بالحَزْنِ تَيْسٌ * أم لَحَانى بظهرِ غَيْبٍ لَئيمُ

كأنه قال ما أُبالى أَىُّ الفعلين كان وتقول أَزيدا أو عمرا رأيتَ أم بشرًا وذلك أنك لم ترد أن تجعل عمرا عَديلا لزيد حتى يَصير بمنزلة أَيُّهما ولكنك أردت أن يكون حَشْوًا فكأنك قلت أَأَحَدَ هذين رأيتَ أم بشرا ومثل ذلك قول أُمِّ الزُّبير (رجز)

كيفَ رأيتَ زَبْرَا * أَأَقِطًا أو تَمْرَا * أم قُرَشِيًّا صَقْرَا

وذلك أنها لم ترد أن تجعل التمر عَديلا للأَقِط لأن المسؤل عندها لم يكن ممن قال هو إمَّا تمرٌ وإمَّا أقِطٌ وإمَّا قُرَشِىٌّ ولكنها قالت أَهو طعامٌ أم قرشىٌّ فكأنها قالت أَشيأً من هذين

---

* وأنشد فى باب من أبواب أو لحسان

ما أبالى أنب بالحزن تيس * أم لحانى بظهر غيب لئيم

الشاهد فى دخول أم عديلة للألف ولا يجوز أن تدخل أو هنا لأن قوله ما أبالى يقتضى التسوية بين شيئين والمعنى قد استوى عندى نبيب التيس بالحزن ونيل اللئيم من عرضى بظهر الغيب ونبيب التيس صوته عند هياجه والحزن ما غلظ من الأرض وخصه لأن الجبال ثم أخصب للعز من السهول * وأنشد فى الباب لصفية بنت عبد المطلب أم الزبير رضى الله عنه

كيف رأيت زبرا * أأقطا أو تمرا * أم قرشيا صارما هزبرا

الشاهد فى دخول أم معادلة للألف واعتراض أو بينهما وهى لأحد الأمرين والتقدير أأحد هذين رأيته أم قرشيا والمعنى أرأيته فى الضعف واللين كطعام يسوغ لك أم قرشيا ماضيا فى الرجال كالصارم وهو السيف الماضى والهزبر هو الأسد والأقط شئ يصنع من اللبن الرائب كالجبن وأرادت الزبير فكبرته وكان قد مر بها رجل فسألها عنه فقالت له ما تريد اليه فقال أريد مباطشته ومصارعته فقالت له ها هو ذاك ثم مر عليها وقد غلبه الزبير فقالت له هذا وروى أم قرشيا صقرا والرواية الأولى أصح فكأنها أرادت السجع ولم تقصد قصد الرجز

الشيئين رأيته أم قرشيا وتقول أعندك زيدٌ أوعندك عمرٌ أوعندك خالدٌ كأنك قلت هل عندك من هذه الكينونات شئ فصار هذا كقولك أتضربُ زيدا أوتضرب عمرا أوتضرب خالدا ومثل ذلك أتضرب زيدا أوعمرا أوخالدا وتقول أعاقلٌ عمرٌو أوعالمٌ وتقول أتضرب عمرا أوتشتُمه تجعل الفعلين والاسمُ بينهما بمنزلة الاسمين والفعل بينهما لأنك قد أثبتَّ عمرا لأحد الفعلين كما أثبتَّ الفعلَ هنالك لأحد الاسمين وادّعيتَ أحدَهما كما ادّعيتَ ثمّ أحدَ الاسمين وإن قدّمتَ الاسمَ فعربي حَسَن فأمّا اذا قلت أتضربُ أوتجلسُ زيدا فهو بمنزلة أزيدا أوعمرا ضربت قال الشاعر (جرير) (وافر)

أثعلبةَ الفوارسَ أورِياحًا * عَدَلْتَ بهم طُهَيّةَ والخشابا

وان قلت أزيدا تضربُ أوتقتلُ كان كقولك أتقتلُ زيدا أوعمرا وأمْ في كلّ هذا جيّدٌ واذا قال أتجلسُ أم تذهبُ فأمْ وأوفيه سواءٌ لأنك لا تستطيع أن تفصل علامة المضمَر فتجعلَ لأوْ حالا سِوى حال أمْ وكذلك أتضربُ زيدا أوتقتلُ خالدا لأنك لم تُثبِت أحدَ الفعلين لاسمٍ واحد

﴿هذا باب أوْ في غير الاستفهام﴾ تقول جالِسْ عمرًا أوخالدا أوبشرا كأنك قلت جالِسْ أحدَ هؤلاء ولم ترد انسانا بعينه ففي هذا دليلٌ أنّ كلّهم أهلٌ أن يُجالَس كأنك قلت جالِسْ هذا الضربَ وتقول كُلْ لحمًا أوخُبزًا أوتمرا كأنك قلت كُلْ أحدَ هذه الأشياء فهذا بمنزلة الذى قبله وإن نفيت هذا قلت لاتأ كُلْ خبزا أولحما أوتمرا كأنه قال لاتأ كُلْ شيأ من هذه الأشياء ونظير ذلك قوله عزّ وجلّ وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ كَفُورًا أى لا تُطِعْ أحدا من هؤلاء وتقول كُلْ خبزا أوتمرا أى لا تجمعْهما ومثل ذلك أن تقول ادخلْ على زيد أوعمرٍو أوخالد أى لا تدخلْ على أكثرَ من واحد من هؤلاء وان شئت جئت به على معنى ادخلْ على هذا الضرب وتقول خُذْه بما عزّ أوهانَ كأنه قال خُذْه بهذا أوبهذا أى لا يَفوتنّك على حال ومن العرب من يقول خُذْه بما عزّ وهان أى خُذْه بالعزيز والهيّن وكلّ واحدة منهما تُجزِئُ عن أختها وتقول لأَضربنّه ذَهَبَ أومَكَثَ كأنه قال لأَضربنّه ذاهبًا أوماكثًا ولأَضربنّه

وذكر بعد هذا قول جرير

* أثعلبة الفوارس أم رياحا *

مستشهدا به على دخول أم عديلة للألف كما تقدم وقدم البيت بتفسيره

(قوله أعندك زيد أوعندك عمرو الخ) قال السيرافي هذه جمل كل جملة منها مبتدأ وخبر دخلت أو بينها كما تدخل بين الجمل التي هي أفعال وفاعلون ومفعولون كقولك أتضرب زيدا وتضرب عمرا الخ ودخول أو بينها كدخولها بين الأسماء الأفراد كقولك أتضرب زيدا أوبشرا أو خالدا لأن المسئلة عنها واحدة فان كانت أو بين جمل فالمسئلة عن أحدها مبهمة وسمى سيبويه الجمل الكينونات وان كانت بين أسماء افراد فالمسئلة عن أحدهما اه

إنْ ذَهَبَ أو مكَثَ وقال زيادة بن زيد العُذْرى

اذا ما انتهى علمى تَناهَيْتُ عنده * أَطالَ فأَملَى أو تَناهى فأَقْصَرا

وقال ولستُ أُبالى بعد يومِ مُطَرِّفٍ * حُتوفَ المَنايا أَكْثَرَتْ أو أَقَلَّتِ

وزعم الخليل أنه يجوز لأَضرِبَنَّه أَذَهَبَ أم مَكَثَ وقال الدليل على ذلك أنك تقول لأَضربنَّك أَىَّ ذلك كان وإنما فارق هذا سَواءٌ وما أُبالى لأنك اذا قلت سَواءٌ علىَّ أَذهب أم مكث فهذا الكلام فى موضع سواءٌ علىَّ هذان وإن قلت ما أُبالى أَذهب أم مكث فهو فى موضع ما أُبالى واحدا من هذين وأنت لا تريد أن تقول فى الأول لأَضربنَّ هذين ولا تريد أن تقول تَناهيتُ هذين ولكنك انما تريد أن تقول إنّ الأمر يقع على إحدى الحالين ولو قلت لأَضربنَّه أَذهب أو مكث لم يجز لأنك لو أردت معنى أَيُّهما قلت أم مكث ولا يجوز لأَضربنَّه أَمكث فلهذا لا يجوز لأَضربنَّه أَذَهَب أو مكث كما يجوز ما أَدْرى أَقام زيدٌ أو قعد ألا ترى أنك تقول ما أدرى أَقام كما تقول أَذهب وكما تقول اعلم أَقام زيدٌ ولا يجوز أن تقول لأَضربنَّه أَذهب وتقول وكلُّ حقٍّ لها سَمَّيناه فى كتابنا أو لم نسمِّه كأنه قال وكلُّ حقٍّ لها علمناه أو جهلناه وكذلك كلُّ حقٍّ هو لها داخلٌ فيها أو خارجٌ منها كأنه قال إنْ كان داخلا أو خارجا وإن شاء أدخل الواو كما قال بماءٍ عَزَّ وهان وقد تدخل أمْ فى علمناه أو جهلناه وسمَّيناه أو لم نسمِّه كما دخلتْ فى أَذهب أم مكث وتدخل أَوْ على وجهين على أنه يكون صفة للحقِّ وعلى أن يكون حالا كما قلت لأَضربنَّه ذَهَبَ أو مكث أى لأَضربنَّه كائنا ما كان فبَعُدتْ أَمْ ههنا حيث كان خبرا فى موضع ما ينتصب حالا وفى موضع الصفة

---

* وأنشد فى الباب لزيادة بن زيد العذرى

اذا ما انتهى علمى تناهيت عنده * أطال فأملى أو تناهى فأقصرا

الشاهد دخول أو لأحد الأمرين على حد قولك لأضربنه ذهب أو مكث أى لأضربنه على احدى الحالين ذاهبا أو ماكثا وكذلك معنى أطال فأملى أو تناهى فأقصرا أى أنتهى حيث انتهى بى العلم ولا أتخطاه مطيلا كان أو مقصرا ومعنى أطال صار الى طول المدة وأقصر صار بى الى قصرها وأملى من الملىّ وهو الزمن الطويل

* وأنشد فى الباب

فلست أبالى بعد يوم مطرف * حتوف المنايا أكثرت أو أقلت

الشاهد فى قوله أو أقلت والقول فيه كالقول فى الذى قبله يقول لا أبالى بعد فقده كثرة من أفقد أو قلته لعظم رزيته وصغر كل رزء عنده وأضاف الحتوف الى المنايا توكيدا وسوغ ذلك اختلاف اللفظين

(قوله وانما فارق هذا سواء وما أبالى الخ) قال أبو سعيد يريد أن الذى بعد سواء بمنزلة خبر المبتدا والذى بعد أبالى فى موضع المفعول لأبالى والذى بعد لأضربنه انما أتى بعد تمام الكلام على وجه الشرط فاختير فيه أو وقوله (لأضربنه كائنا ما كان) كائنا نصب على الحال من الهاء فى لأضربنه وما كان فى موضع رفع بكائن وهو فاعله وما بمعنى الذى وكان صلتها وفيها معنى المجازاة ولذلك كان ماضيا وضمير الفاعل فى كان يعود الى ما وبعد كان هاء محذوفة تعود الى الهاء فى لأضربنه اهـ

﴿ هـذا باب الواو التى تدخل عليها ألف الاستفهام ﴾ وذلك قولك هل وجدت فلانا عند فلان فيقول أَوَهُوَ ممن يكون عند فلان فأدخلت ألف الاستفهام وهذه الواو لاتدخل على ألف الاستفهام وتدخل الألف عليها فانما هذا استفهام مستقبل بالألف ولاتدخل الواو على الألف كما أن هل لاتدخل على الواو فانما أرادوا أن لايجروا هذه الألف مجرى هل اذلم تكن مثلها والواو تدخل على هل وتقول ألست صاحبنا أولست أخانا ومثل ذلك أما أنت أخانا أوما أنت صاحبنا وقوله أولا تأتينا أولا تحدثنا اذا أردت التقرير أو غيره ثم أعدت حرفا من هذه الحروف لم يحسن الكلام إلا أن تستقبل الاستفهام واذا قلت أولست أخانا أو صاحبنا أو جليسنا فانك انما أردت أن تقول ألست فى بعض هذه الأحوال وانما أردت فى الأول أن تقول ألست فى هذه الأحوال كلها ولا يجوز أن تريد معنى ألست صاحبنا أو جليسنا أو أخانا وتكرر لست مع أو اذا أردت أن تجعله فى بعض هذه الأحوال ألا ترى أنك اذا أخبرت فقلت لست بشرا أولست عمرا أو قلت ما أنت ببشر أوما أنت بعمرو لم يجئ إلا على معنى لا بل ما أنت بعمرو ولا بل لست بشرا واذا أرادوا أنك لست واحدا منهما قالوا لست عمرا ولا بشرا أو قالوا أو بشرا كما قال عز وجل وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ كَفُورًا ولو قلت أو لاتطع كفورا انقلب المعنى فينبغى لهذا أن يجىء فى الاستفهام بأم منقطعا من الأول لأن أو هذه نظيرتها فى الاستفهام أم وذلك قولك أما أنت بعمرو أم ما أنت ببشر كأنه قال لا بل ما أنت ببشر وذلك أنه أدركه الظن فى أنه بشر بعد مامضى كلامه الأول فاستفهم عنه وهذه الواو التى دخلت عليها ألف الاستفهام كثيرة فى كتاب الله عز وجل قال أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيَاتًا وَهُمْ نَائِمُونَ أَوَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا ضُحًى وَهُمْ يَلْعَبُونَ فهذه الواو بمنزلة الفاء فى قوله تعالى أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللهِ وقال عز وجل أَئِنَّا لَمَبْعُوثُونَ أَوَآبَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ وقال أَوَكُلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا

﴿ هذا باب بيان أم لم دخلت على حروف الاستفهام ولم تدخل على الألف ﴾ تقول أم من تقول أم هل تقول ولا تقول أم أتقول وذلك لأن أم بمنزلة الألف وليست أى ومن وما ومتى بمنزلة الألف انما هى أسماء بمنزلة هذا وذاك إلا أنهم تركوا ألف الاستفهام ههنا اذ كان هذا النحو من الكلام لا يقع إلا فى المسئلة فلما علموا أنه لا يكون إلا كذلك استغنوا عن

(قوله وتقول ألست صاحبنا الخ) قال السيرافى صار الأول تقريرا لدخول ألف الاستفهام وعطف الثانى عليه عطف جملة على جملة وأدخلت فيه ألف الاستفهام فصارت الجملة الثانية كالجملة الاولى ورد العامل فيه بصيره فى معنى بل كأنك قررته على الجملة الثانية وتركت التقرير الأول كما تعمل بل فى ترك الأول وتثبيت الثانى اهـ

الألف وكذلك هَلْ انما تكون بمنزلة قَدْ ولكنهم تركوا الألف اذ كانت هَلْ لاتقع إلّا فى الاستفهام قلتُ فما بالُ أَمْ تدخل عليهن وهى بمنزلة الألف قال إنّ أمْ تجىء ههنا بمنزلة لَا بَلْ للتحوُّل من الشئ الى الشئ والالفُ لاتجىء أبدا إلّا مستقبَلَةً فهم قد استغنوا فى الاستقبال عنها واحتاجوا الى أَمْ اذ كانت لتركِ شئ الى شئ لأنهم لو تركوها فلم يَذكروها لم يَتبيّن المعنى

()

(تم الجزء الأول من كتاب سيبويه ويليه الجزء الثانى وأوله هذا باب ما ينصرف وما لا ينصرف)

(فهرست الجزء الأول من كتاب سيبويه)

صحيفة

صحيفة

صحيفة

صحيفة

والللام

صحيفة

صحيفه

صحيفه

صحيفه

صحيفه

صحيفه

صحيفة

صحيفة

صحيفة

صحيفة

صحيفة

﴿تمت﴾